

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربية

في القرنين التاسع عشر والعشرين



المجلد العشرون



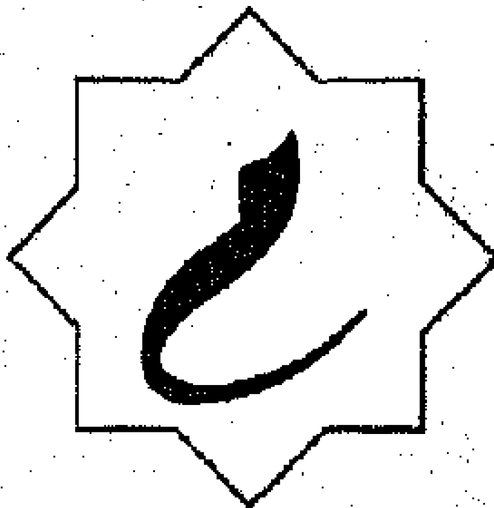
معجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد العشرون



الكويت

2008

مُعجَم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ

هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم

الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)
kw@albabtainprize.org
mojam@albabtainprize.org
www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

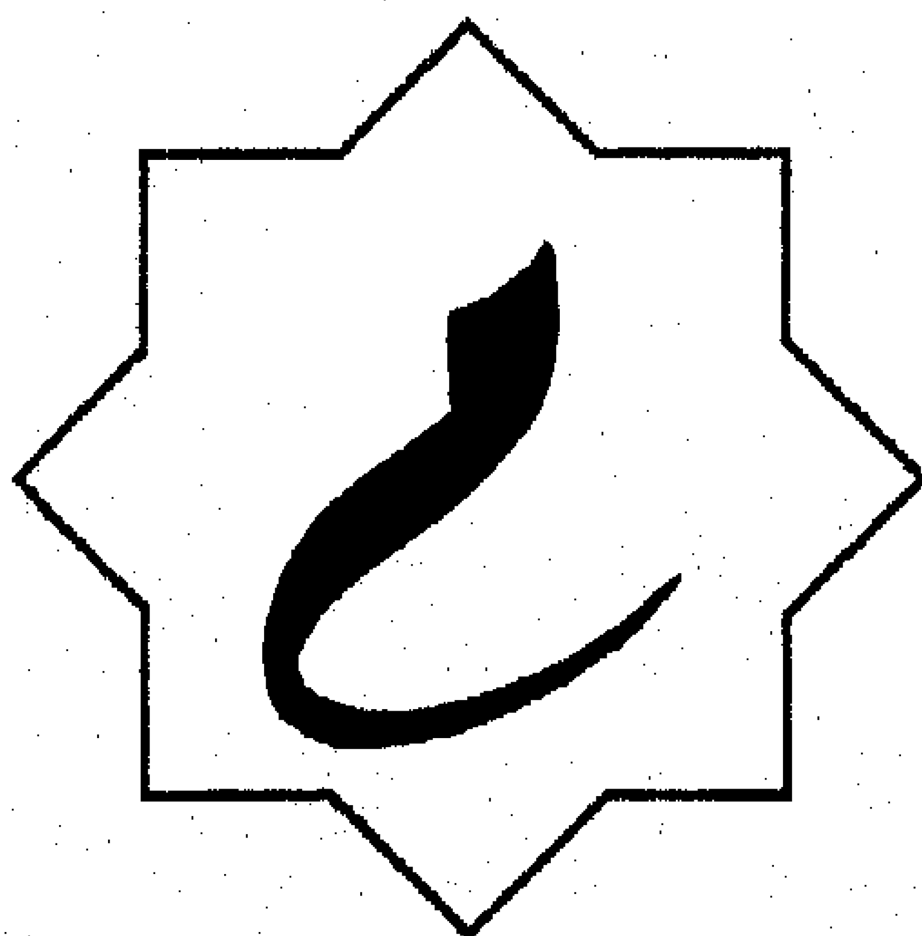
فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف العام
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


م

محمود غنام

١٢٨٥ - ١٣٥٠هـ
١٨٦٨ - ١٩٣١م

● محمود غنام بن مصطفى.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.

● عاش في سورية وإستانبول.

● تلقى تعليمه المبكر في الكتاب، حيث قرأ القرآن الكريم، واعتمد بعدها على تثقيف نفسه بنفسه فقرأ أمهات كتب العربية ودواوين شعرائها.

● عمل وكيلاً على وقف آل الغنام الذري (نسبة إلى الذرية أو السلالة) لدى مديرية أوقاف حلب.

● كان له حضور واضح في مجالس شعراء حلب وندواتهم، إذ أتاحت له أملاكه مصادر رزق، فعاش للشعر والثقافة ومجالس الأدب العامرة في زمانه ومدينته.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة حفيده معتز عزيز غنام.

● شاعر مناسبات، نظم الشعر على السليقة، نظم في المدح والغزل، غلب على قصائده الشعر الوطني والحماسي مشاركًا في المناسبات الوطنية والاجتماعية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث أحمد هواش مع حفيد المترجم له - حلب ٢٠٠٤.

لا عُذر

مَنْ لي بمجدٍ ومن لي أبلغُ الأدبا؟
لا عذرَ باقٍ فذاك الدورُ قد قُلِبا
وقد غدونا بلا ظلمٍ يفرّقُنا
ولا مليكَ بذاك الجَور قد رغِبا
وكلّنا اليومَ أحرارٌ وتجمعُنا
طُرْقُ الرشاد ومن بالرُّشْد قد غلبا
أما ترون بلادَ الغرب ساطعةً
فيها الفنونُ وعنا الجهلُ ما غَرَبا؟
فنحن في روضةِ التعليم غرسُكُم
والعلمُ كالماء يزهي الروضَ إن سُكبا
فعلّموا برفقٍ وارحموا وطنًا
قد بات مما جرى واللهِ مضطربا
ولقّنونا بأفكار العُلا أبدًا
وعلّمونا نقولُ الصدقَ لا الكذبا
تشاغلوا بعد هذا في مظالمهم
وصيّروا الوطن المحبوبَ منتهَبا
فعاملونا برفقٍ مِنْ عواطفكم
لا عذرَ باقٍ لكم فالدَّوْرُ قد قُلِبا

****

كفانا ما مضى

بفضلِكُمُ أنالُ أنا مُرادي
بعلمِكمُ أقولُ بكلِّ نادي
إليكمْ سادتي الآمالُ أضحتْ
ومنكم بُغْيتي ولكمَ رشادي
فها أنا قائمٌ فيكم خطيبًا
عسانا أن نُفيقَ من الرُّقاد
لنُنْجي أمةً مرّتَ عليها
ليالٍ لم تقرّ على وِساد
كفانا ما مضى من بعد عزٍّ
هدَمْنا ما بنينا بالأيادي
وسيّبنا العدوَّ يحلُّ أرضًا
ملكناها بأسيافٍ حِداد
خيارُ القوم منّا قد أجابوا
لأمرِ الله في طُرْقِ الجهاد
تعالَوا كي نعودَ كما بدأنا
على طرح الضغائن والعِناد
لنُرجِعَ ما سُلِبْنا من بلادٍ
وننشرَ ما طوينا من وِداد
فإنّا قدْ ملكنا الأرضَ طُرّاً
وقد نلْنا الثّمارَ من البلاد
وأذلَلْنا الأعادي حيث كانوا
ونِلْنا منهمُ أقصى المراد
فألقَيْنا العلومَ وراء ظَهرٍ
فألقتنا وفرّت للأعادي

وأضحَيْنا نعوم ببحر جهلٍ
ولم ندر البياضَ من السّواد
فقالتْ هكذا من فات عني
يعيشُ محقّرًا في كل نادي
تعالَوا علّمونا كيف نرقى
لنبقى زينةً بين العباد
وهل ترضَون أن نغدو أُسارَى
نُساقُ بالعصا في كلّ واد؟
فإن المال والدنيا زوالٌ
وفعلُ الخير باقٍ للحصاد
فرِقّوا واشفِقوا عطفًا وجُودوا
وحنّوا وارحموا طفلاً ينادي
فلا عذرًا لكم باقٍ وإلا
فإني اليومَ أنفخُ في رماد

****

زينةُ الإنسان

تدرون مَنْ أهوى ومَنْ تهواني؟
ليس الغرامُ بحبِّها بهوانِ
فهي التي ما جئتُ أطلب قربَها
إلا أجابتني بغير توان
فعشقتُها طفلاً وهِمْتُ بحبِّها
وَجْدًا فأحيَتْ منطقي وجناني
لله أشكو لست أشكو بعدها
وبقُربِها أسمو على الأقران
إن رُمتَ تدري مَنْ أنوّهُ باسمها
فهي المعارفُ زينةُ الإنسان
كم قد أنارتْ للعقول وأشرقَتْ
شمسُ الرشاد بحكمةِ العِرفان
وبها رَقَى مَنْ كان يطلب قُربَها
وسما على الأفلاك في الدّوران
وأتتْه مائسةً تتيهُ بقولها
زُفّتْ إليك عرائسُ الأكوان

****

من قصيدة: علومُ العرب

تركتُ أُصَيْحابي وسرتُ بوحدتي
وناديتُ في البيداء أين أحبَّتي؟
ودمعي غدا يجري وقلبي خافقٌ
وأحشايَ من حَرِّ الغرام بحُرقة
وحَيَّيْتُ بوجهٍ باسمٍ غيرِ عابسٍ
فأحيَيْتُ عليلاً من هواها بنظرة
فأحيَتْ بها لُبِّي وضاءت بصيرتي
ولم يكُ في الدنيا سواها حبيبتي
لهذا غدوتُ اليومَ أنشُدُ قُربَها
وإن هي أضحت في بلادٍ بعيدة
وكنتُ بليلٍ أليَلٍ متكاثِفٍ
به لاح لي فجرٌ وكنتُ بظلمة
فقلت لها من أنتِ بالله أسرعي
بردٍّ جوابي قد فقدت عزيزتي
فقالت أتدري من أنا؟ فأنا التي
متى كنت في حيٍّ يطيبُ بنعمتي
ويرتعُ فيه الذئبُ والشاةُ في الفلا
ويأمن فيه كلُّ صاحبِ خِيفة
ومني بدى نورُ الحقيقة في الورى
لأجلي أتت للرُسْل دعوى النبوة
ومنّي كبارُ العارفين تنوَّروا
ومن حيِّكم إني نشأتُ ومنبتي
ولولاي ما دُكّتْ جبالٌ بصنعةٍ
ولولاي ما سار القطارُ بسرعة
ولولاي لم تعلُ المناطيدُ في السّما
كذا البحرُ ما سارتْ به من سفينة
وتنتقلُ الأخبار عني بسرعةٍ
ولا سلكَ ممدودٌ لأقصى مدينة

فقلت كفى التنويهُ بالله فاكشفي
لنا السترَ رفقًا قبل موتي بحسرتي
أجابتْ بلطفٍ ثم تاهت بعُجْبِها
وماستْ وقالت آنَ كشفُ حقيقتي
فإني علومُ الغُرْبِ للغرب نوَّرت
فقلت إذًا والله أنت فقيدتي
علامَ تركتِ يا عزيزتي حيَّنا
وللغرب سِرْتِ هل دَعوْك بدعوة؟

□□□

محمود غنيم

١٣٢٠-١٣٩٢ هـ
١٩٠٢ - ١٩٧٢ م



- محمود محمد غنيم.
- ولد في قرية مليج (محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وليبيا والسودان والعراق وسورية والكويت.
- أتم حفظ القرآن الكريم في كتّاب علي عيسى، والتحق بالمدرسة الأولية في قريته حيث تعلم مبادئ العربية والحساب، قبل أن يلتحق بالمعهد الأحمدي بطنطا (١٩١٥) وقضى فيه أربعة أعوام.
- التحق بمدرسة القضاء الشرعي ومكث فيها حتى عام ١٩٢٣ ثم التحق بالمعاهد الدينية حيث حصل على الثانوية الأزهرية ومعها كفاءة المعلمين الأولية (١٩٢٤).
- التحق بمدرسة دار العلوم (١٩٢٥) وتخرج فيها (١٩٢٩).
- بعد حصوله على الثانوية الأزهرية عمل مدرسًا في المدارس الأهلية في بعض القرى، وبعد تخرجه في دار العلوم عين مدرسًا في مدينة كوم حمادة (محافظة البحيرة) وظل في عمله تسعة أعوام.
- انتقل إلى القاهرة مدرسًا (١٩٣٨)، ورقي إلى وظيفة مفتش للغة العربية (١٩٤٣)، ثم عين مديرًا لقسم المباريات الأدبية والمجمع اللغوي بإدارة الثقافة العامة بوزارة المعارف (١٩٤٥).
- رقي إلى وظيفة مفتش أول ثم عميد مفتشي اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم، وهي آخر وظيفة شغلها في حياته.
- كان عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية منذ إنشائها حتى وفاته.
- مثل بلاده في مهرجان إحياء ذكرى الكواكبي بمدينة حلب (ديسمبر ١٩٥٩).

الإنتاج الشعري:

- ديوان «صرخة في واد» - لجنة البيان العربي - القاهرة ١٩٤٧، وديوان: «في ظلال الثورة» - دار المعارف - القاهرة ١٩٦١ بإسهام من وزارة الثقافة في النشر، وديوان: «رجع الصدى» - دار الشعب - القاهرة ١٩٧٩ (أعيد نشر الدواوين الثلاثة في المجلد الأول ضمن الأعمال الكاملة - دار الغد العربي - القاهرة ١٩٩٣)، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات المصرية، منها: الرسالة، والبلاغ الأسبوعي، وله خمس مسرحيات شعرية: «المروءة المقنعة» ١٩٤٤، وصدرت عن دار الكتاب العربي ١٩٥٢، و«الجاه المستعار» ١٩٤٥، و«غرام يزيد» ١٩٥٠، و«يومان للنعمان» - مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٥٨، و«النصر لمصر» ١٩٦٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «حفني ناصف» - سلسلة أعلام العرب - القاهرة ١٩٦٠، و«أحمد الكاشف» - دراسة نشرت في كتاب: خمسة من شعراء الوطنية (بالاشتراك) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٤، وحقق الجزء الحادي والعشرين من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (بالاشتراك)، وله عدد من المقالات، نشرت في مجلة الرسالة، منها: «محمد الزوج» - العدد ٢٤٦/ السنة السادسة، ومقالة في رثاء أتاتورك - العدد ٢٨١/ السنة السادسة، وله عدد من المقالات، نشرت في مجلة الثقافة، منها: «حول مقال الدكتور طه حسين في معركة الشعر» - العدد ٧٦ - القاهرة ٢٩ من ديسمبر ١٩٦٤، و«النثر الحر» - العدد ٨٢ - القاهرة - ٩ من فبراير ١٩٦٥، وله عدد من المقالات، نشرت في مجلة الهلال، منها: «الشعر المنحل لا الشعر الحر» - يوليو ١٩٧٢، و«الربيع في الشعر العربي الحديث» - أبريل ١٩٧٦، وله عدد من المقالات، نشرت في مجلة الوعي الإسلامي، منها: «ذكريات عن أحمد حسن الزيات» - العدد ٥٠/ ١٩٦٩، و«بين الدين والأدب» - العدد ٥٥/ ١٩٦٩، و«من رياض الأدب» - العدد ٥٧/ ١٩٦٩.
- نظم في معظم الأغراض المألوفة في عصره والموروثة من العصور العربية المختلفة، اهتم بالتغير السياسي في مصر في عصر الجمهورية فأفرد لها ثاني دواوينه، وانشغل بالقومية العربية فتجلت في كثير من قصائده، ودافع عن شعر المناسبات فشغل مساحة من تجربته. أخلص للقصيدة العربية التقليدية شكلاً وموسيقا وعروضًا فلم يعترف بغيرها من تيارات شعرية مستحدثة.

● نال الجائزة الأولى لمجمع فؤاد الأول للغة العربية عن ديوانه: صرخة في واد (١٩٤٧).

● فازت مسرحيته: «غرام يزيد» بالمركز الأول في مسابقة وزارة الشؤون الاجتماعية (١٩٤٩).

● حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عن ديوانه: «في ظلال الثورة» (١٩٦٢).

● حصلت مسرحيته: «النصر لمصر» على جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

مصادر الدراسة:

١ - أنور الجندي: الشعر العربي المعاصر: تطوره وأعلامه - مطبعة الرسالة - القاهرة (د.ت).

٢ - علاء فؤاد عبدالفتاح: المسرح الشعري عند محمود غنيم، دراسة تحليلية نقدية - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر ١٩٦٦.

٣ - محمد أحمد سلامة: محمود غنيم وشعره - رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر ١٩٧٥.

٤ - محمد عبدالمنعم خفاجي: دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه - دار الطباعة المحمدية - القاهرة ١٩٧٤.

٥ - الدوريات:

- عبدالمنعم عواد يوسف: من شعرائنا الثائرين - مجلة العالم العربي - العددان ١٩٣ - ١٩٤ - مايو ويونيو ١٩٦١.

- علي المصراتي: أكثر من عشرين مقالة عن المترجم له نشرت بصحيفة طرابلس الغرب - طرابلس ١٩٥٤.

شبح الحرب

هو الموتُ إن قامتْ على ساقها الحربُ
وإلا، فحسْبُ الناس ما يفعل الرُّعبُ
يلوح لهم في الصَّحْو والنوم طيفُها
ودون انتظار الخَطْب أن يقعَ الخَطْب
فزِعْنا، فلا جفنٌ من الخوف مطبقٌ
ولا مستقِرٌّ في مضاجعه جَنْب
ولا أنفَ إلا عالق بكِمامةٍ
ولا دار إلا شُقَّ في جوْفِها جُبّ
وما اكتوَتِ الأيدي ولا احترق الحشا
بجمرٍ كجمرٍ لا يشبُّ ولا يخبو
فيأيها الليثُ المكشِّرُ للورى
حنانَيْك! إمّا الانصرافُ، أو الوثْب
مطامعُ غرَّ الغربَ وَمْضُ سرابها
فأصبح يَصْلَى نارَها الشرق والغرب
كأني بها قامَتْ، وشبَّ أُوارُها
وقد جفَّتِ الأقلام، وانطوتِ الكُتْب
سفينٌ بلُجِّ البحر يرميه مثلُه
وسِربٌ بأعلى الجو يقذفُه سِرب
وبينهما تمشي المنايا كأنها
طيورٌ، وأرواحُ الأنام لها حَبّ
وَغًى، لا الدروعُ السابغاتُ موانعٌ
أذاها، ولا مُجْدٍ بها الصارم العَضْب
تثلَّم حَدُّ السيف، وانقصفَ القنا
وأصبح لا طعنٌ هناك ولا ضرب
كأني بها ترمي مدافِعُها، فلا
يطيشُ لها سهمٌ، ولا مِضربٌ ينبو
تُدمِّر ما تأتي عليه، لوَ انَّها
تُصوِّب نحو الألْبِ، دُكَّ بها الألب
هي البرق خطّافًا، هي الرعد قاصفًا
هي الشهبُ إذ تهوي من الفُلْكِ الشهب
فمن كان يصطادُ الحَمام بنبْلِهِ
فإن لنا نبلاً يُصاد به القُطب
كأني بها والطائراتُ بغازها
تجودُ كما جادت بوابِلِها السُّحْب
يمدُّ إلى الأرواح كفَّيْه خِلسةً
فلا الرأسُ مقطوعٌ، ولا الدّم مُنصبّ!
رقيقُ الحواشي لا تكاد تُحِسُّه
وألْيَنُ منه الصَّخْرُ والمعدن الصلب
له قطراتٌ لا يُبَلُّ بها صدًى
ولا يابسٌ تُبقي عليه ولا رطب
إذا انتشرتْ في الأفْق لم ترعَ حُرمةً
لأنثى، ولا شيخ علا رأسَه الشَّيب
إذا انتشرتْ في الأفق تصرَعُ كاعبًا
وتخنق أمّاً خلفها طفلُها يحبو

لقـد شِـيب بالسمِّ الهـواءُ، فـهل ترى
يُشـاب من الأنهـار سـائلُهـا العـذبُ؟
✡✡✡✡✡
أرى الغـربَ يدنو كـالفَـراش من اللَّظَى
أَلِلقـوم في إحـراق أنفسِـهم إرْبُ؟
ويا رُبَّ حـربٍ منذ عـشـرين حِجّـةً
بكلِّ فـؤادٍ من جـراحَـتِـهـا نَدْبُ
أضـرَّتْ بحِـزبَيْـهـا وإن تمّ نصـرُها
لحـزبٍ، وقـاسى ذُلَّ خِـذلانهـا حـزبُ
إذا مـا ذكـرناها اقـشـعَـرَّت جلودُنا
إذ الناس كـالأنعـام قـوتُهمُ العـشبُ
وإذ هـمْ بأكناف الخنادق مـالَـهم
مـضـاجعُ غـيـر التُّرْبِ لو نفع التُّربُ
يُقـاسـون حَـرّاً مـا لضَبٍّ بحـمله
يدانِ، وبردًا ليس يحـمِلُه دُبُّ
وحَـشْـوُ أنوفِ القـوم غـازٌ مـسـمَّمٌ
وللنار في أبدانهم مـرتعٌ خِـصبُ
فـيـا لحـروبٍ لا يجفُّ لهـا دمٌ!
ويا لشـعـوبٍ كلمـا نهـضَتْ تكبـو!
أجِـدَّكمُ يا قـومُ، طال بنا السُّـرى
ولم يسـتـرحْ حـينًا من السَّـفـر الرَّكْبُ
لقـد سـار نحـو المجدِ قـومٌ فـأدْلَـجـوا
ولم يعلمـوا أين انتـهَى بهِمُ الدربُ؟
ولو أنفـقـوا في الخـيـر مـا يُنفـقـونَه
على الحـرب، عمَّ الخِصبُ وانقطع الجَدْبُ
ولم يـبقَ طاوٍ ليس يملكُ قـوتَـه
ولم يبقَ عـارٍ ليس يسـتـرُه ثوبُ
✡✡✡✡✡
شـعـوبٌ بعـصـرِ النورِ يفـتكُ بعـضُـها
ببـعضٍ كـمـا يعـدو على الحَمَلِ الذئبُ
يُمـثِّل بالإنسـان فـيـهـا، وربما
أقـام قـريرَ العين في ظلِّهـا الكلبُ
إذا قنص الليثُ الغـزالةَ سـاغِـبًـا
فـمـا عُـذْرُ شـعبٍ بات يقنصُـه شـعبُ؟
ذنوبُ الضِّـعـاف العـاجـزين كـثـيـرةٌ
ومـا لِقـويٍّ إذ تُحـاسـبـه ذنبُ
كـأنْ ليس بين العـالمين شـرائعٌ
ولا خلفَـهم بعثٌ، ولا فـوقَـهم ربُّ
ولا في قـوانين البـريَّةِ رحـمـةٌ
ولا شيءَ في الدنيـا يُقـال له: الحب!
ولم يبق مـعـبـودٌ سـوى القـوتِ وحـدَه
فكلُّ فـؤادٍ مُـسـتـهـامٌ به صَبُّ
عـزاءً لنا أن الحـضـارة أفلسَتْ
فـرونَقُـهـا زيفٌ، ومنطِقُـهـا كـذبُ
إذا مـا تمثَّلتَ الحـضـارةَ، خلْتَـهـا
لبـاةً لهـا جـوفٌ، وليس لهـا قلبُ
سلِ العلمـاءَ الفـاخـرين بعلمِـهم
أجـاؤوا بنور العلم أم نارَهُ شـبُّـوا؟
تـقـدَّمَ فنُّ الموت أيَّ تـقـدُّمٍ
وسـارَ بطيـئًـا عـاثِرَ القـدَمِ الطِّبُّ
فظائعُ لم يحلم أوائلُنا بهـا
فـياليت شـعري مـا الذي يُضمِرُ الغيبُ؟
فـسُـحـقًـا لعـصـرِ النور، سُحـقًـا لأهله
فـكلُّ بنـي حـوّاءَ دأبُـهم السَّلْبُ
كـذلك شـأن الناس من عـهـدِ آدمٍ
تبـايـنَتِ الأشكالُ، واتَّحـد اللُّبُّ
وحـسـب بني حـواءَ عـيـبًـا حـروبُهم
إذا لم يكن غـيـرُ الحـروب لهم عـيبُ
****

من قصيدة: الحياة

حـرَّةٌ لا تـزور إلا لمـامًـا
تيَّمَ الشـيخَ حـبُّـهـا والغـلامـا
تيم النملَ حـبُّـهـا فـتـولَّى
يطلبُ الماء مـثـلَنا والحُطامـا
كـشَّـرتْ عن انيـابهـا للبـرايا
فـرأوا ذلك القطوبَ ابتـسـامـا

كم سقيتهم من الشقاء زُعافًا
وسقوها من الوفاء مُداما
قد يراها السعيد حلمًا لذيذًا
ويراها الشقيُّ موتًا زُؤاما

***

صاحِ، إن الحياة لغزٌ، إذا ما
زدتُه بحثًا، زادني إبهاما
ليت شعري! ماذا تكون: أحسًّا؟
أم خيالاً ويقظةً، أم مناما؟
أم طريقًا إلى الفناء قصيرًا
قد ركبنا لطيِّه الأياما؟
كلُّ حيٍّ له كتابٌ، ولكن
أعجمَ الله خطَّه إعجاما!
لو عَرَفنا متى تكون المنايا
لانتظرناها مذ بلغْنا الفطاما

□□□

محمود فتحي أبوالنصر

١٣٣٧ - ١٤٠٧هـ
١٩١٨ - ١٩٨٦م



- محمود فتحي محمد محمود أبوالنصر.
- ولد في مدينة منفلوط (محافظة أسيوط)، وفيها توفي.
- عاش في مصر واليمن.
- تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على دبلوم المعلمين.
- واصل تعلمه حتى تخرج في مدرسة دار العلوم العليا.
- أعد لرسالة ماجستير في الأدب الفارسي ولكن ظروفه حالت دون ذلك.
- عمل بالتدريس متنقلاً بين عدد من المدارس في منفلوط.
- أعير مدرسًا إلى اليمن فعمل في مدرسة تعز.
- عاد إلى بلاده فعمل مدرسًا بمدرسة التجارة الثانوية، ثم ناظرًا لها.
- كان عضوًا بجمعية الأدب الخالد بأسيوط.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة نجله، وله ترجمة شعرية لرباعيات الخيام (مخطوط).

- شاعر يغلب على نتاجه الاستجابة للمناسبات، التزم بقواعد القصيدة التقليدية أغراضًا وتركيبًا، فنظم في المديح النبوي، والتوسل والدعاء والحكمة، والصوم والنصح والرثاء، تميزت قصائده بلغتها القوية المنتقاة وأسلوبها المحكم.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث سيد عبدالرازق مع نجل المترجم له - أسيوط ٢٠٠٣.

قَدِّسِ الروحَ

قدِّسِ الروحَ بالتُّقى والإنابهْ
وطِلابِ الرِّضا ولازمْ بابَهْ
قدِّسِ النفس جنِّبَنْها الخطايا
ولْتلُمْها إذا نأَتْ عن إجابه
قدِّسِ الجسمَ بابتعادٍ عن العجـ
ـزِ بجُهدٍ للخير تُعلي رِغابه
قَدِّسَنْها الحياةَ نَوِّرْ مداها
بسنا الدين تستدرُّ ثوابه
إن تُقدِّسْ فيا نجاةً وفوزًا
وهناءاتِ قُربةٍ في رَحابه
وبدار الفردوسِ مقعدُ صِدْقٍ
عند نهر الرضوان تُسقى شرابه

****

بهجتي في رِضاكَ

بهجتي في رضاكَ فلْترضَ عني
وليحُطْني سناك يا نورَ عيني
نظرةً نضرةً لوجهيَ إني
لهفةٌ في انتظارها فجُدْ بالمنّ
هي عزُّ الحياة عزُّ مماتي
عزُّ بعثي عزُّ حشْري ووزني

عـــزُّ حُـــسن المآب عـــزُّ خلودي
في نعـيـمي بمقـعـد الصّدق خُـذْني
يا لـعـــبـــدٍ ويا لـعِـــزّةِ عـــبـــدٍ
في رحـــاب الرِّضــــوان هـامَ يغني
إنني عـــبـــدُه أثوبُ ابـتـــهـــاجًـــا
بـــوِداد الـــوَدودِ يـــا ربِّ زدنـــي

****

يا طبيب القلوب

يا طبـــيـبَ القلوب نورَ الـعـــيــــونِ
يا حــبـــيـبَ الأرواح ســـرَّ حنيني
لـك روحـي وفـكـرتـي وفـــــؤادي
مـنـك ذُلِّـي ولـوْعـــــتي وأنـيـنـي
بك سَـعـــدي وكلُّ عـــزِّي ومـــجـدي
في رضـــاكم تـهــونُ كلُّ شـــجــوني
وصلُكم قُـــرَّةُ الـعـــيـــون وأمني
هـجـــرُكم مُـــهْلكي وأصل جنوني
حـــقِّـــقـــوا لي بحـــقِّكم أحـــلامي
قـــرِّبوني من حـــيِّكم قـــربوني
أنـتـمُ كـلُّ مـــأمـلي ورجـــائي
لِرحـــيـبِ القَـــبـــول هيـــا خـــذوني
طمـــعي في الكرام أثلَجَ صـــدري
زيَّنَ الـنـارَ جَنةً في عـــيـــوني
عـــشتُ أخـشَى فـــأمَّن الحبُّ خـوفي
وأنـار الـوجـــدانُ داجي الـفـنـون
فـــإذا بي أســـيـــرُ في ضَـــوءٍ أمنٍ
في ظلالِ الـرضـــا وعـطـفٍ حـنـون
وأراني الحـــبـــيـبَ يحنو ويعـــفـــو
حُـــسْنَ ظنِّي ولـن تـخـــيـبَ ظنوني
لـــيـس ظـــنّـــاً ولـكــنِ الحـبُّ نـورٌ
أهـتـــدي فـــيـــه للمَـــســـار الأمين
هـو عـطـفٌ ورقّـــــةٌ وســـــلامٌ
أثلـجَ الصّـــدرَ منه نُورُ اليـــقـين

أســـعِـــدِ النفس هنِّئ الروحَ وانـهلْ
صـــافيَ الحبِّ يا لـعـــذْبِ المعين
إنـه الحبُّ شِـــرْعـــتي ومـناري
هـو ديـنـي ومـلَّـتـي ويـقـــيـني

****

لك يا إلهي الحمدُ

أصـــبـــحتُ لا أخـــشى على أيامي
من أن تـضـــيـع فكلُّهـــا آلامي
في كل عـــضـــوٍ عِلةٌ أشكو لمن
ولرُبّمـــا شكوايَ من إكـــرامي
أفـــلا تكونُ إصـــابتي جـــسـمًـا لكي
يزدادَ قـــربى رحـــمـتي وســـلامي
إني صـــبـــرتُ فـــرضِّني بقـضـــائكم
بـــارك ثـوابي واعـفُ عن إجـــرامي
لك يا إلـهي الحـــمـــدُ تعلمُ علَّتي
فـــأزلْ بعـــفـــوك علَّتي وسـقـــامي
بُلَّ الأُوام بجـــرعـــةٍ من لطفكم
واشـفِ الآلام وارو قـلـبي الـظـامـي

****

الصوم

ربِحتْ تجـــارتُكم بصـــوم الهـــاجِـرَهْ
ســـيـكونُ نعم جـــزاؤه في الآخـــرهْ
يا أيهـــا الصُّـــوّام صـومـــوا صـومـةَ الـ
أبرار عن كل الفـــعـــال البـــائره
صـومـــوا عن الفـحـشـاء قـولاً جـارحًـا
ودعـــوا الرذيلةَ والصـفـــاتِ الخـاسره
صـــومـــوا عن الدنيـا وعن شـهــواتهـا
بئـــستْ مطامـــعـــهـــا بذلٍّ قـــاهره
صـــومـــوا لعـــلاّم الغـيـوب وراقـبـو
هُ فـــإنه علِمَ الفـــؤادَ ســـرائرَه

صوموا له وارضوا رضاه عزة
فيها السعادة للقلوب العامره
في الصوم سرٌ شفاء ما بجسومكم
من علةٍ والروح تصفو نائره
وبجنةِ الريان يُكرَم بعثُكُم
حيث الهناءةُ والوجوهُ الناضره
حيثُ الرِّضا حيث ارتواءُ قلوبكم
حيث الوجوهُ لوجهِ ربي ناظره

****

تضرُّع

عرفتُك فانتهى خوفي وحزني
وصرتُ ملازمًا فرحي وأمني
وكنت قُبيْل ذلك في ضياعٍ
وفي فزعٍ يضِلُّ وسوءِ ظنّ
عرفتك قابلَ التَّوبِ ابتداءً
تتوبُ لكي نتوبَ فتُبْ أعِنِّي
عرفتُ العفوَ منكمْ قبلَ أخذٍ
حقيقٍ واقعٍ لا بالتظنِّي
عرفتُ القُربَ مني قدرَ شِبرٍ
يُقابلُ قدرَ باعٍ قرَّبْني
عرفتُ إذا قصدناكم مُشاةً
يجيء القربُ هرولةً فيُغني

□□□

محمود قابادو

١٢٣١ - ١٢٨٨هـ
١٨١٥ - ١٨٧١ م

● محمود بن محمد بن محمد بن عمر قابادو الشريف.

● ولد في تونس (العاصمة) - وفيها توفي.

● عاش في تونس وتردد على ليبيا وإستانبول.

● التحق بالكتّاب حيث حفظ القرآن الكريم، وتلقى بعض المتون كالآجرومية وأظهر نبوغًا مبكرًا وذكاءً ملحوظًا.

● مر بمرحلة من القلق الروحي دفعته إلى مطالعة كتب التصوف وسلك مسلك الدراويش، فساح في الأرض حتى وصل مدينة مصراتة (ولاية طرابلس الغرب).

● عاد إلى بلاده فانخرط في الدراسة بجامع الزيتونة متتلمذًا على شيوخ عصره الأعلام.

● قصد إستانبول (١٨٣٨) طلبًا للمزيد من العلم وظل فيها أربع سنوات متعلمًا ومعلمًا، إضافة إلى مواظبته على المطالعة، ونسخ الكتب من مكتبات المدارس والزوايا.

● عاد إلى بلاده (١٨٤٢) فعمل مؤدبًا لابن الوزير سليمان كاهية.

● عينه أحمد باشا باي مدرسًا بمدرسة باردو الحربية. وكان أول من تولى التدريس من التونسيين في هذه الأكاديمية العسكرية.

● تخرج على يديه عدد من الضباط المشهود لهم بالكفاءة والقدرة.

● عين مدرسًا من الطبقة الأولى في جامع الزيتونة، ثم قلد منصب القضاء المالكي في باردو (١٨٦١)، والإفتاء المالكي بتونس (١٨٦٦)، ولم ينقطع عن إلقاء دروسه في جامع الزيتونة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان محمود قابادو، جمعه بعد وفاته تلميذه محمد السنوسي وظهر في ثلاث طبعات: الأولى: جزءان في مجلد واحد - المطبعة الرسمية - تونس ١٨٧٧ - ١٨٧٨، والثانية: إعادة للطبعة السابقة في مجلدين منفصلين - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢، والثالثة: في مجلدين الأول خاص بالشعر والثاني خاص بالنثر، جمع وإكمال وإعادة ترتيب وتحقيق وفهرسة: عمر بن سالم - مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية - الجامعة التونسية - تونس ١٩٨٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والتقاريظ والديباجات والحواشي، وعدد من المقالات نشرت في جريدة الرائد التونسي منذ عددها الأول (جمعت هذه الآثار النثرية في الطبعة الثالثة من ديوانه)، وله شرح لديوان المتنبي (مفقود).

● يعد رائد النهضة الشعرية وأستاذ الإصلاحيين التونسيين خلال القرن التاسع عشر، تضمن شعره أفكاره الإصلاحية السياسية والاجتماعية فكان وسيلته لعبور أفكاره هذه إلى جمهوره، أكسبته ثقافته وأسفاره وموهبته عمقًا في الأفكار وجدة في الرؤى انعكست على نتاجه الشعري، تميزت قصائده بالطول واعتمادها البحور العروضية ذات التفعيلات المركبة والطويلة كالبحر الطويل الذي نسج عليه عددًا من قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي في المغرب - المكتبة البولسية - بيروت ١٩٨٢.

٢ - زين العابدين السنوسي: محمود قابادو نصوص ودراسات - مطبعة العرب - تونس ١٩٥١.

٣ - عمر بن سالم: قابادو، حياته، آثاره، وتفكيره الإصلاحي (مقدمة الطبعة الثالثة لديوان المترجم له).

٥ - محمد الهادي الغزي: الأدب التونسي في العهد الحسيني - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

٥ - محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

٦ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٧ - محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٤.

٨ - الدوريات:

- حسين شلبي: قابادو - الثريا - العدد الثالث والسادس - تونس ١٩٤٤.

- محمد محفوظ: قابادو وثورة ابن غذاهم - مجلة الفكر - العدد التاسع - تونس ١٩٦٤.

مراجع للاستزادة:

- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب - المطبعة التونسية - تونس ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

العِلم

دليلُ اصطفـــاءِ اللهِ للعـــبـــدِ علمُـــهُ
وتشـريفُـــه أن يكشفَ الحقَّ فـــهـمُـــه
وليـــــستْ فنون العلـم إلا طرائقًــــا
يؤمُّ بهـــا كلُّ امـــرئٍ مـــا يهـــمُّـــه
وهَمُّ الورى في النفع لكنْ فُـــهـــومُـــهم
لأوجـــهِ شـــتَّى ((حـــيثُ كلُّ)) وزعـــمُـــه
ومـــا خلقُـــهم إلا وِفـــاقٌ لحكمـــةٍ
بهـــا تمَّ تأليفُ الوجـــودِ ونظمُـــه
فـمـــا بين راعٍ لم يَسُسْ غـيـرَ نفـسـه
وآخـــرَ مـــاضٍ في طوائفِ حكمـــه
وكلٌّ علـى أسٍّ مـن العـلـم تـنـبـنـي
إشـــادتُه فـيـمـــا يسوس وهدْمُـه
وكـيـف يسوسُ النفسَ والناسَ جـاهلٌ
بِعـــادٍ وطبعٍ والحـمـيَّـةُ قـومُـــه؟
لذلك لما اســتــخـلفَ اللهُ آدمًــا
توفَّــرَ من علم الحـقـائق قِسْـمُـه
إلى أن درى سِـــرَّ التناسبِ بينهـــا
ووجـهَ المسمَّى المقتضِي ما هو اسمُـه
فـأصـبحَ يُلقي للمـلائك علمَـهـا
بتـوقـيـفِـهم لا بالذي هو علمُـه
وأعلنَ فـضلَ العلم أن سـجـدوا له
وحـــاقَ بمن عنه تكبَّـرَ رجـمُـه
ولما انبـرَى للأرض مسـتـعـمِـرًا لها
تجـشَّم شِـقًّـا يُبـهظُ النفسَ جـشْـمُـه
فـبثَّ بنيـــه فـي ذُرًى ومناكبٍ
ليـعـنيَ كُـــلًّا خَطُّ قُطرٍ ورَضْـمُـه
فكـان منـاطُ العـلـم والـدين والعـلى
بحيث نما العـمـرانُ وامـتـدَّ رسـمـه
فلست ترى نور النبـوة مـشـرقًـا
على غـيـرِ إقليمٍ توسَّط خَلْمُـه
وللنفس في بسط الحـضـارة نزوةٌ
بهـا الوازع الدينيُّ يخـتلُّ رسـمُـه
لذاك ترى ظلَّ التـملُّكِ سـابقًـا
بعـصـرٍ طوى ظلَّ الخـلافـة لؤمُـه
ومـا سـوْسُ ملكٍ في التـمـدُّنِ واغلٍ
كـمُلكٍ تخطَّاه الرَّفـاه وجَـمُّـه
هنالك تُجـتثُّ الحـمـيَّـة بالهـوى
ويضـعـفُ من بأسِ التـوجُّـد قسـمه
يُظِلُّ الهـوى مَن أمَّـه وهـو تابعٌ
كظلٍ لمن شـمسُ العلومِ تَؤمُّـه
ومـا خـسـر الإنسـانُ وجـهَ سـعـادةٍ
إذا من فنون العلمِ وُفِّـر سـهـمُـه
فـمـا الجـسمُ إلا خـادمُ المال سـاعـيًـا
ومـا المال إلا خـادمُ الجـاه لـمُّـه

وما الجاه إلا خادمُ الملكِ لائذًا
وما الملك إلا خادمُ الشرع حَزمُه
وما الشّرع إلا خادم الحقِّ مرشدًا
وبالحقِّ قام الكون وانزاح ظُلمه
فلست ترى ما أرزَمت أمُّ حائلٍ
عُلاً مستمِراً ليس بالعلم دعمه
يُطالُ به بَيْضُ الأَنوقِ وإن سما
وتنزلُ من نِيقِ الحوالق عُصْمُه
إذا أحكم الإنسانُ ظاهرَ منصبٍ
وباطنَه علمًا مضى فيه عزمُه
فمَنْ عُلِّمَ الأشياءَ وفّى حقوقَها
ودان له فيما يُحاولُ خصمُه
وكلُّ فنون العلم للمُلكِ نافعٌ
ولا سيّما ما ساير الملكَ حكمُه
أرى الملكَ مثلَ الفُلك تحت رئيسه
عَويزٌ إلى الأعوان فيما يؤمُّه
فذلك نُوتيٌّ يُعين بفعلِه
وآخرُ خِرِّيتٌ قُصاراه علمه
ومقصدُه جريُ السّفينِ وحفظُها
ليسلَم كلٌّ أو ليعظمَ غنمه
أيُركبُ هولُ البحر دون مقاومٍ
وفي طيِّه حربٌ كما يُؤذِنُ اسمُه
لذاك ترى مُلْك الفرنجِ مؤثَّلاً
بعلم على الأيام يمتدُّ يمُّه
ومملكةُ الإسلام يقلُص ظلُّها
وينقصُ من أطرافها ما تضمُّه
على أنها أجدى وأبسط رقعةً
وأوسطُ إقليمًا من الطبعِ عظمه
وأعرقُ في منمَى الحضارة موقعًا
وأطولُ باعًا يفلِقُ الهامَ خذْمُه
وقِدمًا تناهت في الفنون توغُّلاً
وجُمِّعَ طَمُّ الصنع فيها ورَمُّه
ودوَّخَ مغزاها الأقاليمَ سبعةً
وتاخمَها من سدِّ ياجوجَ ردْمُه
فلم يَجِدِ المستعبِدون لعزِّها
سوى العلم نهجًا للرئاسة أمُّه
فكان لهم منه النفوذ إلى المُنى
ولا سيَّما ثغرُ خبا منه حجمُه
فمن لم يَجُسْ خُبْرًا أرُبًا وملكَها
ولم يتغلغل في المصانع فهمه
فذلك في كِنِّ البلاهة داجنٌ
وفي مضجع العاداتِ يُلهيه حِلمه
ومن لزِمَ الأوطان أصبح كالكَلا
بمَنبَتِه مَنْماه ثُمَّتَ حطْمه
همُ غرسوا دَوْحَ التمدُّن فرعُه الرْ
رياضيُّ والعلمُ الطبيعيُّ جَذْمه
فكان لهم في ظلِّه مُتقيَّلٌ
من الصّولِ يُحمَى بالمكائد أُطْمُه
أيجمُلُ يا أهل الحفيظة أنهم
يبزُّوننا فخرًا لنا كان فخمه
لقد فاتنا في بادئ الرأي صوْبُنا
وأشفى لعَمري أن يُفوَّتَ خَتْمه
تباعدَ شوطًا مُقدِمٌ ومُقهْقِرٌ
إذا لم يحِنْ منه التِفاتٌ يزمُّه
لعمريَ ليس الميْتُ من أُودعَ الثرى
ولكنْ مطيقٌ للغِنى بان عُدمُه
وميْتُ القُوَى مَنْ لا يَهيءُ بنفسه
لإنصافِها من حيث يُغبَنُ جسمُه
لقد قتلوا دنيا الحياتَيْن خبرةً
فمن لم يساهِمْهم فقد طاش سهمه

****

رعَى اللهُ أياماً

رعَى الله أيامًا لنا وليالِيا
سعينا بها للمجدِ والدهرُ مُسعِدُ
تُطارحُني الآمالُ وهْي مطيعةٌ
وتُغفي جُفونُ النائباتِ وأسْهَدُ

ليـــاليَ لم أنعمْ بهـــا شُـــقَّـــة النّوى
ولولا اغــتــرابي كنتُ أُثني وأحــمــد
قــضــيتُ بأرض الروم منهـــا مـــآربًا
وعُــدتُ لأرضٍ كــان لي فــيــهـــا مــولد
ومـــا عن قِلًى ولَّيْت عنهـــا ركــائبي
ولكنهـــا الأوطان للحــرِّ أعـــود
طويتُ لهـــا البــيــداءَ بين مَــهـــامِـــهٍ
ويمَّمتُ لجَّ البــحــر والبــحــرُ مُــزبِد
نزلتُ بإقْليــبِــيَّــةٍ عنه بعــدمـــا
لقـــيتُ به مـــا لـم أزلْ منه أرْعَـــد
وأدهــمَ زنجــيٍّ فــــــريــتُ أديمَــه
بأدهـمَ يُعــبــوبٍ يُـغــيـــر ويُنجِــد
كــأن سُــهــيــلاً بين عــينيــه غُــرّةٌ
ونجمُ الثـــريا فـــوق خــدَّيْه مـــوقــد

✲✲✲✲✲

كــأن حــبـيبَ الشّـمس يهـوَى وصـالَهـا
فــتــحــرقُـــه لكنه يتـــجلّد
كــأن خُــفــوقَ الـمَــرْزمَــيْن تشــوُّقًـا
لأخــتَــيْ سُــهــيــلٍ قلبُ عــانٍ يُهــدَّد
كــأن من الشِّــعـرَى العَــبـور وأختِـهـا
رقــيــبَين للجــوزاء دانٍ ومُـــبْــعَــد
كـــأن مـن العَـــيُّـــوق للدَّبْران عن
وصـــال الثـــريّا عـــائقًـــا يتـــرصَّـــد
كـــــأن فـــــؤادَ الـليثِ إذ حُـمَّ لائذٌ
بجــبــهــتِــه من شــدة الحــرِّ يُرعَــد
كــأن السُّــهَـــا في الأفق نارُ حُــبــاحِبٍ
يُرجِّي فــيُــذكــيـهـا ويخــشَى فــيُــخــمِــد
كـــأن الثـــريا عَـــقْـــرةُ الليث إذ عـــدا
على الثَّـــورِ أو كـــرمٌ بدا منه عُنْجُـــد

✲✲✲✲✲

ولولا انجـــلاءُ الصّـــبح في كل حـــالقٍ
تـــوهَّــمـــتُ أن الـــنـــقْـــعَ لـــيـــلٌ ممـــدَّد
ولولا انبـــهـــارُ الزُّهْر بالشــمس خلتُــهـــا
مـــزايا بني المولى الحـــســينِ تَوقَّـــد
ملوكٌ على الخـــضــــراء مـــدُّوا ظلالَـهم
وطالتْ على الغـــبـــراء من صِــيــتِـــهم يد
أعـــادوا لهـــا باللطف كلَّ فـــضـــيلةٍ
وَعَـــوْدُ رُواء العلـمِ والـمُلكِ أحــمـــد

□□□

محمود قاسم البرغوثي

١٣١٤ - ١٤٠١هـ
١٨٩٦ - ١٩٨٠م

- محمود أحمد قاسم البرغوثي.
- الشهير بالشيخ الزيدي.
- ولد في قرية دير غانة (مدينة رام الله - فلسطين)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في فلسطين ومصر.
- فقد بصره في الثامنة من عمره، فأكب على التحصيل السمعي في الكتاتيب، حفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى مصر، فالتحق بالأزهر لفترة غير محددة.
- عمل إمامًا لأحد المساجد.
- كان له نشاط سياسي أثناء فترة الانتداب الإنجليزي على فلسطين، كما التحق باللجان الشعبية في قريته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مخطوطة، تقع في ٣٦٠ بيتًا، كتبها على «الإصحاح الخامس في سفر التكوين».

الأعمال الأخرى:

- له عدة خطب في المساجد.

- ما توفر من شعره قصيدة وحيدة، لامية في (٣٦٠ بيتًا)، يرد فيها على بعض دعاوى الأمم السالفة، فيتناولها بنظرة عقلانية، ويرصد الشواهد والأدلة على رأيه مفندًا بعض ما ورد في كتبها، بما يعكس سعة اطلاعه على الثقافات الدينية، وقد تصل القصيدة في بعض مواضعها إلى التهكم من زيف هذه الدعاوى، والقصيدة تمضي على هذا النحو في تقصي المعاني والصور من العهد القديم، وفي سبيل ذلك تضحي بالمعنى الشعري، وتفتقر إلى الخيال، غير أنها تعكس عمق ثقافته وقوة منطقه وقدرته على امتطاء العروض بلغة سلسة وتعبير فصيح.

مصادر الدراسة:

- مقابلات اجراها الباحث محمد ضمرة مع عدد من معارف المترجم له - رام الله ٢٠٠٥.

من قصيدة: فضل النبي

إن انكروا فضل النبيّ فإنّما
أرخَوْا على ضوء النهار سدولا
الله أكبر إن ربَّ محمدٍ
وكتابَه أقوى وأقوم قيلا
طلعت به شمسُ الهداية للورى
وأبى لها وصفُ الكمال أفولا
والحق أبلجُ في شريعتهِ التي
جمَعَتْ فروعًا للهدى وأصولا
لا تذكر الكتُبَ السوالفَ عنده
طَلَع الصباحُ فأطفأ القنديلا
دَرَسَتْ معالمها ألا فاستنجزوا
منها رسومًا قد عَفَتْ وطُلولا
تخبركُمُ التوراةُ أنْ قد بشَّرَتْ
قِدمًا بأحمَدَ أم بإسماعيلا
طوبى بموسى حين بشَّر باسمه
ولسامع من قوله ما قيلا
وجبالُ فارانَ الرّواسي إنها
نالت من الدنيا به التفضيلا
مَنْ مثلُ موسى قد أُقيم لأهلهِ
من بين إخوتهم سواه رسولا
أو أن إخوتهم بنو العيص الذي
نُقلت بكارتُهُ لإسرائيلا
تاللّهِ ما كان المراد به فتى
موسى ولا عيسى ولا شمويلا
إذ لن يقوم له نبيٌّ مثلُهُ
منهم ولو كان النبيُّ مثيلا
واستخبروا الإنجيل عنه وحاذروا
من لفظة التحريف والتبديلا
إن يدعه الإنجيلُ فارَ قليطةً
فلقد دعاه قبل ذلك إيلا
ودعاه روحُ الحقِّ للوحيِ الذي
يوحَى إليه بكرة وأصيلا
فتأملِ القولَ الذي ما أحسنت
أُمَمُ المسيح لحسنهِ تأويلا
إذ قال لا يأتيكمُ إلا إذا
أزمعتُ عنكم للإله رحيلا
إذْ أنطلقْ عنكم يكن خيرًا لكم
ليجيئكُمْ من ترتضونَ بديلا
يأتي على اسمِ اللهِ منه مباركٌ
ما كان وعدُ قدومِهِ ممطولا
يتلو كتابًا بالبيانِ كتابه
وتردُّ أمثالي به التأويلا
من فنَّدَ العلماءَ غير محمدٍ
منهم وجهَّل رأيهم تجهيلا
وأزال مُلكَ الله منهم عنوةً
ليبيحَه أهلُ التقى ويزيلا
وكما شهدتُ له سيشهد لي إذا
صار العليمُ بما أتيت جهولا
يُبدي الحوادثَ والغيوبَ حديثُه
ويسوسكم بالحقِّ جيلاً جيلا
هو صخرةٌ ما زوحمت صدمت فلا
تبغوا لها إلا النجومَ وعولا
والآخرون الأوّلون فقومه
أخذوا على العمل القليل جزيلا
وهو الموكّل آخرا بالكرْمِ لا
يختار ما لِلّهِ عنه وكيلا

وهو الذي من بعد يحيى جاءهم
إذ كان يحيى للمسيح رسيلا
وَسَلِ الزبورَ فإن فيه الأمن من
فصلِ الخطابِ عن النبي فصولا
فهو الذي نعت الزبورَ مقلَّدًا
ذا شفرتين والسيوف صقيلا
قُرِنَتْ شريعتُه ببأس يمينه
فأراك أخذ الكافرين وبيلا
فاضت على شفتيه رحمةُ ربه
فاستَشْفِ من تلك الشفاه عليلا
ولغالبٍ من حمده وبهائه
ملأ الأعاديَ ذلةً وخمولا
في أُمَّةٍ خُصَّتْ بكل كرامةٍ
وتفيأتْ ظلَّ الصلاحِ ظليلا
وعلى مضاجعهم وكل ثَنيَّةٍ
كلٌّ يسرُّ ويعلن التهليلا
رُهبانُ ليلٍ أُسْدُ حربٍ لم تلج
إلا القنا يومَ الكريهة غيلا
كم غادروا الملكَ الجديدَ مقيَّدا
والقرم من أشرافهم مغلولا
والله منتقمٌ بهم مِنْ كل مَنْ
يبغي عن الحق المبين عدولا
خضعت ملوكُ الأرض طائعةً له
وغدا به قُرْبانُهمْ مقبولا
ما زال للمستضعفين مؤازرًا
ولمعتقيه ذوي الصلاح وصولا
لم يدْعُهُ ذو حاجةٍ وضرورةٍ
إلا ونال بجوده المأمولا
ذاك الذي لم يدْعُهُ ذو فاقةٍ
إلاَّ وكان له الزمان مُنيلا
تبقى الصلاة عليه دائمةً فخذ
وصف النبي من الزبور مقولا

□□□

محمود قراعة

١٣١٨ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٤م



- محمود عبدالرحمن قراعة.
- ولد في مدينة أسيوط (صعيد مصر).
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر محرزًا شهادته العالمية، وبعده التحق بمدرسة القضاء الشرعي التي كانت تعرف بهذا الاسم.
- عمل محاميًا ثم التحق بسلك القضاء، فعين أولاً في محكمة المنيا الشرعية، ثم انتقل إلى محكمة الحلمية (القاهرة)، ثم إلى محكمة أسيوط، وقضى آخر أعماله في محكمة سوهاج حتى إحالته إلى التقاعد.
- كان عضوًا في حزب الوفد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابه: «نفحات الصوفية» العديد من القصائد والنماذج الشعرية، وله قصائد ونماذج شعرية ضمن كتابه: «صور من تقوى القلوب»، وله ديوان عنوانه «الثائر» من جزأين - مخطوط في حوزة ابنته.

- بشعره نزوع ديني ووطني، يميل إلى الوعظ وإسداء النصيحة والاعتبار، وله شعر في مديح النبي (ﷺ)، ورسالته التي أخرجت الناس من ذل الكفر إلى عز الإيمان ونوره، إلى جانب شعره الوطني الذي يعبر فيه عن إيمانه بقضايا وطنه التحررية ويمجد فيه قادة النضال. داع إلى الجهاد في مواجهة المحتل وفساد القصر والأحزاب على زمانه. وله شعر يدعو فيه إلى مناصرة حكم الشعب، والاحتكام إلى الدستور. ينبذ الحرب، ويدعو إلى السلام، إلى جانب شعر له في الحث على طلب العلم، والإشادة بمؤسساته. وله شعر في الرثاء. كما كتب القصة الشعرية مستثمرًا دلالاتها الرمزية. تتجه لغته في كثير من الأحيان إلى المباشرة التي تفقدها روح الشعر، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - محمود علي قراعة: نفحات الصوفية - مكتبة مصر - الفجالة (د.ت).
٢ - لقاء أجراه الباحث هشام سلام مع كريمة المترجَم له - كلية البنات - جامعة عين شمس - القاهرة ٢٠٠٣.

رحمة

رحــمــةً بالفــقــيــر، لا تبــعــدوهُ
عن حـمى العلم، مـا اسـتـقـاه شـرابا
لا تقــيــسـوا بالسن، فطنة تلمــيـ
ـذٍ، فـقـد يسـتـوي ذكـيّـاً شـبـابا
مـصـر في حـاجـةٍ إلى العلم والعلـ
ـمُ عـزيز على الفـقـيـر اكـتـسـابا
فـهـبُـوا العلوم من أجل مـصـر
لا تقـيـمـوا دون العلوم حـجـابا

****

من قصيدة: رتّل كتاب الهدى

رتّلْ كـتـاب الـهـدى، ذكـرًا وقـرآنا
وأرْسِ أطـواده لـلـسـلـم أركــانـا
وانشـرْ على قـمم العـمـران رايتـه
واسـتـبدلِ المجدب الصـخـريَّ عـمـرانا
واصـدع بنور الـهـدى، وارفـع منارته
وردَّ ضـاربة الإنسـان إنسـانا
وَحْـيٌ مِـنَ الـلّـهِ لـلأمـيِّ أرسـلـه
هدى ونورًا، وعـرفـانًا، وتبـيـانا
الناس في ظلمـاتٍ، من جـهـالتـهم
فـوضى تعـمـهم، صـمّـاً وعـمـيانا
يعـمـيـهُمُ عن صـراح الحق أبصـرهم
فـيـحـسـبـون أجيج النار بسـتـانا
يضلّـهم عن طريق الحق أعلمـهم
فـاسـتـبـدلوا بنعـيم الدين كـفـرانا
حـتى إذا سطع الإسـلام طاردها
عن شط أطلس حـتى بحـر «يابانا»
سَلِ اللواء، وقـد وافى شـواطئـه
وسل «فـينا» و«مـرسـينا» و«خـيـلانا»
وسلْ جـزائرَ بحـر الهند، هل صـدعتْ
بدعـوة الله في «بورمـا» و«زيلانا»

رسـالةُ الله ألقـاها، فـقـام بهـا
رسـوله، مـا ونى فـيـهـا، ولا هانا
يا مـصطفى الله، من عـدنانَ من مـضـرٍ
وعـامـري البـيت، حـجّـابًا وأسـدانا
مـا كـان مـولده بدْعًـا، ومـا علمت
أمُّ اليـتـيم، بمن تغـذوه ألبـانا

****

أهبت بقومي

مـشت في ركـاب الإثم، في كل مـوكب
وفي وهـدة الإلحــاد توشك تُنْكَبُ

...

أهبتُ بقـومي حين أبصـرت قـاعـهـا
ولم ينتـبـع مـاء، ولا بُذرِ الحبّ
أهبْت بـهـم، والمغـريـاتُ تؤزُّهُمْ
ولا ينفع المفـتـون نصحٌ ولا عَـتْـب
أهبْت بهم، إن الـهـوى ذو مـهـالكٍ
ومن ركب الـهـوجـاء في زلَجٍ يكبـو
ومن دونكم غـورٌ بعـيـدٌ قـرارُه
ومن تحت هذا الصـخـر ينتشر الشعب
على جـرف مـهـواةٍ سـقطتم، فـحـاذروا
فـقـد فـغـرتْ فـاهًا، وجـانَبَـهـا الضبّ
ويا قـوم، من يَغْشَ الوهاد مـخـاطرًا
وليس له هـاد، فـمـهـلكه جـذْب
على رسْلكم، لا تأخـذوا الغـرب جـملةً
إمـامًا، فـقـد تُعْـدي أصحـاءها الجرب
ولا تشـربوا من كـأسـه، إن كـأسـه
زعـافٌ، تردِّي المسـتـقين إذا عـبُّـوا
أفـيـقـوا، أفـيـقـوا، لا أبًا لأبيكم
فـهـيـهـات بعـد الموت، لا ينفع الطبّ
وقـد ضـمن الله الدوام لدينه
فـأنواره تزهو، وتحـرسـهـا الشّـهب

****

من قصيدة: وقفت أناجيه

في رثاء صديقه أحمد علام

وقــــفتُ أناجــــيــــه، ولاتَ المؤمّلُ
وقـد حـال عن سـمع الدعـاء الـترحُّلُ
وكنتُ إذا ناجـيتُ، والبـيـدُ بيننا
يوافي جـوابٌ منه، لا يتـمـهَّل
قضينا معًا خمسين عامًا وأشهرًا
نقـوِّم صـرح الفن، لا يتـزلزل
فـمـا لك لما أدرك الفن غـايةً
جـهـدْتَ لهـا عن سـاحـةٍ تتحـوّل؟!
تُرى، بلغ الفن المقـام الذي له
حـيـيـتَ، فـمـا فنٌّ به تتـبـدّل؟!
أتبـحث عن فنٍّ جـديدٍ تقـيـمـه؟
تعشّقت فـيـه الموت، يسـقي وننهل!
تعـرّفْتَ أسـرار الحـيـاة، فلم تزل
تناوئ دنيـا بالكوارث تَحْـفل
تحـمَّلْتَ من لأوائهـا وعنادها
فـمـا أوهَنَتْ عـزمًا، ولا ناء كلكل
ذكـرْتُكَ، إذ كنا غـريري طفـولةٍ
نطالع من تاريخنا مـا يجـمّل
نطالع تاريخ البطولة، نغـمـةً
أغـاريده نصـغي لهـا ونرتّل
درسنا سـويّاً «مـصطفى» وجـهـادَهُ
ويوم أراعـوا «دنشـواي» وقـتّلوا
دَرَسْنا «فـريدا» يحـمل العبءَ بعـدهُ
وكنا بأنماطٍ لهم نتـمـثّل
ويوم أذيعت في الكنانة صـيـحـةٌ
تُفَـزِّع بالأهوال، من كـان يعـقل
لقـد أبّدَ المحـتل بسطَ امـتـلاكـهِ
على مـصـرَ رغـمًا، إذ يروح ويُقْـبل
أذلَّ بهـا مـصـرًا، وقـال حـمـايةٌ
ومـا هو إلا ذُلُّهـا يتـسـربل
درجنا سـويّاً، مـا ندين لقـاهرٍ
ونؤمن بالرأي الحكيم، ونقـبل
وإن أنس لا أنسى، وقـد يضع الفـتى
يـبـثّ أبـاه رأيَـه ويـدلِّـل
يريد حـيـاة الفنّ، والفنّ راكـدٌ
ولكنه مـغـرى به يتنزّل
ويأبى عليـه والداه انصـرافـه
من الدرس خـوفًـا أن يكون التـعطّل

□□□

محمود قنديل

١٣١٨ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٦ م



- محمود قنديل شنب البقري الأنصاري.
- ولد في قرية بهنيا (التابعة لمدينة ميت غمر - محافظة الدقهلية) وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب الشربيني بقريته.
- التحق بمعهد زفتى الديني الابتدائي ثم بمدرسة المعلمين الليلية بميت غمر.
- التحق أثناء عمله في وزارة المعارف بمدرسة المعلمين النهارية.
- عمل مدرسًا بوزارة المعارف، ثم رقي إلى ناظر مدرسة حتى أحيل إلى التقاعد.
- انتخب سكرتيرًا للجنة الأنصار في بلدته ثم رئيسًا لها.
- أسهم في تأسيس اتحاد عرب الأنصار بمصر (١٩٤٤).
- كان عضوًا بحزب الوفد المصري.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في مجلة الأنصار، وكانت تصدر في الأربعينيات، وله قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الأنصار»، وله ديوان مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب الرد الصحيح على عباد المسيح (مخطوط).
- ارتبطت معظم قصائده بنشاطه في إطار الحركة الأنصارية معربة عن الفخر بقوة الجماعة وبث الحماسة في نفوس أبناء الحركة، ومدح رجالها والتنويه بقوتهم الروحية، مقتربًا في قصائده من معجم الصوفية ومنتهجًا نهج القصيدة العربية التقليدية في لغتها وإيقاعاتها وعروضها.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالدايم ابوالعطا البقري: عرب الأنصار في مصر أو اتحاد الأنصار البقرية - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩٤٣.

: شعراء الأنصار - دار الشرق - القاهرة ١٩٤٧.

٢ - مقابلة أجراها الباحثان أحمد الطعمي، وإسماعيل عمر مع نجل المترجم له - مدينة ديرب نجم - محافظة الشرقية ٢٠٠٤.

ما الرجال سوى الأعمال

الله أكـــبــــرُ هـذا الجـــمـعُ مـــزدهـرُ
ومن شَــــذاه أريجُ العطر منتـــشـــرُ
ويومُـــه العـــيـــد مـــا أســـمى مُـــعـــيِّنَه
ومـــا أجلَّ الألى فـــيـــه قـــد ائتـــمـــروا
دعـــا إليــــه عظيمٌ من بني البـــقـــريْ
شـــهـمٌ أشمٌّ به الأيام تفـــتـــخـــر
«أبو العطاء» أبيُّ النفس غـــايتُـــه
ربطُ القلوب فـــمنه الخـــيـــر يُنتظر
دعـــا إلى غـــايةٍ عظمى ورابطةٍ
كـبـرى نعـزُّ بهـا فـالجـمع منتـصـر
فـيـا لهـا فكرةٌ في الحقّ سـامـيـةٌ
«فـالاتحـاد» هو الإسـعـاد والظفـر
وفي التـضـامن عـزٌّ ليس ينكره
إلا حـقـيـرٌ غـبـيٌّ مـا له خـبـر
كم دولةٍ مـزّقـتـهـا شـرَّ تمزقـةٍ
يدُ الخِـلاف فـأضـحت مـا لهـا أثر
فـالعـزُّ والمجـدُ بل والخـيـرُ أجـمـعُـه
في الاتفـاق، وفي قـرآننا الخـبـر

******

يا أسـرةَ «البـقـري» مـاضـيكُمْ حـسـنٌ
ومـجـدُكم في سنا التـاريخ منتـشـر
مـجـدٌ بنَتْـه لنا الأجـداد من قِـدَمٍ
مـجـدٌ تليـدٌ لقـد سـارت به السِّيَـر
كـانوا ذوي نجـدةٍ للمـسـتـجـيـر بهم
كـانوا ذوي همَّـةٍ يعـفـون إن قـدروا
جلَّت مـفـاخـرُهم عـزَّتْ نظائرُهم
هذي مـآثرهم تُتلَى بهـا السُّـوَر
تلكم مـفـاخـرُكم يا قـومُ فـاتَّحِـدوا
أحْـيُـوا بوحـدتكم مـا كـاد يندثر
فـفـي تضـامُنِكم بعثٌ لمجْـدِكمُ
وفي تضـافـركم عـزٌّ له أثر
لقـد دعـاكم إلى توحـيـدكم بطلٌ
سـامي الشـعـور على العلياء مُنفطِر
ليثٌ غـيـورٌ كـبـيـرُ القلب مـأْرَبُه
تكوينُ جمـعٍ كـبـيـرٍ ليس ينكسـر
أعظِمْ بهـا نهـضـةً كـبرى مـبـاركـةً
ويُمنُهـا أين منه الشـمس والقـمـر؟
«أبا العطاء» مُنحتَ الخـيـرَ أجـمـعَـه
فـمـثلُك الفـذُّ للأيام يُدَّخـر
أتيـتَنا بعظيمٍ فـيـه عـزّتُنا
فـيـه السّـعـادةُ إذ مـا حُـقِّق الوطر
ومـا الرجـالُ سـوى الأعـمـالِ إن عظُمتْ
فـإنهـا مـجـدُهم أو لا فـهم صـور
شَـيَّـدتَ يا علمًـا لمجـدِ أسـرتنا
صـرحًـا عظيمًـا إذا مـا تَفـخـرُ الأُسـر
لا زال قـدرُكَ يا «دكـتـورُ» مـرتفـعًـا
ومن غِـراس يديكَ يُجـتنَى الثـمـر

****

سلاماً يا بني سعد

سـلامًـا يا بني «سـعـدٍ» سـلامـا
يفـوقُ الوردَ نشْـرًا وابتـسـامـا
بنيـتُم للعـلا صـرحًـا مَـشـيـدًا
وأعليـتُم لأسـرتكم مـقـامـا
تضـامنتُم فكنتمْ خـيـرَ قـوم
بماضـيـهم قـد اعتـصـمـوا اعتـصـامـا
ووَحَّـدتم صـفـوفَكُمْ فـأضـحى
ضـعـيـفُكُمْ بوحـدتكم هُمـامـا

لقد مرّت بنا الأعوام تَتْرى
كقَطْرِ المُزْنِ عامًا ثم عاما
ووحدتُنا مفكَّكةٌ عُراها
وما كنا لها نرجو التئاما
وفينا الضعفُ أعملَ في نشاطٍ
معاولَه فخلَّفنا رغاما
تناكَرْنا فصار لكلِّ بيتٍ
من الألقاب ما قطع الزِّماما
وصار بنو العمومة في تجافٍ
وصار الخُلْفُ بينهمُ لِزاما
إلى أن قيَّضَ الرحمنُ شهمًا
كبيرَ القلب مِقْدامًا إماما
وجاء أبو «العطاء» أخو المعالي
يُعلِّمنا بأن نحيا كراما
دعانا للتعارُفِ والتآخي
وأيقظَنا وقد كنا نياما
دعانا للتضامُنِ فاستَجَبنا
وأكبَرْنا لدعوته المقاما
دعانا فاجتمعنا قبلَ هذا
وكان لجمعنا شأنٌ تسامَى
تعارَفْنا وقد كنا جميعًا
نودُّ لوَ انَّ هذا الجمعَ داما
كأن البِشْرَ يعلو كلَّ وجهٍ
فيمنحه السرورَ والابتساما
وهذا حفلُنا الثاني تجلَّى
وعمّ سنا كواكبه الأناما
وأشرقَ في سماء المجد منه
بهاءٌ علَّمَ البُكْمَ الكلاما
وها هي روح «حمَّادٍ ونجم»
تطوف بنا وتُقرِئنا السلاما
بني «سعدٍ»! لنا في المجد صرحٌ
بنته لنا أوائلُنا القُدامى
لقد نصروا النبيَّ وآزروه
وفي أعدائه كانوا سهاما
فيومُ «البيعة الكبرى» شهيدٌ
وهجرتُه إليهم لن تُراما
وفي غزواته كانوا ليوثًا
تُذيق عِداته الموتَ الزؤاما
وقد حملوا البيارقَ في حروبٍ
لذا كانوا البيارقةَ العظاما
فسُمُّوا «البيرقيَّة» واصطفاهم
رسولُ الله أنصارًا كراما
لهم في محكم التنزيل مدحٌ
وكانوا خيرَ من صلّى وصاما
بني الأنصار مجدُكمُ تليدٌ
ومَحْتِدُكم لقد بلغ السَّناما
فعضُّوا بالنواجذ والثنايا
على مجدٍ بحدِّ السيف قاما
ويا أبناءَ «حمَّادٍ ونجم»
(علام الخلفُ بينكمُ علاما؟)
دعوا هذا التباعد والتجافي
دعوا يا قومُ هذا الانفصاما
فما فاز الألى عرفوا التنائي
وما نجح الألى تركوا الوئاما
أ «عبدَالدائم» البقريَّ شكرًا
لما أعليت مجدًا لن يُراما
فأنت «أبو العطاءِ» تفيض جودًا
لقد أعطيتَنا مِنًّا جِساما
وقد وجَّهتَنا نحو المعالي
وقوَّمْتَ الحِجا حتى استقاما
ألا لا زلتَ «يا دكتورُ» بدرًا
تُنيرُ لنا الغياهِبَ والظلاما
ولا برحت عوارفُك العوالي
كمُنهلِّ الحَيا يروي الأُواما

□□□

محمود كامل الرافعي

- محمود كامل الرافعي.
- كان حيًّا عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.
- شاعر من مصر.
- كان مأمور قسم مركز الزقازيق (عاصمة محافظة الشرقية).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة الكشكول - عدد ١٩٢٤/٢/١٥ - مصر.

عريضة الإخلاص

مــــولايَ أرجــــعتَ الزمــــانَ جــــديدا
وأنلتَ مـصــرَك يومَــهــا المشــهــودا
في الطالع المحــــمــــودِ كنت مليكَهـــا
لا زلتَ فــيــهـــا الطالعَ المحـــمـــودا
ألبــســتَــهـــا بالتـــاج أثمنَ حليــةٍ
من بعــد مـــا كـــانت تجــرُّ قــيــودا
ومنحــتــهـــا الدســتــورَ أسـعــدَ منحــةٍ
ردّت لهـــا اســتــقـــلالَهـــا المنشــودا
والجــسمُ يصلُحُ «بالفــؤاد» وهل ترى
مــصــرٌ ســواك «فــؤادَها» الصنديدا
جــدَّدت عــصــرَ المعــجــزاتِ ألم يكن
دســتــورُها مــيْــتًــا فــعــاد وليــدا
طُفتَ القنالَ مع العــريشِ مــشــجّــعًـا
والريحُ تصــحــب يخــتَكَ المعــهــودا
أســمــى البنوةِ نالهـــا «الفـــاروقُ» مِن
أســــمــى الملوك أبــوّةً وجــــدودا
لا زال ظلُّ الله فَـــوقَكَ حـــارسًـــا
ويظلك الفـــاروقُ دام ســـعـــيـــدا

□□□

محمود محفوظ القاضي

١٣٢٣ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٨م

- محمود أحمد محفوظ القاضي.
- ولد في مدينة قوص (محافظة قنا)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قوص الابتدائية، والتحق بعدها بمدرسة المعلمين وتخرج فيها (١٩٢١).
- عمل مدرسًا بالمدرسة الابتدائية بقوص، وتنقل في عمله بين مدارس قوص والأقصر حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٦٥).
- تولّى الخطابة في عدد من مساجد قوص.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة مصر العليا (أسوان)، منها: «يا أبناء الأغنياء» - العدد ٧٩٢ - ٢٦ من أكتوبر ١٩٥٢، و«إلى القائد الأعظم» - العدد ٨١١ - ٨ من مارس ١٩٥٣.
- شاعر مناسبات مقل، لم تتجاوز أغراضه ما تداوله شعراء عصره، المتاح من شعره قصيدتان: الأولى تجمع بين التهنئة بالعهد الجديد عهد ثورة يوليو (١٩٥٢) والمديح والوعظ والإرشاد والحكمة، والثانية لا تخرج عن الأغراض نفسها وإن اختصت بمديح القائد الأعظم منتهجة نهج قصيدة المديح التقليدية ومبالغتها في إسباغ المكارم وسرد المحاسن.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد بسطاوي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - قوص ٢٠٠٦.

إلى القائد الأعظم

ســعِــدَتْ بعــهــد لوائهـــا الأرواحُ
وصـــفـــا الزَّمـــانُ وعَــمَّتِ الأفـــراحُ
يا قـــائدَ القـــوّاتِ والجـــيش الذي
فـــيـــه لمصـــرَ تقـــدّمٌ ونجـــاح
أنتَ السّـــراجُ تنيـــرُ حـــالكة الدّجى
وإذا انطوى ليلٌ فـــأنت صَـــبـــاح
وإذا العـــدالةُ أُغلِقتْ أبوابُهـــا
يومًـــا فـــأنت لبـــابهـــا مِـــفـــتـــاح

رُتَبٌ يطالعك الزّمان بسعدها
ويضيء فيها مجدُك الوضّاح
تنمو حياتُك مثلما نرجو لها
من رفعةٍ يسمو بها الإصلاح
ولقد ملكتَ من التّواضع ثروةً
إن التواضع ثروةٌ ورباح
فبكلِّ نادٍ من حديثك نفحةٌ
وبكل روضٍ بلبلٌ صدّاح
بالعطفِ منكَ وبالتّعاون أقدموا
فإذا المساعي كُلُّهُنَّ فلاح
بالحقّ يلقى المرءُ غاية قصده
والحقّ في كفِّ المحقِّ سلاح
مهما مدحتُك يا «نجيبُ» فإنني
في وصف فضلك ليس لي إفصاح
القلب منشرحٌ بهمّتك التي
عظمتْ فليس يبينُها الشُرّاح
أنت الرجاء فليس يَبْعُدُ مقصدٌ
عن راغبيه ولن يُهاض جناح
فعليك من نور الكتاب مطارفٌ
وعليك من خلُقِ النبيِّ وشاح

****

يا أبناء الأغنياء

يا مصرُ هَلَّ هلال عهدٍ مُقبلٍ
بالعزِّ والإجلال والإكرام
والشّعب لا يرقى بغير ثلاثةٍ
العلمِ والإخلاصِ والصّمصام
إن العلا بكرامةٍ قوميّةٍ
ليس العلا بحجارةٍ وعظام
هذا هو الشّرف الصحيح وهكذا
مجدُ الشعوب وعِزّةُ الأقوام
مَنْ مبلغُ الفتيان أبناء الغنى
هذا المقالَ بألسُنِ الإعظام
إن الغنى ما لم يُشرِّفْ رَبَّهُ
بالباقيات وسيلةُ الإجرام
وإذا ونى الإقدامُ عن أثماره
أفضى بصاحبه إلى الإعدام
يا بنَ الغَنِيِّ اكدحْ ولا تكُ شامخًا
متباهيًا بزخارف الهندام
تغدو تفاخرُ بالفراغ وبالهوى
وتروح منكبًّا على الأزلام
وتَضِنُّ في نفع البلاد بدرهمٍ
وتجود بالآلاف للأروام
وتبيت بين خليعةٍ ومُدامةٍ
تُلقي الرؤوس مواطئ الأقدام
أتَرى ابْتِناءَ المجد ضحكةَ غادةٍ
وترى اجتناءَ الحمد رشفةَ جام
نقضي الحياةَ ولا حياةَ بذلّةٍ
ويُعزُّنا الإعظامُ للإسلام
إن قام يرتجل المواعظ صادقٌ
حسبوه يغري الناس بالآثام
أو راح يهدي النُّصْحَ نَدْبٌ حازمٌ
فكأنما يهديه للأنعام
أو قام يستجلي الحقيقة قائدٌ
وصموهُ بالنَّزَغاتِ والأوهام
وتصدُّنا الأوهام عن طلب العلا
وننام والأقوام غيرُ نيام
إن السّعادةَ يا فتى معقودةٌ
بعدالة القُوّاد والحُكّام
والكاتبُ القوطيُّ ليس بمالكٍ
غيرَ الطروس وصيحةِ الأقلام

□□□

محمود محمد الفلكي

- محمود محمد الفلكي (وكان يلقّب بالعالم)
- كان حيّاً عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م
- عاش في مصر.
- أصدر مجلة «طوالع الملوك» وترأّس تحريرها.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته.

- في مرثيته الوحيدة بدا الشاعر ممسكًا بزمام القصيدة لغة وإيقاعًا وخيالاً للغة لم يخرج عن إطار التقليد لمن سبقه من الشعراء.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: مجلة طوالع الملوك - مصر نوفمبر ١٩٠٧.

المرثية الكبرى

يرثي مصطفى كامل

أمــرُ المهــيــمن نافــذ الأحكام
مــا هذه الدنيــا بدار مــقــامِ
لاتعــتــبَنَّ على الليــالي إنهــا
تُطوى وتنشــرهــا يدُ الأيام
وصــحــائفُ الآجــال في إجــمــالهــا
عظةُ اللبــيبِ وعــبــرة الأفــهــام
مــا كنتُ أحــسب قــبل مــوت المصطفى
أن الحــيــاة تمرُّ كــالأحــلام
في ذمــة الرحــمن أجــرُ مــجــاهدٍ
أمـضى الحـيـاة بخـدمـة الإسـلام
رفع «اللواء» وجــدَّ في إعــلائه
حـتى سـمـا شـرفًـا على الأعـلام
وتنضّــدت غُــررُ الثناء بمدحــه
ورنت له العـلـيــاء بالإعـظـام
كــملت شــمــائله وحــسنُ بيــانه
ومــحــامــدٌ كــالزهر في الأكــمــام
هجــر الرقــاد وغــيــره ألِفَ الهــوى
شــتَّــان بين النور والإظلام
حــتى انطوت كل القلوب لحــبــه
لمـا ســعى بالحــزم والإقــدام
مَن للمنابر والمحــابر والعــلا؟
مَن عن حــقــوق المسلمين يحــامي؟
من للمحــافل والجــحــافل بعــدهُ
والدهرُ بين تحــيّــةٍ وســلام
قــد كــان لفظك في المحــافل آيةً
حــتى كــأنك فــزتَ بالإلهــام

✲✲✲✲✲

يا من تصــدَّى للشــمــات ومــا درى
أن المنون يُزيل كل خِــصــام
أيموت كــاملنا المهــذَّب مــصطفى
ويعــيش مَن قــد خُصَّ بالإيهــام
ذاك الحــســود وليس يخــفى أمــرهُ
من بعــد مــا قــد باء بالآثام
ليت المنيــةَ ســاورته بأســهــم
ورمت حــشــاشــتــه بكل ســهــام

✲✲✲✲✲

يا من تُشــيِّــعــه مكارمُ فــضله
يا غــوثَ مــصــرَ وبهــجــةَ الأيام
أنت الذي خــضت البــحــار مــجــاهداً
يومَ الحِــمــام ولم تهبْ لحِــمــام
عــرَّفــتنا مــعنى الحــيــاة ولم نكن
ندري الحــيــاةَ فــفــزتَ بالإكــرام
هذا شــعــور القطر نحــوك لم يزل
ينمــو ويســمــو على مــدى الأعــوام
هذي النجــوم الزاهرات قــد اختــفت
حــزناً وجفَّ عطارد الأقــلام
وبدا على كــيــوان في عليــائه
أثرُ الظلام كــجــبــهــة الضــرغــام
ومنازل العــيُّــوق صــارت بلقــعــاً
وكــواكب الزرقــاء كــالأســقــام
حــتى الثــريا قــد تناثر عِــقــدها
وتمــشــتِ الأرزاء كــالآلام

ولقــد رصــدتْ له الكواكب بعــد مــا
نهكت قـــواه خـــدمـــةُ العـــلاّم

*****

صــبــراً جـمــيع العــالمين على فـتًى
حــرّ الضــمــيـــر مــؤدّب الخــدّام
ضـــاقت عليـــه الكائنات بأســـرها
فنأى عن الدنيـــا لخـيـــر مـقـــام
فـي جنة الفـــــردوس حلّ المصطفى
حـــيث النعـــيمُ وغـــاية الإنعـــام

□□□

محمود محمد المصري

١٣٥٣ - ١٤١٧هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٦م



- محمود أحمد محمد المصري.
- ولد في بلدة النعيمة (محافظة إربد - شمالي الأردن)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الأردن.
- حصل على الثانوية العامة عام ١٩٥٢، ثم التحق بدورات إعداد المعلمين.
- اشتغل بالتدريس في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية.
- كان عضواً في جمعية النعيمة الخيرية، كما كان عضواً مؤسساً في المنتدى الريفي في النعيمة.

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين مخطوطة، ونشرت له قصائد في صحف عصره، بخاصة مجلة «صوت الجيل» الأردنية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مخطوطة منها: مطولة من النظم التعليمي - في النحو، و«قصص قصيرة»، و«رسائل إخوانية»، و«مقالات».

- كتب الشعر العمودي في كثير من الأغراض والموضوعات متراوحًا بين الذاتي الوجداني والموضوعي، فله إخوانيات ومراث، كما كتب الشعر الاجتماعي والوطني، خاطب أمته فاستنهضها تارة وعاتبها أخرى وتأسّى لأحوالها وتعاطف معها، كما كتب شعر المناسبات وله في ذلك قصيدة من وحي الهجرة النبوية، وهي لا تخلو من معان وطنية تستدعي التاريخ العربي الإسلامي، وهذا البعد القومي نجده واضحا في قصيدة «تحطيم الأصنام» التي تتسم بروح ملحمية، وله معارضات شعرية منها معارضة قصيدة «طارق» لعلي محمود طه، مجمل شعره متسم بطابع غنائي، قوي في أبنيته، واضح في معانيه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث نمر حسن مع نجل المترجم له - النعيمة ٢٠٠٧.

الفيلسوف المقهور

ســئــمتُ الحــيــاةَ فــلا ترجــعي
وعــفتُ الأمـــاني فـــلا تضــرَعي
فــمـــــا أنتِ يا أختَ هذا الزّمـــانِ
ســوى دمــعــةٍ شــابهت أدمـــعي
ذرفـــتكِ مـــثل مـــواضي الدّمـــوعِ
وأصــــبح قلبي كـــمـــا البلقع
فـــهل غــيـــرُ إجــهـــاش صبٍّ حــزينٍ
إذا تـأنفين البـــقـــاء مـــعي؟
وَوَقْـــدٍ تلظّى بحـــــرِّ الرزايا
تُحـــرِّقُ بغــيًّـــا به أضلعي
فَـــرُوحي ولا ترجــــعي يا ظلومُ
ســأبقى جـريح الهـوى الموجعِ
أرى كلَّ أعـــوجَ في ذي الحـــيـــاةِ
يُجَـــرُّ إلى المنصب الأرفـع
وكلّ قـــويمٍ خــــلالٍ يُذلُّ
ويُلطَم لطمًـــا على الأخـــدع
فــينطق قــسرًا كـلام الضّجـورِ
«وآهَ الــمُــــراعِ» من الأروع
أيا مـــوطني نلتُ منك الجـــزاءَ
فـلســت أضــجُّ ولا أدَّعــي
ســأبقى مـحـبّـــاً على النّازلاتِ
وفــيًّـــاً صــبـورًا على الموجع
فلســتُ وإن كـنـتِ لا تـذكـــرينَ
بناسٍ عـــهـودَ الوفـــا الممـــرع

زمـــانَ الطفـــولة حين ســـرحنا
مع الطّيــــــر في الرّوض والأربُع
فـــأنّا نهـــوِّمُ خلف الفـــراشِ
وأنّا إلى كــــــرمنا المونـع
وأنّا نهـــــــــوِّم وسط الرِّياضِ
تزركـــشُــهــا ريشـــةُ الألمعي
لماذا الجــفـــاء؟ لماذا الدمـــوعُ؟
لماذا الشـــقــــاء؟ ولِمْ لا نعي؟
ألم يَدْرِ كلٌّ بأنّ الحــــيــــاةَ
خــيـــالٌ يروح كظلٍّ ((مـــعي))
وفي ظلمـــة القـبـــر كلٌّ ســواءٌ
أمـــيـــرٌ وراعٍ، فـــصــيخٌ وعي
وليس بباقٍ ســوى الصــالحـاتِ
إذا رنّ في الحـيِّ صـــوتُ النّعي

****

الكرامة

هِمَمُ الشّبــاب مشـيـئـةُ الأقـدار
وعُـــلا الشـعـــوب يُحَفُّ بالأخطارِ
أوّاه يا مــــجـــــدًا أرانا نورَهُ
حـينًا وضـاع مبـعـثـر الآثار
أولا تعــود كـمـا هناك جَـمـعْـتَنا
عــربًا مكرّمــــةً على الأدهار؟
ونعــود في عِــزٍّ كـمـاضـينا الذي
طلعت عليـــه زواهرُ الأقـــمـــار
كــانت لنا أيدي المنيّــة مــركـبًـا
وبه نشقّ مـــوائجَ الإعـــصــار
ومـــضـــاءُ همّـتنا العـوالي والقنا
ولهـيبُ غــضـبـتنا لهـيبُ النار
ولكم تهـيَّـبَتِ الجـيــوش لقــاءنا
وتهـيَّـبتْ من جـيـشنا الجـرار
جـيشٌ يكُرُّ على العـداة مـحطِّمًـا
باسم الإله جــمـاجم الكفّــار

حـــتّى إذا دار الزّمـــان كــأنّمـــا
حلمٌ تبـدّدَ في شـعـــاع نهـــار
واسـتـيـقظ الشّعب المهيضُ مكبَّـلاً
والنّار تعـصـف في ســمـــاء الدّار
جـــارت على أوطاننا بزعــامــةٍ
وعـــصـــابةٍ من طغـمـــة الأشـــرار
رامــوا كــرامــتنا بضــربةِ حـاقـدٍ
وتجــمَّـــعـــوا من خلف خطِّ النّار
مـن دارعٍ ظـنّـاً بـأن دروعَـــــــهُ
تحـمـــيـــه ((من رامٍ)) ومن طيّـــار
زحـفت شـراذمـهم وفي حـسـبـانهـا
أنّ الأســـودَ هـنـا بـلا أظفـــــار
ظنّوا الأســودَ هزيلةً فــاســتنسـروا
وتدفَّـــقـــوا ســيــلاً على الأغـــوار
قـــد بيّـــتـــوا للغـــدر أشنع خطَّةٍ
وعليـــهـمُ عـــادت بكل خـســـار
فمشى ليشحـذ في الكرامـة جيشنا
من كل ضــرغـــامٍ بـهـــا زآر
فــإذا كــتــائبـهـم فــرائسُ نتنةٌ
مـــحـــروقـــةٌ من نارنا كـــالقـــار
لاذوا بأكناف الفـــرار تـراجـــعـــوا
وعلى وجـوهـهمُ ســمـــاتُ العـــار
واســتـشـهـدت منّا فـئـاتٌ جَـمَّـةٌ
تعلو مـفـارقَـهـا غـصـونُ الغـار
قـتلى العــروبة في جــوار إلـهـــهم
قـتلى الصـهـاينِ في قـرار النّار

****

من وحي الهجرة

أمـــحـــمّـــدُ يا نشـــرَ طِيب العنبـــرِ
ذكـــراك خـــالدةٌ خلود الأعـــصـــرِ
يا قـــاهرَ الكفّـــار عـــادوا بعـــدمـــا
أدبْـتَـــهـم عـــادوا طوالَ الأظفُـــر

يا ناصرَ الشعب المهيض جناحُهُ
قد عاد دون جناحه والمنسر
يا حاطمَ الأصنام عادت بعدما
كسَّرْتَها وكأنَّها لم تُكسر
يا أيُّها البدر المنير شعاعهُ
غشَّى الظلام فما هنا من مبصر
رجع الطُّغاة إلى الوجود فأفسدوا
ما بيننا وكأنَّنا لم نشعر
فالمسجد الأقصى أسيرٌ بينما
يلهو الرِّعاع كأنّه لم يُؤْسر
حاناتُنا ملأى قد اكتظّت بنا
حينَ المساجدُ كالخلاء المقفر
القابضون على الشَّريعة أصبحوا
كالقابضين على اللَّهيب الأحمر
وغدا التهتُّك والسُّفور شريعةً
غرَّاءَ لم نُنْكِرْ ولم نستنكر
أمحمَّدٌ يا سيِّد الخلْق الذي
بهمُ ستَشفع عند يوم المحشر
لو كان شعبي بالشَّريعة حاكمًا
لغدا عظيمًا شأنُهُ لم يُقهر

□□□

محمود محمد حتحوت

١٣١٠ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٨م

- محمود محمد حتحوت.
- ولد في مدينة شبين الكوم (محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
- حصل على الشهادتين الابتدائية عام ١٩٠٤، والثقافة عام ١٩٠٩، ثم التحق بكلية المعلمين العليا، فتخرج فيها عام ١٩١٤.
- عُين مدرسًا بمدارس القاهرة، وترقى في مناصبه، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٢.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره: «الخطرات» - مجلة الروضة - طنطا ١٩٢٢/٥/٢، وتقع في (٨ أبيات)، وقصيدة في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي - جريدة الأهرام - القاهرة ١٩٣٢/١٠/١٩، وتقع في (٨ أبيات)، و«هذه حياتي بين يديك وضعتها» - مجلة النوبة الحديثة - العدد ٢٢٧ - ١٩٤٥/٥/٣٠، وتقع في (٣٠ بيتًا)، و«تحية والد إلى ولده الطبيب المتطوع في فلسطين» - مجلة الإخوان المسلمين - عدد ٢٠٢ - ١٩٤٨/٦/٥، وتقع في (١٤ بيتًا).

- كتب القصيدة العمودية في موضوعات مختلفة، ملاحقًا بعض هموم حياته وقضايا وطنه، فله قصيدة في تحية ولد طبيب متطوع على جبهة القتال في فلسطين على لسان والده، والقصيدة مترعة بالانفعال العاطفي والحماسة الوطنية، وتعكس وعيه بالقضية الفلسطينية، وقريب من ذلك له قصيدة في تحية الجندي ووصف ومدح وطنيته وتضحياته، وتعكس قريحة شعرية متميزة في سبك العبارة وصوغ المعاني وفصاحة البيان، وله خطرات تتسم بروح الدعابة ينظمها في وصف حظه الأسود، وغير ذلك له أبيات في رثاء أحمد شوقي مألوفة في معانيها بسيطة في تراكيبها، مجمل شعره حسن السبك سلس اللغة، يتحلى بأساليب من البيان وفنون البديع بقدر متوازن.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

الحبيب الأسود

زعم العواذل أنني ذو جِنَّةٍ
لمّا سبا عقلي الحبيبُ الأسودُ
أنا لا أميل عن الهوى فأنا امرؤٌ
مني الأمانة في المحبة تُعهَد
وكذا الأبيُّ إذا أحبَّ فإنه
لم يُصغِ للعذّال مهما فنّدوا
أحببتُه والوجهُ أبيضُ ناضرٌ
والخدُّ تعشقه العيون مورَّد
فأقام في قلبي وفي قلبي لظىً
مما رأى من حبِّه لا يخمد
ثم استحال بنار قلبي فحمةً
إذ أحرقته جذوةٌ تتوقَّد
فعلامَ يا محبوبُ تقتلني جوىً
وعلام إن أحببتُ مثلك أُحسَد
أعلى سواد الوجه يحكي لونُه
حَظّي من الدنيا وعيشي الأنكد

****

العيشة الراضية

أيهـــــا الـنـاسُ من نما وتربّى
غـيـر مـسـتـسلمٍ لحكم سِواهُ
سـيـفُـهُ رأيُه السّـديدُ ولم يَصـ
ـرفْ عن الحق همَّـه وذكـاه
لا يولّي زمـانَه سَـوْرَةَ النفـ
ـسِ ولا يرهبُ الرّدى إذ دعـاه
نـفض الكفَّ من مظاهر دنيـا
هُ ولم يُعْنَ خـاضـعًـا لهـواه
لا يُرى حـاقـدًا على كل من بالـ
ـحَظّ أو بالنّفـاق نال عـلاه
لم تنلْ منه مِدحـةُ الغيـر أو يَشـ
ـغَلْه عن مـورد المكارم جـاه
عـاش لا يعـرف الظنونَ ولا يجـ
ـعل إلا ضـمـيـرَه ملتـجـاه
ليس يحـبـو بخـصـبـه ذا رياءٍ
أو يقـوّي بجـدبه أعـداه
يعـبـد الله هيـبـةً وجـلالاً
كلَّ آنٍ لا مطمـعًـا في جَـزاه
ويُضَحّي يومَ الصـفـا بكتـاب الـ
ـلهِ أو بالتـقـيِّ من رُفَـقـاه
ذاك خِلوٌ من ربقـة الأسـر لا يطـ
ـمعُ في دهره ولا يخـشـاه
هـو مَلْكٌ في نفـسـه مَلَكَ الكلْ
ـلَ، وإن بات وهو صِفـرٌ يداه

****

الجندي

يغـشى الوغى بحـمـيّـةٍ وثبـاتِ
ويقـابل الوثبـاتِ بالوثبـاتِ
ترك الديّار وإن شـجـاهُ مـا بهـا
من ذكـرياتِ صـحـابةٍ ولِدات
ونفى الكرى عن مـقلتـيـه ولم يزل
يلقى المنايا الحُـمْـرَ بالبَـسَـمـات
وتقـاطرتْ منه الدّمـاء فـسطّرتْ
بمِـدادهـنّ روائـعَ الآيـات
وطـنٌ أهـاب بـه أنِ ارفـعْ رايـتـي
واجـعلْ حـيـاتك جُنَّةً لحـيـاتي
صـوتٌ من الحـريةِ الحـمـراءِ في
أذنيـه دويّ سـاحـرَ النَّبَـرات
لبّـاهُ بين قـذائفٍ وقنابلٍ
وبوارجَ للمـوج ممتطَيـات
ومضى كما تمضي الكواسرُ وانتضى
سـيـفًـا يشقُّ غـيـاهب الظُّلمـات
تحت الغـبـار مطنِّبًا تحت الجِـمـا
مِ مـصـوِّبًا تحت الأزيزِ العـاتي
في الجـوِّ في لُججِ البحـار على الثّرى
يلقى صنوف الهـول مـحـتـشِـدات
من ذا يبـاريه إذا بوقُ النضـا
لِ أهاب بالأعـلام والنّكِرات
وطنيّـةُ الجنديِّ لا يسـمـو لهـا
جـهـدُ البـيـان وطاقـة الكلمـات
عنوان تضـحـيـةٍ ورمـزُ كـرامـةٍ
ومـثـالُ إقـدامٍ وركنُ ثبـات
لغـةُ المدافع قـد أجـاد وإنما
لغـةُ المدافع لم تُقَسْ بلغـات
كلماتُها النيران سـحـرُ بيانها الـ
أشـلاءُ فـوق البِـيـدِ منتـثـرات
لا يعـرف الجندي إن جَـدّ الوغى
جُـبنًا ولا خَـوَرًا أمـام عُـداة
آفـاتُ نهضـاتِ الشعـوب عـديدةٌ
والجبن أفـدح هذه الآفـات
إني لأعـجب للجـبـان وأمـرِهِ
أنّى يفِـرُّ من القـضـاء الآتي
سُـقـيًـا لجنديٍّ يسـجّلُ ذكـرَه
بفـرِندِ سَـيْفٍ أو بصـدرِ قناة

يرنو الى العَلَم المفدّى مثلما
ترنو فتاة الحيِّ للمرآة
فتراه يُزهى بالخروج كأنها
حمر الشفاه تجود بالقبُلات
وتراه يبسِمُ للقيود مباهيًا
فكأنها ذهبيّةُ الحلقات
يطوي بساطَ الرّيحِ في طيّارةٍ
كم أفزعت من أنسُرٍ وبُزاة
ويقدُّ متن البيد في دبّابةٍ
تنساب فوق الكُثْب كالحيّات
ويشق جوف اليمّ في غوّاصةٍ
لا ترهب الأمواج ملتطمات
عيشي بلادي وابتني ماشئتِ من
مجدٍ منيعٍ باذخ الجَنَبات
هذي حياتي في يديك وضعتُها
ولأجل عينك أستسيغُ مماتي

□□□

محمود محمد سالم

١٣٤٩ - ١٤١٣هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٢م

● محمود محمد سالم عطا.

● ولد في مدينة طنطا (عاصمة محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر والسعودية.

● حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالمعاهد الدينية الأزهرية ثم بكلية دار العلوم (القاهرة) وتخرج فيها عام ١٩٥٣.

● بدأ حياته العملية مدرسًا بمدرسة المواساة الإعدادية للبنات بالقاهرة، ثم انتقل إلى طنطا وعمل بمدارسها، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية في السبعينيات مدرسًا، ثم عاد إلى وطنه مدرساً وترقى حتى أحيل إلى التقاعد وهو في درجة مفتش للغة العربية.

● كان عضوًا في نادي دار العلوم، وعضو جمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- المتاح من شعره قصيدة وحيدة بعنوان: «على ضفاف الليالي» - مجلة الرسالة - العدد ٩٧٨ - ١٩٥٢/٣/٣١.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة مقالات طبعت في كتاب بعنوان: «هيلين كيلر المعجزة» - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٦، وله بعض المؤلفات منها: «الطفل والمكتبة» - مكتبة المكتبات - طنطا ١٩٦١، و«المكتبة المدرسية» - طنطا ١٩٦٣، و«مصطفى صادق الرافعي» - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٥، وكتاب بعنوان: «التيسير، خلاصة تفسير ابن كثير» - مؤسسة دار الشعب - القاهرة ١٩٧٥.

● شاعر وجداني، ما توافر من شعره قصيدة وحيدة، نظمها على الموزون المقفى، قسمها إلى مقاطع متغيرة في قوافيها، حيث تتوالى المشاعر الوجدانية والإنسانية، والتأملات في معاني الحياة وحركة الأيام والليالي. القصيدة صورة واحدة، تحاكي في حركتها هدير الموج وتتابعه، حيث تتتابع المقاطع كما تتوالى الصور والأخيلة والإيقاعات بين الصخب والهدوء، تأتي في لغة مشحونة بالتوترات والهواجس الداخلية، تظلها مسحة حزن وتشاؤم، فتعكس موقفًا رومانسيًا للذات الشاعرة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٠.

٢ - لقاء أجراه الباحث هاني نسيرة مع الباحث محمد رجب البيومي تلميذ المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

على ضفاف الليالي

على ضفاف الليالي
وقفتُ حيرانَ أشدو
ولابْنِ جَنْبيَ خفقٌ
فملءُ بُرديَ وَجْدُ
وأدمعي حائراتٌ
واليأسُ بي مستبدٌّ
وحوليَ الليل بحرٌ
به من الصّمتِ مَدٌّ
كأنما أنا فيه
طيفٌ إلى الموت يغدو
أجري وراء الأماني
والموتُ خلفيَ يعدو
حتى مضى بي قبلٌ
وسوف يلحقُ بعدُ

وسوف أفنَى وتفنى
مشاعرٌ لا تُحدّ
ويصبحُ الناس عندي
سِيَّانِ مولًى وعبد
فلستُ أبغضُ خصمي
ولا الحبيبَ أودّ
إذ سوف أغدو خيالاً
في الوهم أو لا أُعَدّ..!

✡✡✡✡✡

فيا ضفافَ الليالي
أما لبحرِكِ حدّ؟
وما لقلبي حزينًا
على ضفافكِ يشدو!

✡✡✡✡✡

على ضفاف الليالي
رأيت طفلاً صغيرا
يلهو ويلعبُ حتى
ليملأ الكونَ نورا
حياتُه سلسبيلٌ
جرَى وفاض نميرا
لا الشوكُ يدمي يديه
إذا أراد الزهورا
بل الزهورُ الحواني
إليه تُهدي العبيرا..!
في أمّهِ وأبيه
يرى الفضاء الكبيرا
فما يحاول شيئًا
إلا أتاه يسيرا
جرى الزمان سريعًا
به وحثَّ المسيرا
فأظلم الدهرُ منه
ما كان بالأمس نورا

وحوّلَ النورَ نارًا
وأصبح الطُّهْرُ زورا
والضحْك عاد بكاءً
والسهلُ أمسى عسيرا
واليوم يشكو ويبكي
مستعبِرًا مستجيرا
على ضفاف الليالي
يبكي بكاءً مريرا

✡✡✡✡✡

فيا ضفافَ الليالي
أما لبحرِكِ حدٌّ؟!
وما لقلبي حزينًا
على ضفافك يشدو..!

✡✡✡✡✡

على ضفاف الليالي
هتفتُ: أين شبابي؟
وأين مني حبيبي؟
وأين عهدُ صِحابي؟
وأين مسرحُ حبّي؟
أبثُّهُ اليوم ما بي
وأين أين دموعي
ولهفتي واغترابي؟
إني أحبُّ دموعي
إني أحبّ عذابي
وا لهفتي قد تولّى
مَنْ كان ضوءَ شهاب
وعاد حلمًا بعيدًا
لمحتُه في الضباب
وصار أمسيَ ذكرى
تلوحُ لي كالسراب
فكيف ولّى حبيبي؟
وكيف غاب صِحابي؟

وكـيف بـالـلـه ولَّـوْا
وأسـرفـوا في الـغـيـاب؟
كـانوا هنا فـتـولَّتْ
سـعـادتي في الـركـاب

✿✿✿✿

فـيـا ضـفـافَ الـلـيـالي
أمـا لـبـحـرك حـدّ
ومـا لـقلبي حـزينًا
على ضـفـافك يشـدو

✿✿✿✿

على ضـفـاف الـليـالي
بـزورقي قـد سـريْتُ
لمحتُ طيـفًـا جـمـيـلاً
من المـنى فـجـريت
مـا زلتُ أزجي شـراعي
في اليمِّ حـتى مـضـيت

□□□

محمود محمد سويلم

١٣١٣ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٥م

- محمود محمد سويلم السعدي.
- ولد في مدينة الواسطى (محافظة بني سويف - صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- نشأ في بيت علم وأدب، فحفظ القرآن الكريم صغيرًا، ثم تعلم مبادئ القراءة والكتابة؛ مما أهله للالتحاق بالأزهر حيث تخرج في كلية أصول الدين.
- عمل واعظًا في عدد من محافظات مصر مثل: كفر الشيخ وسوهاج وبني سويف، وظل يترقى في وظيفته حتى وصل إلى درجة مفتش بالأوقاف.
- كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين مدة، ما لبث أن انفصل عنها واتجه إلى جمعية الشبان المسلمين التي شهدت نشاطه.
- كانت له علاقات مع زعماء الحركة الوطنية في ثورة ١٩١٩، وكان معروفًا بالصلاح وقوة الحجة والسعي في الإصلاح بين الناس.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الفتح» عددًا من القصائد منها: «تحية لوفد المركز العام للشبان المسلمين» - العدد (٥) - ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، و«تحية للفتح في عيدها الرابع عشر» - ٨ من ربيع الأول ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، وقصيدة في الهجرة النبوية - العدد (١٩) - ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له مجلة «الفتح» عددًا من المقالات في مجالات شتى.

- المتاح من شعره: قصيدتان إحداهما في مناسبة هجرة الرسول (ﷺ) مذكرًا بما صاحبها من أحداث مازجًا ذلك بمديحه (ﷺ)، وقد جاءت هذه القصيدة على شكل موازاة لقصيدة حافظ إبراهيم المعروفة بالعمرية. أما الثانية ففي التحايا والتهاني، مؤمن بدور الشباب في نهضة الأمم، وبقدرتهم على حماية الدين، ونشر فضائله بين الناس. لغته مواتية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هاني نسيرة مع اسرة المترجم له - الواسطى ٢٠٠٤.

في الهجرة النبوية

طلائعُ النصـر في البطْحـاء يُزْجـيـهـا
ربُّ الـبـريـة مُـبـديـهـا وهـاديـهـا
جندٌ لأحـمـدَ لا أنشـا كـتـائبَـهـا
ولا أقـامَ على أرضٍ مـغـانيـهـا
ولا بُسـمْـرِ القنا الخَطِّيِّ زوَّدها
ولا ببـيـض المواضي زان أيديـهـا
لكنهـا هـبطتْ تهـفـو بأجنحـةٍ
من السـمـاء بأمـرِ الله باريـهـا
يقـودُها الروحُ والأمـلاكُ تتـبـعُـه
غُـرُّ الشـمـائل لا عُـجـبًـا ولا تيـهـا
تُحـيطُ بالغـار إذ كـان النبيُّ به
وللنبـوة نورٌ ليس يُخـفـيـهـا
أقـام بالغـار والصـديقُ حـارسُـه
إلى تمام ثلاثٍ من ليـاليـهـا
والبـحثُ حـولَهـمـا في كل ناحـيـةٍ
والشـركُ أضـرمَ نارًا بات يُزْكـيـهـا

هيهات أن يظفروا منه بحاجتهم
أو يبلغوا مأربًا في كشفِ خافيها
بل خاب سعيُ العِدا إذ ذاك وارتجعوا
ولا بِخفِّ حُنينٍ عاد باغيها
وسار ركْبُ الهدى من بعد ما خمدَتْ
نار العداوةِ قاصيها ودانيها
إلى المدينة لا ريثٌ ولا عجلٌ
يحدو الرِّكاب على البيداء حاديها
سلوا «سراقةَ» لما هَمَّ يتبعُه
عن كبْوةِ المُهْرِ كم أمسى يُواليها
وكان يطمعُ في مالٍ وفي ديَةٍ
عن الرفيقَيْن مبذولٍ لهاديها
فعاد بعد طرادَ الحقِّ حارسَه
وفي يديْه سطورُ الأمن يُخْفيها
يضلِّلُ القوم إن لاقَوا وإن سألوا
ويحفظُ السرَّ في نفسٍ يُمنِّيها
وأمُّ معبدَ لما حلَّ خيمتَها
والشّاءُ في كسْرِها قد خلَّفت فيها
بها هُزالٌ فلا دَرٌّ ولا رَمَقٌ
إلا حُشاشةَ نفسٍ تُرتجَى فيها
مسَّ الهُدى ضرعَها في يُمن طلعتِه
ففاضَ من دَرِّها سُقيا لظاميها
أروَى ظماءً وأبقى فضلَةً تُركتْ
كطلعةِ الصبحِ تَعشي مَنْ يُماريها
وما ترامى إلى الأنصار في عجلٍ
أن النبيَّ على الوَجْناء يَحدُوها
إلى المدينة لا يبغي بها بدلاً
مُهاجرًا كي يُعزَّ الدينَ ناديها
ألا تراهم على الرمضاء سابقَهم
مُمَنِّيًا عينَه نورًا يواتيها؟
وقد تقلَّد بيضَ الهند فارسُهم
وللحفاوة أشراطٌ تؤدِّيها
فاض السرورُ وفاض البِشْرُ أجمعُه
على المدينة لما حلَّ هاديها
والبستْ يومَها من نوره حُللاً
يبلى الزمانُ ولا تبلَى حواشيها
ودانتِ الأرضُ للإسلام راهبةً
وأجفلَ الظلمُ وانجابَتْ غواشيها

****

تحيَّتي

مرحبًا وفدَ اليقينْ
من شبابِ المسلمينْ
يا شموسًا قد أضاءتْ
في سماءِ المُدلِجين
يا هُداةً للحيارى
يا تُراثَ الفاتحين
شَرُفتْ أرضٌ مشَيتُم
في رُباها مُكرَمين
شرُفتْ دارٌ حللتُم
من ديارِ المؤمنين

*****

إن دينًا قد أتانا
عن إمامِ المرسلين
وكتابًا قد تسامَى
عن نظيرٍ أو قرين
فيه نورٌ وضياءٌ
وهُدًى للعالمين
ليس عدلاً أن يُوارَى
عن عيونِ الناظرين
ثم نَغْدو في ظلامٍ
إثْرَ ركْبِ المارقين
يا دُعاةَ الخير هبُّوا
وانصروا دينَ الأمين
تُنصَروا في كلِّ أرضٍ
وتعيشوا آمنين

*****

يا رعَى اللـهُ شـبـابًا
أَمَّ نـهـجَ الـراشـدين
وتجـافَى كُلَّ غَـيٍّ
ونـأى عـمّـا يشين
ودعـا في كـلِّ نـادٍ
لسـبـيـلِ المؤمـنين
هـل هـمُ إلا لـيـوثٌ
مِن شـبـاب المسلمين؟

□□□

محمود محمد عمار

- محمود محمد عمار.
- كان حيّاً عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
- شاعر من مدينة بني سويف (مصر).
- كان يلقب بشاعر الرعاع.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة: «البلاغ».

- شاعر ذو نفس طويل ومردُّ ذلك إلى ثرائه اللغوي وقدرته على التحكم بالقوافي، دون أن يكون للخيال الفني حظٌ وافر باستثناء القصيدة الثانية.

مصادر الدراسة:

- جريدة البلاغ ١٩٣٧/١٢/١٦ - ١٩٣٨/١/٢٣ - مصر.

بناء المجد

يمدح محمود فهمي النقراشي

بـنـاءُ المجـد فـي الأممِ
يقـوم على ذوي الهـممِ
ومـصـرُ لهـا «لمحـمـودٍ»
مـهـمَّـة رافع العلم
بناء المجـد: نهـضـتُـهُ
على الإقـدام والشّـمـم
فلم يُذعن لمشـنقـةٍ
فكيف لغـيـر منسجم
لـه فـي الحـقِّ دعـوتـهُ
دع الإذعـان لـلـرمم
وهيّـا في الحـيـاة على
مـضـاء العـزم للقـمـم
لوِ الذكـرى تُحـدِّثنا
حـديثَ النطق ملء فم
لصـاحت: ذاك «مـحـمـودٌ»
نـعـم، هـو سـاكن الأجم
وإنه مـصـرُ وهْو لـهـا
يطاول عـزةَ الهـرم
مـتى ترجـو به نِعَـمًـا
وتخـشـاه يد النقم
هلمّـوا أنصـتـوا سـعـد
وأسـعـدَ صـاحبُ الكَلِم
يحـدِّثنا، ولـلـذكـرى
حـديثٌ غـيـرُ مـتَّـهـم
لواء الوفـد محـمـودٌ
وراية مـصـرَ في الأمم
نـعم، هو أمّـةٌ ثبـتـت
لمحـو الظُّـلْـم والظُّـلَـم
كـفـى أنّ الكروب نـأت
به من مـصـرَ بالقـمـم
حـيـاة الخلد في سـعـدٍ
حـيـاةُ العـهـد والذِّمم
وهذا العـهـد فـاعتـصـمـوا
به في البـرِّ بالقـسـم
تـأزَّم عـهـد مـؤتمنٍ
فـقـيل: انصـرْ ولا تلم
فـقـال وذمـتي؟ وإذا
سُـئلت أمـام منتـقم؟
ألـوفُ المال ذاهبـةٌ
ذهابَ عـبـادة الصنم
ولا يبـقـى على الدنيـا
وللأخـرى سـوى الشِّـيَم

فـــإن غـــاب الرجـــاء بهمُ
جنّينا الخِـــزي في القِـــدم
كـــأن يد الرقـــيب إذا
عـــفت في العـــدّ عن رقم
يهـون الأمـر فـيـه كـمـا
يهـــون الجـــرم في الحــرم
فـــقـــيل: إذا تحـاشــينا؟
وقـــيلت: غـــيــر منســجم
وقـــيل: وســـجعُ مـــرتجلٍ
يُقـــسَّم غـــيـــر منقـــسم
وقـــيل: ومـــصـــرُ طيِّـــعـــةٌ
وعـــدّ الشـــعب في حـــشم؟
وقـــــيل: الحكـمُ مِن ذهبٍ
يـهـــدِّئ كلّ مـــضطرم
وإلا فـــالعـــصـــا، وهوت
عـــصـــا الحـــرمـــان بالألم
وقـــــيل: الرزقُ إرصـــــادٌ
لضـــــرب الناس بالبكم
وقـــيل: ومن يَفُـــهْ نقـــدًا
رُمـي بـالفُـــــحش أو بِدَم
✲✲✲✲✲
إلى الفـــاروق حـــيُّـــوه
ســـلامُ الجند للعـلم
شـــبـــابَ النيل أمـــسُكمُ
لـدى التـــاريخ في عِظَم
شـــبـــابَ النيل يومكمُ
يـداوي علّـةَ الســـأم
إلى المحـــمـــود فـاتجـهـوا
وقـــولوا قـــولَ مـــعـــتـــزم
مطايا الصــبــر قـــاطعـــةٌ
كـــدأب الأينـق الرُسُم
ولكنّ النســـور لـهـــا
رؤوس قـــوافل العـــدم

دواعي الرأي داعـــيـــةٌ
لـدرس الأمـــــر بـالحكم
****

فاروق وفريدة

في القِران الملكي السعيد

اليـــومَ يســـتـــمع الزمـــان تَرنُّمي
في العُـــرْب أو في العُـــجْم دون مـتـرجمِ
من قـــال «فـــاروقٌ» وقـــال «فـــريدةٌ»
ســـبـقتْ مـــعـــانيـه لفـهـم الأعـجم
ملكٌ، وفي الدنيـــا السنيَّـــةِ يحـــتـــفي
ودّ الملوك له احـــتـــفـــاءَ مـــعـظِّم
في النيل، أو بين الممـــالك، أمـــةٌ
زادت به في المجـد مـجـدَ مـصـمِّم
هشّت له الدنيـــا وبثّت واغـــتـــدت
تسـعى كـمـا يسـعى العظيمُ لأعظم
فـــســـمـــا بهـــا للدين حـتى كـفكفت
خـيـلاءها في صـولة المسـتـعـصم
✲✲✲✲✲
شِـعـــري، و«بسم الله»، فـــاتحـــةٌ له
والحـــمـــدُ فـــاتحـــة الكتـــاب المحكم
من روضـــة القـــرآن: جنْيُ أزاهري
فـــتنافـــست نظمًـــا بغـــيـــر منظِّم
روحٌ من الفـــاروق تملك نزعـــتي
كـــتـــملُّك الإيمان قلبَ المسلم
✲✲✲✲✲
اللـهُ أكـــبـــر، والمؤذّن هـاتـفٌ
يدعـــو إلى الفـــتَّـــاح يقظة نُوَّم
طهَّـــرتُ قلبي بالوضـــوء طهـــارةً
وســـقـــيتُ أعـــوادي بغـــيـــر تيـمُّم
وســألتُ ربي، والســمـــاء مـضـيـئـةٌ
والفـجـرُ يلقـاني بحـسن تبـسُّم

يا أيها الفاروقُ: ربُّك باسطٌ

للنيل ظلَّك في الحمى بالأنعم

في كلِّ قلبٍ نعمةٌ بك عن رضًا

كرضاء مغمورٍ بفضل المنعم

✲✲✲✲✲

أنا في سماء الشعر بين خمائلي

زهرُ النجوم إلى ورود الأنجم

رَوْحٌ، وريحانٌ يفوح عبيرهُ

كالمسك فاح شذاه من طهر الدم

أنا صادحٌ، والروض في أفنانهِ

صدْحَ البلابل منصتٌ لترنمي

إن لم أغرِّدْ في السماء فكيف لي

أن أُسمِع الفاروق لحن الموسم؟

□□□

محمود محمد كفافي

١٣١٤ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٨م

- محمود محمد محمد كفافي.
- ولد في مدينة سنورس (محافظة الفيوم - مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكُتّاب ببلدته، ثم التحق بالأزهر فحصل على شهادة العالمية عام ١٩٢٨.
- عمل مدرسًا بمدرسة سنورس الابتدائية، وظل بها حتى وصوله إلى درجة مدرس أول، إضافة إلى تنقله لخطبة الجمعة بين مساجد سنورس متى رأى حاجة لذلك.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «المجتمع» (الفيومية) عددًا من القصائد منها: «ذاك الشعر» - ١٩٤٧، وقصائد نشرت في جريدة «الفيوم»: «في تهنئة جريدة الفيوم بعامها الخامس» - ٢٠ من يوليو ١٩٣٤، و «في حلبة الصوفية» - ١٨ من يوليو ١٩٤٧.

- ما أتيح من شعره: مقطوعتان، إحداهما في تقريظ الشعر، والثانية في تقريظ المجلات مازجًا تقريظه بالمدح، وشعره يكشف - أيضًا - عن روح مُحبّة للحياة مفعمة بالمشاعر والأحاسيس الرقيقة. تتسم لغته بتدفقها، وقصر جملها، ورقة ألفاظها، ونشاط خيالها.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معارف المترجم له - سنورس ٢٠٠٤.

ذاك شعرٌ

ذاك شعرٌ ما أجلَّهْ

من هُمامٍ ذي تجلَّهْ

صاغه فنًا بديعًا

رافلاً أفخرَ حُلَّه

في سماء الشعر يزهو

مستنيرًا كالأهلَّه

سائغاً عذْبًا رحيقًا

قد روى في القلب غُلَّه

حسنُ ما قلتَ تجلو

هُ براهينُ الأدلَّه

اتَّخذْ حرّاً وفيّاً

إن تجدْه فتَولَّه

أنتمُ غيثٌ وروضٌ

يستطيبُ الناسُ ظلَّه

لا غِنى للناس عنكم

إنما الوحدة للَّه

واحدٌ في الألفِ حرٌّ

مثلُكم يا بنَ الأجِلَّه

✲✲✲✲

تهنئة جريدة الفيوم

يا غرَّةً فوق الجبينْ

قد أسفرَتْ في العالمينْ

اِهْني بعامٍ مقبلٍ

بالعزِّ والنصر المبين

إحظيْ بخـــيــــرٍ وافــــرٍ
دومًـــــا علـى مـــــرِّ السنين
عــــــامٌ جــــديدٌ خـــــامسٌ
في خِـــــدمـــــة الـوطن الأمـين
مـــا زلتِ في حُللِ السَّـــعـــا
دَةِ، والـــهـــنـــاءة تَـــرْفـــلـــين
أنعِمْ بخــيــر صــحــيــفــةٍ
تجلو لنا الخـبـــرَ الـيـــقين!
تُبــدي الحــقـــائق لا يشــو
بُ مـــقـــالَهـــا شكٌ ومَـــيْن
قلمٌ تـنـزَّهَ رفـــــعـــــــةً
قـــد ســـاسَـــهُ عـــقلٌ رزين
الـكـاتـبُ الـعـفُّ اللـســـــا
نِ الـنـاظـمُ الـدرُّ الـثـــــمـين
رمـــــزُ المعـــــالي «هـاشمٌ»
كــالشَّـــمس بين مُـــبـــرَّزين
الـعــــبـــــقــــريُّ الألمعيْ
ذو الحــــزمِ والرأيِ الرصين
فـــاهنأْ بقـــدْرٍ واعْـــتِـــلا
ءٍ في ســـمـــاء الماجـــدين
في خـــدمـــةِ الـوطن المفــدْ
دَى أنت بـين الـعــــامـلـين

□□□

محمود محمد ناصف

١٢٩٧ - ١٣٦١هـ
١٨٧٩ - ١٩٤٢م



- محمود محمد ناصف.
- ولد في مدينة الباجور (محافظة المنوفية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى دراسته في مدارس الباجور، حتى نال الشهادة الابتدائية، ثم التحق بعد ذلك بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٠٦.
- اشتغل بالتدريس في المدارس الابتدائية حتى عام ١٩١٠، ثم نقل إلى مدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية، وظل فيها مدرساً حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٣٧.
- نشط في نشر شعره بالدوريات مثل صحيفة دار العلوم وكان عضوًا في مجلس تحريرها.
- يقول عنه محمد عبدالجواد - صاحب تقويم دار العلوم: «كان جريئًا معتدًا بنفسه لا يتقيد بالعرف، فكان أول من استبدل الطربوش بالعمامة من أبناء دار العلوم، وكان يجلس على المقاهي فعد خارجًا على التقاليد وكثرت فيه الشائعات وحقق معه مرارًا بمجالس تأديبية، ثم نقل إلى إسنا ثم عابدين للمعلمين ثم عبدالعزيز للمعلمين وأخيرًا عرف فيه الرجل التقي الورع الحريص على أداء الصلوات في أوقاتها».

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا بجريدة دار العلوم - القاهرة: قصيدة في مديح الزعيم سعد زغلول بعنوان: «القصيدة الوطنية الكبرى» - عدد ٣ للسنة الثالثة - ١٩٣٤، ومقطوعة في مدح محمد جعفر بك، مدرس الخطوط بدار العلوم - تقويم دار العلوم.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة بعنوان: «تهنئة الأدب إلى من انتهت إليه رياسة الأدب».
- ما توافر من شعره مطولة (٤٩ بيتًا) غير أنها تنم على تجربة شعرية متميزة. في مدح الزعيم سعد زغلول. تتميز بسبك حسن وقوة في التعبير ووضوح في المعاني، وقد قسمها إلى مقاطع، يحمل كل مقطع فكرة تدور حول دور سعد زغلول في استنهاض الأمة والذود عنها وتنعى رحيله وتتوجس لمستقبل الوطن من بعده، تتسم لغته بالفخامة وفصاحة البيان وتنوع الأساليب البلاغية.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم (جـ١) - كلية دار العلوم - القاهرة ١٩٣٤.

القصيدة الوطنية الكبرى

أحــسنَ الناسُ في الزمـــان المقـــالَهْ
مـــذ تولَّيْـــتَـــه فـــأصلحتَ حـــالَهْ
يبـــعثُ الله كلَّ دهرٍ إمـــامًـــا
يصلح الناسَ بعـــد عـــهـــد الرســـاله
يبـــعث الروحَ في النفـــوس فـتـحـيـا
فطنةُ الرشْـــدِ بعـــد مـــوت الضـــلاله

وإذا الله شاء أمرًا عظيمًا
قبل إنجازه يُعِدُّ رجاله

✲✲✲✲✲

صحْتَ بالشرق صيحةً لصداها
زُلزل الغربُ كلُّه زلزالَه

وكشفتَ الغطاء عن أعين النا
سِ، إذا هم على هدًى ودِلاله

ومضَتْ مصرُ في نزال عدوٍّ
ترهبُ الأرضُ حولَه ونِزاله

فهو فوق الأنداد خيلاً ورَجْلاً
وهو في الختْلِ ما أشدَّ مِحالَه

فحَملْنا عليه بالحق حتى
زلزلَ الحقُّ خيلَه ورجاله

عُدَّةُ الحق منه فيه، فمهما
صُلْتَ بالحق صُنْتَه لا محاله

يمكث الحقُّ في القرار، وتمضي
جولةُ المبطلين مَرَّ الخياله

أبلغُ المعجزاتِ أن يهزم العُزْ
لُ كميّاً يهزُّ فيهم نصاله

يهزمُ العزلُ من تفزَّع للعز
لِ، فليس الأندادُ تُقلق باله

معجزاتٌ لمصرَ لا تتأتّى
من سواها، فمصرُ مهدُ النُّباله

وهي أعيا قديمُها العلمَ والعقـ
ـلَ، ويمحو حديثُها الاستحاله

✲✲✲✲✲

ليس سعدٌ قد رام أمرًا مرومًا
بل هو الدهرُ قد أراد انتقاله

قام بالدهرِ وحدَه مُستخفّاً
ذلك الحمْلُ لم يحلّوا عِقاله

كيف يُجزَى صنيعُ مَنْ فلَّ خصمًا
ضاق «غليومُ» ذو الجيوش حياله

عزَّ غليومُ بالحديد وأمّا
درعُ سعدٍ فليس إلا نضاله

✲✲✲✲✲

ليت أعقابَنا يحسّون ماذا
كلَّف المخلصين قرضُ الحِباله

لو يعي الآخرون عن أوّليهم
لاتّقى الآخرون عُقبى الجهاله

يذهب العسرُ والمشقّات تُنسى
وكأن الرخاء أولُ حاله

يجمعُ المالَ بالعناء رشيدٌ
ثم يأتي السفيهُ يفسد ماله

ذاك داءُ العمرانِ: لا يفطنُ الْـ
آتي لجهدِ القديم فيما بنى له

لو حفظْنا عن الأوائل حرفًا
ما ابتُلينا بما نذوقُ وَباله

تلك عُقبى شِقاقِنا إذ أتاحت
فُرقةُ الشعب للعدوِّ احتلاله

ثم قمنا لدفْعه فاختلَفنا
ربُّ كلٍّ يبيتُ يخشى خياله

لم يمكَّن له لدينا سوانا
لو ثبتْنا له لشدَّ رحاله

سامنا الذلَّ خوفُنا الذلَّ حتى
قد شربنا الهوانَ حتى الثُّماله

فاستعان العدوُّ منا علينا
أوقعَ البغضَ بيننا، لا أبا له!

فانقسَمْنا على المنافع حتى
أنكر البعضُ للمنافع آلَه

صار كلٌّ يقول: نفسي ولو يَهْـ
ـلكْ غيري سدًى، فما لي وما له؟

شرُّ ما يعبث العُداةُ بشعبٍ
أن يُصيبوا عقولَه وخِلاله

فيُروه من الفساد صلاحًا
ويُروه من الضلال عداله

ويروه الظلام نورًا فـيـمـشي
فـي ظلامٍ وليس يـدري مــآلـه
أفسدوا النفسَ والعقولَ، فصرْنا
أمـةً صـورةً، وفي الحق آلـه

✡✡✡✡✡

هل ترى مَنْ يـذودُ ذلك عنـا
في خيـار الأبطال أو في الحثـالة؟
وفّقَ اللـه - إذ تلطّف بالنـا
س - حكيمًا فقلّدوه الوكـالـه
ذاك سعـدٌ أعلى ذؤابة مصـرٍ
وابنُ زغلولَ وهْو نعمَ السلالـه
أيُّ وصفٍ يختار سعـدٌ؟ فهل كـا
نَ بصيرًا بالنُّجْح فيمـا انبرى لـه؟
إذ رأى بالعـدو - مـا لا يرى النا
س ثغـورًا جـرَّتْ عليـه انخذالـه
لا أقول: اقتحمْتَ مـا لستَ تدري
غِـبَّـه جـرأةً، فتلك جهـالـه
تلك يا سعـدُ منك رميـة رامٍ
يعـرف النَّدْبُ أين يرمي نِبـالـه
لو قضينا القرونَ نمشي الهوينى
مـا أصبْنا من الزمـان غُـلالـه
وثبـةٌ وُفِّقت بحكمـة قـرْمٍ
ليس يُلقي على الزمـان اتِّكالـه

✡✡✡✡✡

كنتُ قبـلاً أقـول: مـا بال سعـدٍ
لم يدوِّنْ مـؤلَّفًـا أو رسـالـه؟
فـإذا الدهرُ جـاء يكتبُ عنه
ثم يتلو على القرون فِعـالـه
يكتب الدهر مُـفْـجِـلاً باختـزال
وهْو يُمْلي ولا يحسُّ مَـلالـه
عشتَ يا سعـدُ للأنام إمـامًـا
كلما عشْتَ زِدْتَ مصـرَ جـلالـه

□□□

محمود مشوح

١٣٤٨ - ١٤٢١هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٠م

● محمود عمر مشوح.

● ولد في مدينة الميادين - (محافظة دير الزور - شرقي سورية) وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية.

● تلقى علومه الأولى على والده، ثم التحق بمدارس الميادين ونال الشهادة الابتدائية ثم الإعدادي، قصد مدينة دير الزور وتلقى عن علمائها: محمد سعيد العرفي وحسين الرمضان وحسين السراج، ثم انتقل إلى دمشق عام ١٩٤٥ والتحق بالكلية الشرعية وبقي فيها عامًا، وعاد بعد موت أبيه من غير أن يتم دراسته فيها، فاعتمد على تثقيف نفسه ذاتيًا ومن ذلك قراءته دواوين الشعر العربي.

● عمل مفتيًا ببلدته بعد وفاة الوالد، فضلاً عن التدريس والوعظ في جامع آل المشوح، واستمر في ذلك حتى آخر حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا بمجلة التمدن الإسلامي (دمشق) - هما: «طموح وفخر» - العدد رقم ٢٢ - ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، و«رباعيات أشتات» - عدد أبريل ١٩٤٨.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات المحققة والمطبوعة منها: «تجريد جامع الأصول لابن الأنباري (تحقيق ودراسة) مع آخرين، و«مصباح الزجاجة للبوصيري» (تحقيق)، و«طبقات الشافعية الصغرى للسبكي» (تحقيق)، و«تعليقات على صحيح البخاري» (تحقيق)، و«طبقات الشافعية الوسطى للسبكي» (تحقيق)، و«تفسير مفردات القرآن الكريم» - دار الهجرة - دمشق، و«صفة الجنة لأبي نعيم الأصفهاني»، و«أغلاط المؤرخين» تقديم أبواليسر عابدين، و«تفسير الطبري» (مخطوط).

● ما أتيح من شعره قصيدة، وبضع رباعيات متنوعة في معانيها، مجمل شعره يدور في التجربة الوجدانية، حيث نلمح ذاتًا مرهفة، منصتة لما في الحياة من غِيَر ومعان تزول وتتحول، فتعلو نبرة انفعالية، تنوء بالسخط أحيانًا وبالفخر أحيانًا، وتستخلص العِبرة في أحيان أخرى، وقصيدته (طموح وفخر) تعكس قدرًا من الاعتزاز بالذات، وتقدر صمودها في مواجهة الأيام، وهي ملتبسة - في بعض معانيها - بالنسيب وشكوى الزمن على نحو ما نجدهما في تراث الشعر العربي، لغته قوية ذات جرس وإيقاع واضحين، وبيانه فصيح متراوح بين القديم والجديد.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع طريف مشوح نجل المترجم له - دمشق ٢٠٠٦.

طموحٌ وفخرٌ

تعــــجَّبُ ليلى أن رأتنيَ ســـــاليـــا
وقلبيَ من ذكـرى الصّـبـابات خـاليـا
تقـــول، رعـــاها الله والحبُّ، هل مــضى
زمـــانٌ به قــد كنت بالغـيـد عــانيــا؟
فـقلت لهـا لا تعـذليني فــقــد مـضَتْ
عــهــودُ صـبـاباتي وقــد كنتُ غــاويا
وهذا بيــاض الشـيب قــد زان مـفـرقي
ومــا زلت طفــلاً لم أقــاربْ شــبــابيـا
ونفـــسيَ هامت بالعـــلا منذ كـــوِّنتْ
فــجـدَّت فنالت منه مــا كــان نائيــا
فـــوالله مـــا أنفكُّ للعلم طالبًـــا
ولو زهقَتْ نفـــسي وللمـــجــد غـــازيا
إذا لم أكن للعــــزّ أوجــدْتُ والعــلا
فـسيـانِ إن جـاهدتُ أو عـشت خـاليـا

✲✲✲✲

سـيـعـرف قـومي قـيـمـتي بعـد أن يروا
مـقـاميَ مـرفـوعًـا وقـدريَ عــاليــا

✲✲✲✲

شكـوت من الأيام بـؤسًـــــا يذيبني
ولولا المعــالي الغــرُّ مـا كنت شــاكـيـا
أذاقـــتنيَ الأيام بُؤسَىَ ونعـــمـــةً
فكنت صـبـورًا مـــا ترانيَ باكـــيـا
فـصــبــرًا أيا نفـسي فكم عــزَّ مطلبي
وألفـيْـتُـه صـعبَ المـراس مـجـافـيـا
لجـوجًــا، فلمــا داعـبْـتُـه عــزيمتي
تدلَّى إلى الدنيـــا فكان أمـــامـــيـا
فلـو قــــال عني الدهـر هـذا هـو الذي
رفـــعتُ به رأسي لمـا كـــان غـــاليـــا

✲✲✲✲✲

علـيَّ يمـينٌ أن أظل مـــجـــاهـدًا
إلى أن أُرى فـــوق السّـــمـــاكين ثاويا
هنالك لا أدري أأرضَى بقـــســـمـــتي
أمَ اطلبُ مــا بعــد الشــمـوس مكانيـا؟
فـطوبى لنفـــسي حين باتت تريدني
على المجـد حـتى أسكن الرمسَ باليـا

****

علِّليني

عـلِّـلـيـنـي يـا «يُـمْـنُ» والـلـيـلُ داجٍ
لستُ من هذه الحـــيــــاة بناجِ
علِّليني فـــالدهر ألقى ركـــامًـــا
فـوق مــســعــايَ فــانمحى منهـاجي
ربِّ رُحــمـــاك لستُ أبصــرُ حــولي
غـــيـــرَ باكٍ بمدمعٍ ثَجّـــاج
أو ضـريرٍ يمشي على غـيـر قـصْـدٍ
في جـــيـــوشٍ من الظلام دواج

****

مهازل

مـــهـــازلُ هذا الدهر جمٌّ عــديدُها
وأنكدُها هذا التـحـاسـدُ والبـغضُ
سـرى الفـتكُ بين الناس حـتى كـأنما
أُبيحَ لبـعض الناس من بعضٍ العِـرض
أصيـخـوا فـثـوبُ الطهـر جِـدُّ ممزَّقٍ
ينادي: بني الدنيـا مـتى يُرتَقُ القَـرْض؟
فــمـــاذا دهى الأنامَ، هل هزَّتِ السمـــا
فـــواحشُ هذا الكون، أم مــادتِ الأرض؟

****

إلى جهول...

يا أيُّهـــا المدَّعي علمًـــا ومـــعـــرفـــةً
والمدَّعي بصـــرًا في مُـــعـــضِلِ الدينِ
حـــتّـــامَ تنضحُ من بشـــرٍ، روائـحُـــهـــا
كـــريهـــةٌ، مـــثل عـــقلٍ فـــيك مـــأفـــونِ؟
تـخـــــــــال أنك ذو عـلـمٍ، وأيـن لـنـا
أن نشـــهـــد العلم في هَذْرِ المجـــانين؟
عـــهـدتُكَ الجـاهلَ المأفـونَ، مـا جـمـعَتْ
كـــفّـــاك إلا حـــثـــالَ الماء والطين

✡✡✡✡✡

عـــجـــبتُ للكلب يهـــوى أن يكون بما
عليـــه من دنَسٍ كـــالأُسْـــد وثّـابا
تراه يمشي كـــأن الأرضَ قـــبـــضـــتُـــه
بل والســـمـــواتِ والأفـــلاكَ إعـــجـــابا
يحـــرّك الذنَب المعـــوجَّ من ســـفـــهٍ
وليس يملك للديدان إغـــــضـــــابا
وذلك الكلبُ مـــا ينفكُّ ذا صـــــخبٍ
مـــا دام يَلقى له في الناس أصـــحـــابا

****

أمانٍ

لي في الحـــيـــاة أمـــانٍ
ســـقـــيـــتُـــهـــا بدمـــائي
حـــتى بدا الزهرُ فـــيـــهـــا
مـلـفَّـــــعًـــــا بـالـرُّواء
يتـــيـــه فـــوق غـــصـــونٍ
مـــــا بين ظلٍّ ومـــــاء
عـــدَتْ عليـــهـــا الليـــالي
فكُفِّـنتْ بـالـعــــــفـــــاء

✡✡✡✡✡

لقـــد صـــحـــبتُ الليـــالي
عـــشـــرين عـــامًـــا صِحـــاحـــا
أذويْتُ غضَّ شـــبـــابي
عـــســـايَ ألقى ارتيـــاحـــا
وكنتُ أســـعـى مـــســـاءً
وكنت أســـعـى صـــبـــاحـــا
فـــمـــا وجـــدتُ لنفـــسي
فـــيـــمـــا أردتُ فـــلاحـــا

□□□

محمود مصطفى الطوخي

١٣٢٣ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٣م

● محمود مصطفى سليمان رشوان حسين الطوخي.

● ولد في بلدة طوخ (نقادة - محافظة قنا - بصعيد مصر)، وفيها توفي.

● عاش في مصر، وزار الحجاز حاجًا.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا فنال إجازتها، إضافة إلى حصوله على دبلوم المعلمين العليا.

● عمل معلمًا في وزارة المعارف المصرية، وظل يتدرج في وظائفها إلى أن تولى نظارة مدرسة عمر بن عبدالعزيز الثانوية في مدينة قنا.

● كان عضوًا في حزب الوفد المصري بمحافظة قنا، إضافة إلى عضويته لجميعة المدارس الخاصة بها، ورأس جمعية أبناء قوص في المحافظة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «الثناء المحمود في سيرة سيد الوجود» - مطبعة التوفيق - أسوان ١٩٣٤، وديوان «المدائح النبوية» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية وطنية عنوانها «ثورة يوليو» - طبعت في قنا، ومثلت على مسرحها بإشراف المحافظة.

● شاعر المناسبات الدينية. جلّ ما كتبه يجيء تعبيرًا عن استجابة لذكريات دينية مثل: حلول المولد النبوي الشريف، أو العام الهجري، وله مطولة

في مديح النبي (ﷺ) على غرار بردة البوصيري، ونهج البردة لشوقي أمير الشعراء. يمزج مديحه بمعاتبة النفس، والتضرع إلى الله تعالى، ويذكر بما لقيه النبي (ﷺ) من بلاء وإيذاء وتآمر في سبيل نشر الدين، معرجًا على تكريم الله تعالى له برحلة الإسراء والمعراج، وله تنويع شعري على أسماء الله الحسنى. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط، يتميز بنفس شعري طويل.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع ابن المترجم له - طوخ ٢٠٠٣

إلى صاحب الروضة الشريفة (ﷺ)

لِروضتكَ الفيحاءِ تهفو وتُجذَبُ
قلوبُ بني الإسلام والخيرُ يُطلَبُ

وقلبي إلى البيت العتيق موجَّهٌ
فهل يُبلغُ الرحمنُ ما فيه أرغب؟

فإني على بُعد الديار أبثُّه
حنيني بشعري والخيالُ يُقرِّب

وإني لأدعو الله يُبلغُ هيكلي
وروحي ديارَ المصطفى حيث أرقب

مغانيَ كانت مهبطَ الوحي والهدى
وقاصدُها آمالُه لا تُخيَّب

وأرسل روحي تطلبُ العفو والرضا
لها في حمى المختار أمنٌ ومأرب

فيا ربِّ هبْ حجًّا وقدِّرْ زيارةً
لأشرفِ قبرٍ فيه يحلو التقرُّب

أُعفِّرُ خدّي في الأديم تشرُّفًا
وألثم تربًا ريحُه النَّدُّ طيِّب

بنفسي ضريحًا قرَّ فيه شفيعُنا
يُغاديه من فضل المهيمن صيِّب

وفي مقعد الصِّدق الرفيع جنابُه
وفي عزِّ عدْنٍ روحُه تتقلَّب

مدحتُك يا خيرَ البرية داعيًا
وإن ثنائي يا محمدُ يعذُب

فهل تقبل المدحَ الذي دون قدْركم
فإني محبٌّ جئتُ بالشعر أعرب

وهبتُك يا نورَ الفلاح حُشاشتي
وإن ترضَ عني كنتُ للسعد أنسب

حنانَيْك بدرَ التمِّ إنيَ موثقٌ
بقيدٍ من الآثام يوهي ويُنْصِب

وقد جارتِ الدنيا وطمَّت خطوبُها
وأضحَتْ إلى الآمال تمحو وتسلب

ألا إن دنيا الغدر هذا شعارُها
هي الحيَّةُ الرقطاء فينا تعقِّب

فمن يأتمنْها يشربِ السمَّ ناقعًا
وليس له مما جناه مُطبِّب

ومن صدَّ عنها فاز والغُنْمُ حظُّه
ألا إن حزب الله أقوى وأغلب

فيا ربِّ لا تجعلْ إلى تلك همَّنا
ولكنْ إلى دينٍ وعلمٍ يهذِّب

إذا لم يُحطْنا منك حولٌ وقُوَّةٌ
هلكنا وغشَّانا من الجهل غَيْهب

وإن رشاد المرء بالعلم والحِجا
وبالخُلق المحمود نِعْمُ المؤدب

عقدتُ بك الآمالَ يا خيرَ مُرسلٍ
وأنت رؤوفٌ بعدك الأمُ والأب

لئن كانتِ الآثام أودتْ بمأملي
فإني بحبِّ المصطفى أتسبَّب

****

من قصيدة: ذكرى ميلاد الحبيب

شَعبُ الحنيفةِ ميَّادٌ من الطَّربِ
نشوانُ بالعيدِ لا سكرانُ بالعنبِ

ذكرى لها في قلوب المؤمنين صدًى
تزيد قدْرًا بطول الدهر والحِقَب

غدا قريضي لها قيثارةً وغَدَتْ
تُشنِّفُ السمعَ بالأنغام والأدب

تسير في الروح مسرى «الكهرباء» لها
في النفس لألاءُ نورٍ خارقِ الحُجُب

ذكـرى ربيعٍ ونورٍ فـيـه قـد ظهـرت
إنـارةٌ فـأزالـت ظلمـةَ السُّـحـب
نورُ النبي حـبـيب الله شـافـعنا
مـحـمـدٌ طاهر الأعـراق والحـسب
هـادي الأنام إلى خـيـر السـبـيل ومَنْ
قـضى على الشـرك والأوثان والنُّصُب
هل جـاءكم نبـأ النَّذْر الذي قُـصِـدَت
لحل عُـقـدته عـرَّافـةُ العـرب؟
وصـاحب النذر يرضى ذبحَ فِلْذتِه
ولم يهنْ أو يئنْ من كـثـرة الصـخب
والابن راضٍ بما الرحـمـن قـدَّره
فـأنقـذ اللهُ عـبـدَالله من عطب
قـد ابتنى بعـدها والله وفَّـقَـه
حـقَّـاً بآمنةِ الوهْبـيَّـة النسب
ومـات عنهـا وطه لم يزل علقًـا
فـيـا له من يتـيـمٍ سـيـدٍ أرِبِ
وهـل أتـاكـم بـأن الماء غـاضٍ ولم
يكنْ بسـاوةَ قـلاً في مـدَى حـقـب؟

****

من قصيدة: في ذكرى مولد المصطفى (ﷺ)

هزَّ المشـاعـرَ روعـةً وجـلالا
شـهـرُ الربيع لقـد كُـسِـيتَ جـمـالا
لك في القلوب مكـانـةٌ قـدسـيَّـةٌ
يـهـنيـك رضـوانُ الإلـه تـعـالى
فـيك البـشـائرُ قـد تتـابع سـيْـرُها
والطيـرُ أخـبـرَ بالرضـا الأوعـالا
والنار خـامـدةٌ وكـان لهـيـبُـهـا
يـبـدو ويسـري في الفـضـا زُلالا
إيوانُ كـسـرى صُـدِّعت شُـرُفـاتـه
والقـصـرُ وهو حـديث مـبنًى مـالا
وكنائسُ الإنجـيـلَ دقَّ رنينُـهـا
تنعي بدقَّـات الرنـين ضـلالا
والنـورُ لاح بمشـرقٍ ويمغـربٍ
يمحـو الظلام ويرشـد الضُّـلاّلا
مـا هذه الأحـداث مـاذا قـد جـرى؟
لا بد أمـرٌ في البـسـيطة هـالا
هـو مـولد المخـتـارِ حلَّ أوانه
والنـورُ نـورُ المصـطفى يتـلالا
ولد الرسـولُ فكبِّـروا يا قـومَـه
الآن دينُ الشـرك حـقَّـاً زالا
ولد الرسـولُ بطُـهـره وبخـتْنِه
اللهُ أكـبـرُ قـدرةً وفـعـالا
الحق جـاء مـبـشِّـرًا بهـدايةٍ
دمغَ الضـلالَ وهذَّب الأقـيـالا
كـسـرى تجـبَّـر في الرعـيـة ظالمًـا
والقـيـصـرُ البـاغي يتـيـه دلالا
مـا خطبُـهم حـسِـبوا الشـعوبَ عـبيـدَهم
وتـعـاهـدوهـم ذلـةً ووبـالا

□□□

محمود مصطفى الفوال

١٣٤٠ - ١٤١٨هـ
١٩٢١ - ١٩٩٧م



- محمود بن مصطفى بن محمود الفوال.
- ولد في مدينة تلا (محافظة المنوفية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والسودان والكويت والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم تلقى دراسته في التعليم الأزهري الديني بمدينة تلا، ثم التحق بالمعهد الأحمدي الأزهري بمدينة طنطا، فحصل على الشهادة الثانوية فيه، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بمدرسة دار العلوم، حتى تخرج فيها.

● اشتغل بالتدريس في كلية دار العلوم في بداية حياته العملية، ثم انتقل للعمل بالسودان، ثم الكويت، ثم المملكة العربية السعودية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا بجريدة سفينة الأخبار (طنطا): «تهنئة شاعر» - عدد ٩١٥ - ١٩٤٠/١٠/١٧، و«قصيدة الشيخ محمود الفوال» - عدد ٩٥٩ - ١٩٤١/٩/٢٣.

● شاعر مناسبات، ما توفر من شعره قصيدتان، فله ميمية (٣٢ بيتًا) رثى فيها أحد المسؤولين، وهي متنوعة في معانيها مجددة في مراميها فلا تخلص لتقاليد الرثاء القديم، إذ نرى فيها لمحات وطنية، وتنهدات شكوى من الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد في غمار انهماك العالم في الحرب العالمية الثانية، ومجمل شعره يتسم بطلاقة التعبير وفصاحة اللغة، مع سبك حسن ومعان تتسم بالطرافة على نحو ما نجد في نونيته (٣٤ بيتًا) التي نظمها في تهنئة صديق له (عبده درويش) بمناسبة عقد قرانه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث مصطفى فايد مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

زعيمنا المقدامُ

هاتِ الهُدَى فالحادثاتُ زحامُ
والأرض رَجْفَى والزمانُ خصامُ
والناسُ فوضى والقلوب خبيثةٌ
والجو سُمٌّ والبحار لغام
والحرب تَغْلي والمخاوف جمَّةٌ
والهولُ بادٍ والهمومُ رُكَام
يا هاته الذكرى الجديدةُ مرحبًا
السلم طيّك أم هناك حِمام
ومعالمُ الإسلام ثَمَّ جديدةٌ
والدين يُعلَى صرحُه ويُقام
إني أُؤَمِّلُ فيكِ خيرًا عاجلاً
فالعيشُ ضنكٌ والخطوبُ جسام
أنتِ الشفاءُ إذا الحياة تنكَّرت
وتعثَّرتْ بمصابها الأسْقام
أنتِ الخلودُ ومنك كل فريدةٍ
يشدو بِذِكْرِ حديثِها الإسلام
لما طلعتِ على الحياةِ تلألأتْ
نورًا وعمَّ الخافقَيْنِ سلام
وتحجَّبتْ حجبُ الضلالةِ وانمحتْ
بدعُ الطغاةِ فما لها إخدام
إن كان في تلك الحياة زعامةٌ
نجثو لها وتقرُّها الأفهام
فالماجدُ الحرّ الحفيّ بهولها
عبدُالرحيم زعيمُنا المقدام
عبدالرحيم أقولُ واهبُ عمره
لله تعرفُ جودَهُ الأيام
لم تثنِهِ متعُ الحياةِ وزهوها
إن الحياة زخارفٌ وحطام
قالوا مضى شيخ الشيوخ وما مضى
(إن الغمودَ على السيوف حرام)
قالوا مضى عبدُالرحيم وما مضى
من شادَ صرحًا للخلود يُرام
ومن الصراحة والنزاهة دَأْبُهُ
ومن العهود على يديه زِمام
ومن الهداية شغلُهُ وحديثهُ
صدقٌ يساجلُ صدقَه الأحكام
يا صاحبَ الرأيِ السديدِ وقُدْوتي
إن الحياةَ معاركٌ وصِدام
فكنِ الشفاءَ إذا أردتَ لأمَّةٍ
وكُنِ الدواء لعلها تلتام
وكنِ الثُّريا في غياهب وحشةٍ
فالكون ليلٌ حالكٌ وظلام
وكنِ السهامَ على السهامِ فإننا
نشكو الحياةَ وكُلُّنا آلام
وكن السلامَ لمصر فَهْيَ مَهيضةٌ
والموتُ فيها راصدٌ وزؤام
وكن الأمانَ من الحروب وشرِّها
فالحق حقٌّ والحرامُ حرام
نم «يابنَ عبيدٍ» في جنانك آمنًا
إنا أُسَاةٌ للأسَى وكِرام

لله بعـــــدك فــــتـــيـــــةٌ وثَّابةٌ
جُـذُلُ المشــاعــرِ دَمْــعُــهم همّــام
قــرحَى الجـفـون من الســهـاد حديثـهمْ
حبُّ النبي وشــبـلُهُمْ صَــفْــصَــام
فــــيـــهم «بشـــاديّ» النبـــيل وإنه
درعٌ قـــويٌّ صـــارمُ وحـــســـــام
يولي الحـيــاةَ بشــاشــةً ونضـــارةً
طلق المحــيـــا ثغـــرُه بسّـــام
أمـــا «الدمــرداشي» فـتلك قـصـيـدةٌ
تروي بدائعَ ســـحـــرِها الأهرام
من كل مــــعـنًى بالروائع حـــافلٍ
الطهـــر منه وحـــبُّـــه إلــهــام
يا نـازحًــــا عنا نـزلتَ بعــــالمٍ
لا زيفَ فـــيـــه ولا هناك خـــصــام
فـــاحللْ بجناتِ النعــيم مــخلّدًا
ســـتظل تقـــرأ ذكْـــرَكَ الأقـــوام

****

أرى شمسًا وبدرًا

أتـى يـومُ الـهـنـا يـوم الـقِـــــرانِ
فــجُــدْ لي يا قـــريضي بالتـــهـــاني
وهـاتِ الـدُّرَّ نـنظمـــــهُ عــــقــــودًا
إلى «درويشَ» في حللٍ حِـــســـــان
وهات النيِّـــراتِ الشـــهبَ طوْعًـــا
لمن في الشــعـــر ربُّ الصـــولجـــان
وهات فـــرائدَ الفـــصـــحى تهنِّي
أمـــيـــرَ الشـــعـــر في هذا الزمـــان
مـــضـى عـــهــد الإمــارة من قـــديمٍ
وأضـــحى خـــاليًـــا بيتُ ابن هَـاني
فَـــقُـمْ درويشُ واطلب إرثَ مـــصْـــرٍ
فـــمـــثلك مَنْ حَـــفِـيٌّ بالمكان؟
نظمت فكان كـــالإبريز صــــوغًــــا
بعــيـــدٌ أن يجـــودَ بكم زمـــاني
فـــيـــا شـــعــراءنا تيــهــوا فــخـــارًا
بمن يحـــمي العـــرينَ من الطعـــان
ومن يَسْـبي العـــقـــول بحلو سِـــحْـــرٍ
ومن هو للمكارمِ خـــيـــــرُ باني
ومن يحكي الســحـــابَ بجـود كفٍّ
وفـــــاق النجمَ في أعلى مكان

*****

قِـــرانٌ صـــيَّـــرَ الأطيـــار تشـــدو
بعـــذب اللحن مـــعـــســـول الأغـــاني
وحـــادثـةٌ سَـــرَتْ في النيل بشـــرًا
فـــصـــفّقَ مـــوجُـــهُ بين المغـــاني
أرى طيـرَ الرياض يتـيــه عُـــجْـــبًـــا
ويرقُصُ هاتِفًـــا رقصَ القِـــيـــان
فــحـــسـبك «يا بنَ درويش» فـــخـــارًا
عـــروسُ الغـــيـــدِ سُـــرَّت بالقُـــران
كـــأن البـــدرَ والأفـــلاكَ تزهـو
عـــروسُك إذ تُزَفُّ مع الغـــواني
ومن عـــجـبٍ أرى شـــمـــســـاً وبدرًا
أفي وقتٍ يضيءُ الفـــرقـــدان؟

*****

عـــروسَ أمـــيـــرنا مـــرحى وأهلاً
بيــوم العـــرس يوم المهـــرجـــان
حـــويتِ النُّبل من عـــهـــدٍ ســـحـــيقٍ
وحـــسنكِ «يا وحـيــدةُ» قـد ســبـاني
أبوكِ بَنَى صـــروحَ المجـــد قِـــدْمًـــا
له جُلُّ المفـــاخـــر والمبـــاني..
طلعتِ على الوجـــود فكنتِ نورًا
ســـرى للناس من قـــاصٍ ودانِ
وكنتِ البلسمَ الشـــافي لصبٍّ
تَنَسَّـم من شـــذاكِ الأرجـــواني
«فـدرويشٌ» أمـــيـــر الشـــعـــر حـــقًّـــا
وأنتِ أمـــيـــرةُ الغـــيـــدِ الحِـــســـان

□□□

محمود مغنية

١٢٨٩ - ١٣٣٦هـ
١٨٧٢ - ١٩١٧م

- محمود بن محمد بن مهدي آل مغنية.
- ولد في بلدة طير دبا (التابعة لمدينة صور - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان والعراق.
- تعلّم القرآن الكريم ثم دخل مدرسة حنوية، فمدرسة بنت جبيل، ثم مدرسة شقراء التي ارتحل بعدها إلى مدينة النجف (العراق) راغبًا في الاستزادة من العلم، فبقي فيها مدة عاد بعدها إلى بلده ليعود مرة أخرى إلى النجف لاستكمال ما بدأه من التلقي، عاد إلى لبنان بعد أن أجيز إجازة الاجتهاد.
- عمل مدرسًا في مدرسة أسّسها عام ١٩١٢، في العباسية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله نماذج شعرية ضمن كتاب: «من أعيان الشيعة».

- بشعره نزعة عرفانية صوفية: فما بين الستر والتجلي والشغل بالمحبوب عمن سواه يجيء طرحه العرفاني، وله شعر في الفخر الذاتي. كما كتب في الشكوى والعتاب. يميل إلى استخلاص الحكم والاعتبار، وله شعر في الغزل يتسم بالجدة، ويتجه إلى استخدام الرمز. وكتب في التذكر والحنين إلى أيام الصبا، كما كتب في مديح النبي (ﷺ) وآل بيته الكرام. إلى جانب شعر له في الرثاء. تتسم لغته بالطواعية، وخياله بالطلاقة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٤ - الدوريات: مجلة العرفان اللبنانية - العدد (١١) - السنة الثالثة.

ضل الطريق

ضلَّ الطريقَ وضلَّتِ الغُفْرُ ... إن لم يُرِدْكَ بقصدِه السَّفْرُ
وأحلَّه الإدلاجُ منزلةً ... الربعُ منها موحشٌ قفرُ
يا خابطًا عشواءَ مُجتهدًا ... إرجعْ فخلفَك يطلع الفجرُ
أمِطِ الغطاءَ عن الوطاءِ فقد ... كُشِفَ الغطا وتهتَّك السترُ
ما أنت ذا عشقٍ وإن خفقتْ ... منك الحشا وتحشرجَ الصدرُ
للعاشقين علائمٌ ظهرت ... ما فيك من آثارهم إثرُ
لا يُبصرون سوى الحبيبِ ولا ... لهمُ يمرُّ بغيرهِ فكرُ
خُفِضَت نفوسُهم فما لهم ... في حكمها نهيٌ ولا أمرُ
فسكوتُهم فكرٌ إذا سكتوا ... وحديثُهم إن حدَّثوا ذِكْرُ
واستَطْيَبوا ضرَّ الهوى فغدَوْا ... سيّانِ إن نفعوا وإن ضرّوا
فلكلِّ بلوى عندهم نِعَمٌ ... ولكلِّ نُعمَى عندهم شكرُ
عرجَتْ نفوسُهم لمنزلةٍ ... من دونها العَيُّوقُ والنسرُ
فرَّ الأنامُ لما له أمِنوا ... وهمُ لما أمِنوا له فرُّوا
لكنهم شتّى فمسلَكُهم ... سهلٌ ومسلكُ غيرهم وعْرُ
أمُّوا الحبيبَ فلا يُنهنِهُهم ... عن وصْلِه ردعٌ ولا زجرُ
سكروا لطيبِ حديثِهم فهمُ ... سكرى وما دارت بهم خمرُ
كرَّ الرجاءُ إذا همُ مُنعوا ... فالأمرُ يحدث بعده الأمرُ

****

أينكر نور الشمس؟

أضُـيِّقَ صـدرُ الدهرِ والحـزمُ واسعُ
لأي ثنيَّـات العُـلا أنا طالعُ؟
أمُـجـتـريءٌ دهري عليَّ أمـا درى
أنا الصِّلُّ في أنيـابه السمُّ ناقع؟
أقـدِّمُ والليثُ الهِـزبْرُ مـؤخَّـرٌ
وأصـعـدُ حيث الطيـرُ في الوكـر واقع
ومـهـمـا يسـابقْني جـوادٌ لغـايةٍ
يُردُّ على أعـقـابه وهْو ظالـع
وأقنع بالشيء القليلِ تعـفُّـفًـا
وفي كل رزقٍ جـاءني أنا قـانع
وليس يضـيقُ الدهرُ يومًـا على امرئٍ
ومن دونه درٌّ من الصـبـر واسع
إذا المرء لم يُهلِكْ مطامـعَـه التي
تشـدُّ عليـه أهلكَتْـه المطامع
وإن كان في نيلِ الغِنَى يُسعـدُ الفتى
فـخـيـر رفـيـقَـيْك الذي هو جـائع
سقى الله أحبابًا بسمْنانَ فالنَّقا
سحائبَ مُزنٍ وَبْلُها مُتتـابع
فهم بعـثـوا للقلب بعـد قـراره
مـريِّشـةً تندقُّ منهـا الأضـالـع
إذا مـا أضـاعـوني فـمـا أنا ضـائعٌ
ولا أنـا ممـا أحـدثـوا قطُّ جـازع
وإن أنكرَتْني بعـد عـرفٍ نفـوسُـهم
فـقـد عـرَفـتْني في الرجـال المجامع
أيُنكَر نورُ الشمس والشمسُ في الضحى
ويُجـحَـدُ ضـوءُ البـدر والبـدر طالع؟
وتصـفـو ومن غـيـر العـجـيـب مشـارعٌ
وترنقُ من عند الحـبـيب المشـارع
ومن عـجَبِ الدنيـا بعـيـدٌ مـواصلٌ
يـزيدُك ودّاً والقـريبُ مُـقـاطع
وأبعث آمـالي إليـه وسـائلاً
فـتُـصـرف آمـالي وهنَّ رواجع

****

زارنا والليل

زارنا والليلُ في غَسَقِهْ — كهلالٍ لاح في أُفُقِهْ
ناحلُ الطرفِ على ضعفهِ — يصرعُ الألباب في حِدقِه
لا يُبالي ما جنَتْ يـدُه — كم دمٍ للحِبِّ في عُنقه
عينُه الوسنى وحاجبُها — نبَّها طرْفي إلى أرَقِه

****

رشـأ

تجلَّى فـأجلَى دياجي الغـسَقْ
ومنه عـمـودُ الصبـاحِ انفلَقْ
رشًـا علَّمَ الغـصنَ لِينَ القـوام
كـمـا علَّم الرِّيمُ مـرضَى الحـدق
تـأجَّجَ خـدُّك نـارًا ولـولا
تموُّجُ مـاءِ الصِّبـا لاحـتـرق
وأخـرسَ ألسنةَ الواصـفينَ
لطرفك بالسحـر لما نطَق
فـأنت لهـذا الورَى فـتنةٌ
خُلقْتَ فـسبـحـانَ مَنْ قـد خلق

****

من قصيدة: أمرٌ لعينيك

أمـرٌ لعـينيكِ عندي غـيـرُ مُـمـتـثَلِ
مـا للخليِّ ومـا للأعين النُّجُلِ

لا تُصبحي ليَ بعد الشيب عاذلةً
فإن في الشيب ما يُغني عن العَذَل
قد كنتُ أسرح في سَرْح الهوى ثملاً
(فعُدتَ لا ناقتي فيه ولا جملي)
فلا يُؤرِّقني رسمٌ ولا طَلَلٌ
إن أرّقَ الصحبَ ذكرُ الرسْمِ والطلل

□□□

محمود منصور

١٣٤١ - ١٤١٦هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٥م

- محمود أحمد يوسف منصور.
- ولد بقرية المريس - قبيلة بني عامر (محافظة أسيوط) وتوفي في مدينة الأقصر.
- قضى حياته بمصر.
- تلقى علومه الأولى، وحفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني واجتاز مراحله الدراسية حتى نال شهادة الثانوية الأزهرية عام ١٩٤٥، ثم قصد القاهرة والتحق بكلية اللغة العربية وتخرج فيها (١٩٥٠)، ثم التحق بمعهد التربية العالي للمعلمين وحصل على دبلوم في التربية وعلم النفس (١٩٥١).
- بدأ حياته العملية عام ١٩٥١ مدرسًا للغة العربية بمدرسة طيبة الابتدائية بالأقصر، وتدرج في الوظائف التعليمية حتى أصبح مديرًا عامًا بالتربية والتعليم قبيل إحالته للتقاعد.
- كان مقررًا للجنة الزكاة بالأقصر، كما كان رئيسًا لنادي الأدب بها، وجمع في اهتماماته بين النشاط الثقافي والعمل الخيري الاجتماعي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان هما: «نفحات صوفية» - الهيئة العامّة لقصور الثقافة - إقليم وسط وجنوب الصعيد - الأقصر ٢٠٠٠، و«إبحار في نهر الضياء» - مخطوط بحوزة أسرته.
- التزم البناء العمودي ووجّه أكثر شعره في الموضوع الديني والصوفي، كما ارتبط شعره بالمناسبات الدينية. يخلص شعره من النبرة الوعظية ويتميز بقوة الشعور الديني، فهو أقرب إلى المناجاة والابتهال والوجد في محبة الله ورسوله، وربما لجأ إلى الرمز الصوفي (ليلَى) ليعبر عن أشواقه للنور الإلهي.

مصادر الدراسة:

١ - منصور يوسف منصور: مقدمة ديوان نفحات صوفية - الهيئة العامة لقصور الثقافة - إقليم وسط وجنوب الصعيد - الأقصر ٢٠٠٠.
٢ - هشام محمود منصور: مقدمة إبحار في نهر الضياء - مخطوط.

مناجاة صوفية

دعانِيَ من ليلَى ولذّاتِ شربِها
ولا تَذْكُرا لي قطُّ أيامَ قربِها
فقد تابتِ النفس الجَموح لربها
ولم يبقَ في قلبي مكانًا لحبِّها
وما حبُّ ليلَى بعد ذا وسعادِ

دعاني هواكم في الصِّبا فأطعتُهُ
ومدَّ لِيَ السُّلْوانُ حَبْلاً قطعتُهُ
وكم رام بُعْدي عنك واشٍ ردَعْتُه!
ولامَ ولكن لومُه ما سمعتُه
وألفيْتُه خلفي كصرخةِ وادِ

هُيامي بخيرِ الخلق خيرِ وسيلتي
وخيرِ دواءٍ أرتجيه لِعلّتي
فكم ساءني ضيمٌ ولم تُجْدِ حيلتي!
فيمَّمْتُ وجهي نحوه عند عزلتي
وما عُدتُ إلا ظافرًا بمرادِ

على رَغْمِ ما بي من عيوبٍ كبيرةٍ
وما أنا فيه من ذنوب كثيرةٍ
فلي أملٌ أن تُصلحوا لي سريرتي
وأن تمنحوا بالبِرِّ عيني بصيرتي
وأن تَهَبوا لي بَعْدُ كلَّ رشادِ

أأُحْرَم من ظلٍّ لجاهك وارفٍ
وإني لَمنسوبٌ لأفضل عارفِ

هو السـيِّـدُ الرملـيُّ شـمسُ المعـارف
لـه كل فـضـلٍ من تـليـدٍ وطارف
وبذٌ ببـذل الجـود كلَّ جَـوادِ

ركبتُ سـفينَ الحب مـذ كنت ناشـيـا
وذقت رحـيق العـشق حلوًا وصـافـيـا
وكتَّـمتُ أسـراري ومـا كـان خـافـيـا
ولُذْتُ بـركنٍ مـن ظلالك شـافـيـا
وأسلمت للرحـمن سـرَّ فـؤادي

****

من قصيدة: في رحاب الروضة المطهرة

يا سـيِّـدَ الرسْلِ بالأشـواق جـئناكـا
بالودِّ والحب والإجـلال نلقـاكـا
فـأنتَ خـيـرُ عـبـاد الله قـاطبـةً
ربُّ العـبـاد على الأخـلاق أنشـاكـا
طرقْتُ يا مـصطفى بابًا ألـوذ بـه
وجـئت يا مـصطفى أشـدو بذكـراكـا
أنـا المحب وحـبـي أنت تـعلمـه
أحنُّ يا مـصطفى شـوقًـا لرؤياكـا
فـهل تجـود بهـا مَنّاً ومكْرُمَـةً؟
وهل أفـوز أبا الزهرا بلقـيـاكـا؟
(رؤياك للقلب نورٌ يُسـتـضـاء بـه
وهل يُحسُّ الدجَى من بات يهـواكـا)
قـدِمْتُ من مـصـرَ مـشـتـاقًا إلى بلدٍ
ظلّلْتَ فـيـه بأمـر الله مـولاكـا
فـزدته شـرفًـا يسـمـو على شـرفٍ
به اسـتـقـرَّت على التـوحـيـد دعـواكـا
يا من به أرتجي عـفـوًا ومـغـفـرةً
يا واسعَ الجـود هَبْ لي من عطاياكـا
أُقَـبِّل التُّـرْبَ يا مـخـتـارُ مُـغـتـبطًا
فـينتـشي القلب فـرحـانًا بنَجْـواكـا

****

فرحة الوجود بأحمد

ذكـريـاتٌ عـبـر القـرون تُجَـدَّدْ
مـشـرقـاتٍ كـأنهـا ضـوءُ فـرقـدْ
صـاغـهـا الله من جـلالٍ وطُهْـرٍ
وكـسـاها ثوبَ النقـاء مُـجَـرَّد
وحـبـاها النسـيم عطرًا ذكـيًّـا
إنهـا فـرحـة الوجـود بأحـمـد
يا هلالَ الربيع يا خـيـرَ شـهـرٍ
أنت فـينا مـدى الزمـان مُـخَلَّد
أنتَ يا شـهـرُ نفـحـةٌ من سـمـاءٍ
فـيك عمَّ الوجـودَ نورُ مـحـمّـد
جـاء والناسُ في ضَـلالٍ وشـركٍ
يعـبـدون الأصنام لا ربَّ يُعـبَـد
فـدعـاهم إلى صـراطٍ قـويمٍ
دعـوةَ الخـيـرِ والسـلام وأرشَـد
قـال يا قـومُ قـد بُعِـثْتُ نبـيّـاً
في يَمـيني كـتـابُ صـدق مـخلَّد
فـيـه ذكـرٌ ورحـمـةٌ وسـلامٌ
وحـيـاةٌ نعـيـمـهـا ليس ينفـد
فـاعـبـدوا الله لا إلهَ سـواه
كل مـا في الوجـود لله يسـجـد
فـأصَـمُّـوا الآذانَ في كـبـرياءٍ:
ألِهـذا دعـوتَّنا يا مـحـمـد؟
وسـعَـوْا في خِـداع لـه ومَكْرٍ
ليس فـيـهم سـوى شـقِيٍّ مُـسَـهَّـد
وأتَوْا عـمَّـه يريدون شـرّاً
ودفـينُ الأحـقـاد أرغَـى وأزبد
يا أبا طالبٍ خُـذِ المالَ مـا شـئْـ
ـتَ، ودعْـهُ إلى السـيـوف يُبَـدَّد
سـفَّـهَ اللاتَ والـمَناةَ وعُـزَّى
ثـمَّ عـادَى فلـم يَلِنْ، وتمرَّد
إن يشـأْ منصـبًـا جـعلناه مَلْكًا
ورفـعنا له البناءَ مُـشَـيَّـد

أو جـــمـــعنا له ثراءً عـــريضًـــا
فـــغـــدا ناعمَ المعـــيـــشـــة أرغـــد

****

من قصيدة: ذكرى الإسراء والمعراج

خَـفَـقتْ أجنحـةُ الذكـرى على طيف البُـراقِ
فـرحـةُ الإشـراق لكنْ طعـمُـهـا مُـرُّ المذاق
كـيف لا: والحـرَمُ الثـالثُ مَـشـدودُ الوثاق
ورحاب المسجد الأقصَى على عـهـد الفراق
وهـديرُ النـار مـــا زال قـــويٌّ الإنـطلاق

****

خـفـقت أجنحـةُ الذكـرَى فناجيتُ نشـيدي
أين يا قـيـثـارةَ الشـعـر ترانيمُ القـصـيـدِ؟
وأغـاريد المنَى والحبِّ في اليـوم السـعـيـد؟
أين ذكـرى ليلةِ الإسـراءِ في القـدسِ الشـهـيد
أين كـانتْ؟ كـيف عـادتْ وأنا في ثوب عـيـد؟

□□□

محمود منقارة

● محمود منقارة بن عبدالقادر.
● كان حيّاً عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م.
● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن مصدر دراسته.
● على خطا شعراء العربية في عصورهم الأولى، تعمد الشاعر أن يبدأ قصيدة بالغزل ومنه انتقل إلى المدح، وقد بدا متمكنًا من المعجم اللغوي قادرًا على الرسم بالكلمات لكن قصائده المدحية لا تخلو من مبالغات أفسدت إلى حد كبير صنيعه الفني.

مصادر الدراسة:

- الجوائب: عدد أغسطس ١٨٦٨، عدد مارس ١٨٧٠، عدد اكتوبر ١٨٧٠ - الآستانة.

ربّ البلاغة

نصب الهناءُ قِـــبـــابَه بفـــؤادي
فـصـبـا ونال مع السّـرور رشـادي
وصـفـا شـرابُ الأنسِ من يدِ شـادنٍ
نُسِـبت له غـــزلانُ هذا النّادي
مـا جـاءني والراح جلوة كـفّـه
إلا توخّـى فــاه من هو صـــادِ
وبدا يدلُّ على الدّلال قـــوامُــه
فـأضلّ تيـهًـا عن وجـوه سـدادي
ياهل درى أنّي أُعـــذَّب بعـــد ذا
تعـــذيب هـاروتٍ عن الحـــداد؟
حـسناتُه للسـيـئـات مـبـيـدةٌ
فله تركتُ كـمـا يشـاء قـيـادي
رشـأٌ ترى في جَـفـنه غَـضـبًـا ومن
ألحـاظه شـــررًا ونَبلَ زياد
وبريقـه خـمـرًا ومن أسكارها
طرب المشـوق فـعـاف شـربَ الجـادي
وبقـدّه رمـحًـا تخـال سنانَه
بالقلب مـتـصـلاً كـحـبل ودادي
يامن ضللتُ بليله عن صـبـحـه
ها إنّ نور جـبـيـنه لك هاد
يا لوعـتي إن طال عنّي بعـدُه
ودنا الرقـيـبُ إليـه بالمرصـاد
فله نشـرتُ مـدامـعي دررًا عـسى
يدنو لوصلي بعـد طول بعـاد
وله أقـمـتُ الوجـدَ حـتّى جـاءني
فـوق الصّـبـاح مـتـوّجًـا بسـواد
فـسـجـدتُ شكرًا وابتـدرتُ لوصْله
فنهَى بلا، فـأملْتُـه بأياد
فـأقـول قـولاً لا وجـود لفـعله
وأهـيـم بين تـعـفّـفٍ ووداد
وأخصّ من بين الأنام مـهـفـهـفًـا
أودعـتـه قلبي فـخـان فـؤادي

ساءلته عنه فقال تركته
عند الأمين مؤمّل القصّاد
الفالق الهامات عند نِزاله
والقاهر الأعداء يوم طراد
العالم المفضال روح وجودنا
جاد الزمان به على ميعاد
كم قد أفاد عوارفًا ومعارفًا
دقّت عن الأفهام والإجهاد
وكسا الشريعة رونقًا ونضارةً
وحمى الحقيقةَ عن طروءِ فساد
شهمٌ إذا ما المزنُ ضنّ بجوده
هطلت يداه فعمّ كلّ بلاد
كم من أميرٍ أمّه ثم انثنى
يدعو له في كلّ باحة ناد
ربّ البلاغة والسّماحة والنّدى
والحلّ عند العقد والإرفاد
بشرى لدارٍ قد تلألأ ثغرها
بحلول هذا الجوهر المجواد
ولمجلس الشورى به فخرٌ على
كلّ المجالس من معاهد عاد
سعدتْ به دارُ السّعادة فارتشفْ
من صفوها وهنائها يا صاد
وأتى الزمانُ مبشرًا لقدومه
بعلاء دين الله خير جواد
الجهبذُ العلاّمة العَلم الذي
حُبّيهُ أضحى راسخًا بفؤادي
العبقريُّ الكامل الحَبْرُ الذي
هو في الأئمّة أمّة الإرشاد
ربّ الفصاحة والبلاغة والنهى
قطب المقاصد منهل الورّاد
مختار دُرّ مقاله قد ردّ مُخـ
ـتارَ القضاة ويا له من هاد
شَرُفَ الزّمان به وطاب أنامُه
بلقا محمد صالح الأجداد
اللوذعيّ الفاضل الشهم الذي
فاقت مزاياه على الأنداد
أبقاهمُ ربي جميعًا غوثَ كلْ
لِ مؤمّلٍ من حاضرٍ أو باد

من قصيدة: بدرٌ زها بكماله

في مدح رئيس شورى الدولة

بدرٌ زها بكمالهِ
أم كاملٌ بجمالهِ؟
بَهَرَ العيونَ سناؤه
ما الشمسُ من أمثاله
كلا ولا الرشأ الذي
روحي فداء وصاله
سلب القلوبَ بلحظه
وسبى العقولَ بخاله
وبدا العذار مُعقربًا
من صدغه للواله
ودنا لثغرٍ ألعسٍ
يحمي شهيّ زلاله
أزكى الغرام بميله
وسطا بقوس هلاله
فغدت قلوب العاشقيـ
ـن جريحةً بنباله
يا ويحَ قلبي إن رنا
من لحظه ونصاله
وإذا تثنّى مزريًا
من قدّه وذباله
رشأٌ أغنُّ باخلٌ
والبخلُ بعض خصاله
كم ليلةٍ أمّلتُ أن
أحظى بطيفِ خياله

فأضمّه مُترشّفًا
من شهدِ ثغرِ حلاله
خمر الرّضاب ألذّ للـ
ـولهانِ من جِريـاله
ما ضرّه لو جادَ لي
بدلَ الظّما بنواله
فأعود من حرّ الأسى
أطفي لهيب الواله
ويكون أنجز وعده
وأتى مصدّقَ قاله
كيف السبيل أحبّتي
بعد الجفا لوصاله؟
ضحك المشيبُ بمفرقي
وبكى على استعجاله
وا رحمتنا لحليفِ وجـ
ـدٍ ذاب من بلباله
كاد الشّجيُّ يقضي التيا
عًا من صدود غزاله
كتم الهوى فأباحه
دمعي إلى جهّاله
فغدا يعنّفني الجهو
لُ بمعضلات مقاله
فاكففْ ولا تك كالذي
قد بان مَيْن دخاله
ودع الملامة إنني
راضٍ بكلّ فعاله
عدل الحبيب وجوره
سيّان معْ إقباله
إنّ المخالف في الهوى
ما ذاق من سلساله

□□□

محمود منير الزهير

١٣٥٤ - ١٤٢١هـ
١٩٣٥ - ٢٠٠٠م

- محمود منير آل زهير البصري.
- ولد في مدينة البصرة، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس البصرة عام ١٩٤١م، وحصل على الابتدائية عام ١٩٤٧م، ثم على شهادة في اللغة العربية وآدابها من قسم اللغة العربية في دار المعلمين ببغداد عام ١٩٥٦م.
- عُيّن مدرسًا للغة العربية في مدارس التربية ضمن المنطقة الجنوبية في البصرة عام ١٩٥٦م، ثم رشّح لمنصب مشرف تربوي لمادة اللغة العربية على مدارس المحافظة عام ١٩٧٤، وظل كذلك حتى تقاعده عام ١٩٩٨.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر صغير مخطوط، موجود لدى أسرته في البصرة.

- شاعر متمكن من صياغة القصيدة الكلاسيكية بإيقاعيتها البارزة، وتقاليدها الفنية الراسخة، مع تجديد في صوره البلاغية ومراوحة في معجمه الشعري بين التقليد والتجديد.

مصادر الدراسة:

١ - عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي (جـ٢) - دار الحرية - بغداد ١٩٨١.
٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع صديق المترجم له حسين عبداللطيف - البصرة ٢٠٠٥.

من قصيدة: وقفة على مشارف التاريخ

يا بحرُ صمتك كاتمٌ ومخبِّرُ
والصمت منه مغلقٌ ومعبِّرُ
عبر القرون حفظتَ في أحشاء صمـ
ـتك كل ما صنع الورى أو سطّروا
ومع ارتطام الموج منك على السوا
حلِ همسةٌ خَلَقَ السُّرى تتكسّر
وكأن مغناج البصيص يُطلُّ من
شُرفات بُعدك ظبيةٌ تتستّر

يبدو كغيداءَ تحَجَّبُ تارةً
فتعود من خلل الحياء وتُسْفِر

قد خضتَ آماد الزمان مسافرًا
يا سندبادَ الدهر ركْبُك سائر

وحلبتَ من ضرع القرون مواسمًا
ما غالها جدبٌ ولا هي تقفر

تروي حديث الغابرين بواجم الصْـ
ـصَمت العميق وما أتوا أو صوَّروا

في صمتك اللجِّيِّ أبعادُ تقصْـ
ـصُ مدى القرون حديثها وتُكرِّر

يا أيها الشيخُ الحكيم تَحَدَّ صَمْـ
ـتَكَ والوجومَ وجُدْ حديثك مثمر

يا أيها النبأ العظيم تعال وافْـ
ـصِحْ في لُغاك معالمٌ تتعسَّر

يا خازنَ الأسرار في صدرٍ رحيـ
ـبٍ هات ما صنع الورى والأعصُر

صفحاتك الغُرُّ الكبار بسفرك الـ
ـجبّار من خُبْرِ الحوادث تزخر

وتتيه عُجْبًا في الزمان وأهلِهِ
وتظل تزهو في الدُّنا وتَبختر

فلأنت من ركب القرون كأنما
تاج الفخار لها وسِفْرٌ نيِّر

ولديك من خير الأنام عوالمٌ
ناءت بما حملت وجَمٌّ المصدر

جُدْ بالحديث المستطاب فإنني
أهوى الحديث عن الجزائر يُذكر

أضمرتَ من سنن الحديث مفاخرًا
عنقاءَ تشهد أن شعبي قسْوَر

تَذَرُ المفاخر دونها لا ترتضي
أرقى منازلها ولا هي تُسبَر

وأرى حديثك عن هدى نفحاتها
منه المفاتن والأزاهر تُزهر

جنباتها مختالةٌ بجلالها
أنّى تراقبها فمسكٌ أذفر

لك يا جزائرُ من مفاخر أمتي
بحرٌ عبابٌ مفعمٌ لا يجزُر

فإليكِ من بلد الرشيد تحيةً
يغفو بها قلب العراق ويغْمر

وتفيض أروقة الوداد بعطرها
وبكل دفّاق الأخوة تزخر

يتعانق الشعبان فيه تعانق الـ
أحبابِ من نور الأرومة يغمر

ولَوَ انه أهدى حشاشة روحه
لسعت إليك من البشاشة تقطر

فإلى الجزائر - ألفُ ألف تحيةٍ
صفحاتُ كل الدهر عنها تقْصُر

في جانحيك وفي جوانح موطني
تتعانق الآمال ثم تَبَخْتر

في دفّتيك عوالمٌ من فخرنا
فيها النضال مروِّحٌ ومبَكِّر

من أروع التاريخ فيك ملاحمُ
تروي مآثر ما اجتلاها «هومر»

بل لم تَدُرْ أبدًا على خَلَدِ الورى
فإذا رأوا آلاء مجدك كبَّروا

بُهِتوا لها لما رأوا آلاءها
وقدَ اقصروا من دونها وتحيَّروا

الله أكبر يا جزائر فالذي
سوّاك من فَنَنِ المفاخر يفخر

الله أكبر والحديث معطَّرٌ
فشذا عبيرك في الدُّنا يتفجّر

ويضوع في غيطانها وجنانها
فلك الجمال مع النضال مسخَّر

تنداح في أجواء غيطك بسمةٌ
ويزين ريِّقها القراحُ الكوثر

فَنَدى مـفـاتنِهـا فُـوَيْقَ زهورها
حلوٌ طريٌّ سـائغٌ ومـعطَّر
من مـائهـا وترابهـا ونسـيـمـهـا
تحلو الثـمـار لنا ويزكـو البـيـدر
لو أن بعضَ رحـيـقـهـا في الكون ذا
لَزكـا بهـا طرًا وفـاضت أبحـر
أو كـان يسـقي من قليل خـريرها
أضـحى إذَنْ وهو المليء الأبحـر
أواه مـا أبهى المفـاتنَ والسنا
طابت ظواهرها وطاب المخـبـر
عبق الفضـاء بها وفـاح جـمـيـعـهـا
فـوق الجـمـال جـمـالهـا يتبـخـتـر
أنّى التـفـتُّ فنبـعـةٌ فـوّاحـةٌ
أنّى نظرتُ فـروض خـدِّك يُزهر
من كل لونٍ حـزتِ أروع ضـربةٍ
من أحـمـرٍ ناغـاهُ أصـفـرُ أخـضـر
بل كل ألوان الجـمـال تمثّلتْ
بين المفـاتن فـيك حـسنًا تقطر

****

هزنا يوليو

خـافقُ العـرب دعـاها واسـتـزادا
حين لبّـتـه جـمـوعًـا وفـرادى
تنـهـب الأرض إلى أهدافـهـا
تطلب المجـد علوًا وابتـعـادا
خلّني ألمسُ من أفـلاكـهـا
كلَّ نجـمٍ ثـار نورًا واتّقـادا
مـوكبُ العُـرب إذا سـار إلى
هدفٍ يبلغ مَـرمـاه مـرادا
يسـبق المجـد إلى آمـادِهِ
يذرع الأرض بلادًا فـبـلادا
عـدتَ يا «عـيـدُ» إلى ملقى النهى
ثم أغنيتَ القـريض اليـوم زادا
كـيف لا..لا لست تنسـاه فـسِرْ
لأرى العنقـاء تأبى أن تُصـادا
شـامخُ التـاريخ يدري مـجـدَنا
فلقـد حـزناه دومًـا واعـتـيـادا
قـمَمُ المجـد لنا قـد سـجـدت
وجـعلنا العـدل في الأرض عـمـادا
وكـتـبنا كل سِـفْـرٍ باذخ
رفض النومَ ولم يرضَ الرقـادا
قـد حلبنا الدهـر من أشطُرِهِ
وخـبَـرناه برايا والجـمـادا
آهِ لـو تـرجـع أيـامُ إذَنْ
لتـغنّى المجـدُ يُمنًا واعـتـقـادا

□□□

محمود موسى الشريف

١٢٧٧ - ١٣٦٠هـ
١٨٦٠ - ١٩٤١ م

- محمود بن أحمد الشريف.
- ولد في مدينة المنستير (ساحل تونس الشرقي).
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية في كتاب بلدته، ثم التحق بجامع الزيتونة، وأكب على الدراسة فيه حتى حصل على شهادة التطويع.
- بدأ حياته العملية شاهد عدل، ثم عمل مدرسًا بالمنستير، ثم أصبح مفتيًا لها، كما تولى الإمامة والخطابة بالجامع الكبير بالمنستير.
- كان عضوًا مؤسسًا للجمعية الخيرية في المنستير، ونشط اجتماعيًا من خلالها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في جريدة الزهرة - تونس، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة خطب منبرية، ومجموعة فتاوى.

● نظم في الأغراض المألوفة، جاء أكثر شعره في المدح، وارتبط بالمناسبات المختلفة، فنظم مهنئًا لبعض المسؤولين وقادة المجتمع. كما قرظ الكتب، ونظم في الاحتفالات، وله مساجلات مع أصدقائه. أكثر شعره مقطعات، تلتزم وحدة البيت، وتتسم بالمباشرة في إجلاء معانيها وهي قليلة، كما تتسم بقلة الخيال وسهولة اللغة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الزناد: المنستير عبر العصور - الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر - تونس (د.ت).

٢ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٣٠.

٣ - الدوريات:

- عبدالله الزناد: مقال تفصيلي - مجلة الهداية (إدارة الشؤون الدينية) - تونس ١١١/١٩٨٠.

- جريدة الحرية - تونس (الملحق الثقافي) - ١٥/٢/١٩٩٥.

جمال وكمال

«تهنئة»

سبِّحْ بحمد الله ربكَ معلنا ... حدِّثْ بنعمته وُقِيتَ الأعيُنا

أعطى الجزيلَ ومن لَدُنْهُ تكرُّمًا ... لوزارة القلَم ارتقيت لك الهَنا

خذْها فإنك كُفْؤها وعِمادها ... ومرادها لا رامَةُ والمنحنَى

أنتَ الجمال لها وأنت كمالها ... وابن الكمال وركنها ومن اعْتنَى

وهُمامُها وابنُ الهمام وربّما ... فيها تفوقُ «ابن الخطيب» تفنُّنا

فلك السيادة طارفٌ وتليدها ... وجديدها بقديمها قد زُيِّنا

أنشدْ لمن يبغي اللّحاقَ وقل له: ... (إن الذي سمك السماء بنَى لنا)

وخُذِ اليَراع وخُطَّ كلَّ حميدةٍ ... فيك الصلاحُ من القديم تَكوّنا

****

حليف الهنا

«في المدح»

عِشْ حَليفَ الهنا بكبرَى الوزارهْ ... فهْيَ فيكم حقيقةٌ لا استعارهْ

واصَلَتْكُمْ تَخْتال عُجْبًا وفخرًا ... في سناءٍ وفي بهاءٍ وشاره

وبإحرازكم عليها ابتهجْنا ... وازدهى قطرُنا وزاد إناره

واستقرَّ السّرور في كل نادٍ ... ووهبْنا إلى البشير البِشاره

فنُهنِّيكَ تارةً ونُهنِّي ... بكم الخطَّة الشريفة تاره

حيثُ حَلَّتْ محلَّها مِنْ سَرِيٍّ ... فاق أهلَ النُّهَى وأهلَ الحضاره

طَيِّبٍ كاسْمه جزيل العطايا ... بَلَغَ القصْدَ كلُّ مَنْ أمَّ داره

هاكَها غادةً ستحْظَى لديكم ... بقَبولٍ تَجْني يداها ثماره

قالها في حماك «محمودُ موسى» ... من غدا المدحُ والثناء شِعاره

شاكرُ الفضل ذاكرُ البِرِّ يدعو ... لَكَ بالعزِّ ليلَهُ ونهاره

****

جمعية الخير

أُسِّستْ جمعيةُ الخير لمَنْ ... بالمنستير من الشِّدَّةِ أنْ

نالَ من تأسيسِها أهلُ النّهَى ... حَسَنَ الذكر على طول الزّمن

ورأينا الأنْسَ بالُّحظ رَنَا ... لفقيرٍ ذي عِيالٍ وزَمِن

وفــــــتـــــاةٍ ببنات مُنيَتْ
قلبَ الدهرُ لهـــا ظهـــرَ المِجَنّ
لو رأيتَ الحــــال يا صـــاحِ وقـــد
كنت تدري مـــا جَنَى ضِيــقُ الْعَطَن
لبكيتَ الدَّمَ لا الدمعَ وقـــــد
جاء في الأخبار (كاد الفقرُ أن..)
وبهـــذا الجمع مـــا أسعَـدَه!
بَدّل السيّئ بالحـــال الحسن
ربطَ القـــومُ به من فـــضلهم
صِلَةَ البِـــرِّ بمحـتـــاجٍ قَمِن
أظْهَروا الصِّبْغَةَ فيما صنعوا
(صِبغةَ اللهِ ومَنْ أحسنُ مِنْ..)
ذا وأيمُ اللهِ مشروعٌ كما
شـــاءت العليـــا وشــؤبوبٌ هَتَن
كان ســرّاً في ضــمــيــرٍ طاهرٍ
عـــاملُ الخـــيـــر به فـــاهَ عَلَن
فــتــبــدّى صــادرًا عن ثِقــةٍ
من ذوي الحَزْمِ ومـــا شِيبَ بمن
عـــامَ ألفٍ وثلاثٍ مـــائـةٍ
وثلاثينَ بحَــــــولِ اللهِ عَنْ

****

الصب المذنب

هل دريتُمْ يا بني «تَرْشيشَ» مـــا
خَلَّدَتْ ألحـــاظُكم في الأنْفُسِ
ظلمــــوكم دونَ مـــيلٍ عندمـــا
شـبَّـهـــوها بفُـتـــور النَّرْجِسِ

هي أصلُ الوجْد والسُّقم الجسيم
كـيف يَخلو من رآها من مِـحَنْ
تسلُبُ الألبـابَ بالسحـر العظيم
ثم تَنْفي عن مُـحـبِّـيـهـا الوسَن
إن رنت أمسَى فؤادي في جحيم
خـافـقًـا منهـا على طول الزمن
فـهْـوَ في حَـرٍّ وخـفـقٍ لا كـمـا
(لعبت ريحُ الصَّبـا بالقَبَسِ)
يأمـرُ الطرفَ فـيُـذْري عَنْدَمَا
ويُناديه اسـتـفقْ يا ذا المُسِيِ

إي وربِّي هو قـد كـان السـببْ
في اضطرام النار بالقلب الكَليمْ
من لهـــذا المذنبِ الصبِّ المحب
من يَقيـه من عَنا الليل البَهيم؟
من يُنجِّيه فـقـد شـامَ العجب
وغـدا يُتْلفـه مَـرُّ النسيم؟
منعـوه رشْفَ ثغـرٍ وَلَمَى
عَنْبَريٍّ من غـزالٍ تونِسي
ليس لي في الأمـر حكمٌ بعدمـا
(حلَّ من نفسي محلَّ النَّفَس)

****

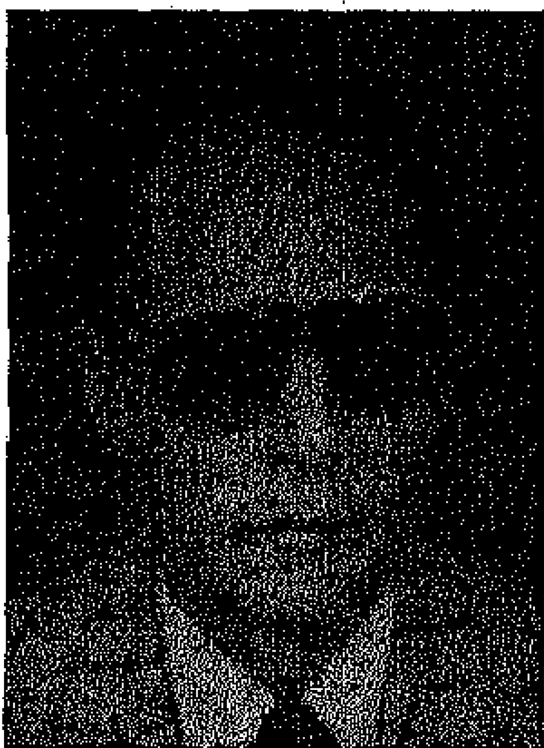
من قصيدة: تحقق هذا الملك

تحَــقَّقَ هذا المُلْكُ، إنك ناصـرُ
وإنك مَنْ تُثْنى عليه الخَناصـرُ
تُبـاهي بك الأمـلاك إذ أمَّ سـاحـةً
لِعَلْياكَ ودَنْها إليها القياصـر

□□□

محمود ناشي

١٣٥٩ - ١٤١٨هـ
١٩٤٠ - ١٩٩٧م



- محمود إسماعيل ناشي.
- ولد في قرية غمرين (مركز منوف - محافظة المنوفية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم التحق بالمعهد الديني الابتدائي بمنوف، ثم بالمعهد الثانوي، فحصل على الثانوية

الأزهرية عام ١٩٦٤، ثم انتسب إلى جامعة الأزهر في القاهرة، وتخرج في كلية اللغة العربية عام ١٩٦٨.

- عمل مدرسًا للغة العربية في معهد منوف، وترقى في وظيفته، حتى أصبح وكيلاً لمعهد منوف الأزهري الثانوي.
- كان عضوًا في جمعية الأدباء، كما كان عضوًا في نادي الأدب بالمنوفية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له رواية مخطوطة بعنوان: «نهاية الأفق» عن جهاد قريته في مقاومة الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨).

- شاعر مجدد، توزع شعره بين البناء الخليلي وشعر التفعيلة، ولعل قصائده المقفاة تمثل بداياته، غير أن تجربته الشعرية تكون أكثر نضجًا في فضاء الشعر الحر، إذ تتماسك المعاني والدلالات لتكون الوحدة العضوية والنفسية، كما تصبح الصور والأخيلة أكثر تركيبًا والمعاني أدق تعبيرًا عن حالات الشعور بالفردية والوحشة واليأس، فهو شاعر وجداني له مزاج حزين، ولعل عناوين قصائده تكشف عن نازع التشاؤم في شعره، تتسم لغته بالسلاسة وهي منتقاة بعناية لمناسبة الواقع النفسي، وتجسيد التوتر الذي يعكسه عنصر مناجاة الذات، بما يزيد من كثافة المعنى وخصوبة الخيال.
- نالت قصيدة له عن حرب (١٩٧٣) جائزة من إدارة المعاهد الأزهرية عام ١٩٧٥.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع أسرة وأصدقاء المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

عودي

مـاذا على الشـعـرِ لو عـادَتْ قـوافـيـهِ
وأودعَـتْـه الليـالي مـا أُعـانيـهِ
تطاولَ العـهـدُ بالأشـعـار أكـتُـبُـهـا
فـإن كـتـبتُ فـقـولي: من يُغنِّيـه؟
قـد كنتِ شعـري وكـانتْ كلُّ قـافـيـةٍ
ترنو إليك فـأستَـجْلي مـعـانيـه
فـيـا زمـانَ الهـوى لو كنتَ تجـمـعُنا
لَرحْتُ أشـدو الهـوى مـا كنت أُخـفـيـه
قـد حـال بَعـدَكِ حـالي يا مُـعـذِّبتي
وجـرَّعـتْني الليـالي مـا أقـاسـيـه
عُـودي فـإنَّ صـقـيعَ الـهـجـرِ يعـصِفُ بي
ويعـصُـرُ القلبَ يا قلبي ويُدمـيـه
عـودي فـإن الليـالي بعـدكم كَـدَرٌ
والعـمـرُ أقـفـرَ مـاضـيـه وآتيـه
عـودي فـإن بحـارَ الشـعـر سـاكنةٌ
ومـوكبُ الحبِّ والملاحُ في التِّـيـه
عـودي فـقـد مـاتَ شـعـري في مُـخـيِّلتي
ونظرةٌ منك يا دُنيـايَ تُحْـيـيـه

****

مختار

عازف الكمان الكفيف

نَـغَمٌ شـدَتْ بلحـونه الأطيـارُ
وهَفَتْ لرقَّـة جَـرْسِـه الأسـحـارُ
وتـرنَّمَ الأفـقُ الـنديُّ مُـجـاوبًا
وتراقـصَتْ شـغـفًـا به الأزهار
ورَنَتْ عـيـونُ النجم تُبـصـرُ مـا جـرى
وجـثَتْ على شُطْآنهـا الأنهـار
فـسـألتُ من غنَّى الجـمـيعَ بلحنه
طربًا، ومن سـعـدَتْ به الأوتار؟
قـالوا: تلفَّتْ تَلْقَ سـؤْلَك مـاثلاً
بادٍ عليـه مـهـابةٌ ووقـار
وبِحـضْنِه نـامتْ عـروسُ خـيـالِه
وتلاقَتِ الهـمـسـاتُ والأسـرار
فـتـملَّتِ العـينان فـيـمَن حـولهـا
وتأمَّلَتْ، فـإذا به «مُـخـتـار»

****

شهيدُ الحبِّ والعدل

في الرثاء

أيهـا المقـتـولُ ظلمًـا لا تُرَعْ
إنَّ سِلْمَ الكونِ تحـمـيـه السـمـاءْ

يا شـــهـــيـــدَ الحبِّ للإنسان نَمْ
هانِئَ القلبِ، نقـيّـاً، لا تُسـاء
يا مـثـالاً للأمـانيِّ التي
رسمَ الحبُّ عليـهـا مـا يشـاء
عِشتَ فـينا ومـضـةً قُـدْسـيّـةً
من وميضِ اللهِ دُرّيِّ الضـيـاء
يا مُـقـيلَ العـدلِ من عـثْـرتِهِ
لم يهُنْ يومًا عليك الضـعـفـاء
كنتَ رمـزَ العـدل في ذروتِه
وحـليـفَ الـلـه، عُـلـويَّ الـنداء
لم تمتْ يومًـا كـمـا مـاتَ الأُلى
ضُـيِّـعـوا بالموتِ، بل جُـزْتَ الفناء
لم تمُتْ روحًـا وقلبًـا مـؤمنًا
بانتـصـارِ العـدل، عـدلِ الأنبـيـاء
إنمـا مُـتَّ عـلـى الأرض الـتـي
تعـبُـدُ الظلمَ وتهـوى الكبـريـاء
واصطفـاكَ اللهُ للـخُـلْـد الـذي
لا يُـدانيـه خـلـودٌ وبـقـاء
خُلْدُ من مـاتوا ضـحـايا حـبِّـهم
لِوَصـايا الله.. خُلْدُ الشُّـهَـداء

****

من قصيدة: رسالةُ الملالِ والسأم

مصباحيَ الحزينُ ينفضُ الشعاعَ في كَسَلْ
وفوقَ جدرانِ حجرتيَ العتيقةِ الطِّرازْ
ينامُ ضَوْءُه المريضُ خابيًا، كأنه ظلامْ
وساعةٌ قديمةٌ بمِعْصَمي تدقُّ في فُتورْ
ومكتبي العتيقُ فوقه قصاصاتٌ حزينةْ
فيها مقاطعُ أغنياتٍ لم تَتِمْ
لأنني – صديقتي – غرقتُ في بحرٍ من الملالِ والسأمْ
بحرٍ بعيدِ الغورِ.. منزوعِ القرارْ
وكلما أردتُ أن أقاومَ التيارْ
صاح الذين يسكنونه – وكلُّهم غريقْ –:
صديقُنا الرفيقْ
عبثًا ستطلمُ بالنجاةْ
فالبحرُ قاسٍ.. قاتمُ الأعماقِ.. مجنون الهَديرْ
وكلنا قد حاول الفكاكَ ذات مرَّة
فتاهتِ الدروبُ من أقدامِنا.. ولفَّنا الغرقْ
ومن مضى يقاوم التيارَ مات.. واحترقْ

*****

ومن ضمير لَوْعتي أسطِّر الرساله
دموعُها كلِماتُها
وليلُها سطورُها
ومُحتواها يا صديقتي الملالُ والقلقْ

*****

إلى متى نظلُّ نقتل الزمانَ والمكانْ
وننشدُ اللاشيءَ في ارتيادِنا مجاهلَ الطريقْ
نلوكُ ذكرياتِنا القديمةَ المعتقه
نعيش تحت شمس أمسِنا المريضةِ المؤرَّقه..؟!

*****

إلى متى نظلُّ نذبح الحنينَ في القلوبْ
وندَّعي حرارةَ اللقاء حين نلتقي
وبعد لحظةٍ تموتُ – يا صديقيَ – الحراره
ونمضغُ المراره..؟!

*****

إلى متى نظلُّ نلتقي بلا لقاءْ
نردِّدُ الكلامَ واهيًا كأنه حُطامْ
وحين يرفضُ الحطامُ أن يعودَ للحياه
نظلُّ مطرقي الرؤوسِ صامتينْ
كدُميتين جارتَيْنْ..؟!

□□□

محمود نجم الدين

● محمود نجم الدين.

● كان حيّاً عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م.

● شاعر من مدينة المنصورة (مصر).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في مجلة «المقتطف».

- شاعر تقريري مباشر لغة وصورًا وإيقاعًا، وعلى الرغم من جدة وطرافة قصيدته (الشطرنج) إلا أنه ساقها باهتة المشاعر وبلغة عادية ضمنها أسماء قطع الشطرنج ومصطلحاته بهدف الإرشاد والتوجيه.

مصادر الدراسة:

- مجلة المقتطف ١٨٨٧/١٠/١، ١٨٨٧/١١/١، ١٨٩٠/٥/١ - مصر.

الشطرنج

العقلُ أوّل والفُؤاد الثاني
لو أجمعا أمرًا فأينَ الثاني
بهما يُقصّر أيديَ الأعدا الفتى
ويعيبها لو طولُه شبران
انظُرْ إلى الشطرنج في أفعالهِ
وقل المكايد نشأة العرفان
فكأن رقعتها وشاهيها لهَيْـ
ـبتهِ بساطٌ فوقه مَلكان
ألعابُه أفكار ذي عقلٍ يحا
رُ الفكر مما تنظر العينان
بالصمت والتّدبير ينجح من يُعا
نيهِ نعم وكذا نجاحُ العاني
وانظرْ إلى أشخاصه هذي الصغيـ
ـرةِ في التنقّل نظرة الإمعان
فترى من الفَرَسين رؤيةَ فارسٍ
حسنِ التّقلّب في مدى الميدان
وترى من الفرزين ما لم تَلْقَهُ
من باسلٍ حيث التقى الجَمْعان
وترى البيانق إن توسّعَ خطوُها
تنساق فيها حدّةُ الشجعان
وبعينها رخٌّ غدا متطرّفًا
فترى لها زحفًا من الأركان
وله أخٌ ثاني الجناح يضمّهُ
بهما تُحطّم معظمُ الفرسان
والفيلُ يحميها يُهرول يمنةً
أو يسرةً فيردُّ عنها الجاني
لا تَحْتقر شخصًا صغيرَ الجسم إنْ
عاديتَ واقهرهُ بغيرِ توان
صُغْرُ البيانق لم يُضِرْها إن سَطَتْ
لا يستطيعُ دراكَها الفرزان
ترمي الجوارحَ بالمضيقِ وربما
قويتْ فيضعُفُ دونَها الشّاهان
لعبٌ ولكنْ فيه تبصرةٌ لمن
يدري وتحذيرٌ من الأقران
في كلّ شيءٍ للذكيّ إشارةٌ
تُغنيهِ عن مَثَلٍ من الإخوان
أما الغبيُّ فلم تُفدْهُ نصيحةٌ
والنّصحُ غايةُ ما على الإنسان

****

استفهام علمي

هذه زرقةٌ يراها الرائي
من جهاتِ السّماء دون عماء
قد نراها مهما أدرنا عيونًا
فكأنّا في قبّةٍ زرقاء
حارَ فيها الورى فقال فريقٌ
هو لونٌ لذات جسمِ السّماء

ثم قـــــومٌ يرونـهــــا لـونَ أجـــــرا
م بـخـــارٍ تكـثّـــفَت في الهـــــواء
ثم قـــالوا وجــهُ السّـمــاء صـقـيلٌ
فنرى اللونَ عن جـبــــالٍ ومــــاء
كـلُّ ذي قــــــــولٍ ادّعـى أنّـه الحـقْ
قُ ولـم يـدّرعْ بـغـــــيـــــرِ المِراء
ليت شـعــري أيّ المُـمَـارين فـيـهـا
ذو صـــــــــوابٍ وأيّـهـم ذو خـطـاء
أيـهـــا الفـــيلسـوف إنا نناديـ
ـكَ لـهـــذا فكنْ مـجــيبَ النّداء
وارو مـــا قـد علمتَ بالبحث كـيْـمـا
نتـــروّى من مـشــــرع العلمـــاء

****

أرض مصر

في افتتاح الرياح التوفيقي

أينَ من أرضِ مــصــرَ وادي العـقـيقِ
هي جـيـدٌ والنيلُ عِـقـدُ عـقـيقِ
تبـتـغي لو يزيد ذا العـقـدُ فـرعًـا
للتـحـلّي بحـسـنِه المرمـوق
وإذن تـزْدهـي بـريّـاحِ شـــــرقٍ
فـهـو فـرعٌ في غـايـةِ التّنسـيق
كـم تمـادى وقتٌ ولـم يـكُ يـبـــدو
رسـمُـهُ عن مـهـارقِ التّنمـيق
نالَ من توفيـق العـزيز التـفـاتًا
قـصْـدَ إنجـازِ أمـره المسـبـوق
فـأناطَ الأعـمـال فـيـهِ بقـومٍ
سـهّلوا بالنّشـاط صعـبَ الطريق
حَـسُنَ اليـومَ حـالُ مـصـرَ وأضـحتْ
بتـوالي الإصـلاح ذاتَ وشوق
صـادفتْ مَن أغـاثهـا بعـدَ جـهـدٍ
وكـذا الغـيثُ بعـد ومْضِ البـروق
وإذا أينـعَـت ثـمـــــارُ ريـاضٍ
فـتـنـعّـمْ في ظـلّ دَوحٍ وَريـق
هـكذا هـمّـةُ المُـجـدِّ لمجـدٍ
هكذا السّـعي للنجـاحِ الحـقـيـقي
تمَّ حـفـرًا وإذ تكامل فـتـحًـا
أخـذَ الزارعـون في التـصـفـيق
جـاءَ يومُ افـتـتـاحِـه ذا احـتـفـالٍ
أوسـع القـولَ للسـانِ الذليق
والخـديو العـزيزُ شـرّف إذ ذا
كَ، ولاحت مـلامحُ التّـوفـيق
شَـرع اليَـختُ يشرح الصدرَ صـبحًـا
من مـيـاهٍ تزهو بلون خلوقي
طربَ القـومُ إذ أهلُّ علـيـهـم
يتـهـادى كـالشّـمس وقتَ الشّـروق
طربٌ شـائقٌ وأنسٌ لعـمـري
فـائقٌ ليس عَنْ عـزيفِ البـوق
يومُ عـيـدٍ لفـتـح نهـرٍ سـعـيـدٍ
آنسَ الخـيـرَ منه كلّ فـريق
ونراهم مُـسـتـبـشـرين يقـولو
نَ لتـاريخِـه بلفظٍ أنيق
طفّ ريّاحنا بيـوم افـتـتـاح
صبّ فـيـضًـا ريّاحُنا التـوفـيـقي

****

محاكم الصعيد

نثقُ اليـومَ باعـتـدالِ المحـاكمْ
ونراها حـيـاةَ جـسـمِ المراحمْ
كم أبانَت لنا كـثـيـرَ حـقـوقٍ
وأبـادت عـنـا ظـلامَ المظـالـم
ليس بدعٌ فـذاك توفـيـق مـصـرٍ
عن مـراعـاةِ قـومـهِ غـيـر نائِم
قـد رأى أنّ في المحـاكم نفـعًـا
فـحـذا في تَعـمـيـمِهـا حذوَ حـازم
أصـدرَ الأمـرَ أن تـعـمَّ بـلادًا
إذ بدا نُجْـحُـهـا وتلك المكارم

قــــامَ بالأمـــــر عنه ناظرُ حَـــقّـــا
نيّــــــــةٍ نـاظرًا إلـى مـــــــا يـلائـم
وبـهـــا أصـبـحَ الـصـــعـيــد ســعــيـدًا
بـســــمـــوّ الـعـــزيز أعـــدلِ حـــاكـم
في أقـــاليــــمـــه أُقـــيـــمت ثـلاثٌ
هـنَّ بالحق لـلـقـــضـــــاء دعــــائـم
لِـبَـنـيــــــــهِ بـهـــــــا يـحق هـنـاءُ
إنّ أيـامــــــهـــــا لديـهـم مــــــواسـم
حينَ راقَ افـــتـــتـــاحــهـــا قلت أرِّخْ
بصـعـيـدٍ لاقَ افـتــتـــاحُ مـــحـــاكـم

□□□

محمود نديم موسى

١٢٩٣ - ١٣٥٦هـ
١٨٧٦ - ١٩٣٧ م

- محمود نديم بن موسى.
- ولد في بلدة زوارة - (طرابلس - ليبيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في ليبيا ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، ثم توجه إلى مصر والتحق بالجامع الأزهر متتلمذًا على يد الإمام محمد عبده، كما درس على بعض العلماء الآخرين، حتى نال الإجازة العالمية منه عام ١٩٠٥، ثم عاد إلى طرابلس والتحق بالتدريس في مسجد أحمد باشا.
- عين خطيبًا لمسجد سالم المشاط، ثم قاضيًا في بلدته زوارة مدة ثم هجر سلك الوظائف ليعمل في تحرير مجلة الترقي، وأبي قشة، ثم أصدر صحيفة الرقيب عام ١٩١١ واستمر يعمل بصحيفته حتى زمن رحيله.
- أسهم في تأسيس صحيفتي (الترقي) و(أبي قشة) وتركها بعد خصومة مع صاحبها، وتهاجيا هجاء مرًا، ثم عمل في جريدة المرصاد، ثم أصدر صحيفة الرقيب ١٩١١م.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعتان نشرتا في كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث».

- ما توافر من شعره مقطوعتان، تعكسان بديهة شعرية حاضرة ساخرة، إذ ينظم على السجية، ويرتجل في المجالس، في شعره لمحة فكاهة وخفة روح ومسحة سخرية مقبولة، فهو يهجو منافسيه ويطلق عليهم الكنى العابثة، يقوم شعره على المفارقات التي تكشف درجات التباين بين ظاهر المعنى وباطنه، لغته سلسة وتراكيبه بسيطة تتسم بوضوح الإيقاع.

مصادر الدراسة:

١ - الصيد محمد ابوديب: المدرسة الكلاسيكية في الشعر الليبي - جامعة عين شمس، كلية الآداب - رسالة ماجستير - ١٩٧٣ (مرقونة).

٢ - علي مصطفى المصراتي: صحافة ليبيا في نصف قرن - مطابع دار الكشاف - بيروت ١٩٦٠.

٣ - عمار جحيدر وعبدالحميد الهرامة: الشعر الليبي في القرن العشرين - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٢.

٤ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

فكاهات النديم

وظنَّ قـصـيـرُ الـقـوم أني نسيـتُـه
فـجــرَّ قُليـمًـا فـاسـدًا ومـعطَّلا
ورافـقـه القـشـقـاشُ لؤمًـا وخِـسـةً
وعـمَّـمَـه الـتـركيُّ إفكًا وباطلا
على نخـبـة الـبـوليس والأمنُ سـائـدٌ
فـحـاول إطفـاء الحـقـيـقـة قـائلا
عليـهـم كـلامًـا لا يكونُ لـغـيـره
وأبردَ من بَخٍّ علـى وجـهـه الطلا
فـأمـا قـصـيـرٌ فـهْـو في كل ليلةٍ
يرقّصُ وجـهًـا لـلـغـرام مُـغـازلا
وقـشـقـاشُ يأتي والجـريدُ جلوسُـه
ويـصـحـبُـه ظبيٌ لطيفٌ تكحَّـلا

****

هكذا

حـبـيـبي لقـد أصـبـحتُ بالسُّـقم هكذا
وجـسـمي لما لاقـيـتُ بعـدكَ هكذا
أبيتُ على فُـرْشِ الضنى مـتـقلقِـلاً
وأنـت عـلـى فــرْش الأريكةِ هـكـذا
أتـنـسـى وقـد بـتـنـا وأنت منـادمي
وقـد تركـتُكَ الخـمـرُ تنعس هكذا؟

وبـتـنـا ولا بـيـنـي وبـيـنـك ثـالـثٌ
كَـفـردَي حـمـامٍ أو عـروسين هكذا

□□□

محمود نظام العلماء

-١٢٧٠هـ
-١٨٥٣م

- محمود بن محمد التبريزي.
- ولد في (تبريز - إيران) في القرن الثالث عشر الهجري.
- عاش في إيران.
- تلقى تعليمه في الحوزات العلمية بإيران.
- عمل بالتعليم، وكان مدرسًا لناصرالدين شاه القاجار، حينما كان وليًا للعهد.

الإنتاج الشعري:

- له شعر بالفارسية والعربية، ولم يعثر الباحث له إلا على قصيدة واحدة.

الأعمال الأخرى:

- ألّف كتبًا ورسائل كثيرةً، ومنها: «التحفة المحقرة» عام ١٨٣٩، و«الرد على الرادّين على الأحسائي» عام ١٨٤٠، و«شرح رسالة العلم للأحسائي» عام ١٨٤٠، و«شفاء القلوب».

- المتاح من شعره لا يكفي لتقديم تصوُّر واضح عن تجربته، فقصيدته المتوافرة تجسّد تجربة هجر حبيب لا تكاد تتضح معالمه أو شخصيته.

مصادر الدراسة:

- أحمد الحسيني: تراجم الرجال - مكتبة المرعشي النجفي - قم (إيران) ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

أرض تبريز

أيا أرضَ «تبـريزٍ» أيا أرضَ محنةٍ
لبستِ لباسَ الموتِ بَعدَ حياةِ
فأنتِ أيا «تبريزُ» بعد حبيبنا
وإن كنتِ «عُمرانًا» فأرضُ مَواتِ
سأبكي على هجرانهِ طولَ مُدّتي
بدمعٍ غزيرٍ بل كَشَطِّ فُراتِ
أيا لائمي دعني أموتُ بلوعتي
ففي الموتِ للعشّاقِ خيرُ حياةِ
فواهًا لظبيٍ صاد قلبي بطرفِهِ
فأقلقني بالحزنِ والكُرُباتِ
وأفٍّ لصيادٍ رماني بلحظِهِ
ولم يُجْهِزِ المجروحَ باللَّحظاتِ
بنفسي غزالاً بين غزلانِ مَربعٍ
رمى أسدًا يرعى مع الظَّبَياتِ
بماذا أداوي لوعةَ القلبِ إنني
لفي غَمَراتِ الموتِ والسَّكراتِ؟!
وكيفَ أُداري والصَّبابةُ قاتلي؟
لئن لم أمتْ لا بدَّ من قَتَلاتِ
نَصَحْتُ لعيني نُصْحَ أمٍّ وليدَها
ألا احبسي يا عينيَ اللَّحَظاتِ
فما قَبِلَتْ نُصحي وإن كنتُ ناصحًا
فشاهده العينان بالسَّرقاتِ
فما طَلَبتُ إلاّ عنائي ومحنتي
فيا طولَ بلوائي من الكُرُباتِ
هو السيِّدُ البكَّاء ليلاً إذا خلا
هو البطل الضحّاكُ في الغزواتِ
هو الأسَدُ الفتّاكُ لو حَميَ الوغى
هو الملِكُ السّفّاكُ في الحَمَلاتِ

□□□

محمود نعرة

١٣٤٧ - ١٣٨٨هـ
١٩٢٨ - ١٩٦٨م

- محمود أحمد يوسف نعرة.
- ولد في قرية الحميدية (محافظة طرطوس)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ولبنان.
- تلقى علومه في الكُتّاب، ولم يحصل على شهادات علمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن أحد مصادر دراسته، وله مجموعة شعرية مخطوطة بعنوان: «غصون الشوق»، وله ملحمة شعرية بعنوان: «الوتر الجريح» - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له قصة بعنوان: «جهنم الدنيا» - ١٩٤٨، وكتاب بعنوان: «الشعر والشعراء في البلاد العربية» - ١٩٥٠، فضلاً عن مؤلفات مخطوطة منها: رواية بعنوان: «الشيخ أبوسعدى»، و «أيام الزعيم الشيشكلي» - ترجمة حياة، و «بلد الرجال والمال» - في الاقتصاد.

● شاعر مجدد نظم في الأغراض المختلفة: فرثى، ومدح، وتغزل. حاضر الخيال، خفيف الروح ينزع إلى المداعبة، وله قصيدة (أولاد الأراقم)، أقرب إلى الأمثولة، تتسم بسلاسة اللغة على قوة إيحائها، ومجمل شعره جلي الإيقاع، فيه طابع إنساني يجعله قريبًا إلى النفس.

مصادر الدراسة:

١ - محمود نعرة: أفكار للإعارة - مطبعة مجلة الدنيا - دمشق ١٩٥٣.

٢ - لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أفراد من أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

حكم

يخاطب أخاه الصغير

سبيلك حب المجد يسمو بك الذكرُ
وفضلك لا شرّ الخصال ولا الغدرُ

تَفتَّحْ على زهو الخلود عقيدةً
وكافحْ بلا صبرٍ، وإن حُمِد الصبر

وعاشرْ كبيرًا - كالضياء نزاهةً -
تخفّ إليك الناس يدفعها العسْر

وإياك من شكوى الزمان لحاسدٍ
تقمّصَ ثوبَ الحب ينسجه المكر

ولا ترعوي للظلم واللؤم في فتًى
وقارعْه مثنافًا يصير لك النصر

هو الشرّ مهما صال يلحق بالبِلى
وفي الخير جناتٌ هي الحمد واليُسر

ونفسك عظِّمْها تسود: فإنني
رأيتُ عظيم النفس يخدمه الدهر

إلهك أجرى الخير في كل ذرّةٍ
ونحن: على قدْر البلاء، لنا الأجر

✲✲✲✲✲

وإن كنت ذا علمٍ وما كنت عاملاً
به، فهو قفر الجهل أو دونه القفر

هلِ العلمُ إلا أن تطير إلى العُلا؟
ولا - كسلاح الشعر - بيضٌ ولا سُمر

وفي الشعر أحكامُ عِذابٌ، ورفعة
وأسخف ما فيه التملّق والذعر

✲✲✲✲✲

زرعتُ بأهدابي خيال أحبّتي
أسقّيه ذوب الدمع إن فاته القطر

وعشت وحيدًا، لا الصحاب أوانسٌ
وكيف يُرجّى غوث من - بالوغى - فرّوا

ركبتُ الليالي السود أبغي سماءها
وفي قدمي الدنيا، وفي كفّيَ البدر

يراوحني طاغٍ، ويغدو مسفّةً
ويطرقني باغٍ، ويسري فتًى غِرّ

ولستُ بتيّاه العقيدة، إنما
غريب الورى، والذنب في أنني حرّ

وفزت بأشعاري وإن كنت لم أفز
بعظمى أمانيَّ التي دونها السحر

كذلك: ما يسعى له المرء كائنٌ
فخضْ غمرة الأحداث لا يثنك الزجر

✲✲✲✲

إلى عابرة

أسرى بيَ الفكر حتى غبت عن نظري
إلى مزارك يحدو ركبيَ الطربُ

ألقاك في لمعة النجوى ويُسكرني
من العناقيد ما أفضى به العنب

كم هيّجَ الليلَ من آهاتنا نَغَمٌ
وأيقظ الفجر من أحلامنا شَغَب

ونازعَ الورد نعماه وبهجته
شبابُنا وأغار الأنجمَ اللعب

وخصرك الحلو رقراقٌ وملتمعٌ
يكاد من لطفه يجري وينسكب

والساق غصن الضحى صُبّتْ على مَهَلٍ
لقاء يخفق في بلورها الذهب
مناعمٌ تفتح اللذّات.. عارمةٌ
على رؤاها ولكنْ فاتني السبب
يا عفوَ صحتك الزهراء من وهني
ما ظل في هيكلي ماءٌ ولا لهب
فجرّدي منجد الهجران واحتطبي
من جثتي إنها العيدان والخشب

****

حواء

وبدغدغتِ ذاك المترَفَ البضّ فانتحَى
شبابي، فأنطقتُ التلاوينَ بالرَّسمِ
جمالك في روحي، ونارك في دمي
وأفقك في دربي، ورؤياك في حلمي

****

أحبّك همّاً في شقائي، وحيلةً
بأمري، وضحكًا للأماني على وهْمِي
وحسنك في قلب الوجود أرقْتِهِ
فسار به بين التعلُّل واللوْم
وحسنك صلصال السّما في رغائبي
وحبيَ من إشراقة الروح في جسمي
ونازعني بالحسن حُكْم فصوله
بنفسي، وأغراني به أنه حلمي
أينبع في قلبي، وأُمْنَع ورِدَه
ويُقصى به عنّي.. وصورته.. رسمي؟

****

أولاد الأراقم

شاهدت ثعبانًا يعانق حَيَّةً
في فجوةٍ في بطن ذاك الوادي
فمه على فمها.. توقّد جمرُهُ
وسحائب الأنفاس ذرُّ رماد
وتعانقا وتلاحما وتشابكا
لفَّ الغصون، دحيّةَ الأعواد
واستعجلا أمريهما فتمدَّدت
وامتدّ والتحما فطار فؤادي
فحملتُ من صمّ الجلامد صخرةً
ومشيتُ في لهف الجريح الصّادي
وبها رميتهما بقدرة ثائرٍ
فتناثرا مزقًا على الأوهاد
فارتدّتِ الأفعى الذّبيح كأنها
تشكو لرقتها حراب قتادي
وتقول: ما ذنبي لتفجعَ شيعتي
بمآثري والصّيدَ من أولادي
رقطاءُ نافقة السّموم ألم يئنْ
إطلاق مكرمةٍ وهدم فساد؟
الأرضُ أرضي يا بغيّ تهزُّها
شكوى النسيم وغضبة الأوراد
أنا ما قتلتك ظالمًا فلطالما
ولدّ الأراقمُ حاكمًا ببلادي

****

البرعم العاري

يا برعمًا حبسوه تحت غلالةٍ
ضاقت، فمزّقها وراح يزمجرُ
فحَنا عليه الفجر يسكب روحه
قُبلاً يشيع بها الربيع الأكبر
وانسلّتِ الأنسام في عطراته
هوجاء تسترق العبيرَ وتنثر
وتمرّغ النظرات في وثباته
سكرى خليعاتِ العنان تثرثر
فيثور محموم الرغاب إلى السّما
ويهزّه ترف الدلال فيسخر

يا برعمي - والعمرُ ملعبُ لذةٍ
نلهو - كما شاء الجمال - ونسمُر
رؤياك زوبعة الضياء على يدي
يأتمّها قلبي، فيشمخ عبقر
وضميمة المرجان رحْتُ أضمُّها
غزل الهوى فأذوب فيما أعصر
طُرَفُ مجنّحةُ النعيم شهيّةُ
عصماءُ يسبح في سناها الكوثر
صعُدْتُ فيها الروح هائمةَ المنى
نديانَ أعتصرُ الحياةَ وأسكر

□□□

محمود هاشم

١٣٣٩ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٥ م

- محمود أحمد محمود هاشم.
- ولد في قرية بني عامر (محافظة الشرقية)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر وفلسطين.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم الأزهري، واجتاز مراحله حتى حصل على الشهادة العالية من كلية الشريعة بالقاهرة عام ١٩٤٦، كما حصل على التخصص العالي عام ١٩٥٠.
- بدأ حياته العملية مدرسًا بمعهد منوف الأزهري، ثم تنقل بين عدة معاهد في محافظة الشرقية حتى أصبح شيخًا لمعهد مدينة الحسينية، ثم معهد مدينة بلبيس، ثم شيخًا لمعهد الزقازيق، كما عُيّن مراقبًا عامًا للتعليم الأزهري بمحافظة الشرقية، ثم مديرًا للتعليم الأزهري لمنطقة شرقي الدلتا، ثم مديرًا عامًا للتعليم الأزهري بمحافظة الشرقية.
- كان شيخًا للطريقة (الصوفية) الهاشمية، كما كان عضوًا في عدة هيئات منها: جبهة علماء الأزهر، واللجنة الثقافية بالاتحاد الاشتراكي بمحافظة الشرقية، وندوة شعراء العروبة.
- نشط في مجال الدعوة الإسلامية داخل البلاد وخارجها، كما أسهم في بناء المعاهد والمدارس، وشارك في المناسبات المختلفة بشعره وخطبه المنبرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «دينيات»، وله ديوان بعنوان: «الهاشميات».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات الأدبية والدينية، كان ينشرها في مجلة «منبر الإسلام» خلال فترتي الستينيات والسبعينيات، وله عدد من المؤلفات والدراسات منها: «متن المصباح في البلاغة»، و«دراسة عن الإمام الشعراني»، وكتاب «الإسراء والمعراج»، وكتاب «في رحاب النبي (ﷺ)».
- يمتاز شعره بالرصانة والمتانة والرصف البياني العالي، التزم البناء العمودي، وخاض في الأغراض المألوفة: من وصف ونسيب ومدح ورثاء وحماسة وفخر وإخوانيات، كما نظم في الموضوع الوطني، غير أن أكثر شعره جاء في الموضوع الديني، وارتبط بمناسباته المختلفة، مثل ذكرى المولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج وغزوة بدر، بعض قصائده تظهر نزعته الأخلاقية والحكمية ونبرته الوعظية التي تتسم بروح السماحة وقوة الإقناع.

مصادر الدراسة:

١ - علاء الدين محمد أحمد خضر: الشيخ محمود أحمد هاشم أديبًا - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - الزقازيق.
٢ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع نجل المترجم له وبعض أقاربه وتلاميذه - القاهرة ٢٠٠٢.

قضاء الله

كل من في الحياة يسكن لَحْدَهْ
والبقاءُ البقاءُ لله وحدهْ
أنا إن عشت من حياتيَ ليلاً
هادئًا لست أضمن الصبحَ بعده
وإذا ما أهلَّ فجرٌ وريقٌ
باعث البشريات ينشر سَعْده
ما اطْمأنَّتْ له المشاعرُ يومًا
إن شأنَ الزمان يُخلِف وعده
كم فتًى عاش في أمانٍ عزازٍ
فوق هام السماء يرقب مجده
والأماني بكفِّه قد تلوَّتْ
وعيون الملاح تَخطب وُدَّه
وعلى شاطئ الحياة أقام الـ
ـبيتَ فيها وراح يزرع ورده
فإذا الحاصد الرهيب أتاه
بسلاحِ الفناء يُصْلِت حدَّه

وإذا مــــا قــــضَى الإله قــــضــاءً
لـيس فـي طَـوْقِ كــــائـنٍ أن يـردَّه

*****

كم حــبــيـبٍ وكم قــريبٍ توارَى
عن عـيـونٍ وقــد رأى الناسُ فَـقْـده
إنما نحن في الحـيـاة ضـيـوفٌ
ولنا في الـقـبـور آخـرُ رَقْـده
إنني مــا خـشـيتُ مـوتًا ولكنْ
قـد خـشـيت الذي تَحـتَّمَ بَعْـده
لهفَ نفـسي إذا سُـئِلْتُ وحـيـدًا
وتوالت علَى الجَـوارحِ رِعْـده
إن وقت الـســؤال أحْـرج وقتٍ
فـيـه يدري الفـتى شَـقَـاهُ وسعـده
إنما الـقـبـرُ جَنَّةٌ أو جـحـيمٌ
وعْـد ربي وليس يُخلف وعـده

****

عبر الحياة

تعـالَ وأحْكمْ رباطَ البـصـرْ
وسـدِّدْ بحـزمٍ سِـهـامَ النظرْ
وقلِّبْ صـحـائفَ تلك الحـيـاةِ
وفكِّر فـإن الحـيـاة فِكَر
وكن واعـيًـا كلَّ تلك الدروس
فـإن دروس الحـيـاة عِـبَـر
رأيت الحـيـاة كـمـاء السـمـاء
تُغـذِّي النبـاتَ وتُحْـيي الشـجـر
فـينمـو وتأتي عليـه الرياحُ
فلم تُبقِ شـيـئًـا به أو تذر
ومـهـمـا يَطُلْ عـمـره بيننا
فـلابدَّ يومًـا له من سَـفـر
وقـد ينزوي بعـد عـمـرٍ قـصـيرٍ
كـمـا يذبلُ الغُـصْنُ قـبل الثـمـر
فلم يرحمِ الموتُ ضـعف الكبـيـرِ
ولم يرحم الموت ضـعف الصِّـغَـر
نظامُ التـغـيُّـر عَمَّ الحـيـاةَ
فـمـا أيُّ شيءٍ أتَى واسـتـقـر
فـيـومٌ يجيء بظلٍّ وبردٍ
ويومٌ يَجيء بشـمـسٍ وحَـر
ويوم نُسـاءُ بأفـعـاله
ويومٌ بتلك الفِـعـال نُسَـر
وقـد يفـتح المرء بابًا لخـيـرٍ
ومن ذلك البـاب يأتيـه شـر
لَبـئس فِـعـال الحـيـاة بنا
تُغـيـر وتَقْـذفنا بالشـرر
مُـحـالٌ علَى أهلهـا أن ينالوا
مُناهم ويقـضـوا شَـهيَّ الوَطر
فكم من فَـتًى كـان زينَ الشـبـابِ
رفـيـعَ الجناب عظيمَ الأثـر
عَـفـيفَ اللسـان فـصيح البـيـانِ
أحـاديثُـه مـثلُ عـذب النَّهـر
قَـضَى وانزوَى مـثلَ بدرٍ هوَى
كـأنْ لم يكن نوره قـد ظهـر
وكم من فـتـاةٍ عليـهـا رواءٌ
وتُزْري مـحـاسنهـا بالقـمـر
تفـوق النجـومَ سنًا وسناءً
وتأسـر قلبًـا بلَحْظِ النظر
أتاها القـضـاءُ فـراح السناءُ
وغـاب ضـيـاءٌ لهـا واندثر
ومـهـمـا أخـذنا لهـا حِـذْرَنا
فليس يَردُّ القـضـاءَ الحـذر
فـمَنْ ذا يردّ قـضـاء الإلهِ
ومن ذا يعـارض حُكْمَ القـدر؟

فلو كــــان فـــيـــهـــا خلودٌ لنا
لخلّدَ فـــيـــهـــا عظيمُ البـــشـــر
فـــأين الرســـول وصِـــدِّيقُـــه
وأيـن علـيٌّ وأيـن عـــمـــر؟
وأين الصّـــحـــاب نجـــوم الهُـــدَى؟
توارت كـــمـــا قـــد توارى القـــمـــر

****

من قصيدة: نداء من القبر

يا من على الأرض تختـالون في مَـرَحٍ
وفي ابتـهـاجٍ وتغـتـرُّون بـالمالِ
قـد كنتُ قـبلكُمْ أزهو بزُخْـرُفِـهـا
وكم عـقـدْتُ عليـهـا كلَّ آمـالي
فـهـاجـمـتني جـيـوشُ الموت كـاسـرةً
بشـرِّ سـهـمٍ أتَى في القلب قَـتَّـال
فـصـرت ألفظ أنفـاسي وأُخـرجـهـا
حـتى انتـهت من حـيـاتي كل آجـالي
وكـان يجلس جنبي وقتَ حـشـرجـتي
خـلاصـة الصـحب والأحـبـاب والآل
فـمـا اسـتطاعـوا لردّ العـمـر ثانيـةً
ومـا اسـتطاعـوا سـوى حـزنٍ على حـالي
وبادر القـوم في غـسـلي لتـوريتي
وقـد أعـدّوا لحـملي كلّ حـمّـال
نزلت في القـبـر لا أمّي تؤانسني
ولا أبي، بل ولا عـمّي ولا خـالي
وودّعـوني وداعًـا ليس تعـقـبُـهُ
لقـيـا وأمـسـيت مـرهونًا بأعـمـالي
وبان لي بغـتـةً مـا كنت أجـهـلُهُ
وحلّ في القـبـر مـا لم يأتِ بالبـال

□□□

محمود واصف

١٢٦٦ - ١٣٢٢هـ
١٨٤٩ - ١٩٠٤م

- محمود محمد واصف.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في الأزهر، ثم في مدرسة دار العلوم.
- عمل صحفيًا، فقد أنشأ صحيفة «مصر الفتاة» أواخر (١٨٧٨)، وفي عام ١٨٧٩ أغلقها رياض باشا بسبب توجهاتها السياسية المناهضة للقصر، ثم أنشأ صحيفة «العدل» (١٨٨٥) ورأس تحريرها حتى توقّفها عقب سجنه في عام ١٨٩٥، وذلك في عهد الخديو عباس حلمي.
- كان عضوًا ورئيسًا لجمعية مصر الفتاة بالإسكندرية (وكانت جمعية سرية)، كما كان عضوًا بالجمعية الخيرية الإسلامية بالإسكندرية التي كان يرأسها عبدالله النديم. وقد عانى السجن لأسباب سياسية، وكان يرسل قصائده إلى عبدالله النديم لينشرها في «الأستاذ» موقعة باسم: «سجين الإسكندرية محمود واصف». وقد سجن خمس سنوات، وأفرج عنه عام ١٨٩٣.
- عُرف بكونه خطيبًا سياسيًا مفوهًا، له توجهاته السياسية الداعية لانفصال مصر عن دولة الخلافة العثمانية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الأستاذ» العديد من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات سياسية كتبها بصورة منتظمة في جريدتي: «العدل، ووادي النيل».

- ما بقي من شعره هو ما يدور حول غرض المدح الذي اختص بجلّه الخديو عباس حلمي ذاكرًا له حسن سياسته للبلاد، وما حازه من مآثر، وما أحرزه من مجد. يميل إلى الشكوى والاستعطاف، وشعره يجيء تعبيرًا كذلك عن عذابات نفسه وإحساسه بالقهر وحلمه بالخلاص، تتسم لغته بالطواعية، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبده: أعلام الصحافة العربية - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٤٨.
٢ - أنور عبدالملك: نهضة مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨١.
٣ - عبدالمنعم إبراهيم الجميعي - مجلة الأستاذ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٤.
٤ - علي الحديدي: عبدالله النديم خطيب الوطنية - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٢.
٥ - نعمات أحمد عثمان: تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ - ١٨٩٩) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٥٥.

صارم في غِمده

قالها وهو في سجن الإسكندرية

خلِّ الشـــقيَّ بسُـــهـــدِهِ وبكائـهِ
يلهـــو فـــلا حُـــمِّلتَ بعضَ شـــقـــائهِ
يكفــــيــــه مـن داء الـنوائـب أنـه
أبدًا يَرَى في الموت عينَ شـــفـــائه
فـــالهمُّ أيســـرُ مـــا حَـوَتْ أضـــلاعُــه
والســـقمُ أهونُ كـــائنٍ من دائه
ألِفَ المصـــائبَ والخطوب فـــؤادُه
فـــهـــو المنعَّم دائمًـــا بعنائه
وترنَّحتْ بيـــد الضنَى أعطافُـــه
كـــترنُّح النشـــوان من صَـــهْـــبائه
وغـــدا لفـــرْطِ هـمـــومِـه ومـــســـاؤُه
كـصـبـاحِـه وصـبـاحُـه كـمـسـائه
وتنكَّرت من بعـــد مـــعـــرفـــةٍ له الْـ
أيامُ فـــالأيامُ من أعـــدائه
ثاوٍ بأعـــماق السـجـون كـصــارمٍ
في الغـــمْـــدِ لم يصـــدأْ لطول ثوائه

****

الصبر على النوائب

أمـــا والأمـــاني باجـتناءِ الرغـــائبِ
لقـد صـغـرَتْ عندي كـبـارُ المصـائبِ
وبارقـــةٍ من جـــانب النُّجح أومَـضَتْ
لصـبـري لِنَيْلِ القـصـد ضـربة لازب
وغـــرْس مُنًى كـــادتْ تطيب ثمـــارُه
لقـــد تمَّ في فـــهـــمي بلوغُ المطالب
بنيتُ من الآمـــال قـــصـــرًا توطَّدتْ
دعـــائمُـــه بالصـــبـــر من كل جـــانب
وألـزمتُ نـفـــســـي الإنـتـظارَ لأنني
وثـقْـتُ يـقـــيـــنًـا مـن نـوال المآرب
فـغـالبْتُ جـيشَ الـهمِّ مـاجَتْ صـفـوفُـه
وقـــد دهَمـــتْني بالقنا والقـــواضب
وصـــارعتُ أســـادَ الكوارث باديًا
ليَ الموتُ في أنيـــابهـــا والمخـــالب
وكـأسُ الضنى جُـرِّعـتُـه غـيـرَ جـازعٍ
وإن كـان أنْكَى من سـمـوم العـقـارب
وطأطأتُ رأسي للعنا مـــتـــجـلِّدًا
على حـــملِه حـــتى تسنَّمَ غـــاربي
لي اللهُ مـــا أقـــوى فـــؤادي على الأسى
وأصـــبـــرَه عند اشـــتـــداد النوائب
ومـــا بيَ نفـــسي غـــيـــر أن وراءها
صـغـارًا أصـابتْـهم سـهـامُ المعـاطِب
دهتْـهم أمـورٌ فـادحـاتٌ غـدوا بهـا
حـيـارَى بهم ضـاقتْ رِحـابُ المذاهب
يُســـائلُهم عني الورى أين «واصفٌ»؟
أحيٌّ وهل يُرجَى له عَـــوْدُ غـــائب؟
ومـا من مُـجـيبٍ غـيـرُ تصـعـيدِ أدمعٍ
له زفـــراتٌ في الحـــشـــا والتـــرائب
يرَوْن الردى في حـــفظِ مـــاء وجـــوهِهم
حـيـاةً وقـصـدُ الناس كـبـرى المصـائب
فـحـبَّـبـهم في الموت عـسـرةُ حـالِهم
وأسلَمَـــهم لليـــأسِ مَنُّ الأقـــارب

****

الملك السعيد

تهنئة للخديو عباس

يـا أيُّهـــا الملكُ الســـعـــيـــدْ
عشْ بـالـغ الـعـــمـــرِ المديدْ
فـــبـــشـــائرُ الإقـــبـــال قـــد
وافَـــتْـك بـالـمُـلْـكِ الـوطـيـــد
وأتـاك يـســـعـى الـســـعــد مِن
دارِ الســـعـــادة في البـــريد

والعــــــــزُّ ينشــــــــد ظلّه

والمجـــدُ يطرب بالنشــــيـــد

فـــــجلسْتَ والعليـــاء تخـ

ـدمُ والسُّـعــود من العــبــيــد

والدهـر مـــــــرتجفُ الجــــوا

نِح خـيـــفــــةَ البطش الشـــديد

صـــفْـحًـــا فـــقـــد وافــاك يُخـ

ـلص توبةَ الجــــــاني الطريد

ويـــكــــونُ أطـــوعَ مَـــنْ تُـــريـــ

ـدُ مِنَ العـــبـــيــــد لما تُريد

عــــبـــاسُ يا بنَ مـــحـــمـــدٍ

بجلوسِكَ اقــتـــربَ البــعـــيـــد

****

طاب الهناء

حـــمـــدْنا سُرَى الحـزم عند الصـبـاحْ

وأذَّن بـالنُّجْـح داعـي الـفـــــلاحْ

وزال الـعـنــاءُ، وطـاب الـهـنـاء

وعمَّ الصــفـــاء الرُّبا والبِطاح

وقــرَّتْ عــيــون المعـالي ســرورًا

وصــدرُ الوجــود غـدا في انشـراح

ومــصــرُ اسـتـعـزَّت بعـبّـاسـهـا

ونالَتْ مناهـا بنصــرٍ مُــتــاح

واضـحـتْ وللسـعْـدِ فـيـهـا مـقـامٌ

وأمـسـت وللنَّحس عنهـا انتِـزاح

فـلـلـه حـــــزْمُ المليكِ المفـــدَّى

جـمـــالِ المواكب ليثِ الكفــاح

غَنِينا بـه عن جُـمـــوع الجنودِ

وخـفْـقِ البنود ورفـعِ الســلاح

رأى مـــــا يُـرام ووفَّــق رأيًـا

لدفع الفـســادِ وجلب الصــلاح

رأى أن يُعـــيــــد الوزيرَ الجليلَ الـ

ـجـميلَ السـجـايا الجـزيلَ السَّـمـاح

فنادى بمصــرَ منادي التـــهـــاني

بـنـيْـل الأمـــــــاني عـلـى رُغْمِ لاح

وبُشـــــرى النجـــاح أُؤَرِّخـــهُ

رياضٌ عليـــه كــمــال النجــاح

□□□

محمود وضحة المنيني

١٣٠٩ - ١٣٩٠هـ

١٨٩١ - ١٩٧٠ م

- محمود وضحة المنيني.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الحصنية الوطنية، ثم تعلّم صناعة تركيب الصدف والفضة وتلبيسهما على الخزائن والمقاعد الخشبية والصناديق، لكنه ترك هذه الصنعة ليتفرغ للعلم، وأصبح مؤذنًا في الجامع الأموي وانضم إلى جماعة نوبة الشيخ أنيس فترة طويلة، وأخذ الطريقة الرشيدية عن موسى الصومالي، وكان ممن تلقى على أيديهم - أيضًا - علي الدقر، ومحمد كامل القصاب، كما لازم بدر الدين الحسني.
- عمل مدرسًا، كما أدار المدرسة الحصنية الوطنية مدة خمسين سنة، إلى جانب رئاسته مجلس الذكر للطريقة الرشيدية الأحمدية، وكان قد تولى الخطابة في جامع يلبغا، وجامع الغواص بالميدان. وأمَّ الناس في جامع الموصلي قرب منزله بمنطقة الميدان (١٩٤٠ - ١٩٧٠).
- اشتهر بجمال صوته في ترتيل القرآن الكريم، وإنشاد القصائد والموشحات، فهو العالم والخطيب والصوفي والشاعر والموسيقى.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله نماذج شعرية ضمن كتاب: «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»، وله ديوان عنوانه: «نغمات القبول» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «الروض الزاهر في الأدب والشعر والنوادر» - (مخطوط) إلى جانب عدد من الخطب، والمعارضات الغنائية.

● أوقف جل شعره على مديح النبي (ﷺ) في مناسبات: ميلاده، وهجرته، وإسرائه، والعروج به، وما إلى ذلك مما مر به (ﷺ) من أحداث، ومذكرًا بما أحرزه من صفات، وبما كان له من كرامات، وله شعر في الدعوة إلى نصرة الدين، واستنهاض قادة الأمة من أجل الذود عن الدين، وحماية المقدسات. كتب التأريخ الشعري. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح للطباعة والنشر ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٢ - محمد مطيع الحافظ ومحمد نزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (جـ٢) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

من قصيدة: ولد الحبيب

الله أكـبـرُ يا أحـبَّـةُ كـبِّـروا
وُلدَ الحـبـيبُ الهـاشـميُّ الطاهرُ
بابُ الإله حـبـيـبُـه مـفـتـاحُ كُنْ
سـرُّ الوجـودِ أبوالبـتـولِ الظافـر
تِبـيـانُ آياتِ البـيـان ومَنْ له
عِـزُّ الشـفـاعـة واللِّوا والكوثر
ثقـةُ النبـيِّين الكرامِ عظيـمُـهم
ذو الدولة العُظمَى النبيُّ الآمِـر
جلجـالُ مُلْكِ الله ربٌّ لذكْـره
وعلَتْ جـمـيعَ الكائناتِ بشـائر
حـاشـا يُرى لجنابِهِ مِنْ مُـشـبِـهٍ
بين الخـلائـقِ أو يـراهُ الـناظر
خـمـدَتْ له نارُ المجـوس وزُلزلتْ
أركـانُ كِـسْـرى، مـات غـيظًا قَـيْـصـر
داعي الهدى، مُـفني العِـدا، مـاحي الردى
مَنْ إنه للدين حـقًّـا نـاصـر
ذو المجـدِ والجـاهِ العـريضِ وذو الثنا
مَنْ شكَّ في جـاهِ المشـفَّعِ كـافـر
روِّحْ فـؤادي يا نـديمُ بذكْـره
فـحـديثُـه شَـهْـدٌ زكيٌّ عـاطر
زان العـوالمَ كلَّهـا مـيـلادُه
وسـمـا الشـهـودُ وطاب فـيـه الخـاطر
سلْ عنه بدْرًا والحطيمَ وزمـزمًـا
كم عُظِّمتْ لله فـيـه شـعـائر
شَـرُفَ الوجـودُ جـمـيـعُـه بمحـمَّدٍ
فـبِـهـذا جـبـريلُ أتانا يُخـبـر
صَـدِّقْ بأن البـدرَ شُقَّ لأمـرهِ
والجِـذْعُ حَنَّ بذاك أخـبـرَ جـابر
(ضمَّ الإلهُ اسم النبيِّ إلى اسـمِـه)
لم يُذكـرِ الرحـمنُ إلا يُذْكَـر
طه الذي اخـتـرق الطِّبـاقَ مُـرفـرفًـا
فـوق البُـراقِ ومـا يزيغُ الناظر
ظبيُ الفـلاة قـد اسـتـجـارَ بأحـمـدٍ
وبه اسـتـجـار لدى الصِّحـابِ الطائر
عن فـضـلِ أحـمـدَ لا تسلْ لم يُحصِـه
إلا الذي نـاجـاهُ نِعْمَ القـادر
غـوْثُ الوجـودِ أبوالبـتـولِ محـمـدٌ
صلُّوا علـيـه وعظِّمـوه وكـرِّروا
فـهـو الذي سـجـدَ الملوك ببـابه
وكـذاك رحْـبـتُـهُ بالملائك عـامـر
قـسـمًـا بوجـهٍ لم أحُلْ عن حـبِّـه
مـهـمـا العـواذلُ في الملامـة أكـثـروا
كَـفِّي بسطتُ له وسـالَتْ عَـبـرتي
وبِجـاهِـه يُرجَى الحليمُ الغـافـر

****

من قصيدة: معجزات الرسول (ﷺ)

شـمسُ الضُّحى رُدَّتْ وسبَّحتِ الحصَى
والماء فـاض براحـتـيْـه غـديرا

صُـفَّتْ لـه الأمـلاكُ في كـبـدِ السـمـا
واسـتـقـبـلوه مـعظَّمًـا مَـبْـرورا
(ضَمَّ الإلـهُ اسمَ النبيِّ إلـى اسـمـه)
وغـدا سـمـيـعًـا اسـمُـه وبصـيـرا
طِبْ وابتـهـجْ بمديحـه يا منشـدي
وامـلا العـوالمَ نشـوةً وعطـورا
ظبيُ الفـلا ناداه والجـمَلُ اشـتكى
والبـدرُ شُقَّ فـسَلْ بذاك خـبـيـرا
عينُ العـيـون وروحُ ذرّات الورى
مَنْ حـازَ فـضـلاً شـامـخًـا وكـبـيـرا
غـمـرَ العـوالمَ أحـمـدُ بِنوالِه
وحـوى مـقـامًـا عـاليًـا مـوقـورا
قـد يُصـرَفُ الكربُ العظيمُ برمـشـةٍ
من رمْشِ طرْفِـهِ مـهـمـا كـان كـبـيـرا
كـفِّي بسطتُ إليك يـا روحَ الورى
فـاجـبـرْ بحـقِّك قلبيَ المكسـورا
لم يحلُ لي إلا مـديحُك سـيـدي
وأرى لسـاني في المديح قـصـيـرا
من أرجـو غـيـرَكَ يا حـبـيـبي في غـدٍ
في يوم يُصلَى الملحـدون سـعـيـرا

****

من قصيدة: نحن المحمَّديون

شـمـوسُ الورَى من نوره قـد تكوَّنَتْ
كـذا البـدرُ مَعْ كلِّ النجـوم المنيـرةِ
صَـبـوحٌ به نُسـقَى الغـمـامَ إذا نأى
ونُحـفَظُ من وَعْـثـاء كلِّ بليَّـة
ضـربْنا رؤوسًـا لا تحنُّ لحـبِّـه
بأسـيـافِ نَظْمٍ وَخْـزُها كـالأسنَّة
طرحْنا على الأعـتـاب ذُلاً خُـدودَنا
وفـيـهـا ازدحـامٌ للجـبـاه العظيـمـة
طَـعَـنّـا نُـناديـه لـكـل مُـلِمَّـةٍ
وننـدبُه جـهـرًا لكل مُـهـمَّـة
عظيمٌ له في كل عـضـوٍ وشَـعـرةٍ
لسـانٌ به يروي علوم الحـقـيـقـة
غـيـاثًا أبا الزهراءِ ضـاقت ومـا لَهـا
سـواكَ مُـجـيـرًا أرتجـيـه لعُـسـرتي
فكيف أعـودُ اليـومَ صُـفْـرَ يديَّ في
رجـائي بمَن عَمَّ الأنامَ بنعـمـة
قـصـدتُكَ يا غـوثاه يا حـاميَ الحـمى
ويا نشـأةَ العِـرفـانِ في كلِّ نشـأة
كنِ اليـوم عـوني وانتـصـرْ لي وقل بلى
رجـوتَ أجِـبْنا رُحْ رفـيقَ المسـرَّة
لئن خـاب ظني فـيك أو عـدتُ خـائبًـا
بمَن ألتـجي إن هانني ضـيـقُ شـدَّة
مـدحـتُك يا روحَ الورى مُـتطفِّـلاً
مُـقِـرّاً بتـقـصـيـري وعـجْـزِ قـريحـتي
فـداك الوفي أرجـوكَ فـارحمْ تضـرُّعي
وإن كنتُ مـوسـومًـا بفـرْطِ إسـاءتي

□□□

محمود يوسف

١٣٢٨ - ١٤٠٦هـ
١٩١٠ - ١٩٨٥م

- محمود بن سلمان يوسف.
- ولد في بلدة مصياف (محافظة حماة - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- ألم بعلوم القرآن الكريم، ثم تابع تعليمه على بعض أهل العلم.
- عمل معلمًا ومحفظًا للقرآن الكريم لمدة عشرين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء وردت ضمن كتاب: «تاريخ الآباء ميراث الأبناء» نظمها في (٥٠ بيتًا)، وله أخرى مخطوطة نظمها في (١٨ بيتًا).

- ما توافر من شعره قصيدة واحدة نظمها في لغة قوية، وشعره لا يخلص لتقاليد الرثاء القديم، ففي رثائه إحالات معاصرة وتجديد، وقصيدته تنهض على وحدة البيت، يتوزع فيها قليل من الصور

الجزئية، لا تعكس عمق الشعور وصدق الأحاسيس بقدر ما تشغل بمدح المتوفى وتقديره، فيرسل الأبيات في أسلوبٍ أقرب إلى التقرير، ولغة إخبارية مباشرة.

مصادر الدراسة:

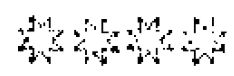
- بلال محمود بلال: تاريخ الآباء ميراث الأبناء (جـ٤) - (مخطوط لدى مؤلفه).

نم إمامي في ذمة الله

في الرثاء

آذنتْ شمسُنا ضحًى بالمغيبِ
يا له الله من قضاءٍ عجيبِ
أتُرى تلك ساعةُ البعث جاءت
أم تدانَى يومُ الوعيد العصيب؟
أم توارى الهلالُ وامَّحتِ الشُّهْ
ـبُ المنيراتُ في الدجى الغِرْبيب
فُجع الشعب بالإمام المفدَّى
بفقيد المكارمِ المحبوب
بالمُجاب الدعاءِ رمزِ التآخي
بملاذ العُفاة مأوى الغريب
غِيلتِ الصالحاتُ بالصالح الآ
مالِ، ذاك النجيبُ وابن النجيب
بسراج العلوم مصباح دين الْـ
ـلهِ نورِ الهداية المشبوب
صاغه اللهُ من سنا جوهر القُدْ
سِ، ملاكًا في غاية التهذيب
كم أنارتْ عظاتُه من فؤادٍ
وجلَتْ بيِّناتُه من مُريب
فكأني به وقد حفَّ فيه النْـ
ـناسُ في مجلس العلوم المهيب
يفْجُرُ العلمَ من جوانبه الطُّهْـ
ـرِ، فيُحيي به مواتَ القلوب
كم تبارَى للشرب من مائه العذ
بِ، رجالُ الهدى تباري النُّوب
مَثَلٌ للفضائل الغُرِّ أعلى
ملأ الخافقين أرواحَ طِيب

حِكَمٌ مستفيضةٌ بالغاتٌ
ونوالٌ كالعارض المصبوب
وقضاءٌ فصلٌ ورأيٌ حسامٌ
ودعاءٌ يُغْني عن التطبيب
كم أتاه مريضُ خَلْقٍ وخُلْقٍ
آب بالبرْءِ منهما عن قريب!
لم تكن من فضيلةٍ قطُّ إلا
كان فيها له أجلُّ نصيب
هو أنشودةُ المعالي تغنَّى الدْ
دَهرُ فيها تغنِّيَ العندليب



يا كفيلَ الأيتام من لليتامى
والمساكين في الطَّوى والسَّغوب
يا فقيدَ الندى ألا قمْ ترَ الجو
دَ يتيمًا مشرَّدًا في السهوب
جاب دنيا الوجود بعدك يبغي
مستجارًا فلم يفزْ بالصحيب
حينما انتابكَ الحِمام تداعَتْ
شُرفاتُ الفخار للتصويب
أيُّ عينٍ لم تَدْمَ أم أيُّ قلبٍ
لم يُقطَّعْ وتينُه بالوَجيب؟
سِرْتَ مولايَ بين قلبٍ كسيرٍ
بين دمعٍ من المآقي صبيب
ما أُصِبْنا لما رُزِئناك إلا
بمثال المكارم المنصوب
بالعُلا بالفخار بالمجد بالأخـ
ـلاق، بالدين بالعطاء السكوب
يا لها من رزيَّةٍ عمَّتِ الأر
ضَ شجونًا من قاحلٍ وعشيب
يا إمامًا قضيتَ في طاعة اللـ
ـهِ الثمانين قائمًا بالوجوب

شــئتَ بـالعــالم الـنفـيس اتصـــالاً
راغــبًــا عن حــيـــاة دار الْغُــروب
فـــــدرى الـلـه ذاك مـنـك فــــآوا
كَ إلـى ظـلّـه الـظـليل الـرغـــــيب
حـــيث جــبــريلُ باســمًــا يتلقّــا
كَ بـأسنى القـــبـــول والتـــرحـــيب
فـي بـنـاءٍ فـــخمٍ بنتْـــهُ لك الأعـ
ـمــالُ في مـــرتـع الخلود الرحـــيب
بـين حُـــــــورٍ مـن المـلائـك عِـينٍ
تتـــثنّى في ظلّ روضٍ خــصـــيب
هـادئَ الـنفـس نـاعـمَ البـــال تجـني
ثمــرَ الـصـــالحـــات والتـــأديب
نَمْ إمـــامي فـي ذمـــة الـلـه والتــا
ريخ وانـعـمْ بـالـفـــوز بـالمطـلـوب
وعـلـيك الســـلامُ يـا كـــوكبَ الـديـ
ـنِ منـيــرًا أو جــانحًــا للـغــروب

□□□

محنض أحمد بن المسك

- ١٢٩٢هـ
- ١٨٧٥ م

- محنض أحمد بن المسك البوحبيني.
- ولد في المنطقة الغربية (موريتانيا)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى علوم اللغة والأدب، إلى جانب تلقيه للعلوم الشرعية والأنساب والمغازي، وذلك من خلال ما كان متاحًا في زمانه من طرق للتعليم.
- كان شاعرًا عالمًا، وعمل في مجال التنمية الحيوانية، على عادة أهل بلدته الذين كانوا ينتجعون المراعي من شمالي البلاد إلى جنوبيها، مقتفين منابت الكلأ، ومواضع نزول المطر.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد والمقطوعات المخطوطة.

- المتاح من شعره قليل: عدد من المقطوعات، بعضها في المدح الذي اختص به أولي الفضل من العلماء، وبعضها في الغزل، وكتب في المطارحات الشعرية، وله مقطوعة في الرثاء، تتسم لغته بالمباشرة، وخياله شحيح.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط - (مرقون).

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع بعض الرواة - نواكشوط ٢٠٠٣.

الحقُّ يعلو

أوالُ مـــهـــلاً فليس البــاطلُ الواهي
يــعـلــو عـلــى الحـقّ لـو أدّاه مــنـداهِ
الـنـاسُ تـعلـم أن لا يســـتـــوي أبدًا
عَـقْــدٌ صــحــيحٌ بلا جَـبْـرٍ وإكـراهِ
عند القُــضـــاةِ وعــقــدٌ لا ثبــوتَ لـه
شـــرعًـــا، ولا عـــادةٌ في سُنَّةِ الـلـهِ

****

الحبر التقي

قُـــدْني بـنـورٍ إلـيَّ مـنـكَ تمـنَحُـــــه
لا سـيَّـمـا أنْ قـصَـصْـتم أحسنَ القَـصَصِ
فـذاك أشـهـى من الدنيـا وزُخْـرُفِـهـا
إلـى فـــؤادي ومـن حُــورٍ مـع اللَّمَصِ
إن الـسَّـلاحفَ تـرنو وهْيَ شـاخـصـةٌ
أولادَهـا فَـتُـرَوِّيـهــا بـلا مَـصَـصِ
فكيف بـالعـــالم الحَــبْــرِ التُّـقـيِّ ومَنْ
مـا مـثـلـه الـيـومَ في ذي الأرضِ من شَـخَص

****

صنت نفسي

رُبَّ بـيــضـــاءَ من ذواتِ العِـيــالِ
صـنتُ نفـسـي عن وصْلهـا باحـتـيـالِ
بَـخِلَـتْ بـالحـــديث إلا قـلـيــلاً
وبـغــيـــر الحـــديث أيَّ ابتـخـــالِ

تســـتـــبي القلبَ وهْيَ أمُّ عــيـــالٍ
صنتُ نفـسـي عن أمَّـهـاتِ العـيـــال

□□□

محنض اشفع بن أحمد

١٢٩٨ - ١٣٨٢هـ
١٨٨٠ - ١٩٦٢ م

- محنض اشفع بن أحمد بن محنض الديماني.
- ولد في منطقة الترارزة (موريتانيا)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا، ورحل إلى السنغال مدة.
- تلقى تعليمه في محاضر قبيلته العامرة بالعلم والعلماء، فتخرج وقد درس الفقه والأصول والنحو وآداب العرب وعلومهم.
- عمل مدرسًا محضريًا، كما مارس نسخ كتب معلميه.
- كان ذا مكانة رفيعة في وسطه القبلي، ولدى كبار علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «دواوين شعراء الزوايا في مزايا الشيخ الخديم» عددًا من القصائد، وله نماذج شعرية ضمن موسوعة «حياة موريتانيا»، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.
- انشغل شعره ببعض الأغراض المتوارثة مثل: البكاء على الطلل، وذكر الدوارس من الديار، والمدح الذي اختص به أولي الفضل من الشيوخ والعلماء، مازجًا مدحهم بمديح النبي (ﷺ). كما كتب في المخاطبات والمطارحات الشعرية الإخوانية. يميل إلى الوعظ وإسداء النصح، وله شعر في الحنين إلى مرابع الصبا. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن إسماعيل بن الشيخ سيدي وسيدي أحمد بن أحمد سالم: تراجم الأعلام الموريتانيين (جـ ١) - المطبعة الفورية - نواكشوط ١٩٩٧.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٣ - هارون بن سيديا: كتاب الأخبار - نواكشوط (مرقون).
: دواوين شعراء الزوايا في مزايا الشيخ الخديم (الشيخ أحمد بمب) - المطبعة الطوبوية - السنغال (د.ت).

الغوث الندب

هـذه والحـــمـــدُ لـلـه عـلـى
نِـعَـم الـلـه تـعـــالَـى وعَـــلا
دارُ الايمـان والاســـلام والاحـــ
ـســانِ لاحت فـانجلَى كلُّ البَـــلا
ويـدا مـن فـــرحٍ لـمَّـــا بـدتْ
مـــا جـــلا كل الدّواهي فـــانجلى
قـــد ســلا القلبُ بهـا عن غـيــرها
وقـلـيـلٌ قـــولـك القـلـبُ سَــــلا
فـــغـــدا الكرب بهـــا لي فَـــرَجًـــا
وصـــفـــا العـــيش بهـــا لي وحَـــلا
عَـــفَـتِ الأطـلال فـــابكِ الطَّـلَـلا
وانـدب الأزْمُـنَ مـنـهـــا الأُولا
بـل دعِ الشُّــوق ودعْ تَـذْكـــارَهـا
واتَّـبـعِ الحـقَّ ودع مَنْ جَـــهِـــلا
أطـعِ الـعُـــذَّالَ فـــالحـــاذق مَنْ
يُطـع العـــاذلَ مَـــهْـــمـــا عَـــذَلا
واســتـــعـــذْ باللّه يا مـــغـــرورُ مِن
نفـــرِ توبتـــهـم لن تُـقْـــبَــــلا
فـــالصِّـــبـــا عـــارٌ على ذي الشـيـب لا
سـيَّـمـــا إنْ شِـيْـبَ شَـيْـبٌ بالجَـــلا
واســـلُ عـــن دارك بـــالـــدار الـــتـي
أُلْـبِـســـتْ مـن نـور طُـوبَـى حُـلَـلا
عَـــمَّـــرَ الشـــيـخُ المربّي داره
فـــجَـــلا من أمـــرها مـــا قـــد جـــلا
وتحـــلَّـــتْ بـــلُـــجَـــيـن الحـــق لـــم
تَـبْـغِ بـالـحـق يقـــيـنًـا بَـدَلا
شـــربتْ من نهـــر عـــرفـــانِ العُـــلا
مـــا كـــفـــاها ثُمَّ عَلَّتْ عَلَـلا
وتـردَّتْ بـالمـعـــالي والهُـــدَى
واكـــتـــســـتْ من حَلْي الايمانِ حُلَى
قـــال لي الحـــالُ و(مَنْ يســـمـعْ يَخَلْ)
أنـت فـي دهـرٍ مـن الـنـور خَـــلا
أفلَ الـنـور أفـــولاً أَفَـــلا
تبكِ يا مـــحـــزونُ نورًا أفـــلا
نـورُ هـذا الـدهـر ولَّـى مـــدبـرًا
قُلْتُ لا فـــانظره نورًا مُـــقْـــبـــلا

إنّ نورَ الكون ذا الشيخُ فلا
تعدُ عنه الدهرَ فالغيرُ فَلا
ذلك الشّيخ الذي ليس له
في جميع الناس مثْلٌ في العُلا
ذلك الشّيخُ الذي لستُ أرَى
أحدًا في الطّبع منه أجْملا
ذلك الغوث الذي منزله
نال كلُّ الناس فيه النُّزُلا
ذلك الغوثُ الذي آديُه
للجِفانِ الغُرِّ يَدْعو الجفَلَى
ذلك الندب الذي قد زانَهُ
شَرفٌ في الأصل يعلو زُحَلا
ذلك النَّدْبُ الذي حاز الهدَى
والندى والجود والمجد ولا
ذلك الشّهم الذي قولُ نَعَمْ
شيمةٌ فيه، فعادى قولَ لا
ذلك الشّهم الذي لا غرْوَ أنْ
قامَ كلَّ الليل يدعو وتَلا
أو حَمَى الخائفَ مما يختشي
أو نهَى عن مُنْكرٍ أو بَذَلا
أو هدَى للحق أهل الزّيغ أو
صار للناس جميعًا مَوْئلا
أو سعَى في الصّلح بين الناس أو
علّق الناس عليه الأمَلا
ذلك الشيخ الذي لما بدا
جَوْرُ أهلِ الدهر فيه عَدَلا
ذلك العارفُ بالله التَّقي
ذلك الفاضل نَجْلُ الفُضَلا

****

ملجأ الوُرّاد

لا الروحُ تَظْعنُ إنْ جُثمانُها ظَعَنا
كلاً ولا القلبُ يسْلو مَنْ هنا قطنا
إني بحبكمُ مُستمسِكٌ فعَسَى
يجلو به الله عني الرَّيْنَ والدَّرَنا
لا زلتمُ ملْجأَ الوُرَّادِ أجمعِهم
لا زال سيّدكم ذا يصطفي السُّنَنا
يُبْدي غوامضَها يَحْوي أدلَّتَها
يقفو الصراطَ السويَّ الواضحَ الحَسَنا
هذا وتاللهِ لا أبغي بكمْ بَدَلاً
من سائر الناس لا أهلاً ولا وطَنَا
أنشدْتُ والحالُ قبلَ اليوم مُنْشِدَةٌ
بيتًا أحقٌّ به من مُنْشديه أنا:
(أستودعُ اللهَ قومًا ما ذكرْتُهُمُ
إلا تحدَّرَ مِنْ عينيَّ ما سَكَنا)

****

من قصيدة: حي المعاهد

حَيِّ المعاهدَ من «بُودَفْرَ» قدْ لَعِبا
بها الزمانُ وأمسَى شَمْلُهُنَّ هَبَا
وقفتُ فيها طويلاً كي يحدِّثَني
رَبْعٌ بها قد خَلا من حَيِّه فأَبَى
فهاجَ لي الشّوْقَ والتذكارُ تيَّمَني
وانهلّ دمعي على الخدّين منسكبا
فقلتُ للعين: تي الدارُ التي درست
حَقّ البكاءُ عليها بل لها وَجَبا
فقال لي القومُ: لا تجزعْ فقلتُ لهم:
لا تعذلوني فإنَّ الشّوقَ قد غلبا
كم من كميٍّ شُجاعٍ ماجدٍ بطلٍ
بكى على رسم دار اللّهْوِ وانتَحَبا

عَـفَتْ فَـصَـارت خَـلاءً لا أنيسَ بهـا
من بعدِ مـا كـان يحْكي روضُـهـا الذهبـا
لئن غـدت مـألفًـا للوحش أو لِتَـصَـا
ريفِ الرّياح ومـسـات القلب أو كَـرَبا
فكم وَكَـأينْ شَـرِبْنا عـذْبَ نائلهـا
لم يبقَ عـذبُ بهـا إلا وقـد شُـرِبا
وكم كَـأيِّنْ هَـوِيْنا كلَّ نـاعـمـةٍ
والقلبُ من شـوقٍ مـا يَهْـوَى قـد الْتَـهَـبا
تبـدي لذي الوُدِّ وضّـاحًـا ومـبـسـمـهـا
يبـدي لـه اللؤلؤ المخـتـوم والشنبـا

□□□

محنض بابه الديماني

١١٨٥ - ١٢٧٧هـ
١٧٧١ - ١٨٦٠م

- محنض بابه بن اعبيد بن أحمد بن المختار بن بارك الله فيه.
- ولد في منطقة إكيدي (التابعة لمقاطعة المذرذرة - موريتانيا)، وتوفي في بلدة امنيكير.
- عاش في موريتانيا.
- ولد في بداية سبع سنوات عجاف تعرف بقحط «حواطة»، وقد أفقده هذا القحط والده. حفظ القرآن الكريم بمجهوده الذاتي، فأحرز نبوغًا مبكرًا.
- عمل مدرسًا، كما زاول الإفتاء وهو في ريعان الشباب بعد أن اتفق أهل زمانه على أهليته لذلك الأمر. قد ولي القضاء مدة طويلة بعد أن أجمع على تقديمه أهل الحل والعقد من معاصريه.
- اشتهر بدعوته إلى إقامة الدولة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني» بعضًا من شعره، وأورد له كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» نماذج من شعره، وأورد له الباحث (القاضي) الغالي بن محنض بابه بن المزروف طائفة كبيرة من شعره في دراسة بعنوان: «شخصية محنض بابه وآثاره» - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦، وله العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات العلمية في النحو والصرف والأصول والفقه منها: نظم في علم البيان، ونظم على سقاية الظمآن في أبنية الأفعال ومعانيها، ونظم في قواعد الفقه، ونظم في شرح كلمات أتت في القرآن الكريم لمعان مختلفة، وتعليق على خلاصة ابن مالك في علم النحو، وتعليق على عقود الجمان في علم البيان للسيوطي، إلى جانب عدد من المقامات على غرار مقامات الحريري الشهيرة أوردها له كتاب: «حياة موريتانيا».

- يدور شعره حول عدد من الأغراض منها المدح الذي اختص به أولي الفضل من العلماء، والمديح الذي اختص به القبائل من نسل آل البيت، مازجًا مديحهم بمديح النبي (ﷺ) داعيًا إلى الجهاد، وبيع النفوس في سبيل الله، وإقامة شرعه تعالى على هذه الأرض. له شعر في البكاء على الطلل، والدعاء بالسقيا، وكتب في الرثاء، إلى جانب شعر له في المساجلات الشعرية الإخوانية التي تتسم بالعلمية، وطغيان الجانب الفكري. وله شعر في العتاب ودفع الغربة، كما كتب في الغزل. يميل إلى النصح والترفع عن الدنايا، وله شعر في أهمية الكتاب. تتجه لغته إلى الطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم النهج القديم في بناء أشعاره.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩١١.
٢ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - ليبيا ١٩٩٥.
٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية (جـ ٢) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
٥ - عبدالله ولد حمدي: مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني - دار الضياء - نواكشوط ١٩٩٨.
٦ - ميلود بن المختار: عيون الإصابة في مناقب محنض بابه - مخطوط بمكتبة أحمد بن بابه - تيارت - نواكشوط.

من قصيدة: ضيعة الدين

تبليغُ كلِّ تحـيـةٍ وسـلامِ
مني إلى ذي المحْـتِـدين السّـامي
أهديهـمـا نحـو الحـبيب محـمـدٍ
نَجْلِ الشـيـوخ السّـادة الأعـلام

لن ينسيا ما حال بينك والكرَى
من ذُلِّ ناصرِ بَيْضةِ الإسلام
قد هالني وأهمَّني أن قد غدت
فُقَعًا بقاعٍ ما لها من حام
وغدا لدى المتأهلين لنصرها
تحريضهم سفهًا من الأوهام
وتقاصروا عن نصرها لتخاذلٍ
وتكاسلٍ وتهيُّبٍ وتحام
وأهمُّ لي من كلّ ذلك ما أرى
من ضيعةِ الأحكام والأحلام
فترَى القضاةَ تجور فيهم خشيةً
من لوم لائمها من الأقوام
وإذا قضَوْا يومًا على متحاكمٍ
بالشّرع لم ينقد له بزمام
فإذا زجرْتَ مجاهرًا عن منكرٍ
لم ينزجرْ وهَذَى بسوء كلام
فتقيّهم وصفيّهم من لم تقع
يومًا عليه كبائرُ الآثام
لا ينكرون على سفيهٍ قولَه
إن المقالَ كما تقول حَذَام
ويُقامُ طالحُهم مَقام كرامةٍ
ويُقام صالحهم بشرٍّ مقام
قومٌ أضاعوا دينهم وبغَوْا به
دنيا سواهم ملّة الأحكام
جعلوا بني حسانَ أُسوتَهم فهم
يقْفونهم بالسّنّ والأقدام
وتخلّقوا بطباعهم يحجونها
رُتَبًا على كل الأنام توام
إن الهوان لملّة الإسلام يُنْـ
ـسي الهوانَ لبيضةِ الإسلام

أمحمَّدَ الأقوال والأفعال بل
ومحمدَ الأخوال والأعمام
لا زال سعيك في الأمور موفَّقًا
يبدو برشد البدء والإتمام

****

حقٌّ علينا نصرهم

دَعِ المدحَ يغدو في مسارحه يَرْعَى
ولا ترعَه إلا كـلاً طيِّبَ المرْعَى
ولا تمنحِ المدحَ المهذَّبَ غيرَ مَنْ
له ربُّه قد طيَّبَ الأصل والفرعا
فعمِّمْ به في «إيدَوَعْلٍ» وخصِّصَنْ
بني شيخنا قاضي القضاة تجدْ مرعَى
تمادت فما تنفكّ ثمَّ كواكبُ
تُضيء لياليها حنادسَ أو دَرْعا
لهم من هِجان الفكر أيُّ نجائبٍ
تجوب قِفار العلم تذرعُها ذَرْعا
نجائبُ إن ندّت أوابدُ مشكلٍ
من العلم شلّتها فتتركها صَرْعَى
فلسنا بحمد الله نجحدُ فضلَهم
وجاحدُ ضاحي الحقِّ يصرعه صرعا
فجدُّهمُ أستاذُ «تاشُمْشَ» كلّهم
قد ارتضعوا من علمه الخِلْفَ والضَّرْعا
فحَقٌّ علينا نصرهم واحترامهم
وتوقيرهم ما أنبتت تربةٌ زرعا
لقد هالني من وجْد حرمة شيخهم
عليَّ شجًا لا أستطيع له جَرْعا
هنيئًا مريئًا سلسلاً ما بدا لكم
من القول ما باحت إجازته شرعا

لئن كنتُ قـــد بُلِّغتُ عنكم مـــقـــالةً
فـــإني وربّي لا أضـــيقُ بهـــا ذَرْعـــا
فـــإن لكم من حـــرمـــة الشـــيخ حـــرمـــةً
لـدينـا لـهـــــا من تـالـد الـحـلـم أن تُـرْعَـى
ومـــا كـــان ظنّي أن إيضـــاحَ مـــشكلٍ
تَنازَعَ فـــيـــه النـاسُ تجـــعله قَـــذْعـــا
رويدًا فـــمـــا فـــيـــمـــا كـــتـبت اهتـضـــامُكم
وإن تُنصـــفـــوني في المقـــال فـــلا بِدْعـــا
وإنـي لأرجـــــــو أن أنـال رضـــــــاكـمُ
ويرجـــو وُلُوجَ البـــاب من أدْمَنَ القـــرْعـــا

□□□

محيي الدين الجزائري

١٢٥٩ - ١٣٣٧هـ
١٨٤٣ - ١٩١٨م



- محيي الدين بن الأمير عبدالقادر بن محيي الدين الجزائري الحسني.
- ولد في الجزائر، وتوفي في دمشق.
- عاش في الجزائر وسورية.
- حفظ القرآن الكريم على والده وختمه وهو ما يزال صغيرًا، ثم أخذ مبادئ العلوم الأولى فحفظ المتون المنظومة والمنثورة.
- عانى والده الأمير الأسر والنفي على يد سلطة الاستعمار الفرنسي، وكان المترجم له في رعايته، فبعد أن استقر في دمشق انتظمت حياته العلمية فقرأ فقه مالك على الشيخ محمد بن عبدالله الخالدي، وأخذ الحديث والتوحيد عن والده، وعن غيره من مشايخ الشام. كما أتقن اللغة التركية، وكان شغوفًا بالاطلاع عن كل ما يتاح له من المصادر وأمهات الكتب، إلى جانب كثرة أسفاره.
- عمل مدرسًا في سن باكرة من حياته، وعند بلوغه السابعة والعشرين من العمر ترك الشام متخفيًا متوجهًا إلى الجزائر، ثم عاد إلى دمشق بعد أن قربته السلطات العثمانية، وأكرمه سلاطينها.
- كان من الدعاة المتحمسين لفكرة الجامعة الإسلامية في الشام، وقد كلّفه السلطان عبدالحميد بعدة مهام سياسية في المشرق والمغرب، وكان سفيره في مراكش.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «حلية البشر» العديد من القصائد والنماذج الشعرية، وله ديوان مخطوط.

- يدور شعره حول المدح والتهاني اللذين اختص بجلّهما والده الأمير البطل،ممتدحًا فيه تفرده بالمزايا، وداعيًا له بدوام العز والبقاء (ويعد نموذجًا في شعر أبناء الملوك الموجه إلى آبائهم)، وله شعر في الحنين والشكوى، كما كتب في الحماسة والفخر الذاتي والقبلي، وكتب المطارحات والمساجلات الشعرية الإخوانية. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، وله في الوصف محاولة طريفة: قصيدة مشتركة مع الشاعر عبدالرزاق البيطار، موضوعها: الربيع، وله في التخميس والتشطير الشعري، إلى جانب شعر له في الغزل الرمزي والخمر، وله شعر في المناسبات. تتسم لغته باليسر والتدفق، وفسحة الخيال.
- قلّده السلطان العثماني عبدالعزيز في عام ١٨٦٤م رتبة أزمير مع النيشان العثماني من الرتبة الثالثة، وفي عام ١٨٨٥م قلّده السلطان عبدالحميد رتبة ميرميران أي؛ أمير الأمراء.

مصادر الدراسة:

١ - ابوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
٢ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (تحقيق وتعليق - محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣..
٣ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - (قدم له شكري فيصل) - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

مراجع للاستزادة:

١ - جواد المرابط: التصوف والأمير عبدالقادر الجزائري - دار اليقظة العربية للتاليف والترجمة والنشر - دمشق ١٩٦٦.
٢ - عبدالرزاق بن السبع: الأمير عبدالقادر الجزائري وأدبه - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠٠.

من قصيدة: الأمير الفرد

زمـــــانُ الأنس والأفـــــــراح مِنّـا
دنـا إذْ مُـنْـيَـــــــتي بـالـوصْـل سَنّـا
فـــبـــادرْ للصّـــفـــاء وللتّـــصـــابي
فـــمن خـــوف التـــقـــاطع قـــد أمِنّا
ويـا ســـــاقي الـمُـــــدام أدرْ وعـــجِّلْ
فطيـــرُ الروض بالـبُـــشْـرى تَغَنّى

وناولْ رفــقــتي كــأسًــا فكأسـا
بظل حــديقـــةٍ بالزهر غنَّا
بهــا طيــرٌ وظبْيٌ قــد تبــارَى
فــذا يشـدو على غـصن تَثنَّى
وذا شــادٍ تثنَّى فــوقَ عــودٍ
ولم أســمع بظبْيٍ قــبْلُ غنَّى
تثنَّى مـفــردٌ في الحسن فــاعـجبْ
بلا ثــانٍ فـكـيـف بـه تَـثـنَّـى
إذا أبـدى الـدلالَ وهــزَّ قــداً
فــلا تســألْ عن الصبِّ المعنَّى
غــدا مَلكَ الملاح بلا اعــتـراض
وقـــالوا كلُّهم إنّا أطعْنـا
له قــتْلُ الخـلائق صــارَ فَـرْضًـا
وســيفَ اللَّحْظ للعُـشَّــاق سَنَّا
فــهل للعـاشــقين له نصــيــرٌ
بسـحــر عـيــونه إنا فُـتِنَّا
ترَى عُـشَّــاقــه سكرَى غـرامٍ
كــأنهمُ سُــقــوا دنّاً ودنّا
تراهم في النهـار وهمْ حَـيـارَى
وويـلـهـمُ إذا مــا الـليـلُ جُنّا
تبــارك من بَراه بلا شـبــيــهٍ
فــلا عَـجَبٌ إذا مــا الصبُّ جَنَّا
ولا أنسَى مــراجـعــةً تقَــضَّتْ
بأول وهْلةٍ لما التــقــيـنـا
رنا شَــزْرًا إليَّ وقـــال: مَــهْــلاً
فــمـا لَكَ من نجــاةٍ إن طَعَنَّا
فــقلتُ له: فــديتك لا أُبـالي
سـأصـبـرُ في الغـرام فـمن تأنَّى
وأبلغ منك مــقـصـودي بلُطْفٍ
وإلا بــالمــهــنَّــد وهــو أدْنَــى
فــمـاسَ يتـيــه من قــولي دلالاً
وقــال: أراكَ قــد أخلفتَ ظَنَّا
فــإنَّ مَـعــاشـري فـرســانُ حَـرْبٍ
ولا يخـشَـوْن يوم الروع طَعْنـا
فــقلت له: ألم تســمع بقـومي؟
فــقــد جـعلوا الوغَى والفـتْك فَنَّا
وقــد ذاعت مــفــاخـرُهم وشــاعت
تناقلهــا الرّواة بكلّ مَــغْـنى
وسَلْ عنا الفــرنجــةَ فــهي تُنْبي
بما قــاسـت من الأهـوال مِنّـا
وقــائدُ مَـعْـشــري بطلٌ هُمــامٌ
غــدا لي والدًا وبه افــتــخـرنا
بعــبـد القــادر المولَى تَسَـمَّى
لعـمـرك في اسـمـه قـد لاح مَـعْنَى
وفي الأســمــاء للأشـخــاص فــألٌ
كــذا نقل الرواة وقــد صــدقنا
أمــيــرٌ قــد تفــرَّدَ في البــرايا
غــدا لجـمـيع أهل العـصـر رُكْنا
له الجــودُ العــمــيمُ بكل قُطْرٍ
به أهل الفـضــائل قـد سـعـدنا
له جَــدٌّ وجِــدٌّ ثـمَّ جِــدٌّ
بـهم نالَ الفــخــار ومــا تمنَّى
فــجَــدٌّ فــاق أهلَ الأرض طُرّاً
وشــرّفَ ذكــرُه سَــهْــلاً وحَـزْنا
وجَــدٌّ في المعــارف والمزايا
به نال العــلا فنًّا فـــفَـنَّا
وجــدٌّ منه يدني كل قــاصٍ
فلو طلبَ النجــومَ لما بَعُــدْنا

****

حديث البسالة

بُعْدُ الأحـبَّـةِ عن عَـيـانيَ مُـحْـرقي
يا ويحَ قلبِ المسـتـهـام الشـيِّقِ
يا قلبُ هل تقـضي زمــانك بالأسَى؟
إرْبَأْ بنفــسك واشــفــقَنْ وترفَّق

كم تقطعنَّ الليلَ بين تنهُّدٍ
وتحسُّرٍ وتفكّرٍ وتحرُّق

✲✲✲✲✲

هل نلتقي يا أهلَ وُدِّي ساعةً؟
يا أهل ودي ساعةً هل نلتقي؟
فأبثكم شكواي من ألم النوى
تبّاً له بمُتَيَّمٍ لم يَرْفَق
أنا ذلك الصبّ الذي وحياتِكم
وحياتكم لسواكم لم يَعشَق
هل تحفظون ذِمامَ خِلٍّ عنده؟
إن السلُوَّ سَجِيَّةٌ لم تُخْلَق

✲✲✲✲✲

إني ورثت شجاعةَ الآباء في
صِغَري وإنْ بفعالهم لم أُلْحق
إني اجتهدت وخانني دهري فلا
عارٌ عليَّ بردِّ سعْيِ المخْفِق
لله أشْهبُ كالشهاب عَلَوْتُه
لولا اللجام غدا لشهبٍ يرتقي
وطلبتُ سهمَ الموت قِدمًا جاهدًا
لكنه لتعاستي لم يَرْشُق

□□□

محيي الدين الحسيني

● محيي الدين سعيد الحسيني البغدادي.
● كان حيًا عام ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م.
● ولد في الشام، وتوفي في مصر.
● عاش في الشام ومصر.
● درس في مسقط رأسه، ثم سافر إلى مصر، وجاور في الأزهر لمدة أربع سنوات.
● عمل مدرسًا للغة العربية في المدارس الأهلية المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «العقد الثمين من شعر محيي الدين» (مفقود)، وله ديوان آخر بعنوان: «مسامرة الأقلام في محاورة مصر والشام» - المطبعة الخديوية وجريدة الكمال - القاهرة ١٨٩٦، كما أن له تقريظات شعرية على مؤلفات أخيه الشاعر أحمد الحسيني.

الأعمال الأخرى:

- ألّف بعض الكتب، ومنها: «هبة الرحمن من فضل القلب واللسان»، و«مرآة الخصال في وقائع الأحوال»، كما ألف رواية بعنوان «تحسين الحال في تفضيل العلم على التجارة والمال» وكلها مفقودة.

● يغلب على شعره دقّة الوصف وقد انشغل في التعبير عن جمال بلده الشام مستفيدًا مما تتيحه الأساليب البلاغية العربية في باب المعاني والبديع بطريقة متوازنة.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحّالة: معجم المؤلفين (جـ١٢) - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٢ - فهرس دار الكتب المصرية (جـ٣)، (جـ٧).

وجدي

وجدي وصبريَ مألوفٌ ومهجورُ
والدمعُ والقلبُ مطلوقٌ ومأسورُ
والحُبّ والحِبُّ مبعودٌ ومقتربٌ
والعذلُ والعذرُ ممدودٌ ومقصور
والبعدُ والشوق أضناني وأرّقني
فالنّور واللّبُّ مسلوبٌ ومسحور
وبارقٌ لاح شاميّاً فذكّرني
أيّام أنسٍ لها في القلب تأثير
مجامعُ الصفْوِ مرّت كالخيال بها
في روضةٍ طلحُها نَدٌّ وكافور
ترى الزُّهورَ كستْ أطرافَها حُللاً
من كلّ لونٍ له في الحسنِ تسطير
فالياسمينُ توالى عَرْفُهُ أَرَجًا
مع النّسيم فوافى منْهُ تعطير
والآسُ باهى الخُزامى في ملابسِهِ
ورَوْحُ ريحانِها بالطِّيبِ منشور

والوردُ وردَ خـدِّي قُلْهـا فـبـدا
للتـمـرجنَّة تهليلٌ وتكبـيـر
لذا الشـقـيقُ دنا منه يقـبِّلُهُ
فمُ البنفـسج والمنثـورُ منثـور
لكنّ نرجـسَـهـا عـيناه ناظرةٌ
مـثلُ الرقيبِ إذا مـا الوصلُ ميسـور
والطّيـرُ يشـدو على الأفنان من طربٍ
مـذ أطلقتْ صـوتَهـا تلك النّواعـيـر
كـذا الهـزارُ يغنّينا وقـد رقـصتْ
على ترنّمِـهِ تلك العـصـافـيـر
أمّـا البـلابلُ قـد كـادت تخـاطبنا
يا حـبّـذا نطقُـهـا لو كـانَ تعـبـيـر
فـيـا لهـا من أُوَيقـاتٍ نبـيتُ بهـا
وكلُّنا من شَـمـولِ الراحِ مـسـحـور
ومن كـؤوس إذا مـا دارها رشـأٌ
مُـهـفْـهفٌ فـيـه كلّ الحسْنِ محـصـور
يسـقي المدامـةَ من كـأسٍ ومـرتَشفٍ
في جـفنهِ من بديع السِّـحـرِ تحـبـيـر
فـهل لتلك اللّيـالي عـودةٌ وأرى
أرضَـا بهـا العِينُ والولدان والحـور
يا شـامُ إنّ التّنائي كـاد يتلفني
وجْـدًا وقلبيَ بالأشـواق مـعـمـور
جـسـمي بمصـرٍ نحـيلٌ لا حـراكَ بهِ
باقٍ وقلبي بأرضِ الشّـامِ مـأسـور

****

اعتذار

رويدًا ذوي العليـا إذا مـا رأيتمُ
بهـا خطأً فـالعـذرُ من ذاكَ أكـبـرُ
(ومـا سُـمِّي الإنسـان إلا لنسـيِـهِ)
وأنتمْ بهـذا القـولِ أدرى وأخـبـر
وربَّ جـوادٍ طوّقـوه بجـوهرٍ
وفي حـومـةِ الميدان يكبـو ويعـثُـر
ولو قلمُ الكتّـابِ كـان مُنزَّهًا
دوامًـا عن الزلاتِ مـا كـان يُكسَـر

****

مصر تتحدث

يا سـيّـدًا له العـلاءُ الوافـرُ
ومـاجـدًا به الورى تفـاخـرُ
إنّي أنا مـصـرُ التي تبـاشـر
وهذه الشّـام التي تُحـاور
وقـد أتت بنفـسِـهـا تُخـاطر
وتدّعي التـفـضـيلَ إذْ تُنافـر
والفـضـلُ لي بين الأنامِ ظاهر
وكلّمـا أقنعْـتُـهـا تُشـاجـر
بالزّورِ أو تقـولُ قـال الشّـاعـر
ومـا درتْ بأنَّ ذاكَ جـائـر
وا عَـجَـبـاهُ مـا الذي تُجـاهر
فـيـه عليَّ اليـومَ أو تُناظر؟
ألهمَـهـا الحـقـدَ هواها الفـاجـر
يومًـا فـهل أهابَهـا التكاثر؟
كـلاً فـسـوف يعلم المكابر
لا بدَّ من هذا الجـدالِ آخـر
فـاحكمْ لنا بالعـدل يا ذا الماهر
واختـرْ من الأقـوالِ مـا يحـاضـر
أولاكَ مـا تبـغـيـه ربٌّ قـادر

****

الشّام تتحدث

يا سـيّـدًا له العُـلا تَنَاهى
ومـاجـدًا به الورى تبـاهى
إنّي أنا الشّـامُ التي تراها

وهذه مــصــرُ قــد اعــتــراها
نوعُ هوًى فــاتّبــعتْ هواها
جــاءتْ بما قــد كــسـبَتْ يداها
تفــاخــرُ الشــامَ التي حــبــاها
ربُّ الملا حُــسْنًا فــلا يُضــاهي
وا عــجــبــاهُ مــا الذي دهاها؟
فــتلك نفسٌ جلَّ مَن ســوّاها
(ألهــمــهــا فــجــورَها، تقــواها)
فــفــتّــحتْ مع الفــجــورِ فــاها
ولا تخــافُ أبدًا عُــقــبــاها
قــد أفلح اليــومَ الذي زكّــاها
هذا وقــدْ خــاب الذي دسّــاها
فــاحكم لنا بالشّــمسِ أو ضُحــاها
والقــمَــرِ الزّاهي إذا تلاها
واخــتــرْ لكلِّ حُــجــةٍ أقــواها
أولاكَ ربي رفــعـــةً وجــاها

****

القاضي يتحدّث

أيّتــهــا الزائرتان أنتــمــا
بُشــرى فــقــد بُلِّغْــتــمــا مــا رُمْتــمــا
ومنزلاً رحــبًــا لقــد حلَلْتــمــا
قــد ســرَّني واللهِ مــا حــدّثْتُــمــا
بأعــجب الأخــبــار حــقّــاً جــئــتــمــا
وأغــرب الأقــوال مــا أمليــتــمــا
جــعلتــمــانــي حَكَمًــا وقلتــمــا
اقضِ لنا بالعــدل قــد ظفــرتُمــا
بأصــدق الحكْم إذا رضــيــتــمــا
منّي فــقــد نجــحــتُــمــا ونلتــمــا
عــدلاً ومــا رجــوتماهُ جــزتما
والآن فلتــشــرعْ إذا رغــبــتــمــا
إحــداكــمــا حــتى (إذا) وفــيــتــمــا
تحــاوُرًا نخــتــارُ مــا ذكــرتما

□□□

محيي الدين الحمصي

١٢٩٧ - ١٣٧٦هـ
١٨٧٩ - ١٩٥٦م

- محيي الدين بن حافظ بن عبدالرحمن الجندي العباسي.
- ولد في مدينة حمص، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- درس القرآن الكريم في الكتاتيب بحمص، ثم انتقل إلى المدرسة الرشيدية ونال فيها الشهادة الابتدائية عام ١٨٩٢م، ثم تلقى علوم اللغة وعلمي البيان والبديع عن الشيخ محمد المبارك الحمصي، والعلوم الشرعية عن أحمد الصافي، كما درس على يدي والده وأفاد من مكتبته.
- عين في عام ١٩١٠ معلمًا في مدرسة الاتحاد الوطني الأهلية بحمص، وظل بها حتى حولت إلى مدرسة ثانوية رسمية عام ١٩١٨ وبقي في التعليم إلى أن بلغ سن التقاعد.
- كان عضوًا بالطريقة السعدية الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتابي: «الطريقة السعدية في بلاد الشام» و«أعلام الأدب والفن»، وله ديوان مخطوط.
- شاعر فنان، نظم القصيدة العمودية كما نظم الموشحات الدينية والغزلية ولحنها على المقامات المختلفة. ما توافر من نظمه قليل وهي مقطعات تؤرخ لمناسبات مثل: الميلاد والوفاة وغيرهما، له في ذلك بيتان يؤرخ بهما لوفاة ابنته هند، مترعة بمعاني الأسى مع صدق العاطفة وعذوبة التعبير، أما أكثر شعره فمن الموشحات، تناول فيه الغزل والوصف والغناء الديني المكتنز بلمحات صوفية، فيه إفادات من تراث الأسلاف، وله موشحة في وصف الطريقة السعدية ومدح شيخها، تنوعت أبنيتها بين الأنغام الأندلسية المختلفة مثل العجم والخزام والبيات.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - محمد غازي حسين: الطريقة السعدية في بلاد الشام (ج١) - دار البشائر - دمشق ٢٠٠٣.

٤ - نعيم سليم الزهراوي: دراسة وثائقية للجذر السكاني الحمصي - دار اليمامة - حمص ٢٠٠٣.

قامت تدير الأكؤس

موشّحٌ من نغمة الحسيني

قـــامتْ تديرُ الأكـــؤســـا
خـــودٌ تردَّت سُندســـا
أو أطْلَســـا

عـذراءُ قلبي مســتـهـامْ
في حـــبِّـــهـــا بين الأنامْ
مـذ صـوَّبتْ نحـوي السـهـامْ
شـــاهدتُ طرفًـــا ناعـســا
يرمـي نســـا

من لحظِهـــا والحـــاجبِ
للقلب أقـــوى جـــاذبِ
وســـــهـم لحْظٍ صـــائب
قلبُ الشـــجـيُ ذابَ أسى
ممـا عـــســى

بنتُ المهـــا أختُ القـــمــرْ
أهدت كـؤوسًـا في السـحَـرْ
حـــيَّت بلفظ كـــالدُّرر
صـــبّـــاً بهـــا قـــد آنســا
«سِتّ» النِّســـا

****

روِّحينا يانسيمات اللقا

موشح من نغمة الحجاز

روِّحـينا يا نُسـيـمـاتِ اللقـا والقُـربِ
من شـــذا الرَّنْدِ
واذكـرينا بين وادي المنحنى والشّـعبِ
يا صَـبـا نجـدِ
في الهـوى قلبي رهـين يا أُهيْلَ البـانِ
زائدُ الـوجـــدِ
وفـؤادي مـدنفٌ فـيكم ولوعُ ويعـاني
لوعــةَ البُــعـدِ

****

يا بني السعديٍّ

يا بني الســـعـــديٍّ أنتمْ
ســـادةٌ نُجْبٌ كـــرامْ
شـيـخكم حـامي «جَـبَـا»
ضـاءَ كـالبـدر التـمـام
يا مُـــريدَ الحقِّ أقـــبلْ
بخـشـوعٍ واحـتـرام
وخـــذِ العـــهـــد غنيّـــاً
بحـــلالٍ عن حـــرام
يا بني الســـعـــديٍّ هيّـــا
وانهـلوا صِـــرْفَ المدام
وأديروا للحُـــمــيّـــا
فـــبـــهـــا يُطْفَـــا الأُوام
بـادروا للـذكـــرِ طُـرّاً
بهُـــيـــامٍ وغـــرام
فـــبـــذكـــر الله يُجَلى
كلُّ كـــربٍ وســـقـــام
حـــضـــرةُ الأذكـــار تجلو
قـلـبَ مَـنْ بـالـلـه هـام
تـلـك روضـــــاتُ جنانٍ
(ادخـلـوهـا بســـلام)
فـــصـــلاةٌ وســـلامٌ
للنبيْ خـــيـــرِ الأنام

ولآلٍ وصحابِ
ما حمامُ اليُمْنِ حام

****

هند

في رثاء ابنته

قد توارى كوكبٌ ضمنَ الثرى
وسطا الموتُ بسهمٍ صائلِ
ولِفرْطِ الحزن ناديتُ أسًى
حبّ هندٍ أرخوه شاغلي

****

تاريخ ميلاد

بوليدكَ اهْنا يا عزيزي أدهمُ
واسلمْ لتشهدَ طيبَ عيشٍ أو رغدْ
وبه لقد أهدى مؤرِّخه الهَنا
يا مرحبًا بظهورِ شبلٍ من أسدْ

****

إشراق بدر

تهنئة ابن عمه بولادة ابنه عمر

يا حبّذا مولودُ إسعادٍ أتى
زاكي المغارسِ، طيِّبٌ من طيِّبِ
أعني به «عمرَ» الذي ميلادُه
إشراقُ بدرٍ عن سعودٍ مُعربِ
هذا القريضُ سفيرُ تاريخي إلى
بُشراك في ميلادِ أشرف كوكب

□□□

محيي الدين الخاني

١٢٧٦ - ١٣٥٠هـ
١٨٥٩ - ١٩٣١م

- محيي الدين بن أحمد الخاني.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى علومه اللغوية والشرعية عن علماء دمشق المعاصرين له، فتخرج في مجالسهم أديبًا وعالمًا في اللغة العربية والعلوم الشرعية.
- عمل معلمًا للغة العربية والتربية الدينية في المدرسة التجهيزية للبنات، ودار المعلمات بدمشق، فتخرج على يديه الكثير من الطالبات اللواتي أصبح لهن دور مرموق في الحركة الأدبية والاجتماعية وحركات النضال من أجل الحرية والاستقلال في البلاد.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «المدرسة» الدمشقية عددًا من القصائد منها: «موعظة وذكرى» - المجلد الأول - الجزء الأول - ربيع الثاني - ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، و«تشطير بيتي حسان بن ثابت» - المجلد الأول - الجزء الأول - ربيع الثاني - ١٣٣٧هـ/١٩١٨م.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان: «نور الجنان في آداب القرآن» و«حسن البيان في تفسير مفردات من القرآن» - مطبعة الترقي بدمشق ١٩٢٣.
- يدور ما أتيح من شعره حول الرد على المنكرين لوجود الله جل وعلا، وله شعر في الرد على المستغربين الذين يرون في الدين عائقًا عن الرقي والتقدم، إلى جانب شعر له في مديح النبي (ﷺ). اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى تغليب الفكرة، واستثمار ومجاراة المضمون، وخياله قريب، مع إيثار لتقنية التضمين القرآني والشعري.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قدامة: معالم وأعلام - (جـ١) - مطابع ألف باء - دمشق ١٩٦٥.
٢ - جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر - دار البشائر - دمشق ١٩٩٤.
٣ - علاء الدين الخاني: الأسرة الخانية الدمشقية، علماؤها، رجالها، سلالتها - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.
٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٥ - محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - (جـ١) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

مراجع للاستزادة:

- خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

موعظة وذكرى

ويلٌ لكل معاندٍ ومعطّلِ
من لا يقرّ بخالقٍ صَمَدٍ عَلي
يا ويله قال الطبيعةُ أوجدت
تلك العوالم من أثيرٍ أول
هل للطبيعة فكرةٌ وإرادةٌ
فأتت بذا الصنع البديع الأكمل؟
أم شاهدَ الأكوان حين حدوثها
في العالم العلويّ أو في الأسفل
لو لم يكن ذاك الأثير بحادثٍ
ما كان قطُّ شمسنا من أول
وعزا إلى الأسباب خلْقَ مسبّبٍ
إذ لم يصل إدراكه للأول
ويخال أن العقل منه منوّرٌ
كلا ولكنْ مظلمٌ بتخيُّل
بل ضلّ فكرًا وهو يحسب أنه
حَسَنٌ فيا خسرانَ كلّ مضلِّل
فليأتِ بالبرهان إن يكُ صادقًا
هيهات برهانٌ لدعوى المبطل
برهانه: قال الطبيعيّون ذا
أوَ لَوْ أتوا بزخارفٍ وخزعبل
هم أنكروا ما غاب عن إدراكهم
وغدوا أُسارى الحس للشيء الجلي
أفكلما قد سطّروا أسطورةً
يتشدّقون بها بدون تعقّل
حتى يغالطَ نفسَه لقبولها
إذ إن فطرته بها لم تُقبل

*****

ناسٌ أرادوا حلَّ جامعةٍ لنا
فرأوه في إفساد دينٍ أفضل
فسعوا ليُخفوا فضله بتقوُّلٍ
سعيًا لسترِ ضيا النهار بأسدل
خابوا فقد وعد الإله بحفظه
من كل تغييرٍ له وتبدّل
ذمّوا افتراءً للورى علماءه
كي يصرفوا عنهم قلوب الغُفَّل
لم ينقموا منهم سوى إذ إنهم
نورٌ بهم ظلم الضلالة تنجلي

*****

دسّوا بدعوى العلم سمّ تفلْسفٍ
فسرى لذهن الجاهل المتعقّل
فتراه صار أسيرَ تقليدٍ لهم
لكن بعاداتٍ لهم لم تَجْمُل
لم لا تقلّدهم بفنٍّ نافعٍ
كالدرّ يُلقط من مكان أرذل
إذ قد ترقّوا في أتمّ صناعةٍ
وهمُ عن الخُلْق الكريم بمعزل

*****

يا من يظن الملْهيات تمدّنا
شتّان بين تمدّنٍ وتعطّل
ليس التمدن غيرَ فعلِ تعاونٍ
في كل خيرٍ للسعادة موصل
ما استحسنت فعل الملاهي أمّةٌ
إلا تدنّت للحضيض الأنزل
بل ما أتت عمل المعاصي جهرةً
إلا وعمّت بالبَلا المستأصل
سمّيتَ ترك المنكرات تعصّبًا
ما عاب قبح الإسم معنى الأجمل
إن كان حافظ دينه متعصّبًا
كان التعصب من صفات الكُمّل

*****

كم مدّعي الإصلاح وهو مقيّدٌ
أضحى غريق مآثمٍ وتسفّل!

من كـــان عن إصـــلاح نفسٍ قـــاصـــرًا
هل يُصلِحنّ الـغــيــرَ مـــا لم يكمل
أو كـــان في تيـــه الضـــلالة هـائمًـــا
هـل يَهْـــديـنّ إلى الطريق الأعـــدل

✲✲✲✲✲

ومـــضلّلٍ أضـــحى يقـــول تزندقًـــا
الـديـنُ يمـنـع مـن ترقّي العُـــقّـل
الدين يـأمـــرنـا بكل فـــضـــيلةٍ
مـــا بعـــدهـا إلا رذيلـة أجـــهـل
لـو صح ذاك لما ارتقت أســـلافـنا
بـالدين أســـمى رتبـــةٍ لـم تُجـــهـل

✲✲✲✲

فقْتَ العالمين

تشطير بيتين لحسان بن ثابت

(وأحـــــسـنَ مـنـك لـم تـرَ قُـطّ عـينٌ)
نبـيًـا فـيـه يزدان البـهـــاءُ
وأكــــمـلَ مـنـك لم تـولـد رجـــالُ
(وأجـــمـلَ منك لـم تـلـد النســـاء)
(خُلقْتَ مـــبـــرّأً من كل عـــيـبٍ)
ومـــا لصـــفـــاتك الحُـسنى انتـهـــاء
فـــفـــقْت العــالمين بكل حـــسنٍ
(كـــأنك قـــد خُلِقْتَ كـــمـــا تشـــاء)

✲✲✲✲

إبرة الملاح

مـــا إن أرى شـــيـــئًـــا أخلّ بوضـــعـــه
إلا أُتـــيـــح لـــه بـــذلـــك هـــلْـــكُـــهْ
فـــبـــوضـع مـــســـمـــارٍ بجـــانب إبرة الـ
ـمـــلاحِ يَحْـــرفـــهـــا فـــتـــغـــرَقُ فُلْكُه

□□□

محيي الدين الخياط

١٢٩٢ - ١٣٣٣هـ
١٨٧٥ - ١٩١٤ م

● محيي الدين بن السيد بن أحمد بن السيد إبراهيم.

● ولد في مدينة صيدا (جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت.

● عاش في لبنان.



● أتقن القراءة والكتابة والإملاء، كما حفظ القرآن الكريم في مدارس جمعية المقاصد الخيرية بمدينة صيدا التي التحق بها عام ١٨٨١، ثم انتقل مع أسرته إلى بيروت ليلتحق بإحدى مدارس المقاصد الخيرية أيضًا؛ فتلقى العلوم الأدبية والفقه والجغرافيا والخط، إلى جانب تعلمه للغة التركية.

● عمل معلمًا في مدارس جمعية المقاصد الخيرية وعمره أربعة عشر عامًا، وبقي فيها مدة ثمانية عشر عامًا، ثم عُيّن مفتشًا عامًا لجميع المدارس التابعة لجميعة المقاصد. انتقل بعد ذلك إلى العمل الصحفي فعمل في جريدتي «ثمرات الفنون» و«الإقبال»، وحرّر جريدة «بيروت» غير الرسمية بضع سنوات.

● أسهم في تحرير جريدة «الاتحاد العثماني» عقب إعلان الدستور مدة عامين ونصف العام، إضافة إلى عمله محررًا في القسم العربي بجريدة «بيروت» الرسمية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المتفرقة في مصادر دراسته، وله قصيدة: سوانح وبوارح - مجلة المنار (المصرية).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: شرح ديوان أبي تمام وجداوله - بيروت، وشرح ديوان عبدالله بن المعتز - بيروت، و تعليق على نهج البلاغة - للشيخ محمد عبده، إضافة إلى عدد من المؤلفات والدراسات في مجال التاريخ واللغة والفكر والشريعة الإسلامية.

● يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به أولي الأمر من الحكام، وله شعر في وصف الطبيعة. يميل إلى الاستقصاء واستحضار الصورة، مع قدرة على التأمل واستخلاص الحكم والاعتبار. كما كتب التشطير والمعارضة الشعرية. يستثمر تقنية التجنيس اللغوي وبعض فنون البديع الأخرى، مع ميله إلى التجريد واستخدام الرمز. تتسم لغته بالجدة واليسر وفسحة الخيال. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق - ١٩٥٨.
٢ - جرجي زيدان: تاريخ الآداب العربية - دار الهلال - القاهرة ١٩١١.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٤ - وليم الخازن: كتب وأدباء - منشورات المكتبة العصرية - صيدا.
٥ - الدوريات: مجلة الآثار - المجلد (٣) - العدد (٤٢٩)، ومجلة الزهور - المجلد (١) - العدد (١٠٠)، والعرفان - المجلد (٣) - الأعداد (٥٩٤) - (٧٩٠) - (٧٩٨)، والمشرق - المجلد (١٣) - العددان (٥٥٣ - ٥٥٤)، والمقتبس - المجلد (٥) - العدد (٤٢٢) والمجلد (٦) - العدد (١٧٥) - والمجلد (٧) - العدد (٢٩٦).

من قصيدة: خيمة من زمرّد

ذكـرَتْ بالفضاء رَبْعًا ودارا
فـهْيَ تأبى دون الفضاء ديارا
ذكرت ظَعْنَها فهاجت وهامت
فهْي تأبى التهويمَ إلا غِرارا
خلِّها للظعين تَفْري الفيافي
تقتري إثْره وتبري القفارا
هزّها الشوق والغرام حَداها
فهي تأبى دون القرار قرارا
نزعت تُضمر الرهان بقفْرٍ
هي فيه لن تبلغ المضمارا
ملعبٌ دونه الصّوافن حسْرَى
مثلما دونه القلوب حسارى
أيها الصافن الجريُّ رويدًا
صافنات الأفكار ليست تُجَارَى
تبتغي قُبَّةَ الأثير مجالاً
لخطاها فاحذرْ عليها العِثارا
يرجع الطرف خاسئًا عن مداها
حيث لا يُدرك المجلِّي الغبارا
هي ترجو كشف السّرار ولكنْ
أين منها أن تدرك الأسرارا؟
موقفٌ عنده الأنام حيارى
و(سكارَى وما هُمُ بسكارى)
موقفٌ كم به خواطرُ شتّى
خطرت وهي ترقب الأخطارا
ولَجَتْ في محيطِ لُجٍّ فخاضت
في دجاه الخضارمَ الزخّارا
ركبتْ صَهْوةَ الفضاء فزلّتْ
ثم راحت تستصرخ الآثارا
فَلَكًا دائرًا وشمسًا وبدرًا
ونجومًا منازلاً أدوارا
روضةٌ من بنفسجٍ عقد الأفْـ
ـقُ عليها من زهره أزهارا
خيمةٌ من زمرُّدٍ أو غديرٌ
سندسيٌّ يموج بالشهْب نارا
يا لنهرٍ على المجرّة يَسْقي
نرجسَ الأفق من سناه جمارا
سرطانٌ يعوم فيه وحُوتٌ
وترى النّسر حام يبغي وِجارا
ويصبّ الميزان بالشطّ منه
ما عهدنا كنهره أنهارا
والثّريّا كطائرٍ من نضارٍ
أو كجامٍ بمحفل الأفق دارا
وسُهَيلٌ ظمآنُ يبغي ورودًا
أو مشوقٌ يستطلع الأخبارا
زُهرة الزُّهر بين ريَّا الخُزامَى
ذكّرتنا زهر الربّا والعَرارا
وكأنّ الجوزاء شَجْرةُ تِبْرٍ
حولَها الفرقدان طيْران طارا
وكأن السّماك في رمحِ نارٍ
ثار يبغي من الدُّجُنَّة ثارا
وذُكاءُ سبيكةٌ من لُجَيْنٍ
في زجاجٍ تُذَوِّبُ الأنوارا

وهلالٌ كــمـــخلبٍ من عُــقـــابٍ
منجلُ الأفقِ يحــصــد الأعــمـــارا
وبناتُ السَّــمـــاء تحـمل نعــشًــا
مـــســتــديرًا فــوق الرؤوس اســتــدارا

****

من قصيدة: العصر المنير

أطلسٌ دائرٌ وأرضٌ سَــمـــاءُ
شُــهْـبُـهــا النّور فــهْيَ أرضٌ ضــيــاءُ
طوّقَــتْــهـــا ســلاســلاً من نُضــارِ
وهْيَ بيــضــاءُ قُــبَّـــةٌ حــمـــراء
من ســهـــامٍ فــوق العُــلا خــافــقــاتٍ
ســـاكنـاتٍ بـهـــا الثــرّى وضَّـــاء
ذكَّــــرتـنـا نـيـــازكَ الـنـار لاحت
وهــي بـالأفــق أنجـمُ رفْــــــــلاء
أبيضٌ أحــمـــرٌ وصُــفْـــرٌ وخُــضْــرٌ
قَــزَحُ القــوسِ أم هي الأضْـــواء؟
نـورُ زُهْــرٍ لا نـورَ زَهْــرٍ حَـــــواه
روضُ أُفْــقٍ لا روضَــــــةٌ غَــنَّــاء
أيـهـــــا الأطلسُ الأثيــــرُ أيوحُ
بـالـليـــالي أم الـليـــالي ذُكــــاء؟
خلـلٌ بـالمدار فـــالـلـيل صـــبْحٌ
لا ظــلامٌ بــه ولا ظَــلْــمـــــــــاء
أيـهــــا الـلـيل أين مـنـك الـدياجي؟
أقــضَتْ نحــبَــهــا وتمَّ القــضــاء؟
عظّم الـلـه أجـــرَنـا فــــيك يا ليـ
ـلُ فللبــــعـث بيننا الالتـــقـــاء

****

من قصيدة: مشيد الفخار

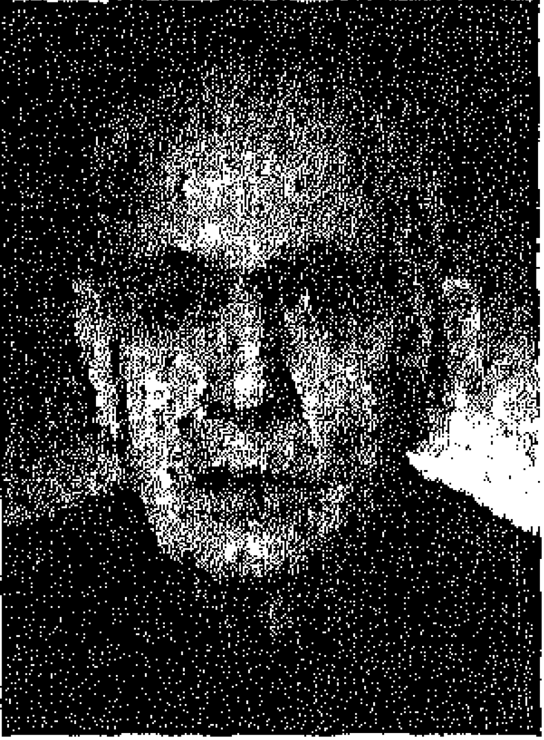
إليكَ فـــمـــا تُغْني القَنا والقنابلُ
إذا لم يَقُمْ بالأمــر كـــافٍ وكـــافلُ
وليس الظُّبَــا إلا مــخـــاريقُ لاعبٍ
إذا سَلَّــهـــا كفٌّ عن الـعـــدل عـــادل
ولـيـسـت قِـلاع الجـوِّ تُدْعَى مـعـاقـلاً
إذا لم يُدرْ أمـــرَ المعـــاقل عـــاقل
ومـــا صَــوْلَجَـــانُ المُلْك يدفع أُكْــرةً
إذا لـعـــبت بالصـــولجـــان الأســـافل

□□□

محيي الدين الدرويش

١٣٢٦ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٢ م

- محيي الدين بن أحمد مصطفى الدرويش.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.



- تلقى علومه في مدارس حمص، حيث كانت في ذلك الوقت عبارة عن كتاتيب يتلقى فيها طلاب العلم القرآن الكريم وعلومه، ظهرت نجابته فأنهى دراسته للقرآن الكريم وهو في سن العاشرة؛ مما أهله للالتحاق بمدرسة دار المعلمين العليا في دمشق.
- عمل مدرسًا للأدب العربي في مدارس حمص التجهيزية بعد أن اختارته وزارة المعارف لهذا العمل في عام ١٩٣٢، وفي عام ١٩٦٣ أصدر مجلة «الخمائل الأدبية» التي كانت متنفس الأدباء والشعراء داخل القطر السوري وخارجه، وكان قد رأس تحرير عدد من الجرائد.
- كان عضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الحركة الشعرية المعاصرة في حمص» العديد من النماذج الشعرية، وأورد له كتاب «من أعلام حمص» نماذج من شعره، ونشرت له مجلة «الرسالة» عددًا من القصائد منها: «بقية حلم» - العدد (١٦٦) - القاهرة سبتمبر ١٩٣٦، و«مساء القرية» - العدد (١٧٣) - القاهرة أكتوبر ١٩٣٦، ونشرت له مجلة الخمائل عددًا من القصائد منها: «اليتيم» - العددان (٢٥ و٢٦) - حمص ديسمبر ١٩٦٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الدراسات والبحوث منها: تحقيق «ديوان ديك الجن» بالاشتراك - مطابع الفجر - حمص ١٩٦٠، والرواد الأوائل للشعر في مدينة حمص - مجلة العمران العددان (٢٧ و٢٨) - حمص مارس

١٩٦٩، وإعراب القرآن وبيانه - دار ابن كثير - دمشق ١٩٨٨، ونشرت له مجلة الخمائل عددًا من المقالات منها: الشريف الرضي في غزله - العدد (٣١) - سبتمبر ١٩٦٢، والصور الفنية المقتبسة من القرآن - العدد (١٤) - يناير ١٩٦٣، وأبوالعلاء المعري في رسالة الغفران - في عشر حلقات منذ عام ١٩٦٤.

● يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن انحيازه التام لهموم البائسين، مدافع عن حرية وطنه وقضايا أمته العربية، له شعر في الشكوى والعتاب، إلى جانب شعر له في الحنين إلى مغاني الصبا وذكريات الشباب، وكتب في الوصف والخمر، وله شعر في الغزل. تتميز لغته باليسر وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ ٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - عبدالمعين الملوحي: بلدي الصغير الحبيب حمص - غرفة التجارة والصناعة - حمص ٢٠٠٢.

٤ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص ١٩٠٠ - ١٩٥٦ - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨٠.

: من أعلام حمص (جـ ١) - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

٥ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع عبدالمعين الملوحي أحد تلاميذ المترجم له - حمص ٢٠٠٣.

من قصيدة: ليلة عرس في القرية

سَكَبَ البـــدرُ على القـــر
يةِ ضـــوءًا فـــزهـاها
وبدت حـــاليـــة الاكـ
ـنافِ تهـتـــزُّ رُبَاها
نفـحـتْـهـا نسـمـةٌ عط
ـريَّةٌ يُغــري شَـذاها
يا لهـــا من ليلةٍ قـــد
أغـــرقـــتْني في سَنَاها
جُليت فـــيـهـــا فـتـــونٌ
ضَلَّ عـــقلي في مَـداها

☆☆☆☆☆

وفَـــدَ القـــوم إلى السـهـ
ـلِ نســـاءً ورجـــالا
يتـهـــادينَ نشـــاوَى
ويمـــيـــلـــون دَلالا
مـــوكبُ للعُـــرس أضـحَى
يمـلأ الـعـين جَـــلالا
عَلَتِ الضـــوضـــاء فـــيـــه
وكـــذا الطبْلُ تَعـــالى
وبدت فـــيـــه الـعـــذارى
كـنجـــومٍ تتـــلالا

☆☆☆☆☆

يـا عـــــذارَى الحـيِّ هـذي
فـرحـةُ العـرس السـعـيـدِ
عـــرس هندٍ إنهـــا كـــالظْـ
ـظَبْي في لَحْظٍ وجـيـــد
غـــادةٌ عـــوَّذتُهـــا بـاللْـ
ـلهِ من عين الحـــســـود
يـا عـــــذارى لا رأيتنْ
نَ سِـوى عـيشٍ رَغـيـد
كـــمُلَ الأنسُ فـــبـــادرْ
نَ إلـى رقـصٍ فـــريـد

☆☆☆☆☆

علـت الأنـوار حـــتّـى
أصبـح الـليـل نـهـــارا
وغـــدا كـل فـــؤادٍ
من رؤاهـا مـســـتطارا
بُسُطُ الديبـــاجِ صُـفَّتْ
فـــبـــدت تَـحْكي إطارا
جلَسَ القـــومُ عليـــهـــا
وبهـــا الرقصُ اسـتــدارا
جُنَّ صـــوتُ الطبْل في البطْـ
ـحَـــاء والزامــر ثارا

☆☆☆☆☆

عـــقـــدوا الأيدي وداروا
هالةً فـــيـــهـــا النجـــومُ

كـهـرباءُ قـد سـرت فـارْ
تَعَـشتْ منهـا الجـسـوم
مـالتِ الأعـناق والأعْـ
ـطافُ تـهـوي وتقـوم
والنـهـودُ اخـتـلجت، في
حـسنهـا تُغْـوَى الـحُلوم
لُـجَجٌ فـوقَ صـدورٍ
ليـتني فـيـهـا أعـوم

****

من قصيدة: مساء القرية

جـثمَ الصـمتُ على هام الطلولْ
وأقـام الـهمُّ فـيـهـا مـأتما
فـهي من حـيـرتهـا سكرى ملول
تَـتـنَـزَّى مـن عـنـاءٍ ألمـا

*****

تجـمـدُ العينُ لدَى رؤيتـهـا
ويطيـر القلب منهـا هَلعـا
تلمحُ الوحـشـةَ في نظرتهـا
وترى البـؤس عليـهـا رَتَعـا

*****

وإذا مـا الليلُ أرخَى السُّـجُـفـا
واسـتَـسـرَّ الناس في سُـدْفَـتـه
خلْتَ جِنّاً في عـراء هَتَـفـا
فـيـلجُ القلبُ في رِعْـدتـه

*****

ضـمَّتِ الأطلالُ قـومًـا حُـرِمـوا
لَذَّةَ العـيـشِ وعـدلَ القـدَرِ
شَظَفُ العـيـش لديهم مَـغْنم
وصـفـيـرُ الريح صـوتُ الوتر

*****

رُبَّ غـيـداءَ كـمـا شـاء الهـوَى
تـأسُـر القلبَ بلحظٍ أصْـيَـدِ
هي مِنْ شِـقْـوتـهـا رهْنُ الجَـوَى
تَـتـلَـظَّـى فـي بـلاءٍ أنْـكَـد

*****

حـملتْ يا ويحَـهـا أكـوابَهـا
وإلى «العـاصي» تولَّتْ مُـسـرِعَـة
قـد نَفَتْ من خُـرْقـةٍ جلبـابَهـا
وتَعـايتْ من وَنَاها جـازِعَـة

*****

قـد سـئـمتُ العـيشَ في هذي الربوعْ
حـيث لا عـيشَ بهـا يُحْـتَـملُ
ذكـريـاتٌ تتـوالَـى ودمـوع
كلُّمـا ترتادها تنهـمـل

□□□

محيي الدين الغريفي

١٣٥٠-١٤١٣هـ
١٩٣١-١٩٩٢م

- محيي الدين بن محمد جواد بن محسن الموسوي الغريفي.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- قرأ المقدمات الأولية على والده، وهاجر معه إلى بغداد وتلقى فيها بعض العلوم، وعاد إلى مدينة النجف (١٩٥٦م)، لمتابعة دراسته، ثم اشتغل بالتدريس وتصنيف الكتب بعد إتمام دراسته.
- أسس مكتبة عامة في مسجد الشواكة ببغداد في أثناء إقامته فيها (١٩٥١م).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «مستدرك شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «آية التطهير في الخمسة أهل الكساء» - النجف ١٩٥٨، و«قواعد الحديث» - النجف ١٩٦٩، و«الوقت والقبلة في الفقه والهيئة».

- وجه شعره لخدمة الأغراض الدينية، بين المديح النبوي، ومدح آل البيت ورثائهم، وذكر سيرتهم وسيرة أبنائهم، ومدح جدوده وبعض أهله. له قصائد في تشطير أبيات كبار شعراء العربية، ومنه تشطير أبيات أربعة لأبي نواس.

مصادر الدراسة:

١ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

: مستدرك شعراء الغري (جـ٣) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

نصائح ومواعظ

يومٌ به تذهل الأمُّ الحنونُ عن الطْـ
ـطِفل الرضيع وسكرى الناسُ فيه تُرى
لا ينفع المرءَ مالٌ فيه أو ولدٌ
بل للأقارب كلٌّ فيه قد هجرا
فاعملْ ليومٍ عظيمٍ لا مردَّ به
ومن هواك أو الشيطان كن حذرا
تجنَّبِ الكِذْبَ مهما كان غايتُه
فالكذْبُ أقبح شيءٍ في الورى صدرا
ولا تنالنَّ عِرضًا من أخيك فذا
أشرُّ طبعٍ وفيها لا تكنْ أشِرا
لا تتَّبع عَورَاتِ المسلمين فذا
كأنه هدَفُ الرامي إذا بصرا
ولا تنُمَّ على الإخوان إنك إن
فعلتَ تسكن في يوم الجَزا سقرا
ولا تراءِ فربُّ العالمين به
أحقُّ إن كنت فيما تدَّعي فِكَرا
وإن ثوب الرِّيا لا يسترنَّ فإنْ
به ارتدى المرءُ عن كل الثياب عرى
لا تشربِ الخمر فالعقلُ السليم بها
يضحي هباءً فمنها يا أخي حَذَرا
أمُّ الخبائث مَن قد كان شاربَها
كأنه عبدَ الأصنام والحجرا
لا تقربنَّ الزنا في ذاك فاحشةٌ
عظمى وكن في الذي يأتيه معتبرا
ففي الحياة له الخزي العظيم وفي الْـ
ـممات كان عليه الشرُّ منهمرا
لا تبخسِ الوزن واقسطْ إن تكِلْ فإذا
بخَسْتَ لا تحسبَنْ ذا بخسَك الظفرا
فالعار فيه ويفنى ذاك أجمعُه
ومنك ذو المال يوم المحشر انجَبرا
لا تصحبنَّ سفيهًا إنَّ صحبتَه
إن أحرقَتْك وإلا أعقبتْ شررا
لا تظهرَنْ خُلُقًا تُخفي مخالِفَه
لذاك أصبحَتِ الأيامُ مختبرا
فخذ نصيحةَ من يسعى إلى هرمٍ
وبعده تحت تلك الأرض قد قُبِرا

****

الله جلَّ جلاله

حمديَ للهِ القديمِ الأزلي
السرمديِّ الأبديِّ الأولِ
العدلُ والتوحيد والحياةُ
والعلمُ والصدق له صفاتُ
وقادرٌ ومدركٌ مريدُ
ليس له قيامٌ أو قعودُ
ليس بمجبورٍ على الأفعالِ
كلُّ مكانٍ ليس منه خالِ
ليس بجسمٍ أو مركَّبٍ ولا
يأمرُ بالفحشاء جلَّ وعلا
لو صحَّ هذا لم يكن مُعذِّبا
من قد عصى وللرشاد قد أبى

ووصــــفُــــه بـالظلم قــبـحٌ ظاهـرُ
عــمّــا يقـول القــومُ جلَّ القـاهرُ
وليس مــحــتـاجًــا إلى مكانِ
ولا بـفــعلِـه إلى زمـــانِ

****

النبي المصطفى (ﷺ)

قـد بعثَ الرسْلَ إلى العـبـادِ
لـهَــديْـهـم لمسلكِ الرشـــادِ
شـرَّفــهـم بالمصطفى مـحـمدِ
فـاختـاره من مـعشـرٍ ذي سؤددِ
أكــرمْ بـه أشـرفُ سـادات الورى
ومَنْ بـه تشـرَّفتْ أمُّ القـرى
أرسلـه لـرحــمـةِ الأنـام
وكـلُّـهـم فـي لجَّـةِ الظـلام
والكلُّ منـهـم لـلإله جـاحـدُ
وللشـريكِ صـانعٌ وعـابدُ
وبعـضُـهم للبـعض كـان قـاتلا
ومـا تريد النفسُ منه فـاعلا
فـمـذ أتى المخـتـارُ قـد هداهمُ
وعن جـمـيع الفِـسقِ قـد نهـاهمُ
هـداهـمُ إلـى الطـريـق الـواضـح
فـأصـبح الدينُ كـبـدرٍ لائـحِ
قـد خـتمَ الرسْلَ به الرحـمنُ
وفـضلـه أثبـتَـه الفـرقـانُ
فـحلمُـه قـد شـمل العـبـادا
وبِرُّه قــد مـلأ البـلادا
ذو خلـقٍ عـظَّـمـه الإلـهْ
وهيكلٍ سـبـحـان مَنْ براهْ
ومـعـجـزاتٍ كـانشـقـاقِ القـمـرِ
قـد بهـرَتْ وكـانفـلاق الشـجـرِ

□□□

محيي الدين القحطاني

١٢٠٥ - ١٢٨٦هـ
١٧٩٠ - ١٨٦٩م

- محيي الدين بن شيخ القحطاني الوائلي، وأصل آبائه من حضرموت.
- ولد في شرقي إفريقيا، وفيها توفي.
- عاش في شرقي إفريقيا (زنجبار وتنجانيقا وكينيا والجزيرة الخضراء).
- تلقى تعليمه في مدارس زنجبار، فأخذ العلوم الدينية وغيرها عن علماء عصره.
- عمل مستشارًا للسيد سعيد بن سلطان حاكم زنجبار (١٧٩١ - ١٨٥٦)، وكان من المقربين الذين يعتمد عليهم في المهام الصعبة، وكان إضافة إلى ذلك من أبرز قضاة الشافعية في مدينة زنجبار، وفي عهد السيد ماجد بن سعيد بن سلطان تولى منصب المفتي، كما أسهم في إنشاء المدارس والمساجد في زنجبار.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: كتاب في علم الصرف، وكتاب في تاريخ كلوة - مخطوط.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة مطولة (لامية في ٦٥ بيتًا) نظمها في واقعة حصار قلعة ممباسة في عهد حاكمها السيد سعيد ابن سلطان، مقتفيًا أثر أسلافه من الشعراء الذين سجلوا انتصارات قادتهم على الأعداء والخارجين على النظام. يميل إلى الوعظ وإسداء النصيحة، ويتجه إلى استخلاص الحكم والاعتبار. لغته تقريرية مباشرة، وخياله شحيح مع وقوعه في بعض عيوب القافية واختلال الأوزان، وأوصافه أقرب إلى الواقع، إذ غلب عليها طابع التسجيل.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الزين صغيرون وآخرون: عمان في التاريخ - وزارة الإعلام - المطابع الذهبية - مسقط ١٩٩٥.
٢ - سعيد بن علي المغيري: جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار - (تحقيق محمد بن علي الصليبي) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٦.
٣ - عبدالله بن صالح الفارسي: البوسعيديون حكام زنجبار - (ترجمه إلى العربية محمد أمين عبدالله) - سلسلة تراثنا - العدد الثالث - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٩٤.

شمس الملوك

يا طالبًـا لخـسـيـسـةٍ بتـحـيُّلِ
وحُلوُها شَـوبُ السّـمـوم القُـتَّلِ

لو أنهـا سـاوت جناحَ بعـوضـةٍ
مـا سـاق منهـا شَـرْبةً للجُـهَّلِ
أوَ مـا سـمعتَ بفـعلهـا، أممٌ مـضت
من عـادها وثَمـودها فـتـأمَّل
كـانوا ملوكًـا قـاهرين على الورَى
دانت لـهم أممُ الـزمـان الأول
نحـتوا بيـوتًا من قِـلال جـبـالهـا
ظنوا البـقـاءَ بهـا بغـيـر تَحَـوُّل
حلَّت بهم رُسُلُ المنون فـأصـبـحـوا
صَـرْعَى كـأعـجـاز النخـيل الطُّوَّل
فـرعـونُ ذو الأوتاد أخـبثُ كـافـرٍ
إذ قـال ملعـونًا: أنا الربُّ العلي
فـأحلَّه بأسُ الإله لفـعـلـه
مـا كـان ينفع قـولُه حين ابْتُلي
يا أيّهـا المغـرورُ كن مـتنبِّـهًـا
أين الأئـمـةُ والملوكُ العُـدَّل؟
أين القُـضـاة وأين أرباب التُّـقى؟
أين الذي يُلجـا به في المَهْـولِ؟
أين الحـبيبُ إذا اكـتـسـبتَ خطيئـةً
يَجْـزيك بالحُـسْنَى كـأنْ لم تفـعل؟
مـرَّت بهم أجـيـالهم فـتـحـوَّلوا
فكـأنهـم لـم يسكـنوا في المـنزل
بـقـيَ الـذيـن إذا زلـلـتَ بـزلَّـةٍ
قطعـوك عنهم جـانبًـا في مـعـزل
يكفـيك هذا إن قـبلت نصـيـحـتي
وعظًا ولا تنظرْ فـعـال الأرذل
وذكـرتُ أحـوالَ القـرون لتـعـتـبـرْ
حـالَ الخسـيـسـة لا تكن كـالغُـفَّل
وسـأُنبـئك مـا جَـرَى في أرضنا
«مُـشْـبـاسَـةٍ» بين الكرام الفُـضَّل
لما أتاها بالهـدى خـيـرُ النهَى
شـمس الملوك ومِن صـمـيم الكمَّل

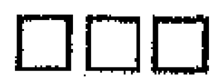
أعني بمولانا سـعـيـدٍ سـيِّـدٍ
مـن نـسـل سـلـطـانِ الـكـريم الأبْـطَـل
بذلوا له الكوتَ المنوَّرَ بالرضـا
فـأتـا لهم فـيـه ولايةُ دُوَّل
فـأقـام فـيـهـا للبـريّة واليًـا
من نسل أحـمـدَ سـالم المتـأهِّل
مـا دام أو دامـوا كـذاك نُسـولهم
والله يشـهـد بينهم بتكفّل
وجَـرَتْ على تلك العـهـود مَـيـامنُ
ومكاتب مـا بينهم بتـفـصّل
وأقـام في الكوت المنوّر خلفَـه
نسل الوليد سعيد حامي المعقل
وأمـدَّه بجنوده من أهله
وبشـاهـهم وبذي الكُمـومِ الطُّوَّل
وبنُصـرةِ الرّحـمنِ سـيِّـدنا رحلْ
نحـو الزنوج بلاد خـيـر المنزل
لما اعـتنى بعُـمـانه مـتـوجِّـهًـا
أدى إلينا ناصـرًا رجـلاً خَلِي
لما أتى عَـزُّ البـلادَ بفـعـله
وأتى بفـعلٍ مـثلُه لم يُفْـعـل
كـرهتْـه أصـحـابُ البلاد جـمـيـعُهم
وقليل صـبـرٍ لا يُنال بمأمل
وأثار نارًا فـتـنةً مـخـمـودةً
يا قلةَ الصـبـر الخـفـيف المعْـقَل
ودعـا بذلك إمـرةً من سـيِّـدٍ
حـاشـا له بل ذا عليـه تَقَـوُّل
وجـرى كـلامٌ بيننا وشـيـوخُنا
أولاد أحـمـدَ يا لهم من مَـرْحَل
لما رأينا ناره مـوقـودةً
لهـبًـا كـأن شـرارَها قَـصْـرٌ علي

فتوقفوا توقيفَ أمرهِمُ إلى
أن ينتهي أمرُ الخلاف الموطلي
وبكل ما من سيّدٍ يأتي لهم
يستقبلون جميعهم بتذلُّل
وجَرى على هذا التعاهد منهمُ
بتحالفٍ والله خيرُ موكّل
من بعد ذا شفنا خطوطًا جمّةً
من ناصرٍ أن سلّموا البلدانَ لي
إمّا فحربُ الله واقعةٌ بكم
وجوابُ لا إلا بخطٍّ مُفصّل
لما أتاه جوابُهم بخطوطهم
نشرَ البيارق فوق كوتٍ مقبل
فإذا المدافع والبنادق تَفْقَعُ
فقعَ الرعود القاصفات الهوّل
حرق البلاد بنارها مشبوبةً
قتل العباد بغير موجبِ مَقْتَل
فتشمّروا أولاد أحمدَ للوغى
كالصافناتِ الموريات الصُّهَّل
مازال بينهمُ الحروبُ مشمرًا
حتي انتهَى خبر القتال المثْقل
للبدر سيّدنا هلالُ أهلّةٍ
من نَسْل مولانا سعيدِ الأعدل
فأتى وبلّغ أمره بخطوطه
لكنَّ إبليسَ القويّ لم يَقْبَل
فأشبَّ نيرانَ الحروب بجهده
فأقام كلاً للوغى متسربل
وقضا الإلهِ على الأنام مقدّرٌ
ما للأنام من القضاء بموئل
مازال بينهمُ القتال مشدّدًا
ورجال كوتٍ في الحصار المهْولِ
طالت عليهم مدّةٌ لم يأتهم
شيءٌ لإحياء النفوس الهُزَّل
صبروا وتمّوا في الحصار مُديدةً
جعلوا تروسَ جلودهم من مأكل
حتى إذا فنيتْ جميع معاشهم
لم يبقَ فيرانٌ لهم لم تؤكل
طلبوا الأمان ليخرجوا من كوتهم
نفسًا ومالاً آمنينَ المقتل
خرجوا جميعًا آمنين وسافروا
غير الذي حفرَ الطوي من مُسْبل

****

سِرْ عاجلاً

يا مرسلاً أبدَى العجيبَ وأفهَما
خبرًا بغير تكلُّمٍ يروي الظّمَا
سرْ عاجلاً حتى إلى «مُمْباسةٍ»
فيها البدورُ مضيئة تلك السما



محيي الدين القزويني

١٣٠٠ - ١٣٥٦هـ
١٨٨٢ - ١٩٣٧م

- محيي الدين هادي صالح معز الدين القزويني.
- ولد في منطقة الهندية (في محافظة الحلة بالعراق)، وتوفي فيها.
- نشأ على أبيه وأقربائه، وتلقى تعليمه في مدينة النجف عن أعلام عصره.
- اشتغل بعلوم الدين والمهام الشرعية، كما عمل في الزراعة.
- شاعر تقليدي تتسم قصائده بقوّة المطالع ورصانة الخواتيم، ولغته فصيحة وعبارته قوية، وصوره منتقاة بعناية، وفي شعره نفحات عاطفية قوية.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية عام ٢٠٠٠ (جـ١) - مكتب الفسق - للطباعة - الحلة ٢٠٠١.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

الصمت

أودى بصـــــمتٍ واســـــتــبـــــاح نداءَ
فـــغـــدا لأحـــداق الجـــراح ســـمـــاءَ
وأمـــاط عن وجـــه النّخـــيل مـــســـاءه
وأعـــار للوجـــه الكســـيح مـــســـاء
حـــيثُ الصّـــحـــارى أيقظت طوفـــانه
فـــتـــفـــجّـــر الطّوفـــان منه دمـــاء
فـــرَّ المدى وتمـزّقت مـــــدن الظمـــا
واســـتـنزفت رئة الرّحـــيل هـواء
إن شـــاء أن، وقعَ الظلام مـــفـــرّجًـــا
أو شـــاء أن، ضـــاق الفـــضـــاء فـــشـــاء
فـــعلى رؤاه الريح تهـــضم صـــوتهـــا
وتشـــــيع في أرض الرّجـــــوع فـناء
شـــاخ المســـيـــر فـــمـــا تآكل صـــبـــرُه
ومـــــضـى يـصـــــارع في الدّروب عـناء
فلســـــيـــفـــــه لغـــة الدّمـــاء وروحـــه
شــــدّت على وطن الخـــــيـــــول ولاء
ويداه إذ رفـــعـتْ صـــبـــاحَ فـــراشـــةٍ
غـــرســـتـــه في عـين الرّمــــاد لواء
الكونُ أجـــمـــعـــه اســـتـــدار مـــقـــبّـــلاً
كفَّ الوراء فـــمـــا اســـتـــدار وراء
بَعُـدَ اقـــتـــرابًا واســـتـــفـــاق بدمـــعـــةٍ
ســـقطت فـــزاحـــمـــه الحنين فناء
لا أرضَ لـلذّكـــــرى ســـــواه ألا أتى
ليـــحـــيلَ صـــيف الرّاحلين شـــتـــاء
لتـــراه قـــافلةُ الطّفـــولة ضـــاحكًا
يشـــدو وقـــد لبس الضّـــفـــاف رداء

****

ضياع

حـــقّـــاً كـــمـــا قـــالت ليَ اللُّوّامُ
إنّ الصّـــبـــابة والـهــــوى أوهـامُ
فـــالآنَ آتي كـــالشّـــريدة بعـــدمـــا
فـــرَّ الدعيُّ ومـــاتتِ الأحـــلام
الموتُ يصـــرعني ويعلو كـــاهلي
رزءٌ تميـــد لثِـــقْله الأهـرام
فـــغـــدا الضّـــيـــاع يلفّني بوشـــاحـــه
وتلفّ عـــمـــري غـــتْـــمـــةٌ وظلام
ألسّـوء حظي قـد عـرفت مُـخـادعًـا
نـزِقًـــا تـروقُ لمـثـلـه الآثـام
كم راح من شـــهْـــد الحـــديث يزقُّني
حلوَ الوعـــود كـــأنهـــا الإلهـــام
فـــأزقُّـــه قُـــبَـــلاً نغـــيب بإثرها
في لجّـــة الآثام وهْي حـــرام
من أين لي علـمٌ بأن فـــتـــاي ذا
يدعـــو الجنين ليـــقظةٍ وينام

✲✲✲✲✲

وتمرّ أيّام الفـــجـــيـــعـــة ويلتي
فكأنهـــا ودبيـــبَـــهـــا أعـــوام
أشــلائيَ الثّكلى تمزّق صـــفـــحـــتي
والعـــار يمضغ ســـحنتي وأُضـــام
وترفـرف اللّعَنات حـول فـضـيـحـتي
أمّـــا عليـــه فـــرحـــمـــةٌ وســـلام
لا لم تكن ذي غلطتي فـــعـــلامَ وحـــ
ـدي بالجـــريرة يا دُنايَ أُلام
ألأنـــني أنـــثـــى خُـــلـــقْـــتُ وأنـــه
ذكـــرٌ تدور لغـــيّـــه الأيام؟
أمـــســـيت بين الناس حُلوَ حـــديثـــهم
بالهـمْس تُقـعَـد سـيـرتي وتُقـام
فـــإلامَ يا ربّاه تنهـــشني المُـــدى
وتدكّ صـــرح كـــرامـــتي الأقـــدام؟
أمن العـــدالة أن أعنّفَ في الأسى؟
والذئبُ يمرح والأنام نيـــــام
يرعى ويمرح بين أخـــبـــيـــة الظّبـــا
في كلّ يوم ظَبـــيـــةٌ ومُـــدام

✲✲✲✲

ربّاه إني قـد أثِمت فـجـازني

أو فليلِمَّ بسـاحـتيَّ حِـمـام

فلقـد سـخِـرتُ بقـولهم ذي عـفـةٌ

ولحـقتُ ذِنبي، والهـوى اسـتـسـلام

حـتى انغـمـسنا في الضّـلال خـلافَ مـا

سَـنَّ الـورى وأقـرّه الإسـلام

فلقـيت يا رباه مـا اسـتـحـقـقـتُـه

نـار النّدامـة في الفـؤاد تُـقـام

زرع الجـنينَ وراح يـخـتـلق الـنّوى

وكـأن ذاك دُعـابـةٌ وكـلام

أمّـا الـهـوى فلقـد هوى أنقـاضُـه

عـارٌ بأحـشـائي وذاك ضِـرام

فـركـعتُ ألثم مـا اسـتطعتُ حِـذاءه

وذرفت دمـعي والجِـداد مُـقـام

أرجـوه سـتـر فـضـيـحـتي لكنّه

لـم يلتـفت لي والشّـمـوخُ خِـتـام

فـرجـعت ألتـحف الشّـقـاء وخـافـقي

أبـدًا تـضـجّ بـشِـلـوه الآلام

****

لم يُجْـدِ نفـعًـا مـا نزفت من الأسى

فـالـذئبُ لا يُرجَى لـديـه ذِمـام

ولشـدَّ مـا نكأ الفـؤاد وراءه

منه التّـبـاعـد إذ أتـاه حُـطام

آتي إلـيـه فـيـنزوي فكـأنما

قـد حلّ جـسـمي نقـرسٌ وجُـذام

فـيـغصّ ريقي بالصّـديد وذي الحـشـا

ينتـابـهـا الغـثـيـان والإيـلام

حـتى المفـاصلُ لم تـعـد تقـوى على

حـملي وقـد غـشي اللّحـاظ غَـمـام

فـأُخـيَّـتي مني إليك نصـيـحـتي

وأنا الضـحـيّـة بالثـبـور أُسـام

لا تقـربي تلك الذّئاب فـإنهـا

- لو تـعلمين - كـواسـرٌ ولِئـام

يتـودّدون إلـى الـنّسـاء بذلّةٍ

يتـعـبّـدون كـأننا أصنام

حـتى إذا نالوا مُـرادَهُمُ مـضَـوا

لتـدوسَ فـوق جـبـاهنا الأقـدام

****

شمس العزّ

لـوى أسـنـى لـواءٍ مـن لـؤيٍّ

زمـانًا بعـدمـا ألقى الزّمـامـا

وأخـرس يَعـرُبًا، أشـجى مَـعَـدًا

وفلّلَ من مـواضـيـهـا حسـامـا

فـشـمسُ العـزّ إن غـابت فـغـازٍ

بمـركـزه بدا بدرًا تمـامـا

****

رجاء

أتينا لدار الفـاطـمـيّـة نرتجي

من الله تفـريج الهـمـوم العظائمِ

لـعـلّ إلـه الخـلـق يـردع ظـالمًـا

ويـنـعش مظلومًـا بردّ المظالم

□□□

محيي الدين الملاح

١٢٩٣ - ١٣٧٢هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٢م



- محيي الدين حسن الملاح.
- ولد في مدينة طرابلس الشام، وتوفي في مدينة غزة.
- عاش في سورية ولبنان وفلسطين.
- تعلّم القرآن الكريم وختمه، ثم أتقنه قراءة وتجـويدًا، ثم تعلم فنون الخط العـربي، وأتقن علم العبادات والتوحيد، وقرأ كتب العلوم النقلية والعقلية حتى أجيز بالفتوى.

● عمل مدرسًا للعلوم الدينية والعربية في المدرسة السورية ببيروت منذ عام ١٩٠٢، وفي عام ١٩٠٥ عُيّن رئيسًا لكُتّاب المحكمة الشرعية في حيفا، إلى جانب قيامه بالتدريس في جامع النصر الكبير بها، وفي عام ١٩١٨ عُيّن قاضيًا شرعيًا بحيفا.

● كان منتسبًا إلى الطريقتين الصوفيتين: الشاذلية والخلوتية.

● كان له موقف مضاد من التوسع الصهيوني في أرض فلسطين، كما كان ضد سياسة الإنجليز.

الإنتاج الشعري:

– له عدد من الدواوين منها: الغرر البهية في نظم متن الحكم السكندرية – (عن حكم ابن عطاء الله السكندري) – المطبعة الإسلامية المصرية – حيفا ١٩١٦، نظم الدر المنثور من الحكم والأمثال والمأثور – مطبعة الجامعة الإسلامية – يافا ١٩٣٢، وردت له قصائد في: كتاب «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، وكذلك كتاب «رجال من فلسطين»، وكتاب «أعلام من أرض السلام»، ونشرت له مجلة الحكمة الأردنية في عامي ١٩٣٢ و١٩٣٣ عددًا من القصائد، وله ديوان عنوانه «مفكرة محي الدين الملاح» – مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

– له عدد من المؤلفات منها: عمدة الحاكم ومن يتردد للمحاكم – مطبعة التضامن الأخوية – القاهرة ١٩٢٧، وخير الاستدلال بتفضيل العلم على المال (حوارية في شكل سردي)، والفرائد من شوارد الفوائد – مخطوط، ونيل الأمنية في المحاضرات الأدبية – مخطوط.

● شعره دعوة صادقة إلى التمسك بالقيم والأخلاقيات، ينبذ الكبر، ويعلو على الصغائر، وله شعر يدعو فيه إلى تعليم البنات، مع حثهن على توخي الحشمة والوقار، إلى جانب شعر له في المدنية وذكر المخترعات الحديثة. كما كتب التوسلات الإلهية والمدائح النبوية. كما مارس التخميس والتشطير. بشعره مسحة وعظية إرشادية، مع ميله إلى استخلاص الحكم والاعتبار، تتجه لغته إلى المباشرة مع غلبة الجانب الفكري، فهي إلى النظم أقرب منها إلى الشعر، وخياله قريب، يتميز بنفس شعري طويل، مع التزام بما توارث من قيم في بناء منظوماته، وما كتبه من قصائد وأراجيز وأناشيد أيضًا.

مصادر الدراسة:

١ – عجاج نويهض: رجال من فلسطين – مطابع الكرمل الحديثة – بيروت ١٩٨١.

٢ – عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام – شركة الأبحاث العلمية والعملية – حيفا ١٩٧٩.

٣ – محمد درنيقة: الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس – دار الإنشاء – طرابلس (لبنان) ١٩٨٤.

٤ – يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين – وكالة التوزيع الأردنية – عمان ١٩٨٧.

سموت بالعلم

سَـــمَـــوتَ بالعلم لا بالمال والنسَبِ
يا صـاحبَ العلم يا ذا المال والحسَبِ
وَكَنْتَ والفـضلُ في بُردَيْكَ مـؤتزرٌ
إلى المعالي كـمـا كُنِّيتَ خـيـرَ أب
وقـد أبَى الفـضل إلا أن تسـود به
وتبلغَ المجـدَ في مـوفـوره الأدبي
فـارْقَ المنابرَ وادعُ الناسَ قـاطبـةً
للعلم فـهـو إليـهم خـيـرُ مكتَسَبِ
لا يسـتـوي عـالمٌ جلَّت مـعـارفـه
وجـاهلٌ مـا دَرَى فـضلَ العلوم غـبي
به ارتَقَى الشـرقُ لما كـان منتـشـرًا
بكل أرجـائـه في سـالف الحـقب
ومن سناه اسـتـمـدّ الغـربُ مـعـرفـةً
في كل مـبـتَـدعٍ للغـرب منتَـسِبِ
فـاصـرفْ أخـا الشّرق كل العمـر تطلّبه
فـالعلمُ يبلغـه من جـدٌّ في الطّلب
فُنونه ليس يُحْـصِي الوصفُ عـدَّتَهـا
وكلهـا سلّمٌ للفـوز بالأدب
فـاخـتـرْ لنفـسك منهـا مـا تشـاء ولُذْ
بذي اختـصـاصٍ بهـا عـلاّمـةٍ تُصِب
وإن أردت علـوم الـديـن عن ثـقـةٍ
نقليّـةَ الوضع أو عـقـليّـةَ النّسب
أو مـا تفـرَّعَ عنهـا من وسـائلهـا
حـتى مـقـاصـدها أو منتَـهَى الرغب
فـاقـصـدْ بفـيـحـا طرابُلُسَ الشـام حِمَى
«عـبـدِالكريم عـويضـا» الموردِ العـذبِ
فـإنه بحـرُها حـدِّثْ ولا حَـرَجٌ
عنه أو بَرُّها، راجـيـه لم يخب
يكاد يملي عليك الدينَ أجـمـعـه
عن قـول صـاحـبـه عـلاّمـة العـرب
حـوَى الفـضـائل من أطرافـهـا وله
فـصلُ الخطاب وقـول الفـصل في الخطب

يعلو فتهتزُّ إجلالاً لهيبته
منابر الوعظ والإرشاد كالقصب
هو البديع وذو الشعر البديع وما
ضمَّ البديع فنونَ الفضل والأدب
تأتي القوافي له طوعًا فينظمها
كما يشاء بأسلاكٍ من الذهبِ
كما المعاني وقد راقت بلاغتها
في قوله تنجلي إن يَدْعُها تُجب
تلك المفاخر دُمْ في أفقها قمرًا
وهْي المكارم لا قعبانَ من حلب
يا سيِّدي سندي مولاي معتمَدي
شيخي ملاذيَ أستاذي إمامي أبي
هذي عروسةُ أفكاري أقدّمها
إليك تختال في أثوابها القُشُب
قد زيَّنتْها الدّراري من شمائلكم
وصُدِّرتْ مثلَ باسم الله في الكتب
وافت تُقبِّل أيديكم وتسألكم
حسن الرضاء وهذا خيرُ مُطَّلَبي
خصَّصتها بك يا مولايَ منفردًا
كما تفرَّدْتَ في أقرانك النجُب
غرستَ في العلا فاقطفْ جناك وما
غرستَ مني وفاءً غير منقضب
واسلمْ «أبا سالمٍ» للمكْرُمات ودُمْ
يسمو مقامك فيها هامةَ الشهب

****

تعليم البنات

أميطوا بالعلوم الراقياتِ
حجابَ الجهل عن عقل البناتِ
فما حالاتهنَّ معلِّماتٍ
كحالتهنَّ غيرَ معلِّمات
وإن العلم خير حِلًى وأزهَى
عقودٍ زيَّنت صدرَ الفتاةِ
وما وصفُ الجمال لها بعزٍّ
إذا الأخلاقُ كانت فاسدات
به تعلو لهيبته وقارًا
ولا تدنو لعار الجاهلات
وتدري ما عليها من حقوقٍ
تُصان وما لها من واجبات
وإنّ الجهل بالفتيات وَأْدٌ
به الفتياتُ تُدفَنُ في الحياة
فتشقَى طفلةً أو ذاتَ بَعْلٍ
وحيث تكون مثل الأمّهات
ويشقى في جهالتها بنوها
وأهلوها بسوء السيّئات
وهنَّ شقائقُ الأقوام وصْفًا
ونصفُ الناس في نظر الثِّقات
وفيهنَّ الجواهرُ زاهياتٍ
وفيهن الكواكب نيِّرات
بأيةِ سُنَّةٍ أُخِّرْنَ حتى
رُمِينَ من الشقا بالنائبات؟

□□□

محيي الدين الوشاحي

١٣٣٤ - ١٤١١هـ
١٩١٥ - ١٩٩٠م

- محيي الدين يوسف الوشاحي.
- ولد في قرية سند بسط، وتوفي في مدينة زفتى (محافظة الغربية).
- عاش في مصر.
- تعلم في الكتاب بقريته، وحفظ بعضًا من القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بإحدى المدارس غير أنه لم يكمل تعليمه الابتدائي وتوقف عن مواصلة دراسته (١٩٣٦).
- عمل في مصلحة الجمارك بمدينة القنطرة شرق، ثم في النفط الحربي، وفي خفر السواحل (١٩٦٧)، وعمل فرد أمن في الإدارة المدنية بالجيش المصري لسنوات خمس، واختتم حياته العملية موظفًا في مجلس مدينة زفتى.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها جريدة سفينة الأخبار - (طنطا)، منها: «زورق الشباب» - ٣٠ من مايو ١٩٣٥، و«الحب الخالد» - مايو ١٩٣٥، و«سحر العيون» - ١٣ من يونيو ١٩٣٥، و«سوق القلوب» - ٢٧ من يونيو ١٩٣٥، و«الاحتراق والعشق» - ٢٥ من يوليو ١٩٣٥، و«محراب الدمع» - ١٥ من أغسطس ١٩٣٥، و«خمر الرضا» - ٢٠ من نوفمبر ١٩٣٥، و«الوردة اليتيمة» - ١٧ من ديسمبر ١٩٣٥.

● شاعر ذاتي وجداني، عبر عن عواطفه ومشاعره تجاه الحب والحياة والمرأة، في أساليب لا تخلو من طرافة في تركيبها البلاغي وتشكيل الصورة، مع ميل إلى بنية الاستفهام، والأساليب الإنشائية، والحوار الداخلي والخارجي، وحرص على التكرار في النمط الصياغي، في قصائده تفاؤل ورغبة في الحياة واستمتاع بمفرداتها، مع تقسيم القصيدة إلى مقاطع أحيانا.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - زفتى ٢٠٠٥.

سحرُ العيونِ

لاحتْ عيونُكَ في العيو
نِ، فكاد يسحرُني الحَوَرْ
قلبي يميل لأن أرا
ك، أَقُدَّ قلبي من حجر؟
حاشا فكلُّ عواطفي
شررٌ يزيد على شرر
لكنني أُخفي العوا
طفَ منك خوفًا من ضرر

✲✲✲✲

لاحتْ إليَّ بنظرةٍ
فصدعتِ قلبي وانفطر
وصمَمْتِ أذني، والحديـ
ـثُ على لساني قد حضر
وكأن سحرًا منكِ أنـ
ـساني الكلامَ المنتظر
فسكتُّ لكنَّ الفؤا
دَ، به لهيبٌ مستعر

✲✲✲✲

لاحت عيونك في فؤا
دي، إنها أُسُّ الخطر
خفِّفْ رويدًا من لِحا
ظك، إنها سيفُ القدر
قلبي ضعيفٌ قد أضرْ
رَ، به التنقُّل والضجر
يا صاحِ قلبي في شِبا
كٍ، قد أسرْتَ ولم تَذَر

✲✲✲✲

لاحت عيونك في الدجى
فكأنه سحرُ سَحَر
أغمضتُ طرفي لحظةً
حاشا، وأين ليَ المفر؟
إني أراكَ ولا أرا
كَ، فما تقول وما النظر؟
إني على نار الهوى
قلبي ووجدي في سَقَر

✲✲✲✲

لاحتْ لحاظُك في الضلو
ع، وعدْلُ حكمِك قد ظهر
سجدَتْ عيوني خشيةً
واللفظُ مني قد عثر
فنظمتُ من مكنون فِكْـ
ـري لا أُبالي بالخطر
هذا فؤادي مغرمٌ
ما القولُ منك وما النظر؟

✲✲✲✲

الحبُّ الخالدُ

يا ضنينًا باللقا بعـ
ـدَ القنا زرني بلحْـ

يا حـــبـــيب الروح زُرْ
نـي، لست تدري نار وجـــدي
يا وحـــيـــدَ القلب حَـــدِّثْـ
ـني، فــقــد أفــقــدتَ رشـدي
يا رســـول البـــرّ لا تقـ
ـسُ، وأســـعــــدْني بـردٌ
✲✲✲✲✲
يا ضنينًا باللقـــا زُرْ
نـي، فــقــد أنهكتَ جـهـدي
لست أخـــشـى النارَ يوم الْـ
ـبـــعـثِ نارٌ منك عندي
في ضلوعي في الفــؤاد الـنْـ
ـنَارُ فـــاقت كلَّ حـــدّ
يا حـــبـيبَ الروح [واســيـ
ـني]، وخـــفّفْ نارَ سُـهـدي
✲✲✲✲✲
يا ضنينًا باللقـــا عَـــذْ
ذَبْتَني، هل خنتَ عــهـدي؟
مـــا تـراني هـل أنـا إيْـ
ـيـايَ، أم قـد جـزتُ حـدِّي
لا وربِّي يا حـــبـــيبَ الرْ
روحِ، لا تـعــمـلْ لفــقــدي
إن ربـي عـــالـمُ يـجـ
ـزيكَ إن أثخنتَ كـبْـدي
✲✲✲✲✲
يا ضنينًا باللقـــا بعـ
ـدَ الفنا زُرني بلحـــد
انثـــرِ الأزهـار حـــول الـ
ـقــبـــرِ من زهرٍ وورد
يا حـــبـــيبَ القلب نارٌ
منكَ في قـــربٍ وبُعـــد
إن ذاك البُـعـــدَ والـهـجـ
ـرانَ نـارٌ مـنـك تُـردي
✲✲✲✲✲
يا ضنينًا باللقـــا يَكْـ
ـفـيكَ، مــا أُخـفي وأُبدي
أنت وحيُ الشـعـــرِ لا أنـ
ـســاكَ في هزلي وجـدِّي
أنت روحي يا حـبـيب الْـ
ـقلبِ، آمــالي وقـصـدي
فلتــعشْ يا هاجـري مـا
دمتُ قـد وفَّيت عـهـدي
✲✲✲✲

من قصيدة: الوردةُ اليتيمةُ

أيا وردةَ الروضِ أنت الجـــمـــالُ
وأنـــت الـــدلالُ وأنـــت الأمـــلْ
حـــبـــاكِ الإلهُ بلونِ الخــدودِ
ولونِ اللـهـيبِ إذا مـــا اشـتـعـل
على الغـــصـن تاجٌ لتلك الزهورِ
ونجـــمٌ تــألَّــق طـــولَ الأزل
تُغـــازلكِ الشــمس عند الصـبـاحِ
وبين الأحـــبَّـــة يحلو الغـــزل
✲✲✲✲✲
وفي الـليـل ترنو إليك البــدورُ
ويملأُ وجـــهَ النجـــوم الوجل
يُعـــانقك الغـصنُ طولَ النهــارِ
ويســبح فــيكِ الندى إن نـزل
ويقطفكِ العـــاشقُ المستـبـدُّ
بحبِّ الغـــواني وحبِّ القـــبل

□□□

محيي الدين سلهب

١٢٥٠ - ١٣٢٧هـ
١٨٣٤ - ١٩٠٩ م

- محيي الدين سلهب.
- ولد في طرابلس الشام - وتوفي فيها.
- عاش في لبنان والآستانة وسورية وفلسطين.
- تلقى علومه الأولية في طرابلس الشام متتلمذًا على عبدالغني الرافعي، ثم سافر إلى الآستانة لمتابعة دراسته وتحصيله.
- عمل رئيسًا لكتبة المحكمة الشرعية في لبنان، ثم قاضيًا في حصن الأكراد بسورية، ثم بمدينتي الناصرة فحيفا بفلسطين، وعين أمينًا للفتوى في مدينة طرابلس، إضافة إلى عمله بالمحاماة.
- انتسب إلى الطريقة الرفاعية الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابي: «الأفلاذ الزبرجدية» و«الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له رواية (مسرحية) بعنوان «فخر العرب» تم تمثيلها لمرات عديدة في طرابلس.
- ينتمي شعره إلى المعجم الصوفي في معانيه ومفرداته، ويتنوع بين مديح مشايخ الصوفية خاصة الرفاعي الذي زاره في منامه وأنشده بيتًا من الشعر. له مقطوعة نظمها على سبيل المداعبة يعمد فيها إلى بنية الحوار.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس - (لبنان) ١٩٨٤.

٢ - محمد أحمد درنيقة: الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس - دار الإنشاء - طرابلس ١٩٨٤.

القطب الرفاعي

في مدح أحمد الرفاعي

على مَدَدِ القطب الرفاعيِّ أحمدٍ
شؤونُ جميع الأولياء تُدارُ
ولا مددٌ في الكون يوجدُ في الورى
لعمرُك إلا من سناه يُعارُ
لقد بتُّ يومًا والهمومُ تنوشُني
وفي القلب من عظم الكروب أُوار
فناديتُ يا شيخَ العريجا أغثْ فتًى
له في هواكم ذمةٌ وجوار
لكم تنتمي آباؤه وجدوده
ويكفي بهذا الإنتماء فخار
وإنك أنت السيد البطل الذي
على مُنتميه في الأنام يغار
وما أحدٌ فيك استجار لشدةٍ
ونائبةٍ إلا ومنك يُجار
وها أنا قد عِيلَ اصطباري وليس لي
سوى بابِكم ملجا إليه يُصار
ونمْتُ فوافاني لدى سِنَةِ الكرى
وقد أدهشتْني هيبةٌ ووقار
وأنشدني ذا البيتَ وهْو الذي يلي
وفيه لتفريج الكروب يُشار
(ومَنْ كان للقطب الرفاعيِّ ينتمي
فلا يختشي ضيمًا وليس يُضار)
فيا لكِ من بشرى بها سُرَّ خاطري
وأيقنتُ أني مُسعَفٌ ومُجار
وقمتُ وأقداحُ المسرّة والصفا
عليَّ بسرٍّ ابن البتول تُدار
ونلت الأماني والجوانحُ يُسِّرَتْ
وزال عن القلب الحزين ضرار
فطوبى لمن بابُ الرفاعيْ ملاذُه
ومنهجُه دينٌ له وشعار
فلا يختشي ضيمًا ولا يرهبُ الردى
مريدٌ له شيخُ العواجز جار
عليه رضاء الله ما انهلَّ وابلٌ
وما كرَّ ليلٌ دائمًا ونهار

****

الناسُ ماتوا

قـــالت وقـــد رأتِ الشّـــراريبَ الـتي
قـد علّقَـتْـهـا الناسُ أعلى روسـهـا
مـــا هذه الأذنابُ تخـــفقُ في الهـوا
فـوق الرؤوس ولم نجـدْ تأسـيـسـهـا
فـأجـبـتُـهـا: الناسُ مـاتوا وانقـضـوا
وخلَتْ جـمـيـعُ الأرض من مـأنوسـهـا
واسـتُـخلفَتْ ببـهـائم أذنابُهـا
للعَكْسِ قـد خُلقتْ بأعلى رُوسـهـا

□□□

محيي الدين شعبان

١٣٢٤ - ١٤١١هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٠م



- محيي الدين محمد شعبان.
- ولد في بلدة شحيم (إقليم الخروب - لبنان)، وتوفي في بيروت، ودفن في شحيم.
- عاش في لبنان، وكانت وفاته بفعل قذيفة عشوائية في الحرب الأهلية اللبنانية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة شحيم التي أسسها والده، انتقل بعدها برفقة شقيقه إلى المدرسة الرشدية في صيدا وتخرج فيها، وقد أتقن اللغة الفرنسية إلى جانب العربية.
- ساعد والده في صناعة بيوت الشَّعر قبل أن يعمل في قوى الأمن الداخلي (الدرك)، وترقى لرتبة مقدم وظل في عمله حتى تقاعد (١٩٥٥).
- انتخب رئيسًا للمنتدى الثقافي في شحيم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من المجلات اللبنانية منها: «المعرض» (١٩٣٢)، و«الشبكة»، و«الصياد»، و«الدبور»، و«الكشكول» (١٩٥٥ - ١٩٩٠)، وله ديوان مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية مخطوطة، وله عدد من المقالات النقدية والاجتماعية والثقافية.

- من التعبير عن الألم الإنساني وتصوير بؤس الإنسان وشقائه، وتصوير ويلات الشعب اللبناني خاصة، والسخرية من الأوضاع العربية الاجتماعية تشكلت ملامح تجربته الشعرية، اتسمت قصائده بقوة الأسلوب وحسن انتقاء المفردة، والاتكاء على التراث العربي موظفًا إياه في قصائده الساخرة لتصوير الواقع الاجتماعي كما في معلقته الوزارية.
- منحه رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون وسام الاستحقاق اللبناني المذهب برتبة فارس.
- أقيم له في شحيم حفل تكريم بعد رحيله بمشاركة عدد كبير من الشخصيات السياسية والشعبية، ورثاه عدد من الشعراء منهم: أحمد لطفي مراد، ومحمد توفيق صادق، وآخرون.

مصادر الدراسة:

١ - فرج الله فوان: مدينة شحيم من عواصم الشعر العربي - مخطوط.
٢ - الدوريات: نزار سيف الدين: المقدم محيي الدين شعبان شاعر من بلادي، جمع في شخصه انضباط الجندي وجنوح الشاعر - جريدة اللواء - ١٩٩٢.
٣ - مقابلة اجراها الباحث محمود سليمان مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٧.

مرقدُ عنزةٍ

من وحي القتال في لبنان ١٩٧٦

مَـــرْقـــدَ العنزةِ هل أمـ
ـسَـيْتَ إسـمًـا دون مـغـزى
حـين صــــار الأرقُ المحـ
ـمـومُ للمـرقـدِ رمـزا
يمـعـنُ الشّـــيطـانُ في
أرجـائِه رفـسًـا ووَخْـزا
أيـن حـكّـامُـك يـا لُـبـ
ـنانُ لا يبُـدون رِكْـزا
أخـرسـتْـهـم ثورةٌ هز
زَتْ كـيـانَ الحكم هـزّا
أرعـبـتْـهـمْ رغـبـةُ القِسْـ
ـمَـةِ فـالقـسـمـةُ ضِيـزَا
داعـبتْ رأسَ سليـمـا
نَ فـأرغَى واشْـمـأزّا

كـيف صـار النّاس لا يلـ
ـقون غـيـرَ القـتل خُـبـزا؟
ذُعـرَ الأمن فـولّـى
هـاربًا وثبًا وقـفـزا
كلُّ بيتٍ صـار سـجنًا
كلُّ كـهفٍ صـار حِـرْزا
عـيـشـةٌ يأنفُـهـا الوحـ
ـشُ فـمـا أزرى وأخـزى
مـحنةٌ عـمَّتْ فـسِـيْـ
ـيـانِ المُـعـزِّي والمعـزَّى
كلُّـهم صـاروا ذئـابًا
لم يعـدْ في الأرض مـغْـزَى

****

من قصيدة: من أجل كرسي الوزارة

زعـمـوا بأنّكَ واحـدٌ لا اثنانِ
زَعْمٌ لعـمـرُك ظاهرُ البـهـتـانِ
فـبكلِّ مـزرعـةٍ وكلِّ مـدينةٍ
يا صـاحبَ التـصـريح لُبنانان
وبكلِّ طائفـةٍ وكلِّ عـشـيـرةٍ
دبَّ الشـقـاقُ فـثَمَّ طائفـتـان
عـملَتْ سـيـاسـتكمْ على تقـسـيمـهِ
فـعـلامَ تحـملُنا على النّسـيـان؟
أنسـيتَ قـتلَ الأبرياء بثـورةٍ
ديسَ البـريءُ بهـا وفـرَّ الجـاني؟
من ذا أثار ضـرامَـهـا ومنِ الذي
بالأمس أشـهَـرَ رايةَ العـصـيـان؟
ومن الذي دفع الشّـبـاب ليـصـبـحـوا
من جـهلِهم حطبًـا على النّيـران؟
من أجلِ كـرسيِّ الوزارة قُـدتَهمْ
فـتـدافـعـوا كـتـدافُعِ القطعـان
علّلْتَـهـم بالمنِّ والسّلوى فـيـا
لـلّـهِ درُّكَ من فـتًـى مِلْسـان
غـرَّرْتَ بالشّـعب الوديع فـإذ بهِ
يسـتـبـدلُ الشـيطانَ بالشـيطان
أيكونُ من عـدل الزّمـان وحكمِـهِ
أن يُبـدلَ الطُّغـيـان بالطّغـيـان؟
أشـغلتَ بالإصـلاح دارَ إذاعـةٍ
بثَّتْ لكم بالشّـهـر ألفَ بيـان
برِمَتْ به الأسـمـاعُ من ترْديدهِ
حـتّى غـدا ضـربًا من الـهـذيان
حـتّى استـفـاق الغـافلون فـمـا رأَوْا
غـيـرَ الوعـودِ تطنُّ في الآذان
والحكمُ فـوضى والكوارثُ جـمَّـةٌ
والحـال سـيِّـئـةٌ بكلِّ مكان
والأمـرُ في أيدي الرَّعـاعِ فلم يعـدْ
غـيـرُ الغـلاء يصـولُ في الميـدان
والنّـاسُ بين بطونِـهـم وجلودِهِـمْ
يتـشـوّقـون لرؤية الألوان
كم عـابرٍ بالسّـوقِ عـاد بخـيـبـةٍ
ويداه يومَ العـيـدِ فـارغـتـان
اطبخْ لهم غـيـرَ الكلامِ فـإنّهمْ
ملُّوا طبـيـخَ فـصـاحـةٍ وبيـان
إنّ الوظائفَ والمصـالحَ أصـبـحتْ
في عـهـدكم وقـفًـا على الخِـلان
لو قِـيسَ عـهـدُكمْ بعـهـد أخـيكمْ
ووُزِنتـمـا لثـقـلْتَ في الميـزان

قلْ للذي جـعل السـيـاسـةَ حـرفـةً

مـن بـعـــد طـول تمرُّسٍ ومِـــران

إن المواطنَ صـــاح من أعــمــاقِـه

يا مـســرحـيّـاتِ النّفـاقِ كـفـاني

****

من قصيدة: المعلَّقة الوزارية

قـفـا نبكِ من ثوبٍ كـبـيـرٍ مـهلهلِ

على جـسـدٍ خـاوٍ قـديم التَّـرهُّلِ

قـفـا ولْتـسِلْ هذي الدّمـوع سـخـيَّـةً

فـرُبَّ دمـوعٍ فـرَّجتْ هَمَّ مُـبـتـلِ

أعـدَّ لنا الثّـوبَ الجـمـيلَ جـمـاعـةٌ

لهم في مـجال الحِذْقِ حصْنُ «السَّمـوْءَل»

أعـدُّوه فـضْـفـاضَ الجـوانب زاهيًـا

عليـه رقـاعٌ من جنوبٍ وشـمْـأَلِ

فـيـا لك من ثوبٍ كـأن ذيولَهُ

وألوانه مـرَّتْ على كلِّ مـعـمـلِ

بمائدة الحكمِ الشـهـيَّـة أحـدقـوا

وقـد زُيِّنتْ أطرافُـهـا بالقـرنفُلِ

تـراهـم نَـشـاوَى بـالـلّـذائذ تـارةً

وأخـرى بريحٍ من بـهـارٍ وفلفلِ

يطوفُ عليـهم بالأباريق فـتـيـةٌ

لغـسْلِ بقـايا حُلْوِ «وزِّي وبَحْـصلي»

ثمـانيـةٌ من بعـد عـشـرٍ عـدَدْتُهمْ

فـيـا لجـهـازٍ زانه كلُّ فطْحلِ

تراهمْ كـأهل «الشَّنفـرَى» غـيـر أنّهمْ

أحـدُّ لسـانًا من «جـريرٍ وأخطل»

ومُـسـتـوزرٍ فـاتَ القطارُ طريقَـهُ

فـراح يُداوي همَّـه بالتـغـزُّلِ

□□□

محيي الدين شمس الدين

١٣٣٠ - ١٤٠٧هـ

١٩١١ - ١٩٨٦م

● محيي الدين محمد حسين شمس الدين.

● ولد في بلدة مجدل سلم (جبل عامل -جنوبي لبنان) - وفيها توفي.

● عاش في لبنان وسورية.

● تلقى دراسته القرآنية واللغوية على يد علي طالب بدرالدين في مجدل سلم، ثم تابع دراسة الفقه في بلدة شقراء بجبل عامل، وفي بلدة خربة سلم، ثم تابع دراسته على يد حسن محمود الأمين.

● عمل معلمًا في مدرسة الصالحية التي أسسها محسن الأمين في دمشق عام ١٩٤٤، وفي بلدة مجدل سلم أسس مدرسة قرآنية استمرت بضع سنوات عين بعدها معلمًا في المدارس الرسمية ببلدات وقرى جبل عامل.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة عنوانها «أعلام الفضيلة» - بيروت ١٩٧١. (المطولة في ٣٢٠ بيتًا - وهي في مديح أهل البيت)، وديوان عنوانه «سرور وألم» - مخطوط.

● شاعر ذاتي وجداني. جل شعره يدور حول علاقته بالمرأة، تلك العلاقة التي تتراوح ما بين الصد والهجران والأمل في إدراك الوصال، وكتب في التذكر والحنين إلى مواطن الأحبة ومغاني الشباب، وله شعر يدعو فيه إلى وحدة العرب، إلى جانب شعر له في الفخر الذاتي. مناهض للحرب باعتبارها آلة للدمار، وميدانًا للكراهية بين الشعوب. يميل إلى إسداء النصح، ويتجه إلى استخلاص الحكم والاعتبار. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله طليق،مع ميله إلى التجديد والتنويع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت١٩٩٨.

٢ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

رحماك عدني

يا ريمُ حـسـبُك في التـجنّي

فلقـد أذبْتِ القلبَ مني

لي في غــــرامك حـــــالةٌ
رقّت لهــا أحـشــاء خِـدْني
أقـضي الظلام مـســـهَّــدًا
بمدامعٍ تهــــمي كـــمُـــزْن
حـــــرّانُ دامي المقلتـــــيـ
ـنِ حليف أشـــواقٍ وحـــزن
أهفـــو إذا صــدح الحــمـــا
مُ، مـغــرّدًا من فــوق غــصن
مُـــضنى الفـؤاد نحـيلُه
أســوانُ للأضــلاع مَــحْني
لا مـــيّتٌ أنا أســـتــريـ
ـحُ ولا بــقـــــاءَ يُراد مني
كــــلا ولا أهوى ســــوا
كَ، ولـو هـواك قـــضى بدفني
وإذا نظمت قـــصــيـــدةً
فـبـغــيـر ذكـرك لست أعني
ولأنت قـــصـــدي والمرا
دُ، وإن عـــــدوْتك إذ أكنّي
بجـــبـــينك البـــاهي المنيـ
ـر، ومـا حـوى من كل حـسن
وبريقــــة الثـــغـــر التي
مــا مـثلهــا بعــقــار دَنّ
إن تـرفـــــقنّ بذي هـوًى
قلقِ الوســـاد قــريحِ جـفن
لـولا التـــمنّي باللقـــا
ءِ، وهل ترى يُجـدي التـمني؟
لقـضـيتُ من وجـدي ومــا
قــاسـيتُـهُ من كل حـزن
هـذي صـــفـــاتي ها أنا
رحـمـاك عِـدني أو فـعُـدْني
لا أرعــــوي لـلائمـــيـ
ـنَ ولا أصـيـخ لـهم بأذني
لولا دمــوعي لاحـــتـــرقـْ
ـتُ، بوجـد قلبي المستكنّ
فـعـــلامَ أنت هـجـرْتَني
وقلبتَ لي ظهـر المِـجَنّ؟
كم قــد أجـبـتكَ إذ دعـوتَ
وكم دعـوتُ فلم تجِـبْني!
أنـا فـي هـواكَ مـعــذّبٌ
مـسـتـهـتـرٌ مـهـمـا تخنّي
روحي فــداؤك مـــا جنيـ
ـتُ يروق لي حـتى التجنّي
****

على رسمي

أعـيـروا لهـذا الرسم نظرةَ حـاذقٍ
يبين الذي خلف الحـجـاب مكتّـمـا
ترَوا أن ربَّ الرسـم أُفنِيَ جـسـمُـهُ
من الوجـد والهـجـران شـوقًـا وأسـقـمـا
ولـولا وأيمُ اللـه صـــوتُ أنينِـهِ
ودمعٌ جـرى في مـقلتيـه حكى الدمـا
لَـمـا قــدِرتْ عينُ المصـوّر أن ترى
لعَمْـريَ منه الجـسم قَطْعًـا وترسـمـا
ولـو أن سُـقْـمي قـد تحـمّل عـبئـه
مطيٌّ فـمـا الكفّـار حلّت جـهنّمـا
فـمنّوا بلقـيـا منكمُ فـحـشـاشـتي
من الوجـد كـادت أن تذوب تَضَـرُّمـا
ولا تـهـجـروني إنّ بيني وبينكم
عـلاقـات حبٍّ قـد أبَيْن التصـرّمـا
وأَوْفــوا بمـا أنتم تُدانوا فـإنمـا
يعمّ الثنا من كـان بالوعـد مُنْعِـمـا
وذا آخـر العـهـد الذي ليس بعـده
فـإن متُّ فـابكوني وزيدوا الترحّـمـا
****

لا تلمني

لا تلمْني إذا خلعتُ الوقارا
وهجرتُ الكرى وعفْتُ الديارا
أنا مُغرًى فلا أُطيق اصطبارا
أضرَمَ الحبُّ في فؤادي أوارا
أسبلتْ عَبرتي دموعًا حِرارا

جرّعتْني يدُ الغرام الحِماما
وكَستْني بالرغم عني السقاما
ولكم سعّرتْ بقلبي ضِراما
ليس يُطفا أو أن أموت غراما
ليت شعري هل أستطيع فرارا

ألِّف الحبُّ بين سُهدي وطَرْفي
ودموعي وبين راحة كفّي
ودعاني حليف حزنٍ وضعفِ
لو على الهضب ما أكنّ وأُخفي
لتداعت من ثقل ذاك انهيارا

بتُّ من صبوتي كئيبًا مُعنّى
داميَ الطرف ناحل الجسم مُضنى
لست أدري الرقادَ لفظًا ومعنى
لا يزور الرقاد منّيَ جفنا
لم يزل عندي الظلام نهارا

لا تلمْني على الهوى بل أعِنّي
أو فدعْني وما أقاسي وشأني
كدت أقضي لوجديَ المستكِنّ
هام قلبي بحب ظبْيٍ أغنٍّ
علّم الريمَ لفتةً ونفارا

دونه الشمسُ قد حوى كل حسنِ
ولَمُاه كخمر جنّة عدْنِ
بابليُّ اللحاظ مُرُّ التجنّي
فضح الغصنَ قدُّه بالتثنّي
حينما هزّه النسيم اهتصارا

ألبَستْه يدُ الجمال رداءَ
نسجته له ضيا وبهاءَ
جلّ منشيه فاق حسنًا ذُكاءَ
أكبرتْه الأنام لما تراءى
قد كُسِي جوهر الجمال خِمارا

□□□

محيي الدين صابر

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٤م

- محيي الدين صابر محمد أحمد.
- ولد في مدينة أسوان، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في بواكير حياته، ثم التحق بمراحل التعليم على تنوعها مما أهله للالتحاق بمدرسة دار العلوم التي تخرج فيها محرزًا درجتها في اللغة العربية والعلوم الإسلامية.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدارس محافظة أسوان بصعيد مصر، وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح موجهًا للغة العربية، ثم ناظرًا لمدرسة أسوان الإعدادية، وهي الوظيفة التي أحيل بعدها إلى التقاعد عام ١٩٦٨.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «النوبة الحديثة» (كانت تصدر في أسوان) عددًا من القصائد منها: «قلب شيطان»، و«أوهام»، و«سمراء».

- انشغل بعض ما أتيح من شعره بنزعات عرفانية صوفية تمثلت في استثماره لرمزي الكأس والخمر على أنهما تعبير عن الظمأ الروحي، ونشدان الطمأنينة. يميل إلى التأمل في بديع صنع الله تعالى. يرى جمال الحياة ونبضها الحي في وجه طفلة سمراء، وله شعر في موعظة النفس، وتقريعها، وزجرها عن رغباتها، وصدها عن انشغالها بالملذات. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالنشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر، مع ميله إلى التجديد والتنويع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

سمراء!!

كـيف شـاقـتْك طفلةٌ سـمـراءُ
هي والخـمـر والغناء سـواءُ؟!
كـيف أيقظْتِ في فـؤاديَ فـجـري
بعـد مـا طاف في فـؤادي المسـاء؟
كـيف دفّـقْتِ في عـروقي حـيـاةً
بعـد مـا جفّ في عـروقي الدمـاء؟
كنتُ أفـرغتُ من أسـايَ دناني
وهي الآن، مـتـرَعـاتٌ مـلاء
كنتُ حطّمت من عـذابي ربابي
وهو الآن نـشـوةٌ وغـنـاء
كنتُ هدّمت مـعـبـدي من شكوكي
وهو الآن سـجـدةٌ بيـضـاء
كـيف يا طفلتي زحـمْتِ دمـائي
صـورًا هنّ كـالأمـاني وِضَـاء؟
الربيـع الذي بعـيـنيك حـلمٌ
ضلّ في كـونه الرحـيب الفـضـاء
والشـبـاب الذي بخـدّيك ريٌّ
حـوّمتْ حـوله الشـفـاه الظّمـاء
والدلال الذي بعطفـيك شـوقٌ
وحـنـينٌ وفـتـنـةٌ... ونـداء
والفـتـونُ الذي بشـعـرك شيءٌ
فـيـه للحسّ مـتـعـةٌ حـمـراء
والصـلاة التي بروحك إيمـا
نٌ غـويٌّ، قـد شـرّدتْه السـمـاء
حـدّثيني عن الهـوى الطفل شـيـئًـا
فـهـو كـالطفل فـرحـةٌ ورجـاء
وانثـري الحلو من أمـانيك في كـفْـ
ـفَيَّ بشـرى فـإنهنّ.. دعـاء!

واملئي خـاطري ونـدّي جـراحي
واكـذبيني مـتى يكون اللقـاء
صـبـوةٌ أنت حلوةٌ وصـلاةٌ
وعـزاءٌ يا طفلتي، ووفـاء

****

قلب شيطان

وأنتَ يا قلبُ لا يأسٌ ولا ضَـجَـرُ
كل الحـيـاة لديك الكاس والوترُ!!
تظل تنتـهـب اللذّات في نَهَمٍ
كـالنحل يهـبط أنّى يشـرق الزَّهَر
كـالنور يرتشف الأنداء في ظمـأٍ
سـلافـةً من صـفـاء الجـو تُعـتـصَـر!!
كـحـالمات المنى ينسـخْن في بهج
سـحـائب البـأس إذ تدجـو وتعـتكر
صـدًى بأحنائك السكرى ومسـغـبـةٌ
إلى الحـيـاة وبسْـمـاتٌ لهـا شـرر
ظمـآنٌ، جـوعـان، لا خـمـرٌ بمرويةٍ
وليس زادك مـبـقـيّـاً فـتـدّخـر
سـواك من ذرأ النيـرانَ عـاصـفـةً
فنـازعـاتُكَ لا تنفكّ تسـتـعـر
رأيتَ في كل شيءٍ لذّةً جـمـلتْ
ولم يزل لك في أشـتـاتهـا وَطَر
وخُـيِّلتْ لك أوهامٌ قنِعْتَ بهـا
أنّ السـعـادة في دنيـاك تنتظر
ثم انتـبـهتَ، وأعـقـابُ المنى حُلُمٌ
وقـد تزاحم في وجـدانيَ الصـور
وعـدت أسـأل نفـسي مـا الذي لقـيتْ
فـغـمـغـمتْ ثم قـالت، وهي تعـتـذر
هي المقـادير لم يُسـعـفْنَ أمنيـتي
وكـيـف يسـعـف مـجنون المنى، قـدر

وأنت يا قلب لا يأسٌ ولا ضجرٌ
كل الحياة لديك الكاس والوتر

****

أوهام...

نشدتُ الله في الكأسِ
وفي تسبيحة الوترِ!!
وبين جوانب النفس
وتحت مسارح النظر

وفي إطراقة الليلِ
وبين وساوس الفجرِ
وفي إشراقة العقل
وفوق مسابح الفكر

وفاض بقدسه شعري
وأحلامي... ونجواهُ
وضاع وراءه عُمُري
ولكن أين ألقاه؟؟

على الشطِّ هداياتي
وفي الشطآنِ أوهامي
فيا ملاَّحةُ هاتِ
وأتْرِعْ منهما جامي..

ولا تقسُ على الزورقْ
فإن الموج مجنونٌ
ودارِ رياحَه وارفقْ
ففي الزورق مسكينٌ!!

بحثتَ بحثتَ!! هل أعيا
وهل لا زلتَ حيرانا
فلا تبحثْ عن الدنيا
وقضِّ العمر نشوانا

رفاقي! فلْنُقِمْ عرسا
من الأهواء والوهمِ!!
تكون عروسُنا الكأسا
فإن العمر من حلمِ

فما ندري متى نمضي
وأين يخوننا الرَّكْبُ؟؟
فما أشقى بني الأرض!
إذا لم يَسْعَدِ القلبُ

□□□

محيي الدين عيسى

١٣١٨ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٤ م

- محيي الدين عيسى الصفدي.
- ولد في مدينة صفد (شمالي فلسطين)، وتوفي في مدينة حلب (شمالي سورية).
- عاش في فلسطين وسورية والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة صفد، وفي مدرسة عكا واصل تعليمه الإعدادي، وتلقى تعليمه الثانوي في سلطاني دمشق وبيروت، ثم انتقل من الصف المنتهي في سلطاني بيروت إلى الكلية الصلاحية التي افتتحها جمال باشا التركي في مدينة القدس إبّان الحرب العالمية الأولى، فقضى في صفوفها العالية ثلاث سنوات، بعدها كان الاحتلال البريطاني لفلسطين.
- كان لنشأته في أسرة علمية، مع ميله إلى كثرة المطالعة، وقراءة القرآن الكريم أثر في تنمية ذوقه الأدبي، كما أسهم في إظهار موهبته، فنظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من العمر.
- عمل مديرًا لمدرسة صفد ثماني سنوات، حصل خلالها على شهادة الحقوق من القدس. فقضى هناك خمس عشرة سنة مدرسًا للغة العربية، ليعود بعد ذلك إلى مدينة صفد نائبًا لمدير مدرستها الثانوية، وقائمًا على تدريس اللغة العربية فيها، حتى كانت نكبة فلسطين الكبرى عام ١٩٤٨.

● نزح مع عائلته إلى سورية حيث استقر المقام في مدينة حلب مدرسًا للأدب العربي في ثانوية معاوية ودار المعلمات خمس سنوات.

● كان عضوًا في جمعية الشبان المسلمين منذ عام ١٩٣٩.

● ضاع معظم شعره على أثر نزوحه من وطنه فلسطين، ولم تسعفه ذاكرته بأكثر من عناوين ما ضاع من قصائد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «من فلسطين وإليها»، وله مسرحيتان شعريتان: مصرع كليب - نابلس ١٩٤٦، وقد طبعت في القاهرة (١٩٤٧)، وطبعتها دار إحياء الكتب العربية (١٩٤٧)، وأسرة شهيد - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٦.

● شاعر ثائر. فقد جاء جلّ شعره تعبيرًا صادقًا عما حلّ بوطنه فلسطين من نكبات، كان آخرها نكبة ١٩٤٨ الكبرى. تحض أشعاره على الثورة، وتدعو إلى الوحدة في مواجهة العدو مستبشرًا في ذلك بما حدث بين مصر وسورية من وحدة في زمانه، وله شعر في رثاء الشهداء خاصة ما كان منه في رثاء شهداء حائط البراق في القدس عام ١٩٣٠، إلى جانب شعر له في العتاب يحث فيه القادة من العرب والمسلمين على نجدة بيت المقدس الذي نادى بفتحه الفاروق عمر. كما كتب المسرح الشعري الهادف مذكرًا من خلاله بعواقب الخلاف والتآمر وفساد التقدير، وكتب الأقصوصة الشعرية المفعمة بالرمز، وله شعر في المناسبات، كما كتب في الحنين. وله في المراسلات الشعرية الإخوانية التي يضمنها هموم وطنه، كما كتب في رثاء أحمد شوقي أمير الشعراء، وله شعر في تذكير الأمة بفرسانها الأوائل، وله شعر في الإشادة بالعلم وطلبته وأهله من العلماء. يتميز بنفس شعري طويل، إلى جانب قوة لغته، وجهارة صوته مع يسر تراكيبه وأنساقه، وخياله طليق. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - حيا سليم الرواشدة: الحركة الأدبية في بلاد الشام الجنوبية من عام ١٨٥٠ - ١٩٨٠ - منشورات وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٦.

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث (من أول النهضة حتى النكبة) - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨١.

٣ - كامل السوافيري: الأدب العربي المعاصر في فلسطين - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٩.

٤ - ناصرالدين الأسد: الحياة الأدبية في فلسطين والأردن حتى سنة ١٩٥٠ - مؤسسة عبدالحميد شومان - المؤسسة العربية - عمان ٢٠٠٠.

٥ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

الحزم أصدق

يا قومُ داركمُ والله قد دُهمتْ
وسط النّهار ولم تأخذكمُ الغِيَرُ
تصدَّعَ الركنُ وارتجَّت دعائمُه
وانهار من جانبيه الطينُ والحجَرُ
لاهون ساهون يا لله من نفرٍ
أدمى الذباب مآقيهم وما شعروا
تخوَّفَ الشَّرُ مأواهم، وغفلتُهم
لا تنتهي فكأنْ لم ينذرِ الخطر
شرٌّ ونومٌ فبئس الحالتان هما
يا للعجائب ماذا بعدُ يُنْتَظر؟
أيأمل الناس في الصّيف الشتاءَ وقد
ولَّى الشتاء ولا زرعٌ ولا مطر؟
أم يحسبون بأن النار تُقْدح من
صَفْوِ الرَّماد ولا زندٌ ولا شرر؟
إن الأمانيَ في الدنيا لكاذبةٌ
والحزْمُ أصدق ما تأتي به الفكر
والحزم أصدق شيءٍ أنت فاعله
فهو الحسام الذي يُقْضَى به الوطر

****

الوحدة

إن العروبةَ قاصيها ودانيها
قد أدركتْ فيكما أقصى أمانيها
أصغتْ لصوتكما الهدّارِ فانطلقت
تُرجِّع الصوت ألحانًا فيُشْجيها
يا فتيةَ الحيِّ ما أُذْني بمخطئةٍ
فوحدةُ العرب قد نادى مناديها

فـذا «جـمـال» منيرٌ في مطالعـها
وذاك «شكري» مضيءٌ في مغانيها
الله أكبر هذا الصوت كم طربت
له النفوس وكم سالت مآقيها
في كل بيتٍ من القطرين من فرحٍ
عيدٌ بشائره طابت لياليها
يومٌ من الدهر غنَّتْنا حمائمُه
لحنَ التلاقي فهاجتنا أغانيها
تيهي دمشقُ على الأيام، وابتهجي
يا مصرُ في وحدةٍ شِيدت مبانيها
أختان قد ذقتما حُلْوَ الزمان معًا
والمرَّ من فُرْقةٍ طالت مآسيها
تُهنيكما وحدةٌ ضمَّت أواصرَنا
كما يضمّ زهورَ الروض جانيها
على الوجوه بشيرٌ من محاسنها
وفي الأنوف عبيرٌ من معانيها
الحمد لله هذا الشمل مجتمعٌ
رغم الأعادي التي جَزَّت نواصيها
«شكري» وفَيْتَ ولم تبخل بتضحيةٍ
فريدةٍ، مثلُ شكري من يضحّيها
ضربت بالخُلُق الأسمى لنا مثلاً
نرويه عنك مدى الأيام تنويها
مجدٌ تأثّلَ فازدادت محاسنه
حسنًا وسار مع الأجيال يُهديها
عرشُ القلوب له في الدهر منزلةٌ
ما كلّ من رامها في الناس يأتيها
سَمَتْ على الفَلَك الدوّار وارتفعت
إلى المجرّة حطّت رحلَها فيها
لم ألقَ لفظًا يَفيك اليومَ مَحْمَدةً
فتلك عنا لسانُ الحال يحكيها
صنت العروبة من شرٍّ يراد بها
كهلاً وشيخًا تُعادي من يعاديها
خمسون عامًا أيا شيخَ العروبة ما
كلَّتْ يداك وما ألقت مراسيها
حتى لقيت «جمالاً» وهو مُدَّرِعُ
كالليث يزأر في الغابات يحميها
باركتَه ثم ألقيتَ الزِّمامَ له
وقلت: أنت بعون الله راعيها
فانهضْ بها رافعًا أركان عزّتها
لتبلغَ الوحدةُ الكبرى مَراميها
فمن كمثل «جمالٍ» في بسالته؟
ومن كمثل «جمال» بات يُعليها؟
سهمٌ من القدَر المحتوم منطلقٌ
وصيحةُ الحقّ قد أَرْدَتْ أعاديها
فلتهنأِ الوحدةُ الكبرى بفارسها
والعُرْبُ حاضرُها طرًا وباديها

****

من قصيدة: الجامعة العربية

أفيقي فقد لاحَ الصباحُ المنوّرُ
وغنّى على الدَّوْح الحمامُ المبكّرُ
وقامت على الأيك الطيورُ قريرةً
تبوح بأسرار الغرام وتجهر
أفيقي فما في العيش حَظٌّ لنائمٍ
يدوم فعيشُ النائمين مُكَدَّر
تبدّلتِ الدنيا بدنيا وأنت لا
تزالين يُلْهيكِ السَّرابُ المغرِّرُ
أفيقي فدتك النفس ليلايَ واسمعي
صدى هاتف البشرى بخيرٍ يبشّر

□□□

محيي الدين قطينة

١٣٢٥ - ١٤٢٠هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٩م

- محيي الدين عبدالله قطينة.
- ولد في القدس وتوفي في عمان بالأردن.
- تنقل بين فلسطين والأردن ولبنان ومصر وسورية.
- تلقى تعليمه حتى الثانوية في كلية روضة المعارف في القدس عام ١٩٢٧. وفي السنة نفسها التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، وتحت وطأة ظروف سياسية غادر إلى الجامعة الأمريكية في القاهرة (١٩٢٩م). وفي عام ١٩٣١م، نال درجة البكالوريوس في العلوم الاجتماعية.
- عين موظفًا في «المعرض العربي الفلسطيني» الذي أقيم في عمارة الأوقاف الإسلامية في القدس عام ١٩٣٢، وبعد ذلك بعامين عين مترجمًا في مكتب الترجمة التابع للسكرتارية العامة في القدس. وفي عام ١٩٤٨م، لجأ إلى دمشق وعمل فيها مترجمًا في وزارة الزراعة السورية حتى عام ١٩٥٢م، ثم عمل في قسم الصحافة في السفارة الأمريكية في دمشق من عام ١٩٥٢ إلى ١٩٥٥م، ثم عاد للأردن، وعين مديرًا لدائرة الإنشاء والتعاون في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ثم رئيسًا لمجلس إدارة المعهد التعاوني، وتولى بعد ذلك رئاسة تحرير مجلة التعاون في الأردن التي سميت فيما بعد بمجلة صوت التعاون.
- أسس مع زميله عبدالحميد ياسين نادي الطلبة الفلسطيني في مصر بالجامعة الأمريكية، وكان ناشطًا في العمل النقابي والثقافي.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد في أرشيف رابطة الكتاب الأردنيين - عمان.

الأعمال الأخرى:

- مجموعة القوانين الفلسطينية المعروفة باسم مجموعة درايتون، ترجمة بالاشتراك ١٩٣٥، وعلاقة الحركة التعاونية بالإرشاد الزراعي، المعهد التعاوني - عمان ١٩٦٣، والحركة التعاونية في المملكة الأردنية الهاشمية - المعهد التعاوني - عمان ١٩٦٣، ودليل المرشد التعاوني (مترجم) - المعهد التعاوني - عمان ١٩٦٤، وعاشق الليدي تشاترلي للكاتب د. هـ. لورانس D.H.Lawrence (مخطوط)، والخطأ والتجربة لحاييم وايزمان (ترجمة - مخطوط).

- شاعر وطني مهموم بقضايا فلسطين وبقضية الرحيل والمنافي الفلسطينية، جمع بين الشكلين العمودي وشعر التفعيلة، ووقع في بعض الضرورات العروضية في شعر التفعيلة، في شعره طاقة لغوية وتصويرية جيدة وعاطفة متوقدة ونفسه الشعري جيّد.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - (ط ٢) - عمان ١٩٨٧.

عنفوان

أنا من بلاد الشوقِ
جئتُ محمّلاً بالشوقِ
والآمالُ تنمو في غصوني
وأنا المسافرُ والمغامرُ
في المدى أعرفتموني
أنا جئتكم أزهو بقيثاري
أغنّي للمواسمْ
وتظلُّ تحملني الفصولُ تجولُ
من فصلٍ لآخرَ
تحتويني الأمنياتُ
وترتقي نحو الضياءْ
وأظلُّ أسقي بالمودّةِ والوفا
أزهارَ حبي الناضراتْ
وأنا الذي بالأمس باع الترّهاتْ
ومضى يغذّ الخطو نحو النورِ
في كلِّ الجهاتْ
ومضى إلى المجهولِ في حذرٍ وريبة
آه يا جرحي فقد حلّت بنا ظلمًا مصيبةْ
فإذا البشائرُ والمآثرُ
قد تخطّفها الزمانُ
ومات فيها العنفوانْ

****

بيت القصيد

أسمّيك قافيتي
فترتعشُ القصيدةُ

يكتمل بدرُ الأماني
ويجتازُ مرحلةَ الكشفِ
نحو تخوم البهاءِ
للبلادِ التي أشرقت في
دمي حين اللصوص تداعَوْا
واقتلعوا خيمتي
كنتُ بين وهجِ التمنّي
وحبِّ التأنّي
وكنت كأنّي
شمعةٌ أطفأتها رياحُ
الهزيمهْ
حين الزمان تمزّقت فيه
الحقيقةُ وانزوتْ
خلفَ الضبابِ
أسميك وردةً
تمتلئ الربا بالأريج
أناديك يا حلوةَ القدِّ
والشعرِ
فيملأ نفسي شعورٌ
يلامسُ مني الشغاف
أدعوك خُزامى
أناديك دالية
فتمتلئ الكأسُ
بالعنفوانْ
فأنت حصادُ الجمالِ
وأنت خوابي الحنانِ
وجدولُ سحرٍ
وبيت القصيد

****

بين الفحيص ومأدبا

قلبي بغـــزلانِ «الفـــحـــيصِ» تعلّقـــا
وأضـــعـــتـــهُ يوم الخـــمـــيس بمأدبا
قـــربَ الحـــديقـــةِ كنت أدنو واجـــفًـــا
فـــوقـــفت للحـــســنِ البـــديع تأدُّبا
وأخـــذت أرقُـــبـــهـــا بنظرةِ مـــدنفٍ
لـمّـــا دنت منّي وأثملني الصِّـــبـــا
قـــالت مـــســـاء الخـــيـــر قلتُ مـــردِّدًا
قـــولاً يذوب حـــلاوةً وتعـــجُّـــبـــا
مـــرحى بمن ملكت فـــؤادي عنوةً
أهلاً بمن سكن الفـــؤادَ ومـــرحـــبـــا
قـــالت غـــدًا ألقـــاك في الوادي ضـــحًى
فـــأجـــبت مـــا أحلى اللقـــاء وأعـــذبا
ومـــشت على مـــهلٍ وظِلْتُ مـــشـــتّـــتًـــا
والـقـلـب أثـمـلـهُ الـلـقـــــاء وأطـربـا
يا حلوة العـــيـنين دمتِ على المدى
قنديلُ شـوقي يا حـبـيـبـةُ مـا خـبـا
يا أمّ أبنـائي الـذين نـحـــبُّـــهم
ونحبُّ أن يروُا الســـعـــادةَ مطلبـــا
ونســـيت غـــزلان الفـــحـــيص ولم يعـــدْ
أمـــرًا يهمُّ فـــقـــد وقـــعتُ بمأدبا

****

الطلائع

أتيتُك من ضبابِ الأمسِ
أحملُ جرحيَ المنقوشَ
في وجهي
وفي عينيَّ
تلقى بريدَ الشوقِ
يلتهبُ
وعلى جدار القلبِ
أزهر حزنيَ الأبديُّ
فكيف أرى بداياتِ الطلائع
تركبُ الصعبَ وتمضي للخَلاصِ
تهتفُ الدنيا معي
في لهفة الشوق تنادي

يا نديَّ القلبِ
يا رجعَ الليالي
لا تبالي
تابع السيرَ ولا تخشَ السوافي
والحَال يا جبلَ المحامل ليس خافي
سرٌّ رعاك الله في عزمٍ
وترعاك القوافي
للخلف لا ترتدّ
غُذَّ الخطوَ
ضع حدّاً لأرصفة المنافي
والمهازلِ
قمْ كحدِّ السيف ناضلْ
قمْ ولا تخشَ الردى
انهضْ وقاتلْ

□□□

محيي الدين يوسف

١٣٣٦ - ١٤٢١هـ
١٩١٧ - ٢٠٠٠م

- محيي الدين يوسف محمود.
- ولد في قرية كرتو (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى معارفه بمسقط رأسه على يد عدد من علماء زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «أريج التقوى والمراثي»، وله قصيدة رثاء في ديوان «الدمعة الحائرة» (١٩٤٢) وقصيدة رثاء أخرى في ديوان «اللوعة الخرساء» (٢٠٠٠) وثالثة في كتاب: التراث الأدبي للشيخ الشاعر عبداللطيف إبراهيم، وله عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي خص به العلماء في زمانه. محب لشيوخه، باق على عهدهم، مقدر لفعالهم. يتميز بنفس شعري متوسط الطول. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى التعبير المباشر، وخياله قريب المنال.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدم مادتها الباحث هيثم يوسف - طرطوس ٢٠٠٤.

يا عمود الصباح

نَسْمةُ البؤس والعنا والنُّكودِ   يتلظّى لهيبُها في الكُبودِ
خفقتْ راية الأسَى وتلالتْ   شعلةٌ كالشّهاب ذاتُ وَقودِ
موجةٌ إثْرَ موجةٍ إثر أخرى   أيُّ دهرٍ رعى وداد العهودِ؟
زفراتٌ تحفُّها زفراتٌ   من لظاها يذوب قلب الحديدِ
ودموعٌ تسيل إثر دموعٍ   من دماء المرزَّأ المعمودِ
مأتمُ الشيخ وَجَّ في أفُقِ الدنـ   ـيا فمادت منه هضاب البيدِ
ارمقي العلمَ كيف ينتابه الدهـ   ـرُ فتمسي أعلامُه في اللحودِ

✡✡✡✡

ذَبُلتْ زهرةُ الكمال النضيرِ   بعدما فاح عطرها بالوجودِ
ذبلت فجأةً وعَفّى عليها   حادثُ الدهر والزمانِ المبيدِ
يا منارَ الآداب والخُلُقِ النَّضْـ   ـرِ وشيخ العلوم ذي التمجيدِ
يا عمودَ الصّباح يا قَبَسَ التا   ئهِ في مَفازٍ من القفار البعيدِ
غدرَ الدهرُ عالماً لوذعيّاً   عبقريَّ الفؤاد غوثَ الطريدِ
عَذِبَ النُّطقِ كالزلال المصفّى   وحديثٍ خالٍ من التعقيدِ

راقــيًــا للنعــيم يرتع فــيــه
بين حُـور منعّــمـات وغِـيـد
والقِـيــان الملاح والقــاصـرات الطْ
طَرْفِ نشـوَى مـرنّحـات القـدود
علّ من روضــةِ الخلود شــرابًا
كــوثريًا من مـــائه المورود
قــدّس الله روحــه وحَــبــاهُ
جنةَ الخلد في عُـلاً وسـعـود

****

من قصيدة: لو يُقْبَلُ الفداء

الدهرُ يغـــري بالأنام ويَفــجعُ
والموت ســهمٌ صــائبٌ لا يُدفَعُ
قــد حلّ رُزءٌ من حـوادثه بنا
كــاد العُــلا من هوله يتــزعـزع
وكــذاك أوتادُ الفــخــار تزلزلت
لما نـأى «عــبــدالكريم» الأرفع
إذ غــاب البِــشْـرُ عنا والهنا
وقلوبُنا أسَــفًـا بدت تتــصـدّع
نارُ الأسى علقت بأجــســام الورى
في كل عُــضــوٍ شــعلةٌ قــد تلذع
وبكل قلبٍ حُــرقــةٌ وكــآبةٌ
وتــألُّــمٌ وتــلــهّــفٌ وتَــوجُّــع
إن ابن عــمــرانَ المرجَّى ذا العــلا
في حــفــرةٍ بعــد البــهــا يتلفّع
يا ليــتَــه ضِـمْنَ القلوب، ولا ثوى
تحت التــراب ولا حــوته الأربُع
لو يقــبل الإفــداء بالمهج افــتُــدي
هل يا ترى من فــائتٍ يُســتــرجَع؟
يـا طالما صلّـى ووحَّــد ربّه
وبكلّ وقتٍ للعــبــادة يركع

فـدعــاه مـولاه اشــتـيـاقًـا قـربَه
لبّى لدعــوته مطيــعًــا يشــرع
كــان المُـعَــدُّ لكل أمــرٍ مُـعـضِلٍ
فــمــضى فـمَنْ عنا النوائبَ يمنع؟

****

حَرُّ الأسَى

حَــرُّ الأسى بين الأضــالع يلفحُ
نــارًا وذابـت مـن لظـاهـا الأضلـعُ
ولهـا تفـجّـرتِ العـيـونُ مـدامـعًـا
حــمــراءَ دامــيــةً تفــيض وتدمع
وحــوادثٌ وفــواجعُ تدمَى لهـا الدْ
دنيـا فكاد هضـابهـا يتــزعــزع
قــد غــاب عن أبصـارنا قــمــرُ السّنا
وســرى مع الأفــلاك بدرًا يسطع
وغـدًا ســرى عــبــداللطيف لربوةٍ
قــدســيّــةٍ بجنان عَــدْنٍ يرتع
أحنو على وجَناته مــتــضــوِّعًــا
روحًــا وريحــانًا به أتضــوَّع
قَــدَرٌ ألمَّ به وغــاب مــودِّعًــا
أحــبــابَه وله الغــداةَ يودّع
لكَ بالمراتب رتبــةٌ قــدســيّــةٌ
علمــيّــةٌ ونُضـارها يتـشــعـشع
والدهرُ خـلّـد من نبــوغك آيةً
دامت بوجــه الدهر نورًا يلمع
وترعــرعتْ فــيك المعــارفُ غـضّــةً
والعطر من نفــحــاتهــا يتــرعـرع
وبروضــهــا تربو وفي أفنانهــا
تســمــو وجنّات البــقــا لك موضع
فــاهنأْ بجنات النعــيم مــخلَّدًا
وبظل ربوتهــا النضــيــرة تُمــرّع

□□□

مختار الدروبي

١٢٨١ - ١٣٥٣هـ
١٨٦٤ - ١٩٣٤ م

● مختار بن برهان بن عمر بن سليم الدروبي.

● ولد في مدينة حمص (سورية)، وفيها توفي.

● عاش في سورية.

● نشأ في كنف أمه بعد أن توفي عنه أبوه وهو ما يزال طفلاً، وحينما شبّ تلقى الدروس العربية والبيان والبديع على يد محمد محمود الأتاسي، ثم قصد دمشق فأخذ العلوم على يد عدد من أفاضل العلماء بها.

● عمل تاجرًا للأقمشة قرابة خمسين عامًا، وقد انحصرت حياته الاجتماعية في بيئة علمية راقية، فكان يلازم أعلام حمص البارزين في العلم والأدب والفضل، وكان يباحثهم ويساجلهم.

● عُرف بحبه للفن وسماع الأصوات الحسنة، وله العديد من الموشحات والقدود.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعلام الأدب والفن» العديد من النماذج الشعرية، وله ديوانان مخطوطان.

● يدور شعره حول همومه الذاتية والوجدانية، فقد كتب في الغزل والحنين والاستعطاف، إلى جانب شعر له في المحاججة والرد على الخصوم من المدعين الذي يتسترون وراء مظاهرهم الخادعة. كما كتب في الرثاء الذي خصّ به أولي الفضل من العلماء. مؤمن بعروبته، مدافع عن حريتها، وله شعر في الفخر الذاتي، وكتب في شكوى الزمن، كما كتب الموشحات والقدود الشامية، وله في المساجلات والمطارحات الشعرية الإخوانية. تتسم لغته باليسر، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

- ادهم ال جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

شكوى ورجاء

أتيتُ كـرامَ الحيِّ والدهرُ جـائرُ
ومـا لي سـواهم في البـريّةِ ناصـرُ

أجـلاَّءُ أخـيـارٌ بعـزّ جـوارهم
ليـوثٌ لنصـر المسـتـهـام كـواسـر

رجـوتهمُ إذ ضـاق أمـري بعلّتي
وباحت بما أضـمـرتُ مني السـرائر

جـرَتْ أدمـعي نَهْـلاً وهدَّتْ جـوارحي
وبتُّ بنيـرانٍ تشبُّ الضـمـائر

فـيـا سـادةً حطَّتْ رحـالي بحـيِّـهم
وجـئت وظنّي أنَّ حظّيَ وافـر

ألا فـانقـذوني من غـمـومي بحـقكم
وجـودوا بعطفٍ عَلَّ تُجْلَى النواظر

لقـد طالما أشكو ودائيَ مـؤلمُ
وحـاشـا بكم في أن يُخَـيَّبَ خـاطر

****

خطوبُ ألمّت

لقـد نَدبَ الدهرُ البـلاد وعـزَّها
وجـار عليـهـا الانتـدابُ فـملَّتِ

أمن نهـضـةٍ يا لَلْحـمَى عـربيـةٍ
يشـيب بهـا للدهر أسـودُ لِمَّـةِ

فـتُـرجعُ مـجـدًا شـامـخًـا لأصوله
والإسـلامُ ليس من وطنيّـة

أجِلَّقُ صـبـرًا للنوائب واحـملي
خـطوبًا عظامًـا بالبـلاد ألـمَّت

****

رثاء الدر

في رثاء مفتي حمص: حافظ الجندي

فـقـدْنا من الدرِّ الثـمين يتـيـمـا
فـأصـبح هذا الدهرُ بعْـدُ يتـيـمـا

بكتْـه السـمـا والأرضُ زال نُضَـارها
وأضـحـى فـؤاد العـالمين كليـمـا

لقـد كـان بحـرًا في العلوم لسـائلٍ
ويزري الدراري حـيث فـاض علومـا

سقى الله منه «حافظ» العهد رحمةً
وأسكنه دار الخلود نعيما

****

مفاخرة

أنا ابنُ جَلا وابْن القريض وبيتُهُ
ولي فيه أبكارٌ بحسنِ معاني
لها عشقتْ أهلُ النُّهَى وتفاخرتْ
بأوصافها الحسناءِ حورُ جِنان
على هام حُسَّادي أدوس بأرجلٍ
لي الشرفُ العالي بكل مكان
أنا ابن الحجا «مُخْتارُه» ومَليكُه
وبدر المعاني والأوانُ أواني
وإن يكُ قد جاد الألى بقريضهم
فخاتمهم نَظْمي وحسنُ بياني

****

موقد الحب

أرَى وجْهة بدري مشرقًا فأخالُه
صباحًا مضيئًا أو نهارًا تَبلَّجا
وأحسبُ وردَ الخدِّ من سَفْحِ مَدْمعي
وسفْك دمي يومَ الوداع تضرَّجا
وما ذاك وردٌ بالخدود وإنما
رأى القلبُ مني موقدًا فتأجَّجا
نعم أنتَ غصنٌ فوقه الشّمسُ أشرقت
وبدرُ جمال ظلّ يُشْرق في الدجَى

****

دموع

سهامُ لحاظٍ أم رماحُ قُدودِ؟
وريح صَبًا أم ذا أريجُ برودِ؟
ونارٌ بذاك الخدِّ مثلجةٌ تُرَى
وجمرٌ بصحنٍ أم نُضار وُرود؟
وماءٌ بوجْناتٍ تموج تلألؤًا
وإلا رياحينٌ وعَذْب ورود
وقلبي به نارُ الجحيم تسعَّرت
وإلا فذا دمعي يَزيد وقودي

****

وَجْدٌ وشوق

قد ذابَ قلبي والحَشا شوقًا إليكْ
أقضي الليالي ساهرًا وجدًا عليكْ
أَوَ يا تُرى دهري يساعدني لديك
ويمُنُّ لي يومًا أراني في يديك
أحظَى بوصْلك لو بطيفٍ من مَنام

أنا مغرَمٌ بين الورى كلي شجونْ
أنا واحدٌ بالوجد مني والجنونْ
جسمي وقلبي والحشا كُلٌّ عيون
ما من مُجيبٍ قد مضَى أو قد يكون
إلا ودوني في الهوَى أو في الغرامْ

□□□

مختار الكبير

١٣٢٠ - ١٣٧٧هـ
١٩٠٢ - ١٩٥٧م

- مختار بن أحمد زروّق بن محمد بن محمد الجاغوبي بن كرموكويا.
- ولد في مدينة طوبى (غينيا)، وتوفي في السنغال.
- قضى حياته في غينيا والسعودية والسنغال وساحل العاج.
- تلقى علومه الأولى عن والده، ثم تلقى علومه عن أجلة من علماء عصره في مدينة طوبى، منهم: كراموكو قطب جابي، وكراموكو سنكن جابي، وطورا جابي (الأبيض)، وفوديبا جابي، ويدا لي جابي.
- اشتغل بالتدريس المحضري في طوبى، ثم في السنغال.
- أسهم في نشر الثقافة الإسلامية في غينيا والسنغال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن أعمال ندوة: «من أجل أدب إسلامي فاعل ومتفاعل».

● شعره غزير، نظمه في الأغراض المألوفة، إذ نظم في الفخر والرثاء والوصف وغير ذلك من أغراض الشعر القديم، في شعره نزعات تجديد تظهر على استحياء في بعض معانيه وأنساقه الصوتية، كما نجد في دعوته لتخليص الشعر من تقاليد الوقوف على الطلل والبكاء والاستبكاء وغير ذلك من مفردات القدماء، غير أن شعره لا يخلو - في لغته ومعانيه وصوره - من تأثيرات قديمة، مجمل شعره يتسم بجزالة اللغة ورصانة المعنى، كما يمتاز بفصاحة البيان وحسن السبك وقوة الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - عمر السالمي: الكنز الأوفر في سيرة شيخ الإسلام في غرب إفريقيا سالم الأكبر - البستان - باريس ١٩٩٢.

٢ - محمد الأمين جابي: الشاعر محمد كاسو جابي حوليات الجامعة الإسلامية - النيجر - العدد السابع - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ٢٠٠١.

٣ - محمد فودي: إنهاض الهمم في ذكر مناقب الآباء والأجداد ذوي القيم - السنغال (د.ت).

ذكر المنازل

دَعُوا شعراءَ الحي ذكرَ المنازلِ
ببرقةَ أو بَرقا ذوات الخمائلِ
فما لكمُ في تي البقاعِ وأهلِها
عفا رسمُها إلا نصيبَ التماطُلِ
دعوها، دعوها إنها لمذمَّةٌ
ودونكمُ ذكرُ المطايا الجوافل
فذكرُ مشاهير البلاد وأهلِها
وذكر الغواني طَوْرُ كلِّ مُغازل
أرى شعراءَ الحينِ من سوء حظِّهم
من الشعر يختارون ذكر المعاقل
مصاليتُ في ذكر الخيام ودورهم
عُشوشٌ أعاليها عشوش الجوازل

****

ولاية السنوسي

عُجْ بالفتى حاديَ الركبان وازدلفا
بباب دلوَى لأمرٍ فيه قد وُصِفا
وقفْ بُعَيْدَ غدُوِّ الركب حيث أرى
سَنا السنوسيِّ في أشياعه العُرَفا
وأجتلي في محيَّاه العناية من
مولىً حباه بما في أمره عُرِفا
من عزّةٍ واصطفاءٍ بعدما شهدت
له الفطاحل بالعرفان والشَّرَفا
هل الولايةُ إلا دورُ دائرةٍ
على السنوسي له سرُّ العلا انكشفا
فنال بالعلم ما نَيْلُ الكرام به
وما يقال لفضل الله كم صرفا
مقاصدُ الربّ في التنزيل أودعها
في صدره فغدا لا يسأل الصُّحُفا
شواهدُ الحق في تفسيره ذكرتْ
له الولايةَ والتقديم والشَّرَفا
فسِرْ أمينًا على سرِّ الولاية من
مولاك واحمدْ لمن ولاّك معترفا
بما شهدتُ من الأوصاف صغتُ فها
دلوي ببحرٍ بسيطِ الموج قد غرفا

****

أبوبكر

خرجتُ ألبّي دعوةَ الحق لا أدري
مُعينًا على أَوْبي كجُود أبي بكرِ
فلم أرَ في الخرطوم مَنْ أستغيثه
ولا في قُرى السّودان إلا أبا بكر
أعِنّي، وفي عون الحجيج فلاحةٌ
ومنقبةٌ تعلو على كلِّ ذي وَفْر

وألجـــأني للـعــــون طولُ إقـــامــــتي
زُها أشـــهـــرٍ في «فـورت لامي» أخـا عـذر
يجــازيك ربُّ الـبــيت بالخـــيــر إن تُعِنْ
وإلا فـــــلا أشكو لزيدٍ ولا عـــــمـــــرو

****

في طريق الحج

من لم يقـابلْ أبا عـثـمـان مـحـتـرِمـا
حقَّ المروءة، لم يُبـصـــرْ ولا كَـــرُمـــا
يُدني لـهـــذا شِــوا الـخـــرفـــان ثم لذا
قـواقـز الشّـاي من ذا قطُّ مـا سـئـمـا
ومـــا يعـــانيـــه في طبع الرســـوم وفي
صـرف الدراهم في أضـيـافـه الـحـجـما
أكـــرمْ به من هُـمـــامٍ حـــال غـــربتـــه
ســاد النظائر في العـربان واحـتُـرِمـا
أمـوالُه في اكـتـسـاب الأجـر ينفـقُـهـا
تفـضّــلاً ويرى أضــيـــافـــه نِعَـــمـــا
أرقُّ من نسـمـــات السَّـحـــر شـيـمـتُـه
وطِيبُ عِـــشـــرته يُنسي الـفـــتى أمما
فـــالله يجـــزيه عن وفـــد الـحـــجـيج بما
يهـــوَى ويُحـــيي إلى حـيطانه كـرمـا

****

مآثر تنك

تذكّـــرُني أحـــوالُ مـــعـــدول عـــامـــرٍ
مـــخـــايلَ من خـــاقـــانَ أو آلِ برمكِ
فـــخـــارٌ ومـــجـــدٌ في ثراءٍ تـأبَّدَتْ
جِـيـــازتُـهـــا عن كل قــدْمٍ عَـرَكْـرَك
صـبـاحًـا يحـيِّي «فـرب يحـيى» وغـيـدَهُ
مــســـاءً تُحـيِّـيـــه نواقـــيسُ أمْـرَك
لوازمُ مـــجـــدٍ في جـوا «تنك» جـمّـــةٌ
فـــإنكارها لا يُســـتـــســـاغ لمشـــتك
جِـيـــادٌ وأبقـــارٌ، إكـــافُ وشـيـــرةٌ
وأحـــذيةٌ بالكـهــــربائيِّ تُشْـــرك
دسـاكـرُ تُزري عـرشَ بلقـيس فُـرشُـهـا
أرائك أحـــــــلاس، طنـافسُ دومـك
مَـخـــادٌ زرابيُّ، مـــســـاوِرُ ســـادةٍ
منابذُ في حـــافـــات بيتٍ مـــفَلَّك
بلاطُ من الألماس في حُـــجـــراتهـــا
وأعـــمـــدةٌ ترســـو بجِـيـــرٍ مُـمَلَّك
حـــرائرُ دُعجٌ مُـــبـــرقـــاتٌ غـــرائرٌ
عليـــــهـنَّ أردانٌ علـى كل مـــسـلك
لَهـــالةُ تُجْـــبَى من هَراةٍ وبعـــضـــهـــا
من الرّوم في تمثـــــال آثارِ سنبك
شُنوفٌ وأقـــــراطٌ ورعـــــثــــات ربّةٍ
قــلائدُ فـــوق المرســـلات لِمُـــحنك
بَنونَ ظرافٌ في دروعٍ مَـــــروقـــــةٍ
لكلٍّ جِـــدًا دراجـــةٌ غـــيـــرُ منهك
فنادقُ مـــلأى بالخـــلاصـــات فـــوقـــهـــا
مـــســـــائبُ عُكّاتٍ على رأي مُلْبَك
شِيـــــــاهٌ ومـــخّـــــاتٌ، ديوكٌ وديكةٌ
فـــواكـــه تجنيـــهـــا يدا كلٍّ مُـــدرك
مَـــقـــاهٍ أتى من أرض طَنْجَـــةَ بذرُها
وشـــايٌ أتى من تلمـــســـانَ ومـــعـــرك
رفـــوفٌ وطاســـاتٌ، كـــؤوسٌ مليـــئـــةٌ
وأخـــونةٌ فـــيـــهـــا نضـــائدُ دَرْمَك
مـــلابسُ من نجـــرانَ بل كل ملبسٍ
يـزوّقـــهـــا الـفـــلان لبس المملَّك
صناديقُ مـــلأى بالملابس منحـــةٌ
من اللـه ذي الألطاف لا من مُـــرَبِّك

□□□

مختار الوكيل

١٣٢٩ - ١٤٠٩هـ
١٩١١ - ١٩٨٨ م

● مختار الوكيل.

● ولد في مدينة أجا (محافظة الدقهلية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، وإنجلترا، وفرنسا، وسويسرا، وزار عددًا من البلاد العربية.

● حفظ أجزاء من القرآن الكريم في الكُتّاب، ثم أنهى تعليمه الابتدائي بمدرسة الحسينية الابتدائية (القاهرة)، والتحق بالقسم الإعدادي في الجامعة الأمريكية بالقاهرة التي كان يعدّ للدراسة العالية بها، وقد مكنته طبيعة الدراسة في هذه الجامعة من اللغة الإنجليزية، ثم أتم الدراسة الثانوية بمدرسة المنصورة الثانوية، التحق بعدها بكلية الحقوق بالقاهرة.

● سافر إلى إنجلترا للدراسة في جامعة مانشيستر (١٩٣٦)، ليحرز درجة معادلة لدرجة البكالوريوس من كلية الآداب، ولكن لظروف الحرب العالمية الثانية لم يتابع دراسته وعاد إلى مصر، وفي عام ١٩٥٠ حصل على الدكتوراه في الصحافة من إحدى الجامعات الفرنسية.

● عمل صحفيًا إبان سنوات الحرب، وحينما أنشئت الجامعة العربية (١٩٤٥)، عمل فيها وكيلاً للجنة الثقافة التي كان يرأسها طه حسين، ثم رأس معهد المخطوطات والإدارة الاقتصادية، وفي عام ١٩٥٦ عُيّن نائبًا لرئيس الوفد الدائم للجامعة العربية لدى المقر الأوربي في جنيف، ثم تولى رياسة الوفد عام ١٩٦٢، وفي أثناء ذلك أنشأ وترأس المركز الثقافي العربي.

● كان عضوًا في جماعة أبولو منذ إنشائها عام ١٩٣٢، وفي لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، إلى جانب عضويته في لجنة النصوص بالإذاعة المصرية، وفي المجالس القومية المتخصصة، واتحاد الكُتّاب الدولي.

● أنشأ رابطة أبولو الجديدة عام ١٩٨٢، وأسندت إليه رياستها في مناسبة الاحتفال بمرور ربع قرن على وفاة أحمد زكي أبوشادي رائد جماعة أبولو.

● شارك بشعره ومقالاته النقدية، كما قام بترجمة بعض القصائد، والتعريف بأصحابها، وذلك من خلال ما كان ينشره في باب ثمرات المطابع بمجلة أبولو.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين هي: «الزورق الحالم» - دار المعارف - القاهرة ١٩٣٦، وصدرت الطبعة الثانية عن الدار نفسها عام ١٩٨٤، و«موكب الذكريات» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠، و«ثورة الحب» - مكتبة غريب - القاهرة ١٩٨٥، و«عطر الحب» - دار الحياة - القاهرة ١٩٨٥، كما نشرت له مجلة أبولو العديد من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الدراسات في مجال الشعر والترجمة منها: رواد الشعر الحديث - مكتبة ومطبعة الطلبة - القاهرة ١٩٣٤، وطبع في دار المعارف عام ١٩٨٤، ونشرت له مجلة أبولو عددًا من المقالات منها: الأخلاق في شعر شوقي - المجلد الأول - ديسمبر ١٩٣٢، والخيال الشعري عند العرب للشابي - المجلد الأول - مارس ١٩٣٣، وأمثال المتنبي وحياته بين الألم والأمل - المجلد الأول - أبريل ١٩٣٣، وقصة تولستوي «سعادة الأمير» - ١٩٣٣، وقصيدة شيلي «إلى قبرة» - مجلة أبولو - المجلد الأول - مارس ١٩٣٣، ومسرحية تاجر البندقية لشكسبير - دار المعارف ١٩٦٣.

● شاعر ذاتي وجداني، يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، مع قدرة على سبر أغوار المعاني، يمزج الذكرى بالإشادة والمدح، وله شعر في الحنين إلى مرابع الصبا، وذكريات الشباب. يميل إلى التأمل واستخلاص الحكم والاعتبار، يشيع في شعره عبق الرومانسيين، وأريج أصحاب جماعة أبولو. محب لوطنه وداع إلى رفعته، وممجد لانتصاراته. يتجه إلى الرمز وإسقاط ذاتيته على الأشياء مستثمرًا المجال الدلالي لتقنية الاستعارة. يتميز بطول نفسه الشعري، وطواعية لغته، وطلاقة خياله. التزم عمود الشعر في بناء قصائده.

● ترجمت قصيدته عن فينيسيا إلى الإيطالية والفرنسية.

● أقامت رابطة الأدب الحديث حفلاً تكريميًا له عام ١٩٧١.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).

٢ - أحمد مصطفى حافظ: شعراء معاصرون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

٣ - الدوريات: مجلة أبولو - المجلدات الثلاثة من سبتمبر ١٩٣٢ إلى ديسمبر ١٩٣٤.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالعزيز الدسوقي: جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧١.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي - دار نهضة مصر - القاهرة (د. ت).

العقاد..!

بَعُـــــدوا؟ مــــــا أراهمُ بعـــــــدوا
بـل هـمُ بـالمـمـــــات قـــــــد وُلِـدوا

فتيةٌ... الخلودُ هَمُّهُمُ
سهروا... والبُغاثُ قد رقدوا!
أنجمٌ قد زها بها بلدي
خالدٌ في ضيائها البلد!
يا أصيحابي الذين مَضَوْا
أين ولّى زماننا الرغِد؟
حيث كنا نحيا الحياة هَوًى
ودماءُ الشباب تَتَّقد!
لا تلمني إذا أنستُ بهم
فهمُ سلوةٌ لمن جحدوا!

✲✲✲✲✲

لا تقولوا قد مات من بقيتْ
تتجلّى آثاره الجُدد!
فهْوَ حيٌّ في كل رائعةٍ
وهو شعرٌ منغَّم غَرِد
ولنا من حديثه فِتَنٌ
ولنا من فنونه مَدَدَ!

✲✲✲✲✲

أين منّا مثقَّفٌ أَرِبٌ
هائمٌ، للعلوم محتشد
زاهدٌ، لم يُغْرِه نَشَبٌ
يُقْتنَى، أو يشدُّه ولد!
ساهرٌ، والسماء كوكبُها
مُدبرٌ والأنام قد هَمَدوا
ذاهلٌ منصتٌ لجمجمةٍ
ينتشي مِن حديثها الأبد!
المعاني معشوقةٌ، ولها
واجدًا عاش، ثم لا يجد!
عُجِنتْ بالخلود طينتُه
فهو ممَّن بين الورَى سعدوا!
هام بالعلم، راح يجمعه
فهْو كنزٌ لفتيةٍ زهدوا!

لا تلمْه، فإنه زمنٌ
حظُّ أعلامنا به نَكَد!
جُمِعَ الباحثون في رجلٍ
مفردٍ، لا يُخيفه عدد!
جَحْفلٍ في العلوم، مُطَّلعٍ
خيرُ من حققوا ومن نقدوا!

✲✲✲✲✲

طالِبَ المجد.. إنه أسَدُ
فتمهَّلْ، لا يغضبِ الأسد!
وترجَّلْ، وطُفْ بساحته
وتأدَّبْ، فقومُنا فسدوا!
فهْو من فتيةٍ أولي ثقةٍ
صَدَقوا في الكفاح ما وعدوا
نصروا الله في بيانهمُ
ومضَوْا عاجلاً وما حَصَدوا

✲✲✲✲✲

بعدوا؟ ما أراهمُ بعدوا!
بل بُغاثٌ من بيننا بعدوا!
يمكث الخيرُ في البلاد فلا
يتلاشَى، ويذهب الزَّبد!
أيها الموتُ، لا تقل رقدوا
إنهم للسَّماء قد صعدوا!
يملأ الكونَ طيبُهم أرجًا
فسَما الروحُ إذ هوَى الجسد

✲✲✲✲✲

بعدوا؟ ما أراهمُ بعدوا
بل همُ بالممات قد ولدوا
يا عذارَى القريض، لا شَجَنٌ
بل أفانينُ بهجةٍ وَدَد...!!
فهْوَ مَيْتٌ تحيا به أممٌ
وهْوَ حيٌّ يُزْهَى به الأبد!

✲✲✲✲

من قصيدة: موكب الذكريات..!

مــا لكَ اليــومَ واجـمًــا يا خـيــالي
كــيف لا ترسمُ الدّمــوعَ الـغـــوالي؟
ســقطت فــوق صــفــحـــة الخـــدِّ دُرّاً
وتهــادت مــضـيــئــةً كــاللآلي!
هبطت: كلُّ دمــعـــةٍ كــوكبٌ فــخْـ
ـمُ عظيمُ الضـيــاء، سـامي الجـمـــال
وبروحي أفــــديك من ألم الوجـ
ـدِ حـــيـــاتي، ومن ضَنًى وهُزال!

✡✡✡✡✡

وعــجـــيبٌ يا فــتنتي أن تلوحي
ثَرَّةَ الدمع، وهْو من فــيـض روحي
كــان خــيــرًا، لو ترأفين بحــالي
حَــبْـسُــه، إنني عَـتِيُّ الجروح
أفــــلا تعلمين أنَّ فــــؤادي
مَنْبعُ العــشقِ والهــوَى والطمــوح؟
أوَ هل تنكرين أن دمــــوعًـــا
منك تفْــري شِــغــافَ قلبي الطَّليح؟

✡✡✡✡✡

ولَرُبَّ ابتــســـامـــةٍ منك بالأمْـ
ـسِ أضــاءت فــيَّاضــةً بالســعــادهْ
وأحــاطت روحي بهــالةِ حــسنٍ
طالما قـد خـصَـصْـتُـهـا بالعــباده
وفـــؤادي يا طالما عندها صـــا
غَ قــصــيــدًا مُنَضَّـدًا فــأجــاده!
صــاغــه من نسـائم الفـجـر شـعـرًا
وســـقـــاه وجْــــدانَه ووداده!

✡✡✡✡✡

والذي يقـــتلُ الشــعــورَ ادكــاري
زمنَ الوصل إذ وقـــفْـتِ جـــواري
والعــيــونُ الظَّمــاء توحي مع الصمْـ
ـتِ كـــلامًـــا يَـهـــيجُ منه أُواري!

والشــفـــاه الرقـــاقُ تهــفــو على القُــرْ
بِ لرشْفٍ مــحــبَّبٍ واعـــتــصـــار!
ولهـــيبٌ من وجْنتـــيك مُــضـيءٌ
فَـــحْــمـــةَ الليلِ.. يا له من نار!

✡✡✡✡✡

كـيف أنسَى النخـيلَ في جـانب الجَـدْ
ولِ طالت تروم لمسَ الســـمـــاءِ
تُرسلُ اللحنَ، حــينمـا تخطُرُ الريـ
ـحُ حــزينًا ومُــشـجـيًــا.. كـالرثاء!
شــــربَتْ من دمــــاء قـــومٍ تولَّوْا
فـاسـتطالت فـروعُـهـا في الفـضـاء!
وكـــذاك الحـــيــــاة تُفْني لتُـــعطي
وعطاءُ الحـــيـــاة بابُ الفناء!

✡✡✡✡✡

كنتُ يا طالما أُصَـــوِّبُ طَرْفي
في فـضــاءِ الوجـود أنشدُ فَـهْـمـا!
لم أجــد غـــيـــرَ أننا في وجــودٍ
يُذهل العــالِمَ البـصــيـر فـيَـعـمَى!
كلُّ مـــا فـــيـــه مُلْغِـــزٌ، لستَ تدريـ
ـهِ، وإن كنت قـــد تمكّنْتَ عِلْمـــا!
بَيْـــد أنَّا، هنا، نحـــاول بالشـــعْـ
ـرِ بيـــانًا لكل لُغْـــزٍ مُـــعَـــمَّى!

✡✡✡✡✡

وإذا مـــا التَـــوَى على الفـــهم شيءٌ
فـــابعثِ الشّــعـــرَ صَـــوْبَهُ يتــهــادَى!
إن بالشـــعــــر ينجلي كل غـــيــمٍ
وبه تصــبــحُ الوهـادُ مِــهـــادا!
أرعنُ العــيش، مُــزهرُ الرّوح نجـوا
هُ سَــــدادٌ لمن أرادَ الســــدادا
يَرْسم الكونَ كــيــفـمــا شــاء لا يتـ
ـبَعُ رأيًا، ولا يَلـين انقــيـــادا!

✡✡✡✡✡

يا عــزاءَ النّفــوس في ســاعـــةِ اليـأْ
سِ، وســاقي النفــوسِ راحَ الســرور!

قم تحـــدَّثْ عن الحـــيـــاة ورَجِّعْ
نَغَــمــاتِ الأسَى ولحنَ الحُبـور
لا تفــرِّقْ بالله بين شُجـوني
وسروري، فكل ذاك شـعـوري
ملهمَ الروح... قم أيا شـعـرُ واهتفْ
أنت خِدْني، وناصحي، وأميري!

□□□

مختار عبده

- مختار عبده.
- كان حيّاً عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.
- كان طالبًا بكلية المعلمين العليا - مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في جريدة: «البلاغ الأسبوعي».

- على عادة العذريين بدا الشاعر لايفتأ يشكو ما آل إليه من حال بسبب الصد الذي يقابله به المحبوب وقد صاغ ذلك من خلال لغة جزلة موحية وملائمة، وصور تتضافر وجو النص النفسي لكنها صور قليلة.

مصادر الدراسة:

- جريدة «البلاغ الأسبوعي» ١٩٢٩/٧/٣ - القاهرة.

شكوى

غـاب عنك الفـجـرُ يا ليل.. أضلْ؟؟
أم تراه عَن طلوعٍ قـدْ غـفلْ
أم يَراه البـعـدُ مـثلي فـإذا
قـام يمشي فـوئيـدٌ مُضْمحل
لا.. ولكن هيَ نفـسي حـدَّثتْ
وحـديث النفس إن تهـجـرْ يَطُل

✿✿✿✿

في هـواهـا لـذّ لي حُسْنُ المنى
آهِ لـولا الصّـدُّ كم صـدٍّ قـتـل
لو درى المعشوقُ مـا يَجني الهـوى
مـا تـأبَّى عن فـتـاه ووصل
غـرّهـا منّي أنيني والبُكا
وحـيـاةٌ في رِضـاهـا تُبـتذل
وإذا مـا رُمْت إخـفـاءَ الجَـوى
أفـضـحت عـيني بدمعٍ منهـمل
وأحـرُّ الدّمعِ دمعٌ مِن فـتًى
في ربيع العـمْـر مـخـضلّ الأمل
هـو ذَوبٌ مـن فـؤادٍ طـاهـرٍ
لم يدنّسْه خـداعُ مُـفـتـعل

✿✿✿✿

قـوَّستْ ظَـهـري ومـا زلتُ فـتًى
كـهـلالٍ في ليـاليـهِ الأُوَل
لـو تـراني قـلتَ شـيـخٌ طـالمـا
صـاحـبَ الدّهـر ولما يَـرتَـحـل
مالَهـا في الحبّ حـالي فـانثنتْ
في نفـورِ الظّبي إمّـا هُوْ جَـفَل
أسـرَعتْ عنّي وقـلبي إثْـرهـا
في سـبـيلِ الله صَبٌّ مـا بذل
لـيس ذنبي أنْ تَـولّى بي الأسى
وبحـمل الهَجْـرِ عُـودي مـا استقل
إن غـمـرتَ الجـمـرَ بالماءِ انطفـا
أو رمـيت العـشبَ فـيـه يشـتـعل
هل إلى السّلوى سـبـيلٌ بعـدمـا
ضـاقتِ الدّنيـا أمـامي والسُّبُل
كـيفَ أسلوها وهذا حـبّـهـا
في سـويداء فـؤادي قـدْ نزل

✿✿✿✿

قـد رضـينا بالذي كـان ومـا
هو في الغـيبِ خـفـيّـاً لم يَزل

□□□

مختار هاشم

١٣٣٣ - ١٤٢٣هـ
١٩١٤ - ٢٠٠٢ م

● مختار بن عارف هاشم.

● ولد في دمشق، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية وسويسرا.

● تلقى تعليمه الأولي في الكتاب، فتعلم القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة العلمية الوطنية، ومن ثم بمدرسة الفرير، فحصل منها على شهادة البكالوريا الأولى، ثم بمدرسة الأرثوذكس، فنال البكالوريا الثانية، ثم التحق بالجامعة السورية، فحصل على شهادة البكالوريوس في الطب عام ١٩٤٠.

● عمل طبيبًا حرًا لمدة خمس سنوات، وفي عام ١٩٤٥ عين طبيبًا في مدرسة الصحة والإسعاف العام في قضاء الزبداني، بعدها أوفد في بعثة إلى جنيف لدراسة طب الأطفال لمدة عامين، وفي عام ١٩٤٩ تطوع في الجيش العربي السوري، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٠ وهو برتبة عميد طبيب.

● رشح عام ١٩٨٠ عضوًا في مجمع اللغة العربية بدمشق، كما كان عضوًا في لجنة المصطلحات الطبية، فأسهم في وضع المعجم الطبي العسكري، كما كان عضوًا في نقابة أطباء سورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «غربة المخطوط العربي» نشرت في مجلة آفاق الثقافة والتراث - العدد الثامن - الإمارات العربية المتحدة - مارس ١٩٩٥، وله قصائد متفرقة وردت ضمن مجلة مجمع اللغة العربية - المجلد ٧٨ (الجزء الأول) - دمشق ٢٠٠٣.

الأعمال الأخرى:

- له مقالتان نشرتا في مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق: «كلمات حائرة» - مجلد ٥٩ - (جـ٣) - ١٩٨٤، و«أوزان الأطباء ومكاييلهم» - مجلد ٦١ - (جـ١) - ١٩٨٦، وله مقال بعنوان: «العبورية الودية في الأبحاث الوردية» نشر في مجلة التراث العربي - العدد ٢٢ - يناير ١٩٨٦، وحقق كتابين هما: «العبورية الودية في الأبحاث الوردية» - لمحمود بن يونس الخطيب، و«كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار» - لعزالدين عبدالسلام بن أحمد غانم المقدسي - دار الطباعة للنشر والتوزيع - دمشق ١٩٨٩.

● شاعر عالم، ما توفر من شعره قليل، له مقطوعة (خمسة أبيات) يشطر فيها بيتًا لمحيي الدين بن عربي، وله أخرى يتذكر فيها بداياته الشعرية على يد أستاذه «خليل مردم» فيذكره ويمدحه ويفخر بنفسه، وأتم ما توفر من شعره قصيدة «غربة المخطوط العربي»، يسجل فيها تجربته مع مخطوط عثر عليه في فرنسا، والقصيدة تعكس عشقه للتراث العربي، وتقديره لقيمة العلم والعلماء، وهو في مجمل ما توفر من شعره أقرب إلى النظم العلمي، فيه لمحات سرد وتقرير، ينظمه على الموزون المقفى في لغة جزلة وسبك حسن.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له في مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع نجل المترجم وموظفي مجمع اللغة العربية - دمشق ٢٠٠٧.

٣ - الدوريات:

- برهان العابد: كلمة في حفل تأبين مختار هاشم - مجلة مجمع اللغة العربية - ٢٠٠٢/١٢/٣١.

- شاكر الفحام: كلمة في حفل تأبين مختار هاشم - مجلة مجمع اللغة العربية - ٢٠٠٢/١٢/٣١.

- عدنان الخطيب: خطاب الأمين العام لمجمع اللغة العربية في حفل استقبال مختار هاشم - مجلة مجمع اللغة العربية - ١٩٨٩.

- غياث هاشم: كلمة في حفل تأبين مختار هاشم - مجلة مجمع اللغة العربية - ٢٠٠٢/١٢/٣١.

غربة المخطوط العربي

«عُبوريَّةٌ وديّةٌ» طوّحتْ بها
صروفُ النّوى حتى استقرّ اغترابُها

بشارع «ريشليو» أُضيفتْ وسُمّيتْ
«أبوريَّةٌ» ما إن يهونُ مصابُها

تقول: جعلتُ الورد منّي رسالةً
إليكم ولكن لم يَعُدْ لي جوابُها

وهُنْتُ على أهلي ولم ألْقَ عندهم
مقامًا وهرَّتْني بداري كلابُها

تَلقَّفَني شخصٌ غريبٌ وحطَّ بي
بدار ودارٍ لا تضيق رحابُها

ولكنّني خلّفتُ بعضي بِجِلّقٍ
وقد ضاع لم يحفظه منّي كتابُها

وكم ضاع مثلي من كرائم يَعْرُبٍ
إلى الغرب زُفّتْ حيث تمّ انتهابُها

وكم من سبايا للتّراث قد اختفت
ولم يدْرِ أهل الدّار أين جَنابُها

فأين حماةُ الدّار من آل يعربٍ
لمن تُقتنَى أسيافُها وحرابها

سلامٌ على شهم أحسّ بغربتي
وغربةِ نفسٍ يستجدُّ عذابها

من الأهل أدناني وكنت شريدةً
ومعرفتي بالأهل عزَّ طِلابها

ولكنّني قد عدْتُ وجهي مُشَوَّهٌ
وتلك ديونٌ لا يُوَفّى حسابُها

وهَوّنها ما قد رأيت بموطني
فتوقُ جراح لا تُضمُّ شعابها

أنا ابنة محمودٍ حفيدةُ يونسٍ
فتاةٌ سما في المَكْرُمات انتسابها

خطيبٌ رئيسٌ للأطباء ينتمي
لآل خطيبٍ فالفَخَار مآبها

****

أول الأشعار

... وكان أستاذَنا فيها الخليلُ فهل
ألام يومًا إذا ما جئتُ مفتخِرا

وجئتُ يومًا بأبياتٍ مهلهلةٍ
قدمْتُها بحياءٍ خائفًا حَذِرا

فقال: مختارُ أقبِلْ، جئتُ سُدَّتَهُ
فقال: قل ليَ نظْمُ الشّعر كيف جرى؟

هل تكتب القول نثرًا ثم تنظمهُ
وَفْقَ العروض، وفيه صرت مقتدرا

فقلت: كلا، يجيشُ الشّعرُ في خَلَدي
أضيق صدرًا به إلا إذا صدرا

فقال: يُفتح ديوانٌ بصفِّكمُ
فيه يُسجَّلُ ما يأتي به الشُّعَرا

وهذه أول الأشعار فاتحةً
إنّي أرى الغيث بعد اليوم منهمرا

*****

وأين أستاذنا بل أين رفقتُنا
من راح منهمْ ومَنْ ما زال منتظرا

****

لذّة العيش

(قالوا: جُننت بمن تهوى فقلت لهم:)
إن الجنون من الأوهام يشفيني

لا حبّذا العقلُ إمّا كان يُبْعدني
عنكم ونِعْمَ جنوني حين يُدنيني

أشقانيَ العقل عهدًا ثم أنبأني
(ما لذةُ العيش إلا للمجانين)

هم يسرحون بجوٍّ لا حدودَ له
ويَنْعمون بظلٍّ غيرِ ممنون

الكوثرُ العذب يجري في حدائقهم
أيَا من الكوثر المعسول يسقيني؟

□□□

مخلص عمرو

١٣٢٦ - ١٣٨١هـ
١٩٠٨ - ١٩٦١م

- مخلص عاطف عمرو.
- ولد في مدينة الخليل (الضفة الغربية -فلسطين)، وتوفي في عمان.
- عاش في فلسطين، والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس الخليل، والثانوي في دار المعلمين في القدس، وحصل على الشهادة الثانوية، وشهادة المترك الفلسطيني (١٩٢٧).
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس الفلسطينية، منها: مدارس بئر السبع، والمجدل، والدوايمة (قضاء الخليل) وفي ثانوية الخليل حتى استقال من عمله (١٩٤٥) متفرغًا للحركة القومية والخدمات العامة.

● هاجر إلى غزة (١٩٤٩) وعين مفتشًا بالتعليم، ورئيسًا لديوان الموظفين حتى عودته إلى الخليل (١٩٥٤) وعمل محررًا في جريدة الدفاع المقدسية، واختص بزاويتين: «خاطرة»، و«في الصميم».

● اتسع نشاطه السياسي بعد انضمامه للحزب الشيوعي العربي (١٩٣٦).

الإنتاج الشعري:

– له قصائد نشرت في مصادر دراسته وفي مقدمتها كتاب: «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات الفلسطينية والعربية.

الأعمال الأخرى:

– له مقالات نشرت في مجلات: الغد المقدسية، والطليعة البيروتية، والوثبة العراقية.

● شاعر ثائر، اتخذ من القضية الفلسطينية موضوعًا أثيرًا لتجربته الشعرية، موجهًا جانبًا من قصائده لأبناء فلسطين، كما في قصيدته: «دروس لأبناء فلسطين، درس في البطولة»، اتسمت قصائده بالمباشرة والخطابية، وندرة الصور التخييلية، ودقة عبارتها، مع بساطة لغتها وحدة انتقاد الخونة وباعة الأوطان.

مصادر الدراسة:

– يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين – وكالة التوزيع الأردنية – عمان ١٩٧٦.

درس في البطولة

ليس البطولة أن تخون وتمتطي
خيلَ الغزاة وتستبيح ذِمارا
ما أقبحَ الذّنبَ الذي أذنبتهُ
أيخون إنسانٌ حِمًى وديارا
عجبي على قوم تآمر جمعُهم
يومَ الكريهة خِسَّةً وصغارا
خانوا البلاد وعاثوا في أركانها
فاقوا الفرنجةَ والتتار دمارا
أنا لا أصدِّق أن يخون بلادَهُ
رجلٌ يرى في المعتدين دثارا
قومي هُمُ خاضوا المعارك مثلما
تأتي الصّواعق يمنةً ويسارا
قلبي على الثُّوار من صدّوا العدا
جعلوا الغزاة مشتّتين حيارى
يا طغمةَ الفجّار – حتمًا – لن ترَوْا
إلا أباةً نازلين ونارا
يا أرضنا الوضّاء يا أرضَ السّنا
يا أرضَ شوقٍ تُنبت الثوّارا
ما للسّبيل أراه يعبس غاضبًا
فكأنه يعطي العدا إنذارا؟
لو جئت للأعداء تُبصر حالَهم
لم تلقَ إلا ساقطين وعارا
جاؤوا لأرض الصامدين تسومهم
خِبًّا خؤونًا يكره الأحرارا
قد زيَّنوا للوعد أن بلادهم
شوقًا إليهم قد تطير جهارا
فإذا ترابُ الصامدين لصبرهم
ويصرّ في صدّ العدا إصرارا
القادمون بعَدِّهم وعديدِهم
من آخر الدنيا أذًى وضرارا

****

الشهيد

إن تريدي يا نفسُ أو لا تريدي
فالرّدى راصدٌ وما من مَحيدِ
والمنايا مواثلٌ آكلاتٌ
ناعماتِ الظِّبا وغُلْبِ الأسود
كلُّ نفسٍ مصيرها الموتُ لكن
قَلَّ منها مَن حَظُّها في الخلود

****

فاعصفي يا رياحُ أغنيةَ الثّو
رةِ تدوي على طبول الرعود
واقذفي الأرض بالصّواعق تجتا
حُ وتذرو صرحَ العُتوِّ المريد

زمجري وانفخي تعالَيْ شواظًا
من جحيم الغِنا وجمر القصيد
وارقصي يا فتوّتي في جنونٍ
ثوريٍّ جهنّميِّ النّشيد
وتمطَّيْ في عزمةِ المارد الغضـ
ـبانِ حتى يُفَلَّ غَرْبُ القيود
واخفقي شعلةً تثير ضرامًا
محرقًا ملهبًا جراح العبيد

*****

يا شبابَ المضاءِ والعزمةِ البكـ
ـرِ وخُوّاضَ كلِّ هولٍ شديد
انفضوا عن جباهكم سِيمةَ العبْـ
ـدِ فقد طال طال عهد السُّجود
واكفروا بالخنوع والفارض الهو
نَ فبئس المَهينُ من معبود
واحطموا، ثائرينَ، هيكلَه العا
تي على رأسِهِ البغيضِ الحسود
واهتفوا: لا سلامَ في الأرض حتّى
نتساوى، من سيِّدٍ ومَسود

□□□

مدثر إبراهيم الحجاز

١٢٨٣ - ١٣٥٦هـ
١٨٦٦ - ١٩٣٧م

- مدثر إبراهيم الحجاز.
- عاش في السودان والحجاز.
- تلقى علومه عن عمه سليمان الحجاز، كما تلقى عن غيره من العلماء بمدينة بربر، وأخذ الطريقة التجانية عن محمد المختار الشنقيطي عام ١٨٨١.
- عمل معلمًا للقرآن الكريم والفقه، ثم عمل كاتبًا للمهدي وخليفته التعايشي، وكان حاملاً لأختامهما.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء السودان» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية.
- ما أتيح من شعره قليل، يدور معظمه حول مديح النبي (ﷺ) وآله. في شعره نزوع صوفي واضح. وهو شاعر تقليدي يبدأ أشعاره بالغزل ووصف الرحلة على عادة أسلافه. تتسم لغته باليسر، مع ميل إلى التقريرية.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د.ت).
٢ - محمد إبراهيم أبوسليم: الحركة الفكرية والمهدية - جامعة الخرطوم ١٩٧٠.
٣ - محمد مجذوب مدثر إبراهيم: ميسور الرقيم في شيء من سيرة الوالد مدثر إبراهيم - الخرطوم (د.ت).
4 - O'Fahe: The Writing of Eastren Sudanic Africa, Leiden, 1994.
- Hill: Biographical Dictionary of Sudan, London.

حسن التتمة

ازحَمِ الركبَ وازْعِجَنْهُ بنغمَة
حاديَ الظُّعْنِ واقطعَنْ كلَّ مَهْمَة
وإذا ما التّأنّي أرادَ مَلولٌ
يرغبُ البُطْءَ قل عَدِمْتُكَ مَهْ مَهْ
وازعجِ العيس يا حُوَيْديْ بجدٍّ
نحْوَ أرضٍ لأهلها خيرُ حُرْمَه
النبيُّ الرسولُ رحمةُ ربي
الذي قد حباه أكْمَلَ حِكْمه
ودعاه إلى الوصال إليه
ودَناه وقومَه خيرَ أُمَّه
واصطفاه وخصَّه واجتباه
شافعًا لدَى الأمور المهمَّه
وحماه وفيه أودعَ سرًّا
ليس يُدْرَى وكم به زاد نعمه
وأفاضَ النوال منه وأجرَى
أبحرًا منه للمعارف جَمَّه
ألِفَتْه القلوب إذ حازَ خُلْقًا
لا تباريه سَحْرةٌ خيرُ نسمه
ولدى الحرب والشدائد لَيْثًا
ما رأت مثْلَه الخلائقُ عَزْمَه

نَزَّه الله قدره وحماه
ووقاه وصان من كلِّ وصْمه

******

وهو حِبُّ الإله بدْرُ هواه
والذي أكمل المهيمنُ اِسْمَه
صلواتٌ من الكريم عليه
وعلى آله الكرام الأئمَّه
معْ سلامٍ به تنالُ اتصالاً
معْ دوامِ الرضا وحُسْنِ التَّتِمَّه

****

شكر ورجاء

أَلَمْعُ بَرْقٍ بدا من نحْو آمالي؟
أم ابتسامٌ لذاتِ الدَّلِّ والخالِ؟
أم بدرُ تمٍّ أم الأنوار قد ظهرت؟
من التَّجلِّي لأهل المسْلَكِ العالي
أم الجمالُ تبدَّت منه ساحرةً
شمسُ الهدى للورى من مظهر الوالي؟
أم السرورُ أُديرت في الكؤوس لدى الـ
أحبابِ أقداحُه في روض إجلال؟
يا صاحِ قل لي: فما للقوم في طربٍ
من بعد بؤسٍ توالَى بعضَ أجيال؟
هل عاد نصرٌ لدين الله جلَّ على
رغم الأنوف وأردَى أهل إضلال؟
نعم أتى النصرُ من قومٍ قدِ اعتصموا
بالله وانتصروا همْ خير أبطال
فأعلنَ الشرقُ والإسلامُ حمدَهمُ
والشكْرَ، والكلُّ آياتِ الهَنا تالي
والعبدُ «مدَّثِرٌ» من ضمن منْ فرحوا
بالنصر وابتهجوا رغمًا عن القالي
والله أرجو دوامُ النصر يصحبُهم
ومعْهم العُرْب يحبو خير إقبال

حتى يطيبَ لأهل الدينِ وقْتُهُمُ
والعلمُ يُنشَر مثلَ الماضي في الحال
والنور والسعْدُ من ذي الطَّول يشْمَلُنا
بحقِّ طه رسولِ الله والآل

****

الحب العلي

قل للعذول إليكَ عني إنني
لا أستطيعُ أغادرُ الوجْهَ السَّنيّْ
لا تَتْعَبنْ إن شئتَ أو فاتْعَبْ فما
يُصغي لعذلك غيرُ مفتونٍ دَنِي
إني ومنْ أهَوى هو الحبُّ العَليّْ
ومُحبُّه قد فاز بالعيش الْهَني

□□□

مدثر البوشي

١٣٢١ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٢م



- مدثر علي البوشي.
- ولد في مدينة أم درمان (السودان)، وتوفي في مدينة واد مدني (أقصى النيل الأزرق).
- عاش في السودان ومصر.
- تلقى علومه الأولى بمنزله، ولما بلغ التاسعة من العمر نزح إلى مدينة واد مدني ليلتحق بمدرستها الابتدائية، ومن هناك نقل إلى قسم المهندسين بكلية غردون (الخرطوم) عام ١٩١٨، غير أن والده قام بتحويله إلى قسم القضاة الشرعيين فتخرج فيه قاضيًا شرعيًا عام ١٩٢٤.
- عمل قاضيًا شرعيًا حتى عام ١٩٥٤، ثم استقال عقب فوزه في انتخابات أول برلمان سوداني، وعُيّن وزيرًا للعدل، اعتزل الحياة السياسية بعد ذلك عقب الانقلاب العسكري (الأول في السودان) الذي قاده اللواء عبود عام ١٩٥٨.
- كان عضوًا في الحزب الوطني الاتحادي، إضافة إلى عضويته لمؤتمر الخريجين.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء السودان» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، ونشرت له جريدة «الصحافة» عددًا من القصائد، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: البعث الوطني، وروافد الزحف، إلى جانب مناظرة له بين الإسلام والمسيحية.

● بشعره نزعة دينية، فما أتيح منه جلّه في المناسبات الدينية: كالمولد النبوي الشريف، وبداية السنة الهجرية، ممتدحًا صاحب الذكرى (ﷺ)، وداعيًا إلى التأسي بسنته والسير على هداه. داع إلى ملاحقة المجد ونشدان المعالي. يعبر من خلاله عن الرضا بالقضاء، ويدعو إلى نجدة المستغيثين. كما كتب في التهاني التي اختص بها أستاذه بعد شفائه من مرض ألّم به، وله شعر ينبذ فيه عصبة الفساد والغافلين الذين يزينون الباطل ويكتمون الحق. تتسم لغته بالتدفق والثراء، وخياله طليق. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د.ت).

٢ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.

٣ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

من قصيدة: كفكف دموعك

كَفْكِفْ دموعك لا تبكي على الزمنِ
فأيُّ مُستضْعَفٍ في الأرض لم يَهُنِ؟
إن كنت ذا شَجنٍ صحَّتْ عزيمتُه
فأنتَ عن مثل فعل الغانيات غني
دع البكاء لربّات الحُجول وخد
بيض الصفائح واكشف ظُلْمَةَ الدّجن
قد يصدر الحِلْم ممَّنْ ليس يألفُه
وقد يُتَوَّجُ ربُّ الحِلْم بالأفن
تَخِذْتَ فخْرَكَ ذكرَ الماضيات ولم
تعبأ بما دَنَّسَ الأعراض من دَرَن
الدهرُ قابلةٌ تجري على يدها
ولائدُ الكون من قبلِ ابنِ ذي يَزَن
لو شكَّ قلبُكَ ماضي الجدِّ كان به
أولَى من الخوض في بحرٍ من الفِتَن
عاقرتَ بنتَ كروم وافتَتَنْتَ بها
وأنت في سِنَةٍ موصولةِ الوَسَن
أخلفتَ منك ولاءً للفتاة ولو
فطنْتَ أيقنْتَ أن الودَّ لم يكن
ما لا يُنيلك خيرًا لا تهمُّ به
فالكرمُ لولا جَنا العنقود لم يَمُن
سِيَّانِ عند لئيم أن تكرِّمَه
أو لا فأمسكْ عن الإيقاع في الغَبَن
ما جدُّ جدّك إلا خاب سعيُك هل
تقوم وحدةُ أقوامٍ على الإحَن؟
يا خاطبَ المجد إن المجدَ ممتنعٌ
إن كنتَ تطلبه عفوًا بلا ثمن
ويا مريدَ العُلا إن كنت سائلَه
مهِّدْ وسائلَه في السرِّ والعَلَن
فالعُصْمُ إن لم تفاجَأْ في معاقلها
ما استنزلتْها أغاريدٌ على فَنَن
والأسدُ إن لم تفاجَأ في مرابضها
لم تستطب قفصًا في معرض المدن
ما بالُ آبائكم دان الزمان لهم
وأنتُم خَلَفٌ دِنْتم إلى الزمن؟
ما بال آبائكم كانوا على سَنَنٍ
وأنتمُ اليومَ أصبحتم على سنن؟
فاستخبروا صامتًا أعيا الفصيحَ ولم
يكتمْكُمُ السرَّ عن ماضٍ ولم يَصُن
إن قيل ما العُرْبُ أطرى الناس كلهم
وثار كلُّ خطيبٍ مدرهٍ لَسِن
ما عذرُكم إن سُئلتم عن تراثهمُ
فأيُّ مستحدَثٍ بالذكر مقترن
صِبْغُ الإله لهم من طبعهم جللاً
تُزري بما شِيدَ من بُرجٍ ومن فَدَن
فليت سكانَ بطن الأرض لو نُشِروا
وليت من فوقها في رحمةِ الكَفَن
عشقْتُم رتبًا أمهارها كَذِبٌ
قد استقام بلبْسِ الصوف والردن

****

أرسل دموعك

أرسلْ دمـــوعَكَ مـــثلَ ســـيل الوادي
فـــعـــســـاك تُطفئُ جـــمـــرةً بفـــؤادي
أوّاه مـــا يُجـــدي التـــأفّف والبُكا
والأرضُ قـــد ملئت بكل فـــســـادِ
رَيْبُ الزّمـــان مُـــحـــتَّمٌ وسِـــمـــاته
حكم القـــضـــا بتـــعـــاقب الأضـــداد
يا قـــومَنا إن التّـــقـــاعُسَ ذاهبٌ
بمكـــارم الآبـــاء والأجـــــــــــداد
قـــد كـــان تمثـــال المروءةِ قـــائمًـــا
يُرْعَى فـــأصـــبح خـــاويَ الأوتاد
همَـــرَ الرّكـــامُ فـــســـام أزهار الربا
خـــســـفًـــا وعـــاث بروضـــةٍ ووهاد
فـــأثار حـــزنًا رابضًـــا لما ثوَى
روحُ الفـــخـــار ملوَّثًا بســـواد
وأمـــاط جِلْبـــاب البِلَـى ثوبُ العُـــلا
حـــتى هوى بعـــقـــيلةِ الأمـــجـــاد
ضـــاع اليـــســـارُ فـــبـــات يرقُبُ أهْلُهُ
رفـــدَ السُّـــراة ومنحـــةَ الأغْـــضـــاد
تُذْري الدّمـــــاءَ على الخـــدود أراملٌ
يندبْنَ خـــشـــيـــةَ ضـــيـــعـــةِ الأولاد
عَـــبَسَ الزمـــانُ بوجـــهـــهم فـــأذاقـــهم
مـــا لم يذقْـــه مكبَّلُ الأصـــفـــاد
مـــاذا يُســـرِّي همَّـــهم ويُريحُـــهم
من نقـــمـــةٍ طَرَقَـــتْـــهُمُ وعَـــوادي؟
من حـــيث قـــد أخطا ومـــا يَدْري أبالْـ
أرضِ الســـويّةِ ســـال أم بالوادي
لكنه حُمَّ القَـــضـــاءُ لتـــعـــلمـــوا
أنّ الحـــيـــاة مَـــعـــونةٌ وأيادي

****

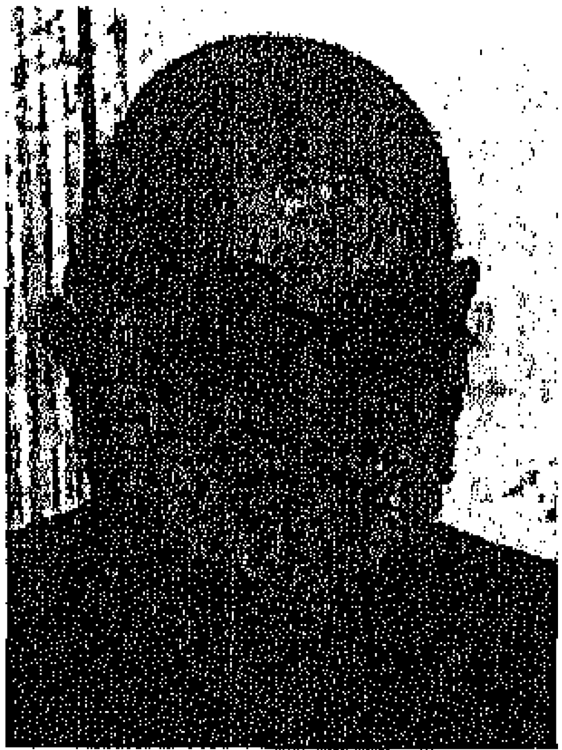
الحسناء

خـــجلَ النســـيـــمُ على إبداء ريّاهُ
والبـــدْرُ من حَـــذَرٍ وارى مُـــحَـــيَّـــاهُ
حـــتى تجلّت لنا الحـــسناءُ في حُلَلٍ
والصـــبحُ أســـفـــرَ تحت الليل مَـــرْســـاه
أبْدَى سنا قـــمـــرٍ داجٍ بطلْعـــتـــهـــا
قـــدْ صَـــوَّرَ الله فـــيـــهـــا كل مـــعناه
واهْتَـــزَّ عن ثغـــرها البـــسّـــام ريحُ صَـــبـــا
يحـــيـــا به في الهـــوَى من كـــان يهـــواه
حـــسناءُ بَسْناءُ يَحْكي قـــوسُ حـــاجـــبـــهـــا
رَسْمَ الهـــلال لثـــانٍ بعـــد أولاه
قـــد أجْـــفَلَ الليلُ من لألاء غُـــرّتهـــا
ومـــن تـــألُّقـــهـــــا ولَّتْ ثُـــريّاه
حـــوراءُ مـــا صَـــوَّبتْ يومًـــا لذي شَـــجَنٍ
ســـهـــمًـــا فـــأخطأ ذاك الســـهمُ مـــرمـــاه
فكم يُحـــاذر من تلقـــاء ناظرهـــا
قلبُ الكميِّ لســـهـــمٍ منه يلقـــاه

□□□

مدحت عاصم

١٣٢٧ - ١٤١٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٩م



- مدحت عاصم إسماعيل عاصم.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر، وزار العديد من البلاد العربية والأوربية.
- نشأ في كنف أسرة يغلب عليها الأدب والثقافة.
- بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم في الكُتّاب، ثم في مدرسة الحسينية الابتدائية، والتحق بعد ذلك بمدرسة فؤاد الأول الثانوية، ثم فصل منها لاشتراكه في المظاهرات ضد الإنجليز، ليلتحق بالمدرسة الإلهامية فحصل على البكالوريا، وتخرج في معهد برجرين الموسيقي بعد أن ترك الدراسة في مدرسة الزراعة العليا نظرًا لتوجهاته الفنية نحو العزف والموسيقى.

● بدأ حياته العملية بنشر المقالات الفنية في جريدة «البلاغ» و«السياسة» الأسبوعية ليعمل بعد ذلك عازفًا في الإذاعة المصرية.

● في عام ١٩٣٤ اختير مديرًا فنيًا للإذاعة اللاسلكية عقب إنشائها وكانت تديرها شركة ماركوني الإنجليزية، فأنشأ أول فرقة موسيقية شرقية تابعة للإذاعة، وأول أوركسترا، ووضع أول خريطة فنية وأدبية لها. ثم أصبح المدير الشرفي للإذاعة المصرية، فقدم العديد من الأعمال الفنية والموسيقية. إضافة إلى عمله مستشارًا ورئيسًا للجنة الاستماع بها.

● كان عضوًا لاتحاد الكُتّاب، إضافة إلى عضويته لحزب مصر الفتاة في العصر الملكي، وفي زمن الجمهورية كان مقررًا للجنة الموسيقى والأوبرا والباليه بأكاديمية الفنون، والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

● لَحّن أول نشيد وطني للثورة «على الإله القوي الاعتماد» الذي عُرف بنشيد «الاتحاد والنظام والعمل».

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «أناشيد لها تاريخ» نماذج من أشعاره، وأورد له كتاب: «الأناشيد والمحفوظات للصف الخامس الابتدائي» قصيدة واحدة، وله العديد من الأناشيد الوطنية الشفهية والملحنة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص المخطوطة، إضافة إلى مئات المقالات الفنية المنشورة، وغير المنشورة، وله العديد من المساهمات في مجال الأوبرا والمسرح منها: أوبرا «أرضنا الطيبة»، الستينيات - وهي أول أوبرا قام بتلحينها إبان الستينات، وكانت من أشعار صلاح عبدالصبور.

● شاعر الأناشيد الوطنية الحماسية، فما كتبه يجيء تعبيرًا عن الحث على العمل، والسعي في سبيل المجد ونيل الحرية، والدعوة إلى السلام. ممجد لكفاح وطنه. تتميز لغته بقصر الجمل، وخفة الإيقاع، ووضوح الألفاظ والمعاني، إضافة إلى يسر تراكيبها التي جاءت - فيما يبدو - مقصورة لتكون في متناول عامة الناس، وليسهل تلحينها وترديدها. التزم الوزن والقافية في بناء أناشيده وأغانيه، مع ميله إلى التنويع في الأشطار والقوافي.

● نال العديد من الأوسمة والجوائز أهمها: جائزة «ناصر» للفنون من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٧، وجائزة الدولة التشجيعية في التأليف الموسيقي عام ١٩٧٥، وجائزة الدولة التقديرية ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٧٨.

مصادر الدراسة:

١ - محمد صادق: موسوعة القرن العشرين - الشركة الشرقية - دار الكتب - القاهرة ٢٠٠٠.

٢ - محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٣ - وزارة التربية والتعليم: الأناشيد والمحفوظات للصف الخامس الابتدائي - ١٩٦٠.

مراجع للاستزادة:

١ - أرشيف الإذاعة المصرية.

٢ - مكتبة التراث الإذاعي - إذاعة جمهورية مصر العربية.

بورسعيد

قِبلةَ الشعبِ المجيدْ
أنتِ أذهلْتِ الوجودْ
أنتِ سطَّرتِ الخلود
في كفاحك المجيد
بورْ سعيدْ، بورْ سعيدْ

أنتِ يا رمزَ الفداءْ
أنت يا نور السماءْ
أنت في القلب دماء
أنت في السمع نشيد
بورْ سعيدْ، بورْ سعيدْ

أنت نورٌ مشتعلْ
أنت عزمٌ وأملْ
كلُّ من فيكِ بطل
يعلن الفجر الجديد
بور سعيد، بور سعيدْ

غضبةٌ فيها الدمارْ
صرخةٌ تُشعلُ نارْ
انتصارٌ، انتصار
يا بني مصرَ الأسود
بور سعيد، بور سعيدْ

****

نشيد النصر

اهتــــفي يا مـــــصـــــرْ
اليـــــومَ يومُ الـنـصــــرْ
إلـى الأمـــــــام كـلُّـنـا..
إلـى الـعـــــــلا أهـدافـنـا
ولـلـفـــــــــدا أرواحـنـا

✡✡✡✡

المجــــد فـي جِــــمــــانا
والـعـــــــدل فـــي رُبـانـا
والـلـــه قـــــــــد رآنـا
مـــســـــدِّدًا خُـطانا
اهتــــفي يا مـــــصـــــرْ
اليـــــوم يوم الـنـصــــر
إلـى الأمـــــــام كـلـنـا
إلـى الـعـــــــلا أهـدافـنـا
ولـلـفـــــــــدا أرواحـنـا

✡✡✡✡

نـســـيـــــر لـلأمــــــام
بـالـعـــــزم بالإقــــدامِ
بـــالـحــــب والــوئــــام
لـنـصـــــرة الـســــــلام
اهتــــفي يا مـــــصـــــر
اليـــــوم يوم الـنـصــــر
إلـى الأمـــــــام كـلـنـا
إلـى الـعـــــــلا أهـدافـنـا
ولـلـفـــــــــدا أرواحـنـا

✡✡✡✡

يـا ثـورةَ الأحـــــــــرارْ
شـــعـــارنـا انـتـــصـــارْ
كـــفــــاحـنـا إصــــرار
من عــــزمنا الجـــبّـــار
اهتــــفي يا مـــــصـــــر
اليـــــوم يوم الـنـصــــر
إلـى الأمـــــــام كـلـنـا
إلـى الـعـــــــلا أهـدافـنـا
ولـلـفـــــــــدا أرواحـنـا

✡✡✡✡

يا مـــــصـــــرُ يا بلادي
هــواكِ فـي فـــــــؤادي
حــــبُّكِ بالجــــهـــــاد
وعـــــــــزتـي تـنـادي
اهتــــفي يا مـــــصـــــر
اليـــــوم يوم الـنـصــــر
إلـى الأمـــــــام كـلـنـا
إلـى الـعـــــــلا أهـدافـنـا
ولـلـفـــــــــدا أرواحـنـا

□□□

مدني صالح

١٣٥١ - ١٤٢٨هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٧م

- مدني بن صالح الهيتي.
- ولد في مدينة هيت (غربي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة (هيت) الابتدائية - التابعة لمديرية معارف الدليم في الفترة (١٩٣٨ - ١٩٤٤)، ثم أكمل دراسته الثانوية في ثانوية الرمادي في مدينة الرمادي في الفترة (١٩٤٤ - ١٩٤٩)، ثم التحق بكلية الآداب (قسم الفلسفة) - جامعة بغداد، وتخرج فيها عام (١٩٥٣)، ثم واصل دراساته العليا حتى نال درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج - المملكة المتحدة عام ١٩٧٢.
- عين بعد تخرجه مدرسًا في المدارس الثانوية منذ عام ١٩٥٣، ثم نقلت خدماته إلى التعليم العالي، حيث عمل مدرسًا في قسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة بغداد عام ١٩٧٢، وظل كذلك حتى تقاعده عام ٢٠٠٠.
- كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وجمعية الفلسفة العراقية، ونقابة المعلمين.
- بدأ نشاطه الثقافي منذ عام ١٩٥٧، حيث كتب في العديد من الصحف والمجلات العراقية والعربية، وكان من الذين دعوا إلى دراسة الأدب من خلال الفلسفة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «المسرح والسينما» العدد الخامس - مسرحية شعرية، بعنوان: «من بقايا التجربة» - بغداد ١٩٧٢، وله بعض القصائد المنشورة في بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات ودراسات، منها: «الوجود» - بحث في الفلسفة الإسلامية (ط١) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٥، و«أشكال وألوان» (ط١) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٦، و«هذا هو السياب» (ط١) - دار الرشيد - بغداد ١٩٨١، و«هذا هو البياتي» (ط١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٦.

● غلب على شعره النازع الوطني وما يرافقه من طابع انفعالي في التعبير عن المشاعر، واتسم شعره المسرحي بنوع من التدفق وعدم الالتزام بوحدة الشطرين مما ينضاف إلى تجربة التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) (جـ٧) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - عبدالمطلب حامد الراوي: شعراء معاصرون من الأنبار (ط١) - مطبعة الأمة - بغداد ١٩٧٦.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ٣) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

يا وطن

جمالك فائقُ السّحْرِ
ومجدُك شامخ القَدْرِ
وإنّك طيّبٌ حرٌّ
وإنّك منبعُ الطّهر
وإنّك أعذب الألحا
نِ والكلمات والشّعر
وإنّك ثورةٌ في الرّو
حِ في الوجدان في الفكر
وإنّك في دم الأحرا
رِ عزمٌ كاللّظى يَسْري
وفي أرواحهم حبٌّ
يضيء الدّربَ كالفجر
وإنّك ملهمُ الثّوا
رِ مُرشدُهم إلى النّصر
وإنّك يا سنا عمري
هوايَ ومنتهى فخري
تُعانقُ كلّ من يأبى
قبولَ القيد والجَور
وترفضُ كلّ من يرضى
بعيش الذلّ والقهر
وتحضن كلّ مغوارٍ
يصونُك من يد الغدر
حبيبَ الرّوح يا كونًا
من الأنوار والعطر
جمالُك فائق السحرِ
ومجدك شامخ القدر

****

شعبي

هذا هو الشّعبُ المناضلْ
غضبٌ يدمّر كلّ باطلْ
غضبٌ على الأعداء والـ
ـعُملاءِ ينزلُ كالقنابل
وعلى الطّغاة الجائريـ
ـنَ وساسة الذّلّ المهازل
وعلى الشّرور على الظّلا
مِ على الخيانةِ والرذائل
هذا هو الشّعب المناضلْ
عزمٌ وإصرارٌ يقاتل
رفض الهزيمةَ والخضو
عَ لغاصبٍ لا بدّ زائل
هذا هو الشّعب العظيـ
ـمُ هديرهُ لهبٌ زلازل

وجـراحُـه ألحانُ ثو ... راتٍ مـجلجلةٍ مشاعل

تاريخُـه عَبِقٌ مُـضي ... ءٌ بالإبا والعزّ حافل

بالمكرماتِ وبالبطو ... لةِ بالمفاخرِ والفضائل

□□□

مديحة عامر

١٣٥٤ - ١٤٠٩هـ
١٩٣٥ - ١٩٨٨م

- مديحة محمد عامر.
- ولدت في مدينة الجيزة، وفيها توفيت.
- عاشت في مصر.
- تلقت مراحلها التعليمية على تنوعها حتى حصلت على درجة الليسانس في الآداب من جامعة القاهرة.
- عملت سكرتيرة بمكتب رئيس هيئة الكتاب، ثم نائب رئيس إدارة الأدب بالمركز القومي للفنون والآداب في وزارة الثقافة.
- كانت عضوًا في ندوة بيت ثقافة أحمد شوقي أمير الشعراء بكرمة ابن هانئ.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان عنوانه «تنهدات على النهر» - كتاب المواهب - المركز القومي للفنون والآداب - ١٩٨١.

الأعمال الأخرى:

- لها دراسة بعنوان: «قيم فنية وجمالية في شعر صلاح عبدالصبور» - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة.

- يدور شعرها حول تجاربها الذاتية والوجدانية، ويساورها حلم عصي في معانقة الحياة، وفي التوحد بمن تحب. عاشقة متصوفة في عشقها، غير أن أحلامها في التحقق بمن تحب تنتهي إلى انقطاع؛ فالحياة هباء، والأحلام سدى، ولها شعر في الحنين إلى عهود الصبا، وذكريات الشباب، شعرها رحلة بحث دائبة عن المثال، ورغبة جارفة في ملاحقة الكمال والجمال. يكشف عن نفس رقيقة معذبة، وقلب رهيف متعب، وفكر حائر. كتبت الشعر باتجاهيه العمودي، والجديد أو ما يعرف بشعر التفعيلة. اتسمت لغتها بالتدفق واليسر، وخيالها بالفاعلية والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - دراسة أعدها الباحث محمد علي عبدالعال.

٢ - وثائق الأرشيف بإدارة الأدب - وزارة الثقافة - القاهرة.

قلبي وحبك

أتنصح قلبي بألا يعودْ ... يردّدُ لحنًا حنونًا ودود؟

أتنصح قلبي بألا يقولُ ... ويحكي هواك لكل الوجود؟

وكيف السبيلُ لقلبٍ عنيدٍ ... تسامى بحبك فوق القيود

وعاش أسيرًا لحبٍّ فريدٍ ... تحدى بدنياه كلَّ السدود

وأطلق روحه من سجنها ... تهيم بدنيا رؤاها الوعود

☆☆☆☆☆

وتحلم أن تستضيف السنا ... تضمّ النجوم بأنغامها

تحلّق خلف سراب المنى ... تهيم بفرحة أحلامها

كأن لقاءك روح الحياةِ ... يزفّ البقاء لأيامها

تضمّ عيونك في لهفةٍ ... وتُفضي إليك بأسرارها

ورجفةُ قلبك حين التلاقي ... تعيد الحياة بأسرارها

☆☆☆☆☆

أتنصح قلبي بألا يعودْ ... يردّد لحنًا حنونًا ودود؟

أنخشى براءة أفراحنا ... ورجْعَ الحنين بأعماقنا؟

أنخشى لدنيانا حبًّا وفيًّا
وأدناه يومًا بأقدارنا؟
أنخشى لدنيانا حبًّا نقيًّا
يعيد السلام لأرواحنا؟

✲✲✲✲✲

وكنا فقدنا طريق السلامِ
وقد طاردتنا ليالي الألمْ
تلفُّ الكآبة ما حولنا
ضبابٌ وسجنٌ وعيشٌ سأم

✲✲✲✲✲

حبيبي صديقي صديق الحياةِ
وعندك قلبي وعندي صِباكْ
أراك بعين الزمان القديم
عظيمًا حنونًا مضيئًا بهاك
أناشد قلبك ألا تعودَ
وتخشى علينا عيون الحقود
فقلبي سلامٌ وحبي سلامٌ
وروحي صديقة كل الوجود

****

وداع في المساء

يا سائرًا وسط الظلام ولست أدري أين يُبلغُكَ المسيرْ
وتركتَ خلفكَ قلبَي المكلومَ بالأوهام بالشكوى أسير
وحطام حلمٍ هدهدتْه يد الخيال فحطَّمَتْه يد الدهور
يا سائرًا بالله عدْ، هل ما تزال إلى فراقَيْنا تسير؟

✲✲✲✲✲

أوَلا تهاب مسالك الأشواك يحجبها الظلام عن العيونْ؟
أوَلا تخاف مرارة الآلام تقْطِر في متاهات الظنون؟
ويدُ الزمان يمدّها في وحدتي فأصارع الزمن الضنين
وحدي وأنت تسير لا أدري أيبلغك المسير إلى السنين

✲✲✲✲✲

يا سائرًا والريحُ تمنع سيرَك المقرورَ في الليل المطيرْ
والوحل يفترش الدروبَ الناهلاتِ من المهالك والنشور
والأفقُ غيمانُ السماء ملبّد الأجواء يرعد كالنشور
أو ما سئمت السير عني.. لا تسرْ إني أخاف من المصير

✲✲✲✲✲

لكنْ تسير.. وعادت الأصداء لي عبر المسافات البعيدةْ
يا للفراغ وللصدى والليل ممتدٌّ إلى الدنيا المديده
ومذلتي. وأنا أنادي في جنونٍ لا تَسِرْ إني وحيده
والخافقُ الملتاع في جنبيَّ يصرخ. لا تكفّي يا شريده

✲✲✲✲✲

عبثًا هتفت.. ورنّتِ الأصداء بالأجواء في كلِّ اتجاه
وتركتني.. والحزن ينسج موقفي.. فظللتُ أجري في مداه
وغرامنا الطفل الرضيع يصيح يا أبتاه يهتف بالحياه
أنت الذي أيقظته في مهجتي.. أوَ هل تعود لكي تراه..؟!

✲✲✲✲✲

ومتى تعود.. لكم أخاف عليك أن تُلهيك أحداث المحنْ!
وأنا هنا.. أقتات حلو الذكريات الخالدات مع الزمن
وتثور بي بين الحنايا مهجةٌ يأبى يفارقها الشجن
أنا قد تذوقت الهناء. فلا تذرْني أصطلي نار الحَزَن

****

ترى تستحق..

ترى تستحقُّ
ترى تستحق حنان الأمومه
وحب الأخوّة والأصفياءْ
وألحان حبٍّ صداها دعاءْ
ليحيا مليكي بعمر الهناء
ترى تستحق نشيد الدعاءْ
ندائي عليكْ
ونجواي فيها حنيني إليكْ
ولهفة كفّيَّ بين يديكْ
إذا ما أتيت تزور الديارْ
فأرقب وجهك.. بي ألف شوقْ
كأنك شيء غريب عليَّ
أتيتَ إليَّ

فأطلق بالدار عطر البخورْ
وساعة يأتي أوان الرحيلْ
وأُوقد شمعه
وأنثر حولك ملحًا ورملْ
وتهمس بالأذن كلمه
وبالعين بسمه
سآتي غدًا
وأنسج في الوهم حلمًا لغدْ
وأصنع قصرًا وضيء الأملْ
مليئًا بكل خبايا الجمالْ
وأقضي مع الوهم وهم الخيالْ
أقيم الشراعْ
ولكن هناك يفيق الخيالْ
ويبدو السؤال: ترى تستحقْ؟
أضم هواكْ
وأسقيك شهد الحياة مُنًى
وألحانَ فرْح وشجوًا طويلْ
لنشدو معا
وعيناك تبحث عن مقلتي
لتفضي إليها بسر جميلْ
يجيء السؤال: ترى تستحق؟

□□□

مراد أبي نادر

- مراد أبي نادر.
- كان حيًّا عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.
- شاعر من لبنان.
- عمل محاميًا.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة وبيتان في مجلتي: سركيس، والأحرار المصورة.

- شاعر وجداني رقيق العبارة، يعزف عبر الكلمات موسيقا جميلة تبلغ ذروتها عند هذا الروي الساكن الذي تهدأ فيه أنفاس القصيدة وهو مؤشر إلى أننا أمام شاعر نضجت لديه التجربة الفنية شكلاً وموضوعًا.

مصادر الدراسة:

- مجلة الأحرار المصورة ١٩٢٦/٩/١٣ - بيروت.
- مجلة سركيس ١٩٢١ - مصر.

أصدرتني وحميتُ ورِدك

أصدَرْتَني ، وحميتُ وِردَكْ ... وأضعْتَني، وحفظتُ عهدَكْ
قد كنتَ طابع مهجتي ... فثلمته وكسرتَ بندك
وتركْتَ قلبي ، من ظمًا ... في نَزْعِهِ ، يلتاع بعدك
قد مات لولا فُضلةٌ ... نَعَشَتْه، يومَ رشفت شهدك
وبقيّةٌ من نشر بُرْ ... دِك مذ نشرتَ عليَّ بردك

✲✲✲✲

قد كان أخلق بالوفا ... لو صنتني، وأصون ودَّك
وحفظتَ قلبك ثابتًا ... وتركتَ للمَيَلان قدَّك
وأنا سميرك إن صحو ... تَ، وإن غفوت رعيتُ خدَّك
وتحوم روحي حول مهـ ... ـدكَ والجمالُ يضيء مهدك

✲✲✲✲

ظلمًا ، جفوتَ، وقسوةً ... فقطعتني، ولويت قصدك
وشماتةٌ أجزيتَني ... والقلبُ صَبٌّ عليك وحدك
أنكايةً، وأنا أزيـ ... ـدُ توسّلاً ، فتزيد صدَّك
رفقًا بروحي وهي أنـ ... ـتَ، فما السبيل لأستردَّك

إن لـم يكـن سُــؤلـي فـــأو
لـــي بـالمــروءة إن تَـردك

****

عنـدي مـن الشــوق المذيــ
ــب إليك مـا لـو كـان عندك
لعـدلتَ عـمـا سُـمـتني
وذكـرتَ ، لـو أنصـفتَ، وعـدك
ورجـعـت مـعـتنقي وقـد
طوّقـتـنـي وشـددْتُ زندك

****

حياة المرء حريته

إذا كنت ترضى أن تعـيش مـقـيـدًا
ولـست بذي رأي إذا قلـتَ يـعـرضُ
فـمـا أنت إلا الجـسم والروح مـائـتُ
ومـا أنت إلا العـبـد والوجـه أبيض

□□□

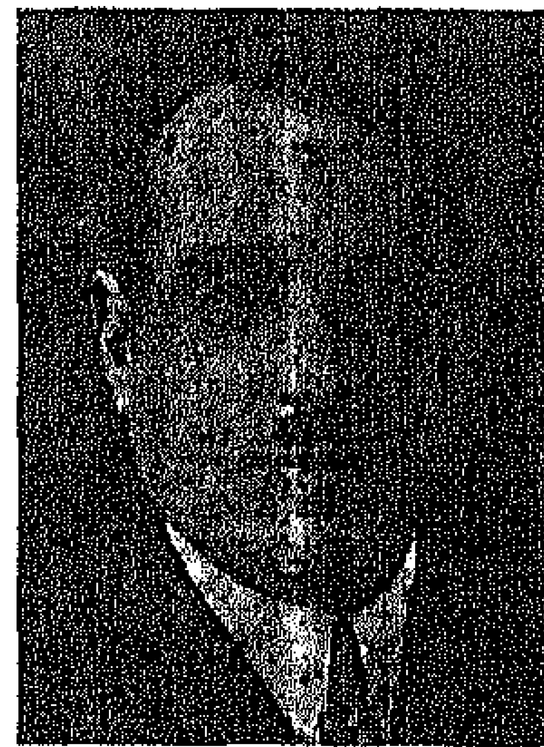
مراد فرج

١٢٩٧ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٩ - ١٩٥٠ م

● مراد فرج ليشع.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● عاش في مصر.



● نشأ في كنف أسرة يهودية مثقفة، فقرأ وكتب وتعلم في بعض المدارس اليهودية، إضافة إلى عكوفه على تثقيف نفسه ذاتيًا، ثم التحق بمدرسة الحقوق، وتركها ليسافر إلى باريس رغبة منه في دراسة القانون، وبعد عودته إلى القاهرة مارس المحاماة أمام المحاكم المختلطة (وهي المختصة بنظر القضايا بين الأجانب والمصريين، في مصر - ألغيت ١٩٤٩)، وكان كثير الاطلاع على الأدب العربي والعالمي.

● كان عضوًا في مجمع اللغة العربية، إضافة إلى عضويته في لجنة وضع دستور (١٩٢٣)، كما كان عضوًا مؤسسًا في العديد من الجمعيات اليهودية في مصر.

● يعد من أبرز نشطاء الجالية اليهودية في مصر، وكانت تربطه علاقات وثيقة بالحركة الصهيونية العالمية، كما كان قريبًا من الخاصة الملكية، وكان أحد أصواتها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «ديوان مراد» - في أربعة أجزاء - مطبعة إبراهيم روزنال - ١٩٣٥، والقدسيات - ويضم مقالاته، إلى جانب عدد من القصائد، وقد ترجم إلى العبرية فيما بعد، ونشرت له مجلة التهذيب التي أسّسها عددًا من القصائد منذ عام ١٩٠١ إلى عام ١٩٠٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: أمثال سليمان الحكيم - منظومة ومفسرة، وملتقى اللغتين العربية والعبرية، والشعراء اليهود العرب (تقديم إسماعيل أدهم) ويضم ديوان ابن سهل الإشبيلي مطبعة صلاح الدين - القاهرة ١٩٣٩، وتفسير التوراة.

● يدور شعره حول الفخر الذاتي، والاعتزاز بكونه شاعرًا تسعده زورة الشعر الحبيبة، وله شعر يدعو فيه إلى التمسك بفضيلة الصدق، ونبذ الكذب والنفاق، يرى السعادة في الروح، والتحليق مع الخيال، أنيسُهُ شعره، وعزة النفس رفيقه، وسادته في مجاورة القصي من الآمال. يميل إلى التأمل واستخلاص الحكم والاعتبار. كما كتب في التوسل والتضرع إلى الله تعالى ينشده العون والكفاية، وله شعر في تحقير الدنيا والحط من شأنها. الصمت لديه فضيلة، والتفكر قبل التكلم نعمة، مدرك لحقيقة الإنسان وغايته في هذا الكون. باحث عن المحبة، وداع إلى إشاعة العدل بين الناس. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة أحيانًا، وخياله نشيط.

● نال لقب البكوية، وقرّظ شعره كل من أمير الشعراء أحمد شوقي، وشاعر النيل حافظ إبراهيم.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل أدهم: مقدمة كتاب: الشعراء اليهود العرب.

٢ - عاصم الدسوقي: اليهود في مصر - الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة (د.ت).

٣ - علي شلش: الصهيونية والماسونية في مصر - القاهرة ١٩٨٣.

٤ - الدوريات: هاني نسيرة: كيف تسربت الصهيونية للنخبة المصرية؟ - مجلة البداية عدد (٣) - ٢٠٠٢.

الانشغال عن الشعر

شُغلتُ بغير الشّعر حينًا ولم يزلْ
تعاودني أنواره ومطالعُهْ
يكاد يَشقُّ الحُجْبَ بيني وبينه
وتشدو على غير انتظارٍ سواجعُه
ويومض مثل البرق في أفُق الحِجا
وتلمع من تحت الخَفاء ودائعه
وما شُغُلي عنه لِلَّهْو بغيره
ولكنْ لجِدٍّ داعبتْه نوازعه
يدلّ على ما كان من قبلُ خافيًا
وكالشّمس تهدينا إليه مراجعُه
فما هو إلا للشتيتين مُلتَقى
ورُبَّ شتيتٍ قرَّبتْه جوامعُه
تلاقت به الأُخْتان من نَسْلِ عابرٍ
ومن نسل إسماعيلَ والأصل وازعه
تَروَّ إذا أبصرتَ فيه تزوُّيًا
ولا بدَّ أن يبدو لعينيك نافعه
وعذرًا إذا لم أنجُ من عثرةٍ به
فكم كثُرت فيه عليَّ مَواضعُه
سألتُ الذي لم أسألِ العمرَ غيرَه
يُتمِّمُه بالفضل والله شافعه

****

ولي في الله آمال

وحقِّكَ لم يفارقني خيالي
ولا انتقضَ القريضُ ولا البيانُ
ولا زال التّوقُّدُ عن فؤادي
ولا أخْنَى على العقل الزمانُ
وما برحت تغالبني الليالي
وأغلبُها وينصرني الرِّهان
وأجتاز المخاوفَ لم أهَبْها
ويومضُ لي كما أرجو الأمان
وأبصر من وراء العقل نورًا
يُضيء به إذا اظْلَمَّ المكان
ولي في الله آمالٌ كبارٌ
وحسْنُ الظّن فيه لا يُهان
إذا ما نعمةٌ يُمْناه أعطتْ
فباليُسْرَى وحقِّكَ لي تُصان
أسبِّحه وأحمَده تعالى
فما لي غير ربي مُستَعان
وما لسريرتي بسواه علمٌ
مُطَهَّرةٌ وبالتقوى تُزان
أرقُّ من السماحة في المحيَّا
وألْيَنُ إذ يَلين الخَيْزُران
تكاد تَرَى لها كالعين دمعًا
تردِّده الوَداعة والحنان
وما لي مأربٌ إلا خِتامٌ
يكونُ لحسنه عندي ضمان
وكلتُ الأمر لا لسواك ربي
وما لي بعد تَرْكِ الأمر شان

****

صبر المبتلين

عَرفتُ من الأيام ما مَرَّ وانقضَى
فبالله ماذا في الغَداة يكونُ؟
أشرًّا أرى لا كان يا ربُّ أم أرى
لك الشكر خيرًا من رضاك يَبين
صبرتُ وما صبري عليَّ بهيِّنٍ
وأيامُ صبْرِ المبتلين سُنُون
سلوني إذا كانت تُجيب يَراعتي
وكم يتحاشَى أن يُجيبَ رزين
بيانيَ ميسورٌ فمًا ويراعةً
وما كلُّ ميسور البيان يَهون
فما كلُّ ما يَرْويهِ شعريَ كُلُّ ما
بنفسي ففي النفس الكثيرُ مَصون

فيا قارئي بين السطور قراءةً
أتُبْصر ما بين السطور عُيون؟

تَحمَّلْتُ ما يُعْيي الرواسيَ حَمْلُه
وصابرةٌ للحمل فيَّ مُتُون

حياةٌ كألغازٍ من الغيب حَلُّها
تَحارُ عقولٌ عندها وفنون

وما كالردَى حَلٌّ فكم من مُؤرَّبٍ
وحلَّتْ عُراه العاصياتِ مُنون

فيا موتُ أدركْني فإني وإن أكن
على الأرض في قبر الشقاء دَفين

ولا تحسَبوني بالضّعيف ثَباتُه
فكم لِيَ فيه كالجبال شُؤون

وما فُهْتُ يومًا بالذي هو مؤلمي
وكم بِيَ منه حُرقةٌ وأنين

وما غيرُ ربِّي لي أبثُّ شكايتي
إليه فقلبي كاظمٌ وحزين

وكلتُ إليه الأمرَ وهو بعبده
رحيمٌ وما لي في سواه يقينُ

****

من قصيدة: أريد حياة سعيدة

أريدُ حياةً في خيالي سعيدةً
أرى في نواحيها الهناءَ المحبَّبا

إذا سار بي فيها التخيُّلُ لم أجدْ
لروحي بها يومًا شعورًا مُعَذَّبا

إذا بِتُّ لم أعدَمْ من النوم لذةً
وأصبح يلقاني السرورُ مرحِّبا

كأنيَ عصفورٌ وبي الحُلْمُ ساكنٌ
وما غاب لي عقلٌ ولا نوره خَبَا

على كل غصنٍ آمنٌ لا تَطولُني
يَدٌ مطمئنٌ أعتلي الريح مركبا

إذا قيل لي: ما الظلمُ؟ قلت: جهلتُه
وما حلّ في علمي سوى العدلُ مذهبا

أرى حوليَ الأخلاقَ كالزهر نَفْحةً
ترفرف خيرًا أو تَحُومَ تأدُّبا

دنوتُ إليها ما سمعتُ لها أذًى
ولا منعتْ عني السَّلامَ تَجنُّبا

ترانيَ منها لا غريبًا فلم تزل
تُهيبُ وتَدْعوني إليها تقرُّبا

تسائلني بل علّمتْنيَ أن نرى
لنا الودَّ أمًّا أو صفاءَ النُّهَى أبا

فقلت لها: إني أرانيَ ههُنا
غريبًا فخلفَ الدين ويْحِيَ أغضبا

فقالت: سلامٌ لا أُهِنْتَ ورحمةً
فِداكَ من الأخلاق ما قد تَهَذَّبا

□□□

مراد ميخائيل

١٣٢٤ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٦م

- مراد رحمين ميخائيل.
- ولد في بغداد، وتوفي في يافا (فلسطين).
- عاش في العراق، وإيران، وفلسطين.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة التعاون ومدرسة الإليانس في بغداد (١٩١٢ - ١٩٢٣)، والتحق بعدها بكلية الحقوق جامعة بغداد وتخرج فيها، ثم حصل على الماجستير في الأدب العربي والحضارة الإسلامية (١٩٦٢)، وعلى درجة الدكتوراه في التخصص نفسه (١٩٦٥).
- عمل موظفًا في محطة السكك الحديدية في الشرقاط بالموصل (١٩٢٣)، ثم مدرسًا، ثم مديرًا لمدرسة الإليانس في العمارة فمديرًا للمدرسة الوطنية ببغداد، ثم لمدرسة شماس الثانوية ببغداد، ثم المدرسة العراقية بطهران ١٩٤٧ - ١٩٤٩، سافر بعدها إلى باريس (١٩٤٩)، ومنها إلى فلسطين المحتلة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «المروج والصحارى» - مطبعة السعدي - بغداد ١٩٣١، وديوان: «دموع الأسى» - مطبعة السعدي - بغداد ١٩٣٣، والأعمال الكاملة للدكتور مراد ميخائيل - تحقيق وإشراف: عبدالرحيم الشيخ يوسف، ونشر زوجته - القدس.

الأعمال الأخرى:

- نشر له: «تاريخ الأدب العربي» (جـ١، جـ٣) - بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٩، وقصة «شهيد الوطنية وشهيد الحب» - جريدة «المفيد» البغدادية - أبريل ١٩٢٢.

● شاعر الطبيعة الكونية، جمعت تجربته الشعرية بين القصيدة العمودية وقصيدة الشعر الحر التي كان من أوائل كتابها في الثلاثينيات من القرن العشرين، وقد مالت قصائده إلى التأمل واستبطان الوجود ورسم صور فلسفية للطبيعة، وكثرة أسئلتها الوجودية ونهاياتها الحائرة القلقة.

مصادر الدراسة:

١ - الياهو دنكور ومحمود فهمي: الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ - مطبعة دنكور - بغداد ١٩٣٦.

٢ - عبدالإله أحمد: نشأة القصة العراقية وتطورها في العراق ١٩٠٨ - ١٩٣٩ - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٦٩.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٩.

٥ - الدوريات: مراد ميخائيل رائد الشعر المنثور بالعراق - جريدة البينة: www.al-bayyna.com

البدر

البـدرُ في الظُّلمـاء يمشي ساحبًا
ذيلاً حـبَـتْـه الشـمسُ بالأضـواءِ
صبغَتْ بريشتِـهـا محاسنَ وجهِـهِ
فـأضـاء بين سـتـائر الظلمـاء
فـمضى يعـوم مبجَّلاً كسفينةٍ
قـد أبحـرتْ في القـبَّـة الزرقـاء
يبغي بأن يُلقي عصـا التَّرحـال في
مـرسى الصبـاح بشـاطئ الجـوزاء
وعلى أديم المـاء أرسل نـورَهُ
كصحيفـةٍ من فضـةٍ بيضـاء
ضـربتْ أشعَّتُـه على أمْـواهِهِ
فـتـرى الدَّراري فـوق صـدر الماء
إبَرُ الشُّعـاع تناثرتْ فـوق الرُّبا
مثلَ النجـوم وقـد زهتْ بسمـاء
فكـأن هذا البـدرَ في عنق الدجى
ملكٌ يقـود الجيشَ للهيجـاء
أو غـادةٌ من خِـدْرها قـد أقبلتْ
ترنو إلى المحبوب باستحيـاء
رَمَتِ القناعَ إلى السمـاء تريد أن
تكسـو الأديمَ عمـائمَ الخلفـاء
لما تلاقى العاشقـان رمَتْـهما
مُـقَلُ النجـوم بأعين الرُّقَبـاء
والنجمُ في بحـر الظلام لآلئٌ
منهـا الضيـاءُ يشعُّ في الأنحـاء
لعبَ الظلام بضـوئهـا فـتـواضـعَتْ
كتواضع الضُّعـفـاء للبُـسَـلاء
صـاغ الدُّجى عِـقْـدًا له من نجمِـه
في رونقٍ ومحـاسنٍ وجـلاء
أعـروسَ ذي الظلمـاء، إنكَ سـاهرٌ
مـثلي وفـيك صبـابتي وعنائي
فـأرى عيـونَكَ بالمدامع سَمْـحـةً
والدَّمعُ للتُّعسـاء خيـرُ عـزاء
أرنو إلى نهـر المجـرَّةِ قـد طمَى
من دمـعِكَ المسكوبِ كـالأنواء
لِزوالِ هذا العـزِّ بعـد سُـويْعـةٍ
مـثلَ العـوالم كلِّهـا لفنـاء

****

الربيع

ناحَ الحمـامُ وغنَّتِ الأطيـارُ
وسـرى النسيم وفـاحتِ الأزهارُ
خلَعَ الربيـعُ على الريـاض رداءَهُ
ولـه البنفسجُ والشَّقـيقُ إزار
عـبثَ النسـيم بـوَردِه فـتنبَّـهتْ
وتبسَّمتْ مـذ شَعَّتِ الأنوار
والشمسُ حـاسـرةُ اللِّثام بخِدْرها
تبـدو وزُرقـةُ أُفْـقِـهـا أسـتـار

تهـتـزُّ أغـصـانُ الربيع صـبـابـةً
ويفـوحُ في أحـضـانِهنَّ نهـار
فـالرَّوضُ يزهو في مـغـارس عُـودِهِ
والـعـودُ يـزهـو إن بدتْ أثمـار
والسَّلسـبـيلُ العـذْبُ سـار بقلبـهـا
فـسـقى الرياض فـشـبَّتِ الأشـجـار
وتمايلَتْ أغـصـانُهـا طربًا له
وبروحـهـا قـد شُـيِّـدتْ أوكـار
والـبلبلُ الـصَّـدّاح يُنشـدُ لحنَهُ
فـوق الـغـصـون وصـوتُه مِـزْمـار
يلقي القـصـائدَ والطـيـورُ تجـيـبُـه
فـصـفـيـرُهُ وصـفـيـرُها أشـعـار
تبـدو الرياض جـمـيلةً بربيـعـهـا
وبوصْـفِـهـا تتـحـيَّـرُ الأفكار

****

يا ظلام الشقاء

يا ظلامَ الشـقـاءِ زِدْني شـقـاءً
فـفـؤادي يـحِـنُّ لـلأرْزاءِ
واغـرسِ الشـوكَ في حـقـول رجـائي
واسكبِ السّمَّ في كـؤوس صـفـائي
واعـقِـدِ الخـيـبـةَ المريعـةَ تاجًـا
فـوق هـامـي وخلِّـني وبكـائي
واسـحقِ النفس بالمذلَّة سَـحْـقًـا
واحْـبُـونِّي من الأسى والـعناء
إن تـكـن حـالكًا فـإنك نـورُ
في عـيـوني ونجـمـةٌ في سـمـائي
أنـت نـارٌ فـي أضـلـعـي تـتـلظّـى
تـأكـلُ الـلـحـمَ أو تـطـلُّ دمـائي
إن فـقـدْتُ الخليلَ كنتَ خليـلاً
سـاكـتًـا ناطقًـا من الفُـصَـحـاء
أو رجـوْتُ السـمـيـرَ كنتَ سـمـيـرًا
يطردُ الانقـبـاضَ من بُرَحـائي
أو ضللْتُ السـبـيلَ كنتَ دليلي
في مـسـيـري ومـوْئِلي ولوائي

****

من قصيدة: طلوع الشمس

لاحتْ تبـاشـيـرُ هذا الصـبح في خَـبَبِ
تُزْري بتطريزِ بُرْدِ اللَّيلِ بالشُّـهبِ
وانشقَّ جِلْبـابُه بالشـمس حين بدَتْ
وابيضَّ أسـودُه من نورِها الذَّهبي
شـابتْ ذوائبُـه الجُـهْـمـاءُ عن وَهَنٍ
لو لـم يُجـشَّـم من الدُّلفـاء لم يَشِبِ
وقـد ترقـرقَ فـوق الأفْقِ مـاءُ سنًا
وقـد تعـسْكَر ضـوءُ الشـمس في لجب
تقـمَّصَ الأُفْقُ بالأنوار مـزدهيًـا
والطفلُ يزهو بما يحلو من القُـشُب
جنودُها اخـترطوا في الأفْق أسـهـمَـهُمْ
ومُـزِّقتْ سـدْفـةُ الظلمـاء بالقُـضُب
سِـمط اللآلئ فـوق الورد قـد نُثـرت
حفَّ الحـبـاب على كـأسٍ من العنب
والشـمس سـاطعـةٌ والزهر عـابقـةٌ
والطيـر في فـرحٍ والناس في طرب

□□□

مربيه ربه بن ماء العينين

١٢٩٧ - ١٣٦١هـ
١٨٧٩ - ١٩٤٢م

- محمد مصطفى مُربِّيه ربُّه بن ماء العينين.
- ولد في منطقة السمارة (الصحراء الغربية)، وتوفي في قرية تافودارت (شرقي العيون - الصحراء الغربية).
- عاش في موريتانيا والمغرب.
- نشأ على والده ماء العينين وكان نائب السلطان على الصحراء، وتلقى عنه العلم والأدب والشعر، وحضر مجالسه العلمية ومطارحاته الشعرية، كما تأثر بمواقفه الوطنية ونزعته الجهادية.

● كان عضوًا بارزًا في حركة مقاومة الاحتلال الفرنسي (١٩١٢ - ١٩٣٤)، التي قادها والده، ومن بعده أخوه أحمد الهيبة.

● خلف أخاه في تعبئة القبائل السوسية التي أجمعت على تعيينه رئيسًا للمجاهدين، وقاوم الاحتلال في محاولات حصار تزنيت (١٩١٣)، وبعد استسلام القبائل السوسية (١٩١٥) اتجه نحو طرفاية ليواصل جهاده مع زعماء الحركة الوطنية هناك.

● اتصل بعلماء المشرق خلال رحلته للحج في الحجاز (١٩٣٨).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «المعسول»، وله ديوان بعنوان «بحور البدائع المحتوية على درر الأشعار المصطفوية» - جمع وتبويب وتسمية ماء العينين بن العتيق (مخطوط)، يجري تحقيقه في رسالة جامعية للباحث ماء العينين النعمة - بكلية الآداب - الرباط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عديدة في التصوف والفقه والتاريخ والطب والرحلات، منها: «إغاثة اللهفان» (تصوف)، و«خواص الأوفاق لنيل مقام الأخلاق» (تصوف)، و«ربيع الأسرار في سر الأسرار» (تصوف)، و«قرة العينين في كرامات شيخنا ماء العينين» (تصوف)، و«مغناطيس النعم» (تصوف)، و«إظهار المكنون في كشف الظنون» (فقه)، و«فصوص الحكم» (فقه)، و«فكاهة الصباح والمساء في نعوت أوصاف النساء» (فقه)، و«الترجمان العام» (تاريخ)، و«العسل المصفى في عدد من استشهد زمن المصطفى» (تاريخ)، و«ترياق الأبدان في تدبير الأسنان» (طب)، و«رحلة الشيخ مربيه ربه» (رحلات)، و«حزب السير والسلامة في الدين والدنيا والقيامة»، و«حزب سعادة الدارين والكفاية من الهمّين»، و«حزب النصر والحمد والشكر».

● يتنوع شعره بين الأغراض المألوفة في عصره، من مدح، وغزل، ووصف، ورثاء، وتضرعات إلهية، ومحامد ربانية، ومناسبات وأحداث وقعت إبان حياته. يتنوع شعره بين المقطوعات القصيرة، والقصائد المطولة التي تكشف عن طول نفس شعري، مع تمثل لروح الدين، وميل إلى محاكاة الأقدمين. له أنظام علمية وفقهية، وله أراجيز اعتمد فيها توحيد الضرب والعروض في البيت الواحد، وتنويعه في كل بيت (الرجز المزدوج).

مصادر الدراسة:

١ - أحمد مفدي: الشعر العربي في الصحراء المغربية، جذوره التاريخية، ظواهره وقضاياه - أطروحة دكتوراه الدولة - كلية الآداب - الرباط - مطبعة الأفق - فاس ١٩٩٦.

٢ - ماء العينين ماء العينين: في الأدب والمقاومة، نماذج من زاوية السمارة المعينية في الصحراء - دار وليلي - مراكش ١٩٩٦.

٣ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

٤ - الدوريات:

- ماء العينين النعمة علي: الشيخ مربيه ربه الوطني الوحدوي زعيم الجهاد والمقاومة في الجنوب المغربي - صحيفة أنوال - (ع١٣٣٢) - ١١ من مايو ١٩٩٤.

- ماء العينين النعمة علي، وبوسزكو أحمد: من أعلام الثقافة في الصحراء المغربية الشيخ مربيه ربه العالم المجاهد - مجلة المناهل - (ع٤٩) - نوفمبر ١٩٩٥.

مراجع للاستزادة:

- ماء العينين النعمة علي: شعر الشيخ مربيه ربه محمد المصطفى بن الشيخ ماء العينين - أطروحة لنيل الدكتوراه - كلية الآداب - الرباط - ٢٠٠٣.

من قصيدة: في الجناب النبوي

بُشرى لدهرٍ كان من حسناتِهِ
وصلٌ محا ما كان من هَفَواتِهِ
تمحو ليالِيَ هجرِه حسناتُه
لَيْلاتُه تقتصُّ من ليلاته
حذِّرْ خليَّ القلب بادرَه الهوى
إذ لم يكنْ من أهلِه ودُعاتِه
خِدْنُ الصَّبابةِ لا يبوح بسرِّهِ
إلا الذي يُبديه من عَبَراته
كم عبَّرتْ عَبَراتُه عما جَرَى
في قلبه من حالِه وصِفاته
فيَرى الوفا في الحبِّ حتْمًا لازمًا
لو أنه يقْضي الوفا بوَفاته
للهِ حيٌّ تنقضي الآجالُ من
ظَبَياتِه أو دونها بظُباتِه
عهدي به دهرَ الصِّبا أوقاتُه
معسولةٌ لهَفي على أوقاته
فكأنَّها حُورٌ بعينِ دراهمٍ
غُررٌ وتيجانٌ على هاماته
كم صادتِ الآسادَ منه مَهاتُه!
كم تُصرعُ الأبطالُ دون مَهاتِهِ!

فـهناك ظبيٌ يَجْـتني ثمـرَ الحـشـا
عـبـثًـا ويُجْنَى الوردُ من وجناته
لَفتـاتُه تُصـمي الحـشـا، نفـثـاته
سـحـريَّةٌ، فـحَـذارِ من نفـثـاته
أمـضَى تغنُّجـه ذبولُ جُـفـونه
فـيـهـا السكونُ ينوبُ عن حـركـاته
إنِّي أغـار على النسـيم صَـبـابةً
حـيث الأريجُ يفـوحُ من طَيّـاته
دَعْ مـا مـضى إن كنتَ ذاكـرَه فـلا
تذكـرْ سـوى المخـتـارِ خَـيـر سَراته
شنِّفْ مـسـامِـعَنا ورَوِّ قلوبَنا
من سلْسـبـيلِ خِـصـالِه وصِـفـاته
اللـهُ يـعلـمُ أنه لـمُـفَـضَّلٌ
شـرفًـا له عن كلِّ مـخلوقـاته
أسـمـاؤُهُ وصِـفـاتُه مُـشـتـقَّـةٌ
في اللـهِ من أسـمـائِه وصـفـاتِه
وسع العـوالم حلمـه إلا لـدى
حـدّ الإله فلم يكن عـاداتـه
البـحـرُ يقـصـر عن تدفـقـه وفي
يوم الوطيس يحـار من وثبـاته
فـتـنـاهـت الأمـطار دون نـواله
وانهـدّت الأجـبـال دون ثبـاته
من أين لـلأمـطار في تَوكـافـه
تحكيـه والأمـطار من قـطـراته
همّـاته بالدهر كـيف قـيـامـهـا
عـجـبًـا لهـا والدهر من خطواته
والـنصـرُ من أدواته والبـأس من
سطواته والخـيـر من عطفـاته

****

هاج الغرام

هـاج الغـرام فـمـا أن للجـفـون كـرى
والدمع يجـري على الخـدّين منفـجـرا
من ذكـر غـيـداءَ لولاها لما هطلت
عـينُ المحبّ، ولـولاهـا لمـا اذكـرا
خَـودٌ أناةٌ هضـيم الكشح خـرعـبـةٌ
حـوراءُ في صـدرها اليـاقـوت قـد نُثرا
سُـودٌ غـدائرها، جمٌّ مـرافـقـهـا
تحكي إذا سـفـرت عن وجـهـهـا القـمـرا
غِـيـدٌ سـواعـدها، هيفٌ أياطلهـا
تفـتـرّ بالمسك إن نبَّـهـتـهـا سـحـرا
بيضٌ ترائبـهـا، عـذبٌ مـراشـفـهـا
حلوٌ فكاهـتـهـا، تُلامح الخـمـرا
في صـوتهـا خَـوَرٌ، في طرفـهـا حـورٌ
في ثغـرها دُررٌ، فـيـه المدام جـرى
والفـرعُ والوجـه ليلٌ تحـتـه فلقٌ
هذا يضيء وذاك فـوقـه اعـتكرا
تميس في مـشـيـهـا كـالغـصن إذ نسمت
عليـه ريحُ الصـبـا من بعـدمـا نضـرا
فـاقت جـمـيـع الغـواني في الجـمـال كـمـا
فـاق الورى في المعـالي سـيّـد الكُبـرا

****

تهادَى المها

كـفـانا وحـسْبُ العـاشـقينَ رفـاهةً
مـواقـفُنا بين الدِّيارِ المواثلِ
تُيـوس الظِّبـا من بعـدمـا لعـبَتْ بهـا
تَلاعُبَ نَمنيم الصَّـبـا والهَـوامل
ومَـرْتعُـهـا من قـبلِ ذا بقلوبِنا
كـمـا رَتعَتْ من بعـدِ ذا في الخـمـائل
تهـادَى المهـا الوحـشيُّ في رَحْبـهـا كـمـا
تهـادَى المهـا الإنْسيُّ وسْطَ الغـلائل
بُدورٌ وفي الأحـشـاءِ مطلعُـهـا مـهًـا
ولكنَّهـا لم تُقـتَنص بالحـبـائل

□□□

مرتضى آل ياسين

١٣١٢ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٨ م

- مرتضى بن عبدالحسين بن باقر بن محمد حسن.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- نشأ في كنف جَدّيْه، ثم رحل إلى مدينة النجف وبقي فيها زمنًا طويلاً ينهل من العلم، حتى نال إجازة الاجتهاد.
- عمل مدرسًا للتعليم العالي، كما أسهم مع الأعلام والمراجع الدينية في نشر علوم الدين.
- كان زعيمًا لحركة جماعة العلماء في النجف منذ عام ١٩٥٩.
- عرف بطلاقة وجهه وطيب معشره، إلى جانب تمتعه بملكة الأدب وحلية العلم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد والمقطوعات ترجع إلى زمن الصبا، وله مجموع شعري «مخطوط».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والبحوث والتعليقات المخطوطة في مجال الفقه والأصول.

- يدور شعره حول الدعوة إلى الإصلاح، والتعبير عما في الدنيا من بلاء، ونبذ الفساد، إلى جانب شعر له في مناهضة الاستعمار، ونبذ دعاوى الحروب، كما كتب في الرثاء، وله شعر في تقريظ المجلات، كما كتب التأريخ الشعري. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف١٩٥٤.
٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.
٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٥ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - (تحقيق - كامل الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١ .
٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: المسلم في معرض الحماسة

أتُراني قد رابني رَيْبُ دهرِ ... لا وعمر الزمان بل لا وعمري
جاءني يستفزّ قلبيَ لكن ... يستفزُّ الصفاةَ لو كان يدري
بخَستْ قدريَ الحوادثُ حتّى ... أصبح اليومَ يبخس القومَ قدري
كم سعت بي وما استفزّتْ أناتي ... ووشت بي وما استخفّتْ بصبري
غرَّها حلميَ الرجيح فهلا ... خافها من إبايَ بطشي وغدري
مكرَتْ بي وما مكرْتُ ولكن ... لا أراها من بَعْدُ تأمنُ مكري
أنا ذاك الذي يُخيف الليالي ... ولئن خافها مَروعٌ فغيري
قصَمتْ ظهريَ النوائبُ إلا ... يستوي ناهضًا لعِبْئيَ ظهري
ليَ سرٌّ أطوي عليه ولكن ... ليس غير الظُّبا تبوح بسرّي
قلعت بي ركائبُ العزم حتى ... لست أدري في أيِّ أرضٍ مَقرّي
أنا إن لم أكن لخطب المعالي ... فلمن تُخْطَبُ العُلا ليت شعري
ما عسَى أن يكون عندي ولما ... ترتضي شيمةُ المكارم عذري
ليس غيرُ الظُّبا تفي بِطِلابي ... إنْ يكن خانني زماني ودهري
مُنْيةٌ أو مَنيّةٌ أبتغيها ... وسواءٌ لديَّ قصْري وقبري
ليس للمرء غيرُ عُمْرٍ ويَفْنَى ... ولقد جُدْتُ للمعالي بعمري
سوف أكسوهمُ الملابسَ حمرًا ... يومَ أغدو لهم ببيضٍ وسُمْرِ

مِـقْـوَلي صـارمي وصـبـريَ بِرْعي

وجنانيَ تُرسي وعَـزْميَ مُـهْـري

ذاك شـعـري وذا شـعْـوري وكم ذا

قـد حَكَى قـبلُ عن شـعـوريَ شِـعْـري

لـي سِـنـانـان مـن يَـراع ورمـح

بهـمـا مـا حُـيـيتُ نظمي ونثـري

****

من قصيدة: ريب الدهور

يا نبـعـةَ الشـرفِ الخطيـ

ـرِ وطلعـةَ القـمـر المنيـرِ

يـا بـاعثَ الأملِ المضـا

ع وجـابرَ القلب الكسـيـر

يا مُنيـةً كـانت تَغَلْـ

ـغَلُ بين طيّـات الضّـمـيـر

يا نفـحـةً ضـاعت فـضـا

عَ بنشـرها نَشْـرُ العـبـيـر

يا جـرعـةَ الخـمـر الحـلا

لِ ونهلةَ الماء النمـيـر

يـا زهـرةً ذَبُـلت ومـا

إنْ مـسَّـهـا لَفْحُ الـهـجـيـر

يا نَجْـعـةَ التّـسع الخـوا

لِ وبهـجـةَ الأمل النضـيـر

يا غـصّـةَ العـمـر الطويـ

ـلِ، وصـاحبَ العـمـر القـصيـر

يا كـوكبَ السّـعـد الذي

أودَى بـه رَيْـبُ الـدّهـور

هل بعـدَ غـيـبـة وجـهك الـ

ـوضّـاحِ تَجْنَحُ للظّهـور؟

هَلا يشُـوقك مـعـشـرٌ

لك بين أبناء العـشـيـر

تـلـهـو وإياهم وتـغـ

ـمرهم بأنواع السـرور

تغـدو كـغـصـنٍ مـائسٍ

وتروح كـالظبْي الغـريـر

مـتـهـاديًا مـتـراميًـا

بين السّـمـيـرة والسّـمـيـر

أتُـراك تـعـلـم كـم تـركْـ

ـتَ وراك من طَرْفٍ حسـيـر؟

أتراك تعلم كم حَـشًـا

أصليـتَـهـا نار السـعـيـر؟

أرأيت كـيف رمـيـتَـهـا

ليـلاً بقـاصـمـة الظّـهـور؟

هـذي قـلـوبُ ذويـك أمـ

ـست تسـتـشـيط من الزفـيـر

****

من قصيدة: ذبول العلا

أصـعـودًا لمرتقَى الدَّرْدَنيلِ

يا لضَـعْـف الحِجَـا وطيشِ العـقـولِ

حـسـبـوا أننا نمدّ إليـهـم

بـعـد رمْيِ المضـيـق كفَّ الذليل

حـسـبـوا بعـد مـا الوغَى أكلتْـهم

أن في رَمْـيِـهِ شِـفـاء الغليل

أَوَ زَحْـفًـا نحـو المنايا سِـراعًـا

ببنات البـحـار والأسطول

ألِدَكٌ المضـيـق قلْ لي زحـفْـتُمْ

أم لِدَكِّ الجـبـال فـوق السـهـول؟

عَـبَـثًـا يَبْـتـغـون أمرًا مُـحـالاً

دونه شـفْـرةُ الحـسـام الصـقـيل

إن أمـرًا تـأبونه لعَـقـيـمٌ

بـاعـتـراف النُّهَى وحكْمِ الدليل

تلك زُهْرُ النجـوم أقـرب نَيْـلاً

للْعِـدا من مـضـائق الدردنيل

ذاك بحـرُ الشـمـال فـاسـعَـوْا إليـه

إنَّ عـهـدي به أمـانُ النزيل

قد وتّرناكمُ فعدتمْ حَيارَى ... ليس تدرون كيف نَيلُ الذحول

أتروم‍ون للهلال أُفُولاً ... مذ هوًى نجم سعدكم للأفول؟

هَوِّنوا الخطبَ إنْ غُصنَ عُلاكم ... أصبح اليوم جانحًا للذبول

هكذا مرَّتِ الدهور فَطَوْرًا ... لصعودٍ وتارةً لنزول

□□□

مرتضى الوهاب

١٣٣٢ - ١٣٩٣هـ
١٩١٣ - ١٩٧٣م

- مرتضى بن محمد بن حسين الوهاب الموسوي.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- أكمل دراسته الابتدائية، فالمتوسطة، ثم انقطع عن مواصلة دراسته لما كان يقاسيه من شظف العيش. وكان قد نظم الشعر في بواكير حياته، وأخذ ينشره في الصحف والمجلات العراقية.
- عرف عنه نبوغه في كتابة التأريخ الشعري.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وأورد له كتاب: «الفقيه الطاهر في ذمة الخلود» قصيدة واحدة، وله قصيدة واحدة ضمن كتاب: «العلامة الخطيب»، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «دمعة على عباس أبي الطوس» - مجلة العرفان اللبنانية (المجلد ٤٦) - مارس ١٩٥٩، ونشرت له قصائد في جريدة «القدوة» وجريدة «المجتمع» الكربلائيتين، ومجلة «الغري» النجفية.

- يدور شعره حول مديح آل البيت، يمزج مديحه بالغزل الرمزي والوصف على عادة أسلافه من القدماء. يميل إلى التأمل واستقصاء المعاني، مع دقة في الوصف، وقدرة على التعبير عن خلجات النفس ورقيق المشاعر، كتب في الرثاء الذي اختص به أولي الفضل من العلماء والأدباء، وله في المساجلات الشعرية الإخوانية، إلى جانب شعر له في التأريخ الشعري، كما كتب في المعارضات الشعرية، وله في التوشيح ذي الغصون والأقفال. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله طليق، التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

٢ - صادق آل طعمة: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

٣ - غالب الناهي: دراسات أدبية (جـ ٢) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

هُدَّ ركن المسجد

صاتَ النَّعيُّ فهزَّ أرجاءَ النَّديْ ... الله أكبرُ هُدَّ ركنُ المسجدِ

اليومَ غابَ عن البلاد إمامُها ... وخبا سنا مصباحها المتوقّد

ونبا صَقيلُ حُسامها ولسانها ... في كل معتركٍ يُثارُ ومشهد

اليومَ أقفرتِ المساجدُ والمعا ... بدُ حين غاب من الخطيب المرشد

ودَعتْ منابرها لفقد خطيبها ... بالويل حُزنًا والثبور المُجْهد

ويكرِّرُ «الرزاق» من خطبائها ... أيّ الرزايا أتّقي بتجلُّد

ضنَّت به أرضُ الطفوفِ مقمَّصًا ... بالعلم والتقوَى وطيب المحْتد

حَمّلوه فوق الهام في عَرَصاتها ... ويكون تشييعًا ولدمًا باليَد

واستودعوا طلقَ المحيّا أرضها ... تِرْبَ الفصاحةِ يَعْربيَّ المولد

في ثورة العشرين ساهمَ مخلصًا ... إذ كان للإسلام خيرَ مهنَّد

ترك الدُّنا حــــرًا وأُبْدِلَ في الجـــزا
مـــأْوَى «ســـعـيــدٍ» في الجنان مـــخلَّد
مـــا زال مُـــذْ أودَى صـــدَى تاريخِـــهِ
«ينْعَى الهـدَى مـوت الخطيب مـحـمـد»

****

من قصيدة: رزء الدين

مـــا زلتَ دامِي الطرْفِ ســـاهرْ
تشكو الزمـــانَ وأنتَ حـــائرْ
فـــكـــأنمـــا دارت عـــلـــيـــ
ـكَ اليـــومَ عـــاديةُ الدّوائر
هـل داهمـــــتـك مُلمَّـــــةٌ
بشِـفـــارها شُـــقَّتْ مـــرائر؟
هـذا الـزمـــــان ولـم يـزل
أبدًا على العظمـــاء جـــائر
(فـي الـغـــــابرين الأوليـــ
ـن من القـــرون لنا بصـــائر)

*****

يـا دهرُ مــــا لَكَ دائمًـــا
بالسّـــادة الأحــــرار غـــادر؟
وتُلِحُ بالصِّـــــيـــــد الكرا
م، ولم تزل بالعُنْفِ ســـائر
مــــاذا فـــعلتَ بكربلا
ءَ بفِـتْـيَـةِ البطل المغـامــر؟
الفــــارسِ المقــــدام مَنْ
وافَى لنصــــر الحقّ ثائر
ريحـانةِ الهـادي الحـســيــ
ـنِ ومن به تُبْلَى الســـرائر

*****

فـــتــركــتَـــه يلْقَى الكتـــا
ئبَ مـفـردًا من غـيـر ناصـر
وفـــجـــعت كلّ العـــالميـ
ـن به وأدمــيتَ المحـاجـــر

وتـــركـتَ يـومَ الطَّـفِّ لـيـــ
ـلاً أســـودًا دامي المخـــاطر
وأطلتَـــــه حـــــتى ظَنَنْــ
ـنا (مـــا لِهـــذا الليل آخـــر)

*****

أوَ مـا كـفـاك مـصـارعُ الشّـ
ـشُـهـداء أو سَـبْيُ الحـرائر؟
حـــتى عـــدوت وتنتـــقي
علمـــاءنا الأعـــلامَ واتر
وطفـــقت تلتـــهم الثُّـمـــالةَ
من بقـــايا الدّين ســـادر
سِـــيّــــانِ مــــا لاقى الأوا
ئلُ منـك أو لاقَى الأواخـــر
فَنَمَـــيْتَ فـــينا «السنقـــريْ
يَ» مُـحـــالفَ الزّهد المثـابر
وخطيـــبَنا المطبـــوعَ ســـا
مي المجـد من مـاضٍ وحـاضـر
والســـيِّـــدَ «المهـــديَّ» كــهـــ
ـفَ المسلمين أبا المفـــاخـــر
وعـــصـــفْتَ بالحـسن الأمـيـــ
ـرِ أبي الإمـامـة غـيـر صـابر

*****

وفـــشلت مـــخـــتلسًـــا سليـــ
ـلَ الـطـاهـرِ بـنِ ذوي المـآثـر
كنْزَ العلوم مـــحـــمّـــدًا
أسَـــدَ المعـــامع والمنابر
ذو نِيَّـــــةٍ وســــريـرةٍ
(والـلـه أعـلـم بالســــرائر)
فـــمـــضى وخلَّد في الدُّنا
ذكـرًا مـدى الأعـوام عـاطر
الدين شـــادَ عـــمـــاده
وأقـــام للتـــقـــوى منائر

****

سهم الهجر

أضْنَى مُــــضْنَاكَ تَسَــــهُّـــدُهُ
يا مَنْ بوصـــالك تُســـعـــدُهُ
قـــد طالَ بليل بعـــادك في
مـــحرابِ الحبِّ.. تَهَـجُّـدُه
يَرْمـــيـــه الـهـــجـرُ على حُـــرَقٍ
ســـهـمًـا بحـــشـــاه يُســـدِّده

□□□

مرتضى فرج الله

١٣٣١ - ١٤٠٧هـ
١٩١٢ - ١٩٨٦م

● مرتضى بن طاهر آل فرج الله الحلفي.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.

● عاش في العراق.

● نشأ في كنف أسرة صاحبة علم وأدب، وأخذ مقدمات علوم العربية عن والده، مما نمّى فيه حب الأدب، وأسهم في ظهور موهبته الشعرية.

● حرمه والده من مواصلة دراسته في المدارس الرسمية، فكانت دراسته في الجامع الهندي وزوايا الصحن الحيدري.

● عمل معلمًا في وزارة المعارف منذ عام ١٩٣٤، وظل يتنقل في مدن الفرات.

● كان عضوًا في الرابطة الأدبية في مدينة النجف منذ تأسيسها، إضافة إلى عضويته في اتحاد الأدباء الذي تأسّس عقب قيام النظام الجمهوري في العراق.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: «أشرعة الفجر» - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٩، و«مرايا الأفق» - مطبعة الغرب الحديثة - النجف ١٩٧٠، و«وراء الملاح» - مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٧٦، وأورد له كتاب «شعراء الغري» العديد من القصائد والمقطوعات، وأورد له كتاب «ذكرى السيد محمود الحبوبي» قصيدة واحدة، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «في مسافات الرحلة» - مجلة الكتاب - العدد الثالث - أكتوبر ١٩٧٣، ونشرت له المجلات النجفية عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عنوانه: «النهضة الشعرية وتطورها في العراق» «مخطوط»، وإلى جانب عدد من المقالات السياسية، والدراسات الأدبية التي نشرتها له صحف عصره من أمثال جريدة «الشعب»، وجريدة «الاستقلال»، وغيرهما.

● بشعره نزعة إنسانية تجيء تعبيرًا صادقًا عن آلام الكادحين والحالمين بغد جديد، يعذبه نشيج الطفولة وأنين الثكالى. كتب المراسلات الشعرية، وله شعر في الغزل. يميل إلى الحزن أحيانًا، ويساوره إحساس بعدم الجدوى، إلى جانب شعر له في الحنين إلى مجامع الأحباب. يميل إلى الاستقصاء وسبر غور المعاني، إلى جانب استثماره لتقنية التجريد الذي يتجه به إلى الرمز. المرأة لديه رمز للجمال والتحقق على هذه الأرض، وله شعر في تذكر أيام الصبا والشباب في مسقط رأسه، وله شعر وطني يمجد فيه خطا الملايين الزاحفة نحو شمس الحرية المشرقة بدم الثوار ودماء الضحايا. تتسم لغته بالثراء وجدة التراكيب، وخياله فسيح. كتب الشعر باتجاهيه التقليدي الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي يتخذ من النظام السطري إطارًا له في البناء، مع التزامه بما توارث من الأبحر الشعرية والتفاعيل.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

عروس الفرات

نشـوةُ الفـجـر أو صـبـاحُ العـذارَى
أرأيـتَ الفـــــراتَ فـي شطـآنِـهْ؟
زهوةٌ تســـتـفـــزُّ أبهَى الأمـــاني
وتعـيـد الشّـبـاب في ريعـانِه
حُلُمٌ في الجـمـال أيقظ نفـسًـا
وُهِبَتْ للفــرات في جـريانه
تَسْـبق الطّيـرَ في مـهـاويه للشْـ
ـطِ وتهـوي على صـدَى ألحانه

غـيْـبـةٌ في الضّـبـاب تكشف عن نف
ـسي ضـبـابًا يعجُّ في أشـجـانه
بهـجـةٌ تزدهيك بالعـالَم الفِـضْ
ـضيِّ والبـدر مُـجـتلَى عنوانه
في ثنايا الرّصـيف يسـتـقـبل الور
دُ ويحْنو الصّـفصـاف في أغـصـانه
وتُسـاقـيكَ «وردةُ الكأس» خـمـرًا
إذ سـقـاها الرَّبيع مِلْءَ دِنانه
عَـزَّ من يفـرش الطّريق ورودًا
كـثـغـور تُشـيدُ في إحسـانه
أيهـا الغـارسـون أنتم سـجلّ الدّ
دَهرِ أخـفـاكُمْ بخطٍّ بيـانه
✡✡✡✡✡
بهـجـةُ الريف في الحـقـول بناتٌ
جُـهْـدُها لا يقلّ عن فِـتْـيانه
كـالفـراشـات أينمـا وُجِـد الرو
ضُ تراها تهبُّ من أحـضـانه
تُحْـسن العـزْقَ والحِـراثة والسـقْ
ـيَ، وتحـمـي القطيع في وديانه
وإذا مـا نهـضْنَ للمـاء صـبـحًـا
كـطيـورٍ وردْن من غـدرانه
سـافـراتٍ فكل خـيـرٍ وشـرٍّ
أثـرٌ منه ظاهـر في عـيـانه
كل مـا في الزروع مظهـر أُنْسٍ
فـلـمـن ضَـجَّ بـلـبـلُ بـجـنـانه؟
✡✡✡✡✡
كـوفـةَ الجندِ كـوفـةَ الزهْوِ والحسـ
ـنِ وقـاكِ الزمـان من حـدثانه
قـد جـمـعتِ الصّـحـراء والريفَ والمدْ
نَ فكنت الجـمـال في مـهـرجـانه
قـد وعـيت التـأريخ عـدلاً وجـورًا
أيُّ عـهـدٍ يدوم في بنيـانه؟
وشـهـدت الفـتـوح هل كـان فـتح الـ
ـعُـرْبِ إلا عـدلاً مـعـزًا لشـانه؟
الثـقـافـاتُ كنت منبـعَـهـا الأوْ
وَلَ تُسْـقَى الأجيـالُ من فَـيْـضانه
✡✡✡✡✡
يا عـروسَ الفـرات مـا أجـملَ النا
دي لصـحـبي مـعـرِّسًـا بجنانه
شـامخٌ كـالشّـبـاب في روحـه العـا
لي أو «ابنِ الحـسين» في عنفـوانه
ضـاحكٌ كـالورودِ في جـانبـيـه
مُـبْـهجٌ كـالصّـديق في وجـدانه
أيهـا الناهضـون نحـو المشـاريـ
ـع نهـوضَ الربيع في نَيْـسـانه
نـرْتجـي مـنـكُـمُ نمـوًا وعـطـرًا
مـثـل هذا النديِّ في ريحـانه
****

من قصيدة: إيقاظ العامل

أتَـرْتجـي الوثبـةَ أوطانُـنا
للمـجـد أو تنحـو سـبـيلَ الحـيـاةْ؟
فـينجلي في سـيـرنا شـأننا
إنا شـعـرنا بَعْـدَ تلك السِّناتْ
✡✡✡✡✡
مـا لم تكنْ تُبـعَـثُ في قطرنا
ليـقظة العـاملِ أسـبـابُ
أهـمُّ فـعـلٍ هي في أمـرنا
وهْيَ لما نبـغـيـه أبواب
إنْ أُهْـمـل العـامـل في دورنا
لم يُجْـدِنا عـلـمٌ وآداب
فلنأخـذِ الحـزمَ بتـدبيـرنا
هل لـقطيعٍ تـائـهٍ من رُعَـاةْ؟
✡✡✡✡✡
لن تَنْفَعَ الأمـةُ في مـجـلسٍ
كـلا ولا هـذي الدسـاتيـرُ
خَـرْسـاءُ عند الحقّ لم تنبسِ
مـا شـأنهـا إلا التـقـارير

جـــوفـــاءُ غـــيـــرَ اللون لم تكتسِ
قـــد نُمِّـقتْ منهـــا الـتــعــابيــر
والعـــامل المسكين فـــيــهـــا نُسي
بل كل شيءٍ غــــيـــــرَ نفعِ الذواتْ

✲✲✲✲✲

العـــــاملَ العـــاملَ تَهْـــذيبُـــهُ
الخـطوةُ الأولَـى لمجــــــد الـوطـنْ
تنشـــيطه في الرأي ترغـــيـــبُــه
في الـســعي لـلأمـــة خـــيـــرُ المنن
إســـعـــافـــه فـــينا وتقـــريبـــه
للرشـــــد يا ســــاســـــةُ دَرْءُ الإحَن
مـــا دام يُسْــتـــعْـــذَبُ تعــذيبُــه
مـــا سـعـدتْ نهـضــتُنا المبـتـَغـــاةْ

✲✲✲✲✲

سَلْ «مـــشـــرقَ الشـــمس» ويابانَهُ
كـيف حــبـــاها الـفـوزَ عـمّـــالُهـا
كـــيف اســـتــعـــارت منه إيمانه
بالجـــدّ حــتّى سـعــدت حـــالُهـــا
إن يـخـلـد الـشّـــــــعـب بما زانـه
فنهــضـــة العـــامل تمثـــالهـــا
فلينتـــدب شـــعـــبيَ شُـــبّـــانه
للْجِـــدِّ في أعـــمـــاله والثـبـــاتْ

****

النادم

ضـــاقَ الفـضـــا عنهُ وعن حَـسَـراتِهِ
وتكـاد تُقْـصَى الشـــهْبُ في نظراتِهِ
دارت عـلـيـــــــه دوائرٌ فـي لحظـةٍ
أنســـتْـــه كلَّ ســـروره وحـــيـــاته
هو يونُسُ في بطن حُـــوتٍ مـــصـــبحٌ
أو آدمٌ قـــــد غـــــاب عن جنَّاتـه
مـــثلُ الـغـــريب تهـــزُّ فــيــه أكـالبٌ
أو كـــالـغـــريق يغصُّ في لجُّـــاته
يشكو الضـمـــيـــر ولم يطقْـه كـلائم
مـــتـــوجّـــعًـــا أو أنَّ من وخَـــزاته
مـــتـــعــــثّــرٌ في رِجْله ولســـانه
مـــتـــخـــبّطٌ حَـــيْـــرانُ في ظلمـــاته
جـــدرانُ غـــرفـــتـــه كـــألْسُنٍ لُوَّم
والأرض غـــاضـــبـــةٌ على خطواته
مـــثـل الطّريح تناوشـــتْـــه أراقِمُ
لا يســـتطيع يضجُّ من لسَـــعَـــاته
كـــالجنُّ تخلع قلبـــه وتَروعُـــه
مـــهـــمـــا أطال الفكرَ في هَفَـــواته
مـــشتِ الكآبةُ في مـــدَى أنفـــاســـه
فـــروت حـديث الشّــجْـوِ في نبـضـــاته
لم يُصْغِ عند إشـــارةٍ من عـــــاقلٍ
حـــتى هوَى جـــهـــلاً إلى مـــأســـاته
نَزَغـــاتُ شـــيطانٍ عليـــه اســـتـحـــوذت
حـــتى ســـعت فـــيـــه إلى هَلَكاته
غـــدرَ الزمـــان به فلم يُســـمـــح له
في زلَّـةٍ والـغــــدر من عـــــاداته
الأهـل تبـــرأ من عـــواقب فـــعـله
والأصـــــدقـــــاء تفـــرُّ من أنَّاته
مـــا الإخـــوةُ الأدنَوْن تُدْني للحِـــجـــا
إن لجَّ بالإنســـان طيشُ حـــصـــاته
مـــثل المريض وقـــد نهـــتـــه أُسَـــاته
عن بِطْنةٍ فـــعـــداه نُصْحُ أُســـاته
حـــتى إذا مـــا اعـــتلَّ ظلَّ مـــبـــعَّـــدًا
عن كل من يســـعَى له بنجـــاته
أين الطلاوةُ في جـــبـين مـــهـــذَّبٍ؟
أين النشـــاط يلوح في لمحـــاته؟
ولِمَ الشـــفـــاهُ العَنْدَمـــيَّـــةُ غُـــبِّـــرَتْ؟
أين الشـــبـــاب يُطلّ من وَجَناته؟
بان الفـــتـــور على جـــفـــونٍ أقـــصـــدتْ
واخـــتلّ مـــعنى الصـــبـــر في كلمـــاته

□□□

مرتضى قُلي خان

١٢٢٣ - ١٣٠٧هـ
١٨٠٨ - ١٨٨٩ م

• مرتضى بن نظام الدولة محمد علي محمد حسين خان الأصبهاني.

• ولد في مدينة أصبهان، وتوفي في طهران (إيران).

• عاش في إيران والعراق.

• نشأ في رعاية والده بمدينة النجف فتلقى تعليمه بها.

• ترك تحصيل العلم وتفرغ لنظم الشعر.

• انتقل بعد وفاة والده إلى إيران فأقام في مسقط رأسه مدة قبل أن ينتقل إلى طهران ليقيم فيها حتى نهاية حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الغري»، وله قصائد بالعربية والفارسية متناثرة في مصادر دراسته، وبخاصة كتاب: «الفوائد البهائية»، وله مراسلات شعرية مع شعراء عصره.

الأعمال الأخرى:

- الجمرات، والأشعة القدسية، وجواب اعتراضات.

• شاعر تتحرك موهبته في نطاق المألوف، نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر المتداولة في عصره، وأظهرها المدح، معتمدًا نهج القصيدة العربية القديمة. له قصائد في المراسلة. وكان يهتم بفنون البديع.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر - دار المرتضى للنشر - مشهد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

فلك المعالي

باحتْ بسرّي أدمعٌ تَكِفُ ... فإلامَ أُنكر وهْيَ تعترفُ؟
هل يُغْنيَنْ عني الجحودُ إذا ... شَهِد النحولُ عليَّ والكَلَفُ؟
حَيِّ الرصافةَ كم بها قمرٌ ... قلبي لأسْهُم عينه هَدَفُ
لم أنسَ للتوديع موقفَنا ... والعينُ عَبْرَى دمعُها ذَرِفُ
أُخْفي الأسَى خوفَ الوُشاة فتُبـ ... ـديه الدموع جَرَتْ فينكشف
رحلوا وجدُّوا في المسير ضُحًى ... من بعد ما في أضلعي عَكَفوا
ما ضرَّهم من بعد بُعدِهمُ ... يومًا بقلب الصبِّ لو عطفوا
أنفقتُ في كسبي مودتَهم ... شرخ الشباب فأعْوَزَ الخَلَف
أسفي لعمرٍ ضاع مذهبُه ... في حبِّهم لو ردَّه الأسَف
دهرٌ عُنيتُ برَعْي ذمَّتِه ... فأضاعَه المتلوِّنُ الطَّرِف
إن بدَّلوا بي صاحبًا فأنا ... من بعد صَدِّهمُ كما ألفوا
إن خُنْتُهم يومًا وقد قَطَعوا ... وعُلاكَ إني عنك منحرف
أأخا الفضائل والفواضل مَن ... شَهِدت له الأقلام والصحُف
الماجد المولَى الحبيبُ فتًى ... شَرُفَ الفَخارُ به ولا شرف
فَلَكُ المعالي قُطْبُ دارتِها ... سهْلُ العريكة ماجدٌ أَنِف
من معشرٍ شُمِّ الأنوف سَمَتْ ... لهمُ على هام السُّها شُرُف
قومٌ إذا عُدَّتْ مناقبُهم ... كادت لهنَّ الشمسُ تنْكسِف
لو حاولوا الأفلاكَ ما قَصُرت ... عنها أكفُّهمُ ولا ضَعُفوا

أُثْــنــي بــعــلــمــيَ مــنــهُــمُ وهُــمُ
فــــوق الثّناء وفــــوق مــــا أصف
فـــاسْلَمْ على مَــرِّ الشــهـــور فــفي
عَلْيَـــــاكَ لي ممَّنْ مَــــضَى خلف

****

قطب المعالي

أتظنُّ أني بعـــــد بُعْــــدك باقي
وأبيك مــــا السُّلْوانُ من أخـــلاقي
لم أشْكُ من صَــرْف الزّمــان وخَطْبــه
إلا لبُــعْــدك فــهْــوَ غــيــرُ مُطاقِ
فـــإذا أطعتُ الوجْـــدَ فـــيك أطاعني
قلبي ويُبْــدي إن عــصــيتُ شِــقــاقي
وإذا ذكـــــرتُكَ خلت أنيَ شـــــاربٌ
ثَمِلٌ ســقـــاه من المُــدامــةِ ســاق
لم أنسَ ليلةَ زارني مـــســتــعطفًـــا
يشكو الذي لاقـــــاه من أشـــــواقي
لاعيبَ غيــرَ القـصــرِ فـيـهـا ليتَـهـا
مَــدَّتْ سُــرادقَــهـــا من الأخـــلاق
حـيّـا فــأحـيــا الصبَّ من بعـد النوى
بِطلاً يُحـــاكي أدمعَ العـــشـــــاق
في فِــتْــيـــةٍ لعبَ الطِّلا بعــقــولهم
لعبَ الهـــوى بفـــؤاديَ الخـــفَّـــاق
وضعَ النعـــاسُ على الأكفِّ رؤوسَـــهم
فكـأنـهـم خُـلقـــــوا بـلا أعـنـاق
كم يعـــذلون عـــواذلي من بعـــدمـــا
أجــرَى النوى كــبــدي من الآمـــاق
لا تطلُـبَـنْ مـني السلُـوَّ فــــإنه
عــذراءُ قـــد مـتَّــعْــتُــهــا بطلاق
كـــيف الإفـــاقـــة للّديغ من الهـــوى
مــن دائــه والسّــمُ فــي الــدِّرْيــاق؟
هَبْني عــــدلتُ عن الطريق لمحـــــسنٍ
لـي مـــرشــــدٍ بمكارم الأخــــلاق
غـــيثٌ إذا مـــا أمْـــحلوا فكأنما
مـــخلوقـــةٌ كـــفَّـــاه لـلإنفـــاق
قطْبُ المعـــالي شـــمسُ أفـــلاك العـــلا
ســـهلُ العـــريكة طيِّبُ الأعـــراق
كم قلَّدتْ جِــيــدَ الوجــود هِباتُه
فــتــخـــالهنَّ قـــلائدَ الأعناق
كنزُ الدقـــائق كـــاشف الأســرار مَن
فـــاق الـورَى طُـرّاً علــى الإطلاق
علمًــا عَـلا فـضْـلاً حَـجًى كـرمًـا تقى
شـرفًــا سـرَى كـالشـمـس في الآفــاق
فـارحلْ إليــه تجـدْهُ طلْقَ الوجــه مــذ
لاقـــيــتَــــه أكـــرِمْ به من لاق
يا عَـيْلمَ العلم الذي ســبقَ العُـــلا
في حلبــة العَلْيـــا من الســبّــاق
إنـي كلَـلْتُ عـن الثـنـاء علـى عُـــــلا
كَ وعـــدُّ قطْرِ الســحب عنه مُطاقي
لا زلتَ بالعــيش الرغـيـد مُـمَـتَّـعًـا
كنفًـــا لطلاب المعــــارفِ باق

****

يا إمام الورى

يا إمـــامَ الورَى وخــيــرَ البــرايا
كـــيف لا ألتــجي بخــيــر إمــامِ؟
فـــمـــحـــالٌ رُجْــعى أيخْــفى حنينٌ
بك أضــحَى دون الأنام اعــتــصـــامي
صـــاغك الله رحــمـــةً للأنام
فلذا جــئتُ مُلْقـــيًـــا للزِّمـــام

□□□

مرتضى كاشف الغطاء

١٢٨١ - ١٣٤٩هـ
١٨٦٤ - ١٩٣٠ م

- مرتضى عباس حسن جعفر كاشف الغطاء.
- ولد في مدينة النجف، وعاش وتوفي فيها.
- درس مقدمات العلوم، وتتلمذ على والده وعلى بعض العلماء في النحو والصرف والبيان وأصول الفقه.
- اشتغل بالأمور الدينية والشرعية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة من القصائد نشرت في كتاب: «شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في الأوزان الشرعية - طهران ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، و«الغرر الغروية في أحكام الزكاة» - بغداد ١٣٢٩هـ/١٩١١م، و«منظومة في أحكام الخلل في الصلاة وشرائطها»، و«أسنى التحف في شرح قصيدة الشيخ محمد طه نجف»، و«فوز العباد في المبدأ والمعاد» (جـ١) - النجف ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.

- شاعر وظّف أغلب شعره للجانب التعليمي، وبما يخدم التوجه الديني لديه، عدا بعض المقطعات الوجدانية، التي تجلّت فيها شاعريته، من خلال قوة السبك في لغته، ومقدرته على رسم صورة المعاناة الذاتية، وشدة وطأة الظروف التي أحاطت به، فبدا محبطًا آيلاً إلى التداعي والسقوط، انظر قصيدته «ألم يتبعه ألم» و «هاجت بي الذكرى».

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ٣) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم الأدباء والعلماء (جـ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٥ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

ألمٌ يتبعه ألمٌ

أَلمٌ يصارعُني فيتبعه أَلَمْ ... فيُزيل إشراقي ويأتي بالظُّلَمْ
فتشابكت آهاتُ نفسي بعدما ... دَبَّ الظلام بروضها ثم احتدم
ناديت أنوار الصباح فلم تجبْ ... فكأنما قد صَابها عنّي صمم
وسمعت صوتًا خافتًا فتساءلت ... نفسي فقلت: أيا تُرى هل من نَعم؟
رَدّ الصدى صوتي فكم من حسرةٍ ... هدمتْ فؤادي بعده كم ثم كم
وأقول لليل الذي قد طال بي ... هل تنتهي؟ فيجيبني ويقول: نم
هيهات يأتي النوم لو ناديته ... فعسى يزيل الهمّ عنّي والألم
وعسى يزور القلب طيف حبيبتي ... فيبيت مرتاحًا وإن كانت وهَم
أين الصباحُ؟ أمَا له من حسرةٍ ... أم قد نوى عنّي رحيلاً أو عَزَم؟
عَجَبي على ليلٍ يثير عواصفًا ... فيها الهموم تقودني نحو العدم
عجبي أما يكفي فصرت كحبّةٍ ... زُرعت بلا مَاءٍ أما يكفي سقم
لكنني مهما وجْدتُ بحبّها ... ألمًا فما ينتابني فيها ندم
هل يستوي من رام أن يمشي على ... أرضٍ ومن قد رام نَيْلاً للقمم؟
هذي الرزايا لا تزعزعني إذا ... قلبُ الحبيبة من كواها قد سَلِم
قلبي وقلب حبيبتي صارا معًا ... كالقوس لا يُرمَى به من دون سهْم

****

هاجت بي الذكرى

هاجت بي الذكرى وهاج دفينُها ... من هجر من أحيا لوصل عيونها

رعشتْ لها الأضلاع رعشة عاشقٍ
وتحدَّرت آهٌ يذيبُ سعيرها
فتلفّتت عيني تُراقب بسمةً
فإذا الحياة تصبُّ فيَّ لهيبها
وإذا الليالي المقمرات بحلكةٍ
وإذا النجوم تواعدت لرحيلها
يا ليلُ يا لغةَ الحبيب ورشفَه
أنا ظامئٌ يكويه بُعد رطيبها
فمتى الوصالُ وطال سهدُ جفوننا
يا ليلُ إني تائهٌ بجفونها
وخدودها، في قبلةٍ جادت بها
يا هجْرها لا ما الحياة بدونها
فهي الربيع وما تورّدَ زهرهُ
وهي الوفاء يصبّ فيَّ خريرها
وهي البدور العاشقاتُ لوصلنا
وهي الزهور الزاهيات عبيرُها
هي نجوة الولهان إن ظلّ الهوى
بل نشوة العشّاق قرب خطيبها
رحماك يا ليلَ الأحبّة إنني
شاكٍ جوًى هامت لوصل حبيبها
رحماك يا زهوَ الربيع وزهرَهُ
إني حملت بمقلتيَّ نعيمها
رحماك يا ربَّ السماء وعاطفٌ
إن العيون تلهّفت لبديرها
لا تحرمِ المشتاق آمال الهوى
ما دامتِ الأحباب يَنحُلُ ليلها

****

سل الدار

سلِ الدارَ عن سكّانها أين حلَّتِ؟
وأين بها أيدي المطيِّ استقلّتِ؟
نزحتْ ركيُّ العين في عرصاتها
فعزّ اصطباري والمدامع ذلّت
وقفتُ بها أستنقذُ الركب مهجةً
تولّت مع الأظعان يومَ تولّت

...

بيومٍ به البيضُ البوارق والقنا
تَثلَّمُ في الهامات حتى اضمحلّت
تَجاولُ فيه الخيل حتى لَوَ انَّها
مفاصلها كانت حديدًا لكلّت

****

صحن الأمير

خليفة الهادي البشير النذيرْ
كهف أمان الخائف المستجيرْ
عبدالحميد الثاني سلطان الورى
لطفٌ من الله اللطيف الخبير
شيَّد صحن المرتضى فاغتدى
كروضةٍ يزهو بوردٍ نضير
بهمَّة الشهم «كليداره»
وعزمةٍ فيها جوادٌ جدير
وفاز بالأجر فأرَّختهُ
(إذ جدّد السلطان صحن الأمير)

****

الشمس وجناتها

سفرت فقلت الشمسُ في وجناتها
ورنت فقلت السهم من لحظاتها
هيفاءُ إن خطرت بلدن قوامها
وا خجلةَ الأغصان من قاماتها
عطفت وما علم العذول بأنها
غصنٌ وأن العطف من عاداتها

...

قـــد قلت للورقـــا على بان النقـــا
إذ ردّدت بغنائهـــا نغـــمـــاتهـــا
غنّي بمن طُرُق الهـــداية إن عـــفت
أضـحى لهـا الهـادي إلى طُرقـاتهـا
علمٌ له شـــهـــد العـــدو بأنه
لو يملك الدنيـا اسـتـقلَّ هباتهـا
الطاردُ الليثَ الصـــؤول بطَرْفـــه
والناهب الأشـبـال من لَبـواتهـا

...

حـاشـا لِحـاظي بعـده طعـمت كـرًى
واللهُ مـا طعـمت ببـعض سِناتهـا

□□□

مرتينوس جرجس حرب

١٣٣١ - ١٤١١هـ
١٩١٢ - ١٩٩٠م

● مرتينوس جرجس حرب.

● ولد في قرية تنورين، وفيها توفي.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمـه الابتـدائي في دير مـار قريانوس ديوسينا كفيفان (١٩٢٨)، سيم كاهنًا بدير مارأنطونيوس.

● عمل بالوعظ والإرشاد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «مغاني أنس» - تنورين ١٩٨٤.

الأعمال الأخرى:

- كتب مسرحية: «مصرع إبليس».

● من الوصف، والقصائد الوطنية، والتأمل والمناسبات أحيانًا، تشكلت ملامح تجربته الشعرية، التزمت قصائده العروض الخليلي والقافية الموحدة، وحرصت على المحسنات البديعية، واتسمت بلغتها القوية وتعبيرها المتماسك ووضوح فكرتها، تراوح رؤيته في بعض قصائده وفي مجمل المتاح من شعره بين صور الأمل ومخاوف اليأس.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة زينب عيسى مع بعض معاصري المترجم له - تنورين ٢٠٠٧.

على الصخر

بنـينـاهـا فـــأعلـينـا بِنـاهـَا
وفـيـهـا النفسُ نالتْ مُـبـتَـغـاها
ذُرا لـبـنـانَ مـــا زلّـتْ لـعـــاتٍ
ولا وهـنـتْ لـدى الجُـلَّى قُــــواها
تَبـسـَّم ثغـرُها فـجـرى لُـجَـيـنًا
فـمـالَ الكونُ مـرتشـفًـا ضِـيـاها
لبـسـنا الأَرْزَةَ الرَّيّا شـعـارًا
حـمَـيْناها وظلّلْنا حِـمـاها
على أغـصـانهـا غنَّتْ نُسـورٌ
مـوزَّعـةٌ على الدنيـا غِناها
أعَن أمّ النسـور تقـول: شـاخت
وتنكرُها مـجـدَّدةً صِـبـاها؟
بَنُـوها لا تـقـلْ بـالأمـس كـانـوا
وخلَّـوا الـدارَ تـنـعـى مـن بـنـاهـا
فـإن ذهبتْ زهـورُ المجـدِ بانتْ
بـذورٌ يمـلأُ الـدنـيــا جـنـاهـا
رُفـاتٌ إن تُـحـرِّكْـهـا أفـاقتْ
وفـاضتْ مـعـجـزاتٌ من ثراها
حـمـاةُ الدين مـا وَسَنوا عـيـونًا
ولا غـابوا عن الدنيـا انتِـبـاها
سَـرَتْ آياتُهم في الأرض طِيـبًـا
لنشـرِ عـقـيـدةٍ أذْكَـوْا شَـذاها
تولَّـوها فـمـا دانتْ لخـسـفٍ
ولا ضـلَّت عـن الحـقِّ اتجـاهـا
قـضى أجـدادُنا والمجـدُ باقٍ
يُسـيِّـر أمـةً تَحـمـي بقـاها
وقـالـوا: الأرزةُ الـرّيّا لـواءٌ
فـرفـرفَ ينطحُ الزُّرقـا لِواها
بنوا اسـتـقـلالهم وحـمَـوا عـرينًا
به الأشـبـالُ غـذَّتهم لِبـاها
تهـدَّمت القـرونُ على انتظارٍ
لنشـهـد وثبـةً تُبلي بلاها

فـتـذكـرُ أصلَهـا الأشـبـالُ يومًـا
وتُسـمِـعنا زئيـرًا في عِـداها
عليكم أمّـتي كلُّ الأمـاني
معلَّقـةٌ لكي يُرجى رجـاها
فـإن رمـتم لأمـتنا حـيـاةً
فـأنتم مُـبـتـداها مُنتـهـاها

****

بين عامين

عـامٌ مـضى وأطلّ عـامٌ أجـملُ
والدهرُ فـيـه تقلّبٌ وتبـدُّلُ
الأَرْضُ ثابتـةٌ على دَورانِهـا
والعـمـرُ ولّى والقـضـاءُ مـعـجّل
أعـمـارُنا مـعـدودةٌ أيامُـهـا
وعـدوُّنا الأيامُ لا تتـمـهّل
تجـري بنا لتـزجّنا في حـفـرةٍ
يا للمـصـيـرِ وبئسَ مـا نتـأمّل
يا حـبـذا الماضي على غـفَـلاتِه
والنفسُ راضـيـةٌ فـلا تتنصّل
نجني الحـيـاةَ على بساطةِ عـيـشِهـا
وهْيَ الغنيّـةُ بالمكارم تَحـفـل
واليـومَ فـاض العلم من يقظاتِهـا
والكونُ صـار مطيّـةً تتنقّل
غـزوُ الكواكبِ لم يكن في ظنِّهـا
واليـومَ أمـسى الجـوُّ طوعًـا يَمْـثُل
الأَرض تُرسلُ أنجـمًـا عن سطحِـهـا
منهـا الضـيـاءُ على الكواكبِ يُسـدَل

*****

عـصـرَ القنابلِ لا خُلقتَ مـدمِّـراً
تدعـو الشـعـوبَ إلى القـضـاء وتقـتُل
عـصـرَ العـجـائب كم نراك مـواريًا
في مـدفنِ الأجـيـال عـصـرًا يَفْـضُل

كلُّ الزمـان تجـمّـعتْ أيامُـه
في حلمِك الذهبيِّ حـيـثُ تعلُّل
تلك الصـواريخُ التي أبدعْـتَـهـا
هيَ من بقـايا الفكر فـيك تَمـثُّل
صـوِّبْ بهـا نحـوَ السـلامِ طليـقـةً
إن شـئت أن يبـقى لك المسـتـقبَل

****

سر النجاة

لا تَدفِنـوا لبنانَ بعـد مماتِه
فـرحتْ له الدنيـا بردِّ حـيـاتِهِ
عـبـثتْ به الأحداثُ يومًـا فـانبـرى
يسـتنكرُ الأسـبـابَ في صـيـحـاتِه
مـرّت عليـه فـمـزّقت أحـشـاءَهُ
ورمتْ به شِلوًا بحـضن حُـمـاته
ونَعَـتْـهُ أجـراسُ الكنائسِ والمآ
ذنُ أذّنت بسـقـوطِهِ ووفـاته
أعـجـوبةٌ عكست مطاوي مـجـدِه
في شـربل القـديس سِـرّ نجـاته
تلك البنادقُ والمدافعُ والقـذا
ئفُ أُخـمِـدت نيـرانُهـا بصـلاته
بين السـيـاسـة والقـداسـةِ فـارقٌ
يعلو البناءُ على قـيـاسِ بُناتِه
لولا العنايةُ راقـبـتنا عـينُهـا
لقـضى على لبنانَ ظلمُ عُـداته
مـا ضـرُّ رومـةَ أو «بكركي» إن طغى
بحـرٌ وزمـجـرَ مـرسِـلاً غَـضَـباته
لبنانُ مـرسًى للسـفـينة صـخـرُه
تتـدحـرج الأمـواجُ عن صـخـراته
لبنانُ رمـزٌ للكنيـسـة أرزُهُ
تـفـنى الدهـور على ثـرى أرزاته

****

عروس لبنان

أقيموا الحمدَ والشكرا
غدا لبناننا حرًّا
فعينُ الأمِّ ما زالتْ
تديرُ البرَّ والبحرا
وترعى الجوَّ في رُعبٍ
يُضيقُ العقلَ والصدرا
ويحنو قلبُها وجْدًا
يُحيلُ الضيقَ والعسرا

*****

وأيامٍ قضيناها
نذوق الصبرَ والمُرّا
دخانٌ حالكٌ يعلو
يُواري النجمَ والبدرا
دويٌّ أسكتَ الرعدَ
ونارٌ لَعْلَعَتْ فجرا
شبابٌ نظَّموا شعرا
وشطرٌ صارعَ الشّطرا
مليكُ الموتِ ذرّاهُم
بكفٍّ تحطِمُ الصخرا
إذا بالشعرِ قد أمسى
بحورًا جُزِّئت نثرا

*****

غدا الناسُ بشكواهُم
سُراةً أيّما مَسرى
صبيٌّ هاربٌ يبكي
وأمٌّ تنثر الشَّعْرا
وشيخٌ جُنَّ من رعبٍ
كثيفٍ يقصفُ العمرا
ويعدو مرهقًا همًّا
كبيرًا، حانيًا ظهرا

□□□

مرزة الحلي

١٢٦٦ - ١٣٤٠هـ
١٨٤٩ - ١٩٢١م

- مرزة بن عباس بن علاوي بن حسين بن سليمان الكبير الحلي.
- ولد في مدينة الحلة، وتوفي في الحصين (التابعة للحلة)، ودفن في النجف.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ في رعاية والده، ودرس مقدمات العلوم، كما شغف بالأدب والتاريخ وأخبار العرب.
- تميّز بموهبته في الخطابة المنبرية وفي نظام الشعر العامي والفصيح.
- بسبب غارات الإنجليز على الثوار في بلدته (١٩٢٠) اضطر إلى هجر داره - التي نهبت وأحرقت - إلى الدغارة مدة قبل عودته إليها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: شعراء الحلة، وقصائد نشرت في كتاب: البابليات.
- غلب النظم باللهجة الدارجة على إنتاجه، فنظم الشعر الفصيح في عدد غير كثير من الأغراض، أظهرها الرثاء، والتهنئة لذوي الشأن، والتأريخ الشعري، تنوّع نتاجه بين القصائد والمقطوعات، نهج فيها نهج الخليل وحافظ على مقومات القصيدة العربية التقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٣.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.

خير بيت

سِرْ بها نحْوَ ربوع
باتَ فيها القلبُ رَهْنا
قد أتيناها صَباحًا
وبها ليلاً أقمنا
ونزلنا خيرَ بَيْتٍ
هو للأضيافِ مَغْنى
بالندى قِدمًا عليه
في رقيق الشعر يُثْنَى
لفتًى كان لقلبي
أقربَ الناس وأدنَى

مــــاجـــدٍ يبـــسط كـــفًـــاً
لـذوي الفـــاقـــات أغنى
حـيٍّ ذاك الـوجـــــــة مـنـه
هـو كـــالبـــدر وأسْنَى

****

اعتذار

مَنْ مُـــبلغٌ «أبا تكليفٍ» مـــألكةً
تُطْوَى على حسن نظمٍ فـيـه قـد حَسُنا
وقل له يا فـتى العليـا ومـبـدرها
أعـيَتْ صـفـاتُ نداكَ المصـقع اللّسِنا
لقـد سَـمَـوْتَ بما أوليتَ من نِعمٍ
للوافـدين مـقـامًـا بالسُّهـا اقـترنا
عـذرًا إليك فـبنتُ الماء قـد سـبـقت
عن قـصـر مـجـدك حـتى جـاءت الحسنا

****

بشرى بمولود

«مـشـجلُ» بشـرى إليك اسـتـمعْ
فـي وَلَـدٍ كـالقـمـر الـزاهرِ
فـي ليلـة الأحـد قـد أسـفـرتْ
بحسنهـا عن قُـرّةِ الناظر
بشـهـر ذي القـعـدة مـيـلادُه
فـي ليلةٍ منه اثنتيٍّ العـاشـر
بعين من صـوَّره سـالمًـا
عن أعـين الحـاسـد والسـاحـر
يا حـبَّـذا عـامٌ به أرِّخـوا
وشكريَ للمـعـبـود في شـاكـر

****

ليث الكريهة

إحـدى الغـواني أتتْ تختـال في الكاسِ
وقـد حـبتك به رغـمًـا على الناسِ
نشـوانةٌ في بُرود الدلِّ آنسـةٌ
مكحـولةٌ عـينُهـا بالغنج مِنْعـاسِ
ذاتُ القـوام نسـيم الغضّ يعطفـه
لكن قلبًـا لهـا في صـبِّـهـا قـاسي
يا من إلى كلّ فـضـلٍ ينتـمي ولـه
في الخطب حِلْمٌ رزينٌ لـم يـزل راسي
وحـاسمٌ للعـدا في مـقـولٍ ذَربٍ
أمـضَى من الصـارم المعـدود للطاسي
ليث الكريهـةِ حـصن الأمن مُـفـزعـهـا
وقـد سـمَـوْتَ عُـلاً في الجـود والبـاس
بكرُ القـريض إلى عليـاك قـد جُلِيتْ
وفـيـك عَـوّذتهـا من كل خنّاس

□□□

مرسال قطريب

١٣٥٧ - ١٤٠٩هـ
١٩٣٨ - ١٩٨٨م

- مرسال يوسف قطريب.
- ولد في بلدة بترومين (الكورة - شمالي لبنان)، وفيها توفي.
- قضى حياته في لبنان.



- تلقى تعليمه الأول حتى حصل على البكالوريا في مدرسة الفرير بطرابلس. وقدفصل من المدرسة مدة بسبب إلقائه قصيدة تأييد للثورة الجزائرية.
- التحق بالجامعة اليسوعية في بيروت لدراسة طب الأسنان وتخرج فيها حاملاً إجازتها.
- مارس طب الأسنان في عيادته الخاصة بطرابلس، وفي بلدته بترومين.
- انتخب نقيبًا لأطباء الأسنان في لبنان الشمالي (١٩٨٧).

● كان عضواً في هيئة التنسيق الشمالية في طرابلس في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، وعضواً في الرابطة الأدبية الشمالية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض صحف عصره، ومنها جريدة «التمدن»، وديوان (مخطوط) في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- كتب مقالات سياسية في قضايا وطنية وقومية نشرتها جريدة «النداء» اللبنانية.

● شاعر وطني وقومي عربي، غنى للجزائر ولمصر وللعروبة وهو لا يزال ناشئًا، وعني بعالمه الداخلي وتجاربه الشابة، نظم القصيدة والموشحة، كما كتب قصيدة التفعيلة متأثراً بالتيارات الجديدة في الشعر الحديث. نظم في عدد من القضايا المعاصرة، فجاءت حديثة المعاني والصور والأساليب متسمة بوحدتها العضوية، وغلب عليها روح السخرية أحيانًا.

● منحه الملك حسين وسامًا أردنيًا، بالإضافة إلى شهادة تقدير من الرئيس السوري حافظ الأسد (١٩٨٦). وحصل على شهادات تقدير من نقابة أطباء الأسنان في سورية، ومن نقابة أطباء الأسنان العرب (١٩٨٧).

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمود سليمان مع نجل المترجم له - طرابلس ٢٠٠٤.

صريح

عَقَدتُ عليكِ الأمرَ وهو يسيرُ
وصارعت فيكِ الشوقَ وهو عسيرُ
فؤادي لك العرش، وأنتِ مليكةٌ
وهل غير قلبي بالغرام يفور
أرى العشق ضعفًا والشكاية ذِلَّةً
أرى الحبَّ شرًا بالعقول يدور
ولي في الدُّنا وجهان: وجهٌ أبينُه
وآخرُ في قعر الفؤاد أسير
ولي في الجوَى شعران: شعرٌ أقرُّهُ
وآخرُ في طَيِّ الْجَنانِ ستير
وأحرقتِ وجْدَ العيش منّي بلمحةٍ
غراميَّةٍ منها المماتُ نشور
ولكنني أبعدتُ ما بي لأنه
لكل هُيامٍ عاملٌ وشفير
كذّبْتُ فصاحوا: هائمٌ ينكر النوى
غرامٌ له بين الثغور سعير
فلولا هجومُ السائلين على الحِمَى
وهل غيرُ ظني بالخفاء خبير
لهان عليَّ الخطبُ وهْوَ مجندلٌ
حبيبًا له بين الأنام ضمير
فلو شئت حطَّمتُ القيودَ عن النوى
وكبَّلْتُ عذّالاً بهنَّ يُشير
وأسَّستُ في قلبي لحسنك منشأً
له الحب خِدْنٌ والصفاءُ عشير

****

من قصيدة: أعينوها

بمناسبة العدوان الثلاثي على مصر

يا قومُ هيَّا بنا نقضي الذي وجَبا
نحو الجماهير في مصرٍ وقد وَثَبا
في البَرِّ في البحر في أسمَى معاركه
يُضْحي لهيبًا، ويُرْدي كلّ من رغبا
بمصرَ أو في بلاد العرب عن طَمَعٍ
يحقِّق الغرب حلمًا فيه إذ غلبا
نادَى المنادي «بلندنْ» بعد أن حَسِبا
أنّ السيوفَ تسوسُ الشعب والحقبا
وفي فرنسا خيوطُ الغزْوِ قدْ نُسِجتْ
ومَنْ أقاموا لأحلام الغد القُبَبَا
هذا هو البغْيُ قد دكَّتْ مدافعهُ
ماضي الشعوب وكادت تبلغُ الأرَبا
هذا هو الشرُّ لا شَكٌّ ولا جَدَلٌ
هذا هو الغربُ قد خانَ وقد كذبا
إذْ جاء يبغي وفي ماضيه أمثلةٌ
على البغاء الذي قدْ مزَّقَ الحُجُبا
القاتلون شُعوبَ الأرضِ قاطبةً
والنابحون إذا صوتُ الجموع أبَى
السارقون وعينُ الجرْم تحرسُهم
والناهبون كنوزَ السِّندِ والعَرَبا

باللـه مـهـلاً فـإنَّ الشـعبَ منتظرٌ
يومَ الحسـاب فـيُـعطي مـا لهم ذهبـا

****

دعاء الفجر

يا فـجْـرَ ليل طويلٍ
قـد لاح فـوق شـقـائي
أسلْتُ فـيـه دمـوعي
فَـجَـرْتُ فـيـه دمـائي
فـفي الظلام شـجـونٌ
وفي الشـجـون غَنائي
وفي السكون لَسِـرٌ
وفي السكوت ضـنـائي
تـتـابعت ذكـرياتي
فَـفـرَّ عني هنائي
وفي البـكـاء لإثْـمٌ
وفي البـكـاء غِـنَـائي
قـد غـاب عني قُـمَـيـرٌ
فـادْلَهـمَّتْ سـمـائي
فـفي الفـؤاد غـيـومٌ
ومـا القُـمَـيـرُ بنائي
فـهل يغـيب حـبـيـبي
وهل يغـيـبُ ضـيـائي
يا فـجـرَ ليل طويلٍ
تَـحطَّمتْ كـبـريائي
وقـفْتُ فـيكَ وحـيـدًا
أُزيـلُ دائـي بـدائـي
سلوا الفـؤاد المعـذَّبْ
وهل يُجـاب دعـائي
فـفي الْوَجـيـبِ جـوابٌ
وفي الوجـيـبِ رَجـائي

□□□

مرسي جميل عزيز

١٣٤٠ - ١٤٠١هـ
١٩٢١ - ١٩٨٠م



● مرسي جميل مرسي عزيز.

● ولد في مدينة الزقازيق (عاصمة محافظة الشرقية)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.

● عاش في مصر، وزار بلدانا من كل قارات العالم.

● حصل على الشهادة الابتدائية (١٩٣٤)، والبكالوريا من مسقط رأسه، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ولكنه لم يكمل دراسته بها، أجاد اللغتين: الفرنسية والإنجليزية إضافة للغة العربية.

● حصل على دبلوم في فن كتابة السيناريو (١٩٦٣).

● ثقف نفسه بالاطلاع على التراث العربي (الشعري خاصة) والعالمي، وتعددت أنشطته بين التصوير والموسيقى والاطلاع والرحلات مما كان له أثره في تكوينه المعرفي.

● تفرغ لكتابة الأغنيات والأوبريتات الغنائية لكبار المطربين والمطربات العرب.

● أقيم له معرض للتصوير الفوتوغرافي في لندن بداية الخمسينيات ضم عددًا كبيرًا من صوره.

● كان عضوًا بجمعية المؤلفين والملحنين.

● أقام صالونًا أدبيًا في منزله بالزقازيق يلتقي فيه أدباء وشعراء عصره، وكذلك الأمر في بيته بالإسكندرية.

● ترك مكتبة موسيقية ضخمة تضم ما جمعه من الموسيقى العالمية إلى جانب مكتبة كبرى من الكتب متنوعة المجالات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد بالفصحى نشرت في كتاب «مرسي جميل عزيز موسيقار الكلمات» منها: « سوف أحيا». «بلدي أحببتك يا بلدي». «يا ضنين الأمس». « ذات ليلة». وله قصيدة: لماذا نحب - مجلة المصور - القاهرة - ٢١ من مارس ١٩٨٠. فضلاً عن عدد من الموشحات من أشهرها: «يا بعيدًا بعد أمسي عن غدي». و«يا هوى النفس». وعدد من الأوبريتات والصور الغنائية، منها :قطر الندى». «عين الحسود». أ«فراح القناة». «ليلة القاهرة». وله أكثر من ألف أغنية تغنى بها عدد كبير من المطربين، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- كتب سيناريو وأغاني عدد من الأفلام الغنائية والاستعراضية، بالإضافة إلى مقالات نقدية ودراسات حول الأغنية وتطورها نشرت في عدد من الدوريات، منها: الهدف، وصباح الخير، والجيل، وله عدد من الأعمال الدرامية الإذاعية من أشهرها (عواد باع أرضه)، وعدد من القصص قدمت إذاعيًا، وخاصة في برنامج «حول الأسرة البيضاء».

● شاعر متميز، اكتسبت تجربته تميزها من تعدد روافدها المعرفية، عبرت قصائده وأغانيه عن كثير من قضايا الإنسان: ميوله وعواطفه ولحظاته الإنسانية والاجتماعية، وعن أحلام البسطاء من البشر، تعددت ألقابه من قبل النقاد شاهدة على جوانب تميز إنتاجه وحيازته مهارة الابتكار في مجال تجربته الشعرية والفنية، حيث العبارة الموجزة، والصورة المركزة، والدلالة العميقة، والإيقاع المطرب.

● حصل على وسام الجمهورية في العلوم والفنون والآداب (١٩٦٥).

● أطلقت مدينة الزقازيق اسمه على أحد شوارعها الرئيسة وكذلك فعلت مدينة الإسكندرية، كما خصصت جامعة الزقازيق جائزة سنوية باسمه تمنح لأول خريجي قسم اللغة العربية بكلية الآداب.

● احتفلت الأوبرا المصرية بذكراه على المسرح الكبير بالقاهرة أربع سنوات متتاليات (٢٠٠١ - ٢٠٠٥)، وقدمت فرقة أوبرا الإسكندرية احتفالاً فنيًا بذكراه على مسرح أوبرا سيد درويش بالإسكندرية (٢٠٠٥).

● تناولت دوره الفني ومسيرته الإنسانية جملة من أقلام النقاد والأدباء، منهم: عباس محمود العقاد، وصلاح عبدالصبور.

مصادر الدراسة:

١ - خيري شلبي: مرسي جميل عزيز موسيقار الكلمات - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٥.

٢ - محمد قابيل: موسوعة الغناء العربي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٣- الدوريات:

- سمير توفيق: شاعر الحب وآخر لقاء - مجلة آخر ساعة - القاهرة ٢٩ من أغسطس ١٩٧٩.

- في ذكرى فارس الكلمة الغنائية - جريدة السياسة الكويتية - الكويت ١٠ من أبريل ١٩٨٩.

- فيصل طاهر أبوفاشا: مع البلبل الصداح مرسي جميل عزيز - مجلة الكواكب - القاهرة ٢٢ من مارس ١٩٨٣.

- محمد سعيد: في ذكرى شاعر الصورة الغنائية - مجلة المصور - القاهرة ٢١ من مارس ١٩٨٠.

بلدي

بلدي أحــــبــــبـــتُكَ يا بلدي
حـــــبًـــا في اللـه .. وللأبدِ
فـــثـــراكَ الحـــرُّ تراب أبي
وســمـــاكَ يزفُّ صِبـــا ولدي
بلدي أحـــبـــبـــتكَ يا بلدي
أهواكَ ضـــفـــافًـــا لم تزلِ
مـــرعى لـلحب.. ولـلـغـــزلِ
أهواكَ ربيـــعًـــا... كــالأزلِ
لـلـعـــيش الحلو وللرغـــد
بلدي أحـــبـــبـــتكَ يا بلدي
وطـــنـــي والـلـــهُ رعَـــى وطـنـــي
حـــرًا في الأهل وفي السكنِ
مـــاضٍ يخـــتـــال على الزمن
وغـــدٌ يزدان لبَـــعـــد غـــد
بلدي أحـــبـــبـــتكَ يا بلدي
أحـــرارك عينٌ لم تَـنَـمِ
وهتـــافُ الحـــرِّ بغـــيـــر فمِ
فـــزعٌ لـلـظـلـم ولـلـظُّـلَـمِ
بلدي بيـــدي حـــرَّرتُ يدي
بلدي أحـــبـــبـــتكَ يا بلدي

****

يا ضنين الأمس

يا ضنينَ الأمس مـــرجُـــوَّ الغَـــدِ
هل لدى الأيام لي من مـــوعـــد
يصل المبـــعَـــدَ.. بالمبـــتـــعـــد

****

كم غـدٍ أبليت حـتى صـار أمـسـا
وأخـو اللهـفـة.. لا يعـرف يأسـا
كلمـا أفـرغ كـأسًـا.. صبَّ كـأسـا
من مـسـيل الشـوق جمِّ المورد
يا ضنين الأمس مـرجـوَّ الغـد
كلمـا أذَّنَ فـجـرٌ.. بشـروقْ
توقظ الآمـالُ مني مـا يُفـيقْ
وأراني فـي طـريـقٍ.. والطـريـقْ
ليس فيـه غيـر حضن المسْـهَـد
يا ضنين الأمس مـرجـوَّ الغـد
يا بعـيـدَ الدار إلا في الظنونِ
بين جنبيَّ على مَـرِّ السنين
مـجـمـع الأشـواق مـوصـول الحنين
يـتـلـقـاك بظني لا يدي
يا ضنينَ الأمس مـرجـوَّ الغـد

****

سوف أحيا

لم لا أحيا وظل الورد يحيا في الشفاهْ؟
ونشيد البلبل الشادي حياةٌ لهواهْ
لم لا أحيا وفي قلبي وفي عيني الحياهْ؟
سوف أحيا... سوف أحيا

*****

يا رفيقي نحن من نورٍ إلى نورٍ مضينا
ومع النجم ذهبنا .. ومع الشمس أتينا
أينَ ما يُدْعَى ظَلامًا يا رفيقَ الليل أينا؟
إن نورَ الله في القلب وهذا ما أراهْ
سوف أحيا.. سوف أحيا

*****

يا رفيقي ليس سراً أن أيامي قليلَهْ
ليس سرًا إنما الأيام بَسْمَاتٌ طويله
إن أردْتَ السرَّ فاسأل عنه أزهار الخميله
عمرها يومٌ... وتحيا اليومَ حتى منتهاه
سوف أحيا.. سوف أحيا

□□□

مرسي شاكر الطنطاوي

١٣٠١ - ١٣٩٣هـ
١٨٨٣ - ١٩٧٣ م

- مرسي خورشيد محمد شاكر الطنطاوي.
- ولد في مدينة طنطا (وسط الدلتا المصرية)، وتوفي في مدينة بنها (محافظة القليوبية).
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة الإنجليزية بإشراف والده، ثم حصل على البكالوريا مكتفيًا بها. كما علم الفرنسية والإنجليزية فأجادهما.
- عمل موظفًا بدائرة تفتيش جميل باشا ببنها، ومعلمًا ببعض المدارس الإلزامية، كما مارس بعض الأعمال التجارية.
- أنشأ أول مدرسة خاصة (مدرسة شاكر الطنطاوي) بمدينة بنها، وكان مديرها حتى أواخر أيامه، كما أنشأ أول مدرسة ابتدائية لتعليم البنات في مدينة بنها (١٩٠٩).
- أسهم في تحرير جريدة «البشرى» التي أنشأها شقيقه حسن.
- كان عضوًا مؤسسًا في جمعية الشبان المسلمين، والرابطة الإسلامية (ندوة قاسم مظهر)، وجماعة أبولو الأدبية، ومشيخة الطرق الصوفية.
- مؤسس جمعية زهرة الثقافة التي استمر نشاطها قرابة ربع القرن (١٩٣٠ - ١٩٥٣)، كما أسس جمعية تعمير المساجد.
- كان يعقد في بيته ندوة للأدب النسائي، كانت ملتقى أديبات ومثقفات مدينة بنها.
- كانت له مساجلات ومراسلات على صفحات جريدة «النظام» مع الشاعر رياض إسكندر.
- زار محمود سامي البارودي (عقب عودته من المنفى ١٩٠٣) الذي تنبأ له بمستقبل شعري كبير.
- لقبه الزعيم جمال عبدالناصر في رسائلهم المتبادلة بأبي الثورات لثوراته المتعددة بداية من عام ١٩٠٣، ثم ثورته إثر محكمة دنشواي (١٩٠٦)، ثم ثورته ضد قانون الصحافة (١٩٠٨)، وضد مشروع امتياز القناة (١٩١١)، وثورته ضد المبالغة في الإسراف على حفل زفاف عطية هانم كريمة الخديوي (١٩١٣).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، منها: «نفحات الربيع» - مطبعة الروايات الجديدة - القاهرة - د.ت. «جلالة الملك فاروق» - مطبعة الفتوح - القاهرة ١٩٣٨. «فلسطين» - مطبعة الفتوح - القاهرة ١٩٥٥ في مسبح الأفلاك» - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٧٢.وديوان «صحائف الدمع»، وأشارت مصادر دراسته إلى عدد من الدواوين قيد النشر، منها: «أعياد الأم».. و«العلم».. و«الشباب» - «موقعة بورسعيد» - «ديوان المصطفى (ﷺ)». «الحسينيات» - «قلت وقالت»: (رأي المؤلف في الحياة) - «العظمة في الحب» - «على مسرح الوطنية» - «الثورة البيضاء»، وله عدد من القصائد والأراجيز والملاحم الشعرية، منها: فتح البديع في مدح الشفيع (قصيدة ملحمية على نهج البردة) - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٨. شهادة الأيام في قضية الإمام (ملحمة في تاريخ الإمام علي كرم الله وجهه) - مسرح العين في موكب الحسين - مدارس المجالس: أرجوزة اجتماعية - توقيع الجلاء - سوانح الفراغ أو مثنيات في الحكم والأمثال والأخلاق والاجتماع، وقصيدة: أنا والربيع - مجلة أبولو - القاهرة - مايو ١٩٣٤. وله قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات في عصره: الأهرام، والمقطم، والمؤيد، واللواء، والدستور، وروز اليوسف، والنظام، والبشرى، والبصير، والجوانب المصرية.

الأعمال الأخرى:

- له: «بنها الجديدة» ١٩٦٦.

● شاعر غزير الإنتاج، نظم في عدد غير قليل من الأغراض، أظهرها المديح النبوي، والوصف، والمدح، والقضية الفلسطينية، وقد أفرد لكل منها ديوانًا مستقلاً، ثم تأتي الحكمة، والغزل والرثاء خيوطًا ملونة في سياق القصائد التي اتسمت بالطول والعزف على قافية واحدة في القصيدة مهما طالت. يمثل التاريخ عمودًا فقريًا في قصائده، وتعد أحداثه رافدًا من أهم روافد شعريته. تنعكس ثقافته الواسعة ومفرداته الغنية في عبارته، كما تختلف أسئلة شعره حسب مراحل عمره.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمود خليل مع بعض أفراد أسرة المترجم له، ومع محمد الشرنوبي شاهين (مؤرخ القليوبية) - مدينة بنها - القاهرة ٢٠٠٣.

من مطولة: تسليت عن سقمي

حديثي حديث القانت المتعبِّدِ
أبوح به جهرًا بغير تردُّدِ
فمنه تسلَّلتِ العصور فخلَّتها
معاركَ لم تعقب سلامًا فتُحمَد
وها أنا في طيِّ الحشايا مقيَّدٌ
بأغلال همٍّ رفعُها لم يحدَّدِ
صبورًا على لأواءَ طال زمانها
على جهد موهوب القوى متجلِّدِ
وقد شهدتْ أم النجوم بأنني
سَبوحٌ وإن لم أَعْدُ في السبح مَرْقدي
هنيئًا بيومي في النقاهة طالعًا
بإشراق يوم في المطالع أسعد
ولما بدا الجبّار في زيِّ راصدٍ
يحدّ الجهاتِ الستّ كالمتلدِّد
تسلَّيتُ عن سُقمي بصحَّة نظرتي
إلى ذاتِ ذي الملكوت ربِّي وسيِّدي
وأحسستُ أطوار الملائكِ حُوَّمًا
لدى العرش في مَثْنى يُعَدّ ومَوْحَد
وزاغت عن الدنيا حياتي بمشهدٍ
بديعِ السنا يربو على كل مشهد
وفلسفةُ الأهرام أوفى رسالةٍ
تضمّ أساطينَ البيان بمحْفَد
صخورٌ بتفريغ الهواء تماسكت
وشُدَّتْ فكانت صخرةً لم تجعَّد
على رأسها أبصرت في الأفق دارةً
تلوح لعيني كالخِباء المعمَّد
ولألاء في صحراء برقةَ هيَّأتْ
حضارة عيشٍ وسْطَ بيداءَ فَدْفَد
وأعلامُ «هارانَ» التي فوق رأسها
يرفُّ لواء الحمد حمدًا لمرشد
فتًى جاء من أقصى الجزيرة فاتحًا
يتيه بسلطانٍ وجاهٍ غَمَرَّد
ويدعو إلى حمل السلاح تحرُّزًا
من الدهر أن يطغَى بأنياب مُلْبِد
وتأمينِ أوطانٍ وتمكين ثورةٍ
وإيواءِ مطرودٍ وإكرام موفَد
قواعدُ في علم الحياة تقدَّمت
مبادئَ «بوذا» منذ ألفٍ وأزيد
وروحُ من السرّ الإلهيِّ أدرجتْ
أزيسَ وأزيريسَ في جوف صَقْرد
يطير فيُثنيه المطار فيستوي
هباءً بساح المنزل المتأبِّد
وفي أوسط الشرقيْين همَّتْ طوائفٌ
تقبِّحُ من «سَرْجين» قتلَ هَيُويَد
على حين دلَّتْنا الحوادث عن مدًى
خواطرَ في مجرى الحوادث شُرَّد
فكانت «بريطانيا» تطأطئ رأسها
خضوعًا لحكم «الدانمرك» كأعبد

****

من قصيدة: الطبيعة

هل قلدتْكِ محاسنُ الإنشاءِ
من جوهر «الملكوت» عِقْدَ ضياءِ

فإليكِ أيتها «الطبيعةُ» لحنةً
تروي حديثَ الشوق من أنبائي

كالروض في عهد الربيع إذا احْتَسَى
راحَ النميرين النَّدَى والماء

فلئن حويت الخافقَيْنِ كليهما
لقد احتوتْكِ خواطرُ الشعراء

قد أكبروكِ فما يُبالغُ معشرُ
أنْ لَقَّبوكِ بعلَّةِ الأشياء

وتسابقت فيك الظنونُ فما لها
بحقيقةٍ دقَّت عن الفُهَماء

وجلا التأمُّلُ فيك أبْهَرَ حكمةٍ
سطعتْ بنور الله في الأحياء

❋❋❋

تسترسلُ الأشباحُ فيكِ بمظهرٍ
يَذَرُ الحكيمَ مقسَّمَ الآراء

والناس في خَطَر الحياة وعيشِهم
في ذاهب بالحادثات وجائي

يتنازعون العاريات وخيرهم
من قام في الدنيا على استحياء

يُومي إلى صُحُف الوجود بنظرةٍ
فيرى وجوه الحق صورة رائي

يرمي به البرّ الفسيح إلى مدًى
آفاقه من آهلٍ وخلاء

ويردّه الفلك المدار لراحةٍ
طورًا وطورًا لاتصال عناء

□□□

مرغني عبدالعزيز محمود

١٣٣٦ - ١٤٠٥هـ
١٩١٧ - ١٩٨٤م

- مرغني عبدالعزيز محمود حماد.
- ولد في مدينة إدفو (أسوان - جنوبيّ مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم المختلف، ثم التحق بكلية التربية العليا بأسيوط، وتخرج فيها عام ١٩٣٩.
- عين مدرسًا بوزارة المعارف بمدارس إدفو، وظلّ يتدرج في المناصب حتى وصل إلى مدير إدارة إدفو التعليمية، ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٧.
- كان عضوًا بالاتحاد الاشتراكي العربي.
- شارك في العديد من المناسبات الاجتماعية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «شروق» منشورة في مجلة الصعيد الأقصى - يناير ١٩٥٧.
- قصيدته الوحيدة التي بين أيدينا تشير إلى شاعر وجداني رقيق، لغته شفيفة وخياله مجنح شأن الرومانسيين جميعاً، كما تبين مدى عشقه لمعالم الطبيعة والفن انطلاقاً من فلسفته الخاصة، وثقافته المتميزة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له - أسوان ٢٠٠٧.

شروق!!

أشرقت شمسُها تنير الدياجي
للذي تاه في سماء الوجودِ

حائرًا شفَّهُ الحنينُ إلى النُّو
رِ، وأمسى مصفَّدًا في القيود

يَنشُدُ العلمَ والحقيقةَ والفنْ
نَ، ويسعى للمهمات القصيد

يَطْرق المعبد الذي سكنَتْهُ
آلهاتٌ تألهتْ من عهود

ربة الشعر والجمال وفينو
سُ، تعالت عن فاتنات المهود

أنا ما عشت في نطاق القيودِ
فابعثي منقذًا يحلُّ قيودي

وأريني الحياة حرًا طليقًا
في مجالي الهوى وخفق البنود
وانشري الفن مستطابًا وهاتي
رائع اللحن خالدًا في صمود
وابعثي اللحن من يديك شجيًا
يُلْهب الحس في ظلام الخمود
واسكبي النور في صِحافٍ من النو
رِ، وزفّي عرائسي للخلود
أنتِ روضٌ منمّقٌ بالورود
فامنحيني أُجيد قطْفَ الورود
أنت نبع الحياة في معبد الفنْ
ـنِ، وسلسالةٌ لريِّ الكبود
أنت أنتِ الهوى لكل أبيٍّ
يبتغي المجد فاسرعي لا تحيدي
إنما الفن معبدي وصلاتي
بعد ربي - وكعبتي وسجودي
أنا ما عشت في نطاق القيود
فابعثي منقذًا يحلُّ قيودي
أبلغ المجد إنْ حلَلْتِ قيودي
فاسعديني ففي يديك سعودي

□□□

مرهون الصفار

١٣١٣ - ١٣٨١هـ
١٨٩٥ - ١٩٦١م



● مرهون بن حسن بن درويش البغدادي.

● ولد في بغداد وفيها توفي.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى تعليمه الأولي في بغداد، حتى إذا ما وصل المدرسة الثانوية تركها وقصد مدينة النجف مواصلاً تعلمه بها (١٩١٥ - ١٩٢١) فدرس تفسير القرآن الكريم، وعلوم العربية، والمنطق.

● عين موظفًا في وزارة العدل، ثم كاتبًا في المحاكم الشرعية، ثم رئيسًا لكتاب المحكمة الشرعية بالنجف ١٩٣٧، انتقل بعد مدة إلى مدينة الحلة ثم إلى بغداد محاسبًا في دائرة كاتب العدل الجنوبي، حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٥٥).

● كان يعقد في بيته مجلسًا أدبيًا (ندوة الخميس) في بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الغري»، وقصيدة: وحي المصايف - نشرت في ديوان «وحي المصايف» لمحمد هادي الدفتر. وقصائد أخرى نشرت في عدد من المجلات والصحف النجفية والبغدادية، وديوان مخطوط.

● اتبع منهج القصيدة العربية عروضًا وقافية، ولكنه جدد في الموضوعات التي عكست رؤيته لعصره، فنظم منتقدًا الشباب، وساخرًا من التدخين على لسان سيجارة، وبث حماسته في قصيدته عن مؤتمر السلام، وفي رباعياته (إلى الهيجا)، في شعره تأثر واضح بثقافته الدينية.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٦ - ملفه الوظيفي بوزارة العدل.

عروس الشرق (بيروت)

عروسَ الشرق والغربِ
ودنيا الضاد والعُرْبِ
لديك الأعينُ النُجْلُ
سُكارَى بالهوى تُصْبي
وإن لم تقتل الألحا
ظُ عشّاقَ الهوى تُسْبي
ثوَى حبُّك في قلبي
وفيك قد ثوى قلبي

*****

عـــروسَ الشـــرق يا بيـــرو
تُ، فـــيكِ بهـــجـــةُ الدنيـــا
ريـــاضُ الـــعـلـــم والآدا
بِ، في أرجـــائكِ تَحْـــيـــا
وشـــــعبٌ دأبه الإصـــــلا
حُ، يَرْقى لسَـــمَـــا العَليـــا
ســـقـــتْك المزنُ يا بيـــرو
تُ أمـــواهَ الحَـــيـــا ســـقـــيـــا

✡✡✡✡✡

عـــروسَ الشـــرق لا غَـــرْوٌ
إذا مـــا كنتِ فـــتَّـــانَهْ
فكم مَنْ يعـــشق العَلْيـــا
لكي يُعلي بهـــا شـــانَه
وكم غِـــرٌّ يرَى فـــيكِ
حليفَ الخـــمـــر والحـــانه
فـــذو العـــقلِ وذو الجـــهلِ
لقـــد أصـــبـــحتِ مـــيـــزانه

✡✡✡✡✡

عـــروسَ الشـــرق بيـــروتُ
لأنـــتِ مـــوطـنُ الأنـــسِ
فـــأنـــت جـنّـــة المأْوَى
وأنـت مُـنْـيـــةُ الـنـفـس
ومـــنـــذ زرتُـكِ أُذْهِـلـتُ
وســـيطرتِ على حِـــسِّي
أيعـلـو فـــيك لـبـنـانُ
وفي بحـــر الأسَـى أُمـــسـي؟

✡✡✡✡✡

عـــروسَ الشـــرق بيـــروتُ
أهـذي لجـــةُ البـــحـــرِ
أم الدمـعُ على الأحـــبـــا
بِ، من آمـــاقكِ يجـــري؟
أهـذي زفـــرة العـــشّـــا
قِ، قـــد جـــاشت من الصـــدر؟
وهـــل ذا دمـــعُ مـــظـــلـــومٍ
جـــرَى من سطوة الدهر؟

✡✡✡✡✡

عـــروسَ الشـــرق والقلبُ
إلى غـــيـــرك لا يهْـــفـــو
لَرؤياكِ تعـــشـــقُـــنا
وقـــد شـــوَّقَنا الوصْفُ
عـــسـى أن يهنأ العـــيشُ
إلينا فـــيك أو يصـــفـــو
فـــعُـــدْنا منك ذا يبكي
وذا تحتَ الثـــرَى يغـــفـــو

****

من قصيدة: إلى الهيجاء

إذا مـــا رمـتَ أن تـرقَـى
فـــسـل عن سُلَّم المجـــدِ
رياض العلم لا تُســـقَـى
بغـــيـــر الـســـعْي والجِـــدّ
فكم من جـــاهلٍ يشـــقـى
بما يُخْـــفـــيـــه أو يُبْـــدي
وكم من عـــالمٍ حـــقّـــاً
بنور العلم يســـتـــهـــدي

✡✡✡✡✡

يســـيـــر المرء لا يدري
إلى أين انتـــهَى الســـيـــرُ
سَـــرَى لكنمـــا يجـــري
حـــثـــيـــثـــاً ضـــدُّه الدهر

وذا المسكينُ للقبرِ
كئيبًا ساقَه الفقر
ويُضْحي ذلك المُثْرِي
وأقصَى هَمِّه «الصِّفْرُ»

****

المهاجر

جارَ الزمانُ على الكريم فهاما
والحرُّ لا يُعطي الزمانَ زماما
عبَر البحار مُيَمِّماً حرِّيَةً
حيث استطابَ له الهوَى فأقاما
رامتْ إرادتُه النهوضَ إلى العُلا
فسعَى وأدرك ما أراد و راما
وسما إلى أوج السماء بعزمِهِ
بين النجوم ولم يزل يَتَسامَى
ذو المجد إمَّا جَدَّ ساد بعلمِهِ
والمرء يصبح بالعلوم إماما
ترك الكريمُ بلادَه لا عن قِلًى
يخشى بها أن يُزْدَرَى ويُضاما
لو لم يطاردْهُ الشقاءُ بقُطْرِهِ
لم يمتشق من عزمه صَمْصاما
ومضى إلى الدنيا الجديدةِ طامحًا
بالجِدِّ يسمو عِزَّةً ومقاما
تلك البلاد وأهلُها في يقظةٍ
وهنا شعوبٌ لا تزال نياما
كم بين من قاد النسورَ بجوِّها
فوق السحاب ومن يقود سَواما
شعبانِ يُمْسي للعُلا ببصيرةٍ
هذا وهذا مبصرٌ يَتَعامَى
يا من نأيت عن المواطن تاركًا
شعبًا يقاسي البؤسَ والآلاما
أصبحتَ من فيض السعادة ناهلاً
وتركتَ من يشكو ضَنًىً وأُواما
فاهنأ بما قد نلت مقدامًا لما
نال الهنا من لم يكن مقداما
إنا وإن بعد التزوار بيننا
نهدي إليك مع الأثير سلاما

□□□

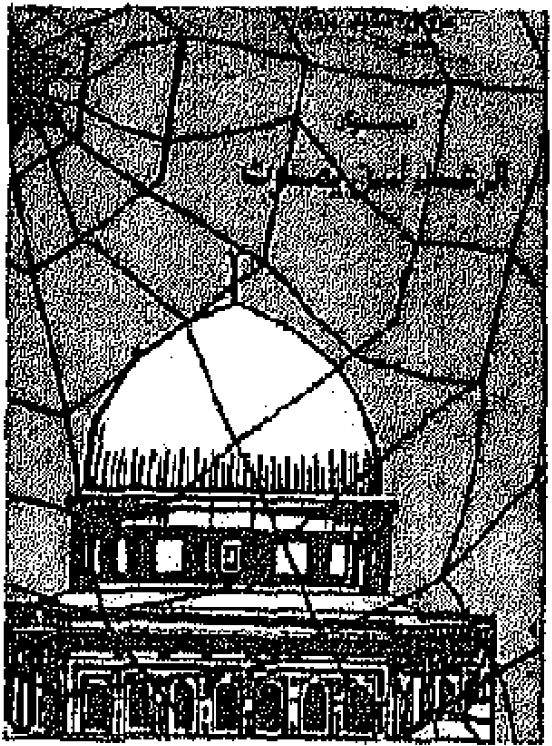
مروان برزق

١٣٦٢ - ١٤٢٤هـ
١٩٤٣ - ٢٠٠٣م

● مروان محمد برزق.

● ولد في مدينة غزة، وتوفي فيها.

● قضى حياته في فلسطين ومصر.



● حصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية من مدارس غزة، ثم تخرج في كلية غزة الأهلية عام ١٩٦٠.

● عمل محررًا للأخبار في إذاعة فلسطين بالقاهرة منذ عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧، ثم عمل مديرًا لمكتب الهلال الأحمر الفلسطيني في مدينة طنطا في مصر عام ١٩٨٨، ثم عاد إلى غزة عام ١٩٩٥، فعمل في الصحافة.

● كان عضوًا في اتحاد الكتاب الفلسطيني.

● نشط ثقافيًا واجتماعيًا، وأسهم في مؤسسات المجتمع المدني في فلسطين ومصر.

الإنتاج الشعري:

- له خمسة دواوين مطبوعة: «الرعد لن يموت» - الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين - فرع القاهرة ١٩٨٧، و«المدى والفصول» - دار العروبة - القاهرة ١٩٨٩، و«وطن بلون الشفق» - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٩٢، و«يوم ممطر» - اتحاد الكتاب الفلسطيني - القدس ١٩٩٧، و«الرحيل المفاجئ» - مكتبة اليابطين المركزية للشعر العربي ٢٠٠٣.

● شاعر غزير الإنتاج، متدفق المعاني والصور، تراوح شعره بين القصيدة العمودية والشعر المرسل وهو الغالب على تجربته الشعرية، وشعره منغمس في همومه العامة والخاصة بوصفه فلسطينيًا، إذ يغني لأطفال الانتفاضة ويرثي الشهداء، ويستدعي الذكريات اللصيقة

بالذات حيث تصبح التذكارات بديلاً للهوية ومرآة لذات تعاني الشتات، وشعره متنوع في صوره، متعدد في معانيه، يعكس قريحة شعرية متقدة، ورؤية واسعة لأزمات ومعاناة الإنسان المعاصر، تنجح في خلق إيقاعات متباينة تكسب قصيدته طابعًا انفعاليًا وعفويًا وتميزه بطابع وجداني ثري.

مصادر الدراسة:

١ - زياد أبولبن: حوارات مع الشعراء - دار فضاءات للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٦.

٢ - عصام الديك ومالك الريماوي: دليل الكاتب الفلسطيني - اتحاد الكتاب الفلسطينيين - البيرة ٢٠٠١.

٣ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - شخصيات فلسطينية (الإنترنت).

٤ - الدوريات : اتحاد الكتاب يحيي ذكرى الأربعين للشاعر الراحل مروان برزق - صحيفة الكرامة - فلسطين.

مطلع آيار

أيّارُ يا شــهــرَ آمــالي وأخــيلتي
ويا خــيــالةَ أزهاري وغــاداتي
أشــلاءُ قــوميَ في الأوداء قــد نُثــرتْ
قــربانَ من حــذقــوا صــوغ البــيــانات
فكيف أنتظم القــبْــلات في نغــمي
واســتــمــدُّ من الصّــهــبــاء أبيــاتي
وأنشــد اللهــوَ والكثــبــانُ مــتــرعــةٌ
بكل طائي بخــبــز الذل مــقــتــات
خلقتُ للشّــعبِ فــالأكــواخُ ملهــمــتي
ومــعــولُ العــامل الجــبّــار مِــشكاتي
لم أرخصِ الفكرَ للنخّــاس يدمــغــه
ولم أغنِّ بألقــابِ الحُــثــالات
أذاكــرٌ أنت يا أيار أفــئــدةً
جــاءت يُحــقّــرُها المســتــقــبل الآتي
هَفتْ إلى مَــجْــمَع للغُــرب مــؤتلفٍ
يســوسُهُ ســيّــدٌ مــســتــعــمِرٌ عــات
فلم تفــز بالمنى لكنهــا غنمتْ
زيفَ الوعــود وتنكيلَ المجــاعــات
أيّار يا نبــعــةً غــاضت عــرائسُــهــا
إن الشّــعــوب جِــمــانا في الملمــات
والفــجــرُ في الغــد يا أيارُ ســوف يُرى
ويَفــضــح اللصَّ ولّى بالغُنَيْــمــات

****

لأبي الطيب المتنبي

(عــيــدٌ بأية حــالٍ عــدتَ يا عــيــدُ)
ونحن في ســاحــة الهــيــجــا صناديدُ
رقطاءُ بين رمــال البِــيــدِ جــاثمــةٌ
وفي المرافئ قــرصــانٌ وتهــديد
تــاريخُــنـا المسخُ أرتــالُ هــزائمُــه
على منــابــره شَــجــبٌ وتنديد
للقــهــر أجــهــزةٌ تحــمي توابعَــه
فــالحــاكم الفــرد فــاشيٌ ورعــديد
بــاع الشّــعــاراتِ للنّخّــاس ملهــمــةً
نبــراسُــهُ في حــجــور الإفك تلمــود
يا ثورةً في منافي الجَــور عــارمــةً
يذكي صــواعــقَــهــا أطفــالُنا الصِّــيــد
أحــجــارها رغم ليل الأســر شــاهدةٌ
ولن يحطم صــرح الفــجــر تهــويد
صــيــدا وصــورٌ وجــرح الأمس نازفــةٌ
وفي ثراها لنا شِلوٌ ومــفــقــود
كم خــاض بين الجــبــال الأُسْدُ ملحــمــةً
في الكهف تحت رمــاد الصّــمت بارود
(عــيــدٌ بأية حــالٍ عــدت يا عــيــدُ)
أين الشــذى والروابي والأغــاريد
تلك القــرابين للأقــدار مــاثلةٌ
إصــرارها من لجين الشــمس مــقــدود
قلْ للرياح التي في الأفْق عــاتيــةٌ
«ذي قــار» فــتحٌ بسِفــر الحــرب مشــهــود
عند الذرا إنّ هذا السَّــفــح مــوعــدنا
فــالعــزم فــوق جــبــاه الركب مــعــقــود

□□□

مروان حديد

١٣٥٥ - ١٣٩٧هـ
١٩٣٦ - ١٩٧٦م

- مروان بن خالد حديد.
- ولد في مدينة حماة، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية ومصر.
- حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة التجهيز الأولى، ثم البكالوريوس في الهندسة الزراعية من القاهرة.
- عاد إلى بلاده فاشتغل بالهندسة الزراعية مدة قصيرة مشرفًا على بعض ممتلكات والده، ثم عمل بالتجارة والأعمال الحرة قبل أن يترك العمل.
- عرفته المنابر والمجالس والهيئات الرسمية خطيبًا متميزًا داعيًا إلى التمسك بالأخلاق والمعاني السامية والدين الحنيف.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان مروان حديد» - (تحقيق ودراسة: محمد ناصر المزني) - ١٩٨٣، وتوجد نسخة الكترونية كاملة من الديوان على شبكة الإنترنت: **www.alhesbah.info**

- ارتبط شعره بمحافل الدعوة، مستمدًا الكثير من معجم الحماسة والوعظ والإرشاد، متخذًا من الحكمة دليلاً على صدق مقولاته، مقتربًا من روح الأهازيج والأراجيز، ومن ثم اتخذت قصائده طابعًا شعبيًا اتسم بلغة سهلة وتراكيب أقرب إلى المتلقي؛ تميل عبارته إلى التقرير، وتحرص على إزجاء المعاني وتحديد الأهداف، فلا تتحمس للتصوير أو الإيحاء، يمكن أن يؤطر شعره بشعر الدعوة الإسلامية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل في الدعوة الإسلامية، بالإضافة إلى عدد من الخطب الدينية.

مصادر الدراسة:

- نافع علواني: مقدمة ديوان مروان حديد - ١٩٨٣.

رحماك ربي

رُحْماك ربي فإن القوم قد رحلوا
وخلَّفوني وقلبي خائفٌ وَجِلُ
غاب الكَرَى عن عيوني مذ هجَرْتُهمُ
والعَوْدُ صعبٌ، ودمع العين منهمل
إن العيون التي قد كان يعرفها
ضاقت بدمع، وقد ضاقت بنا الحِيَل
ولم يعد للكرَى في جَفننا أملٌ
فالكل منصرفٌ، بالقلب منشغل
والقلب يرنو إلى الرحمن في وَجَلٍ
فالحزن كان على من فيه قد رحلوا
والقلب كان حزينًا من فراقِهمُ
شوقًا إليهم وحبًّا بالذي فعلوا
والقلبُ يرجو لحاقًا لا عَلَى مَهَلٍ
حتى يرى منزلاً في الخلد قد نزلوا
هُمُ الكرام وقد تُرْجَى محبتُهم
عند الكريم وقد أعيتْهمُ الحيل
طاروا إلى الله شوقًا من مودتهم
وحال دون رحيلي نحوهم أمل
لكنني أسأل الرحمن مغفرةً
ورحمةُ الله خيرُ ما لها بَدَل
وأسأل الله توحيدًا لأمتنا
وأسأل الله تكريمًا لمن رَحَلوا

****

بين الجنة والنار

وجود الناس ما فيه اختيارُ
ودنيانا ابتلاءٌ واختبارُ
ولا يُرْجَى لدنيانا دوامٌ
ومن موتٍ فلا يُجْدي فرار
وربُّ العرش خالقُ كلِّ شيءٍ
ومالكه ولله اقتدار
ويَسْألنا عن الأعمال يومًا
وللرحمن جناتٌ ونار
ويبعث جمعَنا في يوم حشرٍ
ويُسْألُ عن ذنوبهمُ الكبار
ويسألنا عن الأعمال لما
نفارقها، ويسبقنا اختيار
ويعفو الله عما كان منها
بلا قصدٍ ويصحبه اضطرار

ويغفر ربنا كرمًا وفضلاً
لمن تابوا وللرحمن ساروا

****

الغريب

ليس الغريبُ غريبَ الدار والوطنِ
بل الغريبُ غريب الدينِ والزمنِ
الدين عاد غريبًا منذ بَدْأتِهِ
والصالحون قَضَوْا في السجن والمحن
الحق في زمني قد عَزَّ ناصرُهُ
والناصرون لدين الله في إحَن
قد مَزَّقوا صفَّهم من بعد وحدتِهِ
وصدَّعوه فيا همّي ويا حَزَني
أتعملون لنصر الدين ويحَكمُ
أم تُسرعون لوضع الدين في الكفن
هل في التصالح إصلاحٌ لوضعكمُ
أم في التنازع هدْمُ الدين في العَلَن
إبليسُ يعمل في تمزيق وحدتكم
والبعض يَسْبقه في ريحه النتن
والبعضُ يخضع أحيانًا لسادته
في غير حقٍ، وأضحَى الحُبُّ كالوثن
إنا لفي زمنٍ أضحَى القبيح به
يحلو جمالاً لعين الكيِّسِ الفطن
يدعو لصلحٍ من الفجَّار وا أسَفي
والصلحُ فيه ضياعُ الدين والوطن
والمؤمنون جماعاتٌ مفرَّقةٌ
وليس يدعو لرأب الصدع والوهن
والصلحُ خيرٌ وهذا قول خالقنا
للمؤمنين، وليس الخُلْفُ بالحسن
والصلحُ عارٌ مع الجاني بأمَّتنا
والخُلْف من مؤمنٍ ضربٌ من الفتن
طوبَى لمن حاولوا إصلاحَ أمتنا
بعد الفساد، وعافوا راحة البدن
عيونهم لم تذق طعمَ الكرى أبدًا
والدين دينهم في الموطن الخشن
كانوا يعيشون في الدنيا وهمُّهمُ
إصلاحُ شعبٍ مع الإحياء للسنن
والذكر في القلب دومًا كان يحفظهم
من التلوُّث بالمستنقع الأسِن

□□□

مزمل أحمد عبدالمنعم

١٣٣٣ - ١٤١٠هـ
١٩١٤ - ١٩٨٩م

- مزمل أحمد محمد عبدالمنعم السلواوي.
- ولد في قرية سلوى (محافظة أسوان)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة كوم أمبو الابتدائية وحصل على شهادتها (١٩٢٥)، التحق بعدها بمدرسة ملحقة المعلمين بأسوان وتخرج فيها (١٩٣٠).
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس أسوان حتى رقي إلى درجة موجه بإدارة كوم أمبو التعليمية وحتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٤).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة مصر العليا (أسوان)، منها: «في رثاء الإمام المراغي» - ديسمبر ١٩٤٥، و«إلى مفتش وزارة المعارف بإدفو» - أبريل ١٩٤٦.
- شاعر مناسبات، المتاح من نتاجه الشعري قصيدتان تجمعان بين الرثاء في الأولى، والمديح والتهنئة في الثانية، ملتزما تقاليد القصيدة العربية، ومحافظا على وحدة القافية والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له - سلوى ٢٠٠٦.

بكت الكنانة

في رثاء الإمام المراغي

ذهب الإمام وغُيِّب المقدامُ
والأفق داجٍ والخطوب جسامُ
أين النزاهة والطهارة والتقى
والكوكب المتهلِّل البسّام

أين الأمام «محمدٌ» ربُّ الحجا
والأروع الصمصامة الضرغام
أين «المراغيُّ» الذي قد أزهرت
بدروسه وبحوثه الأيام
عَلَم الهداة هوى، فَصريع بموتِهِ
ركنُ الحطيم ورُوِّعَ الإسلام
أعلمتَ أن البدر من هالاتِهِ
حُفَرُ الأديم وجندلٌ ورغام
هذا قِوام الصالحات وقد نأى
عنا فهل للصالحات قِوام
الدين من نبأ الفجيعة جازعٌ
يرثي الدِّعامَ وما لديه دِعام
والعلم من ألم الملمَّةِ واجمٌ
يبكي الإمامَ وما لديه إمام
الحق من فرط الأسى متلهِّفٌ
فقد الحسام وما لديه حسام
والأزهر المعمور ينشد أهله
أين الرئيس الحازم القوّام
قل للمعاهد إن مررت بدُورها
غُلَّت يدُ الباني ومات عصام
قد كان يكسوكِ الإمام مهابةً
وكذا تُهاب بأسْدها الآجام
وكأنما بخل الزمان بمصلحٍ
في رأيه التوفيقُ والإلهام
دُفِنَ البيان وأُسكِت الصوتُ الذي
أصغى الملوك لديه والحكام
ما زال من آثاره ونظامِهِ
يعلو المعاهدَ روعةٌ ونظام
المسلمون لفقده في حيرةٍ
والمُعْوَزون بموته أيتام
جلّت مواهبه وجلّ مصابهم
في راحلٍ كلتا يديه غمام
لا تسألِ الأيام صَفْوَ شرابها
إن الحياة وصَفْوها آلام

لهفي على الشهم الغيور وضيغمٍ
لاقى المنونَ وللمنون سهام
أنا من أذيق من الأسى مُرَّ الأسى
فالقلب نارٌ والدموع ركام
يا أيها القلم الذي قد خانني
جَلّ المصاب فما عليك ملام
قل للذي لعب المصابُ بلبِّهِ
ما لابن آدمَ في الحياة دوام
بكتِ الكنانة يوم فقْدك والأسى
لهبٌ يجيش بصدرها وضِرام
وبكى الحجازُ ونجدُه وعِراقُهُ
والهند من أعماقه والشام
أفلا خدمت الدين في توحيدِهِ
فأزيل عنه الشكُّ والإيهام؟
أفلا خدمت الدين في تشريعِهِ
فزَها بك التشريع والأحكام؟
أفلا أقمت الوعظ بعد سُباتِهِ
هل كان قبلك في البلاد يقام؟
أفلا خدمت الضاد حتى أزهرتْ
أمُّ اللغات ودانتِ الأقلام؟
فارحم قلوبًا أنت في حبّاتها
رغم العذول صبابةٌ وهُيام
وانظرْ عيونًا بعد موتك قد رأت
أن الكرى بجفونهنّ حرام
والناس فيك من السياسة بعضهم
حُرُّ الضمير وبعضهم إظلام
قد كنت ذا رأيٍ وربُّ عقيدةٍ
ولغيرك الإقبال والإحكام
والمصلحون على جلائل نفعهم
عقّتهم الحسّاد والأخصام
حقدوا عليك لعزةٍ وإباءةٍ
والحقد داءٌ في الرجال مقام
فبَهرتَهم بنزاهةٍ لم يُغْرِها
من بهرج الدنيا غنًى وحطام

خذ سيرة الأبطال من أعمالهم
ودعِ المظاهرَ إنها أوهام

****

بيبرس

إلى مفتش وزارة المعارف بإدفو

أعِدِ النظام كما عهدتَ جميلا
وامحُ الذي قطع الحياة عليلا
واملأْ بنور الأولين معاهدًا
لم يُغنها الإلزام قبلُ فتيلا
أوفت على العشرين لم تخرج لنا
بعض الثمار ولا شفَيْن غليلا
سارت بنا حينًا فكان مسيرُها
حَبْوًا وكان بها الرجاء قليلا
لمع الضياء بها ولكنْ كلما
بقيتْ بنا عاد الضياء ضئيلا
عجزت يد التعليم عن إصلاحها
فرأيتَ من إصلاحها التحويلا
ونشطتَ في تحويلها معمورةً
فبدا نشاطك رائعًا وجليلا
وسقيتها من فيض علمك سلسلاً
فغدت رياضًا قد أبَيْن ذبولا
وجعلت نصف اليوم يومًا كاملاً
فوضعت فوق جبينها إكليلا
أظهرت من جدٍّ وصدق عزيمةٍ
ما يستحق الشكر والتبجيلا
تسعى كليث الغاب يطفِرُ طفرةً
ويود أشبالاً ويحرس غيلا
لم تألُ جهدًا إن بصرت بصالح
أو إن وجدت إلى النجاح سبيلا
والكدح في نيل العلا وطِلابها
ما زال فيك غرائزًا وميولا
وإنِ امرؤٌ لقيَ الحقيقة منكرًا
ما كان إلا حاسدًا وجهولا
لما عظمْتَ شمائلاً ومواهبًا
قد كان عبؤك في الحياة ثقيلا
وأرى الذي وهب العلوم حياته
قد نال عمر الخالدين طويلا
وجد المعلِّمُ فيك خيرَ أبوّةٍ
تهوى الرشاد وتكره التضليلا
ولطالما زوَّدْتَه بنصائح
فأفضْتَ علمًا كالفرات مسيلا
«بيبرس» حُزتَ من الصفات أجلَّها
قدرًا فنلت من الثناء جزيلا
فإذا وصفتُكَ لا أكون مغاليًا
وإذا مدحتك لا أقول فضولا
وإذا نظمتُ الدرّ فيك قصائدًا
رتّلتُها بفم العلا ترتيلا
وإذا بعثت إلى حماك عرائسي
حمّلتها التسليم والتقبيلا
عش يا محمدُ سيدًا واصعدْ إلى
أوج الكمال موفّقًا مقبولا

□□□

مزهر الشاوي

١٣٢٧ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٥م



- مزهر الشاوي.
- ولد في بغداد وفيها توفي.
- عاش في العراق وبريطانيا.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في بغداد، ثم التحق بالكلية العسكرية (١٩٢٦).انتقل إلى بريطانيا ملتحقًا بالكلية العسكرية البريطانية في ساند هيرست وتخرج فيها برتبة ملازم ثان (١٩٢٩) ثم التحق بكلية الأركان (١٩٣٦) وتخرج فيها (١٩٣٧)، أوفد بعدها إلى كلية الأركان البريطانية وتخرج فيها، ثم التحق بدورة الضباط الأقدمين في بريطانيا (١٩٤٧).

● تقلد عدة مناصب في الجيش، منها: قيادة لواء المشاة الثالث، وآمرية كلية الأركان وقيادة الفرقة الأولى.

● شارك في عدة حركات عسكرية، منها: حركة ١٩٤١ (ثورة رشيد عالي الكيلاني)، وحركات برزان، كما قاتل في فلسطين (١٩٤٨). عين بعد ثورة ١٤ يوليو (١٩٥٨) مديرًا عامًا لمصلحة الموانئ العراقية، حتى أعفي منها بعد ثورة ١٤ رمضان - ١٩٦٣.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «مع الأيام» - مطبعة الهدف - الموصل ١٩٦٠، وقصائد نشرت في كتاب: «الثورة الجزائرية في الشعر العراقي»،وأخرى في كتاب: «حتى لا ننسى» بالإضافة إلى قصائد في بعض الصحف والمجلات.

● غلب على شعره طابع الحماسة متأثرًا بحياته العسكرية، لذا ارتبطت قصائده بمواقف البطولة والشرف وغيرها مما يضمه معجم الحماسة والفتوة وقصيدتها التقليدية في التراث العربي، وقد حافظ في قصائده جميعًا على العروض الخليلي، واعتمد مفردات معجمية لها أثرها الواضح في نتاجه.

مصادر الدراسة:

١ - عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي - دار الحرية - بغداد ١٩٨١.

٢ - محمود فهمي درويش، ومصطفى جواد، واحمد سوسة: دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ - دار مطبعة التمدن - بغداد ١٩٦١.

٣ - هلال ناجي: حتى لا ننسى (فصول من مجزرة الموصل) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٣.

٤ - الدوريات: رجب بركات جريدة الاتحاد - العدد ١٥٢ - بغداد - ديسمبر ١٩٨٩.

دملماجة الأحزان

في رثاء إدريس كشمولة وولده فاروق

فَـوَيْحِيْ على الحـدباءِ مما أصـابَهـا ... مـضـرَّجـةً عَمَّ السـوادُ رحـابَهـا
على العـرب الأحـرار شَقَّ عـتـابهـا ... إلى طغـمـة القـصّـاب آلَ حِـسـابهـا
تذكـرتُ تاريخًـا شـريفًـا سـمـا بهـا ... بطولات أهليـهـا وزين شـبـابهـا
فكم صـدَّت الغـازين عنهـا أبيَّـةً ... فـعـادوا ومـا داسـوا طَهـورَ ترابهـا
«فـمـوصلُ» لا أُنْسٌ يروقُ شـبـابَهـا ... ولا نَغْـمـةُ الأفـراح تُشْـجي كَـعَـابهـا
ولا مُـزْنُ آذارٍ يـروّي ترابـهـا ... لقـد لوثت منهـا الدمـاءُ ثيـابهـا
ولا شـجـرُ الزيتـون يزهو كـمـا مـضَى ... فـهل يا ثُرى يَدري بما قـد أصـابهـا
وورقـاءُ ذاك الدوح ناحت حـزينةً ... أراها وأهلَ الثكل ناحت تشـابَهـا
أحـدباءُ قـد سـالت دمـوعي سـخـيّـةً ... فلم أسـتطع للعين وقْفَ انسكابهـا
وقـد يُعْـذَر الإنسـانُ مـا دام عـاجـزًا ... إذا اسـتـرْعَفَ الآمـاق هامي انسـيـابهـا
دعـيـني أسحُّ الدمعَ مـا دمتُ ثاكـلاً ... فـقـد أنضجَ البلوى رسـيسُ احـتجـابهـا
إذا مـا شكت ثكلَى لأخـرى مـصـابهـا ... شكت هذه أيضًـا إليـهـا مـصـابهـا
فـلا يدرك الأحـزان في الناس كـالذي ... تلظَّى بلأواهـا وقـاسَى عـذابهـا
دعـيـني فـهـذا الخطب يُبْكَى لمثله ... وتُعلِن فـيـه الثـاكـلاتُ اكـتـئـابهـا
تنادي دعـاة الشـؤم تهـتك سـامـقًـا ... منـازلَ أمـجـادٍ أُبيحَ خـرابهـا
وسـيـقَ رجـالٌ دون جُـرْمٍ إلى الردَى ... جـرائم قـتلٍ قـد أباحـوا ارتكابهـا
يفـور نجـيـعُ الأبـرياء كـأنما ... تَدافَعَ نبعٌ نحـو وادي انصـبـابهـا
فليس لمجـروحٍ وصـولٌ إلى الشـفـا ... وفي حـقـدهم يلْقَى الضـمـادُ حـرابهـا
بغـيـر اسـمـه جـاء الجـريح مموّهًا ... وآمـاله أن يحـتـمي في رحـابهـا
فـهـاجت كـلابُ الغـادرين لتشـتـفي ... سـخـائمُ أوغـادٍ تَشَـهَّـاهُ نابُهـا
وجـرُّوه من مـشـفـاه قـسـرًا إلى الردَى ... شـريعـةَ غـابٍ تسـتطيلُ ذئابهـا

أأدريسُ مـاذا قـد جنيتَ لتـرتمي
على الأرض مـقـتـولاً طريحَ ترابهـا
وإبنك قـد ألقـوْه في ميعـةِ الصِّـبـا
على جُـثث القـتلَى قـتـيـلاً مـشـابهـا
«دملمـاجـةً» الأحـزان بالله عطِّري
ثراك الذي لـف الشـمـوخُ إهابهـا
سـيَـذْكُـرك التـاريخ في معـرض الأسَى
كـثـاكلةٍ شـقّت لخطبٍ ثيـابهـا
«دملمـاجـةَ» الأبطالِ قُـدِّسْتِ بقـعـةً
سـقـتْكِ هَتُّـون المزنِ خـيـرَ سـحـابهـا
أأمُّ الربيع البكر صـبـرًا تجـمَّلي
فـأشـبـال مَنْ راحـوا أسـودًا لغـابهـا
ومـا أجـملَ الأيامَ بعـد شـتـائهـا
يعـود ربيـعًـا للحـيـاة شـبـابهـا
لقـد ذاق أهلوها من الجَـوْرِ والأذى
ولكنهم لم ينزحُـوا عن شِـعـابهـا
توارثَهـا جـيـلٌ وجـيـلٌ وراءه
رجـال ألانوا للأمـور صـعـابهـا
فليس لأنصـار الأجـانب مطمعٌ
بخـيـراتنا إذ قـد يسـيل لعـابهـا
لقـد حـرَّرتنا ثورةٌ وطنيّـةٌ
ولا فـضـل للأغـراب يومَ اكـتـسـابهـا

****

رويدك يا باريس

في الثورة الجزائرية

صَـبَـرْنا وطعمُ الصـبـر مُـرٌّ مـذاقُـه
وزاد هـدوءُ القـوم جَـرَّ المظالمِ
تمادى الفـرنسـيون فـينا تعـسُّـفًـا
وتاهوا غـرورًا في مـجـال التـعـاظم
«جـمـيلةُ» يا رمـزَ البطولة والفِـدَا
وأختَ الأُباةِ الصِّـيـدِ بنتَ الأكـارم
أخـفْتِ بني باريس يا بنةَ ضَـيْـغَمٍ
كـخـولةَ إذ صـالت عليـهـم بصـارم
يريدون دمج العُـرْب فـيـهم وكـيف ذا
مـتى كـانت العـرباءُ أختَ الأعـاجم
لقـد نهـجـوا نهـجًـا مـشـينًا بفـعلهم
وهاجـوا أسـودًا في عـرين الضـيـاغم
فـأرواحـهم في الحـرب غيـرُ رخـيـصـةٍ
وأعـراضـهم مـعـروضـةٌ بالدراهم
فـرنسـا عـجـوزُ الشرِّ غـيـبي من الحِمَى
وجُـرِّي إلى باريسَ سـوءَ المغـانم
فـقـد أنشـأ الشـجـعـان دولة قـومـهم
هنيـئًـا أباةَ الضـيم من كل حـازم
سـرَتْ بين أبناءِ الجـزائر فـرحـةٌ
فـأضـحكتِ الثَّكْلَى خـلال المآتم
وهـلَّـلَ أبنـاءُ العـروبـة كـلُّـهـم
ولم يخشَ أصـحـابُ لـهـم لومَ لائم
فـيـا دولة الجـمـهـور عـيـشي قـريرةً
وسـودي بـعـزٍّ وارفِ الظل دائم

□□□

مزيد الخطيب

١٣٢٧ - ١٤٢١هـ
١٩٠٩ - ٢٠٠٠م



- مزيد نجيب الخطيب.
- ولد في بلدة شحيم (إقليم الخروب - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية.
- تلقى تعليمه الأولي في مدينة صيدا، وتابع دراسته في دمشق.
- عمل في وظيفة إدارية في إزرع (متصرفية حوران) إلى جانب خاله متصرف حوران (سورية) وبعد عودته إلى لبنان، عمل بالتدريس في مدارس المقاصد الإسلامية، ثم صار مفتشًا عامًا تربويًا، إضافة إلى توليه الإمامة والخطابة في مسجد بلدته شحيم.
- كان له دور في مناهضة الاحتلال الفرنسي الذي دبر لاغتياله في حوران مما دفعه لمغادرة لبنان (١٩٣٥).
- كان عضوًا مؤسسًا في النادي الاجتماعي الرياضي في شحيم.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: «خواطر» - مؤسسة البيادر - مزرعة الضهر - الشوف ١٩٨١، وديوان: «تأملات» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- «من أعماق الثورة العربية» - دمشق ١٩٣٢، و«التغلغل الأجنبي في الجزيرة العربية» ١٩٣٣، و«الشعر والشاعرية والشاعر» - دمشق ١٩٣٤، و«نفثات في النثر والشعر» - لبنان ١٩٣٥، و«رباعيات الخطيب» - أوائل الستينيات، و«وحي الإسلام» - ١٩٧٩، و«دولة الأنباط العربية وعاصمتها البتراء» - ١٩٩٠، و«سد مأرب والسيل العرم في اليمن» - ١٩٩٠، و«تدمر الخالدة» (مخطوط)، و«تاريخ فتح الأندلس - بلاد المجد المفقود» (مخطوط).

- انشغلت تجربته الشعرية بتأمل الحياة والوجود والطبيعة، فجاءت قصائده لوحات تشف عن عواطفه تجاه الطبيعة والإنسان والوطن وما يشغل البشرية من آلام ومتاعب، وله قصائد حاذى فيها قصائد السابقين، منها قصيدته «في ظلال الموت» التي جاءت وفق قالب نونية ابن زيدون الشهيرة، واهتم فيها بالجانب السردي والدرامي، اتسمت قصائده بقوة الأسلوب وصدق العاطفة، وحسن التقسيم، مما منحها قوة الإيقاع ودفق الموسيقا، وله شغف بالجمل الاعتراضية.

- منحه الرئيس اللبناني وسام الاستحقاق المذهب برتبة فارس، وأقيم له حفل تأبين في بلدته بمشاركة شخصيات رسمية وشعبية وسياسية.

مصادر الدراسة:

١ - فرج الله فواز: «شحيم» من عواصم الشعر العربي (مخطوط).

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمود سليمان مع نجل المترجم له - شحيم ٢٠٠٧.

من قصيدة: في ظلال الموت

في الرثاء

على مهاوي الردى مادَتْ رواسينا
ولفَّها الموتُ، واسودَّتْ ليالينا
نطوي اغترارًا ميادينَ الحياة فلا
نحسُّ إلا وأيدي الموتِ تطوينا

*****

مَنْ مُخبري - عن ربوع الوادِ - ما فعلتْ
يدُ الزمان بها؟ من لي بماضينا؟
وخبِّروني عن «الشلاّل» هل عصفَتْ
ريح الردى فيه؟ واندكَّتْ سواقينا؟!

*****

سكرْتُ في خمرة الدنيا، وبَهْرجِها
وما دريت بأن الموتَ ساقينا
وخِلْتُ أن ليالي الحبِّ خالدةٌ
وراعني اليومَ صوتُ البَيْنِ يَنْعينا
بانتْ «شريكةُ نفسي» قد فُجعتُ بها
فهل يكون - ورا الدنيا - تلاقينا؟!

*****

يا «مُنيةَ القلب» من بين القبور على
هذي الصخورِ أُعاني ما جرى فينا
أقمْتُ أرثي أُوَيْقاتِ الصفا تَعِسًا
وجِئتُ أرثيكِ أو أرثي أمانينا
ثاوٍ على صخرةٍ صمّاءَ في وهنٍ
بين الجماجم أبكيها فتُبكينا
أبكي لمصرعِهم، أبكيك - يا أملي -
أبكي لفُرقتنا، أبكي مساعينا!

*****

تلك الشواطئُ ما زالت مرنِّمةً
تروي أقاصيصَنا تتلو أغانينا
تشدو بألحاننا بين الغصون على
رَجْعِ السواجعِ حينًا، والهوى حينا
ترنُّ أنغامُها - في الوادِ - ساحرةً
كنغمة الخُلدِ - في الفردوس - تُصبينا
كنغمةٍ حملتْ - بين الجِنان - صدى
حوّا، وآدمَ نشدوها، وتشدونا!

*****

على الحواشي، على هذي التخوم، هنا
يا بهرُ جِئتُ أُناجي من تُناجينا
يا ليت أنك - لم تحجبْ محاسنَها
فتحجبَ النورَ من أبهى ليالينا

****

لستَ تلقَى - يا قارئي - ما أُلاقي

أنا ما زلتُ - مالئًا أوراقي
بقريضي، ومالئًا آفاقي
أنا ما زلتُ مَوْجَةً أتلقَّى
وأُلاقي من وحْيِه ما أُلاقي
راودَ الفكرَ والخواطرُ ثارتْ
لم يُغيِّرْ تيّارها أخلاقي
ودعاني حُبّي بلادي، وديني
أن أظلَّ الحريصَ في ميثاقي
جائلَ الفكْر في سماء المغاني
جائلَ الروح جائلَ الأحداق
تفتديها نفسي، ورُوحُ يَراعي
أفتديها - بقلبيَ الخفّاق!

✲✲✲✲✲

لستُ أنسى غروبَها وشروقًا
أغرقَ الكونَ أيّما إغراق
لستُ أنسى صباحَها، ومساها
وسماءً تموجُ بالإشراق
وسهولاً ممتدَّةً وبحارًا
وجبالاً تعلو، وتلك السواقي
وشطوطًا قد أثقلتْها قطوفٌ
دانياتٌ تشيدُ بالخلاق
وطيورًا تطيرُ فوق الروابي
وتجوب الرِّياضَ في أشواق
قد نَحَتُّ الإحساس شعرًا سخيّاً
هو حَيٌّ يثور في أعماقي
لستَ تدري يا قارئي ما شُعوري
لستَ تلقى يا قارئي ما أُلاقي!!

✲✲✲✲

الطبيعة

ففي الطبيعة أنماطٌ تُعلِّمُها
لِزائريها - بلا قرْطاسٍ او قلمِ
فيها وجودٌ سليمٌ لا رياءَ به
فيها حقائقُ لم تُبلَغْ، ولم تُرَم
فيها صفاءٌ، بها في صمتها نُطُقٌ
بها دروسٌ بغير النطق والكلِمِ
بها جمالٌ، وسحرٌ لا نُضُوبَ له
وروعةٌ في شموخ السفح والقمم
بها على الوادِ والسهل الفسيح رؤًى
هي البهاءُ بلا ريبٍ ولا سأم
تعطي بلا بدلٍ، تُضفي بلا عِلَلٍ
تموجُ بالحسْنِ والآلاءِ والعِظَم

✲✲✲✲✲

أريافُها عبقَتْ بالطِّيبِ، واكتملتْ
بالنُّضج وامتلأت بالزَّهْرِ، والقِيَم
مسارُها رائعٌ - في كلِّ ناحيةٍ
منها مواكبُ - بين النورِ والأجَم
مالتْ بطارقِها في خِدْرها فغدا
نشوانَ يغمضُ بين الظِّلِّ والأُطُم
اللهُ أكبر - كم من آيةٍ سطعتْ
تدلُّ عن فيضِه في النور، والظُّلَم
طوبى لمن عرَفَ الدربَ القويم - ولم
يضلَّ عنه، وعاشَ العمرَ غيرَ عمي

□□□

مساعد خليل

١٣١٩ - ١٣٧٤هـ
١٩٠١ - ١٩٥٤م

- مساعد علي بكر خليل.
- ولد في قرية العالي (التابعة لمركز كفر الدوار - محافظة البحيرة)، وفيها توفي.
- عاش في مصر وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم انتقل إلى الإسكندرية لاستكمال تعليمه ولكنه عاد دون إتمام ذلك.

● عين عمدة لقريته خلفًا لوالده المتوفى.

● كان عضو الطريقة الصوفية الخليلية (وكان مقرها الرئيس مدينة الزقازيق - شرقي الدلتا).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «السمو الروحي في الأدب الصوفي».

● تنحصر قصائده في الشعر الصوفي الذي نهج فيه نهج شيوخه، وحافظ فيه على الإفادة من أعراف القصيدة الصوفية، معجمًا وأسلوبًا وتصويرًا، تميزت قصائده بكونها مرتجلة تكشف عن قدراته الشعرية وتعبر عن روحه الصوفية الشفيفة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالسلام الحلواني: السمو الروحي في الأدب الصوفي - مكتبة البابي الحلبي - القاهرة ١٩٤٩.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٣.

سلكت سبيل العاشقين

سلكتُ سبيلَ العاشقين لربهم
فأشرق من أنوار عِزّته صدْري
ولذَّ لقلبي باليقين شرابُه
ونِعْمَ شرابُ الحب من نوره يجري
ولم أبتدع في الله حبًّا وإنما
خلقت به صبًّا فأثمر في العمر
وأستمطر الإحسان من جود خالقي
وما لعطاء الله في الدهر من حَصْر
تركت جميع الناس في الله مخلصًا
ومن يبغِ خيرَ الناس ليس على خير
أجرِّدُ نفسي في عُلا مَلْكوته
وتسعد روحي بالمناجاة والذكْر
وصارت سماء الله لي كأريكةٍ
أغنِّي بها كالطير أَسْنَى من البدر
وروحي تناجي والرضاء يهزني
جعلت رضا مولايَ لي غاية السير
وناديت يا رحمنُ بالقلب والحشا
فلم أخلُ من عفوٍ ولم أخل من ستر
علينا من الرحمن نورٌ عرفتُه
ولا يعرفُ الأنوارَ إلا ذوو الصبر

****

هداني الهوى

هداني الهوى حتى وصلت إلى الرحبِ
وهذَّب قلبي في مَشاهده رَبِّي
ولمّا ارتقتْ روحي لحَيٍّ جنابه
أفاض لها سرًّا يحققه قلبي
فقلت لأهل الحب: هيموا صبابةً
يفوز بفضل الله من طاف بالغيب
أقول لحادي العِيسِ مهلاً فإنني
على مورد الأسرار كنت على قرب
رأيتُ جلالَ اللهِ، واللهُ واصلي
وأينع قلبي بالثمار من الحبّ
ترانا نؤاخي الناسَ لكنْ قلوبُنا
مع الله لا تَلْهَى بأهلٍ ولا صحب
يطوف بها ساقي الصبابةِ والهوَى
فتسكر بالأنوار من أوجه الشرب
سكارى، وما كنا سكارى، وإنما
نغيب من الإجلال في ساحةِ الجَذْب
سَرَتْ بالرضا روحي إلى العرش ساعةً
لقيتُ بها عند المهيمن ما يُسْبي
فعلَّمني مما رأيتُ سرائرًا
تفيض لروحي حيثُ قد رُفِعَتْ حُجْبي

□□□

مسرّة شاكر

١٣٤٧ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٣م

● مسرة بنت كامل شاكر.

● ولدت في دمشق، وفيها توفيت.

● قضت حياتها في سورية.

● تلقت تعليمها المبكر في دمشق، ثم التحقت بكلية الآداب جامعة دمشق وحصلت على إجازة في اللغة العربية وآدابها.

● عملت بالتدريس في مدارس دمشق.

الإنتاج الشعري:

- لها عدة دواوين منها: «بوح السنين »- دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٦ (قدم له شوقي بغدادي)، وديوان: تأملات وشجن - دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٧ (قدم له عبدالقادر الحصني)، و«قيثارة» - دار مشرق مغرب - دمشق ١٩٩٩، و«تحت الأمطار» - ٢٠٠٤، وقصيدة: «قصة طفل» - صحيفة الثقافة الأسبوعية - دمشق ١٨ من أغسطس ١٩٩٠.

الأعمال الأخرى:

- لها مجموعتان قصصيتان: «هرة لا تموء»، «ذلك الإنسان وقصص أخرى» - دار الطرقجي - دمشق ١٩٩٤، ولها قصص طويلة للأطفال، منها: أولاد الملك السبعة، مستشار الملكة، سلوى الطيبة.

● شاعرة ذاتية تستلهم حياتها الخاصة، يرى شوقي بغدادي أن قصائدها أقرب إلى الاعترافات أو المذكرات. نظمت القصيدتين: التقليدية وقصيدة التفعيلة، في القصائد العمودية تأتي اللغة عادية متداولة تفتقر إلى الابتكار، ولكنها تختلف في قصيدة التفعيلة حيث تتحرك القصائد على خلفية رومانسية تناسب القضايا الإنسانية التي تثيرها، ومن ثم تستمد اللغة حرارتها من رؤيتها للوجود عبر اللحظات الحاسمة التي ترسمها القصيدة معتمدة سمات السرد الواضحة في كثير من الأحيان، في شعرها تمرد، وبوح، وشعور وطني، وهواجس خوف.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزت، وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - شوقي بغدادي: مقدمة ديون «بوح السنين».

٣ - عبدالقادر الحصني: مقدمة ديوان «تأملات وشجن» وديوان «قيثارة»، وديوان تحت الأمطار.

٤ - نزار أباظة: معجم شهيرات النساء في سورية - دار الفكر - دمشق ٢٠٠٠.

غربة

تسائلني عيناكَ في كل لحظةٍ ... وترمقني في رقّةٍ متأسّيا
وفيك فضولٌ فيه شكٌّ وحيرةٌ ... أيغريك أن تدري فتون حياتيا؟
لعلك تدري كيف أحيا غريبةً ... ودنيايَ أسرارٌ لشوقٍ مناديا
نداءً أصمَّ الأذن عنه ليرعوي ... فيصرخ شوقٌ.. يقلق الروح عاتيا
أحنّ إلى الآفاق .. أصبو إلى المدى ... وأهوى انطلاق الفجر عبر الروابيا
فكم طلت غيماتِ الربا ولمستُها ... وأطلقتُ فكري كان كونًا مثاليا
وأنصتّ للغو اللطيف يثيره ... تكسّرُ موجات السواقي .. جواريا
ومذ عرفتْ عيني سنا الفجر والمدى ... بكيتُ لنفسي.. ثم أنكرت حاليا
وأسلستُ كالنهر العميق مداركي ... وكان امتداد الأفق يُغني خياليا
فهل أبصرتْ عيناك ما قد رأيته؟ ... أعشت طليقًا من قيودك واعيا؟
عذابُ حنيني واشتياقي يمضّني ... أعانيت هذا الشوق.. من غيرُ حانيا
وبيني وبين الناس بعدٌ وغربةٌ ... تقاليدهم .. عاداتهم بئسَ ما هيا
وأكثرُ حزني أن أداري وأستحي ... وليس يُرى إن غرّد الطير باكيا

****

ضيعتني

الركبُ يمشي... بل يغذّ السير... وحدي لا أسيرْ
أرنو وأحلم بالدروب وأكبتُ الشوق الأسيرْ

وتثور نفسي .. إنما كالصخب في سجنٍ كبيرْ
تتبلبل الأفكار في عقلي فأصمت لا أحيرْ

لكن صمتي كانَ يأسًا كامنًا لا يُستثارْ
لكن صمتي كان حقدًا راسخًا فيه انكسارْ
ضيَّعتني .. فغدوتُ لا أملٌ يعاود .. لا اختيارْ
وملأتني خوفًا فآثرت اللجوء إلى التخفّي والفرارْ

وتقول: قد أحببتني .. أحببت بي دنيا طفوله
أحببتَ بي مرح البراءة.. ظل أحلامي الجميله
أحببت آلاف المنى خضراءَ في قلبي ظليله
تنساب من عينيَّ أنداءُ مضمّخةٌ بليله

أنت الذي ضيَّعتني وملأت عقلي بالسمومْ
وأنا التي لوَّنتُ آلامي .. فراشاتٍ تحومْ
أوحيتَ لي أن الحياة مرارةٌ شتّى همومْ
فوجدتني في الأرض تُشقيني انطفاءات النجومْ

****

توكأ

توكّأْ هذه كتفي
سأحمل عنك أعباءكْ
توكّأ.. لا تخفْ إني سأحمي كل أسراركْ
ستمشي واثقًا .. خضرُ الرؤى تحمي مساراتكْ
توكّأْ هذه كتفي
ستهزم كلَّ خوفٍ قد ينالك من عذاباتكْ
سأحمل كل مقلقةٍ ومتعبةٍ.. سأحمل كلَّ أوزاركْ
توكّأْ هذه كتفي
فقد أمتاح من فيض اهتماماتكْ
منحتَ الحلم لي شوقًا
وكان الحلم من نعمى اقتداراتكْ
توكّأْ هذه كتفي
فقلبي ساهرٌ يرعى صباباتكْ

****

كسرت محارتي

كشعاعةٍ نفذت مهفهفةً خلال النافذه
دفئًا حنونًا ضمَّني..
فلبثتُ أنعمُ لائذه
أقبلتَ كالحلم الرهيف... عرفْتهُ حلمًا بهيًّا منعَما
حلمًا ثريًّا ملهما
أقبلتَ فيّاض الرؤى
عذبَ النَّدا
أفقًا وسعيًا أخضرًا.. رحبَ المدى
واجتزتَ بي غابَ الرؤى
ووددتُ أني لا أفيقْ
دنيا من الأفراحِ تنهلُ من شذا الزمنِ السحيقْ
إني على شطآن نهرٍ مغدقٍ
والسهلُ ممتدٌّ فسيحْ
والعالمُ النشوانُ مثلي مستريحْ
إني نزلتُ النهرَ أغسلُ جبهتي
وخرجتُ أحبو طفلةً وعتِ الكثيرْ
أبهرتَني في لحظةٍ
كسَّرت أغلالَ الزمنْ
ولسوفَ تغرقني الدموعُ
ولسوفَ أغرق في الشجنْ
تلك الرؤى
خبّأتُها في قمقمٍ صعب العثورْ
وضممتهُ .. ضمَّختهُ أغلى العطورْ
إني بلا حذرٍ أنامُ.. وترقصُ الأحلامُ تحتَ وسادتي
إني على رحبٍ أسيرُ.. فقد كسرتُ محارتي

□□□

مسعد الدلجاوي

١٣٤٠ - ١٤٠٠هـ
١٩٢١ - ١٩٧٩م

● مسعد حنين شحاتة الدلجاوي.

● ولد في مدينة ملوى (محافظة المنيا) - وتوفي في مدينة قنا.

● عاش في مصر.

● درس المرحلة الابتدائية بمدرسة ملوى، ثم التحق بمدرسة المعلمين بمدينة بني سويف، وتخرج فيها حاصلاً على شهادة كفاءة التعليم الأولى (١٩٣٩).

● عمل لمدة في مديرية الفيوم، ثم عين مدرسًا بمدارس سنورس الابتدائية، ثم بمدينة الفيوم، وتدرج في وظائفه حتى صار موجهًا عامًا بمديريات التربية والتعليم بمحافظات الفيوم والقاهرة وقنا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره في الفيوم، منها «الناي الباكي» - جريدة بحر يوسف - ١٦ من يناير ١٩٤١، و«الأماني الضائعة» - جريدة المؤتمر - ٢٦ من فبراير ١٩٤١، و«من بعيد» - جريدة المؤتمر - ٢٩ من أكتوبر ١٩٤١، و «جرعوك العذاب» - جريدة المؤتمر - ٢٤ من ديسمبر ١٩٤١، و«الحق المهضوم» - جريدة المؤتمر - ٦ من ديسمبر ١٩٤٤، و«يا صغيرتي» - جريدة المؤتمر - ٢٢ من أغسطس ١٩٤٥، و«مناجاة» - جريدة المؤتمر - ٢٦ من سبتمبر ١٩٤٥، و«ماتت غنيماتي» - جريدة المؤتمر - ٨ من مايو ١٩٤٦، و«أين قيثارتي» - جريدة المؤتمر - ١٩ من يونيو ١٩٤٦، و «من ذا أناديه» - جريدة قارون - ٢٣ من نوفمبر ١٩٤٦، و«المال مثل الحصا» - جريدة قارون - ٢٣ من نوفمبر ١٩٤٦.

● شاعر وجداني، تأثر بنزعة التشاؤم والتعبير عن الحزن الدفين، في إطار المحافظة على وحدة الوزن والقافية. يتنوع شعره موضوعيًا بين التعبير عن موقف الإنسان الفلسفي من الحياة، وحيرته وحزنه وأساه، وأمانيه الضائعة، والاستسلام لأشجانه ويأسه. نفسه قصير، ومعانيه قريبة، وفي قطعته: «الناي الباكي» أصداء من شعر أبي القاسم الشابي.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التأمين الاجتماعي للقطاع الحكومي المصري - رقم ربط ٢٤٠٠٤٠٨.

٢ - لقاءات عدة أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معارف المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

أين قيثارتي؟

لا تسألوني اليوم عن ألحاني
أنا ذاهلٌ في حانة الأشجانِ
خمّارها شكٌّ ودنُّ نبيذها
جبٌّ تفرّغه يدُ الشيطان
في أكؤسٍ حيرى يكاد لهيبُها
يستصرخ الأشلاء في الأكفان
والخمر أهوالٌ ودمعُ مآتمٍ
ناحت به الحسرات في الأجفان
ونديمنا أملٌ ترنّحَ في الدجى
من قسوة الأيام والحرمان
ذاوي الشباب من الأسى فكأنه
أسطورةٌ في عالم النسيان
أو زورقٌ متحطّمٌ في لجّةٍ
هتف الفناء له بكل مكان
تتراقص الأشباح فوق عويله
من فرط سخريةٍ وفرطِ هوان

☆☆☆☆☆

قيثارتي كانت على شطِّ المنى
أنشودةَ النشوان والهيمان
قد باغتَ الحرمانُ فجرَ شبابها
فتأوّهت ثكلى على الكثبان
مخنوقةَ العبرات في كنف البلى
مشدوهةَ الأحلام كالغشْيان
بين القبور ضجيجها وعويلها
كمشرّدٍ يجري بغير عنان
أوتارها في القيظ - أين رفاؤها -
أين الهشيم يذوب في النيران؟
البوم في صَخَبٍ يردد فوقها
أرجوزةً في الشؤم للغربان
والريح تصفر عنوةً بضلوعها
كالحشرجات ترنّ في الأبدان

لا تســـألوا قلبي الغـــداة عن الهـــوى
أو تســـألوني اليـــوم عن ألحـــاني

****

من بعيد

هل ترى قلبك الصـــغـــيـــر حـــزينًا
كـــاسفَ البـــال حـــائرَ الوجـــدانِ؟
يســـأل الليل والنهـــار ســـؤالاً
فـــيـــه ريٌّ لـلهْـــفـــة الظمـــآن
أم ترى جـــرّه الســـرور بعـــيـــدًا
عن جـــحـــيـــمي وغـــربتي وزمـــاني؟
وتهـــادى على ضـــفـــاف الأمـــاني
يُمْـــتِعُ الروح من عـــذاب الأمـــاني
وتـغـنّـى مـع الطـيـــــور طروبًا
يشـــبع الروح من شـــجيِّ الأغـــاني
أمـــسك الكأسَ في يديه جـــهـــارًا
يُنعِش النفسَ من رحـــيـــق الدِّنان

*****

قـــد عـــمـــاني عن الحـــقـــيـــقـــة حـــبي
ويح عـــيـــني من الذي أعـــمـــاني؟
كلمـــا أقـــبلَ الظلام بطيـــئـًـــا
أســـرع الهمّ مطبِـــقًـــا أجـــفـــاني
كلمـــا لاح في الســـمـــاء ضـــيـــاءٌ
أيقظ الهمُّ كـــامنَ الأشـــجـــان

****

يا صغيرتي!!

هـويتُـكِ طـفـلـةً تـلـهـــــو
مـــع الأيـــام لا تـــدري
بأن الـسِّـــحْـــر في شـــدوي
وشـــدو الطيـــر من شـــعـــري
وصـــــــوت الـنـاي والـوتـر
هـيـــامٌ ناح في صـــدري
ووهـــجُ الـنـور مـن قـلـبـي
ونور الحب من خـــمـــري

*****

ولـكـنْ قـلـبـك الـقـــاسـي
رمـــاني اليـــوم بالـهـــجـــرِ
فـطـاحـت كـل آمـــــالـي
وضـــاعت بهـــجـــة العـــمـــر

*****

ومـــا كـنـت لأنـســـاكَ
وأنسى بســـمـــة الثـــغـــر
وأنـسـى الـزورق الجـــاري
مع الأمـــواج في النـهـــر
وأنسى البلبل الشـــادي
على الأغـــصـــان في الوكـر

*****

وهذي كلهـــا ضـــاعت
وغـــاضت في رحى الدهر
ولـم تبقَ ســـوى الذكـــرى
تـهب كنـاسف الجـــمـــر
فـــتـــوقظ لـوعـــة الحب
وتحـــرق مـــوطن الصـــبـــر

*****

إلـــيَّ أيـــا مُـنـــى قـلـبـي
لنلهـــو في رُبا الطهـــر
وننسى العـــالم الثـــاني
ونذكـــر حـــبَّنا العـــذري

□□□

مسعد الهواري عبدالفتاح

١٣٤٥ - ١٤١٨هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٧م

- مسعد الهواري عبدالفتاح.
- ولد في مدينة المنصورة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر، وقطاع غزة (فلسطين).
- تلقى تعليمًا نظاميًا، فالتحق بالمدارس الابتدائية والمتوسطة، ثم بمدرسة دار العلوم العليا في القاهرة، وتخرج فيها حاصلاً على درجة الليسانس (١٩٥٢)، من ثم على دبلوم في التربية.
- عمل معلمًا للغة العربية، وتدرج في وظائفه حتى أصبح مدير عام التربية والتعليم بمدينة دمياط، ثم بمحافظة الدقهلية.
- كان عضوًا بجماعة الإخوان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، ولاسيما صحيفة «الإخوان المسلمون»، منها: «بين الماضي والحاضر» - (ع١٢٥) - س٤ - القاهرة - ٢ من نوفمبر ١٩٤٦، «من وحي عيد الميلاد» - (ع١٢٨) - س٥ - القاهرة - ٨ من فبراير ١٩٤٧.

- يسير شعره على النهج الخليلي في المحافظة على وحدة الوزن والقافية، ويدور موضوعيًا في إطار الشعر الإسلامي السياسي استجابة لمنهجه الديني ونزعته الدعوية. يميل في قصائده إلى التأمل في الحياة ورصد الخبرات وتقديمها على سبيل الحكمة في أسلوب إنشائي يعمد فيه إلى النصح والإرشاد.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث صيام عمر مع نجل المترجم له - المنصورة ٢٠٠٦.

من وحي عيد الميلاد

يا ويح شعري بناتُ الشعر تزدحمُ
وشوقُهنّ إلى مَغناك يضطرمُ
وارباً بلحنك عمن لا خلاقَ لهم
فالناس إنسٌ ولكن همُّهم نَهَم
فقائلٌ.. ورياءٌ صاغ قولتَه
وقائلٌ، وسخاهُ كلُّه كَلِم
حرِّك لسانك لا تبخلْ بصيحته
فالصدقُ أكبرُ ممن شحمه وَرَم
واختر لعيدِ رسول الحق قافيةً
تكاد من سحرها تجري بها قدَم
دار القلوب بآمال تداعبُها
إن القلوب بطَرْفِ الحق تتَّهَم
واطرد بصوتك عن أجفان سادتنا
نومًا فإن بني «التاميز» تغتنم
قومٌ أحلّوا دماء الغير من شرَهٍ
كأنما الغيرُ طيرٌ ما له حرَم
ما لي أجشِّم نفسي كل قافيةٍ
في لفظها دمعُ قلبٍ جاء ينسجم
واليوم عيدُ تجلّى فيه صاحبُه
كوجه بدرٍ به الآفاق تعتصِم
يهزُّ عاطفةً مني فأحسبها
مزمارَ جنٍّ مع الألحان ينتظم
يكاد ينطقُ قلبي حين يُلهبُه
لمحٌ من النور يحلو عنده الكلِم
نورٌ وحسبُك نورٌ من محمَّدنا
يهاب منه بياني حين يلتطم
وكيف لي ويَراعي غيرُ محتلمٍ
أيبلُغُ القولَ مثلي وهو ينفطم
لو يُحمَد العَيُّ قلت العيُّ أعجزني
لكنْ وكيف وجسمي هدَّه السَّقَم
فالعُرب نالهمُ صبرٌ فخدَّرهم
ففارت الأُسْدُ: والأُسْدُ الغضابُ هم
عجبتُ للعُرْب كيف الصبرُ يصرفهم
وأرضُهم بين أهل الظلم تُغتنم
أهلَ العروبة إن الصبرَ مضيعةٌ
لا يعرف الليثُ صبرًا وهو منهزم
هيّا احملوها فإنّا لا نُطيق لهم
حِلْفًا لأن دعاة الظلم تختصم

****

بين الماضي والحاضر

اليـــــوم يُغــــرينا هوًى وتبـــسُّمُ
وحــقُـــوقنا بيــدِ المســوِّف تُهــدَمُ
والصــبـر ضجَّ من العــروبة واشـتكى
والتـيــه في أغــمــادنا مــتـجـسِّم
والكلُّ أسلَم للرقـــاد عــيـــونَه
والأجـنـبـيُّ بـأرضـنـا يـتـنـعَّـم
والخلف في الأحــــزاب أعظم عُــدَّةٍ
حـــتى كــأن الخلفَ لحمٌ يُطعَم
يا قــومِ إن الحــزنَ يأكل مــهـجـتي
عن مـجـد مـاضـينا الذي يتـحطَّم

*****

إني فـــديتك يا كنانةُ فـــاسلمي
روحي على باب الفـــداء تُقَــــدَّم
فـدمـوعُ عـيني لن يكفكفَ سيلُهـــا
(حـــتى يراق على جـوانبـهـــا الدم)
تأبى دمــــوعي أن تظل بجــفنهـــا
فـــالجـفن تطرفـه الخطوبُ فـيــألم
أوّاهُ.. أبعـــثـهـــا بلوعــة مُــحـــزَنٍ
آباؤنا رفــــعـــــوا ونحن نُهـــدِّم
عــجـبًـا لقـومي بُحَّ صـوتي فـيـهمُ
وأرى الصـــخـــورَ بدونهم تتكلم

*****

مــــهــــلاً بني قــومي فــإن بلادكم
أوْلى برحــمــة راحمٍ فــتــقــدَّمــوا
ودعـوا كـؤوس اليأس واحـيوا عـهـدنا
كي لا نعــيشَ مع الغـيـــاهب نُظلَم
فـــاللهُ أثبت حــقنا فــتـجلّدوا
فــالحق حــيث يكون فــهْـــو مكرَّم
هيــا فليس الشــرقُ لعــبــةَ جــاهلٍ
فـــــالنـار إن ثـارت ونمـنـا تـعـظُم

ليس المطالِبُ بالحـقـوق مـشـاغـبًـا
إن المطالبَ بالحــقــوق مــعـظَّم

*****

يا قــومُ مـرحى فـالجـهـاد سبـيلُنا
والذل الامُ تُـبــيــد وتُسـيـئِم
إني ليــحـزنُني الحـيــاة على الأسى
وبلادنا بين البــغــاة تقــسَّم
عـــــارٌ.. وربي أن ننـام ولا نـرى
بين العــروبة مـاجـدًا يتــقـدم
ويح العــروبة مــادهى أمــجـادَها
واهًا كـــأن الكلَّ فـيـــهم أبكم
إني لأســـمـع من فـــؤادي أنّةً
حـــتى كــأن القلب فـيــه جـهنم
يا قـــومُ هيّـا كي نجــدِّد صــرحَنا
فــالحــر عن حق البـلاد مـتـرجِم
سُلّوا سـيــوفكمْ لتــحــمــوا دولةً
حكمت دهورًا ثم صـــارت تُحكَم

□□□

مسعود الحبسي

١٢٩٥ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٨ - ١٩٥٠ م

● مسعود بن راشد بن حميد الحبسي.

● ولد ببلدة المضيبي (عمان).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة ومقطوعة في كتاب: «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان».

● شاعر سلس له قياد الشعر لغة وإيقاعًا وتصويرًا، لكنه في أدواته الشعرية بقي أسير التقليد والمحاكاة شأنه شأن أغلب شعراء المرحلة في الخليج العربي آنذاك.

مصادر الدراسة:

- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

طلبتُ العلم

أقلّي اللومَ عـــاذلُ والعِـــتـــابا
وقــولي إن سَــهْـمَـك قــد أصــابا
غــزالَ الحيِّ سَــهــمُكَ قــد أصــابا
ألمْ تَخَفِ القــيــامَــة والحــســابا
غـــزالَ الحيِّ ليس يجــوزُ قــتْلي
بلا جُــرمٍ فــعلتُ ولا عِــتــابا
غـــزال الحي ليس يحلُّ هجــري
فــلا عــيــشًــا هنيتُ ولا شَــرابا
غـــزال الحيِّ وجْــهُـك بدرُ تِمٍّ
وفُــقْتَ البــدرَ ســتـرًا واحــتـجـابا
تربّتْ فــيك أوصــافٌ حــســانٌ
خــجلت البــدرَ حُــسْنًا والكِعــابا
غـــزال الحي لا تهــجــرْ فــإني
غــريبٌ في دياركمُ اغــتـــرابا
ومـــا إن قــد رأيت العُــمــرَ ولّى
تركتُ اللّهــوَ عنّي والشّــبــابا
طلبتُ العلمَ مــجــتــهــدًا لكَيْــمــا
أنالَ الفــوزَ منهُ والثّـــوابا
قــصــدتُ البــحــرَ بل وأجلُّ منهُ
وأعــــذبَ منه وِردًا أو شــــرابا
غــدا بدرًا ســمــا شــمــسًــا ترقّى
زكــا أصــلاً نَمــا فــرْعًــا وطابا
«أعــامــرُ» تاهَ عــصْــرٌ أنتَ فــيــهِ
على الأزمـــانِ طُرّاً واسْـــتطابا
ســبــقتَ المجــدَ والســاعــون ملّوا
ودوّخْتَ الشّـــوامخَ والرّحــــابا
فكنت الكنزَ علمًـــا ثم حِلْمًـــا
وكنتَ الغــيثَ غــوثًا واحــتــســابا

****

بلغ سلامي

بلّغ ســلامي حليفَ الود مــســعــودا
من لا يزالُ بأفقِ الخــيــرِ مَــســعــودا
إنســانُ عينِ المضــيــبي بدرُ ظلمــتــهـا
وغــوث أزمــتِــهـــا لا زالَ مــوجــودا
وقُــلْ لــه أيــنَ أيّــامٌ لــنــا ســلــفــتْ
فــيكم وهل كــان ذاك الدّهرُ مــردودا
أينَ اللّيــالي التي كنّا نُســامــركم
فــيــهــا وهل كــانَ ذاك السعيُ محــمــودا
إذا ذكــرت زمـــانا مَــرّ بي مــعَــكم
أضْــحت دُمــوعيَ فــوق الخــدّ أخــدودا
إني أحِنُّ إلى الماضي الجــمــيل ولي
وفـــاء حُــرٍّ يُبَــقّي الحــبلَ ممدودا
وإنّ وديَ بــاقٍ لا انــصـــــرامَ لــهُ
مني ســلامٌ يبــيــح المسكَ والعــودا

□□□

مسعود الكواكبي

١٢٨٢ - ١٣٤٨هـ
١٨٦٥ - ١٩٢٩م



- محمد مسعود أبوالسعود ابن أحمد بهائي الكواكبي.
- ولد في مدينة حلب -وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في سورية.
- حفظ القرآن الكريم، وقرأ علوم العربية والمنطق والفقه الحنفي على والده، وعلى بعض شيوخ عصره، منهم: محمد الكحيل وعبدالقادر الحمصي. ثم التحق بالمدرسة الرشدية بحلب فتعلم التركية والرياضيات والفرنسية، ثم أكب على المطالعة، وتعلم على مدرسين خصوصيين فأتقن الفرنسية والتركية كما حصل جانبًا من العلوم الحديثة كالطبيعيات والهندسة والجغرافيا والتاريخ، ثم درس فنون الخط على الشيخ محمد العريف في المدرسة الحديثة.

● بدأ حياته العملية في وظيفة معاون محرر مقالات (١٨٧٩)، ثم عين مترجمًا بمحكمة التجارة (١٨٨٣) وترقى فيها إلى رئيس كتاب (١٨٩٠) وبقي فيها إلى عام (١٨٩٦)، وأثناء ذلك تولى الخطابة بجامع (أوغليك)، وفي (١٩٠١) عين عضوًا في هيئة تدقيق المؤلفات بنظارة المعارف حتى ألغيت، ثم عين مديرًا لأوقاف حلب عام (١٩١٨) وبقي فيها لمدة واحد وعشرين يومًا ثم استقال، وفي عام (١٩٢١) عين كاتمًا لأسرار الرئاسة في حكومة الاتحاد، ثم أصبح عضوًا في محكمة التمييز في دمشق حتى انفضت المحكمة في (١٩٢٨) فعين قاضيًا لمدينة حلب لكنه رفض الوظيفة ولزم بيته.

● طلب إلى الآستانة (١٨٩٤) لإنشاء صحيفة تركية عربية تساند حكم السلطان عبدالحميد الثاني، فذهب ولكن الصحيفة لم تصدر، لضعف ثقته في المشروع، فعاد إلى حلب،وكانت له سفرة أخرى إلى الآستانة هي التي عين فيها في هيئة تدقيق المؤلفات.

● كان عضوًا في مجلس المبعوثان، وكذا في المجمع العلمي العربي بدمشق، كما كان نقيبًا لأشراف مدينة حلب، ورئيسًا للهيئة الإدارية لنقابة متولي الأوقاف بحلب.

● اشتهر بمواقفه العلمية والقانونية المشهورة، وحظي بتقدير مثقفي عصره، كما كان شخصية وطنية مرموقة كشقيقه المناضل المعروف عبدالرحمن الكواكبي، وفي الآستانة كان ممثل حلب في تأسيس حزب «جمعية الإخاء العربي».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في سياق الدراسات التي ترجمت له: مقطوعات شعرية وردت ضمن كتاب: «أعلام الأدب والفن»، وقصيدة في التصوف وردت ضمن كتاب «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري»، وله قصائد وردت ضمن بعض مجلات عصره منها: قصائد ومقطوعات وردت ضمن ترجمة لحياته في مجلة الاعتصام، وأرجوزة في مناسبة تأسيس جمعية الشبان المسلمين بدمشق - مجلة الفتح - القاهرة، وقصائد أوردها محمد راغب الطباخ في مقال له بمجلة المجمع العربي بدمشق، وذكر فيه أن للمترجم ديوانًا مجموعًا.

الأعمال الأخرى:

- له دراسة بعنوان: «صياغة القص واللصق.. كتاب في خزانة» - مجلة الزهور - (جـ ٥) - م ٢، لصاحبها محب الدين الخطيب - القاهرة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، وله كتاب: «المولد المسعودي» - بيروت ١٩١٧، وله كتاب: «تفسير القرآن الكريم» - مكتوب بخط يده على هامش المصحف الشريف الذي كان يقرأ فيه.

● المتاح من شعره قليل، طاف فيه بالكثير من الأغراض الشعرية المألوفة أكثرها في الغزل، كما نظم في مدح السلطان عبدالحميد وهنأه في ذكرى مولده، وله مراسلات، وتأريخ لبعض الكتب والأحداث الشهيرة: منها تأريخه لوصول الخط الحديدي إلى حلب، وله شعر في الموضوع الديني فيه لمحات صوفية، ينزع إلى الحكمة والنقد الاجتماعي والوعظ الأخلاقي، وفيه دعوة إلى شحذ الهمم، والأخذ بأسباب التقدم ومؤازرة الإصلاح الديني والاجتماعي، وله أرجوزة يحذر فيها من آفات السلوك كالسكر والمقامرة وتبرج النساء والاختلاط بين الجنسين، وقد ارتجل بيتين رد بهما على بيتين لحافظ إبراهيم كتبا على شاهد قبر شقيقه عبدالرحمن الكواكبي، لغته قوية جزلة وبناؤه متين ومعانيه متعددة.

● نال من دولة الخلافة العثمانية الوسام المجيدي، ومنح درجات أخرى من الجهة ذاتها.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

٤ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار حسان ودار الملاح - دمشق ١٩٨٧.

٥ - محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري (جـ١) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

٦ - الدوريات:

- محمد راغب الطباخ: السيد مسعود الكواكبي - مجلة الاعتصام - حلب - شهرية (صاحبها محمد الكريم) - الجزء (٧) - رجب ١٩٢٨.

: العلامة السيد مسعود الكواكبي - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - الجزء (١) - المجلد (١٠) - يناير ١٩٣٠.

رحلة وحنين

باللهِ يا نَشْرَ الصَّبا
بلِّغ سلامي «حَلَبا»
ولا تَظُنَّ أنني
سلَوْتُ هاتيك الرُّبا
لئن سلوتُ مرتع الظْ
ظِباء لا أنسى الظُّبا
فإن في «الشهباء» لي
صَحْبًا تسامَوْا حَسَبا
وقد علَوْا منزلةً
في العُلَماء الأدبا

والاتقـيـاء الأصـفـيـا
والشـعـراء الخُطَبـا
من كل شـهـم فـضـلُه
عن أصله قـد أعْـربا
يَرَى الفـتَى لديهـمُ
من كل مـا قـد رَغِـبـا
عـهـدتهم أهل وِدا
دٍ صـادقٍ من الصِّـبا
لـلـه كـم مـن لـيـلـةٍ
لـنـا تَـقـضَّت طَرَبا

****

أسباب التقدم

رَبِّيَ في بَدْءِ المقـال أحْـمَـدْ
مـصليًـا على الرّسـول أحـمـدْ
من جـاءنا من جـانب الخَـلاّقِ
مـتـمِّـمًـا مكارم الاخـلاقِ
وآله وصـحـبـه الـهـادينا
من أيدوا بـالجِـدِّ هذا الدِّينا
وبعـدُ فـاصـحـوا أيّهـا الأُبَاةُ
فـإنه طال بنا السُّـبـاتُ
بدون سَـعْيٍ ليس يكفـينا الدُّعَـا
إذ ليس للإنسـان إلا مـا سـعَى
إن لم يصـاحب عـمـلاً توكُّلُ
من الفـتَى فـذلك التـآكُلُ
لا فـخـرَ في مكارم الأسـلافِ
الا لمقـتـفٍ من الأخـلافِ
مـا الفـخـر في مـآثر الأجـدادِ
ومـالنا منهـا سـوَى التّـعْـدادِ
مـاذا يفـيـدُ شَـمَمُ الآباءِ
إذا خـلا النسل من الإباءِ
بقـدر اِحـتـيـاجنا إلى الأممْ
نَبْـعُـدُ عن عـزّةِ نفسٍ وشَـمَمْ
والمرء مـأسـورٌ لما يحـتـاجُ
حـتى ذوو مُلْكٍ عليـهـم تاجُ

****

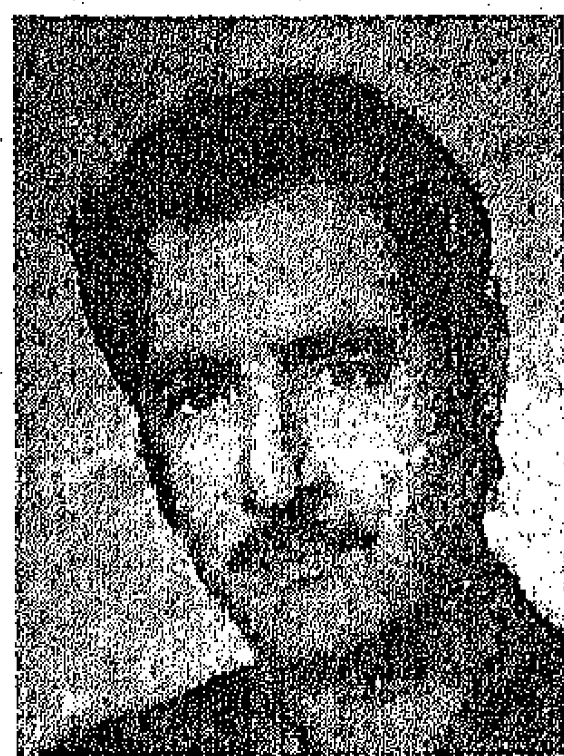
مفاسد

دَراكِ فـمَنْ يَدْنَفْ لعـمـركَ يدفَنِ
ومـا نافعٌ نوحٌ مـتى قـيل قـد فَنِي
دراكِ فـإن الدّينَ يزداد وهْنُه
وقـد صـار فـرضًـا رأبُ هذا التـوهُّنِ
هَلُمَّ إلى فـرض التّـعـاون إنه
بإهمـاله إثمٌ على كلّ مـؤمن
وإن الذي الأسـيـافُ شـادته قـبلكم
هو اليـومَ لا يحـتـاج إلا لألْسُنِ
إلام تُماشي الغـربَ فـيـمـا يَشينُنا
حنانَيْكَ إنّ المرء عـبـدُ التّـمـرُّنِ
لقـد شـابَنا نحن الحنيـفينَ مِلّةً
مـفـاسـدُ مـا يدعـونه بالتّـمـدُّنِ
ومـهـمـا اجْـتَنَوْا منا خِلالاً حـمـيدةً
فنحن سوَى سَـفْـسـافـهم ليس نَجْـتني
وكم خـصلةٍ للبـعـض زَيْنٌ ومِـدْحَـةٌ
وفي جَـنْبِ بعضٍ مَطْعَنٌ أيُّ مَطْعَنِ

□□□

مسعود جوني

١٣٥٧ - ١٤١٢هـ
١٩٣٨ - ١٩٩١م



- مسعود حسن جوني.
- ولد في قرية مشقيتا (محافظة اللاذقية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية ومصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدينة اللاذقية، ثم قصد مصر ملتحقًا بالكلية الحربية (١٩٥٧)، وحصل فيها على بكالوريوس في العلوم العسكرية (١٩٥٩)، كما حصل على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق.

● عمل ضابطًا بالجيش العربي السوري وتدرج إلى رتبة رائد، قبل أن ينتقل إلى وظيفة مدنية (مديرًا للدفاع المدني في محافظتي طرطوس واللاذقية).

● شغل منصب رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في اللاذقية.

● عضو جمعية الشعر باتحاد الكتاب العرب.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين الآتية: «أغنيات للحب والشعب» - دمشق ١٩٦٥، «اللهب والظل» - الإدارة السياسية للجيش العربي السوري - دمشق ١٩٦٧. «بيني وبينك خطوتان» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٨٤، وله قصائد نشرت في عدد من المجلات العربية، منها «يا أمتي» - مجلة النواعير - العدد ١٩٢ - أبريل ١٩٥٥. «هوامش عصرية لخطبة طارق بن زياد» - مجلة الموقف الأدبي - العدد السابع - اتحاد الكتاب - نوفمبر ١٩٧١، فضلاً عن قصائد نشرت في مجلة الثقافة، منها: مسافر - العدد الثالث - مارس ١٩٧٦. عيناك - العدد الخامس - مايو ١٩٧٦. أغنية للشمس العاشقة - عدد ١١ - نوفمبر ١٩٨٩.

الأعمال الأخرى:

- له روايتان: «البلاغ رقم ٩» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٨٨. «بيت من البازلت» - دمشق ١٩٩٢.

● مزج شعره بين القديم والحديث، فنظم القصيدتين: العمودية وقصيدة التفعيلة التي اتسعت مساحتها بصورة واضحة مستوعبة كل القضايا التي قاربها، اعتمد طريقة المقطوعات ذات القوافي المتعددة في القصيدة الواحدة، اتسعت لديه مساحة الاهتمام بالجوانب الإنسانية والوجودية، متأملاً في كثير مما يخص أسئلة الإنسان وهمومه الذاتية في أسلوب سلس قوي، ولغة دالة لا تعقيد فيها ولا غموض. في شعره ثلاثة محاور متوازية وقد تتمازج في سياق القصيدة الواحدة: المرأة (الغزل/ الرمز) والوطنية، والقومية. يجيد تشكيل الصور عبر استعارات مبتكرة تضفي على أدائه جدة وطرافة.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - سمر روحي الفيصل: معجم الروائيين العرب - جروس برس - طرابلس ١٩٩٥.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - محمد خير يوسف: تكملة معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، وفيات ١٩٧٧ - ١٩٩٥ - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٧.

٥ - محمد رياض المالح، ونزار اباظة: إتمام الأعلام لخير الدين الزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

- أديب عزت، وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

عيناك شعر

حملْتُكِ في قلبي ربيعًا من الحبِّ
فكنتِ ربيعَ الحب في خفقةِ القلبِ
وفتَّحت آمالَ الشباب براعمًا
تذوب على زندي، وتعبق في دربي
أُحسّك في نفسي رؤًى شاعريةً
يموج بها نيسانُ في موسم الخِصْب
سجاياك: سحرٌ أنثويٌّ، ولفتةٌ
تُذيب ضلوع الصخر في الشاهق الصلْب
وعيناك شعر، لا أقول قصيدةً
أرى ألف عنوان على الجفن والهدْب
فيا أنت - يا ذكرَى - رفيفُ خيالها
أوسِّدهُ جَفْني، وأُسْكنه لُبِّي
دعي عنك أحلامَ الشقاء وبادري
إلى خلجات النور، والسحر، والحب
ستبقَيْنَ في ذهني تباشيرَ موعدٍ
شريدِ الأماني، مشرقٍ، رائعٍ، رحْب
نثرت أمانيَّ الموشّاة فارقبي
مواعيدَها الخضراءَ عن موعدي تُنْبي

****

مسافر

سافرْتُ أحتقبُ الهوى، ونسائم العطر المموَّجْ
وعلى يديْ بقيَّةٌ مخضوبةٌ بدم البنفسجْ
وأدرتُ وجهي، فالطريقُ ضفيرةٌ في الغيب تُدْرَج
تمتدُّ حالمةَ الشعابِ السمر.. لا أبهى وأبهج
وتقول لي: عرِّجْ، فقَبْلك كم فتَى للحب عَرَّج

عـــرَّجْتُ.. لكن أين تحـــملني خطايَ إلى مـــصـــيـــري
وإلام أمـــشي زائغَ الخُطُوات في حَـــرِّ الـهـــجـــيـــر
وبصــــدريَ الأملُ الكبــيـــر يحن لـلأمل الكبـــيـــر
وحـبـيـبـتي خلفَ المدَى، في الوهم، في غَـسَق الشـعـور
أمـــضي، وأمـــضي، ربما أمـــضي إلى يوم النشـــور

عـــرَّجت، لكنْ أين أُهْرِقُ في مـــدَى التطواف شـــعـــري؟
ومـتى تصـيـــر كـــرومنا في الملتـقى أكـوابَ خـمـــر؟
وزهورنا البـيـــضـــاء تُعـصَـرُ حـــولنا أنهـــارَ عطر
وأظل أرتشف الرحـــيقَ مـــعـــتَّـــقًـــا من ألف دهر
لكنْ مـــتى، أو أين تبـــتـــسم الحـــيـــاة، فلست أدري

✲✲✲✲✲

يا سكرةَ الألم المزغـــرد في الليـــالي الشـــاعـــريّة
يا رقّـــةَ الإلهـــام أسكبُـــهـــا على الخُـــصَل النديّة
جـــدَّدْتِ أثوابَ الحـــيـــاة، نثـــرت ألحـــانًا شـــجـــيّـــه
لكنْ.. تعـــود... كـــأنهـــا لم ترتحل.. منّي إليّـــه

****

العودة والمعاد

قـــيلَ في القـــدس حَلْكةٌ وارْبِدادُ
وعلى مـــفـــرق الصـــبـــاح ســـوادُ
وادّعـــاءُ المعـــاد في القـــدس زورًا
كـــيف في قـــدسنا يكون المعـــاد
إنما القـــدس للبـــراق وللمـــهـــ
ـدِ، وللعُـــرْب.. عـــمَّـــروا ثم شـــادوا
والتـــراب الأســـيـــرُ إرْثٌ سَنَفْـــديـــ
ـه، فـــيـــرضَى الآباء والأجـــداد
هي قـــدس الآلام يحـــرقـــهـــا الجُـــر
حُ، وتدمي تخـــومَـــهـــا الأوتاد
لا تـلُـمْـني إذا نـذرتُ دمـــائـي
إنما الأرض بالدمـــا تُسْـــتَـــعـــاد

وغـــدًا عندمـــا تميـــد الرواسي
ســـتـــراهم مع الرواسيَ مـــادوا

✲✲✲✲✲

يا فلسطينُ كم نعـــتْـــكِ القـــوافي
من أناسٍ تحـــدثوا وأجـــادوا
فُـطِـرتْ دونـك الـقـلـوب طـويـلاً
ورثـاك الـنـسَّـــاك والـزهـاد
لم تُعِـــدْكِ الأبيـــاتُ والحُلَلُ الزُّهْـ
ـرُ تُوَشَّى.. ولم يُعـــدك الحِـــداد
إنهـــا الثـــورة الْعَـــوَان شـــعـــاري
والفـــدائيُّ نورُها الوقّـــاد

✲✲✲✲✲

لستُ أبكي على الشـــهـــيـــد إذا يقـ
ـضي عـــزيزًا... فـــمـــوتُه الميـــلاد
لست أبكيـــه، تغـــضب النار إن تُطْـ
ـفَـأْ بدمـــعي، ويقـــد يثـــور الرمـــاد
لستُ أبكيـــه، فـــالبطولةُ لا تُبْـ
ـكى ولكنهـــا الـمُـنَى والمراد
ربما بات في غـــدٍ هدفَ الســـهـــ
ـمِ، فـيُـردَى بسـهـمـه الصـيَّـاد
ربما انقـــاد للطغـــاة كـــرامُ
ثم ذلُّوا.. تبـــدَّل المُنْـقـــاد
إن يدُمْ صـــبـــرُنا الجـــريحُ طويلاً
عَـــقِبَ الجـــوعِ تَنتـــخي الآســـاد

****

الأيدي تكسر الطوق

لـقـــوافـل الآتين من بـعـــدي
يتـــســـابقـــون لمنهل الخُلْدِ
لـلأم تُقْـــتَل وهي صـــامـــدةٌ
ورضـــيـــعُـــهـــا مـــا زال في المهْـــد

لمواسمٍ خضراء قد سُرِقَتْ
للغار، للزيتون، للورد
للرمل في سيناءَ أرسلُها
للقدس، للجولان، لِلُدِّ
لبيكَ إذ ألقاك يا وطني
لبيك من قلبي، ومن زَنْدي

***

السارقون الشُّهْدَ هل علموا
بمرارة الزقُّوم في شهدي
عشرون، تزرع في مواسمنا
مُرَّ الأسَى، وضراوةِ الحقد
عشرون، تأكل من كرامتنا
حتى النزيفِ، صلافَةُ الوغْد
عشرون.. نخطب في مآتمنا
أكَذا تُعَرَّى ثورةُ الأسْد؟
الرعدُ جُرِّدَ من عناصره
لم يبق غير الصوت في الرعد

***

سأراود المجهول عاصفةً
مِصْداقةَ الإقدام والوعد
رُدِّي على إشفاق مَنْ سقطوا
ما يقتضي التحرير من رَدّ
من أجل آمالي وشرنقةٍ
تترقبُ الإزهارَ من زندي
من أجل ثانيتين من عمْري
لن أخلف الأوطانَ في عهد
تتعايش الأحقاد في دمنا
كتعايش الأشواك والوَرْد
عشرونَ.... أيدينا مكبّلةٌ
واليوم تَكْسِرُ طوقَها الأيدي

□□□

مسعود سماحة

١٣٠٠ - ١٣٦٦هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٦ م

- مسعود سماحة.
- ولد في بلدة دير القمر (لبنان) - وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية.
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية.



- تلقى تعليمه الأولي في بلدته دير القمر، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠٠). رجع إلى لبنان (١٩٠٨) وأصدر جريدة بعنوان (دير القمر) بالاشتراك مع نعوم البستاني (١٩١٠)، ثم رحل إلى الولايات المتحدة مرة أخرى (١٩١٣) وعمل في التجارة، ثم في تحرير جريدة (البيان) التي كانت تصدر في نيويورك.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان مسعود سماحة» - مطبعة السمير - نيويورك - ١٩٣٨، وله قصائد في كتاب «الشعر العربي في المهجر». وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «تحية أديب» - مجلة سركيس (ع ٤، ٥) (س ٧) أبريل، مايو ١٩١٣.

- يتنوع شعره موضوعيًا بين الوجدانيات والتعبير عن النفس في حلها وترحالها، وعن الحكمة التي اكتسبها من أسفاره الطويلة وهجرته المستمرة. له قصائد في المناسبات والاحتفالات، وأخرى في وصف الطبيعة والتعبير عن جمال الربيع في وطنه، وشعره يجمع بين كونه صورة وصدى لتجربته الذاتية، ومرآة لعصره، وهو على طابعه المباشر القريب من الواقع لا يخلو من التأمل وطرح الأسئلة.
- منحته ولاية كنتاكي رتبة كولونيل في الجيش الأمريكي.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.

٢ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧.

٣ - محمد عبدالغني حسن: الشعر العربي في المهجر - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦٢.

: أشعار وشعراء في المهجر - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ١٩٧٣.

٤ - محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الأدب المهجري - دار الكتاب اللبناني - بيروت.

لو ملكتُ الدُّنا

لو ملكتُ الدُّنا سمـاءً وأرضًـا
لوضعتُ الأكوانَ بين يديكِ
ولقلَّدتُ جيدَكِ الشمسَ والبدْ
رَ، وصغتُ النجومَ في قُرطيكِ
وأخذتُ السوادَ من لمَّةِ الليـ
لِ، وألقيتُه على فَوْديكِ
ولحكتُ الضبابَ ثوبًا وبُردًا
ووضعتُ النسيمَ في برديكِ
وجعلتُ الورودَ حولكِ تنمو
واحمرارَ الورودِ في خديكِ
ووضعتُ الجلالَ فوقَ محيّا
كِ، ولمْعَ البروقِ في عينيكِ
وأخذتُ الجمالَ من روعةِ الفجـ
ـرِ، وحوَّلْتُه إلى صدغيكِ
وأخذتُ ابتسامةَ ابنةِ خمسٍ
طابعًا مثلَها على شفتيكِ
ومزجتُ الرُّقى بطلسمِ سحرٍ
ووضعتُ المزيجَ في مقلتيكِ
وجعلتُ السلامَ فَرْشًا وثيرًا
ورميتُ الهنا دثارًا عليكِ
ومدَدْتُ الطريقَ درًّا وماسًا
ووضعتُ الياقوتَ في خُفَّيكِ
وتثنِّي الغصونِ ما بين جنبيـ
ـكِ، وشكلَ السيوفِ في حاجبيكِ
ولألقيتُ ما ملكتُ، وزندي
وفؤادي، والروحَ في راحتيكِ
وفعلتُ الذي فعلتُ لعلِّي
أُسْعِدُ النفسَ بالوصولِ إليكِ

****

الربيع

سرِّحِ الطرفَ في الربا الخضراءِ
وتمتَّعْ بما بها من بهاءِ
واتركِ الهمَّ فهو أقبحُ داءٍ
في نفوسِ الورى وأفتكُ داء
أنت في الأرضِ رملةٌ في فضاءٍ
من رمالٍ، وقطرةٌ من ماء
أنت فيها ظلٌّ يزولُ وطيفٌ
تائهٌ بين ودِّها والرياء
أنت في الكونِ للفناءِ وما في الـ
ـبرِّ والبحرِ والهوا للفناء
فضَعِ القلبَ بين عودٍ وكأسٍ
ومُغنٍّ وكاعبٍ هيفاء
في رياضٍ أزهارُها زيَّنَتْها
بشكولٍ سحريَّةِ الأزياء
ليس أشجى للنفسِ من روعةِ الزهـ
ـرِ، وأسْمى حُسْنًا لعينِ الرائي

✲✲✲✲

نوَّرَ النبتُ في الربا وتوارى
من أمامِ الربيعِ وجْهُ الشتاء
لا ثلوجٌ تأتي بجوعٍ وضيقٍ
لا ليالٍ بظلمةٍ دكْناء
لا غيومٌ بهاطلٍ مُسْبَطِرٍّ
لا رياحٌ بزعْزَعٍ هوجاء
ورُواءُ الأعوادِ عادَ إليها
فتحلَّت بحلَّةٍ خضراء
فجذوعٌ ريانةٌ وفروعٌ
ناضراتٌ يلثمنَ بُرْدَ ذُكاء
يتجلَّى الجمالُ في كلِّ حيٍّ
كونتْه السماءُ تحت السماء
وندى الفجرِ بثَّه الفجرُ بَردًا
وسلامًا في الروضةِ الغنَّاء

فحكى في الورود حبات دُرٍّ
أو دموعًا في وجنة الحسناء

تَفْتَحُ الزهرُ قلبَها لهوى الشمـ
ـسِ، وتهتزُّ من عِناق الهواء

من ورودٍ ثغورها تنفث السحـ
ـرَ سماوية الشذا حمراء

وأقاحٍ تحكي جباه الغواني
وخُزامى تحكي شفاه الإماء

وعبيرُ الريحان أفعل في النفـ
ـسِ، وأشهَى من نشوة الصهباء

والنسيم العليل يلعب بالأغـ
ـصانِ طورًا وتارة بالماء

والسهول الخضراء كانت بقاعًا
قاحلاتٍ كجبهة المستاء

وبنات القفير طرْنَ ألوفًا
في الفضا يفترعْنَ زهرَ الفضاء

ومشى الماء في الغدير نميرًا
يتلالا كأدمع العذراء

والهوا يلثم الزنابق سرًّا
فيُذيعُ العبيرُ سِرَّ الهواء

وثلوج الربا تسيل حياةً
في رياض مخضلَّةٍ رَيَّاء

كل شيء أضحَى جميلاً كأن الـ
ـحُسْنَ قد حلَّ سائرَ الأشياء

****

الفقير

أيها الليل طُلْ فأنتَ سميري
وسميرُ العُفاةِ والتُّعَساءِ

أيها الليل أنت نور على من
لا يُرَى في الحياة غيرَ الشقاء

أيها الليل أنت كالشمس لا تفـ
ـرق بين المثرين والفقراء

أنت تُهدِي الأحلامَ للناس يا ليـ
ـلُ، وتُهدي الأفكار للشعراء

قدَّر الله أن أكون شقيّاً
في حياتي من جملة الأشقياء

ليتني لم أكن فإنّ حياتي
ومماتي لديَّ مثلُ الهباء

إن أيامِيَ الطويلةَ داءٌ
لفقير مثلي بدون دواء

كلما شاب مفرقي شبَّ حزني
في فؤادي وشب فيه عَنائي

ليس في الصيف لي مقرٌّ ولا لي
ما يقيني قَرَّ الشتا في الشتاء

ليس لي ملجأ أحنُّ إليه
فلديَّ البلدان كالصحراء

أين مِنِّي مَعْنَى الحياة فإني
تائهٌ بين صبحها والمساء؟

لست أنسَى يومًا تعمَّدْتُ قومًا
من كبار المثرين والأغنياء

طردوني فقلت: يا قومُ إني
مثلُكم .. إنما من الضعفاء

قلت إن الجسوم منكم كجسمي
والدما في عروقكم كدمائي

إنني مثلكم وُلِدْتُ وإني
مثلكم صُنْعُ رافع الزرقاء

غير أن الظروف قد حرمَتْني
من نصيبي من الهنا والثراء

أي ذنب لمن يفتِّح عينيـ
ـهِ، إذا لم يجد سوى الظلماء

أنتمو تهربون مني كأني
مبتَلًى بينكم بأقبح داء

أنتمو تنظرون نحوي كما ينـ
ـظر مَوْلَى الإماء نحو الإماء

إنني مثلكم على الرغم منكم
من لحومٍ – مركّبٌ – ودماء
بين جنبيَّ لي فؤاد خفوقٍ
كاللُّوا هزّه مهبٌ هواء
ذو شعور يهتزّ معْ كل قلبٍ
ذو ولاء يسري بكل ولاء
أنتمُ تبذلون كلَّ عزيزٍ
في سبيل الآمال والأهواء
تقتلون الأوقات في حُفر الإسـ
ـرافِ بين القمار والفحشاء
تسهرون الليل الطويل، وأنتم
بين سعدٍ بادٍ، وسعد ناء
قد أخذتم طبع الجوارح طبعًا
واستعرتم تلوُّن الحرباء
تعرفون الحياة أكلاً وشربًا
ومنامًا وبَذْلَ ماءِ الحياء
فالسما في جهنَّمَ إنْ أردتم
عندكم، أو جهنَّمُ في السماء

****

من قصيدة: الله

الملْكُ ملكُكَ، والبهاء بهاكا
والأرض أرضك، والسماء سماكا
الكون معْ ما فيه من متحرّكٍ
أو ساكنٍ قد كوَّنتْه يداكا
نظَّمتَ أمكنة النجوم وسيرَها
والأرض والقمرين والأفلاكا
لا مسعفٌ إلاك، لا متساهلٌ
إلاك ، لا متسلط إلاكا

*****

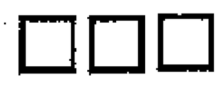
تهْوي العروشُ وعرشُ مجدك ثابتٌ
وسواء ملْكك كلُّ ملْكٍ فانِ
سلطان مجدك أنت فيه أولٌ
لا رأي فيما ترتئيه لثان
من بعض حسنك كل حسنٍ في الورى
والنور بعض بهاك والقمران
لا العقل يدرك كُنْهَ سرك، لا، ولا
تَلْقى جمالَكَ مقْلتا إنسان

*****

والملحدون وكلُّهمْ مُتجاهلٌ
أو جاهل لا يقبلُ البُرْهانا
قالوا الزمان هو الرقيُّ وقولهم
يوهي الجحودَ ويدعمُ الإيمانا
من أوجد الأسماك في أبحارها
من كون الأجسام والإنسانا؟
من قيَّدَ الأبحار في قيعانها؟
من نظَّم الأفلاك والأكوانا؟

*****

حارت عقول الباحثين وقصّرت
وسواك كلٌّ عاجزٌ ومقصِّرُ
لم يعثروا إلا بما أوحيتَهُ
وأذعتَه لهمُ، ولما يعقروا
ما قصروا في البحث، لكن لم تشأ
رفعَ الحجاب عن المصون فقصّروا
لو رُمتَ كشفَ حجاب سرك للألى
بحثوا لأبصرهُ الذي لا يُبصر



مسفر الحارثي

١٣٦٥ - ١٤١٠هـ
١٩٤٥ - ١٩٨٩م

- مسفر بن مشعل الحارثي.
- ولد في مدينة الطائف (السعودية)، وتوفي في الرياض.
- عاش في السعودية والأردن وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.
- تعلم تعليمًا نظاميًا في الطائف، ثم انتقل إلى الرياض، والتحق بالكلية الحربية، وتخرج فيها حاصلاً على بكالوريوس العلوم العسكرية برتبة ملازم أول. سافر بعدها إلى بريطانيا لمواصلة دراسته، ليدرس الهندسة المساحية، ثم انتقل إلى جامعة أوهايو في الولايات المتحدة،

حاصلاً فيها على درجة الماجستير في هندسة المساحة الجيوديسيا (١٩٨٣)، كما اجتاز بعض الدورات العسكرية.

- شارك في الخدمة ضمن القوات السعودية بالأردن، وشغل منصب ركن تعليم بمعهد الدراسات المساحية والجغرافية العسكري بالرياض، ووصل إلى رتبة عقيد قبيل وفاته بحادث مروري في الرياض.
- كان عضوًا بجمعية المسح الجوي الأمريكية.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد في كتاب «من أدباء الطائف المعاصرين»، وديوان مخطوط بحوزة أسرته، أزمعت طبعه.

الأعمال الأخرى:

– له مقالات ودراسات وبحوث علمية شارك بها في مؤتمرات، ونشرتها بعض المجلات العربية والأجنبية، ومنها مجلة الدفاع السعودية.

- شاعر وجداني، يلتزم شعره الوزن والقافية، في وضوح وبساطة دون تكلف أو تعقيد، شارك به في الاحتفالات الدينية والمناسبات الاجتماعية، ومنه قصيدته «للعلم أصبو» التي ألقيت في يوم عيد الأضحى في اجتماع الطلبة المسلمين للاحتفال بالعيد في جامعة أوهايو بأمريكا، عبّر فيها عن حنينه إلى الوطن، وأسباب ارتحاله إلى هذه البلاد، وينتصر فيها للإسلام والمسلمين. ينم شعره على تمسك بآداب الإسلام الحنيف، كما تضمّن مشاعر وطنية تجاه الأمة العربية ورسالتها التاريخية.

مصادر الدراسة:

– علي خضران القرني: من أدباء الطائف المعاصرين – مطبوعات نادي الطائف الأدبي – السعودية ١٩٩٠.

للعلم أصبو

تركت بلادي والمحاجرُ تدمعُ
وفي القلب مني لوعةٌ وتوجُّعُ
وما طمعًا في رغْد عيشٍ تركتُها
ولكنني للعلم أصبو وأطمَع
وكم لمتُ نفسي والهمومُ تُحيطُ بي
فتُفْرِجُها الآمالُ عني فأقنع
معي فتيةٌ في الحق صَعْبٌ مراسُهم
لهم في سبيل الله فجرٌ ومَطْلَع
وإني وإن فارقت أهلي وصُحْبتي
ودارًا بها الإسلام يزهو ويسطع
فأمّ القُرَى قلبي بها قد تركتُهُ
يطوف على البيت العتيق ويركع
يلبي إذا لَبَّى الحجيجُ وكبَّروا
وفي كل ميقاتٍ إلى الله يَضْرع
فلا خيرَ في الدنيا إذا لم يكن بها
مكانٌ به الإسلام يَقْضي ويَشْرع
ألا يابن عبدالله لو كنتَ بيننا
لألفيتَ منا من يخون ويَتْبع
تركنا كتاب الله للَّهْوِ والْهَوى
فصرنا لأهل الشرق والغرب نخضع
تَأمْرَكَتِ الأعرابُ والويلُ للذي
يقولُ لسانُ الضاد أصلُ ومَرْجِع
فألقابهم فيها نشازٌ وعُجْمَةٌ
وأفكارهُم من منهل الغرب تَنْبع
إذا كان زندي لم يخُضْ ساحةَ الوغى
لساني على الأعداء أمضَى وأقطع
أنا عربيٌّ في لساني ومَحْتِدي
نشأت على الإسلام والحقَّ أتْبَع

□□□

مسفر الدوسري

١٢٤٣ - ١٣١٩هـ
١٨٢٧ - ١٩٠١م

- مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري.
- ولد في بلدة القدّة (منطقة عسير - جنوبي غرب الجزيرة العربية)، وتوفي في مدينة أبها.
- عاش في عسير، وتنقل بين مدن ومناطق الجزيرة العربية.
- تتلمذ على والده وعلى بعض علماء منطقة عسير في مسجد السقا وغيره، ثم انتقل إلى مدينة أبها فأكمل تعليمه، وكان يراسل علماء نجد من آل الشيخ.
- عمل برفقة أبيه (وكان أميرًا من أمراء وادي الدواسر)، إلى جانب عمله بالتدريس لأبناء المنطقة.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد في كتاب «إمتاع السامر»، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف سجّل فيه قبائل الدواسر والأفلاج، وما جاورها، وقبائل بيشة وأحداث المنطقة - (مخطوط).

● ما وصلنا من شعره قليل، يمتدح فيه أمراء عصره وأعلامه، ومنه مدحه الأمير محمد بن عائض عندما صارع أسدًا ضاريًا وصرعه، ويستدعي هذا الموضوع نظيره في شعر البحتري، وشعر المتنبي لتبرز أصالة التقاليد في وصف التجارب النادرة، ثم كيف «تخلص» المترجم له من الوصف والمدح إلى تهديد الخصوم.

مصادر الدراسة:

- عبدالحميد بن سالم الدوسري: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر - إصدارات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٨.

مراجع للاستزادة:

- هاشم بن سعيد النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر - الرياض ١٩٩٩.

أبا سعد المغوار

أبا سعدَ مغوارًا إذا كان فارسًا
كذلك صنديدًا إذا كان راجلا
رويدك يا أمَّ الحسين وخفّفي
من اللّوْمِ إني لا أُطيع العواذلا
فَمَن كأبي سعدٍ إذا هزَّ مارنًا
من البيض صمصامًا يُخيفُ الجَحافلا؟
عجبْتُ لِضرْغامٍ من الإنس باسلٍ
يواثبُ ضرغامًا من الوحش صائلا
ويأتي إليه ضحْوَةً في عرينه
يخاتله حتى أصاب المقاتلا
ويأخذ ثارًا منه للحارس الذي
يغذّيه حتى اجتذَّ منه المفاصلا
فأيتم أطفالاً وأيّمَ أُمّهم
وأوْده صدعًا يضمُّ الجنادلا
جزاءً وفاقًا للذي أهمل الوفا
ومن ضيَّع الحسنى استباح الرذائلا
وذا شأنه في كل من سوّلت له
أمانيه حتى يركبَ الصعْبَ جاهلا
بأن أبا سعدٍ سَيَصْليه غارةً
تظلّ نساء الحي عَبْرى ثواكلا
يذكّرني هذا بشاعرٍ حاشدٍ
فقد قال شعرًا في السفاهة موغلا
فسار يغذُّ السيرَ نحو بلادهم
بفتيان صدقٍ يَجْنُبون الصواهلا
وشنّ عليهم غارةً أذهلَتْهم
فولّوا سراعًا يسبقون الجوافلا
فما بين مقتولٍ وبين مصفّدٍ
ثقيلِ الخُطا يمشي يجرُّ السلاسلا
تصدى لغزو الترك في كل بندرٍ
وطهّر منهم بحرها والسواحلا
وذاد عن الإسلام من رامَ مَحْوَه
وشيّدَ أركانًا له ومعاقلا
فقل للذي يُغْويه تسويفُ ماكرٍ
ويُغريه بالآمال من كان خاملا
ويحسب جهلاً أن يوسِّدَ مقعدًا
ويصطاد أُسْدًا إن أقام الحبائلا
تمهلْ فما أمسكتَ ضوءًا بمقبضٍ
وما كنت يومًا للمجرّة واصلا
أتطمعُ أم تُغْرَى بلين جَنابه
لتدركَ أمرًا إنْ سلكتَ التحايُلا؟
ستلقى الذي لا قاه ليثٌ غَضَنْفَرٌ
فغيَّبَ فيه سيفَه والنواصلا
تمهل ألا تدري بأن ذُرا العلا
لآبائه كانوا الأُباةَ الحَلاحِلا؟
جحاجحةٌ من نسل عدنان وارتَقَوْا
إلى يعْرُبٍ هيهاتَ تحكي الأماثلا
سليلُ الفحول الصِّيدِ عِزًّا ومَنْعةً
وليس له نِدٌّ وقد شبَّ باسلا
خَبيئةُ فرعِ العُرْبِ رافعُ مجدهم
وقد شاءه الرحمن للشرع حاملا

□□□

مسلم الجابري

١٣٣٢ - ١٣٨٣هـ
١٩١٣ - ١٩٦٣ م

- مسلم بن محمد علي بن جاسم الشريداوي الجابري.
- ولد في مدينة النجف (العراق) - وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تعلم في معاهد النجف فدرس العلوم الدينية، وفن الخطابة والفقه.
- عمل بالتدريس في جمعية منتدى النشر، وكان عضوًا في الرابطة الأدبية في النجف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الغري». وأخرى نشرتها صحف ومجلات عصره في النجف، خاصة «الغري» و«الاعتدال»، وله ديوان مخطوط، ذكرته بعض المصادر.

الأعمال الأخرى:

- له «محاضراتي» (ضم محاضراته التي ألقاها في جمعية منتدى النشر). و«شرح الخطبة الكبيرة للزهراء». و«الغلط المشهود» في اللغة. و«روض الأديب وشواهد الخطيب» - (مخطوط). و«صحيح الأخبار في النبي وآله الأخيار» - (مخطوط).

- شاعر مناسبات يتناول الأغراض المتوارثة، من وصف للرياض والأزهار، ورثاء للعلماء والأعلام، وتهنئة بقران، والتأريخ الشعري للأحداث، أكثر ما بقي من شعره في رثاء أساتذته، أما قصيدته الغزلية (الرائية) فإنها تنتسب إلى مفاهيم الحب في التراث العربي. يمزج في بعض شعره الجد بالهزل، وتتضمن بعض قصائده مفردات ومصطلحات من اللهجات المحلية للعراق.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ ١) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: الزهرة البيضاء

زهرةٌ قد جمَعَ اللهُ بها ... كلَّ طيبٍ وجمالٍ باهرِ
عرضَتْها روضةُ الحسنِ لنا ... فتنةَ القلبِ وسحْرَ الناظرِ
علِقَتْ روحي بها لما رأتْ ... وجهَها يزهو بحسنٍ ساحرِ
أنا لو قبَّلتُها لاحترقت ... من زفيري وشعوري الثائرِ
كنت لا أعرفها فيما مضَى ... ليتني أجهلُها في حاضري
وَلَعَ القلبُ بها فامتزجت ... بدمائي ومشتْ في خاطري
لا تلمني إنْ أنا أحببتُها ... وأحبَّتني بقلبٍ طاهرِ
فلأنَّا من وجودٍ صانه ... قُدْسُهُ عن كلِّ حسٍّ فاجرِ
إنما الحب شعاعٌ قد سما ... أفْقُه عن كلِّ قلبٍ داعرِ
لم يكن قيسٌ وليلَى مثلما ... خالَه وهْمُ الأديبِ القاصرِ
فهما نجمانِ في أفْقِ الهوى ... قد أُحيطا بالشعاعِ السائرِ
زهرتي لا كالأزاهيرِ فقد ... خالفَتْها في الجمالِ الآسرِ
فهْيَ يَعْيَا الفنُّ عنها بينما ... تلك ملهاةُ المفنِّ الماهرِ
إنها أنشودةٌ غنَّى بها ... للهوى قيثارُ صبٍّ حائرِ
لو تراها وهْيَ في أحزانها ... أشبهتْ حالةَ ظَبْيٍ نافرِ
تُلْهبُ الإحساسَ في غنتها ... وهي تشكو عن هواها الهاجرِ

سلبت عقليَ في ألحاظها
مذ رنت نَحْوي بطَرْفٍ فاتر
جذبتني نحوها فانجذبت
نحوها روحي بجسمٍ خائر
طَوَّقتْني بيديها وانثنت
تشتكي الوجدَ بدمعٍ هامر
ومضت تعرض ما قاست وما
كان من كيدِ الزمان الجائر
ثم قالت لي وقد ألهبها
مدمعي: رفقًا بها ياشاعري
إنني أطلب قلبًا طاهرًا
لم يُدَنَّسْ بشعورٍ غادر
أنا في قلبي كوجهي زهرةٌ
تغمر الجوَّ بحبٍّ عاطر
كن كما أهواه حبًّا طاهرًا
وشعورًا كالربيع الزاهر
وضميرًا يُسْعف الإنسان إن
واجه الدنيا بحظٍّ عاثر

****

مبدعة الفن

خطرت والقلوبُ إثْرَ خُطاها
هاتفاتٌ من الجوى رُحْماكِ
ما رأت مثلَك العيون ولم يخـ
ـطُرْ على فكر شاعرٍ معناك
قد تعاليت في الجمال عن الوصـ
ـفِ، فسبحان مُبْدِعٍ سَوّاك
جلَّ مَن خَطَّ آية النور فوق الـ
ـخَدِّ سطرًا بلمعةٍ من سناك
فبدت منه نقطةُ النور في الوجـ
ـنَةِ خالاً ليستهلَّ صِباك
فهْي جمرٌ أم مجْمر لفتيت الـ
ـمِسك حتى يفوح منه شذاك
صوَّر المبدع الجمال فتاةً
وأبى الفن أن تكون سواك

☆☆☆☆

لامَني القسُّ في هواك ولما
أن رآكِ أجنَّهُ مرآك
ودنا منك يبتغي لثْمَ خدٍّ
فهوى كالفراش حول ضياك
قال والشوق خامَرَ العقل والرو
حَ، وفي الصدر والفؤاد جواك
أنا لم أتَّبعْ أساقف دهري
في هداهم وأتركنَّ هداك

☆☆☆☆

ويكِ يا نفسُ كم قضيت زمانًا
في أساطير أسقفٍ أفّاك
فاهجري الدير واسلكي سبل الحبْ
بِ بدارًا وخفِّفي مسراك
وإذا ما رأيتِ سربَ ظباءٍ
بين زهر الرياض بين الأراك
رتِّلي آية السرورِ بلحنٍ
واستفزي شعورها بغناك
ودعيها تقيم ثمةَ حفلاً
لمهاةٍ زُفَّتْ لخير ملاك
ذاك موسى فيا أياديه بيضا
قد تعاليت ما أعمَّ نداك
ضربت كفُّه «الجواهر» زهوًا
فتفجَّرن عن علوم الزاكي

□□□

مسلم الجصاني

- ١٢٣٦هـ
- ١٨٢٠م

- مسلم بن عقيل الجصاني.
- ولد في مدينة جصان (محافظة واسط - العراق)، وتوفي في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- تعلم على بعض علماء النجف.
- اشترك في معركة الخميس الشعرية وكانت له مطارحات مع أدباء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الغري».

● ما وصلنا من شعره قليل، يتنوع بين المدح والرثاء والتعزية في مطولات، كما مارس التخميس، ومنه تخميسه أبيات للصاحب بن عباد في المديح. تذكر مصادره أنه كان مولعًا بفن البند، ووصفته المصادر بأنه كان يميل إلى تكرار اللفظ والمعنى، ويبتعد عن الإبداع والشعور.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (جـ ٩) - مخطوط.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

خطبٌ ألمّ

في رثاء مرتضى الطباطبائي

خطْبٌ ألمَّ فسار في الآفاقِ
فرمَى بدورَ سما العلا بمَحَاقِ

ورزيّةٌ جلّت وجالت خيلُها
في الخافقين مع الهوى الخفّاق

ومصيبةٌ عُظْمَى أُصيب بها الورَى
فالكلُّ مكْتئبٌ على الإطلاق

نزلتْ بنا ذا اليومَ أيُّ ملمّةٍ
عليـاء ما أن حَمْلُها بمطاق

ومضت فأوسع في الجوارح كَلْمُها
وأصابت الدنيا بضيق خناق

قدمتْ لنا لا مَرْحبًا بقدومها
تسعى على قدم أجذَّ وساق

ضربت بأعناق المسير وضَرْبُها
ضَربُ الظُّبا بالسوق والأعناق

موتُ السريِّ المرتضَى علم الهدى
ساء الرضا ومكارمَ الأخلاق

وشجا التُّقَى فبكا التقَى حزنًا على
من كان شدَّ من التقى بنطاق

والدين رَنّقَ بعْدَ صفْوِ عيشُه
فترى الغبارَ بمائه الرقْراق

يا دهرُ كيفَ أُصيبَ أحمدُ بابنه
أفما خشيتَ وهل تَرَى من واقي

هَلاً رعيتَ ذمام والده به
وتركته للبذل والإنفاق

أوشكت تُسْخطه بموت المرتضَى
لولا التُّقَى ورعايةُ الخلاّق

عجبًا لنيْلك من بعيدِ مدًى مدَى
ما أنت إلا ذو شقًا وشِقاق

يا خيبةً لرجاء راجٍ بعد من
يُرْجَى الغِنَى منه على الإملاق

يا صفقةَ الغُبْن المبين لآملٍ
قد كان يقصدُه بحثِّ نياق

يا ضيعةَ الإيمان بعد أمينه
دِعَةً ويا ضَعةَ العلا من راق

ما العيش إلا بعد موت المرتضَى
مضَضٌ ولا الباقي يُعَدُّ بباقي

كان الوجودُ به يُزان كمثلما
زينتْ حسانُ الغيد بالأطواق

فاليوم عُطِّلَ جيدُه من حليةٍ
فكأنه شجرٌ بلا أوراق

قد مرَّ وقتٌ كان حلوًا عيشُنا
فيه فأضحى اليوم مُرٌّ مذاق

فُقِدَ السرورُ متى فقدْنا المرتَضَى
فكأنما كانا على ميثاق

مَيْتٌ بكَى الإسلام من حزنٍ له
والمسلمون بمدمعٍ مُهْراق

وفقيدةُ الصلواتُ تندبه أسًى
فتسيل أدمعُها بغير ماقي

قمرٌ تغيَّبَ في سماء سُمُوِّه
من بعد ذاك الضوء والإشراق

بحرٌ تَغَيَّضَ بعدما كان الورَى
يخشَوْنَ منه سَوْرَةَ الإغراق

****

من قصيدة: الدهر

في رثاء سليمان الحلي

الدهرُ لا يبـــرحُ خــوَّانا
يا طالما فـــرَّق إخـــوانا
غـمـــام غمٍّ لم يزل يمطر السْـ
ـسُـوء ويَصْلي القلبَ نيــرانا
من غـــادرٍ ذي شَنَأٍ شـــأنُهُ
يبكي وقــد يضـحك أحـيــانا
بينا يُسَـــرُّ المرءُ عن غـبـطةٍ
حـــتى يلاقي منه أحـــزانا
كم هدَّ للمـجـد قـصـورًا وكم
هدَّم للـعليــــاء بنيـــانا
وكم علـى حيٍّ سطا بـالردَى
فلم يدع للحيِّ جــيـــرانا
وكم كـــميٍّ وأخي نجـــدةٍ
أردَى وكم مـــــزَّق أردانا
يا راقـدًا في غَـمَـرات الهـوَى
والموت لا يـنـفـكُّ يـقـظـانـا
قُمْ لوفـــاء الدَّيْنِ فـــالآن قــد
آنَ ومنك الحَـيْنُ قــد حـــانا
تسـهـو عن الموت وتنسَى الردى
ومن قـضَى مـثل سليـمـانا
الأمـــثل القـــرن قـــرين العـــلا
من فـــاق أمـــثـــالاً وأقـــرانا
مـــيْتُ بكاه كل حيٍّ وقــــد
ناحــوا له شيـبًـا وشـبَّـانا
نـأى ســــرور القلب لما نـأى
وبـان عنـا والـعـــــزا بـانا
رُزْءٌ عظيمُ شـأننا في فـــتًى
قـــد عظَّم الله له شــــانا
وقــد عـرفنا الحـزنَ في عـالَمٍ
قـــد فـضل العـالَم عـرفـانا
إن الذي قـــد كـــان أنسًـــا لنا
مـــضَى فـــلا كُنَّا ولا كــــانا
يا لك في الأشـــراف من نكبـــةٍ
غـــادَرَتِ الأدمعَ غُـــدْرانا
ويا لهـــا مـــرزئـةٌ في الورَى
صَـــعْبُ الرزايا عندها هانا
مـــات نجـيبٌ من بني حـيـدرٍ
أرجح أهل الفـضل مـيــزانا
من نَفَـــرٍ أنزل ربُّ الســـمـــا
عليــهمُ وحـــيًـــا وقـــرآنا
من آلِ عدنانَ ابن من شرَّفَ اللْـ
ـهُ به فِــــهْـــرًا وعـــدنانا
قـــد كـــان للدين كـمـالاً فـمـذ
مـــات أصـيب الدين نُقْـصـانا
يا هـالكًا أهلَكَنا فـــقْـــدُه
وقـد شجانا الفـخـرُ أشجـانا
والعلم أعــفَى اليـومَ أعـلامــه
وكـــاد يمحـــو منه جـدرانا
وكـــدَّرَ الحكمـــةَ مـــوتُ الذي
قــد كـان في الحكمـةِ لُقْمَـانا

□□□

مسلم الحسيني الحلي

١٣٣٥ - ١٤٠٢هـ
١٩١٦ - ١٩٨١م

- مسلم بن حمود بن ناصر الحسيني الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (العراق) - وتوفي في بغداد، ودفن في النجف.
- عاش في العراق.
- تلقَّى تعليمه الديني في مدينة النجف، فقرأ الفقه والأصول والمنطق على بعض علمائها.
- عمل بالتدريس في مدرسة كاشف الغطاء الدينية، وأسس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بغداد.

الديوان الشعري

لحجة الإسلام والمسلمين العلامة المجتهد السيد مسلم السيد حمود ناصر الحسيني الحلي (قدس الله سره)

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «الديوان الشعري لحجة الإسلام والمسلمين العلامة المجتهد السيد مسلم حمود ناصر الحسيني الحلي» - مطبوع

بالكمبيوتر، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها مجلات «الإيمان» و«الغري» و«البيان» النجفية.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: «الميزان الصحيح»، أو ملحوظات على كتاب: تاريخ التشريع الإسلامي- النجف ١٩٤٦، و«الزكاة» - بغداد ١٩٥١، و«القرآن والعقيدة أو آيات العقائد» - النجف ١٩٦٠، و«الأصول الاعتقادية في الإسلام» - النجف ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، و«الصوم» - بغداد، وله مؤلفات مخطوطة عديدة، منها: «اشتراكية أبي ذر الغفاري»، و«مناظرة مع الماديين»، و«الطرائف العلمية والظرائف الأدبية».

● شاعر يلتزم العروض الخليلي، قصائد ديوانه تدور حول محورين أساسيين، أولهما في المديح، والمحور الثاني تتنوع قصائده بين الشعر التعليمي، والإخوانيات من تقريظ وتأبين ونصح. ويتنوع شعره شكليًا بين القصائد والأراجيز. تتفرد قصيدته: «آلام الحياة» بتأمل الواقع والمشاهد، وشكوى ما يعاني من شدائد في نظرة تهكمية وتصبر جميل.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: إن كنت آخذاً

إنْ كنتَ آخـذًا فـخـذْ أعلَى الرتبْ
حِلمًا وأخلاقًا وعلمًا وأدبْ
فـهـذه مـواهبٌ مَن حـازها
سـاد جـمـيعَ الناس عُـجْـمًا وعـرب
فـإنهـا لـلمـرء عـالي حـسـبٍ
إن لـم يكن يُنْمَى إلىٰ عـالي الحـسـب
بـل نـسـبٌ مـغـنٍ لـه عـن نَـسَـبٍ
إن لـم يكن يُنْمـيـه أصلٌ ونسب
الـعـلـم زيـن لـلـفـتـى يـزيـنـه
ولا يَـزيـن المـرءَ مـالٌ ونـشـب
فـاقـرأ كـتـاب الله ينبـيك بما
للعلم من فـضـلٍ حـوَى كل الرتب
إن رمتَ نسـبـةً فللعلم انتـسـب
فـإنـه يـغـنـيـك عـن أم وأب
إن لم تفـز بالعلم عـدْتَ خـاسـرًا
فـالعلم إن فـاتك فـاتك الشنب
إن كنت تبـغي للرقيِّ سـبـبـاً
فـاغـتنم العلم فـإنه السـبب
من قـاس ذا علمٍ بذي جـهلٍ عَـمِي
كـان كـمن قـد قـاسَ فـحـمًا بذهب
لا يـسـتـوون عـالمٌ وجـاهلٌ
جـاء بنص الله في خـيـر الكتب
والله لا يخـشـاه من عُـبَّـاده
إلا أولو العلم ومن له انتـسـب
وهـذه سـنَّة أحـمـدٍ أتـت
بـالـنص لا إفْـكٌ بـه ولا كـذب
فـضُّلتِ العـالمَ من أمـتـه
على نَبـيِّينَ بسـالفِ الحـقب
فـهـذه مـفـاخـرُ العلم وذي
خـلالـه بـغـيـر شكٍّ وريب
أمَنْ له السـمـيـر علمٌ وتُقَى
كـمَنْ لـه السـمـيـر لَهْـوٌ وطرب

عد الرواتب

عُـدَّ الـرواتـبَ والـرُّتَـبْ
وحُـزِ المعـارفَ والأدبْ
فـالمرء يُعـرَفُ قـدره
فـيـمـا اسـتـفـاد ومـا اكـتسـب
شـرف المعـارف والعُـلا
يـغنيك عـن شـرف النسب
الفـخـر فـيـمـا حُـزْتَه
لا الفـخـر في أم وأب

مـــا الـغُلْبُ عند ذوي الـنُّهَى
فـي نـيـل مـــــالٍ أو نـشب
أو حــــــــــسن زيٍّ إنمـا
نـيـلُ الـكمـــــال هـو الأرب
والمرء كـــــان من الـتــــرا
ب، إلـى الـتـــــراب إذا عطب
مــــا منهمُ مَنْ خَلْقُــــه
من فـــــضّـــــةٍ أو من ذهب
واطلب صـــحــابًا طيّـــبـيـ
ـنَ تـنـل عـــــزيزَ الـمُـطَّلَب
تكسبْ جــمـيل طبــاعــهم
فـــالطبع حـــقّـــاً مكتـسَب
واجـهـد بنفسك قــاضـيًـا
من كـل حـقٍّ مـــــا وَجَب
بالصـــدق إمــسك دائمًـــا
بالكذب يخـــسـرُ من كـذب
فـلْتُــــصـلِحَنْ بـين المـلا
لا تَغْـــدُ حـــمَّـــالَ الحطب
والشّـــرَّ فـــاحــذر دائمًـــا
وتنحَّ عن ســيـــر الـشــغب
هذي الحـــيـــاة وشــأنهـــا
في الـنـاس لـهــــوٌ أو لـعب
لا تـخـــــدعَنْكَ إنهـــــا
فـي كـل يـومٍ تُسْـــــتَلَب
فـــاحـــذرْ عـــواقبَ أمـــرها
وتَـوَقَّ ســـــــوءَ المنقلَب
وإذا أردتَ طِلابَـهـــــــا
فـــاطلب وأجْـمِلْ في الطلب
واقـــربْ لـنيل المعـــوزيـ
ـنَ، فـــإنه خـــيـــرُ القُـــرَب

****

من قصيدة: آلام الحياة

لقـــد ســئـمــوا الـحـيــاة ولا مناصُ
وقـــد رامــوا الـخـــلاصَ ولا خـــلاصُ
أناسٌ فـــيكِ بين صـــراع حـــرب
كــأنك يا حَـــيـــاةُ لهم عِـــراص
جـــرحْـــتِـهمُ ومـــا ملكوا قِـصـاصًـا
أجـــرحُكِ لا يكون له قـــصـــاص؟
ظفـــرتِ بأعـــزلٍ مـــاذادَ عنه
حــــســـــامٌ لا ولا درعٌ دلاص
بك الجـــهّـــالُ عـــاشــوا في نعـــيـم
وأربابُ الحِـجى غـــرثى خِـــمـــاص
وهـذي الأقـــويـاء بغـــيـــر حقٍ
لهـا دون الضـعـيف بك اخـتـصـاص
بأمـــوال اليـــتـيم لهـــا اغـــتـــذاءٌ
ومن دمٍّ الضـعـيف لهـا امـتـصـاص

□□□

مسلم سعد

١٣٤١ - ١٤١٤هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٣م

- مسلم بن سعد بن حمد بن رزيج.
- ولد في مدينة السماوة (محافظة المثنى) بالعراق، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمًا دينيًا على أبيه، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية في مدينة السماوة (١٩٣١)، غير أنه تركها بعد وفاة والده وتحمله مسؤولية إعالة أسرته، واعتمد على تثقيف نفسه ذاتيًا.
- عمل في مهن مختلفة من دون الاستقرار في عمل واحد، وكان لهذا أثره السلبي في حياته.
- اختلط بالأندية الأدبية ولاسيما نادي علي العيسى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

- وصفه نقاده بأنه شاعر متمرس حاضر البديهة فكه الحديث، يميل في قصائده إلى التشاؤم، وأنه شارك بشعره في الاحتفالات الوطنية

والدينية. في شعره اهتمام بالتحلي بالأخلاقيات الكريمة والمثل العليا، وذلك كله في إطار الالتزام بوحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد السماوي: آل الشيخ عبدالرسول بين العلم والأدب - دار الضياء - النجف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢ - عبدالرضا النجم: السماوة تاريخ ورجال - مكتب السعدون - بغداد ٢٠٠٠.

٣ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع عبدالجبار بجاي الزهوي صديق المترجم له وابن مدينته - السماوة ٢٠٠٥.

منار الدرب

هكذا شاءك الإلهُ مَنارا
يهتدي فيك مَنْ على الدرب سارا

أشرق الكونُ منذ تبلَّج نورٌ
من محيّاك يملأ الأبصارا

فاكتست أرضُنا بهاءً ونورًا
واستحالت أشواكُها أزهارا

وتغنَّت حمائمُ الدوح والأنسا
مُ لطفًا تداعبُ الأشجارا

فكأن الوجود بسمةُ خَوْدٍ
رنَّحت قامةَ المشوقِ انتصارا

كلُّ شيءٍ يميدُ عُجْبًا وبِشرًا
وكأنَّ الثرى يشعُّ نُضارا

هتفتْ باسمك الملايينُ حتى
قَرَنَت باسمك العُلا والفخارا

كلُّ من ثار للقيام بعدلٍ
إنما منك يقبسُ الأنوارا

أخذ الثائرون منك صمودًا
وارتدى المتّقون منك الشعارا

إنْ ذكرْناك نذكرُ العزمَ والإقـ
ـدامَ، والنُّبلَ والوفا والذِّمارا

أنت علَّمْتَنا الثباتَ إذا ما
قد تمادى الزمانُ يومًا وجارا

أنت علَّمْتنا الإباءَ لنحيا
أتقياءً أماجدًا أحرارا

****

تقريظ كتاب

كشفتَ بنبراسِ الحقيقةِ غُمَّةً
بها كم تمادى ذو الضلالِ وذو الجهلِ

وراحت تُرينا كيف يتَّجه الفتى
إلى عالمٍ ينجيه من خطر الهول

بآياتِ قرآنٍ وباقاتِ حكمةٍ
ومنطلَقٍ من واقع الحِسِّ والعقل

تبارك من جهدٍ يفيض روائعًا
ويزخرُ بالعقل الرصين وبالنقل

حياتك بعد الموت بالخلد أفلحتْ
وفازت بتقديم الأدلَّةِ والفصل

****

نفحة الحق

نفحةُ الحقِّ مسكُ شذاها
فغدًا يحملُ الأريجَ صَباها

من سَراةٍ قد أودع الله فيهم
معجزاتٍ من لطفه لا تُضاهى

أذهبَ الرجسَ عنهمُ واصطفاهم
باسطُ الأرض قبلَ ما قد براها

قد تجلّى من الحقيقة بدرُ
لأُناسٍ ضلَّت سبيلَ هُداها

ضحكت غادةُ الورى فتراهم
أقبلوا يوسعون باللثم فاها

عَربًا فارجعوا كما قد زعمتم
أين أحرارُكم وأين نُهاها

بُليتْ شِرعةُ النبيِّ بداءٍ
مُعْضِلٍ قاتلٍ فعزَّ دواها

□□□

مسلم نجيم البوسعيدي

- ١٣٣١هـ
- ١٩١٢م

● مسلم بن نجيم بن ماجد بن خلفان البوسعيدي.

● ولد في قرية عيني (من قرى الرستاق - سلطنة عمان) في القرن الثالث عشر الهجري - وتوفي في الرستاق.

● عاش في سلطنة عمان وزنجبار.

● تلقى تعليمه في كتاتيب بلدته، وعند سفره إلى زنجبار اتصل بأبي مسلم البهلاني، وأفاد من علمه.

● عينه السلطان فيصل بن تركي واليًا على ولاية العوابي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته.

● شاعر مناسبات وفقيه، يتنوع شعره بين حمد الله وشكره على نعمه وآلائه على عباده، والإخوانيات والتهنئة بقدوم من الحج، ورثاء بعض الأعلام والعلماء. وفي شعره تدين واهتمام بالوعظ والتوجيه، ودعوة إلى التمسك بالدين الحنيف والزهد في الدنيا. له أنظام تعليمية، بعضها في أسئلة ومسائل فقهية.

مصادر الدراسة:

١ - الرستاق عبر التاريخ - ندوة أقامها المنتدى الأدبي ٢٣ - ٢٤ من أكتوبر ٢٠٠١ - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ٢٠٠٢.

٢ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٥.

٣ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٢.

من قصيدة: نداء وتلبية

بشـــراكَ بالفـــوز والإقـــبـــال والظفـــرِ
وبالســــعـــادة والتــوفـــيق والخــيَـــرِ
هُنِّئْتَ بالحجِّ لا تعـــدوك تهـنئـــةٌ
وبالزيارة للمـــخـــتـــار من مُــضَـــرِ
حـــجـــجتَ لله إخــلاصًـــا وتأديةً
فـــريضـــة الله لا للفـــخـــر والأشَـــرِ
دعـــا فلبَّـــيـــتَـــه شـــوقًـــا على وَلَهٍ
مـــا في ضـــمـــيـــرك غـــيـــرُ الله من وَطَر
حـــتـــى حللتَ بناديه وقلبُك من
مـــخـــافـــة الله قلبُ الطائر الحـــذِر
وقـمت بين الرجـا والخـوفِ مـعـتـمـدًا
شـــعـــائر الله تعظيـــمًـــا لمصطبـــر
تقـــدَّسَ الله في تلك المشـــاعـــر تقـ
ـديسَ الملائكِ بين الركن والحـــجـــر
تقـــضـــي المناسك لا وهنًا ولا بطرًا
قـضـاءَ مـجـتـهـد بالله مـعـتـذر
ثم انتـــحـــيت على وجناءَ يَعْـــمـلةٍ
تواصل الوخْـذَ تأويبًـا إلى السـحـر
تطيـر شـوقًـا بنجـد غـيـرَ والهـةٍ
إلى المدينة مـثـوَى سـيِّـدِ البـشـر
ببـــاب ســـيِّـــد رسْلِ الله أوَّلِهِمْ
مـــعنًى وآخـرهم في عـــالَمِ الصُّـور
فـــمـــا رجـــعتَ بكفٍّ منه فـــارغـــةٍ
أدنَى حظوظك أعْلَى منيـــةِ البـــشـــر
فـــأُبتَ بالطيـــبـــات الصـــالحـــات وأنْـ
ـوارِ القـــبـــول صَـــفيُّ النفس من كَـــدَر
يا قـــيسُ يا بنَ إمـــام المسلمين ومَنْ
همُ الأُلَى ســـادةٌ يا ذا على البـــشـــر
مـــا أقـــصـــرَ القـــولَ مني حين أمـــدحُكم
قـــصـــورَ حيرانَ لا تقـــصـــيرَ مـــقـــتـــصـــر
فـــلا مـــجـــال لتـــعـــداد المديح لكمْ
إلا لمـن رامَ عــــــــدَّ الأنجمِ الـزهُـر

****

من قصيدة: خطب عظيم

قَـــدِ اندكَّ طَوْدُ العلم وانطمسَ الهُـــدَى
وصـــار ضـــيـــاءُ الحقِّ من بَعْـــدُ أســـودا
رُزِئنا بفـــقـــد الأكـــرمين فـــيـــا له
مـــصـــابٌ عظيمُ الخطب مـــا مـــثلُه بَدا
كـمـثل فـقـيـهِ العـصـر شـيـخي وقُدْوتي
لقـــد ذاقَ طعمَ الموت نفـــسي له الفِـدا

فـمـات شـهـيـدًا عظّم الله أجـرَه
عليـه رضـا الرحـمن مـا كـوكبُ بَدَا

أيا أحـمـد من للمـسـائل يُرتَجَى
ويهـدي الذي قـد ضلّ عن منهج الهـدى

أخـلاي إن الدين قـد جلّ خطْبُـه
وقـد عظمت فـينا الرزايا مع الردَى

وأبكي عليـه دائمًـا مـتـوجـعًـا
أنوح حـزينًا في دُجَى الليل سـرمـدا

فـمـا أسـرع الأيام تمضي سـريعـةً
تقـرِّبُ آجـال الخـلائق والمدَى

****

من قصيدة: حامي الذرا

جـاءت على قـدرٍ والسـعـدُ في وزرِ
تمشي على مـهلٍ في مـشـيـة الخطرِ

زارت هُدوّاً وجـنحُ الليل منسـدلٌ
والواشي في غـفلةٍ والأمن في خـفـر

بدت مـهـفـهـفـةً كـالغـصن مـائسـةً
قـد عطّرت سـائر الأرجـاء بالعطر

جـاءت وجـالت على الحـرّاس مـصلتـةً
من فـاتر اللحظ سـيفًـا صـارم البتـر

هزّت لعـشـاقـهـا رمحَ القـوام وقـد
رمـتـهـمُ بنبـال الغنج والحَـوَر

تُحـيي بمنطقـهـا قـتلى لواحظِهـا
تفـتـرّ عن حَـبَبٍ كـالدرّ ذي أشَـر

وافت بلا مـوعـدٍ خـوفَ الوشـاة بهـا
تخـتـال في بُردها هيـفـاء كـالقـمـر

أصـغت بودٍّ وحـبلُ الوصل مـتّـصـلٌ
حـوراءَ لما بدت في ثوبهـا النّضِـر

لله ليلتنا بالأنس مـشـرقـةٌ
كـأنهـا من ليـالي البـيض في النظر

بتنا على فـرحٍ والسـعـدُ يحـرسنا
والصـدر منشـرحٌ من نفـحـة العطر

باتت تعلّلني من خـمـر مـرشـفـهـا
ريقًـا هو الراح صـرحًـا من فم عطرٍ

كـأنهـا الشـمس في الإشـراق مـسـفـرةً
أو أنهـا درّةٌ من خـالص الدرر

سـمـريّةُ القـدّ فـعـمـا الردف بهكنةٌ
بدرية الوجـه بل ليليّـة الشَّـعَـر

بديعـة الحـسن لا أبغي بهـا بدلاً
سوى مـديح الهـمـام السـيـد الذمر

سـعـيد حـامي الذرى فـالعـدل شيمـتـه
ابن الهـمـام الذي باسم الخليل حَـري

ذاك المليك الذي فـاق الورى شـرفًـا
ومـحـتـدًا حـاز فـيـه كل مـفـتـخـر

هو السـعـيـد الذي من إسـمـه نشـأت
سـعـادة المُلْك في وِرْدٍ وفي صَـدَر

هو الأمـيـر الذي حـاز العـلا وسطا
على العـدا وسـمـا عن كل مـؤتمر

هـو الحـليـم الـذي طاب الزمـان به
وقـد رقى للعـلا أوجًـا على قـدر

هـو الكـريم إذا فـاضـت أنامـلـه
حـسـبـتـهـا سُـحـبًـا تنهل بالدُّرر

هو الشـجـاع إذا ثار العـجـاج يُرى
كـأنه أسـدٌ فـوق الجـيـاد جـري

فـلا يُجـاريه في مـضـمـاره بطلٌ
كـلا ولا يطمع الأنحـاء منه سـري

إذا يسلّ حـسـامًـا خلت بارقـةً
تلمّـعت في دجى ليلٍ بذي مـطر

كم غـارةٍ فـرّقت أعـداه أنهـضـهـا
شـعـواءَ غـرم له كـالصـارم الذّكـر

في كـفّـه نِعَمٌ في سـيـفـه نِقَمُ
كـالعـارض الجَـوْن ذي نفعٍ وذي ضـرر

إن قـام في بلدٍ سـال النضـار بهـا
أو سار في عسكرٍ فـالنصرُ فـيـه حري

نـعـم الديارُ التي كـانت لنا سكنًا
قـد شـدّدوا أزرهـا بالعـدل والأثر

هُمُ الملوك بنو عـزّانَ محـتـدهم
من آل أحـمـد من قـحطانَ ذي الخـيـر
همـو همـو سادتي المبـرور سـعـيـهـمُ
ومـلجـأي بـهـمُ إن سـاءنـي دَهَـري

□□□

مسيحة سلامة

● مسيحة سلامة.

● كان حيّاً عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م.

● شاعر من مصر.

● عمل مترجمًا في الخاصة الملكية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في مجلة «روضة المدارس».

مصادر الدراسة:

- مجلة «روضة المدارس» - ٢٤ من ذي الحجة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م - القاهرة.

وصلتْ وحيّتْ بالسلام

وَصلَتْ وحـيّت بالسّـلامْ
والوصلُ عـيـدُ المسْـتـهـامْ
وَتبـسّـمَت فـتنسّـمت
من ثغـرهـا ريحُ البـشـام
للغـصنِ عـادلُ قَـدّهَا
يُعـزَى وللّحظِ السّـهـام
حَكَمتْ لـهـا أترابُهـا
في حُـسْنهـا بين الأنام
كـالشّـمسِ يدنو نورُها
مـرأى وإنْ بَعُـدَ المرام
يا لائمي في حـبّـهـا
أقْـصِـرْ وخلّ عَنِ الملام
إنّ الملامـةَ في الهـوى
عنهـا نَهَى شـرْعُ الغـرام
إن رُمْتَ تسْـألُ مـا جـرى
فـاطلبْ من الدّمـع الكـلام
وبذا تفـرّد مـذهـبي
كـتـفـرّدِ الملك الهُـمـام
مِنْ مِـصـرِه سـارتْ به
في شِـرعـةِ الدّول الكِرام
تُمْلي علـيّ صِـفـاتُهُ
صـدقَ الثناءِ فـمـا حـذام
ربُّ المـكـارم والـنّـدى
وأبوالعـلا السّـامي المقـام
تـزهـو بـهِ غُـررُ المـدا
ئحِ والتّـهـاني كلّ عـام
العـيـدُ عـادَ لمصـره
والثّـغـرُ منه في ابتِـسـام
بُشْـراهُ مِنْ عـيـدٍ يبـشْـ
ـشِـرُهُ بِنصْـرٍ واغـتنام
لا زالَ لـلـوطن العـزيـ
ـزِ ممهـدًا سُـبلَ السّـلام
والصِّـيـدُ أنجـال العـلا
في صـفـو عـيشٍ واحـتـرام
مـا العـيـدُ عـادَ فـأرّخـوا
قَـد آبَ عـيـدُك في نظام

□□□

مشتاق شير علي

١٣٦٦ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٦ - ٢٠٠٦م

● مشتاق بن جعفر بن ناجي شير علي العامري.

● ولد في مدينة النجف بالعراق، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● أتم تعليمه الابتدائي والثانوي في النجف (١٩٥٢ - ١٩٦٣)، ثم التحق بكلية الفقه، وتخرج فيها حاصلاً على درجة البكالريوس في اللغة العربية والشريعة الإسلامية (١٩٦٧).

● عمل معلمًا في المدارس الثانوية بمحافظة النجف (١٩٦٧)، ثم تفرغ (١٩٧٣) للعمل النقابي في نقابة المعلمين، والتحق للعمل بالحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية في محافظة النجف (١٩٨٠)، ثم عين مشرفًا تربويًا لمادة اللغة العربية (١٩٨٥) حتى زمن رحيله.

● كان عضو اتحاد الأدباء والكتاب فرع النجف، وأمين الشؤون الثقافية به.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في «مستدرك شعراء الغري»، وله ثلاثة دواوين مخطوطة ذكرتها مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «التعبير الفني» - مطبعة الجامعة - بغداد - ١٩٩٨، و«موسيقى الشعر العربي» - مخطوطة بحوزة أسرته، وله ثلاث روايات مخطوطة بحوزة أسرته.

● يتنوع شعره موضوعيّاً بين مدح آل البيت ورثائهم، وذكر سيرتهم، والتعبير عن الشوق إليهم، في إطار من المحافظة على وحدة الوزن والقافية، والالتزام بالبناء التقليدي للصورة الفنية في الشعر العربي. له قصائد غزلية في التعبير عن حبه ومكابدة أشواقه، وثنائيات عبر فيها عن نفسه وعواطفه وجانب من تأملاته.

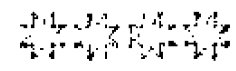
مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) - (جـ٥) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ٣) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

الشمس الغاربة

يا هند يا مـــــهـــدَ القلوبِ
يا بســـــمـــةَ الأملِ الطروبِ
يـا هـنـد يا حـلـم اللـقـــــا
ءِ الحلـوِ فـي الأمسِ القـــريب
قـــولـي لشـــمس غـــرامنا
آن الأوان لأن تـغـــيـــــبي
قـــولي لهـــا باليـــأس بالْـ
آهـاتِ بالجَـــفـنِ السَّكوب
غـــــاضت ينابيعُ الغــــرا
م وضــــــاع كـلُّ هـوًى وطيب
قـــطَّــعــتُ أوتــــاري وطــلْـــ
ـلَقتُ المنى وحطَمتُ كــــوبي
قـــولي لخـــضــــراء الأمـــا
ني، وهْيَ تعـــبَق بالنســـيب
مـــا كل من عـــرَف الغـــرا
مَ يعـــيش فـي حلـمٍ ذهيب
مــــا كلُّ قلبٍ يجـــتــني
زهر المحـــبـــة والطُّيـــوب
قـــولي لهـــا يئس الهـــزا
رُ، وغصٌ باللحنِ الكئـــيب



هذا من الدنيـــا نصـــيـــبي
شِــعــــري وآهاتي وكــــوبي
جــــارت علـيَّ يدُ الزمـــــا
نِ، ولست أدري مـــا ذنوبي
جــــارت علـيَّ يدُ الزمـــــا
نِ، بـكـلِّ أنـــواع الـكـــروب
فلقـــد تداركتُ الحـــيـــا
ة وقلتُ يا نفسُ امـخُــري بي
للـحُـب.. للأحــــــلام.. للـ
آمـــالِ نحــيـــا.. للطُّيــوب
نطوي الليـــالي هـائمـــيـ
ـنَ نعُبُّ من خـمـــر الحـبـيب
نصِلُ الليـــاليَ بالليــــا
لي هـائـمـين بلا رقـــــيب
الآن قلـبي قـــــد أفــــا
قَ، وســـار في ركب القلوب
جــــارت علـيَّ يدُ الزمـــــا
نِ، وهـدّني ســـهـمُ الخطوب
ذاك الشـــبـــابُ الغضُّ.. أســ
ـلمَـةُ العــذابُ إلى المشـــيب
والأمسُ أضـــحـى دمـــعـــةً
ســـالت على الخـــدِّ التَّـــريب



شهيد الوفاء

إلى أين أمــــضي ودربُ الحـــيــــاةِ
طويلٌ عـــســـيـــرٌ لمن قـــد عَـــشِقْ
ســــأبقى هناك فـــمــــا في الطريقِ
ســـوى اليـــأسِ في الظلمــــاتِ ائتَلَقْ

✲✲✲✲✲

ولــكــن لــفــكــريَ أُرخـي الــعــنــانَ
أُصَـــوِّرُ بـالوهم مــــا أشــــتــــهي
فـــــفي الوهم بلسمُ هذي الجــــروح
وفـــــيضٌ مـن الآه لا ينـتــــــهـي

✲✲✲✲✲

لعــــينيَ لاحت طيـــوفُ اللقـــاءِ
فـــهــامت بهـــا نفـــسيَ الشـــاعـــرهْ
فناجـــيـــتـــهـــا هامـــسًـــا أينهـــا
سليـــــمى وأيامُنا الـغــــــابره

✲✲✲✲✲

لحَى اللـهُ قلبي إلامَ الهُـــيـــامُ
بألحـانِ طيـرٍ كـــســـيـــرِ الجناحْ
إلامَ الـتَّـــغَنّي بليلِ الهـــوى
ومــا فـيـه غـيـرُ صـفـيـرِ الرياح

✲✲✲✲✲

أجـــابت دُمــــيـــعـــةُ همسٍ هَوَتْ
على الخـدِّ مــفــعــمــةٌ باللهـيبْ
لقـد جف في الكأس خـمـرُ الحـيـاةِ
وغـصَّ بـألحــــانه العـندليـب

✲✲✲✲✲

حنانيك يا بُرعـــمًـــا للهـــوى
تفـــتَّقَ عن ألفِ لحنٍ صَـــدوحْ
ولـا تمزق عـنـه النقـــابُ
تـكـشَّـف عـن ألـفِ حـلـمٍ ذبيـح

✲✲✲✲✲

سليـني عن الليل والذكـــريـاتِ
عن اللعبِ في الروضـــة الزاهيـــهْ
ونحـن نمدُّ يديْنا مـــعًـــا
لنعـتـرض الماء في الســاقـيـه

✲✲✲✲✲

نرى البـدر يرقـبنا من سـمــاهُ
يُحـدِّق فـينا بفـيض السـرورْ
فنشـــدو لـه أعــذبَ الأمنيـات
وينقلهـا الليل عـبـرَ الأثيـر

✲✲✲✲✲

سـأبكي شـبـابي وأبكي الحـيـاةَ
فـقـد ذقتُ فـيـهـا صنوفَ الشـقـاءْ
وأُطبِق عـــقــلي على فكرةٍ
بأني أمـوت شـهـيـدَ الوفـاء

✱✱✱✱

من قصيدة: آيات

من الكعـبـةِ الغـراءِ قـد بدأ العـمـرُ
وأسـبل في المحـراب أدمـعَـه الدهرُ
هو الجـمـرُ إلا أن في القلب رحـمـةً
فكيف استـقـامت رحـمـةٌ طَوْقُهـا جـمـر
ومن سـيـفـه الإيمان شَقَّ طريقَـه
فـغطّى ربوعَ الأرض وانطفـأ الكفـر
فـمن بدر راياتٌ إلى دوحـةِ العـلا
فـللـه كم كـــانت لـه آيةُ بـدر
وفي أُحُـدٍ حـامَى عن الدين سـيـفُـهُ
فـمــا نَفَع الأعـداءَ عـزمٌ ولا وتر
وفي الخندق المشـهـود يوم تسـابقت
جـحـافلُ شـركٍ سـاقـهـا أملٌ غِـرّ

□□□

مشكور الطالقاني

١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ
١٨٦٥ - ١٩٣٥ م

- مشكور بن محمود بن عبدالله بن أحمد الحسيني الطالقاني.
- ولد في مدينة النجف (العراق) - وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تعلم على والده، وأتم دراسته على بعض أبناء مدينته، ثم حضر الأبحاث العالية على عمه وآخرين.
- كان راويةً للسير والتواريخ والأنساب والتراجم، وكانت داره ملتقى العلماء والأدباء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة في كتاب: «ذكرى السيد عبدالرسول الطالقاني» - لجنة التأبين - النجف ١٩٥٧.

- شاعر مؤرخ، ويتنوع شعره موضوعيًا بين المدح والرثاء، والغزل الرمزي التقليدي، والإخوانيات، وله قصائد في التخميس على شعر غيره. يهتم في شعره بالتأريخ وتسجيل الأحداث نظمًا، وله في ذلك نماذج عديدة، وأكثر ما بقي من شعره قصائد قصار أو مقطوعات.

مصادر الدراسة:

- كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ ٣) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

من الآرام

من الآرام ساجي الطرْفِ أدْمَى
تلفَّتَ سانحًا في سِرْبِ سَلْمَى

يروم الْوِرْدَ وهْوَ على حذارٍ
من القنّاص كيلا منه يُرْمَى

يتيه على مُعنّاه دلالاً
ويُتْهمه، ومنه الذنب ظُلْما

تبارك في الورَى ربٌّ براه
فأبدع صورةً منه وجسْما

يُحارُ الواصفُ الفنّان فيه
فيرجع عنه نابي الطرفِ أعْمَى

حماهُ قوسُ حاجبه ومَهْما
تُحاول لثمَه يَرْميكَ سَهْما

وحيّات الجُعود مُنَبّهاتٌ
فكم رشَحَتْ على العشاق سُمّا

أواصله ولم يَبْرح ملولاً
يعاطيني الجَفا جَذّاً وجَذْما

إن استعطفته بكلام وُدٍّ
يزيدك جَفنه بالردِّ كَلْما

رقيقٌ خدُّه والقلبُ قاسٍ
فليس يكون منه البؤسُ نعما

فمن لي أن أعانقه فأحظَى
بوَرْدِ خدوده شمّاً ولَثْما؟

طغَى والحسنُ طُغْيانٌ وكِبْرٌ
هواه أذلّني وحَباه عِظْما

****

آلام الفراق

نأيتَ فخلّفْتَني للسهادِ
عَشيّةَ فارقتَ هذا الحِمَى

وبنتَ فأسرع مني الفؤادُ
يتابع أثْركَ مستسلما

فهلاّ رعيتَ عهودَ الودادِ
لخلٍّ سوى الودِّ لن يفهما

طلعْتَ عليَّ بديْجورةٍ
كنجمة أفْقٍ هوَتْ من سَما

وبدّدَ نورُك جيشَ الظلامِ
وكنتَ كغيث بداري همى

فلِمْ لا أطلْتَ فُديتَ المقامَ
لترويَ غلّتَنا من ظما

فيا ساعدَ الله قلبي الكليلَ
إذا الليل يا مُنْيَتي هَوّما

****

وصال الحبيب

يا مَنْ له ثغـــــرٌ أرقُّ من اللَّمَى
ونواظرٌ تدع الفؤادَ مُتيَّما
وله الجمال كما يشاء، تقدَّما
(إني رأيتك في المنام كأنما
أرويتَني من ريق فيكَ البارد)

نام الخليُّ ولم يَبِتْ متألِّما
كالصب طول الليل يرعَى الأنجما
لم أنسَ شخصكَ مذ وصلتَ تكرُّما
(وكأن كفَّكَ في يديَّ كأنما
بتْنا جميعًا في فراشٍ واحد)

حتى رأيتُ جميلَ لطفكَ حاكما
ملك الفؤاد فكان عبدًا دائما
رؤيا تركتَ بها فؤادي حالما
(ثم انتبهتُ ومعصماك كلاهما
بيدي اليمينِ، وفي شمالك ساعدي)

□□□

مشهور فواز

١٣٧٧ - ١٤٢٣هـ
١٩٥٧ - ٢٠٠٢م



- مشهور عبدالله الأنور أحمد فواز.
- ولد في محافظة سوهاج (مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والإمارات العربية المتحدة.
- ينتمي إلى أسرة شعرية، فوالده عبدالله الأنور شاعر، وإخوته الثلاثة فولاذ وأوفى والسماح شعراء.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في مدارس مدينته، ثم رحل إلى القاهرة ملتحقًا بكلية دار العلوم، وتخرج فيها (١٩٨٤)، وواصل دراساته العليا في كلية دار العلوم، حتى حصل على درجة الماجستير، ثم درجة الدكتوراه (١٩٩٩) عن «التمرد في الشعر العربي الحديث».
- عمل معلمًا للغة العربية بمدارس القاهرة (١٩٨٤ - ١٩٨٨)، ثم انتقل للعمل معلمًا بدولة الإمارات العربية، وتدرج في وظائفه حتى أصبح موجهاً لمادة اللغة العربية، وكان يعد ويقدم برنامجًا تليفزيونيًا باسم لغة الشعر عبر تليفزيون قناة الشارقة.
- كان عضو اتحاد الكتاب المصري، وعضو الورشة الأدبية لمناقشة الأعمال المقدمة لمسابقة الشارقة الأدبية.
- اشترك في عدد من المهرجانات الشعرية والأدبية بمصر والإمارات والعراق.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «تاريخ يؤرقه الظمأ» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٧، و«هجمة من الغرام في البلاد» - مكتبة النيل للطبع والنشر - القاهرة - ١٩٩٤، و«قصائد الفرح المتاح» - الأمل للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٩٥، و«يقين الغرباء» - إصدارات بدايات القرن - القاهرة - ١٩٩٨، و«أرعى خوفي» - طبعة خاصة - القاهرة - ٢٠٠١، و«ذاكرة أسير لها» - طبعة خاصة - القاهرة - ٢٠٠٢، و«معصية حرة» - صدر بعد وفاته - سلسلة أصوات أدبية - ع٣٣٢ - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة - ٢٠٠٣، و«جغرافية الضليل» - مخطوط، ومسرحية شعرية (مخطوطة) بعنوان «احتفالات موسمية».

الأعمال الأخرى:

- له «الشعر السياسي في مصر» - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية دارالعلوم - جامعة القاهرة، و«ظاهرة التمرد في الشعر العربي الحديث» - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية دار العلوم - القاهرة - ١٩٩٩، بالإضافة إلى دراسات نقدية مخطوطة، منها: مع العقاد في ترجمة شيطان.

- شاعر مجدد ينتمي إلى حركة الشعر التفعيلي، والتي امتد بها إلى المشاركة في التأصيل لقصيدة النثر، ويعد أحد رواد جيل الثمانينيات في مصر، تحمل قصائده ملامح تمرده على الواقع الثقافي والأدبي والاجتماعي، ويعبر فيها عن رؤية جيل بأكمله، وتفاعله مع الحياة المعاصرة، واغترابه بين موروث ثقافي ووارد يفرض هيمنته. يحتل الرمز وتشغل المرأة في شعريته مساحة غير قليلة، مما يفتح الباب لاحتمالات عدة من التأويل النصي، في شعره حس ملحمي ولاسيما في ديوان «ذاكرة أسير إليها»، وهو ديوان في قصيدة واحدة يهيمن عليه النفس الطويل، والإحساس القوي بدنو الأجل، الذي كشف عنه صراحة في بعض المقاطع، كما يعد الديوان إرهاصة للمسرح الشعري في كتاباته. يهتم في شعره بالموت بوصفه هتكًا لبهاء الإنسان على الأرض، ويبدو فيه الحس الكوني واضحًا بمفهومه العام، والاهتمام بالتخليق والتكوين والإنتاج وإعادة الإنتاج، وبالمصير الإنساني في الكون.

● حصل على جائزة راشد بن حمد للثقافة والعلوم في مجال الدراسات الأدبية من دولة الإمارات العربية لعامين متتاليين (١٩٨٩، ١٩٩٠).

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحكم العلامي: الولاء والولاء المجاور - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٣.

: وجوه ومرايا - إقليم القاهرة الكبرى الثقافي - القاهرة ٢٠٠٣.

٢ - الدوريات:

- السماح الأنور عبدالله: مواصلة غناء الثمانينيين - مجلة القاهرة - ع١٢٨ - يوليو ١٩٩٣.

- السيد رشاد: مقال عن المترجم له - مجلة الأهرام العربي - ع٢٣٨٠ - أغسطس ٢٠٠٢.

- عبدالحكم العلامي: يقين الغرباء - مجلة الشعر (ع١٠٩) - القاهرة ٢٠٠٣.

: الغياب المسيطر في مواجهة الحضور المنكسر، دراسة في ديوان هجمة من الغرام في البلاد لمشهور فواز - مجلة القاهرة - ع١٧٦، ١٧٧ - القاهرة - يوليو، أغسطس ١٩٩٧.

- عبدالناصر هلال: قارئ كتاب الكون، دراسة في مرايا الذات عند مشهور فواز - مجلة الشعر - ع١٠٩ - القاهرة ٢٠٠٣.

- فاروق شوشة: أصوات شعرية مقتحمة - جريدة الأهرام - ٨ من ديسمبر ٢٠٠٢.

٣ - لقاء أجراه الباحث فاروق شوشة مع شقيق المترجم له الشاعر فولاذ عبدالله الأنور - القاهرة ٢٠٠٣.

مراجع للاستزادة:

١ - ملف خاص عن المترجم له في مجلة الشعر - القاهرة ٢٠٠٣.

رؤية

لم أزل صالحًا أن أحبَّ
وأن أتبعثر في الطرقاتِ
أغني سعيدًا
ويعلو غنائي
فيلتفت العابرونَ
يشيرونَ:
هذا لسان الهوى
وغناء الرئه!!
لم أزل لا أرى في الغرام سوى رجلٍ وامرأه
يتوحد صوتهما في الزحامِ
ويكتشفان سويًا أباطيل من أرَّخوا للمحبةِ
يكتشفان الغرامَ
فتنطلق الفتنة المرجأه
يحملان الحقائبَ
يضطجعان على مقعدٍ في زحام القطاراتِ
ثم يحُطّان في بلدةٍ
يعلنان السعادةَ
في مواجهة المدن المطفأه
لم أزل لا أرى في الغرام سوى رجلٍ وامرأه
يقبضان على روعة الوردِ
يصطحبان النخيل إلى معبدٍ
حيث يغتسلان من الحكم الباطله
يعرفان إجابة ما دار من أسئله
ثم يكتشفان بريق ابتهاجهما
فيطيران للنبع:
- يا أيها الكونُ
أنت تضيق على فرحتي!!
- أيها الكونُ
إني تكشّفت درب السعادةِ
هيّأت خطوي لكي أبدأه
لم أزل لا أرى في الغرام سوى رجلٍ وامرأه
يملآن المكان ضجيجًا
وينتشران أريجًا
ويفتتحان الطريق الذي
كان قلبهما أنشأه

****

اعتراف

مسمارٌ
كنت أظن سأحدث صدعًا في الجدرانْ
إذ أتغلغل فيها
لكني..
– حين تغلغلتُ –
صدئت قدمايْ
فتوارى الجزء المشرق فيَّ
وانكسر الجزء الحادّْ
– يبدو أني لم أُحسن تقدير قوايْ –
وتدلّى رأسي في الطرقاتْ
لكني..
– أعتقد –
كسرت سكون الحائط
وخلقت جمالاً لم أقصده

****

تكرارية

وقتٌ يطاردني
أنا الجسد المناوئُ
والأزقّةُ
والحصادْ
وقتٌ يلبّي دعوتي
ويقيم في شبقي
وفي زغب الخلايا
والمهادْ
وقتٌ يحب طفولتي
ويجرُّ إيقاعي إلى جدل الخصوبة.. والرمادْ
....
وقتٌ معادْ

□□□

مصباح العابودي

١٣٢٦ - ١٣٩٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٥م

● مصباح سلمان العابودي.

● ولد في مدينة طبريا (شرقي فلسطين)، وتوفي في عمّان.

● عاش في فلسطين، ومصر، والأردن.

● أخذ مبادئ القراءة والكتابة، وبعض علوم العربية على والده، ثم التحق بالمدارس النظامية، فأنهى دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة طولكرم الأميرية «الفاضلية».

● رحل إلى مصر بعد نكبة (١٩٤٨)، والتحق بكلية الشريعة - جامعة الأزهر، وتخرج فيها حاصلاً على الشهادة العالية.

● التحق بمعهد البحوث والدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة، لنيل درجة الماجستير، غير أنه توفي قبل إنجازه الدراسة.

● عمل موظفًا في بنك الأمة العربية بمدن حيفا وطولكرم والرملة بفلسطين، ثم معلمًا للغة العربية والتربية الدينية في إحدى المدارس الثانوية بالأردن بعد النكبة، وتدرج في وظائفه حتى أصبح مديرًا لبعض المدارس الأردنية، كما عُيّن مفتشًا للغة العربية بمديرية التربية والتعليم بمحافظة القدس (١٩٦٢) حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٦٨).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «ألوان من الشعر الأردني» - منشورات دائرة الثقافة والفنون - عمّان ١٩٧٣، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره (الفلسطينية)، خاصة: الدفاع، والصراط المستقيم، وصوت فلسطين، وجريدة فلسطين في أعوامها (١٩٣٢، ١٩٣٤، ١٩٤١، ١٩٤٤، ١٩٥٣، ١٩٥٥)، وبعض الصحف المصرية، ومنها: «إلى اللاجئ الفلسطيني» - مجلة صوت فلسطين - القاهرة، وله ديوان مخطوط جمعه بنفسه.

● يتنوع شعره بين التزام الوزن والقافية والتنويع في القوافي، ويعالج موضوعيًا بعض القضايا الوطنية والقومية، خاصة القضية الفلسطينية، والشعب الفلسطيني، والتحدث إلى اللاجئين، وليس التعبير عنهم بالدعوة إلى الصمود والكفاح. تصوره لعاطفة الحب في «جسر الآثام» وتصويره لوظيفة الشعر ومكانة الشاعر في «الشاعر» تقتربان به من الأصل التراثي المستقر عبر العصور، مع أمشاج من التصور الرومانسي. له قصائد تنتمي إلى الاتجاه الوجداني، عبّر فيها عن الحب والنفس الإنسانية ومشاعرها الفياضة، وقصائد في رثاء أعلام عصره، ومنه رثاؤه أمير الشعراء أحمد شوقي، وأخرى في الإخوانيات والتهاني.

● لقّب بـ «بدوي الصحراء» وكان يوقّع قصائده بهذا اللقب في كثير من الأحيان.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٣ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٨.

٤ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

جسر الآثام

مـــــاذا؟ أحلمٌ مـــــا أراه؟
أم أن مـــا قـــد مـــرَّ حلمـــا؟
أو أنتِ مَنْ بالأمس قــــــد
أوسعـتني ضـمًّـاً ولثـمـا؟
وبكتْ على كـتـفيَّ مُـجْ
ـهشـةً تكاد العين تدمَى
وترعرعتْ في مـهـجـتي
روحًـا، وفي كـفيَّ جسـمـا

*****

لا، لستِ أنتِ، فـتلك كـــال
آمــــال وارفـــــةً ظليلهْ
ورقــيــقـــةً كـالطلِّ يغـ
ـفو بين أحضان الخـميله
ومـضـيـئـةً كـالصبح نا
عـمـةً، كـأحلام الطفوله
وشــذيّـةً كـالعطر، يعـ
ـبَقُ من قـرنفلةٍ جـمـيله

*****

أمّـا التي تبـدو لعـيـ
ـني فـهي أجـدر بالرثاءْ
ضـاقت بألحـان السّـمـا
ءِ، ولم تطق نِعَمَ السـمـاء
وطغى عليـهـا الكبـريا
ءُ، ففتَّ فـيـهـا الكبـرياء
وتملّكَتْـهـا شـهـوةٌ
رعناءُ من طينٍ ومـاء

*****

ظـنّـت بأن الحبَّ أسـ
ـمارٌ وأنغـامٌ وخـمـرُ
وبأن درب الحـبِّ أضـ
ـواءٌ، وأفـيـاءٌ وزهر
وشـرابه حلوُ المذا
قِ، ونشْره عطرٌ وسـحـر
ونعـيـمـه صـدرٌ يلا
صِقُـهُ مع النزوات صـدر

*****

يا تلكَ، يا مَنْ قـد وقـفْـ
ـتُ عليكِ إحساسي وشعري
ووهبـتـهـا مـا أبقت الـ
أيام من نبضـات صـدري
ورضـيْـتُـهـا جسـرًا لآثا
مـي، وعنـوانًـا... لـوِزْري
مـاذا جنيت سـوى غـرا
مِي فـيك يا أنداء عـمـري

*****

اللهُ بي، فلقـد كـفـا
نِي منك إذلالاً وقـهـرا
ومـرارةَ العيش التي
جرَّعْـتِنِي شهرًا فشهرا
وهوان نفـسي بعـد أن
وطّأتِ هام النجم قـدْرا

وشـــربت من نهـــر المجــزْ
رَةِ، وامـــتطيت الريح مـــهـــرا

❋❋❋❋❋

عـــفـــوًا، فـــإنَّ السمَّ يحـ
ـلو رشـــفـــةُ من راحـــتــيكِ
وأود لـثم الجـــمـــــر مِلْـ
ـتــهــبًــا يشع كــوجنتــيك
ويطيب لي أحـــيـــا على الـ
آمـــــال في أسْـــــرٍ لديك
إنْ كـــان في قـــتلي رضـــا
كِ، فـــــلا عـليَّ، ولا عليك

□□□

مصطفى إبراهيم

- مصطفى بن إبراهيم.
- كان حيًّا عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م
- شاعر من العراق.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة طويلة وردت ضمن مصدر دراسته.

- شاعر مداح يمثل عصره الذي عاش فيه، إذ إن الغرض الذي طرقه والمعاني التي أوردها، والصفات التي خلعها على الممدوح ترد في عمومها على ألسنة غالبية الشعراء في تلك المرحلة.

مصادر الدراسة:

- مجلة العمران - عدد ٢٤/٧/١٩٠٨ - مصر.

في أسر الأفراح والبشائر

ولائمـــةٍ لما شـــددتُ ركـــائبي
تقـول وقـد خلّفـتُـهـا من ورائيـا
إلى من تحثّ العـيسَ ويحك مـا بقي
على الأرض من يُحـيي رمـيم المعـاليـا
فـقلت لهـا: كُـفّي مَـلامك واقـصـري
فـروضُ العُـلا يا سلمُ أصـبح زاهيـا
بذي التّـاج من آل الصـبـاح مـبـاركٌ
به يُدركُ الإنسـانُ مـا كـان باغـيـا
مليكٌ تسـامى للمـعـالي فـحـازَها
فلم يبقَ منهـا مـا بقي الدّهرُ باقـيـا
لقـد هام في حبّ المفـاخـر قلبُـه
فـأضـحى بهـا صـبًّـا عظيمَ التّصـابيـا
فكم سـار في شـرق البـلاد وغـربهـا
ليكسب مـجـداً أو يُجـيب مناديا
نمت ذاتُه آباءَ فـخـرٍ وسُـؤددٍ
قـديمًا وكـان السّـعـدُ فـيـهم مـبـاهيـا
تعـالَوْا على زهر النّجـوم بمجـدهم
ولكن نراه اليـومَ زاد تعـاليـا
عليـه لواءُ النّصـر قـد ظلّ خـافـقًـا
وأضـحى له التّـوفـيقُ خِـدْنًا مـصـافـيـا
إذا مـا غـزا قـومًـا بفـاتك عـزمـه
رأيت القـضـا المحـتـومَ للقـوم غـازيا
وإن سـار حـفّـتـه من الشُّـوس عـصـبـةٌ
تخـالـهمُ يومَ الطّعـان ضـواريا
هِزبرٌ إذا مـا صـال صـولةَ قـاهرٍ
يزلزلُ يا سلمُ الجـبـالَ الرّواسـيـا
تخـرّ له الأبطالُ في الحـرب سُـجّـدًا
إذا مـا انتـضتْ يُمناه عَـضْـبًـا يمانيـا
فكم ملكٍ قـد رام ثلَّ عـروشـه
فـدمّـره بالرّعب قـبلَ التـلاقـيـا
وكم رام قـومٌ أن يحـاكـوه في العُـلا
فلم يستطيعـوا من عُـلاه تحـاكـيـا

وكم رامه غُلْبُ الرِّجال فقصَّروا
ومذْ رامهم كم هدّ منهم مبانيا
سل الوقعاتِ السُّودَ لولا سيوفُه
لظلّت بلا صبحٍ ليالٍ دياجيا
وسلْ عنه أبطالَ الرِّجال وأُسْدَها
وسل عنه سَلْعًا والغُويرَ اليمانيا
وسلْ عنه هاتيك الملاحمَ خاضَها
بقلبٍ كما الهنديُّ أصبح ماضيا
وسلْ عنه من قد ظلّ في ساحة الوغى
صريعًا عليه الطيرُ باتت عوافيا
وسلْ عنه يومَ الجود تلْق أكفّه
بحارَ النّدى بالتّبر أضحت جواريا
فإن كُدِّرت عند الملوكِ مناهلٌ
فمنهلُه الفيّاضُ قد ظلّ صافيا
تخيّرتُه دون الورى فقصدته
(ومن قصد البحر استقلّ السّواقيا)
فيا من سَرَتْ كالشّمس شرقًا ومغربًا
وعمّت معاليه جميعَ النّواحيا
ويا من إذا ما الدّهرُ غيّر أهله
فأخلاقُك الغرّ الحسانُ كما هيا
لِيَهْنكَ يا فخرَ الملوك وعزّها
وياخيرَ من أمّت عُلاه القوافيا:
زواجَ شقيق الحمد نجلكمُ الذي
لفخركم قد نال كلّ التّهانيا
زواجٌ به الدّنيا من الحسنِ أشرقتْ
وأضحى به الكونُ المنيرُ مباهيا
وأطرب أهلَ الأرض حتى كأنّما
من الرّاح أسقاهم كؤوسًا صوافيا
فلا زلتَ نعمَ الأب في خيرِ إخوةٍ
بهم تمّ دستُ الملك وازدانَ زاهيا
همُ ما همُ في الحرب أُسدٌ عوابسٌ
بمرآهمُ انشقّت قلوبُ الأعاديا
وفي السِّلم ساداتٌ وفي الجود أبحرٌ
وفي الحسن يحكون النّجوم الدّراريا
كفعل أبيهم فعلُهم وصنيعُهم
يشيدون للعليا رفيعَ المبانيا
وقرّت بهم عينُ المكارم مثلما
أبوهمُ به قرّت عيونُ المعاليا
إذا مادعوا مجدًا أتاهم ملبّيًا
كما أنهم لبّوه إن كان داعيا
وإني كما أطنبتُ في نظم مدحهم
لمختصرٌ أيضًا جليلَ ثنائيا
ببيتين حازا رفعةً وبلاغةً
ألا فاسمعوا البيتين دون تغاليا
أ آل صباحٍ أنتم النّاسُ بهجةً
لقد طبتمُ أصلاً وطبتم مساعيا
عرفتم صنوفَ المكرماتِ وفعلَها
وغيركمُ النسناسُ لم يدرِ ما هيا
فلا زلتمُ للملك كفًا وساعدًا
بظلّ أبيكمُ نائلين الأمانيا
ودام أبوكم في السّعادة رافلاً
وكان له الرحمنُ دومًا مراعيا

□□□

مصطفى إبراهيم عثمان

١٣٢٢ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٤ - ١٩٦٩م

- مصطفى إبراهيم عثمان يس.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبيّ مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم المختلفة حتى حصل على الثانوية عام ١٩٢٢.

● عين موظفًا بمحكمة أسوان، وظل يتدرج في وظيفته حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٤.

● كان يشارك في العديد من المناسبات الاجتماعية والندوات الثقافية والأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «حماة العدل في البلد العريق» - مجلة الصعيد الأقصى - إبريل ١٩٥١.

● قصيدة شكر وتقدير لرسالة القضاء، قالها (ربما) في حفل أقيم لتكريمه حين إحالته إلى التقاعد. العبارة رائقة، والمعاني لائقة بالمقام، وإن لم تكن من الشعرية في ذات المكان. تدل على اقتدار يستبعد معه أن تكون محاولة وحيدة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له - أسوان ٢٠٠٧.

حماة العدل في البلد العريق..

حـــمـــاةَ العــدل في البلد العــريقِ
لكم مــــا اسطعت من حبٍّ عـــمــيقِ
ومــن شـكــرٍ يــردده لـســــــــانـي
ويسلك مــــسـلكَ الدمِ في العـــروقِ
وغـــايـةُ مــــا أطيق جــمــيـلُ شكرٍ
ومــــــا أنا فـــــوق ذلك بــالمطيق
ومــــا أوفــــيكمُ بالشكر حـــقًّــــا
وفـي يدكم مـــوازين الحـــقـــوق
جــمــعــتم بين إحـســـانٍ وعــدلٍ
ومن احــســـانكم برُّ الشـــقـــيق
مــحــا إنصــافُكم مــا كــان ظلمًــا
من الدنيــا الســخـيّــة بالعــقــوق
رفـــعـــتم فـــوق شـــأو النجم قـــدري
فنجـــمـــيَ في اعـــتـــدالٍ للشـــروق
وأغليـــــتم من الذهب المصـــــفّى
حلًى للذكــــر لا تُشـــرى بسُـــوق
وأغـــلـــى مـــن حـــلـــى ذهـــبٍ ودُرٍّ
بـلـيـغُ الـذكــــــر فـي الـلـفـظ الانـيـق
ولـم يك خـــاتمًا بل كـــان خـــتــمًـــا
لحكمٍ مـن مـــــــــــروءتكـم وثـيـق
وطوّقـــتم بـه جِـــيـــدي وكـــفّي
بطـوق الحـــــرّ لا طـوق الرقـــــيق
ومـــا مـلء الدواة الحــبــر لكنْ
مـــداد الحـمـــد من مـسـكُ فـتـيق
صــحــبــتكمُ مــدى عــمــري فــخــورًا
مُـــدِلاً بـالـرئيس وبـالـصـــديق
ومــا أنا فـي مـــعـــاشٍ أو مـــعـــادٍ
مـــفـــارقكم بعـــيـــدًا من فـــريق
وأنـتـم جـــيـــرتي ومـــلاذ فكري
ونجـــوى الشـــوق من قلب مـــشـــوق
وفـي أســـوان أو فـي رحب مـــصـــر
مـن البـــيـــداء والـوادي الـوريق
ومـهــمـــا اخـــتــرت من بلدٍ قــريبٍ
بـوادي الـنـيـل أو بـلـد ســـحـــيق
أراكـم مـلء وجـــدانـي وحـــسّي
فَـــتيٌّ الروح في جـــســـدٍ عـــتـــيق
ولـيـس يـكـف عـن شكـر لـســـانـي
ولا عن عـــذر مـــعــتـــرف صـدوق
وداعًـــا . بل أقـــول إلى لقـــاءٍ
علـى الأيام مـــوصـــول الـطـريق
أجـــيـــبكمُ على قـــربٍ وبعـــدٍ
وألمـح فــي مـطـالـعـكـم بُـروقـي
أســـيـــرُ الفـــضـل ليس له فكاكٌ
على ســـعـــةٍ من الأفق الطليق

□□□

مصطفى أبوسيف الحمامي

- ١٣٦٩هـ
- ١٩٤٩م

● مصطفى بن أبي سيف الحمامي.

● ولد وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.



● تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في الكتاب، مما أهله للالتحاق بالأزهر (١٩٠٨)، وواصل دراسته فيه حتى حصل على الإجازة.

● عمل في سلك الإمامة وتولى الخطابة في مسجد السيدة زينب بالقاهرة، وظل به حتى وفاته، وكان من علماء الأزهر.

● انضم إلى الطريقة الخلوتية الصوفية، وله كتاب في مناقب شيخها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه «رفع الحجاب عن بلايا ابن الخطاب»، وقصائد في كتابه «استكشاف السر المقصود»، وله قصائد في كتابه «ديوان النفحات الزينبية في الخطب المنبرية»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «رثاء مصطفى كامل» - جريدة «الجريدة» - القاهرة - ١٩ من فبراير ١٩٠٨، وقصيدة في مجلة الرشديات - (ع٤) - سنة ١ - مطبعة جرجي غرزوري - الإسكندرية - مصر ١٩١٣.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «استكشاف السر المقصود من كتب الشيخ السبكي محمود» - مطبعة الواعظ - القاهرة - ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، و«المنح الرحمانية في مناقب خادم الطريقة الخلوتية» - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، وديوان النفحات الزينبية في الخطب المنبرية - المطبعة السلفية - القاهرة - ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، وغوث العباد ببيان الرشاد - دار إحياء الكتب العربية - البابي الحلبي - القاهرة، وشجاعة رسول الله - مطبعة السعادة - القاهرة، ومنتهى آمال الخطباء، وتاج الخطب المنبرية، ورفع الحجاب عن بلايا ابن الخطاب.

● شاعر فقيه، شعره يتنوع موضوعيًا بين صياغة الألغاز الشعرية، والتعريف بكتبه ومؤلفاته نظمًا، ومنه التعريف بكتابه ديوان النفحات الزينبية في الخطب المنبرية. يهتم في شعره بالدعوة إلى الدين الحنيف، وتذكير الإنسان بالموت، ودعوته للتصبر على الابتلاء في الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠م.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - ١٩٩٣م.

٣ - فهرست دار الكتب المصرية - مج ٥، ومج ٦.

٤ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

مراجع للاستزادة:

- فهرست المكتبة الأزهرية - مج ٦ ومج ٧ - القاهرة.

أشكر لربّك ما حباك

يا مؤمنًا بالموت لا
يغررْك مالُ ذوي الفخارْ

واصبرْ قليلاً تلقَهُمْ
تركوه لا تركَ اختيار

وغدًا تكون وراءهم
في جنةٍ وهمُ بنار

وإذا ترى لك موردًا
فابتَغْ به دار القرار

فهي الديار لكل ذي
عقلٍ صحا لا ذي الديار

واعلمْ بأنك إن فخرْ
تَ بنعمةٍ كان الدمار

لا سيّما إن كنت تَعْـ
ـلمُ أنَّ عزَّك مستعار

واشكرْ لربك ما حبا
ك تَعِشْ حياتك في يَسار

واقطعْ جذور العُجْب من
أرض الفؤاد تَرَ المسار

والزمْ طريقَ الذل فهْـ
ـوَ طريق أرباب المسار

وَدَعِ الغـــرورَ بقـــدْرِ نفـ
ـسك إنه باب البـــوار
فَلَكَمْ هوى في هـوّةٍ
لا تنتهـي ذو الإغتـرار
وَدَعِ الخـيـانة إنهـا
وأبيك وصْفُ أُولي الخَسار
وبحصن دينك فاعتصمْ
يحفظْك من كل المضار
وتحيتي لك إن سمعْـ
ـتَ، وصيتي ياذا النِّفار

****

لا تُغضب الله

جـاهرْ بما يرضي إلَـ
ـهكَ أيها الرجلُ المهيبْ
لكن مع اللين الذي
نفْسُ الشرود به تنيب
واحذرْ هُديتَ بذاءةً
يهوي بها المرء الحسيب
وتجافَ يا ربَّ الحجا
عن ساحة الفعل المعيب
ودع المحاباة التي
في طيّها غضَبُ الرقيب
وتعَزَّ إن عاداك في
مرضاته أسمى حبيب
فعداوةُ الأحباب أهـ
ـوَنُ من معاناة اللهيب
واركنْ إذا رمْتَ السعا
دَةَ لامرئٍ بَرٍّ أديب
تُجذَبْ بصحبته إلى
روض من التقوى خصيب

وتعيش في أكناف حشـ
ـمته عدوك في نحيب

****

صوت الإنصاف

هذا الهدى إن كنت من أهليهِ
بادِرْ إليه ولُذْ بمسْتَصْفيهِ
والْزمْه أين وجدته فنديُّهُ
روض السعادة أينما تأتيه
واستفْتِه في حال عُسْرِك كلِّه
تَتَلَقَّ سهلاً كلَّ ما تبغيه
وبقلبك اسمَعْ إنْ حكى عن معشرٍ
فهموا فهاموا بالتقى وذويه
واخضعْ إذا الإنصاف جاهرَ إنه
في بابه فرد بغير شبيه
هو فيض ربي بي بدا لعباده
فالفضل فيه لذي الولا موليه
برحاب «زينب» قد أفيض ونظرة
منها المثلي للسما تعليه
فاشدُدْ يديك عليه وامنحْ طِبَّه
ميت القلوب فإنه يحييه
وليَ ادْعُ دعوة مخلص إن تُلْفِني
أخلصت نصحك لم أداهنْ فيه
يا ربِّ واهْدِ به كما أظهرته
واشغل مصنّفه بما يعنيه
وعلى حبيبك «قاسم الخيرات» صَلْ
ـلِ وجازِهِ عني بما يرضيه
وعلى صحابته الذين به سموا
وعلى محبّيه ومتَّبِعيه

□□□

مصطفى أبوعلي

١٣٠٨ - ١٣٨٠هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٠م

- مصطفى بن علي أبوعلي.
- ولد في قرية دمشلي (مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالأزهر، فدرس على أجلة من علمائه منهم: الإمام محمد عبده، حتى نال الإجازة.
- كان من أعيان قريته، فعمل على زراعة أرضه، ومراسلة الصحف لنشر كتاباته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «تاريخ الإمام»، وله قصيدة نشرت في جريدة الحرية - طنطا ١٤ أكتوبر ١٩١٩.

- شعره قليل، ما أتيح منه قصيدتان، له قصيدة في رثاء الإمام محمد عبده، وله أخرى وهي صيحة تعبر عن معاناة قطاعات الشعب من الغلاء، والقصيدة تنهض على صور تعكس المفارقات الاجتماعية بين الثراء الفاحش والفقر المدقع، ينظمها في لغة وصفية دقيقة تعكس قوة الخيال وصدق الشعور.
- حصل على هدايا ملكية من الملك فاروق الأول لنظمه قصيدة تهنئة ببداية توليه الحكم وفي عيد زواجه عام ١٩٣٦.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث مصطفى فايد مع أسرة المترجم له - دمشلي ٢٠٠٦.

الغلاء

فَحُشَ الغلاءُ فَرُوِّعَ الفقراءُ
وَدهاهُمُ ما ليس عنه عَزاءُ
وذوو الكنوزِ غَدَوْا وملءُ قلوبِهم
جَذَلٌ ينوء بوصفه الشُّعراء
ولربّ أمرٍ ساء قومًا بؤسُه
ويسُرُّ منه الآخرين رَخاء
سبحانَ مَنْ يمضي القضاءُ لحكمةٍ
في شرحها يتحيَّر الحكماء
بينا ترى هذا فقيرًا مُعْدَمًا
عبثت به النكباتُ كيف تشاء
يبدو لعينك ذاك في عِزّ الغنى
بَهَرتْكَ منه نَضْرةٌ وبهاء
يختال في حُلل النّعيم كأنه
ملكٌ عليه من الجلال لواء
وعليلِ جسمٍ يحتسي جُرَعَ العَنا
ما راقه غيرُ المنون دواء
بجواره ذو صِحّةٍ محمودةٍ
لم يدرِ ما الأسقامُ والأدواء
إنّي بمصرَ اليومَ انظرُ مشهدًا
فيه دموعُ المعوزين دماء
فالقوتُ عَزّ على المقلّ وُجودُه
هل مثل فقد القوت ثَمّ شقاء
والجوعُ أوهى المعسرين عِراكُهُ
ولهم به نَوحٌ عَلا وبكاء
فبكَرِّهِ ينداكُ أمنعُ معقلٍ
ويلوح للرّائين وهو هباء
وبصَوْلِهِ تُجتاح أعظمُ قوةٍ
فتروعُك الآثار والأشلاء
وبطعنِهِ الأجسامَ سائلةٌ أذىً
وبوخزِهِ تتقطّع الأمعاء
يبدون في الطرقات منهوكي القُوى
مثل الذباب تنوشه الأنواء
أو سِرْبِ نملٍ عاقه عن سيرِهِ
وحلٌ وعَقَّتْ نهجَه الظلماء
فترى الوجوهَ كأنما قد أغشيتْ
قِطَعَ الدّجى ولها السوادُ طِلاء
وترى العيونَ الغابراتِ تظنها الـ
ـميمات تطمسها يدٌ شلاّء
أو مأتمًا بشعت مناظر حزنه
وتجاوبت بنحيبه الأرجاء
ولقد صرفتُ عن القريض مدائحًا
ورغبت فيه اليوم وهْو رِثاء
أبأرض وادي النيل يشتدُّ الغلا
مهدُ الرخا والجنةُ الخضراء

هل أصبح النيلُ المباركُ غائضًا؟
ويدت مكان مَسِيلِه صحراء؟
أوَ صحَّ أن حبوبَنا آفاتُها
تصديرُها للغرب وهو الداء؟
إن كان هذا فلنُحتِّم منعَه
أيموت ظمآنٌ لديه الماء؟
عارٌ على أهل اليَسار ذهولُهم
عن إخوةٍ ساءت لهم أنباء
هَلاّ أغاثوهم وأبدَوْا رحمةً
فتخفّ عنهم مِحنةٌ وبلاء
أنا لست أسألهم عطاء تطوّعٍ
يعلو لهم جودٌ به وثناء
لكنني أدعو إلى ركنٍ قوي
للدين إن يُهدمَ يخرُّ بناء
أدعو الى إيتا الزكاة فإنها
سرّ النظام وحكمةٌ غراء
أدّوا بني الإسلام فرض زكاتكم
يبدو الصلاح وتبعد البَأساء
واخشَوْا حساب الله يوم يهولُكم
فيه العذاب ولا يفيد رجاء

****

تحت الثرى

ما لي أرى الإسلامَ أصبح باكيا
والعلمَ صبَّ الدمعَ أحمرَ قانيا
والمجدَ شَقَّ الجيب مملوءًا أسًى
فأثار لي حزنًا أذاب فؤاديا
والنيلَ أظلم بعد نورٍ ساطعٍ
والشرقَ صار من المفاخر خاليا
أقضى إمامُ العصر مصباحُ الهدى
مَنْ كان للإسلام حصنًا واقيا؟
هَلاّ حماك حكيمُ رأيك والنُّهى
مِنْ أن تغادرك المنيةُ فانيا
هلا وقاك الفكر يسمو دائمًا
فوق السِّماك منازلاً ومراقيا
قد كنت ذا عزمٍ يخاف الدهرُ من
صولاته ويراه حَتْمًا قاضيا
من قبل هذا اليوم من ذا قد رأى
بحرًا غدا تحت الثرى متواريا
من قبل هذا اليوم من ذا قد رأى
رمسًا يضم البدر أزهر زاهيا
من قبل هذا اليوم من ذا قد رأى
جدثًا حوى شمسًا تضيء دياجيا
هذا مصابٌ ليس يلقى مثله
دينُ البشير مصائبًا ودواهيا
هذا مصابٌ ساء كلَّ موحِّدٍ
بل كلَّ ذي عقلٍ يحوز معاليا
من للمخابر والمنابر بعده
من يشرح القرآن شرحًا وافيا
من للسَّماحة والمروءة والنَّدى
من يملأ الالباب نُورًا شافيا

□□□

مصطفى آغة

١٢٩٤ - ١٣٦٦هـ
١٨٧٧ - ١٩٤٦م

- مصطفى آغة.
- ولد في بلدة الكرم (تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة).
- عاش في تونس.



- تعلم تعليمًا انفراديًا في كنف أسرته التي كانت لها صلات وطيدة بالحكم، فقد كان جده وزير الحربية، وقد تعلم التركية والفرنسية، وحفظ بعض دواوين الشعر العربي.
- كان أحد مؤسسي النادي التونسي، وما نتج عنه من جمعية الآداب التمثيلية، وجريدة التونسي، وتفرّع عنه الحزب الإصلاحي.
- ترأس لجنة فحص الروايات (المسرحيات) في مباريات التمثيل العربي في الاتحاد المسرحي.

• كان عضوًا في جمعية جوق التمثيل العربي، وعضوًا نشطًا في جمعية الرشيدية للموسيقى، وعضوًا في الحزب الإصلاحي، وجمعية قدماء الصادقية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان مصطفى آغة» (جـ ١) - المطبعة التونسية - تونس ١٩٢٠، وله قصائد في كتاب «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر»، وله قصائد في كتاب «أدباء تونسيون»، وله قصائد في كتاب «الشعر التونسي المعاصر»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «مجلة الثريا» (ع ١٥) - س ٣ - تونس ١٩٤٦، و«مجلة الندوة» (ع ٨) - تونس ١٩٥٣، وله مسرحيات شعرية قصيرة ذات نفس ملحمي.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «بيني وبين المعري»، و«خواطر أدبية» - مخطوط، وله عدد من الأحاديث الإذاعية.

• شاعر إصلاحي، شعره ترجمة لنزعته الإصلاحية التي تبناها في حياته العملية والحزبية، دعا فيه إلى الإنصاف والتضامن، ومناهضة الأحزاب الوطنية، والسلام، والدعوة إلى الوئام بين التونسي والفرنسي، يميل إلى الشعر القصصي، وإعمال الفكر والنزوع إلى الفلسفة في بعض الأحيان. له قصائد في الأخلاقيات والاجتماعيات، والرثاء والتهنئة والتأريخ، وأخرى تعبر عن آرائه في العلاقة بين الفلسفة والدين، ومفهومه عن الإنسان، وله قصائد في الغزل الصريح. قال عنه نقاده: «شعره محدود الإمكانات والجودة، وله قصائد مقبولة وجميلة في بعض اللوحات».

مصادر الدراسة:

١ - رشيد الذوادي: أدباء تونسيون - دار المغرب العربي - تونس ١٩٧٢.

٢ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة العرب - تونس ١٩٢٨.

٣ - محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - محاضرات القيت بمعهد الدراسات العربية العالية - جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٥٥.

٤ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.

٥ - محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر (١٨٦٠ - ١٩٧٠) - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٤.

٦ - الدوريات: جريدة الزمان - تونس ١٩٣٢، ومجلة العالم الأدبي - ١٩٣٢، ومجلة الفكر - تونس ١٩٦٣، ١٩٦٤.

لوعة الحب

إنه الحبّ جوره لا يطاقُ
ليت شعري هل ساءها الافتراقُ؟
تلك من أفعمت فؤاديَ حُبّا
وإليها قد قادني الاتفاق
إنّ في البعد لوعةً وشجونًا
وكذا الوصل بعده الإملاق
وابتداء الغرام مَيْلٌ بسيطٌ
وخفيفٌ تسوقه الأحداق
ثم يغدو الفؤاد عبدًا مطيعًا
وهو رقّ قد قلّ فيه العتاق
لكنِ الشَّعْرُ سلوةٌ لمعنًّى
أبعدَتْه عوائق وشقاق
إنْ أبى الدهر أن يجودَ بوصلٍ
ما تعاصى اليراع والأوراق

******

أخليليَّ إنّني في نضالٍ
مع مليكٍ قد غرّه الإطلاق
إن رضيت الصّلح المشين وإلا
كَلّلَ السَّعيَ منّيَ الإخفاق
أو تقهقرت يائسًا بانتظامٍ
حَمّلَتْني إلى الأمام عِتاق
وأخيرًا بصحبها ألحقَتْنا
ومَهُولٌ ما ينتج الإلحاق

******

إنك اليوم في الحسان أميرٌ
ورعايا سموّكَ العُشّاق
هَبْك أنت الرشيدُ بين الغواني
كيف تنسين أنني إسحاق؟
إن تسوقي إلى الفراق محبّاً
فإلى الله بعد ذاك المساق

****

خَطبُ ألمّ

في الرثاء

عيون الدهر قد وجب البكاءُ
فرزء اليوم ليس له عزاءُ
ويا ربَّ القريض أجِلْ يراعًا
فهذا اليوم قد فُرض الرثاء
ففي التأبين موعظةٌ وذكرى
وللسلوان والصبر ابتغاء
كذا تفنى البسيطة بعد حينٍ
وتُطوى بعدها تلك السَّماء
وفي بدءِ الخليقة لو علمتم
دليلٌ أنْ سيعقبه انتهاء
أساء الدهر للفتيان طرّاً
فهل يا دهر أنهمو أساءوا؟
فكم فتكتْ بهم أهوال حربٍ
وكم أروى الصعيدَ لهم دماء
وتغتال المنون لهم بقايا
فهل للموت بالغضّ اعتناء؟
نضالٌ في المضاجعِ والفيافي
وفي الصالين ما نجع الدواء
وخَطْبٌ قد ألمَّ ببيت مَجْدٍ
لها في الفضل قد عُقد اللواء
وفي المختار ابن الشيخ رزءٌ
وما الأرزاء في الدنيا سواء
سليل الماجدين ومن علمتُمْ
لهم للعلم والشرف انتماء
ولو أن الفداء يقي نفوسًا
لهان اليوم ما عظم الفداء
إذا عظم المصاب على مصابٍ
فعند الله قد عظم الجزاء
إذا المختار غادركم ولبّى
فبالمختار للأهل اقتداء
فما قد شاء ربك كان لا ما
تشاؤهْ يا محمد أو أشاء
مشاركك المصاب يقول يأسًا
عزاء في العزيز لك البقاء

****

الفلسفة والدين

بنيتم في فضا الأفكار صرحًا
لتطّلعوا إلى علم اليقينِ
ولستم بالغي الأسباب منه
ولا التفكير موصلكم لدين
قضى الفكر الطليق على اعتقادٍ
وأوشك أن يتلَّهُ للجبين
فمهلاً أيها الإنسان مهلاً
فآدم صيغ من ماءٍ وطين
وما لك والسماء وما بناها
وكيف يُجاء بالغيث الهتون
فلست بماسكٍ إن جاد حينًا
ولو أعملتَ فكرك كُلَّ حين
فدع بالله أخبار السَّماوا
تِ، فالأخبار مجلبةُ الظنون
ودونك والبسيطة إنّ فيها
سعادةَ منْ تجمَّل بالفنون
وفتّش في التراب بنورِ علمٍ
فكم في الترب من سرٍّ دفين
ولا ترتَبْ فإن الترب تبرٌ
ولا تحزن فرزقك في الحزون
وإنك واجدٌ سلوًى ومنًّا
يقيك المنُّ من ضنِّ الضنين
وما لك والنفوس وكيف كانت
وفكّرْ في تراكيب المتون؟

لعلك واجدٌ ترياقَ داءٍ
عضالٍ في جوانبها كمين

*****

فيا فيلسوفَ العصر ماذا
علمت اليوم من سرّ مصون؟
أهذي الأرض بنتُ الشمس كانت
وكان البدر فيها كالجنين
أدارت والغزالة في وقوفٍ
حديث والحديث لذو شجون
فهل يؤذيك أن الشمس تجري
وأن الأرض دومًا في سكون
وأن البدر أيثُهُ بلَيْلٍ
وكم لله فيهم من شؤون
وما لك والغزالة في علاها
وفكر في الغزال وفي الضئين
يقيك الضأن من أهوال قرٍّ
ويدفع عنك مخمصة البطون
وفي الظبي الجميل ترى حبيبًا
حكاه في النفور وفي الجفون

****

من قصيدة: ملاك العفاف

أقْسَمَ، النوم لا يزور الجفونا
وأبى الفكر أن يبيدَ الظنونا
فتقلبت في الفراش طويلاً
وتخيَّلت جنةً وجنونا
ليلة كانت غرّةً لربيع
حمّلتْني من العذاب فنونا
وغيوم تلبَّدَتْ بسماءٍ
ورعود تسوق غَيْثًا هتونا
فتوهَّمْت أنها يوم حشرٍ
فاز فيه بفضله المؤمنونا
بُعثتْ من طي القبور رفاتٌ
من لحود لربّهم ينسلونا
ليلة لا أرى لها من مثيلٍ
غير ما قد تقصه الأولونا
وتلاها بحمد ربِّكَ فَجْرٌ
وكساه إضاءة وسكونا
وتجلّت على البسيطة شمسٌ
فأضاءت سهولها والحزونا

*****

فدعاني إلى التجوّل داعٍ
دون قصدٍ لما عسى أن يكونا
في فلاة ترصَّعَتْ بجبالٍ
وعيون تريق ماءً معينا
وقصور توسطت في رياضٍ
وأريج يستوقف الرائحينا
فتخطيت باب روض نضيرٍ
وتهيأت لالتقا الحارسينا
فتبدَّت بين الزهور فتاةٌ
أورثتْني صبابةً وشجونا
فتلطفْتُ ما استطعت ولكنْ
بان في قولي دهشة القادمينا
فخطت نحو مقعد عن شمالٍ
واستوت ثم أجلستْني يمينا
وتجاذبنا طرف كل حديثٍ
من حديث وما روى الأقدمونا
ثم قالت: هل للزيارة شانٌ؟
قل: فإني أجامل الزائرينا
إنْ فقيرًا بادرتكم بعطاءٍ
أو مدينًا قضيت عنك الديونا

□□□

مصطفى الأبجيجي

١٣٤٤ - ١٣٩٣هـ
١٩٢٥ - ١٩٧٣ م

● مصطفى أمين محمد الأبجيجي.

● ولد في قرية أبجيج (محافظة الفيوم)، وتوفي في مدينة الفيوم.



● قضى حياته في مصر.

● تلقى تعليمه المبكر في مدرسة جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالفيوم، ثم حصل على شهادة كفاءة المعلمين.

● عمل معلمًا بالتعليم الابتدائي والإعدادي في عدد من مدارس الفيوم، منها مدرسة العسيلي، ثم اختير مديرًا لمكتب مدير التعليم بالفيوم.

● كان يؤثر البعد عن أضواء الترقيات مفضلاً التدريس بوصفه هوايته الأولى؛ لذا عاد للعمل في مدارس الفيوم، وكان آخر وظيفة شغلها وكيل المدرسة المحمدية الإعدادية للبنات.

● كان واحدًا من المشاركين في الحركة الوطنية عبر مقالاته، ومن أبرزها مقالته التي دعا فيها صراحة إلى قيام الثورة ونشرت صيف ١٩٥٢ فعدت بمثابة النبوءة بثورة يوليو، تعرض بسببها للمحاكمة بتهمة التحريض ضد نظام الحكم والعيب في الذات الملكية، وكان الحكم ببراءته في واحدة من أشهر القضايا السياسية التي شغلت الرأي العام قبل الثورة.

● كان يعقد ندوة أسبوعية عقب صلاة الجمعة تضم عددًا من هواة الفكر والثقافة والأدباء الشبان في الفيوم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «المعلم في الشعر»، وله قصائد نشرت في عدد من صحف الفيوم: «بحر يوسف» و«المجتمع» و«الأدباء»، منها: أبوالمتعلمين - جريدة الفيوم - الفيوم - ١٣ من أغسطس ١٩٤٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في صحف عصره، ومن أشهرها: أحمد عرابي يعود - مجلة صوت التعاون - الفيوم ١٩٥١.

● شاعر مناسبات تقليدي، المتاح من شعره يأخذ جانب الوعظ والنصح والإرشاد، ثم الارتباط بمجال التربية والتعليم محييًا رجاله أو متوجهًا لطلاب العلم بنصائحه. حافظ على تقاليد القصيدة العربية القديمة لغة وتراكيب، عروضًا وقافية. عبارته واضحة، وصوره مألوفة، وأفكاره بسيطة.

● حصل على شهادة تقدير من وزارة التربية والتعليم بوصفه المعلم المثالي على مستوى الجمهورية (١٩٧٣).

مصادر الدراسة:

- محمد مصطفى بسيوني: المعلم في الشعر - نقابة المعلمين - مطبعة الشروق - الفيوم ١٩٩٦.

صرخة الكوخ!

حـيـــاةٌ كلُّهـــا شكوى ودنيـــا
من الآلام تلتـــهب التـــهـــابا
فـقـيـــرٌ في الحـضـيـض طريدُ ذلٍّ
وآخـــر مـــغتنٍ ركب السَّـحـــابا
وذو يســـرٍ ينام على الحـشـــايا
وذو البـأســاء يفـتــرش الترابا
ومظلومٌ يعـــيش رهينَ قَـيْــدٍ
وظالمه تعـــامى.. أو تغـــابى
ذكيٌّ عـبـقــريٌّ ضــاع ظلمًـــا
فـمـــزق طرســه ورمى الكتـــابا
ومـعـتـوهٌ ومـغـفـورُ الخطايا
بقـــوة مـــاله هزم الصـعـــابا
عـجـبت لذي السَّـواعـد ساهراتٍ
يشق الأرض كي يجني الســرابا
فـإن رام الكرامــة أشـبـعـوه
عـقـــابًا أو ضـــرابًا أو سِـبـــابا
فـــريقٌ في رياض العـــزِّ يرعى
يعـيش الدهر يعـتـصـر الرضـــابا
وآخـر في كـهـوف الجـوع يحـيـا
يعـاني علقـمًـا مـرّاً وصـــابا
كـأنا في الحـيـاة لهم ضـحـايا
تبـيـت فـرائسًــا تشكو الذئابا
ذئابٌ في ثراء العـيـش هامـــوا
يصـيـدون المغـانم والرغـــابا
فـمـا تعنيـهـمُ شكوى فـقـيـرٍ
أحلّوا مـــاله ذاك اغـتـصـــابا
ومـا تعنيـهـمُ شكوى أجـيـرٍ
أضـاعـوا أجـره قـهـرًا غـلابا

****

نحب رسالة تقسو وتحلو

تحايا الشعر أزجيها وفاءَ
لقوم علّموا الدنيا الوفاءَ
عذارى الشعر وافت ساحراتٍ
تقبّل كفُّ من حملوا اللواء
لقد لبّتْ سواحر طائعاتٌ
تسابق وحيها نشوى وضاء
وما أبهى القوافي حيث لبّت
وشاء القلب والإلهام شاء!
ملاكَ الشعر: هات الناي واعزفْ
وزفٌّ عرائسي لهمُ غناء
فمرحى يا رفاقَ الشوط مرحى
فسابقُ فضلكم أعيا الثناء
جلالاً أيها الأبطال إنا
نطأطئ هامنا لكمُ حياء
نماذج للنضال.. وللمعاني
قلوبٌ أفنت العمر انتماء
حملتم للبلاد شراع نورٍ
إذا اليمُّ الخضم طغى وناء
على الجوديِّ أرسيتم سفينًا
منار الشط بالبشرى تراءى

*****

هداةَ العلم: أدّيتم بحق
فرائضكم فأغنيتم غَناء
وعشتم تحملون لواء هديٍ
فحققتم لأجيالٍ رجاء
وما زالت عهودكم عهودًا
وما زال اللواء يُرى لواء
لهيب الشوق أرّقهم فظلوا
وما احتملوا القطيعة والجفاء
أرى فيكم رجالاً ما أرادوا
لعهدٍ ينطوي بعد انطواء
أراهم يرفعون الصرح فينا
وما هجروا الجهاد ولا البناء
مشاعل في الطريق تبثُّ نورًا
وعزمًا ليس يعرف الانثناء
عمالق.. عافت النوم انتهاء
وما عرفته من قبل ابتداء

****

أبو المتعلمين

جلّ الذي يغذو العقول بعلمِهِ
وهو الذي يمحو الضلال ويبطلُ
إن المعلم للظلام.. مكافح
يزجي الضياء إلى القلوب.. وينقل
هو للوليدة والوليد أبوهما
خير الأبوّة ما تجود وتجزل
هو للشبيبة موردٌ ينسى الظَّما
يا ذا المعلم جيلنا بك ينهل
هو مصعدٌ نحو الحقيقة.. قائمُ
أبدًا يمهّدُ للعلاء.. ويحمل

******

هو كفُّ عيسى كل أعمىً في الورى
يجد الشّفاء على يديه ويأمل!
أنا إنْ مدحت رسالةً.. هي مهنتي
خلتُ المديح تفاخرًا لا يجمل
لكنني أجد المعلم في الورى
مهضوم حق بالمظالم يُعول
إن أشفقوا أو نسّقوا فنصيبُهُ
من كل ما صنعوا وعودٌ تخذل
يُفني الشّباب مناضلاً متفانيًا
ويشيب في ذاك النضال.. ويهزل

كـالشـمـعـة اللألاء تهـدي ضـوءها
وتذوب في لـهب الضّـيـاء وتذبل
هذا هـو «المحـمـود» أفنى جـهـده
في خـدمـة التـعليم لا يتـململ
يـا أيهـا التـاريخ.. هـذا مَن بنى
للنيل جـيـلاً في الفـضـائل يعـمل
يـا أيهـا «المحـمـودُ» أنت أخـو الفـدا
تهب الحـيـاة لمجـد مـصـرَ.. وتبـذل
يـا أيهـا «المحـمـودُ» أنت أبو الـهـدى
وأبو الـهـداة لكل جـيـل تصـقل
شـعـري ولحني واليـراعُ وخـاطري
من وحي فـضـلك بالقـوافي يهـدل
فـاقـبلْ إذا شـئتَ التـحـيـةَ.. إنهـا
بـعضٌ أردّ بـه الجـمـيـل وأرسل

□□□

مصطفى الأديب

● مصطفى الأديب.

● كان حيًا عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.

● نشأ وتعلّم وتخرج في الأزهر.

● عـمل مـدرسـاً في عـدد من المدارس الأهليـة، ومنهـا المدرسـة الحسينية، والمدرسة الأهلية بالمنصورة، وترقى في عمله حتى صار ناظر مدرسة دكرنس.

● كانت له مساجلات ومناظرات مع شعراء وأدباء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد منشورة في مصادر دراسته.

● شاعر مقلد في لغته وصوره ومعانيه وأغراضه، وهو ما ينسحب على أغلب شعراء القرن التاسع عشر.

مصادر الدراسة:

- الدوريات.

- مجلة الهلال - (ع١٥)، السنة (٢) - ١٨٩٤/٤/١مصر.

- مجلة الثريا - أعوام (١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٩٠١) مصر.

اصبر على الخطب

لئن تَصـبـرَنْ للخطبِ فـهـو فـضـيلةٌ
وأنتَ أخـو فـضـلٍ يدين له الصّـبـرُ
وإن لم تجـدْ صـبـرًا على بعـد مـعـشـرٍ
أقـامـوا على حـفظ الوفـا فلك العـذر
وإن الفـتى الحـرَّ الضـمـيـرِ لهكذا
إذاً فـانتـهى الإشكالِ واتّضح الأمـر

****

ملك القلوب

تشطير

يارِبِّ امـددْ بـالـغـنى يدَ سـيِّـدٍ
ملك القلوب بـدرّه وبعـسـجـدِهِ
شـهـمٌ حـوى حُـسنَ الصـفـاتِ فـإنهُ
(في يومـه يَهبُ الجـزيلَ وفي غـده)
(البـحـرُ بين يديه عـبـدٌ واقفٌ)
أكـرِم بعـبـدٍ سـائلٍ من سـيِّـده
تسـتـمطر الأفـلاكُ جـودة مـائِهِ
(والسّـحْبُ جـاريـةٌ تصبُ علـى يده)

****

استبداد الأيام

تشطير

(أرى الأيام تـعـدو بي وتعـدو)
وتنتـهـج الدهـاءَ وتسـتـبـدُّ
وتخـتلس الصـفـاءَ بكف عـادٍ
(عليَّ ومـا لـهـا عنّي مـردّ)
(تُنَقِّلني على غـيـر اختـيـاري)
فـتـقـضي مـاتريد وتسـتـردّ
وإني طوعـهـا أنّى أرادت
(كـأني في يمـينِ الـدّهـرِ نَـرد)

****

حال المحبّ

تخميس بيتين لإبراهيم اليازجي

إن أُبدِ ما بي تصدّاني الملامُ وإن
أخفيتُ قال الجوى ابكِ الصبرَ وَيكَ وإن
يا نائيا وفؤادي مِن قِلاكَ أمِنْ
(الله يعلم ما بالعين بعدك مِن
سُهدٍ تقاسيه أو دَمعٍ تعانيه)

وذا مُحبّك واهي الجسمِ واهنه
أسيرُ وجدٍ مقيمُ الفكرِ ظاعنه
وذمتي لك عهدٌ أنتَ صائنهُ
(أما الفؤاد فحسبي أنتَ ساكنُه
وصاحِبُ البيتِ أدرى بالذي فيه)

****

بروحي شادنًا

بروحي شادنًا قَدْ جاء يسعى
إليَّ وقال لي هاك الحميَّا
فشِمْتُ بوجهِهِ بدراً منيرًا
يلوح بكفّه نجمُ الثريّا

****

شكوى من الأيام

نهاري والدّجى اقتسما حياتي
وقد كُلِفا بتأديبي ووعظي
فمِن هذا غنِمتُ دليلِ عقلي
ومن ذا قد أخذْتُ شِهاب لفظي
ومن ذا قد غنِمتُ بياضَ عرضي
ومن ذاك اتّخذتُ سوادَ حظي
بأيّةِ زَلّةٍ بي قد أساءا
وقد عملا على كيدي وغيظي

****

عتاب ودفاع

ذمُّ النساءِ وإن أسأن يُعابُ
إن البيوتَ بغيرهنَّ خَرابُ
هنَّ السراجُ فكم أضأْنَ منازلاً
أبداً وكم رحُبتْ بهنَّ رحاب
فبهنَّ في الحضرِ القصورُ تشامختْ
ولهنَّ قامت في الهضابِ قِباب
الوالداتُ المرضعاتُ ولا خفا
أنَّ الشراب بغيرهنَّ سراب
إني أراهنَّ الحياةَ وربما
غَشّى على بصرِ المريبِ حِجاب

****

قلب مروّع

أردّدُ في دياجي الهجر أني
ولي قلب يروّعهُ التّجنّي
وبي وجدٌ يجدُّدُ بلا تأنٍ
ألستَ وعدتني ياقلبُ أنّي
إذا ما تبتُ عن ليلى تتوبُ

تكابد في النهار أسىً وويلا
وإنْ جنّ الظلام هوًى وهولا
فإن تك صادقًا وعدًا وإلاّ
فها أنا تائبٌ عن حبّ ليلى
فما لك كلما ذُكِرْت تذوبُ

****

ليالي الوصل

ليـــالي الوصل أفـــديهـــا بروحي
وآلـي والـنـفــــــيس من اللآلي
فـــإن الوصل أحلى من حــيــاتي
وكل مـــقــدَّسٍ عندي ومـــالي
وإن غـــيـــري أباها ليس بدعًـــا
فـــدون النفس تُبــتــذل الغـــوالي
وإن تـهـن الـنـفـــــوس ويغـلُ وصـلٌ
فـــإن البـــيع مـــرتخصٌ وغـــالي

□□□

مصطفى الأصيل

١٢١٦ - ١٢٧٩هـ
١٨٠١ - ١٨٦٢ م

- مصطفى بن هاشم الأصيل.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ومصر.
- تلقى العلوم العربية والفقهية على بعض علماء حلب، كما تلقى علم القراءات السبع على محمد المشاطي، ثم قصد مصر والتحق بالأزهر، فنال إجازاته على أجلة من علمائه.
- قام بتدريس الخط لعدد من خطاطي عصره.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصائد متفرقة ضمن كتاب: «أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء».
- المتاح من شعره قليل، نظمه في أغراض المديح والرثاء، وحافظ على الوحدة العضوية، وتخلص من المقدمات الطللية. أفاد من موروث الشعر العربي القديم في لغته وصوره ومعانيه. أسلوبه سلس، ومعانيه متكررة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

- محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٤.

مُنَى عيني

مُنَى عـــــيني أراكَ ولو منامـــــا
ولـلأقـــدام ألـــثم الــتـــثــامـــا
وأنظر نور وجـــهكَ يا حـــبـــيبي
وأســـمـع إذ تـردُّ ليَ الســـلامـــا
بروحي طيـــبـــةٌ والقـــرب منهـــا
فـــمن لي أن أنال بهـــا الخـــتـــامـــا
وأظفـــر بالجـــوار وبالأمـــاني
وأُبْعَثُ آمنًا يوم القـــيـــامـــا
هلمـــوا مـــعـــشَرَ العـــشـاق نبكي
علينا كلمـــا نَصَـــبـــوا الخـــيـــامـــا
وســـار الركب للمـــخـــتـــار طه
رســـول الله من ســـاد الكِرامـــا
وأحـــيـــا ذا الوجـــود بكل جـــود
وأظهـــر نوره نعـــمًـــا عظامـــا
هـو الســـرّ المصـــون بكلّ ســـرّ
وروح الـكـائـنـات بـدا تمـامـــا
جـــمـــيـع الرسل والأمـــلاك طرًّا
له خـــضـــعت جـــلالاً واحـــتـــرامـــا
عليـــهم قـــد تقـــدم في مـــقـــام
به يســـمـــو وكـــان لهم إمـــامـــا
وخُـصَّ بـرؤيـةٍ وبـكـل قـــــــربٍ
ويوم البـــعـــث إن له الكلامـــا
مـــحـــال أن يفي في بعض مـــدحٍ
لبـــيبٌ فـــيـــه لو فـــاق الأنامـــا
وكـــيـف بمدح من أثنى عليـــه
إله العـــرش والمدح اســـتـــدامـــا
وعلّمـــه علوم الغـــيب جـــمـــعًـــا
وفي رتب التـــرقي قـــد أقـــامـــا
بجـــاهك قـــد توسلنا وحـــاشـــا
إذا كنت الوســـيلة أن نضـــامـــا
صـــلاة الله مـعْ أزكى ســـلامٍ
لكم والآل معْ صـــحـب دوامـــا

وما قال الأصيل بصدق شوق
مُنَى عيني أراك ولو مناما

****

بالصبر الجميل تدرعوا

في رثاء أحد مشايخه

يا قومُ بالصبر الجميل تدرَّعوا
فاليوم أكباد الورى تتقطّعُ
اليومَ هُدَّ من الشريعة ركنها
وعَفَتْ معالمها وتلك الأربُع
اليوم غاب عن الحقيقة بدرها
فظلامها من بعده لا يقشع
اليوم زيل عن الطريقة فخرها
فغدت وناديها قفارٌ بلقع
اليوم حلّ بديننا وبأهله
خَرْقٌ ليوم قيامة لا يرقع
اليوم مات محمد بن محمد
خير الورى من في الخليقة يشفع
اليوم مات الهُبْرَوِيُّ محمد
أستاذنا العلَم الهمام الأورع
بدر الهدى بحر المواهب والندى
ربّ المعالي والإمام الأروع
قطب الوجود مجدد العصر الذي
آثاره كالشمس فينا تسطع
محيي دروس العلم بعد دروسها
فلذا عليه لواها أمسى يرفع
مبدي شموس الحق بعد طموسها
فلذاك من علياه كانت تطلع

******

مولاي يا قمر الملا وبودِّنا
لو كنت في الأكباد منا تهجع
ما كان ظني قبل نعشك أن أرى
طودًا على أيدي الخلائق يرفع
أو أن شمس الأفق تهبط في الثرى
والبحر يحمله رجال أربع
والله لو تُفدى بأرواح الورى
لفدتك أرواح البرية أجمع
لكنْ قضاء الله جلّ محتّم
فإذا جرى في غاية لا يُدفع
وإذا دنا الأجل المتاح فلا ترى
طبًّا يفيد ولا دواء ينجع
(وإذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع)

******

لا زال معهده الشميم معطرًا
بعبير عفو عرفه يتضوّع
فازينت دار الخلود لروحه
وغدت لعرف لقائه تتطلع
وصفا له بَرْد النعيم بظلها
وصفا له الوِرْدُ وطاب المشرع
وأباحه الرحمن رؤية وجهه
فغدا برؤية ربه يتمتع
وأحلَّه برضائه فردوسه
فغدا من التسنيم فيها يكرع

□□□

مصطفى الأنطاكي

- ١٣٠٩هـ
- ١٨٩١م

● مصطفى بن عبدالوهاب بن مصطفى الأنطاكي.

● ولد في مدينة حلب (سورية)، وتوفي فيها.

● عاش في سورية والعراق وتركيا.

● تلقى العلوم العربية والأدبية عن علماء مدينة حلب في عصره، ورحل إلى بغداد في شبابه بقصد التجارة، وأفاد من علمائها.

● عمل في شبابه بالتجارة، وفي بغداد افتتح حانوتًا (دكانًا) كان ملتقى الأدباء والفضلاء، وبعد زمن طويل ذهبت تجارته، فرحل إلى الآستانة، واتصل بأبي الهدى الصيادي (رئيس طائفة المولوية = الدراويش) ومدحه، وعظمت منزلته عند السلطان عبدالحميد الثاني، وبقي في كنفه حتى أدركته المنية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء حلب ذوو الأثر»، وله قصائد في كتاب: «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء».

● شاعر سريع الخاطر، كما وصفته مصادر دراسته، أكثر في شعره من المديح والغزل والنسيب والوصف، والأغاني المعروفة بالقدود، وله عليها أدوار عديدة. يقترب في غزلياته من النموذج الأندلسي في رقته، وانتقاء ألفاظه، وتراكيبه، ومعانيه. يميل إلى التقريظ، والتشطير، والتخميس، والإلغاز، والمداعبة، والتأريخ الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

٢ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (جـ٧) - (تعليق محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

من قصيدة: الفارس المفضال

أتى زائرًا والليل شابت ذوائبُهْ
على غير وعد خوف واشٍ يراقبُهْ
فلو لم توارِ الجيدَ منه ضفائرٌ
لنمّت علينا وافضحتنا كواكبه
ردينيّ قدٌّ إن تناهض قائمًا
فتقعده أردافه أو تجاذبه
يكاد إذا ما ماس من لين قدّه
نسيم الصَّبا تحت البرود يلاعبه
فيا خصرهُ ما أنت جسمي فما الذي
دعاك نحيلاً مثله أو تقاربه؟
ويا قلبيَ الخفّاق ما أنت بنده
ولا قرطه الحالي ففيم تناسبه؟
بروحيَ من لو لم تصُنْ كنز حسنه
ظُبا مقلتيه لا تزال تناهبه
على صفحةِ الياقوت دبَّ عذاره
وبالمبسم الدريّ قد خط شاربه
وكم بدر تمٍّ تحت فاحم جعْده
جلَتْه لنا فوق الجبين غياهبه
وكم شمس حسنٍ في محيّاه أشرقت
لقد أسفرت عنها لدينا ذوائبه
مليكُ زمام الحسن في ظلِّ وصْله
رعى الله عيشًا قد تقضّت أطايبه
بأيام أنسٍ لو علمتُ نهبْتُها
كما أشتهي والعيش خضرٌ جوانبه
فيا عذّلاً قد بالغوا في ملامهم
دعوني فداعي الوجد للقلب غاصبه
ولا تزعموا أن المَلام يروعني
وهيهات مثلي أن يُروَّع جانبه
أمَا والقوام السمهريّ ولينهُ
ولحْظ كحيل يثّمَتْنيْ حواجبه
وجيدٍ عليه جوهر القرط قد زها
وصدغ على الريحان دبّت عقاربه
فما العشق إلا مغنطيس أولي النهى
يروم فؤادًا كالحديد يجاذبه
وليس له في الوغد أدنى تأثرٍ
ومن أين للأوغاد تصفو مشاربه؟
فصرِّحْ أخا الأشجان بالوجد معلنًا
وبُحْ باسم من تهواه أو من تحاببه

****

دمية الحزن

كفى بقلبي غرامًا حين ذكراكِ
يذوب شوقًا إلى باهي محيّاكِ
يا دميةَ الحسن يا من في الهوى حكمتْ
على المحبّين في التعذيب عيناك
تملّكتْني صباباتُ الهوى فأنا
وحدي بكل الذي يا هندُ يهواك
لم يبقِ وجهك في شمسٍ ولا قمرٍ
حسنًا وللبرق نورًا من ثناياك
نسيم زهر الربا ما لذّ موردُهُ
لولا يبلّغ للمشتاق ريّاك

يســـرّ قلبي الهـــوى والدمع يظهـــره
يا من لطرفٍ شـــــجيٍّ لم يزل باكي
نمّتْ عليَّ دمـــوعي في الهـــوى فـــأنا
أمـــوت وجـــدًا وأحــيــا عند رؤياك

****

عادة العشاق

أقلّوا مـــلامي وانصـــفوا واضح العـــذرِ
ورقّـــوا له وارثوا لميتِ الهـــوى العـــذري
وقـــد جـــزتمُ في اللوم حـــداً وجـــزتمُ
فـــجـــرْتم ومـــا حُـــزْتم ســـوى الإثم والوزر
خلعتُ عـــذاري في العـــذارى ولم أخفْ
مـــلامًـــا بربّـات الأســـاور والبـــزر
أعلّل نفـــســـي بالتـــواصل واللقـــا
وإن كـــان مَن أهوى مـــصـــرّاً على الـــهـــجـــر
جـــرت عـــادة العـــشّـــاق قـــبلي بأنهم
يبـيـتـــون طاوين القلوبَ على الجـــمـــر
هنيـــئًـــا لمن لا يعـــرف الوجـــد والهـــوى
ولم يدرِ طعْمَ الحب يومًـــا مـــدى الدهر
إلى كم أقـــاسي جـــورَ أحـــورَ فـــاتنٍ
أغنّ ربيبٍ فـــاتكٍ ناحلِ الخـــصـــر
نفـــورٌ بدا تحت الغـــلائل ينثني
كـــريحـــانةٍ تهـــتـــزُّ من نشـــأة السُّكْر
طليق المحـــيّـــا يزدري الشـــمس نحـــره
ومن فـــرقـــه الوضّـــاح يا خـــجلة البـــدر
وعن جـــيـــده مـــذْ راح يرفعُ شـــعـــره
فـــزحـــزحَ ذيلَ الليل عن غـــرّة الفـــجـــر
ترى الموتَ مـــقـــرونًا بمقلتـــه التي
لهـــاروتَ أوصت بالكهـــانةِ والســـحـــر

□□□

مصطفى البدوي

١٣٣١ - ١٤١٢هـ
١٩١٢ - ١٩٩١م

- مصطفى حسين البدوي.
- ولد في مدينة حلب (سورية)، وتوفي في دمشق.
- حصل على تعليمه الابتدائي في مدارس حلب، ثم درس علوم القرآن الكريم وأحكامه وقواعد التجويد على الشيخ صادق الغزال وعبدالله الزعيتر وأحمد النعساني، كما درس اللغة والأدب والشعر والسير الشعبية.
- عمل معلمًا في الثانوية الصناعية بحلب، ثم نقل إلى دمشق، حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين شعرية مطبوعة: «أوراق مهملة» - ١٩٥٤، و«البعد الخامس» - ١٩٧٠، و«متعب في وجه المرايا» - ١٩٧٨، و«عائد من طفولتي» - ١٩٨٥.

- شاعر مجدد، كتب القصيدة العمودية، غلب على شعره الطابع الوجداني، فيه مسحة رومانسية إذا أنشد للحب والحياة ووصف الطبيعة، له قصيدة تعكس خبرته بالحياة، فيها نزعات تأملية، تنشغل بمعاني الوجود والحرية والاغتراب، غير أن نزعاته الوجدانية لم تشغله عن الاهتمام بقضايا أمته فنادى الشعب العربي للنهوض وتحرير البلاد من نير الاستعمار، ونظم في ذلك قصيدة «نضال الشعوب» موجهًا خطابه إلى شعبه تارة وإلى المستعمر تارة أخرى. شعره سلس في لغته، واضح في معانيه، يتسم بتنوع الأساليب وعمق الفكرة وجلاء الصورة.

مصادر الدراسة:

- محمد علي النعساني: دراسة في أدب الشاعر مصطفى البدوي - محاضرة - حلب ٢٠٠٣.

وحي الجمال

وهـبـتُ لـه الـقـلـبَ غـضَّ الإهـابْ
وغنّيت فـيـه الهـوى والشـبـابْ
وأودعــتــه خلَجاتِ الضـمـيـر
ورجعَ الأمـاني الحـسـانِ العِـذاب

ووحيَ الجـــمــــال البــــريءِ الوضيءِ
ودنيـــا الهناء ودنيــــا العَـــذاب
أغـــانيُّ تبــقى بســـمع الخلودِ
تهـــزّ النفـــوسَ وتُذكي الرِّغـــاب
ينابيــعُ فَنٍّ تُـريك الـوجــــــودَ
بــأبـــهى رُواءٍ وأســــنى إهـــاب
جـرى الشّـعـر فـيـهـا ضـحـوكَ الثنايا
فــرَقَّ الزمـــانُ لـهـــا واســـتــجـــاب

****

الهزار السجين

هذا الصباح البِكرُ أوشكَ أن يضمَّ الكائناتْ
نشوانُ للنغم المرنِّ على الغصون الثاملاتْ
يزجي الشُّعاع قوافلاً وجحافلاً متطلعات
للروض للأزهار للحقل المسبِّح للحياة

✲✲✲✲

أما الهزارُ البائسُ الغرقان في أحزانهِ
قد ضمّه القفص الصفيق فضَنَّ في ألحانهِ
طاوي الجناح على الأسى والضّيق من سجّانه
متطلّعًا للأفق والشكوى على أجفانه

✲✲✲✲

يا أيها الشاكي شقاء الكون في ألحانهِ
يا أيها الباكي بكاء الثُّكْلِ في أوكانهِ
يا أيها المظلوم في دنياه مِنْ خـلاّنه
السجنُ أضيقُ أن يضم الروح في جدرانه

✲✲✲✲

يا أيُّها الإنسانُ يا رمزَ القداسةِ في الوجودْ
يكفيك ما أوغلتَ في دنيا الوضاعةِ والحقودْ
دعْ ذلك الغــرّيدَ ينعَمْ بين أعطافِ الورود
للسلم للتحرير لا للسّجن في دنيا العبيد

****

نضال الشعوب

سـيـري لِسَحْقِ الخَصْمِ في أعـتـابه
واســـتــمــتـــعي بفَنائه وعـــذابهِ
سـيــري فـقـد آن الأوانُ ليــرعــوي
ويثــوبَ من خــمــر الـهـوى لصـوابه
سِيـيـري على أشـلائه واســترجــعي
مـــا نـالـه بـالغــــدر من آرابه
وانسيِ اعـتسافَ المجـرمين وشَـيِّـعي
عـــهـــدًا يُطِلُّ الخِـزيُ من أهدابه
عـــهـــد القــراصنة الذين تمرّغــوا
بالبـــغي وانكبّـــوا على أكـــوابه
حـشـدوا للاسـتـعــمـار كلَّ قـواهُمُ
وتـفـنّـنـوا بضــــروبه وعـــــذابه
واســتـخــرجـوا من كل أرضٍ كنزَها
وبنَوْا ســيـــادتهم على تَسكابه

إن الذي عَمَّ البـــرايا بطشُـــــهُ
قــد شــاخ وانفـرطت عـقـودُ شـبـابه
والأفـــعــوان الشّـرْسُ يندب باكـيًــا
مـــا حطَّم الشــرقيُّ من أنيـــابه
والمشــعِلُ الحــربَ المقـيتُ بختـله
يمشـي وراء الشـــرِّ في تجـــوابه
قــد ســار لتـرومـــانَ يطلب نجـدةً
مــتــمــسّـحًـــا بالذل في أعـتــابه
يشكو له فــعل الكِنانة ضــارعًـــا
أن يســتـجـيبَ لِبُطْلِهِ وكِـــذابه
لصـّـان قـد وقـفــا وفي عـينيـهـمـا
للنيل مـــســتـبَقٌ وعـــذبِ شـرابه
كلُّ يـروم الوردَ فــيـــمـــا بينه
والنيل لا يحلو لغــيــر شــبــابه

الشّـــعب أنبـــهُ أن يفـــرِّطَ أن يُرى
عن حـــقِّـــه يلهـــو وعن تطلابه

****

عذراء

فـــيكِ الجـــمـــالُ على براءته
تهـــفـــو إليـــه مـــفـــاتنُ العَينِ
وبكِ الحـــيـــاةُ على سجـــيِّـــتِـــهـــا
ريـــانـــةٌ بـــالحـــب والحُـــســـنِ

*****

لـي ذكـــريـــاتٌ فـــيك مـــؤنسـِـــةٌ
وحـــديثُ مـــفـــتـــونٍ بعـــذراءِ
مـــخـــمـــورةَ الأعطاف باســـمـــةٌ
لـــلحـــب فـــي لـطـفٍ وإغـــــــراء

****

ناهد

فـــي رِقَّـــــــةِ الأنـــداءْ
والـــطَّـــلِّ والـــوردِ
ريـــانـــةٌ هـــيـــفـــاء
طـائـشـــة الـنَّـهـــد

*****

أهـدابهـــا الـسَّـــمـــراء
مـطبـــوقـــةٌ تـغـــفـــو
والبـــســـمـــةُ العـــذراء
فـــي ثـغـــرهـــا طـيـفُ

□□□

مصطفى البنهاوي

١٣١٥ - ١٣٦٩هـ
١٨٩٧ - ١٩٤٩م



● مصطفى حسن البنهاوي.
● ولد في مدينة بنها (عاصمة محافظة القليوبية)، وتوفي في مدينة بورسعيد.
● قضى حياته في مصر.
● تدرج في مراحل تعليمه من المرحلة الابتدائية حتى حصل على شهادة إتمام المرحلة الثانوية (البكالوريا آنذاك).
● عمل بالتدريس في مدينة المنصورة، ثم القاهرة، إلى أن استقر في مدينة بورسعيد.
● له مشاركات شعرية في المناسبات الوطنية والاجتماعية، وخاصة المتعلقة بالزعيم سعد زغلول الذي كان موضع إشادته الشعرية دائمًا (وقد نشر ديوانه الوحيد عام وفاة سعد زغلول).

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «ديوان البنهاوي» - مطبعة القنال - بورسعيد ١٩٢٧، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات، منها: عروس القنال بورسعيد - مجلة أبولو - نوفمبر ١٩٣٢.

● نظم في عدد غير قليل من الأغراض من أظهرها الوصف والغزل والوطنيات، في غزلياته اتسعت مساحات الوصف، وفي وصفه للطبيعة خيوط من الغزل. حافظ على السمات التقليدية للقصيدة العربية القديمة شكلاً وعروضًا وموسيقى، واعتمد لغة طيعة سهلة في أسلوب مناسب. في غزلياته تتنفس المفاهيم العربية الإسلامية للعشق، وفي موصوفاته يهتم بالظاهر والمظاهر، وقد يطرح بعض الأسئلة كما في «وصف البحر».

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد رضوان مع بعض أبناء جيله في مدينة بورسعيد - ٢٠٠٣.

وصف البحر

صـــقل البـــحـــرَ في الضـــحى لألاءُ
أرسلـتْـــهُ من الـسَّـــمـــاء ذكـــاءُ
صـــافـــحتْ مـــاءه وأولَتْـــه تاجًـــا
ذهبـــيّـــاً بنوره يُســـتـــضـــاء

لَمعَ الشيب بين فوديه لكنْ
هو درٌّ تذيبه الأضواء
لن ينال البحارَ طولَ الليالي
كبرٌ أو ينال منها الشقاء
خصَّها الله بالهناءة في الدهـ
ـر دوامًا تزورها النعماء
خصَّها بالصبا فليس مشيب
وحباها البقا فليس فناء
✲✲✲✲
أغرق الجمع وهْو يزفر حتى
راح فيه الأطفال والضعفاء
أيّها البحرُ كيف لم ترحم الشيـ
ـخَ وطفلاً على لماه ضياء؟
كيف تعدو على الضعاف اغترارًا؟
إن هذا والله بئس الجزاء
أيها البحرُ إنّ فوقك سفْنا
يتهادين والرياح رُخاء
يكتسين الحديد ثوبًا ولكن
في ثناياه مِدفع وصَلاء
يمتطين الأمواج وهي جبالٌ
تتحامى نضالَها الجوزاء
هي في السِّلم كالعرائس لكن
هي في الحرب جَذوةٌ حمراء
قلبها مثل قطعة من جحيم
يتحامى الدنوّ منها القضاء
تلطمُ البحر بالحديد ولكن
تتقيها بموجها الدأماء
ليت شعري أهنّ في البحر - يَمْخُرْ
نَ - ظلامٌ أم نقطة سوداء؟
أم لجفن الدأماء كحلٌ وإلا
هُنَّ حلْيٌ وزينةٌ وسناء
كم على البحر من أساطيلَ تجري
هي للخلق شقوة وبلاء!
ليس تصبو لغير قتْلٍ وفتْكٍ
ودمار تثيره الهيجاء

ضجّ من هولها الأنام زمانًا
واشتكى شرَّ فعلها الرحَماء
✲✲✲✲
أغرقِ السّفْن هذه أيُّها البحـ
ـرُ، ففي غَرْقها يكون النجاء
وإذا ما رأيت ذا البحر يطغى
واستغاثت من شرِّهِ الشعراء
هائجًا ثائرًا إذا اعتكر الليـ
ـل، وأرخت سدولها الظلماء
طائحًا بالأنام يفغر فاه
وهو في الوثب حيّة رقطاء
يأكل الناسَ يُغرق الأرض حتى
ما لذا الخلق من يديه التجاء
فاعلمنْ أنه قد اهتزّ من ظلـ
ـمٍ على الأرض ضجَّ منه السماء
لم يطق أن يرى حديدًا ونارا
وعلى الأرض من سطور دماء
لم يطِقْ أن يرى الأنام وحوشًا
يشربون الدماء من حيثُ شاءوا
لم يطق رؤية المظالم حتى
سيق للسجن والردى الأبرياء
✲✲✲✲

وصف حسناء

لك في الجمال بدائعُ معبودةٌ
وكأن حسنكِ للفؤاد خليلُ
يا للجمال فإنما هو آيةٌ
يوحي بها للعاشقين رسول
هو لمعةٌ من نور ربّك إنما
جفن الغرام بضوئه مكحول
فتعطّفي إما وصفتك برهةً
يا زينة البستان وهو ظليل

وقِفي حيال الوَرد فهو معذب
من ورد خدك قلبه متبول
علَّمتِ ذا الروض الدلال كأنما
بسهام دلِّك ينثني ويميل
وكأن ثوبك طاقة من زهره
نثرته فوقك أغصنٌ وقبول
فتسمّعي من طيره أنشودةً
حارت نفوسٌ عندها وعقول
أنشودة الحسن البهيّ كأنما
لك من يديه في الهوى إكليل
يا ظبيةَ الوادي حرامٌ أن أرى
وأنا بطرفك ساحر مقتول
إنْ ترتضي للصبّ هدْرَ دمائه
فدمي وفاء للهوى مبذول
سود الغدائر تستبي منك الفتى
فالليل مختبئ بها مشغول
ثغر إلى التفاح ينسب حسنه
وكأنما المرجان فيه نزيل
لو نال منك البدر قُبلة عاشق
أضناه شوقًا ذلك التقبيل

****

محاسن الطبيعة

أثار الحسن في قلبي المعنّى
غرامًا لا يدانيه غرامُ
نظرت إلى الطبيعة وهْي حسرى
فهِمْتُ بها ومثلي مستهام
وقيل أأنتَ مجنون «بليلى»
وما للقلب شبّ به الضرام؟
فقلت لهمْ ودمعي فوق خدّي
يرقرقه نحول وانسجام
يهون الأمر لو أني معنّىً
بفاتنةٍ لواحظها حسام
ولكنّي فتى صبٌّ براه
هوى تلك الطبيعة والهيام
هلمّوا فانظروا منها جمالاً
عليه من فم الحسن ابتسام
لعمري إنّها أبدًا شفاءٌ
لأنفسنا يدنّسها الأثام
ونحن إذا تأملنا وجدنا
بها حسنا يحلّيه انتظام
يُسعّر شوقنا نظرٌ إليه
كذاك يهيم بالحسن الكرام

****

إلى عروس القنال

وهَبتْكِ الطبيعةُ الحسنَ حتى
صرتِ كالغيد في بهيّ الخضابِ
كدْت أن تفهمي الدلال اختيالاً
بجمال وتفهمي ما التصابي!
لك خدٌّ نعيمه وهبتْه
قبلات السحاب حلوَ الرضاب
قبّلتك الأمواج حتى كأن الـ
ـموج ذو راحة للثم التراب!

*****

يبدع الحورُ في رمالك خُلدًا
موحيات لنا مُنى الأرباب!
قد منحن النسيم شعرًا وعطرًا
ومنحْنَ الرقيب ماء السّراب
واتخذْن الأمواج سترًا ولهوًا
مثل شمسٍ تغيب خلف السحاب
هنّ في الماء والرمال حياةٌ
ومُنى الحسن والهوى والشباب

□□□

مصطفى البولاقي

١٢١٥ - ١٢٦٤هـ
١٨٠٠ - ١٨٤٧ م

- مصطفى بن رمضان بن عبدالكريم بن سليمان بن رجب البرلسي.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- ينسب إلى «بولاق» أحد أحياء القاهرة، وتعود أصوله إلى البرلّس (شمالي الدلتا)، وقد ينسب إليها.
- تلقى تعليمه في الأزهر، ثم في مدرسة دار العلوم الخديوية.
- تصدر للإفتاء والتدريس بالأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الوقائع المصرية، منها قصيدة في العدد ٨٧٢ - ١٣ من أبريل ١٨٨٠ (١٩ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- له من الأعمال: «الخطب السنية للجمع الحسينية»، و«رسائل في الجبر والمقابلة وحساب المثلثات»، و«المنهل السيال لمن أراد شرب الزلال»، و«السيف اليماني لمن قال في حل سماع الآلات والأغاني»، و«الحصن والجُنة على عقيدة أهل السنة».

- المتاح من شعره قصيدة واحدة تجمع بين الوصف والمدح لمن يصفه بأنه مُعلي شأن المدارس وبخاصة دار العلوم، ونرجح أنه الخديو توفيق الذي ورّى باسمه في القصيدة ، حافظ فيها على تقاليد القصيدة العربية القديمة، ولغة أقرب إلى المعجمية، وقد حرص على أشكال مختلفة من البديع كالجناس والطباق والتصريع.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون للطباعة والنشر - الجيزة ١٩٨٧.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

محمود الخصال

سرورٌ بأرجاء المدارس قد حَلاّ ... من البشر حيث «الداوريُّ» بها حلاّ
وها هو قد وافاك دار علومنا ... وأبقاك بعد البعد من قربه نهلا
فحقٌّ عليك الحمد شكرًا لسعيه ... وأن نعتلي أوج المعالي به دَلا
فدونك فاحكِ من بدائع مدحه ... قلائد درّ في الترائب بل أغلى
فإن له في الكون أحسنَ سيرةٍ ... يطيب جناها حيث قد عمّه عَدْلا
وإنّ له في المشكلات إذا عَرَتْ ... بِغَيْهَبِها رأيا بلامعِهِ تُجْلَى
كأن له من كل أمرٍ مترجمًا ... عليه فيدري من بأعقابه نَيْلا
وإن له فوق السماكين همّةً ... لغير العلا ما إن يروم بها صولا
أوى البائس المظلوم في ريف رأفة ... واعتدَّ للظلاّم من بأسه نصلا
وباشر أحوال البلاد بنفسه ... فعادت بعزّ بعد ما سِيمت الذلاّ
وطوّقها الإحسانُ طوق حمامةٍ ... ومن يفعل الإحسان فليكن المولى
ولما رأى شوق المدارس للبنا ... تزايد أولاها بإنعامه فَضْلا
وأعمل مسعاه إليها تكرّمًا ... فنالت بذا المسعى ابتهاجًا فما أحلى
رأى ثروة الدنيا بتلك منوطةً ... فبادر يُعْليها من الوهْدة السُّفلى
ومن يكن التوفيق واليَهُم علَوْا ... إلى هامة العليا وعمّهمُ طَوْلا
فيا ساعد الدنيا وزند ذراعها ... وبهجة مرآها وروضتها الخضلى
ألا فاغتنم صفو السّرور مهنئًا ... فطالعك السعديُّ بالأفْق الأعلى
أتيْتُ على بعض المديح وإنَّ مَن ... يحاول كلّ المدح فليَعْذُرِ الرّملا
فلا زلت محمودَ الخصال مملّكا ... بطول المدى آيات مدحكم تُتْلى

□□□

مصطفى التبريزي

١٢٩٦ - ١٣٣٨هـ
١٨٧٨ - ١٩١٩م

● مصطفى بن حسن بن باقر بن أحمد التبريزي.

● ولد في مدينة تبريز (إيران)، وفيها توفي، ودفن في مدينة النجف (العراق).

● عاش في إيران والعراق.

● نشأ في تبريز، ثم قصد النجف طلبًا للعلم، فحضر حلقة بعض شيوخ عصره، ومنهم: كاظم الخراساني، والمولى النهاوندي.

● ارتبط بعدد من علماء النجف وأدبائها، منهم: جواد الشبيبي، وهادي كاشف الغطاء، وكان من أصدقائه آغا رضا الأصفهاني، وله معه مراسلات ومطارحات شعرية.

● أجاد اللغتين العربية والفارسية.

● قصد الحجاز حاجًا، ثم عاد إلى النجف وفيها أصيب بالفالج، فعاد إلى مسقط رأسه طلبًا للعلاج، ولكن وافته المنية هناك، وأعيد جثمانه إلى النجف وفيها دفن.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته وعلى رأسها: «شعراء الغري»، و«أعيان الشيعة»، وله ديوان مخطوط في إيران (أشار إليه الخاقاني).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المخطوطة، منها: أرجوزة في علمي العروض والقافية شرحها معاصره أبوالمجد الرضا الأصفهاني، ورسالة في العروض، ورسالة في اللباس المشكوك، ورسالة في قاعدة الخطأين، وحواشي على لسان الخواص لرضي الدين محمد بن الحسن القزويني.

● شاعر مناسبات وإخوانيات تشكلت أغراض شعره من المدح والرثاء والتقريظ والمساجلات الشعرية، والتسميط والتخميس ومحاكاة غيره من الشعراء. غلب على شعره المدح لأصدقائه وعلماء عصره، ونهجت قصائده نهج القصيدة العربية التقليدية، وله في مديح آل البيت ومراثيهم، وتظهر في أسلوبه التضمينات من الشعر القديم، وتزيين العبارة بالمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبر: أدب الطف - دار المرتضى - بيروت ١٩٧٨.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

بدرٌ كلفت به

لولا ادّكاري في العذيب لقدِّهِ
ما كنت أهصر من معاطف رندِهِ
صبٌّ يزيد أسى متى ذكر الحمى
شوقًا إليه على تقادم عهده
القلب يحكي قلبه بخفوقه
والطرف يحكي الطرف منه لسهده
لا طاب لي وصلٌ على رغم العدا
إن طاب عيشي باللوى من بعده
لم يلهني زهر الرّبا عن ثغره
كلاّ ولا غصن النقا عن قدّه
بدرٌ كلفت به فلا عجبٌ إذا
ما تظلم الدنيا عليّ لفقده
يا ليته لما حكى بدر الدّجى
في حسنه لم يحكه في بعده
وعَجِبْتُ من قلق الوشاح وغيره
يرمي الزمان بهجره وبصده
أترى فؤادي حلّه جمر الغضا
فيزيد ما هبَّ الصّبا في وقده؟
ويزيد لمع البرق حرّ جوانحي
شوقًا إلى ثغر ظماي لبَرده
لم أنس يوم البين موقفنا على
أسف ووجدي للفراق كوَجْده
فاحمرَّ مني الخدُّ عند وداعه
من أدمعي ودموعه من خدّه
لهفي على عهد الشباب مضى ولم
أقضِ لبانات الهوى في عهده
ونضى سواد الرأس من شيْبٍ فإن
سيم القذى بسواد عيني أفده
وابيضَّ فودي قبل حين بياضه
وبياض عيني كان في مسودّه
لا تنكري شيبي فما ألقاه لو
لاقى رضيعُ لَبا لشاب بمهده

أشكو زمــــانًا مـــا كلفت بمطلبٍ
إلا وفـــاجـــأني الزمـــان بضـــده
وعـنـاد دهـر كم رجـــــوت نوالـه
وحــــــرمت من عين العنا من عنده
مـــا ردّتْ روضَـــا منه إلا أجـــتني
من شـــــوكــــه ويذودني عن ورده
لا تقنطنَّ فللزمـــــــان تقلُّبٌ
يولي العنا ويري الْهَنا من بعـــده

****

أحنُّ إلى أرض الحمى

بأرض الحـــمى لا زال قلبي عــاكفُ
بـهـمٍّ بـراه وهـو لـلـبـين واجـفُ
فيا ليت شعري هل درت جيرة الحمى
بأنَّ جُـفـوني مـذ جَـفـوني ذوارف؟
وهلاّ أتاهم أن إنســـــان ناظري
غـريق فـإن لم يدركـوا فـهـو تالف
أحنُّ إلى أرض الحـمى حيث تسنح الـ
ـظبـــاء وهـنَّ الآنســـات الأوالف
تميس غـصـون البـان فـيـهـا نواظرٌ
وأسـمـاؤها فـيـمـا يقـال مـعـاطف
وتبــــدو بدورُ التِّمِّ في غلس الدُّجى
ومـــا هـي إلا أوجــــهٌ وســـوالف
سـواءٌ أقـاحـيـهـا ومـبـسم غـيـدها
وواحـــدة كـثـبــانهــا والروادف
وبي بابليُّ الطرف في ســحــر لحظه
حَـوَتْ بابليَّ الخـمـر منه المراشف
هو البدر يمحو طلعة الشمس وجهه
ولا غـرو أن البـدر للشـمس كـاسف
وتغضي حياءً عن وقاح جفونه الظْـ
ـظبـاء وتُخـفي في الجـفـون المراهف
فـيـا صـاد عـينيـه ويا سين ثغـره
لخـدْعٍ أرى فـوق اللدان المصـاحف

ويا بَرَدًا من بارد الثـــغـــر لم يكن
يعـــيـــبك إلا أن برقك خــاطف
لقـــد أرجف الواشـــون أني سلوته
فكذَّبهم مني الضلوع الرواجف
وكـــيف النجـــا لي وهو بالقـــدِّ رامحٌ
وباللحظ نَبّـــال وبالطرف ســـائف؟

****

سبحان من صاغه

سـبـحـان من صـاغـه وكـوّنْ
في غُـــصُنٍ وردةً وســـوسنْ
وجـلّ مـن صـنـع كـلّ شـيءٍ
من أوجـه الحسن فـيـه أتقن
فــيـــا له من رطيب غـصن
فــينانُ في حـــسنه تفنّن
بدرُ بديع الجــمـــال ألمى
ظَبْيٌ رخـــيم الدلال أعين
أحـــسن في الشكل من هلال
لو أنه للمــشـــوق أحـــسن
قلبيَ خـــديه ظن نـارًا
حـــتى صَلَى نارها فـــأيقن
نار فلو أنهـــا لضـــيفٍ
شبّت لها القلب بان ضـيـفن
أحـنُّ فـي ثغــــره ومـن ذا
رأيتـه لليـتـيم مـــا حن
شطّر بالوجــد بيت قلبي
وفـيـه كل الغـرام ضـمّن
بدريَ وجــــهٌ غـــزال طرفٍ
فكم على القلب غـــارةً شن
من سنّ لدْن القـــوام منه
قلبي بشـــرع الهـوى له سن
يا صنم الحـــسن مـــا تعـدّى
الحق فـــتى راح فـــيك يفتن

□□□

مصطفى الجابي

- ١٢٩٤هـ
- ١٨٧٧م

● مصطفى بن قاسم الجابي الحموي.

● ولد في مدينة حماة (سورية) وتوفي فيها.

● عاش في سورية.

● تلقى العلم عن والده وكان شيخًا، ودرس علوم اللغة والدين على علماء حماة في أروقة المساجد.

● عمل بالإمامة والخطابة والتدريس في جامع الشيخ إبراهيم بحماة، وكانت لديه دراية بعلم تأويل الرؤيا وعلم الحرف (تأويل الأحلام وقراءة الطالع).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان الشيخ مصطفى الجابي الحموي» - مطبعة حماة - سورية - ١٩١١، وتوجد نسخة منه في مكتبة المعهد الفرنسي للعلوم بدمشق.

● شاعر فقيه عالم، وصف بأنه مدّاح الجناب النبوي. تتنوع موضوعات قصائد ديوانه بين المديح النبوي، ومدح بعض أعلام وعلماء مدينته حماة في عصره، وله قصائد في الحكمة والغزل، والتوجه إلى ربه بالمناجاة والدعاء. في شعره روح إيمانية متفائلة، تنم عليها دعوته إلى الصبر على العسر، والثقة بالله في كل أمر، والابتعاد عن الضيق والهم. تدل بعض قصائده على تكوينه الثقافي الديني.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الصابوني: تاريخ حماة - (شرح وتعليق: قدري الكيلاني) - المطبعة الأهلية - حماة ١٩٥٦.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده - الفجالة - القاهرة ١٩٢٨.

٤ - الدوريات: عبدالرزاق الأصفر: الشيخ مصطفى الجابي - جريدة الفداء - حماة ٩ من يونيو ٢٠٠٤.

أشواق غزيرات

لي في الرّياض على الأزهار نشآتُ
ولي بحانات محبوبي خلاعاتُ
ولي على العود والناي الرخيم إذا
صفا ليَ الدهر أطوارٌ وحالات
ولي إذا فاح من وادي العقيق شذا
نشْرِ النسيم حنوٌ وانتشاقات
ولي بحسن معاني من فُتنت به
وجْدٌ قديمٌ وأشواقٌ غزيرات
بدرٌ له طلعةٌ تُخفي البدور سنا
ولينُ قدٍّ وأعطافٌ رشيقات
قد لذَّ لي محوُ رسمي في محبته
لأن في الحب محو الرسم إثبات
يحرك الشوق مني كل جارحةٍ
له، وكم في الحشا منه جراحات
بدا بأنوار وجهٍ طالما سكرتْ
به غرامًا من العشّاق سادات
أفديه وجهًا جميلاً باهرًا حسنًا
بدت لنا منه أسماءٌ وآيات
أشار بالطرف إيهامًا لعاذله
وقد تدل على المعنى الإشارات
ومنه جاءت بشاراتُ الوصال كما
نبغي فيا حَبّذا تلك البشارات
دعني أخا الحب فيمن قد شُغلْتَ به
عَنّي فلي فيه يا خلّي علاقات
قد غبت في الحب عن كوني وعن زمني
لما دعتْني له منه الإرادات
ولذَّ لي حين أدناني لحضرته
خلْعُ العذار وطابت لي المناجاة
مني له الذل دومًا والخضوع ولي
منه الجفا والتجنّي والقطيعات
قالوا ضللت بمن تهوى فقلت لهم
لي في ضلالي بمن أهوى هدايات
أهيم شوقًا إلى رؤيا محاسنه
ودون قصدي السّيوف المشرفيات
لله أوقات وصلٍ بالهنا سلفتْ
وللمسرات ساعاتٌ وأوقات
فكم بطيب اللقا أنسٌ وكم طربٍ
للعاشقين وكم بالقرب لذّات

من لي به أغيدٌ حلو الحديث له
بسلب أهل الهوى دأبٌ وعادات

محجّبٌ لو بدا يومًا لعاشقه
بطالع السعد وافته السعادات

ولو أباح له في الدهر رؤيته
لأدركته برؤياه العنايات

أدنى وأقصى فكم من عاشقين له
بالقرب والبعد أحياءٌ وأموات

إن كان لي في علاقات الغرام به
بدءٌ فليس لأشواقي نهايات

كم في بدائع معنى حسن صورته
لي فوق منبر إخلاصي براعات

وكم بجامع أسرار الغرام له
مني ثناءٌ وتقديسٌ وطاعات

وكم بكعبة قدس الاختصاص به
لي في الدياجي طوافٌ وابتهالات

****

اليقين المضلل

ما بين آس عذاره وجبينهِ
ضلّ المتيّمُ عن طريق يقينهِ

رشأٌ إذا ما هزّ رمح قوامه
أزرى الغصونَ بعطفه وبلِيْنه

وإذا بدا يختال في حُلل البها
للبدر حارَ البدر في تكوينه

ذو طالعٍ طبع القلوبَ على الهوى
فلذا تراها لا تميل لدونه

سلب الظبا جيدًا فيا شغفي على
تحريكه للوجد بعد سكونه

وسَطا على العشاق في ألحاظه
فغدوا حيارى من سيوف جفونه

ما الورد إلا من شقائق خدّه
والشيء ينسب عادةً لقرينه

يا عاذلي خلّ الملام وخلّني
فالعشق بي قد زاد في تمكينه

كيف الخلاص ولا براح لمهجتي
عن حب منّاع الوصال ضنينه

كم عاشقٍ في الناس أصبح قاطعًا
من جهله في الحب عِرْقَ شَرينه

إن الجنون له فنونٌ في الهوى
للصبِّ نوعٌ من فنون جنونه

قسمًا بطرّة وجهه وجبينه
وبياسمين الخدّ معْ نسرينه

ما مال قلبي نحوه بخيانةٍ
لا والنبيِّ الهاشميِّ ودينه

من لي به حلو المباسم أغيدٌ
خَبِثتْ طلائع هجره بكمينه

دوّنت فيه كتاب عشقي خشيةً
فتداولته الناس مع تدوينه

ما ضره لو زارني مستعطفًا
وأدار لي كأس الصفا بيمينه

إني وإن آلى على عشقي فقد
كفّرت عن أقسامه ويمينه

كم في دياجي فرعه لي أنّةٌ
لو يرحم المضنى وفرط أنينه

ناديته مذ غِبْتُ عن كلّي وعن
بعضي به وعن الزمان وحينه

يا مالكًا قلبي بحسن جماله
رفقًا بمأسور الغرام رهينه

ودع العذول وشأنه وفعاله
واحذر بأن تصغي إلى تزيينه

فأنا الذي لي بالفؤاد وبالحشا
وجدٌ يكلُّ الوصف عن تبيينه

وكفاك أنّي في خلوص محبّتي
أسمو على قيس الهوى وأمينه

****

عذابٌ عذب

مهلاً على من براه حبكم مهلا
يا جيرةً في الحمى كانوا لنا أهلا
تالله ما زار طيف من خيالكمُ
إلا وناديت يا طيف الكرى أهلا
ولا شمَمْتُ نسيمًا من دياركمُ
إلا وعني أحاديث الهوى تُتلى
يا سادةً صار تعذيب الفؤاد بهم
عذبًا وصعب الهوى في حبهم سهلا
لا تحسبوا القلب من طول البعاد سلا
تالله حاشا فؤاد الصب أن يَسْلى
يا ليت دهرًا ببُعْد الدار أوعدني
يعيد لي بعد أيام النوى وصْلا
يا سالكًا في طريق الحب منتميًا
لأهله زاعمًا جدٌّ الهوى هزلا
إني نصحْتُك فاسلم أو فمُتْ كمدًا
إن شئت واحذر تداني أهله جهلا
لله مَجْلَى جمالٍ كنت أشهده
منكم وقد غاب عني ذلك المجلى
من لي بعَوْدِ زمانٍ كان أنهلني
عذب الشراب بأقداح الصفا نهلا

****

حبيب أضاعني

بقلبي همومٌ لو بثَثْتُ قليلَها
لجلمود صخرٍ ذاب من شدة الحزنِ
ولو طار من نيران قلبي شرارةٌ
على الأرض أفنت سائر الإنس والجن
ولو أنني أطلقت دمعي على الثرى
لأغنى عن القطر المجلّل والمُزْن
ولو أنني حمّلت بعض صبابتي
إلى الريح ما هبت على أيمن المدن
ولكنني أخفي غرامي ولوعتي
وإن كان عشق الغيد بين الورى فنّي
وأكتم أشواقًا إذا رمت ذكرها
يضيق لها ديوان شرحي والمتن
ولا زلت للأعداء أبدي تجلدًا
مخافة أن يُروى حديث الهوى عني
وما ضرّني إلا حبيب أضاعني
وأورثني في الحب وهنًا على وهن
يعاهدني دومًا على الصدق والوفا
ولكن خلاف الصدق في قلبه يعني
إذا كان من تهواه للعهد خائنًا
فماذا ترى تجدي العهود وما تُغني
فلو كان حرًا طيب الأصل طاهرًا
لما وافق الأعدا على هدم ما أبني
أطاع العدا جهلاً فلا كانت العدا
وأحرم طيب النوم يوم النوى جفني
وبالصد والهجران أحرق مهجتي
وأغرق في بحر الهوى ذا الرشا سفني
فلا تسألوني عنه فالقلب داره
ولكنْ سلوه بعد بُعديَ من يُدني
أضاع فتًى لا يُلتقى مثله فتًى
يشاكله في معرب اللفظ والمبني
يقولون لي إن كنت للحسن عاشقًا
فليس به والله شيء من الحسن
فقلت لهم ما ذاك إلا مقدّرٌ
على رغم أنفي كان لا بالرضى مني
سأصبر حتى يأذن الله بالشفا
وإن مت كان الموت أحلى من المَنّ
ألا إن أمن الحب خوفٌ محققٌ
فلا تك مغترًا بنفسك في الأمن
إلى الله أشكو جور قوم ظننتهم
أخلاء لكن خاب في ودهم ظني
يجلّونني إن شاهدتني عيونهم
وإن غبت عنهم أوتروا أسهم الطعن

لقد حيّروا عقلي بسوء فعالهم
وفي واردات المكر قد أتعبو ذهني
رجال ولكن في الفعال كأنهم
ذئاب فدعني من مودتهم دعني

****

مناجاة وتوسل

يا من على ما شاء قادرْ
وإليه منه الأمر صادرْ
يا صاحب النعم الجزيـ
ـلة والعطايا والمآثر
يا برُّ يا توّابُ يا
من فضله للكون غامر
يا كاشفَ الكربِ الذي
أعيا الخواطر والضمائر
يا من سحاب نواله الـ
ـهامي على الفقراء ماطر
بك أدرأ اللهم عنـْ
ـنِي يا إلهي ما أحاذر
وبسيف قهرك أصدم الـ
أعداء صدمًا لا يغادر
وعليك أعتمد اعتما
دَ مشتّتٍ في الدهر حائر
يا من تحجّب في عُلا
هُ، فليس تدركه النواظر
وتقدست أوصافه
عمّا تردده الخواطر
وعن المشارك قد علا
في ملكه وعن المناظر
يا من لأهل وداده
منه تنوّعت المظاهر
يا من إلى ضعفائه
أبدًا بعين اللطف ناظر
عطفًا على قلبي الكسـ
ـيرِ، فما له إلاك جابر
وترحمًا في كشف كر
بي، يا عليمًا بالسرائر
يا من تكفل في مصا
لِحِ خلْقه برٌّ وفاجر
يا من عوائده الجميـ
ـلُ، وجوده للعقل باهر
هَبْ أنني قارفت كلْ
لَ محرَّم بالفحش ظاهر
وفعلت ما عن فعله
نَهَتِ المناهي والزواجر
فكبائري في بحر الطْ
طامي وإن عظمتْ صغائر
يا من على إحسانه
قد عوّلتْ أهل الكبائر
أيليق أن أشكو الظما
ولديك بحر الجود وافر
من للمُخاطر في الهلا
كِ بنفسه من للمُخاطر
يا رب فاغفر زلتي
إذ أنت للزلات غافر
واكشف بحولك كُربتي
يا من إليه الأمر صائر
وانظر لواقعتي فإنْـ
ـنَكَ شاهد في الكون حاضر
يا من عليك توكُّلي
إذ أنت للأعداء قاهر
أدعوك دعوة خائفٍ
في صفقة التفريط خاسر
قد أمّ ساحتك التي
في ظلها الإحسان وافر
يا ربِّ عفوًا بالنبيْـ
ـيِ الأول المبعوث آخر

طه الحبيب المصطفى
مختار من خير العشائر
سلطان كل الانبيا
ولهم لواء العزّ ناشر
من قد أنار بهديه
سبل المناهي والأوامر
وهدى إلى الدين المطهـ
ـهر كل قلب عنه نافر
وجفا المضاجع رغبةً
ليكون للنعماء شاكر
وشكّت له أقدامه
طول الليالي وهو ساهر

□□□

مصطفى الجعفري الكتاني

١٣٢٩ - ١٣٩٣هـ
١٩١١ - ١٩٧٣م

- مصطفى حسن الجعفري الكتاني.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- ثقّف نفسه بنفسه، خاصة في علوم الدين والتصوف، وكان عالمًا فاضلاً تقيًا، ناصحًا للمسلمين موقرًا لعلماء الدين.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة لأسماء الله الحسنى في كتاب «العالم الصوفي العارف بالله تعالى مصطفى حسن الجعفري الكتاني».
- يعبّر بشعره عن موقفه الصوفي العرفاني في التسبيح والتمجيد لأسماء الله الحسنى، والثناء على رسوله الكريم (ﷺ) وآله من بعده في نفس شعري طويل يزيد عن المئة بيت، ختم مطولته بالتوسل والاستغفار، مع غلبة الأساليب الإنشائية على جملة المنظومة.
- رثاه كثير من مريديه ومحبيه.

مصادر الدراسة:

- فوزي حسن حسونة الكتاني: العالم الصوفي العارف بالله تعالى مصطفى حسن الجعفري الكتاني - (مراجعة محمود طاهر السافي) - مشيخة الطريقة الكتانية بمصر - مطبعة اوريجينال - الإسكندرية (د.ت).

من قصيدة: الأسماء الحسنى

بدأتُ بإسم الله مُنشي البريّةِ
إلهي وخلاّقي وجاهي وعُدّتي
وأحمده في كل وقتٍ ولحظةٍ
وأشكره دومًا على كلّ نعمة
وأسأل ربي أن يديم صلاته
على مجمع الأنوار عينِ العناية
محمدٍ المختار أشرفِ خلقِه
وسيّدِ رسْلِ اللهِ كهفِ الولاية
وآلٍ وأصحابٍ وكلّ مجاهدٍ
خصوصًا ختامَ القوم غوثَ الأجلة
وبعدُ فأسماء الإله وسيلةٌ
لكشف حجاب القلب عن داء غفلة
فقم قاصدًا وجه الإله مكررًا
بنظم لها من بعد طُهرٍ وتوبة
ويا ربُّ يا رحمنُ أنت رحيمُنا
بحضرته شرِّفْ عيونَ أحبّتي
ويا مَلْكُ يا قدوسُ جلّت صفاته
سلامٌ ومؤمنٌ فجُد بهدايتي
مهيمنٌ فاحفظنا عزيزُ أعِزّنا
وكَسْريَ يا جبارُ فاجبُر بسرعة
لك الملك والملكوت يا متكبّرُ
ويا خالقًا يا بارئًا للخليقة
وحسِّن لخُلقي يا مصوِّرُ خلقتي
وبالعفو يا غفّار فاغفرْ خطيئتي
وبالبطش يا قهّار بدِّدْ عدوّنا
وهبْنا أيا وهّابُ كلّ عناية
وللرّزق يا رزاقُ أنعِم بكثرةٍ
وبالفتح يا فتاحُ فافتح بصيرتي
وبالعلم علّم يا عليمُ عوالمي
وأنطق لساني بالعلوم الغزيرة
ويا قابضًا فاقبض عدوّي وغُلّه
واقهره يا ربّي بكل بليّة

ويا باسطَ الأرزاق فامننْ بوسعةٍ
ويسّرْ ليَ الإخلاص في كل حالة
ويا خافضُ اخفض كلّ من رام ذلّنا
ويا رافع ارفعْنا بسرّ الوراثة
معزُّ أدِمْ عزّي دوامًا بعزّكم
مذلُّ أذِلَّ الخصمَ أعظمَ ذِلّة
سميعُ دُعانا فاستجبْ يا إلهنا
بصيرٌ فبصّرنا وأعْلِ مكانتي
لطيفُ بنا الطُف يا لطيفُ بجمعنا
خبيرٌ فخبِّرني بكل خفيَّة
وبالحِلم فامنُن يا حليمُ لسالكٍ
عظيمُ فعظِّم شأننا بالرّعاية
كريمُ رقيبٌ لا تخيِّبُ سائلاً
مجيبٌ دعانا واسعٌ للعطيَّة
حكيمُ أنِلنا منك حكمةَ عارفٍ
ودودٌ فأدركنا بوصل الأحبّة
مجيدٌ فمجِّد في العوالم ذكرنا
ويا باعثُ ابْعثْنا على خيرِ ملّة
شهيدٌ فأشهدنا جمالَ حبيبنا
ويا حقُّ حقِّقنا بسرّ الخلافة
وكيلٌ فأنت الحَسْبُ في كل مالنا
قويٌّ متينٌ أرتجيكم لشدّتي
وليٌّ تولانا بلطفٍ ورحمةٍ
حميدُ أدِم حمدي على كلّ حالة
بحقك يا مُحصي العوالم كلها
أدِر لكؤوس القرب من فيض سادتي
ويا مبدئُ اشغِلْني بأنوار قدسكم
معيدُ أعِد يا ربُّ نورَ الوراثة
ويا مُحْيي أحيينا على شِرعة الهدى
وفي زاخر الأنوار أجرِ سفينتي
مميتُ أمِت من رام كيدي معاندًا
ويا حيُّ يا قيومُ قوِّم طريقتي
ويا واجدُ هب لي جميع مطالبي
ويا ماجدًا سِرْ بي على نهج سادتي

ويا واحدُ اجْعلني بمصري مفردًا
ولي فأفض فيضَ العلوم الغزيرة
ويا صمَدُ من كوثر الحبّ فاسقني
ويا قادرُ املأْ لي كؤوس صَبابتي
ومقتدرٌ شرِّف بقلبي نورَكم
مقدِّمُ توّجني بتاج الولاية
مؤخِّرُ أخِّرْ كل باغٍ يريدني
ويا أوّلُ اقْذِفْ بي لبحر الحقيقة
أتيت بتقصيري وفقري وفاقتي
عليك اتكالي في رخائي وشدتي
أغثني أغثني يا إلهيَ بالرضا
وفرِّج لكربي واجلُ همّي وغُمّتي
وفرّق عدوّي يا إلهي ببطشكم
ويا غارةَ الله فحُلّي لعقدتي
وأسْرِ بروحي في رياض شهودكم
وفي جملة الأحباب أهلٌ لصحبة
إلهيَ وانشر في الوجود طريقنا
وأعلامَه رفرف على كلّ بقعة
أتينا بغزلِ الفتح من حضرةِ الفنا
بإذن رسول الله شيخي وعمدتي
فعنه أخذنا ما تدفّق جهرةً
على صِغَرِ الأجرام حين شبيبتي
نجرُّ ذيول العزّ في جنب وصْله
على رتبةٍ قعسا بأقصى حظيرة
بدايتُنا فاقتْ نهايةَ غيرنا
فليس الثُّريا للثَّرى بقريبة
ويشفع طه للمُريد ومن به
يلوذ دَوامًا من محبٍّ وقُربة
ويحضره عند الممات وفي المسا
كذاك صباحًا في أوان التّلاوة
فيا ربِّ غذِّ الروح من سرِّ فيضه
ومن بابه المقبول فاجعل مجازتي

□□□

مصطفى الجندي

١٢٧٨ - ١٣٤٢هـ
١٨٦١ - ١٩٢٣م

- مصطفى بن محمد الجندي الشريف الحسيني.
- ولد في مدينة طنطا (مصر)، وتوفي في دمشق.
- عاش في مصر وسورية، وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم، مما أهله للالتحاق بالجامع الأحمدي (الأزهري) بمدينة طنطا للدراسة فيه، ثم أكمل دراسته في الأزهر بالقاهرة، وتخرج فيه حائزًا شهادة العالمية.
- عمل معلمًا للفقه الشافعي وعلوم البلاغة والأدب بالجامع الأحمدي بمدينة طنطا، وأمينًا للمكتبة الأحمدية به، وهي وقف لجدّه خدمة لطلاب العلم بما فيها من مطبوعات ومخطوطات.
- بعد حياة ليست قصيرة في مصر تعثرت أحواله المالية وفقد أرضًا زراعية واسعة تركها أبوه، وأحس بالقلق في عمله التعليمي، فهاجر إلى دمشق، وكانت هذه الهجرة سببًا في ضياع شعره.
- كان عضو نقابة الأشراف بمصر.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري تضمنه كتاب بعنوان «حياة مجاور في الجامع الأحمدي».

الأعمال الأخرى:

- له عدة حواشٍ على مذهب الإمام الشافعي كتبها لطلبة العلم.

- شاعر فقيه، يغلب على شعره الطابع الحكمي، وتهيمن عليه روح دينية عميقة ومشاعر التصوف، وعبّر فيه عن تجاربه الذاتية وخلاصة خبرته في الحياة، وشارك به في بعض المناسبات الاجتماعية. يميل في شعره إلى النصح والإرشاد، وتسري في بعضه روح الفكاهة.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: حياة مجاور في الجامع الأحمدي - مطبعة الاعتماد - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٤٧.

المقادير

هي المقاديرُ لا زيدٌ ولا عمرُو
مسترسلاتٌ على ما أوجب الأمرُ
تسعى وتطلب ما تعنيه من أملٍ
كأنّ عقلك ممزوجٌ به خَمْر
فاطرحْ همومًا وسلّمْ، لا تعارضها
فالأمر لله إنْ برٌّ وإن بَحْر
أين الملوك إذا ما عسكروا ضربتْ
لهم طبول الهنا والليل معتكر؟
أين الشيوخ الأُلى والعلم حرفتُهم
والدرس مجمعهم، للفضل قد نشروا؟
أين الذين مضوا والنومُ فارقهم
خوفًا من الله من نار لها جمر؟
الكلُّ بادوا ببطن الأرض مرقدُهُمْ
والربُّ يسألهم عمّا به أمروا
فإن علمتَ بأن الحال هكذا لا
تفرحْ بدنيا إذا جاءتك يا عُمَر

****

تقوى الله

تقول لمنْ حلالاً أو حرامًا؟
فما في الوقت من يرعى الذِّماما
وما التوفيقُ إلاّ من إلهٍ
وليس النصح ينفع من تعامى
إذا أعطاك ربُّك لا تبالي
فباب الله مفتوحٌ دواما
فقم بالليل معتكفًا وصلِّ
عسى مولاك يرفعك المقاما
فما الدنيا وإن مُتِّعْتَ فيها
حلالاً كان ذلك أو حراما
سوى حلمٍ يراه المرء ليلاً
فتقوى الله أفضل ما يُسامى

****

أحوال وألوية

إذا ما شئت أن تحيا وتسعدْ
عليك بساحة البدويِّ أحمدْ

عليك بساحةٍ قد حلّ فيها
أبوالعبّاس ذو العلم المشيَّد
هو البحرُ الذي قد فاض فضلاً
هو المدد الذي يرجى ويُقْصَد
يمدُّ يمينَهُ شرقًا وغربًا
بعزم قد حكى السَّيْفَ المهنّد
له في الخافقين علوُّ شأنٍ
علا فوق السِّماك وكل فرقد
وعبدالعال صاحبه المفدّى
لخدمته وصحبته تجرّد
فنال بلحظة أوفى مقامٍ
وصار بكل ناحيةٍ ممجَّد
وكم للأحمدية من مقامٍ
له في الجوِّ مصباحٌ تَوقَّد
لهم في القفر أحوالٌ حسانٌ
وألويةٌ غدت في الكون تُعْقَد

□□□

مصطفى الجنزوري

● مصطفى كامل الجنزوري.

● كان حياً عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة: «أبولو».

● شاعر وجداني تجلت رقته في عذوبة ألفاظه ومعانيه ومشاعره، فضلاً عن خياله الذي جاء خصبًا محلقًا في آفاق بعيدة شأن الرومانسيين جميعًا.

مصادر الدراسة:

- مجلة ابولو - ابريل ١٩٣٤ - القاهرة.

الوحي الصادق

حبيبةَ القلب هذا وجهُك الضاحي
يُملي على الكونِ أفراحي وأتْراحي
إنْ بتِّ راضيةً عني فقد صدحتْ
نفسي بلحنٍ بديعِ الجرس مِفراح
أمستْ مخلدةً آياتُ منطقِهِ
كأنه الذكرُ في طيبٍ وإفصاح
أغدو على الكون ممراحًا وأرسلهُ
مثل الضّياء عميمَ النشرِ لمّاح
أو بتِّ غاضبةً مني فقد طفحتْ
روحي بهمٍّ شديدِ الوقعِ مِلحاح
وأنثني وسوادُ النفس ينشدني
لحنًا حزينَ القوافي جِدَّ نوّاح
حقيقةُ الكون في حاليْك ما برحتْ
تبدو لعين المحبِّ الحالم الصّاحي
ضاعت على شفةِ الأشعار طلعتُها
كبسْمَةِ الحبّ تعلو ثغرَك الضّاحي
لم تخطُ قبلَك أشعاري مذِ انطلقتْ
في اليَمِّ تسعى بربّانٍ وملاّح
واليومَ يا فتنتي تُزجين زورقَها
في كل مشترعٍ في البحر وضّاح

****

امرأة

مَخْدوعةٌ وخادعهْ
مَرُوعةٌ ورائعهْ
مقطوعةٌ وقاطعه
مَبيعةٌ وبائعه
ثائرةٌ ووادعةْ
مطاعةٌ وطائعه
عِطر الشرور اليانعه
روح الجسوم الجائعه
طير الشقاء الساجعه
روض الفتون الذائعه
شمسُ الأماني الساطعه
صرح الأماني الضائعه

☆☆☆☆

بنتَ اللّيـــــالي الرّادعـــــه
تعلّمـي يا شــــــائعــــه

□□□

مصطفى الحدري

١٣٦٥ - ١٤١٥هـ
١٩٤٥ - ١٩٩٤م

● مصطفى بن حدري حبط.

● ولد في مدينة حماة، وفيها توفي.

● عاش في سورية، وليبيا والمملكة العربية السعودية.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مسقط رأسه.

● التحق بجامعة دمشق (١٩٦٤)، وحصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها (١٩٦٨)، ثم واصل دراسته، وحصل على دبلوم الدراسات العليا (١٩٧٦)، ثم درجة الماجستير (١٩٨١) وموضوعها: «أبوعلي الفارسي وتحقيق رسائله المنشورة»، والدكتوراه (١٩٨٨) وموضوعها: «ابن سيده في جهوده النحوية والصرفية».

● عمل بالتدريس في عدد من ثانويات حماة.

● أعير إلى المملكة العربية السعودية فعمل مدرسًا بمدرسة الفلاح في مكة المكرمة.

● انضم إلى السلك الجامعي مدرسًا في جامعة البعث (١٩٨٢ - ١٩٩٢).

● أعير للتدريس في جامعة قار يونس في ليبيا (١٩٩٢ - ١٩٩٤).

● عاد إلى حماة فعمل محررًا ومصححًا في جريدة الفداء.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان الحدري» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٢. (جمعه وأشرف على طباعته رضوان السحّ)، و«ديوان الرحيل» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- حقق عددًا من المصنفات التراثية، منها: «رسالة الاشتقاق» لابن السراج - دمشق، و«تذكرة الموضوعات» لأبي الفضل المقدسي - مكة المكرمة، و«المتجر الرابح» للحافظ الدمياطي - مكة المكرمة، و«السلاح والعدة» لابن فرج - دمشق، و«الذل والانكسار» لابن رجب - دار المتنبي - الإمارات، وله عدد من الدراسات والمقالات نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: دفاع عن عمر الخيام - مجلة نهج الإسلام - دمشق، ونقد ديوان ديك الجن - مجلة عالم الكتب - الرياض، وسانحات في شعر السانحات - مجلة معهد المخطوطات - الكويت، وتصحيح ديوان البستي - مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق، والبحر السادس عشر - مجلة المنتدى - الإمارات، ورحلة في البحر المقتضب - مجلة التراث العربي - دمشق، ولغة ثالثة للمسرح الشعري - مجلة الملتقى - الإمارات.

● شاعر غاضب متمرد، نظم النوعين: العمودي التقليدي وقصيدة التفعيلة، وتأثر بالتراث العربي. غلب على أغراضه الغزل والشوق إلى الوطن والخمريات الصوفية، اتجهت قصائده نحو الثورة على ملامح الفقر والجهل والتخلف جاعلاً من الذات الإنسانية مظهرًا حسيًا لهذه الملامح. اعتمد لغة أقرب إلى المباشرة وأسلوبًا سهلاً بسيطًا وإن شابه بعض التراكيب المتداولة. تسوقه نزعته الانتقادية لمجتمعه إلى رسم صور (واقعية) أليفة وذات دلالة رمزية ساخرة.

مصادر الدراسة:

١ - رضوان السح: مقدمة ديوان الحدري.

٢ - ورقة من الباحث عبدالرزاق الأصفر عن المترجَم له ومعرفته به - حماة ٢٠٠٣.

جئت أشكو

أنقـــــذيني من لوعـــــتي وأنيني
ودعــــيني أعشْ ببــــرد اليـــــقينِ
واحـــضنيني بأذرعٍ من ضـــيـــاءٍ
أنت أمّي فكيف لم تحــــضنيني
واســــمعي مــا أقــول فـهــو أغــانٍ
كـصــداح الطيــور فــوق الغـصــون
إنّ شـــــوقي إليك غـــيـــرُ قليلٍ
وحــيــاتي زوابعٌ من شـــجـــون
أنقـــذيني منهــا ومن مـــوج حــزنٍ
يتـــخطّى مـــخـــاوفي وظنوني
يا بلادَ الحـــجـــاز يا أرض آبا
ئي ومـــهـــوى رغـــائبي منذ حين
في ضـــمـــيـــري من المحــبّــة وهجٌ
هـو بـاقٍ عـلـى مـــــرور الـسـنـين
أنـا شـــــوقٌ وأنـت جـنـةُ روحـي
يا عــبــيــر الخــيــريّ واليــاســمين

يا خدودًا كأنها عسل النحـ
ـلِ وريقًا كالسكر المطحون
جئت أشكو إليك حرّ غرامي
وهيامي ببابليٍّ مصون
ذي جفونٍ كسيرةٍ كسرتني
مثل كسر السكون للتنوين
صادني طرفه وأحكم أسري
فَلِيَ الله من أسيرٍ رهين
بين عينيه عقدةٌ وعليها
من عناء السنين بعض غضون
يا بلادَ الحجاز يا صدر أمّي
يا صخورًا تفجّرت بالمعين
الأمانَ الأمانَ من نظراتٍ
من غزال يصيد ليث العرين
وأنا المستجير منك بعيني
ـك وآوٍ إلى حِماك الأمين
افهميني فإن أبناء قومي
في بلاد الشآم لم يفهموني
وأنا الشاعر الحزين فماذا
يطلب الريم من محبٍّ حزين؟
مغرمٌ بالجمال حانٍ عليه
أرتضيه وليته يرتضيني
كل ذنبي أنّي أبوح بحبّي
وعيوني تعلّقت بالفتون
أسلموني إلى زبانية الشا
هِ وليت «السافاك» ما عرفوني
أنا سمٌّ لهم وإنّ منايا
هُمْ بكيدي وحقديَ المكنون
أنا ذئبٌ عند احتياجي للنا
بِ خبيرٌ بالسيف والسكين
أنا حقدٌ مخمَّرٌ ولعمري
تومض الروح واختمار الجنين
وورائي كويتبون لئامٌ
بالسكاكين والمُدى جرّحوني

حمّلوني وزرًا كبيرًا وتأبى
راسياتُ الجبال ما حملوني
حَسْبِيَ الله فهو يعلم أني
ذو يدٍ برّةٍ وقلبٍ حنون
لم أقارف إثمًا ولم أجن ذنبًا
فلماذا من جنّتي أخرجوني؟
ليَ ثأر عند الجميع فيا ربْ..
بِ أهنهم لأنهم ظلموني
عذّبوني وأكثروا من جدالي
ولَكَمْ جئتُهم بصبحٍ مبين
فأنا كوكب الرشاد مضيئًا
في ليالٍ تكحّلتْ بالجنون

****

عذّبوني..!

عذّبوني لتصبحوا مؤمنينا
واسْجنوني لتصبحوا مسلمينا
لو بلعتمْ أوراق كلّ كتابٍ
ما خدعتم بذلك العالمينا
علم الله لمْ أهادن ظلومًا
في حياتي، ولا اتبعت المجونا
فلماذا تضاعفون قيودي
وتريدون أن أكون حزينا؟
أنا باقٍ على عهود ودادي
رغم أنف الدجى، وأنف الّذينا

****

الحقيقة

ودخلت في صمت القبور إلى الحديقة
متثاقل الخطوات أجهل ما الحقيقة
وتخيّم الأحزان في قلبي
ومثل البرق أناتي السحيقه

أنا ما ارتكبت جريمة لأهان في سجن الحياةِ
أنا ما فضحت الغافلات.. ولا انحدرت من الغواةِ
فعلام ترجمني الزناة.. وما فجرت مع الزناةِ
وعلام تصلبني العساكر فوق جدران المدينة
مزقتُ جسم العنكبوت وقصة الفقر المهينة
فعلام تلقيني المشايخ في لحود العاهرات؟
يا نفسيَ العذراء في لجج السرابِ
أغرقتني..
فأضعت في الأوهام أيام الشبابِ
وجعلتني أمشي على الطرقاتِ
أسأل كل من عبروا.. لأعرف ما الحقيقه
ضاع الطريقُ..
وكل شيءٍ ضاع في ذاك الطريقْ
وتنصب الطاغوت والظلموت في البيت العتيقْ
يا قلب تلك هي الحقيقة..!
يا قلب تلك هي الحقيقة..!

****

مطية الأحزان

ما لي غدوت مطية الأحزانِ
أحملها إلى كل الديارِ..!
اليأس يغرس في ضميري
في سباخ الملح
أشجارًا مدنّسةَ الثمارِ
وهوايَ كالوزْر الثقيلِ
وكلّ شيءٍ صائحٌ خلفي
بأصوات الدمارِ
ثارت عليّ مدينة الأوثانِ
واضطربتْ
وخاض رجالها حرب الفجارِ
فوق المنابر قرروا ذبحي
وإفقاري
وإعدام النهارِ
وأنا الأبيّ فما انحنيت
ولا خشعت من الطواغيت الكبارِ
سبحانك اللهم يا رحمنُ
لي أملٌ يداعبني وقد طال انتظاري
بك سوف أنحر من يدنّسُ موطني
قبل انتحاري
من همْ!
وما أسماؤهم!
سأقول:
إنهم بنو عبدالنضارِ
قوم خرافيونَ
رجعيونَ
قد حملوا شعارات اليسارِ
شربوا دماء الأنبياء بأرض مكةَ
وامتطوا خيل الخديعة للفرارِ
عبدوا تراب اللات والعزّى
وأصنام المذلة في خسارِ
يسبي أميرهم نساء الحجّ
يجعلهنّ من بعض الجواري
ويقدم القربان للطاووسِ
في ذلّ تلبّس بالفخار
حملوا عليّ فمزقوا جلدي
وأثوابي..
وما شهدوا انكساري
غضبوا لأني ناصر الفقراءِ
منصفهمْ..
ومانحهم دثاري
ثاروا لأني رافضٌ جوعَ الصغارِ
ونُفيت عن أهلي
وعن وطني..
وأمجادي وعاري
يا دار أحبابي على العاصي..
فقدت وقد فقدتكِ
كل دارِ

□□□

مصطفى الرفاعي

١٣٤٣-١٣٩٠هـ
١٩٢٤-١٩٧٠م

● مصطفى بن محمد جامع بن هاشم الرفاعي.

● ولد في قرية أنشاص (التابعة لمركز بلبيس - محافظة الشرقية)، وفيها توفي.

● قضى حياته في مصر.

● تدرج في مراحل تعليمه حتى حصل على الثانوية الأزهرية من المعهد الديني بمدينة الزقازيق، ثم التحق بجامعة الأزهر، وحصل على شهادة العالمية - كلية أصول الدين.

● عمل معلمًا للغة العربية والتربية الدينية في المدارس الابتدائية والثانوية.

● انتخب عضوًا بمجلس الأمة (١٩٦٤).

● أسس إبان دراسته رابطة الطلبة لتأييد حزب الوفد (في الأربعينيات)، وكان له نشاط سياسي ملحوظ أدى لاعتقاله في عهد وزارة نجيب الهلالي قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في جريدة الأخبار، منها: «من أين وإلى أين؟» - ٣ من يوليو ١٩٧٠.

● نظم في عدد غير قليل من الأغراض، أطاعته القوافي فيما نظم من المدح العائلي، وللملك، والغزل بمستوياته، والوصف، والهجاء بنوعيه: السياسي والشخصي، والرثاء والإخوانيات. حافظت قصائده على العروض الخليلي، واعتمدت لغة سهلة وقوافي طيعة تكشف عن موهبته وقدرته على اختيار المناسب منها. الرؤية الذاتية غالبة على شعره، يملك القدرة على إطالة القصيد، كما يملك اللمحة الدالة، ويصف الرغبات الوالهة، كما يصف الأشواق الصوفية.

مصادر الدراسة:

- عبدالرحيم جامع الرفاعي: فارس العربية والإسلام هاشم الرفاعي - دار القلم للدعاية والنشر - الزقازيق ١٩٩٦.

عتاب

سلوها هل لها قلبٌ مُعنّى؟
كقلبي في الهوى العذريِّ مضْنى

وهل تركتْ لها الأيام قلبًا
يضيء طهارة ويفيض يُمنا؟

وهل حفظتْ لياليَ خالدات
قضيناها معًا حسّاً ومعنى؟

بوادي الطّهرِ فوقَ ربا الأماني
على عشب الهوى لم نخش عينا

نُسطِّر في سجل الخلد ذكرى
سيفنى العالمون وليس تفنى

ونتلو من كتاب العشق نجوى
نبعثرها على الآفاق لحنا

ونسبح في الأماني البيض حتى
نرى الدنيا تفيض سنًا وحسنا

✿✿✿✿

ولا أنسى لقاء الروض.. لمّا
أجنّ الليل في الوادي علينا

وقد سكن الدّجى والطير آوى
إلى وكر الهناء وقرٌّ عينا

مشينا والهوى كالخمر يسري
فأسكرنا ومال بنا.. فملنا

أداعب شعرها الذهبي طورًا
مداعبة النسيم الرطب غصنا

وطورًا يغلب الوجد الخفّي
فألثم كفّها.. ظهرًا وبطنا

وتقبيلُ الحبيب لدى تلاقٍ
ألذّ من المنى عندي وأهنا

فلا عجب إذا هي قبّلتْني
فرادى أو إذا قبّلتُ مَثْنى

✿✿✿✿

أقول لها وقد حيّت وقامت
لتطلب للفراق المرّ إذنا

أتبغين البعاد وإنّ قلبي
لمن حبل الوريد إليك أدنى؟

سألتك في الهوى رفقًا جميلاً
لقد حطمتني: روحًا وفنا

ولا واسـيت لي كـبـدًا جـريحًـا
ولا كـحلتِ لي بالنوم جـفنا
فـمـدّي لي يديكِ، وأنقـذيني
ولا تـتـرددي دلاً وضـنّـا
وها هـي ذي يداي فـعـاهديني
على الإخـلاص مـا عـشنا ومـتنا
دعي الدنيـا تضلّ بسـاكنيـهـا
وهـاتـي الـكـاسَ إنّ لـنـا لـشـأنـا
وتيـهي يا مـلاكَ الحـسن إنّي
أرى الحبّ الصـحـيح سَنًا ويُمنا
وقـومي نُسـمع الدنيـا نشـيـدًا
من الإخـلاص تركـيـبًـا ومـعنى
وهيـا نقطع الأعـمـار شـدوًا
وننهل خـمـرنا.. دنّاً فـدنّا
عـرفـتُكِ والفـؤاد خلٍ طروبٌ
فـبتُّ وقلبيَ الهـاني مـعنّى
وهل في العـدل أن يشـقى فـؤادي
فـيطرب قلبك الخـالي ويهنا

❊❊❊❊

سلوها هلْ مـضت تلك الليـالي
فـطوّحتِ الريـاحُ.. بمـا بنـينـا
وكـشّـفتِ السنون عن الطوايا
فـبان غـرامـهـا «المزعـوم» مَـيْنا
وبعـد الحبّ والإخـلاص هذا
يكون جـزاء قلبي منك غُـبنا؟

❊❊❊❊

وداعًـا للهـوى مـا دمتُ أحـيـا
على الأوهام مكتـئـبًـا وأفنى
وتيـهي كـيف شـئتِ على البـرايا
فـقـد مـات الفـؤاد عليك حـزنا

****

إغراء

لا تسـأليـه فـؤاده.. ودعـيـهِ
بالذكـريات يعـيش في مـاضـيـهِ
واقنَيْ حـيـاءك في الغـرام فـإنما
هذا التـبـذل سـوف لا يرضـيـه
إن كنت صـادقـة المزاعم في الهـوى
أو كنت كـاذبةً فـمن يدريه
الحبّ يا هذي أراه خطيـئـة
ضلّ الذي بين الورى يبـغـيـه
إنّي خَـبِـرْت العـاشـقين فلم أجـدْ
غـيـرَ الخداع الصّـرفِ والتـمـويه
وشـربتُ كـأس الحبّ من كـرم المنى
والحبّ فـيـه من الأسى مـا فـيـه
فـرجـعت مكلوم الفـؤاد كـأنني
طيـرٌ أصـاب جناحـه رامـيـه

****

القيثار

طاب الغناء فـهـات لي قـيـثـاري
كـيـمـا أذيع على الورى أشـعـاري
إنـي طربتُ وهـاج قـلبي مـا أرى
في جـبـهـة الدنيـا من الأنوار
فـيضٌ من السـحـر المبين وفـتنةٌ
صـاغت روائعَـهـا يمين البـاري
في كل أفقٍ نفـحـةٌ قـدسـيّـةٌ
علْـويّـة الآيات والأسـرار
عـمّت بشـائرها وطاف ضـيـاؤها
فـأنار مـا في الأرض من أقطار
قـمْ يا نديمُ ودَعْ كـؤوسك إنـني
أمسـيت نشـوانًا بغـيـر عـقـار

واترك بساط الشارين لأهله
فغدًا ستطويه يد الأقدار

****

من قصيدة: عقيدة

حُبّ البلاد عقيدةٌ أُشْرِبتها
من ثدي أمّي يوم كنت رضيعا
فإذا دعتْني للكفاح عقيدتي
لبيت داعيَها الكريم سريعا
يافتيةَ النيل المجدّ: إننا
نأبى ونرفض أن نساق قطيعا
هذا الدخيل أراه يرسل نظرةً
فتعطل «التنفيذ» و«التشريعا»
فإلى متى هذا الخلاف وإنه
جرمٌ أضاع حقوق مصر جميعا؟
لن تبلغ المجد المؤمّلَ أمةٌ
قد قطّعتْ أوصالها تقطيعا
فدعوا التفرق والشقاق وهيّئوا
للنيل عزًّا كالقديم رفيعا
إن القلوب متى توحّد رأيها
كانت له حِصنًا أغرّ منيعا

□□□

مصطفى الريسوني

١٣٤٦ - ١٤٠١هـ
١٩٢٧ - ١٩٨٠م

● مصطفى أحمد الأمين الريسوني.

● ولد في مدينة شفشاون (شمالي غرب المغرب)، وتوفي في مدينة تطوان.

● حفظ القرآن الكريم، وبعض المتون العلمية في الزاوية الريسونية بشفشاون، التحق بعدها بمعهد مولاي المهدي بتطوان، ثم بجامع القرويين وتتلمذ على كبار علمائه حتى حصل على الشهادة العالمية.

● عمل بالتدريس في عدد من المدارس في شفشاون وتطوان، كما جلس للوعظ والإرشاد في بعض المساجد والمراكز العلمية في بلده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته، وديوان مخطوط في حوزة شقيقه.

الأعمال الأخرى:

- له مخطوط يضم ذكرياته في مرحلة الدراسة والتحصيل.

● شاعر فقيه، جمعت تجربته بين المديح والغزل والوصف والمساجلات الشعرية والمناسبات من رثاء وتهنئة واستقبال شهر رمضان وغيرها من المناسبات الدينية والاجتماعية، وله قصيدة طريفة يصف محنته في انقطاع قدرته على قول الشعر، ملتزمًا عروض الخليل والقافية الموحدة والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالواحد معروفي: دليل الشعراء المغاربة - مطبعة تلفسيت - ١٩٩٥.
٢ - محمد داوود: تاريخ تطوان - مطبعة مولاي الحسن - تطوان.
٣ - ديوان الشريف مصطفى الريسوني - تقديم وتخريج - بحث لنيل الإجازة في الآداب - شعبة اللغة العربية - كلية الآداب - تطوان ٢٠٠٦.

غاب عنّي الشعرُ

غاب عني الشعرُ دهرًا وارتحلْ
لست أدري كيف ولّى وقفَلْ
كنت أهوى الشعرَ حقًّا إنه
مَلَكَ اللُّبَّ عليَّ والأمل
كنت أهوى نظمَهُ مرتجزًا
وبسيطًا وخفيفًا ورَمَل
فلماذا غاب عني يا ترى؟
أَلِعَجْزي ولضَعفي والخَلَل؟
يعتري الفكرَ فتورٌ وضنًى
وركودٌ وعناءٌ وملَل
فهو طورًا ينتشي مثلَ الصَّبا
وضروبُ تَعْتريه بالكسل
إنما الشعرُ الحُميّا والمنى
يبعثُ الشوقَ بقلبي والغزل
إنما الشعرُ كنبع فائضٍ
فهْو رقراقٌ وعذْبٌ كالعسل
إنما الشعر رُواءٌ وسنًا
إنما الشعر شفاءٌ للعلل

ربَّةَ الشـعـر انفـحـينا وامنحي
عطفَكِ السـامي فـقـد طال المحل
ربَّةَ الشـعـر أفـيـضي وابعـثي
نشـوةَ الشـعـر جـمـيلاً كـالقُـبل
ربَّةَ الشـعـر انشِـدينا نغـمًـا
مَـوْصليّـاً يتـغنّى بالغَـزَل
أيهـا الـوحيُ الجـمـيلُ جُـدْ على
شـاعـرٍ فـانٍ أصـابَتْـه عِلل
نكبـاتُ الدهر أضنَتْ جـسـمَـه
صـيَّـرتهُ خـامـلاً يخـشى الزَّلل
حطَّمتْ فـيـه المنى والمرتَجى
حـوَّلتْـه شـبـحًـا دون ظلل
بدَّدتْ أحـلامَـه حـتى غـدا
يـندب الحظَّ ويبكي بـالـمُـقَـل
بيَّـضتْ مـفْـرقَـه حـتى بدا
هرِمًـا شـيـخًـا على باب الطفل
شـردَتْ أفكارُه حـتى غـدا
تائـهًـا يهـذي على رأس الجـبل
بعـدمـا كـان هَزارًا راقـصًـا
بين أغـصـان الهـوى يُبـدي الثَّـمل
بعـدمـا كـان كـشُـحـرور الرُّبا
يحـتسـيـهـا خـاليًـا خـمـرَ القُـبل
بعـدمـا كـان «كـقـيْس» في الهـوى
ينشـدُ الحبَّ ويشـدو بالأمل
بعـدمـا كـان جـمـيلاً باسـمًـا
يقـرضُ الشـعـرَ ويحـدو بالزَّجَل
بعـدمـا كـان «كُـثـيْرًا» مـغـرمًـا
ينفـثُ الوجْـدَ على ذاك الطَّلَل
كـان في الحب عـفـيـفًـا ورعًـا
كـان في الحب وديعًـا كـالحَـمَل
ذاكَ دأبُ الدهـرِ طورًا ضـاحـكًـا
وعـبـوسًـا تارةً يُخـفي الدَّخَل
غـيـرَ أن الله حـصنُ يُرتَجى
في حـدوثِ الخطْب أو وَقْـعِ الزَّلَل
عـوَّضَ البـؤسَ بعـيشٍ ناعمٍ
وكـسـاني برَّه خـيـرَ الحُلل
فلسـاني عـاجـزٌ عن شكره
كـيف تُحـصى نِعَمٌ فـاقت زُحَل

****

تحية الربيع

ذهب الشـتـاء بنوْئِه وسـيـولِهِ
إن الشـتـاء بقُـرِّهِ أضنانا
رحل الشـتـاء برعـده وببـرقِـه
فـبـلا رجـوعٍ إنه أعـيـانا
وأتى الربيع فـمـرحـبًـا بوُرودِه
إن الربيعَ ليـبـهجُ الأكـوانا
يخـتـالُ في أزهاره مُـتـهـاديًا
برُوائه وجـمـالـه فـتّـانا
وبدَتْ مـعـالمه فـقمْ لِلقـائِه
نُبـدي الولاءَ ونُظهـر الإذعـانا
بشـبـابِنا وشـيـوخنا ونسـائنا
نسـعى إليـه ونأخـذُ الولدانا
فـإليـه أهدي باقـةً شـعـريَّةً
وتحـيَّـةً مملوءةً إيمانا
وإليـه أهفـو دائمًـا بعـواطفي
أُزجي إليـه شُـعـوريَ الوَلْهـانا
إن الربيع هو الشـبـابُ نضـارةً
فـالكلُّ يمرحُ عـابثًـا سلوانا
إن الربيع غـدا يُبـشِّـر بالمنى
يكسـو الحـقـولَ بحـسنِه ألوانا

هُبُّوا إلى الحقل الجميل لِنَنْتشي
بشذا الزهور ترنّحُ السكرانا
والأرضُ قد كُسيتْ بوشْيٍ أخضرٍ
يسبي العقول ويُذهل الفنّانا
وشقائقُ النُّعْمانِ في مَيلانها
مثلُ القُدودِ تحرّك الوِجدانا
هذا النسيم أتى عليلاً منعشًا
إن الصَّبا لتحرّكُ الأشجانا
والطَّلُّ منثورٌ على وجه الرُّبا
فوق الزهور يُماثل العقيانا
وجداولٌ بين الحقول رقيقةٌ
فخريرُها ليشنِّف الآذانا
هذي الطبيعةُ أينعَتْ وتبسَّمتْ
والجوُّ صحوٌ نورُها قد زانا
والروضُ يضحك والزهورُ تفتّحتْ
والطيرُ يصدَحُ ثاملاً نشوانا
والدَّوحُ أورقَ والحقول توشّحتْ
والوردُ فتَّح كُمَّه النَّعسانا
والعندليبُ بشدوه مُتنقِّلٌ
بين الغصون يوقِّع الألحانا
والنرجسُ الغضُّ الطريُّ رُواؤُه
بين الزهور يمتِّع الأجفانا
والآسُ بُرعمُه تفتَّق باسمًا
والبانُ حرَّكَ طرْفَه الوَسْنانا
والنَّوْرُ فاح عبيرُه وأريجُه
وَسْط الرياض يعطِّرُ البستانا
والطيرُ رفرفَ والبلابلُ غرَّدتْ
فوق الغصون تحرِّك الأفنانا
لا أُنسَ إلا في الربيع فحبَّذا
يا رَبِّ لو أبقيْتَه الأزمانا

□□□

مصطفى الزرقا

١٣٢٥ - ١٤٢٠هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٩م



● مصطفى أحمد الزرقا.

● ولد في مدينة حلب (سورية)، وتوفي في الرياض (المملكة العربية السعودية).

● عاش في سورية والأردن والسعودية والكويت ومصر.

● درس الفقه على والده الذي كان يلقّب بأبي حنيفة الصغير، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم الفرنسية،وحصل على الشهادة الثانوية من مدارس حلب، ثم التحق بالجامعة السورية في دمشق (١٩٣٤) ودرس الحقوق والآداب، ثم سافر إلى مصر للدراسة، وحصل على دبلوم في الشريعة.

● عمل مدرسًا للشريعة والقانون المدني في الجامعة السورية (١٩٤٤)، وتدرّج في وظائفه حتى أصبح أستاذ الشريعة الإسلامية، وعهد إليه (١٩٥٤) إلقاء محاضرات عن القانون المدني السوري بمعهد الدراسات العربية العالية (القاهرة)، كما عمل مدرسًا في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية بعمّان، وخبيرًا في الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

● شغل منصب وزير الأوقاف والعدل في سورية مرتين، وانتخب عضوًا في مجلس النواب السوري عن مدينة حلب لدورتين (١٩٥٤).

● شارك في وضع مشروع القانون المدني الأردني الجديد، وترأس اللجنة الثلاثية التي وضعت مشروعًا موحدًا للأحوال الشخصية بمصر وسورية (١٩٥٩ - ١٩٦٠)، وشارك في تأسيس مناهج الشريعة وتطويرها بجامعات دمشق، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة.

● كان عضوًا بالمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي (١٩٧٧)، واختير عضوًا بإدارة التشريع والبحوث بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «تأبين أمين الكيلاني» - مجلة الجامعة الإسلامية - ع ١١١/١٢٠ - حلب ديسمبر ١٩٤٢.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: «عقد التأمين وموقف الشريعة» - مطبعة دمشق - دمشق ١٩٦٢، و«الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد» - دمشق

١٩٦٧، و«شرح القانون المدني» - (٣ أجزاء) - مطبعة دمشق - دمشق، و«أحكام الأوقاف» - مطبعة الجامعة - دمشق، و«فتاوى مصطفى أحمد الزرقا» - (تقديم يوسف القرضاوي) - دار القلم - دمشق ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، وله عدد من البحوث العلمية، نشرتها مجلة الجامعة الإسلامية، منها: «روح الشريعة الإسلامية وواقع التشريع اليومي في العالم الإسلامي»، و«التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب والرأي الشرعي فيها»، و«الشريعة الإسلامية وصلاحها للتطبيق»، و«الاجتهاد ومجال التشريع في الجهاد».

- شاعر مناسبات، فقيه عالم مجتهد، مقلّ في نظمه، شعره يلتزم النظام الخليلي، ويتنوع بين الإخوانيات ورثاء الأحبة والأعلام. يغلب على شعره فكر البحث الفقهي والتشريعي والحكمي، ثقافته اللغوية منحته القدرة على ارتياد القوافي الصعبة، مثل (الضاد) التي التزمها في ٢٧ بيتًا في قصيدة رثاء.
- حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية (١٩٨٤).

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - عبدالرحمن حميدة: محافظة حلب - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٩٢.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (جـ٧) - (تعليق محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

٥ - الدوريات:

- مجلة الجامعة الإسلامية - ع ١١١/١٢٠ - حلب ديسمبر ١٩٤٢.
- مجلة الفيصل - ع ٢٧٥ - الرياض ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

- فريد جحا: الحياة الفكرية في حلب في القرن التاسع عشر - الأهلية للطباعة والنشر - دمشق ١٩٨٨.

ما للعيون؟

ما للعيون نواظرًا لم تجمدِ؟
ما للقلوب نوابضًا لم تخمدِ؟
ما للنفوس خوافقًا لم تكمدِ
جزعًا على علم العلوم محمّدِ؟
لله فادحةٌ دهتنا بغتةً
دكّت عروش تصبّري وتجلدي
قد كنتُ أحسب قبل ذاك جهالةً
أن الزمان إذا رمى لم يقصد
حتى أتى الإسلام يومًا راميًا
فيهم بسهم في الصميم مسدَّد
وعدا بأيديه عليهم مُغْمِدًا
منهم حسامًا لم يكن بالمغمَد
قد كان في عنق الزمان مجرَّدًا
ليديل منه كلّ حظٍّ أنكد
فشكا الزمان إلى المنون فأقبلا
يتعاونان فغُلَّ أيّ مهند
كان الشمال لنا بكل مهمةٍ
وبحزمه كنا نروح ونغتدي
يا قلب مهلاً في التململ والأسى
رفقًا فإن الرفق أجمل مقصد
ما مات من عاشت له من بعده
مشكاة علم تُستنار بمعهد
فاصبر لرزئك في تفاقم أمره
فالصبر عند الفادح المتلبّد
(وإذا ذكرت محمدًا ومصابه
فاذكر مصابك بالنبيِّ محمد)

****

إمام النّهى

في الرثاء

أيا إمام النّهى يا كعبة الفُضَلا
يا عمدةَ الدين يا فاروق يا عمرُ
هلّا رحمت علومًا غار منبعها
فما لها في سوى صدغيك مدّخر
لقد علمنا بأن الناس مشكلَةٌ
والعلم محتضَرٌ مذ أنت محتضَر
كم من أخي حسدٍ قد كنت مخمده
يناله من علاك الخزي والكدر

يبيت مرتقبًا يومًا تموت به
وهل تودّ بقاءَ الضيغم الهِرر؟
وقبلك الأنبياء الرسل قد حُسدوا
ونابهم من بني أقوامهم ضرر
لئن أفلت عن الدنيا ومظهرها
فذاك مجدك في الأيام مستطر

****

رثاء الشيخ الأمين

مضى فاستعبر الأدب الغريضُ
وجفن العلم منكسرٌ مريضُ
ينازعنا الرثاء له قريضًا
ودون قريضنا حالَ الجريض
به آمالنا قد كنّ أوجًا
وبعد اليوم آمالي حضيض
تقوّض شاهقٌ، وجثا فخارٌ
بفقدك يا أمين، ولا معيض
بنفسي - لو لنفسك من فداء -
نهى بكرٌ، وفكرٌ لا يغيض
وعلم تُشْرق الآراء فيه
على جنباته عقلٌ يفيض
تشفّ به الحقائق عارياتٍ
ويعجزها بساحته الغموض
وجدنا فيك ما تهوى المعالي
وما يصبو له الأمل العريض
تفجّر منك في الشهباء فضلٌ
كما يلقي بزبدته المخيض
بيان يفعم الأسماع طيبًا
يجف سواه وهو نَدٍ مُفيض
وحِذْقٌ في نبوغٍ في رسوخٍ
وتفكيرٌ منيرٌ مستفيض
هبطت معاهد الشهباء شهمًا
فأدهش من مزاياك الوميض
وأصبح كل ذي لسنٍ وعجبٍ
له بإزائك الطرف الغضيض
يعضّ على فضائلك احتياجٌ
فتلقاه بصبرٍ لا يهيض
أفضت على الكفاف سنا عفافٍ
كأن نقاءه البرد الرحيض
وللحُرّ الكريم إباء نفسٍ
إلى سلطانه أبدًا يئيض
له في نفسه الشماء كنزٌ
وعزٌّ دونه الملك العضوض
نهضت أيا أمين بفخر سلكٍ
لأهل العلم يُعوِزُهُ النهوض
فبان بك التفاوت في المزايا
وغار بأهله العقل المريض
وأنّى من مداركك العوالي
عقولٌ لا تبضّ ولا تبيض
دهى برحيلك الإصلاح داهٍ
وهدّ رجاله الحدث المضيض
وأنقض رحلهم عبءٌ ثقيلٌ
فيا للرحل زعزعه النقيض
ألا في ذمة الأقدار منا
جناح بعدكم واهٍ مهيض
وطلاب تَفَتّحَ في حجاهم
بما ثَقّفْتَهم روضٌ أريض
غذوتَ عقولهم نورًا فضاءت
ورضْتَهم ومثلك من يروض
تركتهمُ وأنت لهم حبيبٌ
فبعدك إنسهم لَهُمُ بغيض
ستبكيك المنابر يا أمين
وآثارٌ على الأيام بيض

□□□

مصطفى السباعي

١٣٣٤ - ١٣٨٤هـ
١٩١٥ - ١٩٦٤م

- مصطفى بن حسني السباعي.
- ولد في مدينة حمص، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية ومصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم النظامي، وأنهى مراحله الأولى حتى المرحلة الثانوية دون أن ينقطع عن مجالس العلم مع والده، ومستزيدًا بالقراءة والاطلاع.
- قصد مصر ملتحقًا بالأزهر (كلية الشريعة) وظل فيها حتى حصل على درجة الدكتوراه في التشريع الإسلامي (١٩٤٨) في موضوع بعنوان: «السنة ومكانتها».
- عمل معلمًا في بعض ثانويات حمص، وأنشأ بمعاونة بعض أصدقائه المعهد العربي الإسلامي في دمشق، وأسس له عددًا من الفروع خارج دمشق.
- عين أستاذًا في كلية الحقوق (١٩٥٠) بجامعة دمشق، فكان له دور بارز في تطوير التعليم في بلاده.
- اختير مراقبًا عامًا للإخوان المسلمين في سورية، فأصدر جريدة المنار (١٩٤٦) الناطقة باسم الجماعة؛ وتعرض للسجن في سورية ولبنان.
- شارك في الدفاع عن مدينة القدس في حرب ١٩٤٨.
- انتخب نائبًا عن دمشق في انتخاب الجمعية التأسيسية (١٩٤٩) التي تحولت إلى المجلس النيابي (١٩٥٠).
- مثل بلاده في المؤتمر الإسلامي المنعقد في مدينة كراتشي (١٩٥١)، كما زار الاتحاد السوفيتي (روسيا وعددًا من الجمهوريات الإسلامية المنضوية تحت حكمها ذاك الحين).
- اختير أول عميد لكلية الشريعة بسورية، ورئيس لجنة موسوعة الفقه الإسلامي.
- أنشأ مجلة حضارة الإسلام (١٩٦٠).
- أصيب بشلل أقعده أخريات حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة حضارة الإسلام، منها: احملوني إلى الحبيب - فبراير ١٩٦٣، ووداع راحل - أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، ١٩٦٤، وتضرع ودعاء - يوليو ١٩٦٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من المؤلفات، منها: الدين والدولة في الإسلام، وأصدق الاتجاهات الفكرية - دار الوراق - بيروت، والنظام الاجتماعي في الإسلام، والوصايا والفرائض - دمشق ١٩٥١، والعدالة في الإسلام (أطروحته للدكتوراه في القانون)، واشتراكية الإسلام - جامعة دمشق ١٩٥٩، والاستشراق والمستشرقون: مالهم وما عليهم، والصراع بين العقل والقلب - دار الوراق - الرياض، وله مجموعة مقالات (افتتاحيات مجلة حضارة الإسلام) - جمعت في كتاب.

- يمثل الجانبان: الديني والسياسي رافدين يمدان تجربته الشعرية بمقوماتها، حيث انعكست تجربته وما يؤمن به على قصائده، فجاءت ذات طابع أخلاقي وثوري واضح، حافظت على أفكاره الأصولية المتوافقة وحفاظه على تقاليد القصيدة العربية شكلاً ومضمونًا وأسلوبًا. له قصيدة في رثاء النفس «وداع راحل» هي بث من الشكوى والأمل والتصبر والألم، وله قصائد في التوسل والمناجاة. عبارته واضحة، وخياله قريب، وحسه الإسلامي التراثي أقوى من انفعاله بمعطيات عصره.

- رثاه عدد غير قليل من الشعراء، وكتبت عن حياته واتجاهاته واجتهاده الفقهي دراسات ولا تزال، من أهمها ما كتبه: مصطفى الزرقا، ومعروف الدواليبي، ومحمد بهجة البيطار، وعمر فروخ، وصبحي الصالح..

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سوريا في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم - دار الشواف - الرياض ١٩٩٢.

٣ - محمد سعيد رمضان البوطي: شخصيات استوقفتني - دار الفكر - دمشق ١٩٩٩.

٤ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) - دار الأولى - دمشق ٢٠٠٢.

٥ - الدوريات: مجلة حضارة الإسلام - عدد خاص بالمترجم له - ديسمبر ١٩٦٤.

من قصيدة: احملوني إلى الحبيب

(احملوني إلى الحبيب وروحوا
واطرحوني ببابه واستريحوا)
أنا من هيّج الغرام شجاه
وبراه الهُيام والتبريح
طال سُقمي وطال فيه عنائي
ليت شعري متى يصحّ الجريح؟
شِدّةٌ إثر شدّة تتوالى
ها أنا اليوم في الفِراش طريحُ

لست آسى على لذائذ عيش
أو على الجاه والشباب أنوح
غير أني انتُزعت من بين صحبي
فارسًا معْلمًا بجسمي جروح

✲✲✲✲✲

قدَرُ الله لا يُرد بسخطٍ
ليس إلا الخضوع والتسبيحُ
يا سهامَ الأقدار خلّي ثلاثًا
هي عندي وجه الحياة الصبيح
أتركي لي عقلي أفكّر فيه
وعيوني أرنو بها وأروح
ويدي تملأ الصحائف علمًا
وبلاغًا وبالشجون تبوح

✲✲✲✲✲

ربِّ قد أعجز الأطباءَ دائي
ما لدائي سواك ربِّ يزيح
وإذا شاءت العناية أمرًا
يسّرته من بعد يأس يلوح
في رحاب الكريم ألقيت رحلي
إنّ قصدَ الكرام رأيٌ نجيح
ولقد يقبل الكرام جناةً
قد تراموا ودمعهم مسفوح
علم الله زِلّتي، وانكساري
ودموعي وذو الهوى مفضوح

✲✲✲✲✲

يا رسولَ السّلام إنّي محبٌّ
ناله في هواك ضرّ صريحُ
يا رسول الوفاء إنّي وفيٌّ
لم يبدل هواه والوفاء شحيح
لي إلى ذاتك العظيمة قُربى
شرفٌ باذخ ومسك يفوح
وبحسبي وإن لم يكن لي انتسابٌ
أنتَ قلبي وأنت للروح روح

✲✲✲✲

من قصيدة: تضرع ورجاء

يا سيدي يا حبيب الله معذرةً
إني محبٌّ، وقولي صادق الكلمِ
من كان يهواك حقًا كيف يجحد ما
توليه للناس من خيرٍ ومن كرم؟
أرادك الله خيرًا شاملاً أبدًا
فأنت فضلٌ عميم وابلُ الديم
اليوم أفديك والأحوال مظلمةٌ
بنور وجهك نرجو كشف ذي الظلم
أفديك بابني الذي سمّيته جذلاً
«محمدًا» رمزَ حبٍّ فيك مضطرم
ولي من اسمي رجاءُ أن أنال به
عطفًا أذود به أسى السّدم
ونسبتي يا لها من نسبةٍ عظمت
فخرًا أرجّي بها إفضال ذي الرحم
حبٌّ وقربى وأسماءٌ موافقةٌ
من ذا الذي حاز قبلي فخرَ ذي الحُرم
هذي ثلاثٌ فهل لي أن ألوذ إلى
عظيم جاهك أنت البرُّ بالذمم
أرجو نداه، وأستجدي معونته
رجاء معترفٍ بالذل والعدم
حاشاه أن يترك المكروب ترهقه
الآمُه وهو برٌّ صادقُ القسم

✲✲✲✲

وداع راحل

أهاجك الوجدُ أم شاقتك آثارُ
كانت مناي، نِعم الأهل والدارُ
وما لعينك تبكي حرقةً وأسىً
وما لقلبك قد ضجّت به النار؟

على الأحــــبّــــة تبكي أم علـى طللٍ
لـم يبق فــيــه أحــبّــاء وســمّــار؟
وهل من الدهر تشكو ســوء عــشــرتـه
لـم يوف عــهــدًا ولـم يـهــدأ لـه ثار؟
هـيـهــات يا صــاحــبي آسى على زمنٍ
ســاد العـبـيـدُ بـه واقـتـيـد أحـرارُ
أو أذرف الدمع في حبٍّ يفــارقـني
أو في اللذائذ والآمــــال تنـهـــار
فــمــا ســقــتْني قــبـل اليـوم غـانـيـةٌ
ولا دعــاني إلى الفــحــشــاء فــجّــار

□□□

مصطفى السحرتي

١٣٢٠-١٤٠٤هـ
١٩٠٢-١٩٨٣م

● مصطفى عبداللطيف السحرتي.

● ولد في مدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر وفرنسا.

● تلقى مبادئ العربية، وحفظ بعض سور القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة ميت غمر الابتدائية، وحصل على شهادتها (١٩١٦)، انتقل بعدها إلى مدرسة كشك الثانوية بمدينة زفتي ومدرسة الأقباط بميت غمر ثم مدرسة الزقازيق الثانوية حيث نال البكالوريا (١٩٢٢)، ثم التحق بكلية الحقوق بالقاهرة، ونال شهادتها (١٩٢٦). قصد باريس لنيل الدكتوراه في الحقوق، ولكنه انصرف لدراسة الأدب في جامعة السوربون والصحافة في المدرسة الخاصة بها في باريس، وراح ينفق وقته في المكتبة الأهلية، ويختلف إلى المحاضرات العامة في المعاهد المختلفة المعنية بالأدب.

● عمل بالمحاماة (١٦) عامًا في مسقط رأسه حتى أواخر ١٩٤٢، ثم انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بالعمل الحكومي (أوائل ١٩٤٣) وكيلاً بقسم الدعاية والنشر بوزارة الوقاية حتى إلغائها، فانتقل إلى وزارة التجارة، فاشتغل في القسم التشريعي بإدارة التحقيقات، ثم انضم إلى النيابة الإدارية، فشغل وظيفة رئيس القسم الخاص بوزارة العدل.

● أسهم مع إسماعيل أدهم في تحرير مجلة «أدبي»، وكان عضوًا بارزًا في جماعة أبولو، كما ترأس تحرير مجلة «الإمام» التي أسسها أحمد زكي أبوشادي، وأسهم في إنشاء رابطة الأدب الحديث، وتولى رئاستها (١٩٥٤). وكان عضوًا في هيئة تحرير مجلة الثقافة (١٩٧٣).

● اختير عضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: «أزهار الذكرى» - مطبعة التعاون - الإسكندرية ١٩٤٢، وله قصائد نشرت في مجلة أبولو، منها: «من الأعماق» - سبتمبر ١٩٣٤ - «دنيا الخيال» - نوفمبر ١٩٣٤ - «وحي الظلام» - ديسمبر ١٩٣٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «أدب الطبيعة» - مطبعة التعاون - الإسكندرية ١٩٣٧ - «الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث» - مطبعة المقطم والمقتطف - القاهرة ١٩٤٨ - «شعراء اليوم» - دار ممفيس للطباعة ١٩٥٧ - «أيدلوجية عربية حديثة» - دار الطباعة الحديثة ومؤسسة المطبوعات الحديثة ١٩٥٧ - «الفن الأدبي» - مكتبة الأنجلو - القاهرة ١٩٦٠ - «دراسات نقدية» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٦٣ - «النقد الأدبي من خلال تجاربي» - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٣ - «تحقيق شعر عبدالحميد السنوسي» (بالاشتراك) - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٤ - «راضية» للشاعر النوبي إبراهيم شعراوي، عرض وتحليل - رابطة الأدب الحديث- القاهرة ١٩٦٨ - «دراسات نقدية في الأدب المعاصر» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٩ - «الأصالة الأدبية» - «خليل مطران الرجل والشاعر» - «شعراء مجددون» - «شعراء معاصرون» (بالاشتراك)، و«أحمد محرم» (مخطوط)، ودراسات نقدية في النثر (مخطوط)، وله عدد من المقالات نشرت في مجلة أبولو، منها: «ديوان عتيق» (عرض ونقد) - نوفمبر ١٩٣٤ - «الألحان الضائعة للشاعر حسن كامل الصيرفي» - ديسمبر ١٩٣٤ - «فن شكسبير في نظر تولستوي» - ديسمبر ١٩٣٤، وله (٧) مقالات عن باريس نشرت في مجلة السياسة الأسبوعية من ٥ من مارس ١٩٢٩ إلى ٢٥ من أبريل ١٩٢٩، فضلاً عن عدد من البحوث الطويلة عن باريس الديمقراطية نشرت في جريدة وادي النيل - نوفمبر ١٩٢٨، والشرق الجديد - يناير ١٩٢٩، والبلاغ - يوليو ١٩٣٠.

● غلب على قصائده النزعة الذاتية الوجدانية، التي امتزجت بوصف الطبيعة، مرت تجربته بمرحلتين أساسيتين: المرحلة التقليدية التي نهج فيها نهج القصيدة العربية القديمة شكلاً وموسيقا، والثانية محاولاته في كتابة شعر التفعيلة، وتجلت على استحياء في بعض قصائده. تتكرر لفظة «وَحْي» في عناوين قصائده، وفي نسجها، كما تبدو الطبيعة بمشاهدها صورة للبكارة والطهر ومصدرًا للتفاؤل ولراحته هو المتحدث عنها المستوحي منها، في هذا يلتقي البحر، والريف، والربيع، والظلام والنور، والشجرة والنهر، والفراشة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد مصطفى حافظ: شعراء ودواوين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

٢ - شكري القاضي: مائة شخصية مصرية وشخصية - الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٩٩.

٣ - كمال نشأت: مصطفى عبداللطيف السحرتي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٢.

٤ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي - طبعة وزارة التربية والتعليم - القاهرة ١٩٧٧.

٥ - نعمان عاشور: مع الرواد - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٦.

٦ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة أبولو - القاهرة ١٩٣٤.

من الأعماق

جلستُ اليــــوم في شـــجنِ
ومـــوجُ البـــحـــر يُنشـــدني
قــصــيــد الخلد منبــعــثًــا
من الأعــــمـــــاق والفتن
ووحي البـــحـــر خــمـــرته
إله الشـــعـــر يســـقـــيني
هواء البـــحـــر نَفْـحــتُــهُ
كلحن الماء تشـــجـــيني
ومـــعنى الشـــمس في الماء
يزكّـــيـــني ويـهــــديني
وزرقـــة مـــائه الصـــافي
بأحــــلامٍ تناجـــيـــني
وهذا الأفق في ســـعـــةٍ
كـعـمق البـحـر يسـبـيني
ومـــرأى البـــحـــر في عِظَمٍ
كـمـعنى الخلد يُحـيـيني
ومـــرأى الصـــخــر منفـــردًا
كـمـــعنى النسك في الدين
وضـــحكات الألى ســـاروا
على الشطّ تـغـــــذّيني
وهذي الغـــادة الهـــيـــفـــا
ءُ، تمشي في قـــــرابين
ووثْب الحــــسـن في الماء
كـــوثب النور يغـــويني
جــــمـــــالٌ كلّه فتنٌ
تناهت في أفـــــانين

****

فألُ اليد

خـــبّـــري الآن يا يدي
مـــا مـصـيـري ومـــا غـدي
أنتِ أنتِ التي بهـــــا
إن كَـــبَـــا الدهر أهتـــدي
كلّمـــا الضّـــيق مـــسّني
كنتِ لي خـــيـــرَ مُنجـــد
كـــتب الله فـــيك لي
كلّ حظٍّ وســـــــؤدد
لوحـــةٌ أنتِ قـــد حَـــوَتْ
كلّ غـــيـــبٍ ومَـــشْـــهـــد
وأرى فـــــيك أسطرًا
تحـــتـــوي حظَّ مُـــسْـــعـــد
أيـــن مـــنـــه الـــذي أرى
أضـــمـــرتْ ســـرّه يدي؟!

****

دنيا الخيال

دعْني أعـــيشُ مع الخـــيـــال منعّـــمًـــا
ذكـــرى الحـــيـــاة تهـيج حلو منامي
وأرُوض فكري في ســـمـــاءٍ حـــرّة
في عـــالم المجـــهـــول والأحـــلام
وأهيم كـــالطيـــر الطليق مـــحلّقًـــا
بين الضـــيـــاء ورعـــشـــة الأنغـــام

وأحـدّث الزهر الجـمـيل بفـرحـتي
وأعبّ من وحي الجـمـال السّـامي
وأشـارك الأسـمـاك في سـبـحـاتهـا
وأطـالـب الأفـلاك بـالإلـهـام
لا أُنسَ في دنيـا الحـقـيـقـة يُجـتَنَى
والأنـسُ كـلّ الأنـس فـي الأوهـام

****

وحي الظلام

وكم تحلو ليَ الظلمـاء حـتى
أجـوسَ خـلالهـا وأعـيشَ فـيـهـا
وأتـركَ هـذه الأضـواء خـلـفي
لمن تغـويه أو من يرتجـيـهـا

فـفي الظلمـاء مـسْـلاتي وأُنسي
وفي الظلمـاء مـرتادٌ لنفـسي
وفـيـهـا ينبع الإلهـام صِـرفًـا
ومنهـا يسـتـقي عـقلي وحـسّي

مـعـاني الليل في ذهني تضيءُ
وتنسـاب الخـواطر في المسـاءِ
إذا مـا عـشت مـعـتـزلاً ونفـسي
حـبَـتْني الوحيَ في صـفـو النّجـاء

****

ظلال النور

ظـلالُ الـنـور ألـوانٌ
من المصـبـاح والبَـدْرِ
بموج النهـر قـد مُـزِجَتْ
فـحـاكَتْ ومـضـة الدّرّ
وتُحْـيي هِزّةً فـينا
من الإينـاس والبِـشْـر
فـظِلّ الـغـاز ورديٌّ
وظل البـدر كـالتّـبـر
وفـي الظلّين أطيـافٌ
تُـريـكَ تـوثّـب الـفـكـر
وظـلّ الـليـل فـي هـمـسٍ
يناجي العـقـل في سـرّ
وصـوت الموجـة الحـيـرى
مـع الألـوان فـي سـكْـر
وهـذا المـركبُ الجـاري
يداعب ريشـة النهـر
وقلبي مـسّـه عـجـبٌ
من الألـوان والسّـحـر
ظـلال الـنـور فـي خَـلَـدي
ظلال الفنّ والشّـعـر

****

وحي المقرئ

وحي صوت الشيخ محمد رفعت

سكرتُ ومـا سكرت بغـيـر صـوتٍ
شـربت جَـمـالـه عند التـلاوةْ
فـهـذا المقـرئ المبـعـوث فـينا
«بلال» عـاد من عـهـد البـداوه
لـه صـوت يلذّ الأذن وقـعًـا
يمازجـه جـلالٌ في طـلاوه
يغنّي مـعـجـز القـرآن فنّاً
فـتـشـهـد كلّ آيٍ في نقـاوه
كـأنّ الصـوت من روحٍ خـفـيّ
تحلّـى بـالقـداسـة والنداوه

□□□

مصطفى السفطي

١٢٥٠ - ١٣٢٧هـ
١٨٣٤ - ١٩٠٩م

● مصطفى السفطي بن مصطفى الفاكهاني بن علي بن أحمد شلبي.

● ولد في القاهرة، وتوفي فيها.

● عاش في مصر.

● تعلم في كتاتيب القاهرة متنقلاً بينها؛ فحفظ القرآن الكريم، واشتغل بتجويده في الأزهر.

● التحق بالأزهر لتلقي علوم اللغة والنحو والأدب والفقه وشروحها على يد بعض علماء عصره.

● عمل معلمًا للغة العربية بالمدرسة التجهيزية (١٨٧٣م)، ثم انتقل لمدرسة المبتديان الابتدائية (١٨٨٨م)، ثم المدرسة السنية الخاصة بتعليم البنات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه: «محاسن الأعمال في تربية الأطفال»، وله قصائد في كتاب: «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»، وله رسالة منظومة في النحو بعنوان: «منحة الوهاب في قواعد الإعراب» - ذكرتها بعض مصادره.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «عنوان النجابة في قواعد الكتابة» - المطبعة الكبرى الأميرية - القاهرة ١٨٩٩، وقررته وزارة المعارف على تلاميذ المدارس الملكية، و«عنوان الظرف في علم الصرف» - قررته وزارة المعارف على مدارسها، و«قرة الطرف في علم الصرف»، و«حسن الصياغة في علوم البلاغة»، وله رسائل في العروض والقوافي والبلاغة وغيرها.

● شاعر عالم لغوي، شعره في أنظام علمية، خاصة علم النحو وقواعد الإعراب، وإن كان يتعرض من خلال أنظامه لجوانب أخلاقية ونفسية لتمسكه بالمثل العليا، مع ميل إلى التدين، والحكمة، والتدليل على ضرورة الإيمان بالله. بعض شعره يأتي في أبيات ومقاطع للتدليل على القضايا التي يناقشها والآراء التي يطرحها، خاصة في معالجاته لتربية الأطفال، ودور الأمهات بشأنهم، والتوسط في تنشئتهم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد تيمور: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - منشورات لجنة المؤلفات التيمورية - القاهرة ١٩٦٧.

٢ - مصطفى السفطي: محاسن الأعمال في تربية الأطفال - مطبعة محمد أفندي مصطفى - القاهرة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م.

أسباب المعاش

قد يسّر الله أسباب المعاش لنا
بالعقل، والرزق موقوف على القِسَمِ
ليعلم العبدُ أنّ الله يرزق من
يشاء بالفضل، لا بالسعي والهِمَمِ
فيطلبُ الرزقَ بالأسباب معتمدًا
على الذي أوجد الأشياء من عدم
ولا يخاف ولا يرجو سواه ولا
يحيد عن منهج الأحكام والحكم

****

همة عالية

الحمد لله لا فقرٌ يضرّ ولا
غِنًى يغرّ فلا حزنٌ ولا فرحُ
وليس لي مطمع في الناس يلجئني
للذمّ والمدح إن ضنّوا وإن سمحوا
وأسأل الله حاجاتي فيمنحني
من فضله فوق ما أهوى وأقترح

****

شروط القول

يدل على عقل ابن آدم قولُه
وحسنُ بيان المرء من حسن حَظِّهِ
وإنّ شروط القول داعٍ وموضعُ
وإيفاءُ معنى واختيارٌ للفظهِ

****

التفكير

استعملِ الفكرَ قبلَ القولِ والعملِ
لكي تميّز بين النفع والضررِ

لولا التـفكّرُ مـا كـان الكمـال ولا
تمّ انتـفـاعُ امـرئ بالسّـمع والبـصـر

****

نصيحة تربوية

على الأمّ حـفظُ الطفل من كـثـرة الغـذا
وإن صاح فلتـحـفظه من كـثـرة الغـضبْ
ولا تنحـرفْ عن الاعـتـدال فـإنّه
يقلّدها في الفـعل والقـول والأدبْ

□□□

مصطفى السكران

١٣١٣ - ١٤٠٠هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٩م

- مصطفى حسن السكران.
- ولد في مدينة إربد (شمالي الأردن)، وفيها توفي.
- قضى حياته في الأردن.
- تلقى تعليمه في الكتاتيب، مكتفيًا بهذا القدر، وساقته ممارسة الشعر والزجل إلى التوسع في القراءة.
- اعتمد الشعر وخاصة الزجل وسيلة لطلب الرزق.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان السكران في مدح زعماء حوران - مكتبة الحضارة - دمشق (د.ت)، وله قصائد نشرت في جريدة فلسطين عام ١٩٣٢، وقصائد نشرت في صحيفة الأردن (أعوام ١٩٤٠ - ١٩٤٣)، وقصائد نشرت في جريدة الجزيرة (أعوام ١٩٤٥ - ١٩٤٧)، وله الهاشميات - ديوان شعر بالفصحى (مخطوط).

- اعتمدت تجربته الشعرية على عمادين أساسيين: الشعر الشعبي والزجل، والشعر العمودي التقليدي (الفصيح)، قارب فيهما عددًا من قضايا مجتمعه ملتحمًا بثقافة بني وطنه، ومعبرًا عن كثير من تطلعاته؛ مما جعل شعره الشعبي خاصة يشكل سجلاً لثقافة منطقة شمالي الأردن، وقامت القصيدة التقليدية بالدور نفسه على مستوى المدح الذي أفرد له ديوانًا كان سجلاً لممدوحيه من الهاشميين خاصة، وبعض معانيه تقترب من العامية والسطحية، وبصفة عامة نفسه قصير، ويفتقد التنوع.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالرحيم عطيات: الحركة الشعرية في الأردن: تطورها ومضامينها - مطابع الجمعية العلمية الملكية - عمان ١٩٩٩.

٢ - محمود مهيدات: اتجاهات شعراء شمال الأردن - دار ابن رشد - عمان ١٩٨٥.

أنتم منار حياتها وهداها

أبطال سـوريا وأسـد وغـاها
قـد أدركت بكم البـلاد مناها
أنتم قـساورها وتاج فـخـارها
أنتم منار حـيـاتـهـا وهداها
لم ننس حـسن بلائكم في ثورةٍ
مـشـبوبةٍ بالموت دار رحـاها
خلدتمُ فـيـهـا ببيض فـعـالكم
آثار مـجـدٍ لم تزل ذكـراها
خـاطرتمُ من أجلهـا بنفـوسكم
حـتى بنيـتم مـجـدها وعُـلاها
لما رأى الإفـرنسُ جِـدّ نضـالكم
رفـعـوا لكم بالسلم صـرح بناها
عـذروكمُ في ثورة لم تطلبـوا
فـيـهـا سـوى عـدل يصـون حـمـاها
هذا زمـان البـذل من أجل الحـمى
فـاسـخـوا ولا تتـهـيّـبـوا أعـداها
ذودوا عن الوطن العـزيز وثابروا
فـالحـرب قـد طابت وطاب شـذاها
أعـداؤكم ينوون كلّ وقـيـعـةٍ
بكم فـهـبّـوا مـزقـوا أحـشـاها
فـالسـيف أصـدق ناطق بقلوبهم
ورقـابـهـم إن كـنـتـمُ أبـنـاها
منّوا على التـاريخ في أخـبـاركم
ودعـوا إلى التـاريخ حـفظ ثناها

فصحائف التاريخ مجدٌ خالدٌ
والدهر راويةٌ يعيد صداها
سرّت بني قحطان بيضُ صنائعٍ
منكم فيا لله ما أحلاها!
فرّت بنو الإفرنس من أسيافكم
واندكّ يوم الروع صرح علاها
فرّت وبيض العرب في أعناقها
ولها الذخائر جمّة برباها
وإذا الكتائب للوحوش تنوشها
زادًا وللسوريّ حمد سراها
قذف الفرنس بجحفلٍ من جنده
ورمى الفرنس بحنكةٍ ودهاها
ما بال «ديغولٍ» يجرّ لشعبه
نارًا يؤجج بالعداء لظاها
خابت مطامعه بشعبٍ نابهٍ
وبأمة فوق السّماء هواها
فإذا المطامع أخفقتْ مخزيّةً
بقيادةٍ وغدا المنون قِراها
قولوا لسوريّا الأبيةِ أبشري
فالنصر مقصودٌ لها بحماها
حقّ الفخار لها بصدق جهادها
وبكلّ ليثٍ من أسود وغاها
قد أصبح السكران فيها «مصطفى»
مترنّمًا بالمجد في مغناها

****

وثبة فلسطين..

وثبت فلسطينُ تذود عن الحمى
خصمًا لدودًا لا يُصيخ لناصحِ
متبجّحا بعدالة قد ساسها
بسياسة حمقاءَ ذاتِ فضائح
قد بات يحشر من يهودَ شرادمًا
من كل منبوذ الخليقة طافح
نطقوا بشتّى ألسنٍ وتباينت
وخلائق العبد اللئيم الجامح
لفظتهمُ الدنيا وطاردهم بها
كل الورى وغدوا كطير بارح
والآن يرمينا بهم حلفاؤنا
يجزون حسنانا بشرٍّ قبائح
يبغون إفناء لنا ومذلّةً
هيهات نرضى بالهوان الذابح
قل لليهود ترحّلوا عن أرضنا
«بلفور» أُخسِئ صوته من نابح
أرض العروبة مجدنا وفداؤها
أرواحنا رغم العدوّ الكاشح
يا لجنة التحقيق لا تتجاهلي
وحذارِ إنّ البغي ليس برابح
كانت ولم تبرح فلسطينٌ حمًى
للعرب من عهد الرعاة الصالح
عهد العمالقة الكرام ومن لهم
في صفحة التاريخ عدل الفاتح
هيهات للطرداء شذّاذ الورى
أن يظفروا منها بعيشٍ ناجح
دون الذي يبغون ثورة أمّةٍ
عربية لا تستكين لجامح
يا آل يعربَ نافحوا عن حقكم
فالحقّ لا يحميه غير منافح
أنا «مصطفى السكران» في حبّي لكم
فاصغوا إلى صوتي وصدق نصائحي

****

قصيدة اليقظان

سما بفخارك العَرَبُ
وهذا العلم والأدبُ
وكنت لأمتي كنزًا
يزين جهاده الحسب

وخير مناصرٍ حرٌّ
إذا ما اشتدت النُّوب
ينافح عن حمى العرب الـ
ـكرام لسانك الذربُ
لسانٌ دون روعته
شواظ الحرب والقضب
قضيتَ العمر مغتربا
وحُرُّ الناس يغترب
يبيت سواك في دَعَةٍ
وحظُّك في العلا النَّصب
طواك الموت في جدثٍ
فدمع العين منسكب
فلا تلقى سوى جفنٍ
يفيضُ كأنه سحب
وأحرارٍ مرزّأةٍ
تذوب أسًى وتنتحب

□□□

مصطفى الشنواني

- ١٣٣٩هـ
- ١٩٢٠م

كتاب
القلادة الإنشائية في جيد العربية
تأليف
مصطفى الشنواني
محمد أحمد الوكيل
المدرس بالمدارس الأميرية

- مصطفى محمد الشنواني.
- ولد في قرية مليج وتوفي فيها (محافظة المنوفية).
- قضى حياته في مصر.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في قريته، ثم قصد القاهرة والتحق بالأزهر.
- كان ميسورًا من ذوي الأملاك، كما حرر لبعض الجرائد العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب له بعنوان: «القلادة الإنشائية في جيد العربية» - مطبعة المساعي المشكورة - شبين الكوم ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م.

- نظم في الأغراض الشائعة في عصره، فله مدائح للملك فاروق وبعض رجال عصره، وهنأ كبار شيوخ الأزهر ووقف في استقبال المسؤولين وكبار رجال الدولة يرحب بهم شعرًا، كما نظم المراثي، وله في الغزل طرائف منها وصفة لفتاة الريف، وهي صورة تتسم بالإشراق والحيوية وتظهر فيها عناصر الطبيعة من لون وحركة، ومن طرائف شعره محاورة نظمها بين السيف والقلم، يباهي القلم بكونه أداة العلم والنور، ويتشح ببعض معاني القرآن الكريم، وشعره ينطلق على السجية في لغة سلسة وبيان فصيح.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث: هشام سلام، مع بعض معارف المترجم له - شبين الكوم ٢٠٠٦.

مقتول العيون

قُتلتُ من دَلِّهِ أم من تغاضيهِ؟
أم متُّ من ظمأٍ والريُّ في فيهِ؟
ما أنت أوّلُ مقتولِ العيون فكم
صبٍّ رماه بنَبل الطرْف سابيه
حتفُ الهِزَبْر احمرارُ الخدِّ مسكنُه
يا وردةَ الخدِّ مهلاً في توقّيه
النَّحْرُ فخٌّ عليه الحبُّ منتظمٌ
في العِقد واللبُّ طيرٌ واقعٌ فيه
قرآنُ حُسنٍ على خديك مرتسمٌ
فسِّر بربك شيئًا من معانيه
نور التبسُّم يجلو بعض غامضه
واللحظ أوفى بيانًا في مراميه
آياتُ حسنِك جلّت عن مماثلةٍ
فمن تحدى فقد خابت دعاويه

****

فتاة الريف

أُنظرْ فتاةَ الريف بعد العصرِ
قنصت عقولاً عند جسر البحرِ
كشفتْ عن السّاقين تفعم جَرَّةً
ربطتْ ذيولاً في نحيل الخَصرِ

نظرت إلى مـاء الغـدير بوجـهـهـا
فـسـبتْ مع الشـبّـان مـاء النهـر
وإذا رَنَتْ بكحـيل طرفٍ للفـتى
قـالت قـتلتُك يا فـتى بالسّـحـر
نصـبتْ لصـيـدٍ جلّنار خـدودها
شـركًـا أم الرّمـانُ فـوق الصـدر
تلك المصـائب فـتنةٌ لم تأتهـا
قِـدْمًـا مع الصـدِّيق نِسـوةُ مـصـر

****

السيف والقلم

السّـيفُ يومًـا مـرَّ بالديوانِ
فـرأى اليـراع بأنمُل السُّلطانِ
فـرنا إليـه مـحـيِّـيًـا فـأجـابه
بتـحـيّـة الإسـلام والإيمان
لكنْ بصـدر السّـيف حـقـدٌ كـامنٌ
ولهـيـبـه يَدوي كـمـا البـركـان
فـتسـرَّع السـيف الصـقـيل مناظرًا
ومـجـادلاً قلمًـا بكلِّ لسـان
لولاي مـا نصـر العـدالةَ أهلُهـا
لـولاي لـم يَعـدِلِ أنو شـروان
إن الرقـابَ منابرٌ وأنا لـهـا
نعم الخطيب سـمـا على سُـحـبان
وبيَ المجـاهدُ نال أجـرَ شـهـادةٍ
وجـزاؤه في جنّةِ الرّضـوان
فـأجـابه قلمٌ بحـسـن تأدبٍ
بعـبارةٍ كـقـلائد العِـقـيان
اللهُ أقـسـم بي بنصٍّ كـتـابه
وليَ الـثـناءُ بأول القـرآن
إذ أول التنزيل كـان اقـرأ وقـد
أثنى عليَّ بهـا بصـدق بيـان
يا مـجـرمًـا في الغـمد يسـجَنُ بعـدما
أقـضي وأرسِلُه إلى السّـجّـان

الـروح مـن نـورٍ وأنـت ظـلامـةٌ
تعـدو عليـهـا أنتـمـا ضـدّان
إنـي رسـول السِّلْم أخـطبُ ودّه
ولأنت نحـو السِّلْم كـالشّـيطان

****

يا دولة العدل

يا دولةَ العـدلِ مـاذا [تُعـربي] الخـبـرا
ومـا [تقـولي] عن النجم الذي ظهـرا
بدا وسـعـدُ المعـالي في مـقـاربةٍ
فـدلّ أن التُّـقى يحـيـا وإن قُـبِـرا
من ذا الذي يبـعث الإنصـافَ من جَـدَثٍ؟
هل أيقظ الله من جـوف الثّـرى عُـمَـرا؟
كـلا ولكـنْ إمـامٌ في إدارته
أحـيـا لهـا سـالف المجـد الذي دَثَرا
أسـتـاذُنا العـدويُّ مَنْ فـاق منزلةً
على السّمـاكين حـتى أجـهـد البـصـرا
قـصـدي وفـا المدح لكن مـا اسـتطعت وبا
عيّ عن وفـا المدح والاطراءِ قـد قَـصُـرا
وبعـدُ إني من القـوم الألى قُطِعـوا
مِنَ اجلِ خُلْفٍ بدا منهم وقـد كـثُـرا
أمـرُ عليّ قـضى القـانون لا عـجبٌ
حكم القـوانين أمـرُ صـارعَ القـدرا
بطشُ القـوانين بالسلطان أفـزعَـه
عـبدالحـمـيـد لدى القـانون قـد قـهـرا
أقـول بعـدُ وإني جـئت مـرتجـيًـا
للعـفـو خـيـر الورى يعـفـو متى قـدرا
مـاذا جنيتُ من الآثام تبـعـدني؟
عن مـعـهـدٍ بات فـيـه الفـضل مـزدهرا
دارُ السّـلام نعـيـمٌ ليس يقـنعني
إذ لذّة العلم لم أصـبح بهـا ظفـرا
حـورٌ حـسـانٌ وولدانٌ وفـاكـهـةٌ
هذا نعـيم لجـسمٍ سـامـه الحـجـرا

أمـا العلومُ فـراح الروح ينعـشـهـا
والـروح سـرٌّ لطيفٌ شـابَه الدُّررا

****

هيفاء

للقـرد هيـفـاءُ القـوام حليلةٌ
فكـأنهـا في كف شـوكٍ وردة
ورقـيقُ إحـسـاسٍ أرقُّ من الصَّـبا
طبـعًـا وقـد زُفَّتْ إليـه الدبَّة

****

القمر

نظرَتُهُ وهْوَ ابنُ سـبع وسـبع
ثـم نـادتُـه يـا ظـريـفَ الـطَّـبعِ
دون إذْني طبـعتَ طلعـةَ وجـهي
هات يا بن السَّـمـا حـقـوق الطبع

□□□

مصطفى الشهابي

١٣١١ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٣ - ١٩٦٨م

- مصطفى بن محمد سعيد بن جهجاه الشهابي.
- لقِّب بالأمير مصطفى الشهابي.



- ولد في بلدة حاصبيا (جنوبي شرقي لبنان)، وتوفي في دمشق.
- عـاش في سـورية والآسـتـانة وفـرنسا وفلسطين ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي في حاصبيا ودمشق متنقلاً مع أبيه، وسافر مع شقيقه عارف إلى الأستانة (١٩٠٧) فدرس لمدة عامين في مدرسة فرنسية، وعاد إلى دمشق مواصلاً تعليمه في الثانوية السلطانية (مكتب عنبر)، وتبرع أحد الأثرياء بإرساله إلى فرنسا لاستكمال تعليمه، فالتحق بإحدى المدارس الزراعية هناك، وحصل فيها على شهادة الهندسة الزراعية (١٩١٤)، وتابع دراسته فأتقن الفرنسية والتركية وألمّ بالإنجليزية.
- عمل ضابطًا في الجيش العثماني (١٩١٤)، وقائدًا لسريتين زراعيتين على مرج ابن عامر (شمالي فلسطين)، وتولى مديرية الزراعة والحراج (١٩١٨ - ١٩٤٩)، فمديرية أملاك الدولة، ومديرية الاقتصاد الوطني، ووزارة المعارف (١٩٣٦).
- عمل محافظًا لحلب (١٩٣٧ - ١٩٣٩)، ووزيرًا للمالية والاقتصاد والإعاشة، ومحافظًا للاذقية (١٩٤٣ - ١٩٤٥)، وأمينًا عامًا لرئاسة مجلس الوزراء السوري، ومحافظًا لحلب (١٩٤٦)، ووزيرًا للعدل (١٩٤٩) فوزيرًا مفوضًا في مصر (١٩٥١ - ١٩٥٤)، فسفيرًا فيها.
- انتخب عضوًا عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٢٦)، وعضوًا مراسلاً لمجمع اللغة العربية بمصر (١٩٤٩)، ثم عضوًا عاملاً (١٩٥٤)، وانتخبه المجمع العلمي العراقي عضوًا مراسلاً (١٩٦١)، وانتخب رئيسًا للمجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٥٩) وبقي فيه حتى وافاه الأجل.
- كان أحد أعضاء وفد المعاهدة بين سورية وفرنسا (١٩٣٦)، وعضوًا في مجلس إدارة المناطق والآثار بدمشق، وعضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة ودمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة الهلال، منها: «حنين» - القاهرة مارس ١٩٣٥، و«وداع القاهرة» - القاهرة مايو ١٩٣٥، وله قصائد ورباعيات مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: الزراعة العلمية الحديثة - مطبعة الاعتدال - دمشق١٩٢٢، ومسك الدفاتر الزراعية بالطريقة البسيطة - دمشق ١٩٢٣، والأشجار والأنجم المثمرة - دمشق ١٩٢٤، والبقول - دمشق ١٩٢٧، والدواجن - المطبعة الحديثة - دمشق١٩٣٠، والرسالة النباتية - دمشق ١٩٣٢، ومحاضرات عن الاستعمار - دار الهنا - القاهرة ١٩٥٧، والقومية العربية، تاريخها وقوامها ومراميها - القاهرة ١٩٦١، والمصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث - دمشق ١٩٦٥، والشذرات - بيروت ١٩٦٩، وله أعمال مترجمة عديدة، منها: معجم الألفاظ الزراعية (فرنسي - عربي) - دمشق ١٩٤٣، والقاهرة ١٩٥٧، ومعجم المصطلحات الحراجية (إنجليزي - عربي - فرنسي) - دمشق ١٩٦٢، وشارك في المعجم العسكري رئيسًا للجنته - الجيش العربي بدمشق - ١٩٦١، وله مقالات عدة على محاضرات تزيد على الأربعين، نشرتها صحف ومجلات عصره، ولاسيما المقتطف والهلال والرسالة والكتاب المصرية، والثقافة ودمشق ومجمع اللغة العربية السورية.

• شاعر لغوي أديب، امتلك ناصية اللغة العربية وأسرار طاقتها الشعرية، ينهج في شعره نهج الخليل، مستعينًا به في سياق كتابته النثرية، ومقالاته الأدبية، ومعبرًا به عن مشاعره وعواطفه ونظرته إلى الحياة بعامة. له قصائد في الحنين إلى القاهرة ووداعها تكشف عن ارتباطه بالمكان وعلاقته بالمجتمع وثقافته وأفراده وصحبه، وسجل واصفًا لمشاهد آثارها القديمة والمعاصرة ومراكزها الثقافية، وعبّر عن حبّه لوادي النيل وشوقه إلى أهله. في شعره انسيابية على مستوى التركيب اللغوي والبلاغي وبناء الصورة؛ وإن كان يكثر من الاعتماد على بنية الاستعارة والمجاز دون غيرهما من أساليب البيان.

مصادر الدراسة:

١ - جورج فارس: من هم في العالم العربي - مكتب الدراسات السورية العربية - دمشق ١٩٥٧.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٠٠٩.

٣ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٤ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٥ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٦ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح، ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٧ - وديع فلسطين: وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره - دار القلم - دمشق ٢٠٠٣.

٨ - الدوريات:

- أحمد الجندي: الشذرات تأليف الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (جـ٣، مج٤١) - يوليو ١٩٦٦.

- عباس محمود العقاد: كتاب الشهر «معجم المصطلحات الحراجية» للأمير مصطفى الشهابي - مجلة قافلة الزيت (ع٣، مج١١) - يوليو ١٩٦٣.

- عدنان الخطيب: فقيد العربية الأستاذ الرئيس الأمير مصطفى الشهابي - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (جـ٣، مج٤٣) - يوليو ١٩٦٨.

- شاكر الفحام: في حفل استقباله عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية - مجلة المجمع (مج٥٠، جـ٤) - دمشق أكتوبر ١٩٥٧.

- منصور فهمي: مجمع دمشق ومجمع القاهرة - جريدة الشعب - القاهرة ٨ من مارس ١٩٥٨.

مراجع للاستزادة:

١ - أنور الجندي: مفكرون وأدباء من خلال آثارهم - دار الإرشاد للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٧.

٢ - عبدالغني العطري: عبقريات وأعلام - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٠.

في وداع القاهرة

القلب كالزئبق الرجراج ينغُضُ من
نار التفرّق خفّاقًا وموّارا

يهيم في مصر ملتاعًا ينشُّ وقد
سار القطار بنا ليلاً، فما سارا

يا ساكني «عين شمس» هل بأضلعكم
مأوى تُحلّون فيه ذلك الجارا؟

وهل تَعُلُّونه من ماء نيلكمُ
عَللاً يسكّن في سودائه نارا؟

جاءوا إليَّ بأزهار الوداع وقد
بلّت دموعي أردانًا وأزرارا

تصوّح الزّهر إشفاقًا عليَّ فما
أصبت منه ذكيَّ العَرف معطارا

ودعتهم فتعانقنا فوا حُرَقا
كيف اصطباريَ مهما كنت صبّارا؟

قالوا: تذكرْ ليالينا ومذ بعُدوا
تمزق القلب تحنانًا وتذكارا

أقول للفُلكِ يجتاز «القناة» بنا:
يا ليت دولابَك الصخّابَ ما دارا

وليت في التّيه قد تُهنا فعدتُ الى
مصر الجديدة ألقى الصّحبَ مختارا

أوّاه يا نسماتِ النّيلِ ساجيةً
كم ضمّكِ الصّدرُ شهّاقًا وزفّارا

وكم تعطّرتِ بالرّيحان وامتزجت
ريّاك بالروض أفنانًا ونوّارا

ما إن نشقتك حتى خلت، منتعشًا
ماءَ الحياة جرى بالجسم أنهارا

وخلتُني عدتُ مخضلّ الإهابِ إلى
شرخ الشّباب قويَّ العزم جبّارا

مهلاً أحبّايَ إني عائدٌ لكمُ
مهما تعنّتَ هذا الدهرُ أو جارا

لولا دمشقُ وروضُ الغوطتين لما
تخِذتُ غير جنان النّيل لي دارا

****

من قصيدة: حنين إلى القاهرة

يا ساكنين حمى الأهرام إن لكمْ
في القلب ذكرى نناجيها فتحيينا
هلاّ أجبتم أخا ودٍّ يبثكمُ
من «قاسيونَ» تحيات المشوقينا
لله نيلُكمُ المخضلُّ جانبُه
حاكت سوائلُه أخلاقَكم لِينا
فكم قطفنا جنى اللذاتِ يانعةً
من شاطئيه وكم رُحنا وكم جينا
والزهرُ في «القبة» الخضراء يغبطنا
و«عين شمسٍ» ترى صفوًا تآخينا
والطّيرُ قد رفرفت تشدو لنا طربًا
والدّوح قد أرقصت منها الأفانينا
لو لم تكن غادةُ «الزيتون» فاتنةً
ما ضُمِّنَ الآيُ زيتونًا ولا تينا

□□□

مصطفى الشوربجي

١٣٠٤ - ١٣٥٩هـ
١٨٨٦ - ١٩٤٠م



● مصطفى الشوربجي.
● ولد في قرية محلة مرحوم (محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة.
● عاش في مصر.
● تعلم في الكتاب بقريته، والتحق بمدرسة طنطا الابتدائية، ثم مدرسة الفرير الثانوية بمدينة طنطا، فمدرسة الإليانس بالإسكندرية، فمدرسة رأس التين الثانوية، وحصل فيها على شهادة البكالوريا، مما أهله للالتحاق بمدرسة الحقوق الخديوية بالقاهرة، وتخرج فيها (١٩٠٩).
● عمل محاميًا، وافتتح مكتبًا في مدينة طنطا، وانتخب عضوًا في اللجنة الإدارية بالحزب الوطني (١٩٠٩)، وعضوًا بمجلس النواب (١٩٣١)، وعين مستشارًا في محكمة الاستئناف بالقاهرة (١٩٣٢)، واختير وزيرًا للعدل، وانتخب عضوًا بمجلس الشيوخ عن بندر طنطا (١٩٤٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب: «تاريخ الإمام الشيخ محمد عبده» - (١٩ بيتًا)، وله قصيدة ومقطوعتان بمجلة منبر الشرق - القاهرة ١٦ من يوليو ١٩٤٠.

● يعود المتاح القليل من شعره إلى زمن شبابه وحماسته السياسية. قال في رثاء الإمام محمد عبده (١٩٠٥) وبقيت له أبيات ثلاثة في رثاء مصطفى كامل (١٩٠٨)، أما أشعاره الوطنية ودعوته إلى النهضة فقد كانت النغمة السائدة في أشعار زمانه. عبارته واضحة وأسلوبه خطابي، يردد الشعارات، وصوره قليلة.
● نال رتبة البكوية (بك).

مصادر الدراسة:

- محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده - مطبعة المنار - (ط٢) - القاهرة ١٩٣١.

سهم الموت

في رثاء الإمام محمد عبده

رميتَ يا موتُ سهمًا في نواحينا
فأقصدَ العلمَ والآداب والدينا
كلُّ السهام إذا ما عولجت نُزعت
إلا سهامَك أعيتنا وتُعيينا
وكلُّ رزءٍ بجيش الصبرِ نهزمُه
إلا مصابَ إمامِ الدين مُفتينا
كم قد أضاء لنا نهجًا وخاض بنا
لُججًا وأقنع بالحقّ المعانينا
وكم حَمى الدينَ من ضرٍّ ومن بِدَعٍ
وأفعمَ الصحفَ قصدَ الخير تَدْوينا
وكم أغاث من الأخطارِ ذا لهفٍ
وكم أقالَ من العُدْم المساكينا
وألّف الكُتْب يرجو أنْ يقومَ بها
من هوّة الجهل قاصينا ودانينا
سما به الشرقُ في علمٍ وفلسفةٍ
وهابه الغربُ لمّا قام يحمينا
هل في الديار سوى باكٍ عليه دمًا
أو شاعرٍ مادحٍ أعمالَه فينا
أو نادبٍ حظَّنا من بعد موتته
من يا تُرى بعده يسعى ويُعلينا؟

من ذا يدافعُ عن دينِ الإلهِ إذا
قامت تعارضنا فيهِ أعادينا؟
من ذا يقود هداةَ المصلحين، لقدْ
عزّ الدواء علينا، من يداوينا؟
لو كان خطبٌ سوى هذا ألمَّ بنا
لقُمْتُ أطلب صبرًا من أهالينا
لكنّ ذلك خطبٌ لا يعادلهُ
خطبٌ لذلك جُودي يا مآقينا
جودي ببعض الذي جاد الإمامُ به
على البلادِ عسى نوفِي لهُ دينا
محمّدٌ يا فقيدَ الدين ذكرُك لن
يُمحى وإن كان يُشجينا ويبكينا
إن كنتَ في التربِ قد أمسيت محتجبًا
فشمسُ هديك تزهو بين أيدينا
وإنّ موتك هذا ليس يمنعُنا
أن نرتجي من سناها العلم والدينا

****

لا تيأسي يا مصر

لنا غايةٌ لا ننثني عن طِلابها
وإن عملتْ فينا القنا والقواضبُ
سئمنا حياة الذلّ لا طال عمرُه
ولا عمرُنا إن زحزحتنا المصاعب
تَخِذْنا لها درعًا من الصبر والتّقى
وفي كفّنا سيفٌ من الحزم ضارب
وفي نفسنا هذا الهيامُ بحبِّها
يزيد إذا زادت عليها المصائب
ومن فوقنا القهّار يمحقُ من بغى
علينا ويرعى حزبنا ويراقب
فلا تيأسي يا مصرُ فالغدُ يومنا
ولا تبتئسْ يا نيلُ فالدهرُ آيب

سيعلمُ أعداءُ البلاد مصيرَهم
إذا ظهرتْ من أهل مصرَ العجائب
فيا ويلَهم هل ينصر اللهُ ظالمًا؟
ويا ويلَهم هل يغلبُ الشعبَ غالب؟

****

غاية الصبر

صبرنا فقال الجاهلون بأنّنا
ألِفنا حياة الذلّ لا نتأفّفُ
عجبتُ لهم هل تألف الذلَّ أمّةٌ
من العُرب تحيا بالكفاحِ وتشرف
يطيب لنا أن نشرب الموت أحمرًا
ولا الذلّ، تأباه النفوسُ وتأنف
صبرنا نعم لكنّ للصبر غايةً
إذا بلغتْها النفس كان التوقُّف
أصبرًا وقد صرنا وليسَ وراءنا
وراءٌ إذن لا فارقتنا المتالف؟
حرامٌ علينا الصبرُ لسنا نطيقُه
وقد سبقتنا في الحياة الخوالف

****

من قصيدة: دموع الممات

في رثاء مصطفى كامل

عَدَمٌ بعدك الحياةُ فلا المو
تُ رهيبٌ ولا هَنًا في حياةِ
ما اقتصدناه في حياتِك من دمـ
ـعٍ سكبنا أضعافَهُ في الممات
ثِقْ بأنّا على طريقك لن نَنْـ
ـكبَّ عنها أو نبلغَ الغايات

□□□

مصطفى الصاوي

- ١٢١٨هـ
- ١٨٠٣م

- مصطفى بن أحمد الصاوي.
- «الصاوي» نسبة إلى «الصوّة» وهي بلدة بمحافظة الشرقية قرب بلبيس (شرقي الدلتا المصرية).
- ولد في مدينة السويس (مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم والمتون، مما أهله للالتحاق بالأزهر، وواصل دراسته فيه حتى تخرجه.
- عمل بالتدريس في الأزهر، ووصفه الجبرتي في تاريخه بأنه كان من مشاهير علماء زمانه ووقته، وأورد له تقاريظ لعدة كتب أُلّفت في وقته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» المعروف بتاريخ الجبرتي.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والحواشي في الفقه والمنطق وغيرهما، ذكرها الجبرتي في تاريخه.

- شاعر مناسبات فقيه، وصفته المصادر بأن نظمه مستجاد، ويتنوع شعره بين مدح العلماء - ومنه مدح شيخه عيسى البراوي - والوجدانيات والغزل، وتصوير اجتماع الصحب والأحبة، والوصف، والإخوانيات، والتأريخ الشعري. لا تخلو صياغته من تصنّع وعسر، ومع هذا فإن قصيدته التي أرّخ بها وهنّأ صديقه الجبرتي ببناء دار جديدة سرت في أبياتها صيغ المكان، وألفاظه وأوصافه، مما يحقق قدرًا من الملاءمة.

مصادر الدراسة:

- عبدالرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار (جـ٣) - طبعة الكتبخانة - القاهرة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م.

ليلة الأنس

أقبل الأنس يجتلي بسرورٍ
وتولّى الحزن الذي نحن فيهِ
وتناءت همومنا بعد قربٍ
وتناهت لذّات ما نرتجيه
واجتمعنا بليلة هي تزْري
بالضّحى إذ صحا وما قد يليه
ودّتِ الشمس أن يكون لها مثـ
ـل ضيا حسنها فما نرتضيه
واجتَلونا المدام أشهى مدامٍ
مع نديمٍ يا حسن ما نجتليه
حيث كانت أكوابنا كنجومٍ
كُلّما قدْ شرِبْتُها قلتُ: إيه
واحتسينا كاساتها فطربنا
بشذاها وراق ما نحتسيه
واجتنينا من نظم درٍّ حبيبٍ
نثْرهُ رائقٌ كخمرة فيه
فرعى الله ليلةً قد تقضّت
بالهنا والمنى وعزٍّ وتيه
وسقى الله عهدَنا قطْرَ سُحْبٍ
رائقاتٍ تجلو المرابع فيه
مذ صفا ودُّنا برغم حسودٍ
مع كيد العذول ذي التشويه
يا لها ليلةً حكت جنة الخلـ
ـدِ، وفيها ما نفسنا تشتهيه
ليلة الأنس هل تعود لصبٍّ
صبّةُ الوجد دائمًا تعتريه
فاجمعي شمله بأحمد مَنْ قد
حمد الله فعْلَ ما يصطفيه
هاك تُجلَى إليك خود عروسٍ
ثوبها العزُّ والبها ترتديه
وهْي تتلو عليك يا خير مولىً
ليس مهري سوى الرضا فاعطنيه

****

مؤسَّس على التقوى

تهنئة إلى الجبرتي بمناسبة بناء داره الجديدة

خليليَّ هذا الروض فاحت زهورهُ
ولاح على الأكوان حقًا ظهورهُ

وزاد ثناءً عـــابقُ الجـــو طيـــبـــه
فــمنه عــبــيــر المسك طاب عــبــوره
ســمــا فـي ســمــاء الكون فـانتــهج الـعـلا
برفـــعـــتـــه وازداد ســـراً ســـروره
ألم تر أجــســـام الـوجــود تراقــصت
وجــاء التــهــاني باســمــات ثغــوره؟
مكانٌ على التــقــوى تأسّس مــجــده
ومن ســور التــوفــيق والـهــدى ســوره
وفــردوس عــدنٍ فــاح فــوحُ نســيــمــه
وحــفَّــتْــه ولدان النعــيم وحُــوره
ومــجلس أنسٍ كلُّ مـــا فــيــه مــشــرقٌ
ومــقــعــدُ صــدْقٍ قــد تســامى حــبــوره
بناءٌ يروقُ العينَ حـــســنُ جـــمـــالــه
ورونقــه يشــفــي الصــدورَ صـــدوره
ومن مـــجـــد بانيـــه تزايد بهـــجـــةً
وقلد من درِّ المعـــــالي نحـــــوره
عـــزيزٌ بنى بيت المكارم فــــانثنت
تغنى به حـــمـــدًا ومـــدحًـــا طيـــوره
وأحــيــا رســوم المجــد والفــخــر والتـقى
وزانت بأعــــلام الكمــــال سطوره
فــلا زال فــيــه الفـضل تســمــو شــمــوســه
وتنمـــــو على كلِّ البــــدور بدوره
ودام به ســـعـــد الســـعـــود مــؤرخًـــا
حـــمى العــزِّ بالمولى الجـــبـــرتيِّ نوره

****

من قصيدة: العالم النّحرير

نزلنا بهـــذا القـــصـــر والنيل تحـــتـــه
فللّه قـــصـــرٌ قـــد تعـــاظم بالمدِّ
مع العـــالم النحرير أكـــرم مـــاجـــدٍ
إمـــامٍ همـــامٍ جـــامـــعٍ عَلَمٍ فـــرْد
فــأين ابن هـاني من فــصــاحــة نطقــه؟
وأين أويسٌ لا يضــــاهيـــه في الزهد؟
تأملْ فـــمـــا أثْر كـــعين مـــشـــاهدٍ
وأبصِــرْ فــمــا قــربٌ لديه كـمــا البـعـد
ومـــا هي إلا البـــحــــر لكنّه حـــلا
ومـــا هو إلا البـــرّ بالدين والعـــهـــد
وأعني به شـــيـــخي البـــراويَّ مَن به
تحلّى زمــان العــزِّ في الجـيــد بالعـقـد
أقـــول لمن رام الوصـــــول لقـــدْره
تمنيت أمــرًا مـــســتـــحـــيــلاً بلا حــدّ
فــــهـــذا مـــقـــامٌ ليس يُعطَى لغـــيـــره
وحــاشــاه أن يُحـصـى بســردٍ ولا عَــدّ
فـــيـــا أيّهـــا الملتـــاذ إن رمْتَ علْمَـــه
تحــدّثْ عن البــحــر المحيط عن الجــهــد
ومن لي وقــد قــصَّــرت في مــدح ســيــدي
ومـــعــظم إسنادي وذي الحَلّ والعَـــقْـــد
كـــذلك مـــولانا الشـــريف مـــحـــمـــد
هو العلويّ الأصل قــد فــاز بالسّــعــد
وينسب للمـــخـــتـــار أشـــرف مـــرسَلٍ
عليـــه صــــلاة الله طابت كـــمــــا الندّ
لحـــاظك تُزري بالحـــســـــام المهند
وريقك لا يَرويه غـــــيـــــر المبـــرَّد
وطَرْفك ذا الســفّــاك قــد ســفك الدمــا
وقــدُّك ذا السّــفــاح في الصبِّ مــعــتــدي
فــيــا وجــهــه كم قــد هُديت لحــسنه
ويا شِــعــره كم قــد ضللتَ بمهــتــدي
ومـــا ليَ لا أصـــبـــو بضـــوء جـــبـــينه
وثغـــرٍ شـــهـــيٍّ باللآلي منضّـــد
ولام عـــــذاريه تدور بخـــــدّه
كنمّــام آسٍ مع بنفــســجــه النّدي

□□□

مصطفى الطرابلسي

١٣٤١ - ١٤٢٣هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٢م

● مصطفى عبدالعزيز عمر الطرابلسي.

● ولد في مدينة درنة، وتوفي فيها (ساحل ليبيا الشرقي).

● تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في كتاب والده، ثم التحق بالتعليم الابتدائي في المدارس الإيطالية العربية مدة، ثم عاد إلى الكتاب فقرأ المتون وأتقن الفصحى وعلومها، كما درس العلوم الدينية، وقد ألم باللغة الإيطالية.

● في عام ١٩٤٦ عين بالتدريس الابتدائي وتنقل بين عدة مدارس في منطقة الجبل الأخضر ثم انتدب للتفتيش الفني وظل فيه حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٩)، هذا إلى جانب عمله مشرفًا فنيًا لفرع الإذاعة المسموعة بمدينة درنة، منذ عام ١٩٦٣.

● نشط في العمل الثقافي مترجمًا ومؤلفًا وباحثًا في مجالات التاريخ والأدب وعلم النفس، كما نشط في العمل الدعوي واعظًا ومرشدًا للناس في المساجد وغيرها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال الإبداعية والمؤلفات منها: «كفاح وانتصار»، تمثيلية وطنية وتاريخية - «الشهيد الصغير»، تمثيلية وطنية - «من رشحات القلم» - «من وحي المناسبات والتاريخ» - «درنة الزاهرة في التاريخ والأدب» - (جـ١ و٢)، وله مؤلفات في الأحكام والعبادات منها: «ملخص أحكام العبادات (٦ أجزاء) - أحكام التلاوة وآدابها وفضائلها - أحكام الصوم»، وله عدة أبحاث منها: «جولة حول الآثار النبوية - جولة مع الخط العربي - قصة المسبحة، أصولها واستعمالها - قصة الشاي ومجالس شربه في التاريخ والأدب - قصة القهوة ومجالس شربها في التاريخ والأدب - قصة دخان التبغ والتدخين في التاريخ والأدب - قصة ألعاب قديمًا وحديثًا»، وله عدد من الكتب المدرسية منها: «مبادئ التهجي والكتابة - حساب الأطفال - مبادئ القراءة - المنهج الحديث في القراءة والمحفوظات - المرشد في طرق التدريس».

● كتب الشعر العمودي، تكثر في شعره معاني النصح والإرشاد والنزعات التعليمية، ومن ذلك أن نظم قصيدة في مناسبة افتتاح الجامعة الأسمرية، فمدح القائمين عليها وأشاد بعلمهم وفضلهم، ونصح الشباب وبين لهم دورهم وأهمية التعليم، أما قصيدته «آهات أعمى» فإنها تصور عالم المكفوفين في جهامته وضياع معالمه الزمانية والمكانية، وتنتهي بالضراعة. لغته جزلة قوية غير أنه أقرب إلى المباشرة والتقرير.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

٣ - محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الأدب في ليبيا العربية - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

٤ - مقابلة الباحث قريرة زرقون نصر للمترجم له بمنزله - درنة ١٩٩٩/٧/٩.

صفا جوها

تفكّكتِ الأغلالُ وانقشعَ الشرُّ ... وشُدَّت عُرا الآمال وانشرحَ الصّدرُ
فقرَّت وطابت بالأمانيِّ أنفسٌ ... قضى الله أن العسر يعقبه اليسر
صفا جوُّها بعد الكدور بوحدةٍ ... ولاحت لها الآمال يَقْدُمُها بشر
أقرَّ لها الأكفاء بالعدل نُصرةً ... ومعترفٌ من بات للعُرف يضطرّ
وهم حاولوا بالأمس فَلَّ قناتنا ... فألفَوْا نبالاً لا يرام لها كسر
يريدون تقسيمَ البلاد شراسةً ... فهذا له ثلثٌ وذاك له شطر
تحدّثهم أطماعُهم باقتناصنا ... كأنْ لم يكن بالغاب ليثٌ ولا صقر
فسحقًا بني الأطماع خاب رجاؤكم ... فليس لكم في أرض أوطاننا شِبْر
أعوذ بأسْدِ الغيْلِ أن يدخل الحمى ... عليها ذئابٌ دينُها الغدرُ والمكر
فلا والذي زان الشّباب بنخوةٍ ... يجاورنا قومٌ لنا عندهم ثأر

****

آهات أعمى

يفارق العيشُ من قد خانه البصرُ
فلا ضياءٌ ولا شمسٌ ولا قمرُ
ولا نجومٌ بليلٍ وهْي ساطعةٌ
ولا سحابٌ ولا برقٌ ولا مطر
ولا دروبٌ ولا سهلٌ ولا جبَلٌ
ولا ثغورٌ ولا بحرٌ ولا نَهَر
ولا رياضٌ يروق النفسَ منظرُها
ولا مياهٌ ولا ظلٌّ ولا شجر
فآخرُ اليوم يمضي مثل أوله
فيستوي الصبحُ والإمساء والسّحر
يغشى الظلامَ ظلامٌ ما له سُرُجٌ
تنير فيه ولا الإصباح ينتظر
إن الحياة لمن يحيا بلا نظرٍ
سجنٌ تحيط به الأسوار والجُدُر
رحبُ الفضاء يضيق في تصوُّرهِ
فلا معالمَ تهديه ولا أثَر
يمشي فيخشى إذا مدّ الخطا عَثَرًا
فيُقصرُ الخطوَ كي يعتاده الحذر
ولا يُرى مقبلاً يفشي السلام ولا
يرى جليسًا ولا صحبًا وقد حضروا
تكاد عيشتُهُ إذ بات يُكدرُها
جهدُ العمى ثم هذا الضّعفُ والكبَر
إن الليالي وإن تمّ الصّفاء بها
فكلُّ صفوٍ سيأتي بعده كدر
يا ساهرَ اللّيلِ لا توقظْ رقودًا غفَوْا
فليس بالحي سُمّارٌ ولا سَمَر
وليس بالجزع أعوانٌ على سَهَرٍ
ولا حديثٌ لجيرانٍ ولا خبر
يا ربِّ عفوَك والأقدارُ جاريةٌ
ولا مردٌّ لما يأتي به القدر
فاللطف منك ومنك العونُ والمدَدُ
وكلنا لإلى رحماك مفتقر

أنت الملاذُ لنا في كلّ نائبةٍ
واللطفُ يشملنا والذنب يُغتَفر

****

ابتهاج

باسم الإله وحمدهِ المتكرِّرِ
يبدو ضياءُ الرشد للمستنصرِ
وبفضله وبلطفه وبعونه
يأتي بشير الخير للمستبشر
وأفاضل الأعمال أعمالٌ لها
آثارها في كلّ سعيٍ مثمِر
فأشِدْ بجامعةٍ علت أركانُها
قد راقنا منها جمال المنظر
كالطَّود راسخةٌ وسامقةٌ البِنا
يزهو بها الإسلام عَبْرَ الأعصر
بنيت وقد نسبت لقطب زمانه
عبدالسلام بن سليم الأسمر
من ذاع فضلُه في الورى بمآثرٍ
ومناقبٍ فاحت كريح العنبر
ومجالسٍ بالذكر والقرآن قد
عمرت بعمران المقام الأنور
ومعاهدٍ للدين تؤتي أُكُلَها
للدارس المتفقِّهِ المتنوِّر
واقطفْ ثمار معارفٍ قد أينعتْ
من كل بستانٍ نضيرٍ مزهر
واسعدْ بنور العلم في آفاقه
واظفرْ بكل فضيلةٍ من خيِّر
ثم الصلاةُ على النبيّ محمَّدٍ
خيرِ الورى وشفيعِنا في المحشر
ولآله الأطهارِ والأصحاب مَنْ
ساروا على النهج القويم النيِّر

□□□

مصطفى العبدالله الطه

١٣٤٠ - ١٤٢٠هـ
١٩٢١ - ١٩٩٩م

- مصطفى العبدالله العلي الطه.
- ولد في مدينة الرقة (شمالي شرق سورية)، وتوفي فيها.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الرقة، ثم حصل على الإعدادية في مدينة ديرالزور.
- اشتغل بالأعمال الحرة، ثم عمل في الترجمة من اللغة التركية إلى اللغة العربية، عمل أخيرًا في مراقبة الحدود السورية التركية، حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد مخطوطة.

- كتب القصيدة العمودية، وتنوعت موضوعاته بين الذاتي والموضوعي، يسيطر على شعره الحس القومي والاندفاع الوطني، كما تغالبه عاطفة دينية، فله مدائح نبوية وقصائد في التشوق لزيارة قبر الرسول (ﷺ)، ومن ذلك له معارضة لبردة كعب بن زهير قدم لها بالغزل على التقليد، ومن شعره الوطني أن نظم في مؤازرة الوحدة بين مصر وسوريا، مجمل شعره مقطوعات قصيرة ذات تدفق تلقائي وطرافة في المعاني، وإن كانت صوره قليلة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث يوسف ذيب الحمود مع الباحث محمد عبدالسلام الحياني صديق المترجم له - ديرالزور ٢٠٠٦.

يا جيرة البان

شطَّ المزارُ وبات القلبُ خـفّـاقـا
يصبو إلى عـذَباتِ البان مشتاقـا

فـمـا تذكّـرْتُ جـيـرانًا بذي سلمٍ
إلا تحـدَّرَ سـيـلُ الدمع دفّـاقـا

يا جـيـرةَ البـان رفـقًا فـالنوى لهبٌ
إن دام يُدمي جـراحَ القلب إحـراقـا

ملَّكتمُ خـافـقـي رقًّـا، وناصـيـتي
لا أبتـغي من إسـار الرّقّ إعـتـاقـا

لم يخـفـقِ القلبُ إلا في تذكـركم
فـهل رضـيـتمْ جـزاءَ الخـفق إخـفـاقـا

****

نور الوجود

كفَّ الملام فـإنـي عنك مـشـغـولُ
وفـاتني مـا لقلبي عنه تحـويلُ

وخلّفني وشـجـوني سـاهرين فـقـد
(بانت سـعـاد فـقلبي اليوم متـبـول)

هيـفـاء إن خطرت فـاحت نوافـجُـهـا
فـالورد والندُّ والنسـرينُ مـبـذول

ومـا كلفت بهـا حـبًّـا لطلعـتـهـا
أو غَـرَّني (قِـصَـرٌ منهـا ولا طول)

إلا لأن جـلال الحـسن مـقـتـبسٌ
من فـيـض نور رسـول الله منقـول

مـحـمّـد المصطفى نور الوجـود ومن
يوم القـيـامـة مـرجـوٌّ ومـأمـول

****

صوت العروبة

الفـجـرُ أومـا وليلُ البـغي ينـدحـرُ
والحق جَلجلَ فـاسـمع أيُّهـا القـدرُ

صـوتُ العـروبة دوّى يومُ وحـدتهـا
فـوق المجـرّةِ من أصـواته أثر

يا وثبـةً من سنا الماضي بهـا قـبسٌ
يسـري بهـا، عـزّةُ الماضي بهـا سُـوَر

يا قـائدَ الثّـورة الكبـرى لوحـدتنا
مُـرْنا نَخُضْ عـادياتِ الهـول نأتمر

من قـمّـة الأخـضـر الشـمّـاء نبـعثُـهـا
نارًا إلى ذروة الأوراس تسـتـعـر

يا طلعـةَ الحـرّ في سـيناء مـشـرقـةً
في جـيـشـه خـالدٌ في شـعـبـه عُـمَـر

****

هي الحرب

هـاتِ يـا بـلـبلُ واصــــــــدَحْ يـا هَـزارْ
نغــمــةَ المجـد ولحنَ الإنتــصــــارْ
واســـــجــعـي يا وُرْقُ في أيكِ الحـمـى
هـبَّتِ الأشــــبـــــالُ أبطـالُ الـديـار
هَـبَّ مـن كـلِّ عـــريـنٍ قـــســــــوَرُ
أروعٌ يـحـــدوه لـلمـــوت فـــخـــار
إنّهـــا الحـــرب وقـــد أرضـعـــه
من لبـــاهـا عَـــبْـــدُ شـــمسٍ ونزار

****

جواب

ظَلَّ إن شـــئـتَ لـنعطيك الجـــوابْ
وإلـى حـــيـــثُ، إذا رُمْـتَ الـذهـابْ
لاح لـي طبـعُك فـــيـمـــا اخـــترتَهُ
إذ تـركتَ الـنـاس واخـــتـــرتَ الـكـلاب
وَيْـكَ مـــــا نـحـن عـلـى قِلَّـتنـا
زبدٌ يطـفـــو عـلـى وجــه الـعُـــبـــاب
فـلـنـا إن كـــشَّـــرَتْ أنيـــابَهـــا
وثـبــــةُ الأُسْـــدِ وصـــولاتُ الـذئـاب
نـحن لا نـخـــشـى علـى غـــاداتنـا
من لقـــاء الضَّــيـف إذ يُطْرَقُ باب
فـــأبوهـا الفـــحـل مـــا عـــوَّدَهـا
غـيـرَ طبع الفـحـل يا زينَ الشـبـاب
نحن ســـمـــرُ لوَّحت أجــســـادنا
لفـحـةُ الشّـمـس فـمـا جـدوى الخِـضـاب؟

****

مصاب

مــــصـــابٌ حَلَّ وانـفـطرت قلوبُ
فـــمـــا بـالُ المدامـع لا تـذوبُ؟
أمن هـول الفـجـيـعـة في جـمـودٍ؟
أم افــتــقـدت فــعـاودهـا نضــوب؟
أبـا بِشــــرٍ سـلـمـتَ مـن الـرزايـا
جـــلالُ الـقـــدر تُبـــرزه الخـطـوب
مـــصـــابك بـالمهند جَلَّ وقـــعًـــا
وخطبٌ لا يتـــرجـــمـــه خطيب

□□□

مصطفى العدوي

- مصطفى العدوي
- كان حيّاً عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م
- أحد علماء الأزهر في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مصدر دراسته.

- شاعر متمكن يمتح من معين لغوي ثر جاءت كلماته جزلة فصيحة تنطوي على إيقاعات داخلية واضحة، أما الصور فتقليدية لا جديد فيها ولا مجاوزة وهو ما ينسجم مع المألوف من أبنية فنية في القرن التاسع عشر.

مصادر الدراسة:

- مجلة الجوائب - عدد ١٧ من مايو ١٨٧٠ - الآستانة.

أعطِ قوس الفضل باريها

في مدح أحمد فارس الشدياق

أنســيمٌ فـــاح من عَـرْف الشـمــالْ
يتــهـــادى عن يمينٍ وشِـمــالْ
أم بـدورٌ لائـحـــاتٌ مـــذ بـدا
نورها السّامي ضـيـاء الشمس حـال
أم عـــبـــيقٌ نَشْـــرُ مطويّاتِهِ
عطَّرَ الارجـــاءَ من طِيب الـغَـــوال
أم مـــعـــانٍ ســـافـــراتٌ أســفـــرتْ
بمبـــانٍ تتـــجـلّى كـــالـهـــلال
أم ريـــاضٌ زاهـــراتٌ أزهـــرتْ
بـضـــــواحٍ ودواحٍ وظـلال

ضـــحِك الزهـرُ بـهـــا لــمّـــا رأى
هَمْعَ دمعِ الـمُـزنِ أضـحـى في انهـمـال
صـحّتِ الأرواح فـــيـــهـــا مـــذ غـــدت
نســمــةُ الأرواح تســري في اعــتــلال
والـهـــوا صـــافٍ لأرباب الـهـــوى
وزمـــانُ الأنس أمـــســى في اعــتــدال
يا نديمي شنّفِ الأســـمـــاع من
ســجْعِ ورقـــاءِ الحـمى ذاتِ الحِـجـال
واحْـسُ راح الـــروح فـــي روح المـــنى
من حـــلالِ السّـــحـــر والبـــحـــر الزّلال
واحْيِ ليلَ الأُنسِ في حـــانِ الصّـــفـــا
حــيث جــهــرًا سِــرُّنا سَــرُّ الليــال
عِـــقـــدُ درٍّ يزدري إذ يزدهـي
بصـــحـــاحِ جـــوهرياتِ اللآل
هــو بـحـــرٌ ليس يحـــوي درّهُ
غــيــرُ غــوّاص الحِـجى ربُّ الجـلال
هــو مـــــرآةٌ لأرباب الـنُّــهـى
تُظهــر الأشـيــاء من دون صــقـــال
غـــاضَ قـــامـــوسُ المعـــاني وانزوى
منه مُــذ سلســالُهُ الســيّــالُ ســال
ليس للمـــصـــبـــاح نورٌ مـــبـــصـــرٌ
معْ ظهـــور الشّـــمس في برج الكمـــال
فـــهـــو حقٌ ظاهـر دون خـــفـــا
وســـواه إن بدا طيفُ خـــيـــال
إذ لغـــاتُ العُـــرْب طُراً قـــبـلهُ
قلبُـــهـــا خَـــاوٍ عن الإبدال خـــال
فـــأتاها «فـــارسُ» الهَـــيـــجـــا على
فـــتـــرةٍ في كَـــرّةٍ يبـــغي النزال
فـــاقـــتـــفى آثارَها مـــقـــتنصًـــا
غُـــرَرَ الألفـــاظ من دُرِّ المقـــال
«أحـــمـــدُ» الأفـــعـــالِ سـبّـاقُ الورى
فـــائقُ الأقـــرانِ في يومِ النضـــال
وكـــســـاها ثوبَ عِـــزٍّ وبهـــا
تتـــجلّى في حـــلاهُ بالجـــمـــال
ببـــيـــانٍ مـــبـــدعٍ تبـــيـــانُهُ
شــأوه السّــامي بَعــيــدُ في المنال
جـــاء بالآيات مـــذ جـــابَ الحِـمى
فـــارسٌ كم في مـــجـــالِ العلم جـال
عَـضُـدُ الســعـدِ عـصـامُ سـيّـدٌ
هو للتـــحـــقـــيق غـــوثٌ ومَـــمـــال
كم فـــروعٍ جَـــمـــحت عن أصلهـــا
ردّها بالطوع في أبهى مـــثـــال
كلُّ فنٍ يا ســـمـــيـــري وله
دولةٌ في كلّ عـــصـــرٍ ورجـــال
إنّ حـــقًّـــا للأُلى رامـــوا العـــلا
أن يشـــدّوا صـــوبَ مـــغناه الرّحـــال
أعطِ قـــوسَ الفـــضـلِ باريهـــا ولا
تُولِهـــا من شـــأنِه قِـــيلَ وقـــال
يا إمـــام العـــصـــر يا مَن قــد غـدا
قـــدرُهُ العـــالي على العليـــاء دال
هـــاك مـــنـي بـنـتَ فـكـرٍ زُيّـنـتْ
لحِـمـــاكم تتـــهـــادى بالدّلال
تَبـــتـــغي منكم قَـــبـــولا ورضًـــا
فـــعـــسى تحظى ويا نعمَ النّوال
دمتَ في عـــزٍّ على رغم العِـــدا
راعـــيًـــا أوجَ المعـــالي والكمـــال

□□□

مصطفى الغلاييني

١٣٠٣ - ١٣٦٤هـ
١٨٨٥ - ١٩٤٤م



- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني.
- ولد في بيروت، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان ومصر وسورية والأردن وفلسطين.
- تلقى تعليمه الابتدائي في بيروت، وسافر إلى مصر لمواصلة دراسته، فالتحق بالأزهر (١٩٠٢)، وبعد عودته واصل مع صحب من الوطنيين تدارس الأفكار والكتابات الوطنية.

● كان من مريدي الفكر الإصلاحي النهضوي الذي أسسه الأفغاني واستقر بجهود محمد عبده ورشيد رضا والكواكبي.

● عمل معلمًا في مدارس بيروت (١٩٠٥)؛ ومنها الكلية الإسلامية والمدرسة السلطانية والكلية الشرعية، وغيرها، إلى جانب عمله في الجامع العمري، كما عُيّن خطيبًا للجيش الرابع.

● تولّى أعمال الرسائل في الأمن العام بدمشق، وتولّى رئاسة ديوان الرسائل في عمّان، وعُيّن قاضيًا في بيروت (١٩٣٣).

● كان عضوًا بالمجمع العلمي العربي في دمشق (١٩٢٧)، وعضوًا في مؤتمر التدريس الإسلامي، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في بيروت، وعمدة امتحان البكالوريا في لبنان.

● انضم إلى حزب الاتحاد التركي، وحزب الائتلاف، وشارك في مناهضة الانتداب، ونفته السلطات الفرنسية إلى فلسطين (١٩٢٤)، وعاد (١٩٢٥)، وانضم إلى جمعية بيروت الإصلاحية (١٩٢٧).

● أصدر مجلة النبراس (١٩٠٩).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان الغلاييني» - المطبعة العباسية - حيفا - فلسطين ١٩٢٥.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عديدة تكررت طباعتها عدة مرات حتى أواخر القرن العشرين، منها: «الإسلام روح المدنية» - المطبعة العصرية - بيروت ١٩٠٨، و«نظرات في اللغة والأدب» - المطبعة العصرية - بيروت ١٩١٧، و«جامع الدروس العربية» - المطبعة العصرية - بيروت ١٩٢٦، و«نظرات في السفور والحجاب» - المطبعة العصرية - ١٩٢٨، و«الدروس العربية للمدارس الابتدائية» - بيروت ١٩٨٩، و«الدروس العربية للمدارس الثانوية» - المطبعة العصرية - بيروت ١٩٨٩، و«رجال المعلقات العشر» - المطبعة العصرية - بيروت ١٩٩٠، و«عظة الناشئين» - المطبعة العصرية - بيروت ١٩٩٠، وله مقالات صحفية عدة نشرتها صحف عصره، ومنها جريدة الشرق، وكان يوقعها بإمضاء: أبوفياض.

● شاعر إسلامي وطني مناضل. تبنى في شعره قضايا وطنه ودعاوى الإصلاح الديني، والتنديد بالاحتلال الفرنسي، وبالفساد والظلم في العصر التركي، وتصوير أحوال العرب والبلاد العربية، وسوء الأوضاع تحت نير الاحتلال. له قصائد في التعبير عن الغزل والحب، وتصوير جوى الاشتياق، وأخرى في وصف الرياض، والرياحين والورود ودلالاتها، وجمال لفتاتها، وله قصائد في المناسبات الاجتماعية والعتاب، وتوجيه النصح إلى الشباب، ورصد بعض تحولات الحياة الاجتماعية وتبدل القيم في عصره. في قصيدة «بلادي أوطاني» يقف على الأطلال، لكنها أطلال التاريخ العربي، الذي يتناول إنجازاته وممالكه بين الشجن والألم، وفي قصيدة «سورة الزنبق» يرسم الزهرة بحسّ صوفي، ويختار الوصف القرآني «سورة»، وليس صورة كما هو المألوف لدى الشعراء.

● أقيم له احتفال في ١٨ من يونيو ١٩٣٢ في بيروت، ومنح اليوبيل الفضي.

مصادر الدراسة:

١ - حسين بطيخة: الشيخ مصطفى الغلاييني، حياته وشعره (رسالة ماجستير) - كلية الآداب - دمشق ١٩٥٨.

٢ - طه الولي: بيروت في التاريخ والحضارة والعمران - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٣.

٣ - فيليب دي طرازي: خزائن الكتب العربية في الخافقين - منشورات وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة - بيروت.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

من قصيدة: مآثر الأسلاف.. ومثالب الأخلاف

زُهْرَ الكواكب حجَّةَ الأحقابِ
هل فيكِ من حرِّ الصبابة ما بي؟
سهرتْ جفوني الليل، أنشد في الدّجا
مجد الجدود وضائعَ الأحساب
ماذا الذي تلقَيْنَ، حتى تَشْهدي
سهدي؟ أسقمًا أم نوى الأحباب؟
وَجْدي يكلّفني الكُدى وأذى النوى
وجلادَ مَشْعبةٍ، وخوضَ عباب
ويهيب بي إمّا غفوت، وما غفو
تُ، عن الأحبة، لو قرأتِ كتابي
إني امرؤٌ يضنيه وجْدٌ بالذي
يهوى فشأني ما علمتِ ودابي
وجْد بأمته وعهد سالفٍ
كان الهدى في ظلمة الأحقاب
عهدٌ لها كالبدر في غسقٍ، سرَى
فيه الأنام على هدًى وصواب

من ذا الذي يروي أحاديث العلا
عنهم، ولا يختال في إعجاب
خلُق كأزهار الربيع، منزّه
عن عهدةٍ تصيمُ الكمال وعاب
وفضائل كالزهر في الظلماء أو
كالزّهر ينبت في ذرًا وروابي
وفعالُ صدقٍ بالمآثر حافلُ
ريّان بالشرف العليّ الآبي
ومكارمٌ عمّوا بها الدنيا فسَلْ
ما حرّروا من أعبدٍ ورقاب
واستفهم التاريخ عما ذللوا
بالصبر من مرقى أبٍ وعقاب
واستنطق الأطلالَ عن أمجادهم
تنطق بفخرٍ عابقِ الأطياب
واستفت آياتٍ لهم ثبتت على
نوب الزمان رفيعةَ الآداب
واستوضحِ الآثار يُصْبك ما ترى
فتَعُدْ عميدًا بالجمال السابي
واستجل ما لعبَتْ به أيدي البلى
من ماثلٍ يصبو إليه الصّابي
في كلّ إقليم من الدنيا لهمْ
أثر يشير إلى الضياء الخابي
سُعِدَ الزمانُ بهمْ، وأخصبتِ العُلا
وأبلّتْ الدّنيا من الأوصاب
ومضى لسان الحقّ بعد كلاله
وأقيلَ عثرته الخلاق الكابي
وأصاب شاكله الصواب موفّقًا
من بعدِ نَبْوته الحسامُ النابي
والظلم كان، كما الظلام مخيمُ
في ليلةٍ مسودّةِ الجِلْباب
كفرَتْ حنادسُها النجومَ فعمّيَتْ
سبُلُ الهدى فيها على الجوّاب

أيام كان الناس عُبدان العصا
يُسقَوْن صِرْفَ الهون بالأكواب
ويسوقهم كالشاء راعيهمْ إلى
ذلّ الحياة وشِقوة وتَبَاب
حيث الدماء تُراق في سبُل الهوى
بصوارم فيها الردى وحِراب
هُرِقتْ لتُشفي غلّ مَلْكٍ ظالم
ينهى ويأمر من وراء حجاب
أيام كل الجهل مسلولَ الظُّبا
فوقَ الرؤوس يصول بالإرهاب
فيذيق أحرار النهى كأس الردى
ويسومهم خَسْفًا وسوء عذاب
حتى إذا دار الزمان أغاثهم
فتْح الجدود برحمة القرضاب
فأقام صرح العدل مرفوعَ الذرا
فيهم، وهدّم دولة الأرباب
فأظلّهمْ كنفُ السعادة والهنا
بعد الشقاوة والأذى الوثّاب
وسُقوا كؤوسَ حلاوة العدل الذي
يحيي المنى، بعد العنا والصّاب

*****

يا أيّها الخلَف الفخور بهم، ألم
يبلغْكَ عهد أولئك الصيّاب؟
كانوا لهذي الأرض غيثًا مخصِبًا
يُحيي، وكُنّا علّةَ الإجداب
سلفٌ أمام الناس قد ساروا الوحى
والخلْف ساروا خلف كلّ ركاب
خطّوا لنا نهْج الهدى، فأبى لنا
ورْدَ العلا داعي الهوى الخلاّب
والعرْب بعدَ ركائب العزّ امتطَوا
لهو الحياة وغاربَ التلعاب
فهوَوْا على الهامات من عالي الذرا
خُضّعَ الرقاب، مقطّعي الأسباب

مـــا إنْ لهم بعــد الجـدود مـــفــاخــرٌ
يعلـو بهـــا رأسُ الهُـــمـــام الآبي
إن يفـخـروا فـبـمـا مـضى من عـزِّهم
فـخـرَ العـبـيـد بسـادةٍ أنجـاب
يا من يبــاهي بالقــديم، وحــالُهُ
يوم التنافــســر فـــارغُ الأوطاب
مـــاذا يفــيــدك غــابر، إن لـم تقم
للمـجــد أنت، تخـوض كل عُـبـاب
وتعــيـد بالماضي إذا صـدق الهـوى
مـاضي المكارم بعــدَ طول غــيـاب
فـتـعـود للربع الحـيـاةُ سـعـيـدةً
كــالروض يُنعَش ذابلاً بســحــاب
صِلْ عـهـد من غـبـروا بعـهـدٍ مـثلـه
فـتـسـودَ بالأحسـابِ والأنسـاب
هذي سـبـيـل المجـد، إن رمْتَ العـلا
مــا للمــخــادع والهــوى الكذّاب

****

لله والأمـــجـــادِ والتــاريخ مــــا
شـاد الجـدود لنا من الأحســـاب
فـتـحـوا المدائن والعـواصم والقـرى
بأشــاوسٍ تحكي أســود الـغــاب
مــا كــان مـصـقـولُ المواضي وحـدَه
يوم الكريهـــــة فــــاتحَ الأبواب
إن كــان في يُمنى اليـدين حُـسـامُـهمْ
فـالعـدل في الأخـرى، وسـيعَ البـاب
أيّ أمـرئ يقـرأْ صـحـائف مـجـدهم
يعـشـقْـهمُ رغم الهـوى الغـلاّب

*****

قــالوا: تحبّ العــرب؟ قلت: أحـبّـهم
حـبّــاً يكلّفني دمي وشــبــابي
مـهـمـا لقـيت من الأذى في حـبّـهم
أصــبـرْ له، والمجــدُ ملء إهابي

****

بلادي؛ أوطاني

وقـــفتُ على الأطلال أطلال قـــحطانِ
وآياتِ عـــدنان وآثار غـــسّـــانِ
وآل بني العـبّـاس عـفّى رسـومـهـا
علوجٌ لغـيـر الجـهل مـا فـيـهم بان
ومـا شـيّـدت في الشـرق والغـرب أمّـةٌ
لآلِ أبي ســفــيــانَ تُنْمى ومـــروان
تذكـرت صـرْحًـا كـان بالأمس عـاليًـا
بنَوْه على العليـــاء أحــسن بُنيـــان
وربْعًـا بأهل العـدل والعلم مـخـصِبًـا
وفـــينانَ روضٍ بالســـعـــادة ريّان
تذكّــرت بغـدادًا ومـصـرًا وجِلّقًـا
وأندلسًـا في غـابر العـزّ والشـان
ومـا كـان من عـزّ ومـا كـان من عُـلاً
ومـا كـان من مـجـد أثيل وعُـمـران
ذكـــرْت، فلم أملك بوادر دمـــعــتي
ولم اســتطع كــتـمـان لاعجَ أحـزاني
فـسـاءلْتُـهـا عن جـيـرة الحيّ بعـد مـا
سـقـيت بدمـعي تُربهـا صـوب هتّـان
فـقـالت ومـا غـيـرُ الرسـوم مـتـرجمٌ:
تسـائلُ عنهم قـد مـضَـوا منذ أزمـان
فـقلت لهـا: يا دار، غـيّـرك البِلى
وكنتِ طوال الدهر منبتَ تيـجـان
فـأصـبـحتِ مرعى الجـهل والجبن حقبـةً
تقـاسين من صـرف الردى شرّ حـدْثان

*****

إذا لم تقـومـوا أيّهـا العـرب سُـبَّـقًـا
إلى حـقكم بؤتُمْ بويلٍ وخُـسـْـران
فـمـا ناله شـادٍ بسـجع وخُطبـةٍ
وكـتْبِ «احـتـجـاجـات» وتقـصـيـد أوزان
ولـيـس يُنـالُ الحـقّ إلا بـقـــــوةٍ
هي الشـعب يمشي للمنى غـيـرَ هيـبـان

يجـــول دمُ الآباء في عَـــصَــبـــاتِه
كمـا السُّخْطُ يجري بين أحشاء غضبـان
ومــا الشــعب إلا قــوةٌ، من يســرْ بهـــا
إلى الحق يرهب جــيــشـــه كلُّ سلطان

*****

فــقلت لهـــا: إنَّا كــسَــرْنا على الطُّلى
قــيــودَ خــضــوعٍ للغــريب وإذعـــان
وقـــمنا إلى العليـــاء نخطبُ ودَّها
قــيـــامَ هُمـــام لا ينهنَهُ يقظان
لنأخـــذَ هذا الحقَّ من يد غـــاصبٍ
حَــمَـــاهُ بنيـــران وبيضٍ ومُـــرّان
أتى طامـــعًـــا في أرضنا وديارنا
فــحلّ حــمــاها يرتدي ثوبَ مِــعْــوان
ومـــا هو إلا الذئب حـــتى إذا رأى
ذهولاً من الرعــيــان شــدّ على الضّــان
سنقـــرعــــه، حـــتى تلين قناته
بعــزمِ فــتًى يحـمي العــقــائل غَــيْـران

****

لأجل الرغيف

في الأزمة الاقتصادية إثر الحرب الأولى

بحـــرٌ من الدّم بالويلات يَلْتَطِمُ
تمدّهُ بالبـــلايا فـــتنةٌ عَـــمَمُ
فـــاضت أواذيّه بالشّـــرِّ فـــاصطدمت
بحـــادثاتٍ عليـــها الشـــؤم يزدحم
فلو رأى نوحُ هذا الفـــيضَ مـــا صنعتْ
كـــفّـــاه فُلْكًا ولم تنهضْ به هِمَم
مـــاذا دهى الأرض؟ حـــتى ثار ثائرها
فـــأصـــبـــحت بخطوب الويل ترتطم
تبّـــاً لمن هاجـــهـــا والأمن منبـــسطٌ
على الأنام وشـــملُ السِّلم منتظم
مـــا هيّج الحـــربَ مـــجـــدٌ، لا، ولا شرفٌ
بل هاجـــها طمعٌ في النفس مـــحـــتكم
تهـــون فـــيـــه على المطمـــاع بغـــيـــتُـــهُ
وقـــد يرى دونهـــا الهـــامـــاتِ تنحطم
يا بؤسَ للحــــرب يذكي نارَها شَــرِهٌ
يدعـــو إلى مـــوبقـــاتٍ كلّهـــا نِقَم
رَ الدار بعـــد بنيـــهـــا، فـــهي خـــاويةٌ
على العـــروش، عليـــهـــا البـــؤس ينسجم
مـــصـــونةٌ، عـــفّـــةٌ، بِكْرٌ، مـــخـــدَّرةٌ
غـــرّاءُ، منها عـــمـــود الصبح يحـــتـــشم
كـــأنّ قـــامـــتـــهـــا بانٌ وطلعـــتـــهـــا
بدرٌ تجلّى، فـــجـــيش الليل منهـــزم
نجلاء، مـــا النبل في الأحشـــاء تخرقـــهـــا
يومًـــا بأفـــتك منهـــا، لا، ولا الخُـــذُم
مـــا ضـــمّـــهـــا قطُّ إلا الخِـــدر يســـترها
عن مـــعـــشـــرٍ بفـــســـاد الخلق يُتّـــهم
كـــأنّهـــا درّة مـــا فـــارقت صـــدفًـــا
يصـــون رونقـــهـــا عن كلّ مـــا يصم
إن تبـــدُ لم يبـــدُ منهـــا مِـــعْـــصَمٌ ويدٌ
ولا ســـوارٌ ولا جـــيـــدٌ ولا عِـــصَم
وإن مـــشت فـــجـــلال الخلق يحـــرســـهـــا
والرفق يمنعـــهـــا والدين والشّـــيم
يهـــابهـــا من يراهـــا وهي ســـائرةٌ
تمشي الهـــويناء، لم تُســـمـــع لهـــا قـــدم
كـــأنهـــا مـــريم العـــذراء، تعـــصـــمـــهـــا
عـــمّـــا يشين مـــزاياها، فـــتنعـــصـــم

*****

رأيتُـــهـــا بعـــد لأيٍ، غـــالَ رونقـــهـــا
مـــا قـــد علمتَ ومـــا أهلُ الغنى علمـــوا
فـــقـــرٌ، ومـــا الفـــقـــر إلا الهـــون ذلّ به
حُـــرُّ الشـــمـــائل، وهو الســـيّـــد العَلَم
فـــقلت: مـــاذا أرى؟ والحـــزن مـــضـــطرمٌ
قـــالت: أضـــرّت بيَ اللأواء والســـقـــم
الفـــقـــر أســـقـــمني، والجـــوع أنحلني
وإخـــوةٌ لي صـــغـــارٌ خطبـــهـــا عـــرم

والأم مـــاتت طواها اللّحــــد بعـــد طوى

أمـضـّـــهـــا، ترك الأطفـــالَ تخـــتـــرم

فــقلت: مــــهـــلاً، يردّ الله مـــا سلبت

منكِ الليـــالي، وثغـــرُ العـــزّ يبـــتـــسم

فـــأوهت، وزفــيـــر البـــؤس يحـــرقـــهـــا

ثم انثنت قـــد همى من عـــينهـــا السّــجم

...

مـــاذا جـــرى؟ ليس يدري مـــا جـــرى أحـــدٌ

ممـن تـفـــــــيض عـلـى أبـوابـه الـنّـعـم

ألكون ضـجٌّ، وصـــبـــرُ الناس عـــيلَ، وفـي

آذان أهـل الـغـنـى فـي حـــــيّنا صَـــمَـم

والخطب طمٌّ، وغـــالي العـــرض أرخـصـــه

غـــالي الرغـــيف، فــهـــان الطفلُ والحـــرم

وعـــزّة النفس ذلّت بعـــد حـــاجـــتـــهـــا

وهـامـــــة الشّـــرف الوضّـــــاح تنثلِم

*****

أهلَ الـغنى، قـــد رأيتمْ مـــا يذوب له

قـــاسي الفـــؤاد فـــأين الجـــود والكرم؟

جـــودوا على مـــعـــشـــرٍ أزرى الزمـــان بهمْ

وكـــان هـام الثـــريّا مـــوطئًـــا لـهم

مـــا حطّهم غـــيـــرُ مـــا يَلْقـــوْن في بلدٍ

أهلُ الغنى عن فِـعـال الخـيـر فـيـه عـمـوا

إذا رأوا مــــوبقًـــا جـــادوا، وإن بصــروا

يومًـــا بذي حـــاجـــةٍ فـــالبـــاخلون هم

جـــودوا فـــقـــد بلغ الســـيل الزبى، وأرى

إن لم تجـــودوا ســـواد الخطب يلتطم

إني أرى عـــصـــبـــةً إن تُهـــتـــضمْ نفـــرتْ

كـــالأسْـــد إن هي جـــاعت هاجـــهـــا الألم

لا تحـــملِ الضـــيمَ إن يلممْ بســـاحـــتـــهـــا

لا يحـــمـل الضـــيم من في أنفـــه شَـــمَـم

□□□

مصطفى القاياتي

١٢٩١ - ١٣٤٦هـ
١٨٧٤ - ١٩٢٧م

● مصطفى أحمد عبدالجواد القاياتي.

● ولد في قرية القايات (محافظة المنيا - وسط الصعيد - مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● نشأ نشأة دينية متأثرًا بآبائه وأجداده، ثم انتقل إلى القاهرة، واتجه إلى التعليم بالأزهر، وتخرج فيه عالمًا جليلاً.

● عمل بالتدريس والدعوة لدين الله، وعُيّن عميدًا لكلية الآداب جامعة فؤاد الأول - القاهرة (١٩٢٦).

● شارك في ثورة (١٩١٩) بخطبه وبياناته الشعرية، خاصة بعد نفي سعد زغلول، وكانت داره منتدى لتجمّع قادة الثورة ومناقشاتهم، وبسبب مواقفه الوطنية اعتقله الإنجليز ونفوه إلى مدينة رفح، واعتقل مرة أخرى، ونفي إلى رفح أيضًا (١٩٢٢) مع عبدالرحمن فهمي، ومحمود النقراشي، ونجيب إسكندر، وغيرهم من زعماء الشباب حينها.

● كان عضوًا في البرلمان المصري الأول (١٩٢٤) بعد صدور دستور سنة (١٩٢٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «المجموعة اللطيفة لمكارم الأخلاق المنيفة»، ومنها مطولته «التوجع والأنين على ما حل بالدين من المسلمين» - المكتبة الأزهرية بالدراسة - أدب رقم (٥٦٢٥) خاص، و(٦٠٧٥٢) عام.

● ما وصلنا من شعره قليل، يكشف عن شاعر فقيه وطني مناضل. قصيدته «التوجع والأنين» تحليل ونقد للحياة في عصره، ينعى فيها على الإسلام والمسلمين، تبدل الأحوال من النور إلى الإظلام، وما لحق بنا جراء سوء الأفعال، وفيها يستنفر الهمم، ويستحث النفوس لنصرة هذا الدين وإعادة المجد إلى أبنائه. عبارته الناقدة تستقي صورها ومفرداتها من طبائع الحياة الاجتماعية في القاهرة خاصة، مع حرص على أن تستكمل موعظته ونصائحه أركان الإسلام كاملة بتأثير ثقافته الفقهية.

مصادر الدراسة:

١ - حسين مؤنس: دراسات في ثورة ١٩١٩ - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣.

٢ - عبدالمنعم شميس: القاهرة قصص وحكايات - القاهرة (د.ت).

٣ - الدوريات:

- حسن القاياتي: مجلة الأزهر - القاهرة نوفمبر ١٩٨٤.

- جريدة صوت الأزهر (ع ١٧٧) - دار الأزهر - القاهرة ١٤ من فبراير ٢٠٠٣.

- جريدة الجمهورية - القاهرة ١٠ من مارس ١٩٩٢.

توجعٌ وأنينٌ

على حالنا تبكي العيون وتدمعُ
وحق لها حزن يدوم ومدمعُ
فقد غربت شمس الشريعة بيننا
وغابت بدورٌ كنَّ في الدين تلمع
وأظلم أفْقُ الدين من سوء فعلنا
فلا بدرَ يُجليه ولا شمسَ تطلع
ولا يانعٌ قد كفَّ كفًّا عن الخنا
ولا شائبٌ عن ذِلّة الفسق يُقلع
فكم من خطيبٍ جال فينا بوعظه
ووافى بما منه القلوب تُقطّع
ونسمع منه الوعظ يهتزُّ قلبنا
ونخرج بعد العلم حاشانا نرجع
وفي كل أسبوعٍ ينوِّع وعظه
ولا وعظَ فينا من هوى النفس تمنع
وقد حرّك الوعظ القلوب فأذعنت
وقامت لنصر الحق للحق تهرع
وهل قام منّا مغرمٌ بمكارمٍ
شريفُ السجايا للشريعة يصدع؟
يجدِّد منا ما عفى من فضائلٍ
ويأتي بما منه الشعائر ترفع
وهل في نوادينا العديدة نهضةٌ
يزول بها عن ذي القلوب التوجّع؟
وهل بين ظهرانينا صاحب هِمّةٍ
يذبّ بها عن دينه ويُشجّع؟
أفيقوا فقد عمّ العنا وتراكمت
خطوبٌ وعزُّ الدين باللهو ينزع
ألا شمّروا للدين واعلوا مناره
فقد كاد حقًّا مجده يتضعضع
إلام التأنّي والصَّغار يحفّنا؟
وحتى متى التسويف والدين يُصرع؟
فوا أسفًا ضاع اهتمامٌ بشرعنا
فلا أمرَ من أمر الشريعة يُتبع
فأين الصلاة الخمس؟ أين رجالُها؟
وأين جماعاتٌ لها تتجمَّع؟
وأين صيامُ الشهر والحج والزكا
وأمرٌ بمعروفٍ وقد كان يُشرع؟
وأين الأُلى للدين قاموا وقوّموا
وأفنوا جيوش المنكرات وزعزعوا؟
فوا أسفًا للدين بعد رجاله
لقد كان منهم غصنه يترعرع
ووا أسفًا للحزم من أين يرتجى؟
وإني رأيت الحزم يا قوم يُصرع
ووا أسفًا للمجد وهو بعصرنا
أرى الناس طرًّا منه تخشى وتفزع
ووا أسفًا للصدق يا قوم إنني
أرى بدره قد غاب والكذب يسطع
ووا أسفًا للبذل راحت رجاله
وجاءت رجالٌ همُّها المال يُجمع
ووا أسفًا للعزم والرفق والوفا
لقد ضمّهم رمسٌ وخيمٌ ومصرع
ووا أسفًا للعلم أين فحولُهُ؟
ومن يا فتى للعلم يقرا ويسمع؟
ووا أسفًا للبطش والقوة التي
تبدّى بها الإسلام من كان يرضع
ووا أسفًا للدين قلّت هداته
فعاد غريبًا حسبما يتوقع
فمن أين للقلب ابتهاجٌ وفرحةٌ
ودين النبيِّ الهاشميِّ يُودع؟
أبعد ضياع الدين تُرجى مَعزّةٌ؟
وهل عزٌّ الا أن يرى الدين يلمع؟
ألا فاخلعوا ثوب التكاسل والبسوا
ثياب اجتهادٍ عزّها ليس يُخلع
وداووا بحسن الإرتباط اختلافكم
فهذا الدوا للداء والله أنفع
عسى بارتباط القلب يجمع شملها
ويبقى لنا الحصن الحصين الممنع

ونحظى بدينٍ نستظلّ بظلّه
ويرضى علينا شرعنا والمشرّع
فما خاب من يرجو تقدّم دينه
ولا خاب من يأوي إليه ويرجع
فجدّوا لنشر الدين نبلغ قصدنا
فإن قوام الدين للخير مجمع
وهيا بنا نقصده فهو إمامنا
ونطرح قصد الموبقات وننزع
ونحميه من جور الفسوق وبطشه
وندفع عنه الرعب فهو مروّع
فيا حبّذا دينٌ نقوم بنصره
ويا حبّذا نصرٌ به نترفّع
ويا حبّذا ترك القبيح لأهله
ويا حبّذا سعيٌ لفضلٍ ينوّع
فأنتم بنوه الأكرمون عهدتكم
وعهدي بكم أن النصائح تنفع
إذا لم يكن علمٌ ولا دينَ عندنا
ولا درهمٌ يبقى به نتمتّع
فما لذة الإنسان في هذه الدنا
فليس له عندي سوى الموت أنفع
فدونكمُ نادي المكارم كي تروا
مكارم أخلاق به تتجمّع
ووا فرحتا لو للمكارم ننتمي
وأخلاق خيرٍ بيننا تتضوّع
ويذهب عنا الكبر والحقد والخنا
وأخلاق سوءٍ في الشريعة تمنع
دعاكم لسان الدين والشرع فانفروا
فللدين فيكم والشريعة سُطّع
وقولوا له: لبّيك لبّيك إننا
على العهد ما زلنا ندين ونخضع
وقولوا لربّ الكاس: يا ضائع الذكا
لقد طالما أمسيت للهمّ ترتع
فغيرك للمولى يطيل سجوده
وأنت لذاك الكاس في الحان تركع
إلى الشرع فارجع واعص نفسًا غويّةً
ولا بأس أن ترجِعْ فللحقِّ يُرجع
على قدر علمي قد نصحت وإنما
أرجّي لقولي أن تعوه وتُقلعوا
فإن قلت ما أرجو فقد تمَّ مقصدي
وهذا ختامي بالتحيّة يشفع

□□□

مصطفى الكاشاني الطهراني
١٢٦٨ - ١٣٣٦هـ
١٨٥١ - ١٩١٧م

- مصطفى بن حسين الكاشاني الطهراني.
- ولد في مدينة كاشان (إيران)، وتوفي في الكاظمية (ضاحية بغداد).
- عاش في إيران والعراق.
- تلقى علومه في مدينة أصفهان على يد محمد تقي صاحب حاشية المعالم، ومهر في علوم الفقه والرياضيات والرجال والتفسير.
- خلف والده في الوظائف الشرعية بطهران، ثم سافر إلى مدينة النجف وشارك في الجهاد بالبصرة، وعاد إلى الكاظمية فتوفي بها.

الإنتاج الشعري:

- له قطع مختارة من بعض قصائده في كتاب «الطليعة»، وله ديوان شعر بالعربية، وله ديوان بالعربية والفارسية - فقد في الحرب العالمية الأولى.

الأعمال الأخرى:

- تذكر مصادر دراسته بأن له كتبًا ورسائل في الفقه والرياضيات والهيئة بالعربية والفارسية.

- يتنوع شعره موضوعيًا - بين مديح آل البيت ورثائهم، والغزل في مقدمات قصائده يكشف عن تأثره بالشعر العربي القديم، واستخدام المفردات الجزلة والمعاني الفخمة.

مصادر الدراسة:

- محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

برق الحمى

شِـمـتُ بـرقَ الـحـمـى وآنستُ نـارا
فـاحـبـسـا الـعـيسَ كي نحـيِّي الديارا
يا نـسـيـمَ الـحـمـى أفـضـتَ دمـوعي
وفـؤادي رمـيـتَ فـيـه شَـرارا
فـذكـرْتَ الـحـمـى ومـعـهـدَ أنسٍ
وشـذًا من نـسـيـمـه أسـحـارا
وزمـانًا بالرقـمـتين تقـضّى
فُـجِّـرت أدمـعي لـه مـدرارا
يا غـزالاً يُردي الأسـودَ بطَرْفٍ
فـاترٍ فـاتكٍ ويعـدو جـهـارا
حـارتِ الشـمسُ في ضـيـاء المحَـيّـا
منك والناظرون فـيـهـا حـيـارى
كم قلوبٍ بـلـيلِ جَـعْـدِك ظلّت
وهي فـيـه مكبّـلاتٌ أُسـارى
خَلِّ عنك الـنسـيبَ يا صـاحِ كم ذا
تـذكـرُ الحيَّ والحـمـى والـديارا
حـازتِ الكـعـبـةُ التي خـارها الل
ـهُ بميـلادك السـعـيـد فـخـارا
لـو عـلـى الأرض منك قـطـرةُ عـلمٍ
نزلت عـادت القـفـارُ بحـارا
مـلأ الخـافـقين فـضلك حـتى
لـم يـجـد مـنـكـرٌ لـه إنـكـارا

****

لم تغب ذكراك

أشـمـسُ أفقٍ تبـدَّت أم مـحَـيّـاكِ
والمسكُ قـد ضـاع لي أم نشـرُ ريّاكِ
سـريتُ والليلُ داجٍ جنحُ ظلمـتـه
ثم اهتـديتُ ببـرقٍ من ثنـاياكِ
إن غـبتِ عن ناظري بالـهـجـر نائيـةً
فلم تغب عن حـشـا مُـضـناك ذكـراكِ

رمـيتِ قلبي بسـهـمِ اللحظ فـاتكةً
أمـا علمتِ بأن القلب مـثـواكِ

****

زوج البتول

أُمَّ الـغـريَّ وقـبِّلْ تُربَ مـا فـيـهِ
ودَعْ خـمـائلَ نجـدٍ في فـيـافـيـهِ
زوجُ البـتـول ابنةِ الطهـرِ الرسـولِ أبو الـ
أئمـةِ الغُـرِّ لا تـخـفى مـعـاليـه
عـمَّت نوائلُه جلَّت فـضـائلُه
راقت خـلائقُـه فـاضت أياديه
الدينُ من سـيـفِـه قـامت دعـائمُـه
والكفـرُ من بأسـه دُكَّت رواسـيـه

□□□

مصطفى الكبابطي

١١٨٩ - ١٢٧٧هـ
١٧٧٥ - ١٨٦٠م

- مصطفى بن محمد الكبابطي.
- ولد في الجزائر (العاصمة)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في الجزائر ومصر.
- حفظ القرآن الكريم في الصغر، ثم تتلمذ على علماء عصره حيث أخذ عنهم علوم النقل والعقل.
- عمل مدرسًا في مساجد الجزائر (العاصمة)، ثم تولى التدريس في الجامع الأعظم (١٨٢٤م)، ثم ولاه الداي حسين باشا القضاء على المذهب المالكي (١٨٢٧م).
- ناهض الاحتلال من خلال معارضته ضم الأوقاف الإسلامية إلى أملاك الدولة الفرنسية، ونضاله للإبقاء على تعلم القرآن الكريم، وإصداره فتوى تحريم الهجرة هروبًا من الاحتلال، فسجن ثم نفي إلى الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: (أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر) وأخرى في كتاب: (تاريخ الجزائر الثقافي).

● شــاعــرٌ نظم في الشكوى والغــزل والرثاء والتــوسل والوصف والإخوانيات، وقد قلد الشعراء القدامى في أغراضهم وصورهم وتراكيبهم، شعره متوسط المستوى. يعتمد لغة تخدم النظم أكثر من خدمتها المعنى، وأكثر ما وصلنا من شعره مقطوعات محدودة.

مصادر الدراسة:

١ - ابوالقاسم سعدالله: تجارب في الأدب والرحلة - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٣.

: ابحـاث وآراء في تاريخ الجـزائر - دار الغـرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٠.

: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - الدوريات: ابوالقاسم سعدالله: رثاء المفتي الكبابطي - مجلة الثقافة - الجزائر - ابريل، مايو ١٩٧٨.

صبر جميل

حـصـرت رجـائي في الخـبـيـر بحـالتي
ولذتُ بخـيـر الخلق فـهــو وسـيـلتي
غــرستُ بقــاعِ القلب شـوقَ أحـبـتي
ولا زلت أسـقـيـه بوابل عـبـرتي
فــإن قــدّر المولى جنيتُ ثمــاره
وحــزت بفـضـل الله أفـضـل لذة
فــمن ذا الذي يقـضي سـواه تفـضّـلاً
بيـسـرٍ قـريبٍ بعـد عـسـرٍ ومـحـنة
فــإن إلـهي عــالمٌ بسـريرتي
غـيـورٌ، قـديرٌ، فـهْـو سؤْلي وعـمـدتي
أشـابَ عـذاري حـيث شـبَّتْ صـبـابتي
صـروف الليـالي باعـتـقـال مطيَّـتي
وكــان غـزير الدمع يهـمي بمقلتي
فـصـبـرٌ جـمـيلٌ لا وثوق بحـالتي
صـرفت عناني للخـبـيـر بحـالتي
حليمٌ، كــريمٌ، لا يبــالي بذلّتي
ولُذْتُ بخـيـر الخلق فـهـو وسـيلتي
عليـه سـلام الله في كل لحظة

كــذاك على الآل الكرام أحـبـتي
بحـبـهمُ أرجـو وُفُـورَ شـفـاعـتي

****

أيا معشر الخلان

أيا مـعـشـرَ الخـلاّنِ جـولوا بفكركم
لهـيبُ اشـتـيـاقي هل يرى فـصْل حـدِّهِ؟
فـإن حـبـيـبي قـد شـجـاني بصـده
ومــا جـاد لي يومًـا بطيف خـيـاله
سـروريَ جـزئـيٌّ، لكلّـيَ وصْلُـهُ
أيـدرك سلواني بلا جنس قـربه
قـضـيـة صـبـري بالضـروري توجّـهت
وعكْس انتظاري قـد مـضى لي بنقـضـه
فـلا زلتُ أُحْـيي الليل بالدمع والبكا
لعلي أرى صـبـحًـا يضيء بوجـهـه
فـتنبـسط الأفـراح كـالشـمس بيننا
وتفنى ظلال البين خـوفًـا لحـسنه
هو الحَـسَنُ الأسنى سَـمِيُّ مـحـاسنٍ
وقــاه الإله من حـسـود وشـرِّه

****

سهام المنايا

سـهـام المنايا لا تميل عن الغـرضْ
فلو تقـبـل الأبدالَ كنت أنا العـوضْ
ولكنهـا تجني نفـوسًـا زكـيـةً
فلم يثنهـا عنهـا بديلٌ إذا افـتـرض
فكم أقـفـرتْ من مَـرْبعٍ بات أهله
على الأمن ثم أصبحـوا مع ما انقرض
هو الموت فـاحـذر نَبله مـتـفـوقًـا
فــوجـدانه وعظٌ كـفى لمن اتّعظ

وقل للذي أضحى المشيب نذيره
لقد حان منك الأمر فالُهُ عن العرض

****

لاح فجر السعد

في زواج ابن صديق له

لقد لاح فجر السعد غُرٌّ نجومه
فتحرسه رجمًا على كل شيطانِ
فماست غصون الروض في حسن بهجةٍ
مفتَّحة الأزهار تزهو بألوان
تزخرفتِ الألوان والطير أفصحت
بصوتٍ رخيمٍ من غريبٍ وزيدان
يفوق ربابًا بين عودين عندما
يحرِّكه قوسٌ بجسٍّ بنان

****

سقاني

سقاني مدامَ الحب ساحرُ لحظهِ
أراني ورود الروض تندى بخدِّهِ
يفوق على الياقوت باسم ثغره
حلا جيده مسكٌ تراه بنحره
دوائي بِرَقِّي ريقه عند مزِّه
مليحٌ جميل الفعل حتى بشجْره
يمينٌ عليَّ لا أزال بحبه
دنيفًا، ولو جاد الحكيم بطبِّه

****

في التوسل

هال النوى كل قلبٍ كان يؤنسه
والصبر شرَّده مُرّ الفراق جَلِي
ما مثلها دهشةٌ قد فتتتْ كبدي
وفجْعة القبر هالتْني من الوجل
هو الحكيم الكريم ((عندما)) يَعِدُ
سبحانه غافرٌ للذنب والزلل
يا ربِّ حقِّقْ لنا ما نرتجيه لنا
بجاه من جاءنا بأفضل المِلل
هو الشفيع غدا في كلّ أمته
صلى عليه المجيب كلَّ محتفَل

□□□

مصطفى الكوراني

- ١٢٦٥هـ
- ١٨٤٨م

● مصطفى بن أبي بكر الكوراني.

● ولد في مدينة حلب (سورية)، وتوفي فيها.

● عاش في سورية.

● تذكر بعض المصادر أنه أجاد اللغة التركية، وكان يكتب بها كتابة حسنة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «أعلام النبلاء»، وله قصائد أخرى مخطوطة.

● شعره في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول، ويتنوع بين المديح النبوي، والوصف؛ ومنه رصد صفات العين وأسمائها. له أبيات - عرّبها عن الشعر التركي - عن الدهر. قصائده في المديح تسير على تقاليد الشعر العربي القديم.

مصادر الدراسة:

- محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (جـ٧) - (تعليق محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

سيّد البرايا

خليليَّ عوجا بالعقيق ويمِّما
معاهدَ أشواق بها الوجد قد نما
وإن شئتما نورًا أضاء بيثربٍ
ولاحت بروق الأنس من ذلك الحمى
فجِدّا بسيرٍ تَبْلغانِ به المنى
وحوزا بذاك الجد جدًا ومغنما

ألا بَلِّغـا عَنّي النبيَّ محمّدًا
صلاة وتسليمًا سليمًا معظّما
نبيًا كريمًا قد حباه إلهُهُ
بفضلٍ فخيم حيث كان مفخّما
لقد كان حقًا والخلائق لم تكن
فأعظِم بمن في الخلق قِدمًا تقدّما
وما زال في الأصلاب ينقل نوره
إلى الشهم عبدالله جاء متمّما
لآمنة الفضل العميم بحمله
فطوبى لها نالت كمالاً محتّمًا
بمولده السّامي تبدّى سرورنا
وغنى هزار الحمد مدحًا ورنّما
فيا سيّدًا ساد البرايا بفضله
وأوصلهم كلَّ النوال تكرّما
أغثني أغثني عند كربي وشدتي
أجرني أجرني إن كربي تحكّما
وكن لي شفيعًا من ذنوبي فإنني
كثير ذنوب أرتجيك الترحُّما
وأدعوك يا خير النبيين منشدًا
عليك إله العرش صلّى وسلما

****

صفات العين

احفظ أُخَيَّ صفات العين والبصرِ
وكن بحفظكها في العلم ذا بصرِ
فالواسع العين في حسن يقوم بها
يدعى به أنجل الألحاظ والنظر
أما شديد سواد العين أدعجه
ومع شديد بياضٍ صاحب الحور
والأزرق الأخضر الأحداق منظره
ومع دنوٍّ بياضٍ أملحَ اعتبِر
وأشكلٌ من سواد العين خالطه
لون احمرارٍ بدا فيه بلا نكر
وإن يكن زاد فيه الاحمرار فذا
بالأشهل امتاز بين الناس والبشر
وناظرٌ عرض أنفٍ أقبلٌ وإلى
محاجر أحولاً سمّاه كل دَرِي
وإنَّ أغْطَشَهُ من كان ناظره
قد احتوى الضعف حتى في سنا القمر
أو كان ذا الضعف في العينين مع صغر
فأخفشٌ وهو عن حسن اللحاظ بري
ومن إذا أظلم الليل الدجيّ فلا
يرى فذلك أعشى فاستمع خبري

****

حظٌّ أسود

ما كنت أعلم أن الدهر يفجؤني
بالخَطْب وهو عن الأقوام في شغُلِ
لا عَتْبَ مني على دهرٍ دُهيتُ به
سواد حظيَ مكتوب من الأزل

□□□

مصطفى الكيك

١٣٢٣-١٤١٠هـ
١٩٠٥-١٩٨٩م



- مصطفى محمود علي الكيك.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة عباس الثاني، ثم الجمعية الإسلامية، ثم انتقل إلى مدرسة كنيسة الأقباط الثانوية بالإسكندرية، ثم واصل دراسته حتى حصل على شهادة الليسانس في التاريخ من مدرسة المعلمين العليا عام ١٩٣٠.
- بدأ حياته العملية تاجرًا صغيرًا، ثم موظفًا بمصلحة الجمارك، ثم مدرسًا حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٥.

● كان عضوًا مؤسسًا في جماعة نشر الثقافة، كما كان عضوًا في جماعة الأدب المصري بالإسكندرية اعتبارًا من العام ١٩٣٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «ته يا حبيب» - مجلة أبولو - عدد سبتمبر ١٩٣٢، وله بعض القصائد المتفرقة في صحف ومجلات عصره، منها: جريدة السياسة «القاهرة» - جريدة البلاغ «القاهرة» - جريدة البصير «الإسكندرية»، وديوان مخطوط بحوزة أسرته.

● نظم على الموزون المقفى، وجدد في أغراضه، فخاطب الشباب، ومدح سعيه إلى المعالي، ومال بشعره إلى التعليم والإرشاد والإصلاح الاجتماعي، كما نظم في الغزل، وجاءت غزلياته متخالفة مع صورة المحب المألوفة في تراث الغزل العربي، فصور الحبيب قويًا صامدًا أمام الغرام لايعرف الشجن، ويتحمل الهجر والدلال. تميزت قصائده بقصر النفس. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله قليل. في قصيدة «أريدها» يعتمد تقنية التكرار، من ثم يظل المعنى ممتدًا، والصورة متصلة إلى آخر النص، بما يؤكد وحدته وكثافته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢.

٢ - عبدالله سرور: في اتجاهات الشعر الحديث - دار المعرفة - الإسكندرية ١٩٩٠.

٣ - نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠١.

ته يا حبيب

نقض الوفاءَ وأعلن العصيانا
ومضى وخلّف في الفؤاد مكانا
وازورّ عنك فلم تكن متجهمًا
مما لقيتَ ولم تكن غضبانا
سيّانِ عندك وصلُه وصدوده
فلقد بلوتَ من الهوى ألوانا
زعموك من خورٍ تئنّ فأبصروا
إن أبصروكَ الجلمدَ الصوّانا
يا قلبُ ما لكَ لا تَرُوعك مقلةٌ
قد هدّمتْ من غيركَ الأركانا
أكذاك تصمُدُ للغرام، فإن قسا
يومًا عليك تقاوم الوجدانا؟!
ته يا حبيبُ إذنْ ولا تكُ شامتًا
لي مهجةٌ لا تعرف الأشجانا
واهجرْ محبّك ما حلا لك هجرُهُ
فإذا عزمتَ فجدّد الهجرانا
إني لأقسم لن تراني واجمًا
مما تجيء به ولا حيرانا
إنّ الذي جعل الزمانَ مطيّةً
أَمِنَ النوازلَ فيه والحِدْثانا

****

أريدها

أريدها من كرام القوم منزلةً
ومن أدقّهمُ وزنًا وتقديرا
أريدها آيةً في الحسن بارعةً
تحلو لعينيّ تكوينًا وتصويرا
والحسن عنديَ إشعاع وكهربةٌ
عزّت عن الوصف تحديدًا وتعبيرا
أريدها جنّة ألتذها عبقًا
وروضةً أتشهّاها أزاهيرا
أريدها كربيع العمر مشرقةً
نورًا.. وباعثةً عن لؤلؤٍ نورا
أريدها في ظلال العزّ آخذةً
ركنًا لها في ظلال العزّ مستورا
أريدها كأنوف النوق غطرسةً
وكالجبال الرواسي الشمّ تأثيرا
أريدها كقلوب الرمل صافيةً
قد طهّرتْ كقلوب الرمل تطهيرا
أريدها ثورةً في الحق عادلةً
تسعى إلى الحق تحكيمًا وتقريرا

****

شبابنا والتفوق السكندري

نعمْتِ اسكندريةُ بالأماني
محققةً وبُلغتِ المراما
وطال بَنوك فاقتسموا المعالي
وما تركوا لغيرهمُ اقتساما
ظفرتُ بكل نابغةٍ فريدٍ
من الفتيان لم يعْدُ الغلاما
تعلَّق بالمعارف وهو لدنٌ
وهام بها على صغرٍ هياما
وكان الفوزُ مطلبه المرجّى
وحسن الخلق كان له قواما
فكيف به إذا ما اشتدَّ عودًا؟
وكيف به إذا بلغ التماما؟

****

بين المال والعلم

المال يعطيك من لذاته عجبًا
والعلم يعطيك منه أعجب العجبِ
أقِمْ إلى النجم صرحًا لا مثيلَ له
وابنِ النوافذ والأبواب من ذهب
والبس دمقسًا وديباجًا وأبهةً
ونَمْ على سررٍ مرفوعة الطنب
أهرام فرعون لولا ما تسطره
من المعارف لانهارت على الحقب

□□□

مصطفى اللوجي

- ١٢١٧هـ
- ١٨٠٢م

● مصطفى بن عبدالرحيم بن محمد بن ياسين بن طه.

● ولد في دمشق، وفيها توفي.

● قضى حياته في سورية.

● تلقى علومه عن علماء عصره، فأخذ بعض العلوم، وظهرت موهبته وحبه للشعر مبكرًا، وتشير المصادر إلى أنه استثمر شاعريته في المدح والتهنئة للعلماء والوجهاء والأصدقاء حتى لقب بشاعر دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «علماء دمشق وأعيانها»، وكتاب: «منتخبات التواريخ لدمشق»، وله ديوان مخطوط - مودع برقم (٥٨٨٦) في مكتبة الأسد الوطنية - دمشق.

● شاعر مناسبات؛ فمن التهنئة والمدح والحكمة والإلغاز تشكلت أغراض شعره، وارتبطت قصائده بالتراث العربي عبر طريقتين: مباشرة، وفيها عمد إلى تشطير بعض القصائد المشهورة، ومنها تشطيره خمرية ابن الفارض «شربنا على ذكر الحبيب مدامة» وتضمينه لأنواع من المأثور في بعض قصائده، وغير مباشرة تجلت في اتباعه منهج القصيدة العربية عروضًا، وأسلوبًا. جعل قصيدته الحكمية الطريفة: «لا تغترر بسحابة وبروقها» مدورة، المطلع هو بذاته المقطع، والمطلع فرض (افتراض) والمقطع نتيجة، وبينهما دليل الدعوى.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٣ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر الهجري - دار البشائر - دمشق ١٩٩٤.

٤ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

- محمد جميل الشطي: روض البشر في القرن الثالث عشر من ١٢٠٠ - ١٣٥٠هـ - دار اليقظة العربية - دمشق ١٩٤٦.

صريخ البين

طراز دمعي وشاهُ البين من مُقلي
أدمى فؤادي وجسمي من جَواهُ بَلي
والعين من حرقةٍ تهمي مدامعها
والقلب يسحب أذيالاً من الوجل
يا بيْنُ رفقًا فها قد ذبتُ من ألمٍ
أين الأُساة التي تشفي من العلل

روحي سلبتِ لهـا يوم الرحـيل وقـد
أشـعلتِ بالنار قلبًـا بالغـرام مُلِي
وقـد قـضى حـاكمُ التـبريح مـجـتـهـدًا
عليّ بالوجـد حـتى ينقـضي أجلي
أفـجَـعْـتنا يا صـريخَ البين فـيـه ضـحًى
لا كنـتَ يا هـادم اللـذات في حـفل
يـا آلَ بـيت رسـول الـلـه إنَّ لـكـمْ
فـيـمـا بدا أسـوةً في خـيـر منتـقل
فـاسـتـرجـعـوا الله مما صـاب من نكدٍ
فـالصـبـر خـيـر لكم عـقـبـاه كـالعـسل
لا تحـزنوا يا كـرامَ الحيّ سـيـدُكم
في مـقـعـد الصـدق مكسـوّاً من الحُلل
وهـاتفُ البِـشْـر بالرضـوان أرّخـه
في العـدْن قـد بات مـولانا «النقـيبُ علي»

****

جامع المحامد

نجمَ الأفـاضل فُـقْتَ في فـضلٍ أبا
وعن السـواء فـمنصب الفـتـوى أبَى
والبـشْـر مـذ وافـيتَ أضـحى قـائلاً
أهـلاً بمولانا الخليل ومـرحـبـا
شـمسٌ على قـمـرٍ فكان زفـافـهـا
من غـيـر مـهْـرٍ راودتْه من الخِبـا
خَلَفٌ زكـا أصـلاً وطاب أرومـة
نجلُ العليّ بنو المراد ولا غـبـا
في سنّ من عـقـد الرسـولُ له اللوا
بحـضـور صـحبٍ شـمـسـهم لن تغـربا
أعنـي أسـامـةَ نجلَ زيدٍ من غـدا
يخـتـاره الهـادي أمـيـرًا مُـجـتـبى
بلـغ العُـلا بكمـاله وجـمـاله
والكون قـد أثنى عليـه وأطنـبـا
مـقـدامُ فـضلٍ سـيّـدٌ سـاد الورى
فـتـرى له في كل مـجـدٍ مـوكـبـا
ورث الفـضـائل عن أجلِّ أناسـهـا
وله المهـيـمنُ بالمكارم قـد حـبـا
مـا يفـتـح الله الغنيْ من رحـمـةٍ
للناس قل من ذا لهـا أن يحـجـبـا
كَـمُلَتْ مـعـانيـه وعـزّ مـقـامـه
ومـتـى دنَوْت له يزدْك ترحُّـبـا
كـرُمت شـمـائله لطيب أصـوله
فـرع الكرام فـلا الجـواد به كـبـا
فـتْـوَى دمـشق تقـدّست بيـراعـه
مـا آب إلا للـمنازل فـي نبـا
هذي بضـاعـتنا لقـد ردت لنا
وعـزيزها شـهـم تجـده مـهـذّبا
مـوفي لنا المكيـال حـقًّـا لا مِـرا
مـولًى بدا شـرقًـا نداه ومَـغْـربا
فنمـيـرُ منه بالمسـرّة أهلنا
قـد دام كـهـفًـا للبـريّة مـجـتـبى
صـدر المحـافل كـابرًا عن كـابر
قـد صـيّـر الداعي سـخـاه أشـعـبا
وإذا الصّـريخ دعـاه عند ملمـةٍ
فله أجـاب ولم يدعْـه مـشـبّـبـا
كلُّ نجـومٌ في علوّ سـمـائهم
أيٌّ بدا منهم تبـدّى كـوكـبـا
يا مـفـردًا أضـحى بجـمـع محـامـدٍ
فـمـقـالتي سـبـحـانه مـا خـيَّـبا
وبرئتْ من تلك الكفـالة عـاجـلاً
والله أعطى مـا رجـوتُ وأوهبـا
فـاهنأْ بهـا دهرًا بأوج سـيـادةٍ
مـا صـافـحتْ فنَنَ الربا أيدي الصَّـبا
أنت الخليل فـتى المقـام فـأرخـوا:
لا زلت بالفـتـوى دوامًـا في نبـا

□□□

مصطفى المدامغة

١٣٤٩ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٦م

● مصطفى بن كاظم المدامغة الموسوي الكاظمي.

● ولد في (الكاظمية - بغداد)، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه بمراحله الأولى المختلفة في الكاظمية في الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٨)، ثم التحق بكلية الحقوق - جامعة بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٥٢.

● عمل موظفًا في دوائر وزارة العدل في بغداد في الفترة (١٩٥٢ - ١٩٧١)، ثم قاضيًا في المحاكم الرسمية العراقية ١٩٧٢ في بغداد والبصرة، حتى تقاعده ١٩٩٣، ثم أعيد لوظيفة القضاء مرة أخرى عام ٢٠٠٤، وظل بها حتى وفاته.

● كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، ومنتدى الكاظمية الثقافي ونقابة المحامين العراقيين.

● له نشاط أدبي وشعري، مكّنه من إلقاء شعره في مناسبات وطنية واجتماعية كثيرة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية (مخطوطة) في حالة المسوّدة لدى عائلته بالكاظمية.

الأعمال الأخرى:

- ألف كتابًا بعنوان: «تاريخ البصرة في سجلات المحكمة الشرعية» (١١٨٨ - ١٣٣٠هـ) - نصوص من الوثائق العثمانية (ط١) - مطبعة دار الكتب - البصرة ١٩٩٩.

● شعره يغطي بعض المناسبات الوطنية والاجتماعية بالإضافة إلى مدح الرسول الكريم محمد (ﷺ) ويجري فيه على النسق الكلاسيكي المعروف بوحدة وزنه وقافيته، ومعانيه جيدة وقوافيه متمكنة.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (جـ٧) - (ط١) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - علي الحيدري: شذى القوافي - ديوان التواريخ الشعرية (ط١) - مطبعة البغدادي - بغداد ٢٠٠١.

إليك أبا الزهراء

هو الشعرُ إن أرسلتَه صادقَ الومضِ ... يصوّر ما تخفي ويمضي بما يَمْضي
وتمدح من ضوّا البسيطةَ نورُه ... ليمحو ظلامَ الليل من سائرِ الأرضِ
ويعطي بلا منٍّ ويمنحُ صادقًا ... ويَشْمخُ للعلياءِ بالحسَبِ المحضِ
يبشّر ما أوحى الإلهُ من الهدى ... ويسمع أذكار النّوافل والفرضِ
هو الشّعر إن أرسلتَه بمدائحٍ ... بحق أبي الزهراء فهو الذي يُرضي
إليك أبا الزهراء أهديك باقةً ... من الشّعر قد جمّعتها لك من روضي
وُلدتَ وكان الجهلُ يغمرُ أمّةً ... تنام على حقدٍ وتزخرُ بالبغضِ
فبدّدتَ ذاك الجهلَ حتى دنتْ لنا ... ثمارُ المنى فيضًا تفجّرَ من فيضِ
وجئت بآيات الكتاب مُبينةً ... تحلُّ مغاليق العقول بما تُقْضي
حوَتْ كل علمٍ جامعٍ لمعارفٍ ... وسيعٍ بلا طولٍ يُحَدّ ولا عرضِ

✲✲✲✲

إليك أبا الزهراء أُزجي مدائحي ... بضاديّةٍ قُدّت من الألم المضّ
سأشكو بها دنيا تقلّب بيننا ... من البسط والأيسار للعوز والقضّ
فما بسطَتْ يومًا يدًا لابن آدم ... وأولَتْه من سقْطِ المتاع بلا نقضِ
إذاها تردّ العادياتِ سريعةً ... وتُبقي عيونَ الساهرين بلا غمْضِ
ففي المسجد الأقصى شجونٌ ولوعةٌ ... وصهيونُ عاثت بالتراث وبالعِرْضِ

✲✲✲✲

من قصيدة: تفرّدتَ بالتقوى

تَفرّدتَ بالتقوى وكنتَ مصانًا ... وأُشربتَ حبَّ الآل والهيمانا
وقضّيتَها سبعين في ذكر فضلهم ... وأبكيتَ فيهم مقلةً وجنانا

وسـرتَ على النّهج السّـويّ مـحـدّثًا
أذعتَ به صـدق الحـديثِ عِـيـانا
فـيـا لك من حَـبْـرٍ جليلٍ وعـالمٍ
قـضى وبقي الذكـر الجـمـيل لسـانا

فـيـا أيهـا الشـيخُ الجليلُ تحـيّـةً
سـأرسلهـا شـعـرًا لفـضلك دانا
رأيناك تهـدينا السّـبـيل إلى العُـلا
وتنفث فـينا السّـخطَ والغليـانا
على كلّ ظلـمٍ من دعـيٍّ ومـارقٍ
تـفـتّح عن مكنـونه وأبانـا
وترفع من قـدر الشّـهـادة عـاليًـا
فـلا خـيـرَ في من يسـتحـيل جـبـانا
بلى نحن في طيف الكرى وتظنّنا
من الهمّ يقظى لا بطيف كـرانا
لجـامـحـةٍ جـرّتْ علينا مـصـائبًـا
وشنـآنـةٍ لم نُولهـا الشـنـآنا
صـمـدنا لهـا حـتى تراخت وعـاودت
على الجـور حـتى تسـتبـيح حـمـانا
فـعـاثت بأرض القـدس ثم تقـافـزت
لأخـرى وقـرّت تلقف الجـولانا
وفـينا الذي يرضى بهـا ويعـينهـا
وآخـرُ من فـرط الشّـراهة لانا
بجـدّك هل تصـغي وتسـمع صـرخـةً
تـصمّ قـلوبًـا مـزّقت وأذانـا
سـتسـمـعـهـا حـتى ولو حـال بيننا
حـجـابٌ وتأسى غـاضـبًـا لأسـانا
وأنت مع الطهـر الميـامين لائذٌ
تشـاركـهم روضـاتهم وجنانا
فـخـبّـرهمُ مـاذا جـرى لبـلادنا
ومنهـا حـصـارُ الظّالمين دهانا

ليـدعـوا لنا من أن يفـرّج كـربنا
لنسـعـد في الدنيـا بفـيض هنانا
عليك سـلام الله مـا ذرَّ شـارقٌ
ومـا أشـرقت شـمسٌ بنور ضُـحـانا

****

حجر فلسطيني

طفل توسّـد مـوتَه عن عـزمـه لا ينثني
شـدّ الحـجـارةَ بالوريد وقـال يا نفسُ اركني
ضـجّتْ لصـرختـه الدّنا واهتـزّ صـوتُ مؤذن
فكأنَّ كلَّ حـجـارةٍ هتـفت بكفّك ضُـمّني
وارم فـإنّ الله يرمي إذ رمـيتَ ولا تن
فـالموتُ يُذبح تحت رجلك والبطولة تنحني
والخـوفُ يركع خـائفًـا في ذلّة المتـمـسكن
وارمِ فكلّ حـجـارة صـهلتْ صـهـيلَ المرسن
غـضـبيّ تدافع إذ تراك تشـدّها بتـيـقّن
تنقـادُ طوع يديك في ودّ الحـبـيب المُـذعن
من دفءِ نبضك أزهرتْ عشـقًا بعطر السـوسن
فكأنّ كـفك والحـجـارةَ مـعـجـزاتُ الأزمن
يا أيّهـا الحـجـر المعـرّي زيفَ كلِّ مـراهن
أسـقطتَ أقنعـةَ الرّجـولة عند كلّ مـداهن
أخـزيتَ أشـبـاهَ الرجـال الخـانعين الوُهَّن
اللابسين الذلَّ في زهو الغـبـيّ الخـائن
حطّمتَ قـيـدَ قـيـودهم وحللْت عـقـدةَ ألسن
كلّ الشّـعـوب تلفّـتتْ خَـجلي وإن لم تُعلن
حـجـرٌ يقاتل كـالجـبـال يصـول صـولةَ مؤمن
حـجـرٌ وليس كـمـثله حـجـرٌ نقيّ المعـدن
حـجـرٌ فلسطينيٌ يرعـدُ صـارخًـا يا مـوطني
لبـيـك إن لم يسـتـجب لنداك دونٌ أو دَني

□□□

مصطفى المعدّاوي

١٣٥٦ - ١٣٨١هـ
١٩٣٧ - ١٩٦١ م

- مصطفى المعداوي.
- ولد في مدينة الدار البيضاء، وتوفي في الرباط.
- عاش في المغرب.
- تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة العبدلاوية، ثم التحق بمدرسة الحلو الثانوية التي اشتغل فيما بعد بالتدريس بها، وقد اعتمد على ذاته في تثقيف نفسه.
- شارك في حركة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي عام ١٩٥٤، فنفي إلى مدينة تطوان.
- أسهم في تأسيس اتحاد كُتّاب المغرب، وانتخب عضوًا بلجنة الكتابة المنبثقة عن المؤتمر الأول المنعقد عام ١٩٦١.
- مثّل المغرب في مؤتمر الشعر ببروكسل (بلجيكا) عام ١٩٦١، وتوفي في طريق عودته إثر حادثة طائرة في سماء الرباط.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان مصطفى المعداوي» - أعدّه وقدّم له: أحمد المجاطي ومحمد أديب السلاوي، ومحمد إبراهيم الجمل - دار الكتاب - منشورات اتحاد كتاب المغرب العربي - الدار البيضاء ١٩٦٣ (١٤٨ صفحة).

- جمعت تجربته الشعرية بين الاتجاه الملتزم بالقضايا الوطنية والقومية والنزعة الوجدانية المعبرة عن ذاتيته ورؤاه للعالم، وانعكس ذلك على تنوع قصائده بين القصيدة العمودية الملتزمة الشكل التقليدي للقصيدة العربية، وقصيدة التفعيلة المحاولة تجاوز هذا الإطار التقليدي، والمستفيدة من تقنية السرد القصصي الذي ظهر في عدد من قصائده. يميل إلى التنويع في أنساق القوافي وأصواتها، ويطغى فكره السياسي على تجاربه الذاتية.

مصادر الدراسة:

١ - احمد الطريبق: الأزهار تموت واقفة - دراسة عن شعراء ماتوا في عمر الزهور (مرقونة).
٢ - حسن الوراكلي: نظرات في الأدب المغربي الحديث - منشورات عكاظ - الرباط ١٩٩٠.
٣ - عباس الجراري: تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٩٧.
٥ - محمد أديب السلاوي: الشعر المغربي، مقاربة تاريخية (١٩٣٠ - ١٩٦٠) - دار إفريقيا الشرق - الدار البيضاء ١٩٨٦.

وردة العام الجديد

يا وردة الأشواق تزهو في ضفاف الجدولِ
هل في وشاحك بسمةٌ ترنو لعامٍ مقبلِ
يتنسّم الشحرور فيضَ عبيرها المتمهل؟

✿✿✿✿

إنْ كان ذا فلتبعثي طيف الأماني الزاهية
بيضاء كالنغم المموّج في ضفاف الرابيه
ولتحملي حبي العميق إلى الشفاه الظاميه

✿✿✿✿

يا وردةَ الأشواق تسبح في الأريج العاطرِ
كل الأغاني الطافحات بأوّهات الشاعر
لا زلتُ أنهل من رحيقك ما يثير مشاعري

✿✿✿✿

يا وردةً رقصتْ على شفة الخميلة أزمنا
أيّام كان البدر يفضح سرنا للمنحنى
هلاّ حملت إلى المليحة من عبيرك سوسنا؟

✿✿✿✿

يا وردة الأشواق إنَّ عيوننا أبدًا ظماءْ
للنور بل للحبِّ في آفاقنا.. أفلا تضاء؟
إنّا لننتظر التفاتك نحونا .. فإلى اللقاء

****

أغنية الحرف

يا أخي في فرحة الذكرى تَلَةٌ بالوترْ
نحن قومٌ قد صنعنا مجدَنا الزاهي الصُّوَر
نحن شِدنا دولةَ الحرف وسخّرنا الحجر
فاقصفي يا راعداتِ الشؤم واهزأْ يا قدر

✿✿✿✿

كان بالأمس لنا في كل قطرٍ ألفُ شاعرْ
يصنع التاريخَ بالحرف الذي ينساب ثائر
حُلُماً يعبث بالرعب ويستهوي المقادر
في رُبا الخلد يفتّينا فتنساب البشائر
تغمر السهلَ أناشيدٌ تلقّاها الغدائر

✿✿✿✿

كان رمزاً عربيّاً باسمَ الطلعةِ أسمرْ
كان عطراً أزليّاً كان أنساماً وعنبر
لكأني به إذ نادى ((ضحّى)) اللهُ أكبر
شعلةٌ هبّتْ من الماضي على الضفّة تزأر
تتهادى في ضمير البعثِ إشعاعاً معطّر
لكأني به إشراقٌ على الجرح المُنوَّر

*****

مَنْ على الهضْبة يختال وراء الليل سائرْ ؟
يتنزّى تحته الشعبُ وتهتزّ الغدائر
أسمرُ الجبهةِ لهفانُ.. وللمأساة آخِر
قدرٌ هذا الذي يُبعَث كالعملاق ساحر

*****

افتحوا الدربَ لهذا الزائرِ الحامل نُبلا
افتحوا الصدرَ له واستروحوا زهراً وظِلاً
نحن شئنا ظلمةَ الجهلِ عن «المغرب» تُجلَى
يا لهيبَ الصيحةِ الكبرى على الأجيال تُتلى

****

اللهيب المقدس

هبَةٌ أنتِ... لياليك ابتسامات جراحي
وترى أرضك عطري وسواقيك صباحي
أنا والأودية الخضر تعانقنا بساح
وارتبطنا بالبطولات وتاريخ الكفاح
أنا والليل سكِرْنا بتواشيح البِطاح
أنا والشاة استمعنا لتهاليل الرواح
هبَةٌ أنت... أغانيك انتفاضات جراحي
في غدي الباسم أهديك على الدرب الأقاحي

*****

بدمي أسقيك بالحب بإكليل الأزاهرْ
بغدي بالأمس هدّارًا على غضبة غادر
هذه أنت تمايلت على طعنة كاسر
يا لهيب الصيحة الكبرى تغذّيك الحناجر
يوم أرسلت وميضًا وتحدّيت المخاطر
فانطلقنا بلظى الذود ليوثًا وكواسر
للصحارى الشم نحميها: مطايا وبواخر
لمروج العُرْب نرعاها بأنجاد الجزائر

*****

يا لهيب الغدر لن تلقى بأرضي تلك ساحا
أمتي هبّت مع الصبح لتسقيك الجراحا
بالسّلاح الحر نلقاك ونرميك سلاحا
لم نعد نذعن للإثم ولا نرضى النواحا
بعد أن رقرق في أفيائنا الطير الصُدَاحا
وتراقصنا على فرحته البكر انشراحا
يا لهيب الغدر أرضي فجّرت زرعًا وراحا

****

من قصيدة: أسياد وظلما

على ضفة الساحل الملهم
وقفت أسائل شعبي الوديعْ
«علام التبرم فيما الرجوعْ؟»
وجاشت بصدري أغاني الرعاةْ
لهذا الصباح الجميل النصوعْ
وكيف يغنون ملء البطاحْ
لسرب فراشٍ لنبعٍ يفيضْ
لماشية عائده....
وعادت بيَ الذكريات الطّفاحْ
إلى الأمس نجتر فيه العناءْ
إلى حقلنا الأخضرِ
وثورة أصحابه الكادحينْ
إلى منهلٍ أزليٍّ الرحيقْ
رتعنا بشطآنه المعشبه
إلى الريف حيث الظماءْ
وجوهٌ ملبدةٌ شاحبه
إلى عزبة السيد
وشقوة عمالها المطْبقه

وأدركت أنا خلصنا وأن الرواءَ
لكل الأنامْ
وقلت: أيا شعب فيما التبرم فيما الرجوعْ؟

☆☆☆☆☆

فجلجل صوتٌ عنيفُ الصدى
يقهقهُ لي ملء أوداجه
«أريد الحياة» فضاع سدى
وألفيتني من خلال الهضابِ
(أسائله عن معاني الحياةْ)
فعاد صدى يستحث الخُطا
وفي يده شمعة زاهيه

****

من قصيدة: أغنية للسلام

أسرب الحمامِ
عليك السَلامْ
أيا نجم أغنية زاهيه
تبدت هناك وراء الأفقْ
تشع كألوية خافقه
فتشتاقك الأنفس الدافقه
بنبع الحنينْ
وترمقك الأعين الظامئه
مئات السنينْ
محيية فيك سرب الحمامْ
شعار السلامْ

☆☆☆☆☆

أسرب الحمامْ
أيا قبسًا من ضياء الخلودْ
حَيّاك الوجودْ
وجود النفوس الظماءْ
إلى النور في كل شبرْ
إلى الحرية
إلى نغمة ضمها الأقحوانْ

وخلّد في رياض الفداءْ
دم الشهداءْ

□□□

مصطفى المفضلي

١٣١٠-١٣٩٠هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٠م

- مصطفى محمد عبدالدايم أبومفضل.
- ولد في قرية أصفون (مركز إسنا - محافظة قنا - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر، وزار الحجاز حاجًا.
- تلقى تعليمه في الأزهر حتى حصل على شهادة العالمية.
- عمل مدرسًا بوزارة المعارف العمومية، ثم استقال وعمل سكرتيرًا لجمعية الإصلاح الزراعي، كما عمل بالزراعة.
- كان عضو مجلس إدارة جمعية المحافظة على القرآن الكريم، كما كان عضوًا في الطريقة الصوفية التجانية.
- نشط بالمشاركة في المؤتمرات الأدبية والشعبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلات عصره، منها: «الإسلام والمعراج» - مجلة الأزهر - القاهرة، وقصائد في الرثاء والمديح - مجلة التعاون الزراعي، وله ديوان مخطوط لدى أسرته.
- نظم في الأغراض المألوفة من المديح النبوي والرثاء، وارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية والدينية والقومية؛ فنظم في الحث على تحرير فلسطين، ومدح جمال عبدالناصر ووزير الزراعة في عصره، ورثى صديقًا له، ونظم في المناسبات الدينية مثل الإسراء والمعراج، كما نظم الأحاجي والألغاز. لغته سلسة، ومعانيه متكررة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - أبومفضل محمد الأصفوني: إسنا بين الماضي والحاضر - مطبعة المدينة - القاهرة ١٩٩٤.
٢ - لقاء للباحث أحمد الطعمي مع أسرة المترجَم له - أصفون المطاعنة - إسنا ٢٠٠٤.

من قصيدة: الإسراء والمعراج

سبحان من أسرى بذات محمدِ ... والروح كي يحظى بصدق الموعدِ

وينال قـــــربًا لم ينله مــــــرسلُ
ويرى عـــــجــــائب صنع ربٍّ أوحـــــد
وافــــــاه جـــــبـــــريل الأمين بمكةٍ
في جـــحـــفل جـــاؤوا لأعظم مـــرشـــد
شـــقُّـــوا وخـــاطوا صـــدره في لحظةٍ
ملَؤوه فـــــيـــــهـــــا من تقىً وتزهُّد
ركب البـــراق وصـــار يمشي تحـــتـــه
جـــبـــريل تعظيـــمًـــا لهـــذا السـيِّـــد
صلّى بإرشــــــاد الأمين بطيـــــبـــــةٍ
والطورِ مع مـــيـــلاد عـــيـــسى المهـــتـــدي
وأتاه عــــفـــــريت ومــــعْــــه شـــعلةٌ
لينال ســـوءًا من رفـــيـــع المحْـــتـــد
فـــتـــــلا عليـــــه عـــوذةً مـــأثورةً
فـــانكبّ مـــيْـــتًـــا في الحـــضـــيض الأوهد
ولقـــد رأى الهـــادي عـــجـــائبَ جـــمـــةً
فـــيـــهـــا عظات المسلم المســـتـــرشـــد
من ذاك قـــــوم يزرعـــــون بيـــــومـــــهم
ورآهمُ حـــــصـــدوا الزراعـــــة بالغـــــد
وهم الـغـــــــزاة لرفـع دين المصطفى
الله أكـــرمـــــهم بعـــــزٍّ ســـرمـــدي
واشـــتَمَّ رائحـــةً تفـــوح ذكـــيـــةً
ذي ريحُ مـــــاشطةٍ لبنت المفـــــســـــد
فـــرعـــــون مـــوسى قـــال إني ربكم
مـــتكبـرًا في الأرض مـبـســـوط اليـد
قـــــــالت له ربّي وربك واحـــــــد
فـــاغـــتـــاظ من إيمانهـــا بالأوحـــد
طرح الفـــتـــــاة وبعلهـــا وبنيـــهم
في مـــــرجلٍ يغلي بزيتٍ مـــــزْبِد
ودعـــــــاه داعٍ للـيـــــمين وآخـــــرٌ
جـــهـــة الشـــمـــال لشـــقـــوة وتمرُّد
ولقـــــد رأى رجـــــلاً بنهـــــرٍ من دمٍ
يأتي على أوســـاخـــه مـــثل الصـــدي
وهو الذي أكل الربا مـــســـتـكبـــرًا
منه وفي غيٍّ يروح ويغـــــتـــــدي
ولقـــد رأى قـــومًـــا تُرضّ رؤوسُـــهم
وتعـــود، تمثـــيـــلاً لحـــال المفـــســـد
فـــأفـــاده جـــبـــريل أنهم الألى
يتكاسلون عن الصـــــلاة لموعـــــد
ورأى مـــثـــالاً للألى بخلوا وقـــد
منعـــوا الزكـاة عن الفـقـيـر المجـتـدي
قـــد أكـــرهوا لتناول الزقـــوم مع
عـــري غـــدَوا مـــعـــه بحـــال أنكد
ورأى مـــثـــالاً للزناة وقـــبـــحـــهم
في تركـــهم نهجَ الســـبـــيلِ الأقـــصـــد
يتـنـاولـون النـيء من لحـم وقـــــد
تركــوا النضـيج وذي سـبـيل المعـتـدي

****

من قصيدة: تحية

لمناسبة زيارة وزير الزراعة في تلك المرحلة

أوَزيرنا الشــهمَ الهــمــامَ تحـيــةً
زُفّت إليك على لســـان الشـــاعـــرِ
عن كل منتـــفـــعٍ وكل مـــوظفٍ
والكلّ يلهج بالثناء العـــاطر
هذبتم الإصـــلاح وهو حـــمـــايةٌ
للزارعين ومـلجـــأ للحـــائر
حـــقـــقتَ مـــشـــروع التـعـــاون بيننا
فـــجنى الموائد منه كلُّ مـــثـــابر
ووضـعـت للإنتـاج خـيـر سيـاسـةٍ
قـد أُخـرجتْ من عـبـقـريٍّ مـاهر
وبذلتَ للفـــلاح كلَّ مـــعـــونةٍ
عـــادت عليـــه بخـــيـــرها المتكاثر
ملّكتـــه أرضًـــا فـــأصـــبح ســـيـــدًا
من بعـــد إذلال العُـــتُلّ الفـــاجـــر
غـــلاّته كـــثـــرت وفـــاض مـــعـــينه
وحـــيـــاته ازدهرت بخـــيـــرٍ مـــاطر
هذا هو القطن الذي ســـوَّقـــتـــه
فـــأفـــدته منه بكسبٍ وافـــر

وحمـيتـه من تاجرٍ جشعٍ له
جيلٌ يروّجها بعقل ماكر
أسكنتـهُ بيتًا يطيب هواؤه
ويشع نورًا بعد كوخٍ داثر
وسقيتـه درّ الحلوب فأورقت
أغصانه بعد الذبول الظاهر
حاربت عنه الفقر والمرض الذي
أضناه حينًا في الزمان الغابر
هذي مفاخركم ولست أعدها
كلآلئٍ كثُرَتْ ببحرٍ زاخر

*****

والفضل يرجع للرئيس ملاذنا
ورجاء مصر جمال عبدالناصر
إنا نهنّئه بموقفه الذي
ختمتْ روايته بنصرٍ باهر
وأوجّه الشكر الجزيل لشخصه
في شخص نائبه الوزير الحاضر
وكأنه في موقفي يصغي إلى
إنشاد شعري للهمام الزائر
فأقول يا بطل الكنانة جئتنا
والشعب يرسف في قيود الخاسر
إذ ثُرتَ في وجه الفساد بفتيةٍ
شمِّ الأنوف من الطراز النادر

****

من قصيدة: حكم الفناء

كلُّ حيٍّ على البسيطة فانِ
غير وجه المهيمن الديّان
عمّ حكم الفناء في الخلق حتى
سوف تفنى ملائك الرحمن
وشراب المنون في الناس يسري
سريان الأرواح في الأبدان
لو نجا من يد المنون عظيمٌ
أحرز الخلد كل ذي سلطان
كيف نرجو في ذي الحياة بقاءً
والمنايا تحول دون الأماني؟
إنما هذه مراحل تُطوى
والبرايا تساق كالركبان
إن في الموت عِبرةً للبيبٍ
روحه حكّمت على الجثمان
وسفيه الأقوام من يصرف العمـ
ـرَ بشرب الطِّلا وقرب الغواني
والذي يشتري جهنم جهلاً
بالمعاصي يبوء بالخسران

□□□

مصطفى الملوحي

١٣٢٧ - ١٤١٥هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٤م



- مصطفى بن صالح أحمد الملّوحي.
- ولد في مدينة حمص، وفيها توفي.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي، ثم العلوم العربية عن فقهاء المدرسة الشرعية، تابع بعدها دراسته الخاصة فتمكن من الأدب العربي وعلوم البيان بعون من أسرته المعروفة بالعلم.
- افتتح مدرسة خاصة (المدرسة العباسية) وعمل فيها معلمًا، كما عهد إليه بتدريس الأدب في الكلية الإنجيلية.
- آثر العزلة في أواخر حياته متفرغًا لكتابة الدراسات الأدبية ونظم الشعر الديني في المديح النبوي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف حمص، كالعروبة، وحمص، والخمائل، منها: في ظلال رمضان - الخمائل - العدد ١٧ - ٢١ من فبراير ١٩٦٣، وله ديوانان مخطوطان «شعر الظلال» و«شعر الهداية». (الأول يضم قصائده في الطبيعة، والآخر يضم مدائحه النبوية).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص الخيالية والواقعية، وله عدد من الأبحاث القرآنية المخطوطة، منها: المثاني في القرآن ومتشابهاتها.

● خطان أساسيان ينتظمان إنتاجه الشعري: خط يضم شعره الغنائي من وصف للطبيعة والوجدانيات والوطنيات، وآخر يضم الشعر الديني الذي يغلب عليه المديح النبوي. برع في التخميس والتشطير، وحافظ على معايير القصيدة التقليدية مع محاولة إيجاد بعض الصيغ للتعبير عن مجتمعه، وقف مع عدد من شعراء جيله مناهضين قصيدة التفعيلة التي ظهرت تباشيرها آنذاك. للمكان حضور واضح في عناوين عدد من قصائده: كرم وكرمة، الأرض، فضاء، رحلة، قصور، جزيرة.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - محمد غازي التدمري: من أعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

٣ - مقابلة أجراها الباحث احمد هواش مع عبدالمعين الملوحي - حمص ٢٠٠٣.

كرم المنى

«أماسٍ» لنا في الكرم كانت بهيجةً
تمدّ عليه الظلّ إذ فاته الظلُّ

وتجلو لنا فيها مرائي جماله
وثم مَراءٍ للأماني بها تجلو

نسرّح فيها الطرف ما شاء رحبه
ويحلو لنا من ذلك الرحب ما يحلو

تراءى بساطًا أخضر اللون رائعًا
نسيج «خيال الحلم» فَهْوَ له أهل

عليه منى الأحلام ترتاح من عَنا
وتلهو وكانت بالحياة لها شغل

نغازلها فيه فتسلس للهوى
مغازلة، والمِثْلُ يألفه المثل

*****

وبتنا بليل بدره كان مسعدًا
ينير الأماني والأماني لها أهل

ونمنا على أحلامهنّ التي لنا
«بها نَيْل أمرٍ» حبذا ذلك النيل

وحتّى إذا راعت روائع للضحى
بها جدّ جدّ السعي إذ هزل الهزل

عتبنا على الليل الذي لم يطل بنا
وفي الوقت لا يجدي العتاب ولا العذل

*****

وسرنا كما شاء الزمان بسرعةٍ
وطورًا على رغم الزمان بنا مهل

فليست أمانينا عناقيد كرمةٍ
تدلّتْ لقطف ما اقتطاف المنى سهل

نحقق أحلام الحياة جليلةً
ونحن لديها في الأمور الألى جلّوا

ذهبنا إلى الكرم الجميل لنزهةٍ
وعدنا وفينا للمنى همّة تعلو

****

ضياع

طال بحثي عن الحقيقة في أعـ
ـماق حسّي وفي قرار شعوري

قصّر العلم عن بلوغ مداها
قبل شعري فكان سلوى قصوري

عالمي عالم الخيال فما أبـ
ـلغ فيها مراتب التفكير

سار في دربها فلاسفة الفكـ
ـر ودرب الخيال فيه مسيري

ولكلّ في الدرب أهداف أمرٍ
ولكلّ غايات شأنٍ خطير

إن يكن ضاع عمر عَصْرِيَ فيها
فعزائي ضياع عمر العصور

****

خير الأرض

مـــاذا على الناس لولا فـــرق بينهم
والعـيش مـا بينهم بالعـدل مـقـسـوم؟
الخـيـر في الأرض يكفـيـهم مـعـايشـهم
إن لـم يكن ظالمُ فـــيـــهم ومظلوم

****

فضاء الشاعر

شـاعـرٌ يسـمـو على شـأن زمـانهْ
ويروع الدهر في رفـعـة شـانهْ
بلغت أيامــه مـجـد الـفـضـا
دون أن تـبلـغ علـيـاء مكانـه
في فـضـاء الشـعـر يجـري كـوكـبًـا
ليس للمـركب نيل من كـيـانه
كـبـرياء العلم مـا كـان لهـا
نيلهـا من كـبـره أو عنفـوانه
إنـه الـروح فـمـا العلم لـه
بمنى إدراكـهـا خـفق جنانه

****

قصور الذل

حـبّـذا كـوخيَ الذي فـيـه أبني
قـصـر مـجـدي المشـيـد من آمـالي
في ظلال الحـقـيـقـة العـيش قـيـدٌ
إنما العـيش في ظلال الخـيـال
أنا حـرٌ طلقٌ بقـصـر خـيـالٍ
مـسـتـبـدٌ به، أخـو اسـتـقـلال
لست أخـشى عليـه حـرقًـا وهدمًـا
وامـتـلاك العـدا وصـرف الليـالي
يا قـصـورًا مـشـيّـدات لَعـمـري
أنت في الذل كـالرسـوم البـوالي
لـك مني عليك وقـفـة باكٍ
فـي ديـارٍ دوارسِ الأطـلال
أنا راثٍ لحـالكِ اليـومَ آسٍ
مـثلمـا أنتِ راثيـاتٌ لحـالي
فكلانا يشكو من الدهر ضَـيْـمًـا
بَيْـدَ أني بالضـيم لست أبالي

****

مفاتن سوابح

أفـدي سـوابح قـد أثرنَ بي الهـوى
لما برزن من الثـيـاب عـراء
لم تكفـهنَّ من المحـاسن كـسـوةٌ
حـتى اكـتـسين من الميـاه رداء
والبـحـر يكسـوه الجـمـال غـلالةً
زرقـاء لاحت للخـيـال سـمـاء
وكـأن شـمس الأفق تغـرب في سـمـا
ءِ الماء لا تخـشى عليـهـا الماء
مـرأى خـيـالٍ للطبـيـعـة رائع
منح الحـيـاة الروعـة العـصـمـاء
وسـوابحي في الحـبـر كن غـواربًا
وأطلن فـيـه الغـوصـة العـذراء
حـتى طلعن وكل وجـهٍ نسـمـةٌ
تهـدي إلى وجـه الحـيـاة ضـيـاء
وسـبحنَ فـيـه مـغـامـراتٍ مـثلمـا
أنّا نغـامـر في الحـيـاة عناء
ومـددنَ باعـاتٍ إليـه لو انهـا
مُـدّت إلى الأيام عـدنَ رخـاء
إن الذي خلق الجـمـال بحـبـه
فتن الحـيـاة الفـتـنة الروعـاء
كـيـمـا نرى الأيام تجـري بالورى
أبدًا رخـاءً والحـيـاة صـفـاء

****

الوصية

أنا يا إلهي إن تمنحني تلقني أهلاً لذلك
ما كان موتي ههنا إلا حياةً لي هنالك
أخرى بها ما كنت أحرم من رجائي في نوالك
فرأيت فيها من جمالك ما رأيت ومن جلالك
بمشيئةٍ لك حققت لي حسن ظني في مآلك

****

سحر الشعر

يقولون إن الشعر سحر كأنَّما
بلوغ أماني العيش ما هو ساحرُ
هنالك آمال الحياة كبيرةٌ
روانٍ إلى الشعر الكبير نواظر
هل الشعر إلا نفحةٌ عبقريةٌ
بها كل آمال الحياة عواطر
وما الشعر إلا جنة الخلد للمنى
تظل المنى فيها وهن زواهر

****

نائب عن الشعر

أنا نائبٌ في الشعر عن دنيا الورى
تلك النيابة من منى الشعراء
قد صوتت في جانبي أرزاؤها
فإذا لها فوز على أرزائي
إني لأرعاها وأرعى عهدها
في محض إخلاصٍ ومحض ولاء
رفعت إلى أوج السمو مكانتي
وإلى مقام المجد والعلياء
أنا فوق تربتها وتحت سمائها
لي مجلسٌ رحبٌ من الأجواء
ما إن يضيق إذا يضيق بي الثرى
هو واسع الجنبات والأرجاء
فيه مسارحُ للخيال طليقةٌ
من كل قيد غير قيد وفائي
لي ثورة الأشعار من أحرارها
في ثورة الأفكار والآراء

****

أحاسيس معلم

أرادتني الحياة على طموحي
ورفعة مطلبي أستاذ دَرْسِ
أعلِّم صبيةً قد علَّموني
أحاسيسًا بهم ليست كحسي
أروِّض فيهم نفسي وجسمي
على وضع الأناة كوضع أسّ
وأعتاد الوقار بهم كشيخ
جليلٍ في المهابةِ أو كقسّ
ثقيل الرأس بينهمُ كأني
جمعت معارف الدنيا برأسي

□□□

مصطفى الميهي الشبيني

١٢٦٧ - ١٣١٥هـ
١٨٥٠ - ١٨٩٧ م

- مصطفى الميهي الشبيني النعماني.
- ولد في قرية الماي (محافظة المنوفية)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم في قريته الماي، وانتقل إلى شبين الكوم ليكمل تعليمه، ثم رحل إلى القاهرة، فالتحق بالأزهر وتخرج فيه حاصلاً على إجازة التدريس.
- عمل بالتدريس في الأزهر، وكانت له حلقة درس، إضافة إلى عمله بالدعوة والإرشاد في مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية.

الإنتاج الشعري:

- قصائد في كتاب «مجد المنوفية»، وله قصائد في كتاب «القسم الثاني من السياحة الخديوية المسمى الكوكب الدري في رحلة الخديو الأعظم إلى إقليم الوجه البحري»، بالإضافة إلى قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدتان في جريدة الوقائع المصرية - (ع ٨٧٩) - القاهرة ٢ من مايو ١٨٨٠.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن» - مخطوط محفوظ بالمكتبة الأزهرية - رقم ١١٥٥ حليم، ٣٢٨٤٤ قراءات.

● شاعر مناسبات يقتصر فيه على مدح الخديو عباس في زيارته المنوفية، وتهنئته ببعض رحلاته عبر البلاد، مع اهتمامه بالتأريخ بحساب الجمل والحروف، في شعره احتفال بالمحسنات الإيقاعية وبصفة خاصة الترصيع والتقسيم، لغته بسيطة، وفكره سطحية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون للطباعة والنشر - الجيزة ١٩٨٧.

٢ - حسن نبيه المصري: مجد المنوفية بتشريف الحضرة الفخيمة الخديوية في سنة ١٨٩٧م - المطبعة الأميرية - القاهرة - ١٣١٥هـ/١٨٩٧م

جاءنا السعد

شرَّفتَ أهل «شبينٍ» يا خديوينا
وجاءنا السَّعدُ مذ جئتم نواحينا

كنا حُرِمنا ودادًا بعد والدكم
إذ كان في غالب الأعوام يأتينا

والحمد لله قد جدَّدت عادته
وصرت بالأنس والبشرى توافينا

فمذ حللْتم بنا حلّ السرورُ بنا
وعمَّنا البِشر إذ نلنا أمانينا

فالبرُّ عمَّمنا والسعد يمَّمنا
والخير تمَّمنا والشرُّ جافينا

«شبين» أضحت بكم فاقت محاسنها
كل الأماكن حتى الشامَ والصِّينا

تهتزُّ من فرحٍ تلتذ من طربٍ
تعتزّ من شرفٍ سرًا وتبيينا

كأنها روضة خضراء مزهرة
أو قبة رُصِّعتْ بالدرّ تزيينا

فيا شبين العُلا قد نلتِ من شرف
ما لم تكوني له قطُّ تنالينا

ترابك الآن تبْرٌ لا نظيرَ له
لما أتاك خديوي مصر والينا

بدرٌ منيرٌ إذا لاحت طوالعُه
ليثٌ جسورٌ إذا عادى المعادينا

يا رب فليبْقَ مسرورًا لدولته
وأعطِهِ النصرَ حتى ينصر الدينا

يا ربِّ أيِّدْه بالنصر المبين ولا
تقطعْ مودّتَه أو برَّه فينا

وقوِّ شوكتَه واحفظْ رعيّته
وأعْلِ رتبته آمين آمينا

ما قالها مصطفى الميهي يؤرخه
يعيش بالحلم عباسُ خديوينا

****

عزيز بدت أنواره

بشائر أفراح تفوق عن الحدِّ
بتوفيقنا الأبهى إلى العدل والزهدِ

عزيز بدتْ أنوارُه بقدومه
فأنعِمْ به من قادم صادق القصد

تباهت بك العلياء تيها وفاخرت
بآثارك الحسنى أولو الحل والعقد

مكارمك العظمى لقد جلّ قدْرُها
تعود مزاياها على الحُرّ والعبد

إذا هي صيغت ليس يعرف لؤلؤ
كما شمُّها يغني عن المسك والند

رقيتَ إلى أعلى المكارم رتبةً
فصرت وحيدًا باهرًا ساميَ العهد

وقـــد نلت هذا بالعـــدالة والتُّـــقى
وعدل خديوي مصـر أدى إلى الحمـد

هنيـئًـا لك البـشـرى بأعلى سـعـادةٍ
فـإن جـزاء المرء من جنس مـا يبـدي

نظرتَ إلى الدنيـا فـأيقنتَ أنهـا
طريقٌ إلى الأخـرى ومـزرعـة الرشـد

سـبـقت إلى الخـيـرات حـبّـاً لفـعـلها
لوجـه الكريم الواحـد الأحـد الفـرد

فـأنعـمْتَ إنعـامًـا عظيـمًـا على الورى
وبالغتَ في الإفـضـال والكرم المجـدي

وألبـسـتَـهم ثوب الهنا وسـقـيـتَـهم
شـرابَ مـسـرّاتٍ ألذّ من الشـهـد

كـفـاك بهـذا الشـأن فـخـرًا وبهـجـةً
وذكـرًا جـمـيـلاً عنك في القـرب والبـعد

فكم ألسنٍ تتلو مـديحك مـثل مـا
لحـضـرتك الزهر جـمـيل الدعـا تهدي

فـبـشـراك بالحسنى وبشـراك بالرضـا
وبشـراك بالنصـر المؤيد والسـعـد

ولا زلت في أسنى عـلاً وسـعـادةٍ
ولا زلت منصـورًا عليّـاً على الضـدّ

كـذلك أنجـالٌ لحـضـرتك التي
تسـامت فـخـارًا ليس تُحـصـر بالعَـدّ

بجـاه حـبـيب الله أشـرف مـرسلٍ
بهيّ الندى شمس الهـدى صـادق الوعـد

وأصـحـابه الأمـجـاد مـا ضـاء كـوكبٌ
ومـا لاح في روض الربا زاهر الورد

ومـا السـعـد بالإقـبـال أهدى مـؤرخًـا
هديت إلى التـوفـيق بالفـوز والمجـد

****

سعد وتأريخ

توّجْتَ «شِيبين» تاجَ الحسن فـافـتـخـرتْ
تيـهًـا على غـيـرها واسـتكملت شـرفـا

كـسَـوْتهـا حلة بالأنس قـد سطعت
نورًا سنيّـاً وقـد أودعـتـهـا تحـفـا

فـأصـبـحتْ كـعـروس الحسن إذ جليتْ
تزهو جـمـالاً وحـسنا ليس فـيـه خـفـا

وكـيـف لا تتـلالا بهـجـةً وسنا
ونورُ أُنسِكَ فـيـهـا ضـاء منكشـفـا

فـأنت شـمسُ بهـاءٍ في سـمـاء عـلا
وبدر عـزٍّ عـلا بدر السـمـا وطفـا

أعطاك مـولاك مـا يرضـيك من نِعَمٍ
مـؤيدا بسناء النصـر مكتنفـا

والسـعـد يخـدم والعليـا مـؤرخـة:
تهـديك أعلى سـرور عـاجل وصـفـا

□□□

مصطفى النجاري

- مصطفى سلامة النجاري.
- كان حيّاً عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م.
- أحد الشعراء المقربين إلى سعيد باشا والي مصر، لم تشر المصادر القليلة إلى مكان ولادته أو وفاته، غير أن الدلائل تشير إلى أنه عاش في القاهرة، وامتد به العمر إلى عصر الخديو إسماعيل.
- قضى حياته في مصر.
- توفي والده وهو صغير، فكفله زوج أمه ورباه.
- مال للأدب وقرض الشعر فاتصل بالشيخ علي الدرويش وتتلمذ عليه في النظم.
- اتصل بأسرة المويلحي، فافتتحوا له محلاً لبيع الحرير، فلم يصادفه النجاح.
- راسل جريدة الوقائع المصرية، ونشر فيها بعض قصائده حتى اتصل بسعيد باشا، وصار شاعره، فقربه إليه، وأغدق عليه بالجوائز، وفتح أمامه الطريق إلى الاجتماع بأكابر الدولة ،فمدحهم وداخلهم، فنال وجاهة، وصار له شأن يذكر.
- استمرت صلته بقصر الوالي إبان عصر إسماعيل، وله فيه مدائح.
- جمع ديوان أستاذه علي الدرويش وسماه: «الإشعار بحميد الأشعار».

الإنتاج الشعري:

- نظم المدائح السعيدية في أمجاد الدولة الخديوية - مخطوط رقم ٤٩٩ بالمكتبة الأزهرية (٧٩ صفحة تضم مدائحه التي نظمها في سعيد باشا ما بين ١٢٧٥/ ١٨٥٨م و١٢٧٩/ ١٨٦٢م)، وله قصيدتان (الأولى ٥٢ بيتًا والثانية ٢٤ بيتًا) نشرتا في جريدة الوقائع المصرية - ديسمبر ١٨٦٥، وهما في مدح الخديو إسماعيل، وله مقطوعات تضمنتها مقامته «النبال النجارية».

الأعمال الأخرى:

- له: «النبال النجارية في وجه كل مهمل بجهل معجم الحروف الهجائية» (مقامة أدبية في ٣٦ صفحة. انتهى من تأليفها عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م) - مخطوطة رقم ٥٣٧ أباظة/ ٧١٣٢ فن الأدب - المكتبة الأزهرية - القاهرة، وتحفة المسامرة وعقود المحاضرة وسحر المذاكرة.

● المتاح من شعره يقتصر على مدح الخديو إسماعيل باشا، ترسّم في مدحه طرائق القصيدة العربية التقليدية، فالثنائي: الأمير والشاعر صورة من صور الحياة العربية المأثورة، من ثم تكون قصيدة المدح العنصر الثالث الرابط بين العنصرين، المحمل بكل المكارم والفضائل التي يسبغها المادح على ممدوحه مستعيرًا كل ما في لغة القدماء وصورهم من قدرة على البلوغ للممدوح. تعد قصائده سجلاً لجانب من حياة الخديو، اعتمد فيها على التطريز والتأريخ وغيرهما من الحلى اللفظية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد تيمور: تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر - دار الآفاق العربية - القاهرة ٢٠٠١.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - فهرست الخديوية.

٤ - فهرست دار الكتب المصرية.

أشرف أعياد

تبسّمَ ثغرُ الدَّهر عن وقت ميلادِ ... فأشرق في الأوطان أشرف أعيادِ

وسارت تهاني القطر فيه لأهله ... بتشريف وقت كان مبدأ إسعاد

وأصبح مجد «الداوريِّ محمّدٍ» ... سعيدِ العلا يزهو بأسعد ميعاد

وإقباله وافى يبشر ملكه ... بنصرٍ وتأييدٍ ونجح وإنجاد

وذكرٍ حميدٍ في الزمان مخلَّدٍ ... وعمرٍ مديدٍ لا يُغَيَّا بآماد

وبِشْرٍ فريدٍ في هناءٍ مجددٍ ... لأرقى رشيدٍ عادلٍ ناصرٍ هاد

مليكٌ خديويٌّ بأفضال ملكه ... أعاد ضياء الفضل من بعد إخماد

بتدبيره أحيا لأبناء قطره ... سعودًا هداهم للصواب بإرشاد

وشرَّفهم حتى رقوا رتب العلا ... بعزم وحزم بعد أنكالِ أنكاد

وأسعدهم بين الأنام وخصّهم ... بعزٍّ يواليه السرور بإمدادِ

كُماةٌ حُماةٌ بل ليوثٌ أقلهم ... بهمّته قد ساد عن بأس آساد

تساموا بإتقان الفنون وأصبحوا ... لملك سعيد الدهر أكرم أجناد

عزيزٌ له في برّ مصرَ فضائلٌ ... وبرٌّ جزيلٌ ليس يحصى بتعداد

وعَدْلٌ لتمدين البلاد مشيّدٌ ... وفضلٌ لترفيه العباد هو البادي

وحسن أمانٍ صار في الكون حاضرًا ... لبادٍ وفي العليا لحاضره بادي

يشرِّف أهلَ القطر وقتُ حلوله ... بإطراءِ إنشاءٍ وإطرابِ إنشاد

ويهدي مسرّات العَبيد زمانه ... فيسمو به الوادي ويزهو به النادي

ويوجب شكرًا بازدياد محامدٍ ... تُحلّي بنظم الحمد أجود أجياد

فلا زال عيدًا للعباد بعَوده ... يَعود الهنا والأنس في طول آباد

وموعده في القطر كالقطر يزدهي ... ويحلو بتكرارٍ ويرقى بترداد

وإسعاده يأتي بيُمنٍ مُؤرِّخ: ... لعزِّ خديوي مصر مِيعاد ميلاد

****

فرد المعالي

طالعُ الأنسِ في سماء الأمانِ
قد بدا مشرقًا بنُجح الأماني
ودراري الثنا تحلّت بِحَمْدٍ
وتجلّت في السرّ والإعلان
ومغاني السرور جاء لها الصفـ
ـو وجادت بحسن تلك المغاني
وبشيرُ الإقبال سار بطيبٍ
من رباها معطّر الأردان
وسرى العدل بالمكارم يشدو
في ابتهاجٍ بالحسن والإحسان
وروى نشره أحاديث بِشْرٍ
بمعانٍ يسرّ منها المعاني
في سرورٍ أهدى لنا شرحَ صدرٍ
جاد باليُمن والمنى للزمان
ملكٌ حكْمُهُ يصول على الظلـ
ـم بسيف من عدله وسنان
مفردٌ في العلا يجمع المزايا
ما له في الفخار والمجد ثان
في معاليه كل معنىً شريفٍ
فالمعالي له معًا والمعاني
يا مليكًا به الزمان سعيدُ
ومكينًا مشرّفًا للمكان
يا إمام الصدور يوم ورودٍ
وهمام الملوك يوم الرهان
لك مجدٌ له حديثٌ قديمٌ
في المعالي يسطو على الحِدْثان
قرن الله عزّه بسعودٍ
وسرورٍ يا حُسْنَ هذا القِران

****

من قصيدة: رأس الرشاد

أرشيقُ غُصْنٍ أم قُدَيْدٌ أمْيَدُ
وشقيقُ روضٍ أم خُدَيْدٌ أم يَدُ؟
وهلال أفقٍ أم جبينٌ مشرقٌ
بالفرق أصبح حسنه لا يُجْحد
وعيون عِينٍ أم عيون جآذرٍ
وسنانها منه المشوقُ مسهّد
ورياض وجناتٍ بدت أم جنّةٌ
يدنو جناها للعيون وتبعد
وحواجبٌ من فوقهنّ حواجبٌ
أم ذي قِسيٌّ بالنبال تبدد
بدر بدا في جنح ليل شعوره
صبحًا ففات شعوره المتجلّد
ورنا وأسفر عن محاسن فاتنٍ
كادت به عين الغزالة ترمد
وغدا يتيه بغرّةٍ في طرة
سطعت ففارق شمسه التعبّد
وسطت فواتر لحظه ببواترٍ
في السلم وهو لغيرها لا يُعهد
فكأنها سكرت بخمر دلاله
فغدت بقلب العاشقين تعربد
ومشى فرنّحتِ الشبيبة والصبا
غصنًا يكادُ من التميّد يعقد
أزرى بخدٍّ الورد ورد خدوده
وله تكامل موردٌ ومُوَرّد

□□□

مصطفى آن

١٣٤٣ - ١٤٢٦هـ
١٩٢٤ - ٢٠٠٥م

- محمد المصطفى بن حامد بن عثمان آن.
- ولد في بلدة كجلن (السنغال)، وتوفي في تياس (السنغال).
- عاش في السنغال وساحل العاج وموريتانيا، ومصر والحجاز.

● تلقى تعليمه الأولي على يد والده، حيث لازمه مدة طويلة حتى حجّا معاً، وهناك التحق بدار الحديث بالمدينة المنورة، كما أخذ عن عدد من العلماء من البلاد التي زارها، ثم تخرج في الأزهر في القاهرة.

● بعد تخرجه عمل مدرسًا في المدارس الحكومية بالسنغال، ثم مفتشًا للتعليم بوزارة التربية والتعليم إلى حين تقاعده.

● كان عضوًا في الاتحاد الثقافي الإسلامي، وأسس جمعية الثقافة والتربية الإسلاميتين إضافة إلى سلسلة من المدارس العربية الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- نشر شعره في عدد من المطبوعات العربية، لكنه لم يصدر ديوانه حتى وفاته، ومن قصائده: «أيها القمري» في الغزل، و«الرئيس الأريحي» في المدح، و«الفتى الدعيّ» في النقد الاجتماعي، و«هواي في اليوم» في الحنين إلى الوطن، و«صادت فؤادك ياسمين» في العشق، و«هي صدمة» في رثاء جمال عبدالناصر.

الأعمال الأخرى:

- أسس صحيفة «صوت الإسلام»، وله عدة مؤلفات منها: «الإسلام والثقافة في الجمهورية السنغالية»، و«منفعة الأليف في علمي اللغة والتصريف».

● شاعر تحرك شعره المناسبة من تقريظ كتاب أو اعتراض على قانون تصدره الحكومة أو تحية رئيس أو تهنئة خليفة بلغة تقليدية، لكنها ترق في التعبير عن حنينه لوطنه، وهو شاعر جيد بالإجمال.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٧.

باني أمة

في الرئيس الموريتاني المختار ولد داده

حَيِّ الرئيس الأريحيَّ البانيْ
في شعبه وأشاد في البنيانِ
سلِّمْ عليه وصُبَّ عند جنابه
عطرَ الورود وأطيبَ الرَّيحانِ
يا أيُّها المختار يا حلف العلا
هنَّأتكم في خدمة الأوطان
قُدْتَ البلاد بخطَّةٍ مدروسةٍ
صيَّرتها كعروسة البلدان
قَدْ قُدْتَها في حكمةٍ ورزانةٍ
بتبصُّرٍ في قوّة الإيمان
قد قدتها بتطورٍ وتقدُّمٍ
حتى نمت في الفن والعمران
لما علمت بأن شعبًا لا يني
بتخلُّفٍ إن عيق عن عرفان
فتحتْ يداك معاهدًا ومدارسًا
للشَّيب والشبَّان والغلمان
ولكم فتحتَ مصانعًا ودعمتها
بسواعدٍ أقوى من البركان
وأقمتها في تونسٍ وأقمتها
في غيرها كالصين واليونان
وأقمتها في مغرب من بعدما
زال الجفاء لصالح الجيران
وإذا الرئيس مسالمٌ في حكمه
يُرضي الشعوبَ ويعتلي في الشان

****

الفتى الدعيّ

لعن الإله فتًى يجول بأرضنا
متسوّلاً لينال في ذاك المنى
قالوا بنى قصرًا لكثرة ثروةٍ
من غشِّه وأشاد في ذاك البِنا
لكنّه جعل الكِراء لقصره
كوسيلةٍ لمهرولٍ نحو الغنى
والعُرْبُ قد دفعت إليه معونةً
لثقافةٍ تُعزى لها لا ما عنى
أخبِثْ به وبسعيه وبفعلهِ
ولقد أبته أرضُه وأتى هنا
كم جاب بين مكاتبٍ ومتاجرٍ
يبغي الفلوس بخفيةٍ لن تُعلنا
ويريد منّا العار وهو حليفُهُ
وكم ادّعى ببناءِ فضلٍ عندنا
كذبًا به وبجهله أهدافنا
أهدافنا تثقيف أقوامٍ لنا

بثقافةٍ محسوسةٍ تعلو بنا
لذرا التعزّز والشهامة والهنا
يا ربُنا هذا الفتى شؤمٌ لنا
أخرجْه منّا ربّنا ولك الثنا
يا ربِّ نجِّ شبابنا من مثله
فلتعطهم أدبًا رفيعًا يُقتني

****

آلام الغربة

هواي في اليوم أن أحظى بإدلاجي
للأهل مبتعدًا عن شاطئ العاجِ
فإنني صرت مشتاقًا إلى وطني
رماني الشوق في ضيقٍ وإحراج
قومي بعيدون عن سمعي وعن بصري
أنا الغريب بقلبٍ جدّ هيَّاج
كأنني كنت طفلاً تاه مبتعدًا
عن أهله ضمن فصلٍ ليلُهُ داج
إني أجول ولا أرض سلوت بها
وسرتُ تيهًا كولاّجٍ وخرَّاج
أرضي بها الزهر حول الماء مبتسمًا
فالموج من مائها يعلو كأبراج
كأنما الورد يستجدي معانقةً
للند فوق رقيق النسج ديباج
من ثم صحبي الأُلى طابوا مؤانسةً
للعلم كم فتّشوا عن أيِّ إنتاج
كلٌّ يحاول تثقيفًا ويعشقه
كم بادروا نحو عرفانٍ بأفواج
هم فتيةٌ لا يني قلبي يحبِّذهم
وشوقهم (قرٌ)في (قلبي) وأوداجي
إني لأشتاق من قومي شمائلهم
فالكل من قلبه يحنو لمحتاج
أيضًا أُسَرٌ بأخلاق لجيرتهم
أخص منهم فتاةً طرفُها ساج

عهدي بها لي مصيفٌ كنت زائره
في جنب ماءٍ بعيد الغور ثجّاج
أني تعبت وأحزاني محرِّكةٌ
قلبي الكئيب وهل أحظى بإفراج
لكنني محسنٌ ظني وفي ثقتي
بالله بارئنا من ماء أمشاج
ما بي قنوطٌ ولا يأسٌ لرحمته
لأنه جلّ يهدي خيرَ منهاج
إن الرجوع إلى أهلي وفي وطني
هو المنى في فؤادي الخائف الراجي

□□□

مصطفى أندرقيري

- ١٣٨٨هـ
- ١٩٦٨م

● مصطفى أندرقيري.

● ولد وعاش في المملكة العربية السعودية.

● كاتب صحافي واجتماعي وديني، أصدر مجلة «النداء الإسلامي»

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

● عبر قصيدته المدحية الوحيدة نستطيع أن نتلمس المدى الذي وصلت إليه تجربة الشاعر في الإبداع الشعري من قدرة فنية ولغوية ونضوج فكري ساعده على أن ينسج ذلك كله في وحدة عضوية متكاملة على الرغم من أن معاني المدح والصفات التي جعلها على الممدوح ليست جديدة.

مصادر الدراسة:

- الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى - دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ٢٠٠٣.

عمّ السرور

عمَّ السرور وفاضت النعمى على
سكان «مكةَ» خيرِ كلِّ بلادِ
بلدٌ به الربُّ الكريم تنزّلتْ
آياتُهُ فغدت منارَ رشاد

قد شاد إبراهيمُ أركان الهدى
فيه وأسّس كعبةَ القصاد
بلدٌ حماه إلههُ بل صانهُ
من كل شيطانٍ مُريدِ فساد
كم فتنةٍ عمياءَ أُوقد جمرها
من كلّ غاوٍ قاصدٍ لعناد
لكن حكمتك الرصينة انقذتْ
جيرانَ هذا البيت من أوغاد
فحكمتَ في الجاني بحكمٍ صارمٍ
تُحيي به شرع النبيِّ الهادي
ومننت في ((الباغين)) قصدَ صلاحِهم
فرحمتهم ونهجت نهجَ سداد
أحييتَ فيهم صِبيةً وأراملاً
ترجو به الزلفى ليوم معاد
يا أيها الملكُ المفدّى مَن له
أُسد الشّرى قد أسلمتْ لقياد
«أمّ القرى» ورحابها في مقدم الـ
ـملك الجليل بصوتها لَتنادي
«أيّدْ إلهَ العرش» مَلْكًا دأبُهُ
توحيدُ رحمنٍ وعزّةُ ضاد
«عبدالعزيز» لقد قدِمتَ ملبّياً
ومساعدًا لحواضرٍ وبواد
وجمعتَ بين الدين والدنيا معًا
فوقاك ربّي شرٌّ يومِ تَناد
وأقرَّ عينك في «بنيك» وزادكم
من فيض إحسانٍ ومن إسعاد
وأدام ملكك شامخاً وموطّدًا
سامي الذرا يعلو على الأطواد
ما طاف بالبيت العتيق موحِّدٌ
أو ما ترنمَ بالتلاوة شاد

□□□

مصطفى باش تارزي

- ١٢٥٢هـ
- ١٨٣٦م

- مصطفى عبدالرحمن حمودة مامش.
- عاش في الجزائر.
- توفي في مدينة قسنطينة.
- تولى القضاء والتدريس والإفتاء في مدينة قسنطينة، واشتغل بتحرير الرسوم الشرعية. وبعد وفاة أبيه أصبح شيخاً للزاوية بقسنطينة. وقد شارك في مقاومة الاستعمار الفرنسي بالجزائر.
- كان عالمًا ومؤلفًا وشاعراً. له عدة مؤلفات ومنظومات دينية، منها كتاب: «المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية».

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة في كتابك «موسوعة الشعر الجزائري».

مصادر الدراسة:

١ - الربعي بن سلاقة وآخرون: موسوعة الشعر الجزائري - دار الهدى - مليلة ٢٠٠٢.

٢ - شاكر البتلوبي: نفح الأزهار في منتخبات الأشعار - تصحيح : إبراهيم اليازجي (ط٣) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٨٨٦م.

٣ - موقع الطريقة الصوفية الرحمانية القسنطينية على شبكة الإنترنت:
3- www.rahmaniaconstantine.dz/06.htm.

بحر الفضائل

في مدح الشيخ عبدالرحمن الثعالبي

قفْ بالضّريح ضريح مَجلي الدانِ
شيخ الطّريقة عابد الرّحمنِ
بحرِ الفضائل والفواضل والوفا
نور البصائر نزهة الأعيان
علمِ الهدى مُزْنِ المعارف والنّدى
تُنبيك عنه جواهرُ الإحسانِ
عُدّتْ له في العالمين مناقبٌ
جلّتْ فلا تُنسَى مدى الأزمان
هو في سما العلياءِ يسطع نورُهُ
أنّى لهُ في عصره من ثان
مُجلي الصّدا عن كلّ لبٍّ إنّهُ
نورٌ يضيء دُجُنّةَ الأحزان

حـــاز المكارمَ والفـــوائد وانتـــهى
لأقـــاصيَ الـمِـضـــمـــار والميـــدان
ورعٌ صـــبـــورٌ زاهدٌ مـــتـــازرٌ
بمكارمِ أعـــيتْ ذوي الإحـــســـان
بشـــرى لـرمسٍ ضـــمَّـــهُ وثـوى بهِ
حَـــفّـت عـليـــه لـطائفُ المنَّان
دامت عـليـــه من الإلـه تـحـــيَّـــةٌ
مـــا مـــاس حـــادي العـــيسِ بالألحـــان

□□□

مصطفى بحري

١٣٥١ - ١٤١١هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٠ م

● مصطفى الحبيب بحري.

● ولد في بلدة أولاد يانق (جزيرة قرقنة - تونس)، وتوفي فيها.

● عاش في تونس والعراق ومصر.

● تعلم في الكتّاب، ثم المدرسة الابتدائية بمدينة صفاقس، ثم بالفرع الزيتوني بها، وواصل دراسته في جامع الزيتونة (تونس العاصمة)، ونال شهادة التحصيل (١٩٥١).

● واصل دراسته في بغداد، ثم في القاهرة، وتخرج (١٩٥٩).

● عمل معلمًا للغة العربية وآدابها، ومديرًا للمعهد الثانوي في مدينة بنزرت.

● كان عضو اتحاد الكتّاب التونسيين، وعضو لجنة النظر في الكلمات بإذاعة صفاقس، وعضوًا ببعض الجمعيات في تونس العاصمة وصفاقس وبنزرت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ثورة العبيد» - (قصيدة طويلة) - نشر المؤلف - تونس ١٩٥٥، وديوان بعنوان: «أوراس» - (قصيدة طويلة) - منشورات كتاب البعث - تونس ١٩٥٧، وديوان بعنوان: «رقصة البركان» - نشر المؤلف - بنزرت ١٩٨٢، وله قصائد في كتاب: «مختارات من الأدب التونسي المعاصر»، وله قصائد في كتاب: «الشعر التونسي الحديث»، وله ديوان بعنوان: «أغنيات» - (أناشيد) - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: «رواد الكلمة في تونس»، و«اتجاهات الشعر العربي في تونس عصر الاحتلال»، و«نظريات وخواطر» - (مقالات)، و«أبوالقاسم الشابي» - دمشق، وله عدد من المقالات المخطوطة في شكل كتب، منها: «أعاصير قلب، وثورة البعث، وذئاب وقطيع، وكلمات الخطيئة».

● يعد أحد رواد التجديد في المغرب العربي، تأثر شعره بتيارات التجديد وثورة الشعر الحر (التفعيلي) وشعرائها، خاصة: نازك الملائكة، والسياب، والبياتي. يتنوع شعره بين التعبير عن ثورة الجزائر في إبانها، والتغني بالأمجاد العربية في المغرب العربي ورصد تاريخهم المشرق، وبين رصد وتصوير جهاد أبناء تونس وكفاحهم ضد الاحتلال، والتعبير عن أفريقيا وجمالها وتوهج أبنائها.

مصادر الدراسة:

١ - عمر بن سالم: مختارات من الأدب التونسي المعاصر - اتحاد الكتّاب التونسيين - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٢.
: كتاب من تونس - دار سحر - تونس ١٩٩٥.
٢ - محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر (١٨٦٠ - ١٩٧٠) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٨٩.
٣ - الدوريات: محمد الصادق عبداللطيف: مصطفى الحبيب بحري شاعر النضال الاجتماعي - مجلة آفاق - اتحاد كتاب المغرب الرباط ١٩٦٨، وأعيد نشر المقال في ملحق الحرية الثقافي - تونس ١٣ من مايو ١٩٩٠.

أوراس

ولـدوا فـي فـــجـــر الحـــريةْ
أبـنـاء الـثـــورة .. في الفـــجـــر
«أوراس» فـــحـــطـم أغـــلالكْ
وأعِـــدْ للمـــغـــرب أيامـــه
فـــالمشـــرق داعَبَ أحـــلامـــه
والعـــالـم حـــيّـــا أبطالكْ
أوراس.. وشـــيِّـــد فـي الدهـرِ
للـبـــعـث بـروجًـــا مـن نـورِ
وابـعـث لـلـكـون لـظـى الـثـــوره
تجـــتـث الغـــاصـب مـن داري
أبـنـاؤك جـــيـش الـتـــحـــريرِ
ثـاروا فـي وجـــه الفـــجّـــارِ

ثـاروا كــــــالـنـار مـع الـريـح
فـي وجـــه بناة الوحــشــيـــه
مـن أرضـك .. أرض الحـــريـه
قـــرعـــوا الأجـــراس الـثـــوريه

✲✲✲✲✲

أوراس.. يـبـــــاركـك الـلـهُ
ويـبــــارك مــــجــــدك أبـنـاؤكْ
أبـنـاء الأرض الـعــــــربيـــه
أوراس.. ويـبـنـي شـــهــــداؤك
لـغــــدٍ.. أقــــواس.. الحــريه
.... إخـــــــواني، والـدم، والـنـارُ
والـعـــزم، وشـــعـــبي الجـبـــارُ
وحـكـايـة جــــــــدي المـوتـورِ
بـعــــــثـت.. أحــــلامـي لـلـنـورِ
وأعـــود فـــأذكـــر أيـامـي
وأنــا فـي روض الأطـفـــــالِ
أحــــيــــا في ظل الأحــــلامِ
قــد كـــان يداعـــبني جـــدي
ذو اللـحـــيـــة، جـــدي المـوتـورِ
ويـقـص عـلـيّ مـن الـثـــــوره
قـــصص الأبطال الأمـــجـــادِ
أعـــمـامـي الخـمـســـة في الوادي:
«كـــانوا يـحـــيـــون على الحــقـــدِ»
«والـثـــار لمجـــد الأجـــداد»
«ومـــضـى أبـنـاء الـشـــيـطان»
«فـي الـكـيـــد وبث الـعــدوان»

✲✲✲✲

من قصيدة: الزحف المقدس

يا أعـاصـيـر ثورتي، يا ينابيع دمـائي يا قـاصـفـات رعـودي
يا أهازيج... رددتـهـا الجـمـاهـيـر تدْوي على صليل الحـديدِ
يا مـيـادين.. نصنع المجـد فـيـهـا دمـويًا... مكللاً بالخلود
يا رفـاقـي.. وزحـــفنا بارك الله خطاه يهـز قلب الوجــود
الجـمـاهـيـر - إخـوتي - تملأ التـاريخ نورًا لكل شـعبٍ وليد
والضـحـايا أصـداؤها في حنايانا نشـيـدٍ.. ألهمْ به من نشـيد
يا دمـاء الثـارات تصرخ غرثى.. أمـتي مـزقت حـديد القـيـود
زحـفت في مـواكب البـعث سـارت وعلى رأسـهـا تشع بنودي
في انطلاق الحياة رفّتْ تحـيّي باعـثي عـزتي ومـجـد جـدودي
تتـحـدى اللهيب تسـخـر بالقوات تهـفـو للنصـر في يوم عـيدي

✲✲✲✲✲

يا دمـاء الثـارات في كل قلب ثائر ألفُ مـعـبـدٍ للشــهـيـد
ههنا أمـــتي بسـاحــات بنزرت جنود تســيــر إثر جنود
للبطولات للخلود تفـجـرنا براكين خـالدات الوقــود
ترهب الغـاصـبين تفني قوى البغي توارى الظلام قلب اللحود
خسئ المعتدون... مـا زال شعبي قاهرًا للمنون يحمي وجودي
في رمال الصحراء في كل ميدانٍ من الثغر شامخًا في صمود

رددي يا مـواكب الخلد للتـاريخ بأسي ومـجـدي عـزم شـعـبي
واملئي مـسـمع الوجـود أناشـيـد ضـحـايا .. ترن في كل قلبِ
وابعـثي من خوافق الكون إشـعـاع انتقـامي وبالأعـاصـيـر هبّي
اغـسلي العـار عـار عـالم الغـرب: وحـوشٌ تعـيث في كل درب
تزرع الموت.. فـالمجازر نشوى وضـمـيـر الحـياة أشـلاء حـرب
يا عـبـيـد الظلام للنور ثوراتي على ضـفـتـيـه فـتّـحت هُدْبي
للنضـال المرير أوقـفت أيامي، وتوجت غـادة السلم حـبي
أنا أحيا.. ومدفعي يصنع الأنوار: شهبًا تضيء في إثر شهب
لي مع النصر موعد في ضفاف الفجر، أولى خُطاه آثار صحبي
قـــدرٌ أن ترفّ في أرض بنزرت بنودي ويخـتـــفي كل ذئب

✲✲✲✲

من قصيدة: أغنية للجزائر

يا رفــاق النضـــال قــد أومض الفـجْـ
ـرُ وغنّى الحــيـــاة لحنَ الـبـــشــائرْ
وانطلقْنا شـــرارةً من حـــيــــاةٍ
ولهـــيــبًــا كـــمــــا أردناه باهر
والـتـقـى ههنا الـصـبــاح ، وشــعــبي
والـبـطـولات.. هـهـنـا فـي الجـــزائـر

ومـــــضى الموكب الجليل .. خُطاه
تزرع الخلْد فـــاهتـــفي يا حناجـــر:
صـــانعـــو الموت طغـــمـــةٌ تتحـــدّى
بأســـهـــا همّـــةُ الشّـــبـــاب الثـــائر
وأزيز الرشّـــــاش لا يُفـــزع الحـــرْ
رَ، وثوري يا حــــانقـــــاتِ المناكـــر
نحن شــــعبٌ على الزّمـــان نصـــبْنا
هرم المجـــد، مـــرشِـــدًا كلَّ حـــائر
فــجــرُنا مــشــرق السِّــمــات.. طليقٌ
دافق النبع، يصنع النور، ســـاحـــر
وجـــبـــال النضـــال أنشـودة الثـــوْ
وار تُبنى على ذراها المفــــاخـــر
يا رفـيـقـي - وقـد تفـجّـر شـعـبي
ثورةً حـــــرّة بكفِّ المقـــــادر
الجـــمـــاهيـــر إخــوتي لم يعــودوا
يُهطعـــون الرؤوس إن صـــاح فـــاجـــر
عـشـقـوا خـفـقـة الحـيـاة.. فـبـاعـوا
خـفـقـات لهم لتـحـيـا الجـزائر
أشـــعلوها شـــرارة من فـــداءٍ
تـتـلـظّـى .. تـلـوك كـلّ مـكـابـر
وخطا المجــــرمـــون تحت جـــدار
الموت في رعــشــة الجـــبـــان الخـــائر
لن يعــــيش اللصـــوص إلا ظلامًـــا
فـــإذا النور لاح عـــاشـــوا المقـــابر

□□□

مصطفى بكري الأسيوطي

١٣٢٥ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٨م

- مصطفى أحمد بكري.
- ولد في مدينة أسيوط، (جنوبي مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر، والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم وحصل على الابتدائية ومن بعدها على شهادة المعلمين.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس بأسيوط، وأعير للعمل بمدارس السعودية مدة أربع سنوات.
- رقي إلى درجة موجه للغة العربية بأسيوط.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «ذكرى فقيد الوطن» لجامعه: محمد الصادق عنبر - القاهرة ١٩٢٨ (مراثي أمين الرافعي)، وله قصائد نشرت في جريدة النادي، منها: تهنئة حضرة صاحب السعادة والسيادة سيد باشا محمد خشبة بحجه المبرور - العدد الأول - السنة السادسة - ٢٨ من مايو ١٩٣٥.
- شاعر نظم في أغراض لا تخرج عن نطاق الاحتفاء بالمناسبات، والأحداث الجارية، المتاح من شعره قصيدتان: الأولى اتخذت نظام الرباعيات التي يتخللها مقطع بشكل الضلع الخامس للرباعية: «كفّي المدامع واسكبي عيني دمًا» محدثًا إيقاعًا موسيقيًا عبر التكرار الصوتي للمقطع في رثاء أمين الرافعي تنهج نهج البكائيات التي تأخذ طابع العديد والندب مبرزًا وقع خبر الوفاة وساردا صفات الفقيد، والثانية في تهنئة سيد باشا محمد خشبة بالحج وقد جاءت أصغر من سابقتها لتؤكد جَيَشان الحزن في مقابل هدوء الفرح، ملتزمًا في كلتيهما العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع نجل المترجم له - اسيوط ٢٠٠٦.

كفي المدامع

خَطْبٌ لـه قـلـب الـكَـمـيِّ تحـطّـمـــــا
وغـدا «ابن سـاعـدةَ» الإيادي أعـجـمـا
ولسـانُ «باقِلٍ» مـفـصـحًـا ومـتـرجـمًـا
والجـوُّ أضـحـى من أسـاهُ أقـتـمـا
(كـفِّي المدامع واسكبي عَـيْني دَمَـا)

جـــاء النعيُّ فكنتُ غـيـرَ مـصـدّقِ
كـــيف المنون إلى المعـــالي يرتقي
الخطب جلَّ فلم أَقُلْ بتــــحـــــقُّقِ
وارتبتُ والقلب الكئـــيب تكلُّمـــا
(كـفِّي المدامع واسكبي عَـيْني دَمَـا)

هـــولٌ لـــه أرض الـكـنـانـة زلـزلـتْ
وتـأيَّـمـت بـعـــــد الأمـين ورُمِّـلَـت

ناديتُ من وجـــدٍ إذ الروح اعـــتلت
ركنٌ ركينٌ في البـــلاد تهـــدَّمـــا
(كــفِّي المدامع واسكبي عَــيْني دَمَــا)

ثوب الحــداد على البــلاد مــحــتَّمُ
والحــزن في مــهج القلوب مــخــيِّمُ
والكون بالمأســـاة حــزنًا مــأتم
رزءٌ لقــد مــلأ القلوب وأفــعــمــا
(كــفِّي المدامع واسكبي عَــيْني دَمَــا)

يا حــاميَ النيلِ الســعــيــد ومــصــرهِ
يا منقــذ الدين القــويم بعــصــره
قم وارصــدِ الخــصم الألدَّ لقــهــرهِ
واحْمِ البــلاد إذا العــدو تهــجَّــمــا
(كــفِّي المدامع واسكبي عَــيْني دَمَــا)

مــاذا ترى والقــوم باعــوا واشــتــرَوْا
وتقــوَّلوا الأقــوال من حــيث افــتــروا
وتخــوَّفــوا شنع البــلاد بما اجــترَوْا
فــتــســتَّــروا والأمــر أصبح مــغــرمــا
(كــفِّي المدامع واسكبي عَــيْني دَمَــا)

المشــرقـــان عليك يا رب الحــجـــا
والمغــربـان من المصـــاب تأجَّـــجـــا
يا صـــبحَ ليلِ الحـــادثات إذا دجـــا
قم فـــاكـــشف المكنونَ حـــتى نعلمـــا
(كــفِّي المدامع واسكبي عَــيْني دَمَــا)

العــهـــد فـــيك مـــفكرٌ مـــتكلمُ
تهــوى صــريح القــول لا مــا يُعــجَم
فـــإذا رأيت الناس عنه قـــد عَـــمـــوا
كنت البليغَ القــول كنت الضــيــغــمـــا
(كــفِّي المدامع واسكبي عَــيْني دَمَــا)

مـــا لي أراكَ اليـــومَ رهنًا للثــــرى
لا نطْق لا تفكيــر فــيــمـــا قــد جــرى
حُكْم المنيـــة في البـــرية قـــد ســـرى
جـبّـارَ مـصـرَ دعـاك جـبّـارُ السّـمـا
(كــفِّي المدامع واسكبي عَــيْني دَمَــا)

يا صــاحب الكلِم الفــصــاح وقــد عــلا
يا صــاحب القلم الصُّــراح ومــا ســلا
طلب البـــــلاد وإن يذق طعم البِلى
إن لم نســـر في النهج لن يتــقــدمـــا
(كــفِّي المدامع واسكبي عَــيْني دَمَــا)

هذي الجــهــود أمــامكم فــيــهــا اقــتَدُوا
واســعَــوْا لما يســعى الأمين لتــســعــدوا
والاتحـــاد هو الظهـــيـــر الأيســـد
والسلم أفــضل مــا اتخــذتم سُلَّمـــا
(كــفِّي المدامع واسكبي عَــيْني دَمَــا)

****

العود أحمد

تهنئة بمناسبة العودة من الديار المقدسة

ســريتَ تبــاري البــدر والبــدر مــشــرقُ
وعــدت كــمـــا آب الحـــســـام المهنَّدُ
يمــيــنًــا بمــن أزجَــى المـطـيَّ إلــى مـنــى
عليــهـــا التُّــقى والطهــر، إنك ســيِّــد
دعـــاكَ خليلُ الله للحجِّ فـــانبـــرت
له همَّـــةٌ قَـــعْـــســـا وعــزمٌ مـــؤيد
بربِّك كم نادى سَـــراةٌ فـــيـــمَّـــمـــوا
من الحجِّ أوربا أيرضى مـــحـــمـــد
أبَيْتَ بِحَـــــول اللـه إلا الـذي أبَوْا
فــجــئتَ بما يرضي الإله ويُحـــمـــد
شــربتَ بصـــاعٍ من شــريعـــة أحـــمـــدٍ
فـــأنهلك الرحـــمنُ والفـــضل يشــهـــد

إذا أعـوز الراجين للبـر مـسلكٌ
فـأنت لعمري ذا السبيلُ المعبَّد
ملكتَ قلوبَ الناس لما وصلْتَهم
وخيرُ بنيهم مَن يرجّى ويُقصَد
حسبتَ التُّقى والجودَ عبدَيْ ردائكم
فلله كم تخشى وكم أنفقتْ يد
ملأتْ جيوب المعتفين بيثربٍ
فنعمَّ الندى مَنْ جارُه الغوثُ أحمد
دعاؤك مقبولٌ وفعْلك صالحٌ
وربك راضٍ والملائكُ شُهَّد
خطبتُ لك العليا فأغليت مهرها
تحاسدَ في عليائك الأمس والغد
شددْتَ بحبل الله معتصمًا به
يديك وما تلك المناسك تجحد
بقيت فهذا الحج يا بنَ محمدٍ
مباركُ محمودٌ ولَلعَوْدُ أحمد
هنيئًا لك النسكُ الذي نلتَ أجرَهُ
وعذرًا إذا عيَّ القريضُ المقصَّد

□□□

مصطفى بن التهامي

١٢٠٥ - ١٢٨٣هـ
١٧٩٠ - ١٨٦٦م

- مصطفى بن أحمد بن التهامي الغريسي.
- ولد في ولاية معسكر (الجزائر)، وتوفي في دمشق.
- عاش في الجزائر وفرنسا وسورية.
- حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم أخذ مبادئ الدين واللغة العربية عن والده، وعن نخبة من شيوخ وعلماء بلده، ثم رحل إلى مدينة وهران لاستكمال دراسته بملازمة العلماء والحصول على الإجازات العلمية، وهو النهج المألوف في زمنه.
- عمل بالتدريس وتحفيظ القرآن الكريم، كما عمل كاتبًا لسر الأمير عبدالقادر الجزائري، وواليه على ولاية معسكر، ورئيسًا لديوان الإنشاء، ومعلمًا خاصًا لأبناء الأمير.
- وفي دمشق عمل بالإفتاء على المذهب المالكي في الجامع الأموي، وبتدريس البلاغة والتفسير، وكانت له مناظرات علمية وفقهية مع العلماء في الشام.
- كان صهر الأمير عبدالقادر، وابن عمته، واشترك معه في حرب المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، واستسلم معه، وشاركه سجنه في فرنسا (١٨٤٨ - ١٨٥٢)، ورحل معه إلى دمشق منفيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه بعنوان: «سيرة الأمير عبدالقادر وجهاده» (تحقيق وتقديم يحيى بوعزيز) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٥، وقصائد في كتاب «تاريخ الجزائر الثقافي»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: «سيرة الأمير عبدالقادر وجهاده».

- شاعر فقيه مناضل، يتنوع شعره موضوعيًا بين المدح، والوصف، والرثاء، والإخوانيات، والتوسل إلى الله بنبيه الكريم ﷺ، والتعبير عن الرضا والتسليم بالقضاء والقدر. له مطولة في التوسل والتضرع بلغت (٥٢٢ بيتًا)، التزم فيها توحيد حرف الروي بين الضرب والعروض في كل بيت، وتغييره في البيت الذي يليه. في شعره تأثرٌ بالثقافة العربية التقليدية، والعلوم الشرعية والفقهية، ويميل فيه إلى أسلوب الأنظام العلمية التي كانت شائعة في عصره؛ صياغته تقليدية توفيقية مصنوعة خالية من الانفعال والتصوير.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - يحيى بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٥.

مراجع للاستزادة:

- أبوالقاسم سعدالله: القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٥.

مقام الفضل

مقامٌ له في الفضل منبتُ سؤدُدٍ
ومثمرُ طيبٍ لانتشاق المسوَّدِ
حلا وغلا ثم اعتلى وجلا بلا
مناكرةٍ أكرِم به زادَ زوِّد
علاءُ بهاءٌ من سنى حُلي بهجةٍ
غنيٌّ به نعمانُ ساد بأحمد
وجاد بإسماعيل أو عبد واهبٍ
مناقب زان نورهاعجز قُعَّد

تفــــاخــــرها بـالعلم رنّق شكـلهــــا
وزينَتُــــهـــا ذِكْــرٌ وراكعُ سُــجَّــد
وباللهـــو في غـيــر الصــلاح تأنقت
وبـاللـعب المبــــاح في قــــرّ خُـــرّد
وغـــــرّتـهــــا الإكليل والتـــاجُ زهوُها
وقـــــائدهـا الجـــيـليُّ ذو المرْد الندي
نعـــمتُ بهــا طفـــلاً وكـــهـــلاً ووالدي
وأهلـي وعــــتــــرتي بدون تفنّد
ســـلالةُ خـيـــر الخلق من آل هاشم
ومنبــعث الإحـســــانِ من ذات مــزيد
عليـــــه ســــلامُ الله مـــــا أمّ زائرٌ
مـقـامًـــا به ســمـــا على كل فـرقـدِ
وآله والأصــــحـــــاب في كلّ مـــوطنٍ
حـيــاةً ومـــوتًا مــثل روضـــة فــرقــد

****

روضة السلوان

لقــد غِــيضَ عــذبُ اليم واغـتـمّ واردهْ
وسُـدَّتْ على الظمــآن ســدّاً مـــواردُهْ
فــيـــا روضـــة السّلوان يا قِـبلة المنى
ســقـــاك ســحــابُ الودْق غــيثٌ وبـاردُهْ
ضَـمَـمْتَ الجــمـــال الكُلّ في نظم هيكلٍ
على الفـــرع والأســـلاف تبـدو أسـانِده
إلى عـبــد رحــمــانِ الأنام اشـتــهــارُهُ
وأصلُ الأســـامي امـتـاز عنه مـعـــابده
فــمَن للقـــراوي في مـــزاهي مـحــافلٍ
وأعـــراســـهـــا عِلْم تثنّت شـــواهده

□□□

مصطفى بن زكري

١٢٧٠ - ١٣٣٦هـ
١٨٥٣ - ١٩١٧م

- مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري.
- ولد في طرابلس (الغرب) - وفيها توفي.
- عاش في ليبيا ومصر والحجاز وتركيا.
- تلقى تعليمه المبكر في مدرسة عثمان باشا وجامع شائب العين، فتثقف بالثقافتين: العربية الدينية التقليدية والتركية. ثم تتلمذ الشاعر على عدد من شيوخ عصره، منهم: محمد كامل مصطفى، والسراجي سراج، وتلقى أفكار أستاذهما جمال الدين الأفغاني.
- عمل بالتدريس في جامع شائب العين، ولكنه لم يحقق في عمله ما كان يصبو إليه فأكب على الأعمال التجارية؛ فقام برحلة تجارية إلى الحجاز (١٨٩١)، حيث أدى فريضة الحج، وفي أثناء عودته عرج على مصر وطبع بها ديوانه (١٨٩٢)، وأعقبها برحلة إلى أوروبا.
- أسهم في تحرير جريدة «الترقي» (١٨٩٨)، فانبرى محللاً الأحداث الليبية التركية اجتماعيّاً وسياسيًا وإصلاحيا. ومن ثم وقع عليه الاختيار؛ ليكون عضوًا بمجلس إدارة الولاية (١٩٠٣) في عهد الوالي حسن حسني باشا.
- عين رئيسًا لمكتب الفنون والصنائع (١٩٠٦)، وكان يجمع إلى ذلك مهمة مستشار الولاية في عهد الفريق رجب باشا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مصطفى زكرى - المطبعة العثمانية - القاهرة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م (صدر في طبعة محققة - تحقيق: علي مصطفى المصراتي) - دار لبنان - بيروت ١٩٧٢، وله قصائد نشرت في جريدة الترقي الطرابلسية أواخر القرن التاسع عشر.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في جريدة الترقي الطرابلسية.

- نشأت قصيدته في ظل التقليد والصنعة، ولكنه نجح في تجاوز هذه الدائرة بما امتلك من ذاتية عملت على إبراز عاطفته، وبرحلات اطلع خلالها على تجارب خارج نطاق بيئته المحلية التقليدية، وبعلاقته الوطيدة أخيرًا بالشعر الأندلسي، اشتهر بغزله الذي غلب عليه طابع وصفي تجلّى في قدرته الفائقة على رسم الصور بما أوتي من صدق عاطفة وحرارتها، وهو ما ميزه عن غيره ممن اشتهروا بما اشتهر به، فكانت له شخصيته الشعرية المستقلة، مما جعله واحدًا من رواد الارتقاء بالشعر الليبي، وحلقة من حلقات تطوره. في أسلوبه نلمح أثر البلاغة القديمة، وبخاصة فنون البديع، وأكثر ما له قصائد متوسطة الطول أو قصيرة.
- لقب بشاعر ليبيا الأول.

مصادر الدراسة:

١ - الطاهر احمد الزاوي: أعلام ليبيا - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦١.

٢ - طه الحاجري: الحياة الأدبية في ليبيا - الشعر - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٢.

٣ - علي مصطفى المصراتي: أعلام من طرابلس - دار الفكر - طرابلس ١٩٧٢.

٤ - محمد مسعود جبران: مصطفى بن زكرى في أطوار حياته وملامح أدبه - المنشأة العامة للنشر - طرابلس ١٩٨٤.

٥ – محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا – دار الطباعة الحديثة – القاهرة ١٩٥٤.
: الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث – دار الكشاف – بيروت ١٩٦٩.
٦ – مجموعة من المؤلفين: دليل المؤلفين العرب الليبيين – أمانة الإعلام – طرابلس ١٩٧٧.

براني الضّنى

براني الضنى حتى خفيت عن الورى
وأمسيتُ في طيّ الوجود مقدّرا
كأني ضميرٌ يستحيل بروزُهُ
أقدّر في الأوهام شيئًا ولا أُرى
وقد كنت أشكو قلة النوم والضنى
فمن لي بأن ألقى السّقام وأسهرا
وأنكرني من لست أعرف غيره
وقال متى رقّ الفتى وتغيّرا؟
فوا حرقي مما ألاقيه في الهوى
وشوقي إلى من لا يرى فيه ما أرى
أعلّلُ نفسي باللقاء وأجتني
ثمارَ الأماني في الغرام تصبّرا

****

ذل الهوى

إذا لم تطقْ ذلّ الهوى وهوانه
فدع عنك أمرًا لا يقوم به الصَّبْرُ
وسل أن يعافيك الإلهُ من الهوى
إذا شئت عَيْشًا لا ينغّصُهُ الهجر

****

تقنّعَ بالورد

تقنّعَ بالورد من لطفه
ليخفي الجمالَ فلم يخفهِ
وراقبني مقبلاً فاختفى
فنمّ عليه شذا عَرْفه
وحيّا فأحيا قتيلَ الأسى
وفزت بقبضي على كفّه
وأدهق كأس الوداد وطا
ف به دعج السحر في طرفه
ومال بخصر رقيق البنا
أرق وألطف من وصفه

****

أفديه من طيف

أفديه من طيفٍ أتى وانثنى
في صفة المستعجل المختفي
أباحني رشف اللمى والطّلا
وافترَّ عن درٍّ بلا صدف
فلن يزال المسك عطر فمي
ولن يزال الشهد مرتشفي
ملأت قلبي من هواه كما
ملأت من أوصافه صحفي

****

سلوت الرّاح

بروحي من يمرُّ بعاشقيهِ
فيحلو في العيون وتشتهيهِ
سلوت الراح والريحان لما
بليت بطيبه ورضاب فيه

****

قوت روحي

قوتُ روحي هواك بل قوت ذاتي
وحياتي وهل سواك حياتي؟
إن علمي بأي حسنك يتلو
كلَّ حينٍ على الورى معجزاتي

يا نبيَّ الجمال أصبح دمعي
مرسلاً في هواك بالبيّنات
ينذر العاشقين نارًا تلظّى
في فؤادي وقودها عبراتي
عبس الصبر معرضًا وتولّى
منذ عاملتني بحسن التفات
أفبعد الهوى أضلّ على علـ
ـم بآيات حسنك الباهرات؟
مرحبًا مرحبًا بطيفك يا من
لا يُحل اللقاء في اليقظات
وكأن الأرواح غارت من الأجـ
ـسادِ فاختارت اللقا في السنات
غير أني كالطيف في الضعف لو أنْـ
ـعمت يومًا بالوصل لم تر ذاتي
كنت في الناس ظاهرًا فطوى حبـ
ـبك جسمي فصار في المضمرات
نسبتي في هواك منذ أضيفتْ
عرفت بين معشري نكراتي
مفردٌ جلّ في الورى عن مثنّى
ليته خصّني بجمع شتاتي
أمره في القلوب ماضٍ ولكن
ما له من مضارعٍ في الصّفات

□□□

مصطفى بيرم

١٢١٥ - ١٢٨٧هـ
١٨٠٠ - ١٨٧٠م

- مصطفى بن محمد بيرم.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.
- عاش في تونس.
- تكفّله بالتعليم أخوه شيخ الإسلام البيرمي الثاني، فعلّمه ما كان سائدًا في عصره من معارف، وتعلم القراءات على البيرمي الثالث، وأخذ بعض العلوم العقلية والنقلية عن شيوخ جامع الزيتونة.
- عمل بالتدريس في جامع الزيتونة (١٨٤٢)، وتولى خطة القضاء (١٨٤٥)، ثم خطة الإفتاء (١٨٦٠)، وعمل معلمًا وإمامًا وخطيبًا بالجامع اليوسفي، وتولى مشيخة المدرسة الباشية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله قصائد في كتاب «الكشكول في محاسن القول» جمعه: محمد السنوسي - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له تحارير عدة في المسائل الفقهية والأصولية وفقه القضاء، وأختام عديدة - مخطوطة.

- شاعر فقيه يشارك بشعره به في المناسبات المختلفة على عادة شعراء عصره، مستخدمًا إياه في التعبير عن احتياجاته، ومنها طلبه إجازة للذهاب إلى الحج. له موشحات وتطاريز غزلية، وله قصائد في مديح الأمراء والعلماء في عصره.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - لجنة النشر بكتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.
٢ - أرنولد هـ. قرين: العلماء التونسيون - (تعريب: حفناوي عمايرية، وأسماء معلى) - بيت الحكمة ودار سحنون - تونس ١٩٩٥.
٣ - محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف - (تحقيق الشاذلي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
٤ - محمد بيرم الثاني: شرح الشيخ بيرم الثاني على نظمه في المفتين الحنفية بتونس - (تقديم وتحقيق محمد الزاهي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٩.

سالب الأرواح

يا سالبَ الأرواحْ
مهما انثنى القَدُّ
ومخجلَ الألبابْ
بما حوى الخَدُّ

*****

عطفًا على تائبْ
من صحبة اللاّحي
لا خير من صاحبْ
على الهوى صاحي
تبّت يدا العاتبْ
في الحبّ والرّاحِ

*****

فــــــواصـلِ الأقــــــداحْ
مـــــا زانـهـــــا الـوفـــــدُ
وجـــــالسِ الأحــبـــــابْ
واصـغِ لمـن يـشــــــــدو
******
مِـن لــيـلــةٍ تحـكــي
نجـــومـــهـــا الزُّهْرُ
صـــهـــبـــاؤها تحكي
مــــا أسـلـف الـدّهـرُ
إبـريـقـــهـــا يـبـكـي
ودمــــعُــــه الـجــمْــرُ
******
تــأخــــــذُهـا الأرواحْ
بمـزجـــهـــا تـغــــدو
ومـــــهـــــرها الأطـرابْ
فــــــارتـفـع الـحَـــــدُّ
******
بـســــائـطُ الأحـــــزانْ
بـنـشْـــــرهـا تُـطـوى
ومـــهـــجـــةُ الظمـــآنْ
من نفــحــهــا تُروى
يـريـدُها فــــتّـــانْ
بمـا حـــوى أحــــوى
******
خـــدوده الـتّــفـــاحْ
وخـــــــالُـه نَـدُّ
رُضــــابُـه قـــــد نـابْ
عـــمـــا حـوى الشـــهْـــدُ
******
وقَــــدُّهُ نـهّـــــابْ
ولحـظُـه قـــــاتـلْ
حـــتـى غـــدا مــرتـابْ
ودمــــعُــــه ســـائلْ
*****
يـا ســـــــالـبَ الأرواحْ
مـــهـــمـــا انثنى القَـــدُّ
أدِرْ لـنـا أكـــــــوابْ
يـنـشـــا بـهـــا الـوُدُّ
****

الجميل

زارت وكـــانت للمــتــيَّم سُــولا
سـحـرُ التنجُّـزُ وعـدُها المسـؤولا
وتمــنّـعـتْ مـن أن تُـنـال بـلـحـظـةٍ
وأرى الـتـمنّع في الجـمـيل جـمـيـلا
حـسناءُ بنتُ مـعـارفٍ لاحت على
هام الزمــانِ بحـسـنِهـا إكليــلا
فــهي النتـائج لا نظـيـر لجـمـعـهـا
جـمـعـتْ لنا المـعـقـولَ والمنقـولا
سَـحَّت على غـرسِ «ابن غـرس» فـاغـتـدى
لا يشـتـكي طولَ الزمـان مـحـولا
قـد أنتـجـتـهـا فكرةٌ من حـدِّها
تُنسي لديهـا الصّـارمَ المصـقـولا
وأبان غـرّتـهـا بيـانًا تحـتـوي
لبـيـانهـا الـتـشـبـيـهَ والتـمـثـيـلا
ذاك الهـمـامُ مـحـمـدٌ من قـد غـدا
عـقـدُ العـويصِ بلفظه مـحـلولا
العـالِمُ النِّحـريرُ والحَـبْـرُ الذي
يُبـدي لنا التّـحـريمَ والتّـحليـلا
قـد بات في كلِّ العلوم رئـيـسَـهـا
وخـبـيـرَها بخـبـيـئـهـا المسؤولا
لو لم تكن بيني وبينه لُـحـمـةٌ
تعطي المكابرَ للعناد سـبـيـلا
لأتيت بالإعـراب عن أوصـافـه
وإنِ اقْـتـضى في مـدحـهـا التّطويلا
والحقّ وضـاحٌ وهل من طـالـبٍ
وسط النهـار على الضّـيـاء دليـلا؟

لا زال في حـــرَمٍ وعـــزٍ شـــامخٍ
مــا مــاس غـصـنٌ بالنسـيـم أصـيـلا

****

تطريز

هل حـبـيـبٌ يـخـتـفـي منه القـمـرْ
مــثلُ من قــد زار في وقت الســحَــرْ؟
قلت: مــا يشــفـي المعنّى منكمُ؟
قــال: وصلٌ واتركــوا من قــد هجــر
ثـم دُمْـنـا فـي وصــــال نـاعـمٍ
وســط روضٍ، بــين وردٍ وزهَــر
وهو لما شــاقــه ريح الصَّـبـا
قــد أتاني ســائرًا بين الشّـجــر

□□□

مصطفى توفيق

- ١٢٩٩هـ
- ١٨٨١م

- مصطفى إبراهيم توفيق.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- لا يعرف عن نشأته سوى أنه نجل إبراهيم باشا فريق السواري.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في مدارس القاهرة، والتحق بمدرسة الإدارة، وتخرج فيها، وأتقن اللغة الفرنسية.
- عقب تخرجه عمل معيدًا لمادة النحو، وللغتين: التركية والفرنسية (١٨٦٧ - ١٨٧٢)، ثم معلمًا للغة الفرنسية بمدرسة التجهيزية (١٨٧٤)، ومعيدًا للغات بالمدارس الخصوصية، ثم مترجمًا بنظارة الحقانية (وزارة العدل)، فمعلمًا في المدارس الملكية (١٨٧٥).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة الوقائع المصرية، وروضة المدارس، والمفيد، والتنكيت والتبكيت، والوطن، ومرآة الشرق، والأجيال، وغيرها، منها: «تهنئة خديوية» - مجلة روضة المدارس - القاهرة١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، و«مدح منصور باشا ناظر المعارف والأوقاف» - مجلة روضة المدارس - القاهرة١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، و«تهنئة خديوية» - مجلة روضة المدارس - القاهرة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م.

- شارك بشعره في المناسبات الاجتماعية في عصره، من تهنئة للخديو إسماعيل، ومدحه، ومدح أعلام عصره ومن تربطهم به صلة أو مسؤولية. يبدأ قصائده بمقدمة غزلية تطول في كثير من الأحيان، جريًا على عادة القدماء، ويختتمها عادة بالتأريخ الشعري وحساب القيمة الرقمية للحروف، ليسجل تاريخ المناسبة التي ألقى فيها قصيدته.
- نال لقب الأفندية، ورتبة البكوية.

مصادر الدراسة:

١ - احمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون للطباعة والنشر - الجيزة ١٩٨٧.

٢ - الدوريات:

- الوقائع المصرية - القاهرة ٣٠ من أغسطس ١٨٧٣، و ١٠ من نوفمبر ١٨٨١.
- روضة المدارس: (ع٥) - السنة ٤ - القاهرة ١٥ من ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م.

من قصيدة: مدحًا لإسماعيل

في تهنئة الخديو إسماعيل

هل كــان لـيل لقــا الفــتــاة الرودِ
أم ظلّ مطلـوق الجنـاح مَــــذودِ؟
فلقـد مضى سـهـمًـا ولم يجـرح سـوى
كَــبــدي وألوان الدمـوع شـهـودي
تـاللـه مــا انسلخ الظلام وإنمـا
غطّى عليـه صـبـاح هذا الجـيـد
وأظنُّ أن الأفـق مَــثّل وجــهــهـا
حـتى رأيت الشـمس ذات وجـود
أولا فــمــا لي عــدت بعـد وداعــهـا
في مــثل هاتيك الشـعـور السّـود
أفــدي التي خــوف التناسي أودعت
عــيني تذكّــره جـمـانَ عـقـود
يا مــقلتيّ ومــا عــهــدت خـيـانةً
إن الخـيـانة شــأن كل كنود
مــا للوديعــة عــاد أنفس درّهـا
من صـورة المرجـان غـيـر بعـيـد
لا تحـسـبي أن الجـمـان وإن عـلا
يـنـأى عـلـيّ فـلـم أجـئ بـنـديـد

هذي النجوم العاليات نظمتها
مدحًا لإسماعيلَ يوم العيد
إكليل تاج الملك شمس فخاره
أصل العلا فرع الملوك الصِّيد
ملكٌ به الدنيا انثنت لشبابها
وتزينت من ذكره بفريد
نشر التمدّن في البلاد فضله
كالشمس بين تهائمٍ ونجود
فكأنه عيسى أعاد لعادمٍ
روحًا وحسب اللبّ عَود فقيد
وكأنه ورث البساط عن ابن دا
ودٍ فطار بصيته المحمود
من مثله والله حافظ مجْده
بالعز والإقبال والتأييد
وأشدّ بأس خاضع ليمينه
مثل الحديد براحتي داود
من أين للبلغاء حق مديحه
وثناؤه قد سدّ عرض البيد؟
وبوصفه اعتز الكلام كما علا
بالمرهفات البيض قدر غمود
لا غرو أن أعيت مناقبه الورى
مع أنها من أوضح المشهود
كلٌّ يروم الشكر إلا أنه
دون المراد قصور كل مريد
لِمَ لا يباهي الشعر شعري باسمه
ويكون أول مرغمٍ لحسود

****

من قصيدة: سريٌّ مدَّن الدنيا

تهنئة الخديو في عيد الفطر

بِدُرِّ الثغرِ درُّ العقد هائمْ
على علم بأن الجفن صارمْ
ولكنْ حار بين هوىً وخوفٍ
فصار لجيدها الأسنى ملازم
فتاة تنثني فينوح قومٌ
كما ناحت على الغصن الحمائم
وتلمع من ثناياها بروقٌ
فتمطر من مآقيهم غمائم
يعارضني عذولي في هواها
فيا ليت المعارض كان عالم
إذا برز المحارب في انكسارٍ
وجدت من المحامد أن أسالم
على أن الذوابل تحت سجعي
ونظمي فوق مسنون الصوارم
وفي وصف الخديو يبيت فكري
لأشرف نيرات الأفق ناظم
سريٌّ مدَّن الدنيا فمهما
تزر روضًا تجدْه إليك باسم
لفضل علاهُ ينسب حُسْن مدحي
لأني قد نقلت عن المكارم
وطيب الورد للأشجار يُعزى
ولو حمّلْته راحات النسائم

****

البدر

البدر لاح مخبِّرًا بلقاها
والطير صاح مبشّرًا برضاها
حسناء لا جنحُ الظلام كشعرها الدْ
داجي ولا شمسُ الضحى كضياها
لما سَرَتْ بين الرياض تزورني
وثنت معاطفها وفاح شذاها
مالت لها الأغصان من طربٍ بها
وتبسّمت أزهارها أفواها
ولقد وجدتُ الخمر يعشق ثغرها
مع أنه ما ذاق شهد لماها
فتراهُ كاد يشق ثوب زجاجه
وترى عيون حبَابه ترعاها

ولقـيتُ مـوضـع سـمطهـا وسـوارهـا
أغلـى وأحلـى مـن ثـمـين حـلاهـا
فـجـعلت حليتـهـا نسيب قـصـيدتي
ونـظـمـت فـي مـنـثـور درّ ثـنـاهـا
فطِنٌ تـهـللتِ الـوجـوه مـسـرةً
بـوفـوده وبدا جـمـيـل سناهـا
وغـدتْ لمـراه المدارسُ فـي هَـنـا
تـهـدي تشكّرهـا إلـى مـولاهـا
وغـصـون روضـتـهـا بدت أوراقـهـا
مـبـسـوطة الراحـات تدعـو الله
فـإذا سَـمِـعْـتَ بهـا خـرير جـداولٍ
أو سـجْـعَ أطـيـار فـذاك دعـاهـا
هـنّ المدارس بـالأمـيـر لأنـه
إنسـان نـاظرهـا وتـاج عـلاهـا
شَـرُفَتْ بمن هـو قـبـله وأتـى لهـا
فنمـا تَشـرُّفـهـا وتم مناهـا
حـفظ الإله لهـا حـيـاة مـديرهـا
والمسـتـشـار ومـجـد من أنشـاهـا

□□□

مصطفى جمال الدين

١٣٤٦ - ١٤١٧هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٦ م



● مصطفى بن جعفر بن عناية الله.

● ولد في قرية المؤمنين (التابعة لمدينة سوق الشيوخ - محافظة الناصرية)، وتوفي في دمشق.

● عاش في العراق والكويت وسورية.

● تلقى تعليمه المبكر في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية في ناحية كرمة بني سعيد، فبقي فيها حتى الصف الرابع، ثم هاجر إلى مدينة النجف لتحصيل العلوم الدينية، فأكمل مرحلتي المقدمات والسطوح، ثم انتقل إلى مرحلة البحث الخارجي.

● عين معيدًا في كلية الفقه (١٩٦٢) بالنجف، ثم انتقل إلى بغداد، وحصل على درجة الماجستير (١٩٧٣)، فاختير للتدريس في كلية الآداب بجامعة بغداد، التي حصل فيها على درجة الدكتوراه (١٩٧٩)، وكان موضوعها «البحث النحوي عند الأصوليين».

● ترأس تحرير مجلة كلية الآداب، وانتخب رئيسًا لجمعية الرابطة الأدبية في النجف (١٩٧٥).

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «عيناك واللحن القديم» - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٧٢، و«الديوان» دار المؤرخ العربي - بيروت ١٩٨٥ (يضم ثلاث مجموعات شعرية أولها ديوانه الأول، وألحان الغربة، وقصائد عشتها)، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات، منها: «رثاء لمحمد رضا آل ياسين» - مجلة البيان النجفية - أوائل الخمسينيات، وقد نشرت القصيدة ذاتها في مجلة الألواح اللبنانية، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة نجله، و«جميل بثينة» - رواية شعرية مخطوطة تقع في ٩٠٠ بيت.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات والأبحاث، منها: «الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة» - النجف - ١٩٧٠، بغداد ١٩٧٢« التدوير في القصيدة المعاصرة»، «الانتفاع بالعين المرهونة» - النجف ١٩٧٦، «محنة الأهوار والصمت العربي» - لندن ١٩٩٣.

● مزجت قصائده بين النظم في الأغراض التقليدية ومقاربة التجديد في الموضوعات المناسبة لعصره، المعبرة عن تجربة حياته، وقد مالت إلى الطول، وتميزت بالمزج بين الشعور الوطني والغزل، وحافظت على تقاليد القصيدة العربية شكلاً وموسيقا وأسلوبًا (في بعض الأحيان). قصيدته «إلى الطليعة الشاعرة» ذات صور مجازية بارعة، وتعطي الحق للشاعر في التجديد، وتستخدم بعض الألفاظ الدارجة، غير أنها تلتزم الموزون المقفى!! وقصيدته عن بغداد في عيدها الألفي لوحة جدارية شاملة!!، وكتب عنه عدد وفير من مثقفي عصره، منهم: محمد مهدي الجواهري،ومحمد مهدي شمس الدين، وعلي عقلة عرسان، وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٤ - موقع الشاعر على شبكة الإنترنت:
http://www.jamalaldeen.com/index-old.html

٥ - الدوريات: مخطوطة ديوان الدكتور مصطفى جمال الدين - مجلة الموسم - العدد الأول - المركز الوثائقي لتراث أهل البيت - بيروت ١٩٨٩.

إلى الطليعة الشاعرة

أسـرجي الشّـعـرَ في قلوب الشبـابِ
وانظري فـتكةُ بليل العـذابِ
كم فـؤادٍ دجـا، فـمـا ضـاء إلا
بوميـضٍ من القـوافي العِـذاب!
وضـمـيـرٍ قـد أثقلتـه خطايا
هُ، فـخـفـت بهـا سطورُ كـتـاب
وكم ارتدّ عن مـحلّـقـةٍ فـكـ
ـرٌ، قـصـيـرُ الخُطا.. ثقـيل الثـيـاب!
كـيـف يرقى مع النسـور جناحٌ
لـم يـزل طـبـع ريشـه مـن تـراب؟!
وثمـار العـقـول، لولا بريق الـ
ـحـرفِ مـا امـتـاز قـشـرها عن لُبـاب
نعـمـةُ الشـعـر نعـمـة الغـيث سـيًّـا
نَ: قـوافـيـه، أو ضـروعُ السـحـاب
فـكـلا المـاطـرَيْن مـا ارفضّ إلا
عـبـقًـا في: قـرائحٍ.. أو روابي

*****

أسـرجي الشـعـر تأمني حَـيْـرة المسـ
ـرى فـدرب النهى كـثـيـر الشّـعـاب
في رعـيـل من السُّـراة قُـصـارى
همّـهـمْ أن يوفّـقـوا لـلإياب
بلغـوا العـجـز غـيـر أنّ دعـاوا
هُـمْ أبَـت أن تـكـفّـهـم عن طِـلاب
فـاكـتـفـوا من رهافَـةِ الحسّ أنّ الـ
ـوزن في شـعـرهـم دقـيقُ الحـسـاب!!
وأراحـوا قلوبـهـم من مُـعـانا
ةِ حـروفٍ كـثـيـرة الأتـعـاب
فـانتـهـوا لا نهـارهـم بارد الجـمـ
ـرِ، ولا لـيـلـهـم لـذيذ العـذاب

والـدجى لا يـطـول في عـين ضـاحٍ
والضـحـى لا ينيـر في قلب خـاب!!

*****

ورعـيـلٌ لم يبلغـوا سـرْحـة الفنْ
نِ فـهـامـوا من حـولهـا في ضـبـاب
ثـم راحـوا يبـرّرون ضـلال الـ
ـقـصـدِ أن الخـيـول غـيـرُ عِـراب
فـالقـوافي لُـجْمٌ تحـدّ من الشـو
طِ، وهـذي الأوزان غَـرْثى كـواب!!
وحَـلُـمْـنـا أنّـا سـنـبـنـي وإيـا
هـمْ قـصـورًا مـجنّحـاتِ القـبـاب
يسـجـد الغـيم في مـقـاصيـرها البيـ
ـضِ، ويعنو لهـا شـمـوخ الهـضـاب
فـإذا بـالتي وصلنا إليـهـا
هي تلك البـيـوت.. بعـد خـراب!!
وإذا السـرحـةُ التي ظلَّلَتْـنا
فـيْـأها، كـومـة من الأحطاب
ترتمي حـولَهـا المناقـيـر لا تعـ
ـرفُ منقـار بلبلٍ من غـراب!!

*****

أيهـا العـازفـون رُبّ أصـيلٍ
فـي الأهـازيـج.. خـافِـتُ الإطراب
وغنـاء الرعـاة عـذبٌ، وإن لم
نـعـطـه بـعـضَ هـذه الألـقـاب
أبعـدوا عن قـضـيـة الشـعـر مـا لا
تشـتـكي روحـه من الأوصـاب
فـقـضـايا الأفكار أنبلُ قـصـدًا
من مـلاقـاة همّـهـا بالتـغـابي
لـم يكن «للخليل» حقٌّ على الشـعـ
ـرِ، ولا بيـعـةٌ له في الرقـاب
قـد سـئـمنا «عـروضـه» ولكم شـقْـ
ـقَ حـسـامٌ مـا ملّه من قِـراب

غـــيـــر أنَّا نخــاف من صـــدأ الرو

حِ إذا طال هـجـــــــرها لـلإهـاب

فـاملؤوا الكأس كـيف شـئـتم ولكن

حـــاذروا أن يكون مُـــرّ الشـــراب

واكـتـبوا الشـعـر مـترف الروح والجسـ

ـم، وخلّوا جـدالنا في الثـــيـــاب

قطراز «الفــســتـــان» آخــر مـــا يلـ

ـفِت أنظارنـا لســحـــر كَـعَـــاب

****

من قصيدة: من صور الإسلام

الشـعــر فــيضُ من بيــانكَ يصـدرُ

مــا أنت إلا نبــعُــه المتـفـجّــرُ

والفنّ يفـــخـــر أنّ في آياتـه

ســرّاً عليـــه من النبـــوّة مظهـــر

فـعـــلام يرتجف الخـيــال بخـاطري

ويكاد بالصـور النقـيّــة يعـثُــر؟!

وعـــلام يُحـجـم مــزبرٌ أرضـعــتُــه

من حــبكم.. وهْو الغــذاء الأطهـــر

عـــهـــدي إذا غنّى بكم رقــصت له

من نشـــوة الإيمان - حـــتى الأسطر

وأكـــاد أجـــزم أنّ مِـــحـــبـــرتي إذا

ســمــعـتــه من فـرط الهـوى تتكسّــر

قلمي ظمــئتَ إلى البـــيـــان وههنا

تجـــــد النبيّ.. وفي يديه الكوثـر

وأنا الزعــــيم بأن كـــأسَك ثرّةٌ

شعّ الحــبــابُ بهـــا وفــاض العنبـر

*****

قلمي.. تأملْ: كـيف تُعـرَضُ شـاشـةُ الـ

ـذكـرى عليك فـصـولهـا وتُصـوَّر

أرأيت هذا الرمل كـــيف توقّـــدت

كـثبانه.. والبـيد كـيف تسعّـر؟!

وتأملِ القــومَ الذين وجـــدتهم

يتسابقـون بهـا.. عـلام تجـمـهـروا؟!

ســتــراهمُ يتـقــاسـمـون من الطوى

شلوًا عليـــه تكالبــوا وتنمّــروا!!

الجـاهليّـــة كلُّ مـــا في مـجـدها

سـغبٌ، وكلّ عـشـيـرها يتـضـوّر

يتـــألّبـــون على البنات بقـــهـــرهم

يئـدونهنّ.. وخلفَـــهم من يقـــهـــر!!

«كـســرى» يشـيّـد في المدائن عـرشَـه

والشـام قـد أخنى عليـهـا «القـيـصـر»

ومطامع «الأحـبـاش» مـــا وقـــفت بهم

إلا علـى «بيت».. له من ينصـــــر؟!!

لولا «الأبابيل» التي عـــصـــفتْ بهم

لرأى حـماةُ البيت كيف استـعـمـروا!!

حـــتى إذا الاســـلام أشـرق ضـــوؤه

وافـــتــــرّ في الأفق الكئـيب النيّـــر

ألفــيتَ ثمَّ مـــشـــاهدًا مـــخــضـــرّةً

فـــاح الأديم بهنّ فــهْـــو مـــعطّر

ورأيتَ عن كـــثب وجـــوهًا بضّـــةً

رفّت نضـــارتهـــا.. فطاب المنظر

وتطلّعــوا.. فـــإذا المرجّى «أحـمــدُ»..

والكونُ زاهٍ.. والمصلّى مـــقـــمـــر

ورأوه من ثقل النبـــوة والهــــدى

يخـتـــال.. لا مـــرحٌ ولا مـــتكبّـــر

فـهـفـوا إليـه.. ولو تمكنّت «الصـفـا»

لهـفـا إليـه ركنُهـا المخـضـوضـر

(ولوَ انّ مــشــتـــاقًـــا تكلّف فـوق مـا

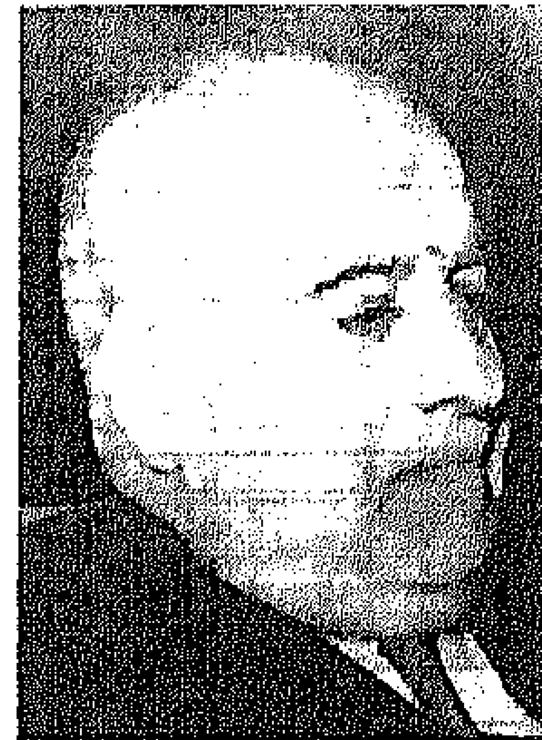
في وســعـــه لســعى إليـــه المنبـــر)

□□□

مصطفى جواد

١٣٢٢ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٤ - ١٩٦٩م

- مصطفى بن جواد بن مصطفى البغدادي.
- ولد في بغداد، وتوفي فيها.
- عاش في العراق ومصر وباريس.



- تعلم في المدارس الرسمية بمدينة الخالص (محافظة ديالى)، وعاد إلى بغداد بعد وفاة أبيه (١٩١٩)، والتحق بالمدرسة الجعفرية الأهلية، ثم بدار المعلمين الابتدائية (١٩٢٢)، وتخرج فيها بعد ثلاث سنين، ثم ابتعث إلى القاهرة لدراسة اللغة الفرنسية، ثم إلى فرنسا، والتحق بجامعة السوربون، وتخرج فيها (١٩٤٠)، وأعدّ رسالته لنيل درجة الدكتوراه بعنوان «الناصر لدين الله العباسي»، غير أنها لم تناقش بسبب أحداث الحرب العالمية الثانية.
- عمل معلمًا في المدارس الابتدائية قبل ابتعاثه للقاهرة، وبعد عودته من السوربون عمل مساعد أستاذ في دار المعلمين العالية حتى (١٩٤٥)، ثم نقل إلى وظيفة ملاحظ فني في مديرية الآثار العامة، لكنه عاد إلى دار المعلمين العالية، ونال درجة الأستاذية، وعُيّن عميدًا لمعهد الدراسات الإسلامية العليا حتى (١٩٦٣).
- انتخب عضوًا عاملاً في المجمع العلمي العراقي (١٩٤٩)، وأعيد اختياره (١٩٦٣)، وكان عضوًا عاملاً في المجمع اللغوي بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «ذكرى سعد زغلول في العراق» - (إعداد خلف شوقي الداودي) - مطبعة دار السلام - بغداد ١٩٢٧، وأخرى في كتاب «أجنحة العبير» - (إعداد عبدالوهاب القيسي) - مهرجان الشعر بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة بغداد - مارس ١٩٦٧، وقصائد في كتاب «شعراء العراق في القرن العشرين» - (تأليف يوسف عزالدين) - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩، بالإضافة إلى قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «حديقة النصائح» - مجلة أبولو - القاهرة مايو ١٩٣٤، و«ذكرى الشهيد السعيد» - مجلة البيان - النجف ١٩٤٦، و«الذكرى الدامية» - مجلة البيان - النجف - ١٩٤٦، و«نكبة دلتاوة وفجيعتها» - مجلة المناهل - بغداد ١٩٦٣، و«در النحور في وصف التمور» - مجلة المناهل - بغداد ١٩٦٤، و«طوتك يد الأقدار سفرًا مكرمًا» - مجلة الرحاب - بغداد، وله ديوان بعنوان «الشعور المنسجم في الكلام المنتظم» (مخطوط)، وتخميس على قصيدة الفرزدق (الميمية) في مدح الإمام زين العابدين.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «أبوجعفر النقيب» - بغداد ١٩٥٠، و«بغداد في رحلة نيبور» - بغداد ١٩٦٤، و«مقترحات ضرورية في قواعد اللغة العربية» - القاهرة ١٩٦٨، و«ملاحظات على مصور الخط العربي» - بغداد ١٩٦٩، و«قل ولا تقل» - بغداد ١٩٦٩، و«المباحث اللغوية في العراق» - القاهرة ١٩٥٥، و«بغداد» ١٩٦٩، و«المصطلحات العلمية التي أخرجها المجمع العلمي العراقي» - بغداد، و«الأساس في تاريخ الأدب العربي» - بغداد، وحقق عددًا من المؤلفات، منها: «الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور» - لضياء الدين بن الأثير - بغداد ١٩٥٦، و«تكملة إكمال الأكمال في الأنساب والأسماء والألقاب» - لجمال الدين الصابوني - بغداد ١٩٥٧، و«تاج العروس من جواهر القاموس» - لمرتضى الزبيدي - المجلد الأول - بيروت (د.ت)، وترجم عددًا من المؤلفات، منها: «الأمير خلف وأميرة الصين» - تأليف الأب دوتروكول - بغداد ١٩٥٧، و«بغداد مدينة السلام» - تأليف رجارد كوك - بغداد ١٩٦٢/ ١٩٦٧.

- شاعر عالم لغوي، له مطولات وقصائد، تتنوع بين التعبير عن صور حياته، والوصف، ومنه وصف أنواع التمور العراقية، والرثاء ومنه رثاؤه سعد زغلول، في إحياء ذكراه، وتأبينه صديقه طه الراوي. له قصائد في التعبير عن أحداث عصره، ومنها قصيدته في التعبير عن جرائم الاحتلال الإنجليزي في مدينة دلتاوة وتدميرهم إياها، التي شاهدها عيانًا وهو طفل. له قصائد في المناسبات الاجتماعية، والاحتفالات التأبينية العامة، وله قصائد وجدانية عبّر فيها عن مشاعره، ومنها قصائده عن أيام وليالي باريس وليلة الوداع، وله أناشيد في القومية العربية والتغني بأمجاد العروبة، واستنهاض الهمم العربية.
- كتابه: «قل ولا تقل» من أشهر المؤلفات العربية الحديثة التي عنيت بتصويب الأخطاء الشائعة، أو ما عرف تحت مسمى «لحن العامة»، وقد تبعته - في هذا السياق - مؤلفات عدة.
- صنّفت عن حياته ومناقشاته وجهوده العلمية دراسات مختلفة، في حياته وبعد رحيله.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - رؤوف جمال الدين: مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد - النجف ١٩٦٦.

٣ - ياسين الأعظمي: المجمعيون في العراق- مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٩٧.

٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - الدوريات: سامي مكي العاني: منهج التحقيق عند مصطفى جواد - مجلة الكتاب - س ٩ - العراق.

نكبة ولتاوة

أليلى مـــا لدمـــعك قـــد تجــارى
ومن عـــينيك ذا الشـــرر اســـتطارا؟
فـــإن كنت امـــتـــلأت أسًى وغـــيظًا
فـــقلبي مـــفـــعمٌ حنقًـــا ونارا
عـــهـــدتك جَلْدةً في كلّ خطبٍ
فـــفـــيم نطقت بالشكوى جـــهـــارا؟
ألا ليت الخطوب تعـــاف قـــومًـــا
تمنّوا لو يموتون انتـــحـــارا
عـــيـــون الحق قـــد نامت طويلاً
ولـم تـوقـظ لـيـــالـي أو نـهـــارا
وإن جـــحـــدوا حـــقـــوقًـــا فـانظريهم
فـــســـوف ترين للظلم انهـــيـــارا
ألم تري البـــلادَ وقـــد أصـــيـــبت
بقـــومٍ أريهم أضـــحى النضـــارا
أراهم عند خِـــسّـــتـــهـم صـــحـــاةً
وعند خـــلاص مـــوطنهم سكارى
لهم وجـــهـــانِ وجـــهٌ نحـــو غـــدْرٍ
ووجـــه يقنع القـــومَ الحـــيـــارى
أناسٌ لم أجـــد فـــيـــهم رؤوفًـــا
ولا شـــهـــمًـــا رحـــيـــمـــا أو غـــيـــارى
أراهم أظهـــروا الإخـــلاص قـــولاً
ويقـــتـــرفـــون آثامًـــا كـــبـــارا
فـــهم تـركٌ إذا حكمـــتْـــك تركٌ
وهم رومٌ إذا الغـــربيُّ جـــارا
أليلى كـــفكفي دمـــعًـــا ســـجـــيـــمًـــا
فـــقـــد حـــسرت لك الجلّى انحـــسارا
أنحن أولي الحـــمـــيـــة والمعـــالي
نقـــاسي ظلم من في الغيِّ ســـارا؟
فـــمـــوطننا بعـــزتنا شـــهـــيـــدٌ
وقـــد عـــرف الألى طلبـــوا الفـــرارا
فـــسل عنا ديالى عن حـــروب
لنا لما شـــهـــدناها صـــغـــارا
ثبـــتنا في مـــواطن مـــحـــرجـــاتٍ
ولاقـــينا مـــدافع وانفـــجـــارا
وذدنا عـن حـــمـــى وطنٍ كـــريمٍ
ورمنا في مـــعـــاركنا انتـــصـــارا
وثرنا ثورة المســـجـــون ظلمًـــا
ولم نرهب طعـــانًا أو حـــصـــارا

****

في إحياء سعد تنفع الذكرى

ناشـــدتك الله قل مـــا حلّ في مـــصـــرا
من المصـــائب إذ لم أســـتطع صـــبـــرا
فـــاصرخْ صـــراخ الأسى من حـــادثٍ جلَلٍ
باتت عـــيـــون الورى من كـــرثه عـــبـــرى
أمـــات ســـعـــدٌ حـــبـــيبُ الشّـــعب من عـــمـــرٍ
منزّهٌ عـــاش فـــيـــه مـــخلصًـــا حـــرّا
أمـــات ســـعـــدٌ رئيس الوفـــد وا حـــربي
على الذي كـــان في مـــصـــرٍ لـهـــا ذخـــرا
وذكّـــر الناس كي يهـــمـــوا دوامـــعـــهم
فـــفي أحـــبّـــاء ســـعـــدٍ تنفع الذكـــرى
إنْ مـــصـــرُ حنت إلى مـــســـتـــبـــسلٍ بطل
فـــإنهـــا أمـــةٌ لا تنكر البـــرا
إن أعـــولت فكرام العـــرب قـــد ذرفـــوا
دمـــوعـــهم من عـــيـــون تقـــذف الجـــمـــرا
عـــزت علـينا وأيم الحق رقـــدتـــه
فـــمـــا الوســـيلة إن كـــانت لنا قـــهـــرا
مـــصـــرُ العزيزة إن تُفـــجـــع فـــقـــد فـــجـــعت
بفـــذِّها وهي لم تعـــتـــد له هجـــرا
محـــمـــدٌ وجـــمـــال الدين قـــد فـــرحـــا
ومـــصـــطفى بالذي لم يعـــرف الغـــدرا
لكنهـم حـــزنوا من تركـــه وطنًا
أن يهـــملوه فـــقـــد أودت به العـــســـرى
فـــيـــا قلوب الألى رقـــوا لســـيِّـــدهم
دومي مـــدى الدهر من آلامك حـــرّى

أبناء مصر أزال الله لوعتكم
ولتشكروا الله لاستبسالكم شكرًا

****

استنهاض العرب

ألا يا قومَنا اتّخذوا الجُهودا
سبيلاً يبلغ الوطن السُّعودا
وكونوا راكنين إلى اتحادٍ
يكونُ لشعبكم ركنًا وطيدا
فما أجدادنا العرب الأوالي
سوى قومٍ بدوا قبلاً أسودا
فيا عربيُّ شبلَ الأُسْدِ جاهدْ
لهم وانشرْ لعزهمُ البنودا
وصلْ واهجم وحاربْ كل ظلمٍ
ودافع مخلصًا واحفظ عهودا
وأخرج بالحراب حقوق قومٍ
عطاش الحق قد سئموا الوعودا
فما للحق في الدنيا وجودٌ
إذا لم يظهر البأس الوجودا
وناضل للبلاد نضال حرٍّ
شجاعٍ رام للعليا صعودا
وإنا في زمانٍ ليس يحيا
به إلا القويُّ فكن نضيدا
فدباباتهم في الأرض تسعى
تهد الجيش والسور المشيدا
وطياراتهم في الجو عامت
تنث الموت والحرب المبيدا
وغواصاتهم غاصت فشقّت
بواخر لا تطيق الطوربيدا
قد اتخذوا العلوم وسيلَ فتكٍ
بشعبٍ ودّ أن يحيا سعيدا

□□□

مصطفى حمام

١٣٢٤ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٤م



- محمد مصطفى حمام.
- ولد في مدينة فارسكور (محافظة دمياط - مصر)، وتوفي في الكويت.
- عاش في مصر، والمملكة العربية السعودية والكويت.
- تعلم في الكتّاب مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة فارسكور الابتدائية، وحصل منها على الشهادة الابتدائية. ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية، وتولى الإنفاق عليه في هذه المرحلة السلطان حسين كامل، ومن بعده السلطان فؤاد إلى أن اشترك في ثورة ١٩١٩. وبعد إتمامه المرحلة الثانوية التحق بمدرسة المعلمين العليا وتخرج فيها.
- بدأ حياته العملية مبكرًا بعد أن توقف المدد السلطاني والإنفاق عليه، فعمل في صحف مختلفة لينفق على نفسه، كما عمل موظفًا بإدارة التعاون في وزارة الزراعة، وفي وظائف أخرى بوزارتي الصناعة، والشؤون الاجتماعية، ثم استقال من العمل الحكومي (١٩٥٢) وتفرغ للعمل في الصحافة في مصر، ثم في السعودية منذ (١٩٦٠)، ثم انتقل إلى الكويت مراقبًا لغويًا بالتليفزيون.
- كان عضو رابطة الأدب الحديث.
- اشترك في ثورة سعد زغلول (١٩١٩) خطيبًا وشاعرًا، وكان الثوار يحملونه على الأكتاف ليهتف بهم، وكان على صلة وثيقة بالنحاس باشا زعيم الوفد بعد وفاة سعد زغلول، وكان يكتب لبعض الزعماء والسياسيين خطبهم.
- اشتهر بالسخرية وإتقان تقليد الأصوات، وله في ذلك نوادر وطرائف، وبرع في تقليد الفحول من الشعراء المتقدمين والمتأخرين، ونشر كثيرا من القصائد باسم صديقه الأديب عبدالعزيز الإسلامبولي. كما كان راوية مسامرًا من طراز فريد، يرتجل الدعابة العابثة كما يرتجل الشعر الرصين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان حمام» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٤، وله طبعة أخرى عن دار تهامة للنشر - السعودية ١٩٨٤ بمقدمة لثروت أباظة، وتحتوي الطبعة على قصائد لم تنشر في الطبعة الأولى، وله ديوان بعنوان «من المحيط إلى الخليج» تذكر بعض المصادر أنه صدر في الكويت.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات في مجلة الصباح، اتهم فيها أدباء العصر بالسطو على معاني الشعراء القدامى، وقد ثبت لاحقًا أنها دعاية من صناعته.

● شاعر خليلي، يتنوع شعره بين التعبير عن الذات، والتعبير عن قضايا الوطن وهموم المجتمع، وقضايا الأمة العربية والإسلامية. له قصائد في رثاء شعراء عصره أمثال علي محمود طه، وعبدالحميد الديب، وذكرى محمد إقبال، وأخرى في تسجيل المناسبات الدينية والوطنية (ذكرى بدر، وليلة النصف من شعبان، واستقبال رمضان، وذكرى تقسيم فلسطين). في شعره تنوع وغزارة وحضور لتسجيل الأحداث العامة والأحداث اليومية والمواقف الإنسانية، ومنه تسجيله موقف مصطفى عبدالرازق من اليتامى، وتحيته جميلة بوحيرد عبر إذاعة الكويت أثناء تواجدها في الكويت ودعوتها الاكتتاب لأسر شهداء الحرب.

مصادر الدراسة:

١ - العوضي الوكيل: محمد مصطفى حمام كما عرفته - مقدمة ديوان حمام.

٢ - عزيزة مصطفى حمام: الشاعر محمد مصطفى حمام - ضمن ديوان حمام.

٣ - ملف خاص بمحمد مصطفى حمام برقم ١١٣٧٨ - أرشيف الأهرام - القاهرة.

مراجع للاستزادة:

- احمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).

- عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

طبت مضجعًا

في رثاء علي محمود طه

أُصبِّرُ عنكَ الجازعين وأجزَعُ
وأَنْهَى عن الدمع البُكاةَ وأدْمَعُ
وأعلمُ أن الحزنَ قاسٍ ومُوجِعٌ
ولكن لعلَّ الصبرَ أقسى وأوجع
وإني لَبَيْنَ الخلّتين مُحيَّرٌ
وقلبيَ بين الشِّرعتَين مُضيَّع!
نفى الموتَ آلامُ العزيز الذي مضى
وللحيِّ آلامٌ تُمِضُّ وتُفزع
أقول له: قد طِبْتَ في القبر مَضْجعًا
وما طاب للأصحاب بعدَك مضجع
قُصارَى عزائي أنني بك لاحقٌ
ولي بعد حينٍ في جوارك مَوْضع

ولي مجلسٌ مِثلُ الذي كان بيننا
وأُنسٌ وأسمارٌ وصَحبٌ وتُبَّع
فتمنحُني الحبَّ الذي كنتَ مانحي
وتُسمِعُني السحرَ الذي كنتُ أسمع
وتفتح لي آفاقَ روضِك سمحةً
أُحلِّق فيها ما أشاء وأسجع
وتقبلُ من أصدافِ شعري هديةً
وتُتْحِفني بالدُّرِّ منك وتُمتِع
وأنت الذي كم صاغ للضاد حِلْيةً
تُحلِّي بها تيجانَها وتُرصِّع!
وكم لجمالِ الله وَشَّيْتَ صورةً
ووَشْيُكَ محبوكٌ وفنُّك طيِّع
تُنير قلوبَ المؤمنين بحُسْنِها
وتغزو قلوبَ الجاحدين فتخْشَع
وما رنَّحَ الأشجارَ قبلك طائرٌ
ولا وَصفَ الأزهارَ مِثْلَك مُبدع
ولا ألهمَ الأطيارَ بعدك مُلهمٌ
ولا شَعْشعَ النهرَ النميرَ مُشعشِع
ولا ساد في دنيا الصَّبابةِ والهوى
مليكٌ على عرش الهوى مُتربِّع
وأقسمُ قد أصلحْتَ بالشعر أنفسًا
وفي الشعر ما يَهدي النفوسَ ويردع
وأقسمُ كانتْ مصرُ محْبوبَك الذي
به أنت مفتونٌ مدى العمر مُولَع
وأقسمُ تبكيكَ العروبةُ ذائدًا
يُدافع عنها النائباتِ ويدفع
وعفوَك عني.. كيف يرثيكَ خاطرٌ
كليلٌ وقلبٌ بالفراق مُضعضَع؟
لقد حَسُنتْ دُنيا عَلِيٍّ وبُوركَتْ
أجلْ وهْو في الأخرى أجَلُّ وأروع

****

ليلة النصف من شعبان

في ليلة النصفِ من شـعـبـانَ أبتـهلُ
إلى الذي لم يُضـيّعْ عنده عـملُ
إلى القـريبِ المرجَّى إن سألتُ وما
سواه من مُسـتـجـيبٍ للأُلَى سـألوا
أقـول يا ربِّ لا تجـعـلْ لنا أمـلاً
في غـيـرِ بابك إن يَخلَقْ لنا أمل
يا ربِّ واكـفُفْ أذانا عن عبادِكَ في
سـرٍّ وجـهـرٍ إذا جـاروا وإن عـدلوا
واكفُفْ أذاهم أو اجعلْ صفْحَنا عِوضًا
عن هَفْوِهم واحْبُنا بالحلم إن جهلوا
يـا ربِّ لا تُغنِ عنا الناس إن ثقلتْ
همـومُـهم أو إذا ناؤوا بما حملوا
وأغننا عنهمُ إنا وإن كـرموا
عليك وحـدَك يومَ الرَّوْعِ نَتَّكل
يا ربِّ واجعلْ لنا في كل فاجِئَـةٍ
لطفًا إذا الأمرُ أعيَتْ دونه الحِيَل
يا ربِّ واجمع قلوبَ العالمين على
وَحْيِ الكتاب وما أوصى به الرسل
واجعلْ لهم من خِتـام المرسلين هُدًى
إلى الصواب فـلا زَيْغٌ ولا زلل
ولا اقـتـتـالٌ على الدنيا وزينتِها
ولا امتناعٌ على صلح إذا اقْتـتلوا
في ليلة النصف من شعبان تجمعُنا
على الدعـاء جـروحُ النفس والعِلَل
فـإن دعـوْنا ومـا في الصدر باقـيةٌ
من الهـوى ومن الأحقاد تشتعل
فـاللهُ جـارٌ لنا لا شـملُنا بَددٌ
يومًا ولا سـعْـيُنا بكِتابِه الفَشَل

****

الله أكبر

اللهُ أكـبـرُ لا كـبـيـرَ سـواهُ
تفنَى القـوَى والبـاقـيـاتُ قـواهُ
يا كلَّ مَنْ هو مُـعـجبٌ تَيَّـاه
فتنَ الأنامَ بِعـزِّه وعُـلاه
إن كـان كـبـرُك الغِنَى والجـاه
فـاللهُ أكـبـرُ لا كـبـيـرَ سـواه
الله أكـبـرُ لا كـبـيـرَ سـواه

يا عـالمًا يَحْـبُـوهُ بالتكريمِ
كلُّ الورَى من تافـهٍ وعظيمِ
مـا نِلْتَ من علم ومن تعليم
هو قطرةٌ مِـمّـا أفـاض اللهُ
اللهُ أكـبـرُ لا كـبـيـرَ سـواهُ

يا صـاحبَ الطبِّ الصحيحِ الناجعِ
يا مُـرْتَجَى لمواجعٍ وفـواجعِ
مـا كـان طبُّك للعليل بنافعٍ
لو لم يكنْ طبُّ الإلهِ شـفـاهُ
الله أكـبـرُ لا كـبـيـرَ سـواهُ

يا قـائدَ الجيشِ العرَمْرَمِ غـازيا
كم هبَّ غـيـرُكَ عـاتيًا أو طاغـيا
ومـضـى يُشـيـعُ دواهيًا ومَخـازيا
حـتـى دهـاهُ اللهُ أو أخـزاهُ
اللهُ أكـبـرُ لا كـبـيـرَ سـواهُ

يا سـابحًا في الأفْقِ تسعَى للقمرْ
ويطيـرُ للمـرّيخِ رُوّادٌ أُخَـرْ
إن تبلـغـوا مما تُريدون الوَطَر
فـقـضـاءُ ربِّي شـاءَه وقـضـاهُ
واللهُ أكـبـرُ لا كـبـيـرَ سـواهُ
تفنَى القـوى والبـاقـيـاتُ قـواهُ

****

حبٌّ تجدَّد

حـيٌّ هـوايَ عـلـى المدَى وهـواكِ
وصِبـايَ غَضٌّ لم يزلْ وصِبـاكِ
تمضي السنونَ وأنت لا تنسَـيْنني
ويطولُ بي عُـمْـري ولا أنسـاك
باللهِ كـيف حـملْتُ آلامَ النَّوى؟
باللـه كـيف حـملْتُ طولَ نواك؟
قـد كنتُ أشكو منك صـداً قـاتِلاً
فـاليـومَ قلبي شـاكـرٌ لا شـاك
إن الذي باحتْ به عـينايَ قـد
باحتْ بسـرٍّ مـثلِه عـيناك
وعـرفْتُ أني في فـؤادكِ حـينمـا
جـادَتْ عليَّ بقـبلةٍ شـفـتـاك

******

رقَـدَتْ بشَـعـرِك قُـبلتي واستـيقظَت
في الوجـه بسّـامًـا وفي عـيناك
وسـبـحْتُ بالقـبـلاتِ فـيكِ كـأنني
نجمٌ وأنكِ أجـمـلُ الأفْـلاك
وتلامسَ الخـدّان، حـسـبي فـرحـةً
أنـي يُـلامس وَجْـنـتـي خـدّاك
وتهـامسَ القلبـان في شـغفٍ وفي
لَهفٍ، ألم تسـمـعْـهُـمـا أُذْناك؟

******

مـا زلتِ مُنيـةَ خـاطري ومـشـاعـري
وغـدي السـعـيـدَ ولا يزال مُناك
وفـتـاتيَ الحـسناءُ أنت ونعـمـتي
وسنا الحـيـاةِ وإنني لَفـتـاك
ولأنتِ دُنيـاي التي اسـترجَـعـتُـهـا
فـاسـتـرجِـعـيني إنني دُنيـاك

****

ذكرى تقسيم فلسطين

ذكـرى يمرُّ بهـا الزمـانُ مِـرارا
فـتُـبلْبِلُ الأرواحَ والأفكـارا
مـا حلَّ مـوعـدُها على أقطارنا
إلا اسْـتُطيـرَ بهـا الفـؤاد فطارا
صَلِيتْ فلسطينُ العـزيزةُ نارَها
وصُليـتُمُ لهـبًـا لهـا وشِـرارا
يا أمـةَ العُـربِ الأمـاجـد راجِـعـوا
صـفـحـاتِكم واسْـترجِـعوا الأخبـارا
تركَ الفلسطينـيُّ منبتَ عِـرْقِـه
لما رأى الوحشَ المُـغـيـرَ أغـارا
طلبَ النجـاةَ وقـال إن أفـقِـدْ هنا
داري.. وَجَـدْتُ بأرضِ أهـلي دارا
شـعبٌ يشـيعُ الموتُ فـيـه مُـعـرْبِدًا
فـاذا بقـيَّـتُـه تفـرُّ فِـرارا
نَفَـروا إلى أمـصـارِكم وقُـراكمُ
طابتْ قُـرًى وتبـاركَتْ أمـصـارا
أفـتـذكـرون مـحـمـدًا وخُـروجَـه
لما طغَى الخـصمُ العنيـد وجـارا؟
خـرج الأكـارمُ أسـوةً بنبـيِّـهم
وتنظَّروا منكم قِـرًى وجِـوارا
قـالوا إذا كنا هـجَـرْنا مكةً
لنعـودَ يومًـا ظافـرين خِـيـارا
فـلأينمـا ننزلْ فـثـمَّـةَ طَيـبـةٌ
نـأوي لهـا ونُعـانقُ الأنصـارا
والعـهـدُ بالعُـرب الأشـاوسِ أنهم
هم خـيـرُ من آوى أخًـا وأجـارا
ولقـد قـضى القـدرُ القـويُّ بما قـضَى
فلْنعـتـبِـرْ ولْنَحـمـدِ الأقـدارا
ولـئـن تـفـطَّـرتِ القـلـوبُ مـن الأسـى
ولئن تدفَّـقتِ الدمـوعُ غِـزارا

وتبـــــاطأتْ بُؤسَى ذوي أرحــــامنا
فــبــقــوا حَـزانى شــاردين حَـيــارى
فلعلَّ في مـــاضـي العِــثــارِ مُـحَـذِّرًا
فَنَكرَّ لا نـخـــشى الـغــداةَ عِــثـــارا
ولعل في مـــاضـي الـتــفــرُّقِ عــبــرةً
فنرى الـتـــفـــرقَ بعـــد ذلك عـــارا
يا أمــةَ العـــربِ الأمــاجــد راجــعـــوا
صـفــحــاتكم واســتــرجِـعـوا الأخـبــارا
إن الـذيـن يُـنـاصـــــرون عـــــدوَّكم
لا خِـــفْـــيَـــــةً يومًـــا ولا إســـــرارا
زحَـمــوا بأسلحــةِ القـتــال جـمـيـعِـهــا
أرضًــــا وآفــــاقًـــا له وبِـحـــــارا
وقــفــوا لـه حــرسًــا ليـحـمـوا بَغْـيَــهُ
وسَــــخَــوْا عليـــه بما لـهم مــدرارا
وكـــأنه المظلومُ يرجـــو مـســعِــفًـــا
ويُكابدُ الـحـــرمـــانَ والإعــــســـــارا
ولـئن تـقـلَّدْتم ســـــلاحًـــا واحـــدًا
وحَــمـلتُــمــوه أعـــزَّةً أخــيـــارا
لَتُـدمِّــرُنَّ جــمــوعَـــهم وســـلاحَــهم
ولـتــجــعلُنَّ نُضــارَهم أصــفـــارا
ليكنْ ســـلاحُكمُ الفـــريدُ تضـــافُـــرًا
صِــدقًـــا .. وقلبًـــا مـــؤمنًا صــبّــارا
وإذا اســتــعـــانوا صـــاعــقًـــا أو ذَرَّةً
فلْتَـســتــعـينوا الواحــدَ القــهّـــارا
حُـــوطوا فلسطينَ العـــزيزةَ إخــوةً
كــونوا ســيــاجًــا حــولهــا جـبّــارا
لا خـــابَ مَنْ جــعل التــضـــامنَ عِــدَّةً
والحبَّ والإخــــــلاصَ والإيثــــــارا
لا ترتَجـــوا بجــــهـــادِكم شكرًا ولا
تبــغُـــوا مـــبـــاهاةً به وفَـــخـــارا
داوُوا بصـــفــحِكمُ جــروحَ نفـــوسِكم
لا تتـــركـــوا جُـــرحًـــا ولا آثارا

****

من قصيدة: محمد إقبال

روضٌ جَنِيٌّ ثمـــاره التِّـبْـيـــانُ
والشـــعـــرُ وَردٌ فــيـــه أو ريحـــانُ
حـــفلٌ تآلفَ حـــول ذكـــرى شـــاعـــرٍ
هَـفَـتِ الـقـلـوبُ إليــــــه والآذان
أصـــغَى إليـــه جـيلُه وزمـــانُه،
وإليـــه تُصـــغِي بعـــده الأزمـــان
مــا كـــان «إقــبـــالٌ» ســوى قــبسٍ بدا
ومـــشَى على أضـــوائِه الحَـيْــران
أو قُلْ هـو اليـنبــــوعُ رَوَّى أمـــــةً
فــجــمــيــعُـهـــا ببـيـــانِه ريّان
لولا نَـمـــيـــرُ بيـــانِه مـــا أينعَتْ
في جنَّةِ الإســـلام باكــســـتـــان
والشــعـــرُ إن تكُنِ العـــقــيــدةُ أصلَه
فـــهْـــو الجَنَى والـغـــرْس والرَّيْحـــان
والشـــعـــرُ أخّـــاذٌ ونفّـــاذٌ إذا
أوحَـى بـه الإخـــــــلاصُ والإيمـان
كنْ شــاعـرًا وانطقْ بِهَـدْيِ مـحـمــدٍ
يَغْـــزُ المشــاعـــرَ صـــوتُك الرّنّان
فــــإذا تـهـــيـمُ بكلِّ وادٍ لم تكنْ
إلا صـــدًى مـــا وَسْـــوَسَ الشــيطان
ولَيَـــفْــضُــضَنَّ اللهُ فـــاك ولا يعشْ
قـلمٌ لمثـلِك كـــــاذبٌ ولســـــان

□□□

مصطفى خريّف

١٣٢٨ - ١٣٨٧هـ
١٩١٠ - ١٩٦٧ م

- مصطفى بن إبراهيم بن عبدالكبير خريف.
- ولد في مدينة نفطة (جنوبي تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة).
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم انتقل إلى العاصمة بصحبة أسرته (١٩٢٠)، حيث تردد على كتاب الحي، ثم التحق بمدرسة

السلام الابتدائية، ثم التحق بجامع الزيتونة (١٩٢٦) فمعهد الخلدونية حيث تلقى مبادئ علم العروض على محمد الشاذلي خزنة دار، إلى جانب تلقيه عن والده وأعمامه وعدد من أساتذته وأصدقائه فضلاً عن قراءاته التراثية التي أتاحت له الاطلاع على دواوين أعلام الشعر القديم والحديث.

- كفاه ثراء والده عن العمل، فعاش حياة منطلقة متحررة من قيود الحاجة.
- اتصل بجماعة «تحت السور» فشاركهم حياتهم البوهيمية والفنية التي أثرت أحيانًا على وضعه الاقتصادي.
- حرر زاوية في جريدة العمل، وقدم برامج في الإذاعة التونسية، وأشرف على حصة هواة الأدب في الإذاعة التونسية عدة سنوات، كما أشرف على مصلحة الأدب الشعبي بكتابة الدولة للتربية القومية (١٩٥٦).
- كان عضوًا في نادي محمد العربي الكبادي، كما كان عضوًا بجماعة تحت السور.
- كان ضعيف البنية عرضة للعلل؛ ما استدر عاطفة والده فكان يلبي حاجاته ولا يحمل عليه مسؤولية العمل، فظل إلى مرحلة متأخرة لا يمارس وظيفة.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «الشعاع» مطبعة المنار تونس ١٩٤٩، و«المحفوظات والأناشيد المدرسية» المكتبة الإفريقية تونس ١٩٥٤، و«شوق وذوق» - تونس ١٩٦٥ (يحتوي على عدد كبير من قصائد الديوان السابق)، وعدد من القصائد المخطوطة التي لم يقع اختياره عليها لتنشر في ديوانيه.

- يمثل شعره الكلاسيكية الجديدة التي احتفلت بالمعنى الشعري فيما اهتمت به من أغراض متعددة، منها: التغني بالوطنية والعروبة والمدح والرثاء والإخوانيات والغزل والوصف والتأمل، وغيرها. جمعت قصائده بين الذاتي والموضوعي، معبرًا عن الأحاسيس الوجدانية والمعاني الاجتماعية والسياسية، فكانت صورة لعصره بما يموج من تقلبات، وتميزت بالطول والميل أحيانًا إلى القص، كما في قصيدته «السمكة والشص». تشير قصيدته في ابن خلدون إلى مقدرة في سبر أغوار النفس العالمة، على أن نزعته التأملية وقدرته على تفتيق المعاني ظاهرة في قصائده، وإن ظلت واضحة العبارة قريبة الخيال والتصوير.
- حصل على وسام الجمهورية (١٩٦٥).
- أطلقت بلدية مدينة قرطاج اسمه على أحد شوارعها.

مصادر الدراسة:

١ - أبوزيان السعدي: في غياب السلطة الفكرية - دار المعارف - سوسة ١٩٩٠.

٢ - جان فونتان: فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية - المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات - قرطاج ١٩٨٦.

٣ - عبدالعزيز لندة: الأغراض الشعرية في ديوان مصطفى خريف - كلية الآداب - الجامعة التونسية - تونس ١٩٧٠ (مرقونة).

٤ - محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

٥ - محمد صالح النقدي: مصطفى خريف في الميزان - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٧٨.

٦ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٧ - الدوريات:

- حمادي صمود: النور في شعر مصطفى خريف - مجلة الحياة الثقافية - العدد ١٠ - تونس - نوفمبر، ديسمبر ١٩٧٦.
- محمد اليعلاوي: مصطفى خريف شاعر الوطنية - المجلة الصادقية - جمعية قدماء المدرسة الصادقية - أكتوبر ١٩٩٧.
- محمد صالح الجابري: وقفة عند أيام الشوق - مجلة الفكر - تونس - ديسمبر ١٩٦٦.
- محيي الدين خريف: مصطفى خريف من خلال شعره - مجلة الحياة الثقافية - العدد ٢٤ - تونس - نوفمبر، ديسمبر ١٩٨٢.

تحية لعيد العروبة

عيد العروبة، عُدْ، فدتْك دمانا
واقْبل تحيتَنا ومَحْض هوانا

عُدْ بالبشائر، ناشرًا علَم المنى
طلْقًا طروبًا ضاحكًا جذلانا

عد كالمجاهد جاء من ميدانه
ثمِلاً بخمرة نصره نشوانا

عد كالشباب الغضّ يملأ وجهه
ماءُ الفتوة رائقًا فتّانا

عد كالربيع إذا تبسم نوره
وكسا الربوع بحُسنه ألوانا

عد كالرّياض ترنّمت أطياره
وتبادلَتْ في أيكها الألحانا

عد كالغمام الجَوْن سحَّ ربابه
فيْضًا عميمًا دافقًا هتّانا

عد.. في بلاد المشرقَيْن أمانيًا
عد في بلاد المغربَيْن أمانا

أفــريقـيــا الكبـرى جناحك إن تَطِرْ
أطلِقْ جناحك تسـبقِ العُـقـبـانا!

*****

عـيـدَ العـروبة، عُـدْ، فـدتك دمـانا
واقْـبل تحـيـتنا ومَـحْض هوانا
مـلأت بشـاشـتُك القلوب مـودّة
وتوقّـدت بشـغـافـهـا إيمانا
وتحكّمت في الحِسّ حـتّى إنّهـا
ملكَتْ عليـه السـرّ والإعـلانا
ذكـرى يحـيط بهـا الجـلال ومنْقبٌ
يحـيي النفـوسَ ويوقظ الوجـدانا
كـان الدليل لدحْض أفكِ مـعـاندٍ
صـحب الضـلالَ وحـالف الشيطانا
رانتْ عليـه غـشـاوةٌ ورمَتْ به
في الكون أعْـمـى لا يرى بُرهـانا
(ومِنَ البليّـة عَـذْل من لا يرعـوي
عن غـيّـه وخطابُ من) قـد هـانا
مـتـوجـسًـا للشـرّ، منخلع النّهى
أيان يضـربْ يجنِ الخـسـرانا
لاقى بما كـسـبت يداه مـصـائبًـا
وأصـاب من أنصـاره الخِـذلانا
هـذا جـزاء الغـادرين إذا بدا
عـدلُ الإله يحـاصـر الطغـيـانا
يهـجـون من حنق سـلائل يعـرُبٍ
والأكـرمينَ الغـرّ من غـسّـانا
لما أجـدّوا حـربهـم بديارهمْ
وارتدّ قـائد جـيـشـهم خـزيانا
وتطهّـرتْ جنّات «جِلّقَ» منـهـمُ
وتطهّـرت منـهـمْ ربا «لبنـانا»
أسـد العـروبة رابضٌ في غـيله
ويلَ الذئاب إذا بدا غـضـبـانا!
يحـمي الحِـمى ويذود عن حـرمـاته
ويذيق ملتـمس الهـوان هـوانا
كم خـاض مـعـركـةً وقـاد كـتـيـبـةً
لا قـيـصـرًا أبقى ولا خـاقـانا
كم شـاد صـرحًـا للعـدالة باذخًـا
وعلى الحنيـفـة وطّد الأركـانا
وأدال من دول الضـلالـة دولةً
بيَـدِ العـدالة تمسك الميـزانا
نشـرتْ إخـاءً لابن آدمَ خـالصًـا
لا زورَ يعـرفـه ولا بهـتـانا
مـا كـان عند فـتـوحـه مـتـملقًـا
أو رائدًا في حـربه العـدوانا
كـالغـرب حين تألبت أعـجـامـه
وجـزى أياديَ ربّه كـفـرانا
(يعطيك من طرف اللسـان حـلاوةً)
وإذا كـشـفْتَ وجدتَه ثعـبـانا!
يا غـربُ ويلَكم إذا لم تنصـفـوا
فـالشـرق يرصـد قـائمًـا يقظانا
فَكِلُوا «لأربعـةٍ كِـبـار» أمـرَكم
والله أكـبـر، وهو أعظم شـانا

*****

عـيـدَ العـروبة عُـدْ فـدتك دمـانا
واقـبَلْ تحـيـتنا ومـحض هوانا
واسلكْ إلى العليـاء جـبّـار الخُطا
واجـرح جـبـاه طريقـهـا إمـعـانا

****

راقصة

رنّت الأوتار سكرى اللحن، تَخْفى ثم تظهـرْ
صـوتُها مـختلف التـوقيع، يعلو ثم يقـصـرْ
تارةً يمتـد كـالنور، وطورًا يتكسّـر
تارةً كـالنار، يذكـو جـاحم منه مـسـعّـر
وأوانًا سلسل الأنغـام، ينسـاب ككوثر
وأوانًا كنسـيمٍ، وأوانًا مـثـل صـرصَـر
كـاندفـاع البحـر في الشاطئ بالأمـواج يزأر

أو كـينبـوع بدا فــوق صـخــور يتـفـجّــر
فــهْـو مــاً ينفكّ يهــذي ويغنّي ويثــرثر
تلك أزهارٌ من الألحان تستـهـوي وتسحـر
لغــة للفنّ عــجّت بمعــانٍ ليس تُحـصَـر
في انسـجـام تلمس الأذنُ به الشـوقَ وتُبـصِـر
وتؤدي أريجًــا للشمّ مــسكيّــاً مــعطر
بل أراها تبــدع الحِسّ وتبــدي وتصــوّر
بعــضــه منفــردٌ فــذٌّ وبعضٌ مــتكرر
وضــروبٌ نُظمت شـعــرًا وأخـرى منه تنثَــر
فـتـحت حـولك آفــاقًــا فــسـاحًــا لا تقـدّر
وتوافت نحـوها الأطيـاف في حـفل مـشـهّـر
من بقــايا بابلٍ أو إرمٍ أو عــهــدِ عَـبْـقَــر

✲✲✲✲

وتراءت بنت حـــوّاء على الملعب تخطُر
في غــلالاتٍ رقـيـقــاتٍ من الوشي المحـبّـر
رصّــعــتــهــا يد فنانٍ بيـاقـوتٍ وجـوهر
نسـجت فـيـهـا أعـاجـيبٌ من الألوان تبـهَـر
أبيضًـا في أحـمـرٍ في أزرقٍ من بعـد أخضـر
قُــزَحٌ تَحْكيـه في يوم رقــيـق الغــيم ممطر
أو خـيــالُ الشــمس في الماء على ظلٍّ تصـوَّر
خـافقٌ، مـشـتـبكٌ، مـرتعـدٌ، يُطوَى وينشَـر
وكــأن الثــوب حيٌّ فــوقــهــا يلهــو وينظر
وهـو يكسـوهـا، وتكسـوه، فـيـمتنّ ويشكر
هام بالأعـضــاء والصـدر هُيـامًـا فـتـفطّر
يُظهـر الحسن، ومـا يخـفي من الفتنة أكـثـر

✲✲✲✲

أتراها لجّــةً جُنّت فــقــامت تتـبـخـتــر؟
هاجـهـا الإيقـاع فـارتاعت كـمـا يرتاع جؤذَر
ماجت الأعطاف مـوجًا صـاخـبًا ترغي وتزخر
وتلوّى الخصـر، يا ليت يدي للخـصـر مـئزر!
وعلى الردف اتزان واكــتــمــال وتجــبّــر
وتمطّى قــدّهـا ثم تـدانى فـــتـــحـــدّر
في انكمـاشٍ، وارتعـاشٍ، واندهاشٍ، وتحـيُّـر
يتــداعى الجـيــد والزندان في أبدعِ منظر
ويفــيض الصـــدر من وجـدٍ وشــوقٍ وتأثّر
وحــوالَي شـفــتـيـهـا قـبـلاتٌ تتـخطّر
وغــرامٌ رفّ في حــاجــبــهــا لما توتّر
وعلى الأهداب تذبيلٌ عن الحب يعــبِّــر
يتــوارى الجـسم إذ تزورّ حـينًا ثم يُسـفِـر
فنرى عند انفـراج الذيل مـرجـانًا ومَـرْمَـر

✲✲✲✲

نحن في كـونٍ من البـهـجـة طَلْقِ الوجـه أزهرْ
لابسٍ برد شـبــابٍ، أغــيـدٍ أهيفَ أحـور
كل شـخـصٍ نال من إمــتــاعــه الحظّ الموفّــر
ذكّــر الخلد، به والشيء عند الشيء يُذكّــر
يا لتـشــتـيت النهى! يا للهـوى! الله أكـبـر!

✱✱✱✱

عشيرة الحق

عــــزّةُ الحقّ أن يُقـــال جـــهـــارا
فــارفعِ الصــوت في الضــيــاء نهــارا
لا تُلَجلِجْ في الحقّ – ويحك – إنْ حَــصْـ
ـحَصَ، واصــــدعْ به ولا تتـــــوارى!
أفَــــشِـــركٌ بخـــالق الحقّ، أم أنـ
ـتَ بـآلاء ربنـا تتـــمـــــــــــارى؟
وفــــــرارٌ بـه إلى ظلمــــــة الأر
كــانِ ســـرّاً؟ فــمـــا أمـــرّ الفــرارا!
أم خــــفــــاء؟ فكيف هذا؟ وأنّى؟
وهـو يبــدو كــالشـــمس نورًا ونارا
أنا أخـشى إن سُـمْت حـقّي جـحـودًا
أن أرى صـــرحــــه غــــدًا منهـــارا
ويقــــيـني به تبـــدّل شكّـاً
وشمــوخي به استــحــال صَـغــارا
وهـو – حــاشــاه – باطلٌ وضــلالٌ
وســرابٌ، إن لم يجــد أنصــارا
وإذا أسـنـدَتْـه سَــــــــــوْرة إيمـا
نٍ، به، كـــان صــارمًـــا بتّــارا

فليسُدْ في حِمـاه، وليـمـلأ الدنـ
ـيـا ظهـورًا وسطوةً وانتـشـارا!

وليـزعـزعْ بمنكبـيـه نجـوم الـ
أفقِ، وليـسْمُ قـوة واقـتـدارا!

ولأَصُنْ مـجـده، فـقـد كـان إرثًا
عن جـدودي، ولم يكن مـسـتـعـارا...

ولئن هنت عند نفـسـي، فـإنّي
عند غـيـري أذلّ دارًا وجـارا

وأقـلُّ الـورى، وأبـخـسُ حـظّـاً،
وأشـدّ الرجـال خِـزيًا وعـارا

*****

أيّهـا الـبـاذرون في أنفس النشـ
ءِ بذور العـلا، البِـدارَ البِـدارا!

طهّـروا الحـقل بالتـعـهـد كي تجـ
ـنوا كـمـا تشـتـهـون تلك الثـمـارا

يا أسـاة النفـوس، قـد أعـضل الدا
ءُ، ولم نكتـشـف لـه أسـرارا

ظلّ يفـشـو دفـينه، وأشـد الدْ
ـدَاء فـتكًا بالجـسم قـرحٌ توارى

عـرف المجـرمـون من أين يُؤتى الشْـ
شَـعب، واسـتنبطوا لذاك ابتكارا

بعـدمـا استـعـمـروا البلاد جـمـيـعًا
أنشـؤوا في دمـائنا اسـتـعـمـارا

رصـدوا للأجـيـال أشـيـاخ سـوءٍ
يظهـرون التـثـقـيف فـيـهم شـعـارا

ويلـهم! كـيـف أرجـفـوا وأضلّوا،
لا تـزدهـم، يـا ربُّ إلا تـبـارا!

يأخـذون الشـبـاب في مـيـعـة العمـ
ـرِ ضعـافًا لا يفـقـهـون، صـغـارا

ويـربّـونـهـم، وقـد مكروا المكـ
ـرَ، وكـانوا عـصـابةً فـجّـارا

يوسـعـون العـقـول مسخًا وتشـويـ
ـهًا فـتنسـاب في الضـلال انحـدارا

حـار في أمـرها الطبـيب ولم يعـ
ـرفْ لإيراد سُـقـمـهـا إصـدارا

جـعلوا عندها القـواعـد والأسـ
ـبـابَ ضـدًا، فـأخطأت أقـدارا

فـقـدَتْ ذاتهـا، وعـاشت كظلٍّ
تحت أقـدام غـيـرها حـيث سـارا

في مـهـمّ الأمـور، في تافـه الأشـ
ـيـاء، تحكي وتقـتـفي الآثارا

مـا لهـا مـذهبٌ يُراد، سـوى الدعـ
ـوى، فـفي نشر مَـيْنهـا تتـبـارى

ربّ جـمـعٍ مـثل النعـام، تولاّ
هم فـتـونٌ غـشّى العـيـون انبـهـارا

أنكروا في أصـولهم كلّ فـضلٍ
وأصـرّوا واسـتكبـروا اسـتكبـارا

إن بدا نـاعـقٌ يـزخـرف زور الـ
ـقـول، ظلّوا مـخـدَّرين سكارى

وتغـشّت وجـوههم مـسـحـة الرا
ضي بما كـان، لا يرى إنكارا!

وإذا مـوّه الغـريب عليـهم،
أطرقـوا من حـيائهم كـالعـذارى

بئـسـمـا يصنع الخـجـول إذا سيـ
ـمَ هوانًا في عِـرضـه وخـسـارا

أسـفًا ليس ينقـضي! ودمـوعًـا
- يا لقـومي - على الشّـباب غِـزارا!

أيّهـا البـاذرون في أنفس النشْ
ءِ بذورَ العـلا، البِـدارَ البِـدارا!

أجـمـعـوا حـول ذلك المِنبـر العـا
لي شـبـابًا منضّـدًا مـخـتـارا

فـيـه من نخـوة العـروبة بأسٌ
وطمـوحٌ وهمّـةٌ لا تُجـارى

بـأبي أفـتـديهمُ وبأمّي
وبأمـجـادهم أتيـه افـتـخـارا!

□□□

مصطفى خلقي

١٢٦٨ - ١٣٣٥هـ
١٨٥١ - ١٩١٦م

- مصطفى خلقي بن عثمان النوري.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية وإستانبول ولبنان.
- تلقى تعليمه المبكر في مدارس دمشق.
- توفي والده وهو في الخامسة من عمره، فأدخلته والدته المدرسة الإعدادية.
- أجاد الفرنسية والتركية إلى جانب العربية، وكان ضليعًا بالعلوم الشرعية والفقهية.
- ظهرت موهبته الشعرية في إستانبول إبان مشاركته لأشهر الشعراء الأتراك وأدبائهم الذين شهدوا بموهبته.
- بدأ حياته العملية في حقل السياسة بثورة على السياسة المتخلفة والجهل الذي يسم الحياة العربية آنذاك، فكان أحد أقطاب الثورة الفكرية والإصلاحية، وقد انتهى إلى الاعتقاد بأن الحكم العثماني والسياسة السائدة هما السبب فيما آل إليه حال العرب.
- تداول الناس شعره الثوري سرًا وعلنًا مما جعل الوشاة يسعون ضده لدى الباب العالي، فعوقب بالحرمان من تخطي الرتب الرفيعة في السلك العسكري، وإبعاده إلى قضاء دوما القريب من دمشق.
- كفّ بصره، فكان يملي مقالاته الأدبية ورسائله إلى الإمام محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، وكانت داره في دمشق ملتقى أدباء عصره وعلمائه كالأستاذ الطنطاوي الكبير وعبدالرزاق البيطار وسليم العطار وتلميذه الأمير شكيب أرسلان.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات سياسية وأدبية، وفي الترجمة عن التركية له: «وظائف الإناث».

- ارتبطت تجربته الشعرية بالثورة والدعوة إلى الإصلاح إلى جانب التعبير الإنساني عن ذاته بالغزل والفخر؛ لذا جاءت قصائده معبرة عن ثورتين: ثورة الإصلاح وثورة الحب، فأجاد فيهما بجودة المعاني ورقتها، وسلاسة اللفظ، وقوة البيان، والحفاظ على القوافي العربية والعروض الخليلي والموشحات التي استثمر فيها درايته بالموسيقى، فكانت معزوفات صافية محكمة الإيقاع. له قطعة حوارية فلسفية قوامها الفني مفارقة تجري بين الهزار والفراش، وقد رفض شعر المديح ووصف من يقبله بصفات مهينة. تهيمن على مجمل شعره نزعة أخلاقية واضحة. نجد بعض تجلياتها في هذا الرفض الجارح للمدح، وفي دعوته إلى الصلابة والنقاء، والوفاء للصداقة، وحملته على البخل والزيف بصبغ شعر اللحى.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق (١٨٠٠ - ١٩١٨) - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة يوسف إليان سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

محاورة

قـال الهـزارُ إلى الفـراش فـمـا لكم
تتـهـافـتـون على لهـيب النارِ
أمّا أنا أهوى الزهورَ وعَرْفَها
وأرتّل الإنشاد في الأسحار
صوتي يُهيم العاشقين بلطفه
يُغْني الورى عن نغمة الأوتار
سكت الفَراشُ هنيهةً وأجابه
متجمّلاً بسكينةٍ ووقار
مَهْ يا هزارُ فلا تلمني بالهوى
ما أنت دارٍ لوعتي وأواري
تُبدي الغرامَ تصنّعًا ولربما
في مذهب العشّاق لستَ بدار
عرّضْتُ نفسي للهلاك تعمّدًا
ألقي الحشا متلذذًا في النار
أنا لستُ مثلك من يبوح بسرّه
يشكو الجوى متهتّكَ الأستار
فانقلْ حديثَ العشق عنّي إن تكن
مثلي محبًّا كاتمَ الأسرار

****

شدائد الأحزان

مرثية في الطيارين العثمانيين
اللذين سقطت بهما طيارتهما

خـطـبٌ تجـلّـى فـي ذرا الأوطـانِ
أبكى القلوبَ بأدمعٍ كـجُـمـانِ
يا عينُ جـودي بالدمـوع لعلهـا
تطفي لظى الآلام والأشـجـان
مـا جـاد هذا الدهرُ يومًـا بالصـفـا
إلا أتـى بشـدائد الأحـزان
فـتك المنون «بصـادقٍ» ورفـيـقـه
ورمـاهـمـا في أوحش الوديان
قـمـران قـد ظهـرا بأفق بلادنا
جـاءا لنا بمآثر العُـمـريان
واهًا على «فـتـحي» و«صـادقنا» الذي
من نجـبـة النجبـاء والشـبّـان
كم هُـدّدا بـالـنـائبـات وإنما
مـا كـان هذا الخطبُ بالحسـبان
طارا بآفـاق البـلاد شـهـامـةً
وتصـاعـدا نحـو السّـمـا بأمـان
هبطا إلى طيّ الثـرى من بعـدمـا
أن حلقّـا في الجـو كـالعُـقـبـان
لما سـمـعتُ الخطبَ قلت إليكمـا
لا تيـأسـا من رحـمـة الرحـمن
للّه دركـمـا لقـد خلّدتما
ذكـرًا مـدى الأحـقـاب والأزمـان
لاقـيـتـمـا ربّاً كـريمًا راحـمًـا
فـاسـتـبـشـرا بالعـفـو والغـفـران
وحـويتـمـا شـرفَ العـلا وحلّتـمـا
في جنة الفـردوس خـيـرَ مكان
بكتِ السـمـاءُ عليكمـا بمدامعٍ
فـاحت على الأقطار كـالطوفـان
فـقلوبُ أهل الشـام أضحت أضرحًـا
ضـمـتكمـا يا قـرّةَ الأعـيـان
جـاورتما ملكًا عظيـمًـا عـادلاً
شـاعت مـآثره بكل زمـان
أعني «صـلاحَ الدين» من فـاق الورى
بالبـأس والأفـضـال والإحـسـان
لا زال قـبـركـمـا يفـيض برحـمـةٍ
مـا طارتِ الأطيـارُ في الأكـوان

****

الله أكبر

اللهُ أكـبـر مـافي الأرض من ملكٍ
يأبى العـدالةَ إلا ملكه اندرسَـا
انظرْ إلى الروس كـيف الظلم دمّـره
بضـربةٍ لم تدع في نفـسـه نَفَـسـا
يا من غـدا جـهـدُه تدمـيـرَ مملكةٍ
بالمكر أبشـرْ فـإن الأمـر قـد عُكِسـا
أجناده اندحـرتْ أعـلامـه انتكستْ
واسـتـرجعَ الحقّ منه اليومَ ما اختلسا
الإنكليـزُ الذي والاه في ضـرر الـ
إسلام قـد باد في الهيجاء واندعسا
هذا الفـرنسـيسُ من سـام العـذابَ لنا
خـارت عـزائمـه في الحرب وانتكسا
هذا العـدوُّ الذي ضلّت مـسـالكه
قـد ذاق من ثمـر العـدوان مـا غـرسا
رسـومُـه اندرست، نجـومـه انكدرتْ
وطالع السّـعـد منه اليوم قـد تعـسا
فـغـيـرةُ الله في الأعـداء قـد ظهـرتْ
ودمّـرتْ مـجـدَهم بالظلم فـانطمـسـا
نيـرانُهم خـمـدت في كلّ مـعـركـةٍ
لم تُبقِ في جـوّهم نارًا ولا قـبـسـا
كنْ حـاكـمًـا عـادلاً كي لا تضـامَ ولا
تسـتـعـملِ الظلمَ بل لا تتّـبعِ الهَـوَسـا

****

الاتحاد قوة

من منكمُ يا أيها الأحرارُ
قولوا لنا من منكم الأخيارُ؟
من منكمُ أهل الديانة والتقى
من منكم الأشرافُ والأبرار؟
من منكم فتح البلادَ بسيفه
من منكم خضعت له الأمصار؟
هل تزعمون بأنكم أسيادنا
نحن العبيد وأنتم الأحرار؟
دستورنا منع المظالمَ كلها
والظلم فيكم شيمةٌ وشعار
خافوا الإلهَ وحاذروا من بطشه
فهو العزيز الواحد القهّار

*****

فذروا الشقاقَ وراءكم وتعاضدوا
كي لا يحلَّ بلادَنا الأغيار
في الإتحاد دعائمُ قد شُيِّدتْ
لم تمحُها الأدهار والأعصار
وإذا الشعوبُ تحالفت وتناصرت
سيكون منها قوةٌ ويسار

□□□

مصطفى درويش الدباغ

١٣٢٦ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٦٨م



- مصطفى درويش الدباغ.
- ولد في مدينة يافا، وتوفي في القاهرة.
- عاش في فلسطين والأردن ومصر.
- تلقى تعليمه المبكر في مدرسة دار العلوم الإسلامية بيافا متتلمذًا على عارف البديري، وعيسى السفري، وجميل الخالدي.
- التحق بالمدرسة الثانوية، وبعد أن أنهى الصف الثاني رغب والده في إلحاقه بدار المعلمين، ولكن سنه الصغيرة حالت دون ذلك، فانتسب لمدرسة إنجليزية مستكملاً فيها تعليمه.
- عُيّن كاتبًا في محاكم يافا، واستثمر وقته في الاطلاع على أمهات كتب التراث العربي كالإمتاع والمؤانسة والحيوان والبخلاء وآثار عباس محمود العقاد وإبراهيم المازني ومصطفى صادق الرافعي وسعيد تقي الدين، وغيرهم.
- انصرف إلى إكمال تحصيله باللغة الإنجليزية، وتلقى دروسًا في مبادئ علمي البيان والبديع، كما حفظ عددًا من دواوين الشعر العربي.
- التحق بمعهد الحقوق في القدس، ونال شهادته (١٩٣٤)، ثم عين رئيسًا لكتاب محاكم الصلح في يافا، وقبيل انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين نقل رئيسًا لكتاب المحكمة المركزية في نابلس، وبعد توحيد ضفتي الأردن عين رئيسًا لمحكمة بداية نابلس، ومنها نقل قاضيًا لطائفة من مدن الأردن إلى أن استقر قاضيًا في محكمة الاستئناف بالقدس حتى أحيل على التقاعد (١٩٦٥)، فغادر القدس إلى عمان.
- قصد مصر طلبًا للعلاج، ولكنه توفي فيها، ودفن في مقبرة آل نوري بالقاهرة.
- كان عضوًا في جماعة أبولو.
- أحد مؤسسي النادي الرياضي الإسلامي، وكان عضوًا في نادي الاتحاد بيافا.
- كانت باكورة قصائده القصيدة التي استقبل بها أمين الريحاني في زيارته ليافا (١٩٢٧)، وكانت انطلاقته الشعرية التي فتحت له آفاق النشر في الصحف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «فلسطين»، منها: ثورة الحب - يناير ١٩٣٢، ويقظة الوفاء - يوليو ١٩٣٣، ودمعة يافا على أمير الشعراء - ديسمبر ١٩٣٣، وصوت الضمير - مارس ١٩٣٦، وذكرى ابن زيدون - نوفمبر ١٩٤٤، ومولد الهدى - فبراير ١٩٤٥، وله قصائد نشرت في مجلة «أبولو»، منها: الدمع الواشي - أبولو - أبريل ١٩٣٤، وله قصائد نشرت في مجلة الدفاع بين ١٩٣٤ - ١٩٦٦ وفي صحف يافا وفي السياسة الأسبوعية، ووحي اليراع - مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: شهد وعلقم - مختارات شعرية ونثرية - المطبعة العصرية - القدس ١٩٥٠، ووحي الشاطئ - مجموعة مقالات - مطبعة النصر التجارية - نابلس ١٩٥٩، ومن الأعماق - مجموعة مقالات - مخطوطة، وله مقالات نشرت في مجلة الدفاع اليافاوية، وله مقالات نشرت في مجلة الأديب البيروتية، منها: العقاد الشاعر - يوليو ١٩٦٦، ومشاهد من أحلام اليقظة، وجولة في معارض الثياب القديمة.

● انشغلت قصائده بعدد من الموضوعات من أظهرها وصف الطبيعة والاحتفاء بالمناسبات الدينية والوطنية مع بعض الخيوط الذاتية التي تجلت في معالجته لموضوع الحب. انتهجت قصائده نهج القصيدة العربية التقليدية في البناء والعروض والقافية والحرص على بعض المحسنات البديعية. في شعره الوطني تسود خطابية العبارة وجهارة الصوت، كما نجد أصداء جماعة أبولو في تجاربه الذاتية عن الحب خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٢ - عرفان ابو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٤ - الدوريات:

- راضي صدوق: وداعًا يا مصطفى درويش الدباغ - الأديب - أغسطس ١٩٦٨.

- عبدالحميد الأنشاصي: صديقي الراحل مصطفى درويش الدباغ - الأديب - سبتمبر ١٩٦٨.

مولد الهدى

الكون مؤتلق العوالم حالمٌ
في سِفره يستطلع الأنباءَ
فإذا الغيوب الحالمات تنفستْ
سَحَرًا تُؤلِفُ في الوجود ضياء
غيب تدفّق وهجه وسناؤه
فأفاض في بحر الوجود سناء
ورمى الضفاف الحانيات فأجفلت
مذعورةً تتتبّع الأصداء
وتفجّر الهدْي المبين وأورقت
بطحاء مكةَ حلّةً خضراء
نصرٌ له في المشرقين مطالعٌ
زفر الزمان به فكان رجاء
ظهرت من الوادي المقدس شعلةٌ
بيضاء ترسل حكمةً وضياء
فهفا لها عانٍ وآخرُ ظامئٌ
ولكم تردّ إلى الحياة ظماء

ريعتْ له الأصنامُ في حُجُراتها
فكأن في حجراتها الأنواء

******

يا أيها الهادي أثرت جوانحي
وأثرت فيها شعلةً حمراء
ملك اليقينُ مشاعري فكسا لها
لهبًا وفجّر دمعة خرساء
طوّفتَ في الماضي وفي أحلامه
وجلوتَ منه الحكمةَ الغرّاء
لما غمرتَ الشرك في داراته
وهدمتَ من نظم الضلال بناء
نشروا عليك الحقد لَهّابَ اللظى
ونشرتَ من نبع الوفاء ولاء
وطويت أقدرَ ما تكون إساءةً
وحملت أنضرَ ما يكون ولاء

****

على ضفاف الغدير

سبحتْ على زرق المياه خواطري
وهفت الى أوج الفضاء مشاعري
غنّى لنا المجذافُ من ألحانه
شعرًا يساجله سجوعُ الطائر
ونرى السّماء ضحوكة فتّانةً
تجلي برونقها تخيُّلَ شاعر
الحسنُ ذاب فلا ابتسامة زهرةٍ
إلا تساجلها ابتسامة ناظر
وكأنما الدنيا الفضاء مذابةً
فيها مشاعرُنا وصدقُ سرائر
نرنو إلى الدنيا بوجه حالمٍ
ما أجمل الدنيا بعين الشاعر!
مدّت لنا الأشجار ظلاً وارفًا
يدنو، يداعبنا بلطفٍ ساحر

فنفيء تحت ظلالهـــا ويُمِــــدُّنا
نور الفـــضـــاء بعـــقـــده المتناثر
ونصـــيخ للنســـمـــات وهي هواجسٌ
فكأنما نصـــغي لهـــجس الخـــاطر
أحـــســـستُ في قلبي شـــآبيب المنى
من صـــفـــحـــة الروض البـــهيِّ العـــاطر
ونرى من الموجـــات كل رخـــيّـــةٍ
تدنو لزورقنا بلهــــفـــة حـــائـر
تحنو على مـــجـــذافـــه مـــشـــتـــاقـــةً
وتفـــيض ذاهبـــةً كـــخطرة نـــافـــر

****

الجندي

سعى للمـجـد يجـذب جـانحـيـه
يوطّئ من غـــواربه الـسّـنامـــا
تطوّفُ في جـــوانحـــه الأمـــاني
فـيلمح برقـهـا يطوي الغـمـامـا
هي الحـــرية الحـــمـــراء تُشْـــرى
إذا أمـــهـــرتهـــا جـــثـــثـــا وهامـــا
إذا مـــا الحـــرُّ ديسَ له عـــرينٌ
وطوّف في مـــراقـــده وحـــامـــا
ظلومٌ غـــادرَ الروض اندراســـا
وأشـعل في خـمـائله الضـرامـا
أبـى إلا مـنـادمــــــة المنايا
لينقـذ من مـخـالبـهـا السّلامـا
يدافـــعـــه إلى العليـــاء قلبٌ
شـــديد الحسِّ ينقـــدّ اضطرامـــا
حـــمـى أركـــانهـــا وبنى ذراها
ومَــوجُ البــغي يلتطم التطامـــا
وذوَّبَ فـــوق صـــخـــرتهـــا عـــتـــاةً
وأطفـــأ فـــوق ذروتهـــا الضـــرامـــا

□□□

مصطفى رشدي

● مصطفى رشدي بن إسماعيل الدمشقي.

● كان حياً عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م.

● ولد في (سورية)، وتوفي فيها.

● كان أحد أعضاء المجلس الكبير بالمعارف العمومية في الآستانة.

● كان نسّابة، وله في ذلك كتاب كبير.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان (وقد طبعا في كتاب واحد): الأول بعنوان «جبر الكسر في نظم أسماء أهل بدر»، والثاني بعنوان «المقصد الأسنى في نظم أسماء الله الحسنى».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «الروضة الندية في تراجم سلسلة السلالة الطاهرة الأسعدية» - المطبعة الخيرية (ط١) - القاهرة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م.

مصادر الدراسة:

١- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٢ - مصطفى رشدي الدمشقي: جبر الكسر في نظم أسماء أهل بدر (ط٣) - مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

الاستغاثة بأسماء الله الحسنى

باسم الإله وحـمـده الحـمـد الأبرْ
أرجـوك يا عـدل الإغـاثةَ والظفـرْ
مـتـوسّـلاً بالإسم الاعظم بل بكُل
لِ اسم أتى لله نصّـاً أو خـبـر
وكـذا بأسـمـاءٍ سـمت مكنونةً
في علـمـه لم يدْرِها إلا الأبَر
يا ربِّ يا اللـهُ يا ذا الجـودِ يا
غـوثاهُ يا رحـمنُ عـزُّ المصطبـر
أنت الرحـيـمُ بنا فـيـا ملكُ أغِثْ
بالنصـر يا قـدُّوس دمِّـر مَن كـفـر
أنتَ السـلامُ المؤمنُ البـرُّ المهـيـ
ـمِنُ والعـزيزُ مـغـيـثُنا بحـراً وبر

يا ربِّ يا جـبَّـارُ يا مـتكبِّـرُ
يا خـالقَ الأكـوان يا بارئَ البـشـر
أمـصـورٌ غـفـارُ يا قـهـارُ يا
وهّابُ يا رزّاقُ هبنا مـا أسـر
مـولايَ يا فـتـاحُ فـرِّج كـربنا
أنت العليم بحـالنا يا خـيـر بر
يا قـابضٌ يا باسطٌ يا خـافضٌ
يا رافعُ أنت المعـزُّ لمن جـأر
أنت المذلُّ لمن بغى أنت السـمـيـ
ـع لمن دعـا أنت البـصـيـر بمن مكر
يا ربِّ يا حكمُ أغـثْنا بالرضـا
والجـودِ يا عـدلُ انتـقمْ ممن غـدر
أنت اللطيف بنا خـبـيـرٌ بالذي
قـد همَّنا جـدْ يا حليم لك المفـر
أنت العظيم ومن تعـالى شـأنه
أنت الغـفـور كـذا الشكور لمن شكر
أنت العـليُّ إلهَنا أنت الكبـيـ
ـر حفـيظنا أنت المقيتُ مَن افـتـقـر
جـدْ يا حـسـيبُ ويا جليلُ ويا كـريـ
ـمُ ويا رقـيبُ ويا مـجـيبُ من انـتـصـر
يا واسعَ الجـود اكـفنا أنت الحكيـ
ـم كذا الودود مـجـيدُ وصفٍ قـد بهـر
يا باعثُ أنت الشـهـيـد الحق والر
ربّ الغـيـور وكـيل مَن رام الضـرر
أنت القـويُّ فـيـا مـتينُ قـوِّنا
أنت الوليُّ حـمـيـدُ من قـام السـحـر
يا ربِّ يا مـحـصـي ويا مُـبـدي الورى
أنت المعـيـد لنا ومـحـيي مـا اندثر
ومميتُ حـيٌّ دائمٌ قـيُّـومُ وا
جدُ مـاجـدُ صـمـدُ تعالى فـاقـتـدر
يا واحـدُ أحـدُ وقـادرُ مـقـتـدرْ
أنت المقـدّمُ من تنصّل واعـتـذر
أنت المؤخّـر من تـكـبَّـر أو بغى
يا أولُ يا آخـرُ يا من قـهـر
يـا ظـاهـر يـا بـاطـنُ والـي ويـا
مـتـعـالِ حنّانٌ ومنّانٌ وبر

****

بالله ذي الشان

بالله ذي الشـان والرحـمن ذي النعم
وبالرحـيم ابتـهـالي في دجى الظلمِ
فـهـو الإله الذي آياته شـهـدتْ
بأنه الملك القـدوس ذو القِـدم
وربُّ الأنـام السـلام المؤمن الأزلي
وهْو المهـيـمن ذو النعـمـاء والنقم
وبالعـزيز وبالجـبّـار ثم وبالـ
ـمتكبرِّ الخـالق البـاري من العـدم
يا مـانحَ الخيـر يا وهّابُ أنت لهـا
يا رازقَ الطيـرِ يا رزّاقَ كلِّ فم
يا فـارج الكربِ يا فـتّـاح قـد عَظمْتَ
أنت العليم بضـرِّ القلب والضـرم
القـابضُ البـاسط المعـروف من قـدم
والخـافض الرافع الموصُـوفُ بالعظم
أنت المعـزُّ الذي مـا ذلَّ قـاصـده
أنت المذلُّ ومن يهـجـرْك فـهـو عم
أنت السـمـيع لمن ناداك مـعـتـصـمـا
أنت البـصـيـرُ بمن في اليـتْمِ والأكم
يا ربِّ يا ربِّ يا مـولايَ يا حـكمُ
يا عـدْلُ فـرِّج بسـرِّ البيت والحـرم
أنت اللطيف فـلا تخـفـاك خـافـيـةٌ
أنت الخـبـيـر بمن قـد أنَّ من ألم
أنت الحليمُ الذي قـد جلَّ عن شـبـهٍ
أنت العظيم عـمـيم الجـود والكرم
أنت الغـفـور لمن قـد تاب من سـرفٍ
أنت الشكور لمن قـد آب بالندم
أنت العليُّ نصـيـر المسـتـجـيـر به
أنت الكبـيـر حـفـيظ الطفل في الرَّحِم

أنت المقيتُ حسيبُ الخلق قاطبةً
أنت الجليلُ كريمٌ جلّ عن سأم
أنت الرقيب على من قد بغى وعتى
أنت المجيب دُعا المضطرّ في الظُلَم
يا واسع الجود جُدْ لي بالرضا كرمًا
أنت الحكيم لداء القلب والسقم
أنت الودود مجيدٌ لا نظيرَ له
يا باعث الخلق بعد الموت والعدم
أنت الشهيدُ وأنت الحقُّ يا أملي
أنت الوكيل على المخدوم والخدم
أنت القويُّ فعجِّل يا متينُ ولا
تبقِ على حاسدٍ يسعى على قدم
أنت الولي لمن ناجاك معتصمًا
أنت الحميدُ ومن ناداك لم يُضم
يا مبدئَ الخلق يا محصيهمُ عددا
أنت المعيد ومحيي الأعظُمِ الرِّمم
أنت الإله مميتُ الخلقِ أجمعهم
وأنت يا حيُّ قيّومٌ من القدم

□□□

مصطفى رضوان

- مصطفى رضوان وهبي.
- كان حيًّا عام ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢م.
- شاعر مصري.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن مصدر دراسته.

- هاتان القطعتان تشيان بأن صاحبهما شاعر مداح لا يتجاوز في مدحه ما سار عليه أسلافه الشعراء من مبالغات خلعوها على الممدوحين.

مصادر الدراسة:

- مجلة روضة المدارس - (ع١) - ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م - القاهرة.

عزيز علا

عزيزٌ علا فوق السِّماكين رفعةً
وفاقت على كلّ البلادِ به مصرُ
ومن عهدِهِ الميمونِ أضحتْ كأنّها
عروسٌ لها في أوجِ هيبتِهِ خِدر
مدارسُها أضحت رياضًا فأثمرتْ
ثمارًا له منها المآثرُ والشكر
وأضحتْ بتنظيمٍ بديعٍ كأنّها
سماءٌ وإسماعيل في أفْقِها بدر
وجوَّد ذا التنظيم فيها مُرُوّةٌ
بها صحّتِ الأجسامُ واعتدلَ القطر
فلا زال في عزٍّ ومجدٍ مؤثَّلٍ
ورفعةِ قدْرٍ دونَها الأنجمُ الزُّهر
ولا زالتِ الأيامُ طوعَ ركابهِ
وتوفيقُ والي العهدِ يخدُمُهُ الدّهر

****

ألا أبشري يا مصر

ألا أبشري يا مصرُ حُقّت لكِ البشرى
فقد رُفعتْ بالنصرِ راياتُكِ الخَضرا
وقرّي بحكم الداوريْ الشّهم أعينًا
ولا تذكري مادمتِ قيصرَ أو كسرى
حديثُهما قد طابَ قِدْمًا وإنما
حديثُ الخديوي الآنَ أليقُ بالذكرى
وحيث غدا في النّاس بالعدل أمرُهُ
فلا ترهبي نهيًا لدهرٍ ولا أمرا
غدا عدلُهُ أفقًا لمصرَ ووجهُهُ
تجلّى بهذا الأفْقِ بين الورى بدرا
فلا زال محفوظَ الجنابِ مؤيدًا
ولا برحتْ آلاؤه للورى بحرا

□□□

مصطفى زيد الكيلاني

١٣٤٦ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٧ - ٢٠٠٣م

- مصطفى حيدر زيد الكيلاني.
- ولد في مدينة السلط، وتوفي في عمان.
- عاش في الأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في مدينة السلط.
- كان لوفاة والده وظروف الحرب العالمية الثانية أثرهما في توقفه عن الدراسة بعد الثانوية.
- عمل بدائرة الجوازات ثم عين مدرسًا في مدرسة صويلح (١٩٤٣)، ثم تنقل بين عدد من القرى والمدن منها: قرية حواره (قضاء إربد)، والزرقاء.
- انتقل إلى مدينة إربد وبقي فيها (١٧) عامًا عمل خلالها معلمًا فمديرًا في مدرسة أولية، ثم معلمًا في ثانوية البنات ومديرًا لثانوية البنين (١٩٦٦).
- انتقل إلى مدينة صويلح مديرًا لمدرستها الثانوية، ثم موجهًا ومشرفًا لمادة اللغة العربية في مديرية تربية السلط، ومنها طلب إحالته على المعاش في ١٩٧٠/٤/١.
- التحق بالكلية العلمية الإسلامية مستأنفًا رسالته التعليمية والتربوية (١٩٧٠) مدرسًا ومشرفًا على تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية حتى ترك الكلية بعد أن تجاوز السبعين من العمر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف الأردنية، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «مضرب الأمثال» - وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٧، و«ليت الجبابرة يتعظون» - مسرحية، ومجموعة مقالات مخطوطة.

- شاعر وطني إسلامي انشغلت قصائده بقضايا أمته العربية والإسلامية، وكانت سجلاً أمينًا لمراحل حياته، داعيًا إلى التنبه لمشكلات الأمة المعاصرة، وداعيًا إلى مقاومة المستعمر، ومادحًا الجهاد والمجاهدين ورافعًا قصيدته سيفًا في وجه الاستعمار، اشتهر بقصيدته: «نشيد عسكري إسلامي» التي نظمها على وزن قصيدة تركية انفعل بها، وتفرد بموضوعات عدّت علامة على تجربته الشعرية، من أشهرها: أرجوزة ترتيب سور القرآن الكريم في خمسين بيتًا من الشعر. كشفت قصائده عن تمكنه من لغته الشعرية، وصدق تعبيره، وقوة عاطفته.

مصادر الدراسة:

١ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٠.

٢ - محمد أبو صوفة من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.

3 - www.odabasham.net

مناجاة

إلـهي باسـمك الأعظمْ
دعـوتك فـاسـتـجب وارحمْ
وكن سـمـعي وكن بصـري
وكـن حـرزي عـن المـأثـم
وكـفّـر كلّ زلاتـي
ومـا أنـت بـه أعـلـمْ

إلـهي إنّـني عَـبْـدٌ
وأنـت السـيِّـد الفـردُ

إلـهي أنـت لـي ذخـرٌ
وأنـت الواحـد السـرّ
عنـت لجـلالك الدنيـا
وسـبّح باسـمك الطيـر
وهـذا الـكـون نـاطـقـةٌ
بـه آيـاتـك الـغُـرّ

ومـا مـن نعـمـة إلا
بفـضـلك أمـرهـا قـد تمْ

****

معلم في قرية

يا آسي الروح، هل يُشجيك تغريدي؟
إني هجرت ربوع الخُرّد الغيد

وبتّ في عــزلةٍ خــرســاءَ: لا وترٌ
يُشجي فـؤادي، ولا طيـرٌ على عــود
في قـــريةٍ من قـــرى الأردنّ نائيــةٍ
أعيش فيـهـا كـأني غيـر مـوجـود
مـسـتـسلمًا لقـضـاء الله، يهـزأ بي
دهري، ويمعن في همّي وتنكيــدي
*****
واللهِ مـــا ركنت نفـــسي إلى وَهَنٍ
ولا نزعت لأمــرٍ غــيــر مــحــمــود
ولم أكن، إن دَهَت دهيــاءُ عــارمــةٌ
إلا صــبــورًا على أيّاميَ الســود
حــاشــا لمثلي، وإن قلّت حــوائجــه
إطراقــةُ الهـام أو إحناءة الجــيــد!
لكنني لست ذا مــالٍ فـيــســعدَني
ولست في هذه الدنيـــا بمجــدود
****

القدس والمسجد الأقصى

القـرس والمســجـد الأقـصى أعـاذانا
بالله من أن نُرى في الأرض عُــبــدانا
وناشـــدانا برب البـــيت أن نلقى
عـدونا قـبل أن يجـتثّ خـضـرانا
وأن نعــدُّ إلى الهـيـجـاء أنفـسنا
ولا ننام على أشــلاء قــتــلانا
وأن نعـــود إلى الإســلام يخـرجنا
مــجــاهـدين وعين الله ترعـــانا
*****
تململ المســجــد الأقــصى وحُقّ له
ألم يذق من ضـروب الخـسف ألوانا؟
حــرقٌ وهدمٌ وتدنيسٌ لحــرمــتــه
وفــتنةٌ تدع الإنســان حــيــرانا
ونحن في غــفلةٍ عنه ومــشــغلةٍ
نجـــري وراء مــلاهينا وأهـوانا!

كـــأنما الحــرم القـــدسي ليس لنا
وليس قـــبلتنا الأولى ومـــســـرانا
كــأنه لم يكن رمـــزًا لعـــزتنا
كــأننا لم نقم فـيــه مــصـــلانا!
كــأننا مـــا شــددنا نحــوه أبدًا
رحــــالـنـا أو أقـلـتـنـا مـطـايـانا
كـــأن أحــمـــدَ لم يســرِ الإله به
إليـــه إلا لننسى قـــدســـه الآنا
كـــأننا لم نكن يومًـــا أعـــزّ بني الـ
ـدنيـا وأعـدل من في الأرض مـيـزانا
*****
وليلةٍ في جـــبين الدهر خـــالدةٍ
خُـصّت بأحـمـدَ تكريمًا وإحـســانا
أســرى به الله فـيـهـا قـبل هجـرته
فـــعـــانقَ الحــرم المكي أقـصـــانا
وقــاد مـوكـبـه الروح الأمين إلى السّـ
ـسبعِ الطبـاق فمـا أضنى ومـا عـانى
وأبصـــر الآية الكبـــرى عــلانيـــة
كـــمـــا رأى جنة المأوى ورضـــوانا
وكلّم الله تحت العـــرش وانكشـــفت
له الســرائرُ والمخـــفيّ قـــد بانا
كــرامـــةً لم ينلهـــا في الورى أحــدٌ
ســبـحـان ربك ربِّ العـرش سـبـحـانا
*****
وعـــاد أحـــمـــد من إســرائه ليـــرى
كـــفـــار مكة يزدادون طغـــيـــانا
عـمـوا وصـمـّوا ولجّـوا في غـوايتـهـم
وأمـعنوا في ضـلال الشـرك إمـعـانا
وقـاومـوا الدعـوة العظمى فلست ترى
إلا عـــتــلاً يماريهـــا وشــيطانا
لم يبقَ فــيــهم فــتىً تُرجى هدايتــه
هل يصلح النحت لو جـــريت صــوّانا

فما بقاء رسول الله بينهمُ
إن لم يجد لهداهم قط إمكانا؟

******

ويأذن الله للهادي بهجرته
فيستجيب لإذن الله سرعانا
اثنان في الغار والرحمن جارهما
ومن يكن جاره الرحمن ما هانا
لم يُجبُنا وقريشٌ أحدقت بهما
ولم يخافا بجنب الله إنسانا

□□□

مصطفى زين الدين

١٢٤٢ - ١٣١٨هـ
١٨٢٦ - ١٩٠٠م

- مصطفى زين الدين.
- ولد في مدينة حمص، وفيها توفي.
- عاش في سورية والآستانة والحجاز ومصر.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ الخط والحساب على علماء عصره، ثم أكب على قراءة كتب الأدب والتاريخ ودواوين الشعر العربي القديم التي حفظ معظم ما طالعه منها.
- أحد ظرفاء الأدباء في مدينة حمص. اشتهر بحسن صوته، وأولع بالموسيقى وعلومها، فتحققت له شهرة واسعة أوصلت صيته إلى أبي النصر بن الشيخ عمر اليافي، فآثره، وأنزله منزلة تليق به، وجعله منشد الحضرة لديه واصطحبه معه إلى الآستانة حيث نزلا في ضيافة عبدالله باشا (أحد وزراء الخلافة) الذي أولاه رعايته، واصطحبه إلى المدينة المنورة.
- استأذن عبدالله باشا في العودة إلى حمص، فعرج في طريق عودته إلى مصر، وطاف بها يتعرف أدباءها وفنانيها.
- جمعته مجالس الأدب والسماع بعدد من فناني عصره، ومنهم: أحمد أبوخليل القباني، ومحمد الشاويش، ومصطفى عثمان، وإبراهيم الأعمى.
- عرف بمعارضاته الفكهة لقصائد محمد الهلالي الحموي الوجدانية، فكل ما ينظمه الحموي يحوله المترجم له إلى قصيدة تدور حول المآكل، مما اضطر الحموي إلى مغادرة حمص وحماه إلى دمشق مخفيًا عنوانه فيها وكل ما يدل عليه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد جمعها محمد خالد جلبي في ديوان: «تذكرة الغافل عن استحضار المآكل الموسوم بالمعارضات الزينية على المنظومات الهلالية».

- شاعر فكه، ينتظم شعره خطان أساسيان: أولهما خط الفكاهة الذي غلب على قصائد المعارضات ذات الطابع المرح في وصف الطعام، وخط الشعر الغنائي الذي يمثل الوجه الآخر من تجربته، وقد جاء على نمط عصره حيث الاحتفال بالبديع والتطريز وغيرهما مما يقع في نطاق صنعة الشعر. تشف قصائده عن روحه المرحة وقدرته على رسم الصور الكاريكاتورية.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في القرن التاسع عشر.
٤ - محمد غازي التدمري: من أعلام حمص - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٩.
٥ - منير الخوري عيسى أسعد: تاريخ حمص - مطرانية حمص الأرثوذكسية - حمص ١٩٨٤.
٦ - الدوريات: عبدالإله نبهان: لمحات من أدب أواخر العهد العثماني في مدينة حمص - العدد ٣٣ - أكتوبر ١٩٨٨.

سهم فاتك

رماني بسهم من لحاظٍ فواتكِ
غزال له دانت أسود المعاركِ
فما البدر يحكيه ولا الغصن إن بدا
أو اختال في ثوب البها في مسالك
يلذُّ لي التعذيب في حبِّ من غدا
وأصبح من دون البرية مالكي
قليت الكرى لما شواني بحبّه
أراقب زهر الليل ضمن الحيالك

****

أهل الأكل

أكل المحاشي صنعتي وفعالي
والرز لي فيه وسيع مجالِ

للأكل أهلٌ لا يجاوزُ غيرهم
أيديهمُ فيه كما الفصّال
يا طابخَ الضلع السّمين أما ترى
جوعي ومخمصتي وسوءة حالي
أنعمْ به ولك الثوابُ فإنه
لا شك يكفيني أنا وعيالي
ما العشقُ إلا أن تهيم بكبّةٍ
حمراء تهدى لا بذات حجال
والليث من صدم الموائد بل جثا
متربعًا لا مبتغي لنزال
والقرن من بالكفّ يقبض رقبةً الـ
خاروف لا من يردي للأقيال

****

دعاة الطعام

قذف الدهن من فواه القدورِ
واستوى الطبخ واستقامت أموري
ودعاةُ الطعام نادوا هلمّوا
أيها الجائعون خُمص الخصور
وأجيبوا فيها المدارج صُفّت
في ضواحي الميماس بين الزهور
بين قومٍ على اللحوم عكوفٌ
قد تبدت خرفانهم كالبدور
يا صديرًا حوى «الكنافة بصما»
من يفي حق سعيك المشكور

****

وليمة

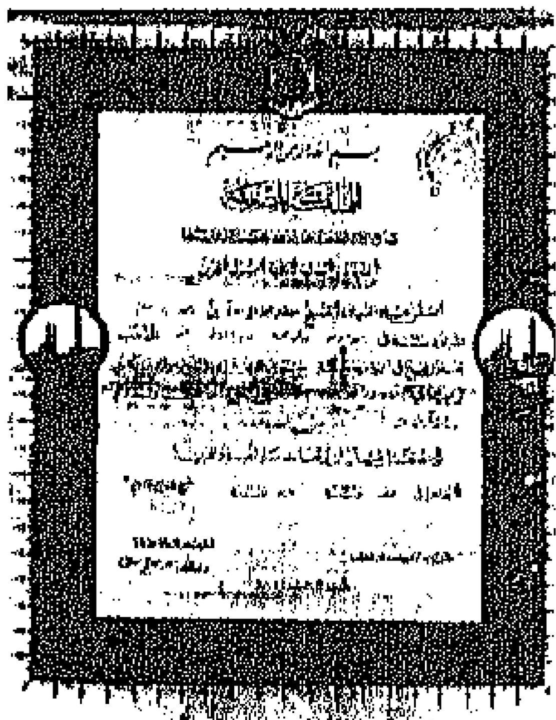
ساح دهن اللحم فوق النار ساحْ
أي راحٍ أي عطرٍ حين فاحْ
وعن القوم المعازيم الألى
أولوا قد راح همّ الجوع راح
بقدوم الكبش ذو القرنين من
لفساد البطن لقياه صلاح
بعظيمٍ بارك كالزق في
جوفه رزٌ ولحمٌ مستباح
أحمر الأجناب إذ بالسمن جا
روا عليه لا ولم يخشوا جناح
كلما الأيدي أزالت قطعةً
فجّ منها نشأة تبري الرياح
ليت شعري من بهارات ذكت
تلك أو من حيث مرعاه الشياح
نشأتي من كأس دهنٍ منه لي
قد سلا الساقي ولا من كاس راح
لو بأكلي أمزج القطعة من
ليّةٍ مع هبرةٍ هلا مباح
لو رآه صاحب التقشيف والزْ
زهد قال اليوم عنه لا براح

□□□

مصطفى سمك

١٣٢٨ - ١٣٦٥هـ
١٩١٠ - ١٩٤٥م

- مصطفى أحمد صالح سمك.
- ولد في قرية القراموص (مركز أبو كبير - محافظة الشرقية بمصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في الأزهر حتى تخرج في كلية أصول الدين.
- شغل عدة وظائف، منها: مفتش تموين بمدينة «فاقوس» - محافظة الشرقية، كما عمل خطيبًا ثم إمامًا لأحد المساجد في مدينة «قوص» - محافظة أسيوط.



الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع، ونشرت له قصيدة «دموع» جريدة الوادي ١٩٣٢/١٠/٢٢، وقصيدة «البلى دون مجده» جريدة السياسة الأسبوعية ١٩٤١/٣/٨.
- جلّ قصائده التي بين أيدينا في الرثاء ولعل قراءة سيميائية لعناوين القصائد بَلْهَ المضامين تشير إلى ذلك النفس الحزين البكّاء الذي

يتفجع على الأصدقاء والأحباب الراحلين ويرثيهم بلغة لا تخلو من شفافية ووجدانية تتناسب والموضوع.

● حصل على شهادة العالمية مع الإجادة والإرشاد من الملك فاروق عام (١٩٤٢).

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة سماح إبراهيم مع نجل المترجم له أنس مصطفى - قرية قراموص ٢٠٠٣.

نبع البيان

«في رثاء أحمد شوقي»

شَلَّ جسمُ القريض بعد لسانِهْ
وأُصيب النثيرُ في عنفوانِهْ

جَزعتْ مصرُ والفرنجةُ حزنًا
وبكى الشرقُ فيلسوفَ زمانه

من لعرش البيان بعد حكيمٍ
بَهرَ الشرقَ من جلالِ جَنانه؟

أين نبعُ البيان من بعد شوقي؟
قُدَّ وَحْيُ البيان في أكفانه

وَهْو إن كان في التراب مقيمًا
فهْو بين التُّراب تِبرُ مكانه

بعثَ الشعرَ للمسامع لحنًا
دونه العندليبُ في بستانه

من وراء الخيال يأتي بشعرٍ
هو روح الحياة من وجدانه

وسما يستوحي الطبيعةَ سرّاً
هو سرّ الخلود في ديوانه

حِكَمٌ بين دُفَّتيه غَوالٍ
كلآلي الرَّجّافِ في قيعانه

وقوافٍ تنبض معنًى رقيقًا
يستفزّ القلوبَ سمْعُ قِيانه

وبيانٌ مثل النّسيم عليلاً
تُذهل الصبّ من حريقِ جَنانه

خطراتٌ تسري إلى النفس راحًا
من عصيرِ النُّهى على أفنانه

قلَّد الشعرَ من حِجاه جلالاً
كان فنُّ القصيد عاليَ شانه

صاغ وحيَ الغِناء أعلاقَ درٍّ
وسما بالتّعليل عذبُ بيانه

يا أميرَ البيان صفْ لي فنائي
كيف عِزريلُ كيف وخز طعانه؟

أنت في الوصف شاعرٌ لا يُجارى
فصفِ الخلد كيف طِيبُ جِنانه

عبقريَّ الرثاء أجهدْتَ شعري
في رثاءٍ علوتَ عن إحسانه

ورثائي إليك مهجةُ قلبي
سال فوق القرطاس من أشجانه

****

البلى دون مجده

أيّهذا الفقيدُ لستَ فقيدا
في سماء الخلود حُزتَ خلودا

أنت في عالم السماوات حيٌّ
تتلقى فيها الجزاء الرغيدا

قد كرهتَ المقام في عالم الأر
ض، فقد صار عالمًا عِربيدا

تتلظّى بجانبيه حروبٌ
راح في نارها الضّعيفُ وقودا

كنتُ من قبلُ أفهم الموتَ رُزءًا
يتوالى على الورى تقليدا

فإذا رزؤك الشّديدُ على القلـ
ـبِ يريني في الموت رزءا جديدا

أيُّ رزءٍ أصاب مصرَ وأودى
بفتاها فقد أصاب الوريدا

عَظُم الرزءُ أن يقاربه الصَّبْـ
ـرُ، وصعبٌ أني أكون جليدا

عزَّ فيك العزاء يا منقذَ الشعْـ
ـب وقد كان حائرًا مكدودا

ضلّلت روحَـه الحـيـاة وأمـسى
لا يرى في الحـيـاة رأيًا رشـيـدا
فـرفـعتَ الأثقـال عن كـاهل الشـعْـ
ـب وحطّمْتَ عن يديه القـيـودا
أنت بصّـرته بكلّ كـمـالٍ
وجـعلت الأيّام تجـري سـعـودا

*****

أين يا مـصـرُ من رجـوتُ وأين الـ
ـعَـزَمـاتُ التي تفلُّ الحـديدا؟
سـاعـةَ الكرب يخـتـفي النجمُ لهـفي
ويغـيـبُ الربّان عنّا بعـيـدا؟
أيـهـذا الربانُ كنا نُرجّـيـ
ـكَ غـداة الأمـواجُ تجـري وعـيـدا
أيـهـذا الربان كنتَ إلى النيـ
ـلِ نجـاةً وكنت ركنًا وطيـدا
كنت بردًا على الحِـمى وسـلامًـا
وحـريقًـا على الطُّغـاة مـبـيـدا
كنت في شـاطئ الوجـود منارًا
عـبـقـريّ السّنا تضيء الوجـودا

****

دمعة على صديق

جفَّ مـاء الشّـؤون من هول مـا بي
كـيف أبكي الوفيَّ بين الصّـحـابِ
سـوف أقـضي الحـيـاة بعـدُ مُـعنّىً
بين جـيش الهـمـوم والأنعـاب
كـيف يحـيـا الإنسـان فـيـهـا خليّاً؟
تلك دنيـا كـثـيـرة الأوصـاب
هـي رؤيـا لـنـائـمٍ هـي وهـمٌ
هي لفظٌ مـعناه مـعنى السّـراب
قـام فـيـهـا الفناء يطلب صـيـدًا
من عـزيز الأبناء والصّـيّـاب
عنده المرء في الممـات سـواءُ
كـان كـهـلاً أم في ربيع الشّـبـاب
وسـواءٌ بين الرّجـال عظيمٌ
أم من الخـامـلين والأوشـاب
أنت يا مـوتُ لا تبـالي قلوبًا
طاح فـيـهـا الصّواب يوم المُـصـاب
كلّمـا لاح بين عـينيك نجمٌ
جـئت تسـعى إليه سـعي الحُـبـاب
أمسِ أُنزلتَ في التُّـراب «شـفـيـقًـا»
أيكون الـتـراب سُكنى الشّـهـاب؟
لا «تُعـابُ» النّسـاء تلطم خـدّاً
لا «تُلامُ» الرّجـال عند انتـحـاب
كـان نِعْم العـشـيـرُ في كلّ حـال
دينه في الحـيـاة أمـر الكتـاب
كـان ريحـانةَ المجـالس أنسًـا
كـان حلو الكلام عند الخطاب
ذو إباءٍ وعـفّـةٍ وجـلالٍ
وحنانٍ عند الهـدى والصّـواب
لا يشين الصّـديقَ يومًـا بغـيـبٍ
لا ولا يسـتطيب وِرْدَ الـمَـعـاب
خلقٌ طيِّبٌ وفـعـلٌ جـمـيـلٌ
أدبٌ رائعٌ كـريمُ الجـلاب
نفـثـاتُ اليـراع منه بيـانٌ
مـسـتطابُ المذاق حلْوُ الرّضـاب
عـاطفيُّ القـصـد يبـدي شـعـورًا
كـشـعـور الطيـور فـوق الروابي
لَهْفَ نفـسـي على أبيـه ونفـسـي
أضـيـاءٌ خـبـا رهينَ التـراب؟
حطمَـتْـهُ الأيّام تحت رحـاها
غـادر الأهل في سـعـيـر العذاب
أظلمتْ دارهم وكـانت نهـارًا
وعليـهـا سـحـابةُ الاكـتـئـاب
ليـتني كنت يا «شـفـيق» فـداءً
ليـتني أنت يا «شـفـيقَ» الصّـحـاب

أنتَ عند الإله أكـــرمُ ضــيفٍ
أنت بين الجنان عــالي الجناب
فــســلامٌ عليكَ إذ كنتَ حــيّــاً
وســلامٌ عليكَ يومَ الحــســاب

□□□

مصطفى صادق الرافعي

١٢٩٨ - ١٣٥٦هـ
١٨٨٠ - ١٩٣٧م

● مصطفى صادق بن عبدالرازق الرافعي.

● ولد في قرية بهتيم (محافظة القليوبية)، وتوفي في مدينة طنطا (محافظة الغربية).



● عاش في مصر، وزار لبنان «موطن أسرته الأصلي».

● تلقى تعليمًا دينيًا فحفظ قدرًا من القرآن الكريم، ووعى بعض أخبار السلف على والده، وكان قاضيًا.

● التحق بالمدرسة بعد تجاوزه سن العاشرة، فقضى عامًا في مدرسة دمنهور الابتدائية، انتقل بعدها إلى مدرسة المنصورة، وحصل منها على الشهادة الابتدائية، توقف بعدها عن التعليم بسبب مرض أصاب صوته وأذنيه وإن لم يتوقف عن التعلم والتثقف الذاتي حيث انكب على المكتبة العربية ينهل من معينها، كما حاول القراءة باللغة الفرنسية.

● عين كاتبًا في محكمة مدينة طلخا الشرعية (١٨٨٩)، ثم نقل إلى محكمة «إيتاي البارود» الشرعية، ومنها إلى محكمة طنطا الشرعية ثم إلى محكمتها الأهلية، وظل فيها إلى زمن رحيله.

● لم تشغله الوظيفة عن مواصلة القراءة والكتابة، وقد طلب غير مرة أن يحال إلى التقاعد ليتفرغ للأدب.

● عرض عليه محمد نجيب باشا ناظر الخاصة الملكية أن يكون شاعر الملك فؤاد، فقبل وراح ينشد قصائده الملكية (١٩٢٦ - ١٩٣٠).

● اختير عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وحالت آفة في السمع والنطق أن يتفاعل في هذا الموقع، أو أن يشغل مكانًا في مجمع القاهرة.

● يحفظ له تاريخ الأدب معاركه الأدبية الشهيرة التي خاضها مع «طه حسين» و«العقاد» و«سلامة موسى» و«زكي مبارك» و«عبدالله عفيفي»،وإن كانت معاركه مع العقاد أشهرها، فإنها جميعًا انطلقت من إيمانه بمنهجه التراثي وطريقته في الإبداع اللغوي والنقد الانطباعي، وحرصه على أن يكون التراث العربي الإسلامي أساسًا حاضرًا مؤثرًا ومصدقًا في كافة مناحيه.

● كان ثقل سمعه وانحراف طريقة نطقه سببًا في عزلته عن المجتمع العام في القاهرة، ولكن مؤلفاته، وبخاصة في الدفاع عن تراث العرب والفكر الإسلامي، أصلت له حضورًا،واستخلصت له أنصارًا ومريدين في كل أنحاء الوطن العربي.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان الرافعي: ثلاثة أجزاء: الجزء الأول: (شرح: محمد كامل الرافعي) - المطبعة العمومية - القاهرة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، والجزء الثاني - مطبعة الجامعة - الإسكندرية ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، والجزء الثالث - مطبعة الأخبار - القاهرة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، وديوان النظرات (الجزء الأول) - مطبعة الجريدة - القاهرة ١٩٠٨، وديوان: أغاني الشعب (يضم مجموعة أناشيده التي وضعها لطوائف الشعب المصري)، ووضع نشيد: «اسلمي يا مصر»، فكان النشيد الرسمي لمصر (١٩٢٣ - ١٩٣٦)، كما وضع نشيد: «حماة الحمى» الذي تقدم به في مسابقة الحكومة، وله قصائد نشرت في أثناء بعض مؤلفاته، وله قصائد نشرت في عدد من صحف عصره، منها: غليوم - جريدة المقطم، وويلسون - جريدة المقتطف، وأطفال الشوارع - جريدة الحال - العدد ٢١٦ - ٥ من يونيو ١٩١٩، وقصيدة التخنث - جريدة الحال - العدد ٢٢١ - ١٠ من يوليو ١٩١٩، وله آثار شعرية مخطوطة، منها: النظرات (جـ ٢)، والفؤاديات (مدائحه في الملك فؤاد).

الأعمال الأخرى:

- صدر له: تاريخ آداب العرب - ط ١ - ١٩١١، ثم صدر عن المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة ١٩٤٠، و«إعجاز القرآن والبلاغة النبوية» - طبع أكثر من طبعة إحداها على نفقة الملك فؤاد عام ١٩٢٦، وأصدرت طبعته التاسعة دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٣، و«على السفود» - دار العصور - القاهرة ١٩٣٠ (رد على العقاد)، و«وحي القلم» - مطبعة الاستقامة ١٩٤١ (يضم مقالاته في الرسالة والمؤيد والبلاغ والمقتطف والسياسة وغيرها)، و«المساكين» - (تحقيق: محمد سعيد العريان) - المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة ١٩٤٥، و«حديث القمر» - مطبعة الاستقامة - ط ٢ - ١٩٤٧ (أنشأه بعد رحلته إلى لبنان ١٩١٢)، و«رسائل الأحزان» - مطبعة الاستقامة - ط ٤ - ١٩٤٧ (أنشأه ١٩٢٤)، و«السحاب الأحمر» - مطبعة الاستقامة ١٩٤٧، و«أوراق الورد، رسائلها ورسائله» - مطبعة الاستقامة ١٩٤٨، و(وتمثل

الكتب الأربعة وحدة واحدة تقدم قصة حبه) و«رسائل الرافعي» - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٠ (٢١٨ رسالة وجهها إلى محمود أبو رية)، و«تحت راية القرآن» - (الطبعة السابعة) - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٣. (في الرد على طه حسين).

- نظم في عدد غير قليل من الأغراض، وغلب الغزل على قصائده. أفصحت قصائده عن آرائه الجديدة في نقد الشعر، وكشفت عن اعتداده بنفسه، وثقته الشديدة بها، وطموحه الذي لا يحدّ، له ما يربو على ٣٠٠ قصيدة ضمت ٣٢٢٧ بيتًا. شعره نقي الديباجة، قوي التعبير، يحافظ على الوزن والقافية التقليديين، يميل إلى الابتكار في المعاني والألفاظ،ويتحاشى التكرار القبيح، له قدرة على التوليد والاشتقاق والنحت اللغوي، بحيث يفجر جماليات لغوية تخصه، وتؤصل أصالة موهبته. تتسم غزلياته بطابع من التسامي بعاطفة الحب، وبعفة المشاعر التي لا تعوق قدرة التصوير ولا تعطل صدق التعبير.
- فاز نشيده «حماة الحمى» بالجائزة الثانية في مسابقة الحكومة المصرية لوضع نشيد قومي (١٩٣٦).

مصادر الدراسة:

١ - أرول أي يلديز: مصطفى صادق الرافعي ومكانته في الأدب العربي في القرن العشرين - رسالة دكتوراه - جامعة مرمرة - إستانبول ١٩٧٧.

٢ - طه عبدالرحيم عبدالبر: مصطفى صادق الرافعي الناقد الأديب - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر ١٩٦٧.

٣ - عبدالسلام هاشم حافظ: الرافعي ومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٤.

٤ - محمد إسماعيل عبدالحميد إسماعيل: مصطفى صادق الرافعي شاعرًا - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية بأسيوط - جامعة الأزهر.

٥ - محمد سعيد العريان: حياة الرافعي - المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة ١٩٥٥.

٦ - محمد عزت عبدالقادر: معارك مصطفى صادق الرافعي - رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر.

٧ - مصطفى نعمان البدري: مصطفى صادق الرافعي شاعرًا - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٦٧.

: الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد - دار الجيل - بيروت - دار عمار - عمان ١٩٩١.

٨ - الدوريات: محمد عبدالمنعم خفاجي: فلسفة مصطفى صادق الرافعي الروحية والفكرية - مجلة الهلال - القاهرة - أبريل ١٩٧٦.

جوانح الهوى

عصافيرُ يحسبنَ القلوب من الحَبِّ
فمن لي بها عصفورة لقطتْ قلبي؟
وطارت فلما خافت العين فوتها
أذالت لها حبًا من اللؤلؤ الرطب
فيا ليتني طيرٌ أجاور عشَّها
فيوحشها بُعدي ويؤنسها قربي
ويا ليتها قد عششت في جوانبي
تغرد في جنبٍ وتمرح في جنب
ألا يا عصافير الربا قد عشقتها
فهبّي أعلمْك الهوى والبكا هبّي
أعلمك النوح الذي لو سمعتِه
رثيتِ لأهل الحب من شغف الحبّ
خذي في جناحيك الهوى من جوانحي
وروحي بروحي للتي أخذت لبّي
نظرت إليها نظرة فتوجعتْ
وثنّيْتُ بالأخرى فدارت رحى الحرب
فمن لحظةٍ يرمي بها حد لحظةٍ
كما التحم السيفان عضبًا على عضب
ومن نظرة ترتدّ من وجه نظرةٍ
كما انقلب الرمحان كعبًا إلى كعب
فساقت لعيني عينها أي أسهم
فقذفن بقلبي كل هول من الرعب
وساق لسمعي صدرها كلَّ زفرة
أقرّتْ بصدري كلَّ شيء من الكرب
ودارت بيَ الألحاظ من كلِّ جانبٍ
فمنهنَّ في سلبي ومنهن في نهبي
فقلتُ خدعنا إنها الحربُ خدعةٌ
وهوّن خطبي أن أسرَّ الهوى خطبي
فقالت إذا لم تنجُ نفس من الردى
فحسبك أن تهوى فقلت لها حسبي
ولي العذر إما لامني فيك لائمُ
فأكبر ذنبي أن حبّك من ذنبي

ويا من سمعتم بالهوى إنما الهوى
دم ودم هذاك يصبو وذا يصبي
متى ائتلفا ذلاً ودلاً تعاشقا
وإلا فما في رونق الحسن ما يَسْبي
سلوني أنبِّئكم فلم يدر ما الهوى؟
سواي ولا في الناس مِثْلِيَ من صَبٍّ
إذا شعراء الصيد عدوا فإنني
لشاعر هذا الحسن في العجم والعرب
وإن أنا ناجيت القلوب تمايلت
بها نسمات الشعر قلبًا على قلب
وبي من إذا شاعت وصفتُ جمالها
فوالله لا يبقى فؤاد بلا حبٍّ
من الغيد أما دلُّها فملاحةٌ
وأما عذابي فهو من ريقها العذب
ولم يبق منها عجبُها غيرَ خطرةٍ
ولا هي أبقت للحسان من العجب
عرضت لها بين التذلل والرِّضا
وقد وقفت بين التدلل والعتب
وأبصرت أمثال الدمى يكتنِفْنَها
فقلت أهذي الشهب أم شَبَهُ الشهب
فما زال يهدي ناظري نور وجهها
كما نظر الملاح في نجمة القطب
وقد رحن أسرابًا وخفت وشاتها
فعينيَ في سرب وقلبيَ في سرب
وقالت تجلّد قلت ياميّ سائلي
عن الحزن يعقوبًا ويوسف في الجبِّ
وما إن أرى الأحباب إلا ودائعًا
ترد فإما بالرضاء أو الغصب

****

ليل العشق والقلق

سهرت والليل أمسى للورى سكنا
فمن يدل على أجفاني الوسنا
أرعى كواكبها حتى إذا أفلت
ألقيتُ للطير في تحنانها الأذنا
وأسأل الحب عن روحي وعن بدني
فلا أرى لي لا روحًا ولا بدنا
وما نظرت لأعضائي وقد بليت
إلا حسبت ثيابي فوقها كفنا
يا من يعزّ على نفسي تذلله
كم ذا أكابد فيك الذلّ والوهنا!
دروا بما بي ولولا الدمع كان دمًا
لما تظنوه إلا عارضًا هَتِنا
وربّ ذي سفهٍ قد هبّ يعذلني
فقال أنت الفتى المضنى؟ فقلت أنا
وهل أخاف على سرّ الهوى أحدًا
وقد خلقت على الأسرار مؤتمنا؟
فدع غرامك يطويني وينشرني
ودع عذولي يطوي جنبه الضغنا
من كان مثليَ لم يحفل بمثلهم
ومن أحب استلان المركب الخشنا
كأنما الحسن أمسى فيك مجتمعًا
فأينما نظرت عيني رأت حسنا
وإن تكن فتنة للعاشقين فما
يزال أمر الهوى ما بيننا فتنا
فاسأل محياك كم أخجلت من قمر؟
وسل قوامك ذا المياس كم غصنا؟
وكم يبيعك أهل العشق أفئدةً
وأنت لا عوضًا تعطي ولا ثمنا؟
فيم اقتصاصك من قلبي تعذبني
وما جنيتُ ولا قلبي عليك جنى؟
أما كفانيَ ما ألقاه من زمني
حتى أغالب فيك الشوق والزمنا
إني وإياك كالمنفيّ عن وطنٍ
أيّ البلاد رأى لم ينسِه الوطنا
وما أطاف بقلبي في الهوى أملٌ
إلا بعثت عليه الهمّ والحزنا

ليــهنك اليــوم أنّي ممسك كــبـــدي
وإنـهـــــا قـطـع تجــــري هـنـا وهـنـا
وفي الجـــوانح شـيء لست أعـــرفـــه
لكن أهـل الـهـــوى يدعـــونه شـــجـنا
يبـــــيت ينبض قلبي من تقلّبــــــه
حــــتى إذا ذكـــروا من هاجـــه سكنا
فـــــهل رثيت لمن لـو بث لوعـــتـــــه
مع الصـــبـــاح لأبكى الطيـــر والفننا؟
وهـل تـعللـنـا يومًـــــــا بموعـــــــدةٍ
وإن تـكن لا تـفـي ســـــــرًا ولا علـنـا؟
لو أنّ نفـــسي على كـــفـــيك لانحـــدرت
ولــو دفـنــتُ لما بـالـيـتُ مـن دفـنــا
وذو الشـــقـــاوة مـــقـــرونٌ بشـــقـــوته
أنّى تـقـلب جــــرّتْ خلـفــــه المحنا

****

كتاب رضا

كـــتـــابـهـــا قــد جـــاءني حـــامــلاً
لقلبيَ الخـــفـــاق قلبًـــا خـــفَقْ
والتـــمــــعتْ فــيـــه نجــوم المنى
في أسطرٍ مـــثل ســـواد الغــسـق
وأعــــرف القُـــبلة في مـــوضــعٍ
يلوح لـي كـــالزهـر لا كـــالورق
وكـم بـه سـطـر إلـى آخـــــــــر
كـالصّـدر للصـدر دنا فـاعـــتنق!
وكم بـه مـــعنى أنام الجـــوى
وكـم بـه مـــــــعنًـى أتـى بـالأرق؟

*****

ســألتـــه: كـيـف رأى وجــهـــهـــا؟
فــقـــال: جلّ الله فـــيـــمـــا خلَقْ؟
قلت: وذاك الخــدّ لـمّـــا اســـتــحى؟
فـقــال: مــثل الفـجــر فـيـــه الشــفق
قلت: وذاك الثـــغــر مـــا أمـــره؟
فـــقــــال: لما ذكـــرتُك «انطبق»

*****

يا ثـغــــرَها، فـــيك نســــيم الندى
فكيف قلبي في نداك احـــتـــرق؟

****

وردة

وردةٌ هـــبّ فـــي الـــريـــا
ضِ على الفـجــر طيـبـهــا
عـانقـتْـهــا الصـبـا كـمـا
ضمّ خَـوْدًا حـبـيـبـهــا
فـــرمـــتْـهـــا من الزهـو
رِ عـــيـــونٌ تريبـــهــــا
تركـــتْـهـــا من الضـحـى
فـي هـمــــومٍ تنوبـهـــا
ثم جـــفّت عـــروقـــهــــا
وتجـــــافت جنوبهـــــا
وشكت في الهـــجـــيـر من
زفـــراتٍ تذيبـــهـــــا
فـدعـا روضـهــا الأصــيـ
ـل فــوافى طبـيـبـهــا
وشـــفــاها بنســـمـــةٍ
كـــان طبّـــاً هبـــوبهـــا
ســـاءلت عن مـــصـــابهـــا
فـــتنادى يجـيـبـهـا
ليس تخلو مليـــحـــةٌ
من عـيـونٍ تصـيـبـهـا

****

متى يا حبيب القلب

ألا يا نسيمَ الفجر سلِّمْ على فجري
فقد غاب في الليل الطويل من الهجرِ
تضيء الليالي بالنجوم وبدرها
وليل الجفا من غير نجمٍ ولا بدر
وقفتُ وماذا أستطيع بوقفتي
حسيرًا، وأقدار الغرام بنا تجري؟
أدور بعيني نحو كل شعاعةٍ
على الأفق في نجم، أو الأرض في زهر
فيا ويحَ قلبي! ما له حنّ كلما
تراءى له شبه ابتسام على ثغر؟
متى يا حبيب القلب هجركَ ينتهي
ومن أول الأيام فيه انتهى صبري؟

*****

ألا يا نسيم الفجر إن جزتَ في الربا
خفيًا كتسليم الحبيبة في سرّ
وقامت عَذاراها للقياك تنثني
دلالاً وتيهًا في غلائلها الخضر
وفتّح نوّار الغصون جفونَه
وفيها البقايا الناعسات من السِّحر
وأصبحتَ كالسلوى ترفرف نازلاً
سلامًا على قلب الغدير أو النهر
فجئني بسرّ الزهر والماء والندى
لعلّي بها أطفي جوى الحب في صدري

****

الشرق المريض

يا من لهذا المريض المدنف العاني
مُرددِ النفس من آنٍ إلى آن
إذا رأى الليل ظن القبر شُقَّ له
وظن أنجمه آثار أكفانِ
ويحسب الصبح بابَ الموت لاح له
وفوقه الشمسُ قفلٌ فتحه دان
نِضوٌ على رمقٍ فانٍ يعيش به
لكنه رمقٌ مهما يعش فان
مطرّح الهمّ في كلّ الجهات فما
يرى بكلّ مكان غير أحزان
تؤزّه كبدٌ حرّى معلّقةٌ
من الأضالع في أعوادِ نيران

□□□

مصطفى صالح أحمد

١٣٣٧ - ١٤١٥هـ
١٩١٨ - ١٩٩٤م

- مصطفى بن صالح أحمد.
- ولد في قرية كرم بيرم (غربي سورية)، وتوفي في البيرة (طرابلس).
- عاش في سورية ولبنان.
- تعلم على والده وكان شيخًا، وعلى علماء بلدته، ثم انتقل إلى لبنان لدراسة أصول اللغة والنحو والأدب وكتب الشرتوني، واستقر في مدينة طرابلس.
- عمل بتعليم أصول اللغة، إلى جانب عمله الأساسي بالزراعة.

الإنتاج الشعري:

- له مرثية في ديوان: «الدمعة الحائرة»، وأخرى في مجموعة مراثي محمد الخطيب، في حوزة أبنائه، وله قصائد مخطوطة محفوظة بحوزة أسرته.

- شاعر مقل، ما وصلنا من شعره قصيدتان في رثاء أعيان منطقته، يبكي فيهما العلم البائد والأخلاق الكريمة، ويعتمد فيهما الوزن والقافية الموحدة، مع محاولة التجديد في بنية الصورة.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث هيثم يوسف - طرطوس ٢٠٠٤.

فراقك ساءني

اهنأْ بقرب الواحد المنّان
وارتعْ محمدُ في ربا الولدانِ

وانهلْ شرابَكَ من طَهورٍ دافقٍ
أشهى برقّته من الغُدران
لا شكّ عندي أنتَ فيها خالدٌ
متنعّمٌ بالرَّوح والريحان
فلكَ التّهاني والأنام لقد بكتْ
أسفًا عليك بمدمعٍ هتّان
كم راشَ هذا الدهرُ سهمًا صائبًا
وبنَبله كم غال من إنسان!
ولأخذيَ الصّبرَ الجميلَ مطيّةً
ما كنتُ أخشى حادثَ الأزمان
لكنْ فراقُك يا محمدُ ساءني
وأعال من صبري ومن سُلواني

*****

قُبحًا لدهرٍ لا يدوم صفاؤُه
وأمينه قد باء بالخُسران
هل بعد فقد محمدٍ مَن يُرتجى
عونًا على الأهوال والحِدثان؟
قد كان فينا والدًا ذا شفْقةٍ
يحنو على الشّبّان والغِلمان
بل كان يحمل كلّ عاطفةٍ لنا
كالأمّ للأطفال ذاتِ حنان
قد كان في سُنن الشّريعة عالمًا
إذ دأبه التّرتيلُ في القرآن
هيهاتَ يوجد في الزّمان نظيرُه
إلا اللبيبَ وصاحبَ الإحسان
هو يوسفُ ربّ المعارف والهدى
نجمُ الهدى ذو الفضل والإيمان
وكذا أخوه شبيهُه بصفاته
حَسَنُ الفعال الطاهرُ الأردان
نجمان في أُفُق السّماء تلألآ
بهداهما، لا بل هما قمران
حمدًا لمن أبقاهُما ذخرًا لنا
كأبيهما في العلم والعِرفان

لو رمتُ أُحصي بالرّثاء ثناهما
لوهى اليراع وكَلّ فيه لساني

*****

آلَ الخطيب تصبَّروا فالصبرُ من
طبع الكرام يليقُ بالإنسان
فـفـقـيـدُكم برياض عَدْنٍ قد غدا
متبوئاً فيها أعزَّ مكان
لا زال هتّان السحاب ووبلُه
يسقي الضريحَ بصيّب الغفران
وختمتُ مرثاتي بذكر محمدٍ
يا ربِّ أسكنْه فسيحَ جنان

****

أوديت بالدر المنظم

يا موتُ سيفُك في البريّة ماضٍ
وعليه يُرسم كلُّ شيءٍ ماضِ
ونفوسُ هذي الناس فهي فريسة الـ
ـماضي بلا رَدٍّ ولا اسْتِعراض
فَقْدُ الأكارم كَمْ يزيد تفجُّعي
ويزيد من سُقْمي ومن أمراضي
وحوادثُ الأيام شتّى لم تزل
تنتابني وتزيد في إجهاضي
يا دهرُ ويحك زِدْتَ من أمراضي
هل أنت غضبانٌ لذا أم راض؟
أوديتَ بالدرِّ المنظَّم وَيْ لَتي
ما النفعُ بعد الدرِّ بالأعراض؟
من بَرقِ مَبْسمه أخو الجهل اهتدى
إن النجومَ كثيرة الإيماض
مذ هزَّ في غرض العلا سيفَ الردى
وازورّ عنا منتهى الأغراض
آمنتُ أنّي عُرضةُ الأهداف إذْ
لا بدَّ أن يقضي عليّ القاضي

هذا ابنُ محمودٍ محمدُ قدْ نأى
عن هذه الدنيا بحُسن تراض
نَظَرَتْهُ ألحاظُ المنون فسدّدت
أسهامَها يا ليتهنّ غواض
عذرًا بني المرثيْ إذا قلمي كَبا
من ذا يخوض ببحره الفيّاض؟
أنا لا أُعزِّي غيرَ نفسي فيكمُ
إذْ كلُّ ما نبنيه للأنقاض

□□□

مصطفى صبحي

- مصطفى ياور صبحي باشا.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- كان حيًّا عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.
- عاش في مصر والسودان.
- المتاح عن تفاصيل تكوينه العلمي معدوم، وتذكر بعض المصادر من صفاته أنه كان شاعرًا مجيدًا وأديبًا فصيحًا، كما كان ضابطًا بالجيش، وهذا يؤكد ثقافته الإدارية وانتسابه إلى المؤسسة العسكرية في عصر الخديو توفيق، وقد ضمن قصيدته اسمه.
- التحق بالجيش المصري، وعمل وكيلاً، ثم مأمورًا لضبطية الإسكندرية.
- عمل وكيلاً لمجلس الإسكندرية.
- اختير للسفر إلى السودان للإشراف على تنظيم مديريات دنقلة وبربر (١٨٧٩ - ١٨٨٥) حتى سعى الإنجليز لعودته بحجة مشاورته في السياسة المصرية بالسودان، وأحيل إلى «الاستيداع»، وهو وضع «معلق» تعاقب به الإدارة البريطانية من لا يسير في ركابها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من صحف عصره: الوقائع المصرية، وروضة المدارس، والأهرام ما بين ١٨٧٣ - ١٨٧٩.
- شاعر تقليدي، المتاح من شعره يكشف على اهتمامه بالنظم في الألغاز والمدح والتقريظ، يغلب عليه نظم القصائد الطويلة نسبيًا، وينتهج نهج القصيدة العربية القديمة في موضوعاتها وعروضها وقوافيها وأساليبها، له عناية ببعض المحسنات البديعية، فضلاً عن حشده لإشارات «ثقافية» تدل على سعة اطلاعه.
- إبان عمله بالإسكندرية أشير إليه بلقب «أفندي»، ثم «بك»، وحين شغل وظائف الإدارة العليا (في السودان أو عقب عودته) حمل لقب «باشا».

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في أعلام المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤م.

٢ - الدوريات:

- روضة المدارس - عدد ١٨ - غرة شوال ١٢٩١هـ/١٨٧٤م.
- الوقائع المصرية - عدد ٥٢٨ - ٢٦ من أغسطس ١٨٧٣، وعدد ٨١٩ - ١٣ من يوليو ١٨٧٩.

رياض العلم

روضُ المدارس بالبراعة أزهرا
وزها وأورق بالبديع وأثمرا
وهمى به العِرفان منسجمَ الحيا
فتبسَّمت عنه الكمائم أثغُرا
وجداول الأثواب راق نميرها
فروى أصولاً بالثريّا لا الثرى
حتى غدا زهرُ الفضائل يانعًا
وشذاه من ريّا العلوم مُعَنْبرا
وسنا الفصاحة لاح في أفْق النهى
فحكت مطالعُه صباحًا مسفرا
وبجيدها صاغ الفنون قلادة
تزهو وحاك لها الإجادة مئزرا
وصبا النجابة مذ صبا لظلالها
وصبت لرقته الظلال تبخترا
وسرى بأرجاء الفهوم أريجه
فأذاع في مسراه مسكًا أذفرا
والعندليب غدا خطيبًا ساجعًا
بقدوم آن الإمتحان مبشرا
فاشهد بهذا الثغر بحثًا رائقًا
فيه المعالي بالمعارف تُشترى
حيث الإصابة في الإجابة أظهرت
شأو الجياد السابقين على الذرا

من كاتب في الحادثات يراعه
يدع الوشيج السَّمْهَريَّ مقصرا
يغزو الكتائب بالكتاب كأنما
بنظام أسطره يُسيِّر عسكرا
لا صابئٌ يُلفى هنالك صائبًا
كلاَّ ولا «عبدالحميد» محرّرا
إن شاء إنشاء النسيب فمعبدٌ
وإذا تحمس منشدًا فالشنفرى
ومهندسٌ رسم النّجوم أشعةً
والشمس والقمر المنير دوائرا
قد طالما درس الرياضة واصلاً
فيها السهاد وهاجرًا سِنة الكرى
ومحدِّدًا أقسام جغرافيَّةٍ
وصف البلاد معبِّرًا ومصوّرا
فكأنما جاب المدائن كلّها
ورقى الجبال وخاض تلك الأبحرا
أو أنه قبل البلوغ بعلمه
من عهد نوحٍ في البسيطة عمّرا
ومترجمًا ببيانه وبنانه
يبدي الخفيَّ من الضمائر مُظْهَرا
يفترُّ عن كنز اللغات يراعه
فيصوغ مكنون العبارة أسطرا
وإذا دعا المعنى أتاه ملبّيًا
فيظل معروفًا وكان منكّرا
ومُباحثًا في النحو أضمر غير ما
أبدى فأبهم في السؤال المضمرا
وأغار لم يُنجد وجدّ ولم يقل
وأثار من وقع العوامل عِثْيَرا
أضحى يسائل في الغوامض حادثًا
غضّ الشبيبة بالبداهة مؤزرًا
من ذا الذي وضع القواعد أولاً
في النحو مقتصدًا وعدّ وقرّرا
وبنو تميمٍ يُقتدى بنصوصهم
أم بالحجاز وساكني أم القرى
ورواية الكوفيِّ أوثق مأخذًا
أم مذهب البصريِّ أشهر في الورى
والقول كان لسيبويهِ صوابه
أم للكسائي حيث جرّ تشاجرا
و[لما] يقال النحو أمّ علومنا
ويقال (كلّ الصيد في جوف الفرا)؟
أرني حقيقة ما سألتك معلنًا
واسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
ما كان إلا ريثما عرف الفتى
قصد الهمام وما أسرَّ وأظهرا
حتى أشار إلى البواعث ذاكرًا
أمرا به الدؤليُّ أخبر «حيدرا»
ونحا وأعرب عاطفًا ببيانه
عطف النسيم على الرياض إذا سرى
وأبان أسلوب الشواذ وما أتى
بلغات طيٍّ والهذيل ويشكرا

****

لغز

يا ذا البداهة في البيان ومن له
نظر الفراسة بعد عهد إياسِ
ما اسمٌ رباعيٌّ الأساس يذيعُهُ
تأليف جالينوس في القرطاس
في وجنة السّاقي محاسن شكله
وجبين ذات المائد الميّاس
يعزى لوقّاد القريحة مظهرًا
لمحاسن الآداب كالنبراس
عرضٌ تمنّع أن يرى لمناظرٍ
أو أن يرام لواصل لمَمّاس
متنكّرٌ دون الصّفات لأنه
من قبلها بغيابة الديماس
نصفُ تجوهرَ بالنجوم وآخرٌ
عارٍ تجرّد عاطلاً عن ماس

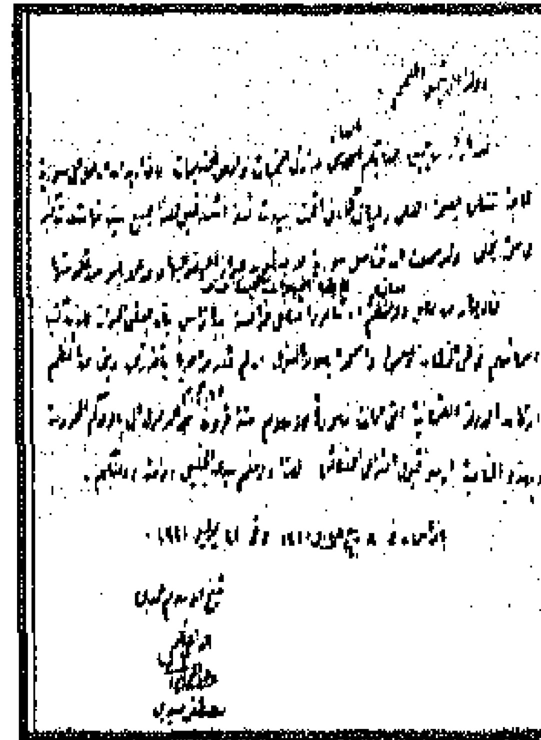
ثانيـــه أول ســـورةٍ مـــعـــهـــودةٍ
ترمي البـغـــاة بأســـهم الأقـــواس
وبغـــيـــر أولـه تريك رســـومـــه
جــمــعًـــا تركّب من ذوي الإيناس
والنصف يظهـــر جنس خلقٍ آخـــرٍ
فــجـــمــيــعــه من أشـــرف الأجناس
وإذا عكست مـــحـل كـــوكب رأســـه
تـلـقـــــاه لـلإيكاس والـوســــــواس
في السلم يغـدو للجليس مـجـانسًـا
من غــيـــر مـــا يبـــدو إلى الجـــلاس
وتراه في حـــال الحـــروب مـــجـــانبًـا
سِنة الكرى ومـــجـــاور الكرّاس
في مـــعـــرض الإدمـــاج ناسب أصله
وفـــروعـــه لحـــقت بني العـــبـــاس
فـــإليك تلفـــيـــقي يفـــيـــدك ســـرّه
والحـــبـــر في كـــشـف الحـــقـــيـــقـــة آسي
إن شـــمـت من نجـــدٍ ســـواطع برقـــه
فـــأجبْ هُديت تحـــيـــة الأنفـــاس

□□□

مصطفى صبري

١٢٨٦ - ١٣٧٤هـ
١٨٦٩ - ١٩٥٤م

● مصطفى صبري بن أحمد التوقادي.



● ولد في مدينة توقاد (ولاية سيواس - الأناضول)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في الأناضول، والحجاز، ومصر، ولبنان، واليونان.

● أتم دراسته الابتدائية وحفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، واصل بعدها دراسته الشرعية متتلمذًا على أستاذه أمين أفندي في مدينة قيصرية، ثم انتقل إلى الآستانة حيث أتم دراسته للعلوم الشرعية متتلمذًا على أحمد عاصم الكملجنوي.

● دخل امتحان التخرج (رؤوس) للأستاذية، وشرع بعد نجاحه في التدريس بدرجة (مدرس عام) في جامع السلطان محمد الفاتح.

● انتخب نائبًا عن مدينة توقاد إلى مجلس (الميبعوثان) بعد إعلان الدستور العثماني (١٩٠٨)، وترأس تحرير مجلة «بيان الحق» التابعة للجمعية العلمية الإسلامية.

● أقام بقرار حكومة الاتحاد والترقي إقامة جبرية في مدينة بيله جك أثناء الحرب العالمية الأولى، وعاد بعد انتهاء القرار إلى العاصمة حيث عُيّن عضوًا في دار الحكمة الإسلامية، وتولى المشيخة الإسلامية بقرار من الخليفة (١٩١٩) في وزارة الداماد.

● تولى الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) بالنيابة عند سفر الصدر الأعظم الداماد (فريد باشا) إلى أوروبا مشاركًا في مؤتمر الصلح بباريس، وتولى المشيخة الإسلامية للمرة الأخيرة، وعُيّن عضوًا على قيد الحياة في مجلس الشيوخ في وزارة الداماد الأخيرة، ثم استقال منها لاختلافه على سياسة الوزارة.

● غادر إستانبول إلى مصر مع أسرته (١٩٢٢)، ثم غادرها إلى مكة المكرمة بدعوة من الشريف حسين، والتقى هناك الملك محمد وحيدالدين بعد مغادرته البلاد، وكتب له البيان التاريخي المتعلق بالانقلاب الذي وقع ضده في الأناضول.

● تنقل بين عدد من البلاد العربية قبل عودته إلى مصر (١٩٣٢) قادمًا من تراقية الغربية المسلمة باليونان، ونشر فيها جريدته «يارين»؛ أي الغد.

● خاض عددًا من المعارك الفكرية مع بعض مفكري عصره، منهم: الشيخ المراغي شيخ الأزهر، والعقاد، ومحمد حسين هيكل، ومحمد فريد وجدي، وعلي عبدالرازق.

الإنتاج الشعري:

- قصيدة نونية نشرت في جريدة المقطم - العدد (١٠٥٣٢) - ٢٧ من أكتوبر ١٩٢٣، وقصيدة نشرها في كتابه «النكير على منكري النعمة»، وقصيدة نشرت في كتاب: «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل» وقد نشرت جميعها في كتاب: «مصطفى صبري المفكر الإسلامي والعالم العالمي» إضافة إلى قصيدة رابعة تتمم نتاجه الشعري.

الأعمال الأخرى:

- له: «النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة» - المطبعة العباسية - بيروت ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، و«مسألة ترجمة القرآن الكريم» - المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، و«موقف البشر تحت سلطان القدر» - المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، و«القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب ولا يؤمنون» - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، و«موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين» - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٨١، و«قولي في المرأة ومقارنته

بأقوال مقلدة الغرب» - دار الرائد العربي - بيروت ١٩٨٢، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: «مختارات من الشعر العربي»، و«حاشية على كتاب نتائج الأفكار».

● شاعر فقيه، المتاح من شعره أربع قصائد: يرد في الأولى (نونية في ٧ أبيات) على أحمد شوقي منصفًا السلطان محمد وحيدالدين وقد انتقده شوقي لصالح مصطفى كمال أتاتورك، والثانية (ضادية في ٧٣ بيتًا) وتعد أطول قصائده وضمّنها شكواه من مصر والمصريين، وقد نشرها مشفوعة باعتذار لشدته على أهل مصر، والثالثة (هائية في ٩ أبيات) امتدح فيها شكيب أرسلان وأثنى على مقالاته، والرابعة (دالية في ٨ أبيات) وصفية نظمها بعد إعلان غاندي صومه الدائم مقارنًا بين جوعه الصامت الدائم وجوع غاندي العابر الصاخب، ملتزمًا في كل المحسنات البديعية، والأسلوب الحاد.

مصادر الدراسة:

١ - أنور الجندي: أعلام القرن الرابع عشر الهجري (أعلام الدعوة والفكر) - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨١.

٢ - حسن السماحي سويدان: شيخ الإسلام مصطفى صبري التوقادي - الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - علي حسون: تاريخ الدولة العثمانية - المكتب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٥ - محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين - دار القلم - دمشق ١٩٩٩.

٦ - محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٥٦.

٧ - مصطفى حلمي: الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة الإسلامية - دار الدعوة للطبع والنشر - الإسكندرية ١٩٨٥.

٨ - مفرح بن سليمان القوسي: مصطفى صبري المفكر الإسلامي والعالم العالمي وشيخ الإسلام في الدولة العثمانية سابقا - دار القلم - دمشق ٢٠٠٦.

٩ - الدوريات:

- توفيق إسلام يحيى: من سيرة شيخ الإسلام مصطفى صبري - مجلة الأزهر - العددان الرابع والسادس - السنة ٦٨/ ١٩٩٥.

- عمار جيدل: رائد الفكر الإسلامي الحديث، شيخ الإسلام مصطفى صبري - مجلة حراء (العدد الخامس) - اكتوبر، ديسمبر ٢٠٠٦.

صومان

صـــام شـــيخُ الهند الحـــديثـــة «غَنـدي»
صـــومـــةَ المســـتـــمـــيتِ والمتـــحـــدّي
وأراني علـى شـــــفـــــا الموت أُدعى
شـــــيـخَ الاســــــلامِ بَلْـهَ هنـدٍ وسنـد
غـــيـــرَ أن الصّـــومين بينهـــمـــا فـــر
قٌ عـــجـــيـــبٌ أبديـهِ من غـــيـــر رَدّ
صـــام مَعْ وُجـــدِهِ وصُـــمْتُ لعُـــدْمِ
دامَ مـذْ ضـفتُ مـصـرَ كـالضّـيف عندي
وغـدا صـــومُـــه حـــديثَ جـــمـــيـع النْـ
ـنَاس، أمّـــا صَـــومي فـــأدريه وحـــدي
في ســـبـــيـل الإســـلام مـــا أنا لاقٍ
ولـئـن مِتُّ فـليـــعـشْ هـو بـعـــدي
فليـــعشْ رغمَ مـــسلمي العـــصـــر دينٌ
ضـــيَّـــعـــوه ولم يـفـــوهُ بـعـــهـــد
كـــان مـــثلي يموت جـــوعًـــا ولا يُعـ
ـرف لو كـــان شـــيـخَـــهم شـــيـخَ هند

****

كاتب الشرق

لله مـــا أمـــلاه كـــاتب شـــرقنا
في «كـــوكب الشّـــرق» المعلّى جـــاها
أملَى فـــأنزلَ من خـــلال سطوره
من كل شـــيطانٍ حـــديثٌ فـــاها
قـــد برّأ الشـــعـــرَ القـــديمَ وذبَّ عن
أنســـابهِ كـــالشـــمس حين ضحـــاها
بل ذبَّ عن أســـمـى اللغـــاتِ وعـــفّـــةِ الـ
إســـلام من إن كـــان قـــد دسّـــاها
تلك الصـــحـــائفُ دام كـــاتبـــهـــا الذي
أرضـى القـــــديمَ وديـنَـنا والـلـه
تبـــقـى له حـــتى تكون صـــحـــيـــفـــةً
لمعـــاده بيـــمـــيـــنه يؤتاها
أملـى فكم عـينٍ أقـــرَّ بيـــانُه الـ
أوفـى، وأفـــئـــدةٍ أعـــاد هُداها

****

من قصيدة: يا مصر

يا مــصــرُ! كم مــسّــتـنــي بالمضّ
راحَ فــأبقى مُــعْــرَضًــا للمَــعْض
فــيــضُكِ أعــدى مــدمــعي قليــتــهُ
غـــاضَ وعـــدواه أتت من غَـــيْض
وأنت يا عـــيني دعي الفـــيضَ بهـــا
ونـهـنـهي بـعضَ البُكا بـالـغـــــمض
لا تـهلكي أسًى فـــــمـــــا ترينـه
ريبُ الزمـــــان، والزمـــــان يمضـي
وإن في عـــمى العـــيـــون نـســبـــةً
إلى عـــمى القلب كـــقـــيض البـــيض
وعــصــرنا يَعــيب مَــدَّاحــيــهِ قــد
أعـــــابهـــــا نـبيُّ ديـن النَّهْض
يُحـــثى التـــرابُ في فم المداح لا
في فم نـاقـــدٍ عليـــهِ مُـــغض
ذلك حكم السّـــيف إن لم ترضـــه
فـــثـــغــره مـــبــتـــسم كـــالمرضي
وقـــبل ذا مـــا حَكَمُ «الرشـــاد» بل
«أنورُ» كـــان في القـــضـــايا يمضي
هامت به مـــصـــرُ كـــهـــذا فـــمـــحـــا
بـلادنـا في طولهـــا والعـــــرض

□□□

مصطفى طاهر

- ١٣٧٦هـ
- ١٩٥٦م

- مصطفى محمود طاهر.
- ولد في مدينة نجع حمادي (محافظة قنا - صعيد مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حصل على الابتدائية القديمة، ثم ثقف نفسه بنفسه، واطلع على دواوين الشعراء القدامى والمحدثين.
- عمل كاتبًا أول في مكتب صحة نجع حمادي بقنا، وظلّ في هذه الوظيفة حتى وفاته.
- كان عضوًا بارزًا في الطريقة الخلوتية.
- كان حريصًا على المشاركة في الأنشطة الأدبية والدينية في محافظته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في أحد مصادر دراسته.

- المأثور من شعره مرثية تائية (٣٧ بيتاً) من بحر البسيط، رثى فيها إحدى العقائل المذكورات، فأحاط بنسبها، وزوجها، وولدها، ووفّاها ووفّاهم مدحاً وإشادة دون أن يخرج عن إطار رثاء السيدات بما يكتنفه من ضوابط تقليدية مقدرة، كما أن استقلال البيت بمعناه، واستقرار القافية في موقعها، ووزن البسيط برصانته، قد أدى وظيفته الفنية الجمالية بكثير من الإتقان.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست - قنا ١٩٩٧.

٢ - لقاء شخصي أجراه الباحث أحمد الطعمي مع الأستاذ أحمد قاسم - قنا ٢٠٠٥.

آية الرثاء ووحي الوفاء

ربيــبــةُ الفـضـل في مـهـد الهـدى نشـأتْ
وفي رياض التـــقى والخـــيـــر قـــد رتعتْ
وفي حـــيـــاةٍ بمحض البـــرِّ عـــامـــرةٍ
جلت صنائعـــهـــا - لله مـــا صنعت
ســـارت على سنن الأســـلاف يرشـــدها
حـسن اليـقين وحـسن القـصـد فـاتصلت
عـــاشت مكرّمـــةً مـــا بين أســـرتهـــا
كـــأنهـــا زهرة في روضـــهـــا ازدهرت
تحـــيـــا وترتع في أعـــمـــاق أفـــئـــدةٍ
بالود عـــامـــرةٍ بالحبِّ قـــد خـــفـــقت
نالت من العـــمـــر قـــسطًا وافـــرا سلكت
فـــيـــه الطريق ونالت كل مـــا ســـألت
وفي الخـــتـــام أتاهـا أمـــر بارئهـــا
فـاســتـسلمت لقـضـاء الله وامـتـثلت
واســتــبــشــرت بلقـــاء الله راجـــيـــةً
حـسن الخـتـام وقـد فـازت بما طلبت

✡✡✡✡

في ساحة العفو حطت رحل غايتها
وفي ظلال الرضا والقرب قد نزلت
وفي النعيم وفي دار البقاء وفي
مقاعد الصدق عند المالك اقتصدت
بشرى لها بلغت أقصى مآربها
في جنة الخلد - طوباها بما بلغت

*****

لله سيدةٌ فُضلى تَمُتُّ إلى
«أبي المعارف» بالقربى إذا انتسبت
سليلة المجد لا تخفى معالمها
وبضعه «القطب» من أصلابه انحدرت
حفيدة الحبر «شرقاويْ» تَعَهَّدها
بالعطف «أحمد» حتى أينعت ونمت
و«للغزالي» تدلّى كمُّ زهرتها
فأرسل الكفَّ فاعتزت بما اقتطفت
وفاز منها بطيب العيش في سَعةٍ
من الفواضل ما طاقت وما وسعت

*****

هي الكريمة لا يرقى لسدتها
سوى كريمٍ به آمالها انعقدت
نعم العقيلة ترعى حق صاحبها
كما تصون حقوق الله ما بقيت
فيها الوفاء وفي أخلاقها كرمٌ
حسن الشمائل في أوصافها اجتمعت
لا عيب فيها سوى رفقٍ ومرحمةٍ
بالمعوزين إذا ريح الشقا عصفت
إن أحسنت عملا أبقته مدّخرًا
عند الإله ليجزيها بما عملت

*****

حق الفخار لها إذ أنجبتْ «حسنًا»
نعم الوليد الذي للخير قد نسلت
شبلٌ يتيه على أنداده نسبًا
كما يتيه بأخلاقٍ له حمدت

شبل «الغزالي» الذي كانت معارفه
مناهل العلم ما غاضت وما نضبت
تروي الأوام بفيضٍ لا تضارعه
مناهلُ الماء إن ساغت وإن عذبت
منها ترشّف في إبّان نشأته
وأترع الكأس من عينٍ قد انبجست
واعتزَّ بالعلم حتى شمته علمًا
له الأفاضل والأعلام قد شهدت

*****

هو الأديب الذي ضمَّت جوانحه
فيض البلاغة والتبيان واكتنزت
دانت له الدرر العصماء ينثرها
حينًا وينظمها حينًا إذا انتثرت
ألحان منطقه تُشجي القلوب إذا
رنت كأن حمام الأيك قد صدحت
صاغ الزمان له عقدًا يتيه به
لآلئ الدرِّ في أسلاكه نظمت
نعم الخليفة من جلت مآثره
بين العباد وطابت كلما ذكرت
فيه العزاء إذا شفَّ الأسى مُهجًا
أو جذوة الوجد في أعماقها اتقدت

*****

يا عصبة الخير إني صغت تعزيتي
من جوهر الصبر لا من دمعة هطلت
وما قصدت سوى بعث العزاء بها
إلى قلوب بفقد الأم قد رزئت
والله نسأل أن [يكرمْ] وفادتها
فهو الحفيُّ بمن في بابه وقفت
وهو الكريم وحاشا أن يرد لنا
سؤلا فرحمته للخلق قد وسعت

****

لامية فائقة

لله لامـــيّـــةٌ فـــاقت نظائرها
مـبنىً ومـعنىً وفـيـهـا الدر ينتظمُ
سـرَّحتُ رائد طرفي في مـحـاسنهـا
فـشـمتُ جـوهرها يزهى ويبـتـسم
فـيمَ التـعـجّبُ والآداب قـد شـهـدت
حـقًّـا بأنك فـيـهـا المفـرد العلم؟

□□□

مصطفى عبدالرازق

١٣٠٣-١٣٦٧هـ
١٨٨٥-١٩٤٧م

● مصطفى حسن أحمد محمد عبدالرازق.

● ولد في قرية أبوجرج (محافظة المنيا - وسط الصعيد)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، وفرنسا.

● تلقى مبادئ العربية، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم قصد الأزهر متتلمذًا على الإمام محمد عبده، وتقدم لامتحان الشهادة العالمية (١٩٠٨)، ثم سافر إلى فرنسا (١٩٠٩) لدراسة اللغة الفرنسية وحضور بعض دروس الفلسفة في جامعة السوربون، وبقي هناك ثلاث سنوات عاد بعدها إلى مصر مدة وجيزة، ثم عاد إلى فرنسا حيث عمل بالتدريس في جامعة ليون، ولكنه رجع إلى وطنه بعد نشوب الحرب الكبرى (نهاية ١٩١٤).

● انتدب للتدريس في مدرسة القضاء الشرعي بعد حصوله على العالمية، ولكنه استقال (١٩٠٩)، وبعد عودته من فرنسا عين موظفًا بالمجلس الأعلى للأزهر (١٩١٥) ثم سكرتيرًا له، ثم مفتشًا بالمحاكم الشرعية (١٩٢٠)، فأستاذًا مساعدًا للفلسفة بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (١٩٢٧)، ثم أستاذًا (١٩٣٥)، واختير وزيرًا للأوقاف (١٩٣٨)، وعضوًا بمجمع فؤاد الأول للغة العربية (١٩٤٠)، ثم عين شيخًا للأزهر (١٩٤٥)، واختير أميرًا للحج (١٩٤٦).

● له نشاط اجتماعي واسع بدأه وهو طالب بإنشائه ورئاسته للجمعية الأزهرية، وأثناء عمله بمدرسة القضاء الشرعي كون جمعية تضامن العلماء.

● كان عضوًا في عدد من المؤسسات والهيئات، منها: مجلس إدارة المدرسة الفرنسية لتعليم طلبة الأزهر اللغات، مجمع اللغة العربية، مجلس إدارة دار الكتب المصرية، مجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية (ثم وكيلاً ورئيسًا لها حتى وفاته)، جمعية ترقية اللغة العربية، وصار رئيسًا فخريًا للجمعية الفلسفية المصرية. عضو المجمع العلمي المصري، والمجمع العلمي العربي بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الموسوعات التي أصدرها الزعيم محمد فريد رئيس الحزب الوطني.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «البهاء زهير» - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٣٥ - «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية» - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٥ - «الدين والوحي في الإسلام» - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٤٥ - «الإمام الشافعي» ١٩٤٥ - «فيلسوف العرب والمعلم الثاني» - القاهرة ١٩٤٥ - «محمد عبده» - دار المعارف - القاهرة ١٩٤٦، وترجم إلى الفرنسية (بالاشتراك) كتابي الشيخ محمد عبده: «رسالة التوحيد»، و«العقيدة الإسلامية»، وكتاب: «طيف ملكي» لقدرية حسين - مطبعة المقتطف ١٩٣٠، وله مجموعة من المقالات نشرت في «الجريدة» ما بين ٢ من مايو ١٩١٤، ٢٩ من يوليو ١٩١٤ بعنوان «كراسات بخط صديقي الشيخ حسان عامر الفزاري» - وهو شخصية متخيلة رمز بها المترجَم له لنفسه، مما يدخل هذا العمل في فن السيرة الذاتية، بالإضافة إلى مقالات مؤلفة وأخرى مترجمة نشرت في مجلة السفور، منها مجموعة عن ديوان البارودي بين عامي ١٩١٦، ١٩١٧، وبعض مقالاته في السفور يدخل في نطاق القصة القصيرة، منها: قصة: عبدالحليم - العدد ٥٥ - ١٦ من يونيو ١٩١٦.

● منح رتبة البكوية من الدرجة الثانية (١٩٣٧)، ورتبة الباشوية (١٩٤١).

● أقامت الجامعة المصرية حفلاً لتأبينه (٢٧ من مارس ١٩٤٧)، وفي ذكراه السابعة أقيم حفل بقاعة إيورت بالجامعة الأمريكية بالقاهرة بالاشتراك مع الجمعية الفلسفية وقسم الخدمة العامة بالجامعة، كما أقامت جامعة القاهرة، وجامعة المنيا احتفالات بذكراه (١٩٧٥)، واحتفل المجلس الأعلى للثقافة بمرور نصف قرن على وفاته.

● شاعر نظم في عدد غير قليل من الأغراض المرتبطة بمناسبات؛ من أظهرها الرثاء والحكمة، والتهنئة والوعظ والإرشاد، وغيرها من الحض على القيم والمبادئ الأصيلة. غلب على قصائده الطابع الأخلاقي تأثرًا بتكوينه الثقافي الديني والتراثي، لغته قوية جزلة، ونصيب الخيال فيها قليل. معانيه واضحة، والمغزى هو الذي يقود امتداد القصيدة. يعبر شعره عن مرحلة الشباب في حياته فقط.

مصادر الدراسة:
١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - علي عبدالرازق: من آثار مصطفى عبدالرازق - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٧.
٣ - مجموعة من المؤلفين: الشيخ الأكبر مصطفى عبدالرازق مفكرًا وأديبًا ومصلحًا - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ١٩٧٧.
٤ - محمد عزت عبدالقادر: مصطفى عبدالرازق وأثره في الحركة الأدبية - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية بأسيوط - جامعة الأزهر ١٩٧٨.
٥ - محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا - منشورات مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٦.
٦ - الدوريات: ملخص الكلمات الملقاة في حفل تأبينه بالجامعة الأمريكية - الأهرام - ٢٣ من فبراير ١٩٥٤.

رزء المجد

في رثاء والده

وقـيتَ الردى يأيّها الرجل الفـردُ
بلى رزئتْ فـيك المروءة والمجدُ
سلكت سبـيل الرشـد في نفع أمـةٍ
أضـرّ بهـا قـوم يغـيظهم الرشْـد
وجلَّيْت وجـه الحق للناس سـاطعًـا
وقـد لعـبتْ بالحق ألسنة لُدّ
لك الله مـا وفّـرت للنفس راحـةً
وجـاهدت حـتى نال من نفسك الجـهـد
بلوناك في جـدّ الزمـان وهزْله
فـمـا كنت إلا السيف في حـدّه الحـدّ
فـقـيدَ العـلا طابت حـيـاتك كلها
فـأولهـا حـمْـدٌ، وآخـرها حـمـد
لقـد كنت طود الفـضل فـانْدكّ طوده
وكنت نظام العـقـد فـانفـرط العـقـد
نعـوْك فـحـاقت بالبـلاد رزيّةٌ
وطاف بهـا جنح من الخطب مـسـودّ
وأضـحـت قلوب لا تفـيق من الأسى
وباتت عـيـون لا يزايلهـا السـهـد
بكى الشّـيبُ والشـبـان يوم مصـابهِ
فـمـا دفع المقـدورَ شِـيْبٌ ولا مُـرْد
نسـيـر بنعش حـوله الناس خـشـّعًـا
وجند من الأمـلاك يتْـبـعـه جند
شـقـقْنا بصـحـراء الإمـام ضـريحـه
وثـمَّـتَ ألـقـى رحْـلـه الأسـد الورد
دفناك في قـبـرٍ وعُـدْنا بأنفُسٍ
يقـوم بهـا وجْـدٌ، ويقـعـدها وجـد
لعـمـرك مـا في العـيش بعـدك لذةٌ
ومـا سـاءني نحْسٌ ولا سـرني سـعـد
تسـاوى ظلام الدهـر عندي ونوره
وسـيّـان صـابٌ مـا تذوقتُ أو شَـهْـد
أروح وأغـدو مـوجعَ القلب ليـتني
صـريع حـمـامٍ لا أروح ولا أغـدو
أدور بعـيني لا أرى غـيـر لحـده
كـأن جـمـيع الكون ذلكم اللحـد
إذا قلت لان القلب للصـبـر سـاعـةً
غـذّتْه تباريح الهـمـوم فـيـشـتـدّ
ألا أيّهـا المولى سـقـى قـبـرك الحـيـا
فـفي كـبـدي من لثْم تربتـه برد
وفـيتُ بعـهـدي والوفـاء سـجـيـتي
وفي الناس قـومٌ لا يصـان لهم عـهـد

****

أجل الأمور

أجلّ الأمـور أمـور الجـلالْ
وصـدق العـزيمة شـأنُ الرجـالْ
يسـوّد فـعلُ الشـرور الضـحى
وتبـيضُ بالخـيـر سـود الليـال
يريد اللئـيم دنيء الفـعـال
ولا يرتضي المرء إلا الكمـال
يسـارع للمكرمـات الكريمُ
بعـزم يدكـدك شمَّ الجـبـال
ليـرمِ الفـتى أي سـهـم يرى
فـفي جـعـبـةَ الدهر كلّ النصـال

لجـهـلٍ يُضـيـع الفـتـى عـمـره
بفـعـل الخنا وبقـيـلٍ وقـال
أليس الزمـان مـجـال اكـتـسـابٍ
وهل ذلك السـعـي إلا نضـال
يدوم المجـدُ على مـجـده
وها مـجـدنا بعـد أن حلّ حـال
لغـيـر السـيـاسـات أدعـوكم
فـإنّ لكل مـقـام مـقـال
بني العلم، أين اتحـاد القلوبِ
وأيـن وأيـن جليل الفـعـال
تعلمـتمُ ثمّ قـصَّـرتمُ
فـضـاعت سنون الدروس الطوال

□□□

مصطفى عبدالرحمن

١٣٣٤-١٤١٣هـ
١٩١٥-١٩٩٢م

- مصطفى علي عبدالرحمن أبوخضرة.



- ولد في قرية شبرا النخلة (محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة، ودفن في قريته.
- عاش في مصر، وزار عددًا من الدول العربية والأوروبية.
- حفظ قدرًا من القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الزقازيق، ثم الثانوي بمدرسة الخديوية بالقاهرة، ثم نال البكالوريا من مدرسة دمنهور الثانوية (١٩٣٥).
- عمل موظفًا بهيئة المصانع الحربية، وترأس تحرير مجلتها كما عمل بالإذاعة المصرية.
- أسهم في تكوين جمعية المؤلفين والملحنين، وتولى سكرتاريتها، كما كان عضوًا في عدد من المجالس والهيئات الثقافية، منها: مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر، نقابة الصحفيين، لجان النصوص بالإذاعة والتلفزيون، لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، المجالس القومية المتخصصة، رابطة الأدب الحديث، وكان رئيس لجنة النصوص بشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات، وسكرتير عام معهد الموسيقى.
- مثل بلاده في عدد من المهرجانات الشعرية، منها: مهرجان استروجيا العالمي في يوغسلافيا (١٩٨١)، مهرجان شعراء ومفكري البحر المتوسط في إيطاليا (١٩٨٢)، مهرجان أصيلة بالمغرب (١٩٨٥).

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «لحن الخلود» - القاهرة ١٩٣٢ (مع مقدمة لفكري أباظة) - «أغاني الحياة» - القاهرة ١٩٣٣ - «ليالي الشاطئ» - القاهرة ١٩٣٣ - «المصطفيات» - القاهرة ١٩٣٣ - «ربيع» - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٥ - «أغنيات قلب» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٩ - «شاطئ الذكريات» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، وله قصائد نشرت في عدد غير قليل من الصحف والمجلات بدءًا من عام ١٩٤٣، منها: الرسالة، والثقافة، والأهرام، وله ما يزيد على ٢٥٠٠ أغنية بالفصحى والعامية تغنى بها عدد من نجوم الغناء العربي، وألف النشيد القومي للسودان.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «الربيع في الأدب والفن والحياة» - «أناشيد لها تاريخ» - «شعراء غنوا للحب والحرية» (سبق تقديمه في حلقات إذاعية) - «شعراء غنوا على قيثارة الرومانسية» - «أغنية الكفاح» - «الشعر في موسيقى عبدالوهاب» - «رمضانيات» - «القبلة»، وقدم للتلفزيون فيلمين تسجيليين عن الشاعرين: أحمد شوقي، وعزيز أباظة، وللإذاعة المصرية عدة برامج، منها: الشعر والنغم، وشعراء من الأزهر، كما قدم للتلفزيون برنامج «همسات الليل» على امتداد عامين ونصف العام.

- تناولت قصائده عددًا كبيرًا من الأغراض أظهرها قصائد الحب والوطنية والمناسبات الاجتماعية، حافظت على تقاليد القصيدة العربية القديمة شكلاً وموسيقى وأسلوبًا، واعتمد أحيانًا كثيرة على نظام المقطوعات متنوعة القوافي في القصيدة الواحدة بما يناسب اهتمامه بالغناء والموسيقى، وغلب على قصائده النزعة الرومانسية والتأملية، مع ظهور للذات عبر ضمير المتكلم المتجلّي في معظمها.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية عن ديوانه «أغنيات قلب» وعلى وسام العلوم والفنون والآداب من الطبقة الأولى (١٩٨٠)، وجائزة الوسام الذهبي من مؤسسة البحر المتوسط بإيطاليا (١٩٨٦) عن قصيدته «يا حبيب العمر».
- انتخب رئيسًا شرفيًا لجمعية المؤلفين والملحنين مدى الحياة (١٩٩١).
- أقامت رابطة الأدب الحديث وجماعة أبولو الجديدة حفل تأبين له.
- لقب بشاعر الأغنية العربية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم خليل إبراهيم: ملامح مصرية - القاهرة ٢٠٠١.
٢ - محمد محمد فتح الله إبراهيم: مصطفى عبدالرحمن: حياته وأدبه - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر ١٩٩٤.
٣ - مصطفى نجيب: موسوعة أعلام مصر في القرن العشرين - وكالة أنباء الشرق الأوسط - القاهرة ١٩٦٦.
٤ - ملف المترجم له بأرشيف الأهرام - رقم ١٢١٣٥.
٥ - الدوريات:
- عبدالفتاح البارودي: الشاعر الذي كتب ٢٥٠٠ أغنية - الأخبار - ٢٣ من فبراير ١٩٩٢.
- علي مطاوع: جامعة الأزهر تحيي ذكرى شاعر الشرقية «ابن الشاطئ» - أخبار الشرقية - ٧ من يناير ١٩٩٦.
- محمد عبدالمنعم خفاجي: شاعر كبير في رحاب الخلود - الأهرام - ٢٨ من أغسطس ١٩٩٢.

غريب

يا حبيبي أنا في الثغر غريبُ
قستِ الأيام لو تدري عليهِ
قلبه من حرقة الوجد يذوب
وتوارت بسمةٌ في شفتيه
ذاهلٌ تلْقاه كالطير الجريحْ
ماتت الأنغام في أوكارهِ
ذابلٌ كالعود يغدو ويروحْ
عطَّلتْهُ الريح من أزهاره
أين ما لاقيت من صفو الليالي
في ربيع العمر والدنيا ابتسامْ
والأماني الزهر في دلٍّ حيالي
راقصاتٌ ضاحكات للغرامْ
وأنا في دوحة الحب أغنِّي
أقبس الألحان من سحر العيون
بين صفوٍ ونعيم وتمنِّي
آهِ قد طال إلى الماضي حنيني

*****

يا حبيبي ها هنا فوق الرمالِ
مسرحٌ للغيد يسبي الناظرينْ
فوقه ترتع ربّات الجمال
في ظلال الصفو في رفقٍ ولينْ
بيد أني لم أجد فيه لعيني..
في معاني الحسن من معنى حبيبِ
طالما أنتَ غريب الدار عنّي
فأنا الظامئ في قفر جديبِ

*****

أتغنّى بك إذ أنت نشيدٌ
تتمشّى في دمي أنغامهُ
وأمنّي النفس بالماضي يعود
أتُرى تهفو لنا أيامُهُ؟

****

عائدة الليل

يا صوتها بَعَثَ الحياة بخافقي
وسَرَى ينوّر لي دجى أيامي
غنّى فأنساني صباباتي التي
نزفتْ دمايَ وعطّلت أنغامي
وأعادَ لي أملَ الحياة.. وردّني
لبشائري لصبابتي لغرامي
النور كل النور ملء جوانحي
والحب والأفراح تملأ جامي
يا ليلةً نسيَ الزمان صباحها
واسيتِ فيها جرح قلبٍ دامي
وسكبت أنغام الحياة رقيقةً
بدمي ونوّرت الوجود أمامي
هي ليلة يا عُمْرُ مرّت مثلما
تمضي سراعًا أسعدُ الأحلام

طربتْ لهـــا روحي وغنّى للمنى
قلبٌ دَهَتْهُ عواصف الأيام
أسقي من النغم الحنون مشاعري
وأهيم في دنيا من الإلهام
هي جنتي وظلالها وزهورها
وعبيرها ونشيدها المتسامي

*****

يا صوتَها يا كلّ أحلام المنى
أأعيش للمنظور من أحلامي..؟

****

والتقينا

والتقينا.. بعد ليلٍ طال من عمر الزمانْ
نَسِيَتْهُ طلعة الفجر وجافاه الحنان
لِمَ عدْنا.. والتقينا بعد أن فات الأوان
بعد أنْ لم يبق من أمسي سوى «كنا» و«كان»؟

*****

يومَ كنّا مثل عصفورين نلهو ونطيرْ
نتلاقى تحت ظلّ الدوح أو عند الغدير
ونعيش الشوق، والأفراح، والحبّ الكبير
حيثما كنا نغنّي وكما شئنا نسير

يوم كانت هذه الدنيا كما شاء خيالي
جنّةً تزهو روابيها بعطرٍ وظلال
ظلّلتنا وسقتْنا من ينابيع الجمال
ثم غابت أين غابت عن عيوني ياليالي

*****

لِمَ عدنا؟ كيف عُدنا لأعاصير الرياحْ
بعدما أوشكَ أن يغمرني نور الصباح
بعدما أغفت جراحٌ، والأسى القاتل راح
آهِ ممّن جاء يدعوني لصفحٍ وسماح

*****

لستَ قلبي أيها السائل عن أمسي البعيدْ
لست قلبي أيها الساعي إلى قيدٍ جديد
ما تريد اليوم ممن خان ودّي ما تريد؟
يا عنيدًا.. أكذا غيّرك الحبُ العنيد؟

****

فلسطين

مهبطُ الأنبياء والأديانِ
يا رُبا القدس من قديم الزمانِ
وصباحُ السلام والقِبلة الأولى
وأرض الفوارس والشجعان
ومنارُ أضاء شطّ الليالي
في عصور الضلال والبهتان
قد أنار الطريق للمدلج السّا
ري، ومدّ الرجاء للحيران
ومضى شعبك الأبيّ كريمًا
يَعْبُر العمر في رضًا.. وأمان
عربيٌّ فيه المروءة والعز
م، وفي روحه سنا الرحمن
أرضه تُنبت البطولة والخيـ
ـر، ويطوي آفاقَها النيران
أمةٌ تلك تحمل الحق والعَدْ
لِ، لمجد الحياة والإنسان

*****

يا فلسطين يا جراحَ الليالي
يا نشيدًا مخلَّد الأوزان
كيف غالتك غائلات العوادي
ورماك الزمان بالطغيان؟
أبعدوا الآمنين في هدأة الليـ
ـلِ بحدّ القنا ومُرّ الطّعان

طردوهم عن الديار حيارى

فتلقتهم يد الحرمان

******

يا فلسطين يا بنةَ المجد إنا

سنرد العدوان بالعدوان

هذه محنة سنلقى لظاها

بلظًى في القلوب عاتي الدخان

يا ربا الخلد، يا بساتين حيفا

إن يوم الخلاص للشعب داني

عندما يرجعون للدار والأهـ

ـلِ وراء الحقول والوديان

عندما يلتقون في صحوة النصْـ

ـرِ، ويمضي الخلان للخلان

سينادون للقلوب الظوامي

ويغنون للرّوابي الحواني

يا فلسطين يا بنة العرب عيشي

أبد الدهر في رضًا وأمان

أمة العرب لن تنام وفيها

غاصب معتدٍ على الأوطان

□□□

مصطفى عبدالكريم

١٣٢٦ - ١٣٧٨هـ

١٩٠٨ - ١٩٥٨م



- مصطفى رمضان عبدالكريم.
- ولد في قرية نعرة (حمص - سورية) - وتوفي في مدينة طرابلس (شمالي لبنان).
- عاش في سورية ولبنان.
- قرأ القرآن الكريم على بعض معلمي قريته، ودرس علوم الصرف والنحو واللغة على بعض شيوخ بلده، ومنهم محمد محمود التلة، ويونس يوسف ناجي، وتابع دراسته لكتب الشرتوني معتمدًا على نفسه.
- تنقل بين جهات عدة طلبًا للرزق، واستقر مدة في قرية قرحة (من أعمال حلبا - لبنان).
- عمل بإلقاء الخطب، وإمامة المصلين في بعض المساجد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد رثاء في ديوان «اللوعة الخرساء» وديوان رثاء محمود اليونسي، وله قصائد مخطوطة محفوظة لدى أسرته.

- شاعر مقل، يتنوع شعره بين مدح ورثاء رجالات عصره، محافظًا على بنية القصيدة العربية القديمة في البدء بالحكمة، مع قدرة على الإطالة، وتنويع المعاني. يميل في شعره إلى الدعوة إلى التفكر في حال الدنيا، وأخذ العظة والعبرة منها، ومن حال الراحلين، استهدى في عينيته قصيدة أبي ذؤيب في رثاء أولاده.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجم له بقرية نعرة ٢٠٠٤.

دموع وتوجع

للموت داعٍ عزمُهُ لا يُدفَعُ

وله جميع الخلق قسرًا تخضعُ

لم يثْنِهِ عما يريد قضاءه

ثانٍ وعما رامه لا يرجع

أفنى القرون السالفين وفي ظُبى

نكباته كل البرية تُصرَعِ

لم ينْجُ منه هاربٌ لو أنه

سكن الحصون فلم يصُنْه تمنُّعُ

والناس عنه غافلون بجهلهم

لم يعلموا ماذا يُجِدُّ ويصنع

يلهون بالآمال في نَيْل المنى

وعن المنى كلٌّ عليه برقع

لو يعلمون حدوثه لسعوا إلى

الإصلاح غاية جهدهم ولأسرعوا

إذ إن ذا حدٌّ خفيٌّ غامضٌ

لم يدرِهِ إلا الإله المبدع

لكنما تأثيره بين الورى

بادٍ لذي نظر وصاغٍ يسمع

فلنعـتـبـرْ في السـالـفين لأنهم
بعـد التـمـادي والتـهـامل أزمـعـوا
زعـمـوا الخلود بهـذه الدنيـا لذا
أوقـاتِهم باللهـو فـيـهـا ضـيّـعـوا
ركنوا إليـهـا واطمـأنّوا فـانبـرت
في زهوها لـهـمُ تَـغـرُّ وتخـدع
سلكوا سـبـيل الراغـبين بهـا وعن
سُـبُل الهـداية والنجـاة تمنّعـوا
بشـرى لمن عنهـا انثنى وسـرى على
نهج الحـقـيـقـة بالتـقى يتـدرّع
كـالفـاضل السـامي المفـاخـر من له
بـين الـورى قـدْرٌ جـليـل أرفـع
مـحـمـود ذو الفـعل الحـمـيـد المنتـقي
ربُّ التـقى الشـهـم الوفيّ الأورع
صـافي السـريرة نجل يونس طاهر الـ
أخـلاق ندْبٌ بـالمعـارف مـولـع
حـبْـرٌ تفـرّد بالمكارم والحِـجـا
وبغـيـر فـعل الخـيـر لا يتـسـرّع
ليثٌ على القـوم الفُـوّاق إذا رأى
زيغًـا بسـيف الحق جـهـرًا يصـدع
مـا زال يدأب في الصـلاح مـجـاهدًا
حـتى حـوى مـجـدًا يجلّ ويرفـع
أدى جـمـيـع الواجـبـات وإنه
فـيـه صـفـات الخـيـر طرًا تجـمـع
والنـفـس مـنـه لـم تـزل تـوّاقـةً
منذ الطفـولة للعـلا تـتطلّـع
قـضّى الحـيـاة بطاعـة الخـلاق في
علم الحـقـائق دائمًـا يتـمـتّـع
حـتى أتاه الأمـر من رب العُـلا
فـسـرى لجنات البـقـا يتـرفـع
هشّت له الحـورُ الحِـسـانُ وقـد غـدا
مـعَـهـنّ في روض المسـرة يرتـع
بُشـراه نال من المهـيـمن مـا به
قـد كـانت النفس الشـريفـة تطمـع
يا يومَ غـاب عليـه كم من أنفس
ذابت جـوًى ولكم عـيـونٍ تدمع!
كم من فـتًى تلقـاه نادبَ فـقْـدِهِ
وأخي جـوًى لمغـيـبـه يتـوجّع!
تبكيـه أيُ الذكْـر والآدابُ والـ
أخـلاق حـزنًا والمكارم أجـمـع
تبكيـه طلاب المعـارف والندى
من حـيث كـان لهـم ببـرٍّ يوسـع
وعليـه أفـئـدة الأفـاضل حـسـرةً
كـادت بيـوم رحـيله تتـصـدّع
سِـرْ يا كـريم النبـعـتـين إلى ربا
دار السـلام وحـبَّـذاك المربـع
وامـرحْ بروض رياضـهـا مـتنعـمًـا
بـين المـلائك تسـتـلذّ وترتـع

****

كان الملاذ

سـهم القـضـاء وحـادثُ الأقـدار
مـجـراهمـا عـدلٌ بإذن البـاري
ونفـوذ أحكام الإلـه خـفـيّـةٌ
في خَلْقـه بتـداول الأعـصـار
وتـداول الأيـام مـا بـين الـورى
ومـرورها سـرٌّ من الأسـرار
تجـري مـشـيـئـة ربنا طوع الإرا
دَةِ في الأنـام بسـائر الأقـطـار
هـو مـالكُ للملْك يؤتي من يشـا
ءُ المـلْـكَ مـن أهـل الـولا الأبـرار
وهـو القـدير على تدبّره ومـا
يختـار يفـعل جَلّ عن إحـصـار
من عـدله واللطف أرسل رسْلَه
للـنـاس بـالإعـذار والإنـذار
كـإمـامنا «عـبـدالكريم» المجـتـبى
بدر المعـارف نخـبـة الأطـهـار

غوث الإنام سليل عمران الذي
قضّى الحياة بنعمة ويَسار
قد قارب التسعين من أعوامه
مشهودة في طاعة الجبار
منذ الطفولة كان يدعو الناس لل
إصلاح والتدريس بالأسفار
حتى نهاية عمره ما زال في
طلب المعالي ثاقب الأفكار
مذ جاء داعي الحق لبّى مسرعًا
طوعًا بإذعان لأمر الباري
فأصاب هذا الشعبَ أكبرُ محنةٍ
لمغيب هذا السيد المغوار
عبدالكريم العالم الفرد الذي
فاق الأنام بجوده المدرار
قد بات بدر الرشد عند أفوله
وسناء شمس الأنس تحت ستار
فلتبْكِ غيبتَه الأفاضلُ حسرةً
ولْتَرْثِهِ الأدباء بالأشعار

□□□

مصطفى عبدالله

١٣٦٧ - ١٤١٠هـ
١٩٤٧ - ١٩٨٩م

- مصطفى بن عبدالله البصري.
- ولد في منطقة أبي الخصيب (البصرة)، وتوفي في المغرب.
- عاش في العراق، والمغرب.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة البصرة (١٩٥٣ - ١٩٦٤)، ثم التحق بكلية العلوم جامعة البصرة، وتخرج فيها (١٩٦٨).
- عمل بتدريس مادة الكيمياء في عدد من مدارس البصرة (١٩٦٨ - ١٩٧٩)، ثم قصد المغرب واستقر فيها وعمل بالتدريس (١٩٨٠ - ١٩٨٩).
- كان عضوًا باتحاد الأدباء فرع البصرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «مكاشفات ما بعد الرحيل» - دار المدى - دمشق ١٩٩٩، و«الأجنبي الجميل» - جمعه: عبدالكريم كاصد - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ٢٠٠٤، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات العراقية، وله ديوان مخطوط بعنوان: «بين الكل».

الأعمال الأخرى:

- بعض القصص القصيرة نشرت في صحف البصرة أواسط الستينيات من القرن العشرين، وكتب عددًا من سيناريوهات الأفلام والأعمال الدرامية، منها: ثلاثة سيناريوهات لصالح المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الآيسيسكو)، سيناريو: «زيدان الصياد»، «أمس الاثنين وغدًا الثلاثاء» بالاشتراك مع إدريس الصغير، سيناريو: «كتاب الآس في حب فاس»، وبعض الدراسات الأنثروبولوجية عن أزياء الطوارق، وخاصة لثام الوجه الصحراوي.

- شاعر رمزي، رصدت قصائده الحياة اليومية العراقية، وانشغلت بالبحث عن الحياة الكريمة متعمقة في الوجدان الإنساني. مرت تجربته بمرحلتين: مرحلة الغربة والتمرد والرفض، وهي مرحلة توافقت مع إحساسه بالغربة نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات ومحاولته التحلي بالأمل في وطن أفضل، ومع تبخر الحلم تجلّت ملامح المرحلة الثانية مرحلة التأمل حين أدرك أن غربته قد ترسخت وأن العودة إلى الوطن شبه مستحيلة، اعتمدت بعض قصائده على التشكيل البصري، فتجلت صوره الشعرية لوحات تشكيلية، قال عنه الناقد خالد خضير: يسيطر مصطفى عبدالله على إمكانات أداته التعبيرية، ويتخذها - في الوقت ذاته - موضوعًا له، وهو بذلك يحقق تلك (الانطباعات البصرية المفردة) التي يحققها الرسم إضافة إلى وحدة وانسجام بصريين، على حين يحافظ على ما يحقق الأدب من (تتابعات حكائية عبر الزمان والمكان)، وهو يحاول إنجاز ذلك بوسائل وثيقة الصلة بتلك التي يستخدمها الرسام بوسائله الشكلية التي تعنى بطبيعة المادة والبناء الطوبولوجي للوحة.
- أصدرت رابطة الأدباء والكتاب العراقيين - دمشق - كتابًا عنه: «الأجنبي الجميل رحل عنا ووعدنا باللقاء»، ضم مختارات من قصائده وبعضًا مما قيل في رثائه شعرًا ونثرًا.

مصادر الدراسة:

١ - ياسين النصير: شعرية الماء، آفاق من الشعر العراقي - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٤.

٢ - الدوريات:

- جاسم العايف: مصطفى عبدالله.. بين الشعر والقصة والأوبريت - مجلة الطريق الثقافية الإلكترونية: http://iraqcp.org
- جمال الشبيبي: الشاعر مصطفى عبدالله، العودة إلى السماء الأولى - مجلة فنارات - اتحاد أدباء البصرة - العدد فوق الصفر - يوليو وأغسطس ٢٠٠٣.
- جواد وادي: إلى ذكرى الصديق مصطفى عبدالله، مرثيتان للموت والغربة - مجلة الطريق الثقافية الإلكترونية: http://iraqcp.org

- عبدالعزيز عسير: المناظر الوسيم - يوم عرفته - مجلة الطريق الثقافية الإلكترونية: http://iraqcp.org
- قاسم محمد علي الإسماعيل: حانة على النيل الأزرق، حانة على البحر المتوسط، مقارنة بين قصيدتين - مجلة الطريق الثقافية الإلكترونية: http://iraqcp.org
- مقداد مسعود: قراءة منتخبة/ قراءة اتصالية من مكاشفات ما بعد الرحيل للشاعر مصطفى عبدالله - مجلة الطريق الثقافية الإلكترونية: http://iraqcp.org

الدار التي ثارت ضد الملك

وضَعَ الملكْ
كرسيّه، فتكلم الحجر السعيدْ
مَن غيره!
رفعته بابل في الأعالي
جالسًا
وجمعتنا واقفين مع الحديد؟
أخذ الملك
بيديه فأس الربّ فاعتدل البشرْ
مَنْ غيره!
أعطته بابل سمْعنا وعيوننا
وهيّأتنا أن نطاوع فأسه فوق الحجرْ؟
قال الملك:
الأرض لي. قلنا: نعمْ
والبحر لي. قلنا: نعم
وجميعكم. قلنا: نعم
فتبسم العرش المجيد ومدَّ إصبعه علينا
فانحنينا..
وحطَّ فوق رؤوسنا طير السماء
حتى يمر الموكب الملكي بين سجودنا
بجلاله يأتي وينفخ في أنوف عباده
نَفَسَ الحياة
فالمجد للفأس التي كتبت وصيته علينا
المجد لك
من أوّلك
ولآخر الطين المخمّر في الفراتْ
أنت الملكْ

****

الحصان

أيها الأمسُ
كن طيبًا، فالحصانْ
وقعت عنقه واستكانْ
كانت الشمسُ
تضرب في الطينِ
والعينُ
والرمل في الطينِ
والعينُ
والرمل فوق اللسانْ

*****

منذ زمانْ
كانت الأرض لا تنتهي
تحت رجل الحصانْ
كانت الريح لا تهتدي
لصهيل الحصانْ
كان ظل الحصان على الرملِ
سقفًا لأهل المكانْ

*****

أيها الأمسُ
كن طيبًا، فالزجاج تكسّر
من ينحني
كي يلمَّ الحصانْ..؟

****

غرفة خارج الوطن

أخفيت نهاري في المقهى
وأكلت، شربت.. وكان جواري رجلٌ يبكي

والشمس تمد من الباب إلينا منديلاً أبيضْ
لا أدري كم يومًا آتيًا، كي أرتاحْ
خبأت كتابًا، لم أصبر حتى خبأته
والشيء الباقي في الغرفة كان فراشي
والشاي نسيته
أما قمصاني، فكرت بأن أتركها أو أعطيها للبحرْ
هذي الأشياء المرة تحضر في الليل وقبلَ
النوم فلا أهتم..
اليوم الباقي خلف اليوم الباقي...
حتى أرتاحْ..

□□□

مصطفى عثمان

- ١٢٢٢هـ
- ١٨٠٧م

● المصطفى ابن الحاج عثمان.

● ولد وتوفي في قرية كير.

● قضى حياته في نيجيريا.

● تلقى دروسه الأولى عن والده، ثم تلقى على شيخه (عثمان بن فودي) وأخذ عنه جلّ علومه كما أخذ الطريقة الصوفية.

● عمل بالتدريس وكان له مجلس علمي في قريته يؤمه كثير من طلاب العلم.

● شارك في العمل السياسي، وكان قريبًا من أمراء دولة صكتو الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له تخميس على قصيدة لعبدالله بن فودى وهي حائية مطولة وردت في كتاب تزيين الورقات، وله ديوان مخطوط.

● ما توفّر من شعره حائية مطولة، وهي تخميس لقصيدة عبدالله بن فودى، تنهج على طرائق القدماء في هذا النوع من الشعر وتستلهم لغتها وأبنيتها من تراث الشعر العربي، إذ يخاطب الخليلين ويقف على الأطلال ويبكي ويستبكي وغير ذلك من التقاليد التي ترد في مطالع النسيب، والقصيدة متعددة في أغراضها، فبعد النسيب تتحول إلى النصح والإرشاد، وتفيد من أساليب التحذير والأمر والنهى فتقترب من معاني الدعوة وتشرح أركان الإسلام الخمسة وتبين فضل كل منها... إلخ، والقصيدة في مجملها أقرب إلى شعر العلماء والدعاة، تهتم بالمعنى الموضوعي على حساب المعنى الشعري، وتنزع إلى المباشرة والتقرير.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن فودي: تزيين الورقات - كانو ١٩٦٣.

٢ - علي أبوبكر: الثقافة العربية في نيجيريا - جامعة الخرطوم (د.ت).

ألا يا خليلي

ألا يا خليلي صـــدّقـــتكَ الروائحُ
علمت يقـــينًا هيّـــجـــتك النصـــائحُ
ولكنْ لهتْ عنهـــا النفـــوسُ الجـــوائحُ
(طربتُ فـــأشـــجـــاني الطيـــور الكوالحُ
وفـــرّحني منهـــا الغـــيـــوث الروائحُ)

ضـــحكت فـــأبكاني غـــرابٌ مناصحُ
ســـررت فـــأشـــجـــاني الطيـــورُ النوائحُ
مـــرضتُ فـــأشـــجـــاني فـــحـــولٌ نواطح
(وخـــوّفـــني أيضًـــا ذئابٌ بـــوارحُ
وأمنّني منهـــا الظبـــاءُ الســـوانحُ)

لقـــول الذي ترجي لديه شـــفـــاعـــةٌ
بأمـــتـــه لم تشـــملنهـــا ظلالةٌ
فـــفـــينا هداةٌ أو توافي ســـاعـــةٌ
(لقـــول النّبي لا تزال جـــمـــاعـــةٌ
على الحقّ منّا أو يجيء المقـــارحُ)

ألا هـل لحيٍّ آخـــذون رســـالةً
من النّصح ضـــاءت كـــالنّجـــوم دلالةً
فـــقـــد قـــال منا الناصـــحـــون مـــقـــالةً
(ألا أبلغنْ عنّي لحـــيـــي رســـالةً
تعـــيـــهـــا رجـــالٌ أو نســـاءٌ صـــوالحُ)

لصـــالحـــهم من قـــائمِ الليل صـــائمِ
وقـــارئـهم أو مـــؤمنٍ غـــيـــرِ ظالمِ
وجـــاهلِهم أو فـــاسقٍ ذي الجـــرائمِ
(لعـــالمـهم أو طـالبِ العـلم رائمِ
بإظهـــار دين الله فـــيـــه يناصحُ)

أقـــــــول لـكـلٍّ مـنـهـم أحـي سـنـةً
فـجـدُّوا بنا سـعـيًـا لنمـحـوَ بدعـةً
كـمـا قـال من يرجـو بنا فـيـه قـوةً
(أقـــول لـه: قمْ وادعُ لـلدِّين دعــوةً
نُجِبْـهـا عـوامٌ أو خـواصٌ جـحـاجِحُ)

ولا تتْبَعِ الشّـيطان من غـيـر جـاحـدِ
ولا ترض بالأديان من غـيـر أحـمـدِ
ولا تـتـركنْ شَـوبًا لـدينٍ مـؤيّدِ
(ولا تخشَ في إظهـار دين مـحـمّـد
بقـولةِ قـالٍ تـأتسـيـه كـناتِحُ)

ولا تقفُ دجّـالاً وطغـيـانَ مـاردِ
وبطلانَ ذي بغـيٍ من القـول فـاسـدِ
وعـصـيـان ذي لَـيٍّ عن الحق جـاحـدِ
(ولا تخش تكذيبًـا وإنكار جـاحـدِ
وهُزءَ جـهـولٍ ضلَّ والحقُّ صـابحُ)

وسُـخـريَ نمّام تـهكّمَ طاعنِ
وتمـويـهَ ذي غـيٍّ مـن الـدّين مـائـنِ
وتـخليطَ شـيطانٍ مـن الإنس لاحنِ
(وغـيـبـةَ همّـازٍ وضـغـنَ مُـشّـاحنِ
يسـاعـده من للعـوائد راكحُ)

وهمّـتُنا أن تسـتـقـيم الدعـائمُ
صـلاةٌ وتوحـيـدٌ ومـا صـام صـائمُ
زكـاةٌ وحج البـيـت إذ جـاء قـادمُ
(ولـيـس لما تـبـنـي يـدُ الـلـه هـادمُ
وليس لأمـر الله إن جـاء ضـارحُ)

وعلّمْـهمُ أنّ الشـعـائر زُجِّـجتْ
دلائلهـا قـد كـانت اليـوم أخـرجتْ
وحُـجّـتُنا كـانت على الغـيـر بُهّـجتْ
(وبينْ لـهم أن العـوائدَ بُـهـرجتْ
وسنّتنا لاحتْ عليـهـا لوائحُ)

عـتـوّ الضّـلال اليـومَ بان فـريقُـهُ
وتارك هذا الدين غـاب غـريقُـهُ
وتـابعُ هـذا الـديـن بـان طـريقُـهُ
(ولهـوُ الشّـبـاب اليـومَ قـد بار َسـوقُـهُ
وقـامت على سـوق الصّلاح مناتحُ)

وأهلُ الهـدى قـد بان وجـه انتـقـاعـهمْ
عـوامـهمُ حـقًـا بدا قطع عـذرهمْ
وفـسّـاقـهم ذلّوا لتشـتـيت شـملهمْ
(وأهل الدّنا اليـومَ انزوى ظلّ جـاهِهِمْ
وسنتنا قـد ظللتْـهـا الدّوائحُ)

وجـاحـدُ مـا قلناه قـد دام حـزنُهُ
أخـو كـذبٍ مـا صحَّ في القـوم كـونُهُ
إمـامًـا ولو في الجـاهلين شـؤونُهُ
(ومُنكر هذا الديـن قـد خفَّ وزنُهُ
ومظهـرُه مـيـزانُه اليـومَ راجحُ)

وعـالم هذا الديّن إن كـان داعـيـا
إليـه الـعـوامّ آمـرًا ثم نـاهيـا
بالانكار والمعـروف قـد فـاز ناجـيـا
(وناصـره قـد صـار في الناس عـاليـا
ومنكره للخـاص والعـامِ دانحُ)

وإنَّ إلـه العـرش أنعم نعـمـةً
علينـا بأنْ قـدْ بيّن الدينَ سنّةً
فـقـومُـوا بنا ندعـو إلى السّلْم كـافـةً
(وإن إلـه العـرش قـد منَّ منّةً
علينا ومن يشكرْ فـذلك رابحُ)

□□□

مصطفى عثمان حسنون

١٣٣٧ - ١٤٠٨هـ
١٩١٨ - ١٩٨٧م

- مصطفى عثمان حسنون علي.
- ولد في مدينة إسنا (قنا - مصر) وتوفي فيها.
- حصل على شهادة معهد قنا الديني سنة ١٩٤٧.
- عمل مدرسًا في المعاهد الأزهرية في محافظة قنا، وظل يرتقي في درجاتها حتى وصل إلى شيخ معهد إسنا الديني الأزهري لغاية تقاعده سنة ١٩٨٧.
- كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين في أسنا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «تحية الصعيد الأقصى» نشرت في مجلة الصعيد الأقصى في ١٩٤٥/٣/٢٥، وقصيدة «جمال الريف» نشرت في المجلة نفسها بتاريخ ١٩٤٥/٧/١.

- يعكس شعره طبيعة الحياة الريفية؛ فهو يصف الريف ويتغنى بجماله ويحيّي الصعيد وصمود أهله بلغة عادية مألوفة لعوزها الرمز الشفيف، فيها وقواف غير متمكنة ومعانٍ قريبة وصور قليلة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث: محمد بسطاوي مع ابنه حسين مصطفى عثمان - إسنا ٢٠٠٦.

تحية الصعيد الأقصى

سطعت أشعّةُ شمسها وتبسّمتْ
أزهارُ روضٍ في ربيعِ زمانِ
والطّيرُ تصدح بالنّشيد جماعةً
والنيلُ في فرحٍ وفي جريان
جاءت بمختلف الحوادث غضّةً
في رقّةٍ وبراعةٍ وبيان
تختال في ثوب الجمال وطالما
نشرتْ على القرّاء ثوبَ أمان
نهرٌ بها يجري بعذب حديثِه
متدفّقًا كالبحر في إعلان
والعقل في ظمأٍ وهذا ريّه
فيه الفوائد جمّة الألوان
نهرٌ به ريُّ العقول ونفعُها
تتسابق الأقلام في إمعان
كم سطرت أقلامها من حكمةٍ
جعلت غويَّ النّفس في إذعان

*****

والنّاس في دنيا الحوادث لفّهم
جيش الإشاعة في رداء دخان
نشر الظّلامُ جناحَه في سرعةٍ
جعل الجميع كهيئة الحيران
والكلّ يرقب نور صبحك سائلاً
أين الغزالة؟ أين بنتُ سنان؟
حتى طلعتِ عليهمُ بأشعةٍ
تحكي السّهام بضوئها الفتان
لمّا رأى جندُ الإشاعة ما رأوا
فرّوا وتلك مزيّةٌ لجبان

*****

إني لأفخر بالصعيد وأهلها
ونضالها في ساحة الميدان
ثبتتْ على كرِّ الخطوب ووقعها
رغم الرياح كثابت البنيان
كالطّود لا تنفكّ تهزأ بالذي
يبغي الشّرور بصحبة الأعوان
صعدت سماء الفخر تبغي رفعةً
كمناضلٍ في الحرب ليس بِوان
النّيل يشكر سعيها، وجهادُها
يرجو المزيد بصحبة الإتقان
دومي على عرش الصّحافة واعلمي
أن الجهاد دعامة الأركان

****

جمال الريف

يا ريفُ حسبُك من جمالٍ فاتنٍ
أخذُ القلوب أسيرةً بزمامِ

نشــر الجــلالُ جناحَــه وتعــانقت
شــتّى الغـصـون سـعـيـدةً بسـلام
تهـتــزّ في مــرّ النّســيم وتنحني
شكرًا لربّك مـســبغِ الإنعــام
لبـسـت حـقـولك حُلّةً مـخـضـرّةً
تـزهـو بفـخــرٍ دائمٍ ووسـام
والطّيــرُ ردّدتِ النّشـيـد فـذكّـرتْ
نــائـي الـدّيـار حـنـيـنـه بـكـلام
يسـري إلى الأجسـام يُحْيي ميّـتًا
ظنّ الحـيـاة وليـدة الإظلام

✩✩✩✩✩

جــاء الـهــدوء إليك يلقي رحلَه
يبـغي الجِـوار وصـحـبـةَ الأقـوام
طالت إقـامـتـه لديك مـؤانسًـا
والقـوم في فـرحٍ وحـسنِ مـقـام

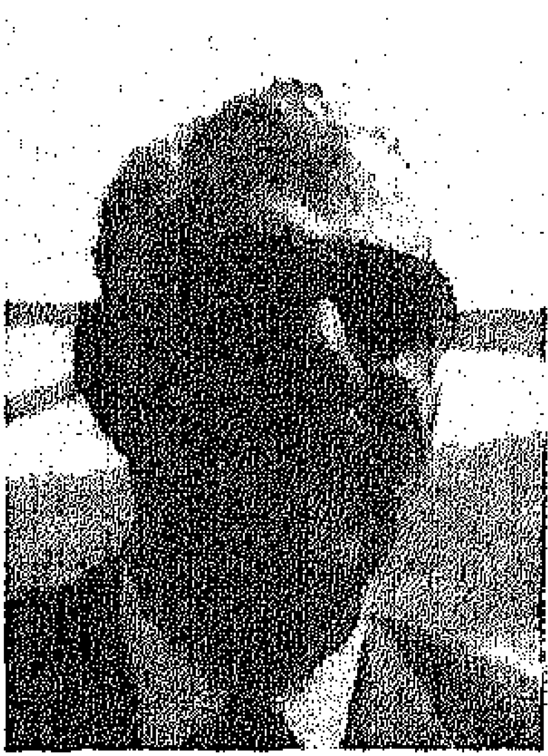
✩✩✩✩✩

وجنانك الفـيـحـاء طاب نسـيـمُـهـا
بلـغت ذرى حُـسْنٍ وخـيـر نظام
وتفـتـحـت أزهارها في غِـبـطةٍ
تُنسي الحـزين مـصـائب الأيام
وشـذا أزاهرها يفـوح عـبـيـرُه
يُهـدي العـبـيـر تحـيّـةَ الإكـرام
والنّخل يرفع في سـمـائك قـبـةً
وخـريـر مـائك دائمُ الأنغـام
تسـري الميـاه إلى زروعك خلفُـهـا
أيدي الكرام لمعـشـر الأيتـام
خلـع الـرّبيع عليك ثوبًا زاهيًـا
فـيـه المحـاسن راية الإعظام
جـمع الجـمـالَ وقـد تخـاذل عنده
قلمُ البليغ وريشـةُ الرّسـام
والبـدر يرسل نوره مـتـلألئًـا
في بهـجـةٍ ومـسـرّةٍ ووئام
غـمـر الجـمـيع بنوره وقـدِ انثنى
جـيش الظّلام مـجندلاً بحسـام
وتسـامـر الأقـوام فـيـمـا بينهم
ذكـروا الشّـبـاب بعـهـده البسّـام
هيـهـات أن يبـقى الزمـان مسـالماً
بئس الزمـــانُ وفعــلُه لكرام
برزتْ ذُكـاءُ وحـولَهـا فَـتَـيـاتُهـا
يبـعـثْن روح الجـدّ والإقـدام
واسـتقبل الأقـوام صبحًـا باسمًـا
بعث الحـيـاة سـعـيـدةً لهُـمـام

□□□

مصطفى عزوز

١٣٤٠ - ١٤٢٤هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٣م



● مصطفى بن عبدالمجيد عزوز.
● ولد في مدينة نفطة (جنوبي تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة).
● قضى حياته في تونس.
● حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، وتلقى مبادئ العلوم في حلقات الدرس بمسقط رأسه حتى حصل على الشهادة الابتدائية.
● التحق بجامع الزيتونة، وحصل فيه على شهادة التحصيل العلمي، كما حصل على شهادة في الترجمة بين اللغتين العربية والفرنسية.
● عمل معلمًا بالمدارس الابتدائية في عدد من مدن تونس، وتدرّج في عمله حتى انتدب مساعدًا بيداغوجيا للتعليم الابتدائي، ثم مديرًا لإحدى المدارس الابتدائية.
● عمل بتدريس اللغة العربية في معهد كارنو الفرنسي.
● كان عضوًا باتحاد الكتّاب التونسيين.
● أحد مؤسسي النادي الثقافي بمدينة المَنْزه، والنادي الثقافي بحي الحدائق، وكان له نشاط في نادي القصة التابع لنادي أبي القاسم الثقافي.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «مزامير ومسامير» - دار بوسلامة للنشر والتوزيع - تونس، و«سهام» - دار بوسلامة للنشر والتوزيع - تونس ١٩٩٦، و«القطائف» - ألغاز شعرية - تونس، و«العصافير» (شعر للأطفال) الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٩٧، و«الحديقة» (شعر للأطفال) - الشركة التونسية للتوزيع -

تونس، و«ثلاثة ثالثهم حمار» - قصة شعرية للأطفال، وله قصائد ومقطوعات نشرت في مجلة الإذاعة والتلفزة التونسية، وله ديوان مخطوط بعنوان «الفهرس».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من قصص الأطفال، منها: «الكبش»، الشركة التونسية للتوزيع - تونس، «البرتقالة»، «كرم العرب»، وله عدد من المسرحيات، منها: «السائح والشيخ»، الشركة التونسية للتوزيع - تونس، «الكنز الذي لا يفنى» - الشركة التونسية للتوزيع - تونس، «الشريد»، «تكتوك والحمار الأبيض»، وله عدد من المؤلفات متنوعة الموضوعات، منها: «براعم الأدب»، «المطالعة الهادفة»، «ليس لها عنوان» - رواية - الشركة التونسية للتوزيع والنشر - تونس.

● نظم في عدد من الموضوعات التي غلب عليها الغرض الأخلاقي التعليمي الذي وظفّ له معظم قصائده، وتجلّت تمام التجلّي فيما كتبه للأطفال، وفيما نظمه من قصائده الهجائية الساخرة، كما في قصيدته «العقاب». حافظ على تقاليد القصيدة العربية، وغلب عليه أسلوب النصح والإرشاد والحكم والمواعظ. له قصائد هي صور ساخرة ناقدة، منها ما يصور التعري على الشواطئ، والصديق المزيف، ومفتش التعليم الابتدائي (العقاب)، في جميعها تتأكد نزعته التهكمية وتسامحه الأخلاقي ونزعته الإنسانية في الوقت نفسه، وله قصائد حوارية ذات طابع سردي، كما بين الصرار والنملة، وقصيدة في محاكاة لقصيدة الحصري القيرواني، ولكنها عن معاناة الموظف.

● حصل على عدد من الجوائز والأوسمة، منها: جائزة وزارة الثقافة، وسام الاستحقاق التربوي، ووسام الثقافة، وسام الشغل.

● أقيم له حفل تكريم في نادي الشعر التابع لاتحاد الكتّاب التونسيين.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم العبيدي: مقدمة ديوان العصافير.

٢ - جون فونتان: الأدب التونسي المعاصر - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٩.

٣ - عمر بن سالم: كتاب من تونس (تراجم) - دار سحر للنشر - تونس ١٩٩٥.

٤ - الدوريات:

- أحمد الطويلي: شاعر تونسي في أمريكا - جريدة الحرية العدد ٣٨٦ - تونس أكتوبر ١٩٩٦.
- الشاذلي زوكار: مصطفى عزوز آخر عنقود شعراء الفكاهة - جريدة الحرية العدد ٥٦٢ - تونس مارس ٢٠٠٠.
- سوف عبيد: القول شعرًا في الشعر والشاعر من خلال جمهرة التسعينيات - مجلة المسار - اتحاد الكتاب التونسيين - مارس/أبريل ٢٠٠٣.

ملاك

أعند الناس ما عندكْ
وفي دنيا الرؤى وحدكْ
ففرعك نهر أحزاني
تجاوز مدةً حدّك
وبدر التَّمِّ قد ألقى
خيوطًا خاطبًا ودّك
وورد الروض مجروحٌ
بكى لما رأى خدّك
وثغرٌ بلسمٌ يشفي
عليلاً يرتجي وردك
وغصن البان مبهور
لأنه مشبِهٌ قدّك
ولحظٌ ساحر يحْيي
ويُغْني من غدا عبدك
صناديدٌ وأبطالٌ
به قد أصبحوا جندك
رضوا بالقيد يدميهم
فكيف استعذبوا قيدك؟

ركبت المجد صاروخًا
فمن ذا بالغٌ مجدك
لكلّ الناس أبعادٌ
ولكن لم تطل بعدك
فلا في عهدنا الماضي
ولا في من أتى بعدك
ولا شرقًا ولا غربًا
فعيني ما رأت ندّك
خصالٌ فيك لا تحصى
تعالى من بها ودّك
على عرش البها تيهي
فما في الناس ما عندك

****

العقاب

هل أتاكم نبأ العاتي الذي
ذكره لا تشتهي أنْ تسمعه؟
إنه الإنسان في هيأته
وهو عزرائيل فيما يصنعه
فإذا أوقعت في قبضته
فاستعذ بالله واقرا الواقعه
شبّهوا وقفته في ساحة
بعقاب حام حول المزرعه
نشر الرعب على أطيارها
باحثًا عن طائر كي يصرعه
كلّما حطّ على مدرسةٍ
ريع مَن فيها وقامت زوبعه
وتنادى القوم لا أهلاً به
وتجاروا للفصول المشرعة

*****

أخذ الجبّار يمشي نافخًا
ومديرٌ خلفه يمشي معه
ها هنا في كل قسم حيرةٌ
يا له من موقف ما أفظعه
هذه حبلى سترمي حملها
وهي من مشيته مترعه
وهنا أخرى عَرَتْها رعدةٌ
وهي ترنو بعيونٍ دامعه
وأتى طفل ينادي صائحًا:
«سيدي داخ وأقعى موضعه»
وهنا في قاعة أخرى بدا
صوت وَحْمى في الشهور الأربعه
ها لها ما حلّ فاستلقت على
مقعدٍ من خوفها ممتقعه
حذوها سيّدة مرضعةٌ
ثَدْيُها جَفَّ بهول الفاجعه
فكأنّ القوم من فرط البلا
وقفوا في الحشر يوم القارعه

*****

أيّها الجبّار خفف وطأةً
وامشِ في الأرض وخلّ القعقعه
واتقِ الله فما أنت سوى
بشرٍ والزم حدودًا أربعه:
كن لطيفًا وتواضع وابتسم
وتجرّد من ركوب الصومعه
إن تزر فارحم زميلاً ناشئًا
وافتكر أيام كنت أمّعه

□□□

مصطفى علوي

١٢٦٨ - ١٣٠٣هـ
١٨٥١ - ١٨٨٥م

- مصطفى علوي.
- ولد في مصر، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم في مدارس مصر الملكية، فدرس فيها مختلف العلوم، وبخاصة علوم الجغرافيا، واللغات العربية والأجنبية، وتخرج فيها.
- عمل معلمًا للغة الفرنسية وعلم الجغرافيا بالمدارس الملكية والمكاتب الأهلية بالقاهرة.
- كان يحمل لقب (بك).

الإنتاج الشعري:

- قصائد في مقدمة كتابه «الثمرة الوافية في علم الجغرافيا»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «مديح» - جريدة الوقائع المصرية (ع٨٥٥) - القاهرة ١٧ من فبراير ١٨٨٠.

الأعمال الأخرى:

- الثمرة الوافية في علم الجغرافيا - المطبعة الحسينية - القاهرة - ١٨٧٣.

- المتاح من شعره قصيدة واحدة طويلة (٦٦ بيتًا) في مدح خديو مصر حين زيارته لمدينة أسيوط، ينهج في شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، مفتتحًا مدحته بالغزل على عادة القدماء، مبالغًا في صفات ممدوحه، اهتم بتقنية الجناس.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل البغدادي: هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - إستانبول ١٩٥١.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

من قصيدة: ظبية البان

فـــقم على الروض واتلُ حُـسْنَ ناديهِ
بذكـــر ريمٍ أســيلِ الخـــدِّ ناديهِ
واسـتعطفِ البـان من هيفـاءَ قـامتُـه
والغـــصنُ من قــدِّهٍ والراحُ من فـــيـه
ظبيٌ له في الحـشـا من غـرب مـقلتـه
بليغ قـــدٍّ فـــلا يُلفى مُــــداويه
إن مـاس تيـهًـا فكم في القـدِّ من مَـيَسٍ
وان تثنّى فــمـــا للـغــصن يحكيــه
وإن رنا فــغــزالٌ قــد غـــزا ولهًـــا
جــريحَ قلبي بنبلٍ من مـــاقــيـــه
جَلَّ الذي قـــد برى فَـصـــال ناظره
من أســيُفِ الهند يَفــري مَنْ يدانيــه
منزهٌ حـــسنُه عن كل شـــائبـــةٍ
فـــهل بحـــسنٍ تراءى من يســـاويه
لو مَسَّ مــيْـتًــا لوافت روحــه جــسـدًا
أو خــاطب الصّلد هامت من مــعــانيــه
غـــريرُ جــفنٍ له في طرفـــه حـــوَرٌ
قـــد زانه حــاجبٌ كــالنون حــامــيــه
يُخـــدِّدُ الخـــدُّ منه القلبَ من دنفٍ
مـــســهّــدِ الطرْفِ من بلوى تصـابيــه
ولي فـــؤادٌ غـــدا في حـــبّــه قلقًـــا
يشكو النّوى مـا التـوى يومًـا للاحيــه
وثَمَّ جــسمٌ نحـيلٌ قــد كــسـاه ضنًى
ثوبُ السّــقـــام وســيفُ البين باريه
وعـــبـــرةٌ أرسلت فـيض السّـحــاب ولم
تطفئ لهـيبَ حشـًا والصّبـر خـافـيـه
وكلمــا رمتُ أخــفي في الهـوى شــجَنًا
ألمَّ بالـقلب دمـعُ العـين يُبـــــديه
وجـــــــدي أنـينٌ وليـلـي هـائمٌ دنِفٌ
ونشـــرُ حـــبّي فــؤادي اليــوم يطويه
حــســـبي غـرامي أراني لوعـــةً وعنًا
في حب ريم رمـــــاني من تنائيــــه
فـــالليلُ طُرَّتُه، والصّـــبح غُــــرَّتُه
والغـصن قـامــتُـه، والراح من فـيــه
ممنَّعٌ لو يرى البــدرُ المنيــرُ ضِـيــا
خـــديه لا ينجلي ليـــلاً لرائيـــه
وذاك غـصنُ النّقـــا لو شـامَ قـامــتَـه
لقـــام يرجـــو قـــوامًـــا من تثنّيــه
باهي الجــمـــال يقـــول الناعـــتـون له
لو مس صبـّاً ضـجـيع السّقم يَشـفـيـه
وإن يجسَّ قـــتـيــلاً مـــات من شــغفٍ
طعينَ لدنٍ عـــديلُ القـــدِّ يُحــيـــيـه
هو الوحـيـدُ فـقل مـاشـئت فـيـه خـلا
فـــضلِ النبـــيِّين إن الله واليـــه
كم في بَهـــا خـــدِّهٍ من آيةٍ ظهـــرت
بكل حـــسنٍ غـــريبِ الشّكلِ حـــاويه
عـــيـــونُه السّـــود بيضُ الهند فـــاتكةٌ
بكل قلبٍ أليمِ الوَجـــدِ شـــاجـــيـــه
لي في هـواه فــؤادٌ لو دعــاه جـوًى
لبّـــاه قلبٌ وأحـــشـــاهُ تناجـــيـــه
وأقلقـــتني الصَّـبـــا ليلَ الجـفـا ولهًـــا
أبيتُ نجمَ السّـمـــا سُـهـدًا أُراعـيــه
يا عـــاذلي لا تلُم صـــبًّـــاً بلوعـــتـــه
فـــرُبَّ خـــالٍ هوى فـــيـــمـــا يداريه
يا سـائل الصبِّ عن نيـران مـهـجـتـِه
قفْ مـدمــعي عن غـضــا قلبي يؤدّيه
وإن لي في الهـوى جـفنًا جـفـاه كـرًى
أرخى عليـــه الدّجى يأسًـــا دياجـــيـــه

فليت يعطى الفتى ما يرتجيه كما
لاحي الهوى بيننا يعطي أمانيه
ذرني مُليمي ومن أهوى فلستُ أرى
رشدَ السلُوِّ سوى غَيٍّ توليه
إن الأماني وراحاتِ الزّمان لمن
قد خصّ، لا للذي مُدّت أياديه
يا أوحدَ الحسن يا مؤتي الشجيَّ ضنًى
نفديك من مغرم مُغري أهاليه
بالوصل عِدْهُ ففي الإبعاد تسليةٌ
لمستهام ويكفي ما يعانيه
وقصة الوجد مني غيرُ خافيةٍ
كالنجم يجري جليّاً في مساريه
لام العذولُ هواني في الهوى وبَغى
ولست واعٍ لإفكٍ من تداعيه
وكلُّ خالٍ يخالُ اللومَ فرصتَه
والكأسُ أقربَ ما يبدو تَصافيه
يا فاتني بانعطافٍ جُدْ بوصلك لي
ولا تُطعْ لائمًا ضلّت مساعيه
وارفُق بصبٍّ فإن الدّهر ذو بِدَعٍ
من التلوُّنِ لا يَشفى مُؤاخيه

□□□

مصطفى علي

١٣١٨ - ١٤٠١هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٠م



● مصطفى بن علي بن محمد القيسي.

● ولد في بغداد، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● تعلم مبادئ الكتابة في الكتاب، وتعلم القرآن الكريم في جامع قنبر علي ببغداد، ثم التحق بالمدرسة الحيدرية الابتدائية، ثم المدرسة النموذجية، فدار المعلمين، ليتخرج معلمًا بعد سنتين غير أنه سعى للالتحاق بكلية الحقوق (١٩٢٥)، وتخرج فيها (١٩٢٩).

● عمل معلمًا في المدرسة الحيدرية لمدة ثلاثة أعوام، ثم شغل بعض الوظائف القانونية في بغداد والبصرة وبعقوبة، بين كاتب وحاكم ومفتش عدلي، وقد أسند إليه منصب وزير العدل (١٩٥٨ - ١٩٦١)، وبعد خروجه من الوزارة افتتح مكتبًا لممارسة المحاماة.

● أصدر مجلة بعنوان «صحيفة» في ٢٨ من ديسمبر ١٩٢٤، وصدر منها ستة أعداد، ثم جريدة «المعول» في ١٩ من سبتمبر ١٩٣٠ في عدد واحد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «مصطفى علي، حياته وأدبه»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «خطيب» - جريدة أبي أحمد - بغداد - ٣ من مايو ١٩٣٤، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: «رسم الخط العربي»: مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٣٠، و«في هامش السجل» - مطبعة الأمة - بغداد - ١٩٣٧، و«أدب الرصافي»، نقد ودراسة - مطبعة القاهرة - القاهرة - ١٩٤٧، و«الرصافي، صلتي به، وصيته، مؤلفاته» - مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٤٨، و«محاضرات عن معروف الرصافي، حياته وشعره» - مطبعة دار مصر - القاهرة ١٩٥٤، و«جرائم مرت أمامي»، (قصص واقعية لطائفة من ضحايا المجتمع) - مطبعة شركة التجارة والطباعة - بغداد - ١٩٥٨، و«ديوان الرصافي»، شرح وتعليقات - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد - ١٩٧٢، و«إلى الحليفة العظمى» - طبع بتوقيع مستعار (معمر العدواني) - القاهرة، و«دروس التاريخ» (تأليف مشترك)، وله عديد من المقالات السياسية بتوقيعات مستعارة بلغت (١٦) توقيعًا.

● التزم في شعره وحدة الوزن مع التنويع في القوافي، معبرًا من خلاله عن شوقه وذكرياته وملاعب لهوه في مدينة البصرة، ورصد بعض مشاهد الحياة منتقدًا أوضاعها.

● له قصائد في امتداح العلم ورجاله، وفي هجاء بعض أصدقائه لا تخلو من روح الدعابة والسخرية. وصفه دارسوه بأنه شاعر ساخر، شديد التحفظ على جميل صدقي الزهاوي، كثير التأثر بمعروف الرصافي في أفكاره وأسلوبه. لا يخلو شعره من مواقف وإشارات سياسية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحميد الرشودي: مصطفى علي، حياته وأدبه - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٩.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

خطيب

وقف الخطيب بنا يقـــول ويخطبُ
وينوح مـــثل النائحـــات ويندبُ
يبكي بخطبتـــه البـــلاد تصنّعًـــا
والمال في ســـرّ الجِنان مـــغـــيّب
إذرفْ دمـــوعك يا خطيب ســواكـــبًـــا
فـــالحكم فَـــرّ، وطار منك المنصب
إنا بلونا حـــالتـــيك فـــفـــيـــهـــمـــا
الفـــعـــل للأقـــوال منك يكذّب
وطغت مطامـــعك التي مـــا نالهـــا
بحـــيـــاته ربُّ المطامع «أشـــعب»
إن صـــادمـــتك حـــقـــيـــقـــةٌ ملمـــوســـةٌ
تبـــغي الهـــروب وأين منك المهـــرب؟
شعُـوذِ فـإن أقنعت شـخـصًـا سـاذجًـا
فـــاركـــبــه، فـــهـــو لديك نِعْم المركب
وانعم بـأضـــخـم راتبٍ وامـــرح فـــذا
كَ الغـــاية القـــصـــوى وهذا المأرب
أمـــا البـــلاد وأهلهـــا فليـــصـــبـــحـــوا
في الهـــــالكين إذا أتاك المطلب
فُـضِـحَتْ أمـورُك في البـلاد فـهل ترى
بعـد الفـضـيـحـة عـاقـلاً لك يُنسَب
إن الزّعـــامـــة في المواطن كلهـــا
صـــدقًـــا وإخـــلاصًـــا لهـــا تتطلب
شـمس الحـقـيـقـة أشـرقت في قطرنا
لكنهـــا بين المهـــازل تَغْـــرب
تكفـي الكرامَ إشـــارةٌ أدبيـــةٌ
أمـــا اللئـام فـبـالمقـارع تُضْـرَب
إنا نعـــاتب صـــحـــبنا بصـــراحـــةٍ
لكنْ على من شَـــعـــوذوا لا نعـــتب

****

البصرة

يا لحظاتٍ كـــومـــيض البُـــروقْ
قـــد لمعت في ظلمـــات الزّمـــانْ
ضـــاحكة كـــالشـــمس عند الشـــروقْ
أو كـــثـــغـــور الآنســـات الحـــســـان

✡✡✡✡

تفـديك من عـمـري الكئـيب الحـزينْ
أعـوامُ أشـجـانٍ تُضـيق الصـدورْ
خلّوا أحـــاديث طوال الســنينْ
مـــا العـــمـــر إلا لحظات الســـرور
في رنة العـــود وصـــوتٍ حنونْ
ووصل من تهـــوى وكـــأسٍ تدور
أو ذات دَلٍّ وقـــوامٍ رشـــيـــقْ
في رقـــصـــهـــا تفتنّ أيّ افـــتنانْ
ذلك عـــمـــرٌ باغـــتـــبـــاط حـــقـــيقْ
ومـــا ســـوى ذاك فـــعُـــمـــرُ الهـــوان

✡✡✡✡

أراق مَـحْـيـاي وعـيـشي صـفـا
وافـــتـــرّ ثغـــر الدهر بعـــد القطوبْ!
أم طارقُ الآلام عـني غـــفـــا
فـــأخطأتْ قلبي جـــيـــوشُ الخطوب!
فـــاشـــتـــطّ في لذّاته مـــصـــطفى
والبـــشـــر قـــد بدد عنه الكروب
بل ظل في تيـــارها كـــالغـــريقْ
يرسب أحـــيـــانًا ويطفـــو أوانْ
نشـــوانُ من سكرته لا يفـــيـــقْ
نشـــوة أنسٍ وهوًى وافـــتـــتـــان

✡✡✡✡

واهًا لعـــهـــدٍ مـــرَّ في مـــجلسٍ
بين رياضٍ في ظلال النخـــيـــلْ
مـــا فـــيـــه إلا طيبُ المغـــرَسِ
يمرح أو كل كـــريمٍ نبـــيـــل

هـذا يـغـنّـيــــهـم وذا يـحــــتــــســي
وذاك صـــرْفُ الـراح يـســـقي الخـلـيل
مـن كـل ذي لـطـف وطـبـع رقـــــيـقْ
حلف الـســجــايا الـغـــر عف اللســانْ
مـــا نـضـــرة الـورد وزهـو الـشــــقـيقْ
في روضـــة مـــا نـفـحـــة الأقـحـــوان

****

أحييك تمثالي

على لسان الزهاوي يسخر منه
بمناسبة رفع الستار عن تمثاله

أحـــيــيك تمثـــالي بأزكى تحـيّــةٍ
فـــإنك رمـــزٌ لاجـتـــهـــادي وأعـــمــالي
ســتـبـقى على كـرِّ الجـديدين خـالدًا
تخــبِّــر من يأتي عن الزمن الحـــالي
تخـبـر أن الشّــعـــر بعــد ضـيــاعــه
تكرم في شـــخــصي الكريم بإجـــلال
إذا حــــان حــيـني فـــادفنوني وسطه
فـيــا حَـبّـذا لو ضم شـخـصيَ تمثــالي
أطلــي أيـا لـيـلــى عـلـى الـصـب بـرهـةً
أطلـي تريْ في وسط بـغـــداد تمثـــالي

□□□

مصطفى عليّ الدين

١٢٨٨ - ١٣٨٩هـ
١٨٧١ - ١٩٦٩ م

- مصطفى سعد عليّ الدين.
- ولد في قرية شباس عمير (محافظة كفر الشيخ بمصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم في كتّاب قريته، ولم ينل من التعليم سوى شهادة الكفاءة.
- كان يعمل في بداية حياته العملية بتجارة الأخشاب، ثم انتقل إلى الإسكندرية حيث كان رائدًا في مجال صناعة الكبريت، فأنشأ شركة النيل للكبريت، ولكنه ما لبث أن ترك هذا المجال للتفرغ لتولي منصب عمدة الناحية ببلدته.
- كان عضوًا بحزب الوفد المصري قبل ثورة يوليو ١٩٥٢.

الإنتاج الشعري:

- أُحرق شعر الشاعر إثر حريق شهير ألمّ بقريته (على حسب رواية نجل المترجم له)، ونشر له العديد من القصائد والأزجال بجريدة «المصري» في النصف الأول من القرن العشرين.

- أنعم عليه الملك «فاروق الأول» بنيشان «الصناعة الحرفية» لريادته في صناعة الكبريت في مصر.
- لُقّب بالنجار لشهرته بتجارة الأخشاب.
- شاعر وجداني شفيف، في أدائه خفة وعذوبة، يتغنى برقة المحبوبة وعذوبتها في اصطيادها قلبه وما يلاقيه من عذاب.

مصادر الدراسة:

- لقاءات عديدة أجراها الباحث عطية الويشي مع نجل المترجم له الشاعر سعيد النجار - قرية شباس عمير - كفر الشيخ - مصر ٢٠٠٧.

دنيا الغرام

ظلمـــوكِ في دنيـــا الـغـــرام وأوقـــدوا
نـارَ الـعـــداوة فـــاســتطال جـفــاكِ
يـا ويـلـتـــــــا ممّـا ألاقـي مـن عـنًـا
وأرى المـنـــى بـــالـــعـيـن حــين أراك

*****

صـــادَتْ فـــؤادي بـاللِّحـــاظ وطـالما
حـــاولْتُ صـــيـدًا فـــانبـرى لشـراك
ســرْنا إلى الأمل الفـــسـيح وربَّمـــا
وسـعَـتْ إلى الأمل الفـــســيح خُطاك
أمّـــا مُنى نفـــسي فـــأنتِ لهـــا المنى
حـــتى أنا أصـــبـــحتُ بعضَ مناك

*****

لمـا رأيـتُ الـدمـعَ يمـلأ مـــــقـلـتي
ورأيـتُ قـلـبـي صـــــــار طـوْعَ هــواك
فــمـــســحتُ دمــعي باليـدين وإنني
لن أنسى مـــا قـــد قـــدّمـــتْــه يداك
ووعـــدتِني وعـــدًا وقـــد أخلفـــتِــه
طوعًـــا فـــأسلمني الـهـــوى لسِـــواك

ظلموكِ في دنيا الغرام وأوقدوا
نارَ العداوةِ فاستطالَ جفاك
يا ويلَتا مما أُلاقي من عَنا
وأرى المنى بالعين حين أراك

❊❊❊

هلاّ بعثتِ مع الحَمام رسالةً
يصلُ الحَمام بها إلى الأفلاك
إني ظمئتُ إلى الشراب فلم أذقْ
كأس الهوى وتديرُها عيناك
وسهرتُ ليلَ الصبِّ في غسَق الدجى
ما كان أحوجَني لبرق سناك
وشكوتُ للزمن المذلِّ كآبتي
ومذلّتي فأعاد لي ذكراك
بل كنتُ أطمع أن أعيش ولا أرى
هذي الحياةَ تُحَفُّ بالأشواك

□□□

مصطفى علي رضوان

١٢٤٤ - ١٣٢٢هـ
١٨٢٨ - ١٩٠٤م

- مصطفى بن علي رضوان.
- ولد في مدينة سوسة بتونس، وتوفي في مدينة المرسى.
- عاش في تونس، وسافر إلى الأستانة مرتين لأداء مهمات سياسية.
- نشأ في رعاية والده، فحفظ القرآن الكريم، ودرس مبادئ العلوم الفقهية على المذهب المالكي برعاية علماء سوسة.
- قصد تونس العاصمة برفقة والده، فانتسب إلى جامع الزيتونة (١٨٤٤) وتلقى علومه على أيدي علمائه حتى تخرج فيه.
- ازدوج خط نشاطه بين السياسي والعلمي، فكان مرافقًا لكبار رجال الدولة في سفرهم للأستانة (١٨٥٤)، كما شغل عددًا من الوظائف الإدارية، إذ انتخبه الوزير خيرالدين كاتبًا بالكمسيون المالي (١٨٦٩) فرئيسًا للكتبة، فعضوًا في مجلس ترتيب الدروس للجامع الأعظم.

أما الخط العلمي فقد تدرج فيه من إلقاء دروس الفقه الحنفي بالجامع الزيتوني، إلى أن كان ممثلاً للمذهب الحنفي في مجلة الأحكام المدنية للمجالس العرفية (١٨٩٩).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان ومقطوعة في كتاب: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل في بعض الأحكام الفقهية.

- يستجيب في شعره لغايات عملية، فيكاتب به شيخ الإسلام، كما يكاتب به الوزير في الشأن العام. أما مطولته الرائية (٣٠ بيتًا) في تهنئة ولي العهد عند قدومه من معرض باريس، فإنها تكشف عن محاولة في تحديث أساليب العبارة الشعرية مع حرصها على القيم المعتمدة في تسطير تهاني ومدائح الكبراء.
- أنعم عليه بالنيشان المجيدي من السلطان العثماني (١٨٥٥) كما كان يلقب بأمير الأعراض (اسم منطقة في تونس).

مصادر الدراسة:

- محمد النيفر : عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

قدوم سعيد

قدومُ وليّ العهد يزهو به القُطْرُ
كما الرّوض غِبَّ المحل عاوده القَطْرُ
يُهنّا به المولى الأمير مليكنا
أبو الحسن الباشا عليٌّ له النصر
أناط بكم عهد السّفارة واثقًا
بنجحٍ ولم يُشْدَدْ بغير الأخ الأزر
تقلدتَ منه ما ينوء بعبئه
سواكم فلا زيدٌ له لا ولا عمرو
مرنت على الأسفار لا متهيبًا
خطوبًا وإن جلّت فمفتاحها الصّبر
ركبتَ الخضَمَّ البحر والجدّ مقبلٌ
وسعد السّعود البيت والطالع الغفر
وسرت وباسم الله تجري سفينكم
وترسي على الجوديّ ويستدفع الضرّ
جرت بسلام فاعجبوا لنجاتها
ومن تحتها بحرٌ ومن فوقها البحر

وكم حـاول القـوم اخـتـراعًـا لمثلهـا
فـمـا فـعلوا عـجـزًا وأعـيـاهم الأمـر
ولـلـه لطفٌ فـي شـؤونك كلّهـا
وسـرٌّ بما قـد طاب منه له السّـرّ
برزت إلى باريز في مـوكبٍ سـمـا
يرى منه في وجـه الأمـاني لنا البِـشـر
فلم تقـتـصـرْ حـتى تجاوزت غـاليًـا
إلى لندنٍ حـيث العـمـارة والتـجـر
وباريز بالتـبـريز في الحـسن برِّزت
وخُطّابهـا العـشّـاق لم يُغلِهم مَـهـر
أدارت كـؤوسًـا مـتـرعـاتٍ بكفّـهـا
عليكم وقـالت خـذ فـرائدها حُـرّ
فـلاطفتَ بالمعـروف منك سـيـاسـةً
بما يعـجب الحَـسنا ويندفـع الوزر
فـجـاءت به صُـحْفُ الجـرائد مُـسـهَـبًا
إلى خُطَبٍ من نشـرها يعـبَق النّشـر
ونلـت مـن الإكـرام مـا هـو واسعٌ
ولـكنّـه فـي جـنب عليـائكم نـزْر
فـعليـاك تعلو كلَّ عـالٍ «لإيفلٍ»
تعـانقـه العـذرا ويجنبـه النّسـر
ترى منه باريزًا خطوطًا كـأنهـا
خـريطةُ تصـويرٍ تخللهـا النّهـر
وجـزءًا ولكن لا يُجَـزّى خطوطهـا
تراها من البـالون فـانعـدم ا لكثـر
لدى مـعـرِضٍ فـيـه الخـلائق جُـمّـعت
بأعـمـالهم حـتى كـأنْ قـد أتي الحشـر
فـمن مـحـسنٍ يرجـو الجـزاء لفـعله
وآخـر مـغـبونٍ بضـاعـتـه خُـسـر
يجـازي من الأعـمـال مـا عـملت يدٌ
صَناعٌ بإتقـانٍ ومـا صنع الفكر
تلاحـقتِ الأفكار في كل مُـبـدعٍ
وللكلّ فـضلٌ لا يحـيط به حـصـر
وآية رومٍ أخـبـرتنا بعلمـهم
بدنياكم قـد صـدّق الخـبَـرَ الخُـبْـر
أقـول ولا كـفـران بالحقّ صـادعًـا
بقـدر ازدياد العلم للأمم الفـخـر
ولا زلتُم آل الحـسينِ لتـونسٍ
وبالعلم والإسـلام يعلو لهـا القـدر
ويا سـيّـدًا أحـفـاده قـد رأيتـهم
حِراصًا على التّعليم ما فـيـهم كِبْـر
وبشـراك فـيـهم عن قـريب تراهم
بدورًا كـمـا تنوي ويسـعـدك الصّـهـر
ودمت قـرير العين للشّـمل جـامـعًـا
تُهَنّا بما ينمـو به المجـد والبِـشـر

****

قول منصف

أيا شـيخَ إسـلامٍ وقـدوةَ أمـةٍ
مـقـامكمُ أعلى مـديحٍ وأعظمُ
مـعـاويةَ الأسـتـاذ هل من مـعـتَّبٍ
فـلا العلم مـغـبـونٌ ولا الحق يُكتم
عـهـدناك قـبل اليـوم تشكو تأخـرًا
وتقـديم من لا تعلمـون ونعلم
أعـيـذك من أن أشـتكي منك مـثلهـا
فـعـدلُك يأباها ورأيُك أحـزم
فـلا تجـعلَنّي واو عـمـرو وإنني
أنـا المـيـم والأيـام أفـلـح أعـلـم
هديتُمْ إلى رُشْـدٍ فـخـذْ قـول منصفٍ
«سلي إن جـهـلت الناس عنا وعنهم»
وإني على عليـاك أثني مـسلّمًـا
ولست لمن قـدمـتـمـوه أسلّم

□□□

مصطفى عمر الأخميمي

١٣١١ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٣ - ١٩٦٥م

● مصطفى عبدالرحمن عمر.

● ولد في مدينة أخميم (محافظة سوهاج - مصر)، وتوفي فيها.



● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد بلصفورة الديني الأزهري، فدرس النحو والفقه والحديث والتفسير، ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالأزهر، وتخرج فيه حاصلاً على درجة العالية (الليسانس).

● عمل معلمًا بالمعاهد الأزهرية، كما اشتغل بالصحافة في جريدة الهادي، ثم أصبح مديرًا لها، وعمل مراسلاً لبعض الصحف.

● كان عضو نقابة الصحفيين، وعضو جمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، ولاسيما صحيفة الهادي (سوهاج)، منها: «إلى سمو الأمير فاروق الأول»، و«آية من الشعر العفيف»، و«في فضل المصطفى (ﷺ)».

● شاعر يشارك بشعره في المناسبات الاجتماعية والدينية، ولاسيما المديح النبوي، ومدح الأمير فاروق آن كان وليًا للعهد. له قصائد في الغزل العفيف، معولاً على رموز الحب في التراث العربي أمثال قيس وليلى، مستمدًا منهما صورة الوجد والحرمان.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث وائل فهمي مع نجل المترجم له - سوهاج ٢٠٠٥.

نور محمد

سكن الفؤادُ فعشْ هنيئًا يا جسدْ
هذا النعيمُ هو المقيمُ إلى الأبدْ
روحُ الوجود حياة مَنْ هو مُوجِدٌ
لولاه ما تمَّ الوجودُ لمن وجَدْ
عيسى وآدمُ والصدورُ جميعُهم
هم أعينٌ هو نورها لمّا وَرَدْ
لو أبصرَ الشيطانُ طلعةَ نوره
في وجه آدمَ كان أولَ من سجدْ
أو لو رأى النمرودُ نورَ جماله
عبدَ الجليلَ مع الخليل ولا عَنَدْ
لكن نورَ محمدٍ، لا، لا يُرى
إلا بتخصيصٍ من الله الصمدْ

****

الملك المرجوّ

إلى السُّدَّةِ العلياءِ والمظهرِ العالي
أمُتُّ بآدابي وأرفعُ آمالي
إلى سُدَّةٍ فيها «الفؤاد» كأنه
على العرش ليثٌ خادرٌ بين أشبال
إلى مطمح الأبصار والقِبلةِ التي
تدور حواليْها الوجوه بإجلال
إلى الملكِ المرجوِّ تحيا بفضلهِ
أمانيُّ أُولاها لآخرها تال
إليكَ وإسماعيلُ قبلك كم سمتْ
إليه المنى للخطب من بعد إمحال
وحسبُهمُ نُعمى وعزًّا وسؤددًا
ومجدًا وإكثارًا لهم بعد إقلال
وحسبُهمُ نُعمى وحسبُهمُ غنًى
وحسبهم فضلاً يجيء بأفضال
مقامك فيه سيِّدٌ وابنُ سيِّدٍ
ورثتَ ملوكًا وارثين لأقيال
فلولاك ما كانت لمصرَ سلامةٌ
ولا حكّمت في دائها سيفَ إبلال
ولولاك ما كانت لمصرَ مطارفٌ
تجرُّ بها الأوطانُ أذيال مختال

□□□

مصطفى عوض الكريم

١٣٤٢ - ١٣٨٢ هـ
١٩٢٣ - ١٩٦٢ م

● مصطفى عوض الكريم.

● ولد في مدينة دلقو (المديرية الشمالية)، وتوفي في الخرطوم.

● عاش في السودان وبريطانيا.



● تلقى تعليمه في المدارس العليا، ثم في كلية الخرطوم الجامعية (١٩٤٧)، ثم بمدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن حيث نال درجة الدكتوراه (١٩٥٩).

● عمل معلمًا في المدارس الثانوية (١٩٤٧)، وبعد عودته من لندن عمل في جامعة الخرطوم أستاذًا للأدب الأندلسي بكلية الآداب.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: السفير - دار جامعة الخرطوم ١٩٩١.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «فن التوشيح» - «ابن صارة الأندلسي» - «المطرب لابن دحية الأندلسي» - «الموشحات والأزجال الأندلسية» - «ابن عمار الأندلسي - حياته وشعره» - «النار في الأدب العربي (مخطوط)».

● يمثل الغزل والوطنيات والوقوف على مواطن الذكريات المادة الأساسية التي تتشكل منها أغراض شعره في منظومة تقترب من الرومانسية وعنايتها بالجوانب الوجدانية للذات الإنسانية، تقول عنه زينب الفاتح البدوي: «القصيدة في شعره تحمل كثيرًا من مظاهر التجديد فهي منظومة أحيانًا على شعر التفعيلة، ويُظهر هذا النظم الأحاسيس في صور تحليلية للموقف ينمو بنمائها، ويستخدم الشاعر المعجم الشعري البسيط والكلام العادي، وفي ديوانه تجديد في الشكل؛ فنجد فيه الشعر الحر والشعر المرسل وشعر التفعيلة، وتجديدٌ في المضمون؛ نلمس في شعره الاتجاهات القومية والكلاسيكية الجديدة والرمزية والشعر السياسي والاجتماعي. قصيدته عن «الحبيبة السوداء» دفاع عن الجمال الأسود بأسانيد الطبيعة والأميال، كما ينعكس تكوينه الثقافي في عدد من قصائده، منها «ليلة المعبد» ذات الطابع التصويري المشهدي.

مصادر الدراسة:

١ - زينب الفاتح البدوي: التجديد في الشعر السوداني المعاصر - جامعة الخرطوم ١٩٨٥.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقواف - الخرطوم ١٩٩٦.

دموع الهيكل

هبطَتْ علينا من علٍ من رحـمـة اللـه العلي
إشـعـاعـةٌ تهـدي الرَّكْـاب إلى الطريق الأمـثلِ
ومـشت علـى تربٍ زكيٍّ بـالدمـاء مـبلَّل
أرض المعـاد تردّ عنـهـا سطوة المتـطفل
من كل ذنبٍ لليـهـود من النفـاق مـسربَل
دخلوا وقـد نام الحـمـاة بهـا بليلٍ أليل
واسـتـمطروا عطف البـلاد بذلّه المتـوسّل
وقـفـوا هنالك شـاخـصـيْن لهـا بعـينيْ أحـول
عـينٌ إلى الـدينـار والأخـرى لحـدٍّ المنصَل
حـتى إذا شـبـعـوا أرادوا البطش بالمتـفـضِّل
واسـتنكروا حقّ الحـيـاة بهـا لشـعبٍ أعـزل

يا عـمـرو قـد عـرفـوا جـدودك تحت ظلّ القـسطل
فـاقـرعْ بحـدِّ السـيف أبواب العـلا المستـقبل
بمراس جـبّـارين وارجـع للـمكان الأول
يا عـمـرو إحـدى الحسنيين لفـاتكٍ مـستـبسل
واللـه يصْـدق عـبـده وعـد الكتـاب المنزل
يا عـمـرو قـد قـال اليـهـود مـقـالةً للمـرسل
اذهب وربّك قـاتـلا.. إنّا هنـا في مَـعْـزل
يا عـمـرو مـا كنا عليـهـم بالعـدوّ الأسـهل

وقـفـوا يطيلون التـبـاكي عند باب الهـيكل
الحكم للصـمْـصـام لا للـمـدْمع المسـتـرسل
طلبـوا القِـرى فـاجـعل قِـراهم من نقـيع الحنظل
دعْـهـم يروا بطش النسـور لدى جنان البلبل
أو يسـمـعـوا صـوت الهـزار على وكـون الأجـدل

الأرض أرض العُـرْب لا أرضَ اللئـام الضُلّل
طهِّـر ربوع القـدس من أردانهم والمجـدل
وازحفْ إلى اللدّ الحـبـيب وغـزةٍ والكرمل
وارفع لواء العـرب فـيـهـا ظاهرًا للمـجـتلي

****

ليلة المعبد

لست أنسى ليلة المعبد في عهدٍ بعيدِ
حين ناداني المنادي لصلاةٍ يوم عيدِ
والنصارى يملأون الأرض من حلو النشيد
كلّ شيءٍ ظاهر للعين في ثوب جديد

ودجا الليل وحاصت سِنَة النوم العيونا
وتلاشى في سكون الليل صوت المنشدينا
وقصدنا المعبد الميمون جمعًا خاشعينا
ومشى الرهبان في خطو رهيبٍ صامتينا

ووقفنا بعد طول السَّير في وادٍ قصيٍّ
عند محرابٍ كساه الله بالسّحر العليّ
وشعاع يتلاشى في الفضاء السرمديّ
ويقينٍ ناطق بالصمت في صوت جليّ

ومشى إيروس هونًا يرشق الأكباد نبلا
وأدار الوجد كأسًا قبل أن تفرغ تُمْلا
من شراب عبقريّ قد حلا طعمًا وحلا
فتعالى الحبّ! ما أحسنه يومًا وأحلى

وبدا الرهبان مذهولين في صمتٍ رهيبْ
أوْ قدوا النار وطافوا وأطفنا بالصليبْ
وعلتْ رائحة العطر لنا من كلّ طيب
وتمشت كهرباء الحبّ في كلّ القلوب

ثم قام الناس كلٌّ يتمنّى وينادي
يسألون الله أشتات الأماني في اجتهاد
أمنياتٍ دنيوياتٍ وأخرى للمعاد
وتمنيتُكِ يا زينبُ من كلّ فؤادي

****

الحبيبة السوداء

أنتِ كالليل في السواد ولكنْ
أنتِ كالصبح في بياض الضّميرِ
أيّ عارٍ على السواد وفيه
كل ما فيه من دواعي السرور
كتب الله بالسواد على الشعـ
ـرِ، وفي الخال واللمى والثغور
وسوادُ العيون أحلى وإلا
أيّ حسنٍ لدى العيون الحُور
وجميلٌ شذى العطور ولكنْ
أيّ عطرٍ كنفحة الكافور
وكذا الليل عاصمٌ لمحبّ
يطلب الحبَّ من أذاة الغيور
يكتسي حندس الظلام ويخشى
طلعة الفجر وانتشار النور

****

الغرام الأخضر

طفلةٌ لا تعرف الوجد ولا
مسّها في الحبّ سهدٌ أو ألمْ
تحسبُ الحبّ حديثًا عابرًا
نسجوه من أساطير القِدَم
خلقوها من حنانٍ ورضا
وصفاء، وبهاء، وكرم
فتنةٌ للناس منهم من قضى
بهواها وقليل من سَلِم
من يكن يجهلُ ما معنى الهوى
علّمته مقلتاها فعلم
طافتِ الآمال في غُرّتها
كالعذارى طفْن من حول الصنم
وجهها في ظلّ شَعرٍ فاحمٍ
مثلُ نورٍ توجّوه بالظُّلم

لحظها الناعس ينبوع الهوى
يُطرب القلب ويشفي من سقم
صوتها الحالم قيثار الهوى
يطرب النفس ويغتال السأم
نحرُها المصقول مرآة ترى
فوقه العينُ شعاعًا يبتسم
أنا أهواها وأرجو وصلها
وغرامي في فؤادي مكتتم
ليتنا عشنا معًا في لذة
أبدَ الدهر ومن يأبى رَغِم!

□□□

مصطفى غدير

١٣٦٥ - ١٤٢٢هـ
١٩٤٥ - ٢٠٠١م

- مصطفى عبدالكريم غدير.



- ولد في مدينة ديرالزور (شرقي سورية)، وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه في مدارس ديرالزور، ثم التحق بجامعة دمشق، فحصل على إجازة في اللغة العربية عام ١٩٦٨، ثم نال شهادة الدبلوم عام ١٩٦٩.
- اشتغل بالتدريس، فعمل في ثانوية ديرالزور، ثم فصل من وظيفته بسبب انتمائه الحزبي.
- كان عضوًا في حزب سوري محظور.
- نشط مشاركًا في الصالونات والندوات الأدبية والسياسية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «مرافعة في الوطن المحتل» - مطبعة الفيصل - سورية ١٩٨٥، وله قصيدة وردت ضمن دراسة عنه في مجلة: «منارة الفرات)، وله ديوان مخطوط بعنوان: «غضب الفرات العطشان».

- شاعر مجدد نظم القصيدة العمودية، تدور معظم قصائده حول واقع الأمة العربية الإسلامية وتحريضها على النهوض الحضاري والديني، فشعره ذو نزعة إصلاحية، غير أنه يعكس ذاتًا مؤججة المشاعر ونفسًا جياشة العواطف، تحتفي بالمعاني الوطنية مثل الاستشهاد والبطولة والحرية وغيرها، له مطولة بعنوان: «يا أخي» قسمها إلى دفقات شعورية، وجعل كل دفقة في خمسة أبيات على قافية واحدة، وله قصيدة من وحي نهر الفرات، تعكس حسًا يقظًا لمعاناة الإنسان على ضفتيه، لغته جزلة، تحتفي بالرمز، وبمستويات من التعبير المكثف حيث يمتزج الذاتي والموضوعي في تراكيب متينة ومعان تتسم بالعمق والتدفق.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: خالد محمد مسطو: ملحمة غنائية للشاعر مصطفى غدير - مجلة منارة الفرات - العدد السابع - مدينة ديرالزور - حزيران ٢٠٠٦.

٢ - لقاء أجراه الباحث يوسف ذيب الحمود مع نجل المترجم له - ديرالزور ٢٠٠٦.

غضب الفرات العطشان

فُراتُ يا شاعرًا غنّى فأغنانا
ويا محبّبًا على الآماد روّانا
وردتُ نبعَكَ إن صفوًا وإن كَدرًا
سرٌّ من الله، طاب الوِرد وازدانا
وجئتك اليوم مجروحًا يسيلُ دمي
هلاّ سمعتَ - قبيل الموت - شكوانا
لا شاكيًا من عدوٍّ جُرحَ أغنيتي
جُرح العِدا هَيِّنٌ يلتام عجلانا
ولا جَحودًا طوى في هول غربته
كنوزَ رِفدك نسيانًا ونكرانا
لكنْ جفاء حبيبٍ بِعته عمري
فراح يشتمني زورًا وبهتانا
يا بؤس قلبٍ جفاه الحبّ من ضجرٍ
لا يرحم الله قلبًا للهوى خانا
فراتُ عزمي انثنى من حُرقةٍ حرقتْ
قلبي، وخلّت إبايَ البكرَ خذلانا
فراتُ يأسرني شوقي، ويقتلني
صبري، وتعدو بيَ الأيام ألوانا
فراتُ قلبي جنونُ العاشقين به
كمثل فيضك مجنونًا بنيسانا
على دروب الهوى قسّمتُه فغدا
قيسٌ وليلى عذولي حبّيَ الآنا

حـبّي أعـوذ بـرب الحب من حـسـدٍ
سـمـاحـة الطيب أفـيـاءً وأفنانا
حـبّي، أعـوذ بـرب الحب من عـتبٍ
ذُخـري، رضـيـتُ بزاد الحب إيمانا
حـبي، وجلّت عطايا الله باركني
فـغسّلَ النورُ أرجـاسًـا وأدرانا
رشفتُ عمري رحيقًا من سُلافـته
خـمرًا مُـصفّى فـراحي نال كِيـوانا

*****

فـراتُ ذابتْ على أشـلاء قـافـيـتي
آمـاليَ البـيضُ سُلوانًا وهـجـرانا
فـرات ضـاع حُدائي في الشّعـاب سدىً
فـالركب في صـمـمٍ قلبًـا وآذانا
تاهت على الدرب أحـلامي مـشـرّدةً
بين المنى والمنايا عـشتُ حـيـرانا
فـرات بي ظمـأٌ حـرّانُ مـسـتـعِـرُ
للمـجـد يسـحب أذيالاً وأردانا
فـرات يا خـفـقـة العُشّاق مـا رحـمت
أمـواجُك الحُـرّ في الإعـصـار سـقـانا
أغـالب الشـوق – لا أقـوى – وأكـتـمُـه
حـتى رآني خليُّ البـال سكرانا
شـربت من دَنِّكَ الصّـافي مـعـتـقـةً
سَـرَتْ بروحي، فنور الله مـرقـانا
ومـا سكرت مع الندمـان في سـفـهٍ
خـمـري عطاياك إيثـارًا وإحـسـانا
فـالخـمـرُ خـمـرُك مـا كـرمٌ ومـا عنبٌ
والصّحبُ صحـبُك سُمّارًا ونُدمـانا
آثام شـعـري – ورفـقًـا – لست أنكرها
من شـهـد مـائك أنغـامًـا وألحـانا
غـابت فـمـا خـفـيتْ، بانت فـمـا استـترت
ضـاقت فـمـا رحلت، دانت لمن دانا
وشّـيـتُـهـا من جـلابيب الـهـوى عـبَـقًـا
فـاهـتـزّ حـقـد الورى، وازورّ غـيـرانا
وزعتُ قلبي ودادًا خـالصًـا وندىً
على العُـفـاة – ولا مَنٌّ – وتحـنانا
باقٍ من الشّـعـر مـا روّيتُـه بدمٍ
حُـرٍّ، تعـرّى، فـمـا داجى، ولا مـانا
وفي غـدٍ سـوف تعـيـا كل ناعـقـةٍ
تبـرّجت، ومـشت في الغـيـد بطرانا
تبـخـتـرت في الحـسان الحور واتخـذت
لتـخـفيَ الصّبحَ أصـبـاغًـا وأدهانا

****

يا أخي

صَـعِّـدِ الطرفَ، وحلِّقْ للسـمـاءْ
يـا نجـيَّ الروح، يـا ابـن الـكـبـريـاءْ
وابعثِ الأمـوات أحـيـاءً فـفي
قـتلك اليـومَ حـيـاةٌ وبقـاء
لـم يمت مـن بـاع لـلـه الـدّمـا
ربِّح الـبـيـعُ.. عـطـاءً ونمـاء
لـم يـعـش مَـنْ رضـيَ الـهُـونَ ولـم
يدرِ مـا العـيشُ.. فـدنيـاه شـقـاء
وحـيـاة الحـرِّ بذلٌ وفِـدًا
فـاز من أدرك ركب الشّـعـراء

*****

هـذه الـقُـبلـةُ يا صـاحـبُ لكْ
مـن مـحـبٍّ زانه أن قـبّلَكْ
ذوّبـتْ شـوقٍ أبـيٍّ هِـزةٌ
نـورك الـوضّـاء فـي الـليـل الحَلَك
مـنّـةُ الـلـهِ عـطـايـاك وقـد
عـزَّ من يـعـطي لـربٍ مـا ملك
أنـت روحٌ رفـرفـت مـن ظمـأٍ
لـلسّـمـوات.. فـنالـت أملك
بـورك المـوتُ حـيـاةً لـلورى
أنت قـد عَلَّمْـتـنـا وطءَ الـفلك

*****

كــحَّلِ الجُـرحَ حــفــيــدَ الفــاتحين
جـــرحك الـثـــأر على مَـــرِّ الســنين
واغـــتـــسلْ بـالـدّم عطرًا طيّـــبًـــا
فــدِمـــا الأحـــرار عطرُ الـعـــاشـــقين
وارفــعِ الـرايــةَ.. أنت المجـــتَـــبى
لا تـهَـب من كـــان من مـــاءٍ وطين
وأمُـمِ الأهــوالَ يــا صـــاح ولا
تـخشَ جـــبّـــارًا.. وذا ركنٍ ركين
واحـــــفـظِ الـلــه.. إذن نـلـت المـنـى
جنة الرحـــمن..أو نـصـــرٌ مـــبين
أيّـهـــا الـثـــائـر.. قـــد آن الأوان
زُلزلَ الميــدانُ واحـــمـــرَّ الطعـــان
سُلَّ ســيفَ الثــأر من مـــحـــبســه
وتـصـــدَّ لجـــبـــان.. أفـــعـــوان
وانجلى الخَطْبُ عن النَّصـــر فـــوا
فـــرحـــة الأحـــرار في كلِّ مكان

□□□

مصطفى كامل

١٢٩١ - ١٣٢٦هـ
١٨٧٤ - ١٩٠٨م

● مصطفى كامل بن علي بن محمد.



● ولد في القاهرة، وتوفي فيها، وقد كان زعيمًا وطنيًا معروفًا.

● عاش في مصر وفرنسا.

● حصل على لقب «باشا» تقديرًا لجهاده الوطني، وهو لايزال شابًا، أما الشعب فقد قرن اسمه بلقب «الزعيم».

● تلقى مبادئ العربية، وحفظ أجزاء من القرآن الكريم في منزل والده، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، وحصل على شهادتها (١٨٨٧)، ثم التحق بالمدرسة التجهيزية التي شهدت نبوغه المبكر، ثم بمدرسة الحقوق، وأرسل في بعثة لدراسة الحقوق في فرنسا، وحصل على شهادتها من جامعة تولوز (١٨٩٤) مجازًا في مصر وفرنسا في وقت واحد.

● أجاد اللغتين الفرنسية والإنجليزية إضافة إلى العربية.

● تفرغ للعمل السياسي والوطني والاجتماعي، فأنشأ عددًا من الصحف والمدارس والجمعيات، منها جريدة اللواء (١٩٠٠) في طبعتين بالإنجليزية والفرنسية (بعد العربية)، ومدرسة مصطفى كامل في حي السيدة زينب.

● كان كثير السفر إلى أوروبا لعرض قضية بلاده وسعيًا للاستقلال، وقد أنشأ الحزب الوطني (١٩٠٧)، وانتخب رئيسًا له مدى الحياة، وكان قد أنشأ وهو طالب بالحقوق جمعية أحباء الوطن.

● كان له دوره المشهود في التنديد بحادثة دنشواي (١٩٠٦) التي أعدم فيها الانجليز عددًا من فلاحي القرية بمشانق أقيمت أمام بيوتهم، وقد أدى تنديد مصطفى كامل بالحادث إلى إخراج اللورد كرومر (البريطاني) من مصر، وكان صاحب القرار فيها من غير منازع.كانت له علاقات صداقة مع عدد من رجال عصره، منهم: عبدالله النديم الذي شاركه في تحرير (اللواء)، وأحمد شوقي، ومصطفى نجيب، كما كان على صلة وثيقة بالاتجاهات التحررية في فرنسا، وبخاصة مدام جولييت آدم، ولكن سياسة الوفاق بين إنجلترا وفرنسا (١٩٠٤) أدت إلى التأثير عليه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- مسرحية: فتح الأندلس ١٨٩٣، ورسائل مصرية فرنسية (مجموعة الرسائل التي كتبها إلى مدام جولييت آدم بهدف توضيح الحق المصري ورفض الاستعمار الإنجليزي)، و«كتاب المسألة الشرقية»، و«الشمس المشرقة في حرب اليابان وروسيا» - «مصر والاحتلال الإنجليزي» - «دفاع مصري عن ولده».

● ارتبطت قصائده بالأغراض الوطنية والحماسية، فجاءت أناشيده موجهة بهدف تعبئة الجماهير وتربية النشء تربية وطنية. تميزت قصائده بالوضوح والمباشرة واستخدام الموسيقا الرنانة واللغة ذات المعاني الحماسية؛ مما جعلها سهلة التداول فأسهمت في توصيل رسالته إلى بني وطنه، وخطب مصطفى كامل (النثرية) ذات نفس شعري في غنائيتها، وعاطفتها، وإيقاعها، ومنها خطبته الشهيرة: «بلادي! بلادي، لك حبي وفؤادي، لك حياتي ووجودي، فأنت.. أنت الحياة، ولا حياة إلا بك يا مصر».

● رثاه شعراء عصره في مصر وخارجها، ورثاه شوقي وحافظ، كما جددا الرثاء في ذكرى وفاته.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبده: تطور الصحافة المصرية ١٨٧٧ - ١٩٨١ - مؤسسة سجل العرب - القاهرة ١٩٨٢.

٢ – الجمعية المصرية للدراسات التاريخية: مصطفى كامل – مطبعة الجبلاوي – القاهرة ١٩٧٦.
٣ – أنور الجندي: الصحافة السياسية في مصر منذ نشأتها إلى الحرب العالمية الثانية – مطبعة الرسالة (د.ت).
٤ – عبدالرحمن الرافعي: مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية – القاهرة ١٩٣٩.
٥ – علي فهمي كامل: مصطفى كامل باشا في ٣٤ ربيعًا – مطبعة اللواء – القاهرة ١٩٠٨.
٦ – فؤاد شاكر: رجال صاغوا القرن العشرين – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة ١٩٩٩.
٧ – الدوريات:
– أحمد شوقي: ذكرى مصطفى كامل – فتاة الشرق – يناير ١٩٢٢.
– جريدة الأهرام – ٢ من يناير ١٩٥٦.

أفرنسا

أفرنسا يا من رفعت البلايا
عن شعوبٍ تهزها ذكراكِ
انصري مصرَ، إن مصر بسوءٍ
واحفظي النيل من مهاوي الهلاك
وانشري في الورى الحقائق حتى
تجتلي الخيرَ أمةٌ تهواك

****

أهل المودة والسنن

أهل المودة والسننْ
هيَّا لكي نُعلي الوطنْ
ونعيد مجدًا قد دفن
ونفوز بالنصر المبينْ

هيا بجدٍّ واجتهادْ
نسعى لندرك ذا المرادْ
هيا ولا تبغوا العناد
فالوقت جاء ولا معين

أنتم بنو النيل السعيدْ
ذي العز والخير المديدْ
فاحموه بالجدِّ المزيدْ
فبكم بنوه يستعين

أنتم بنوه فما لكمْ
لا ترفعوا ما قد هُدِمْ
وعزيزُ مصرَ أمامكم
«عباسنا» الحصن الحصين

هذا الأمير بجدِّهِ
وبحبه لبلادهِ
قد نال كل مراده
وغدا على مصرَ الأمين
فتشبَّهوا يا قومنا
بفِعال روح بلادنا
كيما يكون جميعنا
لثياب عزٍّ لابسين

****

هلموا يا بني الأوطان

هلمُّوا يا بني الأوطان طُرًا
لنرجع مجدنا ونعز مصرا
هلموا كي نوفِّي القطر حقًّا
نسيناه فضاع بذاك قدْرا
هلموا أدركوا العلياء حتى
تنال بلادنا عزًّا وفخرا
هلموا واتركوا الشحناء منكم
وكونوا أوفياء فذاك أحرى
أليس يشيننا ترك المعالي
تباع بغير وادينا وتُشرى؟
ونحن رجالها وبما لديها
من الإسعاد والخيرات أدرى

نسينا البرّ للنيل المفدّى
وخلْنا أننا جئناه خيرا
فعارٌ أن نسمي الذل عزًّا
وعار أن نسمّي الشحّ برّا
وعارٌ أن نعيش بغير مجدٍ
ونبصر في السما شمسًا وبدرا
وعارٌ أن يكون لنا وجودٌ
ويحظى غيرنا فوزًا ونصرا
فقوموا واطلبوا للنيل عزًّا
ولا تبقوا بذلٍّ كي يسرًّا
وسيروا نحو هذا القصد حتى
تُنادوا أجمعين بعز مصرا

****

زمان النيل سعد

مظهر الأوطان مجدُ
وعلاءٌ وفخارُ
وزمان النيل سعد
ورخاءٌ ويسار
رفعت مصر محلاً
هو للشرق منار
وتحلَّت وتجلَّى
لمعاليها نهار
قامت الآثار فينا
بعد أن طال السرار
كشفت مجدًا دفينًا
ليس يعلوه غبار
يا بني الأوطان فخرًا
فمعاليكم كبار
وتلقُّوا العصر حرًّا
لكم فيه اشتهار
جازت النجم الأريكَ
وعلا التاج ازدهار

أنت عباس المليكُ
كيف لا ترقى الديار
لك مصرٌ يا عزيزُ
ولك النيل مسار
أنت بالله عزيزُ
لك بالله انتصار

□□□

مصطفى كمال إبراهيم

١٣٢١ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٨م

- مصطفى كمال إبراهيم حسين.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبيّ مصر)، وعاش وتوفي فيها.
- التحق بالتعليم الابتدائي وانتهى منه عام ١٩١٥، ثم اجتاز الإعدادية سنة ١٩١٨، ثم التحق بملحقة المعلمين بأسوان وحصل على شهادتها عام ١٩٢٣.
- عُيّن مدرسًا في مدارس أسوان، وظل يتنقل فيها ويتدرج في وظيفته حتى أصبح ناظرًا لمدرسة أسوان الأولية حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٦٣.
- ما أتيح من شعره يدل على قدرة على النظم وتمكن في الاتكاء على المأثور من الشعر العربي القديم، ويتضح نفسه التجديدي في مدحه حكومة الشعب المصري حيث ترق لغته وتسلس.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له عبدالرحمن مصطفى - أسوان ٢٠٠٧.

عَزّ العزاءُ

أسوانُ قد عزّ العزاءُ فأجملي
ودعي التفجّع في القضاء المُنْزلِ
وتذرَّعي بالصّبر أو فتصبّري
عَفَتِ الثقافةُ بانهيار المنزل
يا منزلاً أوهى الزمانُ عمادَه
لا كنتَ يومًا في الزّمان الأول

ثـكـلـتْـكَ أمُّـك يـا ربـيـبَ نـوازلٍ
لِـمَ لَـمْ تـكـن فـي الـدار عـنـد الـرّحّـل
أبَـقِـيـتَ فـي فَـمِّ الـخـلـيـج مـطـاولاً
دهرًا لتـعـبَـثَ بالشَّـبـاب الأعـزل
وظللتَ في سِـفْـر الوجـود مـرافـقًـا
زمنًا تـروض الأكـرمين وتبـتـلي
وسَّـعت خطوك للفتاء مـسـارعًـا
دُسْتَ الشَّـبـاب بخطوك المتـعـجّل
أثكلتَ أمّـاً والبنون تيـتَّـمـوا
وترمّلتْ ذات الحـجـاب المسـدَل
ألبـستَ أسـوانَ الحـدادَ مـبكرًا
وسـقـيـتَـهـا حـالاً نقـيعَ الحنظل
يومٌ تجلَّل بالسَّـواد صـبـاحُـه
والبُـومُ قـد حلَّت مـحـلّ البُلبل
هَوَتِ المصـائبُ والقلوب تصـدَّعتْ
وخـبـا الشّـبـابُ بوجـهـه المتـهلّل
وخـبَتْ مـصـابيحُ الهـدى بسـقـوطه
وتـنـاثـرتْ تحـت الـبـنـاء المرسـل
جـثث الضّـحـايا وهي جِـدُّ عـزيزةٌ
ترجـو الخـلاص بذلّةٍ وتذلُّل
هلا رحـمـتَ - ولا إخـالك راحـمًـا -
بلداً يئِنُّ من المصـاب ويصطلي
ليت السـفـينةَ في المحـيط تباطأتْ
أو ليـتـهـا ضلّت ولم تتـعـجّل
عـصـفتْ بشـمـس الدين إثرَ إيابه
أيدي المنون وليـتـهـا لم تفـعـل
إيهٍ مـصـابُ الطبّ مـا لك صـامـتًـا
إن المنيـةَ خـيَّـمتْ في المنزل
أشـرعْ سـلاحَك لا تكن مـتـهـيِّـبًـا
وارم المنون بضـربةٍ في المقـتـل
«إدفـو» تأجّج في الضلوع سـعـيـرُها
حـزنًا على راعي البنات الثُّكّل
لا كـان يـومٌ حـلَّتِ الجُلَّى بـه
سـيظل في الأيام غـيـرَ مـبـجّل

يا دهرُ كُفَّ عن الشَّـبـاب هنيـهـةً
قَطْفُ الزّهورِ مـبكرًا لم يَجْـمُل
يا دهرُ قد أرسلتَ سـهـمًـا صـائبًـا
وعـملتَ قـسـرًا في الشّـبـاب الأعـزل
صـبـرًا على رَيب الزمـان فـإنه
بئس المصـاحبُ بالأسى لم يبـخل
كنا نـودّ بقـاءكم ولقـاءكم
لتـرَوا وفـيـرَ الخـيـر في المسـتـقبل
لكنكم عِـفـتُمْ حـيـاةً لم تزل
رهنَ المنون أو القـضـاء المنزَل
سِـيـروا إلى الجناتِ حـيث قـصـدتمُ
فـالخلد يزخـر بالثّـواب الأجـزل
ودعـوا العـيـون تفيض دمـعًـا قـانيًـا
ودعُـوا القلوب بحـزنهـا المسـترسل

****

حكومة الشعب

عـادت لمصـر ونور الحق هاديهـا
حكومـةُ الشّـعب والفـاروق راعِـيـهـا
والشّـعبُ في ظلّ ربِّ التّـاج أيّدها
برأيه الحـرِّ، كي تسـمـو بواديهـا
والنفسُ قـد هدأتْ مما ألمَّ بهـا
إذ عـاد للدار بعـد النأي بانيـهـا
والطيـرُ في الروض والأزهارُ ضـاحكةٌ
يشـدو فـتـبتـسم الدنيا ومَنْ فـيـهـا
مـرت على مـصـرَ، والأيام شـاهدةٌ
خـمسٌ عِـجـافٌ تناهت في تجـافـيـهـا
خـمسٌ عِـجـافٌ أكلنَ الحـرثَ أجـمَـعَـه
لا ردّها الله، أو من كـان يُطريهـا
سـيفُ الغـلاء بأيدٍ غـيـرِ راحـمـةٍ
تُعِـزّ مَنْ باتَ بالتـأييـد يُرضـيـهـا
والويلُ والشّـرُّ والتـشـريدُ مـدّخَـرٌ
لكل حـرٍّ أبيّ النفس عـاليـهـا

واليسـرُ كـالسّيلِ في بعض القـصـور طغى
والعـسـر والقلّ فـي الأكـواخ يُرديهـا

لا خـيـرَ فـي حـاكـمٍ يرضـى الهـوانَ ولا
يرضـى لأمـتـه غـيـرَ الغـلا فـيـهـا

لا ريبَ أن بـه نقـصـًا يُبـغّـضـه
للناس، والبـغضُ لا يرضـاه واليـهـا

والشّـعبُ في غـيـبـة الأحـرار مـضطهَـدٌ
والآن فـي ظل حـكم الـوفـد يرويهـا

لـعلـه بـالـغُ مـا كـان يـأملـه
عن السـعـادة حـيث الـوفـدُ يسـديهـا

والوفـد في حكمـه غـفّـار سـيّـئـةٍ
يعـفـو، ومـا ضـرّه إلا تماديهـا

يا مـصطفى مـصـرُ والسّـودان أجـمـعـه
والشّـرق والغـرب يَرجـو أن تواليـهـا

في ظل فـاروقَ ذي التّـاجين مُـعْـتَـصَـمٌ
لا تـخشَ غـيـرَ الذي أهداك واديهـا

□□□

مصطفى كمال بدر الدين

١٣٤٠ - ١٤٢٣هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٢م

● مصطفى كمال أحمد بدرالدين.

● ولد في مدينة رشيد (شمالي دلتا مصر)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.

● عاش في مصر وزار عددًا من الدول العربية والغربية، ومنها: بريطانيا وأمريكا وفرنسا.

● تلقى تعليمه الأولى بمدرسة رشيد الابتدائية حتى أتم دراسته فيها (١٩٣٣)، ثم بمدرسة فؤاد الأول الثانوية، وتخرج فيها (١٩٣٨)، ثم درس بكلية الطب بجامعة فؤاد الأول (طب قصر العيني) حتى تخرج فيها عام ١٩٤٣.

● عمل معيدًا بكلية الطب جامعة فاروق الأول بالإسكندرية، ثم تدرج في مناصبه العلمية حتى درجة الأستاذية في طب الأطفال.

● مثل بلاده في عدد كبير من المؤتمرات العلمية في مجال تخصصه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «البوق» الصادرة عن مدرسة فؤاد الأول الثانوية، منها: يهجو نفسه - أبريل ١٩٣٧، بلبل الدوح في غناء ولحن - مايوم ١٩٣٨، ذكرى - مايو ١٩٣٨.

● المتاح من شعره قليل، ويمثل بواكير تجربته الشعرية حيث يكون للذات حضورها الواضح في التجربة التي تتسع أحيانًا لتضم مشاعر جياشة تعتمد على لغة بسيطة تلقائية لم يعمقها الخيال، ولم تصقل موهبة صاحبها وإن شفت عن موهبة حاضرة وحسّ فني أصيل، مع قدر من سماحة وظرف بدا في القطعة التي هجا فيها نفسه.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عناني: واحات العمر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٠.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع محمد عناني ابن خالة المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٤.

ذكرى

أصـوات أنفـاس النيـام عـوالي
وأرى السـهـاد يفك من أوصـالي

يا عينُ إن لم تقـدري أن تغـمـضي
إن السـمـاء ترصـعـت بلآلي

يا نجمُ أشـرِقْ في الفـؤاد فـإنني
في حـيـرةٍ ودقـيـقـتي بليـال

حـيـران من بعـد الأحـبـة كلهم
والقلب من نار التـفـرّق صـال

مَنْ ذا الـذي وأنـا غـريبٌ تـائـهٌ
أشكو إليـه لواعـجي وخـيـالي؟

مَنْ مُـسْـعدي في الحب إن كـاشـفْتُـه
من ذا الـذي يرثي لرقّـة حـالي؟

هيـهـات أن أجـد المسـرة بعـدهم
وهمُ الحـيـاة تجـدّ في التـرحـال

إن الأحـبّـة إن تـنـاءت دارهـم
قلبي يرفـرف فـوقـهم وخـيـالي

يا ليـتني قـد كنت نجـمًـا في السّـمـا
قـد كنت ألقـى كل حِبٍّ غـال

بدر السـمـاء إذا رأيت أحـبـتي
فـاهـتفْ بما أبصـرت من أحـوالي

يا ويحَ نفـــســي إنّني من حــبّــــهم
كـــادت تمزق وحـــدتي أوصـــالي
يا دهـر ويلك هل تـتـــاح ليَ المنى؟
يا قلبُ أنّى نلتـــقي بوصـــال؟

ريحَ الصّـــبـــا لا النوم يأتيني ولا
أقـــوى على كـــمـــد وطول ليــال
ريح الصـــبـــا هلاّ ذهبت بحـــالتي
لأحـــبّـــتي فـــالقلب في أهوال
دقـــات قلبي ألهـــمَـــتْني حكمـــةً
لا تنس عـــهـــد الصـــاحب المفـضـــال
فـــاصـبـــر على غِـــيَــر الزمـان فـــإنه
جمّ التـــقـلّب دائم التـــجـــوال

****

بلبل الدوح

يا دمـوعي افــسـحي الطريق لعـيني
بـلـبـلُ الـدوح فـــي غـنـــاءٍ ولحـنِ
أتُرى لحنه لرؤيا حـــبـــيـــبٍ
أم تراه يبكي لشــــجـــوٍ وبَيْن؟
نغمٌ مـــرسَلٌ وصـــوتٌ حـــزينٌ
بـلـبـلَ الـدوح هـاتِ لحـنـك غـنّ
ويح نـفـــسي أيـقظت فيَّ حنينًا
طِرْ حـــزينًا أو قف وأنت تـغنّي
ذاك غـصـن قـد مـال نحـو حـبـيبٍ
فـتـثنّى حـبـيـبـه بـتـجَنّ
والنســـيم الرقـــراق جـــاء رويدًا
يجـمـع الشـمل في براعـــة فن
يا نسـيـمًـا وأنت تُسـعـد حِـبًـا
أين حـبي فـأنتـشي وأغنّي؟
إنما القلب عـــاشقٌ كـيف يسلو
والفـــراق المرير مـــضنٍ مُـــعَنّ
مـا دمـوعي سـوى كـلام فـؤادي
وفـــؤادي أراه لوعـــةَ حـــزن
وأراني والحِبُّ عنّي بعـــيـــدٌ
مـدمـعًـا حـار بين أرضٍ وجـفن
يا نسـيـمًـا وأنت تفـتح كـمّـاً
كـيف لا تفـتح القلوب فـتُـدْني
إنَّ صـدَّ الحـبـيب يبـعث نارًا
ترسل الدمع من فـــؤادٍ فـعـين
يا نسـيـمًـا أرسل دموعيَ تسـقي
روضـة النيل حـيث يسـعـد خِدني
قل لهـا: مـدنفٌ أسـيـرٌ مـعنًّى
يتـمـنى، ومـا غَناء التـمنّي
أترى لا تزال تذكـر عـهـدي
أم تـراهـا تصُـدّ بالوصل عنّي
يا دمـوعي أفـسحي الطريق لعـيني
بلـبـلُ الـدوح فـي غـنـاء ولحـن

****

الوجه شؤم

يهجو نفسه

ولقـد سـمـعت كـأن شـيـئًـا قـيـلا
في حـجـرتي والصـوت كـان ضـئـيـلا
فـدخلتـهـا فـوجـدت شـخـصًـا واقـفًـا
عـجـبًـا فـإنّي قـد وجـدت الغـولا
الوجـه شـؤمٌ تَحْـسِـبَنْهُ بومـةً
والجـسم ضـخـم تحـسِـبَنْه فـيـلا
وسـألتـه: لِمْ قـد أتيت إلى هنا
يا من أرى في جـسـمـه برمـيـلا؟
وتحـركت شـفـتـاه لكن لم يقل
شـيـئًـا كـأنْ لم يدْرِ مـا قـد قـيـلا
وسـمـعت صـوت أخي ينادي ضـاحكاً:
أتـكلـم المـرآة يـا مـــذهـولا؟

□□□

مصطفى لطفي المنفلوطي

١٢٩٣-١٣٤٣هـ
١٨٧٦ - ١٩٢٤م



● مصطفى محمد محمد حسن محمد لطفي.

● ولد في مدينة منفلوط (محافظة أسيوط)، وتوفي في القاهرة.

● تلقى تعليمه المبكر في كتّاب جلال السيوطي، وأتم حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره.

● التحق بالأزهر، ومكث فيه عشر سنوات يدرس علوم الدين واللغة، وانكب على مطالعة كتب الأدب باختيار ذاتي يستعيض به عن عدم حماسته للعلوم (الأزهرية).

● اتصل بالإمام محمد عبده، وسعد زغلول وعلي يوسف (صاحب المؤيد)، فكان لهم الأثر في تكوينه الثقافي.

● عاد إلى مسقط رأسه بعد وفاة محمد عبده (١٩٠٥)، وبقي عامين راسل وعاون خلالهما الشيخ علي يوسف في تحرير جريدته (المؤيد) بمقالاته الأسبوعية، ثم عينه سعد زغلول (ناظر المعارف آنئذ) في العمل محررًا عربيًا لمكاتبات وزارة المعارف وقراراتها، ونقله معه في الوظيفة نفسها حين عين وزيرًا للحقانية (العدل)، وحين انتخب وكيلاً للجمعية التشريعية ضمه إلى سكرتاريته (١٩١٣)، وظل يعمل في الحكومة حتى فصل بسبب مجموعة مقالاته: في القضية المصرية (١٩٢١)، وعرض عليه العمل في سكرتارية السراي (القصر الملكي) ومنحه لقب بك شريطة تغيير زيه (الإسلامي) لكنه لم يوافق، ثم عاد إلى الوظيفة رئيسًا لمجموعة في سكرتارية مجلس الشيوخ.

● كان عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق.

● كان يعقد الندوات الأدبية في منزله بمنفلوط يوميًا من الثامنة والنصف صباحًا حتى الثانية عشرة ظهرًا، ومن الخامسة حتى ساعة متأخرة من الليل.

● كان له نشاط سياسي بارز منذ أن كان طالبًا في الأزهر، حيث هجا الخديو عباس حلمي بقصيدة نشرت في جريدة الصاعقة (٤ من نوفمبر ١٨٩٧) فقدم للمحاكمة، وحكم عليه بالسجن عامًا وغرامة قدرها عشرون جنيهًا، ثم خفف الحكم إلى ستة أشهر مع الغرامة، وقد قضى العقوبة وأدى الغرامة ومع هذا ظل يعاني اضطهاد السلطة له، ولم يصدر العفو عنه إلا بوساطة من محمد عبده (١٩٠١).

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري نشر في كتاب: «مصطفى لطفي المنفلوطي حياته وأدبه»، وله قصائد نشرت في مقدمة كتابه: النظرات (١٩١٠)، وأخرى قصائد نشرت في الصحف والمجلات المصرية، من أشهرها قصيدة «تحرير مصر» التي نشرت بتوقيع «عدو الاحتلال»، وكانت أولى قصائده السياسية، ووزعت بوصفها منشورًا سريًا (أوائل ١٨٩٧) ثم نشرت في صحيفة المشير (٣٠ من يوليو ١٨٩٧)، وترجمت قصيدته «قدوم» التي هجا فيها الخديو عباس حلمي إلى الإنجليزية، ونشرت في صحيفة التايمز البريطانية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المميزة، منها: «النظرات» - مجموعة مقالاته - ثلاثة أجزاء ١٩١٠ - ١٩١٢ - ١٩٢١ - «مختارات المنفلوطي» - ١٩١٢ - «العبرات» - مجموعة قصص - ١٩١٥، وله عدد من الروايات المعربة عن الفرنسية، منها: «ماجدولين» لألفونس كار - عربت على مرحلتين - ١٩١٢ - ١٩١٧ - «في سبيل التاج» - عن مسرحية بالعنوان نفسه لفرانسوا كوبيه - ١٩٢٠ - «الشاعر» - عن مسرحية: سيرانو دي برجراك لأدمون روستان - «الفضيلة» - عن بول وفرجيني لبرنارد دي سان بيير - ١٩٢٣. (وقد أعيد نشر مؤلفاته الكاملة في مجلدين عن دار الجيل - بيروت)، وترجم كتابه: «كلمات المنفلوطي» إلى الإنجليزية، ونشر في نيويورك ١٩٢٨ (مختارات من كتاباته جمعها أحمد عبيد ونشرها في دمشق قبل ترجمتها).

● غلب على نظمه الطابع السياسي والمديح، فقد تعاطف مع قضايا مجتمعه، ومالت قصائده إلى معالجة المشكلات الأخلاقية، واصطبغت بنزعة تشاؤمية منفعلاً بقضايا تخلف أمته العربية والإسلامية داعيًا إلى الإصلاح، له قرابة ٣٠ قصيدة تضمنت قرابة ٦٥٠ بيتًا نهج فيها نهج العروض الخليلي، والقافية الموحدة، ولكنه اصطنع لنفسه أسلوبًا فنيًا متحررًا من المحسنات بات علامة مميزة لصاحبه.

● توفي المنفلوطي في يوم اضطراب عظيم إذ أطلق شاب النار على سعد زغلول في محطة قطار القاهرة، وهو متجه إلى بريطانيا لمفاوضة الإنجليز، وكان هذا الشاب رافضًا لمبدأ التفاوض. وقد رثا شوقي المنفلوطي مصورًا هذا الظرف المثير.

● أقام المجمع العلمي بدمشق حفل تأبين في ذكرى الأربعين لوفاته (٢١ من أغسطس ١٩٢٤).

مصادر الدراسة:

١ - حسين محمد أبوبكر: أدب المنفلوطي القصصي وأثره في الأدب الإندونيسي - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٨٢.

٢ - عباس بيومي عجلان: المنفلوطي وأثره في الأدب الحديث فكرًا وأسلوبًا - دار لوران - الإسكندرية ١٩٧٧.

٣ - عثمان عشي أوغلو: حياة مصطفى لطفي المنفلوطي وآثاره ومكانته في الأدب العربي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين - رسالة دكتوراه - جامعة أولوداغ - بورصة ١٩٨٠.

٤ – محمد أبوالأنوار: مصطفى لطفي المنفلوطي: حياته وأدبه – مكتبة الشباب – القاهرة – ثلاثة أجزاء آخرها ١٩٨٥.

٥ – محمد شلبي: الأديب الاشتراكي – مجلس مدينة منفلوط – منفلوط ١٩٦٢.

٦ – الدوريات: أنور الجندي: مذهب المنفلوطي بين أدب المهجر والأدبين الفرنسي والإنجليزي – مجلة الطليعة – القاهرة ١٩٦٣.

تحرير مصر

ألا رايةٌ للعدل في مصرَ تَخفقُ
لعل مساعي دولةِ الظلم تُخفقُ
ألا صدمةٌ للجَور توقف سيره
فيجبر ذاك الكسر والفتق يُرتَق
أتَوْنا لتأييد الأمير فأصبح الـ
أمير بلا أمر فكيف نصدّق؟!!
أيؤمل إصلاحٌ لنا وأميرنا
بغُلٌ نفوذ الإحتلالِ موثَّق
إذا رام أمرًا هم يريدون غيرَه
يقرّ بما راموه قسْرًا وينطق
ذُهِلنا فما ندري أوالي أمورنا
«بلندنَ» أم في مصر كيف نفرّق؟!
إليك خديوي مصرَ منك شكايةٌ
ومثلك أدرى بالأمور وأحذق
كسرت قلوبًا كنتَ قبلُ جبرتها
فمصرنا وكلّ للمذلة مطرِق
وقد كنتَ في بدء الولاية قائمًا
بهدم الذي شادوه قبلُ ووثّقوا
سعَوا ليرَوا منك التغافل عنهمُ
فلما رأوا ذاك التغافل لفّقوا
أيُرضيك يا مولايَ أنك كلّما
تروم اتساعًا في نفوذك ضيّقوا
أيرضيك يوم بالحدود تجاوزوا الـ
حدود به فيما يُهين ويُرهق
فوالله إن لم تدرك الأمر واسعًا
لأُرغمتَ عن إدراكه وهو ضيّق
ويا وزراءَ الصّفر والبيض يقظةً
لما بكمُ من أشنع العار يُلصَق
فما كان أغناكم عن المنصب الذي
كساكم ثيابَ الذل والله يرزق
غدرتم بمولاكم فأصبح موثقًا
بأيديكمُ في قيده ليس يُطلَق
ويا ربّ «برلينَ» الهُمام و«قيصر»
و«جوزيفَ» إن الخطب في مصرَ مُحْدق
ولا تترك اليونان إلا بتركهم
لنا مصر وابْقَ الدهر فيها إذا بقوا

****

قُدُوم

قُدُومٌ ولكن لا أقول سعيدُ
ومُلْكٌ وإن طال المدى سيَبيدُ
بعدْتَ وثغر الناس بالبشر باسم
وعُدْتَ وحزنٌ في الفؤاد شديد
تمرّ بنا لا طرفَ نحوكَ ناظرٌ
ولا قلبَ من تلك القلوب ودود
علام التّهاني هل هناك مآثرٌ
فنفرحَ أو سعيٌ لديك حميد؟!!
إذا لم يكن أمرٌ ففيم مواكبٌ؟!!
وإن لم يكن نهيٌ ففيم جنود؟!!
تذكّرنا رؤياك أيامَ أنزلت
علينا خطوب من جدودك سود
رمَتْنا بكم «مقدونيا» فأصابنا
مصوّب سهم بالبلاء سديد
فلمّا توليتم طغيتم وهكذا
إذا أصبح التركيّ وهو عميد
فكم سُفكتْ منا دماءٌ بريئةٌ
وكم ضُمّنتْ تلك الدماءَ لحود

وكم ضمّ بطن البـحـر أشـلاء جـمّـةٍ
تمزّق أحـشـاءُ لهـا وكـبـود
وكم صـار شـمل للبـلاد مـشـتّـتًـا
وخُـرّب قـصـر في البـلاد مَـشِـيـد
وسـيقَ عظيم القـوم منا مكبّـلاً
له تحت أثقـال القـيـود وئيـد
فـمـا قـام منكم بالعـدالة طارفٌ
ولا سـار منكم بالسّـداد تليـد
كـأنّي بقـصـر المُلْك أصـبح بائدًا
من الظلم والظلم المبين مُـبـيـد
ويندب في أطلاله البـومُ ناعـبًـا
لـه عند ترديد الرثاء نـشـيـد
«أعـبّـاس» ترجـو أن تكون خليـفـةً
كـمـا ودّ آباءٌ، ورام جـدود
فـيـا ليت دنيـانا تزول وليـتنا
نـكون بـبطن الأرض حين تسـود
«أعـبـاس» لا تحـزن على المُلْك إنّه
تقـضّى فـهـذا الحـزن ليس يفـيـد
أعـبـاسُ صـار الملك في يد عـادلٍ
يذبّ الردى عن حـوضـه ويذود
وقـد كـان جـفن الدهر وسنان هاجـدًا
وها هو هبَّ اليـوم منه هجـود
«بريطانيـا» لا زال أمـركِ نافـذًا
وظلكِ في أرجـاء مـصـرَ مـديد
ليـصـبحَ شـمل الأمـر وهو منظّم
ويصـبـح عنه الظلم وهو طريد
أيجـرؤ ذئب أن يدوس بـرجـلـه
عـرينًا وفي ذاك العـرين أسـود
فـأنتِ احـتللت القطر، والقطر دارسٌ
فـأضـحى بفـضل العدل وهو جـديد
مـتى مـا أرى الأعـلام يخـفق ظلّهـا
على أرض مـصـرٍ إنني لسـعـيـد

****

من قصيدة: وا رحمتاه لمهجتي

يا أختَ غُـصـن البـانة الميّـاس
تخـتـال عُـجـبًـا في رياض الآسِ
وشـبـيـهـةَ الظبـيـات في نظراتهـا
مـا بين ذات خِـبًّـا وذات كناس
وكـثـيـرةَ الفـتكات في ألحـاظهـا
وشـديدة الحـجّـاب والحـرّاس
إنْ تحـفظي ودّي فلست مـضـيِّـعًـا
أو تذكـري عـهـدي فلست بناسي
أيام أغـصـان الوصـال نواضـرٌ
غـنّـاء فـي روض مـن الإيـنـاس
وجْنات حـسنك روضـتي ورياض خـدْ
دِك جنتي ورحـيق ثغـرك كـاسي
مـاذا عليك لو انتظرتِ مـتـيّـمًـا
يـوم الـنـوى بـالأربُـع الأدراس
أحـسـبتِ بأسًـا في وقـوفك سـاعـةً
(مـافي وقـوفك سـاعـة من باس)
وا رحـمـتـاه لمهـجـتي من غـادةٍ
لـم تبقِ غـيـرَ تردد الأنفـاس
تـسـبي النهى بنواظرٍ فـتّـانة
تدع المتـيّم فـاقـد الإحـسـاس
تسطو بهـا لكن بغـيـر مـهنّدٍ
وتغـضّـهـا لكن بغـيـر نعـاس
شـمسٌ تَـهـادى بين أترابٍ لهـا
فـإذا جلسْن فـزينة الجـلاّس
مـشـغـوفـة بهـوايَ إلا أنهـا
مـشـغـوفـة بتـمتّعٍ وشـمـاس
لم آلُ جـهـدًا في اخـتـلاس فـؤادها
حـتى أطاعت بعـد طول مـراس
أتظن أنّي لا أتيـه كـمـا تتـيـ
ـه، أوَ انني مـسـتـسلم لليـاس
وعـلامَ تبـدي تيـهـهـا هل شـاهدتْ
يوم الوصـول شـمـائلَ العـبّـاس

مَلِك تودّ النيـــــرات لَوَ انهـــــا
تحكيـــــه في بشـــــر وفي إيناس
ملك يســـير السعـــد حـول ركـابه
فكأنه من جـــملة الحـــــرّاس
يحكي ليـوث الغـاب في وثبـاتِها
و ثبـاتِهـا لكن بغيـر قـيـاس
وإذا دجـت ظُـلَـم الخطـوب أنـارهـا
بـرويّـة تحكـي ذكـــــاء إياس
وسـيـاســةٍ وفـراســةٍ وكـيـاسـةٍ
عظُمتْ على الحكمـــاء والســوّاس

□□□

مصطفى متولي

١٣٤٧ - ١٣٨٣هـ
١٩٢٨ - ١٩٦٣م

- مصطفى متولي.
- ولد في مدينة السويس، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم المختلفة حتى التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وحصل على شهادة إتمام الدراسة بها.
- عمل مدرسًا بوزارة التربية والتعليم في عدد من المدارس كان آخرها مدرسة زين العابدين الصناعية بالقاهرة.
- كان عضوًا برابطة الأدب الحديث، وقد أقامت الرابطة حفلاً لتكريمه بعد وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: من كفاحنا الفكري، وأخرى نشرت في كتاب: الفكر المعاصر.

- المتاح من شعره يندرج في إطار المدح، وقد انصبت مدائحه جميعها على الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي (رئيس رابطة الأدب الحديث)، منتهجًا نهج قصيدة المدح العربية التقليدية من ذكر مآثر الممدوح والمبالغة في تصوير صفاته، وإسباغ كل جميل عليه وجعله محورًا لكل الفضائل.

مصادر الدراسة:

- محمد رضوان أحمد: من كفاحنا الفكري - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٥٨.

صفحة الفخر

لله درّك يا خـفـاجي لم نجـدْ
في الناس من يعلو عليك ويذكَـرُ
شـيَّـدتَ للأدب الرفيع خـلافـةً
منـهـا يطلّ وكل حين ينظر
فـيـرى ممالكهـا ينافس بعضـهـا
بعضًـا وتفـعل مـا يحب ويأمـر
لما رأى ذاك الجـهـاد بدا له
أن الخـفـاجي قـائد لا يُقـهَـر
والله أيّده بنصـــرٍ إنّـه
ربي يعـزّ من اصطفـاه وينصـر
مـا زال يفـتح كل إقليمٍ حـوى
أدبًا ويوغل في الفـتـوح وينصـر
هتـفتْ له كل البـلاد لأنه
خـاض المعـارك صـامـدًا لا يُدْبر
فـرحتْ بعـودته الخـلافـة واحـتـفت
وغـدت تبـاهي بالمغـيـر وتفـخـر
قـد سـجل التـاريخ كل فـتـوحـه
في صفـحـة بالفـخـر كم هي تزخـر
فليـسـعـد الكون الفـسـيح بعلمـه
وليـفـخـر الفـخـر الكبـيـر الأزهر
مـا زال يكتب لا يضنّ بعلمـه
ويفـيـض علمًـا للجـمـيع ويمطر
هذي مـراجـعـه تفـيض بحـوثهـا
بغـــزارة وبكلّ علمٍ ينـدر
هي مـورد الظمـآن عـذبٌ كلمـا
شـرب اطمـأنَّ وبالعـذوبة يؤسـر
كم طالبٍ للعلم ينهل راغـبًـا
ياحظُّ من بالعلم هذا يغمـر

****

ذكريات وخفاجيات

عـــادت إلينا ذكــــريات مـــحـــمــدٍ
وابن الخـفـاجي والأمـيـر المعـتـصمْ
بـالـلـه فـي الـعـلـم الـذي هـو رافـعٌ
شـأن العـروبة والثـقـافـة كـالعلم
طافت بقلبي ذكــــريات مـــعلمي
ومـــعلم الكون الفـــســيح فلم أنم
فـي ليلـتـي هـذي رأيت مـــعلمي
بلـغ المعــــالي عـنـد ربـي والنـعـم
ورأيتـــــــــه لما تجلّـى ربـه
أعـطـاه مـلـكًـا لا يـجـــارَى فـي الأمم
مَلَكَ الثـقـافـة والعلوم بأسـرها
ملك البيـان مع الفـصـاحـة والقلم
فـانسـاب يمعن في الفـتـوح وزاده
مـلـكًـا جـديدًا إنه رجل الـهـمم
وأعـاد مـجـد بني خـفـاجـة آله
والله نعـمـتـه عليـهم قـد أتم
لهـمـو من الدرجـات في العلم الذي
مـلأ الحـيـاة ثقـافـة مـا قـد عظم
والله يؤتي من يشـــاء بفـضـله
علمًـا يضيء له السـبيل إذا عـزم
يؤتيـه حكمـتـه فـيـشـرق كلمـا
نطق اللســان بما يكن من الحكم
ويضيء للدنيــا ويبـعـث نوره
وله الحـيـاة المسـتـقـرة تبـتـسم
عـادت إلينا ذكـرياتك يا «خـفـا
جي» بالوقـار وبالثـقـافـة تتـسم
سـتظل تلك الذكـريات بمجـدها
تحـيـا وتحـيي النفس من شـر العـدم
طـافت بقلبي ذكـــرياتك ليلة
فــرأيت نورًا منك عن علمٍ ينم

****

من قصيدة: أسمى الرتب إلى أمير الأدب

مـــا لي أصـــبتُ بعلّةٍ لا تنقـضي
وغـدوت في كـرب شـديد مـا ليـا
غلب الظلام على العـقـول فـلا ترى
في الأرض نورًا أو بصـيـصًـا هاديا
هـذا طبـيـبي من عـذابي هالَهُ
أمـري فـأغلق بابه مـتـغـاضـيـا
كـم شـــامتٍ لما رآني هـالـكًا
أمـسى يهلل لا يودُّ شـفـائيـا
ويود لو بعث العـذاب بجـيـشـه
وتحـقق الحـرب السـجـال شقـائيـا
فـرَّ الخـسـيس بمحنة القلب الذي
بالأمس كـان من الشـوائب صـافـيـا
أسـفي على تلك النفـوس فـقـد بدا
منهـا الظلام بكثـرةٍ مـتـواليـا
كل الخـلائق قـد خلَتْ من بِرِّها
والخـيـر أصبح في المقـابر باليـا
إني رأيت سـعـادتي في وحـدتي
وسـأترك الخلق الخـبـيث ورائيـا
إن الصـحـارى والجـبـال جـميلةٌ
والوحش فـيـهـا لا يكون مـعـاديا
سـأعـيش بين صـخـورها مـتطهـرًا
وسـمـاؤها العليـا تكون غطائيـا
لو تشـتـهي نفـسي طعـامًـا طيِّـبًا
فـالذكـر يصبح في الحـيـاة طعـاميـا
والفـجـر بعـد الشـوق يحـضـر طيـره
بين النسـيم مـؤذِّنًا ومناديا
مـا في العـبـاد إذا ألمَّ بصـاحبٍ
سـوءُ ترى عـبـدًا يكون مـؤاسـيـا
الله أكـبـر فـوق كل من ابتـغى
شـرّاً لمخلوق وَوَدَّ مـآسـيـا
اللـه أكـبـر يا بن آدم لا تـنم
أقم الصـلاة وكن لهـمِّك ناسـيـا

الله أكــبــر كــيـف يحـزن ســاهرٌ
لله يســـألـه الســـلامــة راجـيــا
الله أكـبـر قــد سـمـعـت نحـيـبـه
ورأيت دمــــعًـــا قـــد أثار بكائيــا
أبناء آدم مــــا لكم في حــيــــرةٍ
من أمــــركم والكل أصـــبـح لاهيــا
كم ناصـح قـــال الخـــلائـق كلـهـــا
شــر فــعش ذئبًــا خـبـيـثًــا ضــاريا

□□□

مصطفى محمد سيد

١٣٦٠ - ١٤٠٦هـ
١٩٤١ - ١٩٨٥م

- مصطفى محمد محمد سيد.
- ولد في قرية خارفة (مركز ديروط - محافظة أسيوط)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس ديروط، ثم التحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة وتخرج فيها.
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس ديروط الإعدادية ثم الثانوية، ورقي إلى وظيفة موجه لغة عربية بإدارة ديروط التعليمية.
- كان عضوًا بنادي الأدب بقصر ثقافة ديروط.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: «صدى الذكرى» (مختارات من شعره نشرت في الذكرى السنوية الثانية لرحيله) - جمعية الرواد - قصر ثقافة ديروط ١٩٨٧، وله قصائد مخطوطة.

- شاعر مناسبات، نظم فيما تداوله شعراء عصره من أغراض تجمع بين التعبير عن الوجدان والمناسبات والوصف والقصائد الوطنية الطابع، وقصائد أخرى تسيطر عليها نغمة المديح من أظهرها قصيدته: «صداحة الأيك» التي يحتفي فيها بالذكرى الثامنة لرحيل المطربة أم كلثوم، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- محمد الطيبي هارون: مقدمة ديوان المترجم له.

في رحاب الذكرى

غـــرَّدَ الشّـعـرُ واسـتـفـاض بيـانُهْ
وتســـامتْ على الدُّنا ألحـــانُهْ
غـــرَّدَ الشّـــعـــرُ فـــالوجـــودُ ربيعٌ
دانيــــاتُ القطوف دومًــــا جِنانه
غـرَّدَ الشـعـــر فـــالحـبـيب رسـولٌ
يجـتـبي القلبَ ســاحـرٌ تِبـيـانه
تتـهـــاوى بحــبــه نبَـضــاتٌ
وارفــــاتٌ على الرّبا أغـــصـــانه
يا حـبـيـبي، ومـا أعـزَّ حـبـيـبًـا
يغـــمـــرُ الكونَ بِرُّهُ وحنانُه
صـــفّقَ النورُ في الوجـــود وغنّى
وتســامى فـــقـــدْ أهلَّ زمـــانه
وارتدى الكونُ فـــيـــه ثوبَ شُـــروقٍ
ضـــوّعـــتـــه على الثّـــرى ألوانه
وانجلى الفـجـــرُ في جـبين الروابي
فـــأضـــاء الوِهادَ فـجـــرًا أمـــانه

☆☆☆☆

أيهـــا الســـرُّ في خِـضـمٍّ الليـــالي
جـــاءك الحقّ واســـتـفـــاض بيـــانه
فـــارشفِ الهَـــدْيَ واجـــتليـــه هلالاً
يغـــمـــر الكونَ صـــوتُه وأمـــانه
وابتـــغـيـــه فـقـــد أزاح غـيـومًـــا
وتهـــــادى على الدّنا بُرْهـانه
قـــــد طواها فـللشـــــروق أذانٌ
وكـــتـــابٌ وحكمـــةٌ أركـــانه
ودعـــاءٌ وســـجـــدةٌ وركـــوعٌ
ســـابحـــاتٌ إلى العـــلا أشـــجـــانه

☆☆☆☆

رفـــرف الحقُّ واســـتـبـان شـمـوخًـا
واغـــتـــدى في الأنام عـــدلاً كِـيـــانه
فـــانزوى في الوجـــود كلُّ عنيـــدٍ
وهوى العـــقلُ وانطوى بُهـــتـــانه

كـــان دومًـــا على الضّــعــيف عــذابًا
ينشـــرُ الظلم يعــتلي طغــيـــانه

يطعِمُ الناسَ حــــقـــــدَه ولظاه
مـــســـتـبـــدّاً يروقـــهم شـــيطانه

قـــد طواهم مع البليّـــة جـــهلٌ
وتمادى فلـقُـــــهم جِـــرمـــــانه

ســجـدَ النّاسُ للضـّــلال وعـــاشـــوا
في دجى الشّـــــرك هدَّهم سلطانه

*****

منقـــذ الناس من ضـــلالٍ وشِـــركٍ
ورســــولاً مــــخلدًا تِبـــيـــانه

أنت نور الحـــيـــــاة أنت وجـــودٌ
وبيـــانٌ للمـــهــــتـــدي ولســــانه

ومنارٌ على طريق حـــــيـــــاةٍ
ونبيٌّ مـــــقـــــدَّسٌ قـــــرآنه

جئتك اليوم أصطفيكَ قصيدي
دافقَ الحبِّ صـــادقًـــا وجـــدانه

سيظل القـــصـــيـــدُ يقطر شدوًا
في رحـــاب الهدى صـــفـــيّـــاً بيـــانه

****

الربيع والحفل

مع الربيع يروق الشّـــعـــرُ والغـــزَلُ
وفي الربيع جـــمـــالُ الكون يكتـــملُ

تحلو الحياةُ ويشدو الطيرُ مبتهجًا
ويضـــحك الزهر مـــفـــتـــونًا به ثَمِل

عرسُ الوجودِ يعودُ اليومَ مؤتلقًا
يمشي به السّـــحـــرُ بل تزهو به الحُلل

غنّى له الشـــعـــرُ تيّـــاهًا بموكـــبـــه
يغـــازل الوردَ فـــاشـــتـــاقت له القُـــبَل

مـعَ الـربـيـع ربـيـعٌ هـاهـنـا عَـطِـرٌ
ينبـــوعـــه الحبّ والإخـــلاصُ والعـــمل

وشـــدوهُ الشـــعـــرُ صـــدّاحًـــا به نغـــمًـــا
في ربوة من نقـــاء الحب يبـــتـــهل

ترنيـــمـــةُ الصّـــدقِ مـــا جـــاءت مـــزيَّفـــةً
ولن تكون فـــمـــمـــزوجٌ بهـــا الخـــجل

نقـــدم الحـــفـــل تكريمًا وتـهنئـــةً
بذلك الفـــوز بالتـــتـــويج نحـــتـــفل

فـــحـــفلنا اليـــومَ أنغـــامٌ منوعـــةً
يذوّبُ اللحنُ مـــعناها فـــتكتـــمل

جـــئنا بهـــا فـــقـــراتٍ رغم قلّتـــهـــا
لكنهـــا بصـــمـــيم الفنّ تتـــصل

تلك البـــراعمُ من أبناء مـــعـــهـــدنا
تعـــشّـــقـــوا الفنّ فـــانداحت به السّـــبل

تلك الشـــمـــوعُ التي بالحبّ نغـــمـــرها
هي العطاء الذي تســـمـــو به الدول

فـــإن تغنّوْا فـــإنّ الأذن صـــاغـــيـــةٌ
وإن أشـــادوا فـــعينُ الكونِ تكتـــحل

****

من قصيدة: وردة وشاعر

يذوبُ الشـــعـــر في شـــفـــتيْ...
يَ ألحـــانًا تناجـــيكِ

ويبـــعـــث آيةً نشـــوى
علـــى الأيـــام تُـــطـــريـــك

وينسج من خـــيـــوط الفـــجـ
ـر فـــجـــرًا في روابيك

يمـــزّق مـــن دياجـــي الـلـيـلِ
لـيـــــلاً راح يـطـويـك

يـحـطّـم ظـلـمـــةً باتت
عـلـى ظـلـم تـبـكّـيـك

يحطّمُـــهـــا يمزّقُـــهـــا
ليـــغـــشى النورُ واديك

ويملأ ســـاحـــةَ الدنيـــا
جـــمـــالٌ في مـــغـــانيك

ويصـــدح في الدّنا صـــوتٌ
يعـــانق حـبَّــه فـــيك

✿✿✿✿✿

يذوب الشـعـر في شـفـتيْ
يَ يطوي ظلمـة اليـأسِ
يبـدّدُ كلّ داجـيـةٍ
تغلّف في الهـوى أمسي
يعيـد النور في عـينيْ
يَ يجلو صـدأة النفس
يفـتّق في الدجى فـجري
يفـتّح في الرُّبا أنسي

✿✿✿✿✿

عـرفـتُكِ في المروج الخضـ
ـر باقـاتٍ من النورِ
فـعطرك راح يسكرني
بفـيضٍ منك بلور

□□□

مصطفى محمود

١٣٤٢ - ١٤١٧هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٦م

- مصطفى محمود القعقور.
- ولد في بلدة بعاصير (إقليم الخروب)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بعاصير، وأكملها في مدرسة حوض الولاية في بيروت، لم يستطع استكمال تعليمه فعوض ذلك بالمطالعة والتثقيف الذاتي.
- عمل مراقبًا للشعر الغنائي في إذاعة لبنان مدة ثلاثين عامًا.
- كان عضوًا في أسرة الجبل الملهم، وفي جمعية أهل القلم، وفي جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «كنوز ورموز» - الشركة العالمية للكتاب - بيروت ١٩٩٣، و«ربيع الذكريات» - المطبعة العصرية - صيدا ١٩٩٣، و«قصائد مسافرة» - ديوان مخطوط في حوزة نجله، وله قصائد نشرت في مجلة «العصبة الأندلسية»، وأخرى نشرت في مجلة الأديب منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، و أوبرا: «أوزوريس»، وأوبرا: «نداء الكهوف»، وأوبريت: «حبة القمح» (بالعامية).

الأعمال الأخرى:

- «طرائف من حياتي»، و«نوادر من كعب الدست»، و«من وحي الوظيفة» (مخطوط)، و«حكايات وأغنيات للأطفال» (مخطوط).

- تنوعت أغراض شعره بين الغزل والحكمة والتأمل ووصف الطبيعة والمناسبات الوطنية والاجتماعية والقومية، ملتزما العروض الخليلي والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية، اتسمت قصائده بسهولة التعبير ودقة التصوير.
- منحت الحكومة اللبنانية اسمه وسام الأرز الوطني بعد وفاته.
- أقامت له بعض الجمعيات حفلات تأبين، منها: جمعية أهل القلم، ونادي بعاصير، بحضور عدد من المثقفين ورجال الدولة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد أبوحاقة: مقدمة ديوان «رموز وكنوز».
٢ - محمد علي موسى: مقدمة ديوان «ربيع الذكريات».
٣ - مقابلة أجراها الباحث حمود سليمان مع نجل المترجم له - بعاصير ٢٠٠٧.

جرح عميق

يا جـراح المسـاء جـرحيَ أعـمقْ
فَـدَعي صـرختي تضجُّ وتأبّقْ
ثورة الشك تعـتريني فـتنزو
من حناياه.. آهةٌ تتمزّق
وإذا الشك في الجـراح تمشّى
حطّم الفكر كل سـرٍّ مُغلَّق
إيه يا ليل ذاك شـأن جـراحي
كلما صـفّق الخـيالُ وحلّق

✿✿✿✿✿

أنا أغـمدتُ مـدية الشـؤم في قلْـ
ـبي، فـصاحت أحلام نفسي ترفّق
ونثـرت الأوهام في كل أفقٍ
ونصـبت الشكوك في كل مفـرق
غـابة الصمت رحّـبت بطيوفي
وجـبين الآفـاق أسنى وأشـرق
وتعـرّت أسـرار نفسي كـأني
عـاشقٌ فـوقـه الرؤى تتـدفّق

هـكـذا تـرفـع الـكـآبـة لـلـرو
حِ سـجـوفًـا منهـا القـداسـة تعـبق
حـيث طيف المجـهـول يلتـحف الصـمـ
ـت، بعـينٍ يقظى وجـفـنٍ مـؤرّق
عـالمٌ تسـبح الهـواجس فـيـهِ
وخـضـمٌ فـيـه القـوافل تغـرق
فـارقـصي يا رياحُ حـول شـراعي
وابسـمي يا جـراحُ سـحـرُك يُعشَق

*****

إن جـرحي ثغـرٌ لنفـسي ونفـسي
ثغـرٌ مَن فـتّق الجـراح وأرهـق
فـاسـمـعي يا رعـودُ لحن إبائي
واتّسِعْ يا فـراغ صـوتيَ مطلق
فـارَ جـرحي، زلازلُ الحقِّ مـادت
ونداء الأعـمـاق بالخـيـر أغـدق
وترامى من مـوقـدي سـيلُ نارٍ
تحـسب الجَـوَّ من شظاياه أطبق

*****

يا جـراح المسـاء مـا أنت إلا
جـمـراتٌ من جـذوتي تتـألق
أنـت وهـج الحـنـين فـي كـل نـفـسٍ
ووميـض الجـراح في كل مـأزِق
أنا فـيك انطلقت أبحث عن سِـرْ
ـرِ خـيـالٍ في صـمـتـه أتحـقّق
أنا كـحّلتُ بالخلود جـراحي
وتلاشـيتُ في اللهـيب الأزيرق

****

نيسان

إثر انحباس المطر طويلاً

نيـسـان لا غـيـمٌ ولا مطرُ
الصـبـر طال ونحن ننتظرُ
مـا بالُنا نحـيـا على أملٍ
وخـيـالنا ينتـابه كـدَر
الغـيم سـافـر في المدى ونأى
عنا ترى يحلو له السـفـر
الأرض عطشى شـفـهـا ظمـأٌ
بالماء تحلم مسّـهـا ضـجـر
قـدرٌ على قـدرٍ يهـدّدُنا
مـاذا تخـبئ أيهـا القـدر
حَـرٌّ حَـرورٌ راح يسـألنا
هل فـتّـحتْ أبوابَهـا سـقـر
نيـسـان أم تموز أنت أجب
أتُرى جـوابٌ منك يُنتـظر
أيامك الخـضـراء نذكـرها
في دهشـةٍ قـد تنفع الذِّكَـر
ونقـول هذي غـيـمـةٌ عـبـرتْ
يا مـرحـبًـا في وجـهـهـا خـبـر
أين الشـآبيب التي انهـمـرت
لـمّـا تزل في البـال تنهـمـر
هذا الجـفـاف على مـرابعنا
أصل البـلاء وكـلـه خـطـر
غـضـبٌ علينا كله شـررٌ
يا حـبـذا لو ينطفي الشـرر
كـفـروا وقـد شُـقّت مـرائرهم
يا ويلهم بالخـيـر قـد كـفـروا
يـا رب زوّدنـا تُـقًـى وهـدىً
فـالقلب بالإيمان ينتـصـر
إن القـلوب بلا هـداك دجىً
والليل كم يحلو له القـمـر
بالغـيث نُروَى إننا بشـرٌ
وبه يعـيش الزرع والشـجـر

****

من قصيدة: الربيع

رفرفْ ورفرفْ على آفاق نجوانا ... وافرش دروب الصبا وردًا وريحانا

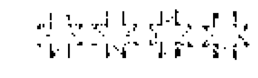
واضرب عصا السحر فوق الصخر مبتسمًا ... وفجِّر الأرض أنهارًا وغدرانا

تلك البراعم في أعماقنا اختمرت ... بذورها ونمت في روض ذكرانا

سكبْتَ فيها عبير الوجد فابتسمت ... سكينةُ الوحي في أهداب رؤيانا

وغلغلت في خبايا النفس هينمةٌ ... زادت عواطفنا بالحب إيمانا

ضِعْنا وعُدْنا التقينا في مراتعنا ... فهلَّل الغاب والوادي للقيانا

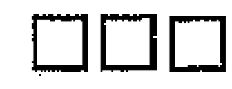


أفرغتَ قارورة الأحلام فامتلأت ... أجواؤنا منك يا قوتًا ومرجانا

والفجر مرَّغ بالأضواء جبهته ... فأشرق الأفق مفتونًا بمرآنا

والنهر قد أسمع الوادي قصيدته ... فصفق القصب المراح ولهانا

ورددت باسقاتُ الحَوْرِ همسته ... فاغرورق السفح بالإلهام نشوانا



مصطفى محمود التبسي

- مصطفى محمود التبسي.
- يرجح أنه أنه من مدينة تبسة (شرقيّ الجزائر).
- كان حيًا عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت في مصدر دراسته.

- قصيدة بين شكوى حال الأمة والدعوة إلى نهضتها، وبين ثلب الغرب (الاستعماري) وتوعده. التصور الديني غالب فيها على المعاني الوطنية والقومية، ولهذا مسوغاته في زمانها. المعنى فيها يحدد معالم التجربة ويقود الأبيات إلى غايتها.

مصادر الدراسة:

- جريدة الوزير - ١٤/٦/١٩٢٠م.

الدين والأنصار

الدينُ من قلة الأنصار في كدرِ ... ومن حوادث هذا العصر في ضجرِ

أضحى غريبًا عن الأوطان في حرج ... يمسي ويصبح في الآلام والضرر

لهفي على الدين فالغبراء في قلقٍ ... مذ بان عنها فغاب نجمها الزهر

وأظلم الكون حتى صار عالمه ... يحكي قرونًا مضت من قبل في حِيَر

لما رأيتُ وما قد حل من عجبٍ ... قالت ليَ النفس هل من مُرشدٍ خَبِرِ

عرَّجْت نحو حمى الأقوام مختبرًا ... فلم أجد أحدًا يرمي إلى وطر

إلا محبّاً لتنسيق الثياب له ... في ذاك فخرٌ يجرّ الذيل من نظر

أو وصْل غانيةٍ في حبها فغدا ... أسيرَ فخٍّ لها في الذلّ والصغر

أو عاملٌ قد يسوق الناس للعطب ... فتلك دولة أهل البغي والخطر

مجرى السياسة أمسى اليوم في عطلٍ ... فظُنَّ شرّاً ولا تسأل عن الخبر

رفقًا أُوْرُبّا فإن الشرق منهزمٌ ... لا فخرَ في رميه بالمكر والشرر

بالأمس في وصْله قد كنت خاطبةً ... واليوم في زي ذات الهجر والقدر

وسقتِ جيشًا إلى أبنائه طمعًا
وقد نكثت عهود البدو والحضر

ولم تراع وعودًا منك قد سلفَتْ
لكل شعب غدا في الأسر منقهر

فلا يغرنَّك من تصوير واهمةٍ
بوارقًا من خيال الفكر والنظر

هي السياسة كم آتتك من محنٍ
وعذبتك عذاب الهون في الوكر

وجرَّعَتْك كؤوس السقم من تعبٍ
فحالك اليوم حال ساكني سَقَر

وأدمعتْ عين أهل الأرض قاطبةً
من شر ما فعلت في السهل والوعر

بالقهر تجبرهم لكل معتركٍ
حتى تصب سحاب القطر كالمطر

كفى عن الخلق ما قد حلّ من فتنٍ
تيارها قد أفاض بالدم الغزر

والوِ العنان عن الأتراك والعربِ
هم البراكين فاحذر من العثر

□□□

مصطفى محمود مصطفى

١٣٤٠ - ١٤١٩هـ
١٩٢١ - ١٩٩٨م



- مصطفى محمود مصطفى خضر.
- ولد في قرية كفر ربيع (مركز تلا - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالمدرسة الأولية، ثم بالمعهد الأزهري بطنطا، حيث حصّل الابتدائية عام ١٩٣٨، فالثانوية من المعهد الأزهري بشبين الكوم عام ١٩٤٣، والتحق بعدها بكلية دار العلوم، ليحصل على الليسانس عام ١٩٤٧، ثم على بكالوريوس التربية من جامعة عين شمس عام ١٩٦٢.
- عمل مدرسًا للغة العربية متنقلاً بين عدة مدارس في قرى ومدن محافظة المنوفية، ثم ترقى إلى وكيل لمدرسة عمروس الثانوية، وظل فيها حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٨٧.
- نشط في النشر الصحفي ونقد سلوكيات المجتمع السلبية من خلال عمودي «نحو النور» (وكان يحرره محمد زكي عبدالقادر بجريدة الأخبار) و«ما قل ودل» (وكان يحرره أحمد الصاوي محمد - بجريدة الأهرام).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره، منها: «انتصار كلاي انتصار الحرية» - مجلة منبر الإسلام - القاهرة - يناير ١٩٦٦ - «من وحي العيد» - مجلة منبر الإسلام - القاهرة - يناير ١٩٦٧ - «أمواج» - مجلة الهلال - القاهرة - ١٩٧٩ - «العلاوة والحيتان» - جريدة الأخبار - القاهرة - مايو ١٩٩٥ - «القدس لنا» - جريدة الأخبار - القاهرة - ١٩٩٧، وله ديوان بعنوان «أمواج الذكريات» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نشرت في جريدة الأخبار، منها: «ملامح شخصية الشيخ أبوالعيون» - ١٩٧٩/٨/٣ - «ذكرى تنفع المؤمنين: الشيخ عبدالمجيد سليم» - ١٩٨٧/٨/٢٩ - «ملامح شخصية، عاش ومات وهو الأستاذ الإمام» - ١٩٨٧/٥/٢٢.

- شاعر مناسبات تهيمن عليه نزعة دينية أخلاقية، ونظم على الموزون المقفى، احتفل بعيد الأم والهجرة النبوية وشهر رمضان والأعياد، ورثى بعض الشخصيات العامة، كما نظم في موضوعات طريفة مثل العلاوة الاجتماعية التي يأكلها حيتان السوق والغلاء، وكذلك نظم في انتصار الملاكم المسلم محمد علي كلاي، واعتبره انتصارًا للإسلام. لغته سلسة عذبة، معانيه طريفة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - عباس محمود العقاد: يوميات العقاد - (ط٣) - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٤.

٢ - سيرة ذاتية بخط المترجَم له بحوزة الباحث عزت سعدالدين.

٣ - الدوريات:

- السيد مرسي أبوذكرى: شعراء المنوفية المعاصرون، مصطفى محمود مصطفى - مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - ١٩٩٩.

- طه خطاب: مرحبًا بالمحقق الإسلامي مصطفى محمود مصطفى - جريدة النور الإسلامية - القاهرة ١٩٩٤.

من وحي الهجرة

قيثارتي غني قصيدًا ساحرا
غنّيه فواح الأريج معطّرا
متبسمًا في عيد هجرة أحمدٍ
كالزهر يبسم في الرياض نواضرا
عيد يهزّ صحائفًا ومنابرًا
وتقام أعلام له فوق الذرا
من حسنه سبقت به البشرى لنا
وسرَتْ لتعلن عن سناه وتخطرا
فنطل في الآفاق نرتقب الهلا
ل بذلك العيد العظيم مبشرا
فإذا يجيء ففرحة تعلو وصو
تٌ في المشارق والمغارب كبَّرا
يا عيد هجرة أحمد مرحى فقد
ذكَّرْتنا يومًا أغر منورا
يومًا عظيمًا توج التاريخ واز
دانت به الأيام وافتخر الورى
إذ فيه سافر خير داعٍ للهدى
من حوله جند المهيمن عسكرا
في مكة طال الأذى بمحمدٍ
لكنه ماض ولم يتضجرا
عادوه إذ قال انبذوا أصنامكم
ثم الزموا التوحيد دينًا طاهرا
قالوا له دع يا محمد شأننا
ما كنت فينا ناهيًا أو آمرا
سفَّهتَ أصنامًا لنا ما كان يو
مًا بالمساءة أن تنال وتذكرا
لا نرتضي باللات والعزّى ولا
بيغوث أو بيعوق دينًا آخرا
فأجابهم إني رسول الله جئـ
ـتُ إليكمُ بالمعجزات ظواهرا
وتوعدوا لكنه لم يخشهم
بل ظل للأصنام تلك محقِّرا
فرأوا وكان الرأي منهم طائشًا
أن يقتلوه ويستريحوا آخرا
ونسوا بأنّ الله يحرس عبده
فأتاه جبريل الأمين محذرا
إنّ الأراذل دبروا لك حيلةً
إذ قرروا أن يقتلوك تآمرا
فاتركْ ديار الظالمين ولا تخف
واذهب ليثرب يا محمد تُنصرا

****

تحية الإسراء والمعراج

ماذا يقول وينشد الشعراءُ
في ليلة فيها يَجِلّ ثناءُ
هي ليلة الإسراء والمعراج قد
وافت لنا، هي ليلة غرَّاء
وافت تهزّ من القلوب مشاعرًا
وبكل ناحية لها أصداء
وبها لقد عزّ النبي مكانة
لبلوغها تتطلّع الجوزاء
سبحان من أسرى به من مكة
تعنو له الأفلاك والأجواء
ويطوف في ملكوته بنبيِّه
ولعينه تتكشف الأشياء
في مكة نزل الأذى بمحمَّدٍ
وعلى الرسول تطاول السفهاء
ذهب الذي قد كان عنه مدافعًا
ويهابه في مكة الأعداء
وتفقّد الصدر الحنون فعزّه
قد كان فيه لدى الخطوب عزاء
أسرى به حتى يخفف لوعةً
عن نفسه ويزول عنه عناء

يطوي به بُسُطَ الفضاء براقه
كالبرق قد لمعت به الأضواء
شرف له أن يعتليه محمدٌ
لبراقه بركوبه خيلاء
معه «الأمين» مسامرًا وله به
من قبل ذلك صحبة وإخاء

****

خواطر حاج

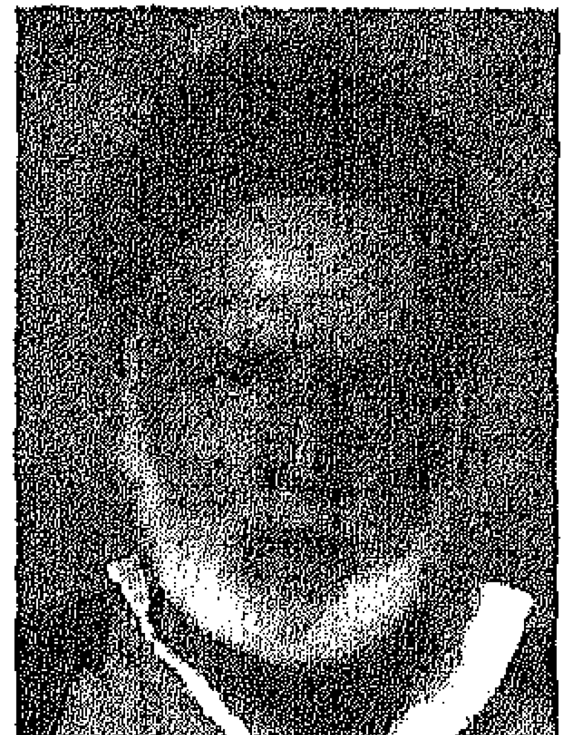
شددتُ الرحل للبيت الحرام
وفي قلبي له كل الغرامِ
أحنّ لروضة المختار - صلّى
عليه الله سلّم - في وئام
وأرجوه الشفاعة يوم حشرٍ
يشيب لهوله رأس الغلام
وأسفح نادمًا دمعًا هتونا
كماء قد تفجّر من غمام
وأسعى بين مروة والصفا قد
سعدت به كثيرًا في الزحام
وأرشف ماء زمزم في اشتياقٍ
ألذّ إليّ من شرب المدام
وأرجم بالحصى إبليس لعنًا
عصى ربّاً وأفسد في الأنام
ألبي رافعًا صوتي لربي
أكرره قويًا في انتظام
إلى عرفات أصعد في انتشاءٍ
وأضرع في خشوعٍ واحترام
وغفران الذنوب رجوت ربي
ينجيني من الكرب العظام
فأهِّلْني لحجك يا إلهي
ووفقني إلى نيل المرام

□□□

مصطفى مرتضى العاملي

١٣٣٦ - ١٤١٤هـ
١٩١٧ - ١٩٩٣م

- مصطفى محمد مرتضى العاملي.
- ولد في بلدة عيتا الجبل (جبل عامل - لبنان) - وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.



- تعلم أوليات الكتابة، ودرس بعض دروس ألفية ابن مالك في النحو على بعض معلمي بلدته، ثم اعتمد على نفسه في الاطلاع والتثقيف، فتوسع في علوم الرياضيات والجبر واللغة والأدب والفلسفة والتفسير والتاريخ والكلام والهيئة والروحانيات، وهو ما تكشف عنه مكتبته في منطقة جبل عامل، ومؤلفاته العديدة.
- تفرغ للعمل في العلم والتعلم، وزراعة الأرض، إلى جانب عمله بالوعظ والإرشاد الديني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «بواعث السرور فيما يوحيه الشعور» - مخطوط، وله ديوان في مدح ورثاء آل البيت - مخطوط، وله قصائد مخطوطة، وله مسرحيتان شعريتان مخطوطتان: «عبدالله وهند»، و«أحبته وتزوجت غيره».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: لباب الهداية ومنار الدراية - قم - إيران - ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، وأراييج وعطور - دار المسيرة - بيروت - ١٩٩٥، وبلغة الآمل إلى الشفاء العاجل بالطب الروحاني - (تحقيق ومراجعة عبدالله مرتضى العاملي) - دار المحجة البيضاء - بيروت - ٢٠٠٤، ونظرة في دعاء الافتتاح - (تحقيق ومراجعة عبدالله مرتضى العاملي) - دار أمجاد - بيروت - ٢٠٠٥، وهداية الخليل إلى سواء السبيل - دار التعارف - بيروت، وله مؤلفات مخطوطة عديدة، منها: الحكم النافعة، والخميلة الجميلة، و درر القلائد وسموط الخرائد، والدرة المنيفة في الأحاديث الشريفة، وسبل السلامة فيما يتعلق بالإمامة، وعيون المعارف، وعنبر فواح، ومنهاج السلام في معرفة الإمام، ونوافح الأزهار عن نتائج الأفكار، ونفائس المجالس، وهداية الأمة إلى التمسك بالأئمة، وإضافة إلى مقالات نشرتها بعض الصحف والمجلات، منها مقالة بعنوان بين الفصيح والعامي - مجلة العرفان - مج ٣٠ - ١٩٤٠.

- شارك بشعره في المناسبات الدينية خاصة المولد النبوي الشريف، وعبر به عن مشاعر الرثاء، ومنه رثاء آل البيت، ورثاء والده، ورثاء أعلام وعلماء عصره، وله مقدمات غزلية طويلة يميل فيها إلى السرد والوصف، ثم ينثني إلى المديح النبوي.
- تشير مصادر دراسته أن له أكثر من ستين ألف بيت، ضاع أكثرها.

مصادر الدراسة:

١ - سيرة ذاتية بخط الشاعر.

٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع نجلي المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

البكاء رياء

في الرثاء

غُصَّةٌ في الحَشا لها إنكاءُ
وجوًى منه تكثُر الغَمّاءُ

إن ضمن الأحشاء يذكو أوارٌ
يا إلهي ما تحمل الأحشاء؟

غالني من صروف دهريَ غُولٌ
بثقيل الأوزار منه يُناء

واستمرَّ الزّمان تظهر منه
ليَ دون البريّة الأسواء

يا خليلي خذِ الحقيقة عني
ما لداءٍ بي قد ألمَّ دواء

عن لهيب الجحيم هاك مثالاً
مهجةٌ لي أذابها البَرْحاء

عصفتْ بي من الرزايا سمومٌ
قاصفٌ تحمل العَنا هوجاء

لفحَتْني إعصارها فاستجاشتْ
لاعجَ الوجد بي فطاح الذَّماء

منعَتْني الرّقادَ يا ويحَ نفسي
كم عَراها من دهرها إيذاء

وأهابت بأضلعي فاستحرَّت
وبها الشّجو فاعلٌ ما يشاء

مضَّني ما عرا وأرمضَ عيني
وأقضَّت فِراشِيَ الأرزاء

أقصدتْ نبلُها سويداء قلبي
فانحنت من جرّائها الأعضاء

نسفتْ معقِل التصبّرِ مني
فتناءى الأسى وعزّ العزاء

آه أودى أبي فهدّ كِياني
وغزاني العَنا وولّى الهناء

إن ذا اليوم لهْوَ يومٌ عصيبٌ
أعنقت بالصّفا به العنقاء

يومُ سوءٍ لقد دهاني ومنه
أجهدتني بثقلها الأعباء

فوجيب الحشا كموج خضَمٍّ
وكداجي الظّلام عندي ذُكاء

****

رثاء واستنهاض

أكثري الحزنَ والتّأسفَ عاملْ
وأسيلي الدّموع تنهلّ وابلْ

أرسلي الآه منك يتبع آهًا
وأثيري الزّفيرَ فالخطبُ هائل

حكمَ الدهرُ في البريّة جَورًا
ما رأينا الزّمان في الحكم عادل

صَلَمَتْ كفُّه الأثيمةُ نَدْبًا
كان عنوانَ مفخرٍ وفواضل

رشقتْ مهجةَ العُلا بنبالٍ
عن قِسيٍّ الرّدى أصبن المقاتل

قمرٌ في سما المفاخر كاملْ
غاله خسفُه فأصبح آفل

كان غيْثًا إلى العُفاة مَريعًا
وربيعًا لكلّ راجٍ وسائل

بكتِ المكرماتُ منه «كريمًا»
طيّبًا ذاتُه حميدَ الخصائل

واستباح الحِمامُ منه هُمامًا
مستقيمَ الصّفاتِ أروعَ باسل

فـــقــــدتْه العليـــاء خـــيـــرَ وليــــدٍ
فـــهْي من بعــــده مـــدى الدّهـر ثاكل

قل لمن رام أن يـكون زعــــيــــمًـــــا
كنْ مـــثـــال الوفـــاء كن مـــثل كـــامل

رجلُ الحـــزمِ والسّـــداد إذا مـــا
فـــال رأيُ الحكيم عند المشـــاكل

عـــاش مـــا عـــاش مـــا قـــلاه خليلُ
وقـضى فـالعـيـونُ عَـبـرى هوامل

وبغـــــيـــــر القلوبِ لم يدفنوه
فـــهـــو مـــا زال للنواظر مـــاثل

كـــان ســـهلَ الطّبـــاع ليس بفظٍّ
لا ولا الـنّكْلِ إن تـعُـمُّ المعـــــاضل

صـــاح صَـــهْ لا تلُم فـــإني مـــعنّىً
لا أُصـــيخُ الأسْـــمـــاع يومًـــا لعـــاذل

في حـــقـــول الآلام أرتعُ دومًـــــا
وعِـــهـــاد الخطوب فـــوقيَ هاطل

ولديّ الهُـــمـــوم تـتـــرى وقلبي
ذو خُـــفـــوقٍ كـــقـــادمـــات الأجـــادل

أقـــفـــرتْ أربُعُ التّـــجلد مني
وربوع الشّـــجـــون أضـــحت أواهل

□□□

مصطفى ملين

- ١٣٢٥هـ
- ١٩٠٧م

- مصطفى بن أحمد ملين.
- ولد في الرباط (المغرب)، وتوفي فيها.
- عاش في المغرب.
- درس بمساجد الرباط ومدارسه، وتلقى علوم عصره الفقهية واللغوية والأدبية عن علماء عصره.
- عانى في أخريات حياته من شلل في ساقيه، مما أثّر عليه فأكثر من شعر التوسل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الاغتباط بتراجم أعلام الرباط»، وله قصائد في كتاب: «من أعلام الفكر المعاصر».

- المتوافر من شعره قليل، ويمدح به علماء وأعلام عصره، وله نماذج تدل على معالجته الأغراض الاجتماعية والمناسبات، وله قصائد في التوسل - دلت عليها مصادره وما ذكرته عن أواخر حياته - قريبة إلى طبيعة القصيدة الصوفية، مع ميل إلى التكرار والمباشرة في قصد المعاني، وما توافر من شعره مقطوعات لا تصل مدى القصائد.
- تشير بعض ترجماته إلى أنه أجاد في الشعر الملحون (العامي باللهجة المغربية) إجادته في الشعر الفصيح.

مصادر الدراسة:

١ - عباس الجراري: مع المعاصرين، أسماء وآثار في الذاكرة والقلب - منشورات النادي الجراري - مطبعة الأمنية - الرباط٢٠٠٢.

٢ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.

٣ - محمد بن علي دنية: مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط - مطابع الإتقان - الرباط ١٩٨٦.

٤ - محمد بوجندار: الاغتباط بتراجم اعلام الرباط - (دراسة وتحقيق عبدالكريم كريم) - مطابع الأطلس - الرباط ١٩٨٧.

مقام السمو

أنـزل بنـا يـا مـن يـســـــوق أتـاني
فلقـــــد حللتَ مـــــواضع السلوانِ

هذا مـــقـــامُ قـــد ترقّع شـــانه
هذا مـــقـــامُ الجـود والإحـســـان

هذا مـــقـــامُ قـــد تســـامى ذكـره
هذا مـــقـــامُ السِّـــرِّ والبـــرهان

هذا مـــقـــام العـــارف القـرْم الذي
عظمتْ لديه مـــواهبُ الرَّحـــمـــان

شـــيـخ المشـــايخ ذي المآثر والعـــلا
كـــهف الملاذ ومـــورد الظمـــآن

أعنـي «أبا بكرٍ» فـــريدَ زمـــانه
بدرَ المعـــالي ســـيّـــدي «البنّاني»

****

رجاء

قـــصـــدْتُكَ يا بـحـــرَ الـعلوم «أبا بكرٍ»

لكي يرتوي من عـــذْب نهـــركمُ فكري

فناولْ عليـــلاً بالمحــبَّـــة فـــيكمُ

كؤوس شـراب الفـهم يصـحـو من السُّكْر

وأوضح لـه نورًا يضـيء أمـــــامــــه

يقـــوده فـي نـهـج المســـرّة للخــيـــر

وعـــجّل بإذهاب الذي منه أشــتكي

وحُلّ وثاقًـــا إنني منه في أَسْـــر

و جُـدْ لي بما أرجـو وآملُ عـاجـلاً

عليـه صـلاة الله في السـرّ والجـهـر

بجـاه شـفـيع المذنبين مـحـمّـدٍ

لأنه بحـــر زاخـــر ظاهر الســـرّ

****

الختم السعيد

مـواهب فـتح الله أهدت لنا البـشـرى

هنيـئًـا لمن قـد جـاء يسـمع أو يَقْـرا

هـلـمَّ إلـى ذا المجـلـس الأزهـر الـذي

تـلوحُ بـه أنوار خـــاتـمـةٍ غَـــرّا

يعطّرها نشـر الحـديث يضـوع من

صـحيح البـخاري المحـرز الفضل والفخرا

إمـام الرواة الماجـدين عـمـيـدهم

وعـمـدتهم كـلاً وقـدوتهم طرًّا

فـيـا فـوزه يا سـعـد من كـان حـاضـرًا

بذا الخـتم في ذا المجلس المرتقي قـدْرا

□□□

مصطفى ممتاز

١٣١٢ - ١٣٨٤هـ

١٨٩٤ - ١٩٦٤م

● مصطفى بن محمود فهمي بن إبراهيم ممتاز.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر.



● تلقى تعليمه الأولي في الإسكندرية، ثم حصل على شهادة البكالوريا (الثانوية).

● عمل موظفًا بنظارة الداخلية، وترقى حتى أصبح مدير إدارة فيها.

● كان له نشاط ثقافي من خلال مسرحياته التي كتبها في المدة من ١٩٢٥ حتى ١٩٣٠ ومثلتها بعض الفرق المسرحية في عصره، واتصل ببعض أدباء وشعراء عصره مثل توفيق الحكيم (وكانت بينهما صداقة وتأليف مشترك) وأحمد شوقي.

● حصل على رتبة البكوية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان «ديوان ممتاز» - مطبعة ومكتبة الكمال - الإسكندرية - ١٩١٩. (للديوان عنوان شارح عبارته: «مجموع أشعار عصرية».

الأعمال الأخرى:

- له عدة روايات تمثيلية مسرحية: «خاتم سليمان» وهي تأليف مشترك مع توفيق الحكيم.

● نظم في الأغراض المألوفة من مدح وغزل وفخر وعتاب ووصف للطبيعة، وجلّ شعره ارتبط بالمناسبات الاجتماعية، فنظم في رثاء الأصدقاء، وفي المناسبات الوطنية. حثّ أبناء وطنه على العمل من أجل نهضة بلدهم، بين عدد من قصائده نوع من الحوار الخفي، إذ يعود إلى الموضوع من منظور نقيض، وقد تكون قصيدته: «سجينة الأقفاص» متأثرة بقصيدة شوقي: «بين الحجاب والسفور». غير أن قصائده - بعامة - مقتضبة قصيرة النفس لا تشبع التصور، وإن تكن لغته سلسة عذبة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تقليدية تستلهم تراث الشعر العربي القديم.

مصادر الدراسة:

- لقاءات شخصية للباحث عزت سعدالدين مع أفراد من أسرة المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٣.

اليائس

مـــا لي أراني قـــد سـئـمت حـيـاتي؟
مــــــا لي أراني قـــــد ودَدْتُ مماتي؟
مـــــا بال دهري بالعنا يلقـــــاني؟
مــــــا لي أراني زائد النكبـــــات؟
مـــا لي أرى عـيني تسيل دمــوعـهـا؟
مـــــــا لي أراني ذابل الوجنات؟
مـــا لي أراني بائسًـا أشكو الشــقـا؟
مـــا لي أراني ســاكب العـبـــرات؟
مــــــا هـذه الأرزاء يا ربي ومـــــا
هـذا البـــــلاء المحْكم الحلقـــــات
يا ويح من بات الزمـــان خـصـيـمـه
مـــثلي فـيـــغـدو عــاثر الخطوات

****

مصر

أبناء وادي النيل طال ســـبـــاتكم
قـــومـــوا فـأحـيـوا دارس العـرفـانِ
ردّوا إلى مـصـرَ الأسـيـفـة مـجـدهـا
كـــونوا لـهـــا من خـــيـــرة الولدان
صـونوا حـمـاها وارفـعـوا من ذكـرهـا
ســـيـــروا فـأنتم في حـمى الرحـــمن
إن العــــــلا قـــــد بات يخطب ودكم
والنيل يرجـو الخــيــر في الشـبــان
أيطيب نومٌ والبـــــلاد أســـيـــرةٌ
للجــهـل؟ هل ترضــون بالخـســـران؟
قـومـوا انهـضـوا ببـلادكم لا تكسلوا
هـبّــــــوا فليس الدهـر بالوسنان
هذي رجـــال الغـرب تفـخـر أنهـــا
فـــازت على الشــرقـيِّ في الميـــدان
والله يعلم أنهـــا فــــخـــرت بما
سلبت من الشـــرقي من عـــرفـــان
سلبت بضـــاعـــتكم وباعـــتـهـــا لكم
يا شــرقُ فـــاذكــر غـــابر الأزمـــان
أين الفـــخـــار؟ وأين مـــجـــدك في الورى؟
بل أين مـــا قـــد حـــزت من تيـجـــان؟
بالأمس كـــان الشــرق يرفـع رأســـه
فـــخـــرًا بما قـــد حـــاز من سلطان
والـيـــوم يخـجـل من خـــمـــول رجــاله
وجـــمـــودهم أدى إلى الخـــذلان
قـــد ضـــاع مـــا ورثوه عن آبائهم
وفـــخـــارهم قـــد بات في الأكـــفـــان

****

سجينة الأقفاص

أســـفي على مـــســـجـونة الأقـــفـــاصِ
حـــبـــســـت لتنشــد رائع الألحـــانِ
مـــا كـــان يحلو أن تقـيـم ســـوى على
زهـرٍ جـــمـــيـلٍ أو على الريحـــان
مـطلوقـــــةٌ تجـــري وراء ســـرورهـا
صنعت لهـــا الأقـــفـــاص من عـــيـــدان
لســـرورهم ســجنت فـــوا أســـفي لهـــا
تبكي فـــيطربهم صـــدى الأحـــزان
قـــد خلّفت بين الخــمـــائل إلفــهـــا
يشكو من الهـــجـــران والأشـــجـــان
أو ربما جـــازت عليـــه حـــبـــالهم
فـــغـــدا الأســـيـــر وبيع بالأثمـــان
لله مـــا أقـــســـى قلوبًا ترتضي
إذلال ربّ الزهـر والأغـــــصـــــان
أســـجـــينة الأقـــفـــاص ذنبك نغـمـــةٌ
ســـجـــدت لهـــا الأزهار في الوديان
لولا جـــمـــال الصـوت مـــا حل الشـــقـــا
وأسْـــرتِ تشـــتـــاقين للخـــلان
إني لأشـــفق يا ســـجـــينة أنني
أقـــضي من الأحـــزان والتـــحنان

*****

كم من دمــوعٍ قــد ذرفت ســخــينةً
تُنبي بأن بكاكِ فـــبـــه هواني
إني لأرغب في الصــوارم وقْــعــهــا
لا أن يــحـــلّ بــكـــاك فــي آذانـــي

****

الصديق الصادق

ومـــدحتُ لا أرجـــو الثناء ولا الجـــزا
لـكـن رأيـتـك بـالمديح جــــديـرا
لك فـي الفــؤاد مكانة لفــضــائلٍ
زانتك مــذ في المهــد كنت صــغــيــرا
لا زلت تســمــو بالحجــا أمــا الـعــلا
فـــرهــين أمــــرك لا يـود نفـــورا
كم من نفـــوس قـــد رأيت تســـابقت
لنداك تظهـــر غــــبطةً وســـرورا
إني لأفـــخـــر أن أكـــون من الألى
فـــازوا بما نالوه منك كـــثـــيـــرا
لو أنني صــغت القــصــائد عــســجـدًا
في مــدحكم لم آمن التـقــصــيــرا
أو أنني صـــغت الفــراقــد مــدحــةً
وجــعــلت قـــولي لؤلؤًا منثـــورا
لعــجــزت عن تسطيــر مـــدحكم الذي
في كل أرضٍ قـــد أراه شـــهـــيــرا
كم زنْتَ مــجلسنا كــبـدرٍ في الســمــا
تحــتـــاطه زهر النجـــوم نثـــورا
تلقي عليـــهـــا من ضـــيـــاء نداك مـــا
تجنيــه حــمــدًا خــالدًا مــبــرورا
خطّت لك العليــاء في صـــفـــحـــاتهـــا
ذكـرًا مـجــيـدًا باقـيًـا وكـبـيــرا
إن كنت أحظى في الحـــيـــاة بنظرة
منكم لكنت الفـــائز المنصـــورا

□□□

مصطفى منصور وحيش

١٣٣٧ - ١٣٩٩هـ
١٩١٨ - ١٩٧٨ م

- مصطفى منصور وحيش.
- ولد في بلدة عنيبة (محافظة أسوان)، وتوفي في مدينة أسوان.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا مدنيًا في المدارس الأميرية، فالتحق بالمدرسة الابتدائية في بلدته عنيبة، ثم انتقل إلى مدينة أسوان للالتحاق بالمدرسة الثانوية، والتي تخرج فيها حاصلاً على شهادة التوجيهية (١٩٣٧).
- عمل موظفًا بمنطقة قنا التعليمية (١٩٤٩)، ثم نقل إلى مدينة أسوان، وتدرج في مناصبه حتى صار رئيسًا لقسم المباني التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «مذ قد دوّى برقٌ بفقد أحبتي» - جريدة الصعيد الأقصى - (أسوان) ٢٩ من يونيو ١٩٤١، وقصيدة تكميلية لـ «مذ قد دوى برق» - جريدة الصعيد الأقصى - (أسوان) ٣ من أغسطس ١٩٤١.
- المتاح من شعره قصيدة وحيدة في وصف حادث قطار أودى بحياة أربعة من أقاربه (أخيه وأخته ووالديها) الوصف مؤثر وحزين بقدر ما ينطوي على تفاصيل الحادث وتسجيل الأسماء ورصد الأصداء وتلمس أسباب العزاء. التزم الموزون المقفى، واستوفى الوصف بذكر مجاملات الأصدقاء، وختم بالتوسل والدعاء.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع ابن أخي المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

مذ قد دوى برقٌ بفقْد أحبّتي

وَجَمَ اللســـانُ وغـــاضَ بحـــرُ بيـــاني
وفـــقـــدتُ لُبِّي والسّــهـــادُ دعـــاني
وتَفَطَّرتْ كـــبـــدي وقلَّ تصـــبُّـــري
وجـــزعتُ رغم العلمِ بالحـــرمـــان
ومـــصـــيـــبـــتي جَلَّتْ ومن فـــرط الأسى
قـــــالـت ليَ الأحـــــزانُ كنْ عنواني
طُبـــعتْ على قلبي فـــهـــا هيَ صـــورةٌ
تُجْلَي أمـــامي جـــملةَ الأحـــيـــان
وتســعّــرت نارُ الجــحــيــم بمهــجــتي
وبهـــا احـــتـــرقتُ ولا أزال أعـــاني

والعينُ جادت بالدّموع لعلَّها
تُطفي الجحيمَ بدمعها الهَتّان
لكنها عَبَثاً تحاولُ فالذي
أنا فيه فوقَ القَدْرِ والإمكان
فلشدَّ ما لاقيتُ من ألم وما
أنا فيه ممَّا عَمَّني وعلاني
مذ قد دوى رعدُ بفقد أحبتّي
في حادث «الوابور» من أسوان
لا كان يومٌ فيه وقعُ ساءني
أو قُل تقوّض فيه من نسياني
فكأنّما انفطر السّما لفراقهم
وانشقت الأرضون للهيجان
قد ثار بي همِّي فصرت أسيرَه
ومللتُ عيشي والوجودَ الفاني
وكذا الحياة تُمَلُّ إنْ هيَ قد خلتْ
مِمَّنْ يهوِّنُ طارقَ الحدثان
فهمُ لنا كلُّ الحياة بعينها
بل همْ زُلالُ العاطشِ الظمآن
أين الألى همْ مطلبي بين الورى
وهمُ شموسٌ في سما الإخوان؟
أين الحنانُ وكنتُ فيه منعَّمًا
ففقدتُه في شخصهم وجفاني؟
فـ«محمدٌ» هجَم الأسى لفراقه
فهو الشقيق ومفخرُ الشبّان
أشقيقتي كانت حياتُكِ بهجتي
كيف ابتهاجي إذْ فقدتك [ثاني]؟
نجلاك كانا أنجمًا في أفْقِنا
كانا لنا كالروح والرَّيْحان
«فوزيةٌ» روحي وأمَّا «أحمدٌ»
فهو الأنيسُ وفقدُه أعياني
يا أربَعًا قد غبتمُ عنّا وَقَدْ
غابتْ بكمْ (عنّا) جَمْيلُ معاني
غاب الشباب الغضُّ واندثر الصبا
وتوارتِ الأضواءُ في الأكفان

همٌ لهمْ مثلُ الجبال موانعٌ
منها الشواقب ما علونَ دوان
وفضائلٌ كَمُلت ودومًا رَوْضُها
داني المجاني وارفُ الأغصان
هذا مصابي قد تَقدَّمَ ذكره
خطبٌ على خطبٍ فَسوَا أحزاني
يا واحدًا في الذاتِ يا متفردًا
يا باقيًا بعد الوجود الفاني
هبْ آلنا جمعًا وكلَّ صحابنا
حُسْنَ اصطبارٍ حفُّ بالسلوان
واجبر لِكَسْرٍ قد قضيتَ به لنا
أدعوك بالمختار والعدنان
وانزل سحائبَ رحمةٍ من فضلكم
تهمي عليهمْ باسمك الرحمن
واحسنْ إليهمْ واعف عنهم سيِّدي
واجعل قبورهمْ رياضَ جنان
وانظر إليهم بالجمال وعاملنْ
تلك النّفوس بواسع الغُفران
واجزِ الألى قد شاطرونا حُزْنَنا
عنّا جزيل الخير والإحسان
وأخُصُّ أفرادَ المكارم مَن هُمُ
قاموا لنا بِمَبَرَّةٍ وحنان
أسماؤهم نقشت على صفحاتنا
وبها اكتفيتُ اليوم عن إعلاني
فبمثلهم حِلفًا تفاخر أهلها
وبمثلهم أسوان في اطمئنان
مهما أُحاولُ لنْ أوفِّيَ شكرهم
شكري لهم عَجْزي عن الشّكران

*****

يا ربِّ صلِّ مُسلّمًا أبدًا على
سِرِّ الوجود نبيِّنا العدنان
والآل والأصحاب ما قال امرؤٌ
يا ربِّ جُدْ بالصبر والسّلوان

□□□

مصطفى منير غنام

١٣٢٤ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٣م

● مصطفى منير غنام بن محمود.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية وتركيا.



● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس حلب، ثم قصد تركيا فحصل على شهادة الحقوق من جامعة إستانبول (١٩٢٧).

● عمل محاميًا، ثم التحق بسلك القضاء، غير أنه استقال من القضاء، وعاد إلى المحاماة مرة أخرى، كما أصبح عضوًا في البرلمان السوري، ثم وزيرًا للعدل لمدة.

● نشط في مقاومة الانتداب الفرنسي لبلاده، وفي إصلاح الجهاز القضائي السوري، وفي إصدار القوانين التي تنظم العمل فيه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «شعراء معاصرون من سورية».

● المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة؛ من غزل ورثاء وفخر وحماسة. في شعره نزوع لاستنهاض الهمم وتذكير للعرب بماضيهم العريق، وإثارة حماستهم وحثهم على الوحدة ضد المحتل. جلّ شعره في الوطنيات عاكسًا صور المد القومي في بلاده وعصره من خلال الدعوة إلى الالتفاف حول الزعماء، ورثائهم بعد رحيلهم، كما نلمح فيه السماحة الدينية، والدعوة إلى التضامن بين المسلمين والمسيحيين. لغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة السبك، ومعانيه واضحة، وبلاغته تمزج بين البديع والبيان.

مصادر الدراسة:

- محمود ياسين: شعراء معاصرون من سورية - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

كنت أمةً

في تأبين إبراهيم هنانو

أبى الحرّ إلا أن يكون مخلَّدا
على رغم أنف الموت والدهر والعِدا
فما مات من كان الخلود مصيره
وخلّف طول الدهر ذكرًا مؤيدا
فكم فوق سطح الأرض حيٌّ كميّتٍ
وكم تحتها ميْتٌ يعيش مخلَّدا
فإنّ عظيم النفس يُرخص روحه
يموت ليحيا فيه شعبٌ ويسعدا
وما العمرُ للإنسان إلا كصيحةٍ
يزول المنادي ثم يبقى لها الصدى
أبا طارقٍ - والله - أثكلتَ أمّةً
وخلّفت آلامًا وفتّتَّ أكبُدا
تفارقها والحزنُ ملء قلوبها
فكيف لهذا الخطب أن تتجلّدا
أبى الدهر إلا أن يوالي خطوبه
ويطفئ فيها كلَّ بدر إذا بدا
تسير وراء النعش خلفك أمّةٌ
تمنّت لتفدي عنك لو يقبل الفدا
فما كنتَ فردًا، إنما كنت أمةً
وما كنت نجمًا، إنما كنت فرقدا
فلا غرو أن تلقى الصليب مكللاً
يعانقُ في منعاك إكليل أحمدا

✡✡✡✡✡

أبا طارقٍ، بالله كيف عزاؤنا؟!
وفيك فقدنا القلب والروح واليدا
فكنتَ لهذا الشعب دومًا منارةً
وشدت من الإخلاص صرحًا موطّدا
فكم قصفت تحت السماء مواقعٌ
لإرهاق هذا الشعب كي يتبددا
فصحتَ لأجل الحقّ صيحة غاضبٍ
وثرتَ بوجه الظلم تقتحم الردى
فعلّمتنا ألا تلين قناتنا
لغاصب حقّ أو لخطبٍ إذا بدا
فقد خُلِق الإنسان حرّاً مجردًا
فكيف يطيق الحرّ أن يتقيّدا
وثرتَ على الباغي وإنك أعزلٌ
فكنت لصدر الخصم سهمًا مسدَّدا
فكيف إذا أعطيت بعض سلاحه
لهرول مقهورًا ذليلاً منكّدا
وقاومتَ حتى الداء حلّ بأضلع
وما فلّ منك الداء عزمًا ولا يدا

عـــدوين قـــد صـــارعت.. داءً ودولةً
شـــديدين.. لكن منهـــمـــا كنت أجلدا
ولـكـنّ حـكـم الـلـه لابدّ نـافـــــــذٌ
فـقـوّض منك الداءُ مـا أعـجـز العـدا
فـمـا مـثل من يقـضي الحـيـاة ذليلةً
كـمـثل الذي يفـدي الحـيـاة ليـخلدا
فنمْ هانئًـا تحت التـراب مـعظمًـا
فـصـوتك فـينا لن يزال مـردّدا
فـمن كـان في الدنيـا زعـيـمًـا وسـيـدًا
سـيـحـشـر في الأخرى زعـيـمًـا وسيّدا

****

مجد يُشاد

مـجـدٌ يشـاد وصـرح الظلم ينهـدمُ
والحق أشـرق لما سـال فـيـه دمُ
تُبنى الأمـاني على حـد الظبـا أبدًا
وكل عـزّ على غـيـر الظُّبـا حلمُ
فـلـلـعـظـيـم وإن طـال الأسـى جـلـدٌ
وبـالأبـيّ وإن طـال الـطـوى شَـمـم
إن كـان للبـغي جـولات يصـول بهـا
فـإنّه عند قـرع السـيف ينهـزم
يا أيّهـا البـغي مـا أخـزاك منخـذلاً
يا أيّهـا الحقّ مـا أبهـاك تبـتـسـم
يا رجـعـة العـرب للتـاريخ تبـعـثـه
نورًا على الكون لا نارًا كـمـا حكمـوا
عـودي إليـه كـمـاضي العـهـد مُرْسلةً
إن البـريـة بـالشـحـناء تضطرم
فـمـا نفـوس الضـحـايا للعـلا بذلت
مـثل النفـوس التي أودى بهـا النهم
لـلّه درّ رجـال العـرب إنهـمُ
رغم الشـدائد مـا لانوا ولا سـئـمـوا

سلوا دمـشق سلوا الشـهـبـاء كم بذلتْ
والأربـعـين سـلـوه كـم أريـق دم
سلوا الأيامَى على الثـورات صـابرةً
والثـاكـلات اللـواتي هدهـا الألم
أصـالةٌ في دمـاء العـرب باقـيـةٌ
نوائبُ تبـتـلي والخـالدون هـمُ

****

ذكراك

وذكـراكِ لم تبـرح عن البـال سـاعـةً
ولا أذهلـتـني عـن هـواك الشـدائدُ
ولـم تحـلُ عـنـدي يومَ بـعـدك لـذّة
ومـا زاد إلا في عـذابي التـبـاعـد

******

سلي مـقلتي كم قـرَّحَ الدمع جـفنهـا
فـفي الخـدّ أخـدود من الدمع شـاهد
ألا إنّ روحـينا كـخـمـرٍ تمازجت
بماءٍ.. همـا من بعـد ذلك واحـد
فـبـعضُ الهـوى يبلى من القلب ذكـره
وبالنفس مـا ينمـو من العـشق خـالد

****

نهيت القلب عنه

سـبى قلبي، ولبّي مـا سـلاهُ
حـبـيـب لا سـبـيـل إلى لقـاهُ
وأورثـني السـقـامَ وليس يدري
بما فـعلتْ بقلبي مـقلتـاه
سـهـاد لم يفـارقْ طرف جـفني
وشـوق قـد كـوى قلبي لظاه
نهـيـتُ القلب عنه فـقـال دعني
فلي يحلو التـعـذّب في هواه

□□□

مصطفى نجا

١٢٦٩ - ١٣٥١هـ
١٨٥٢ - ١٩٣٢م

● مصطفى بن محيي الدين نجا.

● ولد في بيروت، وتوفي فيها.

● قضى حياته في لبنان.

● تلقى تعليمه عن بعض علماء عصره؛ فحفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الدينية والشرعية والفقهية والأدبية، ونال إجازاته فيها، كما أخذ الطريقة الصوفية الشاذلية.

مورد الصفا في مولد المصطفى
تأليف
المرحوم العلامة الشيخ
مصطفى نجا مفتي بيروت
رحمه الله
أخذ من نسخة خطية موجودة عند السيد مختار
الكوش بن المرحوم عبد الغني الكوش
يوزع مجاناً عن روح المؤلف
بيروت في رمضان سنة ١٤١٠ هـ
الموافق شباط سنة ١٩٩٠ م

● اشتغل بالتجارة أثناء دراسته، ثم عين رئيسًا للجنة مدرسة ثمرة الإحسان للبنات، كما كان صاحب حلقة علم في الجامع العمري، ثم أصبح مفتيًا للعاصمة.

● كان عضوًا في لجنة الأوقاف الإسلامية، كما كان رئيسًا لجمعية المقاصد الخيرية.

● نشط في الدعوة إلى الطريقة الشاذلية.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة بعنوان: «مورد الصفا في مولد المصطفى» - دار الرشاد الإسلامية - بيروت ١٩٥١، وله قصائد ضمنت كتابه: «كشف الأسرار لتنوير الأفكار» - مطبعة الإنصاف - بيروت، وله قصائد وردت في بعض مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط ضم توسلاته وأدعيته وأناشيده الروحية والأدبية، وله أرجوزة في التربية والتعليم.

الأعمال الأخرى:

- له نثر على طريقة البرزنجي بعنوان «فرائد المواهب اللدنية في مولد خير البرية»، وله رسالتان في التربية مطبوعتان، هما: «نصيحة الإخوان بلسان الإيمان» - بيروت ١٩١٢، و«رسالة بمشروعية الحجاب» - المطبعة الوطنية - بيروت، وله عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة، منها: «كشف الأسرار لتنوير الأفكار» طبعته جريدة بيروت - بيروت ١٨٩١، و«إرشاد المريد لأحكام التجويد»، و«قصة المعراج وفق ما ورد في الآثار الصحيحة»، و«مظهر السعود في مولد سيد الوجود»، وله شرح على مقاصد النووي بعنوان «فرائد الفوائد على المقاصد»، وله فتاوى وتفاسير، منها: «تفسير جزء عمّ».

● أكثر شعره في الغرض الديني من مديح وتوسل وابتهال، كما نظم في الرثاء، وأفاد من تجليات الصوفية، ومدح أقطابها، وقد نوع في قوافي بعض مطولاته، نظم الموشح والمخمس والمشطر. لغته قوية، ومعانيه متكررة، وتراكيبه حسنة، وبلاغته مألوفة.

● نال وسام الاستحقاق الذهبي الأول في الجمهورية اللبنانية، كما منح عشرة أوسمة أولها المجيدي في الرتبة الثانية، ثم ميدالية الحرب، ثم ميدالية اللياقة الذهبية، ثم الوسام العثماني الثاني، وقد اعتذر عن قبول عرض الجنرال الفرنسي (غورو) بمنحه لقب مفتي دولة لبنان الكبير بدلاً من مفتي بيروت.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الأسود: تنوير الأذهان في تاريخ لبنان (جـ١) - دار الفتوى - بيروت.

٢ - طه الولي: بيروت في التاريخ والحضارة والعمران - دار العلم للملايين - بيروت - تقويم البشير - ١٩٢٩.

٣ - كامل محيي الدين الداعوق: علماؤنا - مجلد أول - بيروت ١٩٧٠.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

لبيك يا مولاي

بمناسبة تأديته فريضة الحج

لبيك يا مولاي جئتك خاضعا
وبنَيْل عفوك عن ذنوبي طامعا
لبيك إن الحمد دومًا والثنا
لك واجبٌ وبه أتيتك ضارعا
لبيك يا الله إني عائذٌ
بك أن أكون لغير بابك قارعا
لبيك إنك مع ذنوبي كنت لي
في كل حالٍ معطيًا لا مانعا
لبيك يا حنَّان يا منَّان يا
من لا يزال لمن دعاه سامعا
لبيك أنت المستعان المرتجَى
ومن التجا بك كنت عنه مدافعا
لبيك هأنذا وقفت بموقفٍ
أضحى لنيل رضاك رحبًا واسعا
منه ضيوفك كل عام تجتني
ثمر المكارم والمراحم يانعا
يا ربِّ أنت دعوتني وجعلْتَني
معهم بأرجاء السعادة راتعا

ومنحـــتني شـــرف الغنى فنجــحت في
ســـيـــري إليك ومـــا وجـــدت مـــوانعـــا
ووصلتـني مـع ســـــوء أحــــوالي ولـم
تَكُ يا كـــريم لحــبل وصلي قـــاطعـــا
أُثني عليك، ومنك توفـــيـــــقي لما
ترضــاه فـاجـعلني بفـضلك قــانعـا
أثـني عـليـك، ومَـنْ أنـا؟ لـكنْ أُمــــرْ
تَ فكنت يا ســيــدي بأمـرك صـادعـا

****

من قصيدة: مظهر الحق

باسم باري الخلق ذي العــرش الرفــيـعْ
أبتـــدي في نظم مـــيـــلاد الشـــفـــيعْ
وله الحـــــمــــــــد علـينا والـثنا
واجـب والـلــه عــنـــا فـــي غـــنـــى
كـــيف نحــصـــيـــه كـــمـــا أثنى على
نفـــســـه والعــجــز من شـــأن الملا
كل حـــمــــدٍ في البـــرايا شـــائعُ
فـــــهــــو منه وإليـــــه راجعُ
خــلــق الخــلــق عــلـــى وَفْـــق المــرادْ
ولهم بالفــضل والإحـــســـان جـــادْ
عنده جـــبـــريل ذو العـــزم وقفْ
قـــائلاً بالأمن سِـرْ يا ذا الشـــرفْ
ليس لي حـــدٌ ســـوى هذا المقـــامْ
فـــتـــقـــدم أنت يا خـــيـــر الأنامْ
فـمضى المخـتـار في الســيـر وجـازْ
حـجـبًـا من بعـدها بالقـرب فـازْ
فـــرأى المولى ومـــا زاغ البـــصـــرْ
منه تكريمًا وقـــد صـحّ الخـــبـــرْ
شـــــرف نـال بـه مـــــا لا يُـنـالْ
وبـه أدرك غـــــايات الكمــــالْ
النبيّ المصطفى الهـــادي الرســـولْ
مـعـدن الفـضل ومـعـراج الوصـولْ

مظهـــــر الحقّ الذي لولاه مــــــا
أوجــد الخـــلاق أرضًـــا وســـمـــا
لا ولا أظهــــــر من طيِّ الـعــــــدمْ
آدمَ الأســـــمــــا لإيجــــاد الأمم
ولهــــذا خـــاطبـــتْــــه الكائناتْ
بلســـان الحـــال من كل الجـــهـــات
كلّنا من نورك الأسنى اســـتـــفـــادْ
نعــمـــة الإيجــاد يا صـبحَ الرشـاد
أنت مــــرآة لأســـــرار اليـــــقينْ
وســـراج مـــشــــرق في العـــالمينْ
ولواء الحـــمــــد يا عـــالي الجنابْ
خـــصك الله به يوم الحـــســـابْ
حـــيث كلّ الرسل للخلق تقـــولْ:
إن أمـــر الفـــصل للهـــادي يؤولْ
ليس منّا مَن عليـــهـــا يُقـــدِمُ
مـــا لهـــا إلا الرســـولُ الأعظمُ
ويقـــول الله سلني مـــا تشـــاءْ
لك يُعطى يا أجلّ الشـــفـــعـــاءْ

****

نورتجلّى

نورٌ تجلّى بشـــهــــر الصـــيـــامْ
فـــينا فـــزالت ســـتـــور الظلامْ
يا ســـعـــدَ من قـــال أهلاً به
ومـــرحـــبًـــا ثم صلّى وصـــام
شـــهـــــرٌ عظيم حـــوى ليلةً
فـــاقت على ألف شـــهـــرٍ تمام
فـــيـــا هنيـــئًـــا لعـــبـــد به
شـاد قـصـور التُّقى واسـتـقـام
نـرجــــــوك يـا ذا العـطايا بـأن
تعـــيـــده بالصـــفـــا كل عـــام

□□□

مصطفى نجيب

١٢٧٨-١٣٢٠هـ
١٨٦١ - ١٩٠٢ م

- مصطفى بن محمد نجيب.
- ولد في القاهرة، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه في المدرسة الابتدائية، ولكنه تركها لوفاة والده.



- عمل كاتبًا في بيت المال، ثم نقل إلى وزارة الداخلية، ثم إلى الديوان الخديوي في عهد الخديو إسماعيل، ثم عمل مترجمًا في وزارة الداخلية، وترقى فيها حتى أصبح وكيلاً لقسم الإدارة، وتركها عام ١٩٠٠ إثر مرضه.
- كان عضوًا في الحزب الوطني الذي أسسه مصطفى كامل، وقد نشط في العمل الحزبي واستمر على مبادئه مؤيدًا زعيمه في نضاله ضد الانتداب البريطاني، كما نشط سياسيًا من خلال كتاباته في صحيفة اللواء التي يصدرها الحزب، وكذا من خلال أغنياته التي غناها كبار مطربي عصره. .
- حصل على رتبة البكوية.
- ابنه الممثل سليمان نجيب، وابن أخته الشاعر أحمد زكي أبوشادي مؤسس جماعة أبولو.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «المنتخب من أدب العرب»، وقصائد نشرت في صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة: «في مناجاة القمر» - مجلة أبولو - عدد ديسمبر ١٩٣٤ (في ذكرى رحيله)، كما نشر بعض قصائده في مجلة القضاء الشرعي، وجريدة اللواء، خلال المدة من ١٩٠٠ - ١٩٠٢.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مطبوعان، هما: «حماة الإسلام» - «أحلام الأحلام» - مقالات وخواطر نثرية، وله عدد من الأغاني والأزجال المشهورة.

- شاعر مناسبات نظم في الأغراض التقليدية من مدح ورثاء ووصف؛ نزع إلى التجديد في لغته وأخيلته، كما ظهرت في قصائده النزعة الوجدانية، مع ميل إلى التأمل واستخلاص العظة، وجدد في بعض أغراضه فجاءت طريفة مثل وصفه المروحة، كما نظم في نقد المجتمع رافضًا مظاهر التفرنج الأعمى التي شاعت في عصره. أفاد في رثائه ومدحه من الموروث العربي القديم، صورًا ولغة ومعاني. لغته سلسة عذبة، ومعانيه واضحة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - صالح جودت: ملوك وصعاليك - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٨.

٣ - طه حسين وآخرون: المنتخب من أدب العرب - المجلد الأول - الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠١.

٤ - طاهر الطناحي: حديقة الأدباء - الدار العربية - القاهرة (د.ت).

٥ - محمد صبري: شعراء العصر - القاهرة ١٩١٠.

٦ - الدوريات: محمد عبدالغفور: دراسة عن مصطفى نجيب - مجلة أبولو - عدد ديسمبر ١٩٣٤.

: سليمان نجيب - جريدة الجمهورية - القاهرة ٢٠/١٠/١٩٨٥.

: عدد عن سليمان نجيب - مجلة نصف الدنيا - القاهرة ٢٠٠١.

مراد الردى

سلبتْكَ داعيةُ البِعادِ
من قبلِ أُنسي بالودادِ
أسعى لودّك، والردى
يسعى على غير المراد
أنّى لإنسانٍ يُلا
حق غلوة الدّهر الجواد
حربٌ لأخيار الأنا
م، فينتقي خير الجياد
نظرتكَ نفسي في ريا
ضٍ من لطائفكَ العِتاد
فرأيتُ بين الشّعر رو
حًا تستفزّ هوى الفؤاد
وقصائدٍ تروي بلطـ
ـفِ رويّها المهجَ الصّوادي
أودى بك الدهر الخؤو
ن، وعطّلت تلك الأيادي
قصّاف أفنان العلا
قطّاع أوصال العباد

أســـــــفي عـلـيـك، وإنّـه
أسـفُ إلـى يـوم الـتـنـادي
أســـــفي عـلى نـار الذُّكـــــا
ءِ، تـؤول منـك إلـى رمـــــــاد
ولماء ذاك الـوجــــــه غــــا
ض، وكـلّ شـيء لـلـنفـــــــاد
قـــــد كنتُ أرجـــــو أن أرى
بكَ جــحظةً وابنَ العــمـــاد
فــأراكَ قـــد ســـاويت مَن
في التـــرب من إرم وعــــاد
يا قـــرب مـــا كـــان اللقـــا
ءُ، وطولَ عـــهـدي بالبـعــاد!
فــعـــزاء آل نجــيـب للشْـ
ـشجنِ المبــرّح والسّـــهـاد
قــــــد طـار بلـبلُ روضكـم
أنّـى إلـى الآداب شـــــادي؟
إنّ البـــراعـــة واليـــرا
عـــة والبـيـــان مع السّـــداد
ولطائف الأشـــعـــار والـ
أخــــبـــار تملأ كلّ نـاد
وأداة كُــــتّـــاب البـــلا
غـــة، والطّروس مـع المداد
حـــزنَتْ وقـــد لبــست على الـ
ـحـــدَّاد أثواب الحِـــداد

****

في مناجاة القمر

يا لـوعـــــةً لا تكاد تُطفَى
أُضـحي بهـا دائمًـا وأُمـسي
ومـــحنةً لا تكاد تخــفَى
في حـالَتَيْ وحـشـتي وأُنْسي
ومـــأمنًا نلت منه حَـيْـفـا
كــأنّ نفـسي عـذاب نفـسي

أســعـدني وهْو لي شـقـائي
أحــــرقني وهـو لي خليلْ
كـقـــاب قـوسين في التـرائي
ومـــا إلى قُـربه ســبـيل!

*****

ناشـــدتُهـا قـبلَ يوم بيني
في آخـر العــهـد بالتـدانْ
بـأن تفي في الغـــرام دَيْني
وتنظر البـدرَ حـيث كـان
لتلتـقي عـينهـا وعـيني
عليـــه وقـتًـا من الزمــان
فــإن حـبـا العـهـد بالوفـاء
وحـــقّق الظنُّ للخليل
كــان اتصـالاً من السّـمـاء
إذ ليس في الأرض من وصـول!

*****

أمِ علـى فـــائت الزّمـــانِ
والقلبُ بالقـرب في سـرورْ
ونحـن في الأمن والأمـــاني
والدهـر في كـيْـدنا يدور
إن غــاب عنّي وعن عـيـاني
فــإنّ مـثـواه في الصـدور
مـــا دارت العين في الفـضـاء
إلاّ تـرائيـــــه في المثـــول
أشـــــهــــده دون كلّ رائي
مـــا كلّ مَنْ قــد رأى يميل

****

من قصيدة: يد الأوهام

ومن عـــريات غـــاديات روائح
ومن كـهـرباء لا يصـادمُـهـا الليلُ؟
مناظر أوهام لعــمـــرك كلّهـا
ومـــاذا يفـيـدُ الزجّ غـادره النصل

مظاهر تقليدٍ أقيمت بلا نُهىً
إذا هُدِمت يومًا تبوّأها الصّلّ
بنتْها يدُ الأوهام حتى إذا هفتْ
بها الريح أهوتْها فليس لها أصل
تركنا سجايانا وهِمْنا بغيرنا
غرورًا، ففي أعناق أكثرنا غُلّ

□□□

مصطفى نصار

١٣٣٧ - ١٣٩٤هـ
١٩١٨ - ١٩٧٤م

- محمد مصطفى محمد نصار.
- ولد في القاهرة، وعاش وتوفي فيها.
- حصل على شهادة الدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر عام ١٩٤٤م، ثم حصل على دبلوم اللغة العربية في كلية دار العلوم عام ١٩٤٥، ودبلوم معهد التربية عام ١٩٤٧م.
- عمل مدرسًا للغة العربية.
- كان عضوًا في نقابة المعلمين المصرية.
- ما توافر لدينا من شعره قصيدتان: الأولى في التهنئة بذكرى المولد النبوي، والثانية من وحي المولد النبوي الشريف، وكلتاهما يميّزهما الالتزام الفكري والمعاني المألوفة والصور المكررة واستقامة اللغة وثباتها.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: «تقويم دار العلوم» - منشورات دار العلوم - القاهرة ١٩٦٠.

تهنئة الشعر

باسم الإله مهنّئًا إخواني
بربيعِ فخر الدهر والأزمانِ
شهرٌ به ولد الهدى متجسّدًا
في شخص أحمدَ سيّد الأكوان
وجدَ البريةَ في عمىً متواصلٍ
بعبادة الأصنام والأوثان
فأتى بنور الحق بدّد ليلَهم
بسواطع الآيات والبرهان

☆☆☆☆☆

متسلحًا بحماسةٍ وسماحةٍ
ومجاهدًا بالسَّيف والقرآن
فإذا بكسرى في انكسار مذلةٍ
يشكو من الأنوار للنيران
وإذا بقيصرَ قاصرٌ في عزمه
ويقول ما لي - بالأمين - يدان
من في البرية كلها - للمصطفى -
يوم التنافس والفخار يُداني
أشْرقْ ربيعُ بنورك الرّباني
أحيِ القلوبَ بمولد العدنان

☆☆☆☆☆

ذكرى بها تُجْلى القلوبُ وتنجلي
عنا الكروبُ يفيضها الروحاني
ذكرى نبيٍّ في صباحة وجهه
نورُ البدور ونضرةُ البستان
فيمينه بحرُ الندى وجبينه
بدرُ الهدى - للعائل الحيران

☆☆☆☆☆

للحِلم مثلُ العلم فيه موفّرٌ
كالعطف للفقراء - والإحسان
لذَّ الأذى لفؤاده في دعوةٍ
سمحاءَ عَنَّ صفاؤها الرحماني
تدعو لتطهير العقائد كلّها
من كل ما يخزي بني الإنسان

☆☆☆☆☆

تدعو لتحرير العقول وصقلها
وطهارة الأرواح والأبدان
تدعو إلى التّوحيد وهْو نزاهةٌ
لِلحق خالقنا عن النقصان

بدأ الخليقة وحده فلوجهه
تعنو الوجوه: فما له من ثان

✲✲✲✲✲✲

نورٌ دعا للنّور قومًا أظلمتْ
أفكارهم فرمَوه بالبهتان

ظنوا الجنونَ به فقالوا ساحرٌ
أو كاهنٌ: والويل للكُهّان

هذا نبيُّ الله يعلو حزبُه
بالحق فوقَ صنائع الشّيطان

****

من وحي المولد

عهدٌ جديدٌ لاح فيه سماحُ
وعدالةٌ وطهارةٌ وصلاحُ

رد الكرامةَ للبلاد بثورةٍ
بيضاءَ نورُ جبينها وضّاح

سطعتْ على ثغر الزّمان بنسمةٍ
حُسنًا بها ألبابُنا ترتاح

أضحى الوجودُ بها ربيعًا زاهرًا
تهفو على جنباته الأرواح

جاءت كمولد أحمدٍ في نشره
نورُ الهداية فالرّضا فواح

لو لم تكن قبسًا من السرِّ الذي
جاء النبيّ لما استتمّ نجاح

قامت لنصر الدين فانتصرت به
إن التّقى للعاملين فلاح

فليهنأ الشعب العزيز بمجلسٍ
فيه القيادة حاطها الفتّاح

وليهنأ الإسلام بالذكرى التي
منها بدا الإرشاد والإصلاح

□□□

مصطفى هوله

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٤م



- مصطفى أحمد هوله.
- ولد في قرية مطرطارس (مركز سنورس - محافظة الفيوم - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم تعليمًا نظاميًا في المدارس الإلزامية، ثم التحق بمدرسة المعلمين، وحصل على شهادة كفاءة المعلمين القديمة.
- عمل معلمًا، وتدرج في وظائفه فشغل وظيفة ناظر، ثم عُيّن موجهًا بالتربية والتعليم حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٦٨).
- كان عضوًا فعالاً بقصر ثقافة الفيوم، وفاز في انتخابات الاتحاد القومي (١٩٦٢).
- شارك في مؤتمر الشعر العربي (١٩٦١) مع الشعراء: أحمد رامي، وعباس محمود العقاد، ومحمود حسن إسماعيل، وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان المعلم» - مصر ١٩٤٥ (مفقود)، وقصائد مختارة في كتاب: «المعلم في الشعر»، وأخرى نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة الأديب (اللبنانية) وجريدة المجتمع (المصرية)، وجريدة بحر يوسف (الفيومية)، وله أناشيد تضمنتها الكتب المدرسية في عصره.

- شاعر مناسبات، أطلق عليه بعض الأدباء «أبوالقوافي». شارك بالمناسبات الدينية مثل: ذكرى المولد النبوي الشريف، والهجرة النبوية، وبعضها في ذكرى وفاة أمير الشعراء أحمد شوقي، وذكرى وفاة العقاد، وبعضها في مناسبات ولقاءات شعرية عبّر بها عن صحوة آسيا وأفريقيا، ومجد أبناء العروبة فيهما. له قصائد في الدفاع عن حقوق المعلم، والمطالبة بتحسين وضعه، وأخرى في تبني حاجات قريته عند المسؤولين. نظم الأناشيد في مناسبات وطنية ومهنية، كما نظم الأزجال أيضًا.
- حصل على شهادة تقدير من وزارة الثقافة المصرية، وشهادة من المجلس الأعلى للثقافة (١٩٨٠).

مصادر الدراسة:

١ - محمد مصطفى بسيوني: المعلم في الشعر - نقابة المعلمين بالفيوم - مطابع الشروق بالفيوم ١٩٩٦.

٢ - لقاء أجراه الباحث وليد يسن الفيل مع نجل المترجَم له، وذويه - الفيوم ٢٠٠٤.

حيٍّ ليلى

في ربوعٍ تفـيض بالبـركـاتِ
حـاليـاتٍ بالخـيـر مـزدهراتِ
في رحـاب العلم المكرّم أهلاً
باللقـاء المؤرّج النفـحـات
في سـرورٍ ونشـوة يتـجلّى
موضع النبل طاهر الصفـحـات
أنت يا مـعـهـد النشـاط خليقٌ
بالسـموّ الموفّق الرغـبـات
حُقَّ للناس أن يخـفّـوا سـراعًـا
كلَّ يـوم إليك بالقـفـزات
أنت في العين غـرّةٌ من بهـاءٍ
في جنوب الفيـوم طلْق السِّمـات
فيك أوفى عـمـيدة ليس فـيها
غـير مـا يبهج النهى من صفـات
ليس فيـهـا عـيبٌ سوى مـا رأينا
من نشـاط جمٍّ ومن حسنـات
كم ليـالٍ باتت تعـبئ جـهـدًا
شـاركت فـيه أنبل الأخـوات
منجـزات أجلُّ من كل طـوقٍ
لمئـات المرضى وللوالدات
من ثيـابٍ بيضٍ تشعُّ من الطهـ
ـر، وتشـفي المريض من آهات
فمـئـات من الثـيـاب أعـدَّتْ
لست أنسى وأُهديت بالمئـات
صـانعـات مـفـارشًا دون عـدٍّ
ثم حِكْن الغـلائل القـيّـمـات
هُنَّ أعـددْن للمصـحـة مـا كـا
نت إليـه تتـوق من حـاجـات
طرّزتْهـا من «بنت عـبّـاس» كفٌّ
وهي رمـز الكفـاح في السـيّدات
كم مـقصٌ شكـا وإبرة خـيطٍ
يـا لشـكـوى المقـصّ والإبـرات

✲✲✲✲✲

والعـجـيبُ الغـريبُ أن ليس تشكو
من جـهـادٍ أنامل الناعـمـات
حيٍّ مَنْ أجـزل العطاء بجـودٍ
وسـخـاءٍ مـوفّق النظرات
حيّ خـيـر الأسـاة «روبيَّ» حيّ
ذاك «روبيُّ» مـوضعُ البـركـات
يا أخي في الرِّجـال قم حيِّ ليلى
حيِّ خـيـر النسـاء في الأزمـات
هـنّ في السِّلم من عطور وورد
هنّ زهرٌ منسّق البـاقـات
فـإذا الحرب أقـبلت في رحـاها
كنّ ذخـرًا وكنّ خـيـر الأسـاة
قـد تأصَّلْن في الفـضـيلة قِـدْمًـا
في رحـاب الرَّسـول في الغـزوات

✲✲✲✲

المولد النبوي

مـوكبَ الذكـرى سـلامًـا
في سنا العـهـد الجـديدْ
جـئتَ مـخـتـالاً بنصـرٍ
في حمى الجيش العـتـيد

✲✲✲✲✲

حُلّتِ الأغـلالُ فـيـه
وانتـهى رِقّ العـبـيـد
وارتقى الشّـعب وأحـيـا
بالعـلا عـهـد الرَّشـيـد

✲✲✲✲✲

ثورةَ الأحـرار مـرحى
طهّـري أرضَ الجـدود
وامـحـقي في غـيـر رفقٍ
كلَّ جـبـارٍ عنيـد

✲✲✲✲✲

ذكّــــــــــرينــا بـالأبــاة
من صناديدٍ وصيـــــــيـد
وأعـــيـــدي عـــهـــد عـــمــرو
في الـوغـى وابـن الـولـيـــــد

****

ســــجّلي يا خـــيــرَ ذكـــرى
في ســــجـــــلات الخلـود
أنّ لـــلـعــــــــرب جنـودًا
شـــرّفـــوهم فـي الوجــــود

****

ذكرى الهجرة

دعـوت الشـــاعـريّة فـــاســتـــجـابت
ولـو لـم تســـــتـــجـب لأمــــرت أمـــــرا
ولـو ضـنّـت لـطـلـقـت الـقـــــــــوافـي
وســـجّـرت البــــحـــور أذًى وقـــهــــرا
وكـــــــيـف تـضـنّ بـالـدرر الـقــــــوافـي
عـلـى أقــــوى سـنـا وأجـل ذكـــــــرى؟
ولـو غــــاض الـبــيـــان لـصـار عـبــثًــا
وصــار الشـعــر بـعــد الـسـحــر هـجـرا

□□□

مصطفى والي

١٣٣٣ - ١٣٦١هـ
١٩١٤ - ١٩٤٢م

- مصطفى عبدالحميد والي.
- ولد في قرية الأطارشة (التابعة لمركز الباجور - محافظة المنوفية)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.



- تدرج في مراحل تعليمه حتى حصل على شهادة البكالوريا من مدرسة المساعي المشكورة في مدينة شبين الكوم.
- التحق بكلية الحقوق - جامعة فؤاد الأول (القاهرة)، ولم يمهله الموت لإكمال تعليمه بها.
- عقب حصوله على البكالوريا عمل مدرسًا للدراسات الاجتماعية واللغة الإنجليزية بمدرسة مكارم الأخلاق الإسلامية بالقاهرة.
- كان عضوًا بجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، وعمل سكرتيرًا لتحرير مجلتها الأسبوعية.
- ربطته علاقات صداقة مع عدد من أدباء عصره، ومنهم: صالح جودت، وعبدالحميد الديب (شاعر البؤس)، وإبراهيم ناجي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «صدحات عصفور» - مكتبة البستاني - القاهرة ١٩٣٧ (بمقدمة للشاعر إبراهيم ناجي)، وله قصائد نشرت في مجلة «مكارم الأخلاق الإسلامية»، منها: في العيد - ٢٣ من نوفمبر ١٩٣٩، والحيارى يهتدون - ٢٤ من أبريل ١٩٤١، وذكرى - ٨ من نوفمبر ١٩٤١.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في مجلة «مكارم الأخلاق الإسلامية»، وملحقها «المصلح»، منها: الشيخ عبدالصبور - ٤ من أكتوبر ١٩٣٨، وما جلّ وحلّ التحدث فيه - أول مارس ١٩٤١، وأب يناجي أول مولود له - أول أبريل ١٩٤١، وأدب أبي نواس - ملحق المصلح - أول أبريل ١٩٤١.
- تنوعت أغراض شعره بين الوطنية والاجتماعية والمناسبات، ووصف الطبيعة والهجاء والحكمة والشعر الوجداني والرثاء، في قصائده قدر من السخرية تجلى صراحة في عدد من قصائده، وخيوط من السرد. حافظت قصائده على العروض الخليلي وعلى تقاليد القصيدة العربية، واستمد بعض قصائده من ثقافات أخرى مستفيدًا من دراسته، وعكست بعض عناوينه ثنائية (درامية) ومفارقة مثل: معركة العمائم - زمن الكلاب - الشعر والمال - زهر في قبر!!

مصادر الدراسة:

١ - حلمي القاعود: شخصية محمد صلى الله عليه وسلم لدى الشعراء العرب في القرن الرابع عشر الهجري (دراسة نقدية) - رسالة ماجستير - جامعة طنطا ١٩٨٥.
٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجَم له - مدينة الباجور ٢٠٠٣.

يا مصر..

ذاق الـهـــوان وحـــالفَ الأسـقـــامـــا
من لم يمت يا مـــصـــر فـيكِ غـرامـــا
يـا جـنـةَ الـفــــــردوس يـا وطـن الألـى
قـــادوا الشـعـوب وســخّـروا الأيـامـــا

النيل نيلك من قديم قد جرى
ذهبًا وفاض على القُرى إنعاما
أيّ البلاد تقدمتك وأينعت
دوحاتها وسمتْ عليك مقاما؟
الغرب؟ ليس الغرب غير عصابةٍ
للشرّ تنتهب الحقوق دواما
من كان ينكر مجدنا وجلالنا
بين الورى فليسألِ الأهراما

****

ذكرى

ذكرى النبي المصطفى المختارِ
أم نفحة من روضة معطارِ؟
هبّت فأنعشت القلوب وأيقظت
ما قد غفا فيها من استبشار
يمشي الربيع إلى الحقول فتزدهي
وتتيه بالنوّار والأزهار
وتعود بين الناس ذكرى المصطفى
فتفيض في المهجات بالأنوار
وتبثُّ فيها قوةً وهدايةً
وحماسةً وعزيمةً من نار
وتهيج في مسرى الدِّماء محبةً
للخير والإحسان والإيثار
يا مولد الهادي تحيّة شاعرٍ
نظم الهوى الفياض في أشعار
وقف القريضَ على النبي وآله
والتابعين الصفوة الأخيار
وبقيتِ يا ذكرى الحبيب على المدى
نبعَ الهدى ومنارةَ الأفكار

****

في العيد

طربوا لصوت المزهر الرّنانِ
وتمايلوا لمثالثٍ ومثانِ
وتهللوا للعيد وابتسموا له
واستقبلوه بلهفة الظمآن
وتزوّدوا بعيونهم وقلوبهم
من بهجة ومسرّة وأمان
كلّ الذي قد شاءه لهم الهوى
في بحره غرقوا إلى الأذقان
وتغافلوا يا ويحهم عن خير ما
في يومهم من لذة الإحسان
نهبوا السرور لهم ولو قد أنصفوا
ذكروا الألى ضجّوا من الأحزان
فتذكروا من بات في كنف الطوى
وترفّقوا بالبائس العُريان
وتعهدوا بالعطف أصحاب الضنى
وحَنوا على ذي اليتم والحرمان
ما العيد إلا أن نفرّج كربةً
ونزيل همًّا للفقير العاني
والعيد ميدان الألى أرواحهم
مُزجت بتقوى الله والإيمان
للخير دومًا يفعلون وكلهم
يبغون في الأخرى رضا الرحمن

****

الحق الضائع

ولقد طلبتُ الحق لم أظفر به
ورجعتُ دون مناله مخذولا
وبحثتُ طول العمر عنه فلم أجد
أثرًا له بين الأنام ضئيلا
لم ألقَ غيرَ الزور يرتع بينهم
أبدًا ولا يرضون عنه بديلا

والظلم يا ويلاه قد غمر الورى
والغش قد عبدوه والتضليلا
هم يعلمون الحق لكنْ طبعُهُمْ
أن ينكروه، وساء ذاك سبيلا
فقويهم يرضونه مهما طغى
زلفى له وتقربًا ووصولا
وضعيفهم إن قام يطلب حقه
لقي التعنّت بكرةً وأصيلا

✲✲✲✲

يا قومُ عارٌ أن تعينوا ظالمًا
يأبى المقاتل أن يكون قتيلا
يا قومُ بالحق القويم تمسّكوا
تُرضوا الإله وتبلغوا المأمولا
هو واضحٌ وضح النهار لمبصرٍ
ما بالكم تبغون عنه عدولا؟
الحق مثل الدهر باقٍ خالدٌ
والظلم ظلٌّ لا يدوم طويلا

✲✲✲✲

صرخة ألم

هي صرخةٌ هزّ الهواء دويُّها
كالرعد إذ يطوي طباق سماهُ
هي صرخةٌ، يا هولها من صرخةٍ
صاح الحزين بها لفرط أساه

✲✲✲✲✲

أتظل تروي الخدَّ سحبُ مدامعي
ويسيلُ من قلبي عزيزُ دماه؟
ويظلُّ هذا البؤس يأكل مهجتي
ويغضُّ قلبي صبحَه ومساه؟
وأظل أشكو قسوة الليل الذي
قد رد عن طرفي لذيذ كراه؟

✲✲✲✲

ألعلّ ثأرًا للزّمان تقادمت
أيّامه وتحطّمت دنياه؟!
أم أن أشجان الحياة تحالفت
والقلب، لا ترضى بطول نواه؟

✲✲✲✲✲

يا ربِّ ضاقت في الحياة مذاهبي
وسئمتُ فيها العيش يا ربّاه
قلب الأماني قد توقف نبضه
واليأس – وا لهفاه – يفغر فاه
خذني إليك لعل عندك راحةً
تشفي فؤادي من سعير لظاه
الموت خيرٌ من حياة كلها
همٌّ يطول على الزّمان مداه
أيذوق يا رباه لذة عيشه
من ودّعته رغابه ومناه؟

✲✲✲✲

يا رب عفوًا إن صرخت فإنما
قد ضجَّ قلبي من لهيب جواه
فأتى إليك وفاض بالشكوى عسى
في كربه وشقائه ترعاه
أرسل عليه من الأماني بارقًا
ليضيئه وينير بعض دجاه
أو هَبّةً قطرة رحمةٍ يُشفى بها
ويَبُلّ منها حرَّ نار صداه

✲✲✲✲✲

الليل طال، وطال فيه تحرُّقي
والفجر.. يا شوقي لعذب سناه!

✲✲✲✲✲

هي صرخةٌ، ليت الزّمان صغى لها
فيفكّ من قيد الأسى أسراه
هي صرخةٌ أرسلتها من مهجةٍ
كادت تذوب، فهل يجيب الله؟

□□□

مصطفى وهبي التل

١٣١٧ - ١٣٦٩هـ
١٨٩٩ - ١٩٤٩ م

- مصطفى وهبي بن صالح المصطفى اليوسف التل «عرار».
- ولد في مدينة إربد (شمالي الأردن)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الأردن، وتنقل بين سورية ولبنان، والعراق والسعودية وتركيا.



- تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة إربد، ثم قصد دمشق (١٩١٢) فالتحق بمدرسة عنبر الثانوية، ثم انتقل إلى حلب فأنهى دراسته الثانوية في المدرسة التجهيزية (١٩٢٠)، كما تعلم اللغتين الفارسية والتركية، ثم درس القانون بجهد ذاتي وحصل على إجازته عام ١٩٣٠.
- بدأ حياته العملية مدرسًا في مدرسة والده الخاصة عام ١٩١٦، ثم وكيل معلم ثان في محلة اسكيشن، ومراسلاً لصحيفة الكرمل الحيفاوية عام ١٩٢١، ثم معلمًا للغة العربية في مدرسة إربد الحكومية عام ١٩٢٢، وفي العام ١٩٢٣ عين حاكمًا إداريًا لبلدة وادي السير، ثم حاكمًا إداريًا في عمان والزرقاء والشوبك ثم مديرًا للمدرسة الابتدائية في مدينة الحصن، ثم عمل بالمحاماة عام ١٩٣٠ بعد أن نال إجازة المحاماة، ثم مدرسًا للغة العربية في مدرسة إربد الثانوية، فرئيسًا للكتاب في محكمة إربد، فمأمور إجراء في عمان، وفي العام ١٩٣٧ عين مدعيًا عامًا في مدينة السلط،فمساعدًا للنائب العام في عمان، فأمينًا ثانيًا للأمير عبدالله عام ١٩٣٨، ثم كبير المفتشين في وزارة المعارف، ثم عاد إلى المحاماة وكان كثير التنقل بين الوظائف سواء مللاً أو عزلاً.
- نشط في إقامة علاقات ثقافية مع معاصريه من الشعراء، كما نشط في النقد الاجتماعي ونقد السلوكيات غير المقبولة. نشط سياسيًا فهاجم المعاهدة الأردنية البريطانية مما عرضه للسجن والنفي لعدة مرات نتيجة لمواقفه الوطنية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «عشيات وادي اليابس» - مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية - عمان ١٩٨٢. (للديوان ط ثانية: المؤسسة الجامعية للدراسات - بيروت ١٩٩٨)، كما نشرته الأهلية للنشر والتوزيع في عمّان في طبعة عام ١٩٩٣، عدا عن قصائد متفرقة نشرت في صحف ومجلات عصره.

الأعمال الأخرى:

- له عدة قصص قصيرة ومسرحيات من ذات الفصل الواحد، وله عدة أعمال مطبوعة، منها: «بالرفاه والبنين» (طلال) - بالاشتراك مع خليل نصر - مطبعة الأردن - عمان ١٩٣٤، و« الأئمة من قريش» - عمان ١٩٢٨، و«أصدقائي النَّوَر» - رسالة منشورة في كتاب عرار شاعر الأردن، وترجمة رباعيات الخيام. وهي ترجمة نثرية لمائة وخمسين رباعية (مخطوطة)، ونشر بعضها في مجلة «منيرفا اللبنانية» عام ١٩٢٥، ثم نشرت عام ١٩٧٣ ودراسة عن عمر الخيام (مخطوطة)، و الروح الشعرية. دراسة نقدية حول مفهوم الروح الشعرية (مخطوط)، وأوراق عرار السياسية. تضم المقالات التي نشرها الشاعر في جريدة (الكرمل) الحيفاوية، جمعها وقدم لها محمد كعوش، عمان ١٩٨٠، والمنقذون. مترجمة، الكرمل ١٩٢٥، وفن إسقاط الوزارات. مترجمة، الكرمل ١٩٣٢، وقصة شاعر: قصة الشاعر غلاتين. مترجمة، الكرمل ١٩٣٢، وسدوم. الكرمل، ٦/٢ و١٩٣٤/٨/١١، وله مئات الرسائل المخطوطة بحوزة مريود التل نجل الشاعر.

- مال إلى الاتجاه الوطني والقومي، كما اهتم بقضايا الفقراء والمهمشين. ونالت قضايا المرأة اهتمامًا خاصًا لديه، كما نظم في الخمريات. تظهر في شعره نزعتان متناقضتان ظاهريًا: نزعة فلسفية متشائمة، ونزعة الفكاهة والسخرية. لغته سلسة عذبة، وتراكيبه قوية حسنة، وموسيقاه هادئة، وكثير من معانيه طريفة جديدة، وبلاغته متوازنة تراوح بين البيان والبديع في غير إسراف، وكثيرًا ما كان يستعمل الألفاظ العامية والشعبية الدارجة في شعره.
- نال وسام النهضة الأردني من الدرجة الثالثة.
- أقيمت احتفالية كبرى في الأردن في ذكرى مئوية ميلاده.

مصادر الدراسة:

١ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٠.

٢ - محمد أبو صوفة: من اعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣م.

٣ - محمود المطلق: مقدمة ديوان عشيات وادي اليابس، - شركة الطباعة الحديثة - عمان ١٩٩٤.

٤ - ناصر الدين الأسد: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦١.

٥ - يعقوب العودات: عرار شاعر الأردن - المطبعة الوطنية - عمان ١٩٥٨.

٦ - وزارة الثقافة الأردنية: معجم أدباء الأردن الراحلين - عمان ٢٠٠١.

٧ - الدوريات:

- عبدالله رضوان: عرار شاعر الأردن وعاشقه - منشورات أمانة عمان - عمان ١٩٩٩.
- كمال فحماوي: الشاعر مصطفى وهبي التل، حياته وشعره - (د. ن) عمان (د. ت).

من قصيدة: بقايا ألحان وأشجان

عـفـا الـصـفـا وانـتـفى من كـوخ نـدمـاني
وأوشـك الـشـك أن يـودي بـإيمـانـي
شـربت كـأسًـا ولولا أنهم سكروا
بخـمـرتي وسـقـاني الـصـاب نـدمـاني
لقلت: يا سـاق هـلاً والـوفـاء كـمـا
ترى تنكّر هـلاً جـدت بـالـثـاني
سيمت بلادي ضروبَ الخسف وانتُهكت
حظائري واسـتـبـاح الذئب قطعـاني
وراضَ قـومي على الإذعـان رائضـهمْ
على احـتـمـال الأذى من كلِّ إنسـان
فاسـتـمـرؤوا الضيمَ واستخذى سَراتهمُ
فـهـاكـهم يا أخي عـبـدان عـبـدان
وإن تكن منصـفًـا فـاعـذر إذا وقـعت
عـيناك فـينا على مليـون سكران
يا بنتَ «وادي الشـتـا» صَـرَّتْ جنادبُهُ
ورجّـعت جلهـتـاه الـغـرُّ ألحـاني
فـلا عليك إذا أقـريـتني لبنًا
وقلت خـبـزَتُنا من قـمـح حَـوْران
أمـا السَّكاكـرُ فلينعم بمأكلهـا
«صـبـري» و«منكو» و«توفـيق بن قطان»
ولْيـحيَ «لدجـرُ» و«الكوتا» وطغـمـتـهـا
فـي ظلِّ دوح مـن الـلـذات فـينان!!
أمـا أنا والمناكـيـدُ الذين هـمُ
قـومي وصـحـبي وندمـاني وخِـلاّني

*****

يا صـاحـبيَّ فـدَتْ نفـسي نفـوسكما
على المذلة والإذعـان رُوضـاني
لقـد تـنـكّـر لي أهـلي وأنكـرني
صـحـبي وأقـربُ من أدنيتُ أقـصـاني
ولا يراني أهـل الخـيـر يوم يدي
أمُـدها لهـمُ أهلاً لإحـسـان

أقـولُ هـذا صـديقٌ صـادقٌ فـإذا
بعـد التـجـارب بي أُمنَى بخـوَّان
فـهل عليَّ ودأبُ الناسِ ثعلبـة
ورفْع كل وضـيـع القـدر والشـان
إذا عكفتُ على كـاسي وقلتُ له:
يا أيهـا الكاسُ أنت الحـادبُ الحـاني!
يا صـاحـبيّ أعـيـراني عـيـونكمـا
أمـتـاحُ من دمـعـهـا لكن بأشطان
عـسى يخـفـفُ كـربَ الثكل سـائلةٌ
تنسـابُ مـا بين جـثـمـانٍ وأكـفـان
قـد أنضـبتْ أدمـعي من أعـيني نُوَبٌ
تبكي وتضـحك قـد حلّت بأوطاني
يا صـاحـبيَّ خـذا عني فـديتكمـا
سـرَّ الصَّـبـابات والألحـان والحـان
وناشـدا الشـوق هل شـامتْ مـرابعُـهُ
وجـدًا كـوجـدي وتحنانًا كـتـحناني؟

*****

ليـلايَ قَـيْسُكِ قـد شـالتْ نَعـامَـتُـهُ
إلى «فلسطين» من غـور ابن عـدوان»
هـلا تجـمّلت يا ليلى وقلت له:
مع السـلامـةَ إن الدربَ سلطاني

*****

مـاذا على الناس من لهـوي ومن عـبثي؟
مـاذا على الناس من جـهلي وعـرفـاني؟
مـاذا على الناس من صـفـوي ومن كـدري؟
مـاذا على الناس إنْ دهري تحـدّاني؟
مـاذا على الناس من حـبي مكحّلةً
بين «الخـرابيش» أهواها وتهـواني؟
قـالوا «تَمَشْكَحَ» في «يافا» لقد صدقـوا
إني تمشكحتُ رغم العـاذل الشّـاني
وقـد جـررتُ ولم أحـفلْ بلومـهـمُ
بين الخـرابيش عند «الزطّ» أرداني

«يافــا» عــروس فلسطين التي غــبــرتْ
مــا في يديَّ خـلا شـجـوي وأشــجـاني!
يا أهـل يافـــا لقــد والله أرقني
برقٌ تـألق في أجـواء «حــســبـان»
فـاسـتـيـقظتْ عـبرتي من بعد هجـعـتـهـا
وعــادني ذكـرهم من بعـد نسـيــان

❊❊❊❊❊

ليـــلايَ دنيـــايَ أحـــلام مــجنحـــةٌ
تطيـــرُ بي في فــضــاءٍ أحــمــرٍ قــان
إذن لـزغـــــردتِ يـا ليلى وقلتِ لـهـــا:
مـع الســــلامـــة إن الدرب سلطاني

❊❊❊❊❊

قــالوا: يحبُّ! أجلْ إني أحبُّ، مــتى
كــان الـهـوى سُــبَّـةً يا أهل «عــمّـان»؟
أمّـــا هـواك فـــلا زلتُ الـحــفيُّ به
ولا أزالُ عليــــه الحــادب الـحــاني
أمّـا ليــاليك يا ليلى فـقـد سـحـبتْ
ســودَ الليــالي عليـهـا ذيلَ نسـيــان

❊❊❊❊

من قصيدة: عشيات وادي اليابس

إن الزمــــان ولا أقـــول زمــــاني
بين الطوابع والرســــوم رمـــاني
وأحــــال لـذّاتي وســاوس حــاسبٍ
يهــذي بضــرب ثلاثةٍ بثــمــاني
فــانظر إلى النّدمــان كـيف تفـرّقــوا
بعـدي وكـيف عــلا الـغــبـارُ دِناني
وإلى قـريضي كـيف أصـبح تافـهًـا
وإلى بليغ القــول كـيف عـصــاني
وإلى أمــانيّ العــذاب يسـومُـهـا
سـوطُ الحــسـاب مـهـانة العُـبـدان

❊❊❊❊❊

قــانون «هوبرَ» حــال بعضُ جــريضــه
دون القـــــريض ودون كلِّ بيــــانِ
فـاســتكتِـبـوا «قــعــوار» نصّ تميــمـةٍ
غــرّاءَ تُذْهِبُ عــقــدةً بلســـاني
وتشـــدّ أزر هـواجسٍ شـــعـــريةٍ
من كل فـــاكـــهـــةٍ بهـــا زوجـــان
وتعـيـدُ أحـلام الشـبـاب ضـحـوكـةً
كــالزهر يبـسـمُ في ســهـول «مـعـان»
يا أختَ وادٍ قـد دعـوتكِ باســمـه
وله نَســبتُ - تبــرُّكًـا - ديواني
قـومي وقـومك في الصـغـار وجـهلهم
مـعنى الحـمـيّة كـفّـتـا مـيـزان
وأنا وأنت على اخـتـلافِ قـبـيلنا
في عُـرْفِ «بيك» وجـيـشــه ســيّــان
فــادني كــؤوسك إنَّ بعض عــزائنا
فــيــهــا وفي هذا القــوام البــاني
وبهـــذه الزفـــرات وقّعَ لحنهـــا
صــدري وصــعّـدها صـداكِ أغـاني
يا أخت «سلمى» في غناك عــذوبةٌ
تُبكي ويُغـرق دمــعُــهـا أحــزاني
مـا شـمتُ ومضَ اليـأس في نبـراتهـا
إلا اســتبنتُ بشـجـوها الحــاني
ورأيت في مـــرآة بؤسك صــورتي
وقـــرأت فـــوق إطارها عنواني
وعـرفت فـيـمـا أنت فـيـه من الأذى
ومن الصــغــارة والهـوان هـواني
أهلوكِ قـد جـعلوا جـمـالَكِ سلعـةً
تُشـــــرى، وبـاع بنو أبي أوطـاني
وذووك قـــد منعـــوك كلّ كـــرامـــةٍ
وأنا كـــذلك حـــارسي ســجّــاني
يا بنْتُ في إسـبـال جـفنك مـحـملٌ
لـلاشـــتـــبـــاه بأنّ طرفك جـــاني

وبأنّ هذا القلبَ «عاث بأمنه»
عينان - وا قلباه - سوداوان
لا مدّعي عام اللواء أجارني
من سحرهنّ ولا «طلالُ» حماني
يا بنتُ! تحقيق العدالة ركنه
وَلَعُ القُضاة براحة الوجدان
وَلَعي بكأسٍ في ارتشاف رحيقه
سُكْرٌ يحيل النائبات أماني
...
يا ربّ إنْ بلفور أنفذَ وعدَهُ
كم مسلمٍ يبقى وكم نصراني؟
وكيانُ مسجدِ قريتي مَنْ ذا الذي
يُبْقي عَلَيْهِ إذا أُزِيْلَ كياني
«و كنيسةُ العذراء» أين مكانُها؟
سيكونُ إنْ بعث اليهودُ مكاني؟

حنين

لقد تَبَوْهَم حتى كاد يَوْهَمُهُ
يذوب رغم الطبيب المسعف الآسي
في مصرَ يا ناس أشياءٌ محببةٌ
للنفس توشك أن تجتاح أنفاسي
لكن ذكراك يا وادي الشتا وهوى
جاذر «السير» رأس الكوم في رأسي
فوا حنيني لعطف الواردات على
ماء «الموقر» أو بئر ابن هرماس
وضجعةٍ فوق مخضلّ الرمال على
وسادةٍ من خيالاتي ووسواسي
وضجعةٍ فوق جرعاء الحمى ورؤى
تطغى عليّ إذا ما لجَّ إحساسي
فابلغ مها السفح من عمان أن مها
مصر الجديدة أعياهن إسلاسي
فربَّ رسٍّ من الحمّى يعاودني
لما تذكرت في عمان جُلاّسي

****

على الأطلال

خليليَّ ما انفك الفؤاد المعذبُ
لتطراق طيف الشركسيّات يطربُ
وما انفكت النفس التي قد عرفتما
زمان الصبا ذيلَ الصَّبابات تسحب
وقلبي كما بالأمس ما انفك عاتياً
به الوجد يلهو والتباريحُ تلعب
فيومٌ بوادي السَّير تُصبيه ظبيةٌ
ويوم بهذا الثغر يصبيه ربرب
فلا كان من قلبٍ إذا قلت قد سلا
تنازعنه الأشواق حتى يكذب
إذا أفلتته الأعينُ النُّجْلُ أنشبت
به ظفرَها الدامي بنانٌ مخضَّب
خليلَّي بنت النور زمّت قلوصَها
وراحت بآفاق الدياجير تغرب
وأضنى فتاكم مكثُ يوم وليلةٍ
على العيس ما أرضى بها الورك منكب
خليليَّ أعلاقُ الأسى توقظ الأسى
وبعضُ انصداع القلب بالدمع يرأب
وقوفاً بنا نستنزف العين عبرةً
على الدمنة القفراء وطفاء تسكب
وعوجا على الأطلال نقضي حقوقها
ونلحو تصاريف الليالي ونعتب
ونشكو الرسومَ المقوياتِ الذي بنا
عسى ولعل البثّ بالشجو يذهب
ونستنطقُ الأنقاضَ أنقاض «أذرح»
بها للصَّدى رسٌّ وللبوم منعب

****

تسول شاعرا

بين الأنين وغصة الذكرى
أبعد بعمر ينقضي عمرا
وانفض يديك من الحياة إذا
يوماً أطقتَ عن الهوى صبرا
ما قيمةُ الدنيا وزخرفها
إن كان قلبك جلمداً صخرا
يغضي إذا حيَّتْهُ آنسةٌ
ويهش إن نظرتْ له شزرا
وضلوعه قفراء موحشةٌ
تتجشأ الكفرانَ والغدرا
فكأنه وكأنها شبحا
قبرٌ يلوك بشدقه قبرا
ظبيات وادي السير هل نفرت
من سربكنَّ الظبيةُ السمرا
فهْي التي خطتْ أناملُها
في سفر حبّي آيةً غرّا
وتلت عليّ من الهوى سوراً
رتلتُها مترنماً شعرا
ومضيت أسأل كل فاتنةٍ
كرماً وجوداً نظرةً شزرا
ونشرتُ أحلامي وقلت لها
زقّي لنفسك ويحك البشرى
فالقلبُ قد عادته شيمتُهُ
وتدفقت قسماتُه بشرا
وتنافضت جنباته شغفاً
وأقضَّ وقعُ وجيبه الصدرا
ريانةَ الألحاظ من حَوَرٍ
زيدي رسالة حبنا سطرا
ما زال قلبك ما يزال به
رمقٌ ونفسي لم تزل خضرا
سكرانةَ الألحاظ مرحمةً
حنّي عليَّ بنظرةٍ سكرى
من عينك اليمنى فإن بخلت
فتصدّقي من عينك اليسرى
وإذا مددتُ الى يديك يدي
فتلمسي لتسولي عذرا
فحياة أمثالي إذا صفرتْ
من عطف مثلك أصبحت صفرا
رجراجةَ الكفلين من هيفٍ
أوحى لرمح قوامك الخطرا
هلا اتقيتِ الله في كبدٍ
حرّى وعيشٍ حُلْوُهُ مُرّا
ورعيتِ حرمةَ شاعرٍ دنفٍ
يشكو إليك العوز والفقرا
حَبَسَتْ سماؤك عنه صيِّبها
فتسوَّل الفضلات والسؤرا
وثابةَ النهدين حاجتُنا
لزكاة حبك لم تعدْ سِرّا
ما زال قلبك ما يزال به
رمق ونفسي لم تزل خضرا
ونصوصُ حُكم هواك ما برحتْ
مطروحةً بدوائر الإجرا
شِبْنا وحبُّكِ ما يزال فتًى
غضّ الإهاب يغازلُ الدهرا
يبكي فتشرقني مَدامِعُهُ
وتغصُّه زَفَراتِيَ الحرَّى
فكأنه وكأنها شبحا
ذكرى تكفكفُ دمعَها ذكرى

****

إخواني الصعاليك

قـولوا لعـبّـودَ علَّ القـول يشـفـيني
إن المرابين إخـــوان الشـــيـــاطين
وأنهم لا أعـــز الله طغـــمـــتـــهم
قـــد أطلعـــوا رغم تنديدي بهم ديني
فـــذا يقـــول غـــريمي كـــيف تمهله؟
وذاك يصـــرخ لم تحـــبـســـه مـديوني
كـــأنما الناسُ عـــبـــدانٌ لدرهمـــهمْ
وتحت إمـــــرتـهم نص القــــوانين!
يارهطَ «شــيلوخَ» من يأخــذ بناصــركمْ
يجني على الحق والأخـــلاق والدين
ومن يُسَـهِّلُ أمـراً فـيـه مـصلحـةٌ
لكم فـملعـونٌ حـقـاً وابن ملعـون
فـــمـــا كظلمكم ظلم الفـــرنج ولا
كـــفـــتكـكم بالورى فـــتكُ الطواعين
أأســـجن الناس إرضـــاءً لخـــاطركمْ
وخـشـيـة العـزل من ذا المنصب الدون؟!
أم رغـبـــةً بتـــقـــاضي راتبٍ ضـــربوا
نقـــوده من دمـــاءٍ في شــــراييني!
هذي الوظيـفـة إن كـانت وجـائبـهـا
وقـــفـــاً عليكم فـــعنهـــا الله يغنيني
إن الصـــعـــاليك إخـــواني وإنّ لهمْ
حـــقّـــاً به لو شـــعـــرتم لم تلومـوني
فـالعـــزل والنفي حـبّـــاً بالقـــيـــام به
أســمى بعــيني من نصـبي وتعـيـيني
يا شـــرَّ من مُنِيَتْ هذي البـــلادُ بهمْ
إيذاؤكم فـــقـــراءَ الناس يؤذيني
إن الصـعـاليك مـثلي مـفلسـون وهمْ
لمثل هذا الزمـــان «الزفت» خـــبُّـــوني

والأمـرُ لو كـــان لي لم تفـــرحـــوا أبداً
من أجل دَيْنٍ لكم يومــاً بمســجـــون
فـبلّطوا البـحـر غـيظاً من مـعـاملتي
وبالجـحـيم إن اسطعـتم فـزجـوني
فـمـا أنا راجعٌ عن كـيـد طغـمـتكمْ
حـفظاً لحق «الطفـارى» والمسـاكين

****

من قصيدة: بين الخرابيش

«منية المتمني»

ليت الوقـوف «بوادي السـيـر» إجـبـاري
وليت جـارك يا «وادي الشـتـا» جـاري
لعلني من رؤى وجـــدي القـــديم به
أرتاد مـسـتّـاً لجنيّـات أشـعـاري
وعلّني قـبل أن تَبْـيَـضَّ مـسـربتي
ويقـتـضي عـرفُ جـدواهن إنكاري
وتنتـفي نبـراتُ الوجـدِ من نغـمي
وتجـتـوي نغـمـاتُ الشـوق قـيـثاري
من الصّـبـابات أقـضي بعضَ مـا برحت
به تَشَـبُّثُ رغم الشـيب أظفـاري
فـألمسُ الشـوقَ في أطلال ذاكـرتي
وألمحُ الحبَّ في أنقـــاض أوطاري
ولا أرى الخَـفِـراتِ البـيضَ مُـعْـرِضَـةً
عني تأفُّفُ من خـبـري وأخـبـاري
ولا أبالي إذا لاحت مـضـاربهم
مـقـالةَ السُّـوء في تأويل مـشـواري

******

طرد الهوى

ظننتُني جـزتُ عن طرد الهـوى فـإذا
حـسـابه لم يزل في دفـتـري جـاري

وزند وجدي بربّات الحجال على
عهدي به كعشيات الصبا واري

والأربعون التي لاحت طلائعها
في لمتي ريحها استخذى لإعصاري

ظننتني جزتُ عن طرد الهوى فإذا
موضوعه لم يزل موضوع أسماري

وما توهمتُه زهداً ورحتُ به
أعللُ النفسَ غير الواقع الجاري

شتان بين شعوري في حقيقته
وبين رجعك يا أصداءَ أفكاري

فليتقِ اللهَ من ظنَّ الهيامَ بهم
غيّاً فما بالهوى العذريِّ من عار

وما يضرُّ أخا الأردن كسوته
جديدها إن يحلْ يوماً لأطمار

□□□

مصطفى وهيب بارودي

١٢٩١ - ١٣٦٣هـ
١٨٧٤ - ١٩٤٣م

● مصطفى وهيب بن إبراهيم بارودي.

● ولد في طرابلس الشام، وتوفي فيها.

● قضى حياته في لبنان.



● تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب ومدارس طرابلس الشام، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ العلوم الدينية واللغوية عن بعض علماء عصره في لبنان.

● عمل مدرسًا في مدارس طرابلس، كما شارك في تأسيس مدرسة المقاصد في بيروت، ثم عمل مفتشًا لمدارس منطقة عكار، ثم تولى إدارة المدرسة التهذيبية ثم استقال منها، وتولى إدارة المدرسة العلمية الشرعية (١٩٢١ - ١٩٢٣).

● انتسب للطريقتين الصوفيتين: الخلوتية والرفاعية.

● نشط في محاربة الانتداب الفرنسي، واشتهر بمواقفه النضالية.

● انتخب شيخًا لقراء طرابلس، وذلك لجمال صوته في ترتيله القرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وأبيات متفرقة وردت ضمن كتابه: «الفوائد الحسنة»، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات المنشورة في مجلتي «البيان» و«الفوائد الجسام بشهر الصيام»، والأخيرة مجلة موسمية تصدر في شهر رمضان من كل عام، وله عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة، منها: «خلاصة البهجة في سيرة صادق اللهجة» - المطبعة الأميرية ببولاق - القاهرة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، و«الإعلام بأحكام الصيام» - مطبعة البلاغة - طرابلس ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، و«الفوز الأبدي في الهدي المحمدي» و«الفوائد الحسنة في شرح ألفاظ وردت على الألسنة» - مطبعة البلاغة - طرابلس ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، و«النديم الأديب والأنيس الغريب»، و«إعلام وبيان في كمال الإسلام والإيمان»، و«سلوة الفؤاد عن حياة الأولاد»، و«الحرز العظيم لما اشتبه من القرآن الحكيم»، «وشرح القراءات السبع»، و«هدية إخوان السلام في رمضان»، و«إرشاد وبيان في الإسراء والمعراج».

● نظم في المديح والتوسل والزهد والتصوف، ونوع في أبنيته فخمّس، وأفاد في مخمساته من الموشحات ولا سيما المكفرات، وأفاد من الموروث الشعري العربي بعامة ولا سيما في النسيب، وقد مال بشعره إلى الوعظ والإرشاد ونزع إلى الحكمة. لغته قوية جزلة ومعانيه واضحة، وتراكيبه حسنة متينة، مزج فيها بين الخبر والإنشاء.

مصادر الدراسة:

١ - محمد أحمد درنيقة: الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس - دار الإنشاء - طرابلس ١٩٨٤.

٢ - مصطفى وهيب بارودي: الفوائد الحسنة في شرح ألفاظ دارت على الألسنة - مطبعة البلاغة - طرابلس ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

٣ - الدوريات:

- عصام الرافعي: الشيخ وهيب البارودي - مجلة التقوى - طرابلس - العدد ٥ - ١٩٨٠.

- مقابلة شخصية للباحث محمود سليمان مع أفراد من أسرة المترجَم له - طرابلس ٢٠٠٤.

فوائد حسنة

احذر أخي برد الخريف فإنه
مستعذبٌ مستلطَفٌ خطّافُ

يسري إلى الأجساد في غسق الدجى
بلطافةٍ ومن اللطيف يُخاف

✲✲✲✲✲

ألا إنما الدنيا كظل سحابةٍ
أظلتك يومًا ثم عنك اضمحلّتِ
فلا تكُ فرحانًا بها حين أقبلت
ولا تكُ محزونًا بها حين ولّت

✲✲✲✲✲

إذا كنت في الدنيا بصيرًا فإنما
بلاغك منها مثل زاد المسافرِ
إذا أبقتِ الدنيا على المرء دينه
فما فاته منها فليس بضائر

✲✲✲✲✲

وخطْبُك من صديقك أن تراه
عدواً في رضاك لمن تعادي
فلا يغررك ألسنةٌ رطابٌ
بَواطنهنّ أكبادٌ صوادي

✲✲✲✲✲

أنفقْ ولا تخشَ إقلالاً فقد قُسِمتْ
على العباد من الرحمن أرزاقُ
لا ينفع البخل مع دنيا مولّيةً
ولا يضرّ مع الإقبال إنفاق

****

قلبي جريح

قلبي جريحُ ذنوب أنت مرهمُهُ
وأنت في شدة الأوصاب ترحمُهُ
أتاك مرتجيًا حاشاك تحرمه
يا خير من دفنت في الترب أعظمه
فطاب من طيبهنّ القاع والأكَمُ

قد بان من جرح قلبي اليوم كاهنُهُ
والصبر ضاق بروح الوجد واهنُهُ
يا جوهرًا مفردًا طابت معادنه
روحي الفداءُ لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرمُ

****

رمضان شهر المسرَّة

يلقاك هذا الشهر أحسن ملتقَى
ووُقِيتَ فيه ما يُخاف ويُتّقى
لا زلت تلقى فيه كلّ مسرةٍ
ما دمت ترقى فيه أكرم مُرتقى

□□□

مصطفى يلس التلمساني

١٣١٨ - ١٣٨٣هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٣م

● مصطفى بن أحمد بن يلس التلمساني.

● ولد في مدينة تلمسان، وتوفي في الجزائر (العاصمة).

● عاش في الجزائر.



● تلقى تعليمه الأولى في المدرسة الإسلامية بمدينة تلمسان (أقصى الغرب الجزائري)، ثم انتقل إلى الجزائر العاصمة رغبة منه في استكمال دراسته؛ فالتحق بالمدرسة الثعالبية الرسمية التي كانت تستقطب النخب المتعلمة المحظوظة اجتماعيًا واقتصاديًا فأكمل تعليمه النظامي الذي كانت تتيحه أمثال هذه المدارس.

● عمل مدرسًا من قبل الإدارة الفرنسية في مدينة سيدي بلعباس، ثم انتقل إلى الجزائر العاصمة ليحظى بمنصب مدرس امتياز، ظل يشغله في الجامع الكبير حتى توفي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «هنا الجزائر» عددًا من القصائد منها: قصيدة: «صرخة إلى الشعب»، وله قصيدة بعنوان: «في بحيرة كومو» - مجلة هنا الجزائر - عدد ٦٩ عام ١٩٥٨.

• يدور ما أتيح من شعره حول الحث على النهوض واللحاق بركب التقدم العلمي. يشكو ضعف الأمة، وهوانها في العالمين، وله شعر في وصف الطبيعة. يميل إلى التأمل، واستحضار الصورة. اتسمت لغته بالمرونة، وخياله بالفاعلية والنشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ٨) - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان ١٩٩٨.

٢ - محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٩٥.

٣ - محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان: إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر - وزارة الاتصال والثقافة - الجزائر ١٩٩٩.

في بحيرة كومو

ركـبنا على متن البـحـيـرة سـاعـةً
وأمـــواج أُنسِ النفسِ عـــفـــوًا تدفَّقُ
وزورقُنا يـجـــري لشَقٍّ مـــيـــاهـهـــا
وأرواحُنا نشـــوى وللأُنس تعــــشق
تدور علينا فَـــينةً بعـــد فـــينةٍ
مـــبـاهجُ ألواح الطبـيـعـــة تُشـرِق
فـصـفـحـةُ وجـه الماء تبـسُم كلُّهـا
يداعـبـهـا مَسُّ النّسـيم فـتـخـفق
وبهـا عـلا وهج الشّـروق تشكَّلت
عـــقـــود اللآلي أبيضٌ ثم أزرق
وفـي جنبـــات الماء من كل جـــانبٍ
مناظر حـــسنٍ كلهـــا فـــيـــه رونق
جـبـــالٌ تسـامت والنّسـيم يزيدها
جـمـالاً وركن الحـسن فـيـهن شيِّق
وتنهل مــاء البـحــر من كل ســاحلٍ
قــصــورٌ وجنّاتٌ شــذاهنَّ يعــبَق
وتخـتلف الألوان فـيـهـا وسـحـرها
أنيقٌ دقـــيقٌ مــســتــبِـدٌّ وريِّق
قــد انتــشــرت فــوق الرّفــوف منازلٌ
بدائعُ فنٍّ عمَّ فـــيـــهـــا التـــأنُّق
تُخـيِّل للرائي لحـسن أتسـاقـهـا
عـوانسُ فنٍّ تشـرئبُّ فـتُـعـشق
مـزيجٌ من الألوان سـحـر طبـيـعـةٍ
جـمـــالٌ من الأكـوان يسـبي ويُقلق
وحَـيـث نظرنا راقنا حُـسـنُ منظرٍ
ومـــرّت بنا الألواح تجـــري وتســبِق
وكـــانت مـــرائينا ســفـــيـــرةَ قلبنا
فكان له منهـــا الهـــوى والتـــقلُّق
وكـيـف تردّ النّفس هائجَ حـبـهـا
وقـد سـامـهـا خَسـفًا وزاد التّشـوق
دعـــاها نَبيُّ الحبّ دعـــوة ناصحٍ
فـــقـــامت تلبّي أمـــره وتُصـــدِّق
وهامت غـرامًـا بالجـمـيل وأسـرعت
إلـى كـل صـنـفٍ مـنـه تـرنـو وتـرمـق
ومـــا كل مـــعـــشـــوقٍ مليحٌ وإنما
تصـاب قلوب العـاشـقين فـتـعـشق
لكَ اللهُ من قلبٍ تحـمّل في الهـوى
ثِقــال العــوادي في الســويداء تطرُق

****

صرخة إلى الشعب

عــلا صـوتُ الحـقـيـقـة يبـتلينا
به المولى فـــهل من ســـامـــعـــينا
ألا يا قـــومُ ويحكمُ اســـتـــفـــيـــقـــوا
فـــقـــد بزغت شـــمـــوس العـــالمينا
أرى الأقـــوام قـــد ســـادوا وشـــادوا
وأعلوا للعـــلا صـــرحًـــا مـــتـــينا
بتــــدبيـــرٍ وعلمٍ واخـــتـــراعٍ
وآلات كـــأيدي المعـــجـــزينا

ومنطاد يشق الجوّ شقًّا
وما بردَتْ صدور الطائرينا

وغواصٌ يغوص البحر عمقًا
ويعبث سابحًا بالسابحينا

وأجهزةٌ لتبليغٍ ونشرٍ
وتقريب المدى للشاسعينا

فلو كنا أصبنا السرّ منها
لأدركنا ضجيج الطائفينا

ولكنّا أضلّ النّاس جهلاً
ومن لك بالعُماة الجاهلينا

وصرنا أضعفَ الأقوام طُرًّا
وصرنا مأكلاً للآكلينا

وصرنا مصدر الأشرار لما
أبينا شِرعة الإسلام دينا

وصرنا لعبة الجُهّال لما
رضينا شِرعة التّقسيم فينا

ألا نظرًا لتاريخٍ مجيدٍ
لنُرجعَ بعض مجد الأولينا

كفى هذا السّبات وكان عارًا
علينا النومُ وسط الناهضينا

فصونوا الأصل والعرفان كي لا
تضيع حياتكم في العالمينا

كأني بالحساب وقد أقيمت
قيامتُنا وما من شافعينا

وهذا أحمدُ المختار يدعو
وربُّ العرش قاضي الواقفينا

فما قدّمتمُ وبما اعتصمتمْ
فلا مَنجًى بمال أو بنينا

ولكن النجاة بفضل علمٍ
وتقوى الله خيرُ الحاكمينا

هلمّوا يا بني الإسلام واسعَوْا
وغذّونا بعلم الراسخينا

وأحيوا ذكر آباءٍ كرام
تنالوا العزّ والنّصر المكينا

وأعلوا قدرنا شرفًا وعلمًا
فإن العلم تاج العارفينا

وأحيوا بيننا لغةً تجلت
بلاغتها كتابًا مستبينا

فسوف ترون ما نقوى عليه
فقد هان العَنا للنابهينا

□□□

مصطفى يونس

١٣٤٥ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٦ - ١٩٨٦م

- مصطفى محمود يونس.
- ولد في مدينة أبو تيج (محافظة أسيوط جنوبي مصر).
- قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية واليمن والفلبين ونيجيريا.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني، فدرس على عدد من العلماء، ثم قصد القاهرة والتحق بكلية اللغة العربية حتى نال الشهادة العالمية (١٩٥٢)، ثم درس فنون التربية النظرية والعملية، وطرق التدريس. حصل على الماجستير، ثم الدكتوراه (١٩٧٢) من جامعة الأزهر - فرع أسيوط.
- عمل مدرسًا في عدد من مدارس مصر، ثم مدرسًا للنقد في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بأسيوط، وترقى في مناصب التدريس الجامعي حتى أصبح عميدًا للكلية (١٩٨١). أعير محاضرًا إلى كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ثم أسند إليه منصب وكيل الكلية، وبعد عودته إلى مصر سافر مبعوثًا وداعية إلى اليمن والفلبين ونيجيريا.
- كان عضوًا مؤسسًا للرابطة الإسلامية في أسيوط، ثم أمينًا للمكتب التنفيذي للاتحاد الاشتراكي العربي في (أبو تيج)، ثم انتخب عضوًا لمجلس الشعب المصري عنها، ثم انتخب أمينًا للحزب الوطني عن نفس الدائرة، كما كان نائبًا لرئيس مجلس إدارة نادي هيئة التدريس بجامعة الأزهر.
- نشط في المطالبة بجلاء الإنجليز عن مصر من خلال التظاهرات والخطب، كما أصدر صحيفة «صوت الشباب» وهو طالب في معهد أسيوط الديني، وجعلها صوتًا ومنبرًا للنضال ضد الاستعمار الإنجليزي في مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «من أنا» نشرت في مجلة «مدرسة التعاون» دسوق ١٩٥٤، وتضمنت مقالة «من أعلام الأزهر» مطالع ومقطوعات مجتزأة من عدد من قصائده، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الخطب السياسية والدينية (مخطوطة)، ومقالات نشرت في المجلات الأدبية والدينية، وله أحاديث إذاعية أذيعت في مصر والخارج.

● المتاح من شعره ارتبط أكثره بالمناسبات القومية والوطنية والدينية والاجتماعية. اهتم في شعره بقضايا الإصلاح ؛ فطالب بالنهضة العلمية ونبذ الجهل. يغلب على شعره الحس الفلسفي والميل إلى الحكمة. لغته سلسة عذبة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: عبدالحفيظ علي القرني: من أعلام الأزهر - الأديب الشاعر والخطيب الثائر الدكتور مصطفى يونس - مجلة الأزهر - القاهرة - يناير ١٩٩٣.

في ذكرى بدر

ساحة الحرب، ألهميني الجوابا
كم أذقت العباد منك العذابا
هذه الحرب بعد طول اشتعالٍ
قد تقضّت وقد شهدنا العجابا
هل لمصرٍ وقد تقادم عهدٌ
في احتلالٍ أضاع منّا الصوابا؟
هل لمصرٍ بأن تقاوم نومًا
مستطابًا، وأن تجدّ الطِّلابا؟
فالجهادَ الجهادَ ليس سواه
يجلب المجد أو يَفُتُّ الصِّلابا؟
والرسول الأمين خير زعيمٍ
يرأس الجيش أو يقود الحرابا
هذه بدر فاسألوها تُجِبْكم
كيف قاسى الرسول فيها الصعابا

****

العلم

والعلم للأمم الضعيفة قوةٌ
يودي بكل قذيفةٍ وسلاحِ
والعلم للأمم الفقيرة ثروةٌ
تُرْسي قواعدها على الإصلاح
والعلم للنفس الكريمة سُلَّمٌ
يَرقَى بصاحبها لكل فلاح
والعلم تاجٌ للرؤوس وزينةٌ
للعالمين ورأس كل صلاح
يا علمُ عيدك للعروبة شعلةٌ
يسري الهداة لنورها الوضاح

☆☆☆☆

يا مصرُ عيد العلم أصبح روضةً
غنَّاء تجمع باسق الأرواح
أقسمت حين رأيت جمعًا حاشدًا
والعلم رفرف فوقهم بجناح
إن العروبة لن يضيع تراثها
ولسوف تبلغ غاية الإصلاح
يا قومُ لم تَعْدِ الحياة صحائفًا
تُتلَى لتعلن آية الإفصاح
والمجد ليس قصيدةً مطبوعةً
نُقشتْ على لوحٍ من الألواح
إن الحياة عزيمةٌ وثَّابةٌ
والمجد رهنُ تجلّدٍ وكفاح

****

الأم

أنت يا أمّ في الوجود ربيعٌ
لفَّ هذي الدنا بثوبٍ جديدِ
بسمةٌ أنت في الحياة ولحنٌ
عبقريُّ الغناء حلو النشيد

الصــبــاح البــديع منك شــعــاعٌ
يقـــبس الضـــوء من سناك الفـــريد

****

من أنا

دنيـايَ قـد خلَتِ السنون وقـد خـبـرت الأزمنا
وعـرفت أسـبـاب السـعـادة والشـقـاوة والهنا
وبلَوْتُ أصناف الرجـال مـجـاهـدًا أو مـؤمنا
وسـبـرت أغـوار الخليـقـة أجـمـعين، فـمن أنا؟
أنا ذلك السـرّ الدفين يـغـوص في قـاع الدنا
أنا ذلك اللحن السـعـيـد وإن بدا لك مـحـزنا
أنا ذلك اللغـز العـجـيب تراه سـهـلاً هيّنا
أنا ثروةٌ في الكون أبدو مـسـتكينًا سـاكنا

****

ساعة الغضب

الله أكـبـــر إن النصـــر للعـــربِ
يا هيـئـة النصـر هذي سـاعـة الغـضبِ
شُــدّوا الوثاق ودكّــوا كلّ عـــاتيــةٍ
واسـتخلصـوا الشـرق من عـادٍ ومـغـتصب
رُدّوا مكائد قــوم طالما عــبــثــوا
بـالّدين والأمن والأخــلاق والعـــرب

****

حيِّ الملائك

بمناسبة مولد ابنه خالد

حيِّ الملائك إن ســـمـــعتَ نداءَ
واســجـــد لربك بُكرةً وعـــشـــاءَ
فـالأرض ضــاحكة تفـيض بشــاشــةً
والكون مـــبــتــســمٌ يفــيض سناء
والقلب مـــبــتـــهجٌ بمولد «خـــالدٍ»
والنفس في بشـــرٍ تتـيـــه صــفــاء

يا خــالدُ لك في الفـــؤاد مكانةٌ
تسـمـو برفـعـتـهـا سنًا وبهـاء
أقـــبلتَ في حلل الملائك طاهـرًا
فـمـلأت قلبي بهـجـةً ورواء

****

من وحي الهجرة

يا خــيــرَ خلق الله قم، وتولّنا
فـاليـومَ صـرنا بين جـوٍّ مـعـتمِ
نُبـذ الكتــابُ وعُطّلت أحكامــه
فـالكون أصـبح في سـرابٍ مظلم

□□□

مضر آل سليمان

١٣١٩ - ١٣٦٤هـ
١٩٠١ - ١٩٤٤م

- مضـر بن مـرزة بن عـبـاس بن عـلاوي بن الحسيني بن سليمـان آل حيدر الحلي.
- ولد في قرية الحصين (مدينة الحلة - محافظة بابل - العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه ودرس فنون الشعر على والده.
- عمل في الزراعة وغرس النخيل.

الإنتاج الشعري:

- له قصـائد وردت ضـمن بعض المصـادر، منهـا: كـتـاب شـعـراء الحلة وكتاب البابليات.
- المتـاح من شـعـره قليل، نظمـه في أغـراض المديح والرثاء والفـخـر والمعارضات. لغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة، وبلاغته تقليدية جمع فيها بين البديع والبيان.
- رثاه عدد من شعراء الحلة، بالعامية والفصحى.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى عام ٢٠٠٠ - (جـ ١) - مكتب الغسق للطباعة - الحلة ٢٠٠١.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.

إلامَ التمني؟

إلام التـــــمنّي والأمـــــاني خلّبُ؟
فليس بغـيــر العـضب مــا أنت تطلبُ
من العــار تغـضي راغـمًـا غـيــر راكبٍ
من العــزم طرقًــا للمـهــمــات يركب
عـجـبت - لعـمـر المجـد - ترضخ للتي
تشين، وترك الخـصم جـذلان أعـجـب
ألست الذي لم يكتــــرث لـلمـــــةٍ
وأنت لدى الجُلّى عُـــذَيْقُ مُـــرجَّب
وذو همــةٍ لو عــارضَـتْـهــا صــلادم الـ
ـليالي عـراها من شَـبـاهـا التـشـعّب
كــأنك لم تقــرع صــفــاةً لحــادثٍ
ولا أنت حـــلال الزمـــانِ مــجــرِّب
ولا عـــركت منك الليــالي ابن حــرةٍ
ولـم تـلـق إلا مــــا يسـيء ويـعـطـب
أخــو غــدوةٍ يقـــتـصّـهـا كلّ فــاتكٍ
ومن دونهـــا صــــعبُ المقـــادة ينكب
وبالغ غـــايات بَعـــيـــدٍ منالُهـــا
أتى دونهــا ســامي السـحـاب وكـوكب
ســـــواءٌ لديه إن رنا طرف عـــينه
إلى غــايةٍ شــرقُ البـلاد ومــغــرب
وكم رمت مــا قــد قــال فـيـه مــعـاشـرٌ
بتـــاتًا يكن مـــا يطلبنّ ويوهب
فـأدركـتـه عـفـوًا بغـيـر تجـشّمٍ
لصـعبٍ فـلاقى ثغـر خـصـمي أثلب
حـرامٌ إلى غـيـر المعـالي مـحـاجـري
تصـدٌّ ولا في غـيـرها ليَ مـأرب
ولولا العــلا لم أرتض العـيش والبـقــا
ألا في ســـبـيل المجـد مــا أنا أدأب
ولست بمن إن حــيل دون مــرامــه
يصــعّـد لا يدري الهــدى ويصــوّب
فــإن أنا لم أبلغ بجــدي مـســاعـيًـا
لهـــا شَــرَّعــا قــبلي نزار ويعــرب
فــلا ضـــمني من هاشم بيت ســؤددٍ
ســمــا شــرفًــا فــوق الضــراح مطنّب
ولا وخـــدت بي للوغى بنت أعــــوجٍ
ولا اهتـز في كـفي الحـســام المشطب
ولست بـراءٍ للـرجـــــال أياديًا
يطول بهـــا فــخـــرًا عليّ مـــغلّب
ولاأنا ممن هَمُّـــــه صــــرخـــديةٌ
وَعُــودٌ إذا مــا ينتـشي فــيــه يَضْـرب
وخَــوْدٌ تغنّيــه وتســقــيــه نشــوةٌ
فــيــصــبح لا يدري إلى أين يذهب
ولكنني ممن تُقـــــرّ له العــــدا
لدى الهــــول لا ألوي ولا أتنصّب
ومــا الفــخــر في لهــو وعــود وقــينةٍ
وكــأس به يطفــو الحــبــاب ويرسب
بل الفـــخـــر في ضـــربٍ وطعنٍ ونائلٍ
وحِلْمٍ رزينٍ لا يطيش ويشـــــعب
وقــولٍ كــوخــز السـمـهـريّ مـسـدّدٍ
وقلبٍ جــــريءٍ ثابتٍ ليس يَرْهَب
(ولي شـيـمـــةٌ تأبى الدنايا وعَــزْمَــةٌ)
وقلبٌ بأفـــواج الإباء مـــحـــجَّب
قــبـيحٌ لعـمـري أن أكــون مـخــاتلاً
وأقـــبح من ذا أن يقـــال مــذبذب

فـــخـــاطرْ بنفس إنما أنت واحـــدٌ
فـــإمـــا حـــيـــاةٌ أو فناء مـــحـــبَّب
وإن رمت خِـلاً في الملمـات مـاضـيًـا
هو السـيـف حـقـاً والسنان المذرّب
فلم أرَ خِـلاً لا وربّيَ صـادقًـا
إذا قلت هذا كـاذب ذاك أكـذب
غـريب لديهم أصبح الصدق والحيـا
وأمـا الوفـا والشكر منهن أغـرب
فـمن أجلهم بيت القصيد تركتُـهُ
ولـم أتوخَّ للنسـيـب فـأنسب
وأعـرضت عن نظم المعـاني وديدني
إذا رمت إنشـاء القـوافيَ أُطنب
ومـا القصد بالإقـلال إلا تحـرُّزًا
مـخـافـةَ أن يلتـذَّ بالحَكِّ أجـرب

****

من قصيدة: فقد الغازي

في رثاء الملك غازي

أرى الناس حـيـرى والمواكب تندبُ
فـهل فُـقِـد الحامي المليك المحجَّبُ
نعم فُقِد «الغازي» فـيـا عينُ فـاسكبي
دم القلب لا دمـعًـا يفـيض ويسكب
فـيـا ناعـيًـا نادى بأبناء يعـربٍ
قـضى من به قـد نالت العـزَّ يعـرب
سـلالةُ مَنْ قـد أيقظ الشـرق للعـلا
وللغـرب ظفـرٌ كـان فـيـه ومخلب
ومن أوجدوا عـرشًـا وتاجًـا ومنعـةً
فـبـات لـهـا في الغـرب اسمٌ ومنصب
فلولاهم مـا قـام للعُـرْب قـائمٌ
ولا ذاد دون العـز جـيـشٌ مـدرَّب
ولا رفـعت أعـلام يعـربَ للعُـلا
ولم تر عـزًّا والمواعـيـد خُلَّبُ

****

نِعْمَ الأبناء

مـا سليـمى ومـا هناك سـعـادُ
فـعليكِ السـلام يا بغـدادُ
من مـحـبٍّ نـاءٍ به شطّت البـيـ
ـنُ، فـأدنى دياره الإبعـاد
سـاهرَ الليل لم تر النوم عـينا
هُ، تديماه يقظة وسـهـاد
مـا له مـسـعـدٌ على البين والهـجـ
ـرِ، وحكْم الظروف إلا جـواد
هـو ربّ الكمـال والعلم «إبرا
هيمُ» منه الإصـلاح والإرشـاد
مـصلحٌ للفـسـاد يمشي بإخـلا
صٍ، وقـومٌ منهـا الوجـود فـسـاد
أنجـبتْ فـيـه يعـرب فـهـو من قـيـ
ـسٍ، إذا مـا نُمي له أجـداد
سـادةٌ جـدّهم نزارٌ بني عـد
نانَ، نعم الأبناء والأحـفـاد
وحـقـيقٌ مَنْ تُنْمـه هذه الآ
باءُ، في عـزمـه تحـاط البـلاد
لو سـألنا البـيـان مَن ربُّك الفـر
دُ، لقـال الأسـتـاذ لا الأوغـاد
ورجـعنا إلى السـيـاسـة من بعـ
ـدُ، لقـالت: وهل سـواه عـمـاد
كم سـعَتْ معـشـرٌ، وخـالفَ مـسـعـا
هم، وإذلال يعـربٍ مـا أرادوا

□□□

مطر الشلاه

١٣١٠ - ١٣٧٤هـ
١٨٩٢ - ١٩٥٤م

- مطر أمين مهدي عبدالنبي محمد علي الشلاه.
- ولد في مدينة الحلة بالعراق، وعاش وتوفي فيها.
- نشأ في بيت عُرف بالعلم، فأخذ عن والده، كما أخذ عن أمه، ودرس على بعض علماء عصره حتى حصل على إجازة منهم.
- اشتغل بالتدريس فتخرج عليه شعراء وخطباء، وكان يقوم بمهام الخطابة والوعظ بين الناس، ويحل مشاكلهم.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة أشعار مخطوطة بحوزة حفيده معز عباس مطر.

- قصائده في معظمها تحركها المناسبة: كالرثاء أو تقريظ كتاب أو التأسف على سلوك أهالي بلده أو غير ذلك. لغته تراثية، يحسن اختيار بعض مفرداته، وصوره مستمدة من الواقع، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: محمد سناء حميد الشلاه: الشاعر السيد مطر الشلاه - جريدة الفيحاء - عدد (١٤٧) - الحلة ٢٠٠٧/٣/٧م.

٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع حفيد المترجم له معز عباس مطر - الحلة ٢٠٠٥.

سيروا على اسم الله

مــددتَ لهم سـيفَ الإله، فلم تهنْ
وقد وهنوا، حتى لقد سُحبوا سحبا

فكنتَ وليلُ الحادثات ملبّدٌ
بغيم الرزايا تمتطي أفْقَك الرَّحبا

وكنا إذا جاشتْ عِدانا بحقدها
وماجتْ أقمْنا نرتجي عندك الحدْبا

فتغمرُنا ودًّا وتغمرنا هوًى
وتغمرنا طيبًا وتغمرنا حبّا

وتغمرنا شوقًا رفيقًا، كأنه
وقد فاح، أضحى بين أضلعنا قلبا

فمن سوف يهدينا ومن يحتفي بنا؟
وقد كنت فينا السيّدَ السّندَ القطبا

إلى الله نشكو ما نلاقي وحسبنا
فليس وراء الله من عاصمٍ ربّا

سنمضي (وما بالموت عارٌ) وإننا
سنمضي على اسم الله في دربه وثْبا

فقل للمشيحينَ: انهضوا أو تكاسلوا
فسوف ترَون اليوم من أمرنا عُجْبا

ألا فارقصوا للشرِّ أو صفّقوا له
فتبًّا لكم قد ضاع رشدُكم تبّا

فذا هو إرث الشّرق أضحى موزعًا
وأسلابُه نهبًا وسوف نرى الغربا

فما عاصمٌ من أمره غير دينه
وغير هداه سائغًا صافيًا عذبا

فقد طالما سارت ولم تشتك الأذى
رجالٌ ولم تخش المكاره والنصبا

فهذا أبوالأحرار من قبلُ قد مضى
يصاول كلّ الظالمين ولم يعبا

وهذا حفيد السّبط قام بما مضى
عليه وما هاب الحوادثَ والخطبا

فسيروا على اسم الله واستعصموا به
ولا تتبعوا نهجًا ولا تتبعوا حربا

وحسبكمُ أن الطريق معبّدٌ
إلى الله فامضوا في مسالكه سِربا

****

أَمِنْ رهبٍ أخاف

أمِنْ رهبٍ أخاف ومن رزايا؟
وعمري للحتوف وللمنايا

فإن وهنتْ بيَ الأقدام يومًا
وقد هرمتْ وخانتني قُوايا

فذا قلمي وعكازي حياتي
ومتكئي ومعتمَدي ورايا

...

شهيدًا فوق أرض مزّقتها
رياح العصف من وهج السّرايا

فـــــإن وقـع الـسّــــــلاحُ بكفّ وغـــــدٍ
وقــد فــقــد الـضّــمــيــر فـذا عــزايا
أعـــــــزك يـا أبيّ الـنفس عـــــــزًا
يـفــوق تـصـــوّري وَسِعَ البـــــرايا
وإن طـافـتْ بـدارك أسْــــــدُ غــــابٍ
أضـــمّك في الفــؤاد وفي ســمـــايا
وأســــقــيكَ المدامع من جــفــوني
إذا يـبـــستْ شـــفـــاهُك والثنايا
وهل عــمْـــرٌ ســيكفـيك اعـتـــذارًا
إذا مـــا الـعــمــر أقـصـــر من خطايا؟
عـجـبتُ لمن ســيـبكيك اشـتـيـــاقًا
وكـلّ الخـلـق تـزحـف لـلـمـنـايـا
كـــســـــاك الله ثوبًا من بيـــاضٍ
كـثـوب العــرس تلبَـســه الصّـبـايا
ســمـــعت مناديًا ينعـــاك ظهــرًا
لقــد رحل المهــذّب من فــضـــايا
وعــــاد يصمّ لي الأذنين كُـــفّي
وقـــــد دخل النداء من الخـــلايا
أغضّ بناظري عنهـــــا رفـــــاتٍ
وتـبـــــدو صـــــورةٌ ملء الزوايا
يزفّ بهـــا أبا الليث اكـــتــئـــابي
وأحــــــسب أنه منّي بقـــــايا
وكلّ حــســـــابيَ المكنون أمـــسى
عــلــى خَـطـأٍ تُـدوّنـه يـدايـا
إذا مـــا تحـــتـــفي عن ناظرينا
فــســــوف يراك قلبي أو دمـــايا
وإن ملّتْ نـواظرنـا دمـــوعًـــا
ويبـــقى القلب ينحبُ والحنايا
ســيــقـــتلني الحنين إليك يومًـــا
وتدمـــيني المواجع والتّـــحـــايا
إلـيـك أبـا عـليّ الـعـــــذرَ منّي
إذا قـــصّـــرت يومًـــا في نـدايا

****

مازال وجهك

مـــا زال وجـــهُك بالفنون مـــهلّلا
وجـنـانـك الـصـلـد الأبـيّ مـــدلّلا
عـيناك ملهـمـتـا نضـيـد جـواهري
ورخـــامُ صــدرك قــد أصـاب المقـتـلا
يا جـــائري غـــوثاك قـــد بلغ الزبى
ســيلي فكن لي يا طبـيـبي الشـمـــألا
أمـــــسى فـــؤادي وهْو عندك آبقٌ
عــانٍ يذوب تخـضـعًـا وتوسُّـلا
فـارحـمْـه يا أقسى القســاة وواسِـه
مـــا دام مكلومًـــا يعـــاني الأنصـــلا
الروح ضـــاقتْ والعــواذل جـــاوزتْ
حـدّ الـتـعــذل واللّقـــا منكم غـــلا
ضـيّـعتُ عــمــري في هواك ولم أنلْ
كُنْ أنت عــرقــوبًا وكنت ســمـــألا
مــتــعلّلاً حـينًا وحـينًا ســائلاً
وجـمــيل صـبـري أن أن يتـرحّـلا
غـــرّدْتُكَ الاصـــالَ يا عـــذبَ اللمى
أصف المفـاتن سـامـرًا مـتـجـمّـلا
مــضـناك أضـحى لوعـــةً تركـيّـةً
عــربيّـــة السّلوى تناجي الحــومـــلا
برِّدْ جــوارحـــه وخـــفِّفْ شـجـوه
واسـبغْ بوصلك ســاعـيًـا مـتـهلّلا

□□□

مطلق الثبيتي

١٣٥٩ - ١٤١٦هـ
١٩٤٠ - ١٩٩٥م

● مطلق بن حميد الثبيتي.

● ولد في مدينة الطائف (الحجاز - المملكة العربية السعودية)، وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية.

● عاش في المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة.

- تلقى مراحله التعليمية على تنوعها حتى تخرج في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٩٦٥، ثم أرسل في بعثة إلى جامعة مانشستر بإنجلترا لنيل درجة الماجستير التي حصل عليها في موضوع «التجديد والتقليد في الشعر العربي الحجازي المعاصر».
- عمل عضوًا بهيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة أم القرى (مكة المكرمة)، كما عمل ملحقًا تعليميًا لسفارة المملكة في السودان، ورأس قسم البحوث والترجمة في قسم تطوير المناهج بوزارة التعليم العالي.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «جراح الأمس»، و«أندلسيات»، و«قصائد ومحاورات شعبية» (شعر نبطي).

- شاعر القلق والتشاؤم، ما أتيح من شعره - وهو قليل جدًا - يدور حول الشكوى ونقد الذات من خلال رؤية تشاؤمية يشوبها اليأس وفقدان الأمل، وله شعر يعبر فيه عن سخطه على الواقع العربي، وما أصابه من تفكك وهوان، ولا سبيل للخلاص - فيما يرى - ما دمنا لا نملك سوى الخطب العنترية الممزوجة بالجهل، وسوء تقدير الأمور. اتسمت لغته بالمرونة مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب المنال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث عبدالرزاق الحزامي - الطائف ٢٠٠٥.

أحزان شاعر

لا تنزعِ السّـهمَ من قلبي ومن كـبِـدي ... إني صنعت سـخـافـاتِ الهـوى بيـدي

مـسـترسِلاً في مـتـاهـاتي ويسـحـقني ... جـهلي وقـد أنقلُ العـدوى إلى ولدي

ويُبـعـث الـهمّ في روحي وأنسـجـتي ... حـتى انحنيت ودبّ الضعف في عضـدي

فـالأمس ولّى ومـا في الأمس من مـرحٍ ... وأقـبل الخـوفُ من يومي وهمِّ غـدي

والذّكـريات على أعـقـابه ألقٌ ... من الضّـيـاء وأمـسى القلب في كـبَـد

وكُلّ طرفٍ تهـزّ الـقلبَ نظرتُه ... وجـدته قـد رمـاه الله بالرّمـد

فـعـدت للعـمـر في طيشٍ أبعـثره ... بحـثًـا لـحـبي فلم أتعبْ ولم أجِـد

لو أن للشّـامت الموتور من غـرضٍ ... رأى من الوجـد آثارًا على جـسـدي

لا يعـجب الناظرُ المذهولُ من قلقي ... فـالعمر قد ضاع في شؤمي وفي نكَدي

فـالعـالمون مع الأيام في كـبَـدٍ ... والجـاهلون من الأيام في رَغَـد

****

العنتريات الهزلية

فـي كل يـوم لنا رأيٌ وتـصـريحُ ... وفكرةٌ دائمًـا تذرو بهـا الريحُ

أفـعـالُنا دائمًا في غيـر موضـعـها ... أقـوالنا دائمًـا نقـدٌ وتجـريح

وكلنا دائمًـا للجُـرح أدويةٌ ... وكلنا دائمًـا في جـرحنا قـيح

دروبنا ظلمـاتٌ في تعـرُّجـهـا ... ولو أضـاءت حـواشـيـهـا المصابيح

العنتـريات نهـواها ونعـبـدها ... وفي رؤانا لهـا ثقلٌ وترجـيـح

عـقـولنا في بنوك الجـهل مـودعـةٌ ... واليـوم ضـاعت من البنك المفـاتيح

وفي الصـحـاري وفي أرباض قـريتنا ... مـات العَـرارُ ومـات الفلّ والشّـيح

على الشـواطئ مـات الحبّ منتـحـرًا ... والشـرّ منتـصـرٌ والخـيـرُ مـذبوح

نسطّر الشّـعـر في ليلى ونقـتلُهـا ... قـبل الزّفـاف وتُفنينا التـبـاريح

نبكي هوانا ونبكيـهـا ونندبهـا ... وكلّنا عندمـا نبكي تماسـيح

□□□

مطلق الذيابي

١٣٤٧ - ١٤٠٤هـ
١٩٢٨ - ١٩٨٣م

- مطلق مخلد الذيابي.
- ولد في عمّان (الأردن)، وتوفي في مدينة جدة.
- عاش في الأردن والمملكة العربية السعودية.
- تلقى مراحله التعليمية في الأردن.
- عمل في العديد من الوظائف في الأردن، ثم عمل مذيعًا في المملكة العربية السعودية حتى وفاته.
- عرف بتوجهاته الفنية الموسيقية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: أطياف العذارى - النادي الأدبي - جدة ١٩٨٢، وغناء الشادي - النادي الأدبي - جدة ١٩٨٤. (صدر بعد وفاته، جمع قصائد الديوان الشريف منصور).

- يدور شعره حول علاقته بالمرأة، فما بين الصد والهجران، والرد والوصال تتولد أحزانه، وتحتدم عذاباته، وتحتشد أشواقه. تتميز لغته بتدفقها وقصر جملها، ويسر تراكيبها، وخيالها النشيط. كتب الشعر على الطريقة التقليدية ذات الوزن والقافية، والجديدة التي تعتمد النظام السطري.

مصادر الدراسة:

١ - الشريف منصور بن سلطان: مخلد الذيابي - النادي الأدبي الثقافي - جدة ١٩٨٣.

٢ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - تهامة - جدة ١٩٨٦.

سوف أردع خافقي

ألأنني جاهرت.. يا «نجوايا»
تبدين صدّاً.. تؤثرين أسايا؟
يا أنتِ.. يا كلّ الملاحة في الدّنا
هل تقبلين مذلّتي.. وضنايا؟
لو كنتُ أعلم.. ما كشفتُ لكِ الهوى
وكتمتُ في قلبي الحزين.. لظايا
«نجوى».. ظننتكِ تحفظين مودتي
لكنْ أضعتِ مع الزمان هنايا
«نجوى» غرامي.. لم يكن أكذوبةً
إني عشقتك والهوى.. بدمايا
«نجوى» مقاديرُ الزمان تسوقني
والحبّ سهمٌ نافذٌ بحشايا
إن هُنْتُ عندك سوف أردع خافقي
ولسوف أضحكُ إن أردتِ بكايا
أو إن بدا لي منك طرْفٌ رافضٌ
فعزازتي في البعد.. يا «نجوايا»
كم من فتاةٍ.. لم تكُنْ في خاطري
باحَتْ تريد مودّتي ورضايا
أقصيْتُها عني.. وقلت لها ابعدي
تلقيْنَ في دنيا الغرام.. سوايا
الحبّ يا «نجوى».. لقاءٌ.. باسمٌ
لا تُطفئي يا «نَجْوُ».. نورَ رجايا
لا تعجبي.. حبّي يزيد ضراوةً
في خافقي.. هل تسمعين ندايا؟
إن كان قلبك مثل قلبي فلنعِشْ
وإليك دقّات الفؤاد.. هدايا
من ذا الذي يهواك مثلي في الورى؟
لا.. لن ترى عيناك مثل هوايا

****

استعادت رسمها

صادرتِ رسمَكِ.. رفّ قُرْبَ خيالي
وظننتِ أني فيه.. لستُ أبالي
وحسبتِ أني عابثٌ.. لا أبتغي
غيرَ التياعك في الهوى.. ونوالي
حسناءُ إني في هواك.. متيّمٌ
عيناك أرجعتا شباب خيالي
وغدوتِ نبعًا.. في مهامهِ وحدتي
وأحلْتِ قفر العمر نبض لآلي

لا لن تريْ مني.. مودّة عابثٍ
خان المودة.. فالوفاء خِلالي
والصدق في طبعي.. وحبّك حِرزه
فتعالي.. يا أُنسَ الحياة.. تعالي
هيّا بنا.. فالدهر باسطُ كفّهِ
طاب الزمان.. تعطّفي بوصالي
أنتِ الحبيبة.. ليس غيرك في الدنا
من فاز بي.. ثم استقر ببالي

****

أنت يا عودي

أيّها العود على اللقيا.. تغنّ
وافرحِ اليوم بمن قد عاد واهْنا
كم قضينا في النوى سود الليالي
نسكب الآلام في الأوتار.. لحنا!
غنّ يا عودُ.. فقد عاد رجائي
حقّق الرحمن ما القلب.. تمنّى
وغدًا إن غاب.. يرتدّ عذابي
سأروّي فيك إحساسيَ حُزنا
الدّنا اليومَ.. لها أنبل معنًى
بالذي في حبّه العاشق يفنى
قبل أن ينأى.. تغنّ بشجوني
فله في باطن الخفّاق سُكْنى
أنتَ يا عودي... سميري في سُهادي
قلْ له في بعده: هلاّ سكنّا؟
قل له: إنْ جئت.. تخضرّ الأماني
ويرفّ الكون.. بالبهجة حُسْنا
ويذوب الهمّ.. من بين الحنايا
فإذا ما جئتَ للجنّة.. جئنا
وتغنّينا.. بأبكار المعاني
في هوًى تاه على الدنيا.. وأسْنى
وتساقينا بفردوس هوانا
شهدَ ودٍّ.. كم به الأرواح تغْنى
وتساجلْنا على الحب القوافي
حملتْ أشعارنا.. أنبلَ معنى
لم يهِمْ «قيسٌ» على مثل هوانا
لا.. ولا هام به وجدان «لُبنى»

****

وداعًا عالم الأحزان

«رُدينُ» حبيبةُ العمرِ
تحاكي طلعة البدرِ
سباني حسنها الأخّا
ذُ، في تيّاره السحري
ونظْرتها.. إذا نظرت
رديني.. فرَى صدري
وبسمتها.. حماها اللـ
ـهُ، تشفي شاكيَ الضّر
أعادتني إلى دنيا الـ
ـهوى والليل والشّعر
وأحيتْ بي شباب الأمـ
ـسِ، أشدو حبّيَ العذري
وداعًا عالمَ الأحزا
نِ، والوحدة والقهر
يعيش الشعر في ظلّ الـ
ـهَوى، والحبّ - والطهر
فلا شِعْرٌ.. بلا حبٍّ
ولا مجدٌ.. بلا شعر
يَزينُ الشعر يحكي قصْـ
ـصَةَ العشّاق.. للدهر
سيبقى قلبيَ الولها
نُ، يشدو في هوى بدري
سيروي من تباريحي
ومن أيّاميَ.. الغُرّ

ومن موجةِ.. آلامي
إذا ما أزعجتْ فكري
ومن روعةِ أحلامي
بدنيا الوصل.. لا البتر

□□□

مطلق عبدالخالق

١٣٢٨ - ١٣٥٦هـ
١٩١٠ - ١٩٣٧م

● مطلق عبدالخالق.

● ولد في مدينة الناصرة (شمالي فلسطين)، وتوفي فيها قبل أن يكتمل شبابه.

● قضى حياته في فلسطين.

● أنهى تعليمه الابتدائي في مدارس مدينة الناصرة، ثم أكمل دراسته الثانوية في كلية روضة المعارف بالقدس، ثم عكف على القراءة والاطلاع الواسع فثقف نفسه ذاتيًا.

● بدأ حياته العملية بالصحافة، فأصدر مجلة كشفية بعنوان «كشافة الصحراء» في مدينة حيفا، وحرر بعض الصحف، منها: «اليرموك» و«النفير» كما كان وكيلاً للصحف العربية في مدن حيفا ويافا والقدس، منها مجلتا الدفاع والصراط المستقيم، كما عمل مديرًا لإحدى المدارس الوطنية في مدينة حيفا، ثم موظفًا في البنك العربي.

● كان مؤسسًا ورئيسًا لجمعية رابطة الشبيبة العربية في مدينة حيفا.

● نشط من خلال عمله الصحفي في مقاومة الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين، كما قاوم الانتداب البريطاني، ودعم جماعات المقاومة المختلفة مدافعًا عن حقوق المعتقلين منهم.

● توفي في حادث قطار.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان، هما: ديوان «ضجعة الموت» - ١٩٣٦، وديوان «الرحيل» - ١٩٣٨ (صدر بعد وفاة المترجَم له).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «خواطر وآلام» يضم مجموعة مقالات أدبية وتأملات.

● أكثر شعره في الموضوع الوطني، إذ استحوذت عليه قضيته الأساسية القضية الفلسطينية، فرصد ما واكبها من أحداث وما واجهته من تحديات، ملاحقًا تحولاتها المتسارعة، تسري في شعره نزعة وجدانية مع ميل إلى التأمل والتحليل لمعاني الحياة والعواطف الإنسانية. لغته سلسلة عذبة موحية، ومعانيه قليلة، وخياله متوازن لا إسراف فيه، ومن الطريف اللافت أن يكون محتوى الديوانين بمثابة دعوة إلى التحدي ومنازلة الخطر القادم، وأن يكون العنوان إيحاءً باقتراب النهاية!!

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبدالستار: شعراء فلسطين العربية في ثورتها القومية - نادي الإخاء العربي - مطبعة النفير - حيفا (د. ت).

٢ - حسني محمود: شعر المقاومة الفلسطينية ودوره وواقعه في عهد الانتداب (جـ ١) - الوكالة العربية - الزرقاء ١٩٨٤.

٣ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث - المكتبة التجارية - بيروت ١٩٨٦.

٤ - كامل السوافيري: الشعر المعاصر في فلسطين - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٥.

٥ - ناصر الدين الأسد: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦١.

٦ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان (ط ٢) ١٩٨٧.

من قصيدة: تأملات مبهمة!

تأمّلاتي.. تموج في عجبِ
لله! كم في الحياة من عجبِ!
أعجبُ ما في الحياة مضطربٌ
يختال في الكون غيرَ مضطربِ
لا يصلحُ الدهرُ من مفاسده
إلا ليُسْلمه إلى العطبِ

*****

أسرارُ هذي الحياة مغلقةٌ
في الجهد مهذارةٌ.. وفي اللعبِ
إنا نلاقي الهناء في حزنٍ
كما نلاقي الشقاء في طربِ
والدهرُ تلهو بنا حوادثه
ونحن فيه نغوص في ريبِ
وا حسرتا للأنام من ضحكٍ
ينمّ - مثلَ البكاءِ - عن نَصَبِ

*****

تطلع شمسٌ فتختفي كِسَفٌ
لكنها في الظلام لم تغب
وما الليالي تغيض في شهبٍ
إلا الليالي بدتْ بلا شُهُب

*****

نسكر حينًا، ونتشي زمنًا
بخمرة الانتصار والغَلَب
لكن ما ننتشيه من غلبٍ
يضيع بين الضجيج والصخب
نطلب ما نشتهيه من متع الـ
حياة، حتى نجابَ في الطلب
فننثني لا ننال من أربٍ
حتى نحثّ الخُطا إلى أرب
مجال هذي الحياة... مقبرةٌ
راقدةٌ تحت سببٍ خَرِبِ!
تطوي رفات الوجود عابثةً
بالناس طيّ السجِلّ للكتب!
تقابل العبقريّ فاغرةً
فاها، كأن الذكيّ مثل غبي
فلسفةُ الفيلسوف ضائعةٌ
فيها ضياعَ الفنون والأدب

****

من قصيدة: تأملات مضطربة!..

ألَقُ الدنيا حَبَابُ
وأمانيها سرابُ..
كلما فكّرت في الدُّنْـ
ـيا تولاّني اضطراب
ويلتي! في النفس أشيا
ءُ، وفي القلب حِراب
أكتم السرّ وفي الكتـ
ـمانِ برحٌ وعذاب

وإذا ما بحت بالسـرْ
ـرِ، تلا البوح احتساب
فكأني بين كتما
ني، وبوحي مستراب
وكأني بين هذا الـ
ـمدِّ والجزر عُباب
وكأني في حشا المو
جِ اصطفاقٌ واصطخاب
وكأني في حَواشي الـ
ـيَمِّ شكٌّ وارتياب!..

*****

ليت شعري! ما على الجوْ
ـوِ؟ على الجو سحاب
ظلماتٌ حالكاتٌ
وركومٌ وشعاب
تبزغ الشمس وشيكًا
فيواريها ضباب
فإذا بالنور في الظُّلْـ
ـمَةِ سيَّالٌ مُذاب
وإذا بالجوّ مُغبرْ
ـرٌ، وبالأرض خراب
.. سخرياتٌ أمرها في
هذه الدنيا عُجاب!..

****

من قصيدة: فلسطين الشهيدة..!

فلسطينُ الشهيدة لن تضيعا
ألم تُصبَغْ مرابعُها نجيعا؟
ألم يسقطْ بها قتلى وجرحى
ألم تستقبلِ الخطب المرُوعا؟
دعتْ.. أبناءها.. للموت جمعًا
فلبّى الجمع دعوتَها سريعا
وبُدّلتِ الربوعُ بها دماءً
وبُدّلت الدماء بها ربوعا

وأضحت كيف ما قلّبتَ طرفًا
ترى في كلّ ناحيةٍ صريعا
وخرّتْ صخرةُ الأقصى خشوعا
ومهد يسوع مما شام ريعا
مآسٍ ما رأى الدهر شبيهًا
لها مما عرفنا أو قريعا

□□□

مظهر إطيمش

١٣٢٥ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٢م

- مظهر بن عبدالنبي بن مهدي آل إطيمش.
- ولد في بلدة الشطرة - (محافظة ذي قار - العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- نشأ في كنف أسرة نبغ فيها العديد من الشعراء. تلقى تعليمه الأولي في مدارس الشطرة الابتدائية، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية في بغداد، فتخرج فيها معلمًا، وكان مهتمًا بقراءة الشعر وحفظه.
- عمل معلمًا في التعليم الابتدائي منذ عام ١٩٢٦، مدة أربعين عامًا عمل خلالها في عدة مدن مثل النجف وكربلاء، ثم في بغداد حتى أحال نفسه إلى التقاعد عام ١٩٦٦.
- عرف بإيمانه بقضايا أمته العربية، والتزامه بمناصرة الكادحين من شعبه، وكان يكره الطائفية المذهبية، ويراها سببًا من أسباب تأخرنا وانقساماتنا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «من أصداء الحياة: نفح الخلود» - مطبعة الراعي - بغداد ١٩٥٤. (وصدر عن مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٦٦)، وأورد له كتاب «ذكرى السيد محمود الحبوبي» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله نماذج من شعره ضمن كتاب «شعراء العراق في القرن العشرين»، كما نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد، منها: قصيدة: «في ذمة المجد» - مجلة الإيمان - النجف ١٩٦٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: أمير المحدثين بشار بن برد، والفراهيدي، وابن عباد.

- يدور شعره حول قضايا أمته العربية التي آمن بوحدتها وبفكر قادتها التحرري. ينحاز للكادحين من العمال والفلاحين، وينبذ الإقطاع، وله شعر في رفض دعاوي الطائفية والتخريب، كما كتب في الرثاء الذي اختص به الأدباء والشعراء على زمانه. كما كتب في الإشادة بدور المعلم، وله في المعارضة الشعرية. يميل إلى التجريد واستخدام الرمز. تتميز لغته بالطواعية، وخياله بالنشاط. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - (جـ٢) مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.
٥ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.
٦ - يوسف عزالدين: شعراء العراق في القرن العشرين - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩.

من قصيدة: في ذمة المجد

في رثاء الشاعر محمد علي اليعقوبي

في ذمة المجد، دنيا الفضل والأدبِ
لشاعرٍ بين أحضان الفخار ربّي
لشاعرٍ أخصبَ الأفكار خاطره
بوابل من حيا الإلهام منسكب
رمى القريض بسهمٍ وافرٍ ومشى
يجوب معشوشبًا واديه عن رَغَب
حتى إذا من قياد الشعر ما ملكت
يمينه قاده للينابع الخصب
جاس البحور بحور الشعر قاطبةً
وخاضها دون ما وهنٍ ولا نَصَب
وأطلق الفكر غواصًا بها دنِفًا
لينتقي خير ما فيهنّ من عجب
وراح ينظمها من خير ما نظمت
فطاحل الشعر نظمًا بالخلود حُبي

هو الذي كان «قُسًّا» بالخطاب إذا
رقى المنابر يروي قصة الحقب

أَوْجَرْتَ يا مالئ الدنيا مجاجتها
قلوبنا بالعوادي الصفر والنُّوَب
فما عدتنا من الأوصاب كالحةٌ
لولاك يا مالئ الدنيا من الوَصَب
ما انفك رمحك طعّانًا بعامله
صدورنا دون ما ذنب ولا سبب
تغزو البيوت وما يدري أهلّتها
أأنت داخلها أم أنت عن كثب
حتى إذا استلبت أيديك نضرتها
غادرتها وتركت الأهل في حرب
لو كان في وُسْعِ أهليها لما تركوا
إياك تأخذ من فيها ولم تهب
دنيا الحمام إذا لم ترق لمّتنا
طول الحياة - وأيم الحق - لم تشب

يا شاعر «النجف» الأعلى ومُلْبِسها
قلائدًا من حليّ الفكر لا الذهب
خوالدًا كخلود الشمس نيِّرةً
على العوالم، أو كالأنجم الشهب
من المدائح أبكارًا حوت وصفت
من الشوائب صفو المنهل العذب
إني لأذكر أيامًا لنا انصرمت
في ندوة العلم والأفضال والأدب
أيام كنا وإخوانًا تضمُّهمُ
محافل نفحها كالمندل الرطب
وكنت كنت أبا «موسى» تزوِّدها
فرائدًا لم تجدها قطُّ في الكتب
تلك المساعي ما زالت وما فتئت
لكل مطّلب يسعى إلى طلب

****

من قصيدة: فلسطين لكم ظِئرٌ وأمٌّ

رِدِي مُرَّ الحتوف ولا تُراعي
تصوني الغاب من عبث الضباعِ
وكوني في مصارعة الأعادي
ضواريَ لا تكلّ من الصراع
ولا تخشَيْ لهم جيشًا لهامًا
تزوَّدَ بالسلاح وبالمتاع
ولا ترعبْكِ قنبرةٌ تحدّت
بقوتها قوى أمم البقاع
فتلك خديعةٌ يا خير دارٍ
يراد بها انصياعك للخداع
دعي رَعْيَ العهود ولا تراعي
أناسيًّا لعهدك لم تراع
ولا تغررك أقوالٌ عذابٌ
تُسَتِّر خلفها نفث الأفاعي
دَواكِ الحق مهتضمًا جريحًا
بموطنه فلبّي خير داعي
أضاعوه، ولو طهروا ضميرًا
ومسعاةٌ لصين من الضياع
ولو أن المساعيَ باذلوها
لخير العرب ما خسرت مساعي
مضى عهد الكلام فودّعيه
بلا أسفٍ عليه ولا التياع
أأبناء العروبة أين منكم
عزائم لا تميل إلى اتضاع؟
فهل خمدت شرارتها؟ وكانت
تُذيب بنارها شُمَّ القلاع
«فلسطينُ» لكم ظئرٌ وأمٌّ
وأمكمُ لها حق الرضاع

وقـــد أمـــسـت وأيمُ الحق - لحـــمًـــا

غـــريضًـــا بين أفـــواهٍ جـــيـــاع

****

أحلت نفسي

أَحَلْتُ على التـــقـــاعـــد بعـــد يأسي

من الإنصـــاف والتـــقـــدير نفـــسي

وقـــد أمـــضـــيت في التـــعـليم ســتًّـــا

وعـــشـــرينًا وتســعًـــا بعـــد خـــمس

بهـــا أســـديت مـــا يرضي ضـــمـــيـــري

ويســـــعــــده إلى النشء المحسّ

لأركن لـلهــــــــدوء وليس أجـــــــدى

إلـى ســـــــواه مـن تـعـبٍ وبـأس

فـــيـــا للفـــضـل أعـــوامًـــا تقـــضّت

بـإعـــــــدادٍ وإلـقـــــــاءٍ لـدرس

فـــمـــا رغـــبت عن الإخـلاص نفـــسي

ومــــــا نـزعـت لخـــــبثٍ أو لـدسّ

*****

أحلْت على التـــقـــاعـــد بعـــد يأسي

وحـــرمـــانـي من الإنصـــاف نفـــسي

فـــمـــا مـــســـعيً تركتُ ولا جـــهـــودًا

أرى فـــيـــهـــا الســـعـــادة لابن جنسي

يفـــيض عليّ بالنعـــمى اعـــتـــرافًـــا

بمـا قـــــدمت مـن أطيـــــاب ورسـي

فكـان جـــــزاءَ ذا إيـأسُ نفــــــسي

وكـــــان ثوابـه تحطيُم كـــــأسي

فكيف أســـيـــر؟ والدنيـــا أناءت

بكلكلهـــا الثـــقـــيل فـــويق رأسي

وكـــيـف أظل مـــقـــتـــفـــيًـــا دروبًا

بهـنَّ أشق لـي جـــــدثًا بفـــــأسي

□□□

معاذ بن عيسى الحسني

١٣٦٠ - ١٤٠٧هـ
١٩٤١ - ١٩٨٦م

- معاذ بن عيسى الحسني.
- ولد في بلدة جيفة (مالي)، وفيها توفي.
- عاش في الجزائر ومالي والنيجر.
- تلقى علومه في محضرة المحمود الحسني، ثم أخذ الطريقة الشاذلية (الصوفية) على يد أحمد بن محمد الحسني الإدريسي.
- عمل في التنمية الحيوانية على عادة بني قومه من البدو.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد ضمن ديوان عنوانه: «اللؤلؤ المنسوق من أشعار آل السوق» مخطوط (مكتبة السني عبداوة - نواكشوط).

- ما أتيح من شعره قصيدتان تدور إحداهما حول المدح الذي يختص به أحد شيوخه مازجًا مدحه بالغزل والوصف، وذكر الدوارس من الديار، والثانية يعبر من خلالها عن اتصافه بالوفاء والبقاء على العهد، إلى جانب الشكوى والعتاب والتضرع إلى الله تعالى ناشدًا توبته وغفرانه. تتجه لغته إلى المباشرة، وخياله تقليدي قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث السني عبداوة مع رجالات من أهل كاوه - كاوه ٢٠٠٤.

قبة العلا

عـهـدتكِ «عـفـرا» قـد وعـدت لنا هَـجْـرا

ولـمّـا أُطِقْ من بعـد هجـرك لي صـبـرا

فـبـالوصل جـودي إنني لست راضـيًـا

بـهـجـران ذي ودٍّ ولا أرتضـي الغـدرا

على أنني لم أُفشِ سـرًا سـمـعـتـه

لديك فـــلا تفـــشي لنا أبدًا ســـرّا

فكمْ ليلةٍ قـــضّـــيت بالـهمّ ســـاهرًا

أراعي النجـــوم تارةً والثـــرى أخـــرى

وكم بتّ مكحـــول الســـهـــاد مـــعـــذّبًا

بطيفٍ يماســـيـني ويزداد لي ذكـــرى

أتاني ونحن بالعـــقـــيق خـــيـــامنا

فـــولّى ســـريعًـــا حين أورثني سُكْرا

فقلت له بلّغ سلامي إلى التي
تودّع أحشائي إذا ما نأت جمرا
فتاةٌ عروبٌ بل لعوبٌ كأنها
غزالة وحشٍ زايلت سربها ذعرا
برهرهةٌ لمياء كِنْدية الحشا
مورّدة الخدين ساحرةٌ حَوْرا
تُسيل دموعي ثمّ تملي عواذلي
وتنظر إن سارقتها نظرًا شزرا
فعشقيَ قتّالي وصبري مزائلي
وتوقد نار الوجد في كبدي دهرا
ولو أن لي سلوانةً فأسغْتها
بماء سحابٍ ما سلوت إذن عفرا
ألا ليت برقًا قد أراه بروقة
يسحّ على عفرا ويسقي لها خِدرا
حنانيك عَذّالي فهذي مرابعٌ
دوارس من هطلٍ ألحّتْ بها شهرا
وهذي ظباءٌ يرتعين خمائلاً
ويرتعنَ منها الحبّ والربة الخضرا
ترى ربربًا من وحش وجرةَ صادرًا
وآخر يتلو للغوادي بها سطرا
وللوحش فيها كلّ حينٍ غماغمٌ
فوقفك لغوٌ حول دارسةٍ قفرا
فيا ليت لي عوجاءَ لم تدر ما الونى
متى برزت تزدد على سيرها سيرا
جماليةٌ وجنا كهمّك إنْ ونت
على السير أيدي العيس تقطعْ بنا صحرا
كأنّي ورحلي إن تنادوا لرحلةٍ
على قارحٍ يتلو بهاجرةٍ حمرا
تباري إذا سارت بكل هجيرةٍ
نياقًا لمثلها تباري القطا ضُمْرا
وتقطع بالأسحار كلّ تنوفةٍ
فقوّسها السرى وغادرني وترا
ولِمْ لا وقد آليت أنْ ليس منزلي
سوى قبّةٍ فوق العلا ضُربتْ خضرا

وفيها فتًى يدعى محمدَ ساكنٌ
يجاور منها العز والصيت والفخرا
فتًى يبذل الأموال صونًا لعرضه
وإن جاء مشكلٌ تجده به أدرى
فما مزنةٌ وطفاءُ تنهلُّ موهنًا
على بلدة جَردا فأضحت بها شجرا
بأجودَ من كفّيه عند اهتزازه
يجود على العافي إذا بسط العشرا
متى ما قصدته لأية حاجةٍ
تجد مرحبًا أهلاً على بابه سطرا
وما كان بطّالاً يروح ويغتدي
إلى فتيات الحيّ مكتحلاً غمرا
وكان لوجه الدهر مذ كان غُرّةً
وفي جيده عقدًا وفي ردنه عطرا
له سُلّمٌ يرقى به قمم العلا
ولا يرتضي جارًا به ولو البدرا
وفي كل فنٍّ ما من العلم شأوه
بعيد فلا يجديك في دركه الإسرا
ويهدي لفرسان البلاغة كلْمةً
تماميّة التشبيب عُمْريّة الإطرا
إذا نزل الأضياف يقسم ماله
فيطعمهم شطرًا ويمنحهم شطرا
وليس بنكسٍ يتلف الخمرُ مالَه
ولكنه قد يبذل التِّبر والدرّا
على أنه بالطول يسمح تارةً
وينهض للأعدا إذا نزلوا طورا
يحاكيه في الذكا إياسٌ، وعامرٌ
يجاور في العليا وفي نجدةٍ عَمْرا
وأحنفُ في حلمٍ، وسحبانُ وائلٍ
إذا رام إنشاءً وفي البأس عنترا
فبلّغ إليه من لدنّي تحيةً
متى ذقت منها تَخَلْ على حلوها خمرا
فدونك هذي درّةً صدفيّةً
لبنتك أُنشيها أغالي بها مهرا

فـــخـــذهـا وثلّثنْ وربّعْ وخـمّـــسنْ
وسَـدّسْ ومـا عـشنا أجـاذبُك الشـعـرا
صـــــــلاةٌ وتـسـليمٌ مـن اللـه لـم تـزل
على سـيــــد الكونين في آله تتـــرى
مـع الزوج والأصـحــاب مـــا يمّم امـرؤٌ
إلى قـبّـةٍ خـضـراءَ قـافـيـةً عـذرا

****

من قصيدة: سنة العشاق

أسلوب أهل الوفـــا بالعـــهـــد أسلوبي
لا كـــــان أسـلوبـهـم مـنـي بمسلوبِ
ولستُ كـــلا بمنســـوبٍ إلى حـســـدٍ
أتى ولا هـو لـي حـــاشـــا بمنســــوب
فـلـسـت أنـسـى ولـن أنـسـى ولـسـت بـه
أسـلـو ولا هـو فـي الـداريـن يـسـلـو بـي
أُثـنـي عـلـيـــــه ولا أَثـنـي الأعـنّة فـي
صـوغ الثنا عنه مـعـتـادًا لـيـعـبـوب
أوليـتـه الصـدق والتـصـديق مـرتجـيًـا
من حـيـثـمـا المرتجى إيجـاد مطلوب
فـــإن حنا فكمـــا أمّلتُ فـــيـــه وإن
يهبْ مـرامـي يهب لـي خـيـر مـوهوب
أحـبـبـتُـه فلحـاني من لَـحَـوا فلقـد
واللـهِ ضلّوا مـــا في الحبّ من حُـــوب
قـــالت إلام انـتـصـــاب الوجـد قلت إلى
أن يسـتـحـيل الملام غـيـرَ منصـوب؟
قـــالت إذا مـــا اسـتـــلامَ المرء ليمَ ومن
لم يسـتـلم لـم يكن يومًـــا بمعـــتـــوب
قـــالت تشـيـب ونيـــران الهـــوى أبدًا
تُشَبُّ فـيك وكـانت شـرّ مـشـبـوب
مـــا هكذا سنّة العـشـاق فـاصـحُ تُصبْ
رشــدًا فـــقلت ألا يا مـــهـجـــتي ذُوبي
ذوبي اشـتـيـاقًـا وباليـأس الذي كـتـبت
لـه البـــراءة من نـارٍ لمصــــحـــوب

لو كنت عـــاينتـــه ومن بـه اســـتندوا
عـــاينت مـــا بين جـــاذب ومـــجـــذوب

□□□

معاوية بن إشدّ

-١٢١٧هـ
-١٨٠٢م

● معاوية بن إشدو بن الفاضل بن أحمد التندغي.

● ولد غربي الترارزة (موريتانيا)، وتوفي في المدينة المنورة.

● عاش في موريتانيا وزار الحجاز حاجًا، كما زار المغرب.

● تلقى علوم النحو والعقيدة والصرف على يد المختار بن بون، والتصوف على الطريقة القادرية، إضافة إلى العلوم الشرعية على يد المختار الكنتي،وغيرهما من علماء زمانه.

● عمل معلمًا محضريًا، كما مارس القضاء خلال المدة التي قضاها بالمدينة المنورة قبيل وفاته.

● عرف بعفته، وعميق تدينه، وكانت له مكانة مرموقة في قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون» نماذج من شعره (الجزء الطللي من أرجوزته في مدح السلطان العلوي اليزيد)، وله عدد من المقطوعات ضمن كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط»، وأورد له كتاب «حياة موريتانيا» نماذج من شعره.

● شاعر وجداني غزل، يمزج في تغزله بين العفة والمصارحة. يتخذ من المرأة رمزًا لتجلي الجمال على هذه الأرض مازجًا في ذلك بين الحسي والمعنوي على عادة المتصوفة، وله شعر في المدح يختص به أولي الأمر من الحكام، إلى جانب شعره في مديح آل البيت، يعبر فيه عن حبه لهم، ورغبته في السير على نهجهم، كما كتب في العتاب، تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى استخدام الرمز، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة - مؤسسة منير - موريتانيا ١٩٨٩.

٢ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - جمعية الدعوة الإسلامية - ليبيا ١٩٩٥.

٣ - أحمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (جـ٢) - الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٥ – جلو إبراهيم: الشعر العربي بشنقيط في العصر الحديث – كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر ١٩٧٩.

٦ – محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا – دراسة في تطور البناء الفني والدلالي – نواكشوط ٢٠٠١.

٧ – محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا – الشركة التونسية للتوزيع – تونس ١٩٨٧.

أجج الشوق في قلبي نارا

قد أجّج الشوق في قلبي وفي خَلَدي
نارًا تَعاظَمُ عن صبري وعن جَلَدي
لكنّ قلبيَ قد قامت قيامته
حين انثنيتُ به عنها ولم أرِدِ
إنّ الأمور إذا ضاقت مفاتحُها
فإنّما فتحها بالغوْث والوتد
ليس القرار لمن لم يشف غُلّته
من زورة المصطفى في النأي والبعد
ولم يبتْ بستور البيت معتلقًا
إلا القرار على زأرٍ من الأسد
إنْ كان لي هاهنا دنيا وآخرةٌ
وفي بلادي نَيْلُ المال والولد
فإنّ لي كبدًا حرّاء مولعةً
ببيت من هو لم يولدْ ولم يلد

****

لله كم من هضبة وجبل

لله كم من هضبةٍ وجبلِ
من الهوى بها يسير جَمَلي!
وكم حوَتْ جوانحي من الجوى
ومن أسًى، ووله، وخَبَل
وكم أصابت مهجتي وكبدي
صوارمُ من العيون النّجُل!

ومقلةٍ ترنو اختلاسًا رسَخَتْ
سهامُها مني بكلّ مقتل!
غداةَ أظعانُ الخليط يمّمتْ
صوب اللوى، وصوب ريع الحجل
وقبلها كنت أرى صرْف النوى
سالمنا، ونام نومةَ الخَلِي
ما راعني قبل تفرّق الدجى
إلا مُنادي الحيّ بالترحّل!
فلم أزلْ أنظرهم ومُقلتي
إنسانها، يغرق ثم يعتلي!
حتى اختفوا، وقد بدا لدونهم
فودُ العملّسْ ثم فود السّعل
منْ كلّ بيضاء عَروبٍ طفلةٍ
بهكنةٍ، لذيذة المقبَّل..!
تفترّ في ابتسامها عن بَرَدٍ
ريقتها ممزوجةٌ بالعسل
يعبق من أنفاسها وثغرها
رِيّ الخُزامَى الغض، والقرنفل.!
كأنها بعد النعاس والكرى
تمجّ صهبا من رحيقٍ سلسل
شِيبت بماء مزنةٍ جادت به
ريح الصبا فوق الصفاة جندل
وقد ثوتْ في الدنّ عامين لَدُنْ
صارت أرقّ من دموع المقل!
تقصارها في جيد مذعور الظبا
وعينها كعينه في الكَحَل
خمصانةٌ إزارها كأنما
تنطّقت به على عقنقل
ملء السّوار والحجال والحجى
ودرعها مجدولة المخلخل
تمشي فتهتزّ الهوينى إنْ مشت
مثل اهتزاز غصن بانٍ خضِل
لابدّ لي، لابدّ لي أن أقتفي
آثارهم باليعملات الذلل

تسلك بي أيّ طريق سلكوا
وكل تيهاء، وكل هوجل
تمر بالحزْن إذا مرّوا به،
ومنهل، مرت بذاك المنهل!
إذا الهجير أجّ رضرضَ الحصى
وأصبح الحرباء ذا تململ
تهوي هويّ أم حقل باكرت
تزقّ فرخين بأعلى جبل
تسبق للإرسال فارط القطا
إذا القطا سابقها للوَشَل
والأرضُ لا تمنعني ما ابتغي
أسْيَرُ في آفاقها مِنْ مَثَل
لا واهبًا أنْفسَ ما مُلّكه
إلا الأميرُ بن الأمير المعتلي
خليفةُ الله وبابه همُ
أهل الخلائف على التسلسل
فَبَذْلُ دنيا كلّها مستَصْغَرٌ
من سادة الخَلْقِ وزين الكُمَّل
من كان خيرُ المرسلين جدّه
كان لديه الدرّ مثل الخردل
إنْ حاربوها بالعطايا فهُمُ
أعداؤها عداوة المولى العلي
فما خِضمٌ مُزبد إنْ ذُكِروا؟
وما انهمال الواكفاتِ الهُطّل؟
وطالبُ العلم إذا ما أمّهم
فقد بغى العلم مِنَ ادنى السُّبُل
مدينةُ العلم وبابه هما
أجدادهم فافخرْ بهم منْ أوّل
ومن أتى البيوتَ من أبوابها
فَهُوَ ((حَرِيٌ بها)) بِحُسْنِ المدخل
من بثّهم للعلم بعد كَتْبِه
للنازح النائي البعيد المنزِل

****

لو تعرفون الهوى

صاحَ الغراب لنا بالبين من سَلَمَةْ
ما للغراب ولي دقّ الإله فمَهْ
هذا العتاب له؟ مهلاً عذوليَ مه
تحرّقتْ كبدُ، أكبادُ كمْ شَبِمه
لو تعرفون الهوى أو ذقتمُ ألمه
ما لمتمُ في البكا أو قلتمُ كلمه

□□□

معروف أبوخليل

١٣٢٧ - ١٣٧٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٥٣م

● معروف نجيب أبوخليل.

● ولد في بلدة القليلة (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بلدته، التحق بعدها بالمدرسة الرسمية في مدينة صور، وتعلم الصرف والنحو.

● عمل مراقبًا في دائرة الإحصاء، ثم عُيّن مختارًا لبلدة القليلة، ثم مدرسًا للغة العربية في الكلية الجعفرية بمدينة صور (١٩٥١) وظل في عمله حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «معروف أبوخليل» - دار ماهر - جمعه وجيه أبوخليل بإشراف جمعية رابطة عائلة أبوخليل - القليلة (د.ت)، وله قصائد نشرت في مجلة «العرفان»، وله قصائد فقدت أثناء الاجتياح الصهيوني (١٩٧٨).

● شاعر وجداني نظم في أغراض الغزل والحب وشكوى الدهر والفراق، والعتاب ومقاربة القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، في قصائده ميل لاستظهار الحكمة، وقاربت بعضها مناسبات بلاده المختلفة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر شرف الدين: مقدمة ديوان المترجم له.
٢ - وجيه أبوخليل: تعريف بالمترجم له - مقدمة ديوانه.

وداع

ودّعتُ من عـمـري شـبـابًا أينعـا
وذرفت من أسفٍ عليـه أدمـعـا
وتصـدعتْ آمـال قلبٍ ملؤهُ
حبُّ العُـلا، لله كـيف تصـدّعـا؟
وصـرفتُ مـجـهـودَ الثـلاثين التي
مـرّتْ ومـا زادت حـيـاتي إصـبـعـا
روضَ الحـيـاة عليكَ أذرفُ أدمـعي
وعلى الجـوى والحـزن أطوي الأضلعـا
ذكـرتني مُـتَعَ الحـيـاة ومـاضـيًـا
مـثلَ الربيع تراه روضًـا ممتـعـا
مـا طال عـهـدُكَ والحـيـاة قـصـيـرةٌ
فـعـلام تذهبُ في ظعـونك مسـرعـا
نـاءٍ رأيـتُ نـواه يـنـذر بـالـفـنـا
فـعـلام أستبقي الغنى والمطمعـا
لله عـمـرٌ لم يطُلْ بشـبـابه
ترك المرابع واسـتـعـاض البلقـعـا!
ذهبت ليـالـيـه وكـان ذهابُهـا
كـالموت يختـرم الأمـاني أجـمـعـا
وتطلعتْ عـيني عليـه فلم أجـدْ
أثرًا له بالنفس بعـدُ ومـوضـعـا
إلا بقـايا ذكـريـاتٍ من أسىً
هـاجت بنار الوجـد قلبًـا مـوجَـعـا

*****

لله قـد فـرط المشـيبُ من الهـوى
عِـقـدًا بإبريز الأمـاني رُصّـعـا!
مستقبـلاً دنيـا الهـموم وكم لهـا
لبّى الفـتى إمّـا دعـتـه مـسـرعـا
يسـعى الفـتى بشـبـابه حـتى إذا
بلغ المشـيب يقـال هل يومـا سـعى؟

*****

روضَ الحـيـاة وددت أن ألقى الردى
قـبلَ الفـراقِ ولا أراك مـشـيّـعـا
لم أقضِ حقَّ هـواي منك ومـا عـسى
يا روضُ من بعـد الذوى أن أصنعـا
أسـفًـا على مـاضي الشـبـاب فـإنه
مـا طاب إلا بالصـبـابة مـرتعـا
تلك الليـالي لا أحِسُّ وقـد مـضت
مـرأىً لهـا في ذي الحـيـاة ومـسـمـعـا
لم أنسـهـا وعليَّ من أسـتـارها
جلبـابَ مـاضٍ من هوًى لم يُخلعـا
والعـيش مطلعـه جـديدٌ عندمـا
كـان الشـبـاب به يقـود المطلعـا
والغِيدُ تستـمـري الهـوى عـشـاقـهـا
والصب عن ضـرع الهـوى لن يُمنعـا
عـهـدٌ به حـبّ المطامع سُنّةٌ
مـفـروضـةٌ تضطرني أن أطمـعـا
أمـا الحـيـاةُ فليس من أبنائهـا
من لا يكون بحـربهـا مـتطوّعـا
والعـمـرُ رونقُـه الشـبـاب فـلا تدع
أيامك الأولى تضـيـع تورُّعـا
إن الأمـانـي لا تـكـون لـزاهـدٍ
يقـضي الحـيـاة توسـلاً وتضـرُّعـا
والسـعيُ في عـرف الحـيـاة طبـيـعـةٌ
وأخـو الجـهـاد من الردى لن يجـزعـا
لا يسـتـوي بالمجـد يومًـا قـائمٌ
مع قـاعـدٍ والمجـدُ يهـوى الأروعـا
نعم المجـاهد أن يرى بجـهـاده
دنيـاه في وقتٍ وأخـراه مـعـا
والحـرّ يكتـسب الصـفـاة حـمـيـدةً
ويحلّ مـا دام المحلّ الأرفـعـا

****

توبة

النفس بعـد كـهـولةٍ وشـبـابٍ
ترنو لعـهـد غـوايةٍ وتصـابي

حنت لماضيها القديم وراجعت
ذكرى زمان بشبيبةٍ ورباب
وتطوف آفاق الهوى لا تنتهي
من جيئةٍ شطرَ المنى وذهاب
تحكي عليَّ هوى الغواني بعدما
أسدلتُ فوق هواي ستر مَتابي
قالت وقد حسبَتْ متابي حائلاً
بين المنى وكواعبٍ أتراب
كم للهوى من عودةٍ بعد النوى
مجنونةٍ برغائب الأحباب!
فأجبتُها والقلبُ رائدهُ التُّقى
إني لأخشى الله يومَ حسابي
حسبي فُتنتُ هوًى ومن لم يفتتنْ
شغفًا بوصل نواهدٍ وكعاب
أيام أغراني الهوى إن الهوى
يغري كثيرًا من ذوي الألباب
أفنتْ شبابي الغانياتُ وتاه من
سُكرٍ بهن عن الرشاد صوابي
فجعلنَ أسبابَ الطّموح كثيرةً
والنفس تهوى كثرةَ الأسباب
قالت: وفيكَ من الشّباب بقيةٌ
والعمر متسعٌ لنيل ثواب
ما شئتَ شَبِّبْ بالغواني فالمنى
(بين الشفاه اللُّعْسِ والأهداب)
وامرحْ بساح الحبّ لا حرجٌ على
أهل الهوى والحب غيرُ مُعاب
تصفو الحياة لشاربٍ كأس الهوى
ولَمى المهاةِ يكون خيرَ شراب
وإذا الحياة من الصّبابة قد خلت
فهي القشور غدت بغير لباب
وإذا خشيتُ عذابَ يوم آخِرٍ
يوم الحساب فإن ذاك عذابي
حتى إذا شاء الإله هدايتي
وقد استنرتُ بسنّةٍ وكتاب
ذلَّلْتَ أطماعي وهل من طامعٍ
لا ينتهي بحياته لذهاب؟
ووقفتُ مرتابًا يدافعني الحجا
عن موقفٍ يقتادني لعقاب
ورجعتُ عن سبل الغواية سالكًا
سُبُل التُّقى ومناهج الآداب
وصددتُ عنها ثم قالت: ما الذي
يثنيك عن أن لا تردَّ جوابي؟
فأجبتُها إن الصّبابة موردٌ
كدرٌ وكانت مصدر الأتعاب
لا ، لا أعود إلى التجنّي بعدما
طهّرتُ من دنس الذنوب ثيابي
إني أودُّ لقاءَ ربّي مالئًا
من عفوه يوم المعاد وطابي
ألقاه غُفريانَ الذّنوب ولا أرى
ما بيننا يومًا رقيقَ حجاب

□□□

معروف الأرناؤوط

١٣١٠ - ١٣٦٨هـ
١٨٩٢ - ١٩٤٨م

- معروف بن أحمد الأرناؤوط.
- ولد في بيروت - وتوفي في دمشق.
- عاش في لبنان وتركيا وسورية.
- تلقى تعليمه الأولي في إحدى مدارس بيروت الإبتدائية، وتابع دروسه في الكلية العثمانية الإسلامية، وتعلم فيها اللغات الأجنبية والخطابة والقريض.

نموذج من خط معروف الأرناؤوط

- عمل معاون ضابط في الجيش العثماني، ونال رتبة ملازم، ثم انتقل إلى دمشق فعمل بالصحافة، وأنشأ مع عثمان قاسم ورشدي ملحس جريدة الاستقلال العربي (١٩١٨)، وبعد توقفها أنشأ مجلة العلم العربي (١٩١٩) وخصصها للأدب والشعر.
- أنشأ جريدة يومية بعنوان «فتى العرب» وظل يعمل فيها لأكثر من ربع قرن حتى رحيله، وعلى صفحاتها كتب أعلام العربية أمثال عباس

محمود العقاد، وإبراهيم عبدالقادر المازني، ومحمد حسين هيكل، وأمير الشعراء أحمد شوقي وخليل مطران، وشكيب ارسلان، وغيرهم.

● كان عضوًا بمجمع اللغة العربية بدمشق منذ (١٩٣٠)، وانضم إلى عدة جمعيات ولجان في بيروت والشام، وترأس نقابة الصحافة السورية لسنوات.

● كانت تملكه نزعة قومية عربية، على الرغم من انحداره عن أصول ألبانية، فكان مناصرًا لعروبة الشام (سورية ولبنان) ضد الحكم التركي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله قصائد صاغها شعراء عن لغات أجنبية، منها: قصيدة «وقفة في الطلول» لأندريه شينيه - مجلة الحديث - ع٣، ٤ - حلب - ١٩٢٨، وقصيدة «دموع للامرتين» - مجلة الحديث - حلب - مايو ١٩٢٨.

الأعمال الأخرى:

- له روايات عدة نشرتها مطبعة فتى العرب بدمشق، منها: سيد قريش - ١٩٢٩، عمر بن الخطاب (أربعة أجزاء) - ١٩٣٦، وطارق بن زياد - ١٩٤١، وفاطمة البتول - ١٩٤٢، وترجم العديد من الرويات، منها: عذاب الضمير لجاك دارسي، تقريع ضمير الملوك لأدولف دانري، لادام أو كاميليا لإسكندر ديماس الصغير، وترجم العديد من المسرحيات، منها: عمرو بن العاص، والرجوع إلى أدرنه لروجيه لاهونت، في طرابلس الغرب، ولينجر لتيودور بوتريل، عواطف الإخاء، والصقلي الشريف لألفريد دي موسيه، ديانات لأدولف دانري، الطفلان الشريدان لبيير دي كورسيل، وله عدد من المؤلفات، منها: فردوس المصري - ١٩١٥، نصارى العرب في الشام والعراق، وتاريخ الأدب في القرن التاسع عشر، والابتسامات والدموع، القاهرة.

● شاعر صحفي روائي مترجم، يسير شعره على نهج الخليل ملتزمًا وحدة الوزن والقافية، وصف نقاده استخدامه لمفردات اللغة بأنه «يصففها» ويرصفها في المحل المناسب، وتقع في الموقع الرضي، فلا يكاد يرصف الدر في السطور من غير أن تحس له تصنيعًا كثيرًا أو تكلفًا ممجوجا. قصائده المترجمة عن اللغات الأجنبية تبدو فيها دقته اللغوية وحسه الموسيقي وقدرته على البناء الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٢ - سامي الدهان: قدماء ومعاصرون - دار المعارف - مصر ١٩٦١.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٥ - عبداللطيف الأرناؤوط: خالدون في ذكر التاريخ، (٢) معروف الأرناؤوط رائد الرواية التاريخية في سورية - مطبعة عكرمة - دمشق ٢٠٠١.

٦ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح، ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٧ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) - دار الأولى للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٢.

٨ - وجيه بيضون: بين الصناديق - مطابع ابن زيدون - دمشق ١٩٦٣.

٩ - الدوريات: جرجي باز: معروف الأرناؤوط - مجلة الأديب - ع٤ - أبريل ١٩٤٨.

مراجع للاستزادة:

١ - أحمد قدامة: معالم وأعلام في بلاد العرب - القسم الأول القطر السوري - مطبعة الأديب - دمشق ١٩٦٥.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

دموع

قفا نبك في الأطلال عهدًا ومربعًا
وسهدًا وتشبيبًا تقضّى مع العمرِ

فإن دموع القلب تبعث بيننا
حياة الهوى المدفون في جانب النهر

وقد تُبعث الآمال فينا جديدةً
فتزدهرُ الأيامُ بالحبِّ والزهر

ويورق في الأطلالِ غصنٌ مصوِّحٌ
وينجابُ هذا الليلُ عن أفقِ البدر

وترجع أيامُ الشبيبةِ بعدما
توارتْ، وأذكتْ في الحشا جمرةَ الذكْر

وطفلين كنا كالحمام وداعةً
نطير مع الآمالِ والفن والشعر

نطوف حيال النهرِ نلهو تلذذًا
بمرأى مغيبِ الشمسِ أو مطلع الفجر

تحيط بنا نُعمى الخلودِ كأننا
ملائكةٌ زُفّت إلى الناسِ بالطهر

نقيمُ على سفحِ الجبالِ وكورَنا
وليس لنا غير السفائح من وكر

ونصــــرف أيامَ الشــــبــــابِ قــــريرةً
ونســـتــقــبل الإلهـــامَ من حـبنا العــذري
ونضـــــحك للغــــابات ســــرّ قلوبنا
وكم في ظلال الغــاب من ذلك الســـرّ!
وفي الأرض والأجــواء والبــحــر نشــوةٌ
من الســــر، لكن دون راحٍ ولا خــمــر
فـيـا لك حـبًـا عــاش في الكون طائرًا
من الجـبلِ السـامي إلى شـاطى البـحـر
بكاءً على الماضي، بكاءً على الهــوى
بكاءً على الآمـال في ظلمـة القــبــر

****

وقفة على الطلول

ومـــا وقـــوفي على الأطلال أســـأَلُهـــا
عن غــابرِ العـــهــد في ظلِّ الأناشــيــدِ
إلا التـــغـــاضي عن الأحـــزان في زمنٍ
بذلتُ في مـــحـــوهِ كـــدِّي ومـــجـــهـــودي
أطوف في الخـربات الصُّمِّ مكتـئـبًـا
كـــأنني طارقٌ أو طيف ملحـــود
منقّـبًـا عن ضــيــاءٍ في جــوانبــهــا
قــد كــان يشــرق في أيام تنكيــدي
فـــلا أرى غـــيـــرَ إظلامٍ يُروِّعُني
كـمـا يروِّع طيفُ الخـوفِ في البـيـد
وقــد ضللت طريقي فــهي غــامــضــةٌ
أقــضي بهــا عــيشَ تغــريبٍ وتشــريد
أســـري، وفي النفس آمــالٌ مــحطمــةٌ
ومــا حــيــاتي ســوى تذكــارِ منكود
وكـــــان ظلّـيَ ممدودًا يلاحظني
فـصـيَّـر الدهرُ ظلّي غـيـرَ ممدود
بالله يا بســمـــاتِ الصــبح إن سطعت
أنوارُكِ الغــرُّ في أيامنا الســـود
زوري مـضــاجـعَنا من بعــد مـا مُلئتْ
حـزنًا وجـيـئي بطيفٍ منك مسـعـود

وزيِّني مــهــدَ أحــلامي بنرجـســه
وحـــرِّكي نغـــمـــاتِ الناي والعـــود
لعلّني بعـــد يأسي واجـــدٌ أمـــلاً
حلوًا يحــددُ أوقــاتَ التــغــاريد

□□□

معروف الخالصي

١٣١٠ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٢ - ١٩٥٧ م

- معروف بن أمين بن ملا عيسى الخالصي.
- ولد في بلدة هبهب (محافظة ديالى) بالعراق، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في بلدته. رحل إلى مدينة سامراء طلبًا للعلم، وبقي فيها سنوات، ثم سافر إلى بغداد لمواصلة تعليمه الديني.
- عمل بإدارة بساتينه ومزارعه الخاصة.
- كان له ديوان خاص يجتمع فيه الناس والمريدون.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين»، وله ديوان مخطوط، يعمل الباحث جمال العبيدي على تحقيقه - ٢٠٠٥.

- امتدح بشعره أقاربه من الحكام، واحتمى بساحته أمام الحاكم واصفًا أهل بلدته هبهب عندما اتهموه ظلمًا بقتل أحد الأشخاص، وعبّر به عن عواطفه ومشاعره الخاصة منوّعًا بين الغزل والتشبيب، ولاسيما في افتتاحيات قصائد المديح. له خمريات ساخرة وتأملات خاطفة.

مصادر الدراسة:

- قيس عبدالكافي حسين: أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين - مطبعة الأزهر - بغداد ١٩٧٣.

يا سعد

قُلُصُ النّوى حُــدِجَت ليــوم رحــيلهم
لمَن ادَّخَـــرتَ مـــدامعَ الآمـــاقِ
مُتْ إن تكن بالظّاعنين مــتــيَّــمًــا
إن الفـــراق مـــصــارعُ العـــشّـــاق

وأنا سليمُ بِعادهم ولشقوتي
أفعى الصبابةِ ما لها من راق
عجز الطبيب ومن يَعُدْني ملّني
والدمعُ من جفني القريحِ سواقي
يا سعدُ صبري قد قضى فلك البقا
يا سعدُ كانوا جيرتي ورفاقي
وسمعتُهم ينوون رامةَ والنّقا
كيف الوصولُ لهم وأنت عراقي؟
صرموا حبالك فابكِ حظك بعدهم
يا ليتهم وعدوا بيوم تلاق
نعب الغراب فقلت: ماذا تبتغي؟
أوَ ما كفى ما حل بي وألاقي؟
قُتِلَت فراخُك من غرابٍ دأبُه
متولّعٌ بتفرُّق العشّاق
أنا لا أخاف تطيُّرًا من بعدهم
يخشى التطيُّرَ ويْكَ من هو باق
كأس المدامة بعدهم حطَّمتُها
وهجرتُ نَدماني ومات السّاقي
أسفًا على مثلي يضاع ولا يُسَلْ
عنه ويَسأل عن ربيبٍ نِفاق
فلأهجرنَّ أحبّةً خانوا وقد
باعوا الودادَ بأبخس الأسواق
ولأتركنَّهُمُ وأمدُح ماجدًا
أمُّ العُلا تفديه بالأحداق
الحاكمُ العدلُ الذي افتخرت به
أهلُ المفاخرِ بل وكلُّ عراقي
داودُ في محرابِ كل فضيلةٍ
تُثني عليه مكارم الأخلاق
ورث الشّهامة كابرًا عن كابرٍ
(فرْعُ المكارم طيّب الأعراق)
لا يكتفي في مجدِ آباءِله
حاز الفضيلة في رهان سباق
داود إن خفِيَ اللئام فأنتمُ
قسمًا كضَوء الشمس في الآفاق
أنا في جوارك في زمانٍ كفُّه
قد أوثقت كفّي فحُلَّ وثاقي
إن كان رقّي لِلَّئيم يسرُّكم
بين الأنام، رضيتُ باسترقاقي

****

أهل بلدتي

إلامَ عليَّ النائباتُ تجورُ؟
كأني إليها يا هُذَيْنِ أسيرُ
ففي كل يوم نكبةٌ بعد نكبةٍ
ومالي على جَورِ الزمان نصير
على الأرض لو ألقيتُ بعضَ مصيبتي
لمادت ومنها الراسياتُ تمور
ولو غُمِسَتْ في البحر أيسرُ محنتي
بها بات ماءُ البحرِ وهْوَ سعير
يظن بيَ الرائي سرورًا وإنني
لفي القلب مني لوعةٌ وزفير
وإني على ما قدّرَ الله صابرٌ
وإني إليه حامدٌ وشكور
ولكنني حُمِّلت من أهل بلدتي
عناءً تكاد الأرض منه تغور
صغيرُهم في اللؤم أكبرُ عارفٍ
وكهلهمُ بالمخزيات خبير
وشيخُهم لا عزَّزَ الله قدرَه
يُعَدُّ عيوبًا كلُّه وفجور
أروم ارتحالاً عنهمُ فيخونُني
زمانٌ بأبناء الكرام عَثور
نُزان بمن يا دهرُ ويحك بعدَنا
وعند النِّدا منا الأكفُّ بُحور
لك الويلُ كم عالي الجنابِ خفضتَه
وكم سافلٍ قد سادَ وهْوَ حقير
فلست أبالي بالخطوب ورزئها
لأني على حمل الخطوب صَبور

وكـــيف أبالي بالرزايا وإن لي
أبا منذرٍ شهْمَ الرجال مُجيرِ؟
أيا عابد الرّحمن يا خيرَ حاكمٍ
ويا من على حفظ الحقوقِ قدير
دعوتك يا غوثَ الصّريخ لأنني
دهتني الرزايا والجناحُ كسير
فقل أنت يا معروفُ في ظل عِزّنا
أمِنْتَ وإنا للطّريد نُجير
عليك أخا العلياء كلُّ مُعَوَّلي
وفيك على جيش الزمان أُغير
وفيك إذا ما ترهب الناسُ جانبي
وإن نابني خطبُ إليك أُشير
فَدُمْ وابقَ واسلمْ ما تغنّتْ حمامةٌ
وما فاح من رَيّا عُلاكَ عَبير

****

الأيام

أرى الأيام صِبغتُها تزولُ
وما لهواك من قلبي نُصولُ
حُداةَ العِيسِ بالأظعان مهلاً
فلي في ذلك الوادي خليل
أتى ودموعُه في الخدّ تحكي
قلائدَه وقد أنشا يقول
غداةَ غدٍ تُزَمُّ بنا المطايا
فهل لك من وداعي يا خليل؟
فقلت لها: وعيشِكِ لا أبالي
أقام الحيُّ، أم جدَّ الرحيل
يخاف من النوى من كان حيّاً
وإني بعدكم رجلٌ قتيل
فوا أسَفا على عمْرٍ تقضّى
وعيشٍ منه قد بقيَ القليل

****

يا هجر

يا هجرُ كُفَّ عن الهوى وَدَعِ الهوى
للعاشقينَ يطيب، يا هجرُ
ماذا تريد من الذين جفونُهم
قَرحى وحشوُ قلوبهم جَمر
متذلّلين من الهوى ألوانُهم
مما تُجِنُّ قلوبُهم صُفْر
وسوابقُ العَبَراتِ فوق خدودهم
دومًا تفيض كأنها قَطْر

□□□

معروف الرصافي

١٢٩٢ - ١٣٦٥هـ
١٨٧٥ - ١٩٤٥م

- معروف بن عبدالغني بن محمود.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- عاش في العراق، وعاش فترة في تركيا وفلسطين.



- حفظ القرآن الكريم في الكتاب على يد حسن الأفغاني، ثم التحق بالمدرسة الرشيدية العسكرية التي كان التعليم فيها باللغة التركية، غير أنه تركها على أثر رسوبه في صفها الثالث موليًا وجهه شطر المدارس الدينية العلمية، فتلقى علوم اللغة العربية على يد محمود شكري الآلوسي.
- نبغ في الشعر ونشر قصائد في كثير من المجلات العربية الأدبية ومن أهمها: المقتبس والمقتطف والمؤيد في مصر، فذاعت شهرته.
- عمل معلمًا في قرية الراشدية، ثم انتقل إلى مدرسة البارودية، فالمكتب السلطاني (١٩٠٦ - ١٩٠٩)، وبعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٩ دُعي إلى الآستانة لتعليم اللغة العربية.
- رشحته المدرسة الملكية الشاهانية التي كان يدرّس فيها لتدريس اللغة العربية لوزير داخلية حكومة الاتحاديين (طلعت باشا) فانعقدت بينهما صداقة كانت سبباً في ترشيحه نائبًا في (مجلس المبعوثان) العثماني عن (دائرة المنتفق) العراقية وهي تسمى حالياً (محافظة ذي قار) وقاعدتها مدينة الناصرية. وجددت عضويته بلا انتخابات بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤.

● في عام ١٩١٩ عاد من الآستانة إلى دمشق التي فتحها الأمير فيصل بن الحسين وبدأ التمهيد لإقامة حكومة عربية فيها. وقد قوبل الرصافي بجفاء بسبب موقفه من ثورة الشريف الحسين بن علي التي قادها ضد الأتراك بدءاً من عام ١٩١٦.

● قصد القدس ليعمل مدرسًا للغة العربية وآدابها في معهد المعلمين. ثم سافر إلى الآستانة ثم عاد مرة أخرى إلى بغداد حيث أصدر جريدة «الأمل» التي توقفت عند العدد الثامن والستين، وفي عام ١٩٢٤ عين مفتشًا للغة العربية، ثم مدرسًا للغة العربية وآدابها في دار المعلمين العالية.

● طبعت المحاضرات التي ألقاها فيها في كتابين هما: «دروس في آداب اللغة العربية» و«الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه»، وفي عام ١٩٢٨ استقال من وظيفته ليدخل معترك السياسة، فدخل مجلس النواب ممثلاً للأمة خمس مرات.

● هجر بغداد إلى مدينة الفلوجة بسبب ضيق ذات اليد، وذلك في عام ١٩٣٣ موقفًا حياته على القراءة والتصنيف، وحين احتل الإنجليز الفلوجة عام ١٩٤١ (إثر ثورة رشيد عالي الكيلاني) اضطر إلى مغادرتها ليستقر في حي الأعظمية ببغداد الذي شهد ما أصابه من بؤس وفاقة بسبب موقفه المعادي للحكومة آنذاك، وفي عام ١٩٤٥ أصيب بنزلة صدرية، لم تمهله، فكانت النهاية، وتم دفنه بمقبرة الإمام أبي حنيفة في حي الأعظمية.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان الرصافي» - تقديم وشرح محيي الدين الخياط - بيروت ١٩١٠، وصدرت طبعته الثانية، تقديم عبدالقادر المغربي - مطبعة المعرض - بيروت ١٩٣١.، وتولت طبعه بعد ذلك مديرية الثقافة العامة في وزارة الإعلام العراقية - مطبعة الحكومة - دار الحرية - ضمن سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث، بشرح وتعليق صديقه مصطفى علي، فصدر الجزء الأول عام ١٩٧٢، والثاني عام ١٩٧٤، والثالث والرابع عام ١٩٧٦، والخامس عام ١٩٧٧. وهي أوفى وأدق طبعات ديوانه، والأناشيد المدرسية - نظم معظمه في القدس، وطبع هناك بإشراف خليل طوطح - ١٩٢٠، وتمائم التعليم والتربية - وهي قصائد كتبها لأبناء المدارس بأسلوب مبسط، وقد نظم معظمها في الآستانة - ١٩٢٢.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات والبحوث في مجالات اللغة والأدب، منها: «ودفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة»، طبع في الآستانة عام ١٩١٣، و«نفح الطيب في الخطابة والخطيب»، طبع في الآستانة عام ١٩١٧، و«نظرة انتقادية في الأدب» - نشرها منجمة في مجلة الأمل - ١٩٢٣، وطبقات الشعراء - بحث نشره منجمًا في مجلة الأمل - ١٩٢٣، وعلى باب سجن أبي العلاء - مطبعة الرشيد - بغداد ١٩٤٦، والأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه و«آراء أبي العلاء»، طبع في بغداد عام ١٩٥٥، و«نظرة إجمالية في حياة المتنبي»، طبع في بغداد عام ١٩٥٩، وله الكثير من الآثار المخطوطة منها: «الرسالة العراقية»، و«خواطر ونوادر»، و«دفع المراق في كلام أهل العراق»، و«الزم الألزم من لزوم ما لا يلزم»، و«خطب الرصافي في مجلس النواب العراقي».

● أحد الأسماء الجهيرة المعدودة في تجديد الشعر العربي الحديث، في العراق خاصة، وعلى المستوى القومي أيضًا. بشعره نزوع ثوري، ممجد لكفاح الأبطال من شهداء وطنه وأمته العربية، حالم بالحرية، وداع إلى بذل الروح في سبيل نيلها، يستثمر عنصر المفارقة اللفظية والدلالية، والحسّ التهكمي الساخر الذي يثير الحماسة، ويفجر ينابيع الثورة في قلوب الأحرار. رافض للقهر والتسلط، وعبودية الإنسان لأخيه الإنسان، ومدافع عن حقه في التعبير عن آرائه وطموحاته دون قيد أو شرط، وله شعر في العتاب وشكوى الزمن، كما كتب في الفخر الذاتي، يعاني الاغتراب وظلم الأوطان للأحرار من أبنائها. تتسم لغته بالقوة، وجهارة الصوت، وجدة الخيال، والحس الإنساني.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد مطلوب: الرصافي اللغوي - آراؤه اللغوية والنقدية - القاهرة ١٩٧٠.

٢ - بدوي طبانة: معروف الرصافي دراسة أدبية لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٤٧.

٣ - سعيد البدري: ذكرى الرصافي - مطبعة الأسواق التجارية - بغداد ١٩٥٩.

٤ - عبدالحميد الرشودي: ذكرى الرصافي - مطبعة بغداد ١٩٥٠.

: الرصافي - حياته - آثاره - شعره - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٨.

٥ - عبداللطيف شرارة: الرصافي - سلسلة شعراؤنا - دار صادر - بيروت (د. ت).

٦ - قاسم الخطاط ومصطفى السحرتي ومحمد عبدالمنعم خفاجي: معروف الرصافي حياته وشعره - المطبعة الثقافية - القاهرة ١٩٧١.

٧ - محمود العبطة: معروف الرصافي - حياته وآثاره ومواقفه - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٢.

٨ - مصطفى علي: أدب الرصافي - نقد ودراسة - مطبعة السعادة - مصر ١٩٤٧.

: الرصافي - صلتي به - وصيته - مؤلفاته - مطبعة السعادة - مصر ١٩٤٨.

٩ - ممدوح حقي: معروف الرصافي - دراسة وتحليل - دار اليقظة العربية - بيروت ١٩٦٤.

١٠ - هلال ناجي: القومية والاشتراكية في شعر الرصافي - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٩.

بعد النزوح

هي المواطن أُدنيها وتُقْصيني
مثل الحوادث أبلوها وتُبْليني

قد طال شكواي من دهرٍ أكابده
أما أصادف حرًا فيه يُشكيني
كأنني في بلادي إذ نزلْتُ بها
نزلت منها ببيتٍ غير مسكون
حتى متى أنا في البلدان مغتربٌ
نوائبُ الدهر بالأنياب تُدميني
فتارة في الموامي فوقَ موقرةٍ
وتارة في الطوامي فوق مشحونِ
أنا ابن دجلةَ معروفًا بها أدبي
وإن يكُ الماء منها ليس يُرويني
قد كنت بلبلها الغرّيد أُنشدها
أشجى الأناشيد في أشجى التلاحين
فبينما كنتُ فيها صادحًا طربًا
أستنشق الطيب من نفح الرياحين
إذ حَلَّ فيها غرابٌ كان يوحشني
وكان تنْعابه بالبين يؤذيني
حتى غدوتُ طريدًا للغراب بها
وما غدوت طريدًا للشواهين
فطِرْتُ غيرَ مبالٍ عند ذاك بما
تركتُ من نرجسٍ فيها ونسرين
ويل «لبغداد» مما سوف تذكره
عني وعنها الليالي في الدواوين
لقد سقيتُ بفيض الدمع أربُعَها
على جوانبِ وادٍ ليس يسقيني
أفي المروءة أن يعتز جاهلُها
وأن أكون بها في قبضة الهون
وأنْ يعيش بها الطرطور ذا شممٍ
وأن أسام بعيشي جدع عرنيني
تالله ما كان هذا قطّ من شِيَمي
ولا الحياة على النكراء من ديني
ولست أبذل عرضي كي أعيش به
ولو تأدمْت زقّومًا بغسلين

عاهدت نفسي والأيامُ شاهدةٌ
أن لا أقرَّ على جَوْر السلاطين
ولا أصادق كذابًا ولو ملكًا
ولا أخالط إخوانَ الشياطين
سيّان عندي أجاء الموت مُحْترمًا
من قبل عشرين أم من بعد تسعين
ما بالسنين يقاسُ العمر عنديَ بلْ
بما له في المعالي من تحاسين
لو عشت ستين عامًا لاستعضت بها
ستين مكرمةً بل دون ستين
فإنّما أطول الأعمار أجمعها
للمكرمات من الأبكار والعون
وليس من عاش في ذلٍّ بمغتَبَطٍ
ولا الذي مات في عزٍّ بمغبون
ما كنت أحسب بغدادًا تحلّئني
عن ماء دجلتها يومًا وتُظمئني
حتى تقلّد فيها الأمر زعنفةٌ
من الأناس بأخلاق السراحين
ما ضرّني غير أني اليوم من عرَبٍ
لا يغضبون لأمرٍ ليس يُرضيني
تالله ما ضاع حقّي هكذا أبدًا
لو كنت من عجمٍ صُهْب العثانين
علام أمكث في بغداد مصطبرًا
على الضراعة في بحبوحة الهون؟
لأجعلنّ إلى بيروتَ منتسبي
لعل بيروت بعد اليوم تؤويني
خابت ببغدادَ آمال أؤملها
فهل تخيب إذا استذرت بصنين؟
فليت سورية الوطفاء مزنتها
عن العراق وعن واديه تغنيني
قد كان في الشام للأيام مذ زمنٍ
ذنبٌ محته الليالي في فلسطين
إذ كان فيها «النشاشيبي» يسعفني
وكنت فيها خليلاً للسكاكيني

وكـان فـيـهـا «ابن جـبـر» لا يقـصـّر في
جـبـر انكسـار غـريب الدار مـحـزون
إن كـان في القـدس لي صـحبٌ غطارفـةٌ
فكم ببـيـروتَ من غُـرٍّ مـيـامين

****

المهجورة

وبيـضـاء أغناها عن الحلْي ثَغْـرُها
بسِمْطَين من درٍّ مـضـيـئين في الثّـغْـرِ
اذا ابتـسـمتْ في ظُلمـة الليل أشرقـا
فـعـدنا من الآمـال في أَنْجُمٍ زُهر
نرى وجـهـهـا بَدْرًا مُـحَـاطًا من السَّنا
بصـبـحَـيْن من ثَغْـرٍ وضيءٍ ومن نَحْـر
يذكّـرني من مَطلع الشَّـمس شَـعـرُها
ذوائب ترخى من أشـعـتـهـا الصـفْـر
تراءت فـأمّـا نفـسُـهـا فـحـزينةٌ
وأمّـا مُـحـيَّـاها فكالكوكب الدرّي
بدتَ في حـدادٍ ترسل الطرف وانيًـا
يُغضُّ على وجـدٍ ويُفـتَحُ على سِـحْـر
رأيت بـهـا بـدراً تـردّى دُجُـنَّـة
غَـداة أُمـيطُ السَّجفَ من جـانب الخِـدْر
فكانت لـهـا سـود الجـلابيب حِليـةً
ولا عـجـبٌ أن الدجى من حِلى البَـدْر
تَبَـسـَّمُ حـيـنًا ثمَّ تُجـهـش بالبكا
فـمن لؤلؤٍ تُبـدي ومن لؤلؤٍ تـذري
كـأنَّ تلامـيـح الأسى في جـبـينهـا
بقـايا ظلام الليل في غُـرّة الفَـجْـر
وكم أبصـرتْ عـيـناي لما تنهَّـدت
تَمـوُّجَ بحـر الحبِّ من عـاصِفِ الهَـجْـر
فـقـد كـان منهـا الصـدر يعلو ويَرتمي
فـيـبـعث بي شـجـوًا يموجُ به صَـدري
وممـا شـجـا نفـسـي ذُبولٌ بخـدِّها
كـمـا ذَبُلَتْ في بيـتـهـا باقـةُ الزَّهْر
ولما انقـضـى صَـبْـري وقـفتُ تجـاهـهـا
أسـائِل عـمَّـا ناب من نُوَب الدَّهر
فـقـالت وقـد ألقتْ على الصَّـدر كـفَّـهـا
تشـدُّ ضلوعـا ينطوين على جَـمْـر
لك الخـيـر من حـرٍّ يُسـائِل حُـرَّةً
شَكَتْ هَجْـرَ بعلٍ لم يكن بالفـتى الحُـرّ
سـقـاني بكأس الحبِّ حـتّى شـربتُـهـا
ولم أدر أن الحب ضـربٌ من الخَـمْـر
فلمـا رآني قـد سكرت بحـبِّـه
صَحَـا قلبه من حيث لم أصحُ من سُكري
ألا إن قلبي اليـوم إذ مـسَّـه الجـوى
وإذ مـالَ بعلي في هواي إلى الغَـدْر
ليـفـزع ممن يدّعي الحبَّ قلبُـه
كـمـا فَزعت قُـمريّة الرَّوض من صَـقْـر
على أن قلبي لم يعـد عنه صـابرًا
ألا لا أمـال الله قلبي إلى الصَّـبْـر
إذا شَـرقتْ شـمـسي تناسـيتُ ذِكْـرَهُ
وإن جن ليلـي بتُّ منه على ذكْـر
وإنّي على مـا نابني من جـفـائِه
لأقنع مِنْهُ بالخـيـال الذي يُسْـري
ولما شكت لي حـرقـةً في فـؤادها
تَرقْـرَق دمعُ العين في خدِّها يَجـري
أرى قطراتِ الدمع في وَجَناتِهـا
فـأحـسـبُـهـا اليـاقـوتَ رُصِّعَ بالدُّرّ
هنالك ألقتْ راحـتـيـهـا بوجـهـهـا
تُكَفْكِفُ أسـرابًا من الدّمع بالعَـشْـر
وقـالت وقـد كـان النَّشِـيجُ يَصـدُّها
عن القـول إلا عن كـلام لهـا نَزر
سـأحـمل مـا قـد حَـمَّلَتْني يد الهـوى
من الوجـد حـتّى يحملوني إلى القَـبْـر
فـقـلت أمـا واللّـه لو أنَّ لي يَدًا
على كل حُكْم جَـاءَ من ظالم الدَّهْر

لشـددت في زَجْـرِ المحبِّين إن جَـفَـوا
وعـاقـبت منهم من يَمـيلُ إلى الهَـجْـر

****

الأفول المشرق

أيهـا الأنجـم التي قـد رأينا
عـبـرًا في أفـولهـا كـالشـمـوسِ
إن هذا الأفـول كـان شـروقًـا
في دياجـيـرِ طالعٍ منحـوس
وسـيـأتي منه الزمـان بسـعـدٍ
تنجلي منه داجـيـات النحـوس
شنقـوكم ليـلاً على غـيـر مـهلٍ
ثم دسـوا جـسـومكم في الرمـوس
أفكانوا في ظلمـة الليل تَجْـرًا
هـرّبوا المال من جُـبـاة المكوس
هـكـذا الخـائـف المريب يواري
فـعـلة السـوء منه بالتـغليس
شنقـوكم لأنكم قـد جُـعلتمْ
علم الجـيش غـيـر مـا منكوس
شنقـوكم لأنكم قـد أبيـتم
أن تـكونـوا فـي ربقـة الإنـكليس
فـاسـتـحـقـوا اللعن الذي كـرَّرتْهُ
خـاليـات القـرون في إبليس
سـيـديمُ الزمـان لعنًا عليـهم
شـائع الذكـر في بطون الطروس
أيّهـا الأنجـم التـي تركـتـنا
لأسى من مـصـابهـا مـحـسـوس
في سـبـيل الأوطان مـتّم فـفـزتم
بأجل التـحـمـيـد والتـقـديس
وسـتـبـقى الذكـرى لكم ذات رمـزٍ
هـو تعظيـمكم بخـفض الرؤوس
وسـيـجـري احـترامكم في مـجـاري
شـرفٍ خـالدٍ لكم قُـدمـوس

إنّ يومًـا به نعـيـتم إلينا
يوم بؤس كـيـوم حـرب البـسـوس
مـذ حَكاها طولاً وشـؤمًـا وبغـيًـا
وتـلـظـى بحَـرٍّ نـار المجـوس
فـيـه أبدت منا الوجـوه كُلوحًـا
في شـحـوب وغُـبْـرة وعـبـوس
إذْ سكنّا وفـي القلوب ارتجـاجٌ
مـثل تيّـارِ لجـة القـامـوس
وأطـلـنـا عـن الـكلام سـكـوتًـا
مـعـربًا عن نشـيـجنا المهـمـوس
ووجـمـنا حـزنًا وربَّ وجـومٍ
يتـأتى من صـاخـبـات النفـوس
بـرئـتْ ذمـةُ المروءة منـا
إن نُسـيْ يـوم شـنـقـكم أو نُسي

****

الحرية في سياسة المستعمرين

يا قـومُ لا تتكلّمـوا
إنّ الكلام مـحـرّمُ
نامـوا ولا تسـتـيـقظوا
مـا فـاز إلا النُّوَّم
وتـأخّـروا عن كلّ مـا
يقـضـي بأن تتـقـدّمـوا
ودعـوا التـفـهّم جـانبًـا
فـالخـيـرُ ألا تفـهـمـوا
وتثـبّـتـوا في جـهلكم
فـالشـرّ أن تتـعلّمـوا
أمّـا السـيـاسـةُ فـاتركـوا
أبدًا وإلا تـنـدمـوا
إن السـيـاسـة سـرّها
لـو تعلمـون مُطَلْسَم
وإذا أفـضـتم في المبـا
حِ من الحديث فـجمـجـموا

والعدلَ لا تتوسّموا
والظلمَ لا تتجهّموا
من شاء منكم أن يعيـ
ـشَ اليوم وهو مكرّم
فليمْسِ لا سمعٌ ولا
بصرٌ لديه ولا فم
لا يستحقُّ كرامةً
إلا الأصمّ الأبكم
ودعوا السعادة إنّما
هي في الحياة تَوَهّم
فالعيش وهو منعّمٌ
كالعيش وهو مذمّم
فارضوا بحكم الدهر مهـ
ـما كان فيه تحكّم
وإذا ظُلِمْتمُ فاضحكوا
طربًا ولا تتظلّموا
وإذا أهنْتم فاشكروا
وإذا لُطمْتم فابسموا
إنْ قيل هذا شهدُكم
مرّ، فقولوا: علقَمُ
أو قيل إنّ نهارَكُمْ
ليلٌ فقولوا مُظْلِم
أو قيل إنّ بلادكم
ياقوم سوف تقسَّم
فتحمدوا وتشكروا
وترنّحوا وترنّموا

****

الأرملة المرضعة

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها
تمشي وقد أثقل الإملاق ممشاها
أثوابها رثّةٌ والرِّجلُ حافيةٌ
والدمع تذرفه في الخدّ عيناها
بكت من الفقر فاحمرّتْ مدامعُها
واصفرَّ كالوَرْسِ من جوعٍ مُحيّاها
مات الذي كان يحميها ويسعدها
فالدهر من بعده بالفقر أشقاها
الموتُ أفجعها والفقرُ أوجعها
والهمُّ أنحلها والغمُّ أضناها
فمنظر الحزن مشهودٌ بمنظرها
والبؤسُ مَرآه مقرونٌ بمرآها
كرُّ الجديدين قد أبلى عباءتها
فانشقَّ أسفلُها وانشقَّ أعلاها
ومزّقَ الدهرُ، ويلُ الدهر، مئزرها
حتى بدا من شقوق الثوب جنباها
تمشي بأطمارها والبردُ يلسعُها
كأنه عقربٌ شالت زُباناها
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفاً
كالغصن في الريح واصطكت ثناياها

****

تمشي وتحمل باليُسرى وليدتها
حملاً على الصدر مدعوماً بيمناها
قد قمّطتها بأهدامٍ ممزّقةٍ
في العين منشرها سمجٌ ومَطواها
ما أنسَ لا أنسَ أني كنت اسمعُها
تشكو إلى ربها أوصابَ دنياها
تقول: يا ربُّ لا تتركْ بلا لبنٍ
هذي الرضيعةَ وارحمني وإياها
ماتصنعُ الأمُّ في تربيب طفلتها
إن مسّها الضُرُّ حتى جفَّ ثدياها
يا ربُّ ما حيلتي فيها وقد ذبلت
كزهرة الروض فَقْدُ الغيث أظماها
ما بالها وهْي طولَ الليل باكيةٌ
والأمُّ ساهرةٌ تبكي لمبكاها
يكاد ينقدُّ قلبي حين أنظرها
تبكي وتفتح لي من جوعها فاها

ويلُمِّـهـا طفلةً باتت مـروَّعـةً
وبتُّ من حـولهـا في الليل أرعـاها
تبكي لتـشكو من داءٍ ألمَّ بهـا
ولست أفـهم منهـا كُنْهَ شكواها
قـد فـاتهـا النطق كـالعـجـمـاء أرحمـهـا
ولسـت أعلـم أيّ السُّـقم آذاها
ويحَ ابنتي إنّ ريب الدهر روَّعـهـا
بالفـقـر واليـتم آهاً منهـمـا آها
كـانت مـصـيـبـتـهـا بالفـقـر واحـدةً
ومـوتُ والـدهـا باليُـتم ثنّـاها

❊❊❊❊❊

هذا الذي في طريقي كنت أسـمـعـه
منهـا فـأثَّر في نفـسي وأشـجـاها
حـتى دنوت إليـهـا وهْي مـاشـيـةٌ
وأدمـعي أوسـعت في الخـدِّ مـجـراها
وقلت: يا أختُ مـهـلاً إنني رجلٌ
أشـارك النـاسَ طرّاً في بلاياها
سـمـعت يا أختُ شكوى تهـمـسين بها
في قـالةٍ أوجـعتْ قلبي بفـحـواها
هل تسـمح الأختُ لي أني أشـاطرها
مـا في يدي الآن أسـتـرضي به الله
ثم اجـتـذبت لهـا من جـيب ملحـفـتي
دراهمًـا كنت أسـتـبـقي بقـاياها
وقلتُ يا أختُ أرجـو منك تكرمـتي
بأخـذها دون مـا منٍّ تغـشّـاها
فـأرسلت نظرةً رعـشـاءَ راجـفـةً
ترمي السِّـهـامَ وقلبي من رمـاياها
وأخـرجت زفـراتٍ من جـوانحـهـا
كـالنار تصـعـد من أعـمـاق أحشـاها
وأجْـهَـشَتْ ثمَّ قـالت وهْي باكـيـةٌ
واهـاً لمثلك من ذي رقّـةٍ واهـا
لو عمَّ في الناس حسٌّ مـثلُ حـسِّكَ لي
مـا تاه في فلوات الفـقـر من تاها
أو كـان في الناس إنصـافٌ ومـرحـمـةٌ
لم تشكُ أرملةٌ ضنكاً بدنيـاها

❊❊❊❊❊

هذي حكايةُ حـالٍ جـئت أذكـرها
وليس يخفى على الأحرار مـغـزاها
أولى الأنام بعطفِ النـاس أرملـةٌ
وأشـرفُ الناسِ من في المال واسـاها

****

حرية الزواج عندنا

ظلمـوك أيتـهـا الفـتـاة بجـهلهم
إذ أكـرهوك على الزواج بأشـيـبـا
طمـعـوا بوفـر المال منه فـأخـجلوا
بفـضـول هاتيك المطامع أشـعَـبـا
أفكوكبُ نحسٍ يقـارنُ في الورَى
من سـعـد أخبية الغواني كوكَبا
فـإذا رفـضتِ فـمـا عليك برفـضِـه
عـارٌ وإن هـاج الوليّ وأغـضـبـا
إنَّ الكريمةَ في الزَّواج لحـرَّةٌ
والحُـرُّ يأبى أن يعـيش مُـذَبْذَبَا
قلب الفـتـاة أَجَلُّ من أن يُشـتـرى
بالمال لكن بالمحـبَّـة يُجْـتَـبَى
أَتُبَاعُ أفـئِـدَةُ النِّسـاء كـأنَّهـا
بعض المتـاع وهنَّ في عـهـد الصِّـبا
هـذا لعـمـر الله يأبى مـثله
من عـاش ذا شـرفٍ وكـان مُـهـذَّبا
بيتُ الزواج إذا بنوه مُـجـدَّدًا
بالمال لا بالحب عـاد مـخـرَّبا
يا من يُسـاوم في المُـهـور مُـغـاليًـا
ويميل في أمـر الزواج إلى الحِـبـا
أقْـصِـرْ فكم من حـرَّةٍ مُـذْ أُنْزلت
في منزل الرّجل الغنيّ بهـا نَبَـا

إنّ الزواج مَحبّةٌ فإذا جرى
بسوى المحبةِ كان شيئًا متعبا
لا مَهْرَ للحسناء إلا حبها
فبحبِّها كان القران مُحَبَّبا
خيرُ النساء أقلّها لخطيبها
مَهراً وأكثرُها إليه تَحَبُّبا
وإذا الزواج جرى بغير تَعارُفٍ
وتحبُّبٍ فالخيرُ أن نَتَرَهَّبا
هو عندنا رمي الشّباك بلجّةٍ
أتصيب أَخْبَثَ أم تُصادِفُ أَطْيَبا
أو مثل مُحْتَطِبٍ بليلٍ دامسٍ
أَيَدُوْسُ أفعى أم يُلامِسُ عقربا
ولقومنا في الشّرق حالٌ كلما
زدت افتكارًا فيها زدت تعجّبا
تركوا النّساء بحالةٍ يُرْثَى لها
وقضوا عليها بالحجاب تعصُّبا
قل للألى ضربُوا الحِجَاب على النّسا
أفتعلمونَ بما جرى تحت العبا
شَرَفُ المليحة أن تكون أديبةً
وحِجابُها في الناس أن تتهذّبا
والوجه إن كان الحياء نِقابه
أغنى فتاةَ الحيِّ أنْ تَتَنَقَّبا
واللؤم أجمع أن تكون نساؤنا
مثل النعاج وأن نكون الأذؤبا
هل يعلم الشّرقيُّ أن حياته
تعلو إذا ربَّى البنات وهَذّبا
وقضى لها بالحقّ دون تَحَكُّمٍ
فيها وعلّمها العلوم وأدّبا
فالشرقُ ليس بناهضٍ إلا إذا
أدنى النساء من الرجال وقرّبا
فإذا ادَّعَيْتَ تقدُّماً لرجاله
جاء التأخُّرُ في النّساء مُكذِّبا
من أين ينهض قائمًا مَن نصفُه
يشكو السقام بفالجٍ متوصبا
كيف البقاء له بغير تناسبٍ
والدَّهر خصَّص بالبقاء الأنْسَبا
والشّعر ليس بنافعٍ إنشاده
حتى يكون عن الحقيقةِ مُعرِبا
تلك الحقيقة للرجال أزفُّها
ولها أُقيمُ من القوافي مَوْكِبا



معروف النودهي

١١٦٧ - ١٢٥٤هـ
١٧٥٣ - ١٨٣٨ م

- محمد معروف مصطفى حسن النودهي الشهرزوري.
- ولد في شهربازار (السليمانية - العراق)، وعاش وتوفي فيها.
- تلقى علومه الأولى في قريته عن والده وكان عالمًا فأتقن مبادئ العربية وحفظ القرآن الكريم، ثم أكمل تحصيله عن الملا محمد الحاج، وكان من علماء عصره فأجازه في الفتيا.
- اشتغل بالعلوم الدينية وكان فقيهًا يرد على مسائل الناس، كما تصدى للتدريس في جامع مدينة السليمانية شمالي العراق، وتفرغ للتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له تخميس البردة - مطبعة السعدي - ط١ - بغداد ١٩٣٣، ومجموعة شعرية في المكتبة العامة بجامعة السليمانية في العراق.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «الفرائد في العقائد» - مطبعة الاتحاد - ط١ - الموصل ١٨٩٣م، و«الأحمدية» - قاموس - مطبعة السعدي - بغداد ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، و«القطر العارض في علم الفرائض» - مطبعة السعدي - ط١ - بغداد ١٩٣٩م.

- من مدح الرسول والدعاء إلى تخميسه بردة كعب بن زهير ولامية الطغرائي تشكلت تجربته الشعرية، فحذا حذو القدماء في لغته وصوره وأفكاره ومعانيه ولم يخرج عنهم.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - ط٢ - بيروت ١٩٦٩م.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - ط١ -بغداد ١٩٦٩م.

سعاد

من تخميس بردة كعب بن زهير

دمي ودمــــعيَ مــــدرارٌ ومطلولُ
والقلبُ مـضطربٌ والعـقلُ مـخـبـولُ
أشكو الفـراق وعـقـد الصّبـر مـحلول
(بانت سـعــاد فـقلبي اليـوم مـتـبـول
مــتـيـمٌ إثرها لـم يفـد مكبـول)

في قـومـهـا ظعنت يخـدي بهـا الجملُ
فـــعَـــبـــرة العـين مني ديمة هـطلُ
ونار جـزل الغـضـا في القلب تشـتـعل
(ومــا ســعــاد غـداة البين إذ رحلوا
إلا أغنُّ غـضـيـض الطّرف مكحـولُ)

مــا مــثلهــا أبصـرتْ عينٌ مـخـدَّرةً
فـاقت صبـاحـتُـهـا المصبـاحَ مسـفـرةً
وأين منهـــا نجــوم الليل مــزهـرةً
(هيـفـاء مـقـبلةً عـجـزاء مـدبرةً
لا يُشـتكى قِـصَـرٌ منهـا ولا طولُ)

حـوراءُ عـيناءُ عـمّـا شـان قـد سلمتْ
لهــا مــحــاسنُ في أترابهــا عُـدمتْ
أسنانهـــا دُرَرٌ في سِـمطهـا نُظمت
(تجلو عـوارض ذي ظَلْم إذا ابتـســمت
كـــأنه منهلٌ بالـراح مـــعلولُ)

مــدامــةٍ كــدمـوع الصّبِّ قـانيــةٍ
صَـهـبـاء كـاسـاتهـا دارت بأنديةٍ
على تغـــاريد قـــينات مــغنيـــةٍ
(شُـجَّت بذي شَـبمٍ من مـاءِ مـحْنِيَـةٍ
صـافٍ بأبطح أضحى وهو مشـمـولُ)

ورْدٌ إذا جـــاءه الظمـــآن نشّطهُ
وعـن تـنـاوُش مـــاء الثّـلج ثبَّطهُ
اللـهُ مـن مُـــزنةٍ وطـفـــاءَ أهبـطه
(تنفي الـرياح القـــذى عنه وأفـــرطه
من صـوب ســارية بيضٌ يعــاليلُ)

أحـسِنْ بهــا! غــادةٌ نجـلاءَ إذ رمـقتْ
وللقلوب بنبل اللّحظ قـــد رَشَـــقتْ
وفي الجَـمــال نسـاء الحي قـد سـبـقت
(أكـرِمْ بهــا خُلَّةً لو أنهــا صـدقت
مـوعـودَها! أو لو انّ النصح مـقـبـولُ)

****

العلم والعقل

من تخميس لامية العجم

العلمُ والعــقلُ للإنســان خـيــرُ حُلي
فـضلي كنار القِـرى ليـلاً على جـبلِ
وعند فكري سَـــواءٌ غـــامضٌ وجلي
(أصـــالـة الرأي صـــانتني عن الخطل
وحِليــةالفـضل زانتني لدى العَطَل)

طبْــعي لمبــتكرِ الأفكار مــفــتــرِعُ
ولي مــجـــالٌ من الآداب مـــتّــسـعُ
رُفــعتُ قـدرًا وقـدرُ الحـرِّ مـرتفع
(مـجـدي أخـيـرًا ومـجـدي أولاً شَـرَع
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطَفَلِ)

إلى مــــتـى أنا فـي حِلٍّ وفـي ظَعَـنِ
وفي مُـقـاسـاة أشـجـانٍ وفي محنِ؟
مـــا لي تناءيتُ عن أهلي وعن وطني
(فـــيـمَ الإقـــامـــة بالزوراء؟ لا سكني
بهـا ولا ناقـتي فـيـهـا ولا جـملي)

وقـد عـراني بهـا مـذ جئـتـهـا كـمَـدُ
ولا ينفّس عـني كُـــربتي أحـــدُ

إني غـــريبٌ كــئــيبٌ ضــارعٌ نَكِد
(ناءٍ عن الأهل صِـفـرُ الكفّ منفــرد
كـالسّـيف عُـرِّيَ مـتناه عن الخللِ)

إن مــسّني تَرَحٌ من حــادث الزّمنِ
وضـقت ذرعًـا بما قـد ناب من مِـحنِ؟
أو مــسّني فــرَحٌ من فــضل ذي المنن
(فــلا صــديقٌ إليـه مـشـتكى حـزني
ولا أنيسٌ إليـــه منتــهى جــذلي)

****

بالله غردٌ

بـالـلـه غــــــرِّدْ لـنـا يـا طـيّبَ النَّغَمِ
واقــرأ مــديح رســول الله ذي الكرمِ
ترى المحبّين إن أسـمـعـتـهم نغـمًـا
تفــيض أعــينُهم بـالدّمع كـالدّيَم
ويرقــصــون على أقــدامــهم طربًا
كــأنما مــسّــهم ضــربٌ من اللّمم
والطّيـر تُنصتُ فـوقَ الغـصن مـصـغـيـةً
تكاد تسـقـط فــوق الأرض من سَـدَم
والعِـيسُ أكـوارُها تهـتـزُّ من خـببٍ
والوحش تهــوي لهـــا من ذروة العلَم
هو الحــبــيب الذي قــد نال منزلةً
من ربه لم يَرُمْــهــا قطُّ من أرم
وكم غــوامضِ أســرارٍ ومــعــجــزةٍ
وكم فــتــوحٍ به خــصت وكم حكم!!
وأين شــمس الضّـحى من نور طلعـتـه؟
قــد كــاد يخـتطف الأبصــار من أمَمَ
مــاذا يقــول الورى في وصف من نزلت
بمدحــه الكتب الموصــوف بالقــدم؟
طابقْ مكارمَــهُ مــاذا يماثلهـــا؟
وأين من طيــبــهــا الأزهار في الأكم

جلَّت حـقـيـقـتُـه مـا كـان يعلمُـهـا
على الحــقــيــقــة إلا باريءُ النَّسَم

□□□

معلوم محمد المحفوظ

١٣٥١ - ١٤١٨هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٧م

- معلوم بن محمد المحفوظ بن الطالب عبدالباقي.
- ولد في بلدة العنبة (الحوض الشرقي - موريتانيا)، وتوفي في ساحل العاج.
- عاش في موريتانيا وساحل العاج.
- تلقى تعليمًا محضريًا، وأخذ الطريقة القادرية في التصوف عن أستاذه سيد محمد بن إلياس الجمباني.
- عمل بمشيخة إحدى الطرق الصوفية من فرع الفاضلية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة ابن أخيه في نواكشوط.

- شاعر متصوف، مدح أستاذه ابن إلياس، ومدح ابن عمه سيد الخير. يميل في شعره إلى التراكيب اللغوية والتصويرية التقليدية المستقاة من التراث العربي القديم، تتردد في نظمه مفردات التصوف مثل: الغوث - العلم اللدني - الفيض - المريد، فضلاً عن إنزاله ممدوحه منزلة فريدة بين البشر.

مصادر الدراسة:

- **لقاء أجراه الباحث خالد ولد أباه مع أجية بن سيداتي ابن أخ المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.**

نجل الغوث

أَرَبْعُ قـديمُ العــهـد أَقْـوَتْ مـعــاهدُهْ
بُعَـيْـدَ التي قـد أخلفتْ من تُعـاهدُهْ
تعــاهدُهُ بـالقــول والقلب شــاردُ
وإن رام وصــلاً زاغ بالجـسم شــارده
يغـرُّك منهـا الوجـهُ والثـغـر باسمُ
ولم تدرِ أن القلب مــلأى مَـجـاحِـدُه
فـأصـبحَ من عـهـد الشـبـيـبـة بائنًا
كــذاك الصِّـبـا قـد باينتك مــعـاهده

وكـيـف الصِّبا والمرء ينقاد عَنوةً
بحتم ولم يُعْلمه بالأمر قائدُه؟
حذاريكِ لا يغرُرْكِ باللهو ماجنٌ
مغفَّلُ قلبٍ أعوزته مقالده
تأنَّس في سجن الطباع بأنه
مُواثقُ أكدى ما يرى ومُعاهده
يحاولُ جمعًا للنقيضين لهفةً
بما اعتاده ذو العقل منه مَعاهده
فلو فرَّ من سجن الطباع ومن به
إلى ربه وفارقته عوائده
لألهمَه باب الهدى لمراده
وأتحفه بما تتمُّ مقاصده
هو الشيخُ إن لم تدْرِهِ فبادرِ أنه
مكتَّم سِرٍّ لم ينله مساعده
هو الشيخ نجلُ الغوث إلياسَ مَن به
قد اجتمعت قُودُ العلا وشوارده
حوى العلمَ علمَ الشرع حتى تسابقت
عويصاتُه له وزُفَّت خرائده
وأُتْرِعَ بالعلم اللَّدُنِّيِّ قلبُه
ولاحت على رَغْمِ الحسود شواهده
هو الغوث من غُرِّ الجحودَ ظهورُه
وكيف وأنَّى يجحد الصبحَ جاحده؟؟
جلاءُ القلوب من صدى النفس والهوى
ومُترِعُها علمًا تُرَبُّ قواعده
يفيض على سِرِّ المريد بسرِّهِ
على أنه في العاديات يساعده
فلا زال محروسَ الجناب بغبطةٍ
أقاربُه تُنْمى له وأباعده
ولا زالت الوُرّادُ تسمو بوِرْدِهِ
وترفعها أسراره ومَواعده
ولا زال عيدًا كلُّ يوم يعيشه
وعمَّت جميعَ العالمين موائده
بحرمةِ هادي الخلق سُبْلَ رشادهم
ومن هو لا تحصى بحصرٍ محامده
عليه من المولى سلامان كلما
تسمَّى على ركن الهداية ساعده

****

كرامٌ ورثتْ كراما

في مدح ابن عمه سيد الخير

ألا عُجْ بالديار فقد تسامى
غرامٌ هاج من ذكرى أُماما
ديارٌ إن وَقَفْتَ بها فأَوْقِفْ
من الأجفان داميَها دواما
أرَبَّ بها النَّعامُ وكلُّ ثورٍ
فالفتِ الرئالُ بها اليَهاما
فأبدُها أبادَ جميلَ صبري
وشَدْوُ حمامها أدنى الحِماما
لأني قد قضيت بها زمانًا
تخلَّف ليته ولَّى أماما
به تُعطى الشبيبةُ ما استحقت
تؤيده المدامةُ والندامى
يدًا ما سام عنها الدهر تقضي
على طربٍ مآربها أيامى
كرامٌ لا يزال لها استباقٌ
إلى العلياء قد ورثت كراما
وعيطًا كالخواذل ناعماتٍ
إذا نظر الحليمُ لها أداما
فلولا ما سلوتُ به لأدّى
تذكُّرُ ذا ليَ الداءَ العُقاما
سلوتُ بماجدٍ ندبٍ طموحٍ
إلى العلياء مذ بلغ الفِطاما
خِضَمٌّ قد تقاصر عن مداهُ
رَويُّ المزن ينسجمُ انسجاما
كريمٌ محتِدًا ونشا وخُلْقًا
وخَلْقًا وابتداءً واختتاما
إمامُ القوم في رتب الترَقّي
وللصّيد العظيم غدا إماما

قِـــــرًى أدت لـه الآبـاء مـــــجـــــدًا
تعــــوَّد منـهـم أن لا يضــــــامـــــا
فـــصــــــان تليــــدَه وبنى طـريفًـــا
قَــدَ اعْــيـــا قــبـله الحِـولَ الهُـمـامـا
يتـــيـــمـــــةُ دُرٍّ فـكري اليـــوم أهـدي
بهـــا نـحـــو المـبرِّ عـلى اليــتـــامـى
صـــلاة الله يتـبـــعـــهـــا ســــلامٌ
على المبــدا وإن أمــسـى خـــتـــامـــا

□□□

معلّى الصارم

١٣٤٠ - ١٤١٦هـ
١٩٢١ - ١٩٩٥م

● معلى بن حسن بن شعبان الصارم.

● ولد في قرية الجبيلية (محافظة اللاذقية - سورية)، وفيها توفي.

● عاش في سورية.

● تلقى مبادئ القراءة والكتابة، إلى جانب تعلمه للقرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة في إحدى القرى المجاورة حيث تلقى علوم اللغة العربية، وتابع تعليمه على يد أخيه، ثم على يد سليمان الأحمد الذي حضر شروحه، وقرأ عليه عددًا من دواوين الشعر.

● عمل معلمًا للغة العربية وآدابها في إعداديتي قطنا وصيدنايا، وفي ثانويتي الأندلس والشرق من أعمال محافظة اللاذقية ودمشق، ثم عمل في مجلة الشرطة، والتحق بالعمل في وزارة الثقافة بدمشق، فالمركز الثقافي في بلدة جبلة، واستمر في هذا العمل حتى نهاية خدمته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابان: «بطولات عربية»، و«المتنبي وطه حسين» نماذج من شعره، ونشرت له مجلة «المعرفة» الثقافية الشهرية التي تصدرها وزارة الثقافة في دمشق عددًا من القصائد، منها: «يا بلادي» - العدد (٨٢) - ديسمبر ١٩٦٨، و«ريفية» - العدد (١١٠) - أبريل ١٩٧١، فضلاً عن قصائد نشرتها مجلة الشرطة، ومجلة الجندي العربي، ومجلة العرفان (صيدا - لبنان)، وله ديوان عنوانه «آمال وآلام» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان: بطولات عربية - مطبعة عارف الصوص - دمشق ١٩٦٠، والمتنبي وطه حسين - مطبعة اليمامة - حمص ٢٠٠٣، إضافة إلى عدد من المقالات التي نشرتها له صحف عصره.

● ما أتيح من شعره يدور حول قضايا التحرر الوطني، وله شعر في الغزل، وفي الحنين إلى مغاني الصبا، وذكريات الشباب في القرية. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، وله شعر يدعو فيه إلى مواجهة المعتدين، أخذًا بالثأر. تتجه لغته إلى اليسر مع جهارة صوتها، وحدة ألفاظها، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب - (ط ١) - مطبعة ومكتبة تشرين - اللاذقية ١٩٧٩.

٢ - معلى الصارم: بطولات عربية - مطبعة عارف الصوص - دمشق ١٩٦٠.

٣ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع ابنة المترجَم له - اللاذقية ٢٠٠٤.

٤ - الدوريات: نبيهة حداد: الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري - مجلة العمران - عدد خاص - دمشق: نوفمبر/ ديسمبر ١٩٦٨.

من قصيدة: الحنين إلى القرية

أحب الجـــمــــال وأصــــبـــو إلى
أقـــــاحٍ على الســـفـح والرابيـــــةْ
وأســــمع في هَيْنمــــات الغـــصــونِ
حــديث حـبـيـبـتـيَ الغــاليـــه
تقـــول وقــد مــال عــهــد الصـبــا
وودعتِ الخــمــر والســاقــيـــه:
أحـــــبك حبّ الشــــذا للورودِ
وحبّ القــصــيــدة للقـــافــيــه
أحـــــــبـك أنـك ورد الربيـــ
ــع، والنســـمـــة الحلوة الســـاريه
أحـــبك كـــالســحـــر في مـــقلتي
وإثمـــد أجـــفـــانيَ الغـــاويه
أحـــبك أشـــتـــاق يوم اللقـــاءِ
فـــهـل أنت قـــدّرت أشـــواقــيـــه
وتهــجــر والهــجــر داءٌ عــضــالٌ
وأنـت الدواء وأنّـى ليـــــــه

أتذكر موعدنا في الظلال
ويوم التقينا على ساقيه
تحدثني: كان قيسٌ كذا
يعيش وليلاه في الباديه
تحدثني: ويضوع الحديثُ
كريًّا العبير على غانيه
تحدثني: بمعاني الهوى
وأغرق صامتةً صاغيه
وتقرأ في ناظريَّ البريقَ
كأني أحدث عما بيه
فرشتُ الرياحين ملء الربا
وطيَّبتُ دربك بالغاليه
فمرَّتْ تقول لك الصادحاتُ
بأنك باقٍ بأحلاميه
وعُدْ وتذكَّرْ زمان الشبابِ
وعهد انطلاقتك الماضيه
فديتك لا تنس ناي الرعا
ةِ، والنغمة الحلوة الصافيه
تطير بها نسمات الصباحِ
توشوش عنها الربا العاليه
هلم إليّ فعندي الحياةُ
كما كنت تعرفها باقيه
ودادٌ نقيٌّ وخلقٌ رضيٌّ
وعهدٌ أكيد لأبنائيه
وعندي الطبيعة سر الوجودِ
وأغنية الأمم الخاليه
وعندي الكنوز فهل قبضةٌ
تعيش بها عيشةٌ راضيه
إليّ يحنّ لك المعصمانِ
حنينَ السقيم إلى العافيه
إليّ فلا البحر يحنو هوًى
إليك بأمواجه الطاغيه
ولا المترفات يصدْنَ القلوبَ
بأيدٍ معاصمها واهيه

****

من قصيدة: يا بلادي

يا بلادي إن يُغْصَبِ الحقّ يومًا
فعلى السيف وحده استردادُهْ
وعلى السيف وحده يُرْفع المجـ
ـد، وتبنَى أركانه وعمادُهُ
الشباب الأبيّ يستصغر الخطـ
ـبَ، ويستحقر المنون جِلاده
وثَباتٌ يُحمَى بها الوطن الغا
لي، وتزهى رعانه ووهاده
يتغنّى بها الزمان قصيدًا
ساحرًا يُسكر النهى إنشادُهُ
يا بلادي: وخير ما يعشق المر
ءُ ويهوى - ولا يُلام - بلاده
حسب هذا السكون يغمر نفسي
وظلام الأيام يطغى سواده
إن تاريخنا على جبهة الدهـ
ـرِ، سجلٌ، ذَوْبُ الضياءِ مداده
حملته الأجيال من أمم الأر
ض، وتاهت بعزّه رواده
إنّه بدعة الزمان على الدنـ
ـيا، فذا يَعْربٌ وذي أمجاده
وأرانا من بعده نَكِلُ الأمـ
ـرَ، إلى «مجلس» يشيع فساده
تتجلى المداورات وتزدا
دُ، على حقنا به أحقاده
قد صبرنا على البليّة حتى
قَتَلَ الصبر في الرجال نفاده

وعـــشِـــقْنا الســـــلام والأمن حـــتى
أنـكـر الجَـــــفْنَ في المنام رقـــــاده

****

من قصيدة: حقد وثأر

لا تديري الكؤوس مـــــا بيَ شـــــوقٌ
لأعـــاطيْ خـــمـــرًا وأرشف شـــهـــدا
وأديري علـيّ فـي كـل صــــــبـــح
أكـؤسًـا تسـتـفـيض بغضًـا وحـقـدا
إنـه الســــــاح والميـــــامين باتت
تتــــوالى إليـــه جندًا فـــجندا
مـــا بأذني إلا زمـــاجـــر فـــتـــيـــا
ن مـــشـــوا للقـــتـــال للمـــوت أســـدا
مــــــا بـأذنـي إلا دويٌّ كـــــأن الـ
أرضَ رجّت ومـــادت الشمّ حــــقــــدا

□□□

معلّى غانم

١٢٩٦ - ١٣٤٨هـ
١٨٧٨ - ١٩٢٩م

- معلّى أحمد غانم.
- ولد في قرية بيت عليان (محافظة طرطوس - غربي سورية) - وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا على يد عدد من شيوخ عصره، فأخذ النحو، وطالع كتب الشرتوني.
- عمل في مجال تقدير الضرائب إبان الحكم التركي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة النهضة عددًا من القصائد منها: قصيدة: «إلى (...)» - العدد (٥) - ١٩٣٧، وقصيدة مطلعها: «زحزحي الصبح» - الجزء الثالث - السنة الثانية ١٩٣٩.

- ما أتيح من شعره يسفر عن نزعة رومانسية تجيء ممتزجة برؤى تشاؤمية. حالم بالخلاص من سجن أوهامه، وكهوف نفسه المظلمة. يعالج تجاربه الذاتية والوجدانية في روح شعري. يتميز بحدته وقلقه. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالنشاط. قصائده أقرب إلى حجم المقطوعة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

طاغيات الأحلام

زحـــزحي الصّـــبحَ فــفي أكنافـــه
طاغـــيـــاتٌ تملك الأحــــلامَ عني
والبَـــسي اللّيلَ فــقـــد ألبــسَـــهُ
لحنُه الوحيَ وأنغـــامَ التّـــمنّي
أغـــمـــضي جـفنيَ بالنّور فـقـــد
هـزأت ظلـمـــــــة آهاتـيَ مـنـي
تغـــرب الأشـــبـــاحُ عنّي إنما
ضاق عن زحمتـها مسرحُ سجني
وتَـغَـنّيْ تسكبي روحيَ فـي
مَـــســـمعٍ نهبَ الخطايا بالتّـــغنّي
أنا رهن الحبّ مـــهـــمـــا عـــصـــفتْ
ريحـــــه بي أيّ شيء منه رهني

****

إلى (....)

يلدُ الفـــجـــورُ من الحــيـــا
ةِ قـــوى أمـــانيـــه الطّمـــوحـــه
ويدوس أعـــــرافَ التُّـــــقى
وعلى شـــواطئـــه النّصـــيـــحـــه
أخـــذت تراقِـــصُـــه الحـــيـــا
ةُ إلى أشـعّـتـهـا الشّـحـيـحـه
في هيـكل الحبّ القـــــــدي
مِ على أغـــانيـــه الذبيـــحـــه
حـــيـثُ الضّـــمـــيـــر يطلّ منـ
ـه وراء أكـــفـــان القـــبـــيـــحـــه
لـ«جـمـــالـهـــا» حـــيث الحـــيـــا
ةُ يثـيـر غـمـغـمـة القـريحـه

قـــابلتُـــهـــا وبثـــغــــرهــا الـ
ـمــعـســـولِ تمـتـــمـــةٌ صـــريحـــه
وإذا بــشـِـلْـــوِ الـــنّـــفـــسِ هـــيـــ
ـكل نهـــدهـا العـــاري الطريحـــه
وإذا جـــــيــــــوش الإثـم مـعْ
أبـنـاء قـــــادتـه الـسّـلـيـــــحـــــه
يتـــــجـــــاذبون على فـــــتــــــو
رِ الأمس أطرافَ الفــضـــيـــحـــه

****

جلال السكون

أمـــــــــدّ رواق الـظـلام عـلـيَّ
لتـشــهــدَ عـيني جَـــلالَ السكونْ
فــفــيك أمنتُ ضـجـيجَ الحـيــاةِ
وهمسَ الشـفــاهِ ونجـوى العـيــون
وفـــــيك خَلوتُ إلـى الذّكـــريـاتِ
أمـــزّق عنهـــا حـــجـــابَ السـنين
وتجـلـو عـلـيَّ المـنى صـــــــورةً
تحــيَّــر فـــيـــهـــا إلـه الفنون

□□□

معين السبّاك

١٣٣٦ - ١٤٢٧هـ
١٩١٧ - ٢٠٠٦م

- معين بن عبدالرضا بن حبيب السباك الكعبي.
- ولد في مدينة النجف بالعراق، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تعلّم في الكُتّاب، فحفظ القرآن الكريم، وبعضًا من الأحاديث النبوية الشريفة، ثم اعتمد على تثقيف نفسه بارتياد المجالس الأدبية والدينية في النجف، واتصل بعلماء عصره، وقرأ عليهم بعض العلوم النظرية والتطبيقية.
- عمل خطيبًا لنصح الناس وإرشادهم إلى مبادئ الدين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «مستدرك شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

- يلتزم في شعره وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين المشاركة في المناسبات الاجتماعية والدينية المختلفة ومنها: احتفاله بعيد الأضحى المبارك، ورثاء الأهل والأصدقاء والأعلام، ومدح آل البيت ورثاؤهم. له قصيدة دالية ألقاها في موسم الحج بمكة المكرمة، حض فيها الحجيج على الجهاد وممارسة الكرامة والسيادة لاستعادة مجد الإسلام.

مصادر الدراسة:

١ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ٣) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع كامل سلمان الجبوري صديق المترجم له وابن مدينته - النجف ٢٠٠٦.

عيد الأضحى

أيســـرُّني؟ لا والعـــقـــيـــدةِ عـــيـــدُ
وأرى الفـــســـادَ على البـــلاد يسُـــودُ
وتـنكّرَ المعــــروفُ بل وتغـــيَّـــرتْ
من شِـــرعـــةِ الـهـــادي الأمين بُنود
أين الحُـــمـــاةُ، وأين أين جـــهـــادُهم؟
أين الأباةُ، وأين أين الصِّـــيـــد؟
ألِفـــوا الكرى لا طاب لـي طعمُ الكرى
وهُمُ على هـذا الهـــوان قُـــعـــود
كـــيف ارتضَـــوْا سُـــخط الإله وبينهم
كـــانت ومـــا بين الإله عـــهـــود؟
إن تَـنصـــــروا الله العظيمَ عليكمُ
بالنّصـــر والفـــتح المبين يجـــود
فـبـجـمـعِكم وبعـزّكم وجـهـاركم
مـــا فـــات من حكم الكتـــاب يعـــود
إن كـــان ذا فَـــهْـــوَ المنى، أو لم يكن
فـــالموتُ في هـذا الســبـيـل خلود
يا أمّـــةَ المخـــتـــار مـــالَكِ والكرى
ســـعـــدُ ومـــالكِ والجـــمـــودِ سُـــعـــود؟

فـإلى الجـهـاد بني العـقـيـدة عـودةٌ
لتُـصـانَ من هذا الكتـاب حـدود
فـوجـودنا في غـيـر حِـفظ كـتـابنا
عَـدَمٌ ومـوتُ الأكـرمين وجـود
كـانت لنا في السّـالفين سِـيـادةٌ
عظمى لهـا مَنْ في الوجـود شـهـود
فـإلى السّـيـادة والكرامـة عـودةٌ
وإلى المكارم والعـقـيـدة عـودوا
فـالحقُّ فـيكم والعـقـيـدة عندكم
ولكم زمـامُ المكرمـات يعـود
يا أمـةَ الدّينِ القـويم تيـقَّظي
جـاءتكِ من زُمَـر الضّـلال وفـود
لما أتتْ بُعْـدًا له ولهـا كـمـا
بَعُـدَت عن النّهج القـويم ثَمـود
هذا نبيّ الحق جـاء مـصـرِّحًـا
ومـبلِّغًـا أن القـعـود قـيـود
هيـا دفـاعًـا عن شـريعـة أحـمـدٍ
وعن الكرامـة والفـضـيلة ذودوا

****

يا أمة الإسلام

عـادت لشِـرعـة أحـمـدٍ أجـواءُ
وعلى الغـيـاهب سُلِّطت أضـواءُ
وقـدِ انجلى ليلُ الضّـلال وأشـرقت
لـلـحـقّ أنـوارٌ وبـان الـداء
ومـضى زمـانُ الطّائفـيّـةِ وانطوت
صـحفُ العـتـاب ووُحِّـدت آراء
وتصـافـحتْ أيدي الدُّعـاةِ على الهـدى
عـفـوًا وسـاد المسلمين صـفـاء
يا أمـةَ الإسـلام إن عـزّت على
دين الإلهِ مـغـانمٌ ودمـاء

مـا قـام للإسـلام صـرحٌ لم يَقُمْ
أبدًا بغـيـر التـضـحـيـاتِ بناء
إنا ودسـتـورُ الحـيـاة كـتـابنا
والعـاملون به هُمُ العلمـاء
ومن الكتـاب لأمـةِ الإسـلام قـد
جـاء النّداءُ وجـاءت الأنبـاء
أوَ تحـسـبَنَّ العـاملين على الهـدى الـ
أمـواتَ كـلا بل هـمُ الأحـيـاء
بالتّـضـحـيـات تُحـصَّل الحـسناءُ
بالتـضـحـيـات يُؤَمَّـرُ الأمـراء

****

يا سائرين

يا سـائرين بركب المسـتـهـام قِـفـوا
إن القلوبَ بمسـرى الرّكب تُخـتطَفُ
يا سـائرين قـفـوا فـيمن شُـغِـفتُ بهم
يا سـائرين قـفـوا فـيمن بنا شُـغِـفـوا
ساروا ولم يرحـمـوا ضـعْفي وقد سمعوا
صـوتي ومذ سـمـعوني بالسُّرى هتفـوا
يا صـاحـبيَّ خـذوا عن حـالتي صـوَرًا
يا صـاحـبيَّ إلى قـاضي الغـرام صِـفـوا
صَـبًّـاً مَـرُوعًـا ومُـعطى في النوى صِـفـةً
هـي الدليلُ لمن بـالحبّ يعـتـرف
لولا الفـراقُ لما كـان الغـرام إذًا
ولا تعكّر من عـيش الكريم صَـفـو

****

كوكب العلا

خـطـبٌ لـه عَـينُ الـهـداية تدمَـعُ
خـطـبٌ بـه طلاّب مـجـدٍ رُوِّعـوا

صرخَ الأثيرُ بفقدِ أكرمِ سيِّدٍ
ذاك الحسينُ فليتكم لم تسمعوا
وقد اختفى علَم الهداية بغتةً
ونأى فلا علَمٌ هنالك يُرفع
يومٌ به شمسُ الهداية كُوِّرت
أفبعد فقد الشّمس فجرٌ يطلع؟
ومشيَّعٌ بالدمْع راح يودّعُ
وله قلوب المؤمنين تُشيِّع
يا راحلاً والدينُ معتلُّ الحشا
وعلى الشّريعة زان شركٌ يشرع
كم كنتَ للدّين الحنيف مدافعًا
تحميه من كيد الطّغاة وتمنع!
بل كنت خيرَ مدافعٍ عن نهجه
واليوم عنه ولا حَميٌّ يدفع
ما إن خلا المحرابُ منك تألّبوا
للفتك بالدين الحنيف وأجمعوا
وتركت دين الله لا عن جفوةٍ
والقومُ في هدم الشريعة أشرعوا
الشّرعُ مفتقرٌ لمثلك والهدى
لبس الشجونَ وقد غدا يتوجّع
نفحاتُ نهجك يا حسينُ كأنها
نفحاتُ قدس للورى تتضوّع
يا كوكبًا بسَما العلا وكأنه
مصباحُ هدْيٍ للقيامة يسطع
ولقد دعتك المكرماتُ وصالها
وتولعتك وحقُّها تتولّع
نادت بقربك يا حسينُ وقد غدت
باسم الحسين لما بها تتضرّع
وإلى محيّاك الشريف تطلعت
شوقًا لها البُشرى لمن تتطلّع
حتى استتمّ بها الهُيام أجبتَها
حقًّا ومثلُك للفضيلة يُشرِع

□□□

معين بسيسو

١٣٤٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٢٧ - ١٩٨٤م



- معين توفيق سيد خليل بسيسو.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وتوفي في لندن.
- عاش في فلسطين والأردن ومصر والعراق وسورية ولبنان وتونس، كما زار العديد من بلدان العالم في مهمات ثقافية.
- تلقى دراسته الابتدائية في حي الشجاعية بمدينة غزة، ودرس عامًا واحدًا في مدرسة المطران بعمان، وفي كلية غزة الوطنية درس المرحلتين الإعدادية والثانوية (١٩٤٢ - ١٩٤٨)، ثم ارتحل إلى القاهرة، وهناك التحق بالجامعة الأمريكية، فدرس اللغة الإنجليزية (١٩٤٨ - ١٩٥٢).
- عمل مدرسًا في عدد من مدن فلسطين: غزة، والبريج (مخيم للاجئين قرب خان يونس)، ومدرسة بني سهيلة في خان يونس حتى عام ١٩٦٣، وفي عام ١٩٦٥ رحل إلى بيروت، وذلك بعد تعرضه للسجن مرات عديدة بسبب نشاطه السياسي.
- عمل في جريدة الثورة السورية ١٩٦٧، إضافة إلى كتابته للبرامج المتنوعة للإذاعة السورية حتى عام ١٩٦٨، وفي عام ١٩٦٩ سافر إلى مصر ليعمل في جريدة الأهرام، إضافة إلى كتابته للمسرحيات. وفي عام ١٩٧٢ عاد إلى بيروت ليعمل في إطار المقاومة الفلسطينية، ثم استقر في تونس حتى وفاته.
- كان عضوًا في الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، كما كان عضوًا في الأمانة العامة لاتحاد كتاب آسيا وإفريقيا.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «قصائد مصرية» - دار الفكر - القاهرة ١٩٥٤، و«القتلى والمقاتلون والسكارى» - العراق ١٩٧٠، وصدر له: «الأعمال الشعرية الكاملة» - دار العودة - بيروت ١٩٨١، وقد اشتملت على الدواوين الأحد عشر الآتية: «المسافر» - «ديوان المعركة» - «حينما تمطر الأحجار» - «مارد من السنابل» - «الأردن على الصليب» - «فلسطين في القلب» - «الأشجار تموت واقفة» - «قصائد على زجاج النوافذ» - «جئت لأدعوك باسمك» - «آخر القراصنة من العصافير» - «الآن خذي جسدي كيسًا من رمل»، وكانت صدرت تباعًا في دواوين صغيرة.

الأعمال الأخرى:

- له من المسرحيات: مأساة جيفارا - سورية ١٩٦٩، وثورة الزنج - القاهرة ١٩٧٠، وشمشون ودليلة - القاهرة ١٩٧١، والصخرة -

القاهرة ١٩٧٢، والعصافير تبني أعشاشها بين الأصابع ١٩٧٣، والأعمال المسرحية - دار العودة - بيروت ١٩٧٩، وله من الدراسات والقصص:عطر الأرض والناس في الشعر الليبي المعاصر - دار المعيدان - طرابلس ١٩٦٧، ونماذج من الرواية الإسرائيلية المعاصرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٠، وأدب القفز بالمظلات - دار الهلال - القاهرة ١٩٧٢، والبلدوزر - المؤسسة العربية للدراسات - بيروت ١٩٧٥، وعودة الطائر (قصة للأطفال) - دار العودة - بيروت ١٩٧٩.

● شاعر ثوري، أوقف شعره على قضية التحرر الوطني لبلاده: فلسطين خاصة، وقضايا التحرير في أمته العربية عامة. يسترشد بالموروث الديني والتاريخي مستثمرًا ما له من دلالات ورموز بقصد إسقاطها على واقعنا العربي المعيش كقميص عثمان، وجب يوسف. داع إلى الحرية، وحالم بالخلاص، أضفى تأثره بشعر الثورات العالمية جوانب إنسانية على ما قدمه من رؤى وأطروحات، يميل إلى السرد الذي قاده إلى كتابة المسرح الشعري بعد ذلك. كتب الشعر باتجاهيه: العمودي والجديد الذي يعتمد شعر التفعيلة. تتسم لغته بقوة العبارة، وجهارة الصوت، وجدة الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - بسام علي أبو بشير: معين بسيسو حياته وشعره - أطروحة ماجستير - معهد اللغة والأدب العربي - جامعة الجزائر ١٩٩٢.

٢ - حسن عطية جلنبو: ملامح التراث في شعر معين بسيسو - رسالة ماجستير - جامعة مؤتة - الأردن ١٩٩٨.

٣ - عبدالكريم عناد: معين بسيسو والمسرح الشعري - رسالة ماجستير - الجامعة الأردنية ١٩٨٥.

٤ - عبدالكريم الفتاش: معين بسيسو (١٩٢٧ - ١٩٨٤) - الدار الوطنية - نابلس ١٩٩٥.

٥ - مصلح النجار: ظواهر فنية في شعر التفعيلة عند معين بسيسو - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك - الأردن ١٩٩٦.

٦ - معدّ يعقوب حجازي: معين بسيسو شاعر فلسطين - دار الأسوار - عكا ١٩٨٥.

٧ - الدوريات:

- عبدالقادر القط: مشهدان من مسرح معين بسيسو الشعري - مجلة إبداع المصرية - العدد (٧) - يوليه ١٩٨٥.
- صحيفة «الثورة» السورية ١٩٦٧ - ١٩٩٨.
- صحيفة «الأهرام» المصرية - سبتمبر ١٩٦٨ - أكتوبر ١٩٧٢.
- صحيفة «المعركة» من يونيه ١٩٨٢ حتى سبتمبر ١٩٨٢.

مراجع للاستزادة:

١ - محمد شحادة عليان: الجانب الاجتماعي في الشعر الفلسطيني الحديث - دار الفكر - عمان ١٩٨٧.

٢ - محمد عطوان: الاتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٩٨.

المعركة

أنا إن سقطْتُ فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاحْ
واحمل سلاحي لا يخفكَ دمي يسيل من السلاح
وانظر إلى شفتيّ أطبقتا على هوج الرياح
وانظر إلى عينيَّ أغمضتا على نور الصباح
أنا لم أمت! أنا لم أزل أدعوك من خلف الجراح

فاحملْ سلاحك يا رفيقي واتجه نحو القتالْ
واقرع طبولك يستجبْ لك كلّ شعبك للقتال
وارعدْ بصوتك يا عبيدَ الأرض هبّوا للنضال
يا أيها الموتى أفيقوا: إن عهد الموت زال
ولتحملوا البركان تقذفه لنا حُمر الجبال

هذا هو اليوم الذي قد حددته لنا الحياهْ
للثورة الكبرى على الغيلان أعداء الحياه
فإذا سقطنا يا رفيقي في جحيم المعركه
فانظر تجدْ علمًا يرفرف فوق نار المعركه
ما زال يحمله رفاقك يا رفيق المعركه

****

الأردن على الصليب

أنا مصلوبٌ أغردْ
ولعمان ونابلسَ وإربدْ
وإلى الليل الصديقْ
صار بيتا للمطاردْ
لم يُجِبْ شبّاكه طرقةَ كعبِ البندقيهْ
وإلى شباك ثائرْ

في جحيم «الجفر» مفتوح على أقواس نصرِ
وعلى فردوس فجرِ
ليس ما تبصر عيناك سرابْ
يا أخي المثقل بالأثمار في ريح الخريفْ
يا أخي البازغ في ليل العذابْ
فالسرابْ
حلم سجّانك أن يجني من الأغلال أقراص العسلْ
وبأن يجلد بالقشّ أعاصير الأملْ
وبأن يغرس حتى المقبض الخنجر في قبر «رجاء»
إن سجّانك ما كفّ العُواءْ
طارقًا أبوابك الخضرَ الشهيدهْ
«افتحوا يا أصدقائي الطيبين»!
«واللصوصُ الأربعون»
في حصانٍ من ذهبْ
في تماثيلِ مآذنْ
خائنٌ مرتعش يزحف في أعقاب خائنْ
يلدون العار في ضوء النهارْ
ويقيمون الصليبْ
سمّروا الشارع ما ضمت ذراعاه ظلال اللقطاءْ
وبكفّيه لقد دقّوا السلاسلْ
غير أن الشارع المصلوب ما كفّ يقاتلْ
والمناشير تقاتلْ
ويدٌ من «نقرة السلمان» «للجفْر» تُلوِّحْ:
«سيُفَتّحْ»
«برعمُ الزلزال لا بد يُفتّحْ»
إيه يا أيتامَ «لورنسٍ» و«شاهًا» قد ترعرعْ
تحت أقدام «أبي حنيكَ» ترعرعْ
يا ثعابين من الخوذة تظهرْ
كلما الحاويَ في «واشنطنَ» الشوهاء صفرْ
يا خفافيشُ بلا أجنحةٍ ترفع رايات الجريمهْ
امضغي جمر الهزيمهْ
فعلى أبواب عمّان أيادينا ترفرفْ
بأكليل الدماءْ
ويدي صوت يرفرفْ
يا أفاعي، يا أفاعي
سنصبّ السمّ يغلي، وعلى جحر الأفاعي
وسنمضي في الصراعِ
كشراعٍ في رياح الدم نمضي كشراعِ
وسأمضي شامخ الصوت أغردْ
والملايين تغرّدْ
«ولعمانَ ونابلسَ وإربدْ»

****

ثلاث كؤوس لأهل الكهف

(١)

الكأس الأولى آهْ
سقط الأسد وجرّ النخّاس الأشبالْ
والمخلبُ كالزهرة، والنابُ كعود الريحانْ
يا مَن يرسل في الليل الموالْ
الكرمل ما زال بعيدًا،
والخنجر في ظهر القمر الجوالْ
قلبي انفطرَ على جبل النارْ
هزّ التينة، هزّ الزيتونة،
لا تقربْ شجر البارودْ
قرؤوا حتى ابيضّت أعينهمْ،
في الأسفار السودْ
وانسكب مع الليل الموالْ
كبُرت في القفص الأشبالْ
والغابة تحت بساط الشاهْ
الكأس الأولى آهْ

(٢)

والكأس الثانية المنقوشةْ
في لوح الكرمة آه

سرقوا مصباح علاء الدينِ
وأصبح عبدَ الأشرارْ
يا ولدي الجنيّ الطيبَ
وصديق الفقراءْ
أغرس نابك في قلبي
فالآه على الجرح دواءْ
واحمل مجدافك واتبعني،
ما قُدّر كانْ
يافا ترحلُ، قد هربَ،
بمفتاح البحر الربّانْ
آهٍ من قلب البحرِ
ومن قلبي آهْ

(٣)

والكأس الثالثة المشؤومة
آه
قد أقبل آذارْ
واستيقظ أهل الكهفِ
وأرخى أذنيه الطبلُ
وفتح عينيه المزمارْ
الشارع في قدميه الأغلالْ
يمشي يا ولدي ألف شعارْ
يرجمه التاجر واللصُّ
وعمر المختارْ
مشنوقًا يتدلّى،
قارورةَ طيبٍ،
يَكسر في قدميه الأشرارْ

****

القصيدة

سفرْ
سفرْ
موجٌ يترجمني إلى كلِّ اللغاتِ
وينكسرْ

موجًا على كل اللغاتِ
وأنكَسِرْ
سطرًا
سطرْ
سفرٌ
سفرْ
سفنٌ كلاب البحر أشرعة السفنْ
وطنٌ يفتِّشُ عن وطنْ
زمنٌ
زمنْ
الهدهد المخصيّ كاتبهُ
وحاجبه ذبابه
زمنٌ تكون به وحيدًا
كالفراشة في سحابه
يا من يعلمنّي القراءة والكتابهْ
يا من يسمّنني بأشرعتي وأجنحتي
لسكّين الرقابهْ
تحيا الكتابه
تحيا الرقابه
يحيا على فمي الحجرْ
سفرٌ
سفرْ

☆☆☆☆☆

مطرٌ على الشبّاكِ
في لون البنفسج والخزامى
مطرٌ على المرآةِ
في لون الدوالي والندامى
مطرٌ على البحر المسيّجْ
زبد وعوسجْ
موجٌ يعبّئ بالنوارسِ
لي المسدسْ
طلقةٌ في القلبِ..
نورسْ
يا يازمانَ الماءِ

□□□

مغازي عامر

١٣١٤ - ١٤٠٩هـ
١٨٩٦ - ١٩٨٨ م

● مغازي عامر عبدالسيد حسين.

● ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وتوفي فيها.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمًا نظاميًا فالتحق بالمدارس الابتدائية في أسوان وحصل على شهادة البكالوريا، ثم سافر إلى القاهرة والتحق بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها.

● عمل معلمًا للغة العربية في مدارس مدينة أسوان، ثم ناظرًا في إحدى مدارسها إلى أن أحيل على التقاعد (١٩٥٧) إلى جانب عمله في إمامة المساجد.

● كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «شكر على شكر» - مجلة الصعيد الأقصى - أسوان - ٢٠ من أكتوبر ١٩٤٦، و«الخلاصة» - مجلة الرابطة الإسلامية، وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

● شاعر فقيه ينهج في شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، يتنوع موضوعيًا بين المشاركة في المناسبات الرسمية، وتحية المسؤولين في مدينة أسوان ومديح أفعالهم الطيبة، والفخر بأبناء وطنه ومدينته الذين بلغوا مناصب في الدولة، مطولته «الخلاصة» تنتمي إلى الشعر الصوفي الوجداني، قسمها إلى فصول في تمجيد الذات الإلهية، والتقرب إلى الله بالحضرة المحمدية، ومديح النبي وذكر خصائصه ورصد سيرته ومعجزاته عليه السلام، والتوسل إلى الله ومناجاته والاستغاثة به.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحثان محمد بسطاوي، ونهى عادل مع أسرة المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

سعدى

كم في سبيل الهوى كم شاد عشاقُ
من الأماني قصورًا هم لها شاقوا

كم جدَّ ركبٌ إلى سُعدى ومنزلِها
وفي الحشا من أُوارِ الحبِّ إحراقُ

وفي سليمى نياقٌ مارعتْ أبدًا
بطن الرّوابي وما كلَّت لها ساق

فإن عشقْتَ فما في العشق من حرج
وإن صبوْتَ فما في الصبِّ إملاق

فميِّتُ الحبِّ حيٌّ لا يفارقه
طيبُ الثَّناء على الأيام خفَّاق

وما فتنتُ وما قد هزَّ عاطفتي
وما سبتني من الغِزلان أحداق

وما صبوت لغير المجد قاطبةً
بل كان عزمي إلى العلياء يشتاق

الصّالحُ الورِعُ المملوءُ جانبُه
من الكريم تُقًى للبِرِّ خَلَّاق

الصّارمُ العزمِ لا تَبلى أسنَّتُه
يستنهض الهِممَ الموتى ويشتاق

في حَدِّهِ الحَدُّ لا هزلٌ يخالطُه
في كفِّه النَّدُّ إحسانٌ وإنفاق

****

خير الزاد

شهودُك يا إلهي خيرُ زادِ
وعينُ الحقِّ بل عينُ المرادِ

وقربُكَ من عبيدك محضُ فضلٍ
وأنسُك منتهى أهلِ الرّشاد

ففي معنى الصّفاتِ أراك تدنو
لمن رام الوصول من العباد

وفي أسمائك الحسنى جلالٌ
تَخِرُّ له الجباه إلى المهاد

فتُصعَقُ من جلالِكَ مثلَ موسى
وتنزل من سماها للوِهاد

فمَن شهِدَ الجمالَ غدا أسيرًا
لدى الأبواب مطروحًا ينادي

سقيمًا ما لدائي من دواءِ
سوى نظر الحبيب إلى فؤادي
كساني لُطفُه حُسنًا أراني
بأن الحسن في الآفاق باد
ومن شهِدَ الجلالَ بكل حرفٍ
غدا بالقهر مفتقرَ الأيادي
فحينًا في الفناء يذوب خوفًا
وحينَ الصَّحوِ ينعَمُ بالودادِ
وكلّ الكون في عينيه محوٌ
وكل الكون بالأسماء شاد
كمرآةٍ تجلّى الحقّ فيها
فأشرق نوره في كل واد
فذاك شهودُه لمن ابتغاه
وذاك القصدُ من خلْق العباد

****

من قصيدة: الموارد الحقية

ما في الوجود سواك يا معبودُ
أنت الإله وما سواك عبيدُ
أنت الإله وأنت أنت المبتدا
والمنتهَى والسُّؤل والمقصود
أنت الإله وما خَلَقْتَ مترجِمٌ
معنى صفاتِك للعقول بريد
فاضت عليها من سموِّ جلالِها
وصْفًا ومعنًى سِرُّهُ التّوحيد
فلكم على أنوارها وصلت نُهًى
وتفتّحت حُجُبٌ وتاه مُريد
هامت بها الأرواح في أكنافها
ولّت لقيعان السّراب ترود
فسمَت عن الأغيار بعد سرابها
وبدت فلا حِسٌّ ولا تقييد
ما بينها والربِّ شيءٌ حاجبٌ
فهي الشّهيدُ وربُّها المشهود
يامن يروم القربَ نحوَ جنابه
كيف الوصولُ وأنت منه بعيد؟
اخلعْ نعالَ الكون عنك ونادِهِ
فردًا وقل ياحيُّ يا معبود
نفسي من التقصير رهن ذنوبها
ومضى عليها سالفٌ وعهود
ومَنِ الذي أرجو وأسأله الرِّضا
غيرُ الكريم ومن إليه نعود؟

****

ووسيلتي لجناب عزّك سيِّدي
طه الشّفيعُ الحامدُ المحمود
المصطفى والمنتقَى من خلقه
غوثُ الأنام وكهفه المنشود
إنسانُ عينِ الكائنات وقطبُها
ومدارُها أمَدَ الزّمان مديد
أضفى عليك الله من سُبُحاتِهِ
خُلَعًا سَداها العزّ والتأييد
خَلعت عليك من البهاء ستورَها
غشيتْك تيجانٌ لها وبُرود
فطفِقتَ ترفُل في شمائلها التي
الحُبُّ منها أصلُه والجود
ودعاك ربّك بالحبيب وما دعا
أحدا بذاكَ لأنك المقصود
ودنا إليك بوصفه وجماله
والحبّ يفعل ما يشا ويريد
في حضرةٍ صمَديّةٍ قدسيّةٍ
تعنو الجباه لحسنها وتميد
أفضى إليك بحبّه من سرِّهِ
من حيث أنت بسرِّهِ صِنْديد
فلك المعارفُ والفضائلُ كلُّها
حِيزَتْ إليك صدورُها والجيد

□□□

مفتاح لزيم المصلحي

١٢٣٠ - ١٣٠٥هـ
١٨١٤ - ١٨٨٧م

- مفتاح بن لزيم بن مفتاح المصلحي.
- ولد في قرية بطِّين (ولاية القابل - المنطقة الشرقية)، وتوفي فيها.
- عاش في عُمان.
- درس العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية في كتاتيب قريته وعلى شيوخها وعلمائها.
- عمل كاتبًا للصكوك في بلدته، وكان وكيلاً للفلج بها، ومستودع أمانات الناس.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ضمن مجموعة قصائد «البطينيات» - مرقونة.

- ما وصلنا من شعره قصيدة واحدة، يصف فيها بلدته بطين، ويفتخر بها وبأهلها، فمزج بين جمال الطبيعة وجمال الطباع.

مصادر الدراسة:

١ - مجموعة قصائد «البطينيات» موجود عند أحمد بن عبدالله الفلاحي.

٢ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع أحمد بن عبدالله الفلاحي حول المترجم له في بلدته (بطين) ٢٠٠٦م.

قصيدة بِطِّينَ

إذا كنت تبـغي روضـةً طاب وصـفُـهـا
وأشـرق مـرآها منعَّـمـةً خَـضـرا
تُمـتِّعُ فـيـهـا النفسَ حـينًا براحـةٍ
لتـسـلوَ من همٍّ ألمَّ بهـا مُـرّا
عـلـيـك بـوادي «نـامَ» جـنَّـةِ أرضِـنـا
فليس كـوادي نامَ في حـسنه طُرّا
سـتلقـاه وادٍ أخـصـبَ الدهرَ ربعُـه
بماءٍ نَمـيـرٍ سـائغٍ يسلك المجـرى
خـمـيلةُ أشـجـار تمدّ غـصـونهـا
وأطيـارُها تشـدو بألحـانهـا جـهـرا
ونسـمـاء إن هبَّت كـأن نسـيـمَـهـا
لـه من جنان الخُلد نفحٌ إذا مَـرّا
وأسـرابُ غِـزلانٍ بـه وأرانـبٌ
إلى الماء والمرعى مـوليَّـةٌ تتـرى
وبِطِّينُ فـيـه درَّة العِـقـد إنهـا
تباهي بلاد الشّام في الحسن إذ تُطرى
بلاد نخـيلٍ يبـهـرُ العينَ شكلُهـا
وتُبـدي مـرائيـهـا لناظرها سـحـرا
وأشـجـارُها من كل صِنفٍ تعـانقت
وأعطت من الأثمـار مـا لم يكن يُدرى
بلادٌ سـمَت مـا بين حُـسنٍ وعِـزةٍ
فـفـاقت بما نالت نظائرَها الأخـرى
هـي الدارُ بِطِّينٌ فطِبْ منزلاً بهـا
يعُـمُّك منهـا الخـيرُ منهـمرًا وفـرا
هـي الدارُ بِطِّينٌ نشـأتُ بربعـهـا
بلادٌ تعـالت قـد سـموتُ بهـا فـخـرا
بلادُ أولـي الإكـرام والجـود من بني
فَـلاحٍ وقـد شـاعت محـامدُهم ذِكـرا
همُ القـومُ دينُ الله مـسلكُ أمـرهم
وهِمَّـتُـهم تعلو مـبـجلةً كـبـرى
عـمـائمـهم بيضٌ كـمـثل قلوبهم
وأخـلاقُـهم كـالماء ناصـعـةٌ طُهـرا
وفي جـامعٍ بعـد الصّـلاة تحلّقـوا
لنحـو كـتـاب الله يتلونه فـجـرا
وفي السُّـبْلةِ الغـرّاء يجـري لقـاؤهم
مـسـامـرةً في الليل إذ كُـتْـبُـهُمْ تُقـرا
وإن نزلَ الأضـيـافُ هبّـوا لنحـوهم
وأوجـهُـهـم فـاضت لفـرحـتـهم بِشْـرا
بـآل فـلاحٍ تلك بِطِّينُ قـد زهت
وطابت سـجـايـاها منوَّرةً زُهرا

□□□

مفدي زكريا

١٣٢٦ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٧م



• مفدي زكريا بن سليمان صالح.

• ولد في بلدة بني يزقن (جنوبي الجزائر)، وتوفي في تونس.

• عاش في الجزائر وتونس والمغرب، وزار القاهرة ودمشق وبيروت والكويت وقطر وطرابلس.

• تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، ثم مدرسة السلام القرآنية التي مكث بها عامين محرزًا شهادتها الابتدائية، لينتقل بعدها إلى المدرسة الخلدونية التي تلقى فيها الحساب والهندسة والجغرافيا والتاريخ، ثم التحق بجامع الزيتونة، فأخذ قسطًا من علوم اللغة والأدب، وهناك تكونت شخصيته الثقافية والسياسية؛ عززها التقاؤها بالكثير من العلماء والمثقفين في ذلك العهد.

• عمل في الصحافة؛ حيث رأس تحرير مجلة الحياة عام ١٩٣٣، وحرر في جريدتي البرلمان والشعب الجزائريتين ١٩٣٧، ثم في إذاعة تونس، ومارس عدة أعمال - بعد استقلال الجزائر - منها التجارة والترجمة والتعليم الحرّ.

• كان أمينًا عامًا لحزب نجمة أفريقيا الشمالية منذ عام ١٩٣٦، ثم أمينًا عامًا لحزب الشعب الجزائري، وانضم إلى الشبيبة الدستورية وجبهة التحرير الوطني في تونس، وكان متعاطفًا مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أسسها ابن باديس ١٩٣١.

• وكان الناطق الرسمي للحركة الثورية في الأربعينيات، وقد كلفه ذلك السجن لخمس مرات ما بين ١٩٣٧ و١٩٥٩، وكان ممن دعوا إلى وحدة أقطار المغرب العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: «اللهب المقدس» - منشورات المكتب التجاري - بيروت ١٩٦١، (يضم شعره الثوري من ١٩٥٣ إلى ١٩٦١) - للديوان (ط٢) - الجزائر ١٩٨٣ - و(ط ٣) - الجزائر ٢٠٠٠ و(ط٤) - موفم للنشر والتوزيع - الجزائر ٢٠٠٦ - كما نشرته الهيئة المصرية لقصور الثقافة ٢٠٠٢، و«تحت ظلال الزيتون» - تونس ١٩٦٥، و«من وحي الأطلس» - مطبعة الأنباء - الرباط ١٩٧٦، وله «إلياذة الجزائر» - وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية - الجزائر ١٩٧٣، (وهي مطولة ملحمية الطابع في ألف بيت وبيت ولها طبعة ثانية - الجزائر ١٩٨٧ بمقدمة لمولود قاسم نايت بلقاسم)، وأورد له كتاب: «الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وجمع الدكتور محمد ناصر في كتابه عن المترجَم له مجموعة من أشعاره المجهولة السابقة زمنيًا على ما نشر من شعره ١٩٥٢ وما بعدها، وأعيدت طباعة كافة آثاره الإبداعية وطبعت دراسات وأبحاث عنه في الذكرى الخامسة والعشرين لوفاته، وفي بعض المناسبات الوطنية.

• كتب كلمات النشيد الوطني الجزائري وكلمات معظم الأناشيد الوطنية فيها مثل: نشيد التحرير الوطني، نشيد الشهداء، نشيد الانطلاقة الأولى.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان: «تقويم المغرب العربي الكبير» - المطبعة العصرية - تونس ١٩٦٥، و«أمجادنا تتكلم» - وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية - الجزائر ١٩٧٤.

• يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن كفاح الجزائر، وتخليدًا لثورتها المقدسة ضد المستعمرين. وله شعر ذاتي وجداني، كما كتب في الرثاء، وله شعر في الغزل. مؤمن برسالة الشعر، ورافض لدعاوى التجديد التي تتبنى فكرة الخروج على الأوزان والقوافي التقليدية. يتميز بطول نفسه الشعري مع طواعية لغته وجهارة صوته، وحدة ألفاظه، وخياله الفسيح. التزم عمود الشعر في بناء قصائده.

• نال عددًا من الأوسمة، منها: وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى من ملك المغرب عام ١٩٦١، ووسام الاستقلال من الدرجة الثانية من رئيس جمهورية تونس، ووسام الاستحقاق الثقافي من رئيس جمهورية تونس ووسام المقاوم من رئيس الجزائر عام ١٩٨٤، ووسام الأثير من مصف الاستحقاق الوطني من الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة عام ١٩٩٩، وشهادة تقدير في خدمة الثقافة الوطنية عام ١٩٨٧.

• عقدت مؤسسة مفدي زكريا عدة ندوات عن حياته وإبداعه في عدد من الولايات الجزائرية، كما عقدت وزارة الثقافة ندوة كبرى عن حياته وإبداعه بمناسبة اختيار الجزائر عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٧.

مصادر الدراسة:

١ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٥.

٢ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٣ - محمد الطمار: الأدب الجزائري - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٦٩.

٤ - محمد فاضل: الثورة والنضال في شعر مفدي زكريا، دبلوم الدراسات المعمقة - جامعة الجزائر ١٩٨٠.

٥ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٦ – نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨١.

٧ – الدوريات:

– أحمد شقار الثعالبي: من روائع مفدي زكريا – جريدة الشعب – العدد (٢١ و٢٢) – ١٩٩٤.

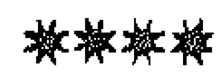
– محمد ناصر: المغرب العربي الكبير في شعر مفدي زكرياء، الحياة الثقافية – العدد (٣٢) – الجزائر ١٩٨٤.

من قصيدة: الذبيح الصاعد

قـام يخـتـال كـالمسـيح وئيـدا
يتـهـادى نشـوانَ، يتلو النشـيـدا
باسمَ الثـغـر، كـالملائك، أو كـالطْ
ـطِفل، يسـتـقبل الصـبـاح الجـديدا
شـامـخًـا أنفُـه، جـلالاً وتيـهًـا
رافـعًـا رأسـه، يناجي الخلودا
رافـلاً في خـلاخلٍ، زغـردت تمـ
ـلأ من لحنهـا الفـضـاء البـعـيـدا!
حـالمًا، كـالكليم، كلّمـه المجـ
ـدُ، فـشـدّ الحـبـالَ يبـغي الصّـعـودا
وتسـامى كـالروح في ليلة القـد
رِ، سـلامًـا، يشعُّ في الكون عـيدا
وامـتطى مـذبحَ البطولة مِـعْـ
ـراجًـا، ووافى السـمـاءَ يرجـو المزيدا
وتعـالى، مـثـلَ المؤذّنِ، يتلو
كلمـاتَ الهـدى، ويدعـو الرقـودا
صـرخـةً، ترجف العـوالم منهـا
ونداء مـضـى يهـزُّ الوجـودا:
اشنقـوني، فلست أخـشى حِـبـالاً
واصلبـوني، فلستُ أخـشى حـديدا
وامـتـثلْ سـافـرًا مـحـيـاك جـلا
دي، ولا تلتـثـمْ، فلستُ حـقـودا
واقضِ يا مـوتُ فيَّ مـا أنت قـاضٍ
أنا راضٍ، إن عـاش شـعـبي سـعـيدا
أنا إن متُّ، فـالجـزائر تحـيـا
حـرةً مـسـتـقلةً، لن تبـيـدا
قـولةٌ، ردّد الزمـانُ صـداها
قُـدُسـيًـا، فـأحـسنَ الـترديدا
احـفظوها زكـيـةً كـالمثـاني
وانقلوها، للجـيل، ذكـرًا مـجـيـدا
وأقـيـمـوا، من شـرعـهـا صلواتٍ
طيـبـاتٍ، ولقنوها الوليـدا



يا «زبانا»، أبلغْ رفـاقَكَ عنّا
في السـمـاوات، قـد حـفظنا العـهـودا
وارو عـن ثـورة الجـزائر، لـلأفـ
ـلاك، والكائنات، ذكـرًا مـجـيـدا
ثـورةٌ، لـم تـكـن لـبـغـي، وظـلـم
في بـلادٍ، ثـارت تُـفكُّ القُـيـودا
ثـورةٌ، تمـلأ العـوالمَ رعـبًـا
وجـهـادٌ، يذرو الطغـاةَ حـصـيـدا
كم أتينا من الخـوارق فـيـهـا
وبهـرنا بالمعـجـزات الوجـودا
واندفـعنا، مـثـل الكواسـر ترتا
دُ المنايا، ونلتـقـي البـارودا



أي بني...

هكذا، يـفـعـل أبنـاء الجـزائرْ
يا صـلاحَ الدين، في أرض الجـزائرْ
سـرْ إلى الميـدان، مـأمـونَ الخطا
وتطوع، في صـفـوف الجـيش ثائر
أنت جنديّ بسـاحـات الفـدا
وأنا في ثورة التـحـرير شـاعـر

زغـــردي يا أمَّــــه وافــــتــــخــــري
فــابنك الشــهم فــدائيّ مــغــامــر
❊❊❊❊❊
كن شــــواظًا، وتنزلْ كـــالـقـــضـــا
وتفــجّــر، فــوق هامــات الجـبــابر
صلـواتـي لـك، والـلـه مـــــعـــك
سـوف ألقــاك بأعــيــاد البـشــائر
فــإذا مــا عــشتَ، حــقــقتَ الرجــا
وإذا مـــا متّ، فلتــحــيــا الجــزائر..
هكذا يفـــعل أبناء الجـــزائر...
❊❊❊❊

من قصيدة: ألا إن ربك أوحى لها!!

هــو الإثـم، زلــزلَ زلــزالـهـــــــــــــا
فــ(زلـزلـتِ الأرضُ زلـزالـهـــــــــــا)
وحَـــمَّلهـــا الـنــاسُ أثقـــالـهـــا
فــ(أخــــرجت الأرضُ أثقــــالـهـــا)
وقـــــال ابن آدمَ في حُــــمـــقـــه
يســـائلهـــا ســـاخـــرًا: (مـــا لهـــا؟؟)
فـــلا تســـألـوا الأرض عن رجّـــةٍ
تحـــاكي الجـــحـــيم وأهوالـهـــا
ألا إنّ إبـلــيـــس أوحـــى لـــكــم..
ألا (إن ربـك أوحـى لـهـــــــــا!)
❊❊❊❊❊
تـعــــــاليْتَ يـا ربّ! كم عـــــابثٍ
بآيك، لـم يـك يُصـــــغي لـهـــــا!
وجـلّ جـــــــــلالـك! كـم أنـفـسٍ
تحــــدّاك، قطّعْتَ أوصـــالـهـــا!
وكم أممٍ، غـــيّـــرتْ مـــا بـهـــا
فــــغـــيّـــرتَ يا ربّ أحـــوالـهـــا!
وزلّت بأعــــمــــالـهـــا فــــغـــدت
ترى في الزلازل أعـــمـــــالـهـــا

عـــســـــاها تثـــوبُ إلى رشـــدها
فـــأولى لهـــا، ثم أولى لهـــا
❊❊❊❊❊
أمـــانًا! ألا (يا ســـمـــاءُ أقلعي)
فـــقـــد صـــبّت الأرضُ أنكالـهـــا
ويا أرضُ، رحـــمـــاك! لا تبلعي
صـــبـــايا البـــلاد وأطفـــالـهـــا
ويا ســـيلُ قِفْ، واحـــتـــشـمْ إنَّ في
طريقك أكـــبـــادَ يُرثى لهـــا
كـــأنك - والـناسُ - حـــيّـــهـمُ
كـمن مـات، قـد جـئتَ غـسّـالـهـا
جـرى مـا كـفـى! هل كـفـى مـا جـرى؟
كـــفـى بالجـــزائر، مـــا نالهـــا؟
ويا خطبُ! رفـــقًـــا بهـــذي البـــلا
دِ، ألم ترَ، يا خطبُ، أحـــمـــالهـــا؟
ألـم ترهـا، بين جـــهـلٍ، وفـــقـــرٍ
تجـــرّر للمـــوت أذيالـهـــا؟
ومـــا فـــعل الغُـــشْمِ في أمـــرها
وقــد فــوّضت فــيــه جــهّــالـهــا
فلن تســـتـــحق العـــلا أمـــةٌ
تولّي الـقـــيـــادة أرذالـهـــا
وكـــيف تريدُ البـــقـــاء بلا
دُ تعـــدّ الضـــفـــادعَ أبطالـهـــا
وليـــست ببـــالغـــةٍ أمـــرها
وجـــلادها صـــار دلالـهـــا
ولا خـــيـــرَ فـــيـــهـــا.. إذا لـم تثُـــرْ
لتنسفَ بالنار أغـــلالـهـــا
❊❊❊❊

من قصيدة: المأدبة

أحـــيّـي الظرف والأدبا
أحـــيي الأنس والطربا

وأرقُصُ حـــول مـــائدةٍ
تضمُّ الســـادة النُّجَـــبـــا
وأســقي النشء من كـبــدي
سُـلافَ الشــعــر لا العنبــا
وأفـــــدي لـلعـــــلا بدمي
شـــبـــابًا للعــــلا ذُرَبا
نفـــوسٌ للحـــيـــاة غـــدتْ
تقــود الجــحــفل اللَّجِــبــا
وأرواحٌ مـطـهَّـــــــــــــرةٌ
أرتْ من طهــرها العــجــبــا
وأفـــئـــدةٌ مـــقــــدّســـةٌ
سَـــــمَتْ حــــــريةً وإبا
وهِمّــــــاتٌ مكـهــــربةٌ
تســـارع للعـــلا خــبــبــا
عـــــروق الودّ تربطهــــا
وتعــقــدُ بينهــا نســبــا
يمين الشـــمس ترفــعـــهــا
لتـعلو الشـمس والشـهـبـا
وداعي العلم يطلبـــهـــا
لتــجني التِّــبْــرَ والذهبـا
وصـــوت الجـدِّ يُنْهِـضُـهـا
لتـــــبـلغَ عـنده الأربا
بني القطر الشـــقـــيق ومن
أتـى بـالـود منتـــــــدبا
فـــــــإنا كـلـنـا وطنٌ،
غــدا للشـــرق منتــســبــا

****

اقرأ كتابك

في الذكرى الرابعة لثورة الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤

هذا «نفــمـــبـــر»، قم! وحيِّ المدفـــعـــا
واذكـــر جــهـــادك... والسنين الأربعـــا
واقــرأ كــتــابك، لـلأنام مــفــصـــلاً
تقـــرأ به الدنيـــا الحـديث الأروعـــا!
واصـــــدعْ بثـــورتك الزمـــان وأهله
واقـــرعْ بدولتك الورى والمجـــمـــعـــا
واعـــــقـــــدْ لحـــقّك في الملاحم ندوةً
يقف السلاح بهـا خطيبـاً مـصـقـعـا
وقل: الجـزائر..! واصغ إن ذكـر اسـمـهـا
تجـد الجـبـابرَ سـاجـدين وركّـعـا
إن الجــــزائر في الوجــود رســـالةٌ
الشـــعب حــرّرهـا، وربّك وقّـــعـــا
إن الجـــزائر قطعُـــة قــدســـيـــةٌ
في الكون لحنهـــا الرصـاص ووقّـــعـــا
وقـــصــيـــدةٌ أزليـــةٌ، أبيـــاتهـــا
حـمـراء، كـان لهـا «نفـمـبـر» مطلعـا
نظمت قــوافــيــهـا الجـمـاجمُ في الوغى
وسـقى النجـيعُ رويَّهـا فـتـدفّـعـا
غنّى بهـا حــرُّ الضــمـيـر، فــأيقظت
شـعـبًا إلى التـحـرير شـمَّـر مسرعـا
ســمع الأصمُّ رنينَهـــا فـــعنا لهـــا
ورأى بهـــا الأعــمـى الطريقَ الأنصـعـا
ودرى الألى جـــهلوا الجـــزائر أنهـــا
قـــالت: «أريد» فـصـمّـمتْ أن تلمـعـا
ودرى الأُلى، جـــحـــدوا الجـــزائر، أنهـــا
ثـارت، وحكّمت الدمـــا والمدفـــعـــا
شـــقّتْ طريقَ مـصـيـرها بسـلاحـهـا
وأبت بغـيــر المنتــهى، أن تقنعـــا
شـــعبٌ دعـــاه إلى الخـــلاص بُناتُه
فـــانصبّ مـــذ ســـمع الندا وتطوّعـــا
نادى به جـــبـــريلُ في ســـوق الفـــدا
فـــشـــرى وباع بنقـــدها وتبـــرّعـــا
فلكم تصـــارع والزمـــان فلم يجـــد
فـيـه الزمـانُ - وقـد توحّـد - مطمـعـا

واستقبلَ الأحداثَ منها ساخرًا
كالشامخات تمنُّعًا وترفُّعا
وأراده المستعمرون عناصرًا
فأبى مع التاريخ أن يتصدَّعا
واستضعفوه فقرروا إذلاله
فأبت كرامته له أن يخضعا
واستدرجوه، فدبروا إدماجه
فأبت عروبته له أن يُبلعا
وعن العقيدة زوّروا تحريفه
فأبى مع الإيمان أن يتزعزعا
وتعمَّدوا قطع الطريق فلم تُرِد
أسبابه بالعرب أن تتقطعا
نسبٌ بدنيا العرب زكّى غرسَه
ألمٌ، فأورقَ دوحُه وتفرَّعا
سببٌ، بأوتار القلوب، عروقه
إن رنّ هذا، رنّ ذاك، ورجّعا
إما تنهَّدَ بالجزائر موجعٌ
أسى الشآم جراحَه وتوجَّعا
واهتزَّ في أرض الكنانة خافقٌ
وأقضّ في أرض العراق المضجعا
وارتجّ في الخضراء، شعبٌ ماجدٌ
لم تثنه أرزاؤه أن يفزعا
وهوت مراكش حوله. وتألمت
لبُنان، واستعْدتْ جُدَيْسَ وتُبَّعا!
تلك العروبة إن تثِر أعصابَها
وَهَنَ الزمانُ حيالها وتضعضعا!!
الضاد، في الأجيال خَلَّدَ مجدها
والجرحُ وحَّدَ في هواها المنزعا
فتماسكت بالشرق جمهوريةٌ
عربيةٌ وجدت بمصر المرتعا
ولمصرُ دارٌ للعروبة، حرةٌ
تؤوي الكرامَ، وتسند المتطلِّعا
سحرت روائعها المدائن عندما
ألقى عصاه، بها الكليم فروّعا
وتحدّثُ الهرمَ الرهيبَ، مُباهيًا
بجلالها الدنيا، فأنطق يُوشعا
واللهُ سطّر لوحَها بيمينه
وبنهرها سكب الجمال فأبدعا
النيل فتّح للغريب ذراعه
والشعب فتّح للشقيقِ، الأضلُعا
والجيشُ، طهر بالقتال، قنالها
و«جمال» أعمل في حشاها المبضعا
والطور أبكى من تعوّد أن يرى
في حائط المبكى يسيل الأدمعا
والسدُّ سَدَّ على اللئام منافذًا
وأزاح عن وجه الذئاب البُرقُعا
وتعلم «التاميز» عن أبنائها
«والسين» درساً في السياسة مقنعا
وتعلم المستعمرون حقيقةً
تبقى لمن جهل العروبة مرجعا
دنيا العروبة لا ترجحُ جانبًا
في الكتلتين، ولا تفضّلُ موضعا
للشرق، في هذا الوجود رسالةٌ
عَلْماء، صدّق وحيها فتجمّعا
يا مصرُ! يا أختَ الجزائر في الهوى!
لك في الجزائر حرمة لن تُقطعا!
هذي خواطر شاعرٍ، غنّى بها
في الثورة الكبرى فقال وأسمعا
وتشوقاتٌ، من حبيس موثقٍ
ما انفكَّ صبًّا، بالكنانة مولعا
خلُصت قصائده، فما عرف البكا
يومًا، ولا ندبَ الحِمى والمربعا
إن تدعُه الأوطانُ، كان لسانَها
أو تدعه الجلّى، أجاب وأسرعا
سمع الذبيح ببربروسَ فأيقظتْ
صرخاته، شعر الخلود فلعلعا
وراه كبّر للصلاة، مهللاً
في مذبح الشهدا فقام مسمّعا

ورأى القنابلَ كـالصـواعق إن هوتْ
تركت حصون ذوي المطامع بلقعا
ورأى الجـزائر، بعد طول عنائها
سلكت بثورتها السبيل الأنفعا
وطنٌ يعزُّ على البقاء وما انقضى
رغم البلاء، عن البلى، متمنِّعا
لم يرضَ يوماً بالوثاق، ولم يزلْ
متشامخاً مهما النكال تنوَّعا
هذي الجبالُ الشاهقات شواهدٌ
سخرت بمن مسخ الحقائق وادعى
سَلْ «جرجرا» تنبئك عن غضباتها
واستفت «شليا» لحظةً و «شلعلعا»
واخشع بـ «وارشنيس» إن ترابها
ما انفك للجند المعطر مصرعا
كسرت «تلمسان» الضليعةُ ضلعَه
ووهى «بصبرة» صبره فتوزَّعا
ودعاه «مسعود» فأدبر، عندما
لاقاه «طارق» سافراً ومقنَّعا
الله فجّر خلده برمالنا
وأقام عزرائيل يحمي المنبعا!!
تلك الجزائر... تصنع استقلالها
تَخِذَتْ لها، مُهَجَ الضحّايا، مصنعا
طاشت بها الطرقات، فاختصرت لها
نهج المنايا للسيادة مَهْيَعا
وامتصّها المتزعمون، فأصبحت
شِلواً، بأنياب الذئاب ممزّعا
وإذا السّياسة لم تفوّضْ أمرَها
للنار، كانت خدعةً، وتصنُّعا
إني رأيت الكونَ يسجدُ خاشعاً
للحق والرشاش، إن نطقا معا!
خبّر فرنسا، يا زمانُ بأننا
هيهات - في استقلالنا - أن نُخدعا
واستفتِ يا ديغولُ شعبَك، إنه
حكم الزمانُ، فما عسى أن تصنعا؟
شعبُ الجزائر قال في استفتائه:
لا!! لن أبيح من الجزائر إصبعا
واختار يومَ الاقتراع نفمبراً
فمضى، وصمّم أن يثور، ويقرعا

****

من قصيدة: خفقة فؤاد

رسولَ الهوى بلِّغْ سلامي الى سلمى
وعاطِ حُمَيّا ثغرها الباسمِ الألمى
وناجِ هواها، علَّ في الغيب رحمةً
تدارك هذا القلب، أن ينقضي همّا
وبُثَّ شكاةً من مشوقٍ متيَّمٍ
له كبدٌ حرَّى تضيق به غمّا
فكم تحت هذا القلب من لاعج الجوى!
وكم بين هذا الجسم من أضلع كلمى!
وكم بين أستار الدجى من مدامعٍ
تكاد من الآلام أن تشرق الظلما!
وكم بين طيات الأثير من الأسى
يكاد صدى أناته يسمع الصُّمّا!
فيا أيها البينُ المحضُ صبابةً
ويا أيها الدهر المسيء بنا حكما
ويا أيها القلب الخفوق كأنه
جناح حمامٍ خال منه الردى أمّا
ويا كبدي الحرّى ويا مهجتي التي
تسيل مع الأيام من لوعتي سقما
هل القربُ مكتوبٌ؟ هل الدهر باسمٌ؟
هل البرء مقدورٌ مرجّى لنا يوما؟
هل الوصل موفورٌ؟ هل الصَّدُّ لائحٌ؟
هل العيشُ مغبوطٌ تلذُّ به النعما؟

□□□

مفيد العظم

١٣٣٧ - ١٤٠٢هـ
١٩١٨ - ١٩٨١م

- مفيد بن محمد العظم.
- ولد في مدينة حماة (سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية والمدينة المنورة.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي «القسم الثاني» في مدارس حماة الرسمية، وكان قد نشأ في بيت علم وأدب مما أكسبه المزيد من المعرفة.
- عمل معلمًا في التعليم الابتدائي بمدينة حماة، ثم رحل إلى المملكة العربية السعودية مزاولاً مهنته في حقل التعليم، وفي عام ١٩٧٧ أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط (١٢٠ صفحة) ومن الطريف أنه لم ينشر منه شيئًا في الصحف، أو في كتيبات، ولم ينشده في محفل، وإنما هو تلبية لدافع داخلي أو مناسبة مؤثرة.

- شاعر ذاتي وجداني. جلّ ما أتيح من شعره الوجداني في الغزل الذي اكتفى بالعفيف منه، معبرًا عن رغبته في التحقق بالوصال مع من يحب، كما كتب في الشكوى والعتاب، يميل إلى استخلاص الحكمة والاعتبار. يغلف شعره حزن شفيف، وعذابات قلب كليم، أما جانب المناسبات فقد تجلّى في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف ممتدحًا صاحب الذكرى، ومثنيًا عليه مما هو أهلٌ له، إلى جانب شعر له في الرثاء، وفي الوطنية وفي المطارحات والمراسلات والمعارضات، فضلاً عن التهاني. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالجدة والنشاط.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث عبدالرزاق الأصفر - حماة.

وداع

أيعصفُ فيكِ شموخ الإباءِ
ونحن على موعدٍ للنّوى؟
وتسْلين عهدًا رعاه الغرامُ
وما زال فينا يثير الجوى؟
أتُنسى عهودٌ وفيها المنى
وفيها من الحبّ ما قد خوى؟
سيبقى خيالك ملء الجفونِ
ويبقى حديثك سرّ الهوى
وها نحنُ في زحمة الحادثاتِ
ظِماءٌ لعهدٍ مضى ما رَوى
ونحن على نُدرةٍ في الصحابِ
فنجمٌ توارى ونجمٌ هوى
تهدّدنا في المسير المنونُ
نعدّ على الدرب شتى الصّوى
سُددْتِ المنافذ دون الوداعِ
فهل جاز أن تحرمينا الهوا
وكيف يطيب إليك المقامُ
وغيرك في سقمه قد ثوى؟
تضم عيونُك سفرَ الوجودِ
وتروي لنا بعضَ ما قد روى
وما هانَ من أرمضتْه العيونُ
وما ذلّ في الحسن من قد غوى

****

حياة شاعر

لا تثيروا عليه ذكرى بلائهْ
فهو ما زال في لظى إعيائهْ
ذكرياتٌ له تقضّت كطيفٍ
مرّ كالبرق في دجى ظلمائه
أملٌ ثار فيه ثم توارى
كان كالسيف في عظيم مضائه
قتل الدهرُ نفسَه، ما رعاه
وهْوَ من تربةٍ ومن فيض مائه
مُدْنفٌ يشتكي الجراح تنزّى
عزّ عند الطبيب أمرُ شفائه
وحواليه من عبوسٍ قتامُ
ليس يدري صباحه من مسائه
أنكرتْ عينُه رفاق صباه
فتوخّى الهجران من تلقائه

عندليبٌ مـغـرّد أخـرسـوه
هبطوا فـيـه من ذرا عليـائـه
نقـدوه، لعلهم جـهـلوه
تسـتظلّ العليـاء في أفـيـائه
شـاعـرٌ ملهمٌ تَسـربل بالمجـ
ـدِ، وأغـفى على بهـيج روائه
تتنزّى جـراحـه عن قـريضٍ
عـبـقـريٍّ مـجلجلٍ في أدائه
خلّفـوه في اليمّ وهو وحـيـدٌ
لم يلبّـوا في النوء صـوتَ ندائه
عـاكـسـتـه الرياح في لجّـة الما
ءِ فـزادت عـبـئًـا على أعـبـائه
فـهـو يُغـضي ترفّـعًـا وإباءً
وجـلالاً يبين في إغـضـائه
خلّد الكونَ في قـريض رفـيعٍ
وهـو يـشـكـو من دائـه وعنـائـه

****

نكبات الردى

في رثاء أخيه إحسان العظم

نكبـاتُ الردى تُضِلّ رشـيـدا
ودواهي الزمـان تُدمي الكبـودا
لم يواروا الثـرى فـقـيـدًا ولكن
هدمـوا إذ نَعَـوْه حِـصنًا مـشـيـدا
تلك أمـجـادنا تنوح لذكـرا
هُ، وكـادت من الأسى أن تميـدا
أين منا مـجـالسٌ كـان فـيـهـا
يسـتـعيـد الماضي السحيق البعيدا؟
كـان يضـفي على الحـديث جـلالاً
ثم يعطي التـاريخ بعـدًا جـديدا
كلّمـا ثار في الرواة حـديثٌ
قـصـدوه.. لكي يصـيبـوا الأكـيدا
كـان «إحسـان» حـجـةً وتراثًا
وتَمـشّى إلى الخلود وئيـدا
سـحَـرَتْنا من فيـه عـزّةُ قـومٍ
ملؤوا الخـافـقين عـدلاً وجـودا
إنه يذكـر «المثنى» و«عَـمْـرًا»
و«رشـيـدًا» و«خـالدًا» و«الوليـدا»
فـيـعـود الماضي جـديدًا إلينا
قـد تردّى مـفـاخـرًا وعـقـودا
توّجـتـه العـلا أكـاليلَ فـخـرٍ
وحَـبَـتْـه أزاهرًا وورودا
فـاق في صبـره الجبـال الرواسي
وتحـدّى من الزمـان الوعـيـدا

****

سلطان الجمال

قـالوا: عـشـقْتَ المالَ، قلت ترفّـقـوا
المال دون الحسن قـصـرٌ مُـقْـفـرُ
الوردُ في جِـيـدِ الغـواني يانعٌ
والعِـقـد في الشّـوهاء شيءٌ منكَر
إن الجَـمـالَ إذا ألمّ بصـخـرةٍ
جَـرَتِ الحـيـاة بهـا وجـاد الكوثر
الحُسْنُ يفـعلُ في الحـيـاة عـجـائبًـا
القـفـر يورقُ والبـوادي تُزْهـر
هذي أحـاديث الهـوى من آدمٍ
تُروى وفي كلّ العـصـور تكرّر
لا تسـألي عن ثلج كـانونٍ، إذا
بدتِ القـدود فكلّ شيءٍ أخـضـر
كم من صـريعٍ للغـواني ناشـه
سـهمٌ يسـدّده إليـه مِـحْـجـر!
جِـيـدٌ تليعٌ كـالسـجنجل حُـسنُهُ
يدعـو إلى خلع العـذار ويُجْـبـر

والثـــغـــر تغـــشـــاه براءة شــــادنٍ
ورضــــابُهُ قـــد ســــال منه السكّر

داس الكرامـــة قــيـــصــــرٌ لما بدت
حـــسناءُ مــصـــرَ وأنكرتْه العـــسكر

هذا الذي الدنيـــا بقـــبـــضـــة كـــفّـــه
في مــصـــرَ غـــانيـــةٌ عليـــه تســيطر

□□□

مقبولة الحلي

١٣٤٨ - ١٤٠٠هـ
١٩٢٩ - ١٩٧٩ م



- مقبولة بنت عبدالله الربيعي الحلي.
- ولدت في مدينة الحلة بالعراق، وتوفيت في بغداد.
- عاشت في العراق.
- تلقت دراستها الابتدائية والثانوية في مدينة الحلة، ثم التحقت بكلية الملكة عالية في بغداد وتخرجت فيها عام ١٩٥٣.
- عملت مدرسة للغة العربية في قضاء المقدادية بمحافظة ديالى مدة ثلاثة أعوام، ثم انتقلت إلى ثانوية الحريري في ضاحية الأعظمية (بغداد) وظلت بها حتى زمن رحيلها.
- كان لها عدة مشاركات فيما كان يقام على زمنها من مهرجانات منها مهرجان الشعر التاسع الذي عقد ببغداد عام ١٩٦٩.

الإنتاج الشعري:

- لها قصيدة واحدة ضمن كتاب: «ذكرى الشرقي رائد التجديد في الشعر العربي الحديث» - دار الوفاق - النجف ١٩٩٠، ونشرت لها صحف عصرها أمثال: جريدة اليقظة، والرسالة، والهاتف، والأسبوع. عددًا من القصائد، ولها ديوان عنوانه «الحب الكبير» - مخطوط ومرقوم - مكتبة كلية الآداب - جامعة بغداد.

- يدور ما أتيح من شعرها حول تجاربها الذاتية والوجدانية التي تمثلت في علاقتها بالرجل، تلك العلاقة التي تراوحت بين الصد والود ومختلف أحوال المحبين، راغبة في الوصال والتحقق مع من تحب بعيدًا عن القيود، وعيون الرقباء، إلى جانب شعر لها في تقريظ الشعر. اتسمت لغتها بالتدفق واليسر، وخيالها نشيط. التزمت الوزن والقافية فيما أتيح لها من الشعر.

- لقبت نفسها بعدة ألقاب كانت توقع بها قصائدها، منها: قمرية الفيحاء، وعفراء - الشاعرة المرحة.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: شاعرات عراقيات معاصرات - دمشق ١٩٩٥.

٢ - صباح نوري المرزوك: أعلام حليون - النجف ٢٠٠١.

٣ - صبيحة الشيخ داود: أول الطريق إلى النهضة النسوية في العراق - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.

٤ - عبدالرحمن الدربندي: المرأة العراقية المعاصرة - بغداد ١٩٦٤.

٥ - الدوريات:

- حارث طه الراوي: ذكرى الشاعرة مقبولة الحلي - جريدة القادسية - بغداد ١٩٩٠/٥/٢٠.
- كاظم الجنابي: شاعرة الوطنية مقبولة الحلي - جريدة اليقظة - بغداد ١٩٥٢/١١/٣.
- ماجد أحمد العزي: رحلت شاعرة الأحزان - مجلة ألف باء - العدد (٥٤٧) - بغداد ١٩٧٩/٣/٢١.

مراجع للاستزادة:

- عبدالوهاب القيسي: أجنحة العبير - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٦٧.

ثأر

غـــدًا تبكي وتشـــقى من جَـــفـــائي
وتـنـدمُ حـين تـدركُ مـــــا جــــزائي

غـــدًا ســـأريك كـــيف تثـــور نفـــسي
لعـــزّتهـــا وتثـــأر كـــبـــريائي

ولا يـغـــــدو هواك ســــوى رمــــادٍ
ســــأتركـــــه بـلا نـدمٍ ورائـي

وأمـــحـــو ذكـــر حـــبّك من فـــؤادي
وأســلـــو عـــن هـــواك بـــلا بـــكـــاء

وأبعـــد عنك لا عـــتـبي ســـيـــبـــقى
ولا أمـلٌ يـجـــــدّد بـالـلّـقـــــاء

وتـخـلـع عـنـك ثـوب الـكِـبْـــــر لما
أسُــــــدُّ عليك أبـوابَ الرجــــاء

ويُشجيك الأسى من طول هجري
ويقتلك الحنين إلى غنائي
لقد أغراك منّي طولُ حبي
قويّ الصّرح جبّار البناء
وأني قد وهبتك كلّ حبي
وأني قد مزجتك في دمائي
وأني إذ جعلتك حين يقسو
عليَّ الدهر بالبلوى دوائي
وأني قد تركت الناس طرًا
وما جاروا وقلت بل اكتفائي
إذا كان الهوى قدرًا علينا
فإن الهجرَ من أمر القضاء
وإن ذهبت أمانينا هباءً
فذكرى حبنا خيرُ العزاء
وإن ضيعتَ حبّي بعد عمرٍ
طويلٍ وانتهى شرُّ انتهاء
وإن جرّعتني كأسَ التجافي
وإن حمّلتني همّ البلاء
فسوف تعيش من بعدي شقيًا
وترزح تحت أعباء التنائي
وتصلى من صدودي كلَّ نار
وتشربُ من يدي مرَّ الشّقاء

****

إلى متى

متى الهوى يا أسمرُ
يحلو لنا والسَّمَرُ؟
فنلتقي لا عاذلاً
نخافه أو نحذر
إلى متى نظل في
هذا النوى نستعر؟
ساعة وصلٍ حلوةٍ
وملتقى ننتظر
يشبع منها جوعنا
وشوقنا المستعر
ونترك الدنيا التي
ماج عليها البشر
فلا نبالي إن همُ
قلّوا بها أو كثُروا
وتنقضي السّنون لا
يُعرف عنها خبر
ولا يبين للورى
عنا صدىً أو أثر
قد يرأف الدهر بنا
وقد يجود القدر
وقد تلوح بعدنا
عن ملتقانا الصّور
يقول مرٌّ مرةً
سمراءُ بي وأسمر
لا تسأم النفوسُ من
رؤياهما والنظر
وخلّفا بعدهما
أجملَ ذكرى تُؤثر

****

يا تين

يا تينُ لو علمت ما جدَّ من
حوادثٍ أشفقتَ يا تين
ولو رأيت اليوم مَنْ ساقني
نحو الأسى لقلت: مسكين
إذ نثر الشّوك على دربنا
والزهرُ في قلبيَ مكنون
فإن مشى يمشي على أضلعي
وإن دنا يُزهر له الطّين

ولو أراد العـــمـــرَ أعطيـــتُــهُ

ولـم أقل: قلبيَ مـــغـــبـــون

ولو جـفـانـي غـائبًـا مُـعـرِضًـا

عـــذرتُه وقلت: مـــحـــزون

كـــفـى أسًى يا تينُ مـــفــتـــونةٌ

أغـرقــهـــا بالحبّ مــفـــتـــون

فـــســـاءنا الدهر ويا ليـــتـــه

مـــرّ علينا وهو مـــأمـــون

وليـــتَـــه ظلّ على عـــهــــده

تغــمـــره الرّحــــمــــة واللّين

وليـــتـــه دام ســـلامًـــا لنا

فـكلّ شـيءٍ بـعــــــدنـا دون

□□□

مقبولة الشلق

۱۳٤۰ - ۱٤۰۷هـ

۱۹۲۱ - ۱۹۸٦م

- مقبولة بنت عبدالحميد حمدي الشلق.
- ولدت في دمشق، وفيها توفيت.
- عاشت في سورية.
- تلقت دراستها الابتدائية في حي المهاجرين بدمشق، وحصلت على شهادتيها الإعدادية والثانوية من مدرسة تجهيز البنات عام ١٩٤١، ثم انتسبت إلى معهد الحقوق في الجامعة السورية عام ١٩٤١، فحصلت على إجازته عام ١٩٤٤.
- عملت مدرِّسة لمادتي التاريخ والتربية الوطنية في مدارس تجهيز البنات بدمشق، ثم سافرت مع زوجها إلى فرنسا، وهناك تخصصت في دور الحضانة ورعاية الطفولة والأمومة، وبعد عودتها عادت إلى عملها في وزارة التربية.
- أسست جمعية الطفل في قرى غوطة دمشق، وفي بلدتي دمر وداريا، وتوزع نشاطها بين التدريس والعمل في جمعية حقوق الطفل، إضافة إلى نشاطها الثقافي الذي تمثل في كتابة الشعر والقصة ونشرهما في الصحف والمجلات في زمانها.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان عنوانه «أغنيات قلب» - بيروت ١٩٨٢.

الأعمال الأخرى:

- لها من المجموعات القصصية: قصص من بلدي - دمشق ١٩٧٨، عرس العصافير - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٩، مغامرات دجاجة - قصة للأطفال - دار الفكر - دمشق ١٩٨١، سيدة الثمار - قصص للأطفال - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٥، ابتسامات حنان - قصص مخطوطة ومحفوظة في دار المكتبة الظاهرية بدمشق.

- انشغل شعرها بمناصرة الثورات العربية من أجل التحرير. مؤمنة بدور الشعر رافدًا وجدانيًا وجماليًا آسرًا، ولها شعر في حب الوطن، كما كتبت في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر، إلى جانب شعر لها تدعو فيه إلى وحدة الأقطار العربية، كما ناصرت في قصائدها كفاح الشعب المصري إبان العدوان الثلاثي (حرب تأميم قناة السويس)، ولها شعر في المناسبات والتهاني، تميل إلى الوصف، واستحضار الصورة، تتسم لغتها بالتدفق واليسر وفسحة الخيال. التزمت النهج الخليلي في بناء قصائدها.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزت وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - عيسى فتوح: أديبات عربيات - جمعية الندوة الثقافية النسائية - دمشق ١٩٩٤.

٤ - محمد خير رمضان: تكملة معجم المؤلفين - وفيات (١٩٧٧ - ١٩٩٥) - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٧.

٥ - ميّ المالح (ابنة المترجم لها): ترجمة خطية عن حياة والدتها - دمشق ٢٠٠٣.

أمي فداك الروح

طـربَ الـربـيــع ، فـــــــأطـلـقَ الأنـوارا

وأتـى يُـهـنّـئُ بـاســــمًـــا آذارا

فـــأجـــاب آذار الـربـيـعَ مـــهـلّـلاً

وجـــمـــالـه قـــد نوّر الأقـــمـــارا

عـــيـــدٌ لأمِّ العُـــرْب يملؤني سنًا

مـــجـدًا يشعُّ مـــهـــابةً وفـــخـــارا

حـــمـل الفـــراشُ من الـزنابقِ عطـرَها

ومـن الـبـنـفـــــسـجِ لونَـه المـوّارا

وهفـــا يرفُّ مع النســـيم مـــحلّقًـــا
يُهـدي الشـذا ويقـبِّل الأشـجـــارا
والنحلُ أرسلَ في الفـــضـــاء مـــدويًّا
أرنانَـه يســـــتـنـهض الأطيـــــارا
فـــســـعَى إليـــه العندليبُ مـــغنِّيًـــا
أحلى الأغـــاني توقظ السُّـــمّـــارا
فـــأُقـــيـمتِ الأفـــراحُ تَنشـر بهـجـةً
ملْءَ القلوب، وتُبــعـــد الأكـــدارا
النـايُ أعلـنَ حـــبَّـــه وحنينه
والرقصُ أثملَ فـــتـــيـــةً وعـــذارى
أمّي، وكلُّ الكون هـبَّ مـــقـــدِّمًـــا
أحلى الهـــدايا تبـعثُ التـــذكـــارا
مـــــاذا أقـــدِّم للحنان هديةً؟
هذا فـــؤادي صُـــغـــتُـــه أشـــعـــارا
أمي فـــــداكِ الروحُ يـا أحلى المنى
يـا دوحـــةً منحتْ شـــذًا وثمـــارا
يا باقـــةً من ياســـمينٍ عـــاطرٍ
ذرَّتْ أريجًـــــا يُـنعش الأزهـارا
ترنيمـــةً صـــاغ ((الخلود)) نشـــيدَها
ألحـــانُهـــا تســـتـنطق الأوتارا
تعطين، لا ثمنًا يثـــيـــرُ مطامـــعًـــا
كلُّ الأنام يقـــدِّم الأســـعـــارا
وبروحيَ الشـــعـــرُ الجـــميلُ كـــأنه
نـورٌ يموج نضـــــارةً ووقـــــارا
أمّي رعـــــاكِ الله يا بنةَ يعـــربٍ
وحـبـاكِ في دهر الرضـا أعـمـارا

****

وجدٌ

أترعي يا ربةَ الشـــعـــرِ كـــؤوسًـــا
عـاطراتِ الوجْـدِ من أصـفـى الخـمـورِ
واسكبي من راحـتَـيْك النورَ فـيـضًـا
يغـمـر القلبَ بنشْـوات حُـبـور
ترجـمـانَ القلبِ يا شـعـرُ ترنَّمْ
بأغـاني الحبِّ والشـوق الكثـيـر
رُبَّ حـبٍّ جــرَّ للنفس هـوانًـا
وأعــزَّ الوجــدُ ربَّاتِ الخـدور
أنـا مـن أهـوى ، وفـي قـلـبـي أُوارٌ
دائمُ الثـورات، جـيّـاشُ السـعـيـر
قـد رضـعـتُ الحبَّ من أمٍّ روَتْ لي
قـصصَ الوجـد على مـرِّ العـصـور
علَّمـتْـني أن للأوطان حـقّـاً
في حـيـاتي وفـؤادي وضـمـيـري
فـنذرتُ الروحَ، والقلب، فـداءً
لبلادي مـوطن الخـيـر الغـزير
وتغنَّيتُ بهـا أحلى التـغنِّي
وشـدوتُ الشـعـرَ من وحْيِ شـعـوري

****

الواقع

لا... لا أظنُّكَ خـادعي ووفـاءِ قلبي الدامعِ
وأسًى يمزِّق أضلعي لم أشْكُ سـوءَ الطالعِ
أنا سـرتُ في زيف الرؤى فـهـدَيْتني للواقع
وكشـفتَ لي وجـهَ الحـقيـقـة من وراء براقع
فـرأيتُ أنك لا تعي قـيمَ الجُـمـان السـاطع
ترضـيكَ أيُّ بضـاعـةٍ تلهـو ببخْسٍ قـواقع
ورأيت حـبَّكَ واهيًـا ولكم مـلأتَ مـسـامعي
مـعـسـولَ قـولِ مُـسكرٍ وسـحـرتني بروائع
أقـسـمتَ لي أن تسـتـجـيب لمطلبي، لمطامـعي
أسكنْتني في جنةٍ بلسـانِ خـتْلٍ بارع

هل كـان ذنبكَ أن أُصـبتَ بنهْم قلبٍ جـائع
تهـوَى التنقُّل لاهيًـا تزهو كنجمٍ لامع
هل كـان ذنبكَ أيهـا الحـاوي لأنك بائعي
بلسـانِ صبٍّ هائم حلوِ الكلام الرائع
أم كـان ذنب طبـيـعـةِ الأنثى تُغَـرُّ بخـادع

مــهــمــا رأت لا ترعــوي وتظلُّ غــايـةَ طامـع

أنا عشتُ في دنيا الوفاء مع الضمير الوازع
ورضيتُ بالحرمان في ليلٍ يُهيج مدامعي
وتهيمُ في دنيا الهوى من مرتع لمراتع
تلهو... وتلهو.. ناعمًا أنت اللبيبُ الواقعي

****

من قصيدة: أحبكِ

أحبكِ مذ أبصرتُ والحبُّ يعظمُ
لغيركِ لا أشدو ولا أترنَّمُ
أحبك يا أبهى بلادٍ رأيتُها
وما لا ترى عيني ، وما الخلْقُ يعلم
أحبكِ حبِّي للجمال وسحره
وحبِّي الربيعَ الطلقَ يزهو ويبسم
أحبكِ ما أعطتْ سنابلُ في الدّنا
وما فاح نسرينٌ، وأورقَ بُرعم
وما طلع البدر الجميل ليالِيًا
يبادلنا حبًّا، فتشحب أنجم
وما دامتِ الشمس البهيّة هدينا
تشعّ ضياءً في القلوب وتلهم
أحبّك حبَّ الطفل هام بأمّه
إذا عنه غابت حين يحبو ويُفطَم
أحبّك حبّي الشعبَ جلّ عطاؤه
من الموت لا يخشى، دِماه يُقدّم

□□□

مكاوي يعقوب

١٣٠٤ - ١٣٦٨هـ
١٨٨٦ - ١٩٤٨م

- مكاوي يعقوب عبدالعزيز مكاوي.
- ولد في مدينة حلفا (بلاد النوبة)، وتوفي في مدينة أسوان.
- عاش في مصر والسودان.
- تلقى تعليمه الأولي في إحدى المدارس الابتدائية بوادي حلفا، ثم التحق بالمدرسة الثانوية في مدينة أسوان، وسافر إلى الخرطوم ملتحقًا بكلية الهندسة في جامعتها، وتخرج فيها.
- عمل مهندسًا بشركة وادي كوم أمبو (١٩٣٥)، ومهندسًا بمصلحة الأشغال بالسودان، ثم عمل بخزان أسوان في أخريات حياته.
- كان عضوًا بحلقة فوز بمدينة أم درمان، وعضوًا بحلقة أم درمان الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «آلام وآمال» ١٩٢٣، ومنه نسخة بدار الكتب والوثائق المصرية برقم (٧٤٥٩)، ونسخة أخرى بدار الكتب بالسودان، وله قصائد في كتاب «الشعر الحديث في السودان»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصائد نشرتها «البلاغ»، و«الصباح» - القاهرة - ١٩٣٦، و«من وحي الشعر» - مجلة النوبة الحديثة - ع١٨٠ - ١٦ من مارس ١٩٤٣، و«دمعة لم تجف» - مجلة النوبة الحديثة - ع٢٠٩ - ١٦ من يوليو ١٩٤٤.

- شاعر وجداني ينتمي إلى رومانسية أبولو، وصفه نقاده بأنه شاعر الغربة والألم، تزخر قصائده بالتعبير عن الوحدة والغربة والحنين إلى الوطن والشكوى من الحياة، وتصوير حياة شباب جيله. يرى بعض نقاده أن شعره يفتقد الوحدة الفنية نتيجة لتمسكه بقوالب الشعر التقليدي الذي حد من انطلاقه.

مصادر الدراسة:

١ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.
٢ - محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٢.
٣ - الدوريات: أحمد عبدالعزيز: الشاعر مكاوي يعقوب مكاوي - مجلة الخرطوم - ع٢١٥٧ - الخرطوم - ١٢من يوليو ١٩٩٩.

إخوان الشقاء

ديارَ الحمى هل لي إليك سبيلُ
فقد طاح بي بَينٌ وعَزَّ قُفولُ
تركتُ مغاني اللّهوِ والأنسِ والهوى
فلم يَبقَ لي شيءٌ إليه أميل
هبطتُ ربا النِّيلين أسيانَ باكيًا
وعهدي بها ملهًى لنا ومَقيل
لئن راقني فيها مناخٌ ومنظرٌ
فما راق في عيني أخٌ وخليل

أرودُ بطَرْفي لا أرى غيرَ معجمٍ
بحالي - فكم قالٌ عليَّ وقيل
ولست غريبًا فيهمُ غيرَ أنني
شقيٌّ وإخوان الشّقاء قليل

****

سامر

طال الفراق فلا طيفٌ ولا خبرُ
منكم يخفّف من همّي وأفكاري
إذا ذُكرتم يثور القلب ملتهبًا
شوقًا فأُطفيه من دمعي بمدرار
بالله أدعوكمُ إن ضمّكم سَمَرُ
وخُضتمُ في أحاديثٍ وأخبار
وجاد مطربُكم والكأس دائرةٌ
في كفّ أحورَ يُجلي آية الباري
أن تذكروني وتحسوها على نخبي
عَلّي أشاطركم في بعض أسماري

****

شوق قديم

لكِ اللهُ هل تدرينَ كيف أقيمُ
وكيف يملّيني الهوى فأهيمُ
وكيف أعاني من ظروفٍ ذميمةٍ
بها كلّ شيءٍ ألتقيه ذميم
وكيف حياتي في اضطرابٍ وشدّةٍ
أغالب فيها العيشَ وهو هموم
وكيف إذا ما اشتاقكِ القلبُ مرّةً
ينازعني شوقٌ إليك قديم
تحيَّرتُ في حُبِّيكِ ما أنا فاعلٌ؟
وما أبتغي؟ إن المصاب أليم

****

حطام

تذكَّرَ أيامَ الحمى فتألمًا
وأصبح يَهذي حسرةً وتندُّما
غريبٌ يُعاني لوعةَ البين والهوى
بعيدًا عن الأحباب يُذري الأسى دما
أُصيبَ بسهم البين في مَيْعة الصِّبا
ففارقهمْ مستوهنَ العزم مرغَما
إذا شام من تلقائهمْ ومضَ بارقٍ
تَحطَّم من أحشائه ما تَحطَّما

****

النيل

يا غائبًا وحنايا القلب مطلعُه
أما عثرتَ بوجدٍ فيك مكنونِ
أما اطّلعتَ على حُبٍّ يرفُّ به
وقد يفوح كأنفاس الرّياحين
تسري به نسَماتُ النّيل عاطرةً
إلى مغانيكَ من حينٍ إلى حين
إذا استطبتَ نسيمًا فهْو من جهتي
عني يحيِّيكَ فاذكرني وحيِّيني

****

دمعة لم تجف

قضي الأمرُ وانقضى كلّ صالحْ
ما أشدّ البقاءَ من بعدِ «صالحْ»!
حادثٌ أزعج النّفوسَ فباتتْ
بين همٍّ وحسرةٍ بتطاوُح
فُجِعتْ في صميمها حين همَّتْ
للمعالي وساورتْها مطامح

جـــزِعْت من كِيـــانهـــا يتـــداعى

يتـــهـــاداه فـــادحٌ إثرَ فـــادح

لم تكد تســتــفـيق من عَـبـرةِ الصـّـا

دقِ حـتى أهاجـهــا اليــوم «صــالح»

لـم تـكـد تمـسـح المدامـع حـــتّـى

فـــاجـــأتهـــا مـــآتمٌ ونوائـح

أُمَّـــةٌ بَـرَّةٌ تحبُّ بنيـــهـــا

وبنوها همُ الكرامُ الجـحـــاجح

هيَّـــأوها إلى الحـــيـــاة ولاحـــوا

في دجـاها كـواكـبًا ومـصـابح

لهْفَ نفـــسي على الرئيس المرجّى

الكريمِ النزيـهِ عفِّ الجـوارح

الجـريءِ اللّسـان ينفُــذ منه

رأيةٌ في صــراحــةٍ وهْو راجح

السليمِ الجـوادِ ينضح طِيــبًــا

نَشْـــرُه من مكامن الطّهــرِ فـــائح

كـــان بالأمس مَــوئِلاً ورجـــاءً

وغــدا اليــومَ وهْو رهنُ الصّــفائح

يا مليكَ القلوبِ عطفًــا وفــضــلاً

طالما صِيــــغ في نَداك المدائح

شـيَّـعَـتْك النّفـوسُ وهْيَ حيـارى

ذاهلاتُ الأبصــار سُــهْمُ الملامح

رجَّعت حــزنَهـا وقــالت سـلامٌ

يتلقّـــاك ذو الجـــلال المســامح

□□□

مكي إسماعيل الخنقي

- مكي إسماعيل الخنقي.
- كان حيًّا عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.
- شاعر من الجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن مصدر دراسته.

- على الرغم من نضج التجربة الشعرية لديه إلا أنه بدا مقلدًا في رثائيته لكل ما طرقه شعراء الرثاء من اظهار لمحاسن المرثي بشكل مبالغ فيه، وفي الثانية كان مباشرًا في سلسلة المواعظ والإرشادات الموجهة إلى البشرية بوجوب ترك الشحناء والتمسك بقيم المحبة والمساواة والحق والعدل.

مصادر الدراسة:

- مجلة الشهاب (ع ٤٥) - السنة الثانية - أكتوبر ١٩٢٦ - الجزائر.

زين الشباب

زينُ الشّـبـاب دُعي لأرفع رتبــةٍ

عنـد الإلـهِ فـغـادرَ الأترابا

وَسَـمتْ إلى الملكوت في حلل البَـهـا

روحٌ لـه قـد هيّـأت أسـبـابا

عَلَمٌ به الرّوح اللطيـفـةُ ترتقي

والجـسمُ يبـقى حـيثُ كـان ترابا

غـادرتَ أتْرابًا وذكـرُكَ فـيـهمُ

وعظٌ به تعظ الصّـحـابُ صـحـابا

عـرّفـتـهم كـيف الرقيُّ فـأسـرعـوا

وتـغـــرّبوا عن أهلهم أحـزابا

سطعتْ من الأخلاق فيك صحـيفـةٌ

صـارتْ من التـاريخ فـيك كـتـابا

إنا نعــزي مَن لفــقـدك حـازنٌ

نـرجــو مِنَ المولى الكريم ثوابا

«يا أخـضـرٌ» مـا أنت إلا أخـضـرٌ

فـاذهبْ إلى الخُـضْـرِ تجـدْ أترابا

****

لمَ التقاطُع

أبنـاءُ آدمَ جنسٌ واحـــدٌ فلِمَ

هذا التـقـاطعُ فـيـمـا بيننا يقعُ

مَن يعـرفِ الحقَّ حـقًـا لا يليقُ بهِ

أنْ يتـركَ الحقَّ مـا في التّـرك متـسعُ

باسم المساواةِ في صفِّ القتالِ لنا
جمعٌ به الدولة القعساءُ ترتفع
هيَ المساواةُ لا تنفكُّ جامعةً
شملَ الشعوبِ لذاك الناسُ تَجْتمع
بالعدل نُعرَف فيما بيننا فلذا
به الشرائعُ تنهانا فَنَرتدع
«فيوليت» أنت لها إذ كلهم عَجزوا
عَنِ اتصالٍ فأوصلْ أنتَ ما قطعوا
أبصرْتَ ما أبصروا لكنّهم قصروا
وما قصرت فأنتَ اليومَ متّبَع
فكم هززْنا سيوفًا في صفوفكمُ
تلقاءَ أعدائِكم والجوّ منتقع
وحيثُ «فيوليتُ» من أهل المروءةِ والـ
إحسانِ أدركَ ذاكَ وهو مرتفع
فصاحَ وهو رفيعٌ في منصّتِهِ
بالحق والعدل في جمعٍ له سمعوا
فذاك أطربَ إشكالاتِ مجتمع
والعدلُ يُطربُ مَنْ بالعلمِ ينتفع
الرّبُّ خالقُنا والأرضُ تجمعنا
لِمَ التّقاطُع فيما بيننا يَقع

□□□

مكي جاسم

١٣٢٣ - ١٤٢٢هـ
١٩٠٥ - ٢٠٠١م



- مكي السيد جاسم.
- ولد في بلدة الشطرة (محافظة المنتفك - بالعراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تعلم في الكتاب، وانتقل إلى التعليم الابتدائي في مدرسة أولية وتتلمذ على بعض أدباء بلده الشطرة.
- رحل إلى بغداد طلبًا للعلم، فالتحق بدار العلوم (١٩٢٣) وأنهى دراسته بها.
- عمل معلمًا في لواء المنتفق (١٩٣٤)، ثم تحول إلى العمل في المكتبات التابعة لوزارة المعارف في مدينتي الديوانية والنجف.
- عمل (١٩٥٢) مشرفًا على شؤون مكتبات الإدارة المحلية لمتصرفية بغداد، فمديرًا عامًا لها، حتى تقاعد (١٩٦٩).
- كان من رواد الرابطة الأدبية في النجف، وكان يعقد ندوة في داره مساء كل ثلاثاء طوال حياته.
- اشترك في تأسيس ما يقرب من سبع عشرة مكتبة عامة، ومكتبتين جوالتين خلال عمله الوظيفي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «قصيدة الحق والجمال» - مجلة المرشد - جـ٤ - مج٣ - بغداد - ١٩ من يوليو ١٩٢٨، و«يا عدل» - مجلة الاعتدال - ع٢ - سنة ١ - النجف - ذو القعدة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، وله ديوان بعنوان: «رباعيات مكي السيد جاسم» - مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- حقق مؤلفات عدة، منها: «خلاصة الذهب المسبوك للإربلي» - ١٩٦٤، و«حيص بيص»، بالاشتراك مع شاكر هادي شكر - بغداد ١٩٧٤، و«عبدالمحسن الصوري»، بالاشتراك مع شاكر هادي شكر - بغداد - ١٩٨٠، وديوان «عبدالحسين الأزري»، بالاشتراك مع شاكر هادي شكر - بيروت ١٩٨٠، و«تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي» - بيروت ١٩٨٦، و«فصول التماثيل في تباشير السرور لابن المعتز» - بغداد ١٩٨٩، وله أحاديث أدبية إذاعية بعنوان «قراءات في الكتب» بثتها إذاعة بغداد (١٩٥٢ - ١٩٥٨).
- ينهج شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، تنوع بين التعبير عن نفسه ووصف مشاعره وموقفه من الحياة، وتأملاته في بعض المعاني المجردة، كالعدل، والتقدم، ومنه تصويره القاضي وأحكامه في البشر، والتعبير عن نزول رواد الفضاء لأول مرة على سطح القمر. له قصائد في رثاء بعض أعلام عصره وتأبينهم، وأخرى في إحياء ذكرى حسين بن علي الشعر باف، وله رباعيات يميل فيها إلى الحكمة ورصد خبرات الحياة.
- أقيم له حفل تأبيني بمناسبة ذكرى الأربعين في دار آل الشعر باف ببغداد، شارك فيه عدد من الشعراء والأدباء.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٢ - رياض صالح الجعفري: حسين الشعر باف سيرة وذكريات - بغداد ١٩٩٩.
٣ - رسالة من نجل المترجم له محمد، موجهة إلى الباحث زهير زاهد، تضمنت معلومات عن المترجم له وقصائد مخطوطة من شعره.

٤ – الدوريات: عدنان الأمين المحامي: سطور في ذكرى الأديب مكي السيد جاسم – جريدة الفرات – ع١٢٦ – ١٤ من أكتوبر ٢٠٠٢.

حوار مع الحياة

مـــا أنتِ أيتـــهـــا الـحـيـــاةُ أبيني
إن كـنـتِ قـــــــد أوتـيـتِ عـلـم يـقـيـنِ
قـــالوا نزلتِ من الـسـمـــاوات العُـــلا
حـتـى انـتـهـيتِ إلى الـحـضـيضِ الطيني
ووجــــدتِ رزقًـــا عند فِـــيك فنلتِـــهِ
بشــــراهةٍ كـــالجـــائع المسكين
سَـرعـــان مـــا أنفـذتِه فـمـضـيتِ لا
تتـــرفّـــعين عن الـتـــهـــام الدون
من ذاك نسلُكِ جـــاء لا مـــتناســـبًـــا
فـي جـــــانب الـتكوين والـتلوين
وأمَـــرُّ مما مَـــرَّ أنكِ سُـمْتِ مـــا
أعـــقـــبتِ تمزيقًـــا بلا تهـــوين
فـــجَــرَتْ بذلك سُنَّةٌ وحـــشــيّـــةٌ
عـــادت عليك بصـــفـــقـــةِ المغـــبـــون
فـــبـــمــــا أكلتِ غــدوتِ أنت أكـيلةً
وعـلـيـك ثـقـلُ الـوزرِ يـومَ الـديـن
قـــالت جـهلتَ حـقـيقتي فـزعـمـتني
أدري بفـــضـل بصــيـــرةٍ تُدريني
مـــا كـــان ذا حـــقًـــا ولا مـــا قلتُـــه
في نسـبـتي بالصـادق المضـمـــون
فلوَ انني أختُ النجـــوم لما ارتضى
لي ربُّهـــا يومًـــا فـــراق قَطيني
لــكـــنـنـي مـــن هـــذه الأرض الـتـي
فــيــهـــا تصـــوَّرَ آدمُ من طين
أمّـــا شِـجـارُ عشـائري وفِـراسُـهـا
فـــمنَ اجلِ أن تحـيـــا مـــلاءَ بُطون
ولعلَّ مَـــحـــيـــانا تقـــرَّر هكذا
من عـــالِمِ الـتـــقـــدير والتكوين

آية الحق والجمال

نســـمـــاتُ الصَّـــبـــا ونفح الزهورِ
لَطَّفـــا شـــاعـــريَّتي وشــعـــوري
وصـــغـــيـــرُ الهَـــزار أهدى لفكري
آيةَ الشـعـــر في صـحـيـفـــةِ نور
دبَّجـتْـــهـــا يراعـــةُ الحبِّ عـفـــوًا
دون مــــــا كُلفــــــةٍ ولا تـزويـر
فـــــهي أنشـــودتي إذا جَنَّ ليلي
وهي قـيـثـارتي وصـوتُ ضـمـيـري
وهي إن حـــرَّك الجـــمـــالُ شـعـــوري
رسـمَـتْـــه بدقّـــة الـتـعـبـيـــر
تجـــتلي ســـرَّهُ الخـــفيَّ بذوقٍ
بارعِ الخلقِ رائعِ الـتـصـــوير
فـــهي عندي ولا أقـــول جُـــزافًـــا
آيةُ الحق والجـــمـــالِ النضـــيـــر

****

يا عدل

يا عـــدلُ باســـمك جـــاءتِ الحكامُ
حـــتى حـــسبنا أنك الإجـــرامُ
تَخِـــذوك آلةَ نقـــمـــةٍ هدّامـــةٍ
حـــاشـــاك إنك رحـــمـــةٌ وســـلام
سحـقـوا بك الفرد الضـعـيف فهل ترى
بِرَضـــيضِ أعظُمِـــه يُشـــاد نظام
قـــالوا العـــقـــوبةُ للمسيء ثقـافـــةٌ
حَـسَنٌ فـــمـــا بالُ البـريءِ يُضـام
للفـــرد آلٌ قـــاســـمـــوه حـــيـــاتَه
لم تَرْعَ فــيــه حـــقَّـــهم أحكام

قـــد ســـــاءني يا عـــــدلُ أنك هادمٌ
بيتَ الضـــعـــيفِ وللقـــويِّ دِعـــام
أنـا لا أشـك بـأن حـكمـك شـــــامـلٌ
كـلَّ الجُـنـاة فـلـيـس ثَـمَّ ذمـــــام
لكنهم زعـــمـــوك قـــد صنَّفـــتَـــهم
هــذا سُلَـيْكِـيٌّ وذاك هُــمـــــام
وجـــــزاءُ هـذا منـك ويـلٌ أســــودٌ
وجـــــزاء ذاك المجـــــدُ والإعـظـام
يا بنَ الســمـــاء كَــرُمتَ أنت مــبــرَّأٌ
من كل مـــا تهـــفـــو به الأحـــلام
اللهُ خـــوَّلك القـــضـــاءَ بشَـــرْعِـــهِ
فـــاحكمْ فـــأنت أمـــينُه العـــلاَّم

****

من قصيدة: وجود بلا حدود

يا لَزَوْرٍ إلى الســـمـــاء تعـــالى
مُـــصـــعِـــدًا فـــوق كـــوكبٍ يتـــلالا
حَـسِـبَـتْـه البُـراقَ عـاد فلمّـا
شـارفَ البـدرَ فـاسـتـدار فـمـالا
قـــالتِ النيِّـــرات إنْ عُـــروجًـــا
مـــثلَ ذاك العـــروج عَـــزَّ منالا
غـــيـــرَ أن العـــقـــولَ وهْيَ جـــيـــادٌ
سُـــوِّمَت كي تجـــولَ ثَـمَّ مَـــجـــالا

******

وَجِـلَ البـــــدرُ إذ أنافَ علـيـــــه
رائـعُ الخُـلق دَقَّ من حـــيث جَـــلاّ
هـالـه مـنـه مـنـظـرٌ وزئـيـــــــــرٌ
وانشطارٌ لـمّـــا دنا فـــتـــدلّى
ملـقـــــيًـــا زورَه علـى رأس راسٍ
فـــارعٍ لم يهـــبـــه أن كـــان صـــعـــلا
وإذا بـــالـــنـــداء يـــا بـــدرُ إنّـــا
زورُ علمٍ فـــقـــال: لا كـــان جـــهـــلا

□□□

مكي عزيز

١٣٣٣ - ١٤١١هـ
١٩١٤ - ١٩٩٠ م



- مكي عزيز القرغولي.
- ولد في بغداد، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- قرأ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في أحد كتاتيب بغداد، ثم أكبّ على الاطلاع وثقّف نفسه ذاتيًا، كما واصل دراسته الخارجية في بعض المدارس الدينية في المساجد.
- اشتغل في بعض الوظائف الحكومية حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٨١.
- كان من الموالين للبيت الهاشمي والملكية فوجّه شعره إلى الدفاع عنهم ومدحهم.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المطبوعة منها: «فلسطين تنادينا» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٦، «النشيد الحزين» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٦، «محمد وخلفاؤه الراشدون» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٧، «نوري السعيد» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٥٧، «الملك الشهيد عبدالله بن الحسين» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٥٨، «محمد والمسيح» - مطبعة الصباح - بيروت ١٩٦٩، «الملك فيصل آل سعود» - مطبعة الصباح - في رثائه، وله عدد من القصائد المنشورة في مجلة «الورود» - لبنان، منها: «غثاء كغثاء السيل» - مايو ١٩٧٨، «شعرًا يغرد» - يونيو ويوليو ١٩٧٩، «بنفسي» - أغسطس ١٩٧٩، «أثيروها» - أكتوبر ١٩٧٩، «وهتلر لو جاء بعد الردى» - ديسمبر ١٩٧٩، «ميلاد رسول السلام» - يناير وفبراير ١٩٨٠، «وليد كعيسى» - يونيو ١٩٨١.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «انتشار الإسلام» - بغداد ١٩٣٥.

- كتب القصيدة العمودية ملتزمًا وحدة القافية، وتراوحت موضوعاته بين الوجدانيات والوطنيات، كما اتسمت قصائده بالنزعة الدينية والإصلاحية، ومن سمات إنتاجه الشعري أن اختص بعض موضوعاته بدواوين كاملة، من ذلك ديوانه الذي اختصه بمدح نوري السعيد، وتتبع منجزاته وآثاره السياسية والإصلاحية، وكذلك الملك عبدالله (ملك الأردن) والملك فيصل (ملك السعودية)، أكثر شعره يميل إلى المباشرة والتقرير مع لغة سلسة وتكرار للمعاني.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث هلال ناجي - العراق ٢٠٠٣.

غثاء كغثاء السيل

طلّقْ شعورَك واتركْ دولةَ الأدبِ
ونُحْ على المجد واندبْ أمةَ العربِ
ونُحْ على المُثُل العليا تُؤبِّنها
بكل قافيةٍ تدعو إلى العجب
ونُحْ على أمّةٍ ماتت أماجدُها
واندبْ مغانيَها من غدرِ مغتصب
«تسعون» مليونَ في ذلٍّ ومسكنةٍ
وفي خضوعٍ تعدَّت ساحةَ النُّوَب
«تسعون» مليون والجزّار ينحرهم
نحْرَ الشياهِ لأن القوم في لعب
«تسعون» مليون والتاريخُ يلفظُهم
ويُدْعَون كرامًا في ذُرَا النسب

*****

قالوا: الهزيمةُ في تقريرِ فكْرتِه
وأنه شاعرٌ يرمي إلى الشغب
يلازمُ الشؤْمَ في شتى قصائده
ويطعنُ العُرْب عن لؤمٍ بلا سبب
ويزدري بكفاح العُرب أمَّتِه
ولا يُفاخر في نصرٍ ولا غلَب

*****

فقلت: مهلاً فهذا من تخرُّصِكم
والنُّطق بالحق غير النطق بالكذب
فكم تغنَّيت في قومي وتُربتهم
أراقب الهِمَمَ القَعْساء عن كثب
حتى يئستُ لأنَّ العُرْب قد سكروا
وليس من منقذٍ يدعو إلى الأرب
وبات كلُّ فريقٍ في غوايته
من خمرة الجهلِ لا من خمرة العنب
هناك قد قادني شعري وصيَّرني
أُزْجي المراثيَ في آهات منتحِب
نوازلٌ قد دعتْني اليومَ أندبُهم
حتى يُصيخَ لقولِ الحق كلُّ أبي
هيّا أروني أعمالاً أمجِّدُها
فأملأَ الكونَ بالأشعار والخُطَب
هيّا أروني ما يدعو لمفخرةٍ
ما فيه من عِوَجٍ أو فيه من رِيَب
فأمتدحْ منكمُ، الأعمالَ إن وُجِدت
وأرفع القوم فوق السبعة الشُّهب
لكنما القوم ناموا عن مطالبهم
ولم ينلْ حقَّهم قومٌ بلا طلب

*****

هذي المناحاتُ قامت في مرابعنا
لأننا اليومَ في لهوٍ وفي طرب
هل يسكتُ الشاعرُ الداعي لأمته
إلى التقدم والعلياء والرتب
أو يسكتُ البلبل الغِرِّيدُ عن وطنٍ
أضاعه ساسةٌ باتوا على رَهَب؟

****

غزت قلبي

بنفسي من أُسائلُها الوصالا
وتُبدي من تماطُلِها دلالا
غزَتْ قلبي فأدمَتْه بلحظٍ
أثار الحربَ بينهما سِجالا
وكنت مسالمًا في الحبِّ حتى
دعاني الحبُّ أشتاق القتالا
فخضتُ غِمارَ نار الحب لما
غدت تزداد بالهجر اشتعالا
ولكن كيف يغلبُ ذو اشتياقٍ
مَشوقًا لحْظُه يرمي النبالا

فكنتُ صريعَ ألحاظٍ ضعافٍ
علينا صِرْنَ أسيافًا صِقالا
وهل يجد المحبُّ له خلاصًا
من الألحاظ إن رمْنَ النِّزالا؟
أرى الألحاظَ تستبق المنايا
وتُورث من يحاربها الخَبالا
وشرعُ الحبِّ يغدر كلَّ صبٍّ
وهَدْيُ العِشق صيَّره ضلالا
وحرَّمَ وصلَ مَنْ يبدي اشتياقًا
وإن كان الوصال له حلالا

****

من قصيدة: وهتلر.. لو جاء بعد الردى..

بكيتُ على إخوتي النازحينْ
بشعرٍ كئيبٍ وقلبٍ حزينْ
بكيت على نسوةٍ نازحاتٍ
بكاءَ المُعنَّى بدمعٍ سخين
بكيتُ على تلكم الطاهراتِ
بكاءَ اليتامى لفَقْد المعين
على غادةٍ فقدَتْ بعلَها
تضيقُ بأطفالها الجائعين
وكانتْ بِبيتٍ حليفِ الرخاءِ
فأمست تُعدُّ من اللاجئين
وتذكرُ بيتًا «بقدس» الإلهِ
أناخَ عليه لئيمٌ هجين
وتلك فتاةٌ على وجهِها
تهيمُ وتخشى من الغاصبين
ومرضعةٌ تركَتْ طفلَها
من الجوع يبكي بمن تستعين
وهذي عجوزٌ وفي خيمةٍ
تُنادي وحيدًا من الهالكين
وشيخٌ وقورٌ على ضعفهِ
يُهانُ وكان من الأكرمين

يُجرُّ على وجهه في الثرى
لقولٍ - تسلَّطَ شعبٌ مُهين

****

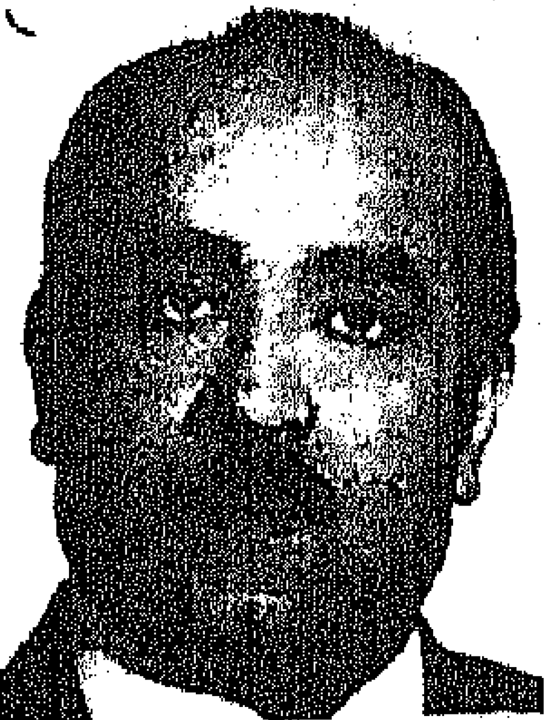
من قصيدة: الجامعة العراقية

وجامعةٌ للعلم أسَّسها عَلَى
منافع أهل الرافدين تَفَضُّلا
ستغدو لرأس المجد دُرَّةَ تاجه
وتصبح للطلاَّب حصنًا وموئلا
بها سوف تجري للعلوم مناهلُ
نُصيب بمجراها من الجهل مقتلا
ونُحيي بها مجدَ العراق وعِزَّه
كما كان في تاج الفخار مكلَّلا
وإن عقول الناس مثل صوارمٍ
ولم نرَ إلا العلم للسيف صيقلا
هو العلم يجلو العقل كالنور مشرقًا
ويجعله في ساحة الخصب فيصلا

□□□

ملحم التل

١٣٥٣ - ١٤٢١هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٠م



- ملحم يوسف وهبي التل.
- ولد في مدينة إربد (شمالي الأردن)، وتوفي في عَمّان.
- عاش في الأردن ومصر وزار عددًا من الدول العربية والأجنبية مثل: سورية - لبنان - السعودية - أبوظبي- باكستان - إيران - هونج كونج.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس مدينة إربد، ثم قصد مصر والتحق بجامعة القاهرة، وتخرّج في كلية الحقوق عام ١٩٦٢، ثم درس دبلوم التربية الأساسية في معهد سرس الليان بمصر، كما أتقن اللغة الإنجليزية.

- عمل مدرسًا في مدارس التربية والتعليم في الأردن (١٩٥٠ - ١٩٥٤)، ثم انتقل إلى العمل الصحفي عام ١٩٥٧، فشارك في تحرير صحيفة «الرقيب» الأسبوعية، وفي عام ١٩٦٥ عُيِّن في وزارة الثقافة والإعلام مديرًا للدائرة السياسية، وتنقل فيها بين عدة مناصب حتى أصبح مساعدًا لوكيل الوزارة، ثم مديرًا لوكالة الأنباء الأردنية عام ١٩٧١، فمديرًا عامًا للمؤسسة الصحفية بالأردن، ورئيسًا لتحرير جريدة الرأي الأردنية، فسفيرًا في وزارة الخارجية الأردنية.
- أسهم في تطوير الإعلام الأردني، كما أسهم في تأسيس الاتحاد الوطني الأردني في السبعينيات، وانتخب عضوًا فيه عن العاصمة عمّان.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة في بعض الصحف العربية منها: صحيفة الأردن - العدد ١٤٠٦ - عمّان، صحيفة الأردن - العدد ١٧٦٤ - عمّان، صحيفة الجزيرة - العدد ٢٠٣٢ - عمّان، وقصيدة بعنوان: «صلاة قلب» - صحيفة الجزيرة.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرتها صحف عصره، وبخاصة مجلة «الرقيب».
- كتب القصيدة العمودية ونوّع في قافية القصيدة الواحدة وإن التزم وحدة الموضوع والجو النفسي، والمتاح من شعره قليل جاء في الاتجاه الوجداني، وفيه إفادات من المعجم الرومانسي لشعراء أبولّو، حيث تشيع نبرة غنائية حزينة مع ميل إلى التأمل وطرح الأسئلة التي تتعلق بالوجود والمصير الإنساني، لغته سلسة، وخياله قريب يجري على المألوف، ومعانيه قليلة.
- حاز وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الثانية.

مصادر الدراسة:

١ - رشيد ابوغيدا وآخرون: من هو؟ - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٣.

٢ - سامر حجازي: موسوعة الشخصيات الأردنية - دار الصباح - عمان ١٩٩٢.

٣ - محمد حسن المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩.

٤ - الدوريات:

- أحمد زغيلات: ملحم التل فارس أردني ترجل - الرأي الأردنية - عدد ١١٠٦٧ - عمان ٢٠٠٠/١٢/٢٧.
- صفوت أكثم حدادين: ملحم التل الأردني الأصيل - الرأي الأردنية - عدد ١١٠٦٧ - عمان ٢٠٠٠/١٢/٢٧.
- محمد ناجي عمايرة: في وداع ملحم التل - الرأي الأردنية - عدد ١١٠٦٥ - عمان ٢٠٠٠/١٢/٢٥.

أترى حقّاً أعود؟

يا فؤادي هدأ الحبُّ بإحساسي ونفسي
وتداعتْ ذكرياتي يومها في غير أمسي
قد بدا عيشيَ مُرّاً ولذا حطّمت كأسي
فأنا أدنو لحَتْفي.. وأنا أحفر رمسي

٭٭٭٭٭

يا فؤادي هدأ الحب.. وما ظلَّ هباءْ
فلْنُيمِّمْ شَطْرَ ذكرانا.. ولكنْ برجاء
كان لي بالأمس قلبٌ.. ضاع في رحْب الفضاء
فتمهَّل يا فؤادي.. في مسيري للفَناء

٭٭٭٭٭

لستُ أدري يا فؤادي.. أيُّ خطبٍ قد أصابكْ
من جراحاتي وبؤسي قد تسبَّبتُ عذابك
أنت ما زلت فتيّاً... فتمتَّعْ بشبابك
وإذا الدهر تمادَى... فهو حقّاً لن يهابك

٭٭٭٭٭

يا فؤادي هذه الدنيا.. وما فيها قيودْ!!
لست أدري أفناءٌ.. نبتغيه أم خلود؟
كلّ ما أعرفُ أني واحدٌ في ذا الوجود
أتُرى بعد مماتي.. أترى حقّاً أعود...؟

٭٭٭٭

صلاة قلب..

كلما غرَّدَ فوق الأيك حسُّونٌ وزقزقْ
وانبرى شوقيَ حبّاً في فؤادي يتدفَّقْ
يرسل الآهاتِ شعرًا وحنينًا يتحرَّقْ
قلتُ سلوى
إيهِ يا فتنةَ آمالي ارحميني
وانصفي
حبِّيَ الصارخَ في دنيا جنوني
فالأماني

ظامئاتٌ مثل أحلامِ العذارى
والليالي
حالماتٌ للرؤى صِرْنا أُسارى
وفؤادي
راح كالناسك يدنو وهْو ساجدْ
وأصلِّي
علَّني أجعلُ من قلبي معابدْ!!
لكِ سلوى..
أنت يا حلمًا له كلُّ حياتي
وشعاعًا من جمال الله يُزْجي صلواتي
ها هي الآهاتُ تدعوكِ ومن أعماق ذاتي
إيهِ سلوى
أنت يا أعذبَ تغريدي وشعري
أنا أهوى
فارحميني قبل أن يُقفِرَ عمري
فهْو مُضنًى
وأنا طيفٌ حزينٌ يتحرَّى كلَّ غاده
علَّ مرَّه
يجدُ العطفَ فيُدعى للعباده
وهْو شاعرْ
سهر الليلَ مع الأنجمِ والبدرِ المحيَّرْ
لا يُبالي
أنصتَ البدرُ أم البدر تحدَّى وتبختَرْ
مثل سلوى
وهي في غرفتها سكرى ونشوى
لا تُبالي بفؤادي وهو كالزهرةِ يذوي
هصرَتْ نفسيَ إحساسي وقلبي راح يهوي
من ضلوعي
فجأةً ألفيت نفسي شاردَ اللبِّ وساهِمْ
سُمِّرتْ عيناي بالشباكِ والشباكُ واجمْ
وأنادي
غادةَ القلب انظريني أنا بالشباك عابدْ
فاسمعيني
شاعرًا جُنَّ وعن دُنياه شاردْ
واذكريني
كلما غرَّدَ فوق الأيك حسُّونٌ وزقزقْ
وانبرى شوقيَ حبًا في فؤادي يتدفَّق
يرسل الآهاتِ شعرًا وحنينًا يتحرَّق!!

□□□

مم بن عبدالحميد

١٣١٢ - ١٣٦٤هـ
١٨٩٤ - ١٩٤٤ م

- أحمد محمود، ولقبه ممّ بن أحمد بن عبدالحميد الجكني.
- ولد في بلدة بئر ملك لمراير (جنوبي بوتلميت)، وتوفي في موريتانيا.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، كما تعلم مبادئ العلوم اللغوية والدينية على يد عدد من شيوخ قبيلته، ثم ارتحل راغبًا في طلب العلم، فأخذ لامية الأفعال لابن مالك، كما تلقى ديوان الشعراء الستة الجاهليين والنحو والفقه والعقيدة والسيرة النبوية، والمنطق والبيان على يد بعض العلماء.
- عمل معلمًا في محضرة أسَّسها بنفسه، فتقاطر إليه العديد من طلاب العلم الذين عُدّوا فيما بعد من العلماء والأدباء والباحثين.
- عُرف بكونه شاعرًا وعالمًا كثير الطلاب، واسع المكانة عظيم الدور في قبيلته خاصة، وفي منطقته بوجه عام.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حقق غرض المدح منه محمد بن اتاه بن يحظيه - المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين - نواكشوط ١٩٨٧ (مرقون) (تبلغ جملة أبيات الديوان ١٣٥٤ بيتاً).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الشروح والمنظومات منها: شرح لنظم مسرَّة النظّار على قرة الأبصار - نظم لسيرة شيخه يحظيه بن عبدالودود - شرح على ديوان الشعراء الستة الجاهليين - شرح وحواش على مختصر خليل، إضافة إلى عدد من الرسائل الإخوانية والعلمية المخطوطة.
- يدور شعره حول المديح والمدح، أما المديح فقد اختص به النبي (ﷺ) فهو أجلّ الناس منزلة وقدرًا، وأبينهم وأفصحهم لسانًا، وقد اختص

بالمدح أولي الأمر من الحكام وأولي الفضل من العلماء، وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بالنسيب، وذكر الدوارس من الديار على عادة أسلافه الأقدمين مقتفيًا آثارهم، ومنتهجًا سبلهم. تتسم لغته بالطواعية، وخياله بالنشاط مع ميله إلى التقليد. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - سيد محمد بن محمد عبدالله ولد بزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - منشورات سعيدان - سوسة (تونس) ١٩٩٦.

٤ - محمد بن محمد يحيى بن الدوه: محضرة يحظيه بن عبدالودود - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٥ (مرقون).

من قصيدة: مدح الهاشمي (ﷺ)

أشاح فريقُ جيرتِنا فبانا
فشطُّوا بعد قربهمُ مكانا
فنهوى دارَهم لا دارَ حيٍّ
غدوت خوارجًا من «رحرحانا»
ولا ربْعًا تحمَّل منه حيٌّ
فجادَ به الربيعُ «الأيهقانا»
ونهوى ظعْنَهم لا ظعنَ حيٍّ
قد اتَّخذوا محلَّتهم «لكانا»
ولا ظعنًا لوادي السرِّ أمَّتْ
وقد جعلتْ لأيمنها القِنانا
فغادرَ حبُّها في كلِّ جسمٍ
سقامًا لم يزل بالقرْدمانَى
وغادر عبرةَ المشتاق صِرْفًا
ووجْنتَه الصبيحةَ زعفرانا
أحقًّا إنَّ دمعك لن يُصانا
إذا أبصرْتَ دمنةَ أو دَمانا
لعزَّةَ إذ تميس قضيبَ بانٍ
على دِعْصٍ وتبْسمُ أقْحوانا
كدرَّةِ غائصٍ راقت بياضًا
على حسنٍ بصفرتها مقانا
وتنْظمُ من نخائر كل حَلْيٍ
فتحلوها المقلَّدَ واللَّبانا
وأنت بقدِّها مطروفُ عينٍ
فتأبى لفتةً عنها افتتانا
وكم يومٍ وقفتَ برسم دارٍ
غُشَيْشيةً لها ومُغَيْربانا
ومن فرْط الصبابة كنتَ قِدْمًا
تقيم لوصلها الحججَ الثَّمانا
بمدح الهاشميِّ تَسلُّ عنها
تكنْ أنت المُعانَ على المُعانَى
أجلُّ الناس منزلةً وقدْرًا
وأبينُهم، وأفصحُهم لسانا
وأبهاهم، وأنهاهم فؤادًا
وأزكاهم، وأذكاهُم جَنانا
وأجلاهم لِغمّاءَ ادلهمَّتْ
وقد أمسى الشجاعُ بها جبانا
إذا ما اغبرَّ سوحُ الحيِّ جدْبًا
وقد جعلتْ بيوتُهم تَدانَى
وهبَّ البردُ من قبل النواحي
ووافى الأشمطُ البرِمِ الدخانا
أهان البرَّ والبُرنيَّ جودًا
وأترعَ في المهازيل الجِفانا
وردَّ المنقيات لهم شظيّاً
وأرخص للعراة الطَّيْلَسانا
أعزَّ المسلمين بكل أرضٍ
فنالوا من رسالته أمانا
وأوهى المشركين بكل أرْضٍ
فنالوا من رسالته هوانا
فكم هبَّتْ عواصفه عليهم
بمشعلةٍ تثير القسطلانا

وكم أمسى بكل أخي عِنانٍ
من القسطال ما ملأ العَنانا
وربَّ كتيبة عنه تولّت
وقد كرهت فوارسها الطعانا
فَسَلْ عَنْهُ مواطنَ صادقاتٍ
تَرُدُّ أخا المصالة هيَّبانا

****

من قصيدة: أرضُ المبادئ

أيا هائمًا ما بالُ قلبِك خافقا
لدُنْ شِمْتَ من شطْرِ المبادئ بارقا
تألّقَ في شُمٍّ مواقرَ دُلّحٍ
من المُزْنِ يحكينَ المخاضَ الفوارقا
...
كأنَّ حُداةَ الظعنِ إذ تلَعَ الضحى
تُلملِمُ نخلاً بالمروراةِ سامقا
وتحسَبُ أستارَ الدّمى فوقها دمًا
وتحسب ألوانَ المهارِ المهارقا
وفي الظعْنِ مكسالٌ تنوء بدعْصَةٍ
تُجاذب شمراخًا من البان وارِقا
فأتبعتُها طرْفي وإني لوامقٌ
وقد تُطرب الأظعانُ مَنْ كان وامقا
فحالَ خِضمُّ الآلِ من دونها فلم
أجِدْ منظرًا إلا أولئك رائقا
فأتبعتُها حَرْفًا أمونًا شِملّةً
تقود إذا كَلَّ المطيُّ الأيانقا
تخال علوبَ النِّسْعِ في دأْياتها
بَنائقَ غُرّاً هل رأيتَ البنائقا
وكنتُ إذا عاليْتُ بالكُور ظهرَها
أزحتُ عن القلب الهمومَ الطوارقا

ورُبَّ فلاةٍ قد تجشَّمتُها بها
وحيدًا وما صاحبتُ فيها فرانقا
كأن قتودي فوق أمْهَقَ باكرٍ
بُعيْدَ رذاذ الغيم يقرو السّمالقا
دعاها فأغراها به فأفاضها
إفاضةَ أيسارِ الجزورِ المعالقا
فلما دنتْ منه وكادتْ تنوشُه
فأقعصَ ضمْرانًا وأخطأ واشقا

****

من قصيدة: بصير بالفنون

في مدح أحد العلماء

وخَوْدٍ راقَ منها ما تراهُ
تردَّدَ في محاسنها المهاةُ
فما ترمي صحيحَ القلب إلا
توجَّعَ وهو قائلُ: أو وآه
مقطّعة الكلام فليس يسمو
بمنطقها سفاءٌ أو سفاه
ولم أرَ قبلها سحرًا مبينًا
تُعقّده العوارضُ والشفاه
إذا ما قلتُ: يا هَنَةُ ارحميني
تقولُ مُجيبةً: لا يا هناه
وقد حان انتباهكَ بعد نومٍ
وكم نومٍ لصاحبه انتباه
فذا «أقّاهُ» نبَّه كلَّ قلبٍ
بما من قبله العلماءُ فاهوا
بَصيْرٌ بالفنون، وما حوتهُ
ومن حُوب الذنوب وقاه قاه
جوادٌ مطْعِمٌ في كل مَحْلٍ
إذا ما الريحُ أوجفها العضاه

□□□

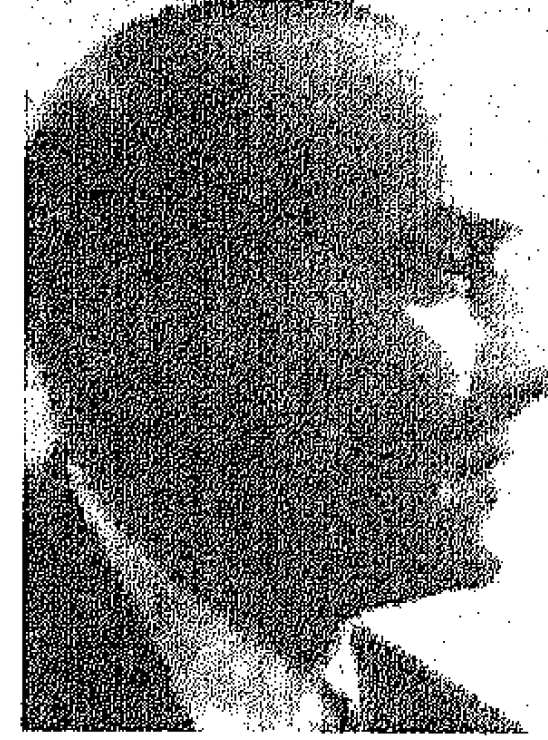
ممدوح حقي

١٣٢٨ - ١٤٢٣هـ
١٩١٠ - ٢٠٠٢م

● ممدوح بن إسماعيل حقي.

● ولد في دمشق، وفيها توفي.

● عاش في سورية ومصر وفرنسا والمغرب.



● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي والجامعي في دمشق، حيث حصل على درجة الليسانس في القانون، ثم حصل على درجة الدكتوراه في الحقوق من باريس، ثم نال درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة القاهرة، وكان في صباه قد حفظ كثيرًا من سور القرآن الكريم، واطلع على عدد من المتون على عدد من علماء دمشق، وكان يجيد الفرنسية والإنجليزية والإيطالية، إضافة إلى لغته الأم.

● كانت له علاقة فنية مثمرة بأكبر شعراء القطر السوري في زمانه: شفيق جبري، وعمر أبوريشة، وقد تركا أثرًا إيجابيًا في توجيه موهبته واهتمامه باللغة العربية وآدابها.

● عمل - في بداية حياته - محررًا صحفيًا في القسم الثقافي والأدبي بجريدة «الأيام» الدمشقية، ثم معلمًا في جميع مراحل التعليم: الابتدائي والثانوي والجامعي الذي أشرف خلاله على الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه، كما عمل في مؤسسة الثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية، ونال فيها مناصب رفيعة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «ابن عشرين» - إمارة عجمان (طبع على نفقة الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم الإمارة).

الأعمال الأخرى:

- تشير مصادر دراسته إلى ما يتجاوز الستين كتابًا، ما بين تأليف، وتحقيق، وترجمة عن الإنجليزية خاصة، منها: العروض الواضح - دار اليقظة - دمشق (د.ت)، الفرزدق، - دار المعارف - بيروت ١٩٦٣، الأبيوردي (ممثل القرن الخامس في تاريخ الفكر) - دمشق (د.ت).ومن تحقيقاته: حجة الوداع - لابن حزم الأندلسي ١٩٥٦، الصيد والطرد عند العرب - بيروت ١٩٦١، ديوان الأمير عبدالقادر الجزائري - بيروت ١٩٦٤، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. ومن مترجماته إلى العربية: ديوان ريلكه - دمشق (د.ت)، مرتفعات وذرنج - دار اليقظة العربية - دمشق (د.ت)، زوج نظارات (مسرحية).

● شاعر الجمال والحب، فما كتبه يعد ترنيمة عاشق صاغتها أحاسيسه المرهفة وروحه المحلقة، راغب في مواصلة الحبيب، وحالم بالتحقق به، وفيه. وهو شاعر غزل يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، مع قدرة هائلة على استقصاء المعاني الروحية. يتجه بالمرأة متجهًا رمزيًا ينذر باتصافات عرفانية صوفية. فما بين الصحو والسكر، ورمزية الحروف تتشكل أدواته وتتجلى توجهاته. مؤمن بالحب إكسير الحياة، ومانحها المعنى والقيمة. تتسم لغته باليسر مع رقة في اللفظ وعذوبة في المعنى، وانطلاقة في الخيال. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - حسان بدرالدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٨.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية - ١٨٦٥ (١٩٦٥) - دار الأولى - دمشق ٢٠٠٢.

لولا الهوى

خيرُ المحبِّين من أفنى حشاشتَه
وجدًا وما باح إلا بابتساماتِ

يحِنُّ بالكفِّ فوق القلب يُمسكُه
عن التلهُّب من وَهْج الصَّبابات

ردَّ المدامعَ يُخفيها فإن خفَقَتْ
أجفانه فرَّ منها بعضُ دَمْعات

يخفِقنَ من قلقٍ في خدِّه جَزَعًا
خَفْقَ المُطيْرات في نفْح النُّسَيْمات

إذا انتشيتُ فسُكْري ناعمٌ لبقٌ
بالحبِّ والشعر لا بالخمر نَشْواتي

لبَّيتُ للحب إذ نادى فمُنْطلقي
منه إليه برَوْحاتي وغَدْواتي

نُعماىَ فيه وإن أشقى وأرهقَني
يا نعمةَ الحبِّ زيدي في عذاباتي

شفَّ الهوى شعريَ المختومَ فاختلجَتْ
على معانيه سَبْحاتي وآياتي

وشــــوشَتْ فــيــــه لزهرِ الروض أغنيــةً
فــــردَّدَ البلبلُ الغــــرِّيد نغــــمـــــاتي
أبيتُ والشــــعــــر في أعـــمـــاقِ ذاكــرتي
يغلي ويســـفحُ عطرًا فـــوق كِلْمــــاتي
تحلو على الســـمع إيقـــاعــاتُ غُنَّتــه
وتسْـــبح الروح منه في ســـمــــاوات
يدنو على بُعْـــده والحب يُرقِـــصـــه
لولا الهـوى ضـاع شـعـري في المتـاهات

****

أنت خمري

حلوةٌ حلوةٌ عناقًـــا ولَثْـــمــــا
مـــا تعـدَّت في لَثْـغـهــا الاسمَ إثمـــا
كلُّ سينٍ ثاءٌ لديهـــا فـيُـضـحـي السْـ
سَـبتُ ثَبْـتًـــا والسمُّ في النطق ثُمّـــا
وإذا الصـــاد لَعــثْــمــتْــهــا ترامتْ
فـوق شينٍ فـيُـصـبـح الصـومُ شَـوْمـا
باغــــتَــــتْني بقـــبلةٍ ثم فـــرَّتْ
ثم عـــادت ممراحــــةً تتــــغـــمَّى
يا لـهـــا طفلةٌ تعـــابثُ شـــيـــخًـــا
بـادلتْــــــه الأيامُ بـالـهـمِّ همّــــــا
زاده الشـــــعـــــرُ والخــــيــــال ونورٌ
ضـــاء في عُــمق روحـــه واســـتَـتــمّـــا
رقَّ مــــثْلَ النســــيم للحب وجـــدًا
وصـــفـــا سلســـلاً وغُــيِّب وَهْمـــا
إن سكرْنا، فــــسُكرنا مطمــــئنٌّ
أو صـحـــونا، فــجِــدُّنا كــان أسـمـى
أنت يا طفلتي الحــبـيـبـــةَ وجـــدي
أنت خـــمــــري يا زهرتي حين أظمـــا

****

مسكوبة

أتّخِـــذْتِ فـــؤادي أُلعـــوبَهْ
وغــرامي خـمـرًا مـحـبـوبَهْ
وهزأتِ بقلبي عـــابثـــةً
بهَـــوايَ مـــحطِّمـــةً كُــوبَه

*****

كم هِجْتِ بأحــــلامٍ وثبَتْ
والرغـبـةُ فـيـهـا مـصـبـوبه
فـــرنوتِ بعـــينَي ظامـــئـــةٍ
وبشـــفـــركِ روحُك مـــسكوبه
وبصـــدرك نهـــدان اهتـــزّا
رقـصًـــا لأمـانيَ مـحـجـوبه
ولجـــأتِ لصـــدري تائهـــةً
وركـــعْتِ أمـــامي ملغـــوبه
ولزمْتِ عناقي مُــــغـــريةً
ورجَــــعْتِ وأنت المسلـوبه

*****

كم عند النهــــر تناجَـــيْنا
ونســـينا العــــالمَ وخُطوبَه
نغـــــدو ونروح بـأحــــلامٍ
لطُيــــوف الجنةِ منســـوبه
نتـــراشقُ بالتـــفّـــاح وبالدْ
دُرَّاقِ كـحـــربٍ مـشـبـوبه
مـــا أشـهـــاهـا من ملحـمـةٍ
بحـروف المشـمـش مكتـوبه

*****

قـــسمًـــا بالنار قـد اضطرمتْ
وغــدَتْ في خـدِّكِ مـشـبـوبه
ذكــراك فـؤادي مـعـبـدُهـا
وبروحك روحي منصـــوبه
مـا ضـرَّ لو انفرجت شـفـتـا
كِ ببـســـمـــة عطفٍ وعـذوبه

أوصَلْتِ وأنت مطالبـــــةٌ
وجـــفـــوْتِ لأنكِ مطلوبه

****

حسبي

أُهديتُــهــا حــبــيــبــةً لقلبي
أرسَلَـهــا من الســـمـــاء ربِّي
مــــلاكـــةٌ تصـــرفُ عنِّي ذنبي
تُضيءُ لي في الظلُمـــات دربي
رشـــيـــدةٌ عـــاقـلةٌ في الحبِّ
تعـــرف كـــيف تتَّــقي وتُرْبي
شـــاعـــرةٌ بطبـــعِـــهـــا تلبِّي
رغــبـــةَ مـــا في قلبـــهـــا وقلبي
يحـــسنُ منهـــا الوصلُ والتـــأبِّي
في حـــالتَـــيْـــهـــا خــبــرةُ المربِّي
رقـــيـــقـــةُ الشـــعـــور والتـــصـــبِّي
دقـــيـــقـــةُ الحسِّ بلمْحِ الصَّبِّ
نعـــمتُ منهـــا بحـــديثٍ عـــذبِ
وجلســـةٍ لســـاعـــةٍ بقـــربي
هديَّةٌ رضـــيـــتُـــهـــا وحـــســـبي
لقـــيتُ فـــيـــهـــا الحبَّ كلَّ الحب
هصـــرتُهـــا غـــصـــنًا رطيبَ اللُّبِّ
حَسْبي بهـــا ختـــمتُ حبِّي حـــسـبي

****

متى تجتمعُ بهنّ؟

ســـــألتُ اللهَ يجـــمـــعني بهنَّهْ
على وعـــدٍ ولو في خُـــمْـــرِهِنَّهْ
قــضـــيتُ على الغـــدير بقـــرب نبعٍ
وشـــلالٍ مُـــقطَّـعـــةِ الأعنَّه
جـــرت أمـــواجُـــه مُـــتـــدافـــعـــاتٍ
فـــصُـــدِّعتِ الصـــخـــورُ بجَـــورِهِنَّه
ويُـرسلنَ الإشـــــارةَ حـــــائـراتٍ
أمـــــارةَ مـــــا انطوى بقلوبِـهِنَّه

******

إذا منَّ الزمـــــان عليَّ يومًـــــا
بما أرجـــــو بعـــــودةِ وَصْلِهِنَّه
فـــغـــايةُ مطلبي في العـــيش أني
أرى طَلْقَ ابتـــســـامِ ثُغـــورِهِنَّه

****

خالق الحب

صـــبـــاحَ الخـــيـــرِ يا حـــبي
صـــبـــاح الخـــيـــر يا ربِّي
بكلِّ جـــوارحي أحـــبَـــبْـ
ـتُ فـــيْضَ النور في قلبي
أنا الولهـــانُ مـــا قـــدَّسْـ
ـتُ غـــيـــرَ هواك في دربي
حـــبـــيـــبي الخـــالق البـــاري
حـــبـــيـــبي خـــالقُ الحُبِّ

****

مولدُ الحبِّ

مــــولدُ الحبِّ زهـرةٌ في الربيع
فـــتَّـــحتْ كُـــمَّـــهـــا لِجـــوٍّ وســـيعِ
وُلدتْ في الصـــبـــاح تحت شـــعـــاعٍ
عـــانقـــتْـــه عِناقَ طفلٍ وديع
يا لهـــا زهـرةً تبـــشِّـــرُ بالخـــيـ
ـرِ، وتحنو على الغـــريب الوَجـــيـع
وَشْـوشَـتْني فـهـمـسُهـا نغـمـاتٌ
رُبَّ همسٍ أثار للحبِّ جـــــوعي
دون قُـــبْــلاتهـــا حــلاوةُ شـــهْـــدٍ
كلمـــا ذقـــتُـــهـــا تمادَى وُلوعي

هان عندي مـــــا في الحــــيـــــاة لحبٍّ
تتـــفـــانـى له جــــمــيـعُ دمـــوعي

****

الحبُّ اللّهِجُ

عـــــــاشَتْ لـلـحبِّ المـنـفـــــرجِ
حـــســنـاءُ تُـلاعبُ بـالـمُـــــهـجِ
أمـنتُ بـســـــحـــــر تكاملِهـــــا
بـالجـــســم وبـالـعـــقلِ البَـــهِجِ
أأرى في فـــتنتِـهـــا عـــجَـــبًـــا
وأصـــــــومُ عـن الحـبِّ الـلّـــهِجِ
شـــــوقـي يـزداد تـوهُّـجُــــــه
أتُـرى تشــتـــاقُ لـمُـــغْــتَلِجِ
هيَّـــجتِ كـــوامنَ عـــاطفــتي
هـــل آنَ الـوقـــتُ لـكـــي تَـلِـجـي؟

□□□

ممدوح مولود

١٣٥٢ - ١٤٠٦هـ
١٩٣٣ - ١٩٨٥م

- ممدوح بن يونس مولود.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في حلب، وقد حالت ظروفه دون مواصلة تعليمه. وكان قد عرف بشغفه بالأدب عامة، والشعر خاصة، إلى جانب إجادته للغة الإنجليزية.
- عمل موظفًا في الجيش العربي السوري، ثم موظفًا في جامعة حلب حتى وفاته.
- كان ميالاً للعزلة بسبب ضيق العيش، ومن سوء معاملة الناس له، فكان كثير الشكوى غير أنه كان وطنيًا غيورًا، ومدافعًا قويًّا عن قضايا أمته، وقد انعكس ذلك في شعره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «نذير الأمواج» - المطبعة الشرقية - حلب ١٩٦٠ (في ٢٠٠ صفحة)، و«الرياح العاصفة» - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧١ (في ١٤٠ صفحة)، وأورد له كتاب «من أدباء حلب» نماذج من شعره، كما نشرت له مجلة الثقافة الشهرية التي كانت تصدر في دمشق عددًا من القصائد منها: «القافلة في الطريق» - العدد (٧) - يوليو ١٩٦١، «أغنية لها» - العدد (٨) - أغسطس ١٩٦١، «نجوى» - العدد (٣) - مارس ١٩٦٢، «الزوارق التائهة» - العدد (٦) - يونيه ١٩٧٦، «هارب من الحب» - العدد (٩) - سبتمبر ١٩٧٦، وله عدد من الدواوين المخطوطة منها: نهر الياسمين (قيد الطبع - من إعداد أدباء حلب عام ٢٠٠٠)، مذكرات غير مقروءة (أودعه المترجم له وزارة الثقافة قبيل رحيله)، «زئير الأمواج»، «خرير الأمواج»، «غرباء في الوطن»، «شاعر وراء القضبان»، «من مذكرات مراقب»، «الوفاء»، «كلمة للتاريخ»، «تحية ووداع».

الأعمال الأخرى:

- له من الروايات الشعرية: «السماء الملتهبة»، و«رواية من مذكرات»، و«عشاق في ضوء القمر» وكلها مخطوطة، وله من القصص: مبادئ من باريس - المطبعة الشرقية - حلب (د.ت)، الجندي المجهول (مخطوطة)، الليل في الحانات (مخطوطة)، أصنام من ثلج (مخطوطة)، إضافة إلى دراسة عنوانها «مرآة وريشة» - المطبعة الشرقية -حلب (د.ت).
- يدور شعره حول قضايا أمته التحررية ونضالها من أجل استرداد حقوقها المغتصبة. مؤمن بدور الشعر دافعًا ورافدًا إنسانيا ووجدانيًا، ومؤمن كذلك بحق أمته في العيش حرة مستقلة، يساوره شعور بالانكسار وخيبة الأمل نتيجة لوحشية الإنسان في تعامله مع أخيه الإنسان. حالم بالحرية وبعودة الفارس العربي المنتظر، ممجد لخُطا الثوار والفدائيين من أبناء هذه الأمة، وله شعر ذاتي وجداني، كما كتب في الغزل. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها - في كثير من الأحيان - إلى المباشرة، وخياله نشيط. كتب باتجاهيه: التقليدي محافظًا على ما توارث من الوزن والقافية، والجديد الذي يعتمد النظام السطري مع محافظته على الأبحر الخليلية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد دوغان: الحركة الشعرية المعاصرة في حلب - الفرقة المتحدة للآداب والفنون - حلب ١٩٧٥.
٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (١٩١١ - ١٩٧٤) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٣ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع محمود فاخوري - حلب ٢٠٠٣.

٤ - الدوريات:

- محمد الزينو السلوم: رحلة نقدية مع شاعر منسي - مجلة الثقافة (الدمشقية) - نوفمبر ١٩٩٧.

- محمود فاخوري: نظرات في شعر ممدوح مولود - مجلة بحوث جامعة حلب - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية - العدد الثامن - ١٩٨٦.

الشعر والقضية

يا أيها الشعرُ قد غامتْ مراعينا
وأظلمَتْ بعد إشراقٍ ليالينا
ما الشعرُ إن لم يكن والحربُ دائرةٌ
نارًا تموجُ .. أعاصيرًا.. براكينا
ما الشعرُ إن لم يكن والركبُ منطلقٌ
إلا ضميرًا أبيًا مغضبًا فينا
فالشعرُ أيضا سلاحٌ، وهو قافلةٌ
تحدو تراتيلُها الصِّيدَ الميامينا
الأرض أرضي، وأرضي قطُّ ما عرَفتْ
معنى الهوانِ، وفي التاريخ ماضينا
الأرض أرضي، وأرضي حرةٌ أبدًا
ولْيأخذِ المجدُ ما يبغي قرابينا

****

الزوارق التائهة

كنتُ أبغي العتابَ لولا وفائي
لظلالٍ نديَّةِ الأفياءِ
كنتُ أبغي العتابَ لولا عهودٌ
غالياتٌ جديرةٌ بالوفاء
كيف أبغي ترى العتاب لروضٍ
أسكرَ الدربَ بالشذا المِعْطاء
كيف أبغي ترى العتاب لفجرٍ
نوَّرَ العمرَ بالسَّنا الوضّاء
كيف أبغي ترى عتاب ربيعٍ
ماج بالعطر والصِّبا والرُّواء
كيف أبغي ترى عتابَ سماءٍ
علَّمتْني أبهى معاني الرجاء
كيف أبغي ترى عتاب ظلالٍ
وارفاتٍ تموج بالإيحاء
كيف أبغي ترى عتابَ صباحٍ
راح يغزو الوجودَ بالـلألاء
كنتُ أنوي العتابَ لولا عهودٌ
غالياتٌ جديرةٌ بالوفاء
كنتُ أنوي العتاب ثأرًا لجرحٍ
غاص في القلب مُوجعَ الأصداء
ربما غاب عن ظنونكَ أنَّ الـ
جُرحَ يومًا قد غاص في أحشائي
كان ظني أني بعينيك أسمى
مثلما كنتُ سادرًا في دعائي
كان ظنِّي أني بأيديك أغلى
مثلما لاح في دُنَى خُيَلائي
كان ظني أني لديك أثيرٌ
مثلما طاب لي إليك انتمائي
فُجِعَ الظنُّ فجأةً باتّهام
ألفُ ظلمٍ به، وألفُ اعتداء
لكنني أرى التحدِّي ولا أقـ
ـوَى على ردِّ طعنةٍ نجلاء
أنا لا أتقي التحديَ لكنْ
أتَّقي الطعنَ في جلال الإباء

****

الفارس العربي

أبدَ الدهر شامخٌ للسماءِ
يا سليلَ الإباء والكبرياءِ
فارسٌ يبدع البطولةَ ألوا
نًا... وأكرِمْ بكلِّ شهمٍ فدائي
الجيادُ المطهَّماتُ زحوفٌ
بين أيديكَ هادراتُ الإباء

تصنعُ الفـجـرَ للصـغـار... لأطفا
لٍ، يمـوتـون دونَ.. دونَ رثـاء
شـعلةٌ أنت في الطريق.. تبـاشـيـ
ـرُ لصـبـحٍ يلوح في الظلمـاء
أنت ثأرُ الجـراح في كلِّ صـدرٍ
أنت نهـر السنا، وشطُّ الرجـاء
مـا كبـا الفـارسُ الشجـاع ولم يُخْـ
ـلِدْ إلى اليـأس مـرَّةً في لقـاء
مـا تخلّى عن القـضيـة يومًـا
مـا، وفي الصدر جذوةٌ من مَضاء
يـزرع الأفـقَ بـالـريـاح ويـرويـ
ـهـا نجـيـعًـا يعجُّ بالخُـيَـلاء
فـغـدًا تُزهرُ الغـصـون رياحـيـ
ـنًا رطابًا غنيَّـةً بالعطاء
وغـدًا يشـرق الصبـاح ومـا أبـ
ـهـاهُ صـبـحًـا يشعُّ بالـلألاء

□□□

ممر صاصم بن مجخت

- ١٣٦٢هـ
- ١٩٤٣م

- ممر صاصم بن مجخت كل بن موسى.
- ولد في السنغال، وتوفي فيه.
- عاش في السنغال.
- تعلم على أبيه وكان قاضيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الأدب السنغالي العربي»، وله ديوان مخطوط.

- شعره تعبير عن تجربته الصوفية، وانتماءاته الدينية، تكثر فيه المدائح النبوية. تتوجه قصائده نحو تحقيق أهداف اجتماعية عبر مواعظ مبكية ونصائح وأبيات حكمية وأمثال تصويرية تقترب أحيانًا من الشعر التعليمي الذي يتوسل بالأساليب الإنشائية في تبليغ الرسالة. تعد قصائده الموجهة إلى ابن أخته الشاعر الهادي توري بمثابة موقف فني وخلقي من مفهوم الشعر ووظيفته عند الجيل الذي يمثله.

مصادر الدراسة:

١ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨م.

٢ - تجان غاي: هذا العبقري الشيخ محمد الهادي نوري - لوغا - السنغال ٢٠٠٠م.

حبيب الله

إن الرسـولَ حـبـيبُ الله قـد وَجَـبَتْ
على الورى طاعـةٌ إياه لو عـرَفـوا
أمـداحُـه تنفع القـاري ومن كـتـبـوا
ومن يُصـيـغُ لأجل الحبِّ أو يـقِـف
فـهل يكون له مِـثلٌ ينازعـه
في الجـاه أو مـشـبـهٌ يدريه مـعـتـرِف
كـمـا لعـمـريَ إن الدهر يُعـجـزُه
إتيـانُه بمضـاهيـه فـينحـرف
لا يمكن المِثلُ في الدنيـا وآخـرةٍ
مـراتب الكلِّ من أقـداره تُحَف
فكيف تثـمـر أغـصـانٌ وليس لهـا
مـن الأنـابـيـب شـيءٌ ثـابـتٌ رَصِـف
دعـوا المـماراة فـيـمـا لا بقـاءَ له
ولتـعلمـوا أن طه خـيـرُ مَنْ سلفـوا

****

جزاك ربي

جـزاك ربُّك نعليْ فـضْـةٍ بِغَـدِر
وزاد ديـنـك والأرزاقَ مَـعْ مَـدَدِ
علـمـتُ أنكَ مَـرْءٌ لا تحبُّ لنـا
إلا صـلاحًـا وخـيـراتٍ من الصـمـد
تلك المحـبـةُ فـضـلٌ قـد أتاك به
مـولاك ربُّ الورى البـاري بلا فند
الله ينقُشُ إن شـا في فـؤاد فـتًى
فـعـلاً جـمـيـلاً فـيـأتي المرءُ بالرَّشَد

وأنت إن عضَّني دهرٌ بناجذهِ
يخور قلبُك حتى صرتَ في كمد
وتبتغي لي زوال الضُّر مجتهدًا
في كل ما يدفع الترحاتِ عن جسدي
وكل ذلك خيرٌ واكتفاؤك بي
إن المريدَ لعالي الجاه إن يُجِد
لا زلتَ ما دمت في الدارين مرتديًا
بثوب مجدٍ وذا مالٍ بلا عَدد

****

يد الجود خير

على الفضة البيضاء أحمدُك الحمدا
وأشكرك الشكرَ الذي يوجبُ المجدا
فكن واثقًا بالله واعلم بأنما
فعالُ جميلٍ يوجب العِزَّ والرِّفدا
ولا تتركِ الإحسانَ والتوبةَ التي
تُبعِّدُ عنك السوءَ والشرَّ والجَهدا
يَدُ الجود خيرٌ من يَدِ البخل يا أخي
فأعطِ لوجهِ الله ولتذكرِ اللحدا
ولا تجعلِ النفسَ التي فيك تختفي
أحَبُّ من الشيخ الذي يعمل الوردا
فما ارتفع الإنسانُ فوق قرونه
بطاعة نفسٍ تمنع الحق والرُّشدا
وما نال فضلَ الله مرءُ من الورى
وفاقَ سِوًى إلا بشيخٍ يرى الجِدا
ويُخرج ما في القلب من ظلمة الردى
ومن كلِّ ما قد يوجب العيبَ والطردا

****

طلب العلوم أجلّ ما يبغي الفتى

يا من يحاول حكمةً وتأدُّبًا
ومعارفًا لا تشتكيه معيَّبا
قم راحلاً واسأل أخي هادي الذي
ذَكَّرتُهُ بالعلمِ البريةُ والنبا
فإذا وصلت فلا تُبال بغير ما
يُلقي مِنَ الْفاظٍ يزيدك مَرحبا
واقرأ عليه كلَّ فنٍّ إنه
جمَعَ العلوم بهمَّةٍ والمنصبا
عَظِّم مَجالسَه ولا تَكُ غافلاً
وذرِ المعاصي كلَّها متجنِّبا
أكثِرْ منافع قد تسوق إليه كي
تحوي بها البركات أو كي تقرُبا
طلبُ العلوم أجلُّ ما يبغي الفتى
إن ناله نال المنى والمطلبا
ولتنأ عن كل الغواني إن تُرِد
نورًا من الله الكريم مهذَّبا
إن كان شيخك حاضرًا فوقاره
فرضٌ عليك وكن له مسترهِبا

□□□

منح هارون

١٢٩٨ - ١٣٦١هـ
١٨٨٠ - ١٩٤٢ م

- منح بن أحمد خضر هارون.
- ولد في مدينة اللاذقية بسورية، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى علومه على يد عدد من علماء عصره في مدينة اللاذقية، وأتقن عدة لغات منها الإنجليزية.
- انشغل بالخطابة، إضافة إلى قيادته للحركات الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي في منطقة اللاذقية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ اللاذقية» بعض أشعاره، ونشرت له جريدة «الفيحاء» عددًا من القصائد منها:قصيدة: «لهذا نفضت الكف» - العدد (١٢٩) - دمشق ١٤/٥/١٩٢٦، وترجم رباعيات الخيام شعرًا - عن الإنجليزية.

● ما أتيح من شعره - وهو قليل - يتوزع بين ما ترجمه من رباعيات الخيام، وما كتبه، فما كتبه قصيدة في مدح صوت أم كلثوم تتميز بالطرافة فقد جمع فيها بين مختلف أنواع الحلوى التي اشتهرت بها مدينة اللاذقية معبرًا بذلك عن جمال صوت أم كلثوم وحلاوته، يميل إلى التأمل واستخلاص العبر. اتسمت لغته بالمرونة، وخياله بالفاعلية والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: تاريخ الثورات السورية - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٦٠.

٢ - هاشم عثمان: تاريخ اللاذقية - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٦.

٣ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع أسرة المترجم له - اللاذقية ٢٠٠٥.

لهذا نفضت الكف

أعـينا، فـإنـي يا سـمـاءُ ويا أرضُ
لمقـتـحِمُ مـا دونه الرّفعُ والخـفضُ
نـظرتُ إلـى الأيـام نِـظـرةَ حـاذقٍ
يـحـقّ لـه الإبـرام فـي الـحـكـم والـنّـقـض
جـسـستُ مكان النّبض منهم فـراعني
وأدهـشـنـي أن لـيـس يـخـتـلج النّبض
وسـرّبتُ فكري للـعـقـول فلم أجـد
سـوى فلكٍ يـعلـو وآخـرَ ينـقـض
ولما خَـبَـرْتُ القلبَ مـنـهـم وجـدته
جـمـادًا فـلا حبّ هناك ولا بُـغض
وخـضت ظلامًـا من غـريب طبـاعـهـم
فـلـيـس لـه طـولٌ ولـيـس لـه عَـرض
وقـد رابني «كَمٌّ» و«كَـيْفٌ» بأمـرهـم
فـبـعـضُـهمُ كلٌّ وكلّهمُ بعض
فـأمـضـيتُ حكمي أنّ سـاعـات يومـهـم
قـضـوها بلا حقٍّ وبالحق أن يقـضـوا
لـهـذا نفـضـتُ الـكفّ منهم كـأنهم
ثرى جـدثٍ بالٍ ويا حـبّـذا النفض

****

أم كلثوم

يا أمَّ كلـثـوم هذان اسـتـغـاباك
واظهـرا ريبـةً في أصل منشـاك
هذا يقـول: لـعـمـري إنهـا ملَكٌ
وذا يقـول: مـلاكٌ فـوق أفـلاك
أمـا أنا فـاسـمـعي قـولي فلست أرى
بأسـا بأن أدعـيك الـصـوت في الحـاكي
يا حـاضـرًا أمّ كلثـوم وحـفلتـهـا
«كل واشكرِ» الجـاكَ إن الفـضلُ للجـاك

****

رباعيات

هُـبَّ يـا مـن يـغـطُّ بـالأحـلامِ
وتـبـصّـرْ بصـنـع ربّ الأنـامِ
قـد رمى الفـجـرُ سـهـمـه في الظّلام
فـطوى الـنّـجـمُ نيلَـه بـانهـزام
ومليكُ الـنّهـار مـدّ شِـراكـا
من ضِـيـاءٍ تبـدو هنا وهنـاكـا
صـاد فـيـهـا هذا المنادي وذاكـا
لـصـلاة ومـؤذنا بـصـيـام
معْ صِـيـاحِ الأدياكِ صـوتٌ عـتـيـدٌ
خـارج الـحـان فـافـتـحـوا يا رقـود
فـرصـةٌ إن مـضـتْ فليـسـتْ تعـودُ
فـاشـربوا واغنمـوا صـفـا الأيام

□□□

منصور أبي رزق

● منصور أبي رزق.

● كان حيّاً عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢م

● شاعر لبناني.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة ضمن مصدر دراسته.

● شاعر مجدد قادر على أن يبتكر موضوعات خارج ما اعتاده الشعراء وما طرقوه من أغراض تقليدية للشعر العربي. ثري اللغة خصب الخيال عميق الفكر.

مصادر الدراسة:

- مجلة المشرق - (ع١٠) - أكتوبر ١٩١٢ - بيروت.

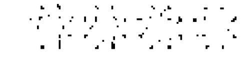
قصر بيت الدين

قصرَ الشهابيْ قصرَ بيتِ الدينِ
كم فيكَ من درسٍ ومن تلقينِ
يقف التصوّرُ عندَ مجدِك لَمحةً
تُغني المفكّرَ عن دروس سنين
ويُهيج ذكرُ علاك غمّاً محزنًا
ويُسَرُّ في مرآك كلُّ حزينِ
ولكم يحوم على جمالك شاعرٌ
فيفيضُ منك الوحيُ فيضَ مَعين
حجّت إليك خواطري وعواطفي
فنظمتُ نَوْحي أو نثرتُ حنيني
ووقفتُ عند القصرِ وقفةَ حائرٍ
أرعى الجمالَ بمقلةِ المفتون
فتجلّتِ الآثارُ أفخمَ عِبرةٍ
تُجري من العَبراتِ كلَّ سخين
وعجبتُ للإتقان في البنيانِ والـ
إبداع في التّصوير والتلوين
وسجدتُ للعزّ المكفَّنِ في الثرى
وبكيتُ فوق الموطنِ المدفون
ووقفت عند قصورهم وقصورنا
أرثي العلا بتلهُّفي وأنيني
وشهدت كيف تزولِ أمجادُ الورى
وتُخلّفُ الآثارُ للتدوين

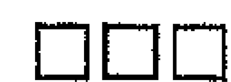
***

رفع الشهابيُّ البناءَ مجمَّلاً
ومعزَّزًا بالرَّسم والتحصينِ
عالي الجدار كما تعالى قدرُهُ
عن منتحي ذلٍّ ومضجعِ هُون
داران: دارُ الحكم قامَ وراءَها
الحرمُ الأميريْ للظباء العِين
وتقوم بينهما المشاهدُ فتنةً
للناظرين وطرفةً لعيون
أحواضُ ماءٍ ناضخاتِ الماءِ رشْ
شاشًا كتِبرٍ قد ذررتَ ثمين
وَمداخلٌ ومعاطفٌ ومواقفٌ
وجنائنٌ تُوليكَ مسَّ جنون
تلك المنازةُ كم أفاءَ ظلالُها
رهطَ السّرور مسهِّدًا لجفون
فيها مجالٌ للسّرور ومعرضٌ
وبها مجالُ الكيف والتدخين
وتنوّعت غُرف الحكومة عدّةً
توحي المهابةَ لاتضنّ بلين
يا قاعةَ العامود كم من دهشةٍ
بك للمريع وسجدةٍ لرصين
فلأنتِ تمثال الجمالِ مشخّصًا
وفسيفساؤكِ غايةُ التزيين
والنقشُ أعجبُ مايقوم كشاهدٍ
للمعتني بصناعةٍ وفنون
رحِّمتُ لابن كرامةٍ وشّاكِ في
شعرٍ على وترِ العلا موزون
في كل بابٍ آيةٌ مِنْ نظمِهِ
تحيا وتُحيي ذكرَ خيرِ دفين
فكأنه وأميرُهُ في مجدِه
يحكي ابن برمكَ في ذرا هارون
ولعله ذكرُ المشاهيرِ الألى
بهمُ تباهت باحةُ المأمون

عـهـدَ الأمـيـر المنقـضي المرجـوَّ عُـدْ
نـحن الـكرامُ وأنت غـــيـــرُ ضـنين



قـــد جـئتُ بيتَ الدينِ بعـد خـرابهـا
وهتــفتُ وا جـزَعي لبــيتِ الـدين
حلّت بسـاحـتهـا الخطوبُ فـزعـزعت
ركنَ الجنوبِ فـبـاتَ غـيـرَ ركين
ودهى الشـمـالَ على الجنوبِ تخـوُّفٌ
من كـيـدِ خَـصمٍ للبـلادِ كـمين
وارتـاعَ لبـنـانُ الأشـمُّ لحـادثٍ
كـالسّـر في صـدرِ الزمـانِ مَـصـون
ذاك انفـجـارٌ بالذخـيـرة مـرعبٌ
هـال الجـوار بضـربةِ المجنون
فـرواق غـيـمٍ من دخـانٍ قـاتمٍ
ودويُّ رعـدٍ هـدَّ كل حـصين
وسـمـاءُ بيت الدين تمطرُ أرضـهـا
بَرَدًا من «الخـرطوش والكبـسون»
كـالمدفع الرشّـاش إذ يـهـمي حكت
سـربَ الطيـور يحُـمْنَ فـوق عـيـون
نسـفَتْ كـمـا هدمَتْ وقـد قـتلت من الشـ
شُـبّـان كلَّ مـروّعٍ مـسكين
وأرتـنيَ الأيتـامَ عندَ قـبـورهـم
كـبـلابلٍ يندبنَ فـوق غـصـون
مـتـثـاقلينَ من المصـاب وثوبهم
للعين يشـرحُ آيةَ التـأبين
لا كـان تـاسعَ عـشـرَ تموزٍ ولا
ذاق الوليـدُ اليُـتمَ كـالغِـسلين
أثلاثةَ الشـهـداء إنّ رمـوسكم
سـتُـزانُ بالرّيحـان والنّسـرين..



منصور حبيب جاويش

١٣٥٢ - ١٤١٩هـ
١٩٣٣ - ١٩٩٨ م

- منصور حبيب محمود جاويش.
- ولد في مدينة أسوان، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في أسوان، وحصل على الشهادة الثانوية (١٩٥٢).
- عمل موظفًا في محكمة أسوان، وتدرّج في وظيفته حتى درجة مدير عام محكمة أسوان، وأحيل إلى التقاعد (١٩٩٢).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الصعيد الأقصى (أسوان)، منها: «٢٦ يناير» - أول من فبراير ١٩٥٣، و«يوم السلاح» - ١٢ من سبتمبر ١٩٥٨.

- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته بمناسبات حياته الخاصة ولم تخرج عنها إلا في القليل من المناسبات الاجتماعية لبيئته المحلية والوطنية. متخذًا الإطار الخليلي، والقافية الموحدة، ومعتمدًا لغة يغلب فيها المباشر على المجازي، وتغلب عليها الأساليب الخبرية والتقريرية. استعاد ذكرى حريق القاهرة في قصيدة «٢٦ يناير»، وحضّ على التبرع للجيش في يوم السلاح، وضمن قصيدته شعارات المرحلة وتوجهاتها.

مصادر الدراسة:

١ - أعداد متفرقة من مجلة الصعيد الأقصى - بداية الخمسينيات من القرن العشرين.
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له وبعض أصدقائه - أسوان ٢٠٠٥.

٢٦ يناير

يا ربِّ هذا اليـومُ عـاد وطُهِّـرَتْ
مـصـرُ من الآثام والأدرانِ
قـاد الجيوش نجيبُ مصـرَ محـرِّرًا
أوطانَه من ربقـة الطغـيـان
وأراح مـصـرًا من شـرورِ عـصـابةٍ
فـتكتْ بهـا ردحًـا من الأزمـان

قـد زُيّنت للمستبدّ شروره
فانقادَ للإيذاء والعدوان
وانكبّ منهمكًا على شهواته
ما بين صهباءٍ وبين غوان
لم يَرْعَ حقّ الشعب في دستوره
أو حرمة الإسلام والأديان
سُفِكت دماءُ الأبرياء زكيةً
واغتيل أحرارٌ من الفتيان
والحُرُّ منا لم يكن في عهده
إلا نزيلَ السّجن في «الليمان»
زعموه في الأنساب منتميًا إلى
خير البريّة من بني عدنان
والكلُّ يعلم أنه لا ينتمي
إلا لجنديٍّ من الألبان
لا كان يومٌ أتى السّفينُ بجده
للنّيل محمولاً من البلقان
لله درُّكِ ثورةً ما أزهقتْ
فيها النفوسُ ولا أتت بطِعان
سارتْ الى الإصلاح تبغي شأوَهُ
للناس مسرعةً بغير توان
ردت لمغصوب الحقوق حقوقه
من بين أنياب القويّ الجاني
بل حررتْ فلاّحَنا من عصبةٍ
ملكت زِمامَ الرّزق في الأطيان
جعلته يشقى في الحقول بفأسه
ليجيئها بالأصفرِ الرنّان
لتعيش في ترفٍ وجوٍّ فاجرٍ
ويعيش في بؤسٍ وفي حرمان
لا أرجعَ الإقطاعَ إن عهوده
صبَّت على الفلاح سوْطَ هوان

****

يوم السلاح

يومُ السِّلاح وأيُّ يومٍ مثلُه
يسمو بطلعته على الأعياد؟
قوّيتَ من مصرَ الفتيةِ عزمَها
وبعثتَ فيها همّةَ الأجداد
ونفخت روحَ البذل في جنَباتها
فسرت كمسرى الماء بين وِهاد
فإذا المدائنُ والقرى يجتاحها
كالسّيل موجُ حماسةٍ وجهاد
بالمال قد قامت تزوّد جيشها
وتُعِدُّه ذُخرًا ليوم جِلاد
تشري السّلام وإنها بسلاحها
تشري حياة العزّ والإسعاد

*****

لله درّكَ يا جمالُ وفتيةٌ
أبطال يوم كريهةٍ وطِراد
لك صيحةٌ في الشّرق داويةُ الصّدى
وقعت كصاعقةٍ على الحسّاد
أعلنت حقَّ الجيشِ في تسليحه
ليذودَ عن أرض الحِمى والنادي
فأجابك الشّعبُ الكريمُ بماله
حبُّ التّبرعِ شيمةُ الأجواد
لو كان مطلبُك النفوسَ لما ونى
شعبٌ إلى حُبِّ الشّهادة صاد

****

تحية

أمفارقَ الخلاّنَ من أخدانهِ
ما للرحيل أتى وقبلَ أوانِه
صعبٌ علينا أن نرى أستاذنا
ألعبقريَّ مخليًا لمكانه

أوفى على السّتين عامًا كلها
في العدل حتى شَدَّ من أركانه
وأحاطنا بعناية أبوية
من عين رحمته ومن إيمانه
فالحِلم والإغضاء من أخلاقه
والسّحر ما يرويه في تِبيانه
عُقِدَت على العقّاد ألويةُ النّهى
فالفضل ما يلقى لدى إنسانه
والنيلُ والإخلاص ملكُ فؤاده
والحبُّ والإيمان ملء جَنانه
خلّى المكان لغيره مِن بعدما
نال الذي يرجوه من أزمانه
وأمدَّنا بذخيرةٍ محمودةٍ
من فيض خبرته ومن عرفانه
بشراكَ يا ملك القصيد بشاعرٍ
فَكَّ القيود وفرَّ من سَجّانه
يُضفي على الشّعر المنضّد جِدَّةً
تجلو لما يعلوه من [خُلْقانه]
إن قال نثرًا في مجال خطابه
فهْو ابن ساعدة وناثر آنه
أو قال شعرًا فهو هانئ عصره
تعنو له الكلمات في أوزانه
فشوارد المعنى يجئن صواغرًا
ونوافرُ الألفاظ رهنُ بنانه
الزهرُ يُصغي حيث يصدح منشدًا
والآس مستمعٌ على أفنانه
الوردُ يرقص فوق مائسِ عودهِ
من فرط نشوته ومن سَكْرانه
والماء يُمْسك عن رقيق خريره
ويداعب الأعشابَ من غُدرانه
هذا أخو العقّاد أعظمُ كاتبٍ
لولا الوظيفةُ كان من أقرانه
أسْرُ الوظيفة كان سَدّاً حائلاً
دون البيان ودون نظم جُمانه
كم من شعورٍ صادقٍ من شعره
بشّارُ يغبطه على إتيانه
قد بات يكتُمه ولم يك جامدًا
ما كان يُمْليه هوى وجدانه

□□□

منصور سالم زنفلي

١٣٤٠ - ١٤٢٦هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٥م

● منصور سالم زنفلي.

● ولد في قرية فرسيس (مركز الزقازيق - محافظة الشرقية - مصر).

● قضى حياته في مصر والسعودية.

● تلقى علومه الأولى وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني في الزقازيق، حتى حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية، ثم قصد القاهرة، فالتحق بجامعة الأزهر، حتى تخرج في كلية اللغة العربية عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٠ حصل على دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين.

● عمل مدرسًا للغة العربية، ثم ترقى في وظيفته، حتى أصبح موجهًا للغة العربية، ثم أعير للمملكة العربية السعودية موجهًا للغة العربية، ثم استقال من وظيفته في مصر، وظل موجهًا للتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية.

● أسهم بشعره في المناسبات الوطنية والدينية في مصر والمملكة العربية السعودية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «أضواء من طيبة» - مطبعة النور - الزقازيق ٢٠٠٠، وله قصائد نشرت في صحف وجرائد المملكة العربية السعودية: «الله أكبر إن نجما قد هوى» - المدينة - ١٤٠٠/٨/٢١هـ/١٩٧٩م، و«فرحة الفيحاء في يوم اللقاء» - جريدتي المدينة والبلاد»، و«الحق يعلو ولا يعلى عليه» - المدينة والجزيرة»، و«فرحة التطهير» - المدينة والبلاد، و«نسيج الأخوة» - جريدة القبس.

الأعمال الأخرى:

- «جوانب اجتماعية» - مسرحية شعرية مثلت على مسرح مدارس أبي بن كعب - المدينة المنورة، وله عدة مقالات اجتماعية ودينية نشرت في جرائد: المدينة والبلاد والقبس.

- شاعر أخلاقي داعية، كتب القصيدة العمودية، جل شعره في الموضوع الديني، ناظمًا في موضوعاته المختلفة، فله قصيدة في مدح ووصف المدينة المنورة، فيها مسحة صوفية، إذ يصورها معشوقته، فتشيع فيه بعض معاني الغزل والحنين، ثم يلتفت من المدينة المنورة إلى القدس الشريف، يناديه ويذكر بمكانته في قلوب المسلمين، كما يرحب بشهر رمضان المبارك، ويحث المسلمين على فريضة الحج، كما نظم من وحي غزوتي بدر وأحد والهجرة النبوية وذكرى مولد الرسول مستخلصًا العبر والعظات، وله أناشيد وموشحات لا تفارق الموضوع الديني بدورها، وشعره في المجمل يعكس سليقة شعرية تستقيم على الوازع الديني، وتتوزع بين المدح والفخر والنصح والإرشاد، لا تخلو من اقتباسات وتأثيرات واضحة بمعاني القرآن الكريم، وهو حسن السبك فصيح البيان جزل اللغة.
- كرمه الملك فهد بن عبدالعزيز، كما حصل على شهادة تقدير من إمارة المدينة، كذلك حصل على جائزة الملك خالد بن عبدالعزيز عام ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث إبراهيم عطية - الزقازيق ٢٠٠٥.

من قصيدة: أضواء من طيبة

طيفٌ يؤرقُ يسري من مغانيهَا
يرمي شباك الهوى للوصل يزْجِيهَا
قد برَّح الشوقُ في قلبي وفي خلَدي
أما العيون فقد ذابت مآقيها
قد هزني الوجد حبًا بل شفافيةً
في حسنها رائعًا، بل في مراعيها
واهتز شخصي حراكًا نحو موقعها
يرجو حياةً له باللثم من فيها
فكم تبدَّى بلقياها سنا أملٍ
وكم تفجَّر دمعي هائمًا فيها!
أمسِي وأُصْبِحُ لا تخبو حرارتها
في أضلعي، راجيًا ألله يطفيها
بوضع جسمي وروحي في مجامعها
مستأنسًا برسول الله راعيها
صبٌّ أتاها يلف الشوقُ مجلسَه
يرجو نداها ليحيا في أياديها
هي المدينةُ حيا الله ساكنها
أكْرِمْ به دوحةً طبٌّ لأهليها
هي المدينةُ من قلبي أناجيها
أشدو بها طربًا، تحلو معانيها
هي المدينة فخرُ العُرْبِ قاطبةً
هي العروس تُقَى بالمهر أغليها
يا لائمي في هواها لا تلم أبدًا
إني أرى حبها أعيَا محبِّيها
أضحتْ دواءً لداءِ النفس مذْ عرفت
أضحت ضياءً لعرْبٍ في خوافيها
صارت حمًى لجموع الخير مذ رحلت
تُلقي بها الرحل ترسو في مراسيها
آوت وكانت سلامًا للألى نزلوا
وكيف لا؟ وإلهُ العرشِ حَاميها

****

موشحة دينية

يا إلهَ الكونِ يا سنَدِي
أنت لي بحرٌ من الرغَد
أنا وحدي في طريق غدٍ
يا إله الكون خُذْ بيدي
أنت مني منتَهَى أملي
أنت في روحي وفي جسدي
أنت عيناي إن رنا بصري
أنت عوني، أنت معتمدي
نحن نخطو في حِمى قدرٍ
يعرف المخبوء في خلدي
يا رجائي في صفا زمني
بل وفي يأسي وفي جلدي
كم عرفنا الحقَّ منبلجًا!
كم زرعنا الحبَّ في بلد!
كم نشرنا العلم في أممٍ
كم هجمنا هجمةَ الأسد!

كم رأينا روعة الأمل
في إلهٍ واحدٍ صمدِ!
كم حمينا الأرض من قِدَمٍ
بالفدا والروح والولدِ!
يا إله الكون كن أملاً
في سلام دائم الأمدِ
وحِّدِ الصفَّ الذي ذهبت
ريحه من منتدى بلدي
واغمرِ الكون الرحيب رضًا
يا إلهي يا رجا مددي
يا لطيفَ اللطْفِ في جللٍ
يا غرامي والمنى بيدي

****

من قصيدة: حول معجزة الإسراء

حدثٌ له في العالمين رواءُ
حدث قد اهتزّتْ له الأرجاءُ
قد جاء سلْوَى للحبيب المصطفى
لما بدتْ برحابه الأرزاء
«فخديجةٌ» ردءُ الرسول وسهْمُه..
كم فُزِّعت بنصاله الجبناء
كانت تجارتُها بدايةَ شهرةٍ
«الزوج» يسْعَى، والحصيلُ نماء
قد كانتِ الدرعَ القويَ يمدُّه
بحمايةٍ فيهابه الأعداء
قد كانت العشَّ الجميل لزوجها
صدحت به، وترنمت ورقاء
قد زمَّلَتْه وتابعت إرهاصَه
قد دثَّرتْ، إذ روَّعَتْه سماء
قد هنأته، وبشَّرته برتبةٍ
هي في الوجود النفحة البيضاء
وقفت بجانبه، وشدَّت أزره
وتعاطفت، نعم الوفاء وفاء
في روعة الحلم الجميل يؤمُّها
قدَرُ السما، فتعكَّر الأجواء
ويعيش قُطبُ الكون مهمومًا كما
قد هُمَّ حِبُّ فاته الرفقاء
ماتت بعام الحزن بنت خويلدٍ
يا للأسى واشتد فيه عناء
لما احتوى من بعْدِها حزنًا على
عمٍّ له في نفسه آلاء
فهْوَ الذي قد قال قولاً صارمًا
إني لكم درعٌ هنا وفداء

□□□

منصور سه

١٣١٠ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٢ - ١٩٥٧ م

- منصور سه بن مالك بن عثمان.



- ولد في بلدة أنجودي، وتوفي في مدينة تواون.
- عاش في السنغال، وقصد الحجاز حاجًا.
- تلقى تعليمه على والده في زاوية تواون.
- تولى الخلافة العامة للطريقة التجانية مدة وجيزة جدًا.
- كان مناهضًا ليوبولد سيدار سينغور (الرئيس السنغالي الأسبق) في الانتخابات النيابية قبل استقلال بلاده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: اليواقيت العرفانية من الفيوضات الربانية.

- شاعر صوفي مقل، انشغلت تجربته بمناهضة الأمراض الاجتماعية، والحض على الأخلاق القويمة، وطلب العلم والتفويض إلى الله. اتسمت معظم قصائده بالطول، وتميّزت بقوة الأسلوب وإحكامه، وتجلى فيها غالبية معجم التصوف وثقافة الفقيه وصياغة الحكم، معتمدًا منهج القصيدة العربية عروضًا وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم مرون: **الطريقة التجانية في السنغال** - ١٩٦٨.

٢ - أحمد التجاني سيه: مجهول الأمة السنغالية - مطبعة السعادة - ١٩٦١.

٣ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

أخلاّيَ

أخلاّيَ إني قد دهتني أقاوِلُ
تدور وإفكٌ بينَنا متداوَلُ
دهتني أقاويلُ الوُشاةِ وسَعيُهم
ولا ظفِر الواشي بما هو آمل
بلا عِلّةٍ تُدرى ولا سببٍ يُرى
بلى ذا تَجَنٍّ عندهم وحبائل
تغافلتُ حتى قيل ليس له حِجًا
ولكنّما دأبُ الكرام التغافل
ولست لقول الناعقين بجازع
وما تلكمُ الأقوالُ إلّا قساطل
لنا أسوةٌ فيمن تقدّم قبلنا
لنا ولهم في الأقربين المنازل
أتحسبُ أن الله تاركُنا سدًى
ويغفل عنا، لا وما اللهُ غافل؟
وتأملُ في دار المشقّةِ راحةً
وقد تخطئُ الآمال فيما تحاول
تبيتُ كما بات السليم لغُمّةٍ
تحار لها الألبابُ إذ أنت جاهل
ألا فاعلمنْ أن الأمانيَّ ضِلّةٌ
وأحُلامها عند التناهي خواذل
وقد نبّهتْكَ الحادثاتُ ببعضها
تبارزها جهلاً وهُنّ عوامل
جهلتَ الذي في كل يومٍ وليلةٍ
له في الورى شأنٌ درتْه الأماثل
وفي سُورة الإنسان والحجِّ عِبرةٌ
لمعتبرٍ لا تطّبيك الأسافل
وما خُلق الإنسانُ إلا لفتنةٍ
ليعلمَ عاصٍ والذي هو عامل
ألم يك خيرُ العالمين تصيبه
صروف الليالي قبلنا والنوازل؟
أشدُّ بلاءً كان من كلّ مبتلىً
وقد تُبتلى بعد النبيّ الأفاضل
وفي ذاك تنبيهٌ لكل أخي حِجًا
ألا فليقلْ ما شاء من هو قائل
وكم لامني من ليس يعرف ديدني
ولم يدرِ ما قصدي ولا ما أحاول!
ويعجبه مني السكوتُ وأنني
إذا فُهتُ بالحق اضمحلّ الأباطل
مروءتُنا تأبى الدنيّةَ أنْفةً
مدى الدهر لا ألقى عريبًا أجادل
ولو كانتِ الدنيا عليَّ عزيزةً
لكنتُ كمن جهلاً عليها يقاتل
وقاسيتُ من مُرِّ الليالي وحلوِها
فما غرّ نفسي صرفُها المتداول
وقد راض شيخي قبل قلبي مربِّيًا
فدانت لدولات الخطوب المفاصل
وزوّدني دينًا ودنيا كفايةً
فأحمد ربّيَ الله إذْ هو واصل
أأصحابَ شيخ الحاج مالك، ما لكم
تُخلّون حبلاً أحكمته الأوائل؟
أبوكم عمادُ الدين يحمي ذماره
له في سبيل المكرمات الوسائل
رأى أن كلّ المسلمين عِيالُه
أباعدُهم والأقربون الأفاضل
يعولهمُ من ماله وبجاهه
فما بينهم فيما ترى العين فاصل
بنى بيتَ عزٍّ بالتّقى متطاولاً
فيقصرُ حقّاً دونه المتطاول

ومن أجله زدتم على الخلق رتبـــــةً
فــيــغــبطكم للفـضل من هو عــاقل
فـــلا تَنزلوا للناس بعـــد ارتفـــاعكم
فـــتـــغـــمـــزَكم بين الأنام الأنامل

****

شكوى

أيا خـــالقي إني إليك فـــقـــيـــرُ
أتوب وأرضى مـــا قـــضـــيت قـــديرُ
أيرضى أديبٌ أن يكون لغـــيـــره
مطيـــعًـــا ويســتـــحــمي بذاك شكور؟
ومـــا العـــبـــدُ إلا في مـــشـــيـــئـــة ربّهِ
تدور بـه الأقـــــدار حـــيـث يدور
وسلّمْ إليـــه الأمـــرَ يصنعُ مـــا يشـــا
وليس ســـواه بالإله خـــبـــيـــر
وكن يا أخي عـــبـــدًا لمولاك تســتـــرحْ
من الدين والدنيـــا ســـواه يبـــور
وقـــد جـــفّتِ الأقـــلام والحكمُ نـافـــذٌ
ويقـضي ولا يُقـضى عليـــه بصـــيـــر
أراك إذا مـــا كنت تخـــتـــار غـــيـــره
تكن عـــبـــدَ غـــيـــرٍ فـــالضـّـلال جـــدير
وكن حـــاذرًا أبنا الزمـــان بعِـــفّـــةٍ
وعـــاملْهمُ قـــدرَ العـــقـــول تجـــيـــر
وإنـي حـلـبْتُ الـدهـرَ شـطـريـه لم أنـلْ
بـه راحــــــةً والـقـلب عـنـه نَفـــــور
ثلاثةُ أشـــيـــا فـي الزمـــان عـــديمةٌ
مُـــــريـدٌ وحِبٌ صـــــادقٌ ووزيـر
وإن رمـــتَـــهـــا رمتَ المحـــالة فـــاســـتـــعنْ
بـربّك إن العـــــونَ مـنـه يســـــيـــــر
زمـــــان أنـاسٍ فـي مكـاثـرة الـثـــــرى
تمالَوا وصـــدق القـــول فـــيـــه غـــرور

وتنكيثُ عـــهـــدٍ والأمـــانةُ دأبُهم
وتـأويـلُ أقـــــوالٍ تُشَقّ صـــــدور

****

حزن وأمل

أشكو إلى الله مـــا بالقلب من حـــزَنِ
ومـــا أقـــاسي به من مـــضـــجعٍ خـــشِنِ
أنفـــقتُ كنزَ مـــداراتي لنيل سَـــلا
مَـــةٍ ولم يغنِ شـــيـــئًـــا في بني زمني
لولا المروءةُ أختُ الدين مـــا انبـــسطت
روحي إلى أحـــدٍ خـــوفًـــا من الفتن
ولا أخـــالط من يَردى بصـــحـــبـــتـــه
ديني ودنيـــاي من غِشٍّ ومن دَخَن
مـــا زلت آمل ذا وُدٍّ يـوافـــقـــني
به أرامق ودي غـــيـــر مـــضـطغن
والأمـــر بالعكس إني كنت في سِنةٍ
وأيقظتني صـــروف الدهر من وسَن
رمتُ الســـلامـــةَ فـانسدَّت مـــسالكهـا
إن الســـلامـــة أمـــرٌ غـــيـــر ممتـــهَن

□□□

منصور فهمي

- منصور بن علي فهمي.
- كان حياً عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م
- شاعر مصري.
- كان أحد أعضاء الإرسالية المصرية بكلية السوربون بباريس، حيث كان يدرس الفلسفة وعلم الأخلاق.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة ضمن مصدر دراسته.

● شاعر وجداني، ذو حسٍّ عميق وفكر ثاقب، فقد استطاع من خلال قصيدته الوحيدة المتوفرة أن يستنطق آثار بعلبك في محاولات لبعث الحياة فيها، واستدراجها لتتحدث عما دار في جنباتها من حوادث كبرى، بغية أخذ العظة والعبرة وكما اختار أن يسلط ضوءه على بقايا هيكل الحب ووقف بناحية لأن ذلك يوافق ما يعتري حناياه من مشاعر تتوقد عشقًا وولهًا

مصادر الدراسة:

- المجلة المصرية - ١٩٠٩/٤/١١ - القاهرة.

ذكرى بعلبك

قف بتلك المعابدِ الباليـاتِ
واذكرِ اللهَ مبدعَ الكائناتِ

واذكرِ البائداتِ قرنًا فقرنًا
إنّ في ذكرهنَّ خيرُ العِظات

وتذكّر حصنًا بنتْه شعوبٌ
تتّقي فيه شنّةَ الغارات

فوقاها شرَّ الجيوشِ ولكنْ
هل وقاها دواهِمَ الحادثات

هزّةُ الدّهرُ هزّةً فتداعى
وترامى الجُلمودُ فوق الرّفات

أيها الطائرُ المغرّد مهلاً
قد بكينا من هذه النغمات

أنت تغدو مغرّدًا مطمئنًا
بين أطلال هذه العَرَصات

أنت في غفلةٍ لعمري فهلاّ
تذكر اليوم إن يومك آتي

أيها السائرون سيروا رويدًا
بخشوعٍ في هذه الساحات

وإذا ما بدا لكم هيكلُ الشمـ
ـسِ، فعُوجوا وطأطئوا الهامات

وإذا ما أرَدْتمُ مشهدَ الما
ضي، أطلّوا من هذه الشّرُفات

أيّها الهيكلُ المَهيبُ عزاءً
واصطباراً لدولةِ النائبات

كنتَ بالأمسِ معبدًا للبرايا
ومحطَّ الرّجاءِ والدّعوات

فالليالي التي وقَتْكَ كريمًا
جعلتْ فيكَ موئلَ الحشرات

هكذا يفعلُ الإلهُ وهذا
فيهِ للنّاس أحكَمُ الآيات

قف قليلاً بهيكل الحبّ واذكرْ
بعضَ ما للهوى مِن المعجزات

قد يكونُ الغرامُ للناس نارًا
ونعيماً لبعضهم في الحياة

هيكلَ الحبّ حَنَّ قلبي لتذكا
رِ حديثِ الغرامِ والغادات

فحديثُ الغرام أطيبُ للسّمـ
ـعِ، وأشهى مِن أطيب النغمات

هيكلَ الحبّ كنتَ بالأمسِ روضًا
تزدهي فيه أجملُ الزهرات

وأرى اليومَ في جوارك نبتًا
علّه كانَ مِن فؤاد فتاة

هيكلَ الحبّ ما لعينيَ تبكي
وفؤادي يصعِّد الزّفرات

الذكرى دهرٍ تقضَّى على الشر
قِ طويلاً بأجزل البركات

رُبَّ دمعٍ يُطْفي لهيبًا تلظّى
في فؤادٍ مؤجّجِ الحسرات

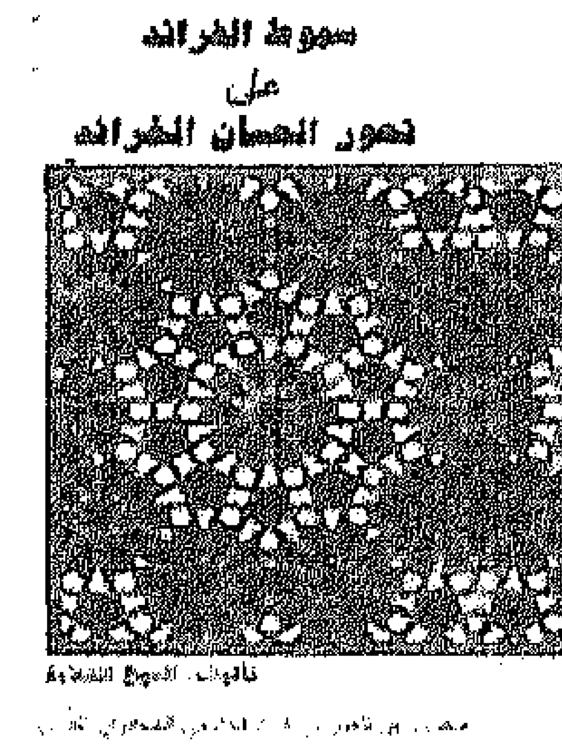
رُبَّ قطرٍ يكلّل اليوم زهرًا
كان دمعًا سرى على الوجنات

□□□

منصور ناصر الفارسي

١٣١٣ - ١٣٩٦هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٦ م

● منصور بن ناصر بن محمد بن سيف الفارسي.



● ولد في مدينة فنجاء (ولاية بدبد الداخلية - عُمان)، وتوفي في ولاية نزوى (المنطقة الداخلية - عُمان).

● عاش في عُمان.

● تلقّى العلوم الأوليّة على يد والده، ثم قرأ علوم العقيدة وأركان الإسلام على جدّه، كما قرأ مبادئ النحو على علماء مدينة فنجاء، ثم خرج إلى نزوى، حيث واصل تلقي العلم على يد علمائها.

● أقره الإمام «محمد بن عبدالله الخليلي» قاضيًا على ولاية بدبد عام (١٩٢٣)، ثم نقل إلى ولاية نزوى ليكون قاضيا هناك عام (١٩٤٢)، ثم اختاره الإمام ليكون وزيرًا ومستشارًا له، ثم جعله مشرفًا على أموال بيت المال إلى جانب مسؤوليته عن القضاء، وفي فترة حكم السلطان سعيد بن تيمور تمّ إقراره قاضيًا على ولاية نزوى ونواحيها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مطبوع بعنوان: «سموط الفوائد على نحور الحسان الخرائد» وهو يحوي قصائد شعرية في السلوك والوعظ والنصح والرثاء والمدح والتوحيد (ط١) - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب - عمان ١٩٩٢، وله عدة قصائد في النظم العلمي، ومنها: «رياض الأزهار وحلية الأزهار في علم الآثار» (مخطوط) - وهو مجموعة قصائد في أصول الفقه والأحكام تزيد على سبعة آلاف بيت، و«العقد الفريد في خالص التوحيد» (مخطوط) وهي قصيدة طويلة في التوحيد.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، ومنها: «الغاية القصوى في الأحكام والفتوى» (مخطوط عند ولده) وهو مجموع أسئلة وأجوبة في الفقه، و«غاية الأوطار في معاني الآثار» (مخطوط) وهو كتاب في الأسئلة والأجوبة الفقهية كذلك، وغيرها.

● يدور شعره حول الموضوعات التقليدية من مدح ورثاء وغزل، وله في الفقه أسئلة وأجوبة، وقد رثى زوجتيه في قصيدة واحدة، لغته تراثية ومعانيه قديمة ومعجمه أميل إلى التراث القديم منه إلى المعاصرة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي: أضواء على بعض أعلام عُمان - المطابع العالمية - روي (عُمان) ١٩٩٤.

٢ - محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (ط٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - عُمان ١٩٨٤.

٣ - ناصر بن منصور الفارسي (ولد الشاعر): سيرة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي - ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م (مخطوط).

أأسلو؟

أأسلو وقلبي بكم مُبْـرَدُ؟ ... ومن فقدكم نَفْسي مُصْعَدُ
ومن عظم ما بي على موتكم ... على كبدي شُعَلٌ تُوقَدُ
مُصابكمُ في فؤادي وفي ... حشاي لهيبٌ فلا يَبْرد
فَحَرّ المُصاب ونيرانُه ... على القلب والقلبُ لا يخمد
كأنّ بقلبي بكم جُذوةً ... من النّار تصلى بها الأكْبُد
كأنّ على أضلعي حيّةً ... بها الطبّ عيٌّ ومن يبرد
ولو حرّه يلتقي بالحصى ... تذُوّبُ منه الحصى الأصْلد
ولو مسّ أقسى الصّفا حرّه ... لفتّته حرّه الأوهد
ولو نال من حرّه شامخًا ... لدُكّ به ذلك الأطود
لقد عِيلَ صبري وغابَ الكرى ... ولم يبقَ لي جَلَدٌ يُوجد
وعزّ اصطباري وإن رُمتُه ... وتلك المدامعُ لي تَشْهد
مُصابكم هدّ منّي القُوى ... وعزّ التّجلّد والمسعِد
تصبّرت كرْهًا على فقدكم ... وبي منكمُ حُرَقٌ تصعد

ويُمسكني عن ظُهور البُكا
عليكم ضنايَنُ لي تُحمد
ولو كان يُجدي البُكا فيكمُ
لأسبلتُ دمعًا فلا يَنفَد
فقدتكمُ سادتي والجوى
لقد زادني حسرةً تضهد
ويُوري الأسى ذكركم سادتي
وقلبي لنار الأسى معتد
وقد ضاق وُسع الفضا بعدكم
عليّ وقد ضاق بي الفدفد
ولم تَهْنَ لي بعدكم عيشةٌ
ولا لذّ لي بعدكم مَرْقد
ولم يصفُ لي بعدكم مشربٌ
ولم يحلُ لي بعدكم مَشْهد

****

أنت أسير

عش ما تعيشُ فللحِمام تصيرُ
وكما تشا فاعملْ فأنتَ أسيرُ
أحْبِبْ حياتَكَ من تشا فمفارقٌ
حتمًا وأنت بذا الفراقِ جدير
خُلقَ الورى زرعُ الحِمام وإنّما
نمضي على قدرٍ هناك نسير
وإلى الفَنا تعدو الحياةُ وقد مضى
أُممٌ به جمٌّ هناك غفير
حُكمٌ تحتّم كونه وقضاؤه
ما للقضا من دافعٍ ومُجير
لا بدّ من دركِ المَنون لحادثٍ
يومًا ولو طال المطال يصير
وجبلّة الأعمال يَفْريها الرّدى
ما للرّدى عُذرٌ وليس عذير
والقارضان تباريا في قرضنا
ذا فاتكٌ عادٍ وذاك مُفير
والموتُ أعظم للنّفوس تقصيّاً
وأشدُّ دركًا للحياة مُبير
والموتُ أقرب للنّفوس من الجِذا
ما للنّفوس من الحِمام خَفير
فالموتُ ألزمُ طالبٍ لا ينثني
من مطلبٍ يَبْغيه وَهْو عقير
والموتُ ناظرُ كلّ نفسٍ وقتَها
فإذا أتى أمضى وليس يُخير
تلهو النّفوس السّوء في هلَكاتها
حبّ الحياة وحبّها لَغرور

****

طاب الزمان

طاب الزّمان وطابتِ الأيامُ
وأتى السّرور وولّت الأوقامُ
والدّهر أصبح وجهُه متهلّلاً
بعد القُنوط وزالت الآلام
وتبدّلتْ أيّامه عن بؤسها
جَذلاً وقد عَظُمتْ به الأنعام
وانحلّت العُقدُ الشّدائدُ بعدما
جَهِدتْ على تعقيدها الأيام
وتهافتتْ بُشرى الهواتفِ بعدما
كَشَرت على أنيابها الأوهام
وتتابعتْ رُسل السّرور رسائلاً
شُفيت به الأسقامُ والأجسام
وتزيّنتْ أرضُ الإله بحُلْيِها
من بعد أن عُطّلَت وطال هُيام
لبستْ عُقيب جِدادها حُلَلَ الرّضا
فتعطّرتْ بعبيقها الأكمام
والدّين عَزّ فبَزّ بعد إهانةٍ
والكفرُ ذلّ وذلّت الأزلام

والحقّ قـام مـعـززًا ومـؤيّدًا
والبُطْلُ قـد زلّت بـه الأقـدام
والعدلُ قـد نُشرتْ لـه أعـلامُـه
والجـورُ خـام وهيِنَت الظُّلام
ومـحـمّـدٌ شـمسُ الهدايةِ والهدى
نـورُ الظّلام وبـدره الـتّـمـام
بأبي خليلُ مَنْ بطلعـة شـمـسـه
قـد عـزّ دين اللـه والإسـلام

□□□

منصور نصر

١٢٥٤ - ١٣٤٢هـ
١٨٣٨ - ١٩٢٣م

- منصور بن نصر بن عبدالله اليحيوي اليافعي.
- ولد في بلدة العنيّين (محـافظة إب - اليمن)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن.
- تلقى علومه عن عدد من شيوخ منطقته، وشيوخ مدينتي زبيد وتعز، فأخذ الفقه والحديث والنحو والعروض والبلاغة والمنطق، فأصبح مجيدًا للعديد من فنون الأدب واللغة.
- عُيّن عاملاً لمديرية ذي السفال إبان الحكم التركي لليمن، ومنح من قبل الولاية التركية لقب شيخ مشايخ ذي السفال.
- عرف بتوجهاته الإصلاحية والتوفيقية بين أبناء منطقته عن طريق فض ما كان بينهم من خصومات، وما كان يستجد من نزاعات.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كلٌّ من كتاب «شعر وذكريات» وكتاب «نزهة النظر» وكتاب «حياة عالم وأمير» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته، جمعه نجله، يحتوي على قصائد في التوسلات الإلهية والمدائح النبوية والمراثي والإخوانيات.
- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول غرضي المدح والرثاء. يميل إلى استثمار تقنيتي التضمين، والمعارضة الشعرية (وقد عارض إحدى مدائح صفي الدين الحلي)، ينبذ المنافقين وباذري الفتن بين الناس، وله شعر في الوصف. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. نفسه قصير، وقد يستوفي مراده من المداعبة أو الوصف أو الهجاء في بيتين!!.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن علي الأكوع: حياة عالم وأمير - مكتبة الجيل الجديد - صنعاء ١٩٨٧.
٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.
٣ - يحيى منصور بن نصر: شعر وذكريات - منشورات العصر الحديث - بيروت ١٩٨٣.

خطبٌ ألم

في رثاء الشيخ محمد باسلامة

خـطـبٌ ألـمَّ بـهـذه الأقـطـارِ
فـأراعَ أهلَ الـبـدوِ والأمـصـارِ
والدهرُ مـا زالت قِـسِيُّ صـروفِـه
تـرمـي الـورَى بـالـهـمِّ والأكـدار
وغـدا الزمـان من المخـافـة ينتـقي
بـخـيـارنا من سطْوة الأقـدار
والمرءُ فـيـه آمنٌ لا تنقـضي
آمـالُـه باقٍ على الإصـرار
غـدرَ الزمـانُ لهم فـصـاح بجـمـيـعـهم
أفٍّ لـه من مـاكـرٍ غـدّار
وسـقـاهمُ كـأسَ المنون تحكُّمًـا
مـتـعـدّيًا طلبًـا لأخـذ الثـار
لكنهم أفـضَـوا إلى مـا قـدَّمـوا
من صـالح الأعـمـال في الأعـمـار
لا غـروَ إن جـادت سـحـائبُ مـقلتي
بـغـزيـر دمـع هـاملٍ مِـدْرار
ويـحـقُّ لـي والـلـهِ أن أبـكـي دمًـا
لفـراق أحـبـابي وطِيبِ مـزار
مـا كنت أحـسـب والكواكبُ هـذه
سـتـصـيـر تحت التُّرْب والأحـجـار
حـتى رأيت البـدرَ خُلِّفَ في الثـرى
لكنْ بقـدرة قـادرٍ قـهّـار
هيـهـاتَ أن يسلو فـؤادي دائمًـا
ومـحـمـدٌ تحت الثـرى مـتـوار

أعني ابنَ عبدالله ((وَهْو)) إذا كُنِي
بـ «أبا سلامةَ» من ذوي الأخيار
كانت سلامتُه سلامةَ مَنْ بقي
بزمانه من شدة الأخطار
بحرُ الفصاحة والبلاغة والندى
عِزُّ الهدى الحاوي لكلِّ فخار
مَنْ فاق أهلَ الفضل من عهد الصبا
بالعلم والتدقيق والآثار
يا ناعيًا أزعجْتَ أفئدةَ الورى
من عالَم الأبرار والفُجّار
يا غاسلاً بالله هل غسَّلْتَه
بالماء أو بهَتين دمعٍ جار
أمحمدُ لِمَ لا أرى الوجه الذي
قد كان أزهى من سنا الأنوار؟
قالوا غدا في قعرِ قبرٍ بلْقعٍ
بعد الفضاءِ ونهجِ ذاك الدار
أسفًا على تلك المكارم والعلا
ومناقبٍ جلَّت عن الأغيار
مَنْ للفضائل والفواضل والتُّقى
ومحاسنِ الأخلاق حُسْنٍ وقار؟
لعبَتْ به أيدي المنون فأصبحت
من بعده أثرًا من الآثار
قد كنتُ لا أرضى الديارَ وأنت في
تلك الديار بنعمة الإيثار
لم ألقَ خِلاً قطُّ بعدك يُقتنى
من كل فردٍ من ذوي الأحرار
فضرورةً أبكي وإن طال المدى
من فيض دمعٍ زاخرٍ تيّار
فسقى إلهُ العرش قبرًا حلَّه
ذو عفةٍ وسكينةٍ ووقار
وسحائبُ الرضوان منه رحمةٌ
تغشاه في الآصال والأسفار

****

مراتب المجد

ألا أبلغا عنّي ذوي الجودِ والعلا
كرامًا سمَوْا في المجد أعلى المراتبِ
سلامًا يفوق المسكَ والنَّدَّ عَرْفُه
يعمُّ مقامَ الأكرمين الأطايب
رجالاً حوَوْا فخرًا وعزًّا وسؤددًا
وشادوا بناء العزِّ من كل جانب
فإن تسلِ الأقرانَ عنهم فإنهم
أسودُ الوغى عند ازدحام الكتائب
ليوثٌ إذا وافَوا لدفع مُلمَّةٍ
جلوها بحدِّ المُرْهفات القواضب
وأسلحةٌ تحكي الصواعقَ صوتُها
تصبُّ على الأعداء قَطْرَ المصائب
تراهم لدى الهيجاء أُسْدًا ضراغمًا
يرون جلاءَ البيض لعبةَ لاعب
إذا كبَّروا يومَ الوغى سجدَتْ لهم
رؤوسُ العِدا بعد انفصال المناقب
وكيف وهم نجلُ «الشهاريْ» الذي له
مناقبُ لا تُحصى وأيُّ مناقب
فيا نِعمَ أصلٌ بل وفرعٌ قدِ انتمَى
سمَوْا ((عاليًا)) حيث ارتفاعُ الكواكب
فدعْ كلَّ شخصٍ يدَّعي المجد والعلا
فكم بين أسادِ الشَّرَى والثعالب
فيكفيك أن المجدَ والجُودَ فيهمُ
وهل تنكرُ الغبراءُ مُزْنَ السحائب
لهم هممٌ تعلو الكواكبَ رفعةً
إذا الخطبُ يومًا قد ألمَّ بصاحب
((فيغدون فيه)) كالليوث عوابسًا
تفرُّ أسود الغاب منهم بجانب
هُمُ الناس حتى لا يُقاس بمثلهم
ملوكٌ كرامٌ من أجلِّ المناصب
وحيَّرَ فكري من أناسٍ دعوتُهم
فلبَّوا ندائي بالأماني الكواذب

وقــــد كــــان ظني أنهم لي ذخــيـــرةٌ
فـــصـــاروا إذًا واللهِ إحــدى النوائب

****

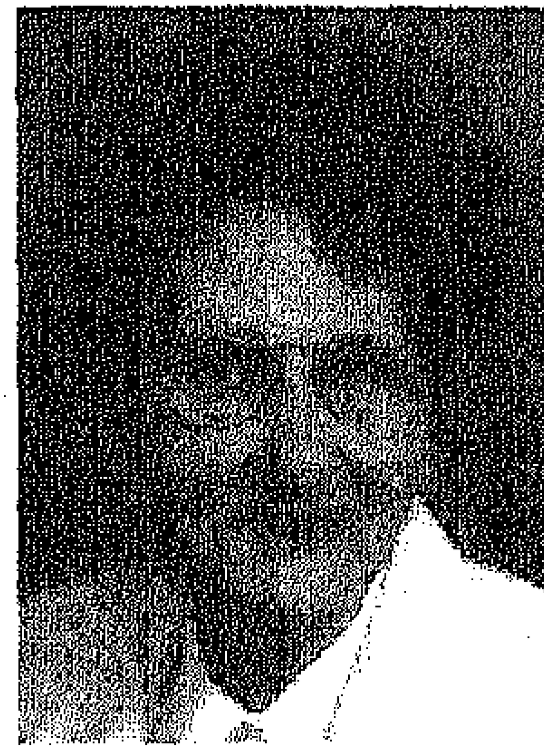
جيش النفاق

أرى جـــيشَ الـنفــــاق أتى بعــــزمٍ
وأربابُ الـفــــجــــور له دعــــاةُ
شــعـــارهمُ المخـازي إن أقـــامـــوا
وإن ظعـنوا فـــهـم فـــيـــه وُلاة
تســيــر بهم مطايا الخِـزْيِ ســيـرًا
وهـم عن كل مَنقــبـــةٍ عُــــراة
فـــصــــارت رايةُ الإحـــســـان تُطوى
ورايـاتُ الإســـاءةِ خـــافـــقـــات
وولَّتْ شـــيـــمـــةُ الأحــرار تجـــري
تجــدُّ بســرعــةٍ ولهــا التــفــات
وتســأل عن مــعـــاليـــهـــا لتنجـــو
فـــقــالوا قــد دنا منهــا الوفـــاة
فـــأضـــحى الصـــدق من خـــوفٍ ورعبٍ
يشـــيــر إلى الوفـــا: كــيف النجـــاة؟
فـــصـــاح عليـــهم المعــروف: مـــهـــلاً
قـــفـــا لي فـــيـــه أشـــيـــا مـــؤلمات

□□□

منور قبلاوي

١٣٥١ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٦م



- منور فؤاد قبلاوي.
- ولدت في مدينة عكا (فلسطين)، وتوفيت في عمان.
- قضت حياتها في فلسطين والأردن ولبنان وسورية.
- حصلت على الشهادة الابتدائية والمتوسطة، ثم الإعدادية والثانوية من مدارس جنين، ثم قصدت دمشق، فالتحقت بجامعتها، وحصلت على ليسانس في الأدب العربي عام ١٩٦١، كما حصلت على شهادات في الإدارة المدرسية والشؤون الاجتماعية والإرشاد التربوي.
- عملت منذ عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٨٥ مديرة لمدرسة دلاتا في دمشق، ثم عملت مديرة لمدرسة حيفا في بيروت، وفي عام ١٩٩٦ انتقلت للأردن وتفرغت للعمل التطوعي.
- أسست عام ١٩٧٧ جمعية العمل النسائي العربي في لبنان، كما انتسبت للاتحاد القومي الفلسطيني في سورية عام ١٩٦١، وكانت عضوًا في المعهد الدولي للتضامن النسائي في عمان، كما كانت عضوًا في أسرة نساء المستقبل في عمان.
- كانت من رائدات العمل النسائي التطوعي في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية في فلسطين والأردن وسورية ولبنان، كما أسهمت في أمسيات شعرية في نادي سلطنة عمان، وفي ملتقى إربد الثقافي بالأردن، وفي أسرة أدباء المستقبل.

الإنتاج الشعري:

- لها عدة دواوين مطبوعة ومخطوطة: «شمعة يذيبها الظلام» - بيروت ١٩٨٤، و«على ضفاف الرحيل» - دار العلوم - بيروت ١٩٨٦، و«الزورق المصدوع» - مكتبة الفقيه - بيروت ١٩٩٩، و«الرماد لن يصير جمرا» - مكتبة النجاح - بيروت ١٩٩٩، و«سميتك لوطني حدودًا» - مكتبة الفقيه - بيروت ٢٠٠٠، و«على حافة الحلم» - مكتبة الفقيه - بيروت ٢٠٠٢، و«مساءات لصباح واحد» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- لها خمس قصائد مغناة: «لبيك يا قدس» - تلحين وغناء محمد الشريف، و«ثورتي يا ثورتي» - تلحين وغناء فرقة الأرض، و«القضية» - تلحين وغناء محمد الشريف، و«صوتك يا أمي» - تلحين وغناء ماهر الحلو، و«كلمة في جريدة» - تلحين وغناء رائد عبدالوهاب، ولها مؤلف مطبوع بعنوان: «صراع المرأة في الميدان» - دمشق ١٩٦١.

- شاعرة مسكونة بالقضية الفلسطينية، تمزجها بمشاعر رومانسية وإنسانية شديدة الثراء والتنوع، تعكس ذاتًا مهمومة مؤرقة بالمعاني الوطنية، تستدعي من التاريخ صورًا وقصصًا، ونماذج للبطولة والعظمة مثل: صلاح الدين الأيوبي وعشتار والزباء وغيرهم، شعرها موزع بين دفقات من اليأس والرجاء، مفعم بصور جمالية متنوعة، موزعة بين أزمنة من الماضي والحاضر، تنسجها في كثافة شعورية فتبرز جوانبها البيانية في غير إسراف، مجمل شعرها من الحر المرسل الممهور بروح أنثوية طازجة العواطف، فيها طابع سردي يجعل بعض قصائدها ذات وحدة جمالية وموضوعية متماسكة، تصوغها في لغة سلسة وخيال متدفق، مع إشارات فصيحة إلى التجربة الحياتية ولاسيما على أرض فلسطين وبلاد الشتات.

● حصلت عام ١٩٩٩ على شهادة تقدير من فرع رابطة الكتاب الأردنيين في محافظة الزرقاء.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- رزان جرادة: الشاعرة منور قبلاوي - جريدة الأنباط - عمان ٢٠٠٥/٨/٢٩.

- رولا يحيى: الشاعرة منور قبلاوي، معاناة فلسطين في شمعة يذيبها الظلام - اللواء الثقافي - بيروت ١٩٨٤/٨/١٧.

- زينب حمودة: مجموعة منور قبلاوي حكاية للجنوب الصامد - الأنوار اللبنانية - بيروت ١٩٨٦/٤/٩.

الله

أُعْـبُـدْه تلقَى فـضْلَهُ
يأتيك بالحسنات ذخْـرًا
أقمِ الفروضَ ولا تني
عن ذكره سرّاً وجهرا
ذكرُ الإله عبادةٌ
تسمو على الطاعات وفرا
واخفضْ جناحك رحمةً
للوالدين لكي تُسَرّا
شوقًا وحبًّا منهما
فهما الأحبة في الورى
رباه جئتك تائبًا
ندمًا على ذنبٍ جرى
فاقبلْ إلهي توبتي
ولسيئاتيَ كَفِّرا
الله جلّ جلاله
خلق الأنام وقدّرا
أرزاقهم أعمارهم
أحوالهم سعدًا وفقرا
إن جئت تُحصي فضله
لسجدت للرحمن شكرا
وهْو الذي ساق السّحا
بَ إلى جهات الأرض بشرى
فإذا أصابك ما يعيـ
ـقُ وكان مثل الشّر مُرّا
فاصبرْ على ما أنت فيـ
ـهِ فإن بعد العسر يسرا
أقمِ الصّلاة لذكره
لتزيدَ في الصّلواتِ ذكرا

****

من قصيدة: البحث عن أمل

أتيتُ الأزهر المحزونَ
أبحث في رواق الشامِ
عن رجلٍ
فلم أعثر على الحلبي

******

وقفت أمام باب الخلقِ
أبحث عن فتًى
عربيْ
أتى مصرا
فلم يعجبه كافورُ
فغادرها مع الأهوالِ
للنقبِ
أتيت المسجد الأقصى
أسائلهُ
أيا مسرى الرسول الفذْ
لماذا أنت في حزنٍ وفي وجلِ؟
أجاب بنبرةٍ مغموسةٍ بالآه والوجعِ
لأن السادة الأحرارَ
يومَ اليأس قد رحلوا

******

أتيت الشامَ
جئت المسجد الأمويَّ
أسأل عن صلاح الدينِ
عن سيف حباه اللهُ

منزلةً / لسيف اللهْ
أجابتني بتنهيده
وقالت
إنهم ذهبوا
أتى من بعدهم خَلَفُ
أضاعوا ما بنى الأجدادْ
لا زرعوا ولا حرثوا
ولما ضاعتِ الأوطانُ
ما اكترثوا

****

من قصيدة: تسونامي

تسونامي تسونامي
تخطّف زهو أيامي
تخطّف أمةً سقطت
وسارت خلفَ
أوهامِ
تسونامي تسونامي
كوحشٍ فاغرٍ
فاهُ
على عجلٍ أتى بالموتِ
يطوي الأرض والبشرا
ويطوي السهلَ
والوديانَ
والعمران والشّجرا
فلا تلقى سوى ليلٍ
كوحشٍ للدما
ظامي
تسونامي

□□□

منيب مخول

١٣٤٨ - ١٤٢٣هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٢م



● منيب مخول الجليلي.

● ولد في بلدة البقيعة (أعالي الجليل - شمالي فلسطين)، وفيها توفي.

● عاش في فلسطين.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة البقيعة، وأكمله في مدرسة ترشيحا، وتلقى تعليمه الثانوي في كلية الرابطة الوطنية في «البصة» حتى (١٩٤٧).

● عمل بالتدريس في مدرسة سمحاتا، ومن بعدها في مدرسة يركا (١٩٥٠)، وفي مدرسة بيت جن (١٩٥١ - ١٩٥٦) انتقل بعدها إلى مدرسة البقيعة وظل فيها حتى (١٩٨٠).

● مارس العمل بالزراعة إلى جانب العمل بالتدريس، وكان له نشاط سياسي واجتماعي من خلال إسهاماته في عدد من المؤسسات والجمعيات الفلسطينية، منها: جمعية الصوت، أنصار السجين، ومؤسسة حقوق الإنسان، وجمعية التنمية والتطوير في الناصرة، ومركز التراث العربي في الطيبة.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «منزرعون» - دار الصوت - ترشيحا ١٩٨٠، و«صامدون» - مؤسسة الأسوار - عكا ١٩٨٤، و«نافرون» - مطبعة مخول وحزبون - ترشيحا ١٩٩٨، وله قصائد نشرت في مجلة الأسوار، منها: «يوم الزابود» - يوليو ١٩٧٠، و«نفتش فيكم عن جمال» - ٣٠ من أبريل ١٩٩٠، وله عدد من القصائد نشرت في مجلة الصنارة الحيفاوية، منها: «نافرون» - أكتوبر ١٩٩٤، و«كنعانية» - ١٩٩٤، و«باب الطاقة» - سبتمبر ١٩٩٧.

● شاعر وطني ثائر، استأثرت القضية الفلسطينية بمساحة كبرى في تجربته الشعرية، متحمس ومدافع عن أرض بلاده وثائر في وجه المحتل، جاءت عناوين قصائده شعارات رفعها راية في سبيل الكفاح، داعيًا إلى نبذ الإذعان الفكري، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، اتسم أسلوبه بالقوة الخطابية، وصوره بالوضوح، وعبارته بالإحكام.

مصادر الدراسة:

١ - منصور كردوش: مقدمة ديوان: «نافرون».
٢ - موقع ذاكرة عكا الإلكتروني: www.zakirat-akka.com

كنعانية

مَنِ المصلوبُ فينا والصليبُ
كلانا أيها الوطن الحبيبُ؟
صُلبنا فوق صدرك غير أنّا انـ
ـتفضنا فانتشى الصدر الرحيب
وأنت وقد صلبت على صدورٍ
تجيش وما انطفا فيها لهيب
فكنتَ القلبَ إذ إنّا ضلوعٌ
وكنتَ الضِّلع إذ إنّا قلوب
تبادلنا العطاء.. فمنك كنا
ومنا وجهكَ الحسَنُ القشيب
قديمًا قد تحوّلنا ورودًا
وأزهارًا تضيق بنا السّهوب
وأطيارًا تهادى في فضاها
وأشجارًا تداعبُها الجنوب
وآرامًا تعجُّ بها الفيافي
وأُسْدًا في مناكبها تجوب
فيبني بعضنا بعضًا.. رفاتًا
لها في كلّ جارحةٍ دبيب
ففينا تعبق الأزهار عِطرًا
وتسري في خلايانا الطّيوب
وفينا تصدحُ الأطيار بِشْرًا
وتبتسم السنابلُ والحبوب
وفينا تزأر الآساد كِبْرًا
ويُحتقنُ التحفُّز والوثوب
ودارتْ دورةً أخرى.. فأخرى
تِباعًا والزّمانُ بنا يؤوب
توزّعُنا الحياة كما تشانا
ويجمعنا الزمان كما يطيب
توحّدنا كذا في كل شيءٍ
ومعنًى ضمّهُ الوطن الحبيب
تداخلنا معًا حتى غدونا
بنا من كل زاويةٍ نصيب

ويجذبُنا إلى الأشياء سرٌّ
عميقٌ ليس ندركه عجيب
وبات المرجُ يحضننا دفيئًا
ويشجي سمعَنا اللحنُ الرتيب
توشوشُنا السّواقي في سُراها
ويرنو نحوَنا الجبلُ المهيب
وتعرفُنا الديار وإن بعُدنا
ونعرفها وإن طال المغيب
نعيشُ بقلبها وتعيش فينا
ونحياها وتحيانا حدوب
فإن الأم لا تُخطي بنيها
وإن طمست ملامحَهم ندوب
وإنا منذ فجر الدهر شعبٌ
يطيب بأرضه وبه تطيب
ولما جاء «إبراهيم» قِدْمًا
غريبًا ليس تعرفه الدروب
أجاروه وآوَوْهُ نزيلاً
ويأنس «بالكَناعِنَةِ» الغريب
أباةٌ يسكن الإنسان فيهم
فإن تَدْعُ المروءة يستجيبوا
لهم في صفحة التاريخ دورٌ
وعنوانٌ تمجّده الحقوب
فما نسيت مآثرَهُم أريحا
وما نسي الشمال ولا الجنوب
وغزّةُ والخليل وثغر عكّا
وبئر السبع والنَّقب الكثيب
وما تنساهم «يَبُّوسُ» يومًا
وإن عصفت بساحاتها الخطوب
فليلٌ.. لم يَدُمْ وله صباحٌ
وحقٌّ.. لم يضِعْ وله طَليب

****

نافرون

دُجِّنْتَ يا سـيفُ فـانفِـر أنت يا قلمُ
واخـرِقْ حـجـابًا دَجَـتـه حـولنا الظُّلَمُ
دعِ الـسـيـاسيَّ يسـتـوحي حـبـائلَه
بين الدهاليـز يسـتـعـدي وينسـجم
وابنِ الـحـقـيـقـةَ في وجـدان أمـتنا
حـصنًا منيـعًـا به الأجـيـال تعـتـصم
فـأنت أقـوى على التـحليق إن غُلبت
سـيـوف قـومٍ وأقـوى حـدُّها الثَّلِم
إن يُذعنِ الـسـيفُ قـهـرًا.. إنهـا دولٌ
وليس من حـقـه أن يُذعنَ القلم
فـومضـةُ الفكر أمـضى في النفوس مدًى
من ومـضـة السـيف إن تسـتـحكمِ الإزَم
ورُبَّ ذي قلمٍ قـد باعـه ضَـعَـةً
وظل في وحلِ مـلاّكـيـه يرتطم
وبعـضُـهم خـدمـوا أسـيـادَهم شططًا
مـا اسـتـخـدموهم ولكن زلفةً خـدمـوا
وآخـرون أمـالوا جـانبًـا فـبـدَوْا
مـثل الذي شُلَّ من نصف ومـا علمـوا
وقِلَّةٌ نفـرت أقـلامـهم شـرفًـا
وعـزةً فـالطريقَ الصعبَ قد جَشَـمـوا
سـاروا وفي يد كلٍّ منهمُ قـبسٌ
بالحق مـتـقـدٌ بالصـدق ملتـزم
في سـاحـةٍ يتـمـشَّى الأدعـيـاء بهـا
على هواهم بلا قـيـدٍ.. وكم أثمـوا
يا أمـتي كـثُـرَ الأعـداءُ فـانتـفـضي
والحـاكـمـون لعَـمـرُ اللهِ شـرُّهُم
وليس ينجـيـكِ إلا أن نُصِـرَّ على
«حق المواطن» في وجـه الألى حكمـوا
وإنهـم أحـبـطونـا كـي نُـلَـزَّ إلى
دربٍ مـريبٍ به الألغـام تزدحم

عليـه بُحّتْ زغـاريدي وأغنيـتي
وعنده اخـتـنَقَ الموّالُ والـنغـم
يا فـرحـةً وُئِدَتْ من قـبل مـولدها
قـد شكلتـهـا الرؤى البـيـضـاء والحلم
في حـقـبـةٍ من هزيعٍ دامسٍ طبـعت
نجـومَـه أنفسٌ مـرضـيّـةٌ عُـرُم
لكن سنبـعـثـهـا أخـرى مـجلجلةً
من عِـرق كل شـهـيـد نَزَّ منه دَم
في هَبَّـةٍ تجـعل الأولى مـقـدمـةً
ويومـهـا رحلة المأسـاة تُخْـتَـتَم
بفـرحـةٍ تملأ الدنيـا مـسـرّتهـا
فـالأرض والشـعب والأحـجـار تبـتـسم

****

أمّنا الأرض

للـه درُّكَ.. حـين شـئتَ رحـيـلا
أوسـعتَ أرضك يومـهـا تقـبـيـلا
عـانقـتـهـا حـبًا عناقًـا صـارمًـا
وضـمـمـتـهـا ضـمّـاً.. فكان طويلا
حـتى أتَوك وأنت في غـيـبـوبةٍ
ولَهًـا وعـشـقًـا.. فـارتددتَ قـتـيـلا
لِقـتـيلِ حب الأرض خـيـرُ شـهـادةٍ
يلقى بهـا في الجنتين مـقـيـلا
والأمّ أولـى بـالـوداع وإنمـا
أنت ابنُهـا حـقًـا ولست دخـيـلا
وإن ادَّعَى بعضٌ بنوّتَهـا فـمـا
مـسـحت عليـهم كـفُّـهـا تدليـلا
كـلا ولا جـسّتْ لهم نبـضًـا ومـا
سـدلت عليـهم شـعـرَها المسـبـولا
حـتى ولا لقـمـت رؤوس خـدودهم
بين الأصـابع لهـفـةً وقـبـولا

فالأمّ تدركُ مَن بنُوها منهمُ
مهما تبدَّلَ شكلُهم تنكيلا

والأمّ تعرفُهم على بُعدٍ ولو
طالتْ بهم أرضُ الشّتات حُؤولا

لثمت جراحُكما جراحَكما معًا
لتقول صبرًا يا جراحُ جميلا

ودَّعتها لتغيبَ في أحشائها
وكذا خروجُك يستحيل دخولا

سقطتْ مقاييسُ الزمان توحُّدًا
وهوت مسافات المكان وصولا

هذا التوحُّد دورةٌ خلاقةٌ
يرقى به جيلٌ ليَخلُفَ جيلا

فالأرضُ والأبناء كلٌّ واحدٌ
وحقيقةٌ لا تقبل التأويلا

من عهد كنعانٍ جرت بدمائنا
وترابها أضحى به مجبولا

كم من فتًى نَبَتَتْهُ رمحًا أسمرًا
ونَضَتْهُ سيفًا ماضيًا مصقولا

بعثته في لُجّ الدجُنّة شعلةً
ليشعَّ في حلك الدُّجى قنديلا

ويجوسُ في دربٍ مريرٍ حالكٍ
فيكون فيه هاديًا ودليلا

في أمةٍ.. لله ما يجري بها!!!
لفَّ الخليجُ محيطَها والنيلا

هذا الذي يجري نتاجُ للذي
زرعوا.. وهل يعطي الزؤانُ بُقولا

ماذا دهانا.. وا جمالاهُ.. وهل
يا شعب ترضى أن تعيش ذليلا

من لم يصنْ عما يدنِّسُ نفسَه
يهبط ليجزي بالرذيل رذيلا

متكسّبًا متملقًا متذرعًا
أن راح يجزي بالجميل جميلا

كم قد تمنّى المعجَبون لَوَ انه
من قبْلُ مات ولم يعش «ليقولا»

سبقته أقلامُ تدنت ههنا
تسترفد السلطان والتمويلا

تاللهِ كم حَطَّ التبذُّلُ قمةً
حَطًا... فينقلب الصعودُ نزولا

لتخيبَ آمالٌ بأقلامٍ هوَتْ
وتدجنت وتبدلت تبديلا

الساقطون الزاحفون اللاعقو
نَ الصائرون زعانفًا وذيولا

فمتى نحرر نفسَنا من نفسِنا
ومتى نزاول حقَّنا المغلولا

إن لم يقدِّس كل فردٍ حقه
كمواطنٍ لن نبلغ المأمولا

إن لم نحرِّر بالنواجذ حقَّنا الـ
ـفرديَّ نبقى بالحضيض حلولا

لله درّك يا بنَ كنعانٍ.. فيا
جَمَلَ المحامل قد غدوت حميلا

هل غبتَ عنا خيبةً ومرارةً
واليأسُ لم يعرف إليك سبيلا؟

من كان مثلك إن تضق حلقاتها
يزدَدْ قوًى وتحدِّيًا ومثولا

لله درّكَ يوم كنت.. ويوم غبـ
ـتَ ويوم تبقى بالقلوب نزيلا

****

فلسطين الخلود

أشريانُ أرانيَ أم وريدُ
كلا العرقين والقلبُ الشهيدُ؟

أُحمَّلُ بالبشائر والعطايا
وأُثقَلُ بالهموم متى أعودُ

فـــإن نـوازعَ الإنســـــان فـــينـا
لـهـــا فـي عـــمـــقنا جـــذرٌ مـــديد

ولــكــنَّ الــفـــلــسـطـيـنـيَّ يـطـوي
على جــرحٍ مـــســيــرته عـــقـــود

فـــأثرى فـــيـــه عـــزمًـــا ذا مـــضـــاءٍ
تـقلّدَه أخــــو صــــدقٍ جليــــد

ونمّى فـــيـــه حـــسّـــاً آدمـــيّـــاً
رقـــيـــقًـــا لا تُـلوِّثـه الحـــقـــود

صـــفـيٌّ لا تعـــقّـــده صــــروفٌ
وعـــارٍ ليس تكســـوه الغُـــمـــود

تجـــــوب خـــــواطـري في كـل فـجٍّ
يُهـــوِّم فـــيـــه مـــغــتـــرب شـــريد

وأفـــــرش بالمشـــــاعـــــر كل أرضٍ
يضـــمِّـــخُـــهـــا بحنَّاءٍ شـــهـــيـــد

وأمـــــــسح بالعـــــواطف كل دمعٍ
به عـينٌ مـــــعـــــذبةٌ تجـــــود

وأسـنـد بالتـــــجلّةِ كلّ شـــــيـخٍ
ضـــعـــيفٍ هدَّهُ المنفى البـــعـــيـــد

وأحـــــضـن بالمحـــــبّـــــة كلّ طفلٍ
طـريدٍ شــــالـه صـــــدر طريـد

وأيـــن الـــقـــلـــبُ مـــنّـــي؟ هــل ورائـــي
يضخُّ بيَ الدمـــاءَ ويســـتـــعـــيــد؟

أمَ انَّ الــقــلــبَ قُـــــــدّامـــي وأنـــي
إلـيـــه ناهـضٌ فـــيـــمـــا أريـد؟

فـكلُّ جِـــمـــــــاك يا وطـني قلوبٌ
وكـل ثـراك يـا بـلدي كُـــــبـــــود

من الأردنِّ حـــتى البـــحـــرِ.. تحـــيـــا
كـــمـــا كـــانت فلسطين الخلود

كـــأن جـــبـــالهـــا الشـــمّـــا رؤوسٌ
وأن صـــخـــورَها الصـــمّـــا زنود

وأن مـــروجـــهـــا الغنّا صـــدورٌ
وأن ورودَها الفـــيـــحـــا عـــقـــود

وأن شِـعـــابهـــا اللَّيّـــا عـــروقٌ
وأن غـــصـــونـهـــا الريّا قـــدود

كـــأني مـــبـــصـــرٌ في الغـــيب يومًـــا
وقـــــد زالت من الوسط الحـــــدود

لدى اســتـفـتـاء شـعـبين اسـتـجـابا
وقـــد أغناهمـــا العـــقل الرشـــيـــد

وأني مـــبـــصـــرٌ شـــرقًـــا مـــضـــيـــئًـــا
وقـــــد زالت دَواهٍ فـــيـــــه ســـــود

وصـــار الحكمُ حكمَ الشـــعب مـــحـــضًـــا
وصـــار الناس حـــقُّـــهـم أكـــيـــد

وصــــــار النّـفطُ في أيـدي ذويه
فـــغصَّ «الغـــربُ» واقـــتُلع العـــبـــيـــد

وراح الغـــرب منكفـــئًـــا حـــســـيـــرًا
وعَمَّ ربوعنا العـــيـش الرغـــيـــد..

لنخـــتـــصـــرِ الزمـــان بلا عنادٍ
فـــمـــاذا يُكسب الصلف العنيـــد

تعـــالوا نبن بيـــتًـــا ذا عـــمـــادٍ
إليـــــه كلُّ أهليـــــه يعـــــود

فـنـغـــــدو دولـةً تـرعى بنيـــهـــا
ســواءً والرضى فـــيـــهـــا يســـود

وثَمَّ.. ولايةٌ يســـجـــو عليـــهـــا
وشـــاحٌ من عـــروبتنا مـــديد

لهـــا في الدولة الكبـــرى مكانٌ
ووعـــدٌ نجـــتنيـــه لا وعـــيـــد

فـــصـــدرُ العـــرب ذو سَـعـــةٍ حليم
وقلب الشـــرق منفـــتـحٌ ودود

وإلا.. لو كـــبـــا التـــاريخ يومًـــا
فللتـــاريخ منطلَقٌ ســـديد

هـو الحَكَمُ الذي يرســـو عليـــه
أخـــيـــرًا عَـدْلاً الأمـــرُ العـــتـــيـــد

□□□

منير إبراهيم الحلي

١٣٦٨ - ١٤٢٥هـ
١٩٤٨ - ٢٠٠٤ م

● منير بن إبراهيم العبود بن صالح الحلي.

● ولد في مدينة الحلة (جنوبيّ العراق)، وفيها توفي.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدينة الحلة (١٩٥٤ - ١٩٧٣) قبل أن تضطره ظروف الحياة لترك الدراسة والاعتماد على نفسه في التثقيف ومتابعة الندوات والاختلاط بالمثقفين.

● تعيّن على ملاك مصلحة نقل الركاب (١٩٦٢ - ١٩٧٧) في بلدية لواء الحلة، ثم افتتح محلاً للتسجيلات الصوتية قبل إغلاقه ليفتتح أسواقًا تجارية.

● ترك العمل التجاري وتفرغ للكتابة والنشر (٢٠٠١).

● كان عضوًا بجمعية شعراء الشعب (المركز العام)، وعضوًا بجمعية الرواد الثقافية المستقلة (الحلة)، وعضوًا بندوة مرجان الأدبية (الحلة).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، منها: يا فدائي - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٠، وقصائد من دفتر الذكريات - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٤، ورياض الفيحاء - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٥، وحبيبتي والورد - جمعية الرواد - الحلة ٢٠٠٥.

● شاعر توازن في نتاجه ما يصدر عن وجدانه، وما يستجيب فيه للمناسبات، ترجمت قصائده كثيرًا من المناسبات الوطنية والسياسية لمجتمعه، واهتمت برثاء وجهاء بلدته وشعرائها، والمشاركة في المهرجانات الشعرية المحلية وفي الاتجاه الوجداني، وله عدد غير قليل من الموشحات التي يغلب عليها الطابع الغزلي، وله حالات تشتكي الوجد وتتغنى ببائعة الورد، وتغنى لمليكة الحسن! ينتظم شعره قالبان أساسيان: قالب القصيدة العربية التقليدية المحافظة على العروض الخليلي والقافية الموحدة، وقالب الموشحات لما ينتظمها من متطلبات فنية كالقوافي المتعددة والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى عام ٢٠٠٠ - مكتب الغسق للطباعة - الحلة ٢٠٠١.

٢ - صباح نوري المرزوك: تكملة شعراء الحلة (ج٣) - (مخطوط).

: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

سأشتكي الوجد

جاءتْ إلى الروض نورُ الشمس طلعتُها ... تَشدو الطيورُ وراحت تحتفي الشجرُ

في الجنّتين تجلّى الصبحُ مبتسمًا ... والورد في الروض مشتاقٌ وينتظر

تلك اليدان بسحرٍ إذ تمرُّ به ... في لحظة القطف إذ يدنو لها القدر

فهل سمعتم؟ هل التاريخ حدّثكم؟ ... من يذبح الورد منه الورد يعتذر؟

يا قومَ عيسى أغيثوني مهاتكمُ ... سفّاحة الورد لا يُجدي بها حذر

غاب المسيحُ وضاع العدلُ من زمنٍ ... وذا زمانٌ بذبح الورد يستتر

من يعشقُ الحسنَ هل في دينكم حذرٌ؟ ... وقاتل العشق والعشاق منتصر

كم من محبٍّ بدرب الحب صاحبُه ... قد ضاع هدرًا وعشاقٍ به نُحِروا

سأشتكي الوجدَ يومًا في كنائسكم ... من ظلم عينين يبدو فيهما الحذر

إن المصيرَ ظلامٌ في سوادهما ... والعشق ذُلٌّ وراعي العشق منكسر

إن النصارى وإن طالت مودّتهم ... لا يطفئون غليلاً ظلّ يستعر

يا راهبَ الدير هَلاّ رحت تسعفني ... ففي يديها فؤادي راح يحتضر

ليست معاناة أمثالي بهيِّنةٍ ... هل من قُضاةٍ بشكوى الحبّ قد نظروا

بدرُ المسيح إذا قالت أصدّقها ... فمن يصدِّقُ يومًا يكذبُ القمر؟

****

ملك الحسن

يا مليحًا هام في عرش الهوى ... يستضيء التاج من غرّتهِ

وملوكُ العشق راحوا سُجَّدًا
ينهلون الحبَّ في حضرته
يرسلُ السهمَ بطرفٍ ناعسٍ
عنفوان الحسن في نظرته
خدُّه الأحمر من نار الصِّبا
يستعير الورد من حُمرته
أحورُ العينين نشوان الهوى
كيف يسقي الروح من خَمرته
خاليَ القلب تراه لاهيًا
باسمَ الثغر على فطرته
يخطفُ القلبَ بجيدٍ نافرٍ
وهو لا يعلم في قدرته
وبخدٍّ قد تلظَّت ناره
تحرق الخال على وجنته
يا إلهي.. مثلما أعطيته
كلّ هذا الحسن في صورته
أعطه في الحبِّ قلبًا مرهفًا
ليقينا الظلم في رأفته
لا تدعْهُ سادرًا في حسنه
يظلم العشّاق في شهرته

****

بائعة الورد

سمراءُ للورد احتوت عطرهُ
واختلط العطر بخدَّيْنِ
عطرهما لله من نرجسٍ
فامتلأ الجوّ بعطرَين
والثغرُ لا الوردُ احتوى نفحةً
واللؤلؤ اصطفّ بسمطين
راحت تبيع الوردَ في نشوةٍ
فانقسم الناس لشطرين
منهم يرومُ العطرَ من خدّها
والبعض قد هام بعينين
الكلّ مفتونٌ وفي دربها
قد وقف العشّاق صفّين
يا قلبُ لا تخفقْ فماضي الهوى
ولّى وصار الآن جرحين
الدرب لا يفضي إلى حبّها
والحبّ ذو سيفٍ بحدَّين
بائعةُ الورد اشترتْ غيرنا
لا ينبض القلب لإلفين

****

جئت يومًا أشتكي

جئت يومًا أشتكي ظلم الجوى
من ديار العشق والروضِ الهني
من حبيبٍ كم به القلبُ اكتوى
في سواد العين يومًا صادني

يا قُضاةَ الحبّ يا خيرَ القضاةْ
جئتكم أحمل جرح الندمِ
هل بقانون الهوى يُعفى الجناةْ
والهوى يقضي بقتل المغرم؟
من حبيبٍ ظالمٍ كيف النجاةْ؟
يا له من مستبدٌ ظالم!
بات يرتاح لأقوال الوشاةْ
ومن الواشي غدا لم يرحم
لم أذقْ في حبّه طعمَ الهوى
ومن العذّال ظلمًا عذّني

كلّ شيءٍ راح أدراجَ الرياحْ
وقضيت العمر لم أعشق سواك
بين آهاتٍ ودمعٍ مستباحْ
قد أضاع العمرَ يا هذا هداك
يا حبيبي لا تزد تلك الجراحْ
قد غدت تشكو جراحاتي إزاك

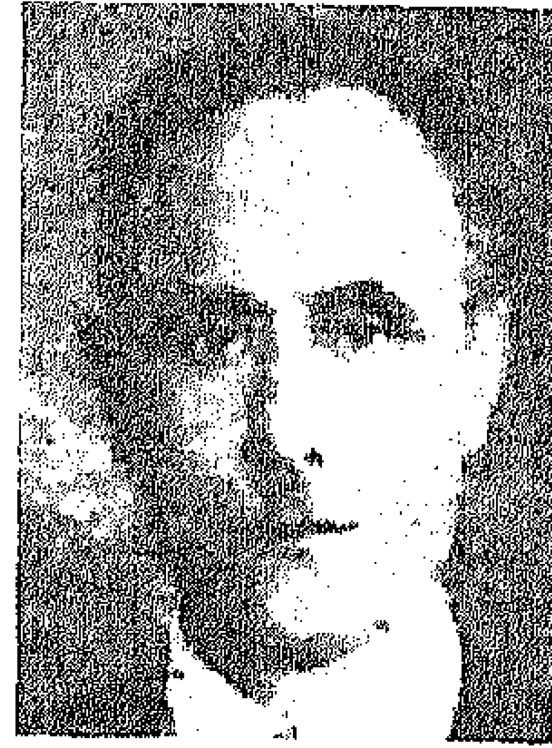
يا لـروض الحبّ دومًـــا مـــا ارتـوى
لا ولا الـطيـــر شـــدا في فـنِ

□□□

منير الكلاليب

١٣١٩- ١٣٩٥هـ
١٩٠١ - ١٩٧٥م

● منير بن عبدالسلام بن خالد بن حسن الكلاليب.



● ولد في مـدينة حـمص (وسط غـربي سورية)، وفيها توفي.

● عاش في سورية ومصر.

● تلقى دراسته الابتدائية في حمص محرزًا شهادة التحصيل الابتدائي، غير أن إعاقة في رجله اضطرته إلى التحصيل المباشر عن العلماء والأدباء والشعراء في زمانه، إضافة إلى مطالعة كتب التراث الأدبي التي كانت تزخر بها مكتبة أسرته، ثم رحل إلى القاهرة مترددًا على دار الكتب وعلى الأزهر فيها.

● عمل معلمًا في المدارس الثانوية بمدينة حمص. فتخرج على يديه أعداد كثيرة من الطلاب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «من شعر منير كلاليب» - مطبوع، وأورد له كتاب «الحركة الشعرية المعاصرة في حمص ١٩٠٠ - ١٩٥٦» عددًا من النماذج الشعرية، بالإضافة إلى كتاب: «من أعلام حمص» (جـ١)، وكتاب «أعلام الأدب والفن»، وله مطولة شعرية ذات نفس ملحمي، عنوانها: «ملاحم عربية وأساطير إسرائيلية»، وديوان مخطوط تذكر المصادر أن قصائده في الموضوع القومي.

● انشغل شعره بتاريخ العرب ووقائعهم، مثل: موقعة القادسية وذي قار قديمًا، وكفاح الشعب الجزائري من خلال ثورته حديثًا، وله شعر في الغزل يدعو فيه إلى السلوان والتأسي، إلى جانب شعر له في الحث على منح الإنسان حقوقه وتمكينه من حريته، كما كتب في فضل الأم. تغلب على لغته المباشرة والتقريرية التي جاءت نتيجة طبيعية - ربما - للنهج السردي الذي التزمه فيما كتب من شعر، خياله قريب. التزم المسلك الخليلي إطارًا لبناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - محمد غازي التدمري: «الحركة الشعرية في حمص ١٩٠٠ - ١٩٥٦» - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨١.

: من أعلام حمص (جـ ١) - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

من قصيدة: ملاحم عربية

أورد الظامـــــئين منهـلُ مـــــاءِ
من مَــــعينٍ من روضـــــةٍ غنّاءِ
غـارسًـا من مـلاحم العُـرْب أشجـا
رًا خـــبـــاها دون لـدان مـــاء

...

ذي عـروسٌ والعـمـر سبـعـون يومًـا
وهـــي بـِـكــرٌ تُـزفُّ لــلأدبــاء
مـــهــرُها فـــهـــو القـبـــول وشيءٌ
من دعـــاءٍ ونفـــحـــةٌ من رِضـــاء

...

قـصـدَ الفرسَ جـيشُ سـعد بن أبي وقّا
صَ يجـــتــــازُ واسعَ الأفـــلاء
هبَّ كــســرى لدرئِهم جــاعــلاً من
رُســتم قــائدًا مــجــيــدَ النداء
وتلاقَـوا في القـادسـيـة والحـر
بُ لظاها مــســعــورةُ الإبراء
حـمل العـربُ حـملةً طاح فـيـهـا
رســتمٌ في جـيـوشِـه الخـرمـاء
يَـمَّـمَ الـفـــــرسُ هـاربـين جَلـولا
ءَ، فكانوا في إثْرهم باقــتـــفــاء
وامّــحَتْ دولةُ الأكـاســـرِ من بعـ
ـدِ عـــراكٍ ومـــقـــتلٍ في وِمــاء
حُــقّــقتْ دعـــوةُ النبي عليـــهـم
إذ دعـــا أن يُمـــزَّقـــوا كـغِـشـاء

...

أنـذرَ العُـــربَ أنه ســـوف يـغـــزو
هُم، بجـــيشٍ كـــأرْجُلِ الغـــوغـــاء

وليـســـتـــأصِلنَّهُم وإن أبَـوا أن
يُسْلِمـــوه الســـلاحَ دون مِـــراء

فـتـلاقـى الجـيـشـان بعـدُ بذي قـا
رٍ، ودارتْ رحى الهَـيْـجـاء
أرسلتْ جيـشـهـا المدجَّجَ يَحْـتَلْ
ـلُ بلادًا لأمـــةٍ عـــزلاء
واســتـبـاحـوا من الجـزائر مـا ليـ
ـسَ مـبـاحًـا لأهلهـا الجُلَداء
فـاسـتـجـاروا بالغـرب منهـا فكانوا
مـسـتـجـيـرًا بالنار من رمـضـاء

****

غرامُ صبٍّ

خطرَتْ عليَّ ولم تُحَيِّ فـمـا لهـا
أسَـعَى لهـا بي شـانئٌ فـأمـالَهـا؟
وغـمـزتُهـا فنَبَتْ ولوَّتْ خـدَّها
صـعَـرًا عليَّ وأحـدقَتْ كلكالهـا
يا للـغـرام لنفس صبٍّ شـفَّـهـا
طولُ السـهـاد وطردُها عـذّالَهـا
هل من سـبـيلٍ أن يُطيف خـيـالُهـا؟
فـعـسـايَ أبرأُ إنْ رأيتُ خـيـالهـا
أشكو فـيـأسـوني الطبـيـبُ بقـوله:
إن تسـتَـعِضْ عنهـا تجـدْ أمـثـالَهـا

****

استقلال الجزائر

جنيـتُم من جـهـادِكُم انتـصـارا
ومَنْ غـرْسَ الجـهـادَ جنَى الفـخـارا
قـفـوْتم بـالعـلا آباءَ صـدقٍ
جـرَوْا شـوطًا بعـيـدًا لا يُجـارى
نصـبـتُم للأُباة منارَ عِـزٍّ
فـمن رامَ الحـيـاة عليـه سـارا
تخِـذتم في الخطوب وفي الرزايا
ثبـاتَكُم وحـزمَكمُ شـعـارا
يكاد القلب يقـصـدُ حـيثُ كنتم
فلو حـمـلَتْـه أجنحـةٌ لطارا

****

ذكرى الشهداء

ذكرى إعدام الأتراك لزعماء بلاد الشام

ذكـرى لأيَارٍ تجِـدُّ فـتـؤلِمُ
فلهـا به من كلِّ عـامٍ مـأتمُ
وفمُ الزمـان مُـهـدَّلٌ وجـفـونُه
حـزنًا على الغُـرْب الجـحـاجحِ تسـجم
وكـأنَّ كلَّ مـحـلَّةٍ بمناحـةٍ
شُـغلت وجلُّهـا حِـدادٌ أسـحم
عـاثتْ يد الجـاني بجنَّتـهم ومـا
رأفـتْ بـأزهـارٍ تـهشُّ وتـبـسم
أشَـجى «جـمـالاً» أن يسـيـرَ أريجُـهـا
في الخـافـقَـيْن فـينتـشي المتنسِّم
قـصـفَتْ يداه أولئك الملأ الأُلى
بذلوا النفـوس لِقـومـهم واسـتـسلموا
من كلِّ قُـمْـريٍّ بذروةِ سَـرْوةٍ
غَـردٍ بمجْـدِ جـدودِه يتـرنَّم
«عبـدالحـمـيـد» و«عـزّة الجندي» مـعًـا
و«رفـيـق سلوم» وغـرٌّ أُعـدمـوا

****

تكريم الأم

كـثـيـراتٌ صنوفُ الأمـهـاتِ
وأولاهـنَّ بـرّ الأمّـهـاتِ
ومـا ولدَ المسـيحَ ومـا رعـاه
سوى امـرأةٍ من المتـبـتِّـلات

ومـــا آسـي رســـولَ الـلـه إلا
خــديجـةُ يومَ لـم يكُ من أُســاة
ولـولا الـشــمسُ وهْـي مـن الإنـاثِ
لـظـلَّ هـلالُـكـم فـي المـظـلمـات

□□□

منير حنّا
١٣٣٣ - ١٤١٠هـ
١٩١٤ - ١٩٨٩م

● منير حنا دميان حنا سعد.

● ولد في الإسكندرية، وتوفي في مدينة طنطا.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الإبتدائي، وأتم تعليمه الثانوي في الإسكندرية (١٩٣٤).

● عمل موظفًا بمديرية الشؤون الاجتماعية بالقاهرة، وظل في عمله حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٤)، وبعدها عمل مديرًا للهلال الأحمر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت بصحف عصره، منها: «ذكرياتي» - جريدة «سفينة الأخبار» - طنطا - ٨ من أغسطس ١٩٣٥، وقصيدة «صلاة الحب» - جريدة «بريد الصباح» - طنطا - ٣٠ من مارس ١٩٣٦، وله ديوان مخطوط مفقود.

● ما بقي من شعره قصيدتان، جمعت تجربته الشعرية بين القصائد الوجدانية ووصف الطبيعة والميل إلى استلهام تجربة شعراء المهجر، فجاءت قصائده محاذاة لشعرائها، كما تبدو قصيدته ذكرياتي في تماسها مع جبران خليل جبران، اعتمد في قصيدتيه نظام المقطوعات متعددة القافية مع الحفاظ على العروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له في صندوق التامين الاجتماعي - منطقة كفر الشيخ - ٠٩٠ملف ٠٠١٩٠٠٢٩٦

نشيد الحبِّ

تـغـنَّـي فـي ربـا الـروض
نشــيــدَ الحبِّ للحبِّ
فـهـذا البـعـدُ لا يرضي
كلينا مـهـجـةَ القلب

نضـيـرُ الورد يُحـيـينا
ببـسـمـاتٍ ونفـحـاتٍ
وهذا الطيـرُ يُشـجـينا
بـأنـغـامٍ وآيـات

تعـالَي رجِّـعي شـعـري
فـإن القلب لهـفـانُ
بصـوتٍ سـاحـرٍ يُغـري
فـفـي الأنغـام سُلوان

وفـي عـيـنيك أنـوارٌ
كـضَـوء الشـمس في النَّهـرِ
وفـي خـديْكِ أزهـارٌ
إلى التـقـبـيل قـد تُغـري

شـعـاع ضـيـائك المرشـدْ
ينيـر المعـبـدَ القـدسـي
وهـيكلُ ذلك المعـبـدْ
فـؤادي يا منى نفـسـي

****

ذكرياتي!!

كم قـصـدنا الرّوض حـينًا بعـد حين
يـوم كـان الجـوّ خِلوًا وأمـانا
وشـربْنا الخـمـرَ حلوًا في سكونِ
يوم كـان الطيـرُ يـهـدينا حنانا

*****

كم تبـادلنا على شطِّ الغـديرِ
قـبـلاتٍ.. كنّ رمـزًا للوفـاء!
وقـضـينا الوقتَ في جـوِّ السّـرورِ
وسـهـرنا الليلَ نلهـو في صـفـاء

*****

كم جـــريـنا وعـــبــــثنا بالزّهـور
وقـطـفـنـا الـوردَ فـي لـونِ الخـــــدودِ!
وتخِـــذْنا اللحنَ من ســجْعِ الطّيــورِ
ونـظـمْـنـا مـنـه ألحـــــانَ الخـلـود

☆☆☆☆☆

كم لهـونا تحت أشـجـــارِ النّخــيلِ
وشـــربْتُ الخـــمــرَ حلوًا يا نديمي!
ونشـــقنا نفـــحــةَ الجـــوِّ العليلِ
تنـعشُ القلبَ وتهـــديني نَعــيــمي

☆☆☆☆☆

فـــــاذكـــــرينا يوم كنّا في العناقِ
يوم غنّينا نشـــيـــدًا بـالوفـــاءِ
واذكـــرينا كـــيف كنا في التـــلاقي
نتـــهـــــادى بين أعطافِ الـهـنـاء

□□□

منير رمزي

١٣٤٤ - ١٣٦٥هـ
١٩٢٥ - ١٩٤٥م



- محمد منير رمزي.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدارس الإسكندرية.
- التحق بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية.
- مر بقصة حب فاشل لم يحتمله، فأطلق النار على نفسه وهو مازال طالبًا في الجامعة.
- كان يكتب الشعر بالعربية والإنجليزية.

الإنتاج الشعري:

- له «بريق الرماد» - مجموعة شعرية - جمع وتحقيق: إدوار الخراط، ومحمد مصطفى بدوي، دار شرقيات - القاهرة ١٩٩٧.

- تتجلى في قصائده ظلال من الرومانسية والواقعية السريالية والرمزية تبدو بوضوح في صوره المجازية، كما تتجلى في عناوين قصائده وما تختار من لحظات ومضات لتصويرها، تعد ترجمة لثقافته الإنجليزية، التي تأثر خلالها بتوماس هاردي وجون كيتس، وشكلت إرهاصة مبكرة لما تعورف عليه بعده بقصيدة النثر.

مصادر الدراسة:

١ - إدوار الخراط، ومصطفى بدوي: مقدمة ديوان الشاعر.
٢ - محمد مصطفى بدوي: مختارات من الشعر العربي الحديث - ١٩٦٩.

بريقُ الرماد

الأقصوصةُ التي لا تَنْتَهي
نَتلوها - فصلاً بعدَ فصلٍ - بين فجرٍ ومساءِ
الموجةُ الأولى على أول حبةٍ تحتضنُ منْ حباتِ الرّمالِ
في جفونِ العيونِ زائفة البريقِ
الأقصوصةُ التي لا تنتهي
إنها لن تتمَّ فصولاً قبلَ الفجرِ ولا بعدَ المساءِ
خدعةُ الأبد
على شاطئ العيونِ زائفةِ البريقِ

نفوسٌ ضائعةٌ
تحيا على جمالِ عيونٍ زائفة البريقِ
إنها ضائعةٌ في خدعةِ الأبدِ
وما العيونُ بأقلَّ زيفًا
والأشلاءُ الممزّقةُ تحت الأرديةِ الجميلةِ
جميلةٌ تلكَ الأرديةِ المنسّقةُ
ولم تكنْ أقلَّ منها جمالاً
أكفانُ موتى مئاتُ السنين
الأشلاءُ الممزقةُ
تضحك في جنونٍ لضرباتِ الموجةِ الأولى
في حرارةِ الأنفاسِ المتقدة
تحت ثقل الشفاهِ المسمّمةِ اللمساتِ
وما زالتْ نفسُ الموجةِ تذهبُ وتجيءُ
تتلو فصولَها على أولِ حبةٍ من حباتِ الرمالِ

إنه جميلٌ ككلِّ زائفٍ

ذلك البريقُ الذي أوقدتْهُ نارُ الفجرِ ولم تطفئْهُ ظلالُ السماءِ

****

آلام وأحلام

أنا.. ما أنا؟ لا شيءْ

مخلوقٌ تتجاذبهُ الأحزانُ وترتطمُ على صخرِ قلبهِ آلامٌ وأحلامٌ

أحيا لأستمع إلى ألحان قلبي

حينَ يهدأُ أو يثورْ

كانتْ لي الطبيعة الشاديةُ، أناجيها فتناجيني

ولكنْ ما بالُها اليومْ

إنها ميتةٌ، ميتةٌ أشيّعها كلَّ يوم بلْ كلَّ ساعةْ

إنني أفنى .. أفنى فناءً عنيفًا هادئًا

عنيفًا كاصطخابِ الأمواجِ فوقَ الصخورْ

هادئًا كالنسائم الناعسة في ليالي الصيفِ الحالمْ

لقد صُهرت روحي على قالب الخيال والأحلامْ

فني جسدي وبقيتُ روحًا، روحًا، حالمةً متأملةً متألمة

روحٌ تجري وراءَ الحبِّ والجمالْ

شبحٌ يجري وراءَ سرابْ

إن يديَّ مثلجتان ولكنَّ النارَ تندلعُ في رأسي

إنني أقومُ بدوري في مَهزلةِ الحياةِ ولكنه دورٌ طويلٌ مملّ

لكن لا لا ها هي خاتمةُ الروايةِ تقتربْ

ما أروعها وما ألذها .. كم أنتَ جميلٌ أيها الموت

ويلي

إني أخالُها تبعدُ كلمات اقتربتْ

إنني لا أستطيعُ الحياةَ.. ولكني لا أستطيعُ الموتْ

أيتها الأفكارُ السوداءُ التي تتدافعُ في رأسي

اهدئي .. اهدئي قليلاً

واتركي مجالاً، لأحلامي

****

الشاعر

في شعاعِ مصباحٍ

تلمعُ عبراتٍ في عيونِ القدرِ قد جمدتْ

وتتنفسُ همساتٌ في آذانه ماتَتْ

عبراتُ التعساءِ وهمساتُ البائسين

في شعاعِ مصباحٍ

والمصباحُ ملكٌ لشاعر

يدفعُ بذبالته الصفراءِ الظلال

التي تترنّحُ في قلوبِ ليالٍ ترومُ الفجر يقبرها

أقاصيص كهلٍ لأحفادهِ

ونجوى حبيبٍ لمعشوقتهِ

ورودٌ قديمةٌ طواها العدم

تعود لتونعَ في بستانِ شاعرٍ

الأقاصيصُ لياليه وأحلامها

والنجوى عزاءٌ لآلامها

أسفارُ الضاربين بين مجاهل

وضحكات الأبطال في ساعات مجدٍ

زاخرةٍ بها كتبٌ

تختفي فيها بين رنين أقدامِهم وحفيفِ سيوفِهم

نبضاتٌ في قلوبهم

لكن أنّاتهم تتنفسُ في أبياتِ شاعرٍ

يبكي لياليهم في أحضانِ معبودٍ

وتتساقطُ من مآقيه

أشباحُ لياليه التي يهجرها على شفاهِ معبودهِ

على طُرُقاتهم التي يَصقُلها المطر

تلمعُ بسماتٌ من شعاعٍ تصارعهُ الرياح

زيتُ المصباحِ بين شفاهِ معبود

مترعِ الجفنينِ تواقٍ إلى شمسه

والهمسُ بين شفاه شاعرٍ

ممزّقِ الأحلامِ توّاقٍ إلى دمعه

يبذلُ اللحظاتِ - التي تنساه - في عبراتِ

ويُرَصِّعُ أوراقَ الخريفِ المرحِ من أبياتهِ

أصداءُ أنّاتهم لا تنتهي
بعد انتهاءِ لحظاتِ المرح
أمواتٌ يمرون في الليل فُرادى
في ظلالِ مصباحه
إنه يضنُّ على أحلامه بضحكاتٍ لهم
ويحيكُ من آلامهم وترًا لقيثاره
ثم يرثي بلحنِ أنينهم أحلامًا ممزقة
كانتْ تلمّ شتاتها
ألوانُ فجرٍ وعبيرُ ذكرى..

□□□

منير صالح عبدالقادر

١٣٣٨ - ١٤١٥هـ
١٩١٩ - ١٩٩٤م



- منير صالح عبدالقادر.
- ولد في الخرطوم، وفيها توفي.
- عاش في السودان، ودولة الإمارات العربية المتحدة.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي ثم الثانوي في الخرطوم، إضافة إلى تلقيه دراسات على يد عدد من علماء عصره.
- عمل مديرًا لصيدلية العاصمة الشهيرة، وقد كانت ملتقى للأدباء، كما عمل في الصحافة، فرأس تحرير جريدة «الثورة» الناطقة بلسان ثورة الفريق إبراهيم عبود الذي حكم السودان بين عامي ١٩٥٩-١٩٦٤.
- كان عضوًا في اتحاد الأدباء، وفي ندوة صيدلية العاصمة السودانية المثلثة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أشتات من أشتات» المجلس القومي للآداب والفنون - الخرطوم ١٩٧٨.

الأعمال الأخرى:

- له دراسة عن أدبيات السودان، كما كتب مقدمة لديوان الشاعر إدريس جمّاع: «لحظات باقية».

- انشغل شعره بالتأملات في صروف الدهر ومصائر البشر وغاياتهم في هذه الحياة، ومآلهم بعد مفارقتها. يتجه إلى استخلاص الحكم والاعتبار. تغلف شعره مسحة من الحزن الشفيف الذي يكشف عن غصة وآلام، وله شعر في الإشادة والمدح خاصة ماكان منه في مدح عباس محمود العقاد، وهو شاعر ذاتي وجداني، كتب في الغزل مازجًا فيه بين العفة والمصارحة، يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، وله شعر في الرثاء. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه. عبارته قوية، والفكرة في قصيدته تعادل العاطفة وتقودها.

مصادر الدراسة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفر وقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٢ - مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري (جـ ٤) - الكويت ٢٠٠١.

العقاد في السودان

حـــقّقَ اللهُ حـــائراتِ الأمـــاني ... يـومَ حلَّ الـعـــقّــادُ بـالســـودانِ
خـــفـــقتْ حـــولَه القلوبُ وجـــاشتْ ... جـــيـــشـــانَ الورودِ بـالأفـنـان
حنَّ شطرُ الوادي الخـصـيب إلى الـمَنْـ ... ـبَعِ بعـــد الصـــدودِ والهـــجـــران
فـــأفـــقنا على ابتِـــســـام رُؤَى الأحْـ ... ـلامِ في مـــوكب الهـــوى والحنان
وانتـــشـــينـا من فـــوْرةِ الأمل النا ... ضِـــرِ، نشـــدو بأعـــذب الألحـــان
هذه مـــصـــرُ قـــد تدانَتْ فـــأضْـــفتْ ... حُـــرَّ أثوابـهـــا على الســـودان
مـــصـــرُ مـــهـــدُ العلومِ والأدب الحَـــقْـ ... ـقِ، وروضِ الحـــضـــارةِ الفـــينان
نحن طيـــرٌ مـــا زال يشـــدو ولكنْ ... أفـزعَـتْــه خـشـونةُ العِـقْـبـان
أخـــرستْ شـــدوَه يدٌ علّمـــتْنا ... كـــيـف نُغـــضـي على الأذى والهـــوان

إنْ يكُ الدهرُ بدّدَ الشـمـلَ حـيناً
نحن في الهمّ والأسى سِيّـان
سوف يبقى على الزمان قوياً
خالداً ما يُوشّحُ النّيلان
سَرَبَا في الخفاء واندفعا في السّـ
ـيْرِ بين الوهادِ والكُثْبان
يحملان العميقَ من شوقِ شعبٍ
لم يزل في ادّكاره والحنان
أيها الشاعرُ العظيم وهذا النّـ
ـيلُ شدوٌ مُرقرقُ الألحان
فاستمعْ رنّةَ السرورِ بلقيا
كَ، تبارَى في رجْعها الشاطئان
كم تمنّى السودانُ رؤياكَ حيناً
وَهْو يلقاكَ ذاكراً كلَّ آن
قُطرُنا زهرةٌ يلوح عليها الطْـ
ـطَلُّ بين الخُفوتِ واللّمعان
غادةٌ زانها الحياءُ فأفشى
سرَّها موكبُ الهوى والغواني
زهرةٌ كتّمتْ سناها ولكنْ
فاح سرُّ العبيرِ في البستان
عجباً هذه الرسالةُ كم سا
رتْ بمأثور حكمةٍ وبيان
حين أودعْتَها قلائدَكَ الغُرْ
رَ، فتاهت بمُشرقات المعاني
قلمٌ قد حمّلْتَه شعلةَ العِلْـ
ـمِ، يُؤدّي رسالةَ الفنّان
هادياً للعقولِ في حِنْدس الجَهْـ
ـلِ، يُنيرُ الطريقَ للعرفان
كاتبٌ جامحُ الخيالِ بعيدُ الرْ
رَأْيِ، حلوُ الحديث عذبُ البيان
خالقُ النهضةِ الحديثةِ في الشّرْ
قِ، ستسمو على مدى الأزمان
شاعرٌ كم أثار بالشعر إحسا
ساً رفيعاً في قدرةٍ وافتِنان
ولكم أرّث الخواطرَ في كَوْ
نِي، وفي خاطري، وفي وجداني
فأثار الحنينَ والدمع والآ
مالَ والأمنَ في اختلاف المعاني
صُوَرٌ خطّها يراعُكَ يا عَقْـ
ـقادُ كالزهر مُشرِقَ الألوان
وَثَباتُ الخيالِ فيها وفيها الْـ
ـحُبُّ، فيها الهوى وفيها الأماني
إنما الشاعرُ الذي يأخذ الألْـ
ـبابَ في مثل نشوةِ النشوان

****

من قصيدة: نافذةٌ إلى اللهِ

أأكبَرُ في الدهر أم أصْغُرُ؟
وقد ذهب الجانبُ الأكبرُ
قدِ انبهرتْ همّتي بالكفاح
فليس تَصوُّرُها يُقهَر
تُصوِّرُ لي أنّني قاصرٌ
بحقٍّ وحجمي بها أقصرا!
وراء الخيالِ أشُدُّ الرحالَ
وأبغي المحالَ.. ولا أفتر
وكم من سؤالٍ وراءَ سؤالٍ
توقّفَ يرنو ويستفسر
أعيش نَعَمْ وإلى غايةٍ
وتمضي السنونَ ولا أشعر

تفكّرتُ في ملكوت الإلهِ
عظيماً يُحِسّ بما أضمر
تفكّرتُ في سَمْكه للسماءِ
يُطرّزها ثوبُها الأزهر
تفكّرتُ في دَحْوِه للثرى
ففي كلّ شيءٍ له مَظهر

وكنتُ زمـــاناً.. كــثــيـــرَ الـتــعــجُّــ
ـلِ، أرنـو إلـى الـشـيء لا أبـصـــــــر
لعلّ دواعـي الـصـبـــا والـشـــبـــابِ
وكنتُ بـهـــا طـائـعـــاً أُؤْمَـــر
زمـــانَ الـفـــؤاد خـــفـــيفُ الـتـحـــرُّ
كِ، خفَّ إلـى الـلـهـــوِ لا يُعـــذَر

يُبـــدِّد طاقـــتَـــه في الـهـــواءِ
بفـعل الـهـوى وَهْوَ مُـســتَـهـتـــر
وكم من غـــــرامٍ نما.. مـــا.. نما
فـــأقــعـــدَه الشـــوقُ والعِــثْــيَـــر
وســارت ليـالـي الصِّــبـا والشـبـابِ
ســقَـتْـهـــا الســحـــائبُ إذ تُمطر
لقـــد أســـعـــدَتْني برغم الفـــراقِ
فـــســيّـــان أربح، أم أخـــســـر
وســـارت وقـــافـلـةُ ضـــخـــمـــةٌ
من الصُّـــحْف أحـــرفُـــهـــا تُنذر
ووَيلـيَ إذ نشـــرتْ فـــانتـــفـــضتُ
وأنكرتُ!! فَـــهْيَ إذن تُـخـــبـــر

أتينـاكَ ربّي كـــمـــا صُــغـــتَـنا
نِطافـــاً يُهـــذِّبُنا المـــشـــر
نتـــــوبُ!! وأنّـى لنـا أن نتـــوبَ
ونمـسـحَ مـــــا خَـطّتِ الأسْطُـر
إذًا فـــالرجـــاءُ مـــحـــيطٌ بمنْ
يُـزيـل الـذنـوبَ ومَـنْ يَـقْـــــــدر
فـــيـــا ربِّ إني كـــثـــيـــرُ الرجـــاءِ
وأنـــــتَ الـــذي بـــكَ أتّـــر
وأنــتَ الـذي لا تـردّ الـدعـــــــاءَ
إلـيكَ تـضـــــرُّعنا الأكــــبـــــر
أخـــاف أخـــاف حـــســـابَ الحـســـابِ
فـــإنّ المعـــــرّةَ لا تُســـتـــر

****

أكونُ أو لا أكونُ

ربما تُلزم الفـــتى حـــجَّـــةُ الـمَنْـ
ـطِقِ فـي أن يـكـونَ أو لا يـكـونـا
ربما أخـــرجـــتْـــه فلســـفـــةُ الوا
قِعِ، عن مـــسلكِ الـتـعـــقُّل حـــينا
ربما ألجـــأتـه مـــعـــرفـــة الدُّنْـ
ـيـــا، إلى غـــيـــر مـــا يراه يقـــينا
ولعل الحـــيـــاة – وهي كـــمـــا أعـ
ـلَمُ، راضتْ عـظـامَـــــه لـتـلـيـنـا
فـــهْــــو في تِيـــهــــه المنغَّم لا يَسْـ
ـمعُ إلا المقـطَّعـــــاتِ لحــــونـا
وهو في صــمـــتِــــه يكاد يضجُّ الصَّـ
ـمْتُ منه مـــتى أطال السكونا
ومـــتى مـــا اســـتـــقلَّ عن عـــالمِ النا
سِ، فـــألقى قنـاعَـــه ملعـــونـا
واحــتـــوته انفـصـــامـــةٌ فـهـــو في كَـوْ
نٍ، أحبُّ الطوافَ فـــيـــه سنينا
عـــالَمٌ من رؤًى ومن هَسْـــهـــســـاتٍ
وتـصـــاويـرَ تُفـــرح الـنـاظـريـنـا
فـــيـــه مـــا فـــيـــه من أفـــانين فكرٍ
عـبـقـريٍّ قـضـى الـحـيـاة سجـينا

****

يـا بـنـاتِ الأولمبِ في مـــــدرج الـريـ
ـحِ، هنـا وافـــدٌ أراه قـــمـــيـنا
... بالتَّـحـــايا.. ببـاقـــة العطر بالألـ
ـحـــانِ بـالـكـأس ثرَّةً تـرويـنـا
فَـــتـــرنَّمْنَ بالشـــوارد في تيـ
ـهٍ، وكـشَّـفْنَ قـامـــةً وغـصـــونا
وثمـــارًا ريّانةً تتـــشـــهَّى
يدَ مـن يـقـطـف الـربـيـع جـنـيـنـا

فـــــهنا اللمسُ لا يُبـــــاح ولكن
قـــد تُبـــاح الرؤى لمن يلمـــســـونا
وتُبـــاحُ الســُّـــلافُ.. إلا شـــفـــاهًا
لا يُبـــاح العناقُ للعـــاشـــقـــينا
القـــوانينُ تفـــســـدُ الأمـــرَ كُـــلاً
ليـــتنا لم نحـــرِّرِ القـــانونا
ليـــســـدَّ الطريق من كل فجٍّ
ويعـــوقَ الســـبـــيل للســـالكينا
في عـــديدٍ من المشـــاكل فـــرَّقْـ
ـتُ كـيـــاني ومـــا لمستُ اليـــقـــينا
فـي بلادٍ لـولا هـوًى لـبـــــلادي
لَتـــغـــرَّبتُ واصطنعتُ الجنونا

****

من قصيدة: ماذا تقولين؟

تقـــولُ وهل أبقت لحـــاظُك خطرةً
تـردِّدها إلا الحـــيـــاءَ المورَّدا
هـواك وقلبي واصطبـــاري وسلوتي
وحلم الصِّـبـــا ضلَّ الطريقَ الممـهَّـدا
تمعَّنتُ أيامَ الشـــبـــاب وأدبرتْ
ليـالي الهـوى مـا كـان أندى وأسـعـدا
أحـــبك لا أنسى ليـــاليك إنهـــا
هوايَ الذي أحـيـا بأنفـاسـه سُـدى
تعـــود إلى الوكْـــرِ القـــديم وعـــهـــدِه
وحـــقِّك إن الوكـــرَ خـــرَّبه الصـــدى
وصـــار حـــزينًا مـــا به غـــيـــرُ شـــاعـــرٍ
يعـــيش بآمـــالٍ تنوحُ إذا شـــدا
سنحـــيـــا ولكن بالأمـــاني ونرتجي
مـحـــاسنَهـــا رُهبـــان ديرٍ تعـــبَّـــدا
أنفنى ولم ندرك من الدهـر سِـــرَّه
وأيَّامُنا تعـــدو عِـــجـــالاً إلى الردى

✲✲✲✲✲✲

ســأســـأل نفـــسي عن مـــآسٍ تكاثرتْ
بآفـــاق نفـــسي كم تســـيـــر بلا هدى
وأين شـــبـــابي؟ إنه عـــصـــفت به
نوازعُ نفـــسي فـــاســـتـــشـــاط وعـــربدا
ســـتـــســـأل عن نفـــسي الحـــزينة إنهـــا
أحـــبَّـتك حـــبّـــاً صـــادقـًــا جـــاوزَ المدى
أحـــبك!! إي والله لا أكـــذب الهـــوى
ولا أكـــذب الحـــسن البـــديع المعـــربدا
فـــمنك تعلّمت الحـــيـــاة وإنني
تقـــبّلتُ وضـــعي في الحـــيـــاة مـــجـــرَّدا
أعـــيـــش ومـــا لي لا أعـــيـــش وإنني
أعـــيش بآمـــالي الكبـــيـــرة قُـــعـــددا
أُســـايرُ ركبَ الدهر كلي تشـــاؤمٌ
لألعنَ فـــيـــه الأمس واليـــوم والغـــدا
وألعنُ آمـــالي التي عـــاقتِ الرؤى
وعـــاقت سُـــرى روحي فـــهـــام مـــشـــرَّدا
بقـــيّـــةُ ذكـــرى لم تعـــد في مـــشـــاعـــري
وقـــد همـــدت، إلا كـــمـــا رجع الصـــدى

✲✲✲✲✲

ألا أيّهـــا الوجـــهُ الجـــمـــيل تجـــمّـــلاً
ويا أيهـــا القلبُ العـــمـــيـــد تجلُّدا
ودعني أشـــرِّدْ فـــيك قلبًـــا مـــشـــرّدًا
يضلّ ولا يُهـــدى وأنّى له الهـــدى
تناغـــيـــه أطيـــافُ المنى وهو هـائمُ
وكم ضلَّ في هذا الوجـــود ومـــا اهتـــدى
بقـــيـــةُ أحـــلام الصـــبـــا كم حـــسـبـتـــهـــا
بعـــهـــد الصـــبـــا كـــانت هوايَ المنضَّـــدا
وكم عـــشتُ أســـتـــجلي سناها، وأرتجي
رؤاها، وأرعـــاها بصـــبـــرٍ تَبـــدَّدا!!
أُفـــدِّيك بالروح التي لم تـدع به
ســـوى نَفَسٍ بين الحـنـايـا تـردَّدا

□□□

منيرة توفيق

١٣١١ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٣ - ١٩٦٥م



- منيرة بنت مصطفى توفيق.
- ولدت في مدينة بورسعيد، وتوفيت في مدينة الإسكندرية.
- قضت حياتها في مصر.
- نالت قدرًا من التعليم المدرسي، متنقلة بين عدد من مدارس البنات في بعض المحافظات التي عاشت فيها وفقًا لظرف عمل أبيها.
- كانت عضوًا بالهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية، كما كانت عضوًا في جمعية الشابات المسلمات، وجماعة نشر الثقافة بمدينة الإسكندرية، شاركت في عدد من الندوات والمهرجانات الشعرية بالقاهرة والإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان بعنوان: «أنوار منيرة» - إصدار جمعية الشابات المسلمات - الإسكندرية ١٩٦٧، تضمن الديوان مطولة بعنوان: «الفجر الجديد» ذات نفس ملحمي، أهدتها إلى الرئيس جمال عبدالناصر، ولها قصائد منشورة في بعض المجموعات والدوريات منها: في رثاء سعد - كتاب تأبين «دموع الشعراء على سعد زغلول» - مطبعة الأمانة - ١٩٢٨، «أدب الربيع» دار نشر الثقافة - جميلة العلايلي - القاهرة ١٩٤٦، «الربيع» الكتاب الذهبي لجامعة أدباء العروبة - أحمد عبدالمجيد الغزالي - القاهرة ١٩٤٧. «دعابة شعرية» ديوان الظلال لعبدالغني سلامة - مطبعة دار السفينة - طنطا ١٩٥٠، «عبرة الوفاء» ذكرى دسوقي أباظة - الناشر أحمد الدسوقي أباظة - ١٩٥٤.

- كتبت القصيدة العمودية، وتناولت أغراضًا وموضوعات مختلفة، بعضها ارتبط بالمناسبات، ويتجاذب شعرها النزوعان الوطني والوجداني، ولامست تجاربها الوجدانية مناطق شجية ومؤثرة في حياتها، كنظمها في وفاة أبيها وزوجها، ولها قصيدة طريفة تصف طلائع المشيب في رأسها وتأثير ذلك على نفسها ومشاعرها، وقد عكس شعرها وعيًا بقضايا المرأة ودورها الاجتماعي والوطني على نحو ما صورته قصيدة النهضة النسائية، وأهدت بعض قصائدها إلى رموز هذه الحركة، منهن: هدى شعراوي ومي زيادة، تميز شعرها بدفء وصدق العاطفة وقوة الوجدان، وتنوع المعاني وسلاسة اللغة، وسطوع الصورة بغير تكلف.
- نالت الميدالية الذهبية مع درجة التفوق الأدبي في مهرجان الشعر الذي عقده مجموعة من الشعراء بالقاهرة عام ١٩٤٢.

مصادر الدراسة:

١ - رجاء النقاش: عباقرة ومجانين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٨.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠-١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠١.

٤ - الدوريات: أعداد من مجلتي: الرسالة، وكوكب الشرق، وجريدة الأهرام.

الربيع

هذا الربيعُ تفتَّحتْ أزهارُهُ
وتساجلَت فوق الربا أطيارُهُ

ملأ الوجودَ بهاؤُه وتألَّقت
أضواؤه وترنَّمت أشعاره

أمِن النهارُ به فطال بهاؤه
لما تعادلَ ليلُه ونهاره

شهدتْ بصفْو هوائِه آصالُه
وتحدَّثت عن طيبه أسحارُه

وهفا النَّسيم إلى الرياض مُداعبًا
غصنًا تفتَّح للندى نَوّاره

يهتزُّ في كفّ النسيم كأنه
ثملٌ تمشَّت في العظام عُقاره

والجدولُ الرَّقْراق فاض لُجيْنه
صبحًا وسال لدى الأصيل نُضاره

تلك الرياضُ الباسماتُ غدَتْ له
سِفرًا تفوح بعطره أسطاره

بهرَ العيونَ ببهجةٍ لما حكى
صفْوَ الفؤاد تجاوبت أوتاره

قد رقَّ في وادي الحنان نسيمُه
وتبسَّمت بدلالها أبكاره

من كل فاغِيَةٍ يُنقِّطها الندى
والصبحُ مؤتلقٌ بدت أسراره

******

سبحان مَنْ خلق الجمالَ وصاغه
ويرى القلوبَ يهزُّها مِعْطاره
تزهو بنَضْرته الحياةُ وتزدهي
ألوانُه كالشوق تُضرِمُ نارُه
يا بهجةَ الدنيا وسرَّ وجودِها
ومغنِّيًا تُشجي الورَى قيثارُه
أبدًا تحيَّرَ في هواك شواعرُ
يُنشِدْنَ ما غنَّاه فيك هزارُه
حيِّ الربيعَ كسا الربوعَ نُضارُه
والماء تصدحُ دونَه أطيارُه
والأرضُ قد لبستْ مطارفَ سندس
وزها الربيع بها وتمَّ فخاره
إنَّ الربيع على المدى لمصوِّرٌ
أبدى روائعَ رسمِه آذارُه
فكأنما وردُ الربا تصويرُه
وكأنما الماء النميرُ إطارُه
شاق الفؤادَ فهبَّ من إغفائِه
وتحرَّكتْ صدّاحةً أوتاره

******

فأصِغْ لقلبٍ شاعرٍ مترنِّمٍ
تسبي الخواطرَ والنُّهى أشعاره
لم أدرِ فنّاً مثلَه متجدِّدًا
يُحيي المفاتنَ ليلُه ونهاره
والكونُ يملأ بالمباهج عينَه
إن المفاتنَ للربيع شعاره
زمنُ الوضاءةِ والصفاء وبهجةُ الْ
ألبابِ عاد إلى الرُّبا سُمّاره
ماذا أشاهد غيرَ ريشةِ راسمٍ
يبقى على طول المدى تذكارُه
الأرضُ لوحتُه يصوِّر فوقها
أملَ الزمان فتنقضي أوطاره
هذا نشيد الشعر يسخرُ دونه
وتضيق عن إبداعِه أشعاره
الطيرُ بالألحان أسكرَهُ الهوى
إني أراهن أن يقِرَّ قراره
رقَّ النسيم ورقَّ كلُّ مُفوَّهٍ
ضمَّ السنا فتألَّقت أنواره
طلْقٌ ضحوكٌ لا يضنُّ بسحره
ومسابحُ الأفلاكِ هنَّ مداره

****

من وحي الوجدان

دهتْني من الدهر الخؤون خُطوبُ
وحلَّتْ بيَ الأرزاء وهْي ضُروبُ
فيا دهرُ بي رفقًا فما ليَ طاقةٌ
على حمْلِ ما تأتي به وتنوب
رويدك قد أوهيْتَ يا دهرُ عزمتي
وأذويْتَ غصنَ الجسم وهْو رطيب
أناديك في الأرزاء علَّكَ راحمٌ
شجوني ومما قد جنيتَ تثوب
بربِّكَ هل نامت مع الليل أعينٌ؟
وهل هدأتْ فوق المِهاد جُنوب
فقد حال همِّي بين جفنيَ والكرى
وما جفَّ منه الدمع وهو سكوب
وقد بات جَنْبي والحشايا كأنها
عقاربُ أحقافٍ لهنَّ دبيب
لقد صرتُ في الدنيا كأنيَ طائرٌ
على الأرض مقصوصُ الجناح غريب
ينوحُ إذا ما لاح في الأفق كوكبٌ
يُنير الدياجي أو عراه غروب
ويذري دموعَ العينِ والصبح مشرقٌ
ويعلو له طولَ النهار نحيب
حياةٌ بأحداث الزمان مليئةٌ
بها قد علاني في الشباب مَشيب
وعيشٌ مريرُ الطعم صابٌ وعلقمٌ
وأعذبُ منه في المذاقِ «شَعوب»

رعى الله أيامَ الهناء التي انقضَتْ
سِراعًا كحلمٍ قد طواه ذُهوب

فيا حادثاتِ الدهرِ كفّي وأقلعي
ورُحْماك فالقلب الشجيُّ يذوب

ويا نسماتِ الصفوِ هبّي عليلةً
لعلَّ بك العيشَ المريرَ يطيب

وفي الصفو إلا لمحةً تستردُّها
صروفٌ بأكدار الحياة تنوب



خليليَّ لا واللهِ ما المرء واجدٌ
صديقًا إذا ولّى الزمان يُجيب

وما هذه الدنيا بدار سعادةٍ
إذا أقبلتْ يومًا فسوف تذوب

فيا موتُ أقبلْ إن لي فيك راحةً
فريحُك ريحانٌ وعَرْفُك طِيب

وفيك شفاء النفس من كل علةٍ
وفيك هناءٌ لم تَشُبْه كروب



نفسي

لهفي عليك كثيرة الأشجانِ
وجريحة الإحساسِ والوجدانِ

هيَّجتِ فيَّ عواطفًا قد ساءها
ما ذقتِ من كدرٍ ومن حرمان

لهفي على عينٍ يؤرِّقها البكا
ويجود مدمعُها بأحمرَ قاني

لهفي عليك أسيفةً ولهانةً
لم تلقَ من يحنو على الولهان

لهفي على ما ذقتِ من ألم النوى
ومرارة الحرمان والهجران

لو كنتُ نجمًا مثلما ترعَيْنه
لصرفتُ عنك لواعجَ الأشجان

أو كنتُ طيرًا لاتَّخذتُك مؤنسًا
من لي إليك بقدرة الطيران

فخُذي التجمُّل والتحمُّل عدّةً
تُغْنيك عن أهلٍ وعن إخوان

ولديك نفسٌ بالعلاء كريمةٌ
عظُمَتْ على الفتيات والفتيان

نفسٌ تحلّت بالعفاف وعُوِّدَتْ
صبرًا على غِيَرِ الزمان العاني

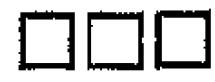
صوني بها نِعَمَ الحياة وجدِّدي
منها سرورًا رغم كلِّ هوان

إن الجمال مكارمٌ ومواهبٌ
ليس الجمالُ البِدْعَ في الألوان

لا تيأسي إن النجاة قريبةٌ
شأنُ الحياةِ تبدُّلُ الحدثان

الدِّينُ يُغني عن ثراءٍ وافرٍ
وعن الجمال الساحر الفتّان

واللهُ أصدقُ مَن رجوت مساعدًا
واللهُ نعمَ العَوْنُ للإنسان



منيف الحسيني

١٣١٧ - ١٤١٠هـ
١٨٩٩ - ١٩٨٩ م

- منيف محمد عارف يوسف الراغب الحسيني.
- ولد في بيت المقدس، وتوفي فيها.
- قضى حياته في فلسطين ومصر ولبنان والعراق وسورية والمملكة العربية السعودية.
- أنهى تعليمه الابتدائي في مدارس مدينة نابلس، ثم التحق بالمدرسة المأمونية الثانوية في بيت المقدس، وبعد تخرجه فيها أكمل تعليمه في المكتب السلطاني، ثم قصد سورية والتحق بمدرسة الغوطة الزراعية بدمشق، ثم مدرسة سلمية الزراعية بمحافظة حماة وحصل على شهادتها، كما أفاد من المنتدى الذي كان يقيمه والده في منزله، ويحضره عدد من أهل العلم والأدب.
- بدأ حياته العملية وكيلاً لمدير القسم الابتدائي في المكتب السلطاني ببيت المقدس، ثم عمل بالمدرسة الزراعية في الأطروف من نواحي

القدس، حتى أعفته سلطات الاحتلال الإنجليزي منها، فأسهم في افتتاح مدرسة روضة المعارف بالقدس، ثم أصبح معلمًا في المدرستين الرشيدية والمأمونية، ثم مديرًا لمدرسة طولكرم الزراعية، ثم تركها واتجه للعمل بالتدريس في كلية روضة المعارف، كما اتجه إلى ممارسة العمل الوطني فأصدر جريدة «الجامعة العربية» عام ١٩٢٧، وانضم إلى اللجنة التنفيذية للإشراف على الحركة الوطنية، وكان من مؤسسي النادي العربي في القدس عام ١٩١٩.

- نشط في العمل الوطني جاعلاً من جريدة «الجامعة العربية» منبرًا لمقاومة الانتداب البريطاني على فلسطين، وبسبب تعرضه للاعتقال اضطر لمغادرة وطنه لينتقل بين عدة دول عربية، منها: لبنان والعراق وسورية ومصر، ولم يتخلف خلالها عن الانضمام إلى جماعات المقاومة للاحتلال حاملاً هموم وطنه في كل مكان يحلّ به.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، وله قصيدة نشرت في جريدة فلسطين - يافا عدد ٧٥ - الصادرة في ١٩٢٥/١٢/١٣، وقصيدتان نشرتا بجريدة الجامعة العربية - القدس - هما: قصيدة في العدد ٣٥ - الصادرة في ١٩٢٧/٥/٢٣، وأخرى بعنوان: «يوم بحطين اكفهر سماؤه» - عدد ٩٠٠ - الصادرة في ١٩٣٢/٩/٢.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المقالات كان ينشرها في جريدة «الجامعة العربية».

- المتاح من شعره قليل، ملتزمًا وحدة الموضوع والقافية، ارتبط شعره بالمناسبات المختلفة، فنظم في ذكرى الشهيد عبدالقادر الحسيني، وفي مناسبة الاحتفال بأحمد شوقي، وفي ذكرى وفاة جبران، منتهزًا كل مناسبة ليبرز النزعة الوطنية القومية التي تُظهر تغنيه بالعروبة والاحتفاء برموزها، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، تظهر ثقافته العربية وتأثرها بكبار شعرائها.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

من قصيدة: تحية القدس إلى مصر، وأمير الشعراء

طلبتَ الصِّبا، من بعد ما فاتكَ الصبا
وشِئْتَ، ولكنْ دهرُك اليوم قد أبى

ومن يسْلُ هذا القلب يطْرح الهوى
وإن تستطعْ، فاسحبْ فؤادًا معذَّبا

تجهَّمَ هذا الدهر لي بعد بسطةٍ
وأركبني من غارب الهمِّ مركبا

ألينُ له كيما تلين قناتُه
وأدنو، فما يزداد إلا تجنُّبا

أغالبُ شوقي لا يزيدنَّ مدمعي
وأدفعه، لكنَّه كان أغلبا

ومن يغتربْ يستنزفِ الدمعَ باكيًا
ويستنشقِ الأرواحَ من نجدِه صبّا

يقضِّي بشجْو الوالهين نهاره
ويُمسي على جمر الغضى متقلِّبا

سقى اللهُ في أرض الكنانة أربُعًا
مفتَّحةَ الأنوار، مخضلَّةَ الرُّبا

ذكرتَ بها رَبْعًا كأن نسيمَه
ذكي بغوالٍ ينفح العَرْفَ طيِّبا

وأعينَ آرامٍ كأن جِداقها
تحلَّين من صافي الدجنَّةِ غيْهَبا

منازلُ إخواني، ودورُ عشيرتي
تركتُ بها خلفي لذي اللهو ملعبا

عجبتُ لصبري كيف فارقني بها
وللدمع من عينيَّ كيف تصبَّبا

هبطنا إلى الوادي الأغنِّ وأرضه
فكانت لنا أمّاً وكان لنا أبًا

وما هي إلا نهلةٌ منه فارتوَتْ
نفوسٌ لنا قد كنَّ من قبل لُغَّبا

ولولا التُّقى، والبرُّ بالأهل والحمى
وحسبانُ هذا القلب في الحب قُلَّبا

لقلتُ: ذراني باركَ الله فيكما
خليليَّ، في أرض الكنانة واذهبا

إليك أميرَ الشعر تقذفنا النوى
وإن أنت أغليتَ المهور، لنخطبا

****

من قصيدة: يومٌ بحطينِ اكفهرَّ سماؤه

لُذْ بالعـــريـن وحيِّ أرضَ الشـــامِ
واقْـرا السـلام على حِـمى الضـرغـامِ
واسكبْ على الجـدَث الطهـور عـصـارةً
من قلب ذي وَجْــدٍ وذي أســقــامِ
وقلِ الســلامُ على العظيمِ المجـتـبى
رَوْحٌ وريـحـــانٌ ودارُ كِـــرام
يا ســاكنَ القــبـرِ الذي قـد صُـدِّعتْ
أركــانُه بِـتــقــادم الأعــوام
قــبـرُ عليـــه مـــهـــابةٌ وجـــلالةٌ
لـم تُبـلِ جــدَّتَـهـــا يدُ الأيام
انظرْ إلى المُلك الذي شـيَّـدتَه
يُمسي ويصـبح نهـبــةَ الأقــوام
أضحى مـغـانمَ قـسَّـموها بينهم
يا بنَ الأكـارم قـسـمـةَ الأزلام
إن الذين رسَتْ بمصـرَ سـفـينُهم
عــصـفَتْ قنابرُهم بأرض الشـام
وغـدَتْ خـيـولُ الظافـرين بواسطٍ
تـخـتـال بين مـضـاربٍ وخـيـام
وطئتْ سنابكُهنَّ في رَأْدِ الضـحـى
أرضًـا مـحــرَّمــةً على الأقــدام
مَنْ للصَّيـاصي الشامـخـاتِ يدكُّـهـا
بالـمِنْجنيق ومَنْ لِقطِّ الهـام؟
اليـومَ طيّــاراتُهم مـبــثـوثةٌ
وجـيـوشـهـم في بسطةٍ وهُيـام
وتربَّعـوا فـوق الدُّسـوتِ، فـقـولُهم
فـصلٌ، ومـا شـاؤوا من الأحكام
ملكوا البـلادَ، فـأمـعنوا في أهلهـا
ظلمًـا، وتقـتـيـلاً، وسـوء سـوام
أفـمـسـتطيعٌ أنت كـبحَ جـمـاحـهم
أو دفعَ مـا قــد حلّ بالإسـلام؟
ذمٌّ المقـام بدار ذلٍّ مـيـئـسٍ
بعـد النّعـيم وعـيـشِهِ البـسـام
زمنٌ مـضـى بجـمـالِه وجـلالِه
فـكـأنّـه حـلـمٌ من الأحـلام

****

في ذكرى الشهيد عبدالقادر الحسيني

يا فلسطينُ قـد رمـتْكِ الليـالي
بسـهـامٍ من الرَّزايا قـواصـمْ
فـاسـألِ القـسْطلَ الذي ضـرَّسَتْـه
بضـعـةٌ من نُيـوبِ تلك الضـراغم
و«الحـسـينيُّ» مـقـبلٌ بسط الموْ
تُ جناحَـيْـه والخطوبُ دواهم
يا «أبا فـيـصلٍ» ومـوسى وغـازي
وسليلَ الكُمـاةِ من فـرْعِ هاشم
قـد لقـيتَ الردى ببـأسٍ شـديدٍ
وبثـغـرٍ يومَ الكريهـة باسم
ومشَتْ حـولك الميـامينُ تَتْـرى
في حنينٍ إلى الشـهـادة دائم
وبريقُ الحـديد يلمعُ حـيـنًا
ثم يخـفَى في عِـثْـيرٍ مـتـراكم
نعـمتْ عينُ من رأى الأروعَ «القـسْـ
سامَ» فخرًا ((أصحاب)) بيض العمائم

□□□

مهدي إبراهيم الأعرجي

١٢٤٤ - ١٣١٤هـ
١٨٢٨ - ١٨٩٦ م

- مهدي إبراهيم راضي حسن مرتضى الأعرجي.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده، وأخذ عن عدد من رجال العلم في عصره، ولقب بالكافي لبلوغه مرتبة أهلته للفتيا.
- عمل بالتدريس في المدرسة الإسلامية في الكاظمية، إضافة إلى قيامه بالوعظ والإرشاد والتوجيه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط في حوزة أحفاده في الكاظمية، وله منظومة مخطوطة في أصول الدين.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «الصلاة وكتاب المواريث» (مخطوطان).

● جمعت تجربته بين الغزل والوصف والمناسبات من رثاء وتهنئة وغيرها، غلب على قصائده الغزل الرمزي والوصف الحسي للمرأة وهو ما جعله يكثر من الصور البيانية من تشبيه واستعارة، مع الحرص على قوة الأسلوب وحسن انتقاء المفردة وتناسب الألفاظ مع موضوع القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين: مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٢ - محمد حسن آل ياسين: شعراء كاظميون - دار بغداد - بغداد ٢٠٠٢.

شبّهتُه بالبدر

هَزّوا القدودَ فأخجلوا سُمرَ القنا
وتقلدوا عوضَ السيوف الأعينا
وتقدَّموا للعاشقين فكلّ مَنْ
أخذَ الأمانَ له نجا إلا أنا
لا خيرَ في جفنٍ إذا لم يكتحل
أرقًا ولا جسدٍ تحاماه الضّنى
لمّا انثنى في حُلّةٍ من سندسٍ
قالتْ غصونُ البان: ما أبقى لنا؟
وبثغره وبخدّه وعذاره
ماءُ العُذيب وبارقٍ والمنحنى
أقسى عليَّ من الحديد فؤادُه
ومن الحرير تراه خدًّا ليّنا
يا قلبَه القاسي ورقّةَ خصره
لِمَ لا نقلتَ إلى هنا من ها هنا
لو أنّ رقّة خصره في قلبه
ما كان جار على المحبّ ولا جَنى
شبَّهته بالبدر، قال: ظلمتَني
يا عاشقي واللّه ظلمًا بيّنا
من أين للبدر المنير ذوائب
أو مقلةٌ أو وردُ خدٍّ يُجتنَى؟
البدرُ ينقص والتّمام لطلعتي
فلذاك قد أصبحتْ منه أحسنا

****

دَعِ الطّرفَ تهمي

دعِ الطّرف تَهمي بالنجيع هواطلُهْ
فقد أقفرتْ من ربع صبري منازلُهْ
لحا الله ذي الدنيا تروح بغدرها
وتغدو بمكرٍ كامناتٍ صوائله
لها كلّ يوم في الكرام مناصلٌ
مهندها غدرٌ وضِغنٌ حمائله
متى وجدتْ نهجًا إلى الغدر أنشبت
مخالبَ غدرٍ مرهفاتٍ غوائله
أما علمتْ أنّي الحَمول لصرفها
وكلّ حمولٍ فالرّزايا تواصله
ويصغر في عيني عظيمُ صروفها
وإن كبرتْ في عين غيري قلائله
سلكتُ سبيلَ النائبات جميعِها
بعضب أخي العزم الصّروف صياقله
وما لان جنبي للزّمان وقد غدا
مليكَ صروف والهمومُ قبائله
إلى أن دهاني فادحٌ من صروفها
وأن يستخفَّ الطودَ بالحزم حامله
مصابُ دها قلبي فأرّث في الحشا
لهيبًا وَرَتْ للقابسين مشاعله
فلله منك القلب كيف سكونُه
وقد زلزل الشّم الرّواسي زلازله؟
وصبرًا «كريمَ» النّفس فالرزءُ لم يزلْ
يواصل من في الأرض تتلى فضائله

****

ظباء الخبا

سلْ عن ظِباء الخَبا هل طرفُها الخَجِلُ
أصمى أم الطرْف من غيدِ المها الكَحِلُ
وقدّها المائسُ الميّاد ذاك يُرَى
أم قدّ غصنٍ إذا ما ماس يعتدل؟
وليلُ شَعرٍ مُطلٌ تحته قمرٌ
أم وجه صبح تجلى والضّيا شُعَل
بتنا نشاوى ولكن في هدًى وتقًى
والشوقُ يجمعنا والليلُ منسدل
قد زادني قربُ مغناها بها شغفًا
والوصلُ ينعش قلبي حينما تصل
ما عنّ في الأفقِ برقٌ وانبرى سحرٌ
إلا وعن برد ثغرٍ ما به شُعَل
لم ينسني ذكر ذيّاك القوام بها
إلا بعرس همامٍ ما له مثل
طلق المحيّا تراه يوم مكرمةٍ
وفي الكفاح كميّاً طوعُه الأجل
لقد نمته إلى أمّ العلا فئةٌ
بهم يقومُ الهدى والشّرك يرتحل
حاز الفخارَ صبيًا والكمالَ فتًى
وصاحباه بذينِ العلمُ والعمل
من صاحَبَ العلم والعليا نجا بهما
لا كالذي صاحباه الغيُّ والخطل

****

طود الرشاد

سقى الوبل ربعًا أرسلته الغمائمُ
وروّى رياضًا قد رعتْها النعائمُ
بها الخُود تزهو مائساتٍ قدودُها
تثنّى دلالاً فهي لُدْنٌ نواعم
وترنو بألحاظ مِراضٍ صحائح
كواسرَ أجفان حكتها الصوارم
حسانٌ قدود جال في الخصر وشحُها
كأنْ شركًا فيه تُصاد الضراغم
ومرسلةٌ جعدًا على المتن فاحمًا
تخال عِقاصًا وهي سودٌ أراقم
لقد حكم الشّوقُ المبرّحُ في الحشا
ضِرامًا بلى والشوق في القلب حاكم
فهل يشتفي من لاعج الشوق شيقٌ
وفي القلب منه وجدُه المتقادم؟
خلوتُ بها والليل مرخ سدولَه
وما وجدتُ غيرَ العفافِ يزاحم
ويسألني سعد عن الخود بالنقا
فهل بالنقا غير العذارى منادم؟
فقلتُ له والخود حولي سوافرٌ
بأسنى حليٍّ يبتغيها الضُّبارم
فيا سعدُ دعْ ذكر العذارى مجانبًا
فقد أقبلتْ بابن النبيِّ الرواسم
إليه انتهت في المكرمات المكارمُ
وعنه جميل الفضل تروي الأكارم
فأصبح طودًا للرشاد مشيدًا
على سَمْكِهِ طِيرُ التوهُّم حائم
أسال من المعروف والجود جدولاً
عليه البرايا وُرَّدٌ وحوائم
أبا جعفرٍ أنتَ الحطيمُ وفيضه
غدا مستمرًا موجُه متلاطم
محيطُ مفيضٌ للورى غير غائضٍ
منيلٍ ومنه تستمدُّ الغمائم
سبقت العلا والفخر قد ملأ سائلاً
إليك يديه والسَّخا لك خادم
من القوم فيهم كم دعائمَ للهدى
أقيمتْ وهدت للضّلال دعائم

□□□

مهدي أحمد خليل

١٢٩٢ - ١٣٥٣هـ
١٨٧٥ - ١٩٣٤م

- مهدي أحمد خليل.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر، وزار بعض بلاد الشرق الأدنى وأوربا.
- حصّل دراسته بمعاهد الأزهر وتخرج فيها عام ١٨٩٣، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها عام ١٨٩٨.
- عمل مدرسًا بمدرسة عبدالعزيز عام ١٩١٧، وترقى في وظيفته التعليمية حتى وصل إلى ناظر مدرسة المعلمين الأولية بالإسكندرية عام ١٩٢٠، ثم إلى مفتش بوزارة المعارف المصرية حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٣١.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان في جريدة «الجيزة» هما: قصيدة بعنوان:«الإسراف والمسرفين» - ٢٠٤ - الصادر في ٦ من سبتمبر ١٩٤٠، وقصيدة بعنوان: «أمل الكنانة في شبابها» - العدد ٢١٠ - الصادر في ١٣ من سبتمبر ١٩٤٠، وثمة مقطوعات شعرية وردت ضمن كتاب «النتاج الشعري في دوريات الوجه القبلي»، بالإضافة إلى رواية شعرية بعنوان: «هادمة الخدر وهاتكة الستر» - مطبعة مصر - ١٩٣٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات تعليمية منها:«محفوظات مدارس البنات» - مطبعة بنك مصر، «أدب المملي» - كتاب في قواعد الإملاء - مطبعة أبوالهول، «المطالعة الفصيحة لأمهات اليوم والغد» - مطبعة الجمالية، «جمال الزوجة» - مطبعة الجمالية، «تدبير المنزل» - المطبعة الحسينية.

- اتجه بشعره إلى التوجيه وتعليم الشبيبة،بنزعة سردية تمكنه من التعبير عن معاني الحكمة والموعظة، وقد أولى الفتيات عناية خاصة في شعره، ينصحهن، ويكشف لهن عن مخاطر السقوط في الغواية، فيبين أسبابها ونتائجها، لغته سلسة تتناسب مع الغرض التعليمي، ومعانيه متكررة، وصوره البيانية قليلة، أما الجانب المشهدي فيأخذ شكل اللوحات المتعاقبة ليقدم من خلالها سيرة غاوية..

مصادر الدراسة:

١ - محمد صادق الكاشف: النتاج الشعري في دوريات الوجه القبلي - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٨.

٢ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس بالفجالة - القاهرة ١٩٢٨.

٣ - الدوريات:

- دليل مصر لعامي ١٩١٧، ١٩٢٠ - دار الكتب المصرية.
- فهرست دار الكتب المصرية - مج ٢ ص ٥٠، ومج ٩ ص ٥٧١.

من قصيدة: في أسباب الغَواية ونتائجها

سَرَتْ لنواحي النفس من جانب الخِدْرِ
طوارقُ همٍّ ضاق ذرْعًا بها صدري
فزايلتُه أرتادُ ملهًى فمرَّ بي
فتًى شِيمتُه يختالُ في الناس كالبدر
سباني بلفظٍ كان أشهى من المنى
وأوقعَ في نفسي من العفو عن وِزْري
فسايرتُه يقتادني الشوقُ والهوى
وبين ذراعيه سقطْتُ وما أدري
حباني المنى حينًا قصيرًا وبعده
رماني، فأصماني بسهمٍ من الهَجْر
فعاد كصدري ضيِّقًا كلُّ ما أرى
وعاد بياضُ الحظِّ أسودَ من شَعري
فلوَ انّ حظي تحتويه محابرٌ
غنِيتُ بما استمدَدْتُ منها عن الحِبْر
فولّيتُ وجهي شطْرَ مصرعِ عِفّتي
ودابرْتُ وجهَ الصَّوْن في الزمن النضر
وقارفْتُ في رَيْقِ الشباب مخازيًا
ألحَّت على ما كان من شرف القدْر
مرابعُ مجدٍ أقفرتْ جنباتُها
فأمستْ خلاءً من عفافٍ ومن طهر
جهلتُ طباعَ الكائنات فلم أزلْ
أُدنِّسُ فرشَ الطهْرِ عن طُرقِ السِّر
وقد كان من نقْصِ التجاريب أنني
جهلتُ بأن السرَّ يُفضي إلى الجهر
طهارةُ نفسٍ رُعْتُها بغوايتي
فولّت على حكْمِ البغاء من الذعر

بمالٍ مُضاعٍ بعتُ عِرضي سفاهةً
ولم أدرِ أن العِرْضَ خيرٌ من التِّبرِ
فُجورٌ سرى في النفس وهي نقيَّةٌ
فكان سوادًا في خلائقيَ الغُرِّ
نكثتُ بعهدي للفضيلة فاغتدَى افْـ
ـتِضاحي جزاءً للخيانة والغدر
إذا استمرأتْ مرعى الغوايةِ أنفسٌ
فهيهاتَ أن تنكفَّ باللوم والزجر
وسبعَ سنينٍ كنتُ فيهنَّ لَبْوةً
تصول على الأغرار بالناب والظُّفْر
جدعْتَ بها أنفَ العفافَ وهتَّكَتْ
أكفُّ الخنا ما كان دونيَ من سِتْر
أُطوِّف في كل البقاع كأنني
أفتِّشُ عن عِقْدٍ تناثر من نحري
على مَهَلٍ أمشي الإوَزَّى تدلُّلاً
كأني أقيس الأرضَ بالشِّبْر والفِتْر
تَقاذفُ جسمي في النهار شوارعٌ
وإن جَنَّ ليلي جَنَّني مَوْبِقُ العُهْر
فأصبحت سرًّا بات في الناس فاشيًا
وقد كنتُ من قبل الخنا بيضةَ الخِدْر
وقد كان لي ذكْرٌ تضوَّعَ عطرُه
فأصبح في الآذان وَقْرًا على وقر
وقد كان صدري موطنًا لمبرَّةٍ
وعطفٍ فأمسى موطنَ الكيد والخَتْر
وكنت على عهد اعتزازي بعفَّتي
أعيش بفينانٍ من العيش مُخضَرّ
لمثوى البغايا أسلمتْني غوايتي
لحريةٍ أنكى لنفسي من الأسر
أتاجرُ في عِرضي وأسخو ببذله
لكل فتًى يسخو بنائلِه الغَمْر
تَداولَني الأيدي كأنيَ سلعةٌ
يُغالي بها التجارُ في السَّوْمِ والسعر
كأني لسوء الرأي قد عدتُ طفلةً
تنقَّلُ من حِجْرٍ لحِجرٍ إلى حِجر
كأني لطُرّاق المواخير مِحْزَمٌ
تنقَّلَ من خَصْرٍ لخصرٍ إلى خصر
ولي ظاهرٌ في الحب يحلو مذاقُه
على أنه يُطوَى على باطنٍ مُرّ
يُلاينُ عشّاقي لسانٌ مخادعٌ
ووجهٌ علاه زائفُ الحسن والبِشْر
أضاحك زيدًا باللسان وإنني
لأقصد عمْرًا حين أرنو إلى بكر

****

محبة الأوطان

ومحبَّةُ الأوطان ضربة لازبٍ
في الناس مثل محبَّةِ الأديانِ
أدُّوا الديونَ لها بتثقيف النُّهى
إن الوفاء لها من الإيمان
إن الجهولَ عليه أنضرُ حلَّةٍ
ميْتٌ عليه لفائفُ الأكفان
لم نقضِ حقَّ النيل وهو حياتُنا
حتى نكونَ له من القُرْبان
إن المقام بأرضِ مصرٍ شأنُه
شأنُ المقام بجنة الرضوان
بالرأي ذودوا عن حِياض بلادكم
فالرأيُ للشجعان سيفٌ ثان

****

الحجْرُ على المسرفين

على المسرفين اقضُوا بحَجْرٍ فإنهم
أحقُّ من الأطفال في الناس بالحَجْرِ
فكم آلَ بالإسراف كُثْرٌ لقلَّةٍ
وكم قِلَّةٍ بالقصْد آلتْ إلى الكثر

□□□

مهدي الأعرجي

١٣٢٢ - ١٣٥٨هـ
١٩٠٤ - ١٩٣٩م

- عبدالمهدي بن راضي بن حسين بن علي المشهور بالأعرجي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي غريقًا بنهر الفرات في الحلة، ودفن في النجف.
- قضى حياته في العراق.
- تعهّده خاله بالرعاية والتدريب حتى أصبح خطيبًا وشاعرًا، فتفرغ للخطابة والأدب وقرض الشعر.
- كان معارضًا لمظاهر التحديث: كسفور المرأة وحلق اللحى والشوارب، كما عارض محاولات التجديد في الشعر.

الإنتاج الشعري:

- وردت نماذج من شعره في كتاب: «شعراء الغري» لعلي الخاقاني، وله قصيدة: «الشعرة البيضاء» منشورة في مجلة «الاعتدال» النجفية العدد (٤١١). و ذكر بعض مترجميه أن له ديوانًا جمعه شقيقه حبيب الأعرجي، فضلاً عن مجموعة شعرية ضمنها مراسلاته وإخوانياته نظمًا ونثرًا، ومجموعًا ضمنه التواريخ الشعرية للوفيات والولادات ونحوها، وأرجوزة في تأريخ ولادات ووفيات الأئمة الاثني عشر، وديوانًا باللغة الدارجة.

- شعره غزير متنوع في أبنيته، فقطّع القصائد وشطّر بعضها، وعدَّد في القوافي، كما نظم في المخمسات والمربعات والأراجيز، وهو متعدد الأغراض والموضوعات، فنظم في الغزل ومديح آل البيت والأئمة وسجّل لحياتهم ووفياتهم، كما نظم في الوجدانيات والوطنيات ونقد المجتمع، وقد عارض القصائد والموشحات وجرى على نهجها، وهو في كل ذلك كان ينظم على سجيته فجاءت لغته مطروقة ومعانيه متكررة، قال عبدالكريم الدجيلي عن شعره وشاعريته: «كان سريع البديهة جدًا، ينظم القصيدة المطولة والقصيدتين في يومه، أما معانيه فمحصورة، تجد المعنى الواحد متكررًا في أغلب قصائده، وشعره متفاوت في الحسن والركاكة كأنه لشاعرين».

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ط٣) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد حرز الدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - مطبعة الآداب - النجف١٩٦٤.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام- مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤ .

٥ - عبدالكريم الدجيلي: شعراء النجف - مخطوط.

زارني رشأ

زارني عند غـفلة الرقـبـاءِ
بمحـيًّا يفوق بدرَ السـمـاءِ
يحـمل الراحَ وهْي كـالذّهب المحْـ
ـضِ براحٍ كـالفضّـة البـيضـاء
رشـأٌ لو رآه ظبـيٌ غـريـرٌ
للوى الظبيُ جيـدَه من حـيـاء
ذو قـوامٍ هو الذي علّم الرمْـ
ـحَ التـثنّي والطعن في الأحشـاء
ولحـاظٍ إذا رنا كنَّ أمـضـى
مِنْ حسـامٍ مـجـرَّبٍ في المضـاء
بأبي خـدُّه الذي جـمـع الضـدْ
دَين نارًا مـسـجـورةً وسْط مـاء
مَنْ عـذيري مِنْ ريقـه الشّنب العَـذْ
بِ؟، فـمـنـه دائي ومنه دوائي
هو عـذبٌ لكنَّ فـيـه عـذابي
وسـقـامٌ لكن فـيـه شـفـائي
يا نديمي قمْ أترع الكأسَ من ريـ
ـقِكَ لا تسـقني من الصـهـبـاء
عـاطِني مـاءَ ريقك العـذبِ لا مـا
يتـعـاطاه مـعـشـرُ النّدمـاء

****

متفرِّدٌ بجماله

يا من تفـرَّدَ بالجـمـال وصـبُّـه
ثُنّي بشـدة حـزنه يعـقـوبا
اللهَ، كم حـمَّلتَ قلبي في الهـوى
مـحنًا وكم مني حـملتَ ذنوبا
وتركـتَني بين الأنام حكايةً
في الحـزن بل مـثَـلاً به مـضـروبا
ومن الضُّنى ألبـسْـتَني ثوبًا به
تبلى الجـسـومُ ولا يزال قـشـيـبـا

قل لي فديتُكَ ما جنيتُ عليك من
ذنبٍ به أستوجب التعذيبا؟
أوَ لستُ لم أبرح مطيعًا في الورى
لك إن أمرتَ وإن دعوتَ مجيبا؟
أمِنَ المروءة أن تبيت منعّمًا
وأبيت في أسْر الغرام كئيبا؟
وتبيت يكسوك الجمال تورُّدًا
وأبيت يكسوني السّقام شحوبا
أعدى عُداتيَ اليوم رقَّ لحالتي
وقسوتَ أنت ولي تُعَدُّ حبيبا
فإلامَ أُمسي للكواكب راعيًا
فكأنْ عليها قد جُعلتُ رقيبا؟
لِنْ وانعطِفْ يا أيّها الغصنُ الذي
ما زال في روح الجمال رطيبا

****

مهاة حسن

خطَرتْ تخفُّ العَدْوَ خوفَ رقيبها
فانضاع وسواسُ الحُليِّ يشي بها
هيفاءُ من غصن الأقاح بِوَرْده
تُزري ومن أغصانه برطيبها
ومهاةُ حُسنٍ لم يَرقْها ملعبٌ
إلا بأحشاء الورى وقلوبها
فبحمرة الأزهار تُكسى مثلما
أُكسى بصفرة عِلتي وشحوبها
كم ليلةٍ قضّيتُها سَمَرًا بها
في الجزْع عفَّ النفس غيرَ مُريبها!
إنْ يَلُمْ غيري بالظباء صبابةً
بين الأنام فإنما لهوي بها
أو يلْحَني اللاحي على حبي لها
يومًا فتلك وساوسٌ يهذي بها
لو لم تكنْ في الغيدِ نصرانيةً
ما عَلّقتني في الهوى كصليبها

فجُعودها تسعى على أردافها
كأراقم تنساب فوق كثيبها
لا ضيرَ إن لبست أفاعي جعدها
قلبي، فريقتُها شِفًا لِلَسيبها
يا ساقيَ الصهباء دعْ أكوابها
وأدِرْ فكُوبُ الثّغر أطيب كوبها

****

غزال

غزالٌ بقلب المحبّ اتَّشَحْ
نوى البدر يفضحه فافتُضِحْ
رشأٌ خدُّه رقَّ لطفًا فلو
يمرّ النسيم به لانجرح
بوجنته ماجَ ماءُ الصِّبا
وفي لُجِّه خالُه قد سبح
يُفوِّق من جفنه أسهمًا
سوى مهجتي ما لها من شبح
أباح دمي بسيوف اللحاظِ
ولكنَّ لي وصْلَه لم يُبِح
لحى الله لاحٍ على حبّه
بفرْط الملامة جهلاً ألح
يروم النصيحةَ لي هل رأيتَ
عذولاً لأهل الهوى قد نصح؟!

****

حياة الفلاح

إني تصفّحتُ المعايشَ كلها
فإذا الهناءُ بعيشة الفلاحِ
إذ أن نشوته بخمرة نهره
والعودُ صوت هزاره الصدّاح
يرنو لما غرستْ يداه مثمّرًا
فيميلُ مثلَ الشارب المرتاح

خيرٌ من القصر المشيّد كوخُه
إذ ليس فيه تحاسدٌ وتلاح
يلتذّ في أكل الرغيف وإن يكن
إلا بماء جبينه الرشّاح
مستغنيًا بالشمس في قرّ السما
ويبدرها ليلاً عن المصباح
وقفٌ على التعب المبرّح كفُّه
فيمينه في الحرث ذات جراح
قد أنهكتْ تلك المتاعبُ جسمه
فبدا ضئيلَ الشخص للطمّاح
عاثَ الجرادُ المعنويّ بزرعه
فذوت أزاهر روضه الفيّاح
غرسَ الثمارَ وحين أينع قطفُها
غلب الفساد بها على الإصلاح
ما قُدِّرتْ خدماتُه لبلاده
وتحمُّل الأكدار والأتراح
ويلي على ذاك الفقير فإنه
قد بات مظلومًا بغير جناح

□□□

مهدي البغدادي

١٢٧٧ - ١٣٣٠هـ
١٨٦٠ - ١٩١١م

● مهدي بن محمد بن حسن بن إبراهيم البغدادي النجفي.

● ولد في بغداد، وتوفي في مدينة النجف.

● قضى حياته في العراق.

● نشأ على والده، وهاجر معه إلى النجف، وفيها درس المقدمات من نحو وصرف وبلاغة ومنطق على علماء عصره، كما اتصل بحسين بن مهدي القزويني، وله فيه وفي آل القزويني أشعار كثيرة.

● تكسب من الشعر، فكان يؤرخ الأحداث، وله في الهجاء السياسي؛ إذ انحاز إلى الدستوريين حين شب الصراع مع المستبدين، وقد ساقه هذا إلى أن أصبح هجّاءً، كما اشتغل أواخر حياته بالزراعة، وضمن ضريبة النخيل من الحكومة العثمانية حتى وفاته.

● كان مقتدرًا على الارتجال، كما كان ينظم «البنود».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط - بخط صالح الجعفري، وله منظومة في المعاني والبيان سماها «اللؤلؤ والمرجان» بمكتبة الشيخ قاسم محي الدين، وله منظومة في الشطرنج.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل في النحو والصرف ذكرها بعض مترجميه.

● نظم في الأغراض التقليدية من مدح وفخر وهجاء ورثاء ومراسلات وتأريخ للأحداث والمواليد، وله مقطوعات في الوصف؛ فوصف شجرة الدفلى ومقام الإمام علي والقهوة، والفونوغراف، وأكثر شعره في المدح والهجاء،فيه طرافة وسخرية لاذعة. شعره حسن السبك، متين التراكيب، فيه تأثيرات من موروث الشعر القديم، يتبدى في مدائحه تاريخًا وعراقة محتد، وفي أهاجيه إشارات إلى سقطات ومخازٍ مذكورة، وقد «يتظرف» حتى يعلن دخوله النصرانية.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - مخطوط.
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

وَجْد

وَجْدٌ تذوب له الجوانحْ
وجوى بنار الشوق لافحْ
وحشًا أقلِّبها على
مثل الأسنّةِ والصفائح
كالمعصرات مدامعي
لكنّها بدمٍ سوافح
أُبدي الزفيرَ وإنما
قلبي مع الزفرات طائح
يا أربُعًا بحِمى الرُّصا
فةِ لا عَدَتْهن الروائح
كم لي بهنّ مواقفًا
جلبت عليّ بها النوائح!

إنّي وإن أبعدْتني
يا دهرُ عن تلك المسارح
ما زلتُ حيث قذفْتني
طرفي لمغناهنَّ طامح
للّه هاتيك الديا
رُ وغيدُها البيض السوانح
السافكاتُ دم الطلى
مرضى لواحظها الصحائح
والجائلاتُ على الخصو
رِ كقلب مغرمها الوشائح
والناشراتُ على منا
كبها من الليل المسابح
والمطلعاتُ من الوجو
هِ بهنّ أقمارًا لوائح
كم ليلةٍ واصلتهنْـ
نَ وقد نأى عنّي المكاشح!
نشوانَ دبّ بأعظمي
بُقْيا برود الظلم واضح
عادت بهنّ ليالِيًا
بيضًا ليالينا الكوالح

****

صُنتُ سمعي

صُنْتُ سمعي عن عاذل فيك لاحي
ظنَّ بالعذل يستلينُ جماحي
تَربَتْ كفُّهُ فقد رام أمرًا
دونه وقعُ داميات الصفاح
أين حالُ الخليِّ من ذي صبابا
تٍ بَرَتْ جسمه كبرْيِ القداح؟
قَدْ رَمَتْهُ يد الغرام سهامًا
بات منها على أمضِّ جراح
لا تلُمْني فلست أولَ صبٍّ
دنف القلب وهو في جسم صاح
إن صَبَا فهو لا إلى المقَل النُّجْـ
ـلِ، وإن هام لا بذات الوشاح
عَمْرَكَ اللهُ هل تعود ليالٍ
هي أصفى من الزلال القراح؟
حيث وُرقُ الوصال فيها طروبٌ
وجموح الأيام طوع اقتراحي
نتعاطى كما نشاء حديثًا
هو روحٌ لميِّت الأرواح
ليت شعري أتلك أحلام طيفٍ
واصلتنا فعاجلت بالرواح؟
وأما والهوى وخمرِ ثنايا
كِ ولألاءِ جيدِك الوضّاح
ما بأرض الغريّ بعدك يحلو
لي غبوقي ولا يلذُّ اصطباحي
أرقبُ الثاقبات والليل داجٍ
لم أخله ينشق عن إصباح
وإذا ناحتِ الحمامات في فر
عِ أراك شاطرتها بالنِّياح
أترى أجلب الليالي صفاءً
ومن الهمّ أترعت أقداحي؟
ذهبت بهجةُ الزمان وولّت
جِدّة العمر وانطفا مصباحي
أيها الممتطي جسورًا من النِّيـ
ـبِ تلفّ الحُزون لفّ البطاح
لِبنات الجديد تُنمى ولكن
هي قُدّت من بارقٍ لمّاح
لا يشقّ النسيم منها غبارًا
بغدوٍّ إن أدلجتْ ورواح
خضْ بها غامض السّرى واقتعدْها
وأقمها بالمندل النفّاح
بربوع شقيقهنّ خدودٌ
بغوانٍ يبسمنَ لا عن أقاح

كم نطاقٍ للدمع في حـــقــــوتيـــهـــا
جلَّ وجــدًا لا للحـــيـــا الـســفـــاح!
جَـــدَّ قلب المشـــوق فــيـــهـــا ولوعًـــا
بنفـــــورٍ لا بالحــــســـــان الملاح
علم الصـــبــــر أنني فـــيــــه حــرٌّ
لم أدع مــــا عليـــــه ضــمّت جناحي
ولوَ اني جـــزعتُ مـــــا غلبـــتْني
ببكاءِ حـــمـــــامـــــةٌ أو نيـــــاح
إن قلبي من الـزَّمـــــان جـــريحٌ
وجــــريح الزّمـــان صــعب الجـــراح
لا ســـقى قــربتي غَـــمـــــامٌ إذا لم
أســقــهـــا فــيض دمــعيَ السّــفّــاح
سل ربوعَ الغـــريِّ هل لاح فـــيـــهـــا
بعـد فـقـد الحـبيب ضـوء الصبـاح؟
أين شـــملي أم أين مـــجـــمـع أنسي؟
فكأني قـــد كنت في ضـــحـــضـــاح
كـيف ألقى من ((غـالبٍ)) الوجـد مـا لو
حلَّ رضــــــوى لدكَّـــــه بالبطاح؟

****

لله ليلتنا

عطفًـــا عليَّ مـــحـــبَّـبـات الغـــيـدِ
مــــــا هذه شـــــيـمُ الملاح الـرودِ
أتصـــــدُّ بعـــــد الـوَصْلِ «ميٌّ» وإنما
شـــيم الملاح الوصلُ بعـــد صـــدود
لـلـه لـيـلـتُـنـا بـرملـةِ عــــــــالجٍ
ومـــــــــواقــفٌ سلـفـت بـرمـل زرود
ذهبت كطائشـــةِ الحلوم وليــتــهـــا
عـــــادت ولو لبـــــثت كـــحلِّ بنود
أمـعـيـرةَ الأغـصـان لينَ قـوامـهـا
ومـعـيـرةَ الغـزلان لفـتـة جـيـد
تفـــتـــرُّ عن مـــثل الأقـــاح مـــفلّجٍ
ومـــزيد عـــقـــدِ لآلئٍ منضـــــود
هتكتْ بطلعـــتـــهـــا الظلام وحـــجّـبَتْ
شــمس الضـحى بالمرسـلات السُّـود
نارٌ يؤجّـــجـــهـــا الـغـــرام لبـــينهم
فـي الـقـلـب لا تـنـفـك ذات وقـــــــود
ولكم ســـألت ولا مـــجـــيبٌ من جـوىً
ناديت ليلتنا بعـــــالج عـــــودي
فلقـــد قـــضـــيْتُ بهـــا أعـــزَّ مـــآربي
وبهـــا المليـــحـــة أنجــزت مـــوعـــودي
بتنا وقـــد غـــفـل الرقـــيب فنلت من
«ميٍّ» برغم عـــواذلي مـــقـــصـــودي

****

يا فؤادي

يا فـــــؤادي وأين مـني فــــــؤادي
بعـــدمـــا شطّتِ النوى بســـعـــادِ؟
كم ربوعٍ كـــانت بهـــا آنســـاتٌ
أوحـــشت بعـــدها فـــصـــارت [بواد]!
أيهـــا الظاعنون مـــهـــلاً أقـــيـــمـــوا
يتـــقـــاضى المحبُّ حقَّ الوداد
لا تـظنّـوا مــــــرَّ السلوِّ بـقـلـبي
أو يسلو مـــتـــيّـمٌ عن فـــؤادي
كـــيْفَ أسلو وأنتمُ نصب عـــيني؟
ولأنتم إنســـانهـــا في السَّـــواد
قـــــدْ تـرحلـتـمُ وقـلـبي وراء الـ
ـظعنِ يرعى الحـمـول فـوق الهـوادي
ليتَ شِـعـري ومـا عـسى «ليت» تجدي
هل تعـــودون بعـــد طول البـــعـــاد؟
ذهـبـت تـلـكـم الـلـيــــــالي عـنّـي
وحـــدا للمنون بالقـــوم حـــاد

بتُّ أرعى النُّجــــــوم مما دهاني
أوَ كــان المهـــاد شـــوك القتـــاد؟

□□□

مهدي الحجّار

١٣١٨ - ١٣٥٨هـ
١٩٠٠ - ١٩٣٩م

● مهدي بن داود بن سليمان بن داود.

● ولد في مدينة الحيرة (محافظة النجف - العراق)، وتوفي بمدينة البصرة (جنوبي العراق). كان أبوه يتولى نقل الأحجار، فنسب إلى هذه المهنة.

● قضى حياته في العراق.

● نشأ في مدينة النجف، وتلقى علومه الأولى عن أحمد كاشف الغطاء، ثم اتصل بأخيه محمد الحسين كاشف الغطاء، ثم اتصل بأبي الحسن الأصفهاني، كما تلقى الأصول على الميرزا حسين النائيني.

● اشتغل في تدريس علوم اللغة والبلاغة والأصول، كما عينه الزعيم الديني أبوالحسن الأصفهاني وكيلاً له على البصرة في أواخر أيامه.

● نشط في بث روح اليقظة بين الشباب، كما ساعد على تنقية الشعائر الدينية من الأفكار الرجعية البالية، كما كان له حلقة أدبية يعقدها في بيته، ويفصل فيها في الخصومات الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة شعرية بعنوان «البلاغ المبين» - النجف وبيروت، وله قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله أرجوزة بعنوان «فوز الدارين في نقض العهدين» نشر قسمًا منها في مجلة «الهدي» العمارية، وله ديوان مخطوط.

● نظم على البناء العمودي، وفي الأغراض التقليدية من مديح ودفاع عن آل البيت وتهنئة ورثاء شيوخه، جلّ شعره في الإصلاح الديني، وذكر شرائط النبوة ومعجزات النبي والقرآن الكريم، كما نظم الموشحات والخمريات، له مطولة في أصول العقائد بدأها بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة والديار، حاول فيها تجريد شرائع الدين مما علق بها من جهل وأفكار بالية. لغته قوية، وتراكيبه حسنة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

حماسة شاعر مهتضم

يا حـــرُّ، رأيَكَ، لا تحـــفِل بمنتـــقـــدِ
إنّ الحـــقــيـــقــــةَ لا تخـــفى على أحـــدِ
إن تلقَ ذمّـــاً على رأيٍ تجـــد مِـــدَحًـــا
وأنـــت فـــي الـــبـــين لـــم تـــنـــقـــصْ ولـــم تـــزد
ومـــا على الشّـــمس بأسٌ حـــيث لم ترها
عينٌ أُصـــيـــبتْ بداء الجـــهل لا الرمـــد
لا يســـتـــوي الناس في علمٍ ومـــعـــرفـــةٍ
فـــالناس كـــالحبِّ منه جَـــيِّـــدٌ ورَدِي
إنا نرى الحـــرّ رهنَ القـــيـــد فكرته
كـــمـــا نرى عـــيـــشـــه وقـــفًـــا على نكد
يا أيّهـــا الوطنُ المحـــبـــوبُ رحلتنا
غـــيـــضًـــا عليك غـــدًا أو لا فـــبـــعـــد غـــد
هذي بَنوكَ صـــوادٍ من مـــعـــارفـــهـــا
وكـــيـــف يمكث ذو ريٍّ بـجـنب صـــدِ؟
ليس المقـــام على الإرغـــام من شـــيَـــمي
أقـــصـــى البـــلاد على أدنى الإبا بلدي
عندي من المتنبيّ خـــيـــرُ عـــاطفـــةٍ
روح الحـــمـــاســـة حلّت منه في الجـــســـد
إنّي أقـــول ونظمُ الشّـــهـــب من كَلِمي
كـــمـــا أصـــول ونصـــر الله من مـــددي

عن كلِّ شـــائنةٍ في مـــعطسي شـــممٌ
لكنْ على بيـــعـــة الرضـــوان هاكَ يدي

******

ومـــزبرٌ في يدي مـــا ضـــرَّ يعـــربَ لو
تُثـري به في كـثـيــر العـدّ والعــددِ
مـا فـيــه من أوَدٍ حــول اسـتـقـامـتـه
لكنّمـــا القـــوم مــعلولون بالأود
لئن كـفـفْتَ سـهـامي عن مـقـاتلهم
فـالقـوم قـومي وسـهـمي صـائبٌ كـبـدي

******

إيه بني يَعْــرُبٍ فــيكم وفًــا وصَــفًــا
واليـوم قــد بُدِّلا بالضــغن والحــســد
آسَى على ضـيـعــةِ الأخــلاق منك وذا
قلبي لأجلكَ مطويٌّ على كـــمَـــد
تقـوى العناصـر عن ضـعفٍ إذا اتحـدتْ
وذل عنصـر قـومٍ غـيـر مـتّـحـد
تلك الأخـــوّةُ يا أحـــرار بينكم
عـاثتْ بهـا من بني الأغـيـار شـرُّ يد
إنّ الصـــديق إذا أدلى بخلّتـــه
إلى العـدوّ فـقلْ يا خلّةُ اعـتـضـدي
إنا عـلى عـــامل نـأسى لأن بهـــا
من لا يـفـــرّق بين الزُّبْدِ والزَّبَد

****

داء ودواء

صَبٌّ تســـامـــرُهُ بدورُ
طاب المسامـرُ والسـمـيـرُ
حـيّـا الجـمـالُ خـريدةً
يحـيـا بزورتهـا المزور
غــــزلان باتـا في الدّجى
وعليـهـمـا منه سـتــور
فـي حـينَ لا واشٍ يـنــمْـ
ـمُ عليـهـمـا إلا الغـدير
والـرّوض كـــلّ زهـــره
قـطـر المدامــــة إذ تـدور
فــالعــاشق الولهــان والـ
ــكـأس المـدارةُ والمـديـر
ربٌّ يناجـــيـــه الكليـ
ـمُ بطُـوره والكـأس طـور
كـــأسٌ تطوف به بدورٌ
فـلـكٌ تـطـوف بـه بـدور

*****

شـــربًا إلى أن عـــربدا
وكـذاك مـا تجني الخمـور
والبلبل الصـــدّاح ثقـ
ـل منه شـربهـمـا الصـفـيـر
فـــبـــدت هناك ســـرائرٌ
للصبِّ ليس بهـــا شـــرور
وغــــداةَ عـــربدة المدا
مـة يُعْـرف العفُّ الغَـيـور

****

بين القديم والجديد

إنّا من الغـــابر ننقم السِّـــيَـــرْ
ونحن في الحـــاضـــر أدهى وأمـــرْ
تخـــالفَ القـــديم والجـــديد في النْـ
ـنزعـــةِ والخـــلافُ عـــرضـــة الخطر
وإن مــــا بينهــــمـــا لخطةٌ
ليس عليـهـا غـيـر صـفـوة البـشـر
جـــســـر اعـــتـــدال نحن بين واقفٍ
لم يتـــقـــدَّمْ قـــدمًـــا ومَنْ عَـبَـر
فنزعـــةُ الجـــديد ســـيلٌ جـــارفٌ
ونزعـــةُ القـــديمِ ترمى بالشّـــرر
ونقطة التـــعـــديل مـــا بينهـــمـــا
أن تأخـــذ الصـــفـــو وتتـــرك الكدر

*****

تنبــــهـــوا شـــبـــابَنا فـــإنكم
أفـــلاذ تلك الغُـــرَّب البــيض الغـــرر
غـــــرائزُ الآبـاء مـــــا لـي لا أرى
عـلـيـكـم ُعــينٌ لـهـــــــا ولا أثـر
الوطنُ العـــزيز مـــحــبـــوبُ لنا
والحبّ للســحنة فــيــه لا الحــجــر
فـــأين تلك الســحنةُ التي بهـــا
دانٍ لكم بادي الورى ومن حـــضـــر؟
طرتمْ مع الجـــديد طيـــرة القطا
من خلف صـــقـــرٍ كـــاســـرٍ عليـه مـــر
وإنـــه الـــنـــار الـــتـــي إنْ تـــبـــق لا
تبـــــقـي على أخــــــلاقكم ولا تذَر

□□□

مهدي الخاموش

١٢٦١ - ١٣٣٣هـ
١٨٤٥ - ١٩١٤م

- مهدي بن عبود الحائري.
- لقب بالخاموش، وهي كلمة فارسية تعني: خفوت الصوت وعدم إظهاره، وكانت هذه صفته حين تقدمت به السن.
- ولد في مدينة كربلاء، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق، وكان جوّابًا، فسافر إلى البحرين والإحساء والقطيف والهند.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم على نفر من معلمي كربلاء.
- كان يتكسب من الشعر، كما احترف الخطابة على المنابر الحسينية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة مقطوعات في كتاب: «البيوتات الأدبية في كربلاء»، وله قصائد وردت ضمن مجموعات مخطوطة، منها: مجموعة أحمد بن صالح آل طعمة، ومجموعة آل الرشتي.
- المتاح من شعره قليل لضياع ديوانه بسبب كثرة أسفاره، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض التقليدية؛ أكثرها مدائح ومراث نظمها في آل البيت، كما مدح ورثى بعض شيوخ عصره ومعارفه، وقد اهتم بمقدمات الغزل والنسيب. لغته سلسة، ومعانيه قليلة.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.
: شعراء كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.
: تراث كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.
٢ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - النجف ١٩٦٨.

شُغفت مجودٍ

أمـــا والهـــوى والغـــانيـــاتِ الكواعبِ
بغــــيــــر ذوات الدلّ لست براغبِ
تعلّقَ قلبي العـــشقَ مـــذ برزت لنا
ســوالفُ خــودٍ صــافــيــاتُ الذوائب
شُـغِـفْتُ بخَـودٍ يُخجل البدرَ حسنُها
إذا مـا بدت من شـعـرها في غـيـاهب
تولّعت فـــيــــهـــــا لا أطيق سلوّها
هواها ثنى قلبي الضـعـيف وغـاربي

****

تهنئة بعرس

عـطّـر الأرجـــــــــاءَ في زورتـهِ
فـــغـــدتْ تأرج بالمسك وبالنّدْ
قلت عُـــدْ بالوصل يا بدرَ الدُّجى
قـال بشـراك فـإن الوصل في غـد
في غـدٍ عـرسُ جـوادٍ ذي العـلا
والتـهـاني في غـدٍ تتلى وتُنشـد
فـسليـمـان وبلقـيس الهـدى
عـرّسـا في روضـة الصـرح الممرّد
يا أبا الكاظم دُمْ في نعــــمــــةٍ
وســرور بالغ البــهــجــة أرغـد
والقـــوافي تتـــغـنّى هزجًــا
مـثـل مـا غـرّد بالألحان مـعـبـد

****

أصبت بفادح

مـــا لـلعـــيـــون حــداقـــهـنَّ دوام
فكأنّهـــا حــدقُ الســحـــاب الهـــامي؟
وأرى فـــؤادي حـــانقًـــا وعـــهـــدتُه
مــن قـــــــــبْلِ ذا جلْـدًا علـى الآلام
أصـــيبَ بفـــادحٍ منه اكـــتـــســى
ثوبَ الفنا نـســـجًـــا من الأســـقـــام
إني ((أُصـــبت)) بفـــادحٍ أضـحـت له
مـــســــــــودّةً طولَ المدى أيامـي

****

أوفى من الفجر

يا بنَ الذين ســـمـــا «لؤيٌّ» رفـــعـــةً
فـــيـــهم بســابق مـــفــخـــرٍ لا يُســبَقُ
قـــومٌ إذا ركـــبـــوا الجـــيـــاد حـــسبْتَـــهم
أُسْـــدًا بـألحـــاظ المنيّـــة ترمق
حِلْـفـــــا ندًى للســـــائلين عطاؤهم
لا ينتـــــهـي عــــددًا ولا يتــــعـــوّق
يا أحـــمــــدُ المولى الذي في وعـــده
أوفى من الفـــجـــر الأخـــيـــر وأصــدق

****

صدح الوُرْق

صدحَ الوُرْقُ على الأغصان والزهر استنارْ
وغـــدا الإلف بخــدّيه يضـــاهي الجلّنارْ
ولآل الخـال في الخــدّ من النار استـجـار
ظن أن الخـــدّ مـــاء وهو من مـــاء ونارْ

غنّتِ الورقُ على الأغـصـان يا أهل الحِجا
لورود السـيِّـد الهـادي الهـمـام المرتجى
لودود الندب زاكي الأصل كـهف الإلتـجـا
من جنت من دونه أهل الكمـــالات ثمـــارْ

ســـيّـــدٌ قـــد ذلَّلَتْ كلَّ عـــزيزٍ قـــومُـــهُ
قـــد رســـا حلمًـــا وضـــاهى كلَّ طودٍ حلمُــه
حـــانقًـــا يعـــجب «قُســّاً» لو رآه فـــهـــمُـــه
حـــسن الأفـــعـــال والخلق ذكيٌّ ذو فـــخـــار

الرّضـــا زارَ وقـــد زار النبي المصطفى
حيث بالفرع عن الأصل من الحبّ اكتـفى
فـتـــروّى قلبــه الصـــادي ووافـــاه الشّــفـــا
مذ غدا من شوقه يطوي الفيافي والقفار

ثمّ وافى مـــســـرعًـــا يســـعى لوادي كـــربلا
راجيًا يُسقى من الحوض رحيقًا سلسلا
قـــسـمًـــا عنهـــا يمينًا صـــادقًـــا لو رحـــلا
مـــلأ العـــالمَ علمًـــا ومـــعـــالي ونِجـــار

جاء من أشواقه يسعى إلى القبر الشريفْ
واثقًا في حبّ من فيهم سما الدين الحنيفْ
خلقـــــه والخلق للناس ظريف ولطيفْ
من سـمـا أهل المعـالي ووقى الناسَ العِثار

حـــــيثُ لم يبقَ لنا لما رأيناه شـــــعـــورُ
هـــيـــبـــةً منه ولولا لطفـــه جُـــزّتْ شـــعـــورُ
قد سقانا خمرَ أشواقٍ على العقل تجورُ
يا له من ســـيِّـــدٍ فـــيـــه غـــدا يزهو الوقـــار

ضَــمِن الجنةَ مـــولاي الرِّضـــا للزائرينْ
والمحــــبّين له من عند ربِّ العــــالمين

****

أهاجني فقدهم

مـــــا لـلأمـــــاجــــد عنّا كلُّهم رحلوا
وأصـــــبح الدّهر عنـهم في الورى يَسَلُ؟
يا دهرُ قُلْ لِيَ أهل المجـد أين مـضـــوا؟
وأين هم قـــد غـــدوا أم أين قـــد نزلوا؟
يـا دهـر قـل لـهـمُ هـذي وفــــــــودُهـمُ
علـى فِنـا دورهـم قـــــــد نـاخـتِ الإبـل
وذي دمـــــوعُ بـني الآمــــال بعــــدهمُ
أضحت تَهـامى كمـا يهـمي الحيـا الهطِل
فـــأفـــصـح الدهرُ عنهم حين ســـاءله:
بالأمس كـانوا مـعي واليـوم قـد رحلوا
أهاجني فـقـدُهم فـقـدان من ضُـربتْ
فـخـــرًا على هامـــة الجـوزا له كِلَل
مـــحــمّـــدُ الماجـدُ الندب العليُّ ومن
ضـاقت بنا في البـرايا بعـده السُبُل
له مكارمُ غـــرٌّ مـــا لـهـــا عـــددٌ
مـثل النجـوم سـمـا فـخـرًا بهـا زُحل
كـــريمُ نفسٍ تُزان المكرمـــــاتُ به
ومنه تنشـــأ بالدنيـــا وتنتـــقل
قـضى فـأورى بقلب المجـد يومَ قـضـا
نارًا غـدت في حـشـا العليـاء تشـتـعل

□□□

مهدي الخضري

١٣١٩ - ١٣٤٧هـ
١٩٠١ - ١٩٢٨م

- مهدي بن حسن بن إسماعيل الخضري الجناجي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي ودفن فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى عن عدد من علماء عصره النحو والعروض والمنطق، والأصول والفقه والأدب، ومارس الخطابة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «أعيان الشيعة» و«شعراء الغري»، وله ديوان مطبوع بالعامية عنوانه: «الروضة الخضرية» جمعه أخوه الشاعر عبدالغني الخضري.

- نظم في الأغراض المألوفة، ونظم في تأريخ وتسجيل بعض الحوادث التاريخية، جلّ شعره بالعامية، ويتسم شعره الفصيح بقصر النفس، مع قدرة واضحة على تكثيف المعنى، بعكس شعره العامي: حيث المعاني الفضفاضة، والوصف الممتد، والحوار المسترسل، ورصد ردود الأفعال.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (حققه حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف في ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

خَطْبٌ مُريعٌ

فـــــــــأين الـديـارُ، وأيـن المـلـوكُ
ومَنْ ألفَ عـــام بـهـــا عُـــمِّـــرا؟
ألـم ترَهـا قـــد مـــحَـتْـهـــا الدّهورُ؟
فـــهـــلاّ مـــررْتَ بتلك القـــرى
وبـــالأمـــس نـــاعٍ نـــعـى بـاسْـمِ مَـن
بِهِ يسـتـــغـيـثُ جـمــيـع الورى
ومن قـــبل تكبـيـــرهم للصـــلاةِ
عليـــه مليكُ الســـمـــا كـــبَّـــرا
فـيـا حـافـرَ القـبـر كـيف اسـتطعتَ
تشقُّ ضـــريحًـــا لليْثِ الشَّـــرَى
ضــــــــريحُك لما بـه أنـزلـوكَ
بنور مُـــحـــيَّـــاك قـــد أزهـرا
ويـومَ أهـالـوا عـلـيـك التـــــرابَ
أُهـيـلـتْ عـلـيـك قـلـوبُ الـورى
هـجـــرْتُ لفَــقْـــدك طِيبَ المنام
ومـــا مَـــرَّ ليـــلاً بجَـــفْني كـــرَى

فـــــخطبُك خطبٌ يُذيبُ القلوبَ
ولـــو حلَّ في «يـذبـلٍ» أثَّـرا

****

من قصيدة: شكوى

و أُمنِّي نفــســي بأن لكَ أشكو
مــا أضــرَّ الهـوى بقلبٍ كـئـيبِ
فَـتـرفَّقْ بمغـرمٍ مُـسـتـهـامٍ
شـابَ منه القـذال قــبل المشـيب
قلتُ لما أذاب هجـرُك نفـسـي
أيهـا النفسُ عن هوى الغِـيـد تُوبي
إن أكن في الهـوى جنيت ذنوبًا
فـأنا اليـوم تائبٌ عن ذنوبي
...
صـفَّقَ النهـر والغـصـونُ تهـادتْ
لـغـنـاء الهـزار والعـنـدليب
أظهـرَ الشـوقَ كلُّ إلْفٍ لإلْفٍ
وحـبـيبُ أبدَى الهـوى لحـبـيب

****

دعوة

هيّـا بني العُـربِ إلى منهجٍ
مـضـتْ عليـه سـيـرةُ الأولينْ
فـــإنـه أُنمـوذجٌ واضـحٌ
يهـدي لدنيـا ولِدينٍ مُـبـينْ

*****

مـا غـاب عن آبائنا قـبلَنا
كـيفَ أسـاليبُ رُقيِّ البـلادْ
كـلا ولن تجـهـلَ مـعنًى به
تُكَوِّنُ الـوحـدةِ والاتحـادْ

*****

دونَكَ وادرسْ بعضَ تأريخـهـا
وكـيف حـازَتْ قصبـاتِ السبـاقْ
وقلِّبِ الأسـفـار عنهـا فـهل
كـان سـوى العُـربِ مـديدَ الرُّواقْ؟

*****

دعـوتُمُ الناسَ إلى الإتـفـاقْ
ولم تزالوا أبدًا في انشـقـاقْ
فـعلِّمـوا أنفـسَكم قـبل أن
نكشفَ عـمّـا عندها من نفـاقْ

*****

قـد ذبلَ الوردُ بِأرضِ العـراقْ
وامـتـزجَتْ سِـبـاخـةُ في رُباهْ
مـا أنصفَ التـمـيـيزَ في حكمـهِ
إن أرجعَ الأمـرَ كـمـا قـد أتاهْ

□□□

مهدي الدجيلي جرموقة

١٢٧٩ - ١٣٣٩هـ
١٨٦٢ - ١٩٢٠ م

- مهدي إبراهيم هشام الدجيلي الكاظمي (الشهير بجرموقة).
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وعاش وتوفي فيها.
- نشأ نشأة دينية، وظل يطلب العلم في مختلف مراحله الدراسية، ووصل إلى درجاته العليا، ونال إجازة علمية في العلوم الدينية والفقه.
- اشتغل بالتدريس في أحد جوامع الكاظمية، وتخرج عليه جمع غفير من الطلبة، كما كان يقوم بمهمات رجل الدين، والنظر في المعاملات بين الناس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط في مكتبة «مدينة العلم» بالكاظمية (ضاحية بغداد).

الأعمال الأخرى:

- له شرح ألفية ابن مالك في النحو، مخطوط، وحاشية على كفاية الأصول، مخطوط.

- يغلب على شعره الصدور عن مناسبة كالتهنئة بعرس أو الرثاء، فيبرز في شعره الطابع الشخصي، لغته تراثية، ونصيب التجديد فيها قليل.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٢ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - مطبعة الآداب (ط١، جـ٣) - النجف ١٩٦٤.

٣ - محمد حسن آل ياسين: شعراء كاظميون (جـ٣) - دار بغداد - بغداد ٢٠٠٢.

ورود الرياض

تهنئة بزواج

وُرْقُ الهَنا صـدحتْ على أغـصـانِهـا
وتجـاويت بالبِـشْـر في ألحـانِهـا

والروضُ من نَعـمـانَ باكـرَهُ النَّدى
وسـرى النَّسـيمُ الغضُّ في نعـمـانهـا

فطفـقتُ أقطفُ من ورود رياضـهـا
وأشمُّ نَشْـرَ الشِّـيح من كُـثـبـانهـا

وبعـثتُ طرفي في رياض المنحنى
فـرأى فنونَ الغنج من غِـزلانهـا

ولقـد مـررتُ على مـلاعبِ رامـةٍ
فـتـشـوَّقتْ نفسي إلى جيـرانهـا

من كلِّ وسناء الجـفـون إذا رنت
نخشى بديعَ السِّـحـر من أجـفـانهـا

ومُطاعـةٍ فـينا الفُـؤاد يُجـيـبُـهـا
لو أنهـا أومت له ببَنانـهـا

قـد أرسلتْ فـوقَ المتـون غـدائرًا
اللهُ للـعـشّـاق من ثـعـبـانهـا

خـصـرٌ تشكّى الثِّـقلَ من أحـقـافـهـا
وارحـمـتـا للـخـصـرِ من ثهـلانهـا

فـارقـتُـه والنَّفسُ عنه لم تطِبْ
أنّى تطيب النَّفسُ عن أخـدانهـا

طربَ العـراقُ وأهلُـه في ليـلةٍ
شـعَّت بهـا الأفـراحُ في عَـدنانهـا

في عـرس «أحـمـدَ» مَنْ سـمـا بفـعـاله
يومَ الفـخـار على ذُرا كِـيـوانهـا

من مـعـشـرٍ من شـأنهـا بذلُ النَّدى
أكـرمْ بهـا يومَ النَّدى وبشـانهـا

من ذا يجـاريهـا بغـايات العُـلا
في المجـد والسّـاداتُ من غِلمـانهـا

قلْ للّذي رام المعـالي دونهـا
من نازعَ الأمـلاكَ في سلطانهـا؟

وإذا تلجلجتِ الخـصـومُ فـإنهـا
أمـضى من الأسـيـاف حـدُّ لسـانهـا

تلقـاكَ بالوجـه الطّليق بشـاشـةً
وتُريك وكْفَ الفـيض من أيمانهـا

سـودُ العـمـائم لو رأتهـا فـارسٌ
لرأت بأنَّ العـار في تيـجـانهـا

إن الكريمَ المسـتـعـاد نوالُهُ
لمطوَّقٌ بالمنِّ من إحـسـانهـا

منهـا «الخليلُ» وذاك أكـرمُ سـابقٍ
يوم السِّـبـاق الصِّـيـدَ في مـيـدانهـا

مـا مـثلُه في الناس فـارس غـايةٍ
إلا «مـحـمَّـدُ» حـاز سَـبقَ رهانهـا

«والدّستُ» يعلم أن هذا «المجـتـبى»
قـد زرَّه حِلمًـا على ثَهـلانهـا

****

غيَّب الموت جوده

أرى الدهرَ فـينا تسـبكرُ نوائبُـهْ
يصـول علينا والمنايا كـتـائبُـهْ

سـرى خَـبْطَ عـشـوا في الظّلام فلم يُصبْ
لنا مـأمنًا إلا تداعت جـوانبـه

رمى بالرَّدى الحِـصـنَ المنيعَ عـشـيَّـةً
فـصـوَّتَ ناعـيـه وقـامتْ نوادبه

أصـاب لنا ركنَ الهـداية والحِـجـا
بسـهمٍ ولا يُسلى إلى الحشـر صـائبه

تزلـزلَ منه الدّين وانصـدع الهـدى
ودُكَّت رواسي المجـد وانهـار جـانبـه

وعـهـدي به لا يلوي سـاعـدَه الرَّدى
وسـيـفًـا صـقـيـلاً لا تُفَلُّ مـضـاربه

وكــان يهــاب الموتُ يقــربُ شــخــصَــهُ
ولولا القــضـــا ضـــاقت عليــه مــذاهبــه
ولـم أدرِ أن الـدَّهــر مـن قـــــبـلُ هـكـذا
تدبُّ علـى رقش الأفـــاعي عـــقـــاربه
ومن عـــجَـبٍ أنْ غـــيَّب التّــرب جــودَهُ
وكـــان الـفـضـــا قـــد ضـــاق عنه وراحـبــه
ومـــا مـــرَّ في وهمي أرى قــمـــرَ السَّـمـــا
تكون مـــضـــامينَ اللّحـــودِ مـــغـــاربُهْ
ومـــا فـــارق الدّنيـــا كـــمن مـــات قـــبله
وقـــد خلّدتْ عـــمـــرَ الزّمـــانِ مناقـــبــه
ومـــا مـــات مَن أبقى أســـودًا ضـــواريًا
وهل غـــاب بدرٌ أشــرقـــتنا كـــواكـبــه
فـــصـــبـــرًا بني الزهرا لـرزءٍ دهاكمُ
فللّدهر فـــيكم كم ألـمّت مـــصـــائبــه

****

الشيب

أرى اللّمَّـــةَ البـــيـــضـــاءَ بين مـــفـــارقي
تروحُ علـى السَّــوداء تيـــهًـــا وتذهبُ
ســتـغلبـهـا البـيـضـا سـريعًـا ومن تكنْ
لهـــا ضَــرَّةٌ بيـــضـــاء يومًـــا ســـتـــغلبُ

□□□

مهدي السويج

١٣٤٨ - ١٤٢٣هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٢م

- محمد مهدي بن محمد السويج البصري النجفي.
- ولد في مدينة البصرة، وتوفي في دمشق.
- عاش في العراق وسورية.



- تلقى دروسًا في الأوليات والمقدمات متتلمذًا على والده وعلماء عصره في البصرة، ثم قصد مدينة النجف حيث حضر الحوزات العلمية وتتلمذ على عدد من علمائها.
- عمل خطيبًا للوعظ والإرشاد في عدد من المدن العراقية حتى ضاقت به أحوال العيش؛ مما اضطره للهجرة إلى سورية (١٩٨٠)؛ حيث استقر فيها مدة حتى توفي إثر حادث سير في أحد شوارع دمشق.
- كان عضوًا بجمعية المؤلفين والكُتّاب العراقيين (١٩٦١).

الإنتاج الشعري:

- له من وحي البردة الجديدة (صدر في ثلاث طبعات: ١٩٥٠ - ١٩٦٦ - ١٩٦٨)، والأوليات من ديوان السويجي - النجف ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م، وقصيدة المولد النبوي الشريف - النجف ١٩٦٦، وأرجوزة الألفين المهدية - النجف ١٩٧٣.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: كفاية الخطيب - النجف ١٩٦٨ (٣ أجزاء)، والأحكام والحقوق النسائية في الإسلام - النجف ١٩٧٢، وكنز الوعظ والعرفان لمجالس شهر رمضان - النجف ١٩٧٣ (٣ أجزاء)، وبين الجدران في تفسير آيات القرآن - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٩٥.
- من الغزل والمراسلات والوعظ والإرشاد والمديح تشكلت ملامح تجربته الشعرية، كما حاذى البوصيري في بردته المشهورة، واعتمد طريقة الحكي والسرد في بعض قصائده، تميّز أسلوبه بالقوة والدقة في اختيار المفردة، والحفاظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

عودي لأمسك

مـــرحى جـــمـــالَ الدين ســـوف يردِّدُ
كـــالأمس زهوًا في فـــرائدك الـغـــدُ
لك في الـعـــراق وغـــيـــره شـعـــرٌ سـمـــا
فـــغـــدا يُصـــفِّق مـــعـــجـــبًـا ويزغـــرد
والـيـــــومَ أمـــــريكا ومـن يُغـلونـهـــــا
لك بانتظارٍ لاحـــتـــفـــالٍ يُعـــقـــد
عن ألف عـــــامٍ ثم أربعْـــمـــــاءةٍ
مـــرّت وقـــد ولد النبيُّ مـــحـــمـــد

وهداه حيٌّ لا هدًى مِنْ بعده
إذ لا سواه مدى العصور مجدِّد
معْ كثرة الأديان لا دينٌ سوا
هُ له الحقائق والأدلّة تشهد
فلذاك وجّهت النداء لأمّةٍ
زاد الفساد بها بما هو أفسد
عودي لأمسكِ تستردّي هيبةً
ويعود مجدُكِ والمقامُ الأجود

*****

كسرى وقيصر والفرنج تهيّبوا
منه ولا صرحٌ هناك ممرّد
بلقيسُ هابتْ إذ سليمانٌ على
كرسيِّه، وجنودُه تتحشّد
بل هيبة النور الذي لمحمدٍ
هيبةٌ من المولى به متفرّد
أغنى عن الكرسيّ يكسب هيبةً
جذعٌ إليه محمدٌ يتسنّد
وعمامةٌ أغنت عن التّيجان من
ذهبٍ يَزينُه لؤلؤٌ وزبرجد

*****

عودي لأمسكِ إن عودك أحمدُ
فالعزّ جاءك يوم جاءك أحمد
عودي لأمسك أو لعقلك قولةً
تعني الرشاد ودين أحمدَ أرشد
لا يوهمنّك مُغرضٌ في زعمه
رجعيّةٌ قدُمت فيغني الأجدد
تاللهِ ما الإسلام بالشيء العتيـ
ـقِ يُعاض عنه بالجديد فيُبعَد
لا مثل شاحنةٍ حصانٌ جرّها
فيُعاض بـ «الموتور» عنه المقود
هل يُستعاض عن الهواء وهل غنًى
عن ماءٍ أو نورٍ وما يُستوقَد؟

****

أبا الخطباء

أبا الخطباء قل ماذا نعُدُّ؟
جهاتُك كلُّها فضلٌ ومجدُ
بطولاتٌ وأعمالٌ جسامٌ
وآثارٌ خلدْتَ بها وجهد
ببابلَ قال أهل البحث حقّا
كتاب البابليّات المَرَدّ
تآليفٌ سمَوْتَ بها بيانًا
وسعيٌ كله خيرٌ ورشد
ورابطةٌ عملتَ بها زمانًا
لأهل العلم مهما كان بُعد
وزينتَ المنابر في إطارٍ
به يُهدى الشّباب المستجدّ
منصّاتُ الخطابة ليس تُنسى
مواقف ليس يجحدها الألدّ
فنشرك فوق هام العصر تاجٌ
ونظمك فوق جيد الدهر عِقد
وأشرعتَ اليراعَ فكان عَضبًا
إذا ما جاء للطّغيان مَدّ
فإقدامٌ وتضحيةٌ ونبلٌ
وآدابٌ وإيمانٌ وزهد
أبا موسى ومثلك من يرجّى
غداةَ إذا بنا خطبٌ يجِدّ
فقد مرّت بنا محنٌ ولمّا
تزلْ فينا وفي الأحشاء وَقْد
هنا دور الخطابة حين يأتي
ترى عَضُدًا على عضدٍ يُشَدّ

فـــــلا صـــــهـــيــــون يسكن تلّ أبيبٍ
ولا تسطو على كـــشـــمــيـــرَ هند

رحـــــيلك يا أبا مــــوسى يهــــدُّ
وفـــــقـــــدك يا أبا الخطبـــــاء إدّ

فـــــلا عــــجبٌ بأن ينشقّ جــــيبٌ
عليك وأكـــــبُـــدٌ منا تُقَــــدّ

فـــــإنك بين أهل الدين خـــيــــرٌ
وإنك بين أهل العلم فـــــــرد

نصـــرتَ الدين في يُســـرٍ وعُـــســـرٍ
فكم للدين حقٌّ فـــيك قـــصــــد

وللوطن الكبـــيـــر عـــملت دومًـــا
ولم ترهبْكَ صـــاعـــقـــةٌ ورعـــد

وأنت لمنهل التـــــــاريخ نبعٌ
وأنـــــت لمـــــن هــــوى الآدابَ ورد

عليكَ ســـلامُنا حـــيّـــاً ومـــيْــتًـــا
وفي الداريْنِ فليـــــهنيك خلد

****

هويت الفقه

هويتُ الفـــقـــه للتكمـــيـ
ـلِ لا أغـــدو كـــمُـــلاَّئي

لعـــــيشٍ ليس يرضـــــاه
مـــــزاجي بين غـــوغـــاء

وأغـــدو فـــيـــه منحـــازًا
فـفي استـقـلالي إرضـائي

فـــلا أبغي اشـتـهـــارًا أو
بــه جـلْبًـــــا لإعطـائـي

عـــقـــارٌ لي وأتعـــابي
ببـيـعي والشّـــرا جــائي

ولي «خـــرجـــيّـــةٌ» منه
لإطعـــامي وإكـــســـائي

□□□

مهدي الشويكي

١٣١٠ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٢م

- مهدي عبد علي الشويكي الفلاحي.
- ولد في مدينة الفلاحية (مركز منطقة الدورق - الأهواز)، وفيها توفي، ودفن في مدينة النجف.
- عاش في إيران والعراق.
- تتلمذ على والده في تعليمه الأولي والتدريب على الخطابة.
- عمل خطيبًا منتهجًا نهج والده الواعظ والخطيب.
- ارتبط بعلاقة صداقة مع محمد بن عدنان الغريفي بمدينة المحمرة، وقد رثاه بقصيدة (١٩٦٨م).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في كتاب: «مستدركات شعراء الشيعة»، وله ديوان شعري مخطوط في حوزة أسرته.

- شاعر مناسبات، نظم في الرثاء ومديح آل البيت، كما اختص بزعماء إمارة كعب العربية فمدحهم بقصائده، المتاح من شعره قصيدة واحدة في رثاء رئيس بني كعب جابر بن الشيخ عبدالله الكعبي ينتهج فيها نهج قصيدة الرثاء العربية التقليدية، ويحافظ على نهج الخليل عروضًا وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

- حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

أهاب بنا الناعي

أهاب بنا الناعي عـــشـــيّـــاً فـــأظلمـــا
وأوجـع منّا كلّ قلبٍ وأضـــــرَمـــــا

وأورى فـــؤاد المجـــد حـــزنًا ولوعـــةً
غـــداة نعى الناعي الزعـــيمَ المعظَّمـــا

نعى الماجدَ الضـرغـامَ «جـابر» ذا العُـلا
ومن فـــوق هام الفـــرقـــدين تسنّمـــا

فـقـد راع قلبَ الشـعب فـقـدُ زعـيـمـه
وأصـــبح منه الشّـرق والغـرب مظلِمـــا

لقـد عمّ هذا الخطب شـرقًـــا ومـــغـــربًا
وأبكى الورى طرّا فـصـيـحًـا وأعـجـمـا

فـــيـــا نكبـــةٌ أوهت لكعبٍ مناكـــبًـــا
وضـمَّت لهـا في باطن الأرض ضـيـغـمـا
وهدّت لهـا طَودًا من العـزّ شـامـخًـا
منيعَ الذرا لا يسـتـبـاحُ له حـمـى
فــلا غـــروَ أن تبكي له «آل ناصــر»
دمـــوعَ دم تحكي السّـحـابَ إذا همى
وتغـــدو عليـــه (آل إدريسَ) نُوَّحًــا
ترى الحـزنَ فـرضًـا والسلُوَّ محـرَّمـا
وتضــحي له (النصّـار) قـرحى قلوبهـا
تجـرَّعُـهـا الأحـزان صـابًا وعلقـمـا
فـقـد كـان فـيـهم طَودَ عـزٍّ ومِنعـةٍ
فـغـادره صـرف الردى مـتـهـدّمًـا
طوتْ منه بطنُ الأرض أسـمـرَ لهـذمًـا
وأبيضَ مـصـقـولَ الغِـرارين مِـخْـذَمـا
وليـثًـا إذا الأبطال في الروع أحـجـمت
وحـــادتْ عن الموت الزؤام تقـــدَّمـــا
وغـيـثًـا على العـافين يهـمي نوالُه
لدى كلّ مـحلٍ يشـبـه البـحـرَ مـفـعـمـا
أقـــرَ له بالـفـضل كلُّ مـــعـــاندٍ
وأبصـــرَ منه المكرمـــاتِ ذوو العـــمى
فكم ردّ ظلمًـــا عن ضـــعـــيفٍ، وكـــربةً
جـلاها، وكم أغنى من الناس مُـعـدمـا!

□□□

مهدي الشيرازي

١٣٠٤ - ١٣٨١هـ
١٨٨٦ - ١٩٦١م

- مهدي بن حبيب الله الأغا الحسيني الشيرازي الحائري.
- ولد في مدينة شيراز (إيران)، وتوفي في مدينة كربلاء (جنوبي العراق).
- عاش في إيران والعراق.
- نشأ في رعاية شقيقه بعد وفاة والده، وانتقل مع أسرته إلى مدينة كربلاء؛ حيث أتم تعليمه الأولي متتلمذًا على عدد من رجال العلم في كربلاء.
- اطّلع على المصادر الفقهية والأدبية، وقصد مدينة النجف حيث درس في الحوزة الدينية مدة ٢٠ عامًا، وحصل على الإجازة العلمية في الفقه والفتيا.
- عمل بالتدريس في مدينة سامراء مدة طويلة، عمل بعدها في مدينة الكاظمية، ثم عاد إلى كربلاء ليواصل عمله في نشر العلم وإحياء الشريعة.
- افتتح مدرسة لتدريس القرآن الكريم وتفسيره ودراسة قواعد اللغة العربية، وأشرف على تأسيس عدد من المدارس الدينية، منها: مدرسة المجاهد، والمدرسة الهندية، وإنشاء المكتبات، مثل: مكتبة الثقافة والتهذيب.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال المخطوطة المحفوظة في مكتبات كربلاء: «مناسك الحج»، و«رسالة في التجويد»، و«ذخيرة العباد».
- مالت قصائده إلى الطول، المتاح من نتاجه الشعري ثلاث قصائد: تجمع بين الوصف والمديح والغزل، ومحافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، ومهتمًا بدقة العبارة وقوتها، واعتماد العبارة المحكمة.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٣ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم الأدباء والعلماء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: نار الفراق

أرى وجـدَ قلبي مـسـتـنيـرَ الجـوانبِ
وفـيـضَ دمـوعي مـسـتـهلَّ الذوائبِ
وفي الصّـدر من نار الفـراق شـرارةٌ
تفـور لظاها في زوايا التّـرائب
أغـارتْ على صـبـري وأفنت تجلُّدي
وأهدت إلـيَّ الكرب من كل جـانب
وشـمَّـرَ دهري من قـديمِ أوانِه
لحـتـفي وآلـى أن يكلَّ مـساربي

وأختي على قومي وأردى عشيرتي
ولم يُبق لي إلا رنيني وساكبي
وكدَّر عيشي بعد صفو زمانه
وأجدب سربي بعد خصب الجوانب
ولم يَرْعَ لي إلاًّ ولا ذِمَّةً ولا
مكارمَ أحسابي وعليا مراتبي
ولا عِزَّ آبائي وقِدْمَ نبالتي
ولا فخرَ إسلامي ومجدَ حلائبي
ولا نَسَبي من ذي المفاخر هاشمٍ
ولا رحمي من آل فهرٍ وغالب
ولا سؤددي من ذي المعالي محمدٍ
ولا شرفي من حيدرٍ ذي المناقب
وبالغَ في ضيمي وراقبَ مهربي
وأرصد لي في حافتي وجوانبي
كأنّ حياتي غمرةٌ لا أرى بها
لنفسيَ روحًا غير كظِّ الجوانب

*****

وأصبحتُ مهجورَ الحمى لا يجيبني
صدًى من أحبّائي ولا من أقاربي
فها زفرتي تترى وهاتي مدامعي
تَرَقْرَقُ مِدرارًا كدَرِّ الحالب
ودهري خؤونٌ والحوادث جمّةٌ
وقلبي رهينٌ في وطيس المصائب

****

من قصيدة: درة أشرقت

درةٌ أشرقتْ بأبهى سناها
فتلالا الورى فيا بُشراها
لمع الكون من سنا نور قدس
بسنا ناره أضاء كُواها
يا لها لمعةً أضاءت فأبدت
لمعاتٍ أهدى الأنامَ هُداها
يا جمادى كفاك فخرًا لدى الأشـ
ـهر مهما تفاخرتَ في عُلاها
كشف اللهُ فيك عن سرّه الغيـ
ـبَ وأهدى البتول للطّهر طه
طلعَتْ في سما العلا شمسُ قُدس
زهرتْ عن ذُرا النُّهى زهراها
حبّذا هاشمٌ وحبُّ قُصيٍّ
حبّذا من كريمةٍ ولداها

□□□

مهدي الطالقاني

١٢٦٥ - ١٣٤٣هـ
١٨٤٨ - ١٩٢٤م

- مهدي بن رضا بن أحمد الطالقاني.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الأولى عن أخيه خالد الطالقاني، وابن عمه محمود الطالقاني، وخاله جعفر الشرقي، فتعلم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم، ثم تعلم الفقه والأصول وعلوم العربية والشريعة على أجلة من شيوخ وعلماء عصره، منهم: جواد بن علي محيي الدين، ومحمد بحر العلوم، وإبراهيم بن محمد الغراوي، وإبراهيم بن قاسم آل مظفر، ثم اتجه للدراسات العليا فحضر الفقه على ميرزا الطالقاني، ومحمد طه نجف، وآغا رضا الهمداني، ومحمد كاظم اليزدي، وحسين الخليلي، ثم حضر الأصول على محمد باقر الأصطهباناتي وعلى محمد النجف آبادي، وأخذ الأخلاق الإلهية عن حسين قلي الهمداني.
- كان له بساتين وأراض في بلدة بدرة يعيش على ريعها.
- نشط في المطارحات والمساجلات مع إخوانه وشعراء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان السيد مهدي الطالقاني» - جمع وتحقيق الباحث محمد حسن الطالقاني - مؤسسة المواهب - بيروت ١٩٩٩.
- نظم في الأغراض المألوفة؛ من مديح ورثاء وتهنئة، وحماسة وفخر ووجدانيات وإخوانيات؛ فمدح النبي وآل بيته، ورثى سيد الشهداء، وهنأ شيوخه وأصدقاءه، وأفاد من الموروث الشعري القديم في معانيه وأخيلته، كما نظم الموشحات والألغاز والأحاجي. لغته سلسة، ومعانيه تقليدية متكررة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
: نقباء البشر في القرن الرابع عشر - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - جواد شبّر: أدب الطف - دار المرتضى - بيروت ١٩٦٩.
٣ - علي الخاقاني - شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - كوركيس عواد - معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٥ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٦ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - (تحقيق كامل سلمان الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
٧ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - النجف ١٩٦٤.
٨ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

تهنئة بعرس

ألا مَنْ مُجيري من عيون الكواعبِ
فقد فعلت في النفس فعل القواضبِ
وقد لسعتْ قلبي عقاربُ صدغها
ومن دون لسع الصّدغ لسع العقارب
وقد أوجستْ من عقرب الصدغ خيفةً
فسابت فُويقَ الأرض رُقشُ الذوائب
وكم ليلةٍ قد بتُّ فيها منعّمًا
على غير واشٍ بين بيض الترائب!
أُسَقّى كؤوسًا في السّماء عكوسها
تلقَّبُ بين الناس: شهبَ الكواكب
تحوم الندامى حول أكؤسها كما
يحوم فراشٌ في الدجى حول لاهب
بدت في يديه فاحتستها نواظري
فها أنا سكرانٌ ولست بشارب
مذاقتُها في وجنتيه وثغره
وجمرتها في مُهجتي وجوانبي
يشعشعها ساقٍ من الكاس خَدّه
أو الكأس منه إذ تجلّى لشارب
كأنّ محيّاه الصباح، وجعده
إذا لاح في عينيك ليل الغياهب
رمى لحظه سهمًا أُريش بهدبه
فأصمى فؤادي، أمِ من قوس حاجب
طربتُ ولم أحسُ الكؤوس وإنما
بعرس «أمين» الخلق نجْلِ الأطايب
فتى أورثوه المجد والعزّ معشرٌ
عزائمُهم يسبقنَ سيرَ الكواكب
وقد هام في بذل النوال خليلُه
فطوّق أجيادَ الورى بالمواهب
يصولُ على الأموال حتى يُبيدَها
ولا زال هذا فعلُه بالكتائب
مزاياه لا أسطيع تعداد بعضها
كرمل الفلا أو كالنجوم الثواقب
مناقبُهُ فيها مناقبُ غيره
تُعَدّ لدينا في عِداد المثالب
جوادٌ تمدّ البحر صُغرى بنانه
فتبعث للنائين غيثَ السحائب
ويزداد من فرط السؤال بشاشةً
كما زاد طيبَ العود حرقُ اللواهب
وما بين كفّيه وهامِ السُّها أرى
كما بين عيني في التداني وحاجبي

****

فخر بالنفس

أقول لسعدٍ والرماحُ شوارعُ
وعزمي كسيفي موصلي وهو قاطعُ
سأجلبها جُردًا أسدّ بها الفضا
وأركبُ بحر الموت والموتُ ضارع
ومن عادتي خوضُ المنايا وإن أمتْ
فأيّ كريمٍ لم تصبْه القوارع؟

فــثــرتُ وفي كــفّي قناتي كــأنهــا
من الرُّقْش في أنيــابهـــا السُمُّ ناقع
فنافسْ ببــذل المال في طلب العُــلا
وحــدِّث عن العليــا فكلّيَ ســامع
وإن متّ بين الســمــهــريّة والظُّبــا
فكلُّ امــرئ يومًــا إلى الله راجع

****

ذروة المجد

سلي يا ميُّ بارقــةَ الســيــوفِ
فــقــد رويّتــهــا بدم الصــفــوفِ
سلي، إن تجــهلي الأبطال عنّي
فكم جــرّعــتُــهــا كــأس الحــتــوف!
فــلا يُمناي تَقْــصُــرُ عن قناها
ولا يُســراي عن بيض السُّــيــوف
أنا ابن الصَّــيــد من عُليــا نزارٍ
أباةِ الضــيم شــامــخــةِ الأنوف
شــأونا هامــة العَــيُّــوق حــتّى
حــلــلــنا ذروةَ المجــد المــنــيــف

****

نهج الهوى

لماء الحــســن في خَــديّه مــوجُ
ولــلــعَــبَــرات في خَــدّيَّ لُجُّ
رخــيــمٌ مــا رنا إلا وقــلــبي
به من صــارم الأجــفــان شجّ
يهــزُّ قــوامــه تِيــهًــا ودَلاً
وشــأنُ الرمــح في طعــنٍ يُــرجّ
ومــذ علم الظُّبــا بالسَّــقم تُسقى
تجلّى والجــفــونُ بهنّ دعج
فــإنْ حجّ الورى لله بيــتًــا
فــلــي فــي بــيــتِ مَــن أهــواه حــجّ
وإن تــخــذوا لهم في المجــد نهــجًــا
فلي نهجُ الهــوى للمــجــد نهج
تبــدّى وهــو بدر التَّمّ حــســنًا
فــكــان لــه بــقــلــب الــصــبّ بُــرج

****

كفَّ عنّي

لا تعــذّبني بأســيــاف الجــفــا
كفَّ عنّي مــا بجــفنيك كــفــى
وارعَ صــبّــاً مــا انثنى عن حــبكم
قطُّ يومًــا، لا ولا خــان الوفــا
وتــرفّــق فــي فــؤادٍ لــم يــزل
فــيك عــانٍ، ولجــسمٍ قــد خــفــى

□□□

مهدي الفلوجي

١٣٥٧ - ١٣٨٠هـ
١٩٣٨ - ١٩٦٠م

- مهدي بن عمران بن سعيد الفلوجي الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وتوفي في الكاظمية (ضاحية بغداد)، ودفن في النجف.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ على أبيه، فلما لاحت مواهبه الأدبية لازم دار آل القزويني في صباه، وغدا من خاصة عميد أسرتها مهدي القزويني، فأفاد منه، كما أفاد من أولاده، ثم اتصل بأعلام شعراء عصره، منهم: السيد حيدر والشيخ حمادي، فأخذ عنهم صناعة النظم، وتفقه في أسرار الشعر، كما اطلع على قواعد العربية والعروض.
- كان من ذوي الجد والثروة والمكانة المرموقة في الحلة، وقد مارس العمل التجاري (بيع الأقمشة) والعمل الزراعي أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج من شعره وردت ضمن كتاب: «البابليات»، وله ديوان مخطوط ذكره «اليعقوبي» في «البابليات» ووصفه بالضخامة.

● نظم وخاض الأغراض المعروفة من رثاء ومدح وتأريخ وتهنئة، كما نظم في الغـزل، وهو في ذلك كله يجـري على المألوف من موروث الشعـر العربي صورًا وأخيلة، وله في ذلك إفادات من علمي البيان والبديع، أفـاد من التضمينات في بعض قصـائده، كما شطر بعض القصائد وخمس بعضها، وله نظم على نسق الموشحة، فيه عذوبة. يتميز شعره بالجزالة، وحسن السبك، ودقة البيان.

● مدحه بعض الشعراء، ورثاه عدد من الأدباء والشعراء.

مصادر الدراسة:

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٣.

٣ - محمد علي اليعقوبي: «البابليات» - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.

ألقت إليك قيادها

تهنئة حسن القزويني بعيد الفطر

بك أبصـرتْ أمُّ الفخـار رشـادَها
قُـدْها فقـد ألقت إليك قيـادَها
إن الرياسـةَ سلّمت لك أمـرهـا
وعليك فـصَّلتِ العُـلا أبرادهـا
اشـمخْ بمجـدك حيث شـئتَ جـلالةً
فلقـد سـموت مجـاوزًا أمجـادهـا
شـيَّـدتُ أركـان الجـلالة بالعـلا
وأقـمت بالحـسب الصُّـراح عمـادهـا
حَسَـبٌ لوَ انّ الشـمسَ في أنواره
يـومًـا تطاولـه لطال وزادهـا
ولقـد أضـاء فـشعّ واتخـذ الورى
أيامَ تشـريقٍ له أعـيـادهـا
وإذا انتـسـبْت فـأنت أكـرمُ منتمٍ
سلْ هاشم البطحـا وسلْ أمـجـادهـا
قـومٌ همُ سـادوا البـرية في الورى
وأبوك في شـرف النبـوة سـادهـا
عـرفـتكُمُ أمُّ المكارم أهلَـهـا
حـصـرت على علم بكم أجـوادهـا
إن النبـوةَ من قـديمٍ فـيكمُ
ولقـد ورثت رشـادهـا وسـدادهـا
إن الإمـامـةَ فـيكمُ مـوروثةٌ
ولمن سـواكم حَـرَّمتْ إسنادهـا
أصـبـحتَ بالشـرفين ترفل في الورى
فـتـخـاضـعتْ لك راقـيًـا أعـوادهـا
وعـبـرتَ بالحـسـبين أندية العـلا
فـتناقل الركـبـانُ فـيك نشـادهـا
بارى النسـيمُ الغضّ طبـعك رقّـةً
وتركـت دونك حـالمًا أطـوادهـا
أأبا محـمـدَ سُـقتُ فـيك بشـائرًا
بلغت بنو الدنيـا بهنَّ مـرادهـا
أصـبـحت يا علم الزمـان على الورى
كـهـفًـا تلوذ به الورى إن كـادهـا
يا مـخـصبَ الدنيـا إذا مـا أمـحلتْ
شـهبُ السنين ومنعـشًـا أكـبـادهـا
لك خطةُ المجـد التي شـرفت بهـا الـ
أفـلاك لوصـيَّـرتهـا أوتـادهـا
ولقـد ضـربتَ رواقـهـا في شـرعـةٍ
كل الركـائب قـد غـدت وُرّادهـا
فـتـرى الوفـود تزاحـمت بفنائهـا
كـفـراش نار أبصـرتْ إيقـادهـا
وترى الورى لم ينعـقـدْ نادٍ لهم
إلا وكـان مـديحكم أورادهـا
حـسـدتْكَ أبناءُ الضـغـائن سيِّـدًا
لله نفسٌ كـثّـرت حـسـادهـا
وتبـاشـرتْ فـيك المكارم مـوئلاً
ولَربَّ قـوم أضـمـرت أحـقـادهـا
واعـتـاد كـفك أن تقلّبـه الورى
فـالعـيـد أن تجـري الورى مـعـتـادهـا
إياك تبـغي العـيس في زَمَـلانهـا
ولـوَ انّ عـندك أيتـمـتْ أولادهـا
فـالعـيس في الحـالين عندك للقِـرى
نُحـرتْ وإمـا زوّدتْ وفّـادهـا
ولقـد حـويت من العلوم مـواهبًـا
أعـيت ببـيض طروسـهـا سُـرّادهـا

مـــــا أشكلتْ إلاك شكّ صــــوارم الـ

ـفكر التي تغـــدو بهـــا نقـــادها

أنّى تســـاجلُك الورى في حلبـــةٍ

ولقـد سـبـقت مـجلِّيًا أجــوادها؟

فلوَ انّهـــا قـــد أنصـــفـــتك لأوطأت

نعليك خـاضـعـــةً إذًا أجـيـــادها

أصــبـحتَ فـرد الدهر تجـمع شـملهـا

وبك المعـــالي جــمّـــعتْ أفـــرادها

أأروم عـــــدّ مـكارم فـي فـــضلـه

تعـيي النجـوم على الورى تعــدادها؟

هـذا ابن صـــالح من علمت وهل ترى

إلا شـــبــولا أخلفتْ آســـادها؟

هـذا ابن هـاشم ســيّـــدٌ في هاشـمٍ

حـسن بكل خليـــقـــةٍ يعـتـــادها

أصــبــحتَ والأشــرافُ حـولك هيـبـةً

خـرسٌ لأنك قـد ملكتَ قـيـــادها

وافـــتك تنفح بالـهنا عــيـــديّةً

أثنتْ عليك ورجّـــعت إنشـــادها

****

فيض علم

أتينا نحثُّ السـيـر إتيـان عـاطشٍ

لهـيف جـوى في جـوفــه النار توقـدُ

إلى فــيض علمٍ من لؤيِّ بن غـــالبٍ

به الخـصب ينمـو والنواحس تسـعـد

إلى واحــدٍ في الفـضل يا دام واحـدًا

به العلم مـحـصـورٌ أولو العلم تشـهـد

لقـد أشـرقتْ آفــاقُ فـيـحــاءِ بابلٍ

بنور رســول الله وهـو «مــحـــمّــدُ»

□□□

مهدي القزويني

١٢٢٢ - ١٣٠١هـ

١٨٠٧ - ١٨٨٣ م

- مهدي بن حسن بن أحمد الحسيني القزويني الحلي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في أطراف مدينة السماوة (جنوبي العراق).
- قضى حياته في العراق،وتوفي في طريق عودته من الحج.
- تلقى علومه عن علماء عصره ونال مرتبة الاجتهاد.
- عمل بالتدريس والتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض المصادر منها: «شعراء الغري - البابليات».

الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة في العبادات، تزيد على خمسة عشر ألف بيت، ومنظومة بعنوان «السبائك المذهبة» - في علم الأصول، وله عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة منها: بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي، ومواهب الإفهام في شرح شرائع الإسلام، ونفائس الأحكام، والقواعد الكلية الفقهية، وفلك النجاة في أحكام الهداة، ووسيلة المقلدين إلى أحكام الدين، ورسالة في المواريث، ورسالة في الإرضاع، ومنسك في أحكام الحج، ومؤلفات أخرى كثيرة في الفقه والتفسير وعلوم اللغة.

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة: فرثى ومدح، وضمّن لأبي تمام وخمّس لأبي نواس، وكذلك نظم الموشحات، لغته عذبة سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تقليدية، تكثر في تراكيبه الأساليب الإنشائية.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت١٩٩٠.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت١٩٩٨.

٤ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

موشح: رب يوم

ربَّ يـومٍ عنـد ضـــــالِ المُـنحَنى

طاب عــيـــشي بين جـــمعٍ والنعــيمْ

*****

يومَ جـمعٍ جَـمَعَ الشملَ رشا
بابليُّ اللحْظِ مهضومُ الحشا
بُرْجِه الزورا، وفي الكرخ نَشا
وهْو إذ ذاكِ بنادٍ ضمَّنا
دارَ بالراح بكأسٍ عينُ ريمْ

بابليٌّ رَشَأٌ في قُربِهِ
جازَ في الحب ولم يعذل بهِ
كم عذولٍ لامني في حُبِّه
مذ نشا حتى أصمَّ الأذنا
وتخطَّى عذله وهْو مُليمْ

طاف بالكأسِ وبالراحِ احتسى
فسقاني مذ سقاني اللُّعسا
زاد في راحي وغيري عكسا
فكأني مذ تدانَى ودنا
في الهوى ثالثُ أصحابِ الرقيمْ

بات يجلوها بجاماتِ الزجاجْ
شمسُ أفقٍ أشرقتْ بالابتهاجْ
مذ علاها قصر ماء الامتزاج
وبدا من جانب الكأس السنا
لستُ أدري بالندامى والنديمْ

ما أدار الكأسَ طورًا باليمينْ
أو يسارًا مرَّةً وهو الأمينْ
خلْتُ أني صدرُ أصحاب اليمين
في جنان الخُلد أجنِي ما جنى
ثمَرَ الأفراح في ظلٍّ مقيمْ

ويدبُّ النملُ في الراح حَبَبْ
لسقيط الطلِّ في الكأسِ حببْ
فتراه حين إن وافى ودَبْ
يلقطُ الحبَّ ويستشفي الضنى
وتعدَّى قوله إني سقيمْ

صَرختْ في كفِّه من جُلَّنارْ
خلتُها من جانب الأقداحِ نارْ
مذ رآها قلبيَ المطربُ حارْ
فترقَّى صاعدًا طُورَ الهَنا
فغدا يهوي كما خرَّ الكليمْ

لانطباع الكأس من وجنتهِ
حَيرةٌ تُعرب عن خجلتهِ
فضحَ العشّاق في طلعتهِ
فتراهم بين كاسات الهنا
وهُمُ صرعى لديها كالرميمْ

طاف لما طاف في كأس الرحيقْ
قلبيَ المضنى بنيران الحريقْ
ظنَّ فيها أنها البيت العتيق
فسعى يغدو على أقصى مُنًى
قلبه منها لقربانٍ عظيمْ

حدَّثينا عن بني طسمٍ وعادْ
خبرًا يوقظنا بعد الرقادْ
إنها غرس بني ذات العماد
فعلمنا أنها غرس العنا
صحبت آدمَ من وادي النعيمْ

غُيِّرتْ بالشَّيب من رحم الدّنانِ
بِكرُ راحٍ غُرست بين الدنانِ
عجبًا وهي عجوزٌ في الزّمان
عصرُها من عهد «دارا» مُقتنى
كيف زُفّت بيدَيْ غِرٍّ رخيمْ؟

يا نديميَّ هلمَّ اقـتـبـسـا
من فـؤادي جـذوةً أو قـبـسـا
إن أحـشـائي بنيـران الأسى
سُـجـرت والوجـدُ فـيـهـا قطنا
ليس يحكي بعضَه نارُ الجحيمْ

قلت للساقي وقد طاف على
صحبه يجلو مصابيح الطلى
في زجاجاتٍ بها النادي انجلى
أيها الساقي من الثغر اسقنا
خـمـرةً تُطفي لظى القلب السقيمْ

نارُ قـربانٍ تجلّت في الكؤوسْ
بهجتْ منا بقيّات النفوسْ
أو رأت أنوارها قسّ المجوس
اتّخذتها لهداها وثنا
في بيوت النار عن عصرٍ قديمْ

مـزجتْ في الكأس تِبـرًا ولجينْ
وبماء القـرْح بين الصدفينْ
من شقيقٍ برزت في غلّتين
بعضُها من بعض حسنٍ نُوّنا
فـهي درٌّ وعـقـيقٌ في شميمْ

دار فينا ناحلُ الخصر رقيقْ
مثل جسمي أهيف القدّ رشيقْ
ناعس الطرف ولكن لا يفيق
من خمارٍ مسّه من يجتنى
ثغره الأشنب والدرّ النظيمْ

كم عذولٍ قـرَّح الأذن عذلْ
جار في القلب وفيه ما عدلْ
لامني في الهيف ماضي المقل
في معانيه فؤادي افتتنا
فهو مشّاءٌ عليَّ بنميمْ

لي غريرٌ «للغريّين» انتسبْ
غـرَّني تيـهًا وأغـرى بخطبْ
قـيَّد العقل وللقلب سلب
رشأٌ ما إن تثنّى أو رنا
لحظُه أزرى بغزلان الصريمْ

زارني تيهًا وقد أرخى الدجى
جنحَه الأليلَ والليل سجا
رشأٌ نلت به ما يُرتجى
من وصالٍ لا يدانيه خَنا
غير ضمٍّ ليت فيه يا نسيمْ

****

ندامى

فيا رُبَّ ندمانٍ بساباطَ عرَّجوا
فأضحى بذكراهم صدى المجد يلهجُ
على ربعها فيهم سوى يوم حدَّجوا
(ودار ندامى عطّلوها وأدلجوا
بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ)

حكت ألسنُ الفُرسِ القديم صفاتِها
ومن تاج دارا رصّعت صفحاتِها
وقد جعلت في صحنها حلباتها
(قرارتها كسرى وفي جنباتِها
مهًا تدَّريها بالقسيِّ الفوارسُ)

فمن ثملٍ أضحى به السّكرُ عابثا
ومن وَلِهٍ أضحى به الوجدُ نافثا

ولما غـدا في ربعـهـا الأنس ناكـثـا
(أقـمنا بـهـا يومًـا ويومًـا وثالثـا
ويومًـا له عند التـرحُّل خـامسُ)

□□□

مهدي القزويني الصغير
١٣٠٨-١٣٦٦هـ
١٨٩٠ - ١٩٤٦ م

● مهدي بن هادي بن ميرزا صالح بن مهدي القزويني الكبير.

● ولد في مدينة الهندية (طويريج - جنوبي العراق)، وتوفي فيها.

● نشأ في رعاية أبيه، وتلقى علومه الأولى عن أخيه الباقر، فدرس علوم اللغة العربية، ثم أخذ الأصول عن أخويه الجواد ومحيي، ثم قصد مدينة النجف، فدرس الفقه على حلقتي كاظم اليزدي وهادي آل كاشف الغطاء.

● خلف أباه في الزعامة الدينية والاجتماعية لمدينة الهندية، واضطلع بدور سياسي واجتماعي كبير، فقام على قضاء حوائج الناس وإغاثتهم من بلاء الاحتلال، وجعل داره ملاذًا لهم.

● كان يحفظ الكثير من الشعر ومن أخبار الأدباء في القرنين ١٣، ١٤ الهجريين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت ضمن كتابيّ: «البابليات» و«شعراء الحلة»، وله ديوان مخطوط مما نظمه أيام صباه (ذكره كلٌ من: الخاقاني واليعقوبي) يغلب عليه طابع شعر المناسبات.

● نظم في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء ووصف وغزل وتأريخ المواليد، وأكثر شعره في المخاطبات والمراسلات، فراسل والده وأصدقاءه وبعض رجالات عصره، كما نظم في الألغاز. تزداد لغته عذوبة ورقة في غزلياته، كما تتميز بنصاعة الصورة، وإن لم يفارق المألوف في معاني الغزل العربي، وله في الوصف طرائف، منها وصفه النرجيلة ووصفه للشتاء. بلاغته قديمة تعنى بالمحسنات البديعية ولا سيما الجناس، وارتبط شعره بالمناسبات المختلفة. وله قطعة طريفة في الغزل بالمذكَّر.

● رثاه عدد من شعراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ ٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٣.

٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ ٣) - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.

سحر عينيه

بسـحـر عـينيـه قـد غـواني
أغنُّ يُغْنـي عن الغـوانـي
فـمـا أرى مـقلتـيـه إلا
تَلَوّتُ (هذان سـاحـران)
قد قام فيه الجمالُ وضعًا
تقـوّمَ اللفظ بالمعـانـي
دلالةُ الحـسْنِ فـيـه طَبْعٌ
دلالَـةُ النّار في الدخـان
قـد أزهرت وجنتـاه روضًـا
بين شـقـيق وأقـحـوان
وكلُّ زوجٍ بـهـا بـهـيـجٍ
فـهـنَّ لا شكّ جـنتـان
فليـتني قـد قـرأتُ فـيـهـا
لـنـا (جـنى الجـنتـين دان)
يـسطو بـهـنديٍّ نـاظريـه
ظبيٌ من العُـرْب تركـمـاني
يراه ربُّ الجـمـال فـردًا
بحـسـنه وهْو قـد براني
رعى السـويداء من فـؤادي
ومـا رعـاها سـواه ثان
قـد رقّ لفظًا ودقّ مـعنًى
أرقّ مـن نُـطـفـةِ الـدِّنان
كـالبـدر كـالظَّبي كـالمواضي
وجـهًـا وجـيدًا ومـقلتـان
قـدّاً وخـدّاً ولـون جَـعْـدٍ
كـالورد كـالليل كـالسِّنان
ضـدّان قـد أشكلا اجـتـمـاعًـا
كـالشـمس والليل في مكان

ذو وفـرةٍ وفـَرَتْ عـذابي
على جـبين كـزبرقـان

جنى بلحظيه في فـؤادي
وقـال لي أنت أنت جـان

يرمي بنبّالتيْ لحاظٍ
قد شكّ في سهمها جَناني

كأنه فـرّ للورى من
«رضـوانَ» خـازنِ الجنان

أوّاه مما لقيتُ منه
من التجافي وما عراني

فللتجافي عليّ مَنٌّ
لولا الجفا ما حلا التداني

أعلّل النفس فيه ذكرًا
وكيف تُجْديني الأماني

نسيتُ عهدَ الصّبا زمانًا
لكنّ عينيك ذكّراني

فارتدّ عن دينه فؤادي
وعادني في الصبا زماني

لا قرّب الله منك [واشٍ]
إليك يا مهجتي وشاني

فإنني قد صمَمْتُ سمعي
عن عاذلٍ في الهوى وشاني

أغار حتى عليك مني
فكيف أرضى يراك شان؟

وريقك القرقفي لو لم
أذقْ شذاه يمين عان

لو لسّعتْ عقرباك قلبي
وذقتُ من طعمه براني

أو أنني في السّياق ملقى
وزارني عائدًا شفاني

بسورة النّحل من لماه
وخدّه وردة الدّهان

أفنى اصطباري عليه لما
بجيش عينيه قد غزاني

من «آل عمران» لو تراه
يقرأ أو سورة «المثاني»

ما حاكتِ العنكبوت جسمي
أو هو أوهى إذا جفاني

كلّم موسى الجفاء قلبي
باليأس يا يوسفَ المعاني

قد غازلتني عيونُ عِينٍ
فغيّبتني عن العيان

وخدّدَتْ في الخدود خدًّا
فهاك عينان تجريان

كأنها راحتا كريمٍ
وهنَّ بالجود واكفان

ذو همّةٍ تنسف الرواسي
وعزمةٍ تفضل اليماني

****

جواد

ما في البريّةِ مِن جوادِ
إلا الجواد أبو الجوادِ

فاق الأوائل والأوا
خِرَ كُلَّها حَضَرًا و[باد]

ينهلُّ منه جُودُهُ
للوفد منهلٌ الغوادي

يكفيك واكفُ كفّه
إن سال لا ما سال واد

إن ظل طالبُ رفده
فسناه للطلاب هاد

إني أنخت ببابه
لا شكّ يقضي لي مرادي

يا غوثَ كلِّ ملمَّةٍ
يا غيثُ في السنة الجماد

ارحمْ أسيرًا بات في
قيد الشتا سلسَ القياد

****

خلّ لا نظير له

ما مُدامٌ قد عتَّقوها دهورًا
ونديمٌ حكى الغزال نفورا

ورياضٌ قد أنبتَ القطر فيها
كلَّ زوج من الزهور نظيرا

كسلامٍ يحكي لخلقك حتى
طبَّق الكونَ رقةً وعبيرا

وثناءٍ يُهدى لودٍّ حميمٍ
قد حكى النَّوْرَ بهجةً والنُّورا

لأخٍ ماجدٍ وخِلٍّ وفيٍّ
لن يرى مثله الأنام نظيرا

لا تخلْ أنني وعيشِك أنسى
منك عهدًا فلم تكن مذكورا

بل ودادي إليك طولَ زماني
إي وعينيك لم يكن محصورا

واشتياقي إلى محيَّاك جمٌّ
أجَّجتْه يد البعاد سعيرا

إذ سعى جهدَه إليك بفضلٍ
فلقد كان سعيه مشكورا

ليس بدعًا إذا أياديه تُسدي
لبني المصطفى صغيرًا كبيرا

كم مقام لآل أحمد أعلا
هُ وكم فكَّ في عُلاه أسيرا!

□□□

مهدي المخزومي

١٣٣٦ - ١٤١٤هـ
١٩١٧ - ١٩٩٣م

- مهدي بن محمد صالح بن حسن آل زاير دهام.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.



- نشأ في رعاية أخيه الشاعر، ثم التحق بمدرسة الغري الأهلية، اتجه بعدها إلى التعليم الديني في الجامع الهندي، وبعد مدة اجتاز امتحانًا خاصًا يؤهله للدراسة الجامعية في إطار بعثة تعليمية، فقصد القاهرة ١٩٣٨ والتحق بكلية الآداب جامعة القاهرة وتخرج فيها ١٩٤٣، ثم تابع دراسته فحصل على درجة الماجستير ١٩٥١، ثم الدكتوراه من جامعة القاهرة عن أطروحته حول مدرسة الكوفة: منهجها في دراسة اللغة والنحو.
- بدأ حياته العملية في وظيفة وكيل معلم في سوق الشيوخ، وبعد حصوله على الليسانس عُيِّن معلمًا في دار المعلمين الريفية في الرستمية، وبعد حصوله على الدكتوراه عُيِّن مدرسًا في كلية الآداب والعلوم في بغداد، وترقى في وظيفته الجامعية حتى أصبح عميدًا للكلية (١٩٥٨)، وعقب سقوط عهد قاسم (١٩٦٣) سافر إلى المملكة العربية السعودية للتدريس في كلية الآداب جامعة الرياض لمدة، ثم عاد بعدها إلى العراق رئيسًا لقسم اللغة العربية في جامعة بغداد وحتى بلوغه سن التقاعد (١٩٨١).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وقصيدة بعنوان: «القلم الضائع» - مجلة الهاتف (النجفية) العدد ١٨٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المتخصصة، منها: «مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو»: (أطروحة دكتوراه) - بغداد ١٩٥٥، القاهرة

١٩٥٨ – «الخليل بن أحمد الفراهيدي – أعماله ومنهجه»: (رسالة ماجستير) – بغداد ١٩٦٠– «في النحو العربي: نقد وتوجيه» – بيروت ١٩٦٤– «في النحو العربي: قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث» – القاهرة ١٩٦٦– «الدرس النحوي في بغداد» – مطبوعات وزارة الإعلام – بغداد ١٩٧٥ – «معجم «العين» – تحقيق (بالاشتراك) – ثمانية أجزاء – مطبوعات وزارة الإعلام – بغداد – «مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن»، (ترجمة بالاشتراك)، وله آثار علمية مخطوطة: آراء مطروحة للمناقشة – في الأصوات اللغوية عند العرب.

● شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، له قصيدة في الرثاء، وقصيدة طريفة يناجي فيها قلمه ويرجوه ألا يتوقف عن الكتابة، وتعكس ارتباطه النفسي بالقلم والكتابة مع وعد بتواصل العلاقة بين القلم وصاحبه، كما نظم في أثر الجمال في النفس، لغته سلسة ومعانيه واضحة، وتزداد تراكيبه متانة ولغته جزالة في الرثاء.

مصادر الدراسة:

١ – حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين – دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٩٥.

٢ – جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها – دار الأضواء – بيروت ١٩٨٦م.

٣ – علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١٢) – المطبعة الحيدرية – النجف ١٩٥٤.

٤ – كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب – دار المواهب – بيروت ١٩٩٩.

٥ – كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين – دار الإرشاد – بغداد١٩٦٩.

٦ – محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف في ألف عام – مطبعة الآداب – النجف ١٩٦٤.

القلم الضائع

قلمي عـزٌّ أن تودِّع كفِّي
ضائعًا بعد فتنتي بجمالِكْ
ولئن كنتَ لم تُفارقْ بناني
فخيالي لم ينفصلْ عن خيالِك
إنَّ يومًا لم أحْظَ فيه بلقيا
كَ ليومٌ كلونِ حبرِكَ حالك
ليت كفًّا أخفتْكَ عنِّيَ جُذَّتْ
وخؤونًا أخفاكَ عنِّيَ هالك
ولكنَّما تغيب ذكراكَ عني
سلك اللائمون شتَّى المسالك
لا تخلْني أنساكَ يومًا وهل يَنْـ
ـسَى حبيبًا مُحبُّه المتهالك
يا خلا جيبُ خاطِفيكَ ولا رَنْـ
ـنَ بفلسٍ أومَا يعادلُ ذلك
وتلاشَى مالُ الذي لك أمسى
– يا يراعي – من بعد كفِّيَ مالِك

*****

تحزنُ النفس كلما رنَّ في سَمْـ
ـعي صريرٌ دوّى لبعض لِداتك
فلوَ انَّ الدواةَ ترثي يراعًا
فقدَتْه رثتْكَ ثكلى دواتك
ويذوب الفؤاد ما بان للعَيْـ
ـنِ شبيهُ حوى جميلَ صفاتك
نغمُ العودِ حينما تتغنَّى
لا تُساوي في رقَّةٍ نغماتِك
لست أنساك لاثمًا صفحةَ الْقِرْ
طاسِ لثمًا لسرِّ حبِّك هاتك
لا تخلِّي سبيلَه دون أن تَطْـ
ـبعَ من فوق خدِّه قُبلاتِك
قد تركتَ الفؤادَ شجْوًا كئيبًا
كيف لا؟ والفراقُ بالصبِّ فاتك
وإذا ما سَلا – وهيهات – صَبٌّ
لم أزل باقيًا على ذكرياتك

****

من قصيدة: أثر الجمال في النفس

قلتُ لما عليَّ مَرْ
أتُرى الغصنَ قد خطَرْ
يملأ العينَ روعةً
وجمالاً إذا سفر

فـــهْــــو كـــــالـوردة ازدَهـى
وهْـو كـــــالـكوكـب ازدهـر
أبـدعَ الـلـهُ خـلـقَـــــــــه
صـــــــورةً، والـورى صُــــوَر
فـــإذا جِــئـتُــه جـفـــا
وإذا رُمْـــــتُـــــه نَفَـــر

❊❊❊❊❊

شــــــرْحُ وجــــــدي مُطَوّلٌ
واللقـــا منه مُــخــتَــصــر
آهِ لـو بـعـضُ لـوعـــــــتي
حـلَّ فـــي الـطّـود لانْـفـطَـر
أو بـه زفـــــرتي اغــــتَــــدَتْ
لاغــتــدَى صلدُه كُــسِــر

❊❊❊❊❊

الـهـــوى أضـــرم الجـــوى
والنوى بـالحـــشـــا أضـــر
وجـــــفــــوني تـقـــرَّحت
مــذ تمادى بـهـــا السَّــهـر
ومـن الحـب قـــــــد تـلـقْـ
ـقَـيـتُ مـــا ليس في الـفِكَر
لا تَـعَـــــجَّبْ فــــإن في الـ
ـحبِّ مـــــا لـيس يُـنـتظر

❊❊❊❊❊

كــــــســـــرَ القلبَ عــــدلُه
عن لقــائي ومـــا انجـبـر
وفـــــؤادي زجــاجــــةٌ
لـم يعـــد إن هـو انـكســر
مـظهـــــرٌ من مـظـاهـر الـ
ـحـــسنِ يبـــدو لدى النظر
خـــالُه فــــوق خَــدِّه
بلهـيب الحشـا اسـتـعـر

❊❊❊❊❊

وإذا الــريـــحُ أرســـلــتْ
مـــا تثنَّى من الشَّــعَـر
يـتـــبــــدّى لـنـاظـري
مـــا به يخـســأ البـصـر
لـم أكـن أســـــتطـيـع فـي
حـــسنِ مــرآه مـصْطَبَـر
حــيثُ من بين شَــعـــره
يـتـــراءى لـيَ الـقــمـــر

□□□

مهدي المراياتي

١٢٨٧ - ١٣٤٣هـ
١٨٧٠ - ١٩٢٤م

- مهدي بن صالح الكاظمي المراياتي.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى علوم الفقه والأصول والتفسير إلى جانب المنطق والبلاغة عن يد عدد من علماء عصره.
- عمل مدرسًا إلى جانب قيامه بأمور الدين، وعظًا وإرشادًا وحلاً للمشكلات.
- كان له مجلس علمي وأدبي يحضره ثلة من الأدباء والشعراء في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الطليعة من شعراء الشيعة» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط.

- ما أتيح من شعره يدور حول تجاربه الذاتية التي يغلفها طابع الحماسة والفخر، وله شعر في الغزل، يقتفي فيه أثر أسلافه من شعراء هذا الفن في التراث العربي، لغة وخيالاً، وكتب في المدح خاصة ما كان منه في مدح الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي، كما كتب في المناسبات والتهاني. يبدو تأثره بتراثه الشعري القديم، يتبدى ذلك فيما استعمله من لغة: فهناك ظبية البان، والعينان النجلاوان، وقانية الخدين، وما إلى ذلك. اتسمت لغته بالسلاسة، وخياله بالجدة والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة (جـ٢) - (تحقيق كامل الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
٢ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم الأدباء والعلماء (جـ٣) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.
٣ - الدوريات: محمد حسن آل ياسين: الشيخ مهدي المراياتي - صحيفة البلاغ - العدد (٥) - السنة (٨) - الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية - الكاظمية ١٩٨٠.

أنا للهوى والمعالي

رام العـــــواذلُ فيَّ كل مـــــرام
وأبَيْتُ إلا صـــبـــوتي وهيـــامي
زيدي مـــلامك وانقـــصي إني لفي
شُـــــغُلٍ عن العـــــذّال واللّوّام
ملكَ الهـــوى كَـبِــدي ولم أكُ نطفـــةً
وحننتُ للأشـــواق في الأرحـــام
مـــا زلتُ أنحـــو الشّـوقَ حتى خلتُني
والشّـــوقُ غـــايةُ مطلبي ومَـــرامي
أثرُ الصّـبـابة في حشـاي ومـهـجتي
أثرُ المواعظ في حـــشـــا همّـــام
إنْ فـــاتني طِيبُ الغُـــوير ونَشـــرُه
فـعلى الغُـوير تحـيّـتي وسـلامي
لولا عـــيـــونُ العِين من غِـزلانه
مـــا نافـــرتْ عـــيناي طيبَ منام
هي رامـــةُ مـــأوى الظبـــاء، ومـــألف الـ
ـخُـودِ الحـسـان، ومـسـقط الآرام
من كل ظامـــئـــة الوشـــاح خـــريدةٍ
وأغنّ مـــخطوف الحـــشـــاشـــة ظامي
ســاومْنَني كـبـدي فـرحتُ مـبـادرًا
يا من لقلبي من يد المســـتـــام
لله قلبٌ لا يزال مـــتـــيّـــمًـــا
صـــادٍ إلى مـــاء المحـــصَّب ظام
لعـبتْ به أيدي الصّـبـابة والهـوى
لعب القـــواضب بالطُّلا والهـــام
أنا للهوى مـا دام غـصن شـبـيـبتي
غـضًـــا وأيام الصّـــبـــا أيامي
فـالآن إذ علِق المشـــيبُ بمَفـــرقي
وأقـــام في فـــوديّ أيّ مـــقـــام
ألقـــيتُ أعـــبـــاء الهـــوى عن عـــاتقي
وجـــذبت من كفّ الغـــرام زمـــامي
عني إليكَ فـقـد سـئـمتُ صـبـابتي
وملِلْت من شـــوقي وطولِ غـــرامي
إذ كـــان غـــيـــري بالهـــوى مـــأهوله
وســـوى فـــؤادي بالصّـــبـــابة دام
كـــان الغـــرامُ مـــدامـــةً لي في الصّـــبـــا
واليـــومَ من فـــيض النجـــيع مُـــدامي
لا تـــنـــكـــري هـــمّـــي وطـــولَ تجـلُّـدي
يوم الـوغى والجـــدّ في إقـــــدامي
فـلربَّ ذات رواجفٍ طالـعـــتُـــهـــا
من تحت ليلِ قـــســـاطلٍ وقَـــتـــام
عـــاجلتُـــهـــا بالمشـــرفـــيّـــة فـــانثنت
مِـــيلَ الرقـــاب نواكسَ الأعـــلام
أمـــســـى من العـــزم المنيف تدرُّعي
وغـــدا من النقـع المثـــارِ لِثـــامي
فـــيم الإقـــامـــةُ والمثـــقّفُ لم يخُن
كـفّي وحـدّ السّـيف غـيـر كَـهـام؟
أترى خلقتُ لغـــيـــر مـــجـــدٍ أو عـــلا
ويدي لغـــيـــر الصّـارم الصّـمـصـام؟
سلْ غـــاربَ الرّمح المثـــقّف إن تَرُمْ
عن عـزمـتي خُـبـرًا وحـدّ حـسـامي
واغْرِ مـصـقـول الصّـفـايح مـا اعـتلى
إلا ثـنّـى بالـهـــــام للأقـــــدام
مـــا المجـــد في السّـــيـــر الملحّ وإنما
مـــجـــد الفـــتى قـــسمٌ من الأقـــســـام
أحْـــبِبْ بمن نال العـــلا في داره
من غـــيـــر إنجـــاد ولا إتـهـــام
حَـسْبُ الفـتى حَـسَبُ الفـتى لا مـالُه
فلربَّ مـــالٍ في أكفّ لـئـــام
مـــا زال من عـــدم الثّـــراء وعِـــرضُـــه
خـــالٍ من الأدنـاس والأوصـــام
لولا خـــلائقُ للفـــتى مـــحـــمـــودةٌ
لوطئتُ في نعليَّ فـــوق الهـــام
مـــا زلت أعـــتـــرض العُـــداة مناجـــزًا
بالبِـــيض أو أبـتـــزّ بالأقـــلام
كم من فـــتًى صـــعبِ المقـــاول مـــبلغ
ألجـــمـــتـــه من مـــقـــولي بلجـــام

أمسى يعيّرني بنظم قصائدي
ويلجّ في عذلي وفرط ملامي
ما الشّعر عيب للفتى لكنه
كالدرّ أعرضه على فحّام
أتراه أزرى بالشّريف نظامه
أم عيب في نظمٍ أبو تمام
لولا القريضُ ونظمه لي ما اغتدى
بالقائم المهديّ حسن نظامي
نفسي بحبل ولائه منقادةٌ
فتخالها مخطومةً بخطام

****

جياد العلا

لا تَخَلْ يُجديه لو رام اعتذارا
أَلِفَ الشّيبَ وملّته العذارى
وتقضّت صبوةٌ كان بها
يتخطّى للهوى دارًا فدارا
لا تنمّي غُررًا من شعره
إنها كانت لذي الرشد شِعارا
كان ليلاً داجيًا في مَفرقي
فتجلّى بين فوديّ نهارا
صفقةٌ في الدّهر قد عاجلتُها
أصبحتْ في الحبّ غُبنًا وخسارا
ما اعتذاري للعذارى بعدما
طرزتْ ناصيةُ الشّيب العِذارا
لا أراني طاردًا عن لِمّتي
مستجيرًا بين فوديّ استجارا
وبشيرًا بالنّهى قد زارني
وهلالاً بين فوديّ أنارا
لتراه الغِيدُ عارًا للفتى
وأراه قد نفى عَنّيَ عارا

****

صورة حسن في الهوى

حيّاكِ عني سَرحةَ البان
كلّ رخيّ الذّيل هَتّان
ورامةٌ كم فيك يا رامةٌ
ملعبُ آرامٍ وغِزلان
أعيتك في حمل الهوى مُقلةٌ
ما الحبّ إلا نظرُ العاني
عينان نجلاوان دلاّهما
على فؤاد الصّبّ عينان
يا ظبيةَ البان أعِيني الحشا
وأين مني ظبيةُ البان؟

□□□

مهدي الهندي

١٢٩٥هـ -
١٨٧٨ م -

● مهدي بن محمد تقي الهندي.
● ولد في مدينة كربلاء.
● عاش في العراق.
● تلقى دروسًا أولية في الفقه واللغة والمنطق.
● عاش في كنف آل الرشتي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مصادر دراسته (وهي موثقة من مجموعة آل الرشتي)، وله أشعار مبثوثة في المجاميع الشعرية المخطوطة.

● شاعر مناسبات، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض، أظهرها الرثاء، المتاح من شعره قصيدة واحدة رثى فيها أحمد الرشتي، تنهج نهج قصيدة الرثاء العربية التقليدية، مع الحرص على ذكر مآثر المتوفى معتمدًا تراكيب وأساليب معجمية متداولة، وتتجلى فيها الصنعة الشعرية مع ما بها من عواطف جياشة.

مصادر الدراسة:

- سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٩.
: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

هذا البكاء

اللهُ مــــا هذا البكا والعـــــويلْ
هل قُـــتِل النَّدبُ ومـــولًى جليلْ؟
وأحـمــدُ الفـضلُ قـضى بالظُّبـا
قـــد كــــان ذا فيءٍ وظلٍّ ظليل
من آل طه قـــد عـــلا فـــخـــرُه
في شـــأنه ليس لهُ من مـــثـــيل
قـدِ احـتـوى علمًـا وفـضـلاً عَـلا
هل يا تُرى في فـضله من عـديل؟
قـــد كـــان بدرًا زاهـرًا نـورُه
واليــومَ في القـــبـــر توارى نزيل
نفـسي فِـدا أحـمـدَ عِـزِّ العُـلا
من خـــصّـــه اللهُ بمجـــدٍ أثيل
قـد حـاز فـخـرًا وهو حِلف التُّـقى
هيـــهـــاتَ أن تلقى له من مـــثـــيل
قـد قـتلوا النَّدبَ مـلاذ العُـلا
ومـرفـدَ الوفـد وكـهـفَ الدَّخـيل
راح الذي فـــاق الورى كلَّـهـــا
علمًـــا وطورًا وبعــزٍّ نبـــيل
لقـــتله أُضـــرِمَ قلبُ العُـــلا
وضـــجّتِ الدنيـــا ترنُّ العـــويل
بأحـمـدِ الفـضلِ قـتـيل العـدا
خلّفـــتَني مُـــضنًى وعـــانٍ ذليل
مـحـمـدٌ قـد افـتـدى أحـمـدًا
في القـتل والموتِ وصنعِ الجـمـيل
فكوكبُ الفـــضلِ أبو مـــرتضى
مـعـفّـرُ الخـدّ شـهـيـدٌ قـتـيل
واســـيتَ في القـــتل أبا قـــاسمٍ
فـــأنت واللـهِ لـنـعـم الخـليل
لهْـفي على قـاسـمِـه إذ غـدا
يـندب في الوجـــد أباه الجـليل
تبًّـا لقـومٍ قـتلوا كـهـفنا
بشـرى لهم خـزيٌ وويلٌ طويل
صـبـرًا أبا قـاسمٍ في رزئه
فـأنت يا مـولاي نعم البـديل
أشكو إلى اللـه صنيع العـدا
«وحـسـبيَ الله ونعم الوكـيل»
وقـاسمُ الندبُ لنا كـافلٌ
يا حـبّـذا الندبُ ونعم الكفـيل

□□□

مهدي إلهي قُمشة اي

١٣٢٠ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٢ - ١٩٧٢م

● محيي الدين مهدي، ولقبه (إلهي).

● ولد في مدينة قمشة (إيران)، وتوفي في طهران.

● عاش في إيران.

● درس الفقه والحكمة وعلوم اللغة العربية والفلسفة في حوزات مدن قم وأصفهان وخراسان.

● عمل معلمًا لتدريس الحكمة والفلسفة في مدرسة سبسهالار، وتدريس اللغة العربية في كلية الآداب، ثم تدريس الفلسفة في كلية الإلهيات بجامعة طهران.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «نغمة العشاق»، و«ديوان شعر»، و«نغمة حسين».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «رسالة في السير والسلوك»، و«رسالة في مراتب العشق»، و«تصحيح تفسير أبي الفتوح الرازي».

● يبدو شعره بعامة متأثرًا بالتراث الشعري الصوفي العربي خاصة ابن الفارض وقصائده في الفيض الإلهي، وفيه يتقرب إلى الله، ويدعوه متوسلاً متضرعًا، شاكيًا إليه همه، طالبًا وصله، متوسلاً برسوله الكريم وبأوليائه الصالحين.

مصادر الدراسة:

- آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

جُدْ لي بجودكَ

جُـــدْ لي بجـــودكَ يا ذا المجـــد والكرمِ
وأنت ربي ومـــولايَ ومـــعـــتـــصَـــمي
إليك أشكو وأنت المســتــعــانُ على
نوائبي ومن الأعـــداء منتـــقـــمي
حـــار العـــقـــولُ إلى بيـــداءِ عـــزَّتِه
طار النفـــوسُ وتاهتْ مـــعـــتلَى الهـــمم
أكنتُ عـــبـــدًا وعن مـــولاه في شـــغلٍ
بما اشــتــهــيتُ فــيــا للنفس من ندم!
وفـــســـحـــةُ الدهر والآمـــال تقنعني
من الجـــمـــال إلى السلمَى وذي سلم
يا عـــاذليَّ هوائي للحـــبـــيـــب فـــقـــد
حـــوى الفـــؤادَ وفي لحـــمي جـــرى ودمي
قـــتْلي بلحظك يا ربَّ الغـــزالة لا
يحـــرِّم الله في حلٍّ وفي حـــرم
حِـــبـــالُ قلبيَ من ذكـــراه مـــا انقطعت
ومن ضُـــحى الشـــمس مـــا ظلٌّ بمخـــترم
يا أهلَ يثـــربَ مـــا عـــالت مـــقـــامـــتكم
وأنتمُ الجـــار من نجـــدٍ ذوي علـــم
ويرفعُ الله قـــومًـــا يؤمنون بكم
ويعلمـــون حـــمًى مـــرفـــوعـــةَ الخـــيم
مـــراتعُ الدهر صـــار اليـــوم مـــذْأبةً
والذئبُ كلُّهم تعـــســـًـــا لكلِّهم
عـــقـــولُهم في تلال الوهم حـــائرةٌ
وفـــرَّ عـــقليَ نحـــو الروضـــة الحكم
لا يخـــلـــقُ الـــلـــه لا مُـــلْـــكًـــا ولا مَـــلِـــكًـــا
كـــالعـــشق ذي اللذة المحـــفـــوف بالألم
أُذكِّـــر القلبَ أوطانًا يكون بهـــا
بوارقُ الشّـــوق أحـــيـــانا بمضطرم
وقـــفتُ حـــائرَه وسْطَ الطريق ولا
يطيب عـــيشُ حـــيـــارى في دُجى الظُّلُم
وذو لســـانَيْن بعض الناس يخـــدعُني
وســـوف أفـــقـــدُه في مطْرق العـــدم
شـــربتُ من منهل التـــقـــوى ومـــشْـــرَعـــهـــا
بهـــا رويتُ ومنهـــا ســـعـــدُ ذي الأمم
ســـفـــينةُ العلم والتـــقـــوى النجـــاحُ بهـــا
فـــاركبْ «إلهي» وكن في منتـــهى العِـــصَم

□□□

مهدي اليعقوبي

١٣٠٢ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٢ م

- مهدي بن يعقوب بن جعفر بن محمد حسين اليعقوبي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبيّ العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- أخذ عن والده مبادئ العلوم الفقهية والشرعية والأدبية، انتقل إلى مدينة الحلّة وأخذ فيها عن بعض العلماء، وتعلم من أبيه فن الخطابة، ثم درس على يد بعض علماء عصره.
- عمل بالخطابة والوعظ.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط في حوزة أسرته بالنجف.
- شاعر مناسبات، جمعت تجربته بين المديح النبوي والمناسبات، المتاح من شعره ثلاث قصائد، يجمع الرثاء بين اثنتين، وتجلى الحرص على قوة الأسلوب وحسن الديباجة، وصدق العاطفة.

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبر: أدب الطف - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

سُنّةُ الحياة

لو أعـــادَ الرثاءُ مـــيّتَ قـــوم
لاســتــعــادتْ فـــقـــيـــدَها الخنســـاءُ
ولصـــار الرّثـــاء أنـــدَرَ مـــن أن
يتـــحلّى في نظمـــه الشُّـــعـــراء

ولعـــادتْ حـــيـــاةُ كلّ عـــزيـزٍ
وأعـــزّ الـمَـــلا هُـمُ الـعلمـــاء
ولعَـــادَ الفـــقـــيـــدُ حـــيّـــاً لأنّا
قـــد بكيناه والدمـــوع دمـــاء
غـــيـــر أنّ البكاءَ عطفٌ جـمـــيلٌ
نحـــو من مـــات والـرِّثاءُ الثناء
هذه سنّةُ الحـــيـــاةِ يعـــيش الـ
المرءُ حـــينًا ويعـــتـــريه الفناء
لو تفكّرتَ في الحـــيـــاة قليـــلاً
لاعـــتـــراك الذهولُ والإعـــيـــاء
قـد تكون الحـيـاةُ عـبـثًـا ثقـيـلاً
في زمـــان يقلّ فـــيـــه الوفـــاء
لو كـــشـــفتَ الغطاء عن فـــعل قـــومٍ
لبكيناهُمْ وهمْ أحـــيـــاء
لـو بـكـيـنـاهُـمُ لـطـال الـعـنـاءُ
مـــا بكاءُ الأحـــيـــاء إلا هجـــاء
مَن أراد البـــقـــاء فليـــفـــعل الخـــيـ
ـرَ، وفي الشّـــر لا يدوم البـــقـــاء
ليس في هذه الحـــيـــاة ســواءٌ
مَنْ بهـــا أحـــسنوا ومن قـــد أســاؤوا
فـــالمقـــاييس لم تزل باقـــيـــاتٍ
لم يبـــدل مـــفـــعـــولهنّ الطّلاء
لو صـــدقْنا فـــيـــمـــا نقـــول لعـــشنا
ســـعـــداءً ومـــا عـــرانا الشّـــقـــاء
ولَوَ أنّا نروم عـــيـــشًـــا كـــريمًا
لالتـــزمنا بما تقـــول السّـــمـــاء
كلّ أمـــــراضنا تزول إذا مـــــا
زال عـنـا نِـفـــــاقُـنا والرّيـاء
يـذهـب الـسّـــــقْـمُ إنْ تـداويـتَ مـنـه
حـــيث قـــالوا: لـكلّ داءٍ دواء
يا فـــقـــيـــدَ الإصـــلاح تبكيك عَينُ الدْ
ـدينِ حـــزنًا والحلّة الفـــيـــحـــاء
يا فـــقـــيـــدَ الفـــيـــحـــاء تبكيك ظلت
في أســـاها الشـــريعـــةُ الغـــرّاء
قـــد فـــقـــدناك مـــصلحًـــا وفـــقـــيـــهًـــا
وأبًـــا حـــين عـــــــــزّتِ الآبـــاء

****

في رثاء والده

مـــا إنْ ذكـــرتُك ســـاعـــةً إلا جـــرى
بِمـــذاب قلبي مـــدمعٌ هتّـــانُ
بـــالأمـــس كـــنـــتَ لـــكـــلّ نـــادٍ زيـنـــةً
واليـــومَ فـــيك ثرى القـــبـــورِ يُزان
من بالنّديّ إليـــه بعـــدك تَشْـــخصُ الـ
أبصـــارُ أو تصـــغي لـه الآذان؟
أســـفًـــا على الأعـــواد بعـــدك أصـــبـحتْ
ينزو فـــلانٌ فـــوقـــهـــا وفـــلان
قـــد كنتَ أفـــصحَ من تسنّمـــهـــا فـــمَنْ
«قسُّ بن ســـاعـــدة» ومَنْ «سَـــحـــبـــان»؟!
ولـكم نصـــرتَ بني النبيّ بمقـــولٍ
مـــا البـــيض أمـــضى منه والخـــرصـــانَ
بفـــرائدٍ لك كـــالخـــرائدِ غـــرّدتْ
فـــيـــهـــا الحُـــداة وغنّتِ الرّكـــبـــان
مـــا شـــيّـــعـــوا للقـــبـــر نعـــشَك وحـــدَه
بل شُـــيّـــع المعـــروفُ والعـــرفـــان
كـــلا ولا دفـنوك وحـــدَك إنّمـــا
دُفن التّـــقـى والفـــضـــلُ والإيمـان
إن أوحـــشتْ منك الدّيارُ فـــقـــد زهتْ
بك في جـــوار بـني النبيّ جِنان

****

أتيتُ أحملُ أبياتي

مـــا ذلّ في الرّكب من حلّوا ومن طرقـــوا
وقـــد أناخـــوا بثِـــقْل الهمّ إذ أَبِقُـــوا
حلّوا ولم تبـــخلِ الدنيـــا بحلْيـــتـــهـــا
وصـدرها مـفـعمٌ في عِشق من عـشـقـوا

عادوا وفي الصّدر عطرٌ لا يفارقه
وفي اليدين خضابٌ ملؤُه الألق

عادوا وقد غاضَ بالهمّ الذي حملوا
بحرٌ يذوب على شطآنه الأرق

وما ركبتُ وبين القوم راحلتي
وقد تكالب فوق الرّكْب من سبقوا

ومُذ لَوّتْني الليالي وهْيَ حالكةٌ
فضقتُ ذرعًا بها والصدرُ يختنق

كتبتُ ما جِدْتُ في قولي مكابرةً
والشّعبُ أصدقُ إن قلَّ الذي صدقوا

آليتُ أحملُ أثقالي على كتفي
أحبُو بها والدّنا ثاوٍ ومستبِق

أتيتُ أحمل أبياتي أريدُ بها
يومَ الشفاعةِ أتلوها وألتحق

□□□

مهدي بن داود

١٢٢٢ - ١٢٨٩هـ
١٨٠٧ - ١٨٧٢ م

- مهدي بن داود بن سليمان الكبير الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الأولى عن أخيه، ثم أخذ الفقه عن أحد العلماء، والدروس الفقهية في النجف، كما ألمّ بأشعار العرب وأيامهم وسيرهم.
- حوّل مسجد أبي حواض إلى مدرسة يؤمها عدد كبير من طلاب العلم والأدب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب«البابليات»، وأخرى وردت ضمن كتاب «شعراء الحلة»، وله ديوان (مخطوط) في جزأين، مرتّب على الحروف - توجد نسخة منه في مكتبة محمد علي اليعقوبي.

الأعمال الأخرى:

له عدة مؤلفات مخطوطة منها: مختارات من شعر شعراء العرب (جزآن) - تراجم الشعراء المتقدمين - أنواع البديع - مصباح الأدب الزاهر.

- تعددت أغراض شعره بين الرثاء والمدح والغزل والحماسة والتهنئة، كما نظم في المراسلات وتأريخ الأحداث، وهو في كل ذلك يجري على المألوف في الشعر العربي في زمنه، مراعيًا تقاليده ومتأثرًا بصوره ومعجمه اللغوي في الأغراض المختلفة، تعكس غزلياته لغةً أكثر عذوبة وصورًا أكثر كثافة وإن لم يفارق المألوف، فمعانيه متكررة.

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبر: ادب الطف - مؤسسة التاريخ - بيروت ٢٠٠١.
٢ - خيرالدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - دار الأندلس - بيروت١٩٦٤.
٤ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٥ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٦ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة (حققه كامل الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
٧ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

من قصيدة: غاية العلا

لا بدَّ أن أركَبَها هوجاءَ لم
تلْوِ على جذب الخشاش عُنُقا

أربُعها لعينِها إن شخصتْ
لغايةٍ من شأنها أن تسبقا

إذا سرَتْ طارَتْ لآفاق السَّما
تجوبُهنّ أفُقًا فأُفُقا

لمن رأى شِملَّةً أجنحة الـ
بزّاتِ منها قد حسَدْنَ الأسْؤُقا

تعتاضُ عن موردها بالآلِ أنْ
بارقُهُ لمقلتَيْها برقا

وأعقِدَنْ راياتِ عزمي تحتها
بأسًا يسيرُ فيلقًا فَفَيْلقا

والبسَنْ حصداءَ من تصبُّري
بصُنعِها أحكمَ جأشي الحلقا

وأطأنْ منه الخطوبَ أو منْ الـ
أرض عليَّ يجعلَنْ طبقا

فإنْ أنا أهلكتُه نلْتُ الدُّنا
وأن أمتْ فما خُلقْتُ للبَقا

لا خـيـرَ في العيش بدهرٍ لم يزلْ
يُذِلُّ نُجْبًا، ويعزُّ أسْوُقا

****

من قصيدة: كاساتُ المجدِ

أمدامةٌ أم جوهرٌ فردُ
زُفَّتْ وجُنْحُ الليل مُسْودُّ؟
أقصِرْ فما هي خمرةٌ جُلِيَتْ
في كفِّ ظبيٍ ريقُه الشهد
بل راحُ أفراحٍ يطوف على الْـ
أشرافِ في كاساتها المجد
فلها الهَنا بزفافِ جعفرِها
فبه عليها أقبلَ السَّعد
ولْتسحبَنْ أذيالَها مرحًا
فبه رُواقُ العزِّ ممتدّ
زفَّ العلاءُ له محصَّنةً
في بيت فخرٍ سقفُه المجد
من طينةٍ نبويَّةٍ فُطِرَت
صلصالُها من جوهرٍ فرد
ما إن لها كفُؤٌ سواه ولو
كرماؤهم لا يحصرُ العدّ
فهمُ وإن طابَتْ أصولُهمُ
ولهم جميعًا «أحمدٌ» جدّ
كالعين في الطبقاتِ أعظمُها الْـ
إنسانُ منه النورُ يمتدّ
فليفرحوا فالدهرُ لازَمَهم
فرحٌ به ما إنْ له حَدّ
لا غَرْوَ إن فرحَ الزمانُ ففي
فرحِ الموالي يفرح العبد
ولْيقبلوا بالتهنئاتِ إلى
نادٍ عظيمٍ ما لَه نِدّ

فعلى الورى من نَشْرِ فرحتِه
في الخافقَيْن تضاوَعَ النَّدّ

****

نسيم الصبا

نسيمَ الصَّبا استنشقْتُ منك شذا النَّدِّ
فهل سِرْتَ مجتازًا على دِمنتَيْ هندِ؟
ليالٍ قصيراتٌ ويا ليت عمرَها
يُمَدُّ بعمري وهْو غايةُ ما عندي
بها طلعَتْ شمس النهار فلفَّها
ظلامان من ليلٍ ومن فاحمٍ جَعْد
ولو لم تُغطِّ خدَّها ظُلْمتاهما
لشُقَّ عمودُ الصبح من وَجْنة الخدّ
قد اختلسَتْ منه عيونيَ نظرةً
أرتْني لهيبَ النار في جنة الخُلد
وفي وجنتَيْها حمرةٌ شكَّ ناظري
أمِن دَمِ قلبي لونُها أم من الورد؟
وفي نحرِها عِقْدٌ توهَّمتُ ثغرَها
لآلِئَهُ نُظِّمن من ذلك العِقْد
وما كنت أدري ما المدام وإنما
عرفتُ مذاقَ الراح من ريقِها الشهد
وقبل اهتزازِ القَدِّ ما هزَّه القنا
وقبل حسامِ اللحْظِ ما الصارم الهندي
ومن قُربِها مالت برأسيَ نشوةٌ
صحوتُ بها يا مَيُّ من سكرة البُعد
وإن زال سُكر البُعْدِ من سكرِ قربِها
فلا طِبَّ حتى يُدفعَ الضدُّ بالضدّ
تعلَّقْتُها طفلاً وكهلاً وأشيبًا
وهِمْتُ عزَّتْهُ رعشة الرأس والقدّ
ولم تدرِ ليلى أنَّني كَلِفٌ بها
وقلبيَ من نار الصبابة في وقْد
وما علمتْ من كتم حبي لمن بكت
جفوني ولا قلبي لمنْ ذاب في الوجد

فـــأذكـــر سُـــعـــدى والغـــرام بزينبٍ
وأدفع فـي هندٍ ومـــيَّـــةَ عن دَعْـــدِ

وإنْ قلت شـــوقي باللِّوى فـــبـــحـــاجـــرٍ
أو المنحنى فـــاعلمْ حننت على نجـــد

ومـــــا ولعتْ نـفـــسي بشيءٍ من الذي
ذكـرت ولكنْ تعلم النفس مـــا قـــصـــدي

كـــذا من تصـــدّى للهـــوى فليكن ولو
تجـــرَّع من أحـــبـــابه علقم الصـــدّ

****

ذكرى ميّ

أمن ذكـــر مـيٍّ دمعُ عـــيـنيك مطلقُ
وقلبك في قـــيـــد الصـــبـــابة مـــوثقٌ؟

أمـــثلك في ميٍّ يبـــيت مـــســـهّـــدًا
ويصـــبـــو إليـــهـــا بعـد مـــا ابيضَّ مـفـــرق؟

وإن الكعـــاب الغـــانيـــات على الفـــتى
ولو كـــان يهـــواهـا إذا شـــاب تحنق

ظلامُ بيـــاض الشـــيب في عـــينهـــا ومن
ســـوادِ الظلام الخُـــرَّد البِـيض تفـــرق

أترغب فـي مـــحـــدودب الظهـــر ناحفٍ
قـــد ارتشـــعـت منه أكفٌّ وأسْـــوق؟

مـــتى الغـــيـــدُ في قـــوسٍ رأيت تنكّبت
وهل غـــيـــرُ ســـهم اللحظ غِـــيـــدٌ تُفـــوّق؟

بذا عـــــــــذلتني العـــــاذلـون وإنه
لقلبي المعنى من لظى النار أحـــرق

لعـــمـــري لقـــد مـــانت عليَّ عـــواذلي
وإن قـد غـدت في الظاهر القـول تصـدق

فـــعـــهـــدي قـــريبٌ يا بنَ ودّي بالصـــبـــا
وبالأمس غـصـني بالشـــبـــيـــبـــة مُـــورق

وإن يشـــتـــعلْ رأسي مـــشـــيـــبًـــا فـمن لظى
جـــفـــاهـا التي كـــانت لقلبي تحـــرق

ولو وصـلتني بعـــد ذا الشـــيـــب لحظةً
لأضَ شـــبـــابي وهو بـالوصل مُـــونق

فـــهـــاتي لعـــمـــري لو تُعـــانقُ مـــيّـــتًـــا
لعـــادت إلى جـــثـــمـــانه الروح تعنق

ومن أعـــجـب الأشـــيـــاء ليلةَ حـــاجـــرٍ
أتاني سُـــحـــيـــرًا طيف مـــيّـــةَ يطرق

وأهداب جـفـني قـد عـقـدنَ بحـاجـبي
وطرفيَ في زُهْر النجـــــوم مـــــعلَّق

من الشـــــرق أولاهـنَّ يربي بغـــــربه
ويبـــزغ تاليـــهـــا له فـــيُـــشـــرّق

□□□

مهدي جاسم الشماسي

١٣٣٩ - ١٤٠٠هـ
١٩٢٠ - ١٩٧٩ م



- مهدي بن جاسم الشماسي.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق، وإيران.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس كربلاء، ثم قصد بغداد فالتحق بدار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها، كما أتقن اللغة الفارسية.
- عمل مدرسًا في مدارس كربلاء الابتدائية، ثم مديرًا لمدرسة الحسين الابتدائية للبنين، ثم عمل موظفًا في الإدارة المحلية لمدينة كربلاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أفيون وجبال وفاكهة» - مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٥٤، وله ملحمة شعرية بعنوان: «الحمأ المسنون» طبعت تحت اسم مستعار هو «الشاعر المجهول» - القاهرة ١٩٥٢، وقصيدة وردت ضمن كتاب «الغزل في شعر كربلاء المعاصر» بعنوان «متاهات»، وله قصائد متفرقة نشرت في صحف كربلاء المحلية. ترجم بعض الأشعار عن الفارسية إلى اللغة العربية شعراً، منها: ترجمة رباعيات قدس نخعي - هولندا ١٩٦٠، وترجمة رباعيات الخيام - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة منها: «العمة لؤلؤة» - مقالات - طهران ١٩٥٥، و«مع الشعب الإيراني» - دراسة وتحليل - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٦، و«قلوب فارسية» - قصص إيرانية عاطفية.

● كتب قصائده على البناء العمودي، ونوّع في قوافيه، وجدّد في أغراضه، تمرّد أحيانًا على البحور الخليلية فجاءت قصائده أقرب إلى شعر التفعيلة، تظهر في شعره بعض ملامح الوجدانية: من وصف للطبيعة والتغني بجمالها، مع ميل إلى الشجن والحس التأملي، كما مال إلى التمرد على السائد والمألوف، له قصائد على غرار الخمريات، وجّه بعض شعره للإصلاح الديني منتقدًا مظاهر النفاق والتدين المفتعل، لغته قوية وتراكيبه حسنة، وصوره جزئية، نظم القصيدة المصرّعة، وغلب الطابع السردي على بعض منظوماته، وتجلّت ثقافته الفارسية في سياقاته.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة للنشر والتوزيع - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - سلمان هادي آل طعمة: كربلاء في الذاكرة - مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٨.

٤ - عدنان غازي الغزالي: الغزل في شعر كربلاء المعاصر - مطبعة الآداب - النجف ١٩٧٣.

٥ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.

٦ - كوركيس عواد - معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٧ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

من قصيدة: القلم العظيم

بهِ أقسمَ اللهُ طابت يمينا
يراعٌ ونونٌ وما يَسْطُرونا
هو القلم الفذُّ مجدًا له
ومجدًا لمن باسمه ينطقونا
ومرحى لموْكبه الأزليِّ
يطوف العصورَ ويطوي السنينا
حداهُ الإله وسير البقاءِ
فصار بسرِّ البقاء رهينا
يعيدُ نهايتَه مطْلعًا
وكان قصيدُ الخلود شجونا
من المرسلين، إلى المصلحينَ
إلى الفقهاء، إلى العالمينا
من الأدب السِّحْر والأدباءِ
إلى حِكَم الشعر والشاعرينا
ومن حاملي القلم المخلصينَ
إلى جُنده الخُلَّص الباسلينا
أولاء هُمُ صانعو المعجزاتِ
وليس سواهم بهنَّ يقينا
فكم رفعوا من حضيضِ السقوطِ
إلى ذروة المجد جلْفًا مهينا!
وكم أحسنوا الأبلَهَ الباقِليَّ
«كسحبانَ» نطقًا ورأيًا رزينا!
وكم أخذوا بيدَيْ خاملٍ
إلى سلّم الصعْد والصاعدينا!
وكم طوَّقوا عاطلاً بالفخارِ
فصار عريقًا وكان هجينا!
وكم نفخوا الروح في ميِّتٍ
وكان مواتُ العقول فنونا!
وما علَّموا الناس سرَّ السطورِ
فحسبُ بل الحبر والساطرينا
وما العلمُ إلا حديثُ الحياةِ
ولاتَ التهجِّيَ: ياءً ونونا
وما قصَروا جهدَهم مفردًا
بل استهدفوا شعبَهم أجمعينا
فشقّوا غلابًا، له الطرقاتِ
وساروا بكُلْكله عابرينا
يجوزون والعثرات الصعاب
وشدة جهدٍ، وجفوًا، وجونا
وإرهاق جسمٍ، وتسهيد جفنٍ
وشؤبوب عزمٍ أبَى أن يلينا
ويمضون وسْطَ الخضمِّ العنيفِ
يخوضون سَوْرتَه جاهدينا
ويغْتَركون ودنيا الظلامِ
وجيش الفساد فيستبسلونا
ويقتحمون غبارَ الخُطوبِ
فيستطردون، ويسترْسلونا

ويسقطُ بعضهمُ مُتعبينَ
فما يرجعون ولا ينكصونا
ويقضون في عِثْيرِ الاحترابِ
ولكنَّ أهدافهم يُدركونا

أخي أيها الصامتُ العبقريُّ
صكَكْتَ سماع المعالي رنينا
ونبَّهتْ أهلَ الحِجَى فانثنوا
يردُّون فضلكَ لو يقْدرونا

****

آهاتٌ ذائبةٌ

كان لي يومًا من الأيام أحلامٌ تغنِّي
ثم ذابتْ فوق نار اليأس والقلبِ المسنّ
خانني خِدني، ويا ويلاه من خوْنةِ خِدْني
ضحكتْ مني الغواني ولكم يضحكْنَ مني
آهِ من تهشيم كاساتي ومن تحطيم دنِّي
آهِ من ضيعةِ أحلامي ومن خيْبة ظنِّي
آه والآهاتُ ليست غيرَ نفْثاتٍ لِغَبْني
إن أكنْ في الركْبِ لكنِّي غبارَ الركْبِ أجني
وأنا والواقع الكابي كمسجونٍ وسجن
تركض الأوهامُ في ذهني وقد تهرسُ ذهني
وضميري في جوًى ثَمَّ وأوصابي وجبْني
أيُّ إعصارٍ من الإحساس يذريني ويُفني

إنما همِّيَ حبٌّ واكتمالُ الحب مُضني
وهو حبٌّ في خريف العمر هل يُمْني ويُغني؟

****

نفسية شاعر

خلِّ الملامَ «أبا مُعينِ»
حسبي من الدنيا شجوني
ماذا تفيد ملامةٌ
في شاعرٍ لا مستكين
أنا ذاهلٌ حيرانُ لا
أدري اليسار من اليمين
مترنِّحٌ أمشي وأعـ
ـثرُ بالشُّخوص وبالسنين
أين الطريق وإنَّ عِلْـ
ـمي بالطريق من الظنون؟
لكنني أجِدُ الحُز
ونَ، فارتقي مَتْنَ الحزون
وأغور في الوادي كسيـ
ـلٍ غيرِ منْضوب المَعين
وأجولُ في حيث استطعـ
ـتُ على اضطرابٍ أو سكون
ولربما ركب الشبا
بُ الرأسَ ضربًا من جنون
كالسهمِ مندفعًا إلى
آفاقِه في غير لين

□□□

مهدي جواد الموسوي

١٣٤٠ - ١٤١٦هـ
١٩٢١ - ١٩٩٥م

- مهدي بن جواد الموسوي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في إيران.
- عاش في العراق وإيران.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة النجف مدة أربع سنوات، واضطرته الظروف بعدها للانقطاع عن مواصلة الدرس واعتمد على تثقيف نفسه بالاطلاع.
- عمل بالتجارة وافتتح حانوتًا في الحلة والخالص قبل أن يغادر بلاده إلى إيران نهاية الثمانينيات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط.

• شاعر جمع بين الذاتي والموضوعي من فنون الشعر، فنظم في الغزل بتشكيل سردي طريف، كما عبّر عن اتجاهه القومي بخاصة قضية فلسطين ومعاناة اللاجئين. عبارته سلسة وقوافيه طيّعة، حافظ على الأنساق الخليلية فيما نظم من شعر.

مصادر الدراسة:

- قيس بن عبدالكافي حسين: أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين - مطبعة الأزهر - بغداد ١٩٧٣.

أمر عاشق متفجع

هيفاءُ يا رمزَ الجمال تورَّعي
لا تزهقي نفسي ولا تتسرَّعي
بلغ الزُّبى سيلُ الجفاء وكلّما
زدتِ يزيد بك الهُيام ومطمعي
ويزيد شوقي فيك حتى إنه
قلبي بغير هواك لم يتولّع
وشكوتُ أمرَك للفضاء وشهبه
وعرضتُ حتى للكواكب مفزعي
وأتيتُ أشكو للبحار بما جرى
وأبثُّ آهاتِ الهوى من أضلعي
وإذا بهم متحيرون جميعهم
في أمر عشقٍ حائرٍ متفجِّع
فرجعت مكسورَ الخواطر هائمًا
كحمامةٍ فقدت بنيها لا تعي
فأتيت أهلي والظلام مخيِّمٌ
ووقعت منهوك القوى في مضجعي
ولعلَّ تغفو مقلتاي هنيئةً
أنَّى لها والنفس لمّا تهجع
فأتيت خِلاني لأشكوَ لوعتي
فرأيت منهم مطمعًا في مطمعي
وذهبت أشكوها لراهبِ ديرها
وسكبتُ عند رحابه من أدمعي
وإذا به يحنو عليَّ ببسمةٍ
وأشار هاهي من تحبّ هنا معي
ملأ الحبورُ جوانحي فأتيتها
وكأنما أني دنوت لمصرعي
ناداني يا هذا تورَّعْ إنها
محجوبةٌ إلا عن المتورِّع
فأتيت أُعلن في المساجد توبتي
وغدوت كالمتعبِّد المتخشِّع
وزهدتُ عن دنيا الملاذ وطيبها
وتركت أقداحي وكلَّ تمتُّعي
وغدوت قوّامًا بليلي كلِّه
وكذاك صوّامًا بيومي الأتلع
وعففتُ عن زادي وصرت كأنني
شجرٌ ذوى في بطن وادٍ بلقع
وكأنني العصفور جُرِّد ريشُه
أشجاه منظرُ شكله المستبشِع
وبقيت أرزح تحت وطأة قسمتي
بسنين عُدَّت أربعًا في أربع
ودعوت ربّي والدموع تناثرت
أنعمْ عليَّ بشملها المتصدِّع
بعد اللتيّا والتي قابلتها
وإذا بها قد شاركتني مرضعي

****

أسر العيون

قمرٌ تسيطر في الفؤاد وكبَّلا
وبحبِّه للعقل منّي أذهلا
قمرٌ أحلَّ دمي الحرامَ عذولُه
فأريقُه وأراه فيه محلَّلا
وتراه كالرشأ الجميل وشعرُه
مثل النضار على الجبين استرسلا
وعلى جمال خدوده خُطّت له
بيراع غيبٍ نقطةٌ فتجمَّلا
والحاجبان بها سيوف مقاتلي
كم قد أصابت منه قبلي مقتلا

وبقيت في أسر العيون كأنني
أسدٌ غدا ينقاد في أسر الطَّلا
لو جاء موسى والعصا في كفّه
ما كان يومًا سحرُها أن يبطُلا
واللهِ أبذل في هواه حشاشتي
وأبيع بالبخس العزيز وما غلا

****

الشرف الرفيع

لا تطلبوا مني أكون مقيّدا
إني لأطلب أن أكون مجدِّدا
أو أرتضي أني أعيش منعّمًا
برغيد عيشٍ ما استُطيبَ وحُمِّدا؟
واللاجئون مشرّدون وحولهم
تسعَون مليونًا فهل وجدوا سدى؟
وضع الأجانبُ للبلاد حدودَها
متمصِّرٌ هذا وذاك تبغددا
يا عُرْبُ صونوا للبلاد كرامةً
حتى متى يبقى المهنّد مغمَدا؟
إن البقاء على الحياة بذلةٍ
عينُ الممات لمن أراد السؤددا
عشرون عامًا لا نثير عجاجةً
بل قد ملأنا في الفدافد فدفدا
هبّوا لتعطوا للعدوّ نماذجًا
من يوم خيبرَ كان يومًا أوحدا
ردّوا لنا يافا وحيفا والجنيـ
ـنَ وطولكرْمَ وقُدسَنا والمسجدا
صبّوا الحِمام على اليهود ودمّروا
أسطول أمْريكا إذا مدّت يدا
إيهٍ حُماةَ الشّعر ليت قريضَنا
يغدو عتادًا واليراع مهنّدا
(لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى)
حتى تراق دماؤنا ونخلّدا

****

حفل من الأحباب

يا ندوةَ الأخيار قولي أنشِدي
واسترسلي حتى الصباح قصيدا
يا ندوة الأخيار سيري منهجًا
نهج السليم وضاعفي المجهودا
حفلٌ من الأحباب ضمَّ شبابهم
وشيوخَ خيرٍ قائدًا ومقودا
غمرتهمُ الأفراح والبشرى معًا
وكأنها جاءت لتلقي عيدا
من قال فيها شعره أو نثره
سيعود مكرومَ الجناب سعيدا

□□□

مهدي حجّي

١٢٢٩ - ١٢٩٩هـ
١٨١٣ - ١٨٨١م

- مهدي بن صالح بن قاسم الطائي الحويزي النجفي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبيّ العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه عن محمد علي بن أبي الحسن العاملي، وقد كان والده شاعرًا، وهذا مؤشر إلى البيئة الخاصة التي نشأ فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان (مخطوط)، جمعه ابنه صالح الصغير، وهو في نحو خمسة آلاف بيت.

- شاعر مناسبات نظم في الأغراض المألوفة: من مدح وهجاء وتهنئة ورثاء وحماسة وشكوى الزمان، أما غزلياته فقد أفاد فيها من صورة الحبيبة التقليدية في الموروث الشعري القديم وكذلك في خمرياته

الرمزية، كما نظم في معان طريفة، مثل: وصف باخرة أو الحث على السفر وبيان فوائده، أو الفخر بالتغلب على الزمان ومصاعبه، كذلك نظم الموشحات وأفاد من معجمها وصورها. لغته قوية جزلة، ومعانيه متكررة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

بأبي أفديه

يا سقَى صوْبُ الصَّبا الحيَّ غيثًا
يُنعش الشِّيحَ، فيُحيي الإكاما
والصَّبا تسحب فيه ذيولاً
تُرقصُ الرَّنْدَ، وتثني الخُزامَى
كم بذاك الحيِّ ظبيٌ نفورٌ
علَّم البرقَ ضيًا وابتساما
يرتعُ السوسنُ طورًا وطورًا
يحتسي الظَّلْم وأخرى المُداما
ما لهاتيك الظِّبا والحُميّا
تكرعُ الأكؤسَ جامًا فجاما
بأبي أفديه ظبْيًا طموحًا
لا يرى وصليَ إلا حراما
كلما واصلْتُه صدَّ عني
ورماني بالحشا أو سهاما
يا أُهيلَ الحيِّ رفقًا بصبٍّ
بات في أسر الصبا مُستهاما
هل تُبيحون له يا أُهيلَ الـ
ـحيِّ من خَدٍّ مُناه التِثاما

****

زارني ليلاً

بمناسبة عقد قران أخيه

زارني ليلاً وقد نام الرقيبْ
أغْيَدٌ يهزأ بالغصن الرطيبْ
وانثنَى يجلو لنا كأسَ المُدام
عطَّرَ الآفاقَ منها لا بِطيب
وشفى أسقامَنا من بعدما
عجَزَ الكاهن عنها والطبيب
سعدُ، قمْ واملأْ لنا الأقداحَ من
أكؤس الراح عسى قلبي يطيب
واسقِني الصهباء في كأس الرحيقِ
ثم غنِّ باسم ذيّاك الحبيب
إن يغبْ يا سعدُ عني ساعةً
بتُّ ليلي ساهرًا أرعى الرقيب
يخجلُ الغصنُ إذا ما ينثني
أهيفٌ يرمي بطرفٍ فيُصيب
فاترُ الألحاظ معسولُ اللَّمَى
يتثنَّى غَنِجًا مثلَ القضيب
فسقانا خمرةً قد مُزجتْ
بالهنا في عرس ذي المجد الحسيب
ذاك من حاز المعالي كلَّها
راضيًا مَن كان للدهر مُريب
هَنِّ يا سعدُ به موسى الذي
قد سما فخرًا على كلِّ نجيب
وأبا صالحَ من ساد الورى
وسما فضلاً على كل أديب
ثم هَنِّ أحمدًا ذاك الذي
مَنْ أرى كلَّ الثَّنا فيه يطيب
يا بني العلياء دمتم بالهَنا
كلما لاح هلالٌ ورقيب

****

مقيمٌ بالحشا

أبيتُ الليلَ سهرانا
أُطيل الفكْرَ حيرانا

*****

سـلامٌ أيـهـا الـوادي
عـلـى مـن حـلَّ فـي الـنـادي
مـقـيمٌ بالحـشـا غـادي
يـشـبُّ الـقـلـب نـيـرانا

******

وقـوسَيْ حـاجـبَيْ سلمى
رمـتني بالحـشـا سـهـمـا
فـهـذي كَلْمُـهـا تدمَى
حـبـيـبٌ في الـهـوى خـانا

******

أترضى يـا منى نفـسـي
صـريـعًـا في الـهـوى أُمـسـي؟
إذا مـا زفَّ لي كـأسـي
رددْتُ الـكاس خـجـلانا

******

قـفـا بالـسـفـح من رضـوى
عـسـى نلقى الـذي نـهـوى
ونـشـكـو مَـن لـه الـشـكـوى
لـكي يـصْـبـو لشكوانا

****

غزال

يا غـزالاً بين غـزلان الـعـراقْ
هـل لِـصـبٍّ فـيـكـمُ مـن طـمـعِ

******

أنتَ يا مُنيـةَ أربـابِ الـهـوى
فـتنتي فـاطْفِي ضـرامي والجـوى
فـإلامَ الـهـجـرُ قلْ لي والنوى
يا منى نفـسي لقـد طال الـفـراقْ
وتجـفَّتْ من عـيـوني أدمـعي

يا مـريضَ الطرْف قـد أمـرضْـتَني
وبنيـران الجـوى أضـرمْـتَني
سـاهـرَ الطرفِ لُقًى خلَّفـتني
ناحـلاً قـد بلغَتْ روحي التَّـراقْ
أفـلا ترفـقْ بصبٍّ مـولَعِ

يا بأهلي أفـتـدي ظبيَ الحـمى
ناعسَ الأجـفـان مـعـسـول اللمى
في هـواه ظلَّ قلبي مـؤلَـمـا
يومَ زُمَّت للسُّـرى تلك النيـاقْ
فـهْي في قلبي سُـراةٌ ترتعي

وإذا مـا نسَّـمتْ ريحُ الشـمـالْ
ذكَّـرتني بعـدَكم بُعْـدَ الوصـالْ
لسـت أدري أمـلالاً، أم دلال
صـدُّ آرامَ النَّقـا عند التـلاقْ
بعـدمـا قـد رتعَتْ في أضلعي

بأبي أفـدي وأصـحـابي رشـا
راتعًـا بين ضلوعي والحـشـا
أخـذوا مني فـؤادي مُـذ نشـا
ودعـوني في لهـيبٍ واحـتـراقْ
ليتَ آرام النَّقـا لم تُصنعِ

أحُـمَـيْـمـاتِ لُويٍّ غـرِّدا
باسم «فـهـدٍ» وبذكـراه انشـدا
هـو فـهـدٌ يا بأهلي فـهـدا
وبأقـوامي ونفـسـي والرفـاق
ويمـن حـلَّ بـوادي الأجـرعِ

□□□

مهدي حسن آل الشيخ

١٣١٩ - ١٣٤٧هـ
١٩٠١ - ١٩٢٨م

- مهدي حسن آل الشيخ خضر.
- عاش في العراق.
- كان خطيبًا واعظًا وأديبًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع، وله قصائد منشورة في كتاب «مستدركات أعيان الشيعة».

- على الرغم من المقدرة الفنية على النظم لدي الشاعر إلا أنه لم يتجاوز ما سبقه إليه الشعراء من أغراض شعرية، أو مضامين أو أساليب.

مصادر الدراسة:

- حسن الأمين: «مستدركات أعيان الشيعة»، دار التعارف - بيروت ١٩٨٧.

شكوى

أمُنَى النَّفسِ إنّني لك أشكو
ما أضرّ الهوى بقلبٍ كئيبِ
فترفّقْ بمغرمٍ مستهامٍ
شابَ منه القَذالُ قبلَ المشيبِ
قلتُ لما أذابَ هجرُكِ نفسي
أيّها النفسُ عن هوى الغِيدِ تُوبي
إن أكن في الهوى جنيتُ ذنوبًا
فأنا اليومَ تائبٌ عن ذنوبي

صفّقَ النّهرُ والغصونُ تهادت
لغناء الهزارِ والعندليبِ
أظهرَ الشّوقُ كلُّ إلفٍ لإلفٍ
وحبيبٍ أبدى الهوى لحبيبِ

****

خطب يذيب القلوب

فأين الديارُ؟ وأين الملوكُ
ومن ألف عامٍ بها عمّرا؟
ألم ترها قد محتْها الدّهورُ؟
فهلا مررتَ بتلك القرى؟
وبالأمسِ ناعٍ نعى باسم من
به يستعينُ ضِعافُ الورى
ومن قبلِ تكبيرهم للصّلاةِ
عليه مليكُ السّما كبّرا
فيا حافرَ القبرِ كيف استطعتَ
تشقّ ضريحًا لليث الشّرى؟
ضريحُكَ لمّا به أنزلوكَ
بنورِ محيّاكَ قد أزهرا
ويومَ أهالوا عليكَ التّرابَ
أهيلتْ عليك قلوبُ الورى
هجرتُ لفقدكَ طِيبَ المنامِ
وما مرّ ليلاً بجفني كرى
فخطبُكَ خطبٌ يذيبُ القلوبَ
ولو حلَّ في «يذبلٍ» أثّرا

□□□

مهدي حمادة

١٣٢٥ - ١٤١٨هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٧م

- مهدي محمد سعيد حمادة.
- ولد في بلدة الهرمل (شرقي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان وتركيا وفرنسا.



- تلقى دراسته الابتدائية في الهرمل، ثم انتقل إلى مدرسة عينطورة (١٩٢١ - ١٩٢٣)، ثم التحق بمدرسة الأخوة المريميين (١٩٢٤ - ١٩٢٦)، ثم قصد فرنسا للتخصص في دراسة الهندسة الزراعية بين عامي(١٩٢٧ - ١٩٢٩).
- بدأ حياته العملية مفتشًا في وزارة الزراعة اللبنانية عام ١٩٤٣ ثم استقال عام ١٩٤٧، وعين مديرًا لمصلحة مياه المتن وكسروان في عام ١٩٦١، وتنقل بعدها بين عدد من الإدارات العامة حتى عام ١٩٧١.
- كان عضوًا في الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني في الخمسينيات من القرن العشرين، وبرز نشاطه السياسي حتى صار بمثابة الساعد الأيمن لصبري حمادة رئيس مجلس النواب في تلك المرحلة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «ثروة الثمانين والتسعين» - نشره حمادة لطفي حمادة - الهرمل والبقاع ولبنان - ١٩٨٤ (طبع ثانية عام ١٩٩٧).

● نظم على الموزون المقفى، وتميز شعره بمتانة التراكيب، وحسن السبك، وطول النفس، وتراوحت أغراضه بين الشعر الوطني والوجداني، له مطولة بعنوان «قصيدة الوحدة» يحيّي فيها وحدة مصر وسورية، ويمدح الزعيمين شكري القوتلي وجمال عبدالناصر، وقد عبر عن الوحدة في أكثر من قصيدة مراهنًا عليها مستقبلاً للأمة العربية لتعيد أمجادها؛ من ذلك في قصيدتيه: «كتلة الأوطان» و«وطن العروبة» وتتأكد نزعته القومية في قصيدة القدس، ومن وجدانياته قصيدتا «لوحدك» و«جارة»، وفي الأخيرة، يظهر تأثره بأحمد شوقي في قصيدته المشتهرة (يا جارة الوادي).

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث عبدالله محمد سكرية - لبنان ٢٠٠٤.

جارة

يا جارة الحيّ يُحيي القلبَ لقياكِ
فالقلب في الحيّ لا يُغويه إلاكِ
ترعاكِ عيناي دون الغير من صغري
أصبحتُ في كبري والقلبُ يرعاك
يرعى جمالك مفتونًا ببهجته
الحسنُ للّه كلَّ الحسن أعطاك
أعطاك وجهًا تفوق البدرَ طلّتُه
والجيدُ جيد المها والعين عيناك
أعطاك صدرًا بياض العاج ملعبُهُ
يعلوه كوزانِ بكريّان ثدياك
أعطاك قدًّا «خزاةَ العين» ميلتُه
عودُ الردين وقوس النصر كِتْفاك
هيفاءُ بيضاءُ نُورُ الشمس طلعتها
بدر السماء تجلّى في مُحيّاك
قد بارك الله ما آتاك من نِعَمٍ
ربي يبارك حضنًا كان مأواك
يا جارة الحيّ تمشي في خمائله
يا ليت أن حبال القلب مَمشاك
أنت الحياة وأنت الروح في جسدي
أنت الوحيدة في الجارات أهواك
أوحيت في ريشتي الصمّاءِ قافيةً
تحكي وتكتب عن ديني ودنياك
الحبّ «مرمرني» والشوق أحرقني
والهجر جرّحني في سيف يمناك
سهرت ليليَ ما لي من يؤانسني
إلا خيالي وأحلامي وذكراك
أشكو وليس لما أشكو بمستمعٍ
أذري الدموع وهل يشكو البكا شاك؟
بشراك بشراك مني ألف جائزةٍ
تُهدى لمن قال لي عن يوم لقياك
الطرس خفَّ وجفَّ الحبر من قلمي
رحماك يا جارتي في الحيّ رحماك

****

حواء

قلبي لذكرك يا حبيبةُ يخفقُ
ومدامعي فوق الخدود ترقرقُ
ويهزّني ألمٌ إذا عصفت به
ريحُ المحبّة في الدجى فيمزّق
ويذوب شوقًا للحبيبة كلما
ذُكِرَتْ وفي نار المحبّة يُحرق
لا الدمع يرويه ولا ماء الثرى
لا الطب يشفيه ولا من يشفق
يُمسي ويصبح والحنين دواؤه
والآه والآهات منه تُطلق
القلب أسودُ ليله ونهاره
والشّمس في دار لها لا تُشرق
يا إبْنَة الجيران حبّك قاتلٌ
والقتل في شرع الجوار مطلّق
يا أحسنَ الجارات يا أغلى النِّسا
من قال نجعُ الجار عمدًا يُهرق

لا كـــان بيـــتي قـــرب بيـــتك عـــامـــرًا
مـــا كنت في بحـــر المحـــبّـــة أغـــرق
كـــتب الجـــوار عليّ حـــبك جـــارتي
والجـــــار باب الجـــــار ليــــلاً يطرق
الجـــــار أولى بالمحـــــبّـــــة والهـــوى
والجــار بنتَ الجــار عــرفًــا يعــشق
يكفــيكِ جــورًا جــارتي حق الوفـــا
أين الوفـــــاء، وأيْ مـــتى يتـــحـــقّق؟
الحبُّ مـــجنون الرجـــال إذا طغى
وإذا تحـــكّـــم لا يـــرقُّ ويـــرفـــق
الحبُّ شِـــرْيان الحـــيـــاة وقلبـــهـــا
الحـب دمـعُ هـــادرٌ يتـــــــــدفّـق
الحبُّ خـــمـــرٌ راق من عنقـــوده
روح الحـــيـــاة لمن به يتنشّق
«مـــجنون ليلى» جنّ من جـــور الهـــوى
مـــا زالتِ الشـــعـــراء فـــيـــه تنطق
«مـجنون ليلى» جـاد في شـعـر الهـوى
وســمــا كطيـرٍ في الفــضــاء يحلّق
«مـجنون ليلى» صــاغ أشـعــار الهـوى
ولشـــعـــره قلب الجـــريح يصـــفّق

****

لوحدك

لوحـــدك في الطريق ولم تخـــافي
وأنت ســمــعتِ من غــيـري العــوافي؟
وهل ناداك باســمك غَـــيْـــرُ طَيْـــفي
وطيـــفي حـــول طيـــفك في المطاف؟
يســـيـــرُ على خطاك كـــبـــعض حبٍّ
يرفـــرف فـــوق رأسك وهو كـــافِ
يرفُّ وفـــيـــه للمـــاضي حنينٌ
لأيامي المليـــئـــة بالتـــعـــافي
لأيام عـــقـــدنا العـــهـــد فـــيـــهـــا
وذلك باعـــتـــرافك واعـــتـــرافي
وعندي من يعـــافـــيك صـــبـــاحًـــا
كـــمن قـــد حجّ بيت الله حـــافِ
[لوحـــدك] والطريق بغـــيـــر أنسٍ
أرى جـــوّ المســـيـــرة غـــيـــرَ صـــافِ
لما فـــيـــه وحـــوشٌ كـــاســـراتٌ
ذئابُ الجـــوع من حـــول الخـــراف
فـــخـــفّي مـــا اســـتطعت الســـيـــر فـــيـــه
إذا مـــا الســـيـــر يذهب بالعـــفـــاف
إذا لـم تســـــألي عنّي فـــــإنـي
مـــريضٌ في الفـــراش من التـــجـــافي
وشـــاورت الطبـــيب فـــقـــال داءٌ
عـــضـــال لا دواءٌ منه شـــافِ
ومـــن يـــدري لـــدائـــي مـــن دواءٍ
وأنت الداء والمفـــهـــوم كـــافِ؟

****

وطن العروبة

وطنُ العـــروبة مـــوطني
روحي لوحـــدته الفـــداءْ
وطن العـــروبة إســـمُـــهُ
وطن الكرامـــة والإباء
وعـــجـــبتُ من أبنائـهِ
رفـضـوا لوحـدته البـقـاء
أتبـــيـع مـــجـــدك للذي
يبـــغي لأمـــتك الفناء؟
يـا بـنَ الفـــرات ودجلـةٍ
أوَ لسـت من طين ومـــاء؟
وطنُ العـــروبة مـــوطني
روحي لوحـــدته الفـــداء
وطن العـــروبة لا وصـــا
يةَ نحن فـــيـــه الأوصـــيـــاء

ويلٌ لهـا بغـداده
بغـدادُ يا دار العـزاء
أتعـاد ذكـرى كـربلا
ءَ ومن ظـلـمتَ بكـربلاء
تلك القـبـور شـواهدٌ
ورفـاتهـا أهل الكِسـاء
غـضبُ السـمـاء عليكِ يا
بغـدادُ من ربِّ السـمـاء
وطـنـي السـليبُ وأهلـهُ
قـد باركـتْـهُ الأنبـيـاء
ولسـوف يحـمـيه الشّـبا
بُ من الكوارث والبـلاء
نحن الشّـبـاب لنا الحـيا
ةُ لنا الكفـاح لنا اللقـاء
أن ينتصـرِ ابنَ النيل كي
يحـمي العـروبةَ والجـلاء
وطن العـروبة مـوطني
روحي لوحـدته الفـداء

□□□

مهدي خليل الحكيم

١٢٤٨ - ١٣١٨هـ
١٨٣٢ - ١٩٠٠م

- مهدي خليل إبراهيم محمود الحكيم الشهرستاني.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق)، وعاش وتوفي فيها.
- تلقى علومه الدينية عن والده وعلماء عصره، ثم تلقى فنون الطب على عائلته.
- اشتغل بالطب.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان شعر مخطوط باللغتين العربية والفارسية.

الأعمال الأخرى:

- له «الطب المجدول»، و«تحف السلف ومعارج الشرف»، و«فقه الأطباء»، و«جواهر الطب فيما جرب هياكل الحكمة»، و«الرسالة الوبائية».

مصادر الدراسة:

- آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (م١٥) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
- سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء (جـ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٧.
- : معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.
- صالح الشهرستاني: شخصيات أدركتها - القاهرة ١٩٧٨.

يا ناعس الطرف

تجـور غـيداقـةً حُسْنًا على كِبَري
مطبوعـة الوجـه من رومٍ ومن مضـرِ
تضيء كـالكوكب الدريّ وجنَتُهـا
ووجـهـهـا في سـواد الشعـر كالقـمـر
قـد طال ليل خـيـالي في مـعـتْكله
مـسلسـلاً في سـوادٍ آخـر العـمـر
يا شـادنًا قـد رمـاني قـوسُ حـاجـبـهِ
بأسـهمٍ من جـفـونٍ من ذوي حَـوَرٍ
ارحم كـبـيـرًا صـغـيـرًا حين تأمـرهُ
حليف وُدٍّ قـرين العـشق من صـغـر
وضـيـغـمًا في إجـام العـشق مفترسًا
لكلّ واشٍ عنيـدٍ للهـوى نُكُر
يا ناعس الطرف لا تعـجلْ عليّ فـقـد
أشـرفتُ من سـهـري منهُ على خطر
فـضـلاً عن الهـجـر أنّ الوصل يقـتلني
إن شـئت عـجِّلْ بهِ أو لم تشـأْ فـذَر

****

كم أقاسي البعد

قـلائصُ صـبـري أخلقَـتْـهـا المدامعُ
وفي القلب هـجـرٌ للأحـبّـة لاذعُ

وذائبُ قلبي فوق خدّيَّ ناصعٌ
وصالَحَ طرفي السهدُ والنومُ شاسع
فتلك شهودٌ ليس يأبون إذ دُعوا

إلى كم أقاسي البعد يا جيرة الوفا
تقضّت ليالي العمر والرسم قد عفا
فذاك ضميري عن سواكم فقد صفا
أهذا جفاءٌ لا ولكن لا الجفا
برأفتكم أني مدى الدهر قاطعُ

****

لا عذر للأحباب

فلا عذر للأحباب حين تباعدوا
إذا قطعوا حبل الرسائل في البينِ
فإن وفاء المرء دينٌ لإلفه
وأيُّ فتًى في الحب لم يُوْفَ من دين

****

ما بال صحبي؟

ما بال صحبي إذا ما أوعدوا نقضوا
والودّ يقضي بحسن الظعن مفتقرا
وذاك يمكن معْ تصحيح محمله
وما أتى محملاً إلا وقد كُسرا

□□□

مهدي شمس الدين

● مهدي بن علي شمس الدين.

● عاش في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

● أقام وتوفي في قرية مجدل سلم (جنوبي لبنان).

● كان من فضلاء جبل عامل (جنوبيّ لبنان).

● كان معروفاً بسعة الإطلاع والأدب الرفيع.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد والمقاطع القصيرة في مصدر دراسته.

● ما أثر من شعره قصائد قصيرة، ومقطوعات، تصدر عن لحظة توهج في الإدراك يتشكل في مفارقة من المنظوم المقفّى، في عبارة متدفقة، متلاحمة، ناصعة، مستغنية عن الفضول.

مصادر الدراسة:

- محسن عقيل: روائع الشعر العاملي (ط١) - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤م.

خمس وستون

خمسٌ وستون من عمري مضتْ حِجَجا
أفنيتُ أيامها بحثا وتدريسا
ما إن أقمتُ نهارا نضوَ بلقعةٍ
ولا رأيت بدار الجهل تعريسا
أطوف بالكيس أبواب الألى ملكوا
روض العلا فلعلي أملأ الكيسا

****

تبيّن أبا عبدالحسين

تبيّن أبا عبدالحسين أهالكٌ
أعيد وهل للناس دار سوى القبرِ؟
نشدتُكَ لا تحزنْ لفقد التي مضت
لروح وريحانٍ وعينيك لا تمْر
وكيف وأنت المجتبى من فواطمٍ
ومن طيب طهرٍ يؤدي إلى طهر
فما قرضتْ أمُّ الشبول وإن مضت
بلى ذهبت من رحب قصرٍ إلى قصر
تأملْ تجدْها في ظلال أرائكٍ
تقيل ومن خدرٍ تروح إلى خدر
منعّمةً ما راعها غيرُ أنها
مضتْ لرضا الرحمن موفورةَ الأجر
عزاءً وتأساءً وصبرًا وحسبةً
ومثلك لا يُدعى إلى خُطةِ الصبر

وعشْ وتهنّا فالمعالي بأسرها
لبابِ عُلا مغناك تسري على قسر

****

صدور المجالس

ترى الناس حول الفاطميِّ خواضعًا
إذا ما احتبى يومًا صدورَ المجالسِ
مُـرمِّين لا يدنون منه مهابةً
ويغضون رهبًا في رؤوسٍ نواكس
كأنهم الكروان صادف أجدلا
يمدُّ جناحاً في صدور البسابس
كساه إله الخلق منه جلالةً
وتلك وبين الله أرهى الملابس

****

خيرة الله

لقد تنشّقتُ عَرْفَ النور من حكمٍ
قد خطّها بيديه مقتدي الأممِ
وبتُّ أسحب ذيل البشر مبتهجاً
بها ابتهاج امرئٍ عُوفي من السقم
لا الفرخُ مثلي إذا تمّ الجناح له
ولا الطليق الذي أشفى على العدم
يا خيرة الله ما بالعصر من رجلٍ
إلاك منطبع برّ بذي رَحِم
كاتبتُ قلبًا براه الرقُّ فابتدرتْ
توحي التهاني إلى قلبي بنات فمي
فحمدُ صنعك لا توفي به هممي
وشكرُ فضلك لا يوفي به قلمي

****

يقر بعيني

يقرُّ بعيني أن أرى العيش في السرى
تفوق طيور الجو في البَسْطِ والقَبْضِ
تخبُّ بمن لو سُلّ عنه رداؤه
لسلّ وباري الخلق عن ماجدٍ محض
علي ابن أختي من أمات ابتعاده
فؤادي وبعض الوجد أهون من بعض
فيا خيرَ مذخور لدفع ملمّةٍ
ويا روح نفسي ما مشيتُ على الأرض
لعمري لقد كلّفتُ عزمك نهضةً
ولم أدرِ ما عاق العَقْرَنى عن النهض

****

غياث البائس

يا غرّةً في جبهة الأدهمِ
ونيّرًا أخفى ضيا الأنجمِ
ودرّةً تلمع فوق الربا
ويا غياثَ البائس المعدم

****

نهر السلوقي

أضاف نهرُ السلوقي بعدما انبجستْ
مياهُ غدرانه سيحون والنيلا
دعا عليًّا فلبى صوتَ دعوته
معجّلَ السير يبغي النهر تعجيلا
بحرٌ أناخ على نهرٍ وأنمله
حازت على البحر تقديمًا وتفضيلا
النهر فاق بمن قد حلّ جانبه
نهر المجرّة إعظامًا وتبجيلا

الـريـح تـنـسـم فـي الـوادي مــــرتِّـلـةً
أي الـبـشــائر والأفــراح ترتيـــلا
أجل وأغـصـان مـا بالسـفح من شـجـرٍ
تـهـدّلت تبـتـغي للندب تفـضـيـلا
فليـهـنأ الـنهـر والوادي ودام لنا
سـيـفًـا على عنق الأيام مـسلولا

****

ملكت أبا عبدالحسين

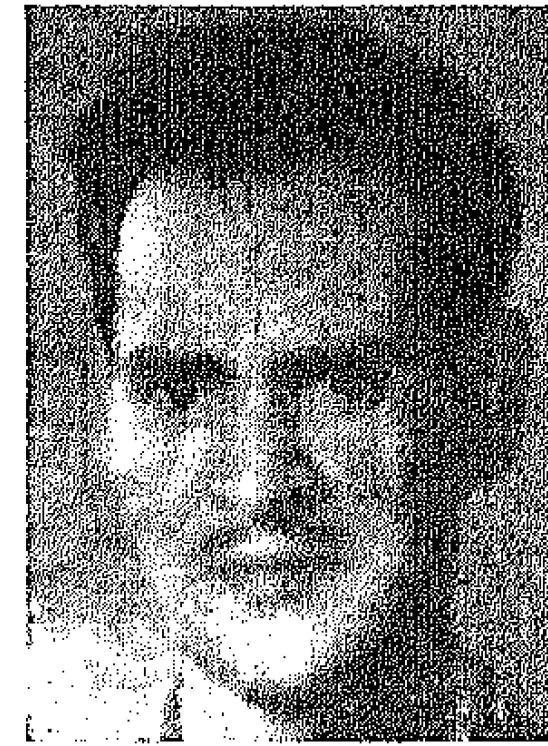
ملكتَ أبا عـبـدالـحـسين مـفـاخـرًا
تـعـدد جـهـرًا فـوق أعـواد منـبـرِ
أبا المجـدِ طلاعَ الثنـايا وحـقٌ من
بـراك بـأخـلاق الـنبي المطـهّـر
لو اسطاع هذا العـاجـز السيـرَ نحـوكم
لأسـرعَ إسـراعَ الظليم المنفَّـر

□□□

مهدي صالحين

١٣٤٤ - ١٤١٤هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٣م

● محمد أحمد علي صالحين.



● ولد في قرية شندويل البلد (مركز المراغة - محافظة سوهاج)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم وهو دون الثانية عشرة، ثم التحق بالمعهد الديني في مدينة طهطا، واجتاز مراحل التعليم حتى تخرج في معهد أسيوط الأزهري. قصد القاهرة والتحق بكلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر حتى حصل على شهادة العالمية.

● عمل إمامًا وخطيبًا بمسجد السيدة فاطمة النبوية بالقاهرة، ثم عمل بهيئة الوعظ والإرشاد بالأزهر، ثم نقل إلى شركة النصر للكيماويات الدوائية، وترقى فيها إلى درجة مدير عام، ثم أحيل إلى التقاعد ١٩٩٠.

● نشط في المحافل الثقافية والمهرجانات الأدبية شاعرًا، كما نشط خطيبًا في المناسبات الاجتماعية والقومية والدينية، وكان عضوًا في جمعية الشبان المسلمين، وعضوًا بقصر ثقافة سوهاج.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

● ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية والشخصية: من ذلك مدحه لطبيبة شابة في مناسبة تعنيها، كما نظم في مدح وظيفة المعلم مبينًا دورها في تربية الأجيال، ومدح الزملاء والرؤساء في العمل وهنأهم في مناسبات مختلفة، وله في شكوى الزمن وضيق المعيشة وعثرات الحظ، يغلب على شعره المعنى الاجتماعي والديني، فشاعت فيه نبرة الوعظ والإرشاد والنصح والحض على الفضيلة ومدح مكارم الأخلاق: كمدحه لحجاب النساء وذمه للسفور، وهو تقليدي البناء يغلب على أسلوبه التقرير، ولغته وصفية قليلة الخيال.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث يوسف الشريف - القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: شكوى ودعاء

تداركْني ربِّي فـقـد نَفِـدَ الصـبـرُ
وضـاقتْ بيَ الدنيـا ومَـسَّنيَ الضُّـرُّ
تُـهـاجـمني النَّكْبـاتُ من كل جـانبٍ
كـأنّي عـدوٌّ جـاء يطلبُـه الثـأر
وغطّت سـمـاءَ السـعـدِ منّي سـحـابةٌ
من البـؤْسِ لم يُعـرفْ لموقـفِـهـا سَيْـر
كـأنّيَ مـخـلوقٌ مع الحـزن توْأمٌ
وجـئْنا إلى الدنيـا وكـان هو الصَّـدر
فليس بناءٍ إن أردتَ فـراقَـه
نعـيشُ مـعًـا عـمْـرًا ويجـمـعُنا القـبْـر
حـيـاتي من الأحـزان أظلمَ وجـهُـهـا
وطالتْ ليـاليـهـا فليس لهـا فَـجْـر
وتُمـسكُ أكـداري بثـغْـرِ بشـاشـتي
وتقـتلُ بَسْـمـاتي إذا انْفـرج الثـغـر
وأُخـفي همـومي عن عـيـون مُـحـدِّثي
وأبسطُ وجـهي والبـشـاشـةُ لي سَـتْـر

ولكنَّ دمـــــعي خطَّ بالخــــدِّ أسطرًا
وَدَوَّنَ مـــا أُخــفــيــه وانكشفَ السِّـــرّ
ولـي أملٌ لا زالَ طيَّ صـــــحــــــائفٍ
بمكْنونِ غـيْبٍ هل يحـقِّـقُـه نَشْـر
وإنِّـي بربِّـي مــــؤمنٌ ومـــصـــدِّقٌ
بأن عـسـيـرَ الأمـر يعـقـبُـه يُسْـر
وأن حـــيـــاةَ المرْءِ حـزنٌ وفـــرحــةٌ
وفـيـهـا الغِنى والفـقـرُ والحُلْو والمرّ

****

من قصيدة: أُمِّي

إلـــى رُؤْيـــاكِ يـــا أمِّـــي أَحِـــنُّ
أيـــا أمَّ الحـــنـــانِ وبـــي أحَـــنُّ
وبـي شـــوقٌ إليك وأيُّ شــــوقٍ
يــحِــنُّ بــه إلـــى رُؤيـــاكِ إبْـــن
وحــبُّك بعــد حُبِّ الله فـــرضٌ
وبِـــرُّكِ واجـــبٌ وعــلـــيَّ دَيْـــن
وقـــربُك جنَّتي وهَنـا حـــيـــاتي
وبُعْـدُكِ والفــراقُ لديَّ ســجْن
لســاني في الحديث وهمْسُ نفـسي
وســمْـعي والفــؤادُ ومـــا أكِنّ
وأنت الشـــمسُ تُدفِـــئني حنانًا
وأنـتِ لمـا أرى نـورٌ وعَـــــيْـن
وقلبي للقـــاءِ له اشــتـيـــاقٌ
وقــد أضْناه طول البُـعـد حُـزْن
شــربتُ بالاغــتـرابِ دمـــوعَ عينٍ
مـــســـهَّـــدةٍ وعقَّ النومَ جــفن
وآلام الفـــــراق لهـــا جـــراحٌ
بـقـلـبـي لا أزالُ بــهــــا أئِـنّ
وهـل يحلـو ببُـــعْـــد الأمِّ عـيشٌ
ويضـــحكُ في فـم الأبناءِ سِنّ؟
ولـم يُؤنسْني في بُعْــدٍ خليلٌ
ولا أهلٌ لهـم حَـسَـبٌ وشـــأْن
وهـل ينسـاكِ يـا أُمَّـــاه إبـنٌ
وأنـتِ الروحُ فـي ابْنٍ تـســـتَكِنّ؟
ســيطوي البُـعـدَ حـبُّكِ في فـؤادي
ويُدْنيني ببــحــرِ الشــوقِ سُـفْن
ويومٌ فــيـــه يُسـعـــدني لقــاءٌ
بأمِّي فــهْـــو لي عـــيــدٌ ويُمْن

****

من قصيدة: الطبيب

أراكَ فـــي الــطـــبِّ بــدرًا
فكيف سُـمِّـيتَ نجـمـــا
تـواضعٌ بكَ يسـمـــو
روحًـا ومـعنًى وإسـمـا
فـي طبِّ قـلـبٍ وصـــدر
حــزْتَ المقـامَ الأسـمى
لـولا التــخــصُّصُ قلنا
شـفـيْتَ صُـمًّـا وبُكْمـا
داويتَ داءَ عُــضـــالاً
أحـالَ مـرضـاكَ عظمـا
دواكَ لـلـدَّاءِ شـــافٍ
فـلا يُغـادرُ سـقْـمـا
فـي طاعـةِ الله تَمْـضـي
فكـان عَـونُكَ دوْمـا
أجْـرَى شِـفـاه لمِرضَى
على يديْكَ فـتـمَّـا
وكـان طبُّك فـيـهـم
رسـالةً ليس غُـرْمـا
فلم تعـالجْ مـريضًـا
كـسْـبًـا لمالٍ وغُنْمـا
فـأنت للطبِّ فـخـرٌ
عليـه فـضلُكَ عَـمَّـا
وأنت تحـيـا لـطبٍّ
بحـثًا وجـهـدًا وعـزمـا

أثريته ببحوثٍ
تفيد كيفًا وكمّا
فكلُّ بحثٍ جديدٍ
يضيف للطب علما
علاج مرضاك أضحى
للنفس أمنًا وسلما

□□□

مهدي صحين

١٢٩٧ - ١٣٨٢هـ
١٨٧٩ - ١٩٦٢م

- مهدي بن صحن بن عبدعلي بن زامل الساعدي الخفاجي.
- ولد في قرية الحلفانية (محافظة العمارة - جنوبي شرق العراق)، وتوفي في مدينة النجف.
- قضى حياته في العراق.
- هاجر إلى النجف عام ١٨٩٤، وتلقى علومه في مدرسة كاشف الغطاء، وقرأ المقدمات، ودرس الأصول والفقه على بعض شيوخها، منهم الإخوة محمد حسين وأحمد وهادي كاشف الغطاء، كما تلقى عن أبي الحسن الأصفهاني، ثم سافر إلى الحويزة واتصل بزعيميها عوفي وجعفر آل مهاوي وأفاد منهما .

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط، ذكره الفتلاوي.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث أراجيز بعنوان: «اللآلئ المنظومة» - مخطوطة، وله أرجوزة في أصول الدين، فرغ منها عام ١٩١٢، وأخرى في المياه والطهارة والدماء تقع في ١٦٥٠ بيتًا - مخطوطتان، وله عدة مؤلفات مطبوعة: السعادة، والدين والفلاح في العقائد الإسلامية، وله آثار مخطوطة بعضها في الفلك وعلم الهيئة.

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء، وأكثر إنتاجه من النظم التعليمي؛ فنظم في الأدب والعلم والعلماء والتعلم، كما نظم في فضل الإصلاح، وذم الجهل، وجلّ نظمه تقريري. ولغته سلسة لمناسبة التعليم والتوجيه.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء (علق عليه محمد حسين حرز الدين) - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من أرجوزة: بشرى السعادة

بشرى لأهل الفضل والسدادةْ
بما به قد جاءت السعادةْ
فيها لبابٌ مطلق الديانةْ
قد صاغها الفضلُ مع المتانةْ
رتَّبتُها مجالسًا عديدةْ
نثرًا ونظمًا فكرة حميدةْ
زيَّنتها بواجب الوجودِ
وعدله ووحدة المعبودِ
وبعده بذكر خير الرسلِ
وما له من وصفٍ او ذكرٍ جلي
وفضله وذكر أهل البيتِ
وبالمعاد والجهاد الوقتي
أُقسم بالله وبالبيت العلي
ليس لمن أنكر ذا من عملِ
أتُنكر الصانع والرسولا
أم تنكر المعاد والأصولا
أم تُنكرنْ أسماءه العليَّةْ
أم تنكرنْ صفاته الجليَّةْ

*****

واسجدْ لرب الخَلْق واشكرنَّهْ
فإنه ربٌّ عظيم المنَّةْ

بات أنيسنا غربها والشرقُ
لنظم مافيها وفيها الحقُّ
محمّدٌ وآله الهداةُ
والمعجز القرآن والصفاتُ
وخالقُ الخلق وكاشف المحنْ
سعدت في سعادةٍ مدى الزمنْ
فنشرُها كلؤلؤ قد انتثرْ
ونظمها بأحمدٍ قد افتخرْ
وآله ووصف ذي الوجودِ
جمعتها وسنة المعبودِ
خذها ولله عليك المِنّةْ
واسجدْ لذي الوجود واشكرنّهْ

*****

أعيذ كل ناظرٍ إذا نظرْ
من خطأٍ أو حسدٍ له استقرْ
من عين كلّ حاسدٍ إذا حَسَدْ
وماردٍ ونافثاتٍ في العُقَدْ
عذرًا بني الكرام والمعالي
من كبوةٍ تحصل في المقالِ
عذرًا بني العلم من الزلاّتِ
في نظم ما جاء عن الهُداةِ
عذرًا بني الكمال والصلاح
ممّا به قصدت للنجاحِ
قصدت وجه الله ذي الجلالِ
أرجو به رضاء ذي المعالي
هذا الذي كنت عليه أقدرُ
أرجو قبول ما به أعتذرُ
قدّمته للصنف من ذوي الفكرْ
ومن له الفضل استقرَّ والنظرْ
أعيذهم من سرعة الإعابةْ
بالله والنبيّ والصحابةْ

*****

وعظِّمِ الأستاذ في المقامِ
وارفعْه فهو نائب الإمامِ
عادي عدوّه كما فيه وردْ
واحفظْه في الغيبة من كلّ أحدْ
واخفضْ له صوتك عند الدرسِ
وادعُ له بالخير مثل النفسِ
لا تسألنْ في عُنُفٍ مستظهرا
تكنْ لديه ساقطًا مستحقرا
لا تكثرِ القول مع الرجالِ
أمامه في سائر الأحوالِ
سَلِّمْ على العموم ثم خُصّهْ
ولو له مع العموم حصّهْ
واجلسْ لديه في كمال الأدبِ
لتحظَ بالخير ونيل الأربِ
أظهرْ له المعروف بالسؤالِ
عمّا به ومطلق الأحوالِ
عليك يا صاح بأهل العلمِ
لا سيَّما أهل التقى والحلمِ
فإنّهم أنوار بعد الحجّةْ
لولاهمُ لم تظهر المحجّةْ
أجْثُوا لهم وعندهم على الرُّكَبْ
لتجتني يانعَ أثمار الأدبْ
لولاهمُ لم تهتدِ جُلّ الأممْ
أقلامهم نورٌ لهاتيك الظُّلَمْ
أقلامُهم أحيت لدين الرحمه
كم للعدو أخرست بلدمه
هذا الذي استفرغت فيه وُسْعي
من مالك الضرّ معًا والنَّفْعِ
أعني مضامين روايات الحكمْ
للمصطفى وآله خير الأممْ
وغيرها ممّا به الهدايةْ
من غير إضلالٍ ولا غوايةْ
وهي فيوضات كريم المننِ
يهدي لمن شاء عظيم السننِ
يعملها التقيّ من أولادي
وصالح الإخوان والأحفادِ

يرحـــمنا الكريم فـــيـهـــا الهـــادي
يعـــينـنا في الحـــشـــر والمعـــادِ

✲✲✲✲✲

في الجـــــهل والجــــاهـل ذم الآيـةْ
جـــــاء وبـالحـــــديث والـروايـةْ
هل يســـتـوي الأعـمى مع البـصـيـرِ
أم تســـتـــوي ظلمـــةُ ذا بـالنورِ
الجـهلُ لا يرضــاه ذو البـــصـــيـــرةْ
والأنبــــيـــــاء كلهم والخِـــــيـــرةْ
بل جـــاهـلُ العلم عـــدوٌ مـــا جـــهلْ
وإن يكن حـــقًـــا لجـــهـله يخلْ
الجـــهلُ مـــثل الفـــقـــر للحـــيـــاةِ
والعلم مـــصـــبـــاحك في الممـــاتِ
الجـــهل عَـــيْبٌ من صـــفـــات النقصِ
لا يقـــبـل الوصفَ به من شـــخصِ

□□□

مهدي عجام

١٣١٠ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٩ م

- مهدي بن محمد جواد بن كاظم بن عبدالمهدي عجام الخفاجي.
- ولد في مدينة المسيب (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق، وقصد الحجاز حاجًا.
- نشأ على والده وتلقى علومه متتلمذًا عليه فترسّم خُطاه.
- افتتح كُتّابًا لتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في داره بمعاونة زوجته حتى زاد عدد طلابه فانتقل إلى جامع الشيوخ، ومارس الخطابة المنبرية.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات وقصائد ومختارات من أرجوزته في كتاب: «تراجم علماء المسيب»، وله ديوان شعر مخطوط (مفقود)، وله أرجوزة الرحلة المكية.

- المتاح من شعره مقطوعات من أرجوزته التي نهج فيها نهج الشعراء العرب القدامى في وصف الرحلة وما فيها من مصاعب ووصف محطات السفر وأحوال القافلة، وفيها أشتات من التاريخ والجغرافيا، إضافة إلى بعض خيوط الهجاء لبعض ملامح الطريق، وقد اعتمد لغة أقرب إلى المباشرة، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - جواد عبدالكاظم محسن: تراجم علماء المسيب وخطبائها المنبريين - مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر - بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢ - علي القسام: السفر المطيب في تاريخ مدينة المسيب - مطبعة الآداب - النجف ١٩٧٤.

الرحلة المكية

الحـــــمـــــد لـلـه الذي هـداني
إلـى أداء الحجّ مـــــذ دعـــــاني
أخـذتُ في تحـصـيل إذنٍ للســفــرْ
كــمـــا به القــانون حكمًــا قــد صـدرْ
وفي غــدٍ لولا الغـــيـــور الهـــادي
نخـــبـــة ربّي من بني حـــمّـــادِ
من داخل المركـــز كـــالبـــدر بدا
فـــأرغم الـله به أنف العــــدا
مـــغـــادرًا لهم ومـــذ رآني
مـــسلّمًـــا مـــحـــترمًـــا أتاني
يقـــول: هل من مطلبٍ ذا همّـــةِ؟
مُـــرْني فـــهـــا أنا برسم الخـــدمـــةِ
عـــفـــفْتُ أن أخـــبـــرَه لكنْ أبى
أن [ينصـــرفْ] وقـــال لي رَبُّ الإبا
والـــلـــه لا أريمُ عـــن مـــكـــانـــي
وأنت يا مـــولاي في امـــتـــحـــانِ
أجـــبْـــتُـــه فـــرضٌ عليَّ قــد وجبْ
لِـحـجّ بيت الـله والوقت قـــــرُبْ
عــاد لعـــزّ الدين فـــورًا عــاجـــلا
عن علّـة التـــعطيل منه ســـائلا
أجـــاب لم تخـــرجْ من الكتـــابِ
فـــغـــاظه التـــزوير في الجـــوابِ

✲✲✲✲✲

ودّعت أهلي وجـــمـــيعَ الصـــحبِ
عن بيـــتـيَ اســـتـــبـدلتُ بيت ربّي
أســـرعت للحجّ لما الداعي دعـــا
وليس للإنســـان إلا مـــا ســـعى

والله في الذكر الحكيم أخبرا
حقاً بأن سعيه سوف يُرى

*****

في السبت سرْنا بعد تلك الشدَّةِ
لسبعةٍ بقين من ذي القعدةِ
أبصارنا تحوم حول القبّةِ
حتى وردنا ماء عينِ رخْبَةِ
فالماء يجري وسط نهرٍ صافِ
لكنْ ثقيلٌ طعمه ودافي

*****

أخبرني السائق عن أسماء ما
أذكر أو ذكرت ما تقدّما
لاحت لنا ترعى جماهيرُ النُّقدْ
مرَّ بها قال هنا «بركةُ حمَدْ»
ومرّ بالحَمَام والطلحاتِ
بعد حلول العصر في لحظاتِ
وبعدها مَرَّ على وادي سحَرْ
فما به بئرٌ ولا ماء مطرْ
من لعلع يمضي إلى السلمانِ
وآخرٍ يمضي إلى خِفّانِ
ومنه للكوفة يمضي وإلى
قصرِ بني مقاتلٍ في كربلا
ضحًى وصولنا إلى أشرافِ
فيها ذكَرْنا منزل الأشرافِ
أعني الحسين سيّد الشبّانِ
وصحبَهُ الصفوة من عدنانِ
فهْو يعدُّ من أراضي «واقِصَة»
بقاعها سودُ صخورٍ خالصةْ
أعلامها واضحةُ الآثارِ
يقال فيها غالب الآبارِ

*****

حائلُ نجدٍ هيَ كانت عاصمةْ
لابن الرشيد في القديم قائمةْ
لها وصلنا آخر النهارِ
منها نزلنا خارج الديارِ

*****

فيها بساتينٌ من الآبارِ
تُسقى وفيها أحسن الثمارِ
سلاحهم أغلبه السيوفُ
والكلّ منهم وقرٌ شريفُ
أمّا النساء كلّها مستترةْ
إن خرجَتْ لم تر وجهَ سافرةْ
بناؤهم باقٍ على القديمِ
باللّبْن والطين بلا تنظيمِ
فيها وصَلْنا قرية الغزالةْ
مناخها عذبٌ بتلك الحالةْ
حدائقٌ فيها ونخلٌ وشجرْ
مختلفٌ وبرتقالٌ وثمرْ

*****

ليلاً نزلنا أرض ذي الحليفةْ
سكانها ذميمةٌ ضعيفةْ
فاضطرنا الوقت وبتْنا فيها
تُخَجِّل السؤّالَ من بانيها
عنهم فرَرْنا بعد فجر الجمعةْ
وعنهمُ من فرَّ فالحقُّ معهْ
لأنهم قد أزعجوا الحُجّاجا
في كلّ لحظةٍ ترى محتاجا

*****

عصرًا وردْنا واديَ الليمونِ
ثم إلى أُحُدٍ بلا تعيينِ
ولاح نورٌ للهلال واضحا
فوق الجبال الشامخات رامحا
وقوسه فوق الغبار قد ظهَرْ
من ادّعى ابن يومه لا يعتبرْ
ومن رآه في دخول الجمُعَةْ
جداً ضعيفًا كان فالحقُّ معهْ

لأنه في ليلة السبت بدا
قبل غروب الشمس عالٍ شوهِدا

***

بحجر الصحّة من بعد العشا
جئنا وفتّش الطبيب من يشا
حتى رأنا الكلَّ في سلامةِ
من كل أمراضٍ ومن علامةِ
جاء الوكيل بعده ثم سألْ
أسماؤنا أقطارنا ثم العملْ
فقال يا حجّاج من [تختاروا]
مطوِّفًا حيّاكم الجبّارُ
فبعضنا اختار «بني مغازلَ»
واخترت «آل الحرّةِ» و«فاضلَ»

***

سرْنا إلى المدينة المنوّرةْ
بالمصطفى والعترة المطهّرةْ
في ليلة السبت لثلثٍ أوّلِ
كان نزولُنا بخير منزلِ

□□□

مهدي علام

١٣١٨ - ١٤١٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٩٣م



● محمد مهدي علام.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● عاش في مصر وإنجلترا.

● تلقى دراسته الابتدائية بمدرسة جوهر اللالة، والثانوية بمدرسة عثمان باشا ماهر، ثم بمدرسة دار العلوم (١٩١٧) وتخرج فيها ١٩٢٢.

● أرسل في بعثة علمية إلى إنجلترا، حيث درس الأدب الإنجليزي، واللغة العبرية، واللغة الفارسية، واللغة الألمانية، وعلم النفس، وحصل على دبلومات عالية وعلى درجة الدكتوراه.

● عمل بالتدريس في كلية دار العلوم، وفي قسم التخصص بجامعة الأزهر (١٩٢٨ - ١٩٣٦)، وفي جامعة مانشستر (١٩٣٦ - ١٩٤٨)، وفي قسم الدراسات العليا لشعبة اللغة الإنجليزية بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر (١٩٦٢ - ١٩٨٣)، وأستاذًا للنقد الأدبي بالمعهد العالي للتمثيل (١٩٥٢ - ١٩٥٧)، كما اختارته وزارة المعارف (١٩٣٠) بناء على طلب من السراي الملكية ليكون معلمًا خاصًا للأمير فاروق (ولي العهد).

● أسهم في إنشاء كلية الآداب جامعة عين شمس (١٩٥٠) وشغل فيها كرسي الأستاذية للغة العربية وآدابها وكرسي الأستاذية للغة الإنجليزية وآدابها، وعميدًا للكلية سبع سنوات (١٩٥٤ - ١٩٦١)، وأشرف على مئات الرسائل العلمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه في الأدب العربي والأدب الإنجليزي.

● عمل عميدًا لمفتشي اللغة العربية بوزارة المعارف (١٩٤٨ - ١٩٥٠)، كما شغل منصب رئيس قسم اللغة الإنجليزية بمدرسة الألسن عند إعادة افتتاحها (١٩٥١ - ١٩٦٣)، و شغل منصب رئيس مجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (١٩٦٢ - ١٩٦٤)، ثم عين مستشارًا لوزارة الإرشاد القومي (١٩٦٤ - ١٩٦٩)، ومستشارًا للمؤتمر الإسلامي (١٩٥٦ - ١٩٦٢).

● كان عضوًا بالمجلس الأعلى لدار الكتب والوثائق القومية مدة عشرين عامًا بداية من عام ١٩٤٩، كما شغل منصب رئيس تحرير مجلة «حوليات كلية الآداب» لجامعة عين شمس (١٩٥٠ - ١٩٦١)، ونائب رئيس تحرير صحيفة دار العلوم (١٩٣٤ - ١٩٣٧).

● عضو مؤسس لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر (١٩٦١)، ومقرر لجنة إحياء التراث فيه.

● عين عضوًا بمجمع اللغة العربية (١٩٦١)، وانتخب أمينًا عامًا له (١٩٧٧)، ونائبًا لرئيسه (١٩٨٣) وكان مشرفًا على مجلة المجمع، ومقررًا لعدد من اللجان: لجنة المعجم الكبير، ولجنة الأدب، ولجنة التراث، ولجنة الأصول، وعضو لجنة الطب، ولجنة الهندسة.

● كان عضوًا مؤسسًا للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية منذ إنشائه (١٩٥٦) إلى أن حل محله المجلس الأعلى للثقافة، فكان فيه عضوًا ومقررًا لشعبة الآداب، إلى جانب أنه كان عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضو المجلس القومي المتخصص للثقافة والأدب والإعلام، وعضو المجمع العلمي المصري.

● ترأس وفد مصر في عدد من المؤتمرات، منها: مؤتمر الخريجين المنعقد في الأردن (١٩٥٤). جميع مؤتمرات حركة التضامن الأفرو آسيوي، حركة عدم الانحياز، والحياد الإيجابي (١٩٥٧ - ١٩٦٣). مؤتمر حقوق التأليف المنعقد في تونس (١٩٧٦). مؤتمر الأدباء العرب

في الكويت والعراق. الندوة الإسلامية العالمية في لاهور (١٩٥٨) وكان المتحدث الرسمي باسم بلاده. مثل الحكومة السعودية (منتدبًا من الحكومة المصرية) في أول اجتماع للأمم المتحدة في لندن لتأليف هيئة اليونسكو (١٩٤٥). كان العضو الممثل لدار العلوم في لجنة المدارس العليا المشاركة في ثورة ١٩١٩.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحيفة دار العلوم، منها: «قناة السويس» - العدد الرابع - السنة الأولى ١٩٣٤. - «تحية إلى ولدي حسام» - مايو ١٩٣٥، وقصائد نشرت في الصحف والمجلات بالعربية والإنجليزية، بالإضافة إلى قصيدة ومقطوعتان تضمهما دراسة «أدب ثورة ١٩١٩» للباحث عبدالصبور مرزوق.

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من المؤلفات والمترجمات والتحقيق، ومقدمات الكتب ومراجعات الترجمات، منها: «فلسفة العقوبة». - «فلسفة الكذب». - «فلسفة المتنبي». - «المتنبي بين نفسيته وشاعريته». - «العفو في القرآن الكريم». - «نظرية جديدة» (بالعربية والإنجليزية). - «مقصورة حازم القرطاجني» (تحقيق). - «نظرية في نشأة فن المقصورة في الأدب العربي». - «تربية الشباب في الإسلام» (بالعربية والإنجليزية). - «الصدقة في الإسلام» (نظرية جديدة - في غير الزكاة - بالعربية والإنجليزية). - «نظرية الوسط بين فلاسفة اليونان وفلاسفة المسلمين». - «رفاعة الطهطاوي». - «عائشة أم المؤمنين». - «نثر حفني ناصف» (بالاشتراك). - «الروح الثورية لبرناردشو» (بالإنجليزية). - «مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا» (المجمعيون: المائة الكرام). - «المجمعيون في خمسين عامًا»، وشارك في تأليف عشرات الكتب المدرسية المقررة على طلاب المدارس الثانوية، وراجع ترجمة دائرة المعارف الإسلامية والتعليق على آراء المستشرقين في الأجزاء الصادرة (١٩٤٩ - ١٩٦١)، وترجمة شعرية للإنجليزية لقصيدة «السلام الذي أعرفه» لمحمود حسن إسماعيل، وله ما يزيد على المائة مقالة وبحث في المجلات والدوريات العربية، وراجع التحقيق وكتب مقدمات علمية لعدد من مطبوعات مجمع اللغة العربية.

- شاعر مقل نظم في عدد قليل من أغراض الشعر محافظًا على المعطيات التقليدية للقصيدة العربية القديمة كالعروض الخليلي واللغة التراثية، جاءت قصائده استجابة للحظات إنسانية محددة، تعد قصيدته «قناة السويس» ذات طابع مغاير لتقليديته، لعب فيها الخيال دوره الواضح في إقامة حوار بين البحرين الأحمر والمتوسط وفردينان دي لسبس مختصًا كل منهما بقافية مغايرة ولغة تمنحه شخصيته المستقلة.

- حائز على وسام الجمهورية من الطبقة الثالثة (١٩٥٦)، ووسام الجمهورية من الطبقة الثانية (١٩٧٧)، وعلى جائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٧٦)، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨٣).

مصادر الدراسة:

١ - مهدي علام: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٦٦.

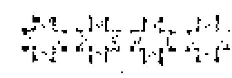
: المجمعيون في خمسين عامًا - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة ١٩٨٦.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من صحيفة دار العلوم أوائل الثلاثينيات.

تحية مولود

موجهة إلى ولده حسام الدين

في انبلاجِ النهارِ أشرقتَ يا طِفْـ
ـلي، كما يُشرقُ الضياءُ حَييّا
مثلَ عمْرِ النهارِ في الصبحِ تبدو
ثم تَنمو مع النَّهارِ فتيّا
تقطعُ الليلَ والنَّهارَ، وتَبقى
في برودِ الصِّبا غُلامًا زكيّا
كلَّ يومٍ يشيبُ كلُّ غُروبٍ
ويَشبُّ الفتى ويَخطو قَويّا



فوقَ مَهْدٍ من الرعايةِ تغفو
ناعمَ البالِ مطمئنًا خليّا
فوقَ صدرٍ من الحنانِ مليءٍ
تُطعَمُ الحبَّ في الرضاعِ شهيّا
في ذراعَيْ أُمومةٍ كسياجٍ
من عَوادي الردى قويّاً تُهَيّا
نظرةُ الأمِّ في مُحيّاكَ ضَوءٌ
تبعثُ النورَ فوقَ ذاكَ المُحيّا
لثمةُ الأمِ للرضيعِ شِفاءٌ
مِنْ عناءِ القِماطِ، يطويهِ طيّا
كم أوارٍ أبكاكَ يومًا، فكانت
لثمةُ الأمِ في جبينكَ ريّا

لثمة الأم – لو دريتَ – ثراءٌ
يتشهّاه مَنْ يكونُ ثَريّا؟

يا «حسامي» إذا الزمانُ تَغاضى
سوفَ ألقى الفِرندَ منكَ وفيّا
بك أغزو غدرَ الزمانِ لَيَخشى
في يميني «حسامَيَ» المشرفِيّا
بكَ أغزو الآلامَ يومَ أراني
قدْ تجاوزتُ في السنينَ عِتيّا

****

هلماً للدفاع

هَلُمّا للدفاعِ لنا هلُمّا
هلُمّا وادفعا الخَطبَ الملمّا
ولا تتباطأا فالذلُّ عارٌ
ونفسُ الحرِّ تأبى العيشَ رَغْمَا
هلمّوا واتّقوا في النيلِ وِرْدًا
صفا لهمُ وشِيْبَ لنا بحُمّى
فيشربُ غيرُنا نَهَلاً وعَلاً
ونشربُ إن وردنا الماءَ سُمّا
كأنَّ الدارُ دارهمُ وأنّا
عبيدٌ قد أَلِفنا الذلَّ قِدْما
علامَ الظلمُ والعدوان منهمْ
وربّك لَمْ يشأْ في الناس ظُلما
أريتُك يومَ كانَ لنا رئيسٌ
أبيُّ النفس ذو أنفٍ أشمّا
تيقّظَ للعُداة غداةَ غنّى
ولمّا تكتحلْ عيناه نَوما
وجاهرَ بالحقوقِ غداةَ كنا
على تبيانها خُرْسًا وصُمّا
وألّف ذلك الوفْدَ المفدّى
تبارَكَ ربُّنا كرمًا وعلما
فألّفَ بين أمّته وكانت
دسائسُهم تحزُّ بمصرَ عظما
تخيَّرَ كلَّ داهيةٍ أريبٍ
له في الرأي رأيٌ لن يُذمّا
توقّدَ عزمُهُ قدْ راعَ قومًا
وحيلةُ حلمهِ كَسبتْه قوما

****

قناة السويس

البحر الأبيض:

يأيُّها البحرُ العميقْ
يأيّها الجارُ الشقيقْ
كيفَ الوصولُ إليكَ والصَّـ
ـحراءُ تعترضُ الطريق؟

البحر الأحمر:

شوقي إليكَ بلا نظيرْ
يأيها البحرُ الغزيرْ
هلْ مِن لقاءٍ يجمع الـ
أحبابَ في يوم نضير؟
هذي يميني بالودا
دِ، وذي شمالي بالسرور
فامددْ إليَّ، كما مددْ
تَ، يدَ الإخاء بلا فُتور

فردنان دي ليسبس:

بحران فيّاضان بَيْـ
ـنَهما المودّةُ والإخاءْ
لكنّ صحراءً تُبا
عدُ بين إخوانِ الصفاء
لا، لا ، فإنّ العلم يَقْـ
ـهرها ويفعلُ ما يشاء
وإذا أرادَ اللهُ تمْـ
ـمَ على يدِ العلمِ اللقاء

□□□

مهدي مانع

١٣١٤ - ١٣٥٦هـ
١٨٩٦ - ١٩٣٧م

- مهدي بن علي بن مانع بن درويش المحاديلي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق، وقد توفي وهو في أوج عطائه.
- نشأ في بيئة ميسورة، ودرس المقدمات، وتوجه نحو الأدب، واتصل بمجموعة من الأدباء والشعراء في مدينة النجف، منهم محمود الحبوبي وسعيد الحكيم وعلي ثامر.
- كان من أسرة ميسورة وفرت له أسباب العيش.
- نشط في العمل الثقافي والاجتماعي فجعل من داره منتدى لأرباب الفضل والأدب، وكان رقيق الطبع قليل الكلام.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري» وله منظومات وتشاطير وتخاميس، وبعض مقاطع متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب سماه «الكشكول» وهو مختارات من كتب عديدة.

- المتاح من شعره قليل نادر، نظمه في الأغراض التقليدية: منها المدح والرثاء والوصف والغزل، كما نظم في المراسلات، وشطرّ القصائد، وخمسّ بعضها. التزم وحدتي القافية والبيت، وجاءت لغته وصوره على المألوف في الشعر العربي القديم. ارتبط شعره بالمناسبات فجاءت معانيه قليلة، وطعّم قصائده ببعض التضمينات. في غزله عفّة وإشادة بالجمال وتعلق بالمثال.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

رزء الأقطار

هدمتَ للمجد والعلياء أركانا ... لما نَعيتَ لنا يا برقُ عمرانا
أضحى العراقُ يعزّي طيبةً وغدا ... كلٌّ يعزّي به فهرًا وعدنانا
لقد تحكّم في الدنيا فنال بها ... جلّ المكارم فاشتاقته أخرانا
خطب بيثربَ قد أورى الحشا لهبًا ... وأرسل الدمع من عينيَّ عِقيانا
شجى القلوب وقد عمّ الأنام أسًى ... إذ أصبحت بعده الآمال أحزانا
ما للجزيرة أمست بعد سيّدها ... تواصل النّوحَ ألحانًا فألحانا؟
تحمّل المجد عنها فهي موحشةٌ ... وكان نادي عُلاها فيه مزدانا
جفّتْ له الأهلُ والجيران حين رأت ... (لا الأهل أهلاً ولا الجيران جيرانا)
وما لعين العلا باتت مؤرّقةً ... لا غَرْوَ قد فقدته اليوم إنسانا
يا كوكبًا فيه دنيانا ازدهت زمنًا ... وغبتَ عنها لذا عزّيت دنيانا
فأظلمتْ وَدَجتْ آفاقها أسفًا ... عليك حين اتخذتَ البرج كثبانا
بك البقيع تحاماه العُداة وكم ... رجمت يا نجم من أعداه شيطانا!
هلا بقيتَ لنا ترعى حِمى حَرَمٍ ... ترد عنه العِدا يا ليث ذؤبانا
إني أمِنتُ عليك النائباتِ فلمْ ... دهرٌ وفيت له قد عاد خوّانا
أرى الحجازَ وقد فارقته أسفًا ... بل العراق وسوريا وعمّانا
عمّتْ رزيّتكَ الأقطارَ أجمعَها ... وقد بكتك الملا شيبًا وشبّانا
قد كنتَ أمنَ الورى مأوى الحجيج وكم ... رددتَ منهم بسيف الجود لهفانا!
أخفّهمْ في الورى سعيًا لحاجتهم ... وأثقل الناس يومَ الحشرِ ميزانا
وكنت مذ كنت للإسلام خيرَ حِمًى ... فليت يومك في الأيام لا كانا

يحقُّ للعُـــرب أنّ النعش تحـــمله
على النواظر إذْ عــــزّت به شـــانا
وراءه قـد مـشَـوا مـيلَ الرقـاب ترى
قلوبهم فــوقـــه تبكيــه تحنانا
وشـيّـعـوه به والمكرمـاتِ مـعًـا
هل العلا ضمَّها أم ضم جثمانا؟
سـاروا به وسـمـاء الدمع تنشئـه
نار الجـوى فـيـسحّ الغـيث هتّـانا
فـقل ليـثـربَ لا تخـفـيـه في جَـدَثٍ
بل في القلوب إذا جـازيت إحـسـانا

****

قتيل الهوى

قل لكسـرى فليـصحَ آنًا ليـرنو
قــتْلَ بنتٍ له بكلِّ العِـبـادِ
عـجـز الواصـفـون أن يصـفـوها
هي شـمس ضـاءت بأقـصى البـلاد
لو تراها تميسُ كـالـغـصن تيـهًا
سـعـدُ عـوّذتها عن الحـسـاد
هي ريمٌ من أرض «طهـران» جـاءت
وأقـــامت يا للورى بفــؤادي
فـعـيـونٌ نُجْلٌ لها كـسـهـامٍ
في قلوب العـشّـاق والوّراد
جنةُ الخلد هل لها من مـثـيلٍ
فـيكِ بالحـسن أو بجنة عـاد؟
علِّلِ النفسَ يا قـتـيلَ هواها
واطفِ نار الغـرام بالأوعـاد
صـائدُ الغِـيـدِ بالشّـراك فـهلا
من شـراكٍ لها وهل من مصـاد
قـسـمًـا بالملاح إنّ هواها
مـغـتـدٍ فـيـه سـاعـة الميلاد
لو رآها النسّـاك تاهوا وقـالوا
بارتدادٍ عن الهـوى والرشـاد

حـبّـذا رشـفـةٌ لنا من لماها
فـيـه يُشـفى جوى فـؤاد الصـادي
رُمْتُ منهـا الوصـالَ يومًـا فـقـالت
إن دون الوصـال خـرطُ القـتـاد
قل لأهل الغـرام صـبـرًا جـمـيـلاً
إن ربَّ الجـمـال بالمرصـاد
أنا يا مـعـشـري قـتـيلُ هواها
فـدمي طُلّ هل له من فـاد؟

****

سلام المعنّى

يا نجمُ بلِّـغْ سـلامي
من حل دار السـلامِ
واذكـر له مـا أقـاسي
من الهـوى والغـرام
بايعْـتُـهُ من قـديم
في الحبّ فـهـو إمـامي
نسـيتُ عـهـد التـآخي
وخنت عـهـد الذمـام
غُـذيتُ حـبّكَ طفـلاً
من قـبل وقتِ الفِطام
انظر لحـالة صبٍّ
رهن الهـوى والهُـيـام
قـد شـاب رأسيَ حـتى
رآتـه كـلّ الأنـام
والجـسـمُ قـد شفَّ لما
رمـتـه أيدي السـقـام
فـارحم فـؤادًا مـشـوقًـا
وكفَّ رشق السِّـهـام
برّحْتَ بالبُـعـد قلبي
فـالقلبُ بعـدك دام
النّجمُ يشـهـد أني
مـا ذقت طعمَ المنام

فـــــإن رأنـي عـــــذولـي
غـــالطُتُــةُ بابتـــســـام

□□□

مهدي محبوبة

١٣٤٢ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٩م

● مهدي بن محمد حسين بن أحمد آل محبوبة الربعي.

● ولد في مدينة النجف، وتوفي في اليمن.

● قضى حياته في العراق واليمن وفرنسا.

● تلقى علومه في المدارس الرسمية، وتخرج فيها، ثم سافر إلى باريس فدرس طب الأسنان، ومكث بها أربع سنين، ثم عاد إلى العراق عام ١٩٥٠، واستقر في بغداد.

● عمل في مجال طب الأسنان، كما مارس الأدب شعرًا ونثرًا، ونشر عددًا من البحوث، ثم انتقل للعمل في اليمن أخريات حياته وتوفي هناك، وكانت هذه الهجرة بسبب الحصار الدولي الذي ضرب على العراق إبان العقد الأخير من القرن العشرين.

● نشط في العمل الثقافي، فصنف الكتب، وألف بعضها، وكتب البحوث، وراسل عددًا من الصحف والمجلات في العراق وغيرها من دول العالم، منها: مرآة العرب الأمريكية والأسبوع التونسية والبيان، فضلاً عن الصحف «النجفية»، والعراقية بعامة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في بعض صحف ومجلات عصره، منها: مجلة مرآة العرب الأمريكية، وجريدة الأسبوع - تونس، والبيان - النجف، وله ديوان مخطوط ذكره الفتلاوي في «مستدرك شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها مطبوعة ومخطوطة: «ملامح من عبقرية الإمام علي» - (مطبوع)، و«على ظهر سفينة الحياة» - (مخطوط)، و«طرق في سوق الصفافير» - (مخطوط)، و«من واقع الحياة» - (مخطوط).

● نظم على الموزون المقفى، وتراوحت أغراضه بين القديم والجديد؛ فنظم في مناسبة ميلاد الحسين، كما نظم المراسلات، وظهرت ملامح التجديد في الموضوع الوطني والإصلاحي، كما نظم القصائد الوجدانية، ومال فيها إلى التأمل والنظر في حقيقة الوجود على نحو ما نجد في قصيدة «أين الحقيقة؟» أما قصيدته: «بغداد» فإنها جمعت محاسن هذه العاصمة التاريخية في عمرانها وطبائع شعبها وما قدمته إلى الحضارة من العلم والعمل، وما تعرضت له من أحداث قاسية، وكيف أنها تتجدد آنًا بعد آن. تميز شعره بطول النفس، وتعدد القوافي في القصيدة الواحدة، كما قسم بعض مطولاته إلى مقطعات. لغته سلسة، ومعجمه اللغوي يتميز بالجزالة وحسن السبك.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - (جـ٣) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

أين الحقيقة؟

يا زُرقةَ البحرِ الخضمِّ ومرجعًا
ظهرتْ به الأجواءُ في عَليـاها
فإذا بقاعُ البحرِ تلتمسُ السَّما
وإذا النجومُ بموجِهِ أجلاها
وكم الحقيقةُ يستقرُّ بك النوى
وتغوصُ في الأعماقِ كي تلقاها
لي من طليقِ الكونِ ما أنا جاهلٌ
وطلاقةُ الأكوانِ ما أخفاها!
لي في مفاوزِ ذرّةٍ مجهولةٍ
ما تنطقُ الأفلاكُ في مسراها
رسمُ الحياةِ إقامتي فأراحني
وجهلتُ نفسي فاستويتُ شقاها
رسمٌ أحاطَ بيَ الوجودَ مودةً
فرسمتُ دونَ مآلهِ أشباها
فإذا نطقتُ فما نطقتُ حقائقًا
وإذا رأيتُ فما سبرتُ متاها
وإذا علمتُ فقد علمتُ بعالمي
ولعالمي نسبيّةٌ يرعاها
ورأيتُ في سيرِ الحياةِ عواملاً
تاهتْ على التّدقيقِ في فحواها
أفلستَ من قيمِ الحياةِ تغاضيًا
وملأتَ وجدي بالهوى؟ أوّاها!
ما استوضحَ الإنسانُ بعضَ مآلهِ
حتى أحالَ إلى القضاءِ هداها

مــا كنتُ أسـخـرُ بالقـضـاء تحـامـلاً
فــالله فــوض للحـيــاة ســراها
لم يسـتـبحْ عـزَّ الحـيـاة مـغـامـرٌ
إلا وفــارقَ للحـيــاة عــلاها
مـــا الناس إلا واهمٌ هَتْكَ الحِـجـا
فــأضلَّ من قـيـم الوجــود نداها
ومـحكّمٌ بالعـقل ضلّ مـسـيـره
في عــالم جـهلَ الحـيـاة فـتـاها
وحـقـائقُ الإيجـاد ضلّ بهـا السّـرى
تتلطف الأقــدار في مــســراها
والــنّــاسُ بــين روادعٍ ودوافــعٍ
ومـنافـعٍ وسـوابـغٍ تلقــاها
ذاتُ الحـقـيـقـة غـايـةٌ مـجـهـولةٌ
مـا حـاول الإنسـان أو مـا فـاها
****

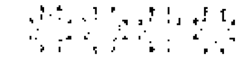
إلى الشباب

نشـوةُ النصـر في سُـراك مـآلٌ
فلهــذا حــقّت بك العليــاءُ
يا شـبـابًا أطلّ من رفـعـة النصـ
ـر عـزيزًا قـد حـقّـه الإرتقـاء
يتـمـشّى كـجَحْـفَلٍ مسـتـثـيرٍ
حنّكتـه التـجـاربُ العـصـمـاء
مــلأ الأرض دعـــوةً ودعـــاءً
فـاسـتـجـابتْ لصـوته الأرجـاء
واسـتـقـامت أعـماله في سـرى العـقْـ
ـلِ فـحـقّتْ بفـيـئـه الآلاء
هكذا تَجْـتـبي الرجـولةُ فـينا
ولهــذا يهــابنا الأدعــيــاء
*****
أمّــةٌ للحـيــاةِ أرخت ســراها
فـافـتـداها من الوجــود رجــاء
ورجــاها من الحـيــاةِ وجــودٌ
مُــذْ عَـرتْهـا نوازل هوجــاء
فـامـلأ الأرض صـيـحـةً ودويًا
كلمــا لاح للحــيــاة نداء
كَـيْ تـدكَّ الأوهـام دكَّ عـــزيزٍ
وتميط اللثــام عَـمَّنْ أسـاؤوا
مـا لرأيٍ بدون صـوتٍ وجـودٌ
مـا لحكمٍ بدون شـعبٍ بقــاء
*****
صـدق الوعـدُ واسـتـقلّ الأمـاني
فلقـــد ذاقَ أن يلمّ العـــزاء
فلقـد ضـيّق الخناقَ مـدى الظلْـ
ـمِ وناءت من حَـمْلهِ الأصـفـيـاء
يا لبـــأسٍ بكل رجس سليطٍ
يا لأمـرٍ تحـقّـه الرقـبـاء
بعـثَـتْكَ الحـيـاةُ بعثَ عـزيزٍ
فلك المجــدُ والثـنا والإباء
****

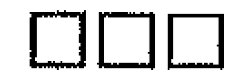
بغداد

مـعـالمهـا تحكي وإن كنتُ لا أحكي
ومـبـسـمُـهـا يغـري وإن كنت لا أغـري
بكأس العـلا صبّت عُـصـارة مـجـدها
لتنهلنا صبَّ الشّـمـول مع البِـشْـر
وغنّت فـجـاب الأرضَ أصـداءُ لحنهـا
بذكـرٍ رواه الحـاضـرون عن الصـدر
ألا يا سُـبـاةً لا تطول بفـيـئـهـا
فـقـد بزغت بين الحـقـيـقـة والنشـر
*****
أذكــراك توحي مــا أبوح بذكــره
أم الحبُّ يغــريني وإنْ كنت لا أدري؟
أم الحبُّ مــا بين الضلوع تأجَّـجَتْ
به حـرقـةُ الولهـان في لوعـة الهـجـر؟

أم الحبُّ في بغـــــــدادَ أينع زهرُه
فأزهر ما بين الحُشـــاشــة والزور؟



هو الشــــعب يبني والملوك تنـاله
فلله ما تبني الشعوب من الخير
هو الشعب يا بغدادُ أعطاك سرّهُ
وللسرّ يخبي والحقيقة في السرّ
هو الشعبُ أعطى في شريعة أحمدٍ
وليست خلافاتٌ تقوم على الوزر



مهدي مشكي

١٣١١ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٣ - ١٩٦٥م

- مهدي محمد رفيع مشكي.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- ينتمي لأصول إيرانية.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في مدارس القاهرة.
- عمل بالسلك الدبلوماسي، كما عمل بالقضاء الشرعي، وتولى وظيفة ملحق اقتصادي لإيران في مصر.
- تولى رئاسة تحرير مجلة «سود مند» باللغة الفارسية.
- كان عضوًا في جامعة «الرابطة الشرقية» بالقاهرة، وعضوًا في جمعية دار التقريب بين المذاهب.
- ربطته صداقة بالشاعر الفلسطيني إبراهيم الدباغ، وكانت بينهما مساجلات شعرية.

الإنتاج الشعري:

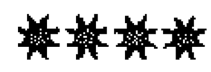
- له قصائد نشرت في كتاب: «شهد وعلقم».
- شاعر إخوانيات، نظم الشعر استجابة لصدى أحداث ذات طبيعة شخصية واجتماعية، المتاح من شعره ثلاث مقطوعات تجمع بينها التهنئة والاحتفال بالعيد والمديح والوصف، ملتزمًا عروض الخليل والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الدباغ: شهد وعلقم - جمع وترتيب: مصطفى درويش الدباغ - المطبعة العصرية - القدس (د.ت).
٢ - أنور الجندي: الشرق في فجر اليقظة - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة (د.ت).
٣ - مرتضى الرضوي: مع رجال الفكر في القاهرة - منشورات مركز الأبحاث العقائدية - النجف ١٩٧٤.

يا شاعر الأخلاق

يا شاعرَ الأخلاقِ لا أقفرتْ
في الشّرقِ من أبياتك الأربُعُ
العيدُ بالناس وفي غيرهم
لا يشفعُ العيدُ ولا ينفع
فلا تنمْ للداء وانطقْ بما
عوّدتَهم في عيدهم أن يعوا
واتلُ عليهم دررًا نظّمت
تضيء جيدَ العيد إذ تسطع
واصفحْ إذا هنّأت مستمهلاً
فإن عذري يا أخي يشفع
وإن زَوْري لم يَزُلْ سَدُّهُ
قد نال منه الطبّ والمبضع
فصِلْ رفيقًا واقبلنْ عذرَه
فإنما يُهوى الفتى الأرفع



إمام الفضل

إمامَ الفضل عشتَ لكل عيدٍ
وعافاك الإله من السقامِ
بنفسي أن أراك هنيءَ نفسٍ
خصيبَ النظم مقضيَّ المرام
يردد في «الطليعة» كلُّ قطرٍ
قصيدَك بين مصرٍ والشآم
فعشْ يا شاعرَ الشّعراء تاجًا
على رأس المكارم والكرام



عهد

تحـــيَّـــرتِ النفسُ من صـــاحبٍ
أطال الجــفــاءَ بغــيــر ســببْ
ولستُ عن العـــهـــد بالمنثني
وقـــد جـــمـــعـــتنا فـــصـــولُ الأدب
ومـــا زال ودّي عـلـى حـــالـــه
فــــهل زاد ودكـم أم نـضـب؟

□□□

مهدي مقلّد

١٣٢٥ - ١٣٩٢ هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٢ م

- مهدي صالح مقلّد.
- ولد في بغداد، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه على منير القاضي والملا حسين العبيدي، وفي عام ١٩٢٦ دخل جامعة آل البيت، فدرس على عدد من كبار العلماء، منهم: طه الهاشمي وفهمي المدرس وعبدالعزيز الثعالبي (التونسي) وسواهم، وتخرج فيها (١٩٣٠)، ثم التحق بكلية الحقوق (١٩٣٢)، وتخرج فيها عام ١٩٣٦.
- اشتغل بالمحاماة، وحاز فيها شهرة واسعة.
- نشط في العمل الثقافي، وأصدر جريدة الميزان (١٩٣٩) التي أسهمت في الحياة الثقافية لمدة ستة أعداد، حتى توقفت، نشر من خلالها شعره مدافعًا عن قضايا الأمة ومؤازرًا ثوراتها في كل مكان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء العراق المعاصرون»، وله قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة: «يافا» - جريدة الحوادث البغدادية المسائية - العدد ٢٣٥٠ - الصادر في ١٩٥٠/١١/١٨، وقصيدة: «المرأة والإصلاح» - جريدة الأخبار البغدادية - العدد ٣٠٩١ - الصادر في ١٩٥١/٣/١.

- شاعر إصلاحي، وطني، قومي، التزم عمود الشعر العربي في أبنيته، وجدد في أغراضه، فواكب بها قضايا عصره الوطنية والاجتماعية، وتميز شعره بنزعة ثورية إصلاحية، كما عكس إيمانه بالقومية العربية، فآزر بشعره ثوار المغرب العربي، وأشاد بتظاهرة للنساء في القاهرة، فنظم مطالبًا بحقهن في المساواة مع الرجال، وجعل المساواة بين الرجل والمرأة شرطًا من شروط إصلاح المجتمع. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله متوازن لا إسراف فيه، وقصيدته عن مدينة «يافا» الفلسطينية دمعة رثاء ودعوة استنهاض وتذكير بالقدس.

مصادر الدراسة:

١ - غازي عبدالحميد كنين: شعراء العراق المعاصرون - مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٨.
٢ - فازع حسن المعاضيدي: شعراء الجيش العراقي العسكريون (١٩٢١ - ١٩٤٨) - اتجاهاتهم وخصائصهم الفنية - رسالة ماجستير - ١٩٨٩.
٣ - ملفه في نقابة المحامين ببغداد.

يافا..

يا قلعـــةَ الإســـلام.. مـــا لي أرى
عينَ الـهـدى رقـــراقـــةً دامـــعـــةْ؟
ومـــا لأبطالك قـــد أغـــمـــدوا
بيـــضًـــا لهم لـمّـــا تزلْ لامـــعـــه؟
والقِـــبلةُ الأولى.. فـــمـــا بالـهـــا
للمـــعـــتـدي البـــاغي غــدت خـــانعـــه؟
تدمع من طَرْفِ العـــلا مـــقلةٌ
مـــســـودّةٌ من هذه الفـــاجـــعـــه
يجـــري دم الأحـــرار ظلمًـــا على
صـــحـــرائك المتـــفـّـــةِ الواســـعـــه
مـــئـــذنةَ التـــوحـــيـــد، مـــا لي أرى
ألويةَ الحقِّ غـــدت خـــاشـــعـــه؟
عـــشـــرون قـــرنًا وهْي خـــفـّـــاقـــةٌ
فـــوق الحـــمى كـــالنجـــمـــة الســـاطعـــه
تأريخـــهـــا أنصع من روضـــةٍ
مـــقـــمـــرةٍ، أو غُـــرّةٍ ناصـــعـــه
فَـــجَـلْجَلَ الرعـــد ولكن بكى
لما رأى «يافـــا» الـهـدى جـــازعـــه
والطيـــرُ مـــا غـــرّد.. لكنّمـــا
تغـــريده.. ملحـــمـــةٌ رائعـــه
ملحـــمـــةٌ صـــارخـــةٌ بالأسى
تبـــقى، ومن مـــدمـــعـــهـــا كـــارعـــه

سلطانةُ البحر انطوتْ وامّحتْ
أعراسُها الضاحكةُ السّاجعه
والبحرُ لم يزفر سوى أدمعٍ
حزنًا.. على أمجادها الضائعه

****

المرأة والإصلاح

لا يُرْتَجى من دولةٍ إصلاحُ
وبجبهة الشّعب الأبيِّ جراحُ
تلك الجراحُ الداميات تعدَّدَتْ
أسبابُها فتراجعَ النُّصّاح
أعيا بِها نطْسُ الأطبّة كلما
جاؤوا لتضميد الجروح وراحوا
أوَ يُرتجى للشّعب إصلاحٌ به
حقّ النساء الفضليات مباح؟
ما دام نصفُ الشعب مشلولاً فلا
التوضيح ينفعه ولا الإيضاح
كيف الخلاص لأمّةٍ من مَهْمهٍ
داجٍ به تتوثّب الأشباح؟
عصفتْ به هُوجُ الرّياح وأُخمدتْ
تلك الشموع وأُطفئ المصباح
لو كان أعطى الشرقُ حقَّ نسائه
ما كان في كفّ العِدا يُجتاح
ولما غدا الوطنُ الكبيرُ مشتّتا
وعليه من صُوَرِ الأسى ألواح
هل للرياض بشاشةٌ لو لم يكن
للطير مَغدًى عندها ورواح؟
أو للوجود وللمناهل بسمةٌ
تفترُّ عن شنب له يرتاح؟
فالقدُّ مثل أراكةٍ ممشوقةٍ
والطرف يضحك نوره الوضّاح
تلقى كلا الجنسين يسبق بعضُهم
بعضًا وناموس البقاء كِفاح
يتسابقان لغايةٍ عُلويّةٍ
وهما لها الربّان والملاّح
هذي لتربية الرِّجال وذاك في
يوم الكفاح الفارسُ الجحجاح
طبعتْ على ثغر الجميلة قبلةً
شمسُ الضحى فتأرّج القدّاح
وشهدْتُ فوق الخدِّ وردًا أحمرًا
وعليه من شفق الأصيل وشاح
وإذا عليه الشمس رشّتْ نورها
فكأنَّ وجنةُ خدّها تفاح
وكفرع ليلٍ شعرها وبجنبه
قمرٌ به جوف الدُّجى ينزاح
والثغرُ ينثرُ لؤلؤًا من مَبْسَمٍ
متفتّحٍ نوّارُه الفيّاح
يا من يلألئ تاجُها في فرقِها
وتزين عرشَ جلالها الأوضاح
والصولجان بكفّها وكأنها
القَدَحُ المشعشعُ نوره والراح
لا خيرَ في شعبٍ إذا أضحى الفتى
منه عن الجنس اللطيف يشاح
ما أخّر العربيّ غيرُ تأخُّرٍ
بنسائه فتعذّر الإصلاح
فتراجعتْ منه الخُطا وتقاصرتْ
باعُ العلا وتقهقر الطمّاح
لا بل هي الدنيا يُردّ لحكمها
متعلّمٌ ومهذّبٌ ووقاح

****

نفثات

تجرّعتُ صابا في الحياة فصابا
وهمًّا مقيمًا في الحشا وعذابا
وأصبحتُ منهوبَ الفؤاد كأنَّما
غدا عنديَ الحزنُ المؤرِّقُ عابا

وصاحبتُ مذ عشرين عامًا تصرَّمت
يراعي، ولم يعرفْ يراعيَ دابا
فما لي إذا ناديتُ قومي لدعوةٍ
نهوضيَّة ثاروا عليّ غضابا؟
وما لي إذا صارحتهم بحقيقةٍ
يودّون لو سلوا عليّ حرابا؟
كأني بليل نابغيٍّ شجونُهُ
تجمَّعْنَ في قلبي وعِثْنَ.. نِهابا
وأمسيتُ في همّين، همٌّ مبرِّحٍ
لجنبي وهمٌّ في الجوانح ذابا
وأغرقْت في دمعين طرفي فواحدٌ
قد ابيضّ من هول المصاب وشابا
وآخرُ منه الصُّب في أرجوانه
فعطّر سفح الشاطئين وطابا
وأتبعتُه في عبرتين فهذه
استهلّت دمًا يجري وتلك نهابا

□□□

مهدي وفي

١٣٢٠ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٤م

- مهدي وفي عبدالله البصري.
- ولد في مدينة البصرة، وعاش وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه في كتاتيب مدينته، فتعلم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم الإسلامية، ثم ثقّف نفسه بالقراءة والاطلاع.
- تسلّم إدارة تحرير جريدة «المنار» في البصرة، وعُيّن مدير مكتب البصرة للصحف الصادرة في بغداد، مثل: «البلاد»، و«العراق»، و«الحارس»، و«الشهاب»، و«الحوادث»، و«الساعة»، و«آخر الأخبار».
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين العراقيين في البصرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط لدى أسرته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق حسين: مقدمة لدراسة الحركة الأدبية في البصرة - مطبعة حداد (ط١) - البصرة ١٩٧٣.
٢ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتأليف (ط١) - النجف ١٩٥٤.

عهود صبابتي

رشأٌ لقتلي في لواحظِه سعى
وعلى عهود صبابتي قد وقّعا
أنا مَن وهبتُ له الفؤادَ تبرّعًا
(أفديه إن حفظ الهوى أو ضيّعا)
(ملك الفؤاد فما عسى أن أصنعا)

✩✩✩✩✩

حكمَ الحبيبُ ولا مردّ لحكمِه
في حربه ذلّ المحبّ وسلمِه
شهْدُ الغرام رشفْته من ظَلْمِه
(من لم يذق ظَلم الحبيب كظَلْمه)
(حلوًا فقد جهل المحبّة وادّعى)

✩✩✩✩✩

يا من محبّتُه أساس شقاوتي
وبها فقدتُ من الحياة سعادتي
أنا من جعلت هواك فرضَ ديانتي
(هل من سبيلٍ أن أردّ صبابتي
أو أشتكي بلواي أو أتوجّعا)

✩✩✩✩✩

صِلْني ولا تخشى ملامة لُوَّمِ
وصلُ المحبّ العَفّ غيرُ محرّمِ
يا من فرى بالصدّ مُهجةَ مُغرمِ
(هل في فؤادك رحمةٌ لمتيّمِ؟
ضمّت جوانحُه فؤادًا موجَعًا)

✩✩✩✩✩

كم بتُّ أرعى النجم مرتاعًا ولِلْـ
ـقمر المنير سميره لا أرتحلْ
سُهدًا أنادي والمدامع تستهلْ
(يا أيها الصبرُ الجميلُ تداركِ الـ
ـصبرَ الجميلَ فقد وَهَى وتزعزعا)

****

يا جميلاً

يا جـمـيـلاً عـشـقت منك التـثنّي
صِلْ مـحـبّـاً سـبـاه منك التـجنّي
لسـعتْ منك عـقـربُ الصّـدغ قلبي
أيّ ذنبٍ بدا تجـاهَك منّي؟
قـسـمًـا بالذي حـبـاك المعـاني
لم يذق قَطُّ لـذّةَ النوم جـفـني
لامني العـاذلون في فـرط حـبّي
يا جـمـيـلاً رغم العـواذل صلني
ودَعِ الصـدّ والجـفـا والتنائي
حـيث أصلُ الشـقـا صـدودُك عنّي
كنتَ قـبـلاً مـواصـلاً لا تبـالي
بُوشـاةٍ رامـوا ابتـعـادًا لغـبني
خـاب ظنّي بما جـبـلتُ عليـه
من ودادٍ وأيّ خـيـبـة ظنّ

****

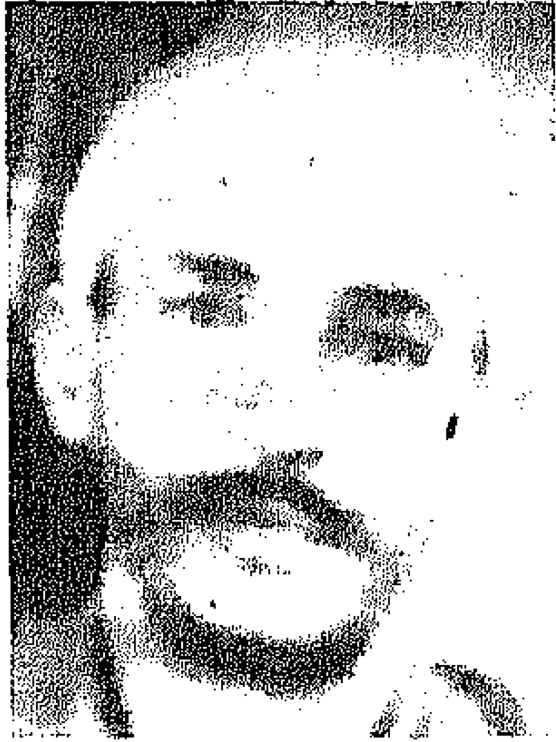
نداء

يـا مـن لـك الـقـلـبُ يـتـلـو
آيـاتِ حـبٍّ تجـلُّ
أنتَ الجـمـيل ومـا لي
سـواكَ في العين يحلو
تاريخُ سـعـدي ونحـسي
هـواك وهْـو الأجـلّ
إن غـابَ شـخـصك عنّي
دقـيـقـةً أضـمـحِلّ
وإن دنوتَ - حـبـيـبي -
مـكـان قـلـبي تحِـلّ
لـي مـن هـواك نـديمُ
حـديثُـه لا يُمَلّ
فـاعطفْ على مَنْ رمـاه
هـواك فـالحبّ قـتـل

□□□

مهلل أبو جودة

١٣٣٧ - ١٣٨٩هـ
١٩١٨ - ١٩٦٩ م



- جودة محمد جودة عبدالرحمن.
- ولد في قرية الصعايدة قبلي (مركز إدفو محافظة أسوان)، وفيها توفي، وفي الصعيد قضى حياته، لم يغادره إلا لأداء فريضة الحج.
- تلقى تعليمه المبكر في كتّاب القرية، التحق بالمدرسة الابتدائية بها، ثم بالمدرسة التحضيرية في أسوان، وتخرج في مدرسة المعلمين بقنا، عام ١٩٣٨.
- اشتغل مدرساً بالمدارس الابتدائية، ثم ناظرًا لمدرسة قريته حيث وافاه الأجل وهو يؤدي عمله.
- ظل يخطب الجمعة في مسجد قريته طوال حياته العملية، وهو رئيس المجلس المحلي لمركز البُصيلة قبلي عشرة أعوام.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط صنعه بنفسه، وسماه «تأملات»، وهو عند أسرته، وله عدة قصائد منشورة في كتاب: «شعراء الأنصار».

- شاعر تقليدي طرق فنون الشعر المألوفة: المدح والرثاء والوصف والمداعبة والوطنية والقومية، والإسلام في مناسباته التاريخية. عبارته بسيطة، وخياله قريب، وقد يطيل القافية لتأكيد مقدرته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالدايم أبو العطا البقري: شعراء الأنصار (جـ ٦) - مطبعة الشرق - القاهرة ١٩٤٧.
٢ - مقابلة اجراها الباحث أحمد الطعمي مع الشاعر عمر صابون - ابن خالة المترجم له، في كلح الجبل، باسوان عام ٢٠٠٣.

هي النهضة الأولى

أرى نحـوكم طرْفُ الورى يتطلّعُ
وللدهر عينٌ لا تنام ومـسْـمَعُ

فهلاّ ملأتم ناظريه بمشهدٍ
وهل من نشيدٍ للخلود يُوقَّع
أليس بعارٍ أن يجدَّ زمانُنا
حثيثاً ونلهو في الوجود ونرْتع؟
أطاح بنا سمُّ التفرُّق واكتوتْ
بنار الأسى منا قلوبٌ وأضلع
وفي النفس من هَمِّ التواكلِ حسرةٌ
وفي العين من فرْط التخاذلِ أدمع
فرفقًا بآمالٍ نسجْنا دروعَها
وهل بعد جهْد المخلصين تَمزُّع؟
دعوا الخُلفَ فهْو الداء يودي بجمعنا
ويبلَى به حبلُ الوصال ويُقطع
وهبُّوا أسودًا لا تُنال مهابةً
وكونوا صروحًا بالعزائم تُرفع
بني المجد هل منكم حليفُ شهامةٍ
يعود به ذاك الفخارُ المضيَّع؟
يقصُّ على الأجيال أنصعَ صفحةٍ
رواها من الأجداد ندْبٌ وأروَع
فيحيا بها الأبناءُ من غفواتهم
ويدعون ذاك المجدَ فيهم فيرجع
خواطرُ ظلّت في فؤادٍ معذَّبٍ
تُمزِّقه وهْو الحزين المصدَّع
وعَزَّ علاجُ القلب حتى وجدتُه
بِكفِّ همامٍ للعُلا يتطلّع
هو الفاضل «الدكتور» مَن بجهوده
يُخطُّ بناءُ المكْرماتِ الممنَّع
أهَلَّ على الأنصار بالنور فانجلى
من الأفق داجٍ مدلهمٌّ مروِّع
هي النهضة الأولى رأينا شُعاعَها
يطلُّ من التاريخ فينا فيسطع
فسيروا على آثارها تتقدّموا
ولا تضعفوا فالضعف عارٌ مقنَّع

****

صحيفة المجد

صحيفةَ المجدِ والإقدام والهممِ
ماذا حملتِ إلى الأنصار من كَلِمِ؟
أكنتِ بدرَ هدًى في أُفْقهم سطعتْ
أنوارُه فمحتْ ما كان من ظُلَمِ؟
أم كنتِ غانيةً حيكتْ غلالتُها
من خالص النُّبل والقرطاسِ والقلمِ؟
أسفرتِ فيهم فكنتِ الصبحَ جاء على
شوقٍ فأيقظهم من غفوة الحُلُمِ

يا صفحةً من كتاب الخُلْد سطَّرها
وحيٌ من العزّة القعْساء والشَّمم
وفي حديث العلا والفخر عن سلفٍ
نالوا من المجد حقّاً أرفعَ القمم
وحدِّثي معشرَ الأقوام عن خَلَفٍ
هبُّوا لقطف ثمار العزِّ والكرم
شادوا بناءً على الإخلاص أسَّسه
«أبو العطاء» فباهى ساميَ النجم

هو الهمام الذي أحييت عزيمتُه
روحَ التعاون في الأنصار كلِّهم
فأصبحوا إخوةً طابت مآثرُهم
وذادةً عن حياضِ العِلْم والعَلَم
وكيف لا؟ ورسولُ اللهِ أكرمَهم
بدعوةٍ لم تزل درعاً من النِّقم
وحبُّهم آيةُ التقوى وبغْضتُهم
رمزُ النفاق ولؤمُ الطبع والأضم

كوني لهم مِشعلاً يجلو محامدَهم
ومِقْولاً مُفْصحاً عن غاية العظَم
وسجِّلي بمداد الفخر ماضيَهم
وردِّدي في علاهم أعذبَ النغم

وحـــدِّثي الكونَ عن تاريخــــهم وخــــذي
من أصـــدق القـــول برهانًا لفــضلِهم
وجـاهدي في سـبـيل المجـدِ واشـتـملي
بـحُلَّة الـعـلـم والأخـــــــلاق والحِكَم
وطـهِّـــــري بـزُلال الـدين أفـــئــــدةً
رانت علـيــهـــا غــيـــومُ الزيغِ واللَّمم
ودافـــعـي عن ربـوع الـنيلِ غــاليـــةً
ونافـــحـي دولةَ الـطـغــيـــان والـنهم
وردِّدي دعـــوةَ الأنصـــار عـــاليـــةً
العـــزُّ في البـــأس والإذلالُ في السَّلَم
سـلالة «الخـزرجين» اليـومَ قـد نـهضـوا
ليُـرجـعــوا الشـرفَ الموروث من قِـدَم
ويرفـــعـــوا رايةَ «الاســلام» خــافــقــةً
كـمـــا حـمـــاها من الأجـداد كلُّ حـمـي

****

من قصيدة: نخبة الأنصار

يـــا ربـــعُ طــابـــت فـــي رُبـــاكَ أزاهـــرُ
وشـــدَتْ بـأنـغـــام الـســمـــاء مـــزاهرُ
بالله مـــــا هذا التـــرنُّمُ والشـــذى؟
هـل أنتَ روضٌ فــــيـــــه رنَّمَ طائـر؟
لا.. لا: أولئك نـخـــبـــةُ الأنصــار في
حـــفلٍ وتلك من القلوب مـــشـــاعـــر
بسَم الـزمـــانُ وكنتَ تهـــبط أنسَــــه
فكسَــتْــكَ من نسْج الســـرور مـــآزر
وظفـــرتَ من كنز الـعـــلا بـقـــلادةٍ
فـــيـــهـــا تلُوح لآلئُ وجـــواهـر
لِمَ لا وفـــيـــكَ من الكرام ضــــراغمٌ
هم ســـادةٌ وأمـــاجـــدٌ وأكـــابر
هم مـعـشـرُ الأنصـارِ أقـبلَ جـمـعُـهم
وكــــأنه بـحـــرٌ خِـــضمٌّ زاخـــر
وسَـعَـوْا إلى مـهـد الفـخـار فلم يكن
إلا مَـــــــزُورٌ فــــاضـلٌ أو زائـر
من كلِّ صـوبٍ أقـبلوا فـأذاقـهم
من فـيـض ألطاف العناية «عـامـر»
قمْ يـا وليَّ اللهِ وانظرْ مــــا ترى
حَـفْلٌ بأبطال العـشـيـرةِ عـامـر
قــد لاحتِ الآمـال في آفـاقـه
فـإذا بـهـا عـمـلٌ جليلٌ باهـر
رفـرفْ بروحكَ في سـمـاء جـمـوعنا
حــتى تطيبَ ظواهـرٌ وســرائر

□□□

مهنا أبو غنيمة

١٣٦٢ - ١٣٩٩هـ
١٩٤٣ - ١٩٧٨ م

- مهنا محمود أبوغنيمة.
- ولد في مدينة إربد (شمالي الأردن)، وتوفي فيها.
- عاش في الأردن وتركيا.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة إربد، ثم قصد تركيا، وأكمل تعليمه الجامعي في استانبول، فحصل على شهادة البكالوريوس في الطب.
- عمل طبيبًا في القوات المسلحة الأردنية بعد تخرجه من الجامعة وحتى رحيله المفاجئ في حادث سيارة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أغاني طائر النورس» - ١٩٧٨ (قدم للديوان سلطي صالح التل - وصدر عقب وفاة المترجَم له).
- كتب القصيدة العمودية، واقتصر ديوانه الوحيد على التجربة العشقية؛ إذ يبدو الحب هو الموضوع الأثير فيها ليظهر ولعه بالنساء وتشبيبه بهن، في شعره نزعة تجديد تجعله مفارقًا لتراث الغزل العربي. صوره قليلة، ومعانيه تنزع إلى الحسية، فيها تأثيرات من شعر نزار قباني ولاسيما في رسمه لصورة المرأة المستجيبة، تجربته بسيطة لا تتجاوز موضوع التشبيب بالنساء ووصفه الحسي لهنّ. لغته سلسة، ومعانيه متكررة، وفي شعره حركة إيقاعية تجعله يتماوج صعودًا وهبوطًا مع مراوحة التجارب وطبائع المواقف والمشاهد. قد يستخدم عبارات محكية عامية، مثل «مقصوفة العمر»، غير أن ميزته الجرأة في تشكيل الصور ورسم مشاهد العشق.

مصادر الدراسة:

١ - حيا سليم الرواشدة: الحركة الأدبية في بلاد الشام الجنوبية (١٨٥٠ - ١٩٨٠) - وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٦.

٢ - سلطي صالح التل: مقدمة الديوان.

٣ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٠.

٤ - محمود مهيدات: اتجاهات شعراء شمال الأردن - دار ابن رشد - عمان ١٩٨٥.

اعتذار

اقبلي مني اعتذاري..
واقبليني..
بشروري.. وطهاراتي
وطيشي.. ووقاري
اقبليني..
بدويًا شبّ كالصبرِ
بأعماق الصحاري
اقبليني..
همجيًا..
فرّ من عصر المماليك
ومن جيش التتارِ
وأتى..
يحمل في كفيه قلبًا..
ساطعًا كالشمس في عزّ النهارِ
اقبلي مني اعتذاري..
واقبليني..
مثلما جئتكِ..
فلاحًا بسيطًا
صادقًا «كالأرضِ»..
مسنونًا..
كسيف الإنكشاري
لم تدنّسْه..
حضاراتُ الطواويسِ..
وعصر الانتحارِ
اقبليني..
كيفما كنتُ..
بنُبْلي..
أو بعاري
وأنا.. وحدي الذي أعطيكِ
مجدَ الانتصارِ

****

لاحبّ بعد اليوم

كـــفكفْ دمــــوعكَ دارِها..
لن يرحـــموك.. ولو بكيـــتــا
فـــاحـــفظْ رجــــولتك التي
أهدرتهـــا أفــلا انتــخــيــتــا
واحـــرق قـــصـــائدك التي
طرزتهـــا بيــتًــا.. فــبـيــتـا
وادفــــنْ هــــــواك ووارِه
فـقـد انتـهى وقـد انتـهـيـتـا
واجـــمعْ حطام فـــؤادك الـ
ـمنثــور واهدمْ مــا بنيــتــا
مــــاذا جنيت من الهـــوى
غــيــر الأسى مــاذا جنيــتــا
فــاصــرخْ بكلّ قــواكَ عَـل
لَ الناس تفـهـم مـا عنيـتـا
لا حبَّ بعــــد اليـــوم - يا
قلبي - فـقـد... أصبحت ميْتا

****

بطاقة هُوية

لا تســألي من ذاك؟... سيـدتي
أنا شـاعـرٌ.. قلبي بمـحـبـرتي
عـبـدُ الجـمـالِ.. أنا وحـارسه
والحـبّ.. في قـلـبي.. وأوردتـي

كلّ النســاء... لديّ ملهِــمــةٌ
فـإذا أردتِ.. جُـعلت ملهـمـتي
ســأصــوغ من عــينيك قـافـيـةً
من مــثلهـــا الأيام مـــا وعتِ
وستـركضـين.. إذا أردتِ.. مـعي
نحـو النجـوم.. فـهنّ أقـبـيتي
لولايَ.. مـا شـبع الجـمـال.. رؤًى
وزهـور هذي الأرض.. مـا ارتوتِ
أعـرفــتنيْ..؟ وعـرفت كـيف أنا
فـوق الرمـوشِ نصـبت أشـرعـتي
فـإذا سُئلتِ.. وقـيل «من هو ذا؟»
فـتـبــرّعي بالردّ ســيــدتي

****

رسالة إلى حبيبها

أنسيتَ؟
كان محرابك..
يومًا مقلتيّا
ودواوينكَ.. كانت أذنيّا
أنسيتَ؟
لم يزلْ..
موضع بصماتك حيّا
فمتى أصبحتَ..
قدّسيّا
نقيّاً
يكره الحبّ..
ويدعوه حرامًا
أحرامًا...

إن عشقنا يا غبيّا
وقضينا العمر
ليلاً شاعريّا

□□□

مهني جورجي

١٣٢١ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٨ م



● مهني جورجي فانوس.

● ولد في قرية الحواتكة (محافظة أسيوط)، وتوفي في الجيزة.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الابتدائي وحصل على شهادة البكالوريا في أسيوط.

● عمل في مدرسة الراهبات وفي معسكرات الجيش الإنجليزي مدرسًا للغة العربية، كما قام بتدريس الرياضيات في عدد من المدارس في أسيوط والمنصورة والقاهرة حتى إحالته إلى التقاعد، ثم عمل في عدد من المدارس الخاصة حتى وفاته.

● كان عضوًا في حزب الوفد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الأخلاق (أسيوط)، منها: «سعد» - ١٣ من أكتوبر ١٩٢٧، و«عظة وعبرة» - ٣ من نوفمبر ١٩٢٧، و«إلى شباب مصر الناهض» - ١٧ من نوفمبر ١٩٢٧، و«تهنئة بقران» - ٢٢ من ديسمبر ١٩٢٧، و«ملجأ الأيتام الخيري بسوهاج» - ٧ من يوليو ١٩٢٨، و«تحيتي وحناني» - ٢٧ من يوليو ١٩٢٨، و«رثاء» - ٩ من أغسطس ١٩٢٨، وله قصائد نشرت في مجلة الأسبوع (القاهرية)، منها: «في مؤتمر المدرسين» - ١١ من يوليو ١٩٣٥، و«في حفلة تكريم محمود بسيوني بك» - ١٣ من يوليو ١٩٣٦، و«قران سعيد» - ١٥ من أغسطس ١٩٣٦.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «مصطفى النحاس باشا» - مطبعة الاقتصاد - القاهرة ١٩٤٩ (بالاشتراك مع يوسف عبده).

● شاعر ارتبطت تجربته بعدد من المناسبات الشخصية والاجتماعية والوطنية: كالاحتفال بتأسيس مؤسسات اجتماعية، أو التهنئة بعقد قران، أو الرثاء، وأخذت بعض قصائده جانب الوعظ والنصح، والتوجيه الاجتماعي، وقد مالت هذه القصائد إلى القصر وحافظت على القافية الموحدة والعروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

تحيتي وتحناني

يا أيهـــا السّـــاري رويدكَ قفْ بنا
نذكـــرْ عــــهــــودًا في ربوع المعــــهـــدِ
أكـــرمْ به بربا «سُـــيـــوطٍ» مـــعـــهـــدًا
هــو للنهى والعلم أعـــذب مـــورد!
هذي الديار وقـــد رضـــعتُ لبـــانهـــا
حَـــدثًا ونلتُ بهـــا هُدايَ وســـؤددي
هي في ســـمـــاء النيل يزهو نورها
كـــالبـدر في الظلمـاء أو كـــالفــرقـد
هي جنةٌ للبـــاقـــيـــات ثمـــارها
كـــثـــمـــار جنات الخلود وأمـــجـــد
هي في دياجـــيـــر القلوب منارةٌ
بضـــيـــائـهـــا قلب المحـــيَّـــر يهـــتـــدي
يا طولَ تحناني إلى عـــهـــدٍ لهـــا
في ذكـــره قلبي يروح ويغـــتـــدي
يـا طـول تحـنـانـي لـكـوثـرهـا الـذي
قـلـبي لـه في كل آونـةٍ صَـــــدي
غـــادرتُهـــا بالرغم مني تاركًـــا
قلبي يهـــيم بذكـــرها المتـــردِّد
والسُّـحْبُ مـــهـــمـــا خـــيَّـــمتْ لابدّ أن
يُجلَى الذي في أفـــقـــهـــا المتلبّـــد
فـــتـــعـــود أيامٌ لنا مـــرت بهـــا
كـــالحلم في كنف النعـــيم المســـعـــد
كليَّـــةَ العـــرفـــان إن تحـــيَّـــتي
تُزجَى بشـــــوقٍ للـولاء مـــــؤيّد
فـخُـذي العـهـود من ابنك العـاني الذي
مـــا كـــان بالعـــاصي ولا المتـــمـــرّد

****

من قصيدة: الخمر

هجـــرتَ مـــزارنا وأخـــذتَ تغـــدو
إلى الحـــانات لا تخـــفي العـــتـــابا
أغـــرّك من كـــؤوسٍ حـــسنُ لونٍ
يحـــاكي النار تلتـــهب التـــهـــابا
ألم تعلم بأن الخـــمـــر سُمٌّ
تجـــر وراءها فـــقـــرًا مُـــهـــابا؟
...
ويذهب رشـــده عن كلّ صـــوبٍ
وداءُ الفـــقـــرِ يُنشِب فـــيـــه نابا
ولا يمضي عليـــه طويلُ وقتٍ
ويبـــقى بعـــد ذا عـــجـــبًـــا عُـــجـــابا
فـــقـــال وقـــد رأى شططًا بقـــولي
ألا حـــســـب المعنّف مـــا أرابا
أتحـــســـبني إلى الحـــانات أســـعى
لشـــرب الخـــمـــر إذ رمتُ الشّـــرابا؟
فـــقلت: نعم رأيتك مع أناسٍ
وراح الخـــمـــر في يدكم عـــبـــابا
وتُهتَ بشـــربهـــا عن كلّ صـــوبٍ
وقـــد أعـــيَـــيْتَ إذ رمْتَ الجـــوابا
وصـــرتَ تســـيـــرُ كـــالمجنون حـــتى
هذيت بقـــولكم هذيًا مـــعـــابا
ألـم تـعـلـم نـديم الـكـاس أنـي
يُصَبُّ الهمُّ في رشـــدي انصـــبـــابا؟
لخلٍّ قـــد تمادى في فـــســـادٍ
فـــأضـــحى بيـــتـــه فـــوضى خـــرابا
وضـــيَّـــع مـــاله من غـــيـــر نفعٍ
فـــأمـــسى القـــوم كلهم غـــضـــابا
لأن عـــزيزهم أمـــسى ذليـــلاً
وكـــان بجنبـــهم أعلى شـــهـــابا
ولـم يـعـــمـلْ بقـــول الله بتًّـــا
فكان جـــزاؤه فـــقـــرًا عـــذابا
هنالك قـــد رأى العـــقـــبى وبالاً
فـــعضّ بنان أصـــبـــعـــه وتابا
فـــيـــا مـــغـــرور تُب عن شـــرب خـــمـــرٍ
لتـــسلبَ منك مـــالَكَ والثّـــيـــابا

وتقــعــدَ مُــعْــدِمًــا يبكيك فــردٌ
على مــضضٍ ويكفــيك العــقــابا
وتحــســب أن مــالَكَ بعــدُ يبــقى
ومــالُكَ قــد غــدا يحكي الســرابا
وتمسي خـــاويًا من كلّ نقــــدٍ
وصــــرتَ لذاك تلتـــحف التــرابا

****

في مؤتمر المدرسين

هبــيني يا عــروسَ الشّــعــر قــولاً
أحَــيّي الزائرين به احــتــرامــا
ولو دَنَتِ الـنجــــوم الزُّهْرُ مني
لصــغتُ من النجوم لكم ســلامــا
يكاد مكانُــنـا من فـــرط شكرٍ
لكم يبــدي وقــارًا واحــتــشــامــا

******

دعــــوناكمْ نبــــشكم شَكاةً
فــهــيــا أيِّدوا الكفء الهــمــامــا
وقــولوا مــا لنا أو مــا علينا
فــأنتم خــيــرُ من يرعى الذّمــامــا
خــدمنا العلم من عــهــدٍ بعــيــدٍ
فــبــدَّدنا الحلوكــة والظلامــا
بنينا صــرحَ نهــضــتكم قــويًا
وضــحّــينا وقــد كنا كــرامــا
وربينا على الحــسنى بنيكم
فــصــاروا في الورى أعلى مــقــامــا
غــرسنا الحقّ والإخــلاصَ فــيــهم
فلم يرضَــوْا لمصــرَ بأن تضــامــا

******

مــدارسُنا وقــد ضــمت ألوفًــا
لمحض الخــيــر مــا برحتْ قــوامــا
مــدارسنا كــجناتٍ شــذاهــا
يفــوح بذروة العليــا ســلامــا
نتــائجــهــا وليس يُشَكّ فــيــهــا
دليل الفــوز يحــدونا دوامــا

******

ألا أهـدُوا لـرب العــــرش شكـرًا
لمنحكمُ بنعــمــتــه عظامــا
أتـاح لـكـم وزيـرًا لـيـس يـرضـى
بغــيــر العــدل يوليــه اهتــمــامــا
وهل مــثل «الهــلالي» من وزيرٍ
يبلّغنا من الدهر المرامــا؟

□□□

مواهب الكيالي

١٣٣٧ - ١٣٩٩هـ
١٩١٨ - ١٩٧٨ م

- مواهب بن أحمد زهدي الكيالي.
- ولد في مدينة إدلب (شمالي غرب سورية)، وتوفي في موسكو.
- قضى حياته في سورية والاتحاد السوفييتي.
- حصل على شهادة الدراسة الابتدائية التي كانت تسمى (السرتفيكا)، ثم أكب على الدراسة الحرة، وثقّف نفسه ذاتيًا.
- عمل موظفًا في وزارة الري بدمشق حتى عام ١٩٥٨، وبعد ذلك عمل مدققًا للغة العربية في صحيفة أنباء موسكو بالاتحاد السوفييتي.
- كان عضوًا مؤسسًا في رابطة الكتاب السوريين التي تأسست في بيته عام ١٩٥٢ ثم أصبح رئيسًا لها، كما كان عضوًا بارزًا في الحزب الشيوعي السوري.
- نشط سياسيًا في الحزب الشيوعي، وتعرض للاعتقال إبان وحدة سورية ومصر، فدخل سجن المزة، وبعد إطلاق سراحه غادر سورية إلى الاتحاد السوفييتي، وقضى بقية حياته هناك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الأديب السورية، منها: قصيدة بعنوان: «سراب» - مارس - ١٩٤٤، وقصيدة بعنوان: «عيون» - ديسمبر ١٩٤٤.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية بعنوان «المناديل البيض» - رابطة الكتاب السوريين - دمشق ١٩٥٣، وله قصتان قصيرتان نشرتا ضمن مجموعة مشتركة بعنوان: «درب إلى القمة» - رابطة الكتاب السوريين - دمشق ١٩٥٣.

● المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى، ونوع في قافية القصيدة الواحدة. في شعره نزعة رومانسية في موضوعاته التي ارتبطت بتجارب عاطفية تتراوح بين الطابع الوجداني والحسّي. لغته سلسة وصوره مستقاة من المعجم الرومانسي، ولا سيما إفادته من صور الطبيعة، تستدعي قصيدته «سراب» صورًا من علي محمود طه، ومن تاريخ نشر القصيدتين نجد تفسيرًا لغياب المنظور الإديولوجي (اليساري) الذي شكل قصيده فيما بعد.

مصادر الدراسة:

١ - حسين راغب: أعلام وأدباء من محافظة إدلب في القرن العشرين - دار الفتاة - ٢٠٠٣.

٢ - عبدالحميد مشلح: إدلب الحضارة والتاريخ - دار عكرمة للنشر - ١٩٩٨.

سراب

بردى يا بسمةً تومضُ في كلّ خيالِ
ونشيدًا عبقريَّ الجرس في أذن الليالي
لستُ أنساكَ ولن أنسى لياليك الخوالي
يا لشوقي كلما طوّفْنَ، يا نهرُ، ببالي
أتراها حُلُمًا مرّت كأحلام الشبابِ؟
أم تراها، من حياتي، لم تكن غيرَ سرابِ؟

******

لِيَ في أزهى شواطيكَ حبيبُ هل أراهُ؟
لا أرى الأزهار إلا هتفتْ بي شفتاهُ
لست أنسى وقد استرخى حياءً ناظراه
حينما قال: أتنساني؟ وفاضت مقلتاه
كيف أنساه وقد كان لعينيه اغترابي؟
يومَ أن ودّعته ودّعت أحلامَ شبابي

******

يا حبيبي لم يزل بي من عناق الليل سُكْرُ
حيث لا خمرُ بكفّي، بل على ثغري ثغرُ
كم ضحكنا مثل طفلين وفي الوجهين بِشْرُ
وبكينا، لا لشيءٍ بل لأن النفس سِرّ
يا لأيامٍ تقضّت بين بشرٍ واكتئابِ
أتراها من حياتي لم تكن غيرَ سرابِ؟

******

لستُ أنسى وخيوطُ الفجر كالتّبر المذابِ
وحوالينا نضيرُ العشب يزهو في الروابي
ومياه النهر ما بين انتحابٍ واصطخاب
رفعَ الطّرف إلى وجهي وبي - أوّاه - ما بي
قائلاً: حققْت يا دنيايَ أحلام شبابي
وافترقنا فإذا الماضي سرابٌ في سراب

*****

يا حبيبي هل سيمضي العام من غير لقاءٍ؟
لا تقل: صبرًا، فلا صبرَ على هذا التنائي
كنت أبكي فرحًا، أصبحَ من شوقٍ بكائي
كُلّما هاج ادّكاري وأثار البعد دائي
صحتُ: يا نفسيَ ما بي؟ أين أحلام شبابي؟
أتراها من حياتي لم تكنْ غير سراب؟

*****

أوَ يمضي العام؟ هل حقًا سيمضي العام عنا؟
ثم ألقاك ونفنى في عناقٍ ليس يفنى
ليت شعري هل أرى ما كان حلمًا يتظنّى؟
حيث أنسى ما مضى في ذلك العام ومنا
وإذا طافت على ذكرايَ أيام العذابِ
هتفتْ نفسيَ: كلا، لم تكنْ غير سرابِ

****

عيون

عيونكِ هل غير تلك العيونْ؟
تسامت إليهنّ أحلاميَه
إذا نظرةٌ أورثتني الجنونْ
فأخرى تداعبُ آماليه
أحبّهما في الرضا والسكونْ
وفي ألقِ النظرة القاسيه
فلا تسأليني علامَ الفتونْ
ولكنْ سلي الأعينَ الصافيه

*****

عـيـونكِ كم فـيـهـمـا من مـعـانْ!
وكم فـيـهـمـا من رؤًى خـافـيـه!
يكلّمنني بِخَـفِيٍّ البـيـان
وتفـهـم عنهنّ أشـواقـيـه
فـإن هدهدتْكِ أغـاني الحنانْ
تألّقنَ في بسـمـةٍ راضـيـه
وإن أثخنتْكِ جـراحُ الزمـانْ
تلهَّبْنَ كـالهـالة الدامـيـه

✲✲✲✲✲

عـيـونُكِ شـعـرُ الهـوى والشّـهـابْ
يطالـعْنني بـالرؤى الحـالـيـه
تَرقـرقُ فـيـهـا خـفـايا الرغـابْ
وذكـرى ضـلالاتك الخـالـيـه
عـيـونكِ يا ويحَـهـا من كـتـابْ
ويا ويحَ أسطره الضـاحـيـه
ولكنه قـد خـلا من جـواب
جـوابك لـلأنفس الصـاديه

****

الله والشاعر

هتف الله من علٍ يا عـبـادي
آن لـي أن أجـودَ بـالأرزاقِ
هذه الأرض ملككم فـخـذوها
قـسـمـةَ العـدل والرضـا والوفـاق

✲✲✲✲✲

واسـتـجـيـبـوا داعي الحـيـاة ولكن
لا تجـيـبـوا دواعيَ الشـهـوات
تبطر النفس بالنعـيم سـريعًـا
إن تخلّت عنهـا عـوالي الصـفـات

✲✲✲✲✲

أقـبل الناس من شـيـوخٍ وشُـبّـا
نٍ كـمـوجٍ يسـوقـه الإعـصـارُ
والأمـانـي تقـودهم دون وعيٍ
كـقـطـيع يقـوده المزمـار

✲✲✲✲✲

أرسل الـزارع المجـدّ يـديـه
للربا النُّضـر والسـهـول الخـصـابِ
وأتى الغـاب صـاحب الجـاه يبـغي الـ
ـصـيـدَ بين العـبـيـد والحـجّـاب

✲✲✲✲✲

ومـضـى القسُّ يسـتـخفّ المطايا
لدنانٍ عـتـيـقـة الصـهـبـاءِ
راحُـهـا كـاللهـيب يحـرق فـيـه
لاعج الهمّ والأسى والشّـقـاء

✲✲✲✲✲

وتهـادى المليك في مـوكبٍ فـخـ
ـمٍ ونادى يا قـومُ أنتم عـبـيـدي
لـي عليكم حق الحـمـاية والأمـ
ـرِ، فكونوا رعـيّـتي وجنودي

✲✲✲✲✲

فـرّق الله ملكه وانتـهـى الأمـ
ـرُ ولـم يبقَ طـالبًـا دون مـالِ
وتعـالى تحـوطه كـبـريـاءٌ
واسـتـوى فـوقَ عـرشـه بجـلال

✲✲✲✲✲

أقـبلَ الشـاعـرُ الكئـيب المعنّى
تائـة النفس شـارد النظراتِ
مـشـرقَ الوجـه في ثناياه يبـدو
بارقُ الطيب والرضـا والحـيـاة

وأتى العـرشَ في حـيـاء العـذارى
دامعَ العين رهـبـةً وجـلالا
قـال: يا ربِّ أين رزقي فـقـد كنـ
ـتُ بعـيـدًا لما قـسـمتَ الحـلالا!!

كنت قربَ السّماء أملأ عيني
بسناك المطهّر الأضواءِ
ساجدًا سابحًا بجوٍّ سنيٍّ
عبقريٍّ رأيت فيه عزائي

يا إلهي قد كنت قربك والقلـ
ـبُ مليءٌ بأطهر الخاطراتِ
ثملاً دون خمرةٍ أتغنّى
بنشيدٍ أفرغتُ فيه حياتي

صاح فيه الإله: أنت رسولي
لعبادي فقُدْ خُطاهم بشعركْ
وسمائي مفتوحةٌ لك فاصعدْ
لعلاها على قوادم فكرك

أنت يا شاعري أردتك روحًا
بأريج الجمال والحبّ عاطرْ
قد خلقتُ الإيمانَ والحبَّ والحسـ
ـنَ، ولكن أودعتُها قلبَ شاعر

□□□

موريس إسكندر

١٣٢٥ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٨١م

- موريس إسكندر إبراهيم.
- ولد في مدينة المنصورة (محافظة الدقهلية - شمالي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وفرنسا ومالطة وإنجلترا.
- تلقى تعليمًا مدنيا في إحدى مدارس المنصورة، ثم التحق بكلية الآداب، فتخرج عام ١٩٣٢ في قسم اللغة الإنجليزية، بعدها سافر إلى إنجلترا، فحصل على الماجستير في صوتيات اللغة الإنجليزية عام ١٩٣٩.
- عمل مدرسًا للغة الإنجليزية في مدارس المنصورة، وترقى في وظيفته، حتى أصبح رئيسًا لإدارة دمياط التعليمية، ثم ترقى إلى مفتش عام اللغة الإنجليزية، ثم أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في مجلة المرأة المصرية: «بين اليأس والرجاء» - ٣ من أبريل ١٩٣٣، وتقع في ١٢ بيتًا، و«طريد الحياة» - ١ من فبراير ١٩٣٨، وتقع في ١٨ بيتًا.

- ما توفر من شعره قصيدتان قصيرتان، كتبهما على النسق العمودي، فيهما طابع وجداني مسكون بسحابات من الحزن، تعكس ذاتًا موزعة بين اليأس والرجاء، مؤطرة بمشاعر الاغتراب والإحساس العميق بالفقد، فيما تأتنس بجمال الطبيعة، وتأمل في غد أفضل، فشعره مطبوع على روح رومانسية فيه نزعات تأملية وتفلسف، ينظمه في لغة سلسة وتراكيب بسيطة، غير أنها تعكس رقة شعوره وتسجل بدقة تباين عواطفه تجاه الحياة في صور قليلة وموحية.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له بصندوق المعاشات - ملف رقم ٠٠١٦٤٠٥٠٢ برقم ربط ٠٠٠٢٠٣٦٨٩.

طريد الحياة

طريدَ الحياةِ إلامَ السَّهَرْ؟
إلام الضّنى وعذاب الْفِكَرْ؟
إلامَ القيامُ طوال الليالي
تُناجي النجومَ وترعى القمر؟
وتشكو له من نُبُوِّ الفِراش
بجسمٍ أُذيبَ بفرطِ السهر
وتشكو له أرقًا يعتريكَ
فتطغى على القلبِ شتّى الذكر
وتسأله سرَّ هذي الدنا
وفيمَ المجيءُ وفيمَ السفر؟
وتشكو له سُخْفَ هذا الورى
وتشكو له من دنايا البشر
فما منهمُ غيرُ باغٍ غدورٍ
لئيمٍ زنيمٍ شديد الخطر
أحقًّا هنالك بعد الحِمام
نعيمُ الجنان وبؤسُ سقر؟
وهل للشقيِّ هناءٌ هناكَ
أمِ البؤس يتبعُه في الأثر؟

لكَ اللهُ يا قلبُ مـاذا جنيتَ
فتُجزى بهذي البلايَا الكبر؟
نهـارُك في نصَبٍ ينقضي
وليلك تأرّقُ حتى السّحر
وتهفو إلى الغمض لكنه
عزيزُ المنال بعيدُ الأثر
أما يستبيك جمالُ الربيع؟
أليس يهزّك ريّا الزهر؟
طريدَ الحياة إلامَ الشقاءُ؟
ألا تستريحُ ألا تستقر؟
لقد طالَ عهدك في ذا العَناءِ
وما زلت في مستهلّ العمر
زمانُ يحنّ به للجمالِ
ويعشق فيه الطّلاَ والوتر
تُقضّيه أنت كنضو السّفار
شريدًا مُعَنّىً ولا مستقر

****

بين اليأس والرجاء

يا للشقاء ويا لطول عَذابِي
وتفرُّدي دون الأنام بِصَابِي
جُرِّعْتُ من فجر الحياة كؤوسَه
فذوتْ بهنَّ طفولتي وشبابي
وتعثّرتْ قدمايَ في سهلِ الورى
وغدوتُ أهذي كالجواد الكابي
يا ويحَ قلبي شابَ في شرخِ الصبا
وتثاقلتْ في سَيْرِهَا أوصابي
ليلي كليل العاشقينَ أبيتُه
أرِقَ الجفون معذبَ الأجناب
آهًا لأيامي وطيِّ عزيمتي
ذهب العَناءُ بعزميَ الوثّاب
كم بتُّ في كَنَفِ الليالي حائرًا!
فإذا الظلامُ مخيِّمٌ وإذا بي
أرعى النجومَ مناجيًا قمرَ السمَا
ءِ أبثّه همِّي وطولَ عذابي
وأقولُ يا صِنوي وقد طالَ السُّرى
هل آتٍ إذًا إنْ حثثت ركابي
تسري الحياة على سِوايَ نسائمًا
وعليَّ عصفًا ثم ريحَ عذاب

□□□

موريس قبق

١٣٥١ - ١٤١٧هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٦م



- موريس بطرس قبق.
- ولد في بلدة مصياف (محافظة حماة) من أبوين حمصيين، وتوفي في مدينة حمص.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في حمص، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة دمشق، وتخرج فيها حاصلاً على إجازة في اللغة العربية وآدابها.
- عمل مدرسًا للأدب العربي في ثانويات حمص قبل أن يترك التدريس للعمل بالتجارة.
- أسهم في تنشيط الحركة الأدبية في مدينته حمص من خلال إقامته لأمسيات شعرية على منبر المركز الثقافي العربي في أواسط النصف الثاني من خمسينيات القرن العشرين إلى النصف الأول من الستينيات، كان لها الأثر الكبير في تشكيل وجدان شعراء جيله والجيل التالي.
- أقام فرع اتحاد الكُتّاب العرب في حمص ندوة نقدية بعد وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الحب واللاهوت» - حمص ١٩٦٢، بمقدمة الناقد كمال أبوديب، وقصيدة: «تهرب» - مجلة الثقافة - مارس ١٩٦٢، وديوان «شهيد النهد الأسود» - مخطوط.

- شاعر مجدد، متمرد، يعد أحد أهم رواد الحداثة المعاصرين في الشعر السوري، طمح إلى تجاوز المألوف الشعري، وتمرد على الواقع بكل ما يحمل من علامات التصنّع ومراعاة المحاذير، عالج الكثير من القضايا الإنسانية مستلهمًا الأساطير، ومستوعبًا أصداء علم النفس.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر الحصني: أوقفني الورق وقال لي - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٥.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨٢.

: من أعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

٤ - الدوريات:

- ممدوح السكاف: الحركة الشعرية في حمص قديمًا وحديثًا ١٩٠٠ - ١٩٦٨ - مجلة العمران - عدد خاص بمدينة حمص (٢٧، ٢٨) - وزارة الشؤون البلدية والقروية - دمشق فبراير ١٩٦٩.

- هايل محمد الطالب: كي لا تبقى ذاكرتنا مثقوبة - الأسبوع الأدبي العدد (٩٩٣) - دمشق ١١ من فبراير ٢٠٠٦.

أبحري

لا تشُقّي قلب المحار وطوفي
في بحارٍ أسماكُها من حروفي
واستقلّي مراكبًا قرمزيّا
تٍ، تزلّجن فوق نصلٍ رهيف
ربّما تنبشين كنزًا بدائيْ
يًا، خبيئًا في قعر كهفٍ مخيف
ربما ترشقين مرساتك السّو
داءَ، في مرفأ الضّباب الخريفي
وتَرُودين شاطئًا استوائيْ
يًا، تَصبّى غيماتٍ ثلجٍ نديف
كيف أرجوحةٌ ببال هوائي
تتصدّى.. حتى لِخفقة ريف!؟
وشبابيكُ مغلقاتٌ بصدري
تلقفُ الضوءَ من شقوق الدفوف!؟
أيُّ شيءٍ أنا؟ فتًى بربريٌّ
يَنْسِل العرقَ هازئًا بالنزيف
وصباحٌ وراءه ألفُ سربٍ
لا يبالي ارتحالَ طيرٍ أليف

✲✲✲✲✲

أين منديلُ لوزةٍ تُفرز الدمـ
ـعَ، وأخرى تسوح عبرَ المصيف
وأضاميمُ زنبقٍ لوَّحَتْها
شمسُ تمّوزَ بالسمار الخفيف
أبحري ما يسوط تيّارك العا
تي بَغاءٌ، وجَدِّفي عن رصيفي
زبدٌ حبُّك المريب، وسرٌّ
يتعرّى في مغربٍ من طيوف
ستدوخين في الموانئ يومًا
وتعودين طوعَ أمري، فطوفي

✲✲✲✲

إلى مصطافة

لن تطرديـنا نحن نصطافُ
ولنا على الشطآن أصدافُ
وجزيرةٌ مغسولةٌ أبدًا
بالوهم، والسكانُ أطيافُ
كل الحسان يُردن صحبتَنا
قبلاتُنا كالخمر أصناف
وعيوننا مرآتهنَّ صَفَتْ
فمدارها غَنِجٌ، وهَفهاف
وشغافُها الفضيُّ يُرعشه
حُقٌّ مُحلّى الرأس طوّاف
مشبوبةَ الأبعاد قلبُكِ من
ثلجٍ فما تُغويك آلاف!
لِمَ تصرخين: محدِّقٌ وقحٌ
ورداؤك البحريّ شفّاف!؟
هلاّ عدوتِ ورفرفتْ خُصَلٌ
مشطُ الجُمان لهن صَفّاف
ودلفتِ حافيةً مظلّتَنا
عصر المدى الزَّبَدي ألفاف
والطَّوْفُ منغلقٌ ومنفتحٌ
والمفرشُ الناريُّ مضياف

✲✲✲✲✲

أمليكةَ الأصـــــداف راوغَنـا
في ســـاحل الإســفنج عَـرّاف
وشـــراعُ يختٍ أبيضُ شــبِقٌ
مــلأحــه، إن طاش، مـجـداف
لو زرتِنا، والصـــبحُ منسكبُ
لَوَقَــتْك لغـوَ الناس أسـجـاف

****

توبة صوفية

لكِ عــــمـــري وللحســـــان تَعِــــلاَّ
تٌ، فطيـــري عــصـــفـــورةً فــوق دربي
ومـــتى عـــاتبـــتْك أســـرابُ أدغـــا
لي، فـــقـــولي: أحـــبُّـــه أيَّ حبّ!
ومــــتى أتعَبَ الهـــواءُ جناحـــيـ
ـكِ، فــغـيــبي مـــا بين عــيني وهُدبي
غــبتُ في مـــرصــد التــصـــوّف آبا
دًا، ولـمّـــــا أطلتِ ناجـــيــتُ ربّي
وتعـــبّـــدتُ مطلقَ الصـــمت حــتى
جـئتِ فـــاســتــعــذب المناجــاةَ قلبي
مــــزّقي قـــصـّــتي وريقـــاتِ تكفـــيـ
ـرٍ، تُجِـسّي أني ســئـمتُ التــصـبّي
وهـجـــرتُ الحلواتِ كُــرمـى لعــينيـ
ـكِ، وصــــوتٍ منغَّمِ العـــتْب عـــذْب

*****

أطفــأ الطهـــرُ شــهـــوتي إذ تبـدَّيـ
ـتِ، وصلَّى في مـعـبـد الصبح غـربي
مــــوســـمي عـــفتُ قطفَـــه، وتمنَّيـ
ـتُ علـى نخلِكِ الســــرابيِّ صَلْبي

*****

إنهــــا توبةُ تُبــــرعِمُ في ظَنْـ
ـنِي، ويغـــزو بيـــاضَـــهــا ليلُ ذنبي
كـــان أمـــسي طيـشـًـا وعـفــوُك أنهـا
رُ، خـــلاصي وأنتِ أنتِ مــصــبِّي

****

طاحونة الموت

أكـــاد أحسُ انتــهــــائي، مـــرار
ةَ مـوتي، اســتـحــالةَ عـينيَّ فـحـمــةْ
نبــــوءاتُ فكري الرهـيفِ تشقُ الضـْ
ـضَـبــاب تُرى في دهاليــز عــتــمــه
تقـــمَّـــصتُ كـــاهنَ غـــيـبٍ يُروِّ
ضُ رمــزًا مـــعــمّـى ويجـــهل رســـمـــه!
يـداه مـكـبّـلتـــــــان بـغُـلِّ الـ
ـقــضــاءِ، يحـــزُّهمـــا دون رحــمـــه

*****

إلــهي يـفضُ مـــــغـــــالقَ ذاتي
فــأُنحَــر يغـتــالني رَصْـدُ زحــمـــه
وينتــصب القــبــر في عُــقْـدي السّــو
دِ، طاحـــونتيْ حــشــرجــاتٍ، ونقــمـــه
وجـــســـرًا إلى عـــالم غـــيــهـــبيٍّ
يُصيــرُ مـــتى أطلق الفخُ نَغــمـــه

*****

أنا نطفـــةٌ في ضــمــــيــر التـــهـــاويـ
ـلِ دفــقي وأغـشـيـتي مـحضُ وصـمــه
أشـُـــــدُّ قــــرارةَ رحْمٍ أُعـــرِّى
فــأرتدُّ مــســتــغــربًا ألفَ كِلمــه!
مُــعَــقَّــدَ رسغ أخــوض ســـراديـ
ـبَ وحلٍ، أغـــوصُ ولا حُلْمَ قِـــمّـــه
لماذا إذًا أســـتـــشفُّ مــصـــيـــري
أُنَجِّمُ، والموت في ضـــوء نجـــمــــه؟!

****

بطاقة الميلاد

ســــألتُ بطاقــــةَ الميـــلا
دِ، كـــيف أصـــابعُ الحلوهْ؟
وريشــــتُـــهـــا ولون الزهـ
ـرِ، في نافــورتي شـــهــوه؟

تُرى حلمتْ برأسي غـا
مَ فوق مخدّةِ النشوه؟
وتهويماتِ أفكاري
تصبَّى عامُها دعوه
فنسَّق خمسَ باقاتٍ
وأهداهُنَّ في زهوه
فهشّت مزهرياتٌ
لديهاوانتشت عُروه
وصفّق بيتُها فرحًا
وكاد يراقص السروه

*****

تُرى عبّت نبيذ العيـ
ـدِ حتى قيل: لا صحوه؟!
وناغى بالَها لحنٌ
أبَى نَهَوَنْدُهُ سهوه
تعالَ الصقْ بموقدتي
وبي إن أعوزَتْ جذوه
ونهنِهْ مفرشي لعبًا
وليلَ تجرُّدي صبوه
تعال أكنْ رصيفَ لظًى
وطِرْ بي أستحِلْ صَهوه

*****

سألتُ الأحرف الزرقا
ءَ، كيف تولُّهُ الحلوه؟
فقلنَ: عبادةٌ تَعْبَى
وقلت: لعلها نزوه!

****

تَهرُب

تتأبَّين والشموعُ صبابا
تٌ، وحسّي بومضها يتدفّا
وارتعاشي يصبُّ شلاّلَ وهجٍ
في عرى الصدر بينما النهدُ يَخْفَى
فرخُ برجٍ ربَّيتُه ناقرًا حُبْـ
ـبي، فلمّا توهّم النضجَ رقّا
واحتمى عُريُه بثوبٍ لصيقٍ
يا بعيني نسيجه إن يشِفّا
لا تكوني بخيلةً يقطر الشّرْ
يانُ جمرًا ويرصد القلبُ مرفا
واستجيبي نسرينةً تعشق الأمـ
ـطار زخًّا وهبَّة الريح عصفا
منتهى الوجد أن تهُلِّي عطيّا
تٍ، فيغدو تصوُّرُ الحبِّ أصفى
لِمْ تلوحين لي وتنأين عجْلَى
وانتظاري الوحشيُّ بي يتشفّى؟!

□□□

موسى أبو معوض

١٢٠٠ - ١٣٠٥هـ
١٧٨٥ - ١٨٨٧م

- موسى معوض المرعيابي البنباني.
- ولد في بنبان بأسوان، وتوفي فيها.
- عاش بين أسوان والقاهرة والسودان.
- التحق بالأزهر وأخذ علومه في الفقه على المذهب المالكي، وحصل فيه على الشهادة العالمية عام ١٨١٤.
- عين إمامًا في الأزهر، ثم اختير في سلك القضاء، وتدرج فيه حتى أصبح قاضي قضاة السودان أيام الوحدة بين البلدين.
- كان نقيب أشراف الصعيد وشيخ الطريقة النقشبندية في قنا وأسوان.
- المتاح من شعره قصيدة في الدعاء والتوسل تجري على السَّنن المألوف في الاستغفار والدعوة إلى العمل الصالح والحض على اغتنام الفرص قبل فوات الأوان.

مصادر الدراسة:

- لقاءات شخصية أجراها الباحث أحمد الطعمي مع محمد عبدالرحمن الحداد من مشايخ الطريقة النقشبندية في أسوان - ٢٠٠٧.

يا رب عفواً بنا

يا ربِّ عفوًا بنا قد ضاقت السُّبُلُ
والعمرُ منّي مضى لم أدرِ ما العملُ

نوديتَ في مــهــجــتي لم يكفك الخــجلُ
يا نائمًـــا غــافـــلاً قـــد غـــرَّك الأمل
إلى مــتى برقـــادِ الليل تشـــتـــغلُ؟

من نام جــزءًا من المعــدود يخـســـرهُ
والجــسم في زينةٍ والقــبــرُ يحــشـــرُهُ
إن نمتَ طرفًـــا هداك الله قـــصـِّـــرْهُ
إن الرُّقـــاد يميت القلبَ أكـــثـــره
فـــلا يغـــرَّنَّك التـــســـويفُ والكسلُ

لا تتــبعِ النفسَ والشّــيطانَ هم حُـسَـدا
واحــذرهمــا دائمًــا كي تلحق السُّــعَـدا
الخــبــزُ والماءُ لا تُشــبِعْ بهم جَـسَـدا
أقلِلْ مـن النّوم لا تكـثــــرْ له أبـدا
لا بدَّ من رقــدةٍ في القــبــر تشــتــمل

لو يعلمُ العبدُ ما في الغيب مستترا
لاشـتــاق حــالاً إلى مــولاه مــعـــتــذرا
العبــد يُخـفي ويوم الحشرِ قـد نُشـرا
يا نائمَ الليل لا تدري له خــبـــرا
قم وانتـــبـــهْ من منامك إنَّهُ علَلُ

أهلُ التـــوكّل ربُّ العـــرش وفَّـــقـــهمْ
وزادهم رِفـــعـــةً بالصّـــبـــر وثَّقـــهمْ
إن رُمتَ سَبْـقًـا إلى الخـيرات تلحـقُـهم
إنّ المطيـــعين خـــوفُ الذّنب أقلقـــهم
فــبـادروا بصــلاة اللّيل وابتــهلوا

كــأنهم صُــفـــوةٌ والنومُ فـــارقـــهم
والوسم فـــيـــهـمْ بدا نورًا يظلّلهم
قـــومٌ كـــرامٌ قـــيـــامُ اللّيل حِـرفـتُـهم
تراهمُ سُـــجَّـــدًا يدعـــون خـــالقـــهم
يتْـضـرَّعـون وجنحُ الليل منسـبل

كم مـسلمٍ جــاحــدٍ ينأى بجــانبــهِ
يُمـسي ويُصـبح لم يشـعــرْ بكاتبــهِ
إنّ الذّنوب جـمـيـعًـا فـوق حـاجـبـه
والمرء في غــفـلةٍ عــمـّــا يراد بـه
قــدّمْ لنفــسك إنّ العـمــرَ مــرتحلُ

أخلصْ وبادرْ إلى مــولاك في سَـحَـرِ
واســألْه عــفـــوًا فكم لله من نظرِ
واندمْ على الذّنْب والهــجــرانِ في أثرِ
ثمَّ الصّـلاة على المخـتـار من مُـضَـرِ
مـا ظلَّت الشّـمسُ في الأفـلاك تنتـقلُ

□□□

موسى أحمد البرعصي

١٢٨٨ - ١٣٥٩هـ
١٨٧١ - ١٩٤٠م

- موسى بن أحمد البرعصي.
- ولد في مدينة بنغازي (شرقي ليبيا)، وتوفي في قرية جردينة (تبع بنغازي) ودفن فيها.
- عاش في ليبيا.
- تلقى تعليمه الأولي في بنغازي، ثم أرسله والده إلى معهد الجغبوب حيث درس العلوم الدينية والعربية قبل عودته إلى بنغازي.
- تولى عددًا من الوظائف، من بينها المحاماة التي احترفها (١٩١٥).

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعة نشرت في كتاب «ملخص الأحكام الشرعية على المعتمد من مذهب المالكية».
- شاعر مقل، نظم في أغراض متداولة بين شعراء عصره، المتاح من شعره مقطوعة صغيرة (٩ أبيات) تقريظ لكتاب «ملخص الأحكام الشرعية» تعتمد المبالغة في المديح وذكر صفات الكتاب والثناء على أهل الفقه والعلم، يغلب عليها طابع المباشرة ولغة النظم التعليمي، مع ميل إلى سرد أسماء علماء العربية.

مصادر الدراسة:

- **محمد محمد بن عامر: ملخص الأحكام الشرعية على المعتمد من مذهب المالكية - المطبعة الأهلية - بنغازي ١٩٧٢.**

عرائس أفكار

نجـومُ الهـدى لاحت بأفكار عـامـرٍ
بهـا يهـتـدي من أمَّ سُـبْلَ المحـاكمِ
عـرائسُ أفكارٍ من الفـقـه أُخـرجت
وزُفَّت لحُكّامٍ عـليـمٍ وعـالـم
خـلاصـةُ «قـانون الجـزيّ محـمـدٍ»
وشـرّاح «إسـحـاقٍ» و«تحـفـة غـانم»
كـذا «القـيـرواني» و«الكناني» إمـامنا
«حـفـيد ابن رشدٍ فـيلسـوفُ ابن عـالم»
و«تبـصـرةُ الحكام» للكل قـد حـوى
كـتـابُ المحـامي قـدوةٌ للمـحـاكم
عليك بـه إن رمت حكم قـضـيّـةٍ
«بمذهبنا عن أشـهـبٍ وابنِ قـاسم»
تجـدها به إن شـئت كـشف نقـابهـا
مـسـجّلةً منسـوبةً للضـراغم
عليـه اعـتـمـاد الحـاكـمين بحكمـهم
أسـودِ الوغـى أهلِ التّـقـى والمكارم

□□□

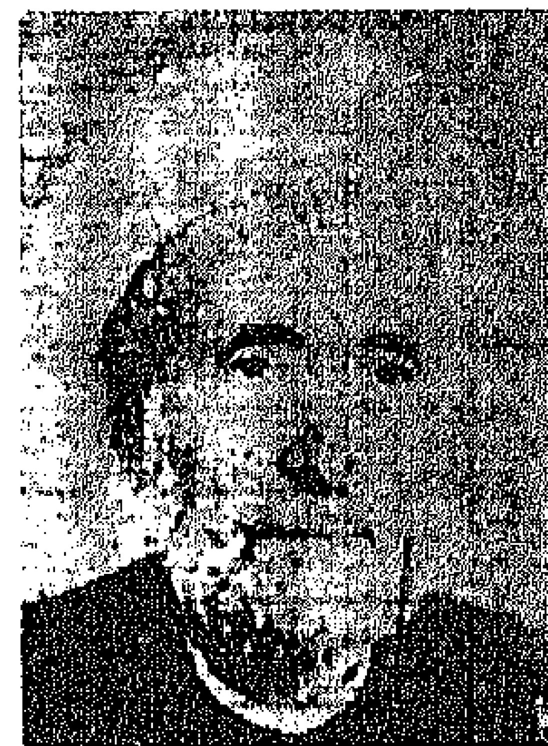
موسى آل عزالدين

١٣١٠ - ١٤٠٠هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٩ م

● موسى بن الكاظم آل عزالدين.

● ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي في قرية العباسية (جبل عامل - لبنان).

● قضى حياته في العراق ولبنان.



● في سن الخامسة حفظ القرآن الكريم على سيدة تقرئ القرآن، ثم تعلم القراءة والكتابة على جعفر النجفي، بعدها قصد لبنان، فدرس في مدينة صور الآجرومية على عمه، وتعلم التجويد على غيره، بعدها انتقل إلى قرية دير قانون، فأكمل الآجرومية، ثم انتقل إلى قرية ضناوية عام ١٩٠٦م، فدرس الأصول والفقه والعقائد والمنطق، وفي عام ١٩١٨م عاد إلى العراق، فدرس على بعض أهل العلم حتى نال الإجازة بالاجتهاد عام ١٩٣٩م.

● اشتغل بالتدريس، كما عمل في الإصلاح الديني والدعوة والفصل بين المتخاصمين في قرية العباسية.

● كان عضوًا في جمعية علماء الدين العاملية عام ١٩٥١.

● من نشاطه الاجتماعي والعلمي، أن أسس مدرسة الهداية والإرشاد الديني الابتدائية، كما أسس مدرسة تكميلية وثانوية، وأسس مستوصفًا خيريا ومكتبة عامة، كما أسس مسجدًا عام ١٩٧٩، وكان وقف بيته مدرسة أهلية في قرية العباسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت في «معجم الشعراء»، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة: «الإسلام وقضايا الساعة - التذكرة - الذخيرة - مشكلات المسائل»، وله عدة مؤلفات مخطوطة: «سوانح وخواطر»، و«الرد على مباحث المجتهدين بين النصارى والمسلمين»، و«التمييز بين موارد التمسك بعموم العام وشبهات حكم المخصص»، و«مناسك الحج».

● شاعر مقلد، نظم في الأغراض المألوفة، جل شعره ارتبط بالمناسبات، فله قصيدة تهنئة بحفل زفاف، كما نظم المراثي والتعازي في الأربعينيات وحفلات التأبين، وبعض قصائده تتسم بطول النفس، ومجمل شعره يعكس عمق ثقافته العربية والدينية وتأثره بتراث الشعر القديم، متسم بحسن السبك ومتانة التراكيب وجزالة اللغة، ينظمه في بيان فصيح وتنويعات على أساليب البلاغة وفنون البديع.

مصادر الدراسة:

١ - عباس علي الموسوي: علماء ثغور الإسلام - دار المرتضى - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - كامل الجبوري: معجم الشعراء - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٣.

منبلج الصبح

منبلجُ الصـبـحِ علينا أنارْ
أمْ شـعلةُ الخـدِّ ترينا النهارْ
أم الحـمـيّـا في يدي أهْيَفٍ
تعكس منه قـمـرًا إذ تدار

والفـــاحمُ المرسلُ من شـــعـــره
ينسـابُ مـا فـوق كـثـيب الإزار
يُلْبِسُ مني مـهـجـةً غـالـهـا
أم أرقمٌ يسـعى فـيـعـيي القـرار
لما تَثْنَّى هَزَّ لي صـعـدةً
وإن رنا يسـتَلُّ بيض الشـفـار
جَـارَ على المدنف في حكمـه
دمي بجَـوْرِ الحكم أضحى جُـبَار
فـكَـمْ بمـطـلـولِ دمٍ وجـنـةٍ
ضـرَّجـهـا ظلمًا بغـيـر اعـتـذار
أُفـديّه بالنفْسِ وقلَّ الفـدا
مـن ربـربٍ يـعـطـو وظـبـيٍ نـوار
خـاتَلْتُـه فـهَـزّ من قـدِّه
مـثـقـفًـا والطرف مـاضي الْغِـرار
إذا رنا بـالكـسـر من جـفـنه
يومًـا لكسـرى سـامـهـا الانكسـار
لو شـامـه الناسك في مـعـبـدٍ
رأى العـبـاداتِ بخَلْعِ العـذار
بالوضع مـعنى الحسـن في وجـهـه
وفي سـواه لفظه المسـتـعـار
لولا مـحـيط الزنج يحـمي سنًا
هَالتِـه مـا اسْطَاعَ (قطُّ) اسـتـتـار
علَّمَ غـصنَ البـان لينًا كـمـا
علَّم بسْطَ الشـمْسِ وجـهَ النهـار
أرقُّ من مَـرِّ الصَّـبـا طبـعـه
فكيف ضـمَّـتْـه الضلوع الحـرار
أجَّجَ في الأحـشـاء نـارًا ذكت
لو لم تُداركْـهـا الدمـوع الغـزار
فـيـا رعى الله ليـالي الحـمى
فـيـه وإن كـانت [ليـال] قـصـار
كم ليلةٍ جـاء بهـا زائرًا
جـاذبتـه فـيـهـا فـضـول الإزار
أشْـتَـارُ صِـرْفَ الراح لكنهـا
من شـهـد مـعـسـول لماه اشـتـيـار
لا أهصـر البـانة من قـدِّه
إلا ومن خـديه أجني الثـمـار
بتنا ضـجـيـعين على عـفَّـةٍ
يضـمنا الشـوق وحـفظ الذِّمـار
أشكو لـه منه كـمـا يشـتكي
من ردفـه الخصـر عنا الإختـصـار
حـتى طوى الليلُ رداءَ الدجى
وغـارت الأنجمُ منه فـغـار
والصـبح قـد قـال لجـيْشِ السَّنا
أقـبلْ وراح الليلُ يدعـو الفـرار
حـسـبْتُ أن الصـبح ليلُ دجى
وأن ذاك الليل وجـه النهـار
فـرحت من لوعـتـه ناشـدًا
قلبي وهل لي دونه من قـرار
وليس لو حـاولتُ لي سلوةً
عنه ولا أسـطيع قط اصطبـار
لولا الذي لاح بـربْـعِ الحـمى
من بـارق السـعـدِ وفـيـه أنار
يسـوق للآمـال مـزنَ المنى
قـد صـوبت بالأنس صـوب القطار

****

ألا فاسقني

على رقَّـتي طبع النَّديِّ وأهليـهِ
ألا فـاسـقني من راح راحك سـاقـيـهِ
سُـلافـةَ عـصـرٍ منذ عـادٍ عـهـدتهـا
بوحي نبيِّ الشـعـر أو مـتنبِّـيـه
ربيـبـةَ حِـجْـر الدنِّ طاف مـزاجـهـا
لآلٍ وأمَّـا دَرّهـا فـدَراريـه

لهــــا هزجٌ إن أترع الجــــامَ ســـاكبُ
يرقّص قلبَ المحتـسي رقصُ طافيـه

إذا بزغت في الكأس شمس عُقارها
تلاها الضحى والفجر آية تاليه

أو استترت بالسفح من لثم راشفٍ
تأجّجُ من سفح العقيق مآقيه

تركّب من نارٍ ونورٍ مزاجها
فها هو يحكيها الزجاج وتحكيه

ولا عجبٌ أن ينضح اللطفَ جامُها
(فكل إناءٍ ناضحٌ بالذي فيه)

لها حلبات السبق من نعت مقولي
ولكن عن التمويه لست أحاشيه

أشبهها فيما يسوغ شرابه
ولولا رحيق الشاي ما صحّ تشبيهي

فكم بربا حُزْوَى وآرامِ عالجٍ
طربت وشوقي بالعقيق وأهليه

وموّهت عن بِكْرِ المعالي مغالطًا
بسُعْدَى وسرّي في الهوى لست أُبديه

فطرفيَ لم يكحل وإن طال ليلُه
بطيب الكرى قد شفّني ما أعانيه

فلي همّةٌ فوق الصّراح وإن سما
قد اتخذت كسب المعارف من فيه

فما ولعت نفسي بخَوْدٍ غريرةٍ
تكاتمني سرّ الغرام وتبديه

إذا أسفرت للشمس قالت تحجّبي
وإن أسدلت لا شك فالبدر تُخفيه

إذا عبثت في قدّها نفحة الصَّبا
تَثَنّى فأصبى الشيخَ لينُ تَثَنّيه

□□□

موسى الأحمدي نويوات

١٣٢١ - ١٤٢٠هـ
١٩٠٣ - ١٩٩٩م



- موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي نويوات.
- ولد في قرية الطبوشة (ولاية المسيلة - الجزائر)، وتوفي في برج بوعْريريج.
- عاش في الجزائر.
- حفظ بعضًا من القرآن الكريم في زاوية سيدي عقبة، ثم انتقل إلى زاوية برج الغدير فأتم حفظه كاملاً، وشرع في تعلم مبادئ اللغة العربية والفقه والتوحيد، وفي عام ١٩٢٤ توجه إلى قسنطينة حيث تتلمذ على يد الشيخ عبدالحميد بن باديس، ليتوجه بعد ذلك إلى تونس (١٩٢٧) رغبة منه في الالتحاق بجامع الزيتونة الذي مكث فيه ينهل من علومه حتى عام ١٩٣٠، عاد بعده إلى الجزائر محرزًا إجازة الشيخ عثمان بن المكي التوزري.
- عمل معلمًا مسجديًا في قلعة بني حماد، ثم عمل معلمًا في مدرسة التهذيب ببرج بوعريريج، فمديرًا لمدرسة التربية والتعليم (١٩٤٧ - ١٩٤٩)، أعيد بعد ذلك إلى مدرسة التهذيب مشرفًا على إدارتها إلى أن استقال بمحض إرادته في عام ١٩٨٢.
- كان عضوًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسسها في عام ١٩٣١ وارتبط نشاطه بها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مختارة نشرت في كتاب: «أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة»، وله قصيدة في كتاب: «صراع بين السنة والبدعة»، وله قصيدة «نشيد» في كتاب «النصوص الأدبية» (جـ٤)، وله قصائد منشورة في مجلات وصحف عصره: الشهاب، والبصائر، والبلاغ والثقافة ما بين عام ١٩٣٦ و١٩٨٢، وله ديوان مخطوط باللغة العربية الفصحى، وآخر بالعامية الجزائرية - مخطوط أيضًا، وله مسرحية شعرية بعنوان: «أبومندوف» مخطوطة، بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له من الإبداع النثري بعض المسرحيات القصيرة، و١٣ قصة للأطفال مستوحاة من التراث الجزائري (نشر منها ثلاثًا بباريس، وأربعًا بالجزائر)، وألف كتابًا بعنوان: «المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي» لتلاميذ المرحلة الثانوية، وله كتاب في الطرائف والملح (نشر ببيروت ١٩٨٩) وآخر في الألغاز (نشر بالجزائر ١٩٨٩)، ونشر عددًا من المقالات والبحوث الصغيرة في الصحف الجزائرية، والسورية.

● شاعر وجداني غزل، يساوره شعور بالريبة تجاه المرأة، وله شعر يعبر فيه عن حبه لوطنه الجزائر. ينبذ الاستعمار، ويدعو إلى مواجهته، كما كتب في الإشادة بدور الشباب في العمل على تقدم البلاد، ورفعتها ونيلها حريتها. مؤمن بقضايا أمته التحررية، خاصة قضية فلسطين أرض المعارج الإلهية، وله شعر طريف في أنواع الأطعمة. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، إلى جانب شعر له في الحث على طلب العلم،وكتب الأناشيد الوطنية الحماسية. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله تقليدي قريب. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

● نال شهادة تقدير من رئيس جمهورية الجزائر عام ١٩٨٦، كما كرمته جامعة سطيف عام ١٩٩٥.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد حمّاني: صراع بين السنة والبدعة - دار البعث - الجزائر ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤.

٢ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.

٣ - محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر - دار هومة - الجزائر ٢٠٠٠.

٤ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث - اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٥ - الدوريات: العربي دحو: نوبوات المجهول لدى الشباب - مجلة النصر الثقافي - قسنطينة - الجزائر ١٩٧٥ (مقال في حلقات).

نحن شموس سماك

شبابَ الجزائر كُنْ ذا ثباتْ
فأنت المعدّ لكسب الحياةْ
وأنت الذي بك نَيْلُ المنى
وأنت الذي بك لَمُّ الشّتاتْ
وأنت الذي عشتَ تحمي الحِمى
وتدفع عنه سهامَ العداةْ
فَكُنْ للجزائر باني علاها
وحامي حماها من الموبقاتْ
فكم قد أفادتكَ من نعمةٍ
وكم قد وقَتْكَ مِنَ الحادثات
فجسمُك مِن نبتها قد نما
وروحك منها لها نسمات
فإن كنتَ منها نشأتَ فصُنْها
وقُمْ ردَّ عنها سهامَ الرماةْ
فخذ للحياة سلاحًا وهاتِ
كفاحًا يواتي زمانك هاتْ
وسِرْ للمعالي، بسُمْر العوالي
وجُلْ في المجال، وكن ذا ثبات
وداوِ الجريحَ، لكي يستريحَ
وهُزَّ الطريحَ من المهلكات
فقد ضاق ذرعًا بما لم تطقْهُ
وتعجز عن حمله الراسيات
دماءٌ تُراقُ وظُلْمٌ يذاقُ
وشربٌ زعاقٌ فما ذي الحياةْ؟
فكيف الخلاصُ، وأين المناصُ
وهلاّ قصاصٌ، وأين القضاةْ؟
وكيف الوصولُ، لما فيه سُولُ
بني الشعبِ قولوا، فماذا الصُّماتْ؟
ألسنا الهداةَ، ألسنا الكماةَ
ألسنا الحماةَ، ألسنا الأباةْ؟
فَثِبْ يا شبابُ ليفتحَ بابٌ
فأنت الحرابُ، لتلك الدعاةْ
وسِرْ للرشادِ - بقيتَ - ونادِ
وقل يا بلادي بنوكِ الحماةْ
فنحن شموسُ سماكِ ونحنُ
أسودُ حماكِ لدى المزعجاتْ

****

من وحي الثورة

بنا سار «الجزائرُ» بعد ظهرٍ
يشقّ بنا العُبابَ إلى الشّمالِ
وكنت ترى الخضمّ بدا كزرعٍ
تكيِّفُهُ الرياح لدى آستبال

فطورًا للـيـمين يميلُ كـرهًا
وأخـرى لليسار على التّوالي
وأخـرى للجنوب وقـد توارت
وراء حصوننا أختُ الغزال
مناظرُ تخلب الألبابَ سحرًا
وتمنحك السرورَ مَعَ الجمال

❊❊❊❊

ومـا سَيْري لأرض الغرب طوعًا
ولكنّي دُفعتُ إلى انتقالي
طغى ريح السّموم عليّ حتّى
براني بالضّنى بَرْيَ الخِلال
رياحٌ بالجنوب تهبُّ دومًا
وأخـرى كالجحيم من الشمال
طغَتْ بنتُ الطبيعة واستعرَّتْ
وزاد سُعارَها جيشُ احتلال
جناةٌ من بني الأروْام طارت
لترتكب العظيمَ من المحال
وجاءت كالدُّبى جوًّا وبحرًا
لتقهر في الوغى أُسْدَ النضال
وظنَّ «الشُّقْرُ» أنّ الخطبَ سهلٌ
وأنا كالسّوائم في الخوالي
وأنّا ما لنا في الكون وزنٌ
وأنا عاجزونَ عن النزال
وما علموا بأنّا لا نُجارَى
وأنّا كالصّواعق في المجال
وأنّا كالجحيم إذا اضطرمنا
بنا يَصْلى الشُّجاعُ من الرجال
وأنّا كالقضاء إذا نزلنا
نهدُّ الراسياتِ من الجبال
وأنّا كالحِمام إذا ابتلينا
نخطّف في الوغى «صُقْرَ السِّبال»
ونسحقهم بحدِّ العزم سَحْقًا
ومـا جمع العداة ولا نبالي

****

من قصيدة : نشيد فلسطين

فلسطينُ نادتكمُ للجهادْ
فلبّوا النِّدا يا حُماةَ البلادْ
وهبّوا جميعًا سِراعًا إلى
حمى يعرُبٍ وانفروا للطِّراد
ومدّوا النفوس إليها فدًى
فتلكم - بني العُرْبِ - أرضُ المعاد
وتلك التي من ذراها سرى
إلى سِدرة المنتهى خيرُ هاد
بسُمْر القنا احتلّها سلفٌ
وأورثها النَّسل من عهد عاد
فما بالُ مَن لا ضميرَ لهُ
يخاصمنا طمَعًا في التلاد؟

□□□

موسى الأصفر

- ١٢٨٩ هـ
- ١٨٧٢ م

- موسى بن قاسم الأصفر.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق) في القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ معدمًا حتى لازم ميرزا علي تقي الطباطبائي، وأفاد من رعايته، كما أفاد من علومه، واستكمل ثقافته الأدبية بالاطلاع؛ مما جعل الطباطبائي يستكتبه، وفيما بعد لازم ديوان آل الرشتي، ومدحهم ونال جوائزهم.
- يعد أحد المعمرين، وفي شعره ما يدل على إمعانه في الشيخوخة وعجزه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت في بعض مصادره، منها: «شعراء الغري - شواهد الغيب - مجموعة آل الرشتي».
- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح وعتاب وإخوانيات ورثاء واعتذار وغزل. خمّس القصائد وشطّر بعضها، وله

تقريظ لبعض الكتب، أفاد من موروث الشعر العربي القديم في لغته وصوره؛ فلغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

٣ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

قاصمة الظهر

خــذ بالبكاء ولا تســأل عن السَّــببِ
وعــزِّني أو فــدعني في لُهى النُّوبِ
وأيّ قــاصــمــةٍ للظهــر قــد طرقتْ
في ليلةٍ فــجــرُها قــد بان عن عطب
ويومُــهــا قــد طوى فــيــه الحِــمــام لنا
صُحْفَ البلاغــةِ بل صُحْفًــا من الأدب
والفضل بادي شجا في عبرةٍ سُفحتْ
قــد غــيض بحــرُ لغــاتِ الفُرسِ والعــرب
وصــوّح الروضُ روض المكرُمــاتِ ضُحًى
وغُــودرت قــصــبــاتُ السبقِ في قــصب
أورى الجــواد الذي أغنت فــصــاحــتُــهُ
عن ذكــرِهــا لذوي الألبــــابِ والرتب
وكم بيــوتٍ مــلاهــا من قــصــائدهِ
مــفــاخــرًا قــد سَمَتْ فــيــهــا إلى الشهب
نال المعــــاليَ في فكرٍ وتَبْــصــيــرَةٍ
وفطنةٍ مــا استُــمِــدّتْ قطُّ من كــتب
قل للبــــلاغـــة لا نبـــغي به بدلاً
قــد غــاب مــفــزعــهــا بالمنطق الذَّرب
قل للفــصــاحــة قَــرّي في الصــدور لقــد
أودى زعــيــمُك، فــانحــادي عن الطلب
لو كنتُ أعلم غــيــرَ الله خــالقــهــا
لقلت ذا واضعُ الألفــــاظِ للعــــرب
يلقي المعــاني على الألفــاظ من قــدرٍ
فــيــه تزان كــزين السّــبك للذهب
يا أبحــرَ الشــعــرِ غــيضي بعد مــوتتــهِ
مَــن لــلــدراري ومــن لــلــؤلــؤ الــرَّطــب
إنَّ العَــروض حــواها بعــد غــيــبــتــه
من لا يميّــز بين الضــرب والطرب
قــد غــاب منتــقــدُ الأشعــارِ حــافظُهــا
من غــدر منتــحلٍ للشــعــر منتــهِب
ظنــنتَ يــا دهــرُ لما أنْ ظفــــرتَ بــهِ
سلبتَ منه عُــلاه غــيــرَ مــســتلب
يا بحــتــريَّ زمــانٍ كنتَ نزهتَــهُ
لما قــضــيتَ زمــاني عــاد في رَهَب
قــد كنتَ في مــحــفل الآداب مــتّــقــدًا
كــالشــمس في شَــرَقٍ والبدر في الشــهب
لو أنصــفــتك بنو الآداب لا بتــدرتْ
تفــديكَ من نُوَبٍ تفــديك من كــتب
جُــزيت عن روضــةٍ أودعــتــهــا دررًا
مــن المدائــح جــنَّــاتٍ بــلا نَــصَــب
لنعم خــاتمة الأعــمــالِ أبصــرها
ثم انقلبتَ إليــهــا خــيــرَ منقلَب
بل قــبــره هل درى من فــيــه منطويًا
فــيك انطوت شِــيَــمٌ مــا نالهنّ أبي
لكنّمــا الخَطْبُ قــد باخت حــرارتُهُ
بســيِّــدٍ قــائدٍ من ســادةِ النُّجُب

****

انقلاب الزمان

أرى الزمــان على مــا فــيــه من غِــيَــرِ
حكى انقــلاب ليــاليــه بأهليــهِ
غــديرَ مــاءٍ تراءى في أســافلهِ
خــيــالُ قــوم تمشّــوا في نواحــيــه
فــالرِّجلُ تُبْــصَــرُ مــرفــوعًــا أســافلُهــا
والرأس يُبْــصَــرُ مــخــفــوضًــا أعــاليــه

فليتني لم أشاهدْ ما أشاهدُهُ
أو كنتُ في عزلةٍ عمّا أرى فيه

****

أمر الشتات

فما أدري لما أبدي وفكري
وحقِّ اللهِ في أمرِ الشّتاتِ
أأشرح ما جرعتُ بيوم غُنْمٍ
من البلوى وما أشجَى لَهاتي
ومهما أرتجي قربًا إليكم
يحول البعد من كل الجهات
فهل هذا لذنبٍ كان مني
فلا قيتُ جزائي في حياتي؟
أَمِ الواشون ساقتهُ إلينا
بنصٍّ منكَ يا ربَّ الهِباتِ؟
فإني راقني في الناس حيٌّ
ولكنْ بعد بُعدِك في ممات

****

لومٌ حسن

ألا إنّ الوفيَّ فَدَتْكَ نَفْسي
وفيٌّ في المغيب وفي الحضورِ
ومَن لو كنت عنه في غناء
يكون عنه في شعبٍ شطيرِ
ولكنْ إن عدَت عضلاء وافى
يقيك الضَّيم كالليثِ الهَصورِ
ويُغْني عنك في فَتْكٍ ورتقٍ
ويُرخي ما استضاق من الأمور
فلا يغرُرْك من ودٍّ تراهُ
تواصلُ بكرةٍ ثم السمور
وإنْ زاد التزاورُ من أناسٍ
فتزويرٌ تردد في الصدور

لقد عاصرت من أولاك مجدًا
وكان الحزم لا بالمستطير
وأودع من شككت به اعتمادًا
فكان الدهنُ من ذاك العصير
فلا تدري زمانًا كنتَ فيهِ
تقلّب في الأكفِّ وفي الحجور
فامتع حيث ما ترضاه مني
فإني القِنّ من قدم الدهور
متى ضَلَّ الضّريرُ فلا ملامٌ
وإنّ اللومَ يحسنُ في البصير

****

من قصيدة: حوراء

باتت تميس بليلةِ الميلادِ
وبدت تضيء ضياءَ صبحٍ نادي
حوراءُ غاليةٌ بغمد جفونها
ما قرّ سيفُ اللحظِ في الأغماد
فتكت صوارمُ لحظها ونبالُهُ
وكذاك ذابلُ قدِّها الميّاد
في وجهها نارٌ ونورٌ مثلما
بلحاظها بيضٌ وسُمْرُ صعادي

□□□

موسى التقي

١٣١٨-١٤١٢هـ
١٩٠٠-١٩٩١م



- موسى بن إبراهيم التقي.
- ولد في قرية الفوعة - (محافظة إدلب - سورية).
- عاش في العراق وسورية.
- تلقى معارفه في الحوزة العلمية بمدينة النجف (العراق)، وقد امتدت إقامته في النجف ما بين ١٩١٢ و١٩٣٨ قضاها بين طالب وباحث ومدرس.

● عاد إلى مسقط رأسه فعمل مدرسًا لعلوم اللغة والدين في الفوعة إضافة إلى قيامه خطيبًا في مسجد الإمام علي بن أبي طالب حتى وفاته وقد تجاوز التسعين عامًا.

● كان له عدة مشاركات في بعض المؤتمرات في سورية، وعدد من الدول العربية والإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «أعلام وأدباء من محافظة إدلب في القرن العشرين» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله عدد من القصائد المخطوطة.

● شاعر فقيه، ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما في مديح آل البيت مذكرًا بحسن بلائهم في نصرة دين الله تعالى، وداعيًا إلى السير على نهجهم، أما الثانية فتجيء في مناسبة دينية تتمثل في ذكرى المولد النبوي الشريف. اتسمت لغته بالمرونة مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- حسن راغب: أعلام وأدباء من محافظة إدلب في القرن العشرين - دار الفتاة - دمشق ٢٠٠٣.

ناصر الحق

يا ناصرَ الحقّ الذي
لولاك دام مُهدَّدا
ولظلّ يمشي كالعليـ
ـلِ تثاقُلاً وتأوُّدا
ماذا أصوغ من الثّنا
وعُلاك جاز الفرقدا؟
في كل يوم من حيا
تك تمنح العَليا يدا
ما أنت إلا صيِّبٌ
يكسو الرّبوع تجدُّدا
لك ضربةٌ من وقعها
من مسمع الدنيا صدى
في وقعة الأحزاب إذ
قادوا الجيوش تمرّدا
قصدوا بيثربَ فعلةً
يا تعس ذلك مقصدا
راموا فناء المصطفى
وجميع من قد وحّدا
عَمْرو بنُ وُدٍّ بينهم
البأس فيه تجسّدا
لعب الغرورُ برأسه
فاجتاز ما قد حُدِّدا
ومضى يجول مهيّجًا
ومؤنبًا ومهدّدا
ويقول هل من راغب
في أن يلاقي الخرّدا؟
حتى متى أدعوكمُ
فلقد بُححت من النِّدا
نادى النبيُّ ألا فتًى
حرًا كريمًا أمجدا
يمضي لعمرٍو مانحًا
للحقّ مهجته فِدا
وله النّعيمُ بجنةٍ
فيها يعيشُ مخلّدا
كنتَ الحريَّ أبا الحسيـ
ـنِ بأن تنال السّؤددا
وضربتَ عمرًا ضربةً
فهوى وقد لاقى الرّدى
ورجعت ترفل بالفخا
رِ متوّجًا ومقلَّدا
وبراحِكَ الرأسُ الذي
للات كان ممجِّدا
لله ضربةُ حَيْدرٍ
منها الضّلال تبدّدا
والنّور أشرق ساطعًا
والحقّ بات مغرّدا
وكفى الإله المؤمنيـ
ـنَ بذي فقارك مُنجدا
أسديتَ فضلاً لم تجد
مثلاً له طولَ المدى

فـــــهناك قـــــال المصطفى

قـــولا يُردِّد ســــرمـــــدا

لك يا عليُّ من الجَـــــزا

عند الإله مـــــــخلّدا

****

نبي جاء يسعدنا

أكـرمْ بشـــهـــر ربيعٍ جــاء بالعــيــدِ

تمخّض العـــيــدُ عن ســعــدٍ بمولودِ

يا مــرحــبًــا بنبيٍّ جــاء يســعــدُنا

بالنشــأتين ويمحــو للمــجــاحــيــد

قـــد أشـــرق الكون من أنوار طلعــتـــه

وغـــــرّد الوُرق في لحنٍ بتـــــرديد

وهلّل الملك والأمـــلاك رافـــعـــةً

صـوتَ التّـهـاني بتـهليلٍ وتمجـيـد

وأُزلفتْ جنةُ الفـــردوس مـــعلنةً

هنا عـــرائسُ من حُـــورٍ ومن غِـــيــد

إلى الذي برســـول الله مـــقـــتـديًا

وطائعًـــا لإلهٍ خـــيـــر مـــعـــبـــود

يا مـــرحــبًــا بنبي جــاء ينقـــذنا

من الضّـــــلال، ومن غيٍّ وتنكيــــد

أهلاً وســـهـــلاً بمن قـــد جــاء يُقــعـدنا

في جنّة الخلد في أسـمى المقـاعـيـد

يا مـــرحـــبًـــا بنبيٍّ حين مـــولده

نار المجـوس لإطفــاءٍ وتخــمـــيـــد

غـاضت بحـيـرة «سـاوى» في قـرارتها

إيوان كـــســـرى بتـــهـــديمٍ وتبـــديد

وذلك «الهُـــبَلُ» المنحـــوت من حـــجـــرٍ

ثم اليـــعـــوقُ ونســـرٌ من جــلامـــيــد

تكســرتْ قطعًـا عن سطح كـعـبـتــه

وطوّح الســـــيف في عنق الصّناديد

أدى رســـالتــه للنّاس أجـمـعِـهم

حــتى توفّي بتــأييــد وتحــمـيــد

صلّى عليـه إله العـرش مـا خـفـقت

ريحٌ على الأرض أو مــدتْ بتــغــريد

□□□

موسى الجنابي

١٣٦١ - ١٤١٢هـ
١٩٤٢ - ١٩٩١م

- موسى بن عبدالعباس الجنابي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق وتشيكوسلوفاكيا، والاتحاد السوفييتي، وبريطانيا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس الحلة (١٩٤٨ - ١٩٥٤)، وأكمل دراسته المتوسطة والثانوية في ثانوية الحلة (١٩٥٤ - ١٩٥٩).
- قصد جامعة براغ (تشيكوسلوفاكيا) وحصل على بكالوريوس الهندسة الكيماوية (١٩٦٤)، ثم أوفد إلى موسكو للتدريب مدة ستة أشهر، حصل بعدها على الدكتوراه في علوم الطاقة الذرية من إحدى جامعات بريطانيا (١٩٧١).
- عمل مهندسًا في هيئة الطاقة الذرية العراقية (١٩٦٤) وتابع نشاط المفاعلات النووية في بلاده.
- أحيل إلى التقاعد لرفضه العمل في المشروع النووي، وتوفي في مستشفى ابن النفيس متأثرًا بالشاي القاتل الذي شربه في مكتب الوزير، الذي كان يراجعه للموافقة على العمل في إحدى الجامعات العربية.
- كان عضوًا في مجلس البحث العراقي، وعضوًا باتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين (المركز العام).
- كانت تربطه علاقة صداقة بالشاعر العراقي الجواهري وبينهما مراسلات شعرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض الدوريات العراقية، منها: أنيستي - جريدة العدل - النجف ١٩٦٧، وله ديوان مخطوط في حوزة شقيقه.

الأعمال الأخرى:

- له أكثر من خمسين بحثًا علميًا ومختبريًا باللغتين العربية والإنجليزية في مجال تخصصه، وأشرف على عدد من الرسائل العلمية في مجال الكيمياء، وله عدد من المؤلفات والمترجمات، منها: أهمية الطاقة

ومصادرها وتوليدها واستخدامها - بغداد ١٩٨٦، والكون الذري (ترجمة) - بغداد ١٩٨٧، ومصادر الإشعاع - الجريمة الإشعاعية (مترجم) ١٩٩٠.

● شاعر مقل، نظم في عدد من الأغراض، دارت قصائده حول التأمل في الحياة والغزل، المتاح من شعره ثلاث قصائد: الأولى غزلية سريعة الإيقاع، تقترب طبيعتها من قصيدة الغزل التقليدية، والثانية تأملية نقدية تغلب عليها روح السخرية السياسية، والثالثة نظمها للشاعر الجواهري، اتسمت لغته بحسن انتقاء المفردة وقوة التركيب وبراعة الأسلوب، وحافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - الدوريات: توفيق التميمي: في الذكرى الثالثة عشرة - جريدة الصباح العدد (٣٢٩) - ٢١ من أغسطس ٢٠٠٤.

أنيستي

ياليت أسراب القطا
ياليتهنّ بحوزتي
لبعثتُ شوقي للحبيـ
ـب معطَّرًا بتحيّتي
ذاب الفؤاد بحبّها
والروحُ رغم إرادتي
البعدُ هزّ جوانحي
صار الحنين هوايتي
والسُّهدُ شلّ خواطري
إني أسيرُ صبابتي
لا والذي صاغ الكوا
كبَ والنجومَ بدقّة
لا أشتهي إلا العيو
نَ الخضرَ من محبوبتي
لا أبتغي إلا أنيـ
ـسةَ مهجتي وحبيبتي
لا أبتغي إلا الحديـ
ـثَ الحلو يبعث نشوتي
الحبُّ يبعث بالهنا
هو نعمةٌ في نعمة
إني بُليت بعلَّتَيـ
ـنِ تعاونًا لمرارتي
أولاهما هي عمَّتي
بل نقمةٌ في نقمة
أمّا الأسى فلطالما
بثّ الشجونَ لمحنتي
أمنيَّتي وأنيستي
الشوقُ ألهب مهجتي
ما عدت أحتمل الفرا
قَ هنيهةً يا منيتي
إن متُّ في ذكرى الحبيـ
ـبِ فيا لها من ميتة!

****

إلى الشاعر الكبير الجواهري

إني لأفخرُ من عصرٍ تعيش به ... وإنما الفخر تقديرٌ وإكبارُ
نوَّرت كوفتك الحمراءَ وامتزجت ... منه ومنْك أهازيجٌ وأشعار
ترتدُّ من فلوات السيد جمرتُها ... فتفتديك مشاويرٌ وإصرار
لله درُّك كم تهوى مقارعةً ... وفي الفراتين أنت النور والنار
أقمتَ بالشعر ناقوسًا وموعظةً ... وأنت بالشعر مسحورٌ وسحّار
وأنت وحدك إلهامٌ ومدرسةٌ ... وأنت في خلجات الشعر قيثار
وللبلاغة عرشٌ أنت صاحبُه ... منك البيان ومن عينيك معطار
يا أيّها الأدبُ المعطاء أنت هنا ... كما تعيش مع الأحباب أقمار

لك الفــخــار وإن قلّت مكاســبــه
أمّــا الخلود فــقــد سَــرَّتـه آثار
«يومُ الشــهــيــد» أطلّت منه ملحــمــةٌ
وقــد ســرت عنك في الآفــاق أخـبــار
و«دجلةُ الخيــر» نسـعى في مناكـبـهـا
وأمّ عــوْضٍ لـهـــا فـي العطف أدوار
أين المعــري قــد كــرِّمت مــرقــده
وثورةُ الـفـكـر أنّاتٌ وإيـثــــــار؟
قمْ نادِ جــعــفــر هل مــرّت بخـاطره
في جنّة الخلد قــضــبــانٌ وأســوار
(جلّ الشــهــيــد كــأنّ الله صــوّره
نــورًا تــغــــارُ بــه فـي الجنّة الـنـار)
يا أيُّهـا الشــاعــر الغــرِّيدُ كنتَ بهـا
كــمـــا تكون مع الأنغـــام أوتار
ناشــدتُكَ الله أنْ تعــفــو لمكرمــةٍ
عــمّن أســاء فــإن الـعــمــر مــشــوار
يا بنَ الجـواهر أنت العطفُ جــمّــعــه
لو صحّ للعـرب مــقــيــاسٌ ومــعــيــار
روحي فــداك وهل أسطيع تضـحــيــةً
وأنت تـعـلـم أن الـلـه يـخــتـــار

****

ومنهم من يكلله خلود

أيا رمـــزَ الـعـــروبة لستُ أدري
لـمـا تــلــدُ الـكـريـمـة والــولــودُ
لأنت النورُ مـــا طلعت شـــمـــوسٌ
وأنت اللطف مـــا بقي الوجـــود
وأنت العـزُّ مـــا بقــيت شــعــوبٌ
وأنت الرعـــد إن عـــزّت رعـــود
يعــيش الفكر مـــا بقي الصــمــود
ويبـــقى للعـــروبة مـــا نريد

*****

ومنـهـم مـن يـرى الإذلال سِلْمًــا
ومـنـهـم مـن يـذود بمـا يـذود
ومـنـهـم مـن تـديـن لـه المـنـايـا
ومنهم من بذلّتـــه قـــعـــيـــد
ويفنى كـالبــعـــوضـــة حين تفنى
ومـنـهـم مـن يـكـلِّـلُـه خـلـود

*****

وهذا الشـرق أدمت مـعـصـمـيـه
قـيــودٌ واللجــام له حــديد
يـئـنّ مـن المـصــائـب والـرزايـا
أنين الشــرق ليس لـه حــدود
وأمــريكا تسـوم الناسَ خـسـفًـا
بـغـطـرسـةٍ تُمَجُّ ولا تسـود

*****

وتلك القـدس دنّسـهـا خـبـيـثٌ
لئـيمٌ انتـهـازيٌّ حـقـود
وقـد أنّت بمسـجـدها صـلاةٌ
وذلك بعـد مـا سـاد الشـريد
سـيـأتي يومُ حطينٍ عليـه
ويشـتم بعـده جَـدّاً حـفـيـد
وقـد أعطى لهـا حُـبّـاً وقلبًـا
وروحًـا ذلك البطل الشـهـيـد

*****

ولبنانُ الجـريح يجـرّ نفـسًـا
بـأوصـالٍ بـهـا قُطِعَ الوريد
ووَدَّ المخلصـون له نجـاحًـا
ولم تنجحْ بسـاحـتـه جـهـود
ومنـهـم من يعـيش بغـيـر فكرٍ
ومـنـهـم مـن لـه رأيٌ سـديـد
وإن الـفـكـر فـي لـبـنـان يـشـكـو
كـمـا تشكو من العطش الورود

*****

نحبّ الوحـدة الكبـرى ونهـفـو
كـمـا يهـفـو إلى أمٍّ وليـد

وحـــــمـــــدًا أننا فــــينا هداةٌ
ويوجـــــد بين قـــادتنا أســــود
وأنّا في البـــلاغـــة لا نُبـــارى
وفي الهــيجـاء نحن لها صمـود
وإنا ســــــوف تدركنا المنايا
مـــقــــدَّرةً وعنّا لا تحـــيـــد
يموت الخـــــالدون بكل فجٍّ
ويســـتـــعــصي على الموت الخلود

□□□

موسى الحداد

١٣١٨ - ١٣٨٠هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٠ م

● موسى عبده الحداد.



● ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية)، وتوفي في سان باولو (البرازيل).

● قضى حياته في سورية ثم هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٠.

● تلقى دروسه في المدارس الابتدائية الأرثوذكسية بمدينة حمص، ثم التحق عام ١٩١٥ بالكلية الإنجيلية ولم يكمل دراسته فيها بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى وظروفه المعيشية.

● اشتغل في عدة مهن صناعية منها النجارة، كما عمل بائعًا جوالا، ويذكر أنه عاش في صباه حياة قاسية بسبب الفقر، وقد اضطر أبوه إلى التخلص منه فقذف به في نهر العاصي، فأنقذه أحد أبناء المدينة ورباه لمدة ولم يلتق بوالده إلا في البرازيل.

● كان عضوا في جمعية الناشئة الأدبية بالنادي الحمصي.

● من خلال عضويته في جمعية الناشئة، نشط في العمل الثقافي والاجتماعي، كما دافع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وعمل في مجال حقوق الإنسان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلتي «الشرق» و«الوطن» منها: «اليتيم - بنت الهوى - عروس الأمواج - مأساة الوطن».

● نظم الشعر العامي في صباه، ثم تحول إلى الشعر الفصيح، وتميز شعره بنزعة وجدانية وروح مشوبة بالحزن والإحساس العميق بالأسى، نظم في العديد من الأغراض منها الغزل، ونقد أحوال المجتمع، كما نظم الشعر الوطني ومال فيه إلى الحماسة فأظهر تأثره بتراث الشعر العربي لغة ومعاني، التزم وحدة الموضوع، لغته سلسة تميل إلى تصوير المشاعر الداخلية وتعكس معانيه صدق العاطفة. تتكرر في القطع الثلاث المتاحة بنية «المفارقة» التي تكسب نظمه جدة وطرافة وتضفي عليه طابع الصدق ودقة الرصد.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم ال جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية - معهد الدراسات العربية العالية - بيروت ١٩٥٦.
٣ - عيسى أسعد: زفرات القلوب لفقد الراعي الصالح المحبوب اغناطيوس عطا الله - مطبعة السلامة - ١٩٣٢.

القبلة الحرّى

طويتُ بُرد شـــبـــابي في هواكِ ولم
أفــــزْ بغـــيـــر خـــيـــالاتٍ وأوهامِ
وفــــاز غــيـــري بما قــد كنتُ آمله
فـــراح مـــقـــتطفًا أثمار أحـــلامي
وأســــرف القـــدرُ القـــاسي فـــروّعني
بـــرؤيـــةٍ حـــنـــظـــلـــتْ روحي وأيـــامي
أبصـــرت قـــبلتك الحـــرّى على فـــمـــه
أوّاه منهـــا ومن عـــيـــني وآلامي
كـــانت على شـــفـــتـــيـــه العطرَ منسكبًا
وفي فـــؤاديَ شـــوك الغـــيـــرةِ الدامي

****

الإحسان

أرأيت كـــيـــف الوحيُ والإلهـــامُ
يتـــحـــدّران فـــتـــنطق الأقـــلامُ
الحبُ والأحـــزان نبعُ قـــواهـــمـــا
والبـــــؤس واللّـــذات والآلام
هبطا على الشـــعـــراء يوم أصـــابهم
من جـــعـــبـــة الدهر الظلوم ســـهـــام
فـــجـــرت على بيض الطروس دمـــاؤهم
شـــعـــرًا به تـــترنّم الأقـــوام

*****

أبَنِي المروءةِ والشـــهـــامـــة مَن بهمْ
لبَنِي الشـــقـــاء المرتجى البـــسّـــام
مـــا الحب في سلطانه وجـــلالـه
مـــا البـــؤس إن قـــذفتْ به الأيام
بأجلَّ مـــا أوحت لفكرة شـــاعـــرٍ
فـــوق المنابر هـذه الأيتـــام
إني لأقـــرأ في بريق عـــيـــونهم
شـــعـــرًا نبتْ عن خطِّهِ الأقـــلام
صاغـتـه أفـئـدة الكرام من السـمـا
عـــفـــوًا ومـــا كل الكرام كـــرام
قـــومٌ إذا كـــفـــر الزمـــانُ بأهله
صَلَّوْا على كـفـر الزمـان وصـامـوا
يأبَوْنَ أن يتـــذوّقـــوا طعم الهنا
إن قَلَّ في صـحـن اليـتـيم طعـام

✲✲✲✲✲

وقـــفـــوا الحـــيـــاة على المكارم دون أن
يُعطَى لـهـم أجـــرٌ ولا هـم رامـــوا
حـــتـــى الملذة عند كل منهم
في غـيـر كـفكفـة الدمـوع حـرام
فـــإذا أرادوا البـذل من إنعـامـهـم
ســـبـــق الإرادة ذلك الإنعـــام
شـادوا على أسّ الفـضـيلة معـهـدًا
حـضن اليـتـيمَ فـصـحَّت الأحـلام
هرمٌ من المجـــد المؤثل خـــالدٌ
تـــرتـــدُّ دون خـلـوده الأهـرام
صـان اليـتـامى من براثن يُتـمـهـم
واليـــتم وحشٌ دونه الضـــرغـــام
إن حـــال دون مُـــدافعٍ ومناضلٍ
فـــعلى المروءة والحنان ســـلام
لكنهم والقـــائمين بأمـــرهـم
وردُ الربيع تضـــمّـــه الأكـــمـــام
ولكلمـــا ازدادوا يتـيـمًـــا واحـدًا
يزداد في صـــدر الكرام وســـام

✲✲✲✲✲

قلْ للحـريص على الحـيـاة ومـالِها
أخطأتَ يا هذا فـــحـــرصك ذام
فلقـد عـرفتَ من الحـيـاة جـمـالـهـا
فـي صـــورة الدينار لستَ تلام
تجـري من الأعـوام تكدح جـامـعًـا
مـــا للزوال فـــتـــهـــزأ الأعـــوام
يبـدو لك الدينار دومًـــا باسـمًـا
لا يخـــدعنَّك ثغـرُهُ البـــســـام
فـــالمال تكســـبـــه الخطوب تلألُؤًا
وحـــوادثُ ملء الزمـــان جِـســـام

✲✲✲✲✲

جـد مـا اسـتطعت فـإنَّ مـالك فـاسـدٌ
إن ظلَّ رهنَ الخُــزْنِ وهـو ركـــام
كـــالماء يأسَـنُ إن توقَّف جـــريُهُ
فـــتـعـــافــه الأرواح والأجـــســـام
كن كـــالغـــمـــام إذا تكاثف مـــثـــقـــلاً
ينهلُّ فـــوق الأرض وهـو ســـجـــام
إذ هل يُرَجَّى الخـصب مـــا بين الملا
والأرضُ عطشى والسـحـاب جَـهـام

✲✲✲✲✲

يـا مـن ترى عـــيـناه أنواع البَـــلا
وترنُّ فـي أســـمـــاعـــه الآلام
فـــيظلُّ كـــالصنم المزخـرف جـامـدًا
لا حسَّ فـــيـــه فـــمـــا به إسـلام
ويروم مـنـا أن نـعـظِّـمـــه وأن
يحـــتـــاطه الإجـــلال والإكـــرام
أخطأتَ يا صنم الغـرور فـقـد مـضتْ
أيامُ كـــانت تُـعـــبَـد الأصنام
تَزِنُ الرجـــال بفـضلهم لا مـــالهم
الفـــضل يخْلُدُ والثـــراء حطام
مـــا تنفع البـخـلاءَ ثروتهم ولو
ضـاقت لدى إحـصـائهـا الأرقـام
فليـحـيَ كلُّ فـتًى إذا اســتنجـدته
في البـؤس كـان شـعـاره الإقـدام
ولتـحـيَ أبطال «الشـبـيـبـة» إذ بهم
لليُــتم حـدٌّ دونه الصمـصـام

فكأنما الأيتــام لم يتـيــتَّــمــوا
وكـــأنما البُــخَـــلا همُ الأيتـــام

□□□

موسى الدجيلي

١٢٤٩ - ١٣٠٦هـ
١٨٣٣ - ١٨٨٨ م

- موسى عبدالله أحمد الدجيلي الخزرجي.
- ولد في مدينة النجف، وعاش وتوفي فيها.
- نشأ في النجف وتلقى مقدماته العلمية فيها، ثم دخل الحوزة العلمية وأخذ مبادئ الأصول وعلوم الفقه، حتى أجيز بالفتيا. كما ثقف نفسه بالقراءة في الدين والتاريخ، وحفظ متون الأخبار.
- اشتغل بالتدريس في أحد جوامع النجف وتخرج عليه الكثير من الطلبة، كما كان يقوم بمهمات رجل الدين، والنظر في المعاملات بين الناس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.
- ما أتيح من شعره تغلّفه نزعة الحكمة والاتعاظ من تجارب الدهر ودعوة إلى التأمل، لغته يسيرة متدفقة، وعاطفته مشبوبة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - المطبعة العلمية - ط١ - جـ٢ - النجف ١٩٥٥.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

كفاكَ حِجًا

كـفــاك حِـجًــا ألا ترى الدهرَ صــاحــبــا
وإن راق أخـــلاقًـــا وإن لان جـــانـبـــا
وحـسـبُ الفتى مـهـمـا يرى الدّهر ضـاحكًا
بـعـــيـنيـــه أن يلقى الزّمـــانَ مـــحـــاربا
هـو الـدّهـرُ لا عَـــــتْبُ لـديهِ بـنـافـع
وهل يسـمـعُ الصّـخـرُ الأصمُّ مـعـاتبـا؟
فكم فـــوّقتْ أيامُـــه أســـهـمَ الرّدى
وكم أعـقـــبتْ بين الأنام مَـصــائبـا
وكم غـارةٍ شـعـواءَ فـيـهـا كـتـائبًـا
أعـدَّت لتلقـانا بهـا وسـلاهبـا
إلى أن رَمَتْ مِنْ آل أحـمـدَ دوحـةً
فـجـبَّت سناما للمـعـالي وغـاربا
نتـيـجـةُ قـوم أعـقـبـوها وراءهمْ
يدًا بيـدٍ للمُـعـقـبين مـواهبـا
وقـد أحكمـوا الدّين الحنيفَ بجِـدِّهم
وسـادوا بني الدنيـا شـبـابًا وشـائبـا
فـقمْ بي نعـزِّي من بني باقـر الألى
ترى لهمُ فـوق السِّـمـاك مَـضـاربا
كـمـثـلِ حـسينٍ في الورى وكـفـى به
حليفُ تقي في حلبـة العلم غـالبـا
ومـوئلُـهـا إن ناب خـطبٌ وفـادحٌ
وصـاحـبـهـا إذ لا ترى ثَمَّ صـاحـبـا
فكمْ مِنْ مـزايا فـيـه لم أُحصِ عـدَّها
وهيـهـاتَ أن يحصي العـديد كـواكـبـا
وكـم أبـرزوا بـين الأنـام جـواهـرًا
تقـشّـعُ من ليل الضّـلال غـيـاهبـا
بهـا أدركـوا شـأو العـلا وبهـا غـدَوْا
يجـرّون أذيال الفـخـار سـواحـبـا
ويا من سـقى رمسًـا تضـمَّن جـسـمَـهـا
سـحـابٌ من الرضـوان ينهل سـاكـبـا

□□□

موسى الزين شرارة

١٣٢٠ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٦م

- موسى الزين شرارة.
- ولد في بلدة بنت جبيل (جبل عامل - جنوبي لبنان).
- قضى حياته في لبنان وفرنسا ومنها هاجر إلى سيراليون عام ١٩٣٧.
- تلقى علومه الأولى عن الشيخ المحلي فتعلم الحروف الهجائية، كما قرأ القرآن الكريم، ثم تعلم الخط الديواني في إحدى مدارس الخط على شيخ إيراني، ثم التحق

من ذكريات
الشاعر موسى الزين شرارة

بالمدرسة التركية (١٩١٣) ولم يكمل تعليمه بسبب الحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى إغلاق المدرسة، فثقف نفسه ذاتيًا بالاطلاع على إصدارات عصره ولاسيما مجلة العرفان.

- هاجر إلى سيراليون (غربي إفريقية) سنة ١٩٣٧، وبقي بمهجره إلى عام ١٩٤٦، ثم عاد إلى مسقط رأسه.
- كان من وجهاء بلدته (بنت جبيل)، وانتخب رئيسًا لبلديتها.
- كان عضوًا مؤسسًا للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي.
- حفلت حياته بألوان النشاط السياسي والثقافي، فكان مناهضًا للعثمانيين، ومشاغبًا ناقدًا للسلطة، يحرك الجماهير، ويقود التظاهرات للاحتجاج على السلطات الحكومية. كما ناهض الاستعمارين (الفرنسي والإنجليزي) في لبنان وسورية وفلسطين، وفضح أساليبهما، فعاش في بلاده مطاردًا من السلطات أو معتقلاً حتى هاجر إلى سيراليون، ولكنه لم ينقطع عن متابعة أحوال بلاده ومناصرة قضاياه وهو في مهجره.
- لم يشغل وظيفة حكومية نتيجة علاقته المتوترة بالسلطة، غير أنه انتخب رئيسًا لبلدية بنت جبيل عام ١٩٥٢.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتابيّ: «من دفتر الذكريات الجنوبية - روائع الأدب الفكاهي العاملي»، وله قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة: «العلم» - مجلة العرفان - المجلس القومي للبنان الجنوبي - ١٩٣٨، كما نشر قصائده في مجلات وصحف أخرى، مثل: جريدة «القلم الصريح» المرجعيونية لألفرد أبو سمرا، ومجلة «العاصمة» لكرم ملحم كرم، ومجلة «العروبة» لمحمد علي الحوماني، ومجلة «الأمالي» لعبدالله المشنوق وعمر فروخ ومحمد خير النويري.
- كتب القصيدة العمودية، والتزم وحدة القافية، وجعل شعره في خدمة قضايا عصره، وتناول هموم مجتمعه، مستجيبًا لمشكلات الحياة اليومية التي يعيشها الناس من عمال ومزارعين، ومتابعًا أحوالهم المعيشية وشكاواهم، كما كتب في قضايا النضال الوطني، والمقاومة ضد أشكال الاستبداد والاستعمار الأجنبي، تميز شعره بتعدد المعاني، وتنوع الموضوعات، وتدفق الأفكار في أسلوب سلس، يجمع بين الجد والهزل دون تكلف أو تصنع، ويعكس ثقافة مجتمعه، تقترب بعض منظوماته من اللغة المحكية، وبخاصة حين يعارض أو يحاكي من يؤثرها، تتجلى في شعره صور بيئته اللبنانية الجنوبية، كما تأخذ قضايا المرأة والسياسة مكانًا مهمًا في قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - علي مروة (جمع وتأليف): روائع الأدب الفكاهي العاملي: مطابع الأمان - درعون (لبنان) ١٩٧٢.

٢ - لجنة إعداد: من دفتر الذكريات الجنوبية (جـ١) - إصدارات المجلس الثقافي للبنان الجنوبي - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨١.

من قصيدة: لو يعلم القمر

ترى أيعلم أم لا يعلم القمرُ؟
بأنّ زوّاره الذّؤبانُ لا البشرُ
وأنّهم وفد حكّام أجلّهمُ
طاغ ومستعمرٌ وغدٌ ومحتكرُ
وأنهم أينما حلّوا أبالسةٌ
على الشعوب على استقلالها خطر
لولاهمُ الأرض خُلْدٌ والشعوب بها
أهلٌ وصحبٌ فلا شكوى ولا ضجَر
عمّت مفاسدهم لا البدو في دَعَةٍ
منهم وأمنٍ بدنياهم ولا الحضر
لو كان يعلم مَنْ همْ قال لا تطأوا
أرضي ولا تلمسوها أيها «التتر»
أما كفاكم بأن الأرض قد فقدتْ
نعيمَها فهْي من طغيانكم سقر
يلف سكّانَها من جَوركمْ هَلَعٌ
فكلّهمْ ساهرٌ للموت ينتظر
عودوا فعلمٌ يُباد الآمنون به
وتُهْدم الدور علمُ مجرمٌ قذر
الأرضُ ضاقتْ بكم ذَرْعًا وساكنُها
والجوُّ ضاقَ بكم والبحرُ والجُزُر
في كلّ ناحيةٍ منها مطامعُكم
نار الجحيم بكلّ الشرّ تستعر
ماتتْ ضمائركم حين استبدَّ بكمْ
غدْرٌ لكم والهوى والكِبْرُ والصّغر
والحسُّ مات بكم حتى كأنكمُ
حيالَ كلّ الذي يشكو الورى حجر
قد آنَ أنْ يستفيقَ المجرمون بكم
من أتخموا بدماء الناس أو سكروا
ومن بكلِّ الذي يدعوه عالمنا
خلقًا ضميرًا حياءً مبدأً سخروا
ليسمعوا الكونَ يشكو ظلمَهم ويروا
أن الحضارة في «ماي لايَ» تحتضر

وأنّ كلَّ شعوب الأرض ضدهمُ
بركانُ حقدٍ ومقتٍ سوف ينفجر
سخّرتم العلم للإجرام ويحكمُ
فالعلم لو كان شخصًا كان ينتحر
الذئبُ يحتج أنْ تُعزى جرائمُكم
إليه في غابه والكاسرُ النَّمِر

****

من قصيدة: أنا ابن الشعب

أخيَّ أراك أخضعْتَ المعاني
فباتت طوع كفّك والبنانِ
إذا ما قلتَ كُوني الشهدَ ذابت
بأكواب البلاغة والبيان
فشِعرُك لم يقُله اليومَ «شوقي»
وقِدْمًا لم يقلْهُ إبْنُ هاني
ألستَ تراه في كلّ النوادي
على شفةِ الخلائق واللسان
يُرتّل في المعابد كالمثاني
ومن فوق المآذن كالأذان
فشهدُ إنْ مدحتَ به مذابٌ
وإن تهجو فسمُّ الأفعوان
بربّك أيّ دجّالٍ كذوبٍ
وأفّاكٍ بضربته رماني
متى ومَنِ الذي أنباك أني
وقفتُ مجاهدًا ضد «الدخان»
وأني قمت في النادي خطيبًا
ألاعب كيف ما شئت المعاني
لأربحَ شهرةً وتقول عني الـ
ـعجائزُ عاش نابغة الزمان
وعاش «الشاعر الموهوب» موسى
فتى الفتيان خيّال «الحصان»
ومن أبدًا يطارد كلَّ طاغ
بشعرٍ دونه العَضْبُ اليماني
فيسكر في الغرور ككل غِرٍّ
فأبدو كالإله لمن يراني
وأحسب أنني أصبحت فردًا
كـ«قاسمَ» ما له نِدٌّ وثاني
يسير البعض تدجيلاً وكذبًا
ورائي بالهتاف وبالأغاني
فأُدعى أوحدًا فردًا زعيمًا
خطيرًا رغم ضعفي والهوان
كأن «السَّدَّ» والتأميمَ صنعي
وطرد الغرب من هذي المغاني
أنا ابنُ الشعب مثلك لا أميرٌ
كبيرُ حاكمٌ من «آل ثاني»
ترى الضيفان مثل النمل عدّاً
إذا ما مُدَّ في قصري خِواني

****

من قصيدة: شهيد الإباء

عجبتُ لقوم كلّ عام ديارهمْ
بها لشهيد العزّ والمجد مأتمُ
وجلُّهُمُ «شمْرٌ» إذا قام مصلحٌ
يجرّد حربًا ما رآه المحرَّمُ
فلا تغترر فيمن يذيل دموعه
رياءً ولا فيمن ينوح ويلطم
فما بينهم حرٌّ ولا ذو كرامةٍ
ولا ثائرٌ للثائرين يُعظّم
فكلهمُ يذري دموع مقلّدٍ
فما هو محزونٌ ولا متألّم
أيعرف قدْرًا للإباء وللدِّما
جبانٌ ذليل لا إباءٌ ولا دمُ

*****

شهيدَ الإبا مات الإبا في نفوسنا
وها نحن في كفِّ المطامع مغنمُ
لنا موطنٌ «سبحان باريه» جنةٌ
يُضام بنوه والغريبُ يُنعّم
نكابد فيه الهول والذلّ والشقا
ولا مشتكٍ منّا ولا متظلّم

□□□

موسى السباعي

١١٩١ - ١٢٥٥ هـ
١٧٧٧ - ١٨٣٩ م

- موسى بن عمر بن عبدالفتاح السباعي الحمصي.
- ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس حمص، ثم قصد مصر فدرس في الأزهر على بعض كبار العلماء فيه، ثم عاد إلى الشام فدرس على جلة من علمائها، ثم استقر في حمص.
- لم تشر مصادر ترجمته إلى وظائف تولاها.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة وردت ضمن كتاب: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، وله قصيدة وردت ضمن كتاب: «الكواكب الدرية على الحدائق الوردية».

- المتاح من شعره قليل، جاء أكثره في المدح، له مطولة عارض فيها قصيدة كعب بن زهير «بانت سعاد»، وجعلها في المديح النبوي أيضًا مترسمًا مقدمتها الغزلية مع شيء من الإطالة، وله مدح في بعض معاصريه من العلماء والأعيان ورجال الدولة. لغته سلسة عذبة، ومعانيه واضحة، وتراكيبه حسنة، وبلاغته تراثية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٢ - عبدالمجيد الخاني: الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية» - دار البيروتي للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٧.

من قصيدة: معارضة البردة

صَدّتْ سعادُ وما للحال تحويلُ
وليس لي في سواها قط مأمولُ
وكيف لا وفؤادي صار مرتعَها
ولم يرُعني بها قالٌ ولا قِيل
لم أخشَ في حبِّها عذلاً لذي عَذَلٍ
ولا لواشٍ وفيها القلبُ مكبول
فكم لحانيَ لاحٍ في الهوى سفهًا
فقلت أقصِرْ فلي في ذاك تنويل
الله أكبر كم في الحبِّ من بطلٍ
لقد علاه اكتئابٌ وهو مذبول
بمن غدت فتنةً بين الورى وسمتْ
والفرع منها بجُنح الليل مسدول
أضحت فريدةَ حسنٍ جلَّ مُبدعُها
إلى الملا ما بهذا القولِ تبديل
ترمي بلا قوسٍ نبلاً من لواحظها
تصطاد أُسْدَ الشرى والسّيفُ مسلول
مليحةٌ ما بدت يومًا لعاشقها
إلا اعترى جسمَه سُقْمٌ وتنحيل
عذراءُ يقصر مدحي عن لطافتها
هيهات هيهات تُحصيها الأقاويل
مكحولةٌ كحلت بالسحر ثم لها
على العذارى بهذا الكحل تفضيل
حكت معاطفها السّمر الرشاق وقد
حازت جمالاً ومنها الطرف مكحول
رعبوبةٌ من سناها النّورُ مبتهجٌ
وما لها في الورى شكلٌ وتمثيل
ما في المشارق تلفى مثلَ بهجتِها
تُزري الغصونَ ومنها النور مدلول
تبسمت فشكى لي البرق قلت له
يا أيها البرق إني عنك مشغول
يفوح من خالها المسكُ الشّميمُ ومن
بسّامها عَنْبَرٌ بالراح معلول
تميلُ تختال من عُجْبٍ على مرجٍ
من ضوء مبسمها ضاءت قناديل
والصدغ واوٌ به الأسماءُ قد رُقِمتْ
على الغواني لها في ذاك تطويل

****

شمس العارفين

كن بالصبابة والعَ الأشواقِ
وادلجْ بليلك وانحُ ركبَ عراقِ

واحـــضـــرْ بقلبك ثم غِبْ عن خـــاطرٍ
وإرادة وارتـع بِبـيـــد سـبــاق
ودعِ السّـوى يكشفْ عن القلب الغطا
وتلوح شـمـس الفـتح بالإشـــراق
وبنار شـوقك لِنْ فـؤادًا قـاسـيًـا
واركبْ مطايا السُّـهـدِ للإلحـاق
والزم حـمى التـجـريد للتـوحـيـد إنْ
رُمتَ ارتشـافًـا من مُـدام البـاقي
واخـرج بكُلّك عنك في سُبل الهـدى
تُـسـقـى من الآداب والأذواق
واحـرقْ بنار الجـهـد نفسك وادّرعْ
ثوب افـتـقـارك وابك بالآمـاق
وارتـعْ بروض الذكـر تجن ثمـاره
والحقْ بركب السّـادة العُـشّـاق
وارقب مع الأوراد وُرّاد الصَّـفـا
بمـوارد الإمـداد والأرزاق
واحيِ الفـؤادَ بوارد الغـيب الذي
يُدني المريد إلى الطريق الواقي
واحلل بوادي الأنس تشـهـدْ مشهد الـ
ـأسرار فـيك بسـيرك المصداق
فـإذا انجلت عين البصـيـرة أشـهـدتـ
ـكَ الجمّ فـردًا في سمـا الإشـراق
وادخل بروحك حضـرةً قـدسـيّـة
حلّت عن الإفـصـاح بالأوراق
فـهناك تمنحك الحقـائق كشـفـهـا
وتزول حُـجْبُ الرّقّ بالإعـتـاق
وترى اسـتـتـارَ القلبِ بعد فنائك في
شـمسَ البـقـايا واحـدَ الآفـاق
واخلع نعـالك إن حللت بحيِّ مَن
هـو في طريق الله أكـمـلُ راق
هو خـالد التـمكين عـارفُ وقـتِـه
ملجـا الرجـال بحضـرة الإطلاق
النقـشـبنديُّ الكامل البـحـر الذي
لذوي الهـدى والحب أضـحى السـاقي
بدر المطالع جـامع العِـرفـان إذ
يعلوه نور الفـضـل بالأذواق
شـمس بدت للعـارفين وأشـرقتْ
بدمـشقَ فـهـو الطيب الأعـراق
عِـقْـدُ السلوك المرشـدُ الفـرد الذي
فـاق الأنامَ بأطيب الأعـراق
فـاستلّ سيفَ العزم واقصِدْ حيّهُ
تنجـو به من قـاطعٍ مـعـواق
واصـرفْ له دينار فكرك طالبًـا
منه الطريق ذخـيـرة الإنفـاق
إياك عنه تحـيـد وانشـدْ معلنًا
كن بالصَّـبـابة والـع الأشـواق

□□□

موسى السبيتي

١٣٢٤ - ١٣٨٥هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٥م

- موسى جواد سبيتي.
- ولد في قرية كفرا (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم سافر إلى العراق ودرس على يد بعض العلماء هناك حتى عام ١٩٣٧، حيث أجازوه في العلوم العقلية والنقلية والعلم الشرعي إضافة إلى علوم اللغة العربية وآدابها، ثم عاد إلى مسقط رأسه عاكفًا على البحث والمطالعة والتأليف.
- بدأ حياته العملية بالعمل في بعض المشاريع الزراعية الصغيرة في قريته، ثم عمل مدرسًا، ثم انصرف إلى القراءة والتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، وقد نشرت منه بعض القصائد في بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب العديد من المؤلفات، ومنها: «كيف نفهم الإسلام»، و«المدينة الفاضلة عند العرب»، و«أخلاق آل محمد (ﷺ)»، و«علي فوق الفلاسفة»، و«الأديان في الميزان»، و«تاريخ الأنبياء».

● شاعر وجداني، عبّر عن الحب والهوى، وعزف على ذكريات الصبا، وذكر الجمال، وترقّق قلوب الهاجرين بلغةٍ طيّعة لا تخلو من مسحةٍ رومانسيةٍ جميلة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن محمد صالح: انطولوجية الأدب العاملي (ج٢) - دار الجمان - بيروت ١٩٩٧.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة مجلد (١٠) - دار التعارف - بيروت ١٩٨٨.

الجمال الشيِّق

صُوَرٌ تَروعُكَ للجمالِ الشيِّقِ
يا قلبُ خفِّفْ من جِماحِكَ واتَّقِ
بَسَمتْ لك الأزهارُ في ضَحَواتِها
عن كلِّ فاتنةٍ بوجهٍ مشْرِقِ
قالوا: تَصابَى، قلتُ: أيُّ نقيصةٍ
ما أسمجَ الدنيا لمن لم يَعْشقِ!
أهوى الجمالَ ولا أَشينُ بهاءه
ما كلُّ ظمآنِ الفؤاد بمُسْتقِ
يهوى الجمالَ ولا يَخافُ ملامةً
قلبٌ يخفُّ إلى الجمالِ المطْلقِ
كن كيف شئتَ معذِّبًا أو مُنْعِمًا
بكَ لا سواكَ صَبابتي وتعلُّقي
جمَحتْ بيَ النزَواتُ حتى خلتُها
قذفتْ بقلبي بالظلام المطْبِقِ
وأفقتُ لا كأسٌ لديَّ قريبةٌ
كلاّ ولا ذاك الطِّلا بمُعتَّقِ
أنت الكذوبُ حقيقةً إن لم تكنْ
ببديعِ ذاك الحسنِ لم تستغرقِ
ما إن شكوتُ ولا بكيتُ صبابةً
فأنا السعيدُ من الغرام بما شقي
سُهدي ودمعي والصبابةُ كلُّها
كانت أداةَ نباهتي وتألُّقي

****

ذكريات الصِّبا

ذكرياتُ الصِّبا ورُوحُ النسيمِ
هيَّجا بعضَ وجْديَ المكتومِ
ليتَ شعري بُليتُ بالحبِّ وحدي
أم فؤادي مكوَّنٌ من همومِ
أشْربُ الراحَ في غرامِكِ صِرْفًا
بينَ زهْرِ الرُّبا وزُهْرِ النُّجومِ
وكؤوسُ الغرامِ أعظم فتكًا
بأولي الحِلْمِ من كؤوس النديمِ
فمِزاجُ الخمورِ ماءٌ وكَرْمٌ
ومِزاجُ الرضابِ من تسنيمِ
سُلِبَ القلبُ خِلسةً واقتدارًا
بمحيّاً زاهٍ وصوتٍ رخيمِ

****

تآلفُ الأحباب

يا واهبًا للرَّوضِ منكَ بشاشةً
هبْ للعبادِ بشاشةَ الأورادِ
لأرى الوجوهَ منيرةً وقلوبَهم
فَرْغى من الأوغادِ والأحقادِ
حتّى الأزاهرُ قد بُلينَ بحُسَّدٍ
أقذى الإلهُ نواظرَ الحُسَّادِ
وتآلفُ الأحبابِ أجملُ موضعًا
من كلِّ غُنْمٍ طارفٍ وتِلادِ

****

أيّها الهاجرون

أيُّها الهاجرون رفقًا بصبٍّ
دهرَه بين عَبرةٍ وزفيرِ
إن ملَلْتم لقاءنا فاذكرونا
لا يعافُ الميسورُ للمعسورِ
أيُّها الآسرون قلبيَ مهلاً
يجمُل العطفُ بالمؤتى الأسيرِ
وكأنَّ الرياضَ حولي سماءٌ
زيِّنت في كواكبٍ من زهورِ
وكأنّ السَّماء حوليْ رياضٌ
زاهياتٌ بأقحوانٍ نضيرِ
صفوة العيش قد تجلّت عيانًا
بيْنَ صدق الهوى وصفْو الضمير

****

وناظرة

وناظرةٍ لنا بخَفِيٍّ طرْفٍ
تسوقُ بلحظها الأجلَ المُتاحا
خفضْتُ لعزِّ حسنكمُ جَناحي
ولولا الحبُّ لم أخفضْ جناحا
أبَيتُ الذلَّ إلا في هواكم
أُراوحُه اغتباقًا واصطباحا
من الآلام لي كأسٌ دِهاقٌ
إذا ما عاقر اللاهون راحا
على مضض الخطوب بنا ابتسامٌ
يجلِّل أوجهًا منّا صباحا
فلا الأحبابُ تَشجى إذ ترانا
ولا حسّادُنا تَجِدُ ارتياحا

****

ثمر الهوى

وأعذبُ ما قد ذقتُ من ثَمَرِ الهوى
حديثُ عتابٍ من مَشوقٍ وشائقِ
يقولون عشْقًا يُهلك المرء نفسَه
وهل خلّدتْ نفسُ امرئٍ غيرِ عاشق

****

سكرة الهوى

إذا ما صحا اللاّهون من سكرةِ الهوى
فقلبُك من خمر الصَّبابةِ نشْوانُ
فلا تبتئسْ من نبْوة الخِلِّ إن جفا
فإن حياةَ الحبِّ وصلٌ وهجران

****

بكاء النفس

وأقتَلُ الدمعِ ما تبكي النفوسُ به
لا ما ترقرقه الأجفان والحَدَقُ
إن النفوسَ لَتطغى في عواطفها
ما لم يقفْ دونها الوجدانُ والخُلُق

□□□

موسى السوداني

١٣١٠ - ١٣٤٥هـ
١٨٩٢ - ١٩٢٦ م

- موسى بن طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في مدينة العمارة (جنوبي شرق العراق).
- قضى حياته في العراق.
- درس علوم العربية وأخذ الأصول والفقه عن أبيه، كما اتصل ببعض كبار علماء عصره، منهم عبدالكريم الجزائري وجعفر النقدي، كما اتصل ببعض رجال السياسة، منهم صالح باش أعيان العباسي، وقد مدحه حين كان متصرفًا للواء العمارة.
- كانت له أراض في العمارة يعيش على ريعها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط في ستة آلاف بيت ذكره الأميني في معجمه.

● شعره غزير، يتميز بطول النفس، ومتانة التراكيب، نظمه في الأغراض التقليدية، أكثره في المديح والتهاني. وجهه إلى شيوخه في مناسبات مختلفة مثل عودتهم من سفر أو حج، كما وجه قطاعًا كبيرًا من شعره إلى مديح الأعيان والوجهاء، تتميز لغته بالجزالة وحسن السبك، ويميل في مدحه إلى المبالغة، يتبع في مدائحه التقليد التراثي الذي يقدم للمدح بالنسيب، ويختمه بالدعاء للممدوح.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

رعى الله صبًّا

رعى الله صَبًّا لا يزال ملوّعا ... يراعي وداد الإلف يومًا وما رعى

قرينَ الجوى مضنى الفؤاد صبابةً ... رهينَ الهوى والحبّ منذ ترعرعَا

يحنّ إلى الجرعاء من أيمن الحمى ... بحيث كؤوس الصّاب منها تَجرّعا

وإن بسمَ البرقُ المضيء بومضه ... يرقرق من فيض المحاجر أدمعا

خليليَّ إن القلب زال جِلاده ... غداةَ سرى عنه الخليطُ مودّعا

تداعَوا إلى البين المشتّ وأزمعوا ... فباعدني صبري وأصبح مزمعا

لحى الله يومَ البين بيّنَ لوعتي ... وصيَّرني للسقم مأوًى ومضجعا

فمَنْ عاذري مِنْ عاذلٍ غير عادلٍ ... وعى اللوم للصبّ المشوق وما وعى

فما أنا بالمصغي إلى فرط عذله ... وما أكثرَ التكرار إلا لأسمعا

أنا الجَلْدُ لكنّ الغرام أذابني ... وصرف زمانٍ ريبُه لِي تدفّعا

تطلّعَ لي دهري بكلّ ملمّةٍ ... وفي جعفرٍ قد زال ما قد تطلّعا

هو المُفْلِقُ المبدي لكلّ فضيلةٍ ... هو الغيث بِشْرًا للزّمان تشعشعا

هو العَيْلمُ الطامي بمُزبد سيله ... هو العلم السامي حوى الفضل أجمعا

هو الفيصل المقدام والأروع الذي ... بلقياه قلبُ الخطب أضحى مروّعا

هو الغوث للاّجي إذا حلّ ربعه ... يحلُّ بشهمٍ في علاه تلفّعا

بدايته أضحت نهايةَ غيره ... فأضحى خليَّ الندِّ مرأىً ومسمعا

حباه إلهُ العرش كلّ مزيَّةٍ ... تسامى بها قدْرًا بما فيه أُودعا

وأصبح ركن الدين والعلم والهدى ... لديه ركينًا ثابتَ الجنب أمنعا

سعى في سبيل العلم مذ هو يافعٌ ... أجل ليس للإنسان إلا الذي سعى

فأحرزَ مأمولاً وأدرك مقصدًا ... وحاز المنى في شأن شأوٍ ترفّعا

يقصِّرُ وصفي عن منال مديحه ... وإن كنت في أبكار شعري مصقعا

فها أنا أُبدي العجزَ والعذر عن ثنا ... لديك فقابلني قبولاً موسّعا

فَدُمْ ببهاءٍ لا يحولُ وعزّةٍ ... تدومُ بسعدٍ في كمالهما معا

****

من قصيدة: ميّاس المعاطف

حـيّـاك مـيّـاسُ المعـاطفْ
صلتُ اللواحظ والسـوالفْ
في ثغـره كـمنتْ حُـمَـيْـ
ـيـا الراح في تلك الرواشف
يعطو بجِـيـدٍ أتلع
كـالظبي إذ يرنو المشارف
نشـوانُ من سُكر الصـبـا
فـيـمـيل مـرتجَّ الروادف
خـصـرُ الموشّح يشـتكي
من سـقـمـه ثقل المطارف
مـن لـي بـلـثـم وروده
والصـدغُ بالمرصـاد واقف؟
للريم فـيـه تشـابهٌ
أوَ مـا تـراه لا يُوالـف
أيُّ المحـاسن جُـمِّـعتْ
فـيـه فنتلوها صـحـائف؟
أهـواه لسـت أعـي المـلا
مَ به ولا عنف العـوانف
رشـأٌ قـسـا قلبًـا فلم
يحنُ عليّ بعطف عـاطف
يا سـعـدُ أسـعـدْني فـمـا
لي غـير سعـدك من مُساعف
وأعـدْ لسـمـعي ذكـرَ حُـزْ
وى والعـقـيق ودير ناطف
حـيث الصَّـفـا تربي بهـا
والإلف من كـثـبٍ مكانف
هيـهـات أسلو ذكـره
أأكـون في دعـوى مـجـازف؟
لكنْ لـهـوت عن الهـوى
في بهـجـةٍ تُنشي المتـاحف
هي أوبة القَـرْم المبـجْـ
ـجلِ مَن سَما عن وصف واصف
كـالغـيث بعـد مـغـيبـهِ
جَلّى بصَـوْب السحّ واكف
أو بدرِ سـعـدٍ قـد بدا
يجلو بمطلعـه السـدائف

****

تهنئة بأداء فريضة الحج

برقُ التّـهـاني في سناه ائتلقـا
بِشْـرًا وُعـودُ الأنس أضـحى مُـورقـا
والبـهـجـةُ الغَـرّا بدا شـعـارها
يُشـرق للأبصـار غـضًـا مُـونقـا
والسّـعـدُ وافى مـعـربًا زينتَـه
أزهرَ يجلوه السـرور يَقَـقـا
أجلْ وقـد عمَّ البـرايا جـذلٌ
بجـعـفـر الفـضل غـداةَ أشـرقـا
جـلا علينا مـثل وكّـاف الحَـيَـا
قـد غبَّ حـينًا ثم سحَّ مـغـدقـا
فـالفـخـرُ يدعـو طربًا حيَّ هلا
والعـزُّ فـيـه قـد أبان رونقـا
وأسـفـرَ الفـضل وحـقًّـا فـيـه من
بعـد شـتـاتٍ بلقـاه استـوسـقـا
لـلـه من نـدبٍ بمسـتنِّ الهـدى
كم قـد قـضـى فـرضًـا وندبًا بتـقى
لم يألُ في طاعـة جـبّـار السَّـمـا
جـهـدًا وكم ينهج فـيـه طرقـا
لقـد سـمـا في ذات قُـدْسٍ كنهـهـا
فـوق السِّـمـاكين علوًا حلَّقـا
تلك التي توحَّـدت بنعـتـهـا
واتّحـد الفـضل بهـا واتّسـقـا
بهـا المزايا الغُـرُّ قـد تـألَّفت
من بعـد مـا كـانت لعـمـري فِـرَقـا
نعم وفـيـهـا المكرمـات اقـتـرنت
واسـتـعـجـمت بهـا فلن تفـتـرقـا

يا جعفرَ الرشد وتلك دعوةٌ
لمن دعاها الرشد يدعو صدقا

□□□

موسى الطالقاني

١٢٩٩-١٣٢١ هـ
١٨٨١ - ١٩٠٣ م

● موسى بن جعفر بن علي بن حسين الطالقاني.

● ولد في مدينة النجف، وتوفي في مدينة بدرة (العراق)، ودفن في النجف.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى مبادئ علوم العربية، وقرأ القرآن الكريم على والده، ثم درس الأصول والفقه والشريعة عن بعض أهل العلم.

● كان المرجع الديني لمدينة بدرة.

● عرف بسرعة البديهة، وقوة الحافظة، مع كرم الطبع، ونزاهة الضمير.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «ديوان السيد موسى الطالقاني» - جمعه وحققه محمد حسن آل الطالقاني - مطبعة الغري الحديثة - ١٩٥٧، وله موشحة وردت عن طريق الخطأ ضمن ديوان «محمد سعيد الحبوبي»، غير أن كثيرًا من المصادر أكدت نسبتها إليه، منها: «قيد الأوابد - رياض الفكر - عصور الأدب العربي - مجلة الغري - مجلة العرفان».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مخطوطة، منها: «السلافة بالمجون والظرافة»، و«سلوة الكرام ونشوة المدام في أحوال الأجداد والأعمام»، و«عقود الجواهر في أحوال النبي وأهل بيته الطاهر» - خمسة مجلدات، و«نفائس الأحكام في مسائل الحلال والحرام».

● نظم في الأغراض المألوفة من مدح وهجاء ووصف ورثاء وحماسة وفخر ونسيب وتهنئة، وقد أكثر في رثاء آل البيت ومدحهم. له موشحة هنأ فيها أحد شيوخ العراق البارزين بدأها بمقدمة خمرية، يستنكر فيها صنيع شكاة الزمن لأنه جاد عليه بشيخه. أفاد في غزله من معجم النسيب العربي، وجدد فيه. لغته سلسة عذبة، ومعانيه رقيقة واضحة، وخياله جزئي.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - جلال خياط: الشعر العراقي الحديث - (ط٢) - الدار القومية - القاهرة ١٩٦٥.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٥ - علي علاء الدين الآلوسي: الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر - (حققه جمال الدين الآلوسي وعبدالله الجبوري) - وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ١٩٦٧.

٦ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٩٣.

٧ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

هي الأيام

هي الأيام كمْ صرعتْ عميدا
لوت صيدُ الزمانِ إليه جيدا
وكم أقوتْ حدود البيض قرْمًا
يفلّ لدى الهياج لها حدودا
وكم جمعتْ على ملكٍ رزايا
ففرّقتِ العساكرَ والجنودا
إلام إلام تخدعُك الليالي
ويوعِدك الغرورُ بها خلودا
أعِدْ نظرًا إلى الدنيا فإني
أراك كمن فقدْتَ بها فقيدا
فرفقًا يا صُروفَ الدّهر فينا
فكم أشمتِّ ذا إحَنٍ حسودا
وكم جرّدتِ ذا شطب صقيلاً
جرحت بحدّه منا الكبودا
أأكظمُ يا صروفَ الدّهر غيظي
وألفى بعد «كاظمها» جليدا
رميْتِ اليومَ سيِّدَ آلِ فهرٍ
ومن كان الملوكُ له عبيدا
لقد شُقّت قلوب بني لؤيٍ
غداة لجسمه شقّوا اللحودا

وقـــد جـــزّتْ ذوائبَـــهـــا عليـــه
بناتُ المجـــد إذ سكن الصـــعـــيـــدا
بلى لولا «الجـــواد» أخـــو المعـــالي
لما ألفـــيتُ عن حـــزنٍ مَـــحـــيـــدا
لقـد مـلأ الـفـضـا فـخـرًا ومـجـدًا
كـــمـــا مـــلأ الـفـضـــا بذلاً وجـــودا
فـكـفٌّ تُـنـعـش الـراجـي وأخـــــــرى
يروِّع خـــوفُ بطشَـــتِـــهـــا الأســـودا
يحـــيّي الوفـــدَ حـــتى قـــد تمنَّتْ
بحـــــارُ الأرض تـأتـيــــه وفـــــودا
وإن نـزلـت بـواديـه عُـــــــفـــــاةٌ
حـــبـــاهـا بـعـــد طارفـــه التليـــدا
وإن وثبت فـــوارسُـــهـــا لحـــربٍ
أراهـا مـــــا أشـــابَ به الولـيـــــدا
أرقُّ من الصَّـــبـــا طبـــعًـــا ولكن
غـــداةَ الروع تحـــســـبـــه حـــديدا
فـــسل شُـــهبَ الكواكب عن مَـــعـــالٍ
بجـمـع شَـتـاتهـا أضـحـى فـريدا

****

مَن مُجيري

مَن مُـــجـــيـــري من الجـــفـــون المِراضِ
ناعـســـاتٍ يفـتكنَ فـتك المَـوَاضي
يا رقـــــاقَ الخـــدود دعـــوة صبٍّ
يشـــتكي الوجـــدَ من قلوب [غـــلاظ]
لم يدع لي الصـــدودُ والهـــجـــرُ قلبًـــا
فـــاغـــمـــدِ اليـــومَ صـــارمَ [الألحـــاظ]
لو ملكـنـا قـلوبَكم لـقـــســـــونا
وجـــزينا الإعـــراض بالإعـــراض
وحـــســـودٍ يئن مـــهـــمـــا رآني
كـــفـــتـــاةٍ تئنّ عند المخـــاض
أنتـــجـــتـــه الأكـــراد وهي كـــرام
يا لقـــومي تجـــود بالأعـــراض

****

أبى الوجد

أبى الوجـــدُ إلا أن تـفـــيـض المدامـعُ
فـيـصـبح سـرِّي في الهـوى وهو ذائعُ
ولم أدر أنّ الدمع يصـــبح واشـــيًـــا
فـــينشـــر مـــا تطوى عليـــه الأضـــالع
بنفـــسيَ من قـــد جـــاء يلفت جـيـــدهُ
كـــمـــا راع آرامَ الصـــريمة رائع
دنا حـين ظنَّ الدمعَ مـــاءً فـــراعـــهُ
حنيني فـــألوى جِـــيـــدَهُ وهو راجع
فـــمن لي بذاك الظبي حين نِفـــاره
ولا داره تـدنـو ولا لـي شـــــافـع؟
وإني أراه والســـيـــوفُ تحـــيطهُ
وكـــيـف لقـــاه والرِّمـــاح شـــوارع
وهيـهـات أن يسـتـوقفَ السـرب بعـدها
علـيَّ ويثـنـي عِـطـفَـــــهُ وهـو راتـع
فـــيـــا كـــبـــدي أنت الوديعـــةُ عند مَن
يخـــونُ ولم تُحـــفـظ لديه الودائع
ومـــا حـــيلتي لا الظبي يســـمح لي بهـــا
ولا قـــــرعُ سنّـي بالأنامـل نافـع
ومن عـــجـب الأيام لومُ مـــعنِّفٍ
يكلّف قلبي الصُّـبْـوَ والقلبُ ضـائع
فـــقلت: أعـــد قلبي إذا رمتَ سلوتي
وإلا فـحـســبي مـا بِيَ الحب صـانع
فـذا جـســدي لا يهـتـدي الطيف نحـوه
وذا صـــبح شـــيـــبي في المفـــارق ناصع
ومـــا بعـــدها عـــذْلُ العـــواذل نافعٌ
ولا أنا يومًـــا في حـــيـــاتِيَ طامع

****

قسمًا بالهوى

إن طويتُ الغــــرامَ بين ضلوعي

نشَــــرتْهُ بين الأنامِ دمــــوعي

يا حـــبيـــبي وقـــد علمتَ بأني

أشــتكي لوعتي لغيـــر سـميع

قـســـمًــا بالهـــوى عليك وبالحبْ

بِ بوَجـــدي بقلبيَ المصـــدوع

بفــؤادٍ ينبيك عن خـــافق البَـــر

قِ وجـــفنٍ يريك سُـــحبَ الربيع

بغـــرامي بصــبـــوتي بهـيـــامي

بولوعي بذلّتي بخـــضــــوعي

بعـــتـــابٍ يطول عند التـــلاقي

ببكائي عـــشـــيّــةَ التـــوديع

بحنيني إليك إذ زُمّت العـــيـ

سُ وقـــــد بتّ ثاويًا في الرُّبوع

بوقـــوفي بربع عِـــزّك أشكو

لوعتي خـــاضـعًـــا بقلبٍ مَـروع

بعـيـونٍ أمستْ عـيـونًا على النجـ

ـمِ بوجـــدي بسنّيَ المقـــروع

بنحـــولي بزفـــرتي بعنائي

بشـــقـــائي بريقك الممنوع

ضلَّ مـعنًى مضنى الفؤاد مشـوقًـا

لم تذق مـــقلتـــاه طَعْمَ الهُـــجوع

****

هي الريم

حمَتْ ورد خديها الجفونُ الفواترُ

فـمـــا هي إلا المرهفـــات البـــواترُ

وأرختْ على صبح المحـيّـا براقـعًـا

من الليل إلا أنهن غـــــدائر

لئن نفـــرت عني وألوتْ بجـــيـــدها

فـمـــا هي إلا الريم والريم ســـافـــر

بدت وظلامُ الليل أرخى سدوله

فـــردّت علينا الشـمسَ والليلُ عــاكـــر

ألا يا ابنة الأتراك جـــودي بنظرةٍ

تقـــرُّ بهـــا من عـــاشـــقـيك النواظر

عليَّ عـــزيزٌ أن يجـــدَّ بي السُّـــرى

ويهـــزأ فيَّ الدهر والجـــد عـــاثر

ويرفـــعني للسَّـيْـــر من غـيـــر عِــزّةٍ

أخـــو جـــبلٍ كـــالطّود في الماء ســـائر

يحنّ حنينَ الرعـــد غـيـــرَ مـــفـارقٍ

حـــبـيـبًـــا ولا دارتْ عليـــه الدوائر

حـــشـــاه كـــقلبي لم يزل مــتـــوقّـــدًا

على أن جـــفني دون جـــفنيـــه مـــاطر

□□□

موسى الطيب السليماني

١٢٩٨ - ١٣٦١هـ
١٨٨٠ - ١٩٤٢م

● موسى بن الطيب السليماني الإلغي.

● ولد في قرية إلغ (وادي سوس - جنوبي المغرب)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في المغرب.

● تلقى علومه الأولى عن الحسن بن المبارك المجاطي وأحمد بن القاسم السليماني. قرأ القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الإيفشانية؛ فدرس على العربي الساموكني في المدرسة البوزاكارنية حيث أخذ عنه المتون، ثم المدرسة الإلغية فدرس الأدب والمقامات والشعر على أبي القاسم التاجارمونتي، كما تلقى في المدرسة البونعمانية دروسًا صوفية أثرت فيه نفسيًا، وحدث له نوع من الاضطراب والجذب عام ١٩٠٩.

● عمل مدرسًا في المدرسة الوفقاوية عام ١٩١١، ثم انتقل إلى المدرسة الإلغية عام ١٩٣١ حتى عام ١٩٣٧، ثم انتقل إلى مدارس أخرى، كما عمل كاتبًا لأبي عبدالله السوسي، وكذلك عمل في نسخ الكتب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتابي: «المعسول - الإلغيات».

الأعمال الأخرى:

- له آثار إنشائية نثرية وردت ضمن كتاب «المعسول».

● شاعر مناسبات، شعره قليل، نظمه في الأغراض التقليدية من مدح ورثاء ووصف وتهنئة ومساجلات وإخوانيات. مال شعره إلى التعبير

عن الزهد والروحانية، وأفاد من رؤى الصوفية ومعانيها ولغتها، كما أفاد من موروث الشعر العربي القديم وخاصة في مرثياته. لغته سلسة عذبة، ومعانيه متكررة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار السوسي: المعسول (جـ٢) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

: الإلغيات - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٦٣.

٢ - لجنة إعداد: الأسر العلمية في سوس (ندوة) - تنسيق المعهد السويدي - منشورات كلية الآداب - أكادير ٢٠٠٣.

طود العلياء

في الرثاء

مضى الأخيارُ وانقضت الدهورُ ... وتمَّ الخيرُ واتصل الشرورُ

مضى الصِّهرُ الوفيُّ أخو المعالي ... وخالي شيخنا الليث الهصور

فوا أسفًا على قطب المزايا ... رحى الخيرات حوليه تدور

ووا أسفًا على وجهٍ تقضّى ... يسرّ به غنيٌّ والفقير

ووا أسفًا على وعظٍ إذا ما ... يسجّره تذوب به الصخور

ووا أسفًا لكل الناس طرًّا ... سواءٌ منجدٌ وفتًى مغير

ووا أسفًا لهذا القطر غابت ... به شمسٌ على الجوزا تنير

مصابٌ عمّ مُقطعه وهادًا ... وسهلاً والجبال كذا البحور

مضى من كان فينا خيرَ والٍ ... إذا ما جاءنا أمرٌ عسير

وخيرُ وسيلة في كل خَيْرٍ ... أتيناه يحقّ لنا البرور

مضى من كان في الأحداث طَوْدًا ... رسوخًا في الشدائد والصبور

فإن شئتَ العلوم تراه يُبدي ... مسائلَ قد تضيق بها السطور

أو الجود العميم تراه يعطي ... عطاءً قدرُه جمٌّ غزير

وليس بمنكرٍ ذا الفضل إلاّ ... ذليلٌ أو جهولٌ أو حقير



أيا من جدَّ في نيل المعالي ... إلى أن حلَّ ساحته النذير

رثيتك عن مجامرَ في فؤادي ... يدكُّ بها إذا اتّقدت ثبير

فيا بدرَ التمام ويا مناطًا ... لكل فتًى إلى العَلْيَا يطير

أتت سكراتُ موتك لا تُفدّى ... بمالٍ لا ولا يُغني السّمير

يحقّ لجفننا أبدًا دموعٌ ... تمازجها الكتابة والزفير

فيا تُرْبًا حوى أشلاء شيخٍ ... أتدري ما حوت منك القبور؟

رأيناه عيانًا ذا وضوحٍ ... تلألأ منه وجهٌ مستنير

وبعضٌ من مُريديه رآه ... فقام له على قربٍ يسير

فصبرًا يا بني شيخي جميلاً ... لوقعٍ لم يكن منه مُجير

فبارك فيكمُ ربّي كثيرًا ... وفي الإخوان ما شيد القصور

فيا شيخي نزلتَ جنانَ عَدْنٍ ... على جنبَيْك وِلدانٌ وحُور

فلا يُحصي رثاك ذو قريضٍ ... وإن يرثِ الفرزدق أو جرير

سقى الرحمان قبرك مُزنَ رُحمى ... تلثُّ عليه ما طابت زهور

ولاقـــتك الملائك باحـــتـــفـــالِ

وجـــاورك الأفـــاضل والصـــدور

عـليـك ســـــلامُ ربك كُـلَّ حـينٍ

ووقـتٍ مـــا تـرنّمتِ الطيـــور

****

بشارة

جـاء البـشـيـرُ فطار القلب من طربِ

فـزال مـا فـيـه من سـقمٍ ومن نَصَبِ

فـارتحتَ من بعـد أن قـاسـيت من نُوَبٍ

دارت على القلب في الأضـلاع بالكُرَبِ

مـا أومـضـت في دياجي الليل بارقـةٌ

إلا وهـيَّـجَ بـلائـي مـن أذى الـذُّنـوب

فـاليـومَ طار سـقـامي حين أذكـر من

بنوره يســـتـضـيء كلُّ ذي وَصَبِ

صـار الأسى في ضلوعي دائمًـا فـأتى

مـا يُثلج الصـدر بالأفـراح والطرب

فـتلك حـضـرةُ من أنسي به فـإذا

فـارقــتـه فـأنا في الهمِّ والعطب

تاهت بصـاحـبـهـا العليـاءُ قـائلةً

من لم يتِـه فـرحًـا فليُـرمَ بالعـجب

مـولايَ صـاحب ذي المجـد الأثيل ومن

لظلـه أبـدًا يـلـجـــا ذوو الـكـرب

فليـهنَ سـيـدنا بنعـمـةٍ حـملت

بشـارةً لجـمـيع العُـجْم والعـرب

قـرَرْتمْ - بوليـدٍ دلّ طالعـه

أن سـوف يرأب مـا بالدين من ريَبِ

أنوارُ طلعـتـه غطّت سنا قـمـرٍ

في الأُفْق ذو حـسبٍ من أرفع النسب

يُبـقـيـه ربُّ الورى لرغم حـاسـدكم

يومَ يُرى حـامـلاً للعلم والأدب

فـاسـمحْ لعبـدك خـيـرِ الناس قـاطبةً

بدعـوةٍ فَـهْيَ قـصـدي منك في طلبي

****

أوحد الفضل

قِفْ بي على روضٍ يُحـاط بلابلاً

تنفي البـلابلَ عن فـؤادِ مـوحِّـدِ

مـا للفـؤاد فـحـزنه مـتـوقِّـدٌ

أبدًا ببـرقٍ مُـومضٍ مـتـوقِّـد

أبلادَ نعـمـانٍ سـمـوتِ إلى العـلا

وفـخـرت كل الكائنات بمفـرد

هُنِّيتِ بالبـدر التـمـام ونخـبـة الـ

أمـجـادِ نور المشكلات الأوحـد

وحـويتِ أتقى العـالمين بأسـرهم

أكـرمْ به من فـاضلٍ مـتـجـرِّد

سَـمْحٌ وفـخمٌ فـاخـرٌ مـتـفـضِّلٌ

عنّا بكل فـضـيلةٍ وتمجُّـد

حَـبْـرٌ هُمـامٌ بارعٌ مـتـولِّهٌ

شـمسُ الوجـود وغـيظ كل مـفنِّد

عينُ الحـقـيـقـة والشـريعـة من غـدا

سـرَّ الوجـود بعلمـه المتـوطِّد

يا نجلَ مـسـعـودٍ سـعـدْتَ وفزْتَ من

مـولاك بالنعـمى ونجْحِ المقـصـد

أنت السَّـمَـيْدعُ والهـمـامُ وواحـدُ الـ

أزمـانِ عـادلهـا وبغـيـة مـهـتـدي

أعطـاك ربك والعـطاء مـوفّـرٌ

وخُـصـصـت بالعلم الرفـيـع المخلد

هـذا وإنّي سـائلٌ مـتـطفِّلٌ

لطفًـا جـمـيـلاً من دعـاء المهـتـدي

صلّى الإله على النبيّ مـحـمَّـدٍ

خـيـرِ الوجـود مع السَّلام الأمـجـد

□□□

موسى العربي الرسموكي

١٢٨٤ - ١٣٦٤هـ
١٨٦٧ - ١٩٤٤ م

● موسى بن العربي الرسموكي.

● ولد في بلدة تيروكت (وادي سوس)، وتوفي في مدينة تارودانت (المغرب).

● قضى حياته في المغرب.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العربية في بلدته تيروكت، ثم قصد مراكش، فالتحق بالجامعة اليوسفية، ودرس علوم الأدب والفقه على علماء عصره، منهم: محمد بن عبدالله السملالي، وأحمد الجشتمي، وعبدالرحمن ابن القرشي.

● عمل مدرسًا في الجامع الكبير بتارودانت، كما عمل بالقضاء والتوثيق والتجارة.

● كان له دور ثقافي في إحياء الآداب في مدينة تارودانت، ومن تقاليده الطريفة تخصيص يوم الأربعاء لنزهة أدبية مع أدباء عصره يقضيه في مساجلات ومذاكرات وإنشاد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «المعسول»، وله قصائد في كتاب: «تحلية الطروس» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في التاريخ والوفيات أفاد فيها من صاحب كتاب المعسول، وله مراسلات مع معاصريه، وله فتاوى فقهية.

● شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح ووصف وإخوانيات ومساجلات وفكاهة. بدأ بعض مقطوعاته بمقدمات تقليدية. أفاد في أنظامه من معجم الشعر العربي القديم. لغته سلسة، وتراكيبه حسنة، ومعانيه متكررة، وبلاغته قديمة. وصف وادي الجواهر، فارتفع به فوق أنهار بردى والسين والتبر، وعزّى في مصاب فهوّن الدنيا وانتظر الفرج، وفي إخوانياته تتجلى سماحة نفسه ودماثة خلقه، غير أنه قد يهجو فيوجع دون أن يقذع.

مصادر الدراسة:

١ - رشيد المصلوت: الفهرس العلمي - الدار البيضاء ١٩٨٥.

٢ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: خلال جزولة (جـ٤) - المطبعة المهدية - تطون ١٩٥٩

٣ - معلمة المغرب - إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - سلا ٢٠٠١.

٤ - الدوريات: المهدي بن محمد السعيدي: الفقيه القاضي موسى بن العربي الرسموكي - صحيفة العلم - الرباط ٢٠٠٣.

وادي الجواهر

وقـــفت على «وادي الجـــواهر» وقـــفـــةً
وقــد نُصــبتْ في حـــافـتـيــه قــبــابُ
فـــعـــــاينت أزهارًا ترفّ وبـهـــجـــةً
تفـــتّحَ منهـــا للمـــســـــرّة باب
بســـيط فـــســـيح وشّـــيتْ جنبـــاته
وقــد وشـعـتـهـــا للعـيـون هضـــاب
كـــزَربيّـــةٍ مـــبـــســوطةٍ ومـــرقـــرقُ الـ
ـمـــيـــاه عليـــهـــا أكـــؤسٌ وشـــراب
أذيّـــاكَ وادٍ ســـــــائلٌ أمْ مـــــهــنّــدٌ
يــهـــــزّ وهـــاتيك الروابي قِـــــراب
وهذي بطاحٌ مـــبـــهـــجـــاتٌ كـــأنما
يُمصّ من الثـــغـــر الشنيب رضـــاب
ليـــهـنكِ يا «فـــاسُ» العـــروسُ فـــإن مـــا
ظفـــرتِ به بين البـــلاد عُـــجـــاب
فـمـــا «بردى» مـــا «السين» مـــا التـبـــر إنّهـا
لمن عـــرفـــوا كـــيف الشـــراب ســـراب؟
فـــمـــا حـــازت البلدان إلا القـــشـــور إذ
غـــدا لك من صَـــفْـــو النّعـــيم لبـــاب
فـــيـــا ليـــتني طول الحـــيـــاة مـــخـــيِّمٌ
بواديك مـــفـــتـــوحٌ لديّ كـــتـــاب
فـــأتلوَ من آي المســـرّةِ ســـورةً
مـــقـــاطيـعـــهـــا تحت اللســـان عـــذاب
إذا عُـــمّـــرتْ لي من ربوعك دارةٌ
فلسـت أبالي أنْ ســـواك خـــراب
فـ«فـــاسٌ» لديّ الأرضُ جـــمـــعًـــا وأهلهـــا
(وكل الذي فـــوق التـــراب تراب)

****

القرم العازم

صَـــبْـــرًا فـــمـــا هَمُّ الخطوبِ بدائم
وانـهـض لخـــــصـمٍ ليـس قـطُّ بنـائم

من كـــان يطمع أنْ ينال بغــيـــر مـــا
سـبب إلى سطح بغــيــر ســلالم؟
الدين في خطرٍ وقـــد نُتـــفتْ به
منه خَـوافٍ بعـــد نتف قـــوادم
والكفـــر جـــاش وأزبدت أمــواجُــهُ
في بحـــره المتـمــوِّج المتــلاطم
فلقـد أتت أوقــاتُ ســعـدِكَ يا أمـيـ
ـرَ المؤمنين ويا بنَ خــيــر أكــارم
فــالليل قــد ولّى وهذا الفـجــر قـد
يبــدو فــويلٌ للكنود الظالم
لا تيــأسنَّ فـخــذ لأمـرك كُلَّ مــا
فــيــه انتــصــارٌ من قنا وصــوارم
قـــد مَـحَّص الله الحكيم لكي ترى
أنَّ العـــواقب كُلَّهـــا للحـــازم
فـانهض وشـمِّر فـالأنام جـمـيـعـهم
لا يرتضـون بغــيـــر قَـــرْمٍ عـــازم
فـالله عـونُك مـا اسـتـعنتَ به فـدع
عنك الهـوينى في ســلالِ أراقم
هذي ردانة خـيس كلَّ غـضنفـرٍ
يجني انتـصــارًا وسْط كل مــلاحم
فـاصـبـرْ وصـابر وانسَ مـا مـسَّتْ به
أيدي بني الحـمــراء أفـضل قـائم

****

سلام عاطر

لَشَـوْقي إلى وجـه الأديب أبي الحـسَنْ
وصـاحـبـه المفضـالِ من قـاد بالرَّسَنْ
أوجِّـه قــولي كي يـعـبِّـرَ عن أخٍ
للقـيـا كـمـا يشـتـاق لله من زمن
فـيـا مـرحـبا قد جـئـتـمـا خـيرَ مَقْدمٍ
بـه طُـوِّقـت هـذي المـديـنـة بـالمـنن
وبعـدُ فـإن العـبـد يطلب منكمـا
مـصـاحـبـةً تمشي على أفـضل السنن
وإن كـان في الإمكان تشـريفُ بيـتـه
فــذلكم المأمــولُ منكم؛ أبا الحـسن
فـوصْل بني العـرفـان فـرضٌ مـحـتَّمٌ
وأمــثـالكم يرجـون حـتى من القنن
فـإن لم تكونوا يا بني «إلْغ» مـأمـلاً
لأمــثــال هذا العـبـد بين الورى فـمن؟
عليكم سـلامٌ فـائحٌ عَطِرٌ كـمـا
يؤوب الألى غـابوا زمـانًا إلى الوطن

****

سالم الصدر

يا سـيِّـدًا سَـمَتِ العليـا بطلعـتـهِ
ومـرشـدًا ثبَّتَ الأقـدام في الكدرِ
سلّيـتني ببنات اللبّ قـد صـدرت
من سـالم الصـدر صنو الرّوح والفكر
هدّأتَ ممّا عـرا ذا القلبَ من نبـأ
لا زلتَ تهـدي الورى بسـابق القـدر
نصـائحُ الحق قـد جـادت قـريحـتكم
بهـا فـضـاءت لنا في وحـشـة الضَّجـر
لا نخـتـشي أبدًا ضـيم الليـال وفي الـ
ـوجـودِ مـثلكُمُ مـرأى إلى النظر
فـزِدْنِ وعظًا أدام الله فـضـلكم
حسًّـاً ومـعنى بجـاه سـيِّـد البـشـر
وقـد أخـذنا حـمـى الهـادي الرسـول ذرًا
وفـاز من دخلوا حـمـاه بالبِـشَـر
وامنُنْ بمقـتـرحٍ عـمّـا مـضى وجـرى
بحـسن تعـبـيـرك الرامي إلى الوطر

****

هبة

مـثلك يا من غـدا بالعـزل يوعـدني
عن خطّة عـفْـتـهـا من قـبل إيعـادِ

كـــــــمن يـروّع بـالمـاء الـزلال وبـالـزْ
ـزاد اللذيذ الـهنيء الجـائعَ الصّـادي
هَلا نصـحت وقلت الخـيـر أجـمـع في
أبعـــــادهـا دون إبـراقٍ وإرعـــــاد
لـكن قـلبك فـي وادي الـهـــوى فـظنَنْـ
ـتَ الـنـاس كـلـهـمُ فـي ذلـك الـوادي
خـذ الـولاية عـفـوًا إنهـا هِبَـةٌ
بلا اعـتـصـارٍ ودعني فـارغَ النادي

□□□

موسى العصامي

١٣٠٣ - ١٣٥٥ هـ
١٨٨٥ - ١٩٣٦ م

● موسى بن محسن بن علي بن الحسين العصامي.



● ولد في مدينة النجف، وتوفي في مدينة كربلاء.

● قضى حياته في العراق وإيران.

● درس الفقه والأصول على حسين الحمامي من علماء النجف، كما درس على أحمد كاشف الغطاء - الذي منحه إجازة الاجتهاد - ومحمد الحسين آل كاشف الغطاء.

● عمل خطيبًا في مساجد بلدته.

● شارك في ثورة العشرين (١٩٢٠) ضد الاحتلال الإنجليزي، وتعرض للنفي إلى إيران، فلما قام النظام الملكي عاد إلى وطنه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط، وله منظومة في الإمامة تزيد عن ٨٠٠ بيت.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، منها: «البراءة والولاية العامة»، و«نتائج العالم»، و«تاريخ الثورة العراقية»، و«الدعوة الحسينية»، و«البيان والتبيان في الجامعة بين السنة والقرآن»، و«علم الكلام»، و«العقل وبيان اعتباره في أحكام المعاد والمعاش».

● المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وتهنئة وشكوى الزمان، فمدح ورثى آل البيت ومعاصريه من شيوخه وأصدقائه وأمراء زمانه، بدأ بعض قصائده بمقدمة غزلية. أفاد من الموروث الشعري القديم في معانيه وأخيلته. لغته قوية جزلة، ومعانيه متكررة، وبلاغته قديمة تراوح بين البديع والبيان، له قصيدة في مراجعة النفس قالها في مرض موته، يستعيد فيها مشاهد من حياة مضت، ويعرضها على حاضر مقبل على مجهول.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) -مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

يطوي الدجى

كم ليلةٍ سـهـرتْ بهـا عينُ امـرئٍ
سَلَبَـتْـهُ أيدي الظالمين قـرارَهُ
يطوي الدّجى متـململاً في حسـرةٍ
فـتّتْ مـرارتـه وأذكت نـاره
وجـلا كـئـيب النفس خـاطر ليلهِ
بحـيـاته فـيـه وخـاف نهـاره
لا يعـرف الملوين أيهـمـا له
أهدى وأيـهـمـا يُعِـزُّ جـوارَه
لا يُستـغـاثُ ولا يرى من منجـدٍ
إلا دمـوعًا تكثـر اسـتـعـبـاره
قـعـد الزمـان وأهله عن نصـرهِ
ولطالما كـان الملا أنصـاره
أتـراه في أطواره اخـتـار البلى
فـيـهـا أم الباري إليه اختاره؟
أم أن أسـبـاب الوجـود تزاحـمت
أطوارهن فـغـيـرت أطواره؟
وجـرى التّجـارب في تفـاعله له
في الكائنات فـبـدلت أفكاره

دعـهـا فـتلك سـفـاسفٌ وزخـارفٌ
قـيلت بذاتٍ مـثُلت أدباره
بـالأمـس كـان وكل طرفٍ طامحٌ
لشـعـوره ويرى الرقيَّ شـعـاره
كـان المفـدى في النفـوس إذا بدا
واليـوم تكره نفـسـه أخـبـاره
وإذا تـتـرّسَتِ المحـافلُ خِلْتَـهُ
بدرًا أشـاع بصـدرها أنواره
واليـومَ غـاب النجمُ عنه ولم يغب
إلا عـفـاه فـأنكرت آثاره
أي النفـوس تُرَدُّ عن صـرح العـلا
سـقطت ويرقى غـيـرهنّ مناره؟
وإذا الأمـور لهـا بصـرف طبـاعـهـا
حكمٌ فـقـد عمَّ الورى أخـبـاره
قفْ واتركِ المسـعى فـدونك حـاجـزٌ
إلا إذا مـا بـدّلـت أدواره
وعـلامَ قـولك ذا قـبـيحٌ يُخـتـفى
منه وذا حـسـنٌ تودّ جـهـاره

****

راحل بالصبر

بمن أتداوى والدَّوا مَـعْكَ وسَّـدوا
وأيُّ بقـاءٍ بعـد عـينيك يُحْـمَـدُ؟
فـمـا أنا ممن يدّعي الحب والهـوى
إذا لم أمت وجـدًا وعـقـبـاك أُلحَـد
وحِـجْـرٌ على الأجـفـان أن تألفَ الكرى
فـتـغـفى وهل تغـفى ورائيَ مكمـد
سـأسكبـهـا دمـعًـا ولا عـيبٌ لو جـرت
دمًـا وعليك النعي أو هي تجـمـد
فـيـا راحـلاً بالصـبـر حـتى متى اللقـا؟
رويدك هلا سـاعـة العـود تُحـمـد
ويـا طاويًا طيَّ السـجـل أضـالعي
على الجـمـر خـذ عـهـدًا به الله يشـهـد

بـأني بعـد البين لا آلف الكرى
ولا ليَ أجـفـان على النوم تُعـقـد
أيهنأ عـيـشي أو يطيب لِيَ الهـوى
وأنت عـفـيـرٌ للثـرى مـتـوسّـد
تريب المحـيّـا ويحَ نفـسي هل انثنت
فـداءك لكن المقـدّر ينقـد
بنفـسيَ ريّان الشـبـيـبـة والصّـبـا
ولا بثـرى الإلحـاد يغـفى ويرقـد
فـيـا نعـشـه قف لي فلي فيك مـهـجـةٌ
أودّعـهـا لو كـان يُجـدي ويُسـعـد
هوينًا فـمـا أبقـيت قلبًـا لواله
بحـملك في خطب الأسى يتـجلّد
وهاتيك أرواحُ الورى حـولك انطوت
وكم كـبـدٍ من جـزْعـهـا تتـبـدّد
سـمـوت عـلاً لما ارتفـعت بمجـدها
ونعش السّـمـا من دونك انحط أسـود

****

من قصيدة: بقايا الجوى

طاف بكأس المدام أغـيَـدْ
من فـضـةٍ والسـلاف عَـسْـجَـدْ
وزفّـهـا في الدجى عـروسًـا
توّجـهـا اللؤلؤ المنضّـد
تـلـهّـبـت في يديه لكنْ
بوجنتـيـه السنا توقّـد
صـاليت نار الخليل فـيـه
لكن على ريقـه المبـرّد
بدرٌ وأقـراطه الثـريّا
والراح في راحـتـيـه فـرقـد
شقّ لهـا في الدّجى عـمـودًا
من وجنتـيـه استنار وامتـد
فـأسـفـر المشـرقـان أفـقًـا
بالنيِّـرَينِ السـلافِ والخـد

وانصدع الغيهبان جنحُ الظْـ
ـظَلاَم أو شعره المجعّد
وهزّ من معطفيه لَدْنًا
صوّب حتفي به وصعّد
يانعُ غُصْنٍ وقد تثنّى
طائرُ قَلْبي عَلَيْهِ غَرّد
مذ ريّش الهُدْبَ قلت قلبي
دونك يا سهمَه المسدّد

□□□

موسى القرملي

١٣٠٢-١٣٣٦ هـ
١٨٨٤-١٩١٧ م

- موسى بن محمد بن درويش القرملي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بلدة بدرة (محافظة واسط - العراق).
- قضى حياته في العراق.
- قرأ المقدمات على والده، ودرس الفقه والأصول على أجلّة من علماء عصره منهم: حسن الأمين الشقرائي العاملي، وعبدالكريم شرارة العاملي، ومحمود الطالقاني، وحسن الخاقاني، كما حضر حلقة أحمد كاشف الغطاء وعلي باقر آل صاحب الجواهر وكاظم اليزدي.
- عمل واعظًا ومرشدًا دينيًا، وكان يعتاد السفر إلى بدرة للوعظ والإرشاد، وفي إحدى سفراته حان أجله فجأة، وكان لا يزال في ذروة شبابه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري» استمدها من روايات شفهية.

- ما بقي من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وتهنئة ونسيب وإخوانيات ومساجلات. أفاد من موروث الشعر العربي القديم. بالغ في مرثياته وإحساسه بفقد الذين يرثيهم، واعتبر موتهم خسارة للدين. لغته قوية جزلة،ومعانيه واضحة، وأخيلته تقليدية، وتراكيبه متينة. يحرص على استقلال البيت بمعناه، والوقوف بالقصيدة عند موضوعها، وفي غزله يسيطر التقليد في استجلاب صفات الحسن النسوي، فهي ظبي، وشعرها ليل، والخال في خد من الورد..إلخ.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

ظبيٌ بسلع

ظَبْيٌ بسَلْعٍ هائمٌ فيه
يسلبُ عقلي في تثنّيهِ
بدرٌ بليل الشّعر مستترٌ
فذا به حقّت أفاعيه
فإن بدا أخجل شمسَ الضُّحى
وإن رنا فالسحر يبديه
الخالُ في خدّيه محفوفةٌ
والورد والأصداغ تحميه
قِسمةُ هذا الحسْن بين الورى
تجري على أسرار باريه
واحدةٌ بين الملا قُسّمتْ
وتسعةٌ قد خُصّصت فيه
بذا حبيبي امتازَ عن غيرهِ
سبحان مُنشيه ومُبديه
وحقِّ من أنبتَ في خدِّهِ
تفاحةً والشهد من فِيه
صرتُ حليفًا للشّجا والضّنى
لا أصحو يومًا لتجافيه
العقل في سلْعٍ يباريهمُ
والقلْب قد ضلّ بواديه
والروح في إثْرِهمُ قُوّضت
لعظم ما منهم أقاسيه
أفديه بالنفس ظبي النقا
وكلّ ما فيه نُفَدّيه
من ذا الذي هام هُيامي ومن
في الخَلْق مثلي في تجزّيه

إن كـان قـيسٌ فـأنا فـقـتـه

إن كــان مــا يـرويه راويه

****

أشرق الوجود

ببـرج المجـدِ قـد دخل السُّـعـودُ

فـأشـرقَ باقـتـرانهـمـا الوجـودُ

فـحـيّـا منهـمـا ملك البـرايا

مـحـيًـا كلُّهُ كَـرَمٌ وجـود

له من فـوقـه أنوار قُـدْسٍ

تجلّت والملائكة الشـهـود

فنون الشـعـر منك إليك سِـفْـرٌ

تصـاغـر دونه الفنّ الجـديد

فـإن أخـذ الأنام بكلّ فـنٍّ

لهم تبـديه في العليـا يسـودوا

وقـد خـضـعتْ لك الفـضـلاء طرًا

فـأنت لفـضلهـا العِـقـدُ الفـريد

فـذكـرك خلَّدته لك المسـاعي

فـلا الآباء تفـنى والجـدود

فـتى العليـاء في خطط القـوافي

يشـاد لذكـره قـصْـرٌ مَـشـيـد

ألا فـاهنأ وسـرْ فـوق السّـواري

فـفي روض الهنا زهتِ الورود

ألا فـاهنأ ودمْ للفـضـل رأسًـا

تُناط بجـيـد علياك العـقـود

وإنْ أبتِ النفـوس وسـاء قـومًـا

بيـاني وا كـفـهـرَّ له اللّدود

****

دموع الوفاء

مُـصـابُكَ فـيـه ركنُ الدين هُدّا

وأضـرم في حـشـا الإسـلام وَقْـدًا

وذكـرك في العـلا طودًا تعـالى

على هام النهى شـرفًـا ومـجـدا

بكتك عـيـون أبناء المعـالي

بدمع قـد حكى الطوفـان مَـدّا

رمـاك بسـهـمـه الحدثان فـردًا

يقـابل في جـمـيع الناس عـدّا

فلم يخطِ فـؤادَ الدينِ سـهـمٌ

رمـاك به خطوبُ الدهر عـمـدا

فـقلب الدين بعـدك ذاب حـزنًا

وأعـينه لفـقـدك عـدن رُمْـدا

فـيـا شمسَ العـلا غـابت وكـانت

بنور ضـيـائهـا الضُّـلالُ تُهْـدى

تـركـت بـنـي الأنـام عـلـيـك تـذري

دمـوعًـا لم تجـد للحـزن حـدًا

حـيـارى لم تجـد غـوثًا وملجًـا

تُصـيِّبُكَ من الأسى وجـهًـا وخـدّا

يتـامى الخلق يا غـوثَ اليـتـامى

غـدتْ تقـتـات أشـجـانًا ووجـدا

عـمـيدَ الفـضل كـيف عراك حَـتْـفٌ

فليـتكَ في جـمـيع الناس تُفـدى

ولكنّ الحِـمـامَ رسـولُ حقٍّ

ولسـتَ تـرى لـرسْـلِ الحـق ردّا

أبا المهـديِّ كم لك في البـرايا

مناقب تُـعـجِـز الأفكارَ عَـدّا

رقـيت من العـلا مـا ليس يُرقى

فلم تجـد الورى لعـلاك نِدّا

خُلِقتَ من التُّـقى والفـضل فـردًا

وفـقتَ بني العـلا علمًـا وزهدا

بكتْكَ مسـاجـدُ صليت فـيـهـا

وقـمت الليلَ مـجـتـهـدًا مُـجِـدّا

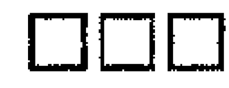
تقـطِّعُـه صـلاةٌ معْ صِـلاتٍ

وقـرآنًا وتسـبـيـحًـا وورِدا

بكتك فـضـائلُ نظّمتَ منهـا

جـواهره وللأجـيـاد عِـقـدا

بكتك مــــعــــالمُ الأحكام لمـا
مــضــيتَ وكنت لـلأحكام نجْـــدا
لقــد حــملَتْ ســريرَكَ خــاضــعــاتٍ
رقـــابٌ قلِّدت بعُـــلاك مَـــجْـــدا



موسى الكرباسي

١٣٥٠ - ١٤٢١هـ
١٩٣١ - ٢٠٠٠ م

● موسى بن إبراهيم بن علي الكرباسي.

● ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد.

● قضى حياته في العراق.

● نشأ في رعاية والده، وكان من العلماء. أنهى تعليمه قبل الجامعي في مدينة النجف، ثم التحق بالجامعة، وواكب دراسته حتى تخرج فيها.

● عمل مدرسًا في ثانويات المعلمين في مدينتي كربلاء وبغداد، وظلّ يمارس عمله حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٣، فعكف على التأليف والتحقيق.

● كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٦٦).

● نشط في مجال التأليف والجمع وتحقيق الكتب التراثية، وكتب الكثير من المقالات في المجلات والجرائد العراقية، كما نشط محاضرًا في النوادي والمجالس الأدبية ومشاركًا في الندوات الأدبية في كلٍّ من النجف وكربلاء وبغداد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد جمعت عن مصادر شفهية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات وتحقيقات، منها: مع الشرقي الصغير في شعره - كربلاء ١٩٦٥، والبيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون (١١٠٠هـ - ١٣٨٧هـ) - النجف ١٩٦٨، ودراسات في أساليب تدريس اللغة العربية في مرحلة الدراسة الابتدائية - مطبعة الآداب - النجف ١٩٧١، وديوان علي الشرقي (جمع وتحقيق بمشاركة إبراهيم الوائلي) - بغداد ١٩٧٩، وموسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية (جمع وتحقيق) - بغداد (١٩٨٨ - ١٩٩١).

● شاعر مناسبات. المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض القديمة من مدح ورثاء وتحية وتكريم، وارتبط شعره بالمناسبات الدينية والقومية المختلفة؛ من ذلك قصيدته في ذكرى أربعين استشهاد الحسين، وأخرى في مناسبة تكريم الطلاب المتفوقين، ثم عند إحالته إلى التقاعد، وكذلك في مناسبة عيد العلم عام ١٩٧٩، وله قصيدة في رثاء والده تدور في معاني الرثاء القديمة، لغته سلسة، وخياله قليل.

● أقيم له حفل تكريم حين أحيل على التقاعد عام ١٩٨٣.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

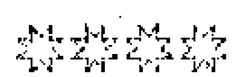
٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

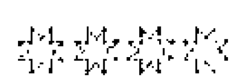
٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

أغرودة الثلاثين

تلك الثـــلاثونَ مـــا تنفكّ في خَلَدي
تظلّ عـــالقـــةً كـــالروح في الجـــســـدِ
تلك الثـلاثون يا أطيـافـهـا انصرمتْ
سِـفْـرًا يوقّع لحن الصـادح الغَـردِ
تلك الثـلاثون كم طافت بساحـتـهـا
طيوف ذكرى حبيباتٌ إلى كبدي!
صحبـتُـهـا برعـمًـا يحنو لزارعـه
وعـفـتـهـا أشيبًا يحبـو على وتد



أغـرودةُ العـمـر لم يضـعُفْ لهـا وترٌ
مـهـمـا تضـاعـفتِ الأيام بالعـدد
أعيشـهـا ذكـرياتٍ حـيَّـةً وبهـا
أروّح النفس عن همٍّ وعن سُـهُـد
يا لُطفَـهـا إن بدت في الساح عـابقـةً
بما يضوع أريجًـا أو بعطر ندي
مـهـمـا تباعـدتِ الأيام وانسلخت
منا السنون فـعـن ذكـراك لم نحد



يا ذكــــرياتُ فـــإن عنّتْ بســـاحــــتنا
شكوى أو انتـــابنا لونٌ من الكمــــد
وإن تبــــرَّمَ فــــردٌ من مـــعـــــاملةٍ
وإن شكا بعض مـــا فـــيــــه إلى أحــد
مـــــزيَّةٌ هي نحـــيــــــاها بلا مللٍ
نكران ذاتٍ وغــيــــر البــذل لم نجــد

*****

يا صـــحـــبــةَ البلد الميــمــون طالعــه
هيــهــات هيــهــات أسلو صــحــبــةَ البلد
كم لي من الذكـــر يدعــوني فــأســـأله
مـــاذا جـرى فــيــدور الشكّ في خَلَدي؟
مـــا إن نسـيت لهـذا البـيت صــفــحــتــه
ولا توهّـمت أن أنســـــــاه كلَّ غــــد
بقـــيـت أحـــفظ حـــتى الآن صــــورته
أمـــــــامـيَ الآن لـم تنقـصْ ولـم تـزدِ
سلمتَ يا صــــاحِ فـــالأيامُ تجـــمـــعنا
وهـا هـي اليـــــومَ تدعـــــونا إلى بَدَد

*****

يا أيهـــا الصـــادح الغِـــرّيدُ مـــعـــذرةً
آنَ الرحـــيل فـــركـــبي بعـــدُ لم يعُــدِ
تـأنَّ بـالخـطـو وارقـبْ كـل بـارقــــــــةٍ
تُجـــدِّد العـــزم في أيامك الجُــــدد
واحـدبْ على الجـيل لا تجـزعْ فــأنت أبٌ
مـــهـــمـــــا تذرَّعتَ لا تقسُ على ولد
وارفقْ بهم كلمـــا شـــاركتَ في حـــصصٍ
منارةٌ أنت للتـــوجـــيــــــه والرَّشَـــد

****

الأماني الراقصة

كـــذا يســـمـــو الفـــتى وينال مـــجـــدا
ويـرقـى كُـلَّـمــــــا أبـلـى وكَــــــــدَّا
ويبـــســـم عن رفــيف الجـــهـــد ثغــرٌ
تـزوَّد من نميــــر العـلم شــــــهـــدا
منًى تُهـــدَى إليــــه فليت شــــعــــري
نظلّ بـنفـــحــــهــــا المعطاء نُهـــدى

*****

تراقـــصـتِ الأمــــاني البــيض جــذلى
لـه تـروي من الأشــــــواق وَجْـــــــــدا
حـــفـــفنَ بـه وطيبُ الفـــوز منهـــا
يـنـشّـــــر عـن هـوًى فـي الـدرب وردا
عـلـى أمـلٍ طفــــــقنَ ومـــــا توانى
لهـــا مــــسـعًى ولا أخلفنَ عـــهـــدا
تشـقّ الدرب عن مـــــقـــــةٍ لصــــحبٍ
تمرّسَ في العنا نهـــجًـــا وقـــصـــدا

*****

فـــــوارسُ إنْ أردتَ لهــــا ســـجــــالاً
وأبطالاً إذا امـــتـــشـــقـــوا الفـــرندا
تـخـطَّـوا كلَّ عـــــائقـــــــةٍ بدربٍ
وهم فـي كلّ مـــعـــتـــرك أشِـــدّا
تسـاقـــوا أكـؤسًـــا للأين شــوقًـــا
وكم طرحـــوا لنيل القـــصـــد جــهـــدا!
ســراعًـــا نحـــو فــيض العلم خـــفّــوا
فـطـابـوا مـنـهـــــــــلاً مـنـه ووِردا

*****

تقــــدّمْ فــــالحــــيــــاة بلا صـــــراع
مـع الأيـام لـم تُـبـلـغْـكَ حـــــــــدّا
ومــــــا من مطمـحٍ يأتيك عــــفـــــوًا
إذا لم تدَّخِـــــر للأمـــــر جـــــدّا
ومـــــا من غـــــايةٍ تُرجى لأمـــــرٍ
إذا لـم يورِ عـــــزمُك فـــيــــــه زَندا

****

عيد العلم

أظلُّ أعـــــــزف ألحــــــــاني وأوتـاري
مـــا دام يحـــضن هذا القلبَ ســمّـاري

أظلُّ أنشد أطيافًا يجلّلها
لوحٌ من الجهد في ألواح أسفاري
أطوي من العمر أوراقًا فما برحتْ
نديّةً هو منها بعض أثماري
سِفْرٌ من العمر يروي كل طارقةٍ
طافت تلوح سطورًا بين أفكاري

******

يا أيها القبسُ المشبوبُ أُرسِلُها
إليك خالصةً آياتِ إكبار
يهنا بك المجدُ أن المجد سُلَّمُهُ
يرقى إليك أكاليلاً من الغار
وهبْتَ نفسك تمحو كُلَّ ما علقتْ
بعالم الفكر من أطياف أكدار
حَمَلْتَ عبئك محمولاً بلا مَلَلٍ
وطفت تكشف لغزًا بين أسرار
بثاقبِ الرأي تحيي كلَّ معضلةٍ
ونيّر الفكر تمحو ظلمة الدار

□□□

موسى الهر

١٣٠٧ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٩ - ١٩٥٠م

- موسى بن جعفر بن صادق الحائري.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي بغداد)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الأولى عن والده، وكان شاعرًا، كما درس العلوم الأدبية والدينية واللغوية على أجلّة من علماء عصره.
- كان يتكسب بالشعر، وقد مدح آل كمونة زعماء كربلاء في زمنه، ورثاهم أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض المصادر، منها: «مجموعة آل كمونة» و«شعراء كربلاء»، وله مقطوعات شعرية نشرت في مجلة «المرشد» البغدادية - الأعداد: (ج٣) - ص ١٠٣ - ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧، و(ج٩) - المجلد الثاني - ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧، و(ج١٠) - المجلد الرابع - ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩.

- شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وتقريظ للكتب والمجلات، تأثر ببعض أحداث. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله قليل. نفسه قصير، وأكثر ما وصل من شعره مقطوعات.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (حققه حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٣ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء مطبعة أهل البيت - النجف ١٩٦٨.

غربت ذُكاء

بفخر الدين قد غربتْ ذُكاءُ
يعزّ على مُفارقِهِ العزاءُ
مضتْ أحبابُنا عنّا سِراعًا
إلى الأخرى وما نحن البِطاء
ولو نبكي دمًا حزنًا عليهم
لما استوفى حقوقَهمُ البكاء
فقدْنا - لا أبا لك - مَنْ فقدنا
محل الرزء إذْ عظُمَ البلاء
ستبكيك الأيامَى واليتامَى
وترثيك المكارمُ والعَلاء
وكنتُ علمتُ أنكَ سوف تمضي
ويبقى الفخرُ بعدَك والثناء
أعزّيه وإن عزّيتُ نفسي
بمَن فيه المدائح والرثاء
عصامٌ تستظل به البرايا
له المجد المؤثّلُ والولاء
تفوز ببركك الآمالُ منّا
ويُرفع بالأكفّ لك الدعاء

إذا وردتْ إلى مـــغناك فـــازتْ
ذوو الحـاجـات واتصل الحِـبـاء
وإن جـفّت ضـروعُ السُّحب درًا
فـراحـتـه بـبسطتـهـا الرواء
وإن ظهـرتْ مناقـبُـه تغـشّى
مـحـيّـا الشمس في الأفق الخـفـاء
أقـول إذا دعتْ عليـاءُ قـومٍ
فـدعـوتهم بجلبـتـهـا افـتـراء
على البـحـر الخضمّ طغى وأجـرى
له كـرمًـا وغـمـر البـحـر مـاء
تـفـرّع من بـدورٍ زاهـراتٍ
يشق الداجـيـاتِ لـهـا انجـلاء
حـمـيـدٌ قـد زكـا أصـلاً وفـرعًـا
فطاب العـودُ منهـا والـلّحـاء
إذا زكتِ الأصـولُ زكتْ فـروعٌ
ومـا في طِيبِ عنصـرِهِ مِـراء
هو الشّـمسُ التي بزغتْ ضـيـاءً
فـلا غـربتْ ولا غـرب الضّـيـاء
بدورُ مـجـالسٍ وأسـودُ غـيلٍ
إذا الهـيـجـاء حـان لـهـا اصطلاء
بنو كـمّـونةٍ أجـيـالُ حِلْمٍ
وبالأنوار كـالأقـمـار جـاؤوا

****

أكرّر مأتمي

أكـرّر مـأتمي في كلّ عـيـدِ
لنَدْبٍ قـد ثوى وسط اللحـودِ
ودمـعي في سـويدا القلب يجـري
ونار الحـزن شـبّت في وقـودي
ونوحي دائمًـا ليلي وصـبـحي
وتجـري أدمـعي فـوق الخـدود
فكنّا باجـتـمـاع كـالثُّـريّا
رمـانا البَـيْن بـالطرف الحسـود
فـلـو رام الـرّدى منّـي فـداءً
فـدَيْنـا بالطريف وبالتليـد
وأعطي للفـدا نفـسي وآلي
إذا قـال الردى: هل من مـزيد؟
ولا تـعـجـبْ إذا أعطيت وُلْدي
فـإنّ الوُلْد تُعطى للعـضـيـد
وأصـبحُ خـاضـبًـا للعـيـد كـفّي
وأخلـع نازعًـا أثواب [سـود]
وأُصـبح ضـاحكًا للعـيـد ثغـري
وأرفل لابسًـا ثـوب الجـديد
ومَـنْ لـي والمطامعُ مـهلكاتٌ
بعَـوْدٍ منك يا عـيـشي الرغـيـد
أخـاطب صنوه والدمع يجـري
كـمـا يجـري على السبط الشـهـيد
«مـحـمّـدُ» من له غـرُّ المساعي
ويعلو الناس بالشّـرف التليـد
فكفّـاه جـداولُ للعطايا
ومـغناه رياض للوفـود
وتأوي كلّـمـا آوتْ إليـه
ومـأواها إلى ركن شـديد
مناقب في العـلا ورّثتـمـوها
من الآباء منكم والجـدود
حـمـيـدُ الفـعل وهّاب العطايا
أبيٌّ راغمٌ أنفَ الحـسـود
ومُـبـدٍ كلّ إكـرام مُـعـيـدٍ
فـيـا لله من مُـبـدٍ مـعـيـدِ
فـلا أنـفكّ عن أبواب نـاسٍ
أُقـيِّـد من نداهم في قـيـود

****

مجلة

مـجلّةُ رشـدٍ من المرشـدِ
بهـا يا جـمـيعَ البـرايا اقـتـدي

بدتْ في سماء العُلا تستنيرُ
فغطّى سَناها سنا الفرقد
وبيضاءُ كالشّمس تمحو الشكوكَ
إذا لُحْنَ في فاحمٍ أسود
تودُّ الثريا بأحداقها
تراها وتُمسِكُها باليد
أقول إذا طالعَتْها العيونُ
دَعِ النومَ ليلاً ولا ترْقُد

****

مرشد الحق

مرشدُ الحقِّ إلى الرشد دعا
فاهتدى مَن لِنداه استمعا
قائلاً سيروا بمنهاج الهُدى
واطلبوا سُبْل المعالي أجمعا
كم له من نهضةٍ عزّت على
أنجم الخضراء تعنو خُضَّعا!
أحيت السنّةَ ما بين الورى
وأماتت في هُداها البِدَعا
«هبةُ الدين» بدتْ أسراره
شُهُبًا في الجوّ تزهو طُلَّعا
شبَّ في حجّ المعالي يافعًا
ولكم منها لِبانًا رَضَعا
لم يزلْ يبذل أقصى جهدِهِ
للهدى حقًّا ويبدي الورعا

□□□

موسى اليعقوبي

١٣٤٥ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٦ - ١٩٨٢م

- موسى بن محمد علي بن يعقوب اليعقوبي النجفي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- نشأ في كنف والده الذي أدخله الكتاب، ودأب على تربيته وتعليمه، إلى جانب تلقيه لعلوم اللغة العربية عن محمد علي الحلي، وعبدالله الشرقي، وأخذ الفقه عن عباس المظفر باقر القرشي، مما أسهم في إنضاج موهبته، فكتب الشعر وهو ما يزال في العقد الثاني من العمر.
- عمل صحفيًا، فأصدر في عام ١٩٦٣م مجلة «الإيمان» التي اتسمت بالرقي فيما احتضنته من بحوث وقصائد، وفي عام ١٩٦٨م غادر النجف واستوطن بغداد حيث مجالسه الحسينية التي كانت تعقد فيها.
- كان قائمًا على صلاة الجماعة في مساجد متعددة بوكالة شرعية عن الإمامين السيد محسن الحكيم، والسيد أبي القاسم الخوئي حتى وفاته.
- انقطع عن قول الشعر عام ١٩٧٠.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «مستدرك شعراء الغري» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية.

- يدور ما أتيح من شعره حول رثاء آل البيت ومديحهم مذكرًا بثباتهم في الدفاع عن الحق، ومشيدًا بجميل سجاياهم، داعيًا إلى الجهاد، ومحرضًا على الثورة ضد المعتدين من اليهود الذين يعبثون بالمقدسات في أرض فلسطين، كما كتب في رثاء أساتذته وشيوخه مذكرًا بما ورثوه من المجد، وما حازوه من الشرف والعلم، وله شعر في المناسبات الدينية. تتسم لغته باليسر، وخياله بالنشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.
٢ - الدوريات: مجلة «الإيمان» النجفية - عدد خاص عن والد المترجَم له - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٦.

من قصيدة: ذكرى الحسين

حسامُ ردًى ملَّ القرارَ بغمدهِ
فأمسى بأحشاء العدا وهو مُغمَد
فغادر مثوى جده وعصابةً
تنكّص عنها الفيلق المتحشِّد
لينقذَ دين الله من غمرة الشقا
ويُعلي الذي قِدْمًا بناه محمّد

وجاهدَ حتى خرَّ في حومة الوغى
ركوعٌ عليه المرهفات وسُجَّد
هوى فتهاوتْ كالكواكب فوقَهُ
وفي قلبه نارُ الظَّما تتوقَّد
فماد برأس الدين رمحٌ مثقَّفٌ
وأودى بجسم الوحي سَيْفٌ مهنّد
فيا عاقدًا بالطفِّ للمجد والهدى
لواءَ علاً ما كان لولاه يُعقد
صبرتَ على الأيام تجرع صبرَها
إباءً وصبرُ الحرِّ في الخَطب أحمد
أعِدْها أبا الأحرار نهضةَ مصلحٍ
يعادلنا فيها عداء وسؤددُ
أعدها أبا الأحرار صيحةَ ناقمٍ
على الغيِّ إذ لم يبقَ للحق مرشد
فقد سئمتْ هذي النفوسُ حياتَها
إذا لم تحققْ ما تروم وتَنشُد
أتبلغُ ما تصبو إليه مواطنٌ
تساوى بها جهلاً مسودٌ وسيِّد
متى يبلغ الآمال شعبٌ تحوطُه الـ
ـمآسي وفي قيد الشقاء مقيَّد؟
إذا نحن لم نعطِ المقاييسَ حقَّها
سنهدم ما شاد الجدودُ ووطّدوا
إذا لم نحققْ في الحياة رجاءَنا
فلا وردُنا يصفو ولا العيشُ أرغد

****

لبيك يا فلسطين

أبني العروبةِ من مُضَرْ
قد حان يومُكم الأغرْ
حان الجهادُ فلا مُقا
مَ على الهوان ولا مَقر
هُبّوا كأُسْدِ الغابِ تَذْ
رأ عن مَرابضِها الخطر
لكمُ مواقفُ جَمَّةٌ
طفحت بذكراها السِّيَر
يا من يشاطرني الهمو
مَ لدى الكوارث والغِيَر
إن جئتَ «فيحاءَ العرا
قِ» فحيِّ فيها «المؤتمر»
مستنهضًا أعضاءه الصِّـ
ـيدَ الميامينَ الغُرَرْ
يا قومُ حسبُكمُ من الـ
ـغربِ العِيانُ عن الخبر
قد بانَ منه ما اختفى
تحت الجوانح واستتر
وقضتْ بأن تبقى مقا
مًا لليهود ومستقر
إن القرار على الهوا
نِ أمضُّ من وخز الإبر
فإلام نَغْرِسُ والعدوْ
وُ يظل يقتطف الثمر

****

أي خطبٍ قد نزل

أيُّ خطبٍ بالحمى قد نزلا
أيُّ بدرٍ من سماهُ أفلا
أيُّ خطبٍ رحل الصبرُ به
يوم قد قيل عليٌّ رحلا
غيَّضت تربته لا غيِّضتْ
موردًا كان نميرًا سلسلا
هو في أخلاقه يحكي الصَّبا
ولدى الحِلم تراه الجبَلا

مـــا حـــوى مـــثـــواهُ إلا مُـــزْنَةً
طالما المعــــروفُ منهــــا هــطلا
عـــقـــد النشء عليـــه أمـــلاً
والـرَّدى خـــيَّـب ذاك الأمـــــلا
قـد عَـلا شُـهْبَ السَّـمــا في سـؤددٍ
لا تدانيــــه ســـمـــوًا وعُـــلا
كـان وادي الفـضل فـيـه مُـمْرِعًـا
وغـدا مـذ غـاب عنه مُـمْـحِـلا
سـجّل «التـحـريـر» من أعـمـالِهِ
خـيـرَ مـا في صـحـفـةٍ قد سُجِّلا
كـان للمـجـد مـثـالاً سـاميًـا
فـغـدا بين البـرايا مـثـلا
أيُّهـــا الظاعنُ عنّا تاركًـــا
لوعــةَ القلب تذكّي مــشـــعـــلا
حـــملوا نعـــشَك لكن مـــا دروا
أيَّ طودٍ للنُّهى قـــد حُـــمِــلا
كـنتَ بدرًا زاهـرًا مـــا بيننـا
فـرمـــاه الخـسفُ لما كـمُـلا
كنتَ كــالسَّـيف ولكنْ حــدُّهُ
بشَـــبـــا ســيفِ المنايا فلّلا
ربَّ نادٍ كنتَ فـــيــــه خـــاطبًـــا
لك أضـحى بالرثا مـحـتـفـلا
لـم أصُـغْ فـــيـكَ الرثا من كَـلِمٍ
إنه دمعُ عـــيـــوني أسـبِـلا
لم نُطِقْ تفـصـيلَ مـا أوليـتَنا
من أياديك فـجـاءت جُـمَـلا

□□□

موسى بحر العلوم

١٣٢٧ - ١٣٩٨ هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٧ م

● موسى بن جعفر بن محمد تقي بن رضا بن محمد مهدي بحر العلوم.

● ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى علومه الأولى على والده، ثم التحق بالمدارس الرسمية وتخرج فيها، ثم درس العلوم الشرعية والمقدمات والسطوح على جلة من علماء عصره.

● عمل مدرسًا، وإمامًا لمسجد الكوفة.

● كان عضوًا مؤسسًا في جمعية الرابطة الأدبية وجمعية منتدى النشر بالنجف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله قصائد نشرت في صحف النجف، وبخاصة تلك القصائد التي أرخ فيها لأحداث مستجدة، وله ديوان مخطوط.

● نظم في الأغراض المألوفة من مدح وتهنئة ورثاء ووصف وغزل، كما أرخ لبعض الأحداث شعرًا، ويظهر في تأريخه الشخصي حس الفكاهة، كما يظهر في تأريخه لمستجدات مواضع العبادة جلال التاريخ وعظمة الأثر، له قصيدة مدح فيها آل البيت بدأها بمقدمة غزلية وخمرية، أفاد من معجم الشعر العربي القديم. لغته قوية، ومعانيه واضحة، وتراكيبه حسنة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

شوقي إلى العلم

يا علمُ نحـوك قـد عـدمتُ حـيـاتي
ومنعت نفـــسي عن هـوى اللذّاتِ
قـد عِـفتُ أوطاني ومن قـد حلّهـا
حـتى بقِـيت مـلازمَ الخلَوات
أُمـسي وأصـبح طول دهري مـفـردًا
يرمي فـؤادي الحبُّ بالجـذوات
أقـضي الليـالي في طلابك سـاهرًا
وأجِـدُّ في طلبي مـدى أوقـاتي

لا أرتضي خِلاً سواك منادمًا
ما إن بقيت عشِيّتي وغداتي
أسعى لديك وغايتي أن أكتسي
شرفًا وذلك أشرف الغايات
فالمرء يعلو قدره بالعلم لا
في ذاته كلا ولا بالذات
لولاك ترمي كلَّ شملٍ جامعٍ
كفُّ الزمان بفرقةٍ وشتات
خَسِرَ الجَهول فكان من خسرانهِ
أنْ قد هوى في أسفل الدَّركات
قد نام عن طلب العلا وقد انجلت
شمسُ الحقيقةِ عن دجى الظلمات
فبقي يقاسي الهمّ طول حياتهِ
ويردد الحسراتِ بالزفرات
ندمًا على ما فات من عهد الصّبا
أيامه في أنعم اللذات
خلُّوا بني وطني الرقادَ وسارعوا
للعلم وانتبهوا من الغفَلات
واحيُوا من الجهل المُميتِ بلادكم
واستنقذوها من يد الآفات
ترقى بلادكمُ بأخذكم العُلا
كسبًا لدى الماضي به والآتي
وطني أبي والحب منه لديّ فرْ
ضٌ واجبٌ كوجوب فرض صلاتي
وطني ألاقي دونه الموتَ الذي
لا يرتضيه سوى حقيقة ذاتي
أهوى بأن ألقى المنيّة دونهُ
وأصونُ وجهَ حياتِهِ بمماتي

****

ستر العفاف

متى يجفوك فاتنك الجفاءُ
فأشمتُ أنْ يصارمه اللقاءُ

وأضحكُ أنْ أراك وأنت مثلي
حبيبُك قلَّ منه لك الوفاء
ويُشقيكَ الهوى مثلي محبًّا
غدا وببؤسه سعد الشقاء
أكابد داء قلبٍ لا يُرجَّى
بغير وصالِ مَن أهوى الدّواء
وقد سئمتْ ليالٍ طال فيها
لقلبي في تجافيك العناء
فكم ييئس المحب من التّلاقي
ولكنْ غالط اليأسَ الرجاء
أتنسى ليلةً طلعتْ علينا
فطالعتِ الدُّجى فيهِ ذُكاء
وقرطاها معًا ومثار وجدي
وحالي في تذبذبها سواء
جلسنا نحتسي خَمْرَ التّصابي
وقد فُرِشتْ بأنجمها السّماء
تُشعّ كأنّها بسماء كأسٍ
حُبابٌ حيث مازجها الصّفاء
ويعجب ملعب القُرطين منها
إذا امتزجت بها نار وماء
ومثلهما بأحشائي وعيني
إذا شطّت بها البِيد القَواء
فيا المليحةٍ وافت فوافى الـ
ـهنا قلبي ومقلتيَ الجلاء
كمِ الأرض التي مرّت عليها
تضُوع بنشرها وكم الفضاء
إذا فاهت تخال بملء فيها
لآلئَ قد تخلّلها الكباء
تجلّت للنواظر وهي شمسٌ
فخبّأها سناها لا الخِباء

تحفُّ من الجـمـال بهـا جـيـوشٌ
وحـفّتْ بالجـمـيع الكبـرياء
وأمنع سـترها الضـافي عـفـافٌ
يجلّلـهـا وأبهـاه الحـيـاء
إذا ضـمن الهـوى قلبي فـمـا لي
بغـيـر رحـيق ريقـتـهـا ارتواء
ولكنْ عنه حـالأنّيْ عـفـافٌ
ونفسٌ لا تلين لهـا عـصـاء
ويكفـيـني بمرآهـا تـروّي
ظمـاها مِنّيَ الحـدَق الظمـاء
سخت بالوصل فـالأحـشاء عنهـا
تسـرّي الهـمَّ والمقل البكاء

****

فعال الزمان

أحـرق الوجـدُ قلبيَ المصـدوعـا
فـاستـحـالت آهاتُ قلبي دموعـا
وأصـارت أهدابُ جـفني أمـا
قًـا فـسالت ومقلتي ينبـوعـا
هملت في مـرابع غـاب عنهـا
سـاكنوها كَـيْـمـا تعود ربيعـا
كم نشـرنا صـحـائفَ الوجـدِ فـيـهِ
وطوينا على الغـرام ضلوعـا
وتوسلتُ بالأنين سـبـيـلاً
للتـلاقي وبالبكاء شـفـيـعـا
ولكم واصل الحـبـيب فـثـار الصُّـ
ـبُّ يستـشـرفُ الهـلال طلوعـا
ليت شـعـري وهل يعـود حـبـيبٌ
حكم الدهر فـيـه ألا رجـوعـا
قـد مـضـغنا الزمـانَ حلوًا ومُـرًّا
فلفظناه عـاصـيًـا ومطيـعـا

□□□

موسى بن حارث

- ١٣٥٠هـ
- ١٩٣١م

● موسى حارث مسعود الحجازي.

● ولد في نجع سند (حجازة - قوص - محافظة قنا في مصر)، وتوفي فيها.

● عاش في مصر، وقصد الحجاز حاجًا.

● حفظ القرآن الكريم مبكرًا ثم أدخله والده إلى الجامع العمري في قوص، فحصل منه على إجازة في التدريس.

الإنتاج الشعري:

- ثمة نماذج قليلة لدى أتباع الطريقة النقشبندية في أسوان وما حولها.

● بشعره حس صوفي وتعلق بحب الله، لا يخلو تعبيره من بعد رمزي في التعبير عن محبة الله من خلال إسقاطه على المحبوبة، وقد نوّع في قوافيه في بعض قصائده.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع محمد عبدالرحمن الحداد من مشايخ الطريقة النقشبندية في أسوان - ٢٠٠٤.

برقت سعاد

برقتْ سـعـاد ونارها في أضلعي
ولهـا ربابٌ قـد أضـرَّ بمسـمـعي
كـشـفتْ نقـاب الوجـه سـالت أدمـعي
ناديت مـن حـولي أقـول لمن مـعي
يا ليـتـهـا كـشـفت نقـاب البرقعِ

يا ربّة الحـسن البـهيِّ الأبهـري
رِقّي لحـالي إنَّ جـسـمي قـد بَلي
وتلطّـفي بـالمقلتين فـلا تَـرَي
عـذلاً يلمُّني في هواك فـحـاذري
عند الغـدوِّ ولاحظي في المرجع

من أن يرانـا ((عـاذلٌ)) يوشي بنـا
بين الأحـبـة والمواعـد بيننـا

كــتـــمـــــان حــبـك فـي فـــؤادي أزْمَنا
والـلـه يـعـلـم بـالمـحـــبـــــــة بـيـنـنـا
أهوى جــمـــــالك لا أمـــيـل لمطمع

لـمّـــــا رأت قلـبي تـزايد فـي الـهـــوى
وسـقــاه ســاقي الشّـوق من بـعـد النّوى
وانـحـطّ منّي الجـــسـم وانحلّت قـــوى
قــد غـبت عن حـسّي فـهل لي من دوا؟
أومَتْ تشــــيـــــر فكنت أول من دُعي

ذات المحــاسن في الدّجى تتـبـخـتـــرُ
وتتـيــــه في أذيالهـــا تتـعـــثّـــرُ
أوصـــافـــهـــا رمْتُ فكنت أقــصّـــرُ
نام الرقــــيب وعـــينه لا تبــصـــرُ
ورْد الخـــدود بجـــوهـرٍ مــــتلمّعِ

فـحـسـبْـتُـهـا رقّت لحـالي عندمـا
سـمـعتْ كـلامًـا فـيــه سـفكُ للدّمـا
فـتـبـاعـدت عنّي كـأرض والسّـمـا
ناديتـهـا رقّي فـقـالت: كن كـمـا
فـأطعـتـهـا طوعًـا وقلت لهـا: ارجعي

جَلّ الـذي وضـع الجـــمــــال لأهلِهِ
وكـــســـاه من حللٍ تليق بشكلِهِ
أشـكـوكـي مـن حـبٍّ بُـلـيـتُ لأجـلـه
أســرفت في مـــثلي وبُحْتِ بقــتله
فـرضـيت بالتـعـذيب هيـا فـاصنعي

عَظُمَ البـلاءُ ورفـقـتي قـد أجـمـعـوا
أنّ الـعـــلاج لمثلي قـــد لا ينفعُ
وشكوا سـقـامي للطبـيب وشنّعـوا
قـــال الطبــيب لهم كـــلام يقنع
هذا قـــتـــيلُ باللواحظ في المعي

لِـمْ لا تـرقّـي والمدامـع كـــالمطرْ
والجـسـم أضـحى من جـفـاك في ضـجـرْ
لا تمنعي عني المعـالج إذ حـضـر
وصِـفـيـه سـقْـمي إن أحبَّ بلا كـدر
فلعله يصف العــلاج لمرجـعي

ضـحكت وقـالت: يا قـتـيـلاً بالظما
إن رمت طبّـاً ذا دواؤك في الحِـمى
واشـربْ بكفك كي تكون مـتـيَّـمـا
فـــهناك تلقى للتـــوسل سُلَّمـــا
ترقى عليـه وقل لنفـسك: ارجـعي

إن طاوعَـتْك النفس نلت مــآربا
ونجـوت من همٍّ وذقت مـشـاربا
فـاحــذرْ عـدوك منه دومًـا هاربا
إبليسُ والدنيـا لشـخـصك طالبـا
فـاسـأله حـسن الخـتْم عند المرجع

فـشكوتُ سـقـمي للطبـيب فـقـال لي
أنت المعــذب بالمحـبـة مـبـتلي
قـتلَتْك هندُ بالعــيــون الذُّبَّلِ
أنا مـسـتـجـيـر بالنبيِّ المرسل
من حَـرِّ نارٍ في الفـؤاد وأضلعي

يا هندُ رقّي فـالبـعـاد أضـرّني
وتفـضّلي بالوصل ذاك يسـرّني
وتبـسـمُ بالثـغـر منك أغـرّني
وظننت أنك قـد تميلي وإنّني
أشكو إلى الرحـمن طول المرجع

****

أزكى سلامي

في رثاء أحمد الليشي

أزكى سـلامي إلى من بان وارتفعا
بدر الصعيد الذي في جوّه اتّسعا
بالله يا مهجتي هذا الخطاب لمن
حالي أفاد فقولي: كوكبي طلعا
إن الهلال زها في البعد من ذهبٍ
يسبي الفؤاد الذي في حبّه ولعا
بدر المحيّا بدا من نور غرّته
أضنى فؤادي وطول الشّوق قد شفعا
تاللهِ يا سلوتي حزت الفخار على
كلّ البلاد وحزت العز والوسعا
حارت عقول النهى في حسن طلعته
نجل الكرام غزير العلم ما انقطعا
زال العناء وحل الخير في بلدٍ
بالشيخ «أحمدَ» فيه السرُّ قد وُضعا
زانت به روضةٌ عن غيرها وسمت
أوطان قوم ومنها الغيث قد نبعا
سال الغمام على قبرٍ له فسقى
أرضًا جروزًا ومنها الشرّ قد نُزِعا
شوقي إليك قديما كان مدّخرًا
قبل الممات ولكن ربي ما جَمعا
صبَّتْ دموعي من الهجران وا أسفي
أنت الحبيب وفيك السرُّ قد جُمعا
ضيفٌ أتيت وداعي الحب أنطقني
شأن الموالي إلى ضيفانهم شُفَعا
طيف الحبيب من الأكوان آخذني
حسّاً ومعنىً وحسبي الحب إن طلعا
ظني جميلٌ بكم لا تفسدوا ظني
إني نزيلُ الحمى والود ما قطعا
طبع الكرام هُمُ لن يبخلوا أبداً
بالعفو يومًا لمن قد تاب وارتجعا
غزْلي رقيقٌ من الأشواق غازله
في حبكم سَكْرتي والوجد قد زُرِعا
لما دعاني الهوى قد جئت في غسقٍ
أرجو التماسًا كمثل الغير إن طمعا
نِعْمَ المقام ونعْمَ القطبُ ساكنه
يجزي الإله الذي في أمره شرعا
يا مُنزلَ الغيث أنزلْ رحمةً أبدًا
على الحبيب ومن في روضه قرعا
يا خالق الخلق يا مولاي من عدمٍ
أصلِح شؤوني وقاريها ومن سمعا
ثم الصلاة على المختار خاتمها
خير الأنام وأرجاهم لمن شفعا
والآلِ والصحب والأتباع كلهم
ما سار ركبٌ إلى الأستاذ أو رجعا

□□□

موسى بن علي العبري

١٣٣٩ - ١٤٢١هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠٠م

- موسى بن علي بن هلال بن سالم العبري.
- ولد في ولاية الحمراء (المنطقة الداخلية - عُمان)، وتوفي في ولاية نزوى.
- عاش في عُمان.
- تعلم القرآن الكريم على يد والده، ثم أخذ العلم عن عمه، والفقه والأدب عن بعض كبار علماء بلدته، وكان مولعًا بقراءة الشعر وحفظه.
- عيّنه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي جابيًا للزكاة، ثم اختاره السلطان سعيد بن تيمور وكيلاً لبيت المال بولاية بهلا، ثم عمل في وزارتي الداخلية والأوقاف، وفي ديوان البلاط السلطاني حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- لا يوجد له إلا قصيدة وحيدة في المدح.

- قصيدته الوحيدة المتاحة في المدح تشير إلى نَفَسٍ شعريٍّ طويل ولكنه تقليدي الطابع لغةً وأخيلةً ومعاني.

مصادر الدراسة:

١ - باقة من الشعر العماني: سلسلة تراثنا العدد (٢٥) - وزارة التراث القومي والثقافة (ط٢) - نوفمبر ١٩٨١.

٢ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع ابن المترجم له - نزوى ٢٠٠٤.

أسس النهضة

صبحُ السعادةِ بالبشائر أسفرا
والكونُ أشرقَ بالضياء وأزهرا
والدهرُ بالبشرى تبسَّم ثغرُه
وعُمانُ قد لبستْ نطاقًا أخضرا
اللهُ أكبر يا عُمانُ تهلّلي
فالفجرُ أشرقَ والدجى قد أدبرا
أعمانُ سيري تحت ظلِّ القائد الـ
ـباني وجُدّي في مسيركِ والسُّرى
أعمانُ هُبّي من سُباتكِ وانفُضي
عن صفحتيكِ البيضِ ذاك العِثْيَرا
فرجالكِ الأفذاذُ جدَّتْ للعلا
خطواتُهم واستخضعوا أُسْدَ الشَّرى
قومٌ إذا وردوا المعامعَ أصدروا
منها كرامًا أوفياءَ بلا مِرا
قومٌ إذا نطقوا بشيءٍ صدَّقوا
أقوالهم وكفى بذلك مفخرا
عرفوا بكلّ شجاعةٍ وسماحةٍ
فبنَوْا لهم فوق المعالي منبرا
...
أعمانُ تيهي بالفخار فأنت في
فَلَكِ العلا حزْتِ المقامَ الأكبرا
قد شُيِّدتْ فيكِ المعاهدُ للهدى
نورًا تُشعُّ تعلُّمًا وتبصُّرا
وكذا المدارسُ فتَّحتْ أبوابها
لشبابنا لينالوا حظّاً أوفرا
تسعون ألفًا في المدارس كلُّهم
يتسابقون تقدّمًا وتصدُّرا
وسعادةُ الأوطان في شبّانها
فهمُ الرصيدُ لها إذا أمرٌ طَرا
وشبابُنا من خيرة الشبّان في
عصرٍ به بعضُ الشباب تغيَّرا
والفضلُ للباني يعودُ إذا بدا
بنيانُه متألّقًا متشمِّرا
والزرعُ يبدي شَطْأَهُ متفوِّقًا
إن كان زارعُهُ حكيمًا مبصِرا
والعلْمُ يصلحُ كلَّ شيءٍ حلَّه
وهو السراجُ إذا الظلامُ تعكّرا
بالعلم قد طار الرجالُ إلى الفضا
وأتَوا بما هزَّ العقول وحيَّرا
وبه قد اكتشفوا الغوامضَ وارتقَوا
شأوًا عظيمًا دونه الشِّعرى تُرى
جاؤوا بمعجزةِ العلوم حقيقةً
حقّاً وما كانت حديثًا يُفترى
إنّا وإن كنّا تأخَّرَ شوطُنا
فسباقُنا للمجد لن يتأخَّرا
فلسوف نقفز قفزةً أبديةً
لنكونَ في صفِّ التقدُّم مصدرا
وسنلحق الركبَ الذين تقدَّموا
في شوطِنا وننالُ أسمى مظهرا
فالقومُ قد بلغوا إلى قمَرِ السَّما
وأتوا بما بهر العقولَ وحيَّرا
جاؤوا بأحجارٍ وقالوا إنها
من سطحه عجبًا لهذا يا ترى!
لسنا نكذّب ما ادَّعَوهُ لأنّنا
لم نكتشفْ من علمهم ما استُظهِرا
واستخدموا عرض الفضاء وطوله
كالطير تسبح في الفضاء تبخْتُرا
وتحكّموا في البحر حتى أزعجوا
بصريخ غواصاتِهم أهلَ الثرى
بذلوا جهودًا في اختراعِ صنيعهم
وأتوا بكل تطُّورٍ لن يُحصرا

عَمَروا حياتَهمُ الدُّنا وكأنهم
أمِنوا القضاءَ وذا عليهم قُدِّرا
في حينَ عِشْنا قبلُ في سِنَةِ الكرى
لم ندرِ ما يجري وماذا قد جرى
إني وإن أبلى الزمانُ عزائمي
فعزائمي في السبق لم تتأخَّرا
من نسلِ قحطانٍ وهُودٍ ننتمي
أكرِمْ بذلك في انتمانا مَفخَرا
نسبٌ نَمَتْه أرومةٌ أزديَّةٌ
تركتْ لنا هذا التراثَ الأكبرا
سلفٌ تألَّقَ في المعالي شأوُهُ
بالعدل والإحسان قد سادوا الورى
ورثوا المكارم كابرًا عن كابرٍ
كانوا لنا في كل شأوٍ مصدرا
دُمْ سيِّدي في عزةٍ وسعادةٍ
وسلامةٍ ما لاح برقٌ أو سرى
وصلاةُ ربي دائمًا وسلامهُ
ما هلَّل الداعي إليهِ وكبَّرا
لمحمدٍ خيرِ البريّةِ كلهم
والآلِ والأصحابِ ساداتِ الورى

□□□

موسى حسن الفلاحي

١٢٣٩ - ١٢٨٩هـ
١٨٢٣ - ١٨٧٢ م

- موسى حسن أحمد محمد محسن علي الفلاحي.
- ولد في مدينة كربلاء، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقى علومه الأولى في كربلاء، ثم هاجر إلى مدينة النجف ليأخذ عن بعض أهل العلم، ويحصل منهم على إجازات علمية.
- اشتغل بعلوم الدين فكان من فقهاء وعلماء عصره، حيث افتتح مدرسة دينية خاصة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له «الباكورة في علم المنطق» - مطبعة الحل المتين - النجف ١٩١١، وله مخطوط بعنوان: «تعليق على كتاب الجواهر».

- شاعرٌ مدّاح، وله في الرثاء والحماسة، لغته تقليدية ويفيد من أساليب البلاغة العربية، وبخاصة المعاني والبيان.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين- مطبعة الإرشاد (جـ٣) - بغداد ١٩٦٩.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

سعى إلى الحج

سَعَى إلى الحج وهْوَ الحجُّ ذو حرم
مَن حَلَّهُ آمنٌ في أمنعِ الجُنَنِ
كم طاف للعلم طَوَّافٌ بكعبته
وكم سعى بصفاهُ طالب المنَنِ!
نال المنى بمِنًى ثم انثنى ظفرًا
بصفقةٍ ربحتْ من دون ما غبن
وكرَّ ركن الهدى والدين مبتهجًا
من بعد ما استلمتْ كفَّاه للركُن
بدا من الحج لألاءً فأرَّخه
سما الندى مشرقٌ بالنيِّر الحسن

****

خير أرومة

في الحماسة

وأنمى ولا فخرٌ لخير أرومةٍ
نماها «نزارٌ» ذو المعاليَ والعربُ
وآباءُ صدقٍ صَرْحُ مجد علاهمُ
يمزق هام الفرقديْن مطنّب
كواكب علمٍ كُلَّما غاب كوكبٌ
بدا لهمُ في مفرق العلم كوكب

****

كرم

في مدح والده

فـمـا كـعبُ بن مـامـةَ وابن سـعـدًا
بـأكـرمَ منه في الزَّمن الشـديدِ
من البِـيض الوجـوهِ بني عليٍّ
أُولي المجد الطريف مع التليد
هُمُ حلُّوا من الشـرف المعَلّى
ومن حسبِ العشيرةِ في النجود
(إذا مـا رايةٌ رفـعت لمجـد)
تلقَّـوْها وهم حلف المهـود

****

شكوتَ قذًى في العين

شكوتَ قَـذًى في العين أصـبـحتَ ثاويًا
فـأصـبح هذا الدين مـضنًى وأنكدا
ومـا رمـدتْ عـيناك يا قـيِّمَ العـلا
ولكنَّ دين الله أصـبـح أرمـدا
ولما تجلّى مـا اعـتـراك من الأذى
غـدا الدين والدنيـا ببـرئك أسـعـدا
لأهل الدنا يوم الجـدا حـاتم الندى
وفي العلم في تبـيـانه علم الهـدى
فـدُمْ للدجى يثني عليك ظلامـه
تقـوم به لله مَـثْنى ومَـوحـدا
ولليـوم تقـضـيـه بشـيـرًا ومنذرًا
وتدعـو إلى نهج الهـداية مُـرشـدا
وقـمت بإحـيـاء الشـرائع جـاهدًا
فـأضـحى دروس العلم منك مُـجـدَّدا
فـلا زلت زينَ الدين للدين قـرّةً
وللعلم والإفـضـال صـرحًـا مـشـيَّـدا
زعيمَ خميس الفضل ترعى حمى العلا
وتحـمي ثغـور المسلمين من الرَّدى

****

يا لوعة الخطب

في الرثاء

يا لوعـة الخَطْبِ أجـريت الدمـوع دمـا
وللقلوب بعـثتَ الحـزن والألـمَـا
وللأسى وَقْـدةٌ في كلِّ جـارحـةٍ
لو مـسَّتِ الصَّخـر يومًا ذاب وانحطما
وللمـصـاب سَـرَتْ نارٌ بجـذوتهـا
قلبٌ تأجّجَ بالأحـزان واضطرمـا
والدهر جـرّعنا من جـوره غـصـصًـا
وعـيـشنا من عظيم الرزء قـد سـئـمـا
لا العـيش يهنا ولا طِيب الحـيـاة لنا
يَلَذُّ بعـد فـقـيـدٍ أحـزن الأمما

*****

يا راحـلاً قـد نعـاك الدين مكتـئـبًـا
وهدَّ فـقـدُك ركنَ المجـد فـانهـدمـا
والعلم أصـبح مـحـزونًا بنكبـة من
سـالت عليـه دمـاءً أعينُ العُلَمـا
والكون بعـدك لم يشـرق بشـمس هدىً
ولا بدا فـيـه بدرٌ يكشف الظُّلَمـا
فلينتظم لك عُـمْـرَ الدهر مـأتمنا
لأن عـمـرك بالتـقـوى قـد انتظمـا

□□□

موسى دعيبل الخفاجي

١٢٩٧ - ١٣٨٧هـ
١٨٧٩ - ١٩٦٧م

- موسى بن عمران بن أحمد دعيبل الخفاجي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده، وقرأ المقدمات وحضر الأبحاث العلمية على عدد من علماء عصره.
- عمل بالتدريس قرابة نصف القرن، وتولى مهام رجل الدين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته وفي مقدمتها كتاب «شعراء الغري»، وله ديوان شعري مخطوط.

● شاعر مناسبات، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض متداولة لدى الشعراء الفقهاء ورجال الدين، له قصائد في المراسلات والوعظ والاحتفاء بالمناسبات، وله قصيدة تشوق وحنين إلى ولده. كل ذلك في اطار من المحافظة على اللغة المعجمية والصور التقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٤ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

سلام صبٍ

ودادك رَوْحٌ لـقـلـب الـعـلـيـلِ ... وخـالـص حُـبِّك روحُ البـدنْ

وذكـرك مـهـمـا جـرى في الملا ... كـرؤياك شـافٍ لداء الحـزن

ونشـرك وهْو شـفـاء الـسـقـيم ... فـإن مـرَّ يومًـا أزال الشـجن

أيا من سـمـا شـرفًـا فـارتدى ... بـرودَ عـلاً لا بـرود الـيـمـن

ومن قـد أبى فـضـلُه أن يُنَالَ ... ومن ذا ينـال ذوي الـفـضـل من؟

ومن أبطل الجَـور أنّى أقـامَ ... كـمـا أظهـر الـعـدل أنّى سكن

فـراقك أضنى وشفَّ الـفـؤادَ ... وصـيَّـر كـامن سِـرِّي علن

وأجـرى دمَ القلب من مـقلتي ... فـأخـجل مـذ سـال صـوبَ المزن

وحـالف جـسـمي الضّنى والسّـقـامُ ... فـخـالفَ جـفـني لذيذ الوسن

أُقـضّـي نـهـاري بنيل المنى ... بقـربك حـتى إذا الليل جن

أبيت بـليـلٍ كـليـل الـسّـليـم ... يـعـانـي من الدّهر طولَ المحن

فـرفـقًـا بصبٍّ بكم مـبـتلىً ... وإن كـان ذاك ابتـلاءً حـسـن

فـإن اشـتـيـاقي كـمـا قـد علمت ... ليـعـجـز عنه لسـان اللَّسِنِ

ويا عـالمًا قـد بدا علمُـه ... بُـدُوَّ الـكـواكـب فـي كـلِّ فـن

نـهـجت لعـمـريَ خـيـرَ السَّنَنْ ... فـأوضـحتَ في الدِّين خـيـر السُّنن

وبيَّنت مُـجـملَه فـاسـتـقـامَ ... وأظهـرت مـا لم يُحِطْ فـيـه ظن

وطوّق فـضـلك جـيـدَ العِـبـادِ ... بمـا قـد أنلتَ بطَـوق المنن

فطلْ وتعـطّفْ وجُـدْ بالوصـالِ ... ودُمْ سـالمًـا آمنًـا مـطـمـئن

عليك سـلاميَ مـهـمـا بدت ... نجـوم الـدّجى أو ظـلامٌ دجـن

****

طالع سعد

الـلـهَ يا بـرقَ نجـدِ ... هَيَّـجْتَ نيـرانَ وجـدي

ذكّـرتني بزمـانٍ ... سلمٍ ليـاليـه رغـد

الأفقُ فـيـه منيـرٌ ... بكل طالع سـعـد

يامــــا أحـــــيـــــلاه دهـرًا
قـــد كــــان أطوع عـــبـــد
عنـا المســــــاءة يُخْـــفِي
وللمـــســـــرّة يُبْـــدي
فـــيـــه قـــضـــيت ليـــالٍ
بقـــــرب أكـــــرم جَـــــدّ

****

برق السرور

أرى في الحــمى برقَ السّــرور تألَّقَــا
وبدرَ هدى الإســلام في الأفق أشــرَقَــا
وزهرَ رياضِ العلم أصــبح باســمًــا
كســاه سحاب البِشْـر وشـيًا ورونقـا
وريحَ خُــزامى الحِلْم قـد فــاح نشـره
وعــودَ أراك العــدل أينع مُــورقــا

□□□

موسى زهير الأزهري

١٢٩٤ - ١٣٨٥هـ
١٨٧٧ - ١٩٦٥ م

- موسى محمد زهير الصوري الأزهري.
- ولد في مدينة صور (جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، ومصر.
- تلقى تعليمه في مدارس صور، قصد بعدها مصر (١٨٩٣)، والتحق بالأزهر وحصل فيه على العالمية، وظل في مصر مدة أربعين عامًا.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس والمعاهد المصرية قبل عودته إلى بلاده (١٩٣٤)، حيث تولى التدريس والفتوى في مدينة صور، وكان القيّم على أوقافها، وتولّى إمامة مسجدها قرابة ثلاثين عامًا.
- جمعته علاقة مودّة مع عدد من علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «السراج المنير في ذكرى ميلاد البشير النذير» - نشره: أحمد صلاح الدين زهير - المطبعة العصرية - صيدا، وله قصائد مطولة مخطوطة في حوزة حفيده.

- جمعت تجربته بين المديح النبوي، والغزل والوصف والمعارضات، ومن أشهرها قصيدته «سر الهزار» التي يعارض فيها «بانت سعاد»، وجمعت مطولته أم القرى بين علم الكلام وسيرة المصطفى (ﷺ)، وقد مالت قصائده إلى الطول، وغلب عليها روح الفقيه المتصوف، مع الحرص على قوة الأسلوب وحسن انتقاء المفردة.

مصادر الدراسة:

- منير بدوي: دليل صور في القرن العشرين.

من قصيدة: سَرَّ الهزار

سَــرَّ الهـــزارَ على الأُملودِ تهــديلُ
فـشـاقَــه لصـدى الورْقــاء تمثـيلُ
فـــهــزّةُ الوجْـــدُ والأشـــواق زائدةٌ
إلى الأحـــبَّـــة إن الدمعَ مـــهطول
لما اسـتـجـاب إلى صـوت الفـؤاد بدا
يُعــــزِّزُ الوجـــدَ إنشــادٌ وترتيل

✲✲✲✲✲

كـيف التـصـبُّـرُ والآمـاق قـد قـرحَتْ
من البـقـاء وحبلُ الصـبـر مـحلول؟
يا عـاذلي سـفـهًـا أسـرفتَ في عَذَلي
فـالصبُّ لم ينهَـهُ عـذلٌ وتخـجـيل
وللمـحـــبَّـــة أوتارٌ مـــعلَّقـــةٌ
على الشّـغـاف وفـيـهـا القلبُ مكبـول
لا تنتـــهي أبدًا والقلبُ قـــد قُطعتْ
للحبِّ تذكـرةٌ فـيـهـا التـمـاثيل
الكبْـدُ حـرَّى فـمـا دمـعي بطافِئِـهـا
ولا الفــراتُ ولا سـيْـحـونُ والنيل
يا عـاذلي لا تلمْني فــالهــوى قــدرٌ
يغـشى القلوب فـلا تُجـدي الأقـاويل
لو كنتَ مـثلي ونارٌ في الحـشـا اضطرمَتْ
لكان منك لقــوْلِ الصَّبِّ تعـــديل
مــا حبُّ سُــعـدى وسلمى والرَّبابِ ولا
بانت سـعـادُ وصِـدْقُ القـولِ مـقـبـول

يا عــــاذلـي لا تـلـمْـني مــــا لـذا أثـرٌ
فــالصـــبـرُ منـتـبَـذٌ والصبُّ مـقـتـول
فـــاسـمـعْ مــقـــالاً لأهل الفنِّ تنقلُه
حـديثُ أهلِ الهـوى مـا فـيـه مـعلول
كلٌّ لـه أربٌ يرجــو الوصــولَ لـه
والكلُّ غــايتُــه دَرْكٌ وتحــصــيـل
لـكـنَّ حـبُّ رســول الـلـه أرّقـني
فـالجـسمُ منتـحلٌ والعـقلُ مـعـقـول

*****

مَنْ لي أُرجِّــيــه إن أُودِعْتُ في جَــدثي
فـــوقي الرَّغــام وســوَّتْه المعـــاويل
ســـوى جنابِك يـاذا الجــودِ يا سندي
فـيكَ الرجــاء ومنك العـفـوُ مـأمـول

****

من قصيدة: بانتْ ذُكاء

في ذكرى مولد الزهراء (رضي الله عنها)

بانتْ ذُكــاءُ فـــبــادَتِ الظلمــاءُ
البـــشْــرُ عمَّ وفـــاضتِ الآلاءُ
وتتــابعَتْ زُهرُ النجــومِ غـــواربًا
لما بدَتْ بضـــيــائهــا الزُّهـراء
وازيَّـنتْ غـــرفُ الجِـنـان وأُعـلـنَتْ
فـي الأرض بُشــراهـا وعمَّ سـنـاء
بـولادةِ الـزهـراء قــد زال الـصَّــدى
وتجــاوب البُــشـرى بهــا الأصــداء
وُلِدتْ لخـيـر الخلق خـيـرُ نجـيـبـةٍ
قـــد أنجـبَ الـزوجــاتُ والآبـاء
أهدَى لـهـا من ريقـه نـورًا سـرى
في جــسـمـهـا نشطَتْ به الأعـضـاء
مَنْ كـــان قلبُ المصطفى وطنًا لـه
فـحـصـونُه الأعـضـاءُ والأحـشـاء

يا مــولدَ الزهـراء قــد أولَيْـتنا
نعـمًـا جـسـامًـا مـا لهـا إحـصـاء
يا مــولدَ الزهـراء مــوكـبُكِ الذي
يـعـلـو بـه يـومَ المعـــاد نـداء
يا أهلَ هذا الحـشـد غـضُّـوا طرْفَكمْ
حـتى تجـوزَ الدرَّةُ العـصـمـاء

****

من قصيدة: أم القرى

نورُ الرسـالةِ في أمِّ القـرى ظهـرا
فـازورَّ ليلُ ظلامِ الشـرك مُندحِـرا
والشِّـركُ بادَ فلن يبـقى لـه أثرٌ
كـالصُّبحِ يغشى سوادَ الليل معـتكِرا
لما تبدَّى خـمـيسُ الفـجـرِ مـقـتـفـيًا
إثْرَ الشَّـرازم ولَّتْ دونَه زُمــرا
بعـد «الخليلِ وإسمـاعيلَ» قـد ظهـرتْ
عـجـائبُ الدهر قـومٌ ألْهُـوا الحـجَـرا
جـلَّ الإلـه عـن الأنـداد لـيـس لـه
في ملكه شُــركـا في الفـعل أو أُزرا
شـــهــادةُ الله تكفي أنه أحــدٌ
عن الشـريك تعـالى مـا بذاك مِـرا

*****

لـه الوجــودُ وجــوبًا دائمًــا أبدًا
كـذا الحـيـاةُ بقـاءٌ ليس مُـفـتـقِـرا
وقـــدرةٌ عظمتْ جلَّت تـعلُّقُــهـا
بالمكناتِ سـوى بالمسـتـحـيل نرى
لـه الإرادةُ لا إكـــراهَ فـي عــملٍ
ولا استـشـارةَ أن يقـضي ولا ضـررا
وعلمُـه وَسِعَ الأشـيـاءَ أجـمـعَـهـا
مـا كـان أو لم يكنْ مـا غـابَ أو حـضـرا

****

صلاة وتسليم

من كتاب «السراج المنير في
ذكرى ميلاد البشير النذير»

صــــلاةٌ من الرحــــمن تتــــرى إلى الأبدْ
بغــيـــر تراخٍ دونما حــصْــرٍ وعَــدْ
كـــذاك ســـلامٌ نشْــرُه مــسْــكٌ ونَد
على خــيــرِ عــبــدٍ قــولُه القــولُ الأسَــد
مُـحــمــدٍ المحــمــودِ مــا والسنة الغـرّا

صـــــــلاةٌ من الديّان بالـنور تسـطعُ
كـــذاك ســـلامٌ من سنا الشـــمس أسطعُ
على خــيـــرِ مــخلوقٍ له الكون يخــضــع
مــحــمــدٍ المخــتـــار في الكلّ يشــفـع
إذا بُعثَ الأمــواتُ تنتظرُ الحَــشْــرا

فــمــادحُــه مــهــمـــا أطالَ وأطنبـــا
وأبدع في حُــسـن المديح فـــأغْـــربا
وواصلَ ليـــلاً بالنهـــار فـــأطْربا
عليــه صـــلاةُ الله مـــا هبَّتِ الصَّـبـــا
كـــذاك ســـلامٌ نفــحُــه يزدري العطرا

صـــلاةٌ وتسليمٌ على خـــيـــر مـــرسلِ
بدينٍ عـلى الأديان يزهـو ويعـــــتلي
مـــحـــمــــد الممــــدوحُ في كلِّ منزل
هو الســـيِّــدُ المنعــوتُ بالمتــزمّل
صــفـاتُ حبيبِ الله جـاوزتِ الحَـصْـرا

□□□

موسى شرارة

١٢٦٨ - ١٣٠٥هـ
١٨٥١ - ١٨٨٧م

- موسى بن أمين العاملي (الملقب بشرارة).
- ولد في بلدة بنت جبيل (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان والعراق.
- تلقى علومه الأولى والعلوم العربية في بنت جبيل، ثم قصد النجف فقرأ القوانين في الأصول والفقه وعلوم اللغة عن بعض العلماء.
- اشتغل بالتدريس.
- أقام في العراق تسع سنين. أصابه مرض السل. رجع إلى جبل عامل عام ١٨٧٩.
- أسهم في إنشاء المسجد الكبير في جبل عامل، كما أسهم في إنشاء مدرسة فيه، وكان له دور ثقافي وديني، كما أسهم في تحسين طرق التدريس والعناية بالطلاب، مما أثر في تطوير الأدب العاملي، على الرغم من وفاته منتصف العقد الرابع من عمره.
- من تلاميذه المذكورين: محسن الأمين العاملي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض المصادر، منها: «أعيان الشيعة» و«شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط منه نسخة في النجف لدى أحد أحفاده.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في الأصول تصل إلى ١٦٨٠ بيتًا بعنوان: الدرة المنظمة الحاوية لقوانين الأصول المحكمة، وله منظومة في المواريث تصل إلى ٢٤٨ بيتًا، وله رسالتان مخطوطتان، هما: «رسالة في تهذيب النفس»، و«رسالة في أصول الدين».

- نظم في الأغراض المألوفة من مديح ووصف ورثاء وعتاب وحنين وفخر وتهنئة ومراسلات وإخوانيات وغزل. له رثاء في آل البيت. اتبع تقاليد الشعر القديم فبدأ بعض قصائده بالوقوف على الطلل ومناجاة الصاحبين. في شعره أصداء لكبار شعراء العربية منهم المتنبي. نزع في بعض قصائده إلى الحكمة، وأفاد في غزلياته من معجم النسيب العربي. تميز شعره بطول النفس. لغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة، ومعانيه واضحة، وأخيلته جزئية.
- رثاه عدد كبير من شعراء عصره، منهم حسين مغنية، ومحمد رضا فضل الله، وعبدالحميد شرارة، وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٥ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٦ – محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين) – دار التعارف للمطبوعات – بيروت ١٩٩٨.

٧ – محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام – مطبعة الآداب – النجف ١٩٦٤.

جوهر الحسن

القلبُ نَهْبُ عيون الخُرَّدِ العِينِ
والوعدُ أودت به آرام «يبرينِ»
والجسم حِلف الأسى من جَور غانيةٍ
تُميتُني في الهوى طورًا وتُحييني
رقيقة الخصر يحكي لين قامتها
غصنَ النّقا وهلال الشكّ يحكيني
لها من الريّم ألحاظٌ مكحّلةٌ
ترمي إلى أسهم عَن نون تمكين
وحسن وجهٍ كأن الله صوّره
من جوهر الحسن لا من جوهر الطين
وباردٌ من ثناياه وجدت به
عذوبة الماء في أيام تشرين
تميل كالشارب النشوان من طربٍ
وتنثني كتثنّي البان من لين
تمكنتْ من فؤادي وهي قاطعةٌ
له وحلّت جفوني وهي تجفوني
حتى إذا لاح نجم السَّعد مبتدرًا
وافت إليَّ تغضُّ الطّرف من دوني
يا سعدُ غني بذكر الغانياتِ فقد
أضحى إليها قديم الشوق يدعوني
وعاطِني كأس راحٍ كي أريح به
قلبًا يعاني صدودَ الخُرّد العين
واجرِ لنا ذكرَ رباتِ الحِجال فلي
قلبٌ على ذكرها لا زال يحدوني

****

أيها الدّهر

لِيَ عَزْمٌ كمرهف الحدّ ماضٍ
ومقامٌ على السَّماء تسامى
وطباعٌ كريمةٌ قد حواها
لِيَ أنفٌ بمارن النجم قاما
كم مزايا ورِثْتُها من أصولٍ
زاكياتٍ تضوَّعَتْ كالخُزامى
لم توفّ خمسًا وعشرين سني
وإليَّ الزمان ألقى الزماما
أيها الدهرُ سوف تنظر بأسي
وترى أيّنا أشدّ خصاما
أترى جانبي يلين وحصني
غاية الخلق من أقام النظاما
مبدأ الكائنات من فيه تاهت
سائلات الأوهام والعقل هاما

****

عَلَمٌ هوى

أكذا تكون جنايةُ الأقدارِ
أذكتْ بقلبِ الدينِ حَرّ أوارِ
هدمتْ من الإسلام أيةَ قبةٍ
ورمتْ منارَ هدًى وأيّ منار
فجمعتُ قلبي باليدين وهاجني
خبرٌ أتى من أفظع الأخبار
عَلَمٌ هوى فلوت له أعناقها
غُلب الرجال خواشعَ الأبصار
ذهبت به أيدي القضاءِ فصوّحت
كلّ الربوعِ بسائر الأقطار
والري جفّ وأقلعتْ ديَمُ الحيا
والأرض ترضع بلّة الأشجار
من للأرامل واليتامى بعده؟
ومَن المُقيلُ لزلّةٍ وعثار؟

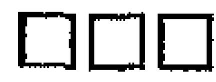
أيـن المـؤمَّـلُ لـلـخـطـوب إذا دجـتْ
يومًـا فكان لهـا الشـهـابَ الواري؟
أيـن الـذي كـانـت بـه أيـامُـنـا
عـيـدَ السـرور وليلنا كنهـار؟
فـغـدا نهـارُ الناس ليـلاً بعـدهُ
والعـيـد رزء جلٌّ في الأعـصـار
أين الذي بلسـانه فـصل القـضـا
في المشكلات ومـعـضلِ الأخطار؟
ذهـبـتْ بـه أيـدي المـنـون وإنمـا
ذهبت ببـحـرِ مـعـارفٍ زَخَّـار

****

الخطوب السود

في الرثاء

نعى الدين والدنيـا فـعمَّ ظلامُـهـا
وجلّلَ وجـه النيّـراتِ قـتـامُـهـا
وشـاعـت بآفـاق البـلاد رزيةٌ
وذرَّ عليـهـا من شـواظٍ سِـمـامـهـا
ومـادت رواسـي الأرضِ والأرضُ زُلزلتْ
بأطرافـهـا مـذ زال عنهـا نظامـهـا
وأوترتِ الأقـدارُ قـوسًـا فـأقـصـدتْ
حـيـاةَ قلوب العـالمين سـهـامـهـا
وجـال الردى فـابتـزَّ مَن قـيّـد الهـوى
عـمـودًا فلمـا زال زال نظامـهـا
وتلك الخطوب السّـود جـرّت على الورى
مـصائب في الأحشـاء أضحى مقـامـهـا
مـضت بغـيـاث العـالمين وغـوثـهم
وغـاب على رغم البـرايا إمـامـهـا
فـمَن بعـدَه للمـجـتـدين ينيلهم
إذا مـا الشـؤون الشـهب أمحل عـامُـهـا؟
لقـد كـان من كـفّـيـه عُـشـر غـمـائم
تسحّ إذا الأيام جفّ غـمـامـهـا
ومَن بَعـدَهُ للمـجـتـلين يريهمُ
سنا الشـمس في عـشـواءَ داجٍ ظلامـهـا
ومن للقـضـايا المشكلات يحلّهـا
بفـصل القـضـا إن ثار يومًـا خـصـامـهـا؟



موسى شريف محيي الدين
١٢١٦-١٢٨١هـ
١٨٠١ - ١٨٦٤م

- موسى بن شريف بن محمد بن يوسف بن أبي جامع العاملي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه عن أعلام أسرته من شعراء، منهم: قاسم محيي الدين وعبدالرازق محيي الدين.
- عاش حياة العلماء وكبار الشعراء، فلم تذكر المصادر قيامه بوظيفة معينة.
- مدحه من أعلام الشعر في زمنه: عباس الملا، وعلي البغدادي، وعبدالباقي العمري. ورثاه الشاعر صالح القزويني النجفي البغدادي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط في مكتبة محمد علي اليعقوبي (بخط محمد السماوي)، ومنه نسخة محفوظة في خزانة المجمع العلمي العراقي برقم ٧٢٣/ م، وله تخميس لمقصورة ابن دريد، وجعلها في مدح الإمامين: الحسن والحسين.

- نظم في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وتهنئة. كما شطّر وعارض بعض القصائد. بدأ مدائحه ومرثياته بالمقدمات التقليدية، ونزع في بعضها إلى الحكمة. أفاد من موروث الشعر العربي القديم. خمّس مقصورة ابن دريد وغيّر مدح ابن ميكال إلى مدح آل البيت. جلّ قصائده بدأها بالتصريع. لغته قوية جزلة، ومعانيه واضحة، وسبكه حسن متين، وبلاغته تجمع بين البديع والبيان. مدائحه ومراثيه في شيوخ العلم والأئمة، وتهانيه في المناسبات السعيدة لأبناء هؤلاء الشيوخ الذين استحقوا ولاءه.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة - النجف ١٩٥٤.
٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٣ - جواد شبر: أدب الطف - دار المرتضى - بيروت ١٩٦٩.
٤ - حسن الصدر: تكملة أمل الآمل - مخطوط.
٥ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٦ - علي آل كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - مخطوط.
٧ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٨ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٩ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - تحقيق كامل الجبوري - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
١٠ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.
١١ - الدوريات: محمد علي اليعقوبي: مجلة العرفان - لبنان ١٩٤٥.

علامة الدهر

لي لا لغيريَ آلت نوبة الأدبِ
ونلت ما لم يُنَلْ بالجدِّ والتَّعَبِ
أقرَّ كلُّ أخي فضل وذو شرفٍ
وذو كمالٍ بأني في القريض نبي
فكم وكم وإلى كم لا أبوح بذا
ويدّعيه امرؤ غيري ولم يصب!
كم مدّعٍ قبل يومي نَظْمَ قافيةٍ
يزينها زخرف من زبرج كذب!
أنا الذي سمعت صمُّ الورى كلمي
(أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي)
فكم تعرّض نظم الشعر من سفه
من لا يميّز بين الرأس والذنب
وكم يسايرني من لا يسيرُ وكم
يروم فضلي غرّ بالكلام غبي
أرى البرية كل يدعي شرفًا
على سواه وذا من بالغ العجب
لا يدرك الفضلَ إلا من سما شرفًا
كواحد العصر تاج الدين ذي الحسب
أعني أبا الحسن الحامي النزيل ومن
لولاه أصبح جدُّ المجد في لعب
علامة الدهر من زينت بطلعته
علوم آل النبيِّ السادة النجب
ومن له الشرف السامي الذي قصرت
عن نيله بعد جدٍّ سادة العرب
لو أن جزء سنًا من نور طلعته
حيًّا به الله قرن الشمس لم تغب
يا حاديَ الركب إنْ وافيتَ مربعَهُ
فقد ظفرتَ بربعٍ للندى رحب
أقم بظلِّ حماه إن تكن رجلاً
ستنثني آمنا من كارث النوب
بقية السلف الماضين والخلف الّـ
ـلَذي حكى الأصل في تقوى وفي قرب
من الأُلى ثقفوا عود العلا وبنوا
بيوت مجدٍ بأعلى هامة الشهب
ما سار في نهجهم ضدٌّ يطاولهم
إلا وعاد يخطُّ الرجل من تعب
ولا تخطّى لنيل العزِّ غيرهمُ
إلا وردَّ بخسرانٍ على العقب
مولاي يا تاج رأس العارفين ومن
به بَلَغْتُ مرادي وانتهى طلبي
ويا أجلَّ كريمٍ يستجار به النْـ
ـنزيلِ عند نزولِ الحادث الأشب
إليكها مدحةً غرّاءَ رائعةً
تزري نظامًا بسمط اللؤلؤ الرطب
إذا ترنم بين الناس منشدُها
يظلُّ سامعُها يهتزّ من طرب
ولو يشاهد سحبانٌ فصاحتها
لعاد في ذيل عيٍّ منه منسحب

****

كأنه الشمس

أحييتْ فؤادَك ذاتُ الخال والشنبِ
غداة حيَّتْك جهرًا بابنة العنبِ
ورَوحت عنك قلبًا قد أضرَّ به
طولُ السقام وفرطُ الوجدِ والوَصَب
يا حبّذا طيبُ أنسٍ قد نعمت به
في مجلسٍ هو لولا الراح لم يطب

لا عــيبَ فـيــه ســوى أن الســرور به
يفــتــرُّ عن ظلم ثغــرٍ بارد الشنب
أنسٌ تَطَلَّبْتُهُ حتى ظفـرْت به
حيث «السماور» فيه منتهى طلبي
كأنه الشمس إذ تبدو أشعتُّها
للعين من بين شبّاكٍ من الذهب
وإن نضى لك نار القلب تحسبها
طرف السنان بدا في كفٍّ مختضب
أودى به الوجد حتى إنه أسفًا
أسال أحشاءه من مدمعٍ صبب

****

من قصيدة: أَقْلِلْ عتابك

خليليَ ما للربع أقوت جوانبُه
وكيف عفت أكنافُه وملاعبُه
فعهدي به للمجد شِيدتْ دعامُه
وطالت على هام السّماك جوانبه
فما باله أضحى يبابًا تلاعبت
بأكنافه ريحُ الصبا وجنائبه
نشدتكما بالودِّ إلا عتبتما
عليه وإلا فاتركاني أعاتبه
وقفتُ ولي قلبٌ يناشدُ أرسمًا
إذا جدَّ في تسآلها لا تجاوبه
فقلتُ له أقللْ عتابَك إنما
عتبتَ على رسم تولّت أطايبه
عتابُك رسمًا أعجميًا سفاهةٌ
فهيهات أن يصغي إلى من يعاتبه
إلام وحتّام الوقوفُ بمربعٍ
نأى عنه من تهوى وشطّتْ ركائبه
نأى لا نأى يومًا وخلّف بعدهُ
معنّىً جفتْهُ رهطه وأقاربه
أخا أرقٍ لم يألف النّومَ جفنُهُ
غداة تنادت بالرّحيل جنايبه
ضعيفَ القوى لا يستطيع من الضّنَى
حراكًا ولا يقوى على البين جانبه
يرقُّ له قلب الحَسودِ صبابةً
ويبكي عليه رحمةً من يجانبه

□□□

موسى شعيب

١٣٦٢-١٤٠١هـ

١٩٤٣ - ١٩٨٠م

- موسى محمد علي شعيب.
- ولد في قرية الشرقية (التابعة لقضاء النبطية - لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته الشرقية (١٩٤٩ - ١٩٥٢) ثم انتقل إلى مدرسة الدوير التي حصل منها على شهادته الابتدائية عام ١٩٥٤، وانتقل بعد ذلك إلى الكلية العاملية في بيروت، ومنها حصل على الشهادة الابتدائية العالية عام ١٩٥٨. وفي عام ١٩٦١ انقطع عن متابعة دروسه للمرحلة الثانوية - وهو على أعتاب نيل شهادة البكالوريا - تحت إلحاح حاجته إلى العمل.
- التحق بالبكالوريا السورية الموحدة أثناء عمله مدرسًا، فحصل على شهادتها عام ١٩٦٢، وفي عام ١٩٦٤ انتسب إلى قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة اللبنانية، فأحرز الشهادة التعليمية في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٨، ثم انتسب إلى قسم دبلوم الدراسات العليا في الكلية نفسها، وناقش رسالته بها عام ١٩٧٩.
- عمل في بداية حياته موظفًا في دائرة التنظيم المدني في بيروت، ثم تركها ليعمل في حقل التعليم، فقد عين معلمًا في بلدة أنصار الجنوبية عام ١٩٦٢، وفي (١٩٦٣) انتقل إلى بيروت ليعمل مدرسًا في مدرسة البسطة الأولى، ثم اضطرته الظروف المادية إلى التعاقد مع مدرسة خاصة في برج البراجنة.
- عين في عام ١٩٦٩ مدرسًا للتعليم الثانوي في ثانوية بعلبك الرسمية، وفي عام ١٩٧٠ نقل إلى ثانوية النبطية الرسمية، ثم نقل بقرار تأديبي في عام ١٩٧١ إلى ثانوية بشري الرسمية شمالي لبنان، ليعود بعدها إلى ثانوية النبطية.

● فصل من الخدمة بحجة نشاطه السياسي المخالف للأنظمة المرعية في قانون الموظفين، وذلك في عام ١٩٧٣.

● كان عضوًا مؤسسًا للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وبقي عضوًا في الأمانة العامة حتى عام ١٩٧٧، كما كان عضوًا في اتحاد الكتاب اللبنانيين.

● كان له نشاطه السياسي، فقد شارك في تنظيم إضرابات المعلمين في المدارس الرسمية والخاصة، تلك الإضرابات التي فصل على أثرها من وظيفته.

● شارك في تأسيس المؤتمر الوطني لدعم الجنوب، كما أسهم مع عدد من أدباء الجنوب في تأسيس المنتدى الأدبي الجنوبي.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية - وزارة الثقافة والإعلام - دار الرشيد - العراق ١٩٨١. (الديوان في ٤٥٦ صفحة)، ونشرت له مجلة القدس العديد من القصائد، منها: «لمن أكتب» - السنة الثالثة - العدد الخامس - مارس ١٩٦٨، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له دراسة أدبية تقدّم بها لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا - قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجامعة اللبنانية ١٩٧٩ «مخطوطة».

● بشعره نزعة وطنية قومية، مؤمن بقضايا أمته التحررية، ومدافع عن حقها في العيش حرة كريمة. ينحاز للكادحين من العمال والفلاحين، ينبذ الطبقية. المرأة لديه رمز للوطن، وتغزله فيها نشيد للساعين في طلب العزة من الشرفاء. يميل إلى استثمار الأحداث التاريخية بقصد تأملها، والتقاط ما تحويه من العبر، وله شعر في الرثاء. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله نشيط. كتب الشعر باتجاهيه: العمودي الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي يتخذ من النظام السطري إطارًا له مع تمسكه بما توارث من الأبحر الخليلية في عملية البناء.

● نال جائزتين في مجال الشعر من كلية الآداب بالجامعة اللبنانية في عامي ١٩٦٥، ١٩٦٧.

مصادر الدراسة:

١ - موسى شعيب - الشهيد الشاهد - ١٩٨٠.

٢ - الدوريات: جريدة اللواء - العدد ٣٤١١ - يوليو ١٩٨٠، وجريدة جماهير لبنان - العدد ١٨٢ - أغسطس ١٩٨٠.

غزل الكادحين

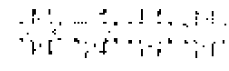
من ذيول السحب في الإصباح بيضاء نقيّهْ

من ورود الروض في الأسحار فرعاء نديّهْ

من فؤادي من سهادي، من ظنوني القرويّه

من رؤى عينين لم تعرف - عدا الرؤيا - خطيّه

ألف حب وتحيّه لك يا أحلى صبيّه



حلوتي... موهوبة العينين من دنيا شهيّه

فيهما قد جمع الرحمن أحلام البريّه

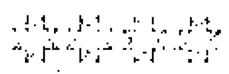
إن في عينيك للأحلام واحاتٍ قصيّه

آه لو ضمّ هوى عينيك أطماعي الفتيّه

آه لو كشّفت في عينيك أسرارا خفيّه

لو عبرتُ الدرب لو حطمت أسوارا عتيّه

لقتلتُ الشكَّ، أخرست سؤالاتي الغبيّه



لا تقولي ابن من أنت، ومن أي هُويّه؟

أنا يا حسناء من هذي الملايين الشقيّه

أنا لا أملك قصرًا وضياعًا يا صبيّه

أنا زادي حبِّيَ الطفل وروحي الشاعريّه

جَعبتي ملأى بآلاف الأساطير، غنيّه

بحكايات عن «الشاعر والبنت الثريّه»

عربيٌ أنا، والكِلْمَةُ عندي يَعرُبيّه

هي ما دنسها لحنٌ فتبدو أجنبيّه

إنها بنتُ ضميري البكر ليست بالبغيّه

وضميري ابن شعب جاء للفقر ضحيّه

عاش يستجدي الحذاءات وكم كانت وفيّه

ويشيل الطنّ من أجل لقيمات زريّه

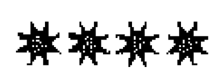
إخوتي العمال أصحاب الزنود «العنتريّه»

والجباه الشامخات السمر والنفس الأبيّه

فكرتي بنتُ الجراحات استلاذت بالتقيّه

غزلتها جدتي والخيط والآه الشجيّه

كل يومٍ يقتل الحرمانُ فيها عبقريّه



الأصابع الآثمة

ورجعتِ تختالين في أفقي
والكون منك يموج بالعبَقِ
رحل النهارُ وشمسه انتحرت
وتخضَّبت منها يد الأفق
رحلَ النهار وذاك بعض دمٍ
ما تحسبين تورد الشفق
أحلاميَ البيضاءُ دمّرها
رُعْبُ الظلام وثورة الأرق
ما عاد عمري غير أتربةٍ
مجبولةٍ بالدَّمع والعرق
لا ترقبي منّي رجوعَ ظمٍ
كَلِفٍ بأحلام الهوى نزق
فمواسمي أضحت ولا ثمرٌ
وبيادري مجهولة الطرق
أنا قاربٌ يجري بلا هدفٍ
وخلاصه المرجو في الغرق

******

غنّيتُ لحن الحبِّ من ألمي
وسقيتُ تربتَه بدفق دمي
كم فارق السّمار من سمرٍ
كم أعين نامت ولم أنم!
وبقيت أحدو الشّعر قافيةً
مرنانةً سكرى على قلمي
وشدوتُ للعشّاق أغنيةً
عذراءَ أبهى من صبا الحُلُم
طافت مع الأوهام في جُزرٍ
لم يجترحها خاطرُ النسم
ألبستك التيجانَ من حُرَقي
وكسوتك الآمال من سأمي
وأقمت من عينيك لي صنمًا
فإذا فؤادك شُقّ من صنم
ولأنت لولا خفقُ جارحتي
عدمٌ يغيب صداه في عدم

□□□

موسى صابون

١٣٤٥-١٤٢٤هـ
١٩٢٦-٢٠٠٣م



- موسى أمين عمر صابون الأنصاري.
- ولد في قرية الصعايدة قبلي (مركز أدفو - محافظة أسوان - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم قصد قنا بالمعهد الديني حتى حصل على الشهادة الابتدائية.
- عمل مدرسًا بالمدرسة الابتدائية، ثم انتقل إلى المعهد الديني الابتدائي في قرية الصعايدة قبلي.
- كان عضوًا في نادي الأدب في قصر ثقافة أسوان.
- شارك في المؤتمرات الأدبية التي تعقد في مدن ومحافظات مصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، وله مطولات من الشعر التمثيلي «حكاية غريبة» - مخطوطة.

- شاعر مناسبات تقليدي، كتب قصائده على البناء العمودي، ارتبط بالمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية والقومية، بعض قصائده تبدأ بجمل متكررة، كما يظهر الحوار في قصائد أخرى، أفاد من المعجم الذي في قصائد التوسلات والمديح النبوي، كما أفاد من موروث الشعر العربي القديم في مرثياته، لغته سلسة، ومعانيه واضحة وخياله تقليدي، وتشيع في تراكيبه الأساليب الإنشائية.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد علي عبدالعال مع أسرة المترجم له - أسوان ٢٠٠٤.

إلهي

إلهي ما رنا طَرْفي
إلى غَيْرِكَ في كَرْبي

وإن يمسَّنيَ الضرُّ
فحسبي أنتَ يا ربّي
فلا كاشفَ للبلوى
سوى مولايَ عن دربي
وإنّي عبدُ إحسانٍ..!
قليلُ الصَّبْرِ في الخَطْب
فيا من تعلمُ السرَّ
وتعلم خطرةَ القلب
ويا من تسمعُ الشَّكوى
من المضطرِّ عن قُرب
طرقتُ البابَ فاقبلْني
ولا تنظرْ إلى ذنبي
وعافِ الجسمَ من عللٍ
بها تعلمُ يا ربّي

****

مناجاة

فردوسُ روحي حِماكا
وفوزُ قلبي رضاكا
ألوذُ في كل أمري
إليك لا لسواكا
وهل هناك لكربي
وشدّتي إلّاكا؟
فاجعل مع العسر يسرًا
وهبْ لقلبي غناكا
يا واسعَ الفضل أمطرْ
يديَّ صوب نَداكا
فأنت برٌّ رحيم
تُجيب من ناداكا
وأنت ربٌّ كريمٌ
عمَّ الوجودَ عطاكا

نُعماك جلّت وإني
أعيشُ في نعماكا

****

خواطر في زيارة المقابر

أيها الراقدون في كنف اللـ
ـهِ سلامٌ ورحمةُ الرحمنِ
قد نزلتم هنا منازلَ صدقٍ
في جوار الكريم والمنّان
ووجدتم فوائدَ الجود صفْتْ
ورتعتم في العفو والغفران
وشربتم كؤوسَ فضلٍ ومنٍّ
كان فيها المزاج من إحسان

*****

حكم اللهُ بالفناء على الخَلْـ
ـقِ وسوّى في الموت بين الخلائقْ
كلُّ شيءٍ من ملكه هالكٌ يَوْ
مًا ويبقى وجهُ الإله الخالقْ
فانظرْ الراقدين قد تركوا الدُّنْـ
ـيا ولاذوا بربهم دون عائق
وصحَوْا بعد غَفْلَةٍ ورقادٍ
وأزاحوا عنهمْ حجابَ العوائق

****

من قصيدة: رحلة الموت

في رثاء محمود صالح

حكمةُ الله منذ بدء الوجودِ
رحلةُ الموتِ أو قدوم وليدِ
والأماني مع المنايا سباقٌ
مستمرٌّ بين الأسى والسّعود
محنةٌ بعد منحةٍ سبقتْها
واكبتْها الأقدارُ للموعود

فاز من يصبرون عند بلاءٍ
بعظيم الأجور دون حدود
فاز من يشكرون عند رخاءٍ
بعطاءٍ مضاعفٍ ومزيد
قل لمن يسمع النعيَّ فيبكي
ويسقى دمعُه نباتَ الخدود
ألهمَ اللهُ كلَّ من عرفوه
صبرَ أيوبَ في البلاء الشديد
إنّ شيخَ القراء يومَ تُوُفِّي
هدَّ ركنًا ما كان بالمهدود
ليت شعري وهل درى حاملوهُ
ما على النعش من عفافٍ وجود
أيها الظاعنُ المقيم سلامًا
من فؤادٍ يحبّ كلَّ رشيد
قد عهدناكَ في الدياجير فجرًا
ينشر النورَ مثل صبحٍ جديد
أين منا بشاشةٌ وابتسامُ
يأسران الجلوس دون قيود؟
أين فيضٌ من نهر جودكَ عذبٌ
يغمر الزائرين دون سدود؟
فعلى الرحبِ في حمى الحور وابشرْ
برياض الهنا وقصرٍ مَشيد
إن لله في القيامة أهْلِيـ
ـنَ يُنادَوْن من مكانٍ بعيد
يدخلون الجنانَ قبل سواهم
إنهم حاملو الكتاب المجيد
واصطفى الله للكتاب أناسًا
سبقوا غيرَهم بفعلٍ حميد
بذلوا المالَ في مقاصد خيرٍ
ليس تُحصى من طارفٍ وتليد
فجزاهم حسنَ الثناء من النّا
س، ويومَ النشور دارَ الخلود
ورأى اللهُ أسرةَ الشيخ فالصّا
لحُ كنزٌ لفرعه والحفيد
أرّخَ الشعرُ عام ألفين واثنيـ
ـنِ لأغلى رجالنا محمود
فعليه من ربّه رَحَماتٌ
ما شدا قارئٌ ليوم الوعيد
ذا رثائي أودعتُه صدقَ نفسي
لستُ فيه مبالغًا بقصيد
ورغبنا في الصدق قولاً وفعلاً
واعتصمنا بكلّ قولٍ سديد
اذكروا بينكم محاسنَ موتا
كم وكفّوا عن سيّئٍ مردود
ذاك معنى حديث خيرِ البرايا
مَنْ هدانا لطاعة المعبود
فعليه صلّى وسلّمَ دومًا
من به قد أنارَ كلَّ الوجود

□□□

موسى صالح محمدين

١٣٢٥ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٢م

- موسى صالح محمد بن عوض الله.
- ولد في مدينة كوم أمبو (محافظة أسوان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس كوم أمبو، ثم انتقل إلى مدينة أسوان والتحق بمدرسة المعلمين وحصل على شهادة ملحقة المعلمين عام ١٩٢٧.
- عمل مدرسًا بمدارس كوم أمبو وتنقل بين قراها، وكان يتدرج في مناصبه حتى وصل إلى وظيفة مدير إدارة كوم أمبو التعليمية، وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٧.
- كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة منشورة في مجلة مصر العليا (أسوان): «تحية الشعر إلى السودان في مصر» - عدد نوفمبر ١٩٥٤، و«زئير الأسد» - عدد مايو ١٩٥٥، و«إلى كشافة الشبان المسلمين» - عدد أبريل ١٩٥٦.

● كتب القصيدة العمودية، ما توفر من شعره ثلاث قصائد، شعره مطبوع على الحماسة والتحريض، فيه نزوع إصلاحي ودعوي، وهو مرتبط بالمناسبات الاجتماعية والسياسية، فله «زئير الأسد» فيها إشادة بالدول العربية والدور الذي تلعبه جامعة الدول العربية، كما تحتوي على بعض معاني الوعيد والتحذير من أساليب الاستعمار، وله أخرى يوجهها إلى شباب كشافة الشبان المسلمين تتراوح بين المعاني الدينية والقومية، كما نظم في تحية شعب السودان، مجمل شعره يعكس نزوعًا وطنيًا إصلاحيًا يتسم بسلاسة اللغة وقوة التعبير وتنوع الأساليب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع حفيد المترجم له بمنزله - عزبة البصالي - كوم أمبو ٢٠٠٦.

اليوم عيدك

اليومَ عيـدُكَ يا قريضُ فصَفِّقِ
وتخيَّرِ اللحنَ الطروبَ ودقِّقِ

وانثرْ ورودَك في الأنامِ نواضرًا
وأسِلْ بحورك في السرورِ ودفِّقِ

يا شاعرَ الوادي وخيرِ شُداتِه
أرسلْ بيانك كالربيع المُغْدِقِ

إني عهدتُ الشعرَ فيك سجيَّةً
كالسلسبيلِ وكالنسيمِ الريِّقِ

تزري بساجعةِ الحمامِ إذا شدَتْ
فوقَ الغصونِ بمبدعٍ ومنمَّقِ

ويعيرُك الطيرُ المغنِّي أذنه
وتميلُ أفنانُ الأراكِ المونِقِ

فامسكْ يراعك كيْ يسيلَ لآلئًا
بين السطورِ وفي مجالكَ حلِّقِ

وابعث إلى السودان خيرَ تحيَّةٍ
عطراءَ تسطعُ كالشهابِ المشرقِ

يا من أتيتُم مصرَ أهلاً مرحبًا
تاهتْ بمقدمكم عروسُ المشرقِ

لبستْ لكم ثوبًا قشيبًا زاهيًا
وبدت لكم في سندسٍ واستبرقِ

فالنيلُ يشدُو والضفافُ بهيجةٌ
والشعبُ يهتِفُ بالوفاءِ المطْلَقِ

والبشرُ قد غشَّى الربوعَ رداؤُه
حتَّى اكتستْ بالساطعِ المتألِّقِ

إنا نهنِّئُ بعضنا بحرارةٍ
ونعُبُّ أقداحَ السرورِ ونستقي

جئتم إلى مصرٍ فهلل أهلها
لم يبق قلبٌ في الحمى لم يخفقِ

جئتم من السودان أدمغَ حجةٍ
لتضامن القطريْنِ رغْمَ المحنقِ

قُولوا لمن رامَ العداوةَ بيننا
ورمى علينا بالدوي المحرقِ

أقصرْ فإن النيل شعبٌ واحدٌ
مَنْ سابقَ الأزمانَ لم يتفرّقِ

****

زئير الأسود!..

حتَّامَ ويْحَكَ في الأرواحِ تَتَّجِرُ؟
إلامَ تشمخُ يا هذا وتفتخرُ؟

يا غربُ ويحَكَ إنّ الكأسَ قد طفَحَتْ
مهلاً رويدكَ واعلمْ أننا بشرُ

يا غربُ ويلكَ من أُسْدٍ مغاورةٍ
شم الأنوف عن الأنيابِ قد كشَروا

ثارت حميَّتُهم إذ عن مطامعِكُم
زيحَ الغطاءُ فعنهم ليس تَسْتَتِرُ

زادت فظائعكُم يا قومُ فاتَّئدوا
إن القلوبَ تكاد اليومَ تنفطرُ

هل تحسَبونَ بأن الشرقَ ضَيْعَتُكم
على المهانة رغم الأنف يصطبرُ؟

لاَ. لاَ. فـإن رجـالَ الشـرْقِ قـد عـزَمـوا
ألا يـكـون لـكـمْ فـي أرضِـنـا أثـر؟

يا شـرقُ هُبَّ وعينُ اللـه حـارسـةٌ
واطردْ عـدوكَ فـالأحـداثُ تخـتـبـر

على العـروبة جـاروا حـيث تدفـعـهم
روح التسيطرِ فانساقوا وما اعـتـبـروا

سلِ الجـزائرَ مـاذا حل سـاحـتـهـا؟
واسـأل هناك فلسطينًا فـمـا الخـبـر؟

إيرانُ تلـك وهـذِي إندنوسـيـةٌ
ذي تونسٌ وبهـا الآياتُ والعِـبَـر

سـار النجـيعُ بحـارًا في شـوارعـهـا
مـدفـقًـا ودمـوعُ القـوم تنهـمـر

ذي مـصـرُ جـازعـةٌ، والشـامُ شـاكـيـةٌ
والهند باكـيـةٌ، والقـدس تحـتـضـر

يا شـرقُ نادِ رجـالاً راح يملؤهـم
عـزمٌ يفـورُ كـبُـرْكـانٍ سـينفـجـر

ياقـاطنين بأرض الشـرق أجْـمَـعُكُم
حـان الجـهـادُ وآن الوقتُ فـابتـدروا

صـوتُ العـروبة ناداكم فـلا مَـهَـلٌ
لبـوا النداءَ فليس الوقتُ ينـتـظر

إن الشـعـوبَ إذا اشـتـدتْ عـزائمـهـا
كـالسـيْلِ يهـبط من عـالٍ وينحـدر

كـالبـحْـرِ مـضطربًا، كـالنار مـضـرمـةً
كـالهـوج عـاتيـةً، كـالأسْـدِ إذ زأروا

قـومٌ هنا لك رامـوا بيـعنا سلفًـا
رغم الحـقـوق وللمعْـرُوف مـا شكروا

هذا كـلامـهـمُ شـهـدٌ بمظهـره
حُلْوُ الوعـودِ لذيذٌ نشـره عطر

أمّـا الحـقـيـقـة هُمْ كـالنار في حطبٍ
والذئبِ في غنمٍ بالشـرق قـد غـدروا

□□□

موسى عباس

١١٧٣ - ١٢٥٣هـ
١٧٥٩ - ١٨٣٧ م

- موسى بن عبدالسلام بن زين العابدين بن عباس الموسوي العاملي.
- ولد في قرية دير سريان (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في مدينة النجف (العراق).
- عاش في لبنان، والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي في دير سريان، واستكمله في مدينة النجف، وتلقى العلوم الشرعية عن علماء النجف حتى نال إجازاتهم.
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس النجف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري كبير، وله قصائد نشرت في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له: «نزهة الجليس الموسوي العاملي»، و«رسالة في صلاة المسافر»، و«رسالة في مناسك الحج».

- شاعر نظم في أغراض تتنوع بين المديح والرثاء والمناجاة، متدفق النظم، ارتجل بعض نتاجه الشعري، مالت قصائده إلى الطول متخذة طابعًا ملحميًا، معتمدة السرد التاريخي، متسمة بقوة التعبير وإحكام الأسلوب، ودقة التصوير، اشتبكت بعضها مع شعراء العربية القدامى مستمدًا بعض صورهم.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: عصر حمد المحمود - دار التراث الإسلامي - بيروت ١٩٧٤.
٢ - حسن صالح: أنطولوجيا الأدب العاملي - دار الجمان - بيروت ١٩٩٧.
: الصالونات الأدبية في تبنين - دار الجمان - بيروت ٢٠٠١.
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
: خطط جبل عامل - دار الإنصاف - بيروت ١٩٦٦.

من قصيدة: ألمعُ بروق

في مدح حمد البيك وعلي الأسعد

ألمعُ بـروقٍ أم بـريـق الصـوارم؟
أم ابتـسـمت عن ثغـرها أم سـالمِ؟

أجل تلك سلمى سلّمت فـتـبـسّـمت
دجًى فـأضـاءتنا بروقُ المبـاسـم

سـلامٌ وتسليمٌ على أم سـالـمٍ
وإن كنتُ من وجـدي بهـا غـيـرَ سـالـم

شكوت لـهـا مــا بي من الوجـد والجـوى
وهـل تنفع الشكوى إلى غــيــر راحم
أمـــالِكـتي والمُلْك لله فـــارْفِـــقـي
بصبٍّ كـــئـيــبٍ مــوجَع القلب هائم
ولا تحـــرمـــيني من جـــمـــالك نظرةً
ولا تجـــعلي الإعـــراض ضـــربة لازم
ســقى عــصــرنا بالرقـــمــتين فطالما
نَعِــمْنا بدعـــدٍ في رباه وفـــاطم
بديعـــةِ حـــسنٍ لو تراءت لراهبٍ
لناح عليــهـــا نوحَ وُرقِ الحـــمـــائم
وأصـــبح عن دين المســـيح بمعـــزلٍ
ولم يثنه عن حـــبــــهـــا لوم لائم
تميس كـغـصن البـان رنَّحـهُ الصَّبـا
بفــرعٍ كـــمـــســـودّ الدجنَّة فـــاحم
ووجـهٍ يحـاكي الشمس في رونق الضحى
كـــمـــا انجلتِ المرآة أبيض ناعم
بدت روضـــةٌ للحـسن فــيـه أنيــقـــةٌ
حـمَـتْـهـا بألحـاظٍ كـبـيض الصوارم
فـــمن نرجسٍ غضٍّ تريه لحـــاظهـــا
ومن أقـــحـــوانٍ يجـــتلي في المبـــاسم
ومن جلّنارٍ أظهـــرَتْه شـــفـــاههـــا
وورد جنـيٍّ في الخـــــدود النواعم
مليكة حـــسنٍ والأنام عـــبـــيـــدها
لهـــا الحكم فلتـــحكم على كل حـــاكم
كـــمـــا تملك الأعناق بالجـــود والندى
يدا «حَـمَـدٍ» المحـمـود عند العظائم

****

من قصيدة: إلى عاملٍ شوقي

في المديح أيضاً

إلى «عـــاملٍ» شـــوقي وفي القلب عـــاملُ
فـــيــا ويح قلبي مــا بيَ الشـــوق عـــاملُ
يحـــــمِّلـنـي مـــــا لا أطيق وإنه
(ليُـثـقل رضـوى بعضُ مـا أنا حـاملُ)
فـــراقٌ ووجـــدٌ واشـــتـــيـــاقٌ ولوعـــةٌ
وحـــــزنٌ وإن طال المدى مـــــتطاول
وذكـــــرُ حـــــبـــيـبٍ نازحٍ ومنازلٍ
بَـعُــــــدن وفي قلبي لهن منازل
وأجـــفـــان عينٍ لا تجف دمـــوعـــهـــا
ونارٌ لهـــا بين الضلوع مـــشـــاعل
تَشَـــاغل كل الناس فــيــهـا بهمِّـهم
وعن كل شـــغلٍ لي من الوجـــد شـــاغل
وقـــائلةٍ والنار تســـعَـــر في الحـــشـــا
وأجـــفـــان عـــيني بالدمـــوع هوامل
أراك أطلتَ الحـــــزنَ والنوحَ والبكا
ومـــا تحت هذا الطول للمـــرء طائل
وعـــهـــدي بذاك الطود لا تســـتـــفـــزّهُ
صـــروف الليـــالي والخطوبُ النوازل
فـــقلت لهـــا: كـــفّي الملام فـــربما
جـهلت وقـد يَسـتـصـغـر الأمـرَ جـاهل
عـذلتِ امـرأً لا يخـرق العـذلُ سـمـعَـه
ألا فليُطِل مـــا شـــاء في العـــذل عـــاذل
أمـــثليَ مَنْ يُلْحَى على طول حـــزنه
وتطمع مني في السلوِّ العـــــواذل؟
فـإن أنس لا أنسى الزمـان الذي مـضى
بعـــــاملةٍ والدهر عنّيَ غـــــافل
ويا حـــبـــذا لبنان من ســـفح عـــاملٍ
ويا حـــبـــذا أجـــبـــالُه والســـواحل
ولا ســـيَّـــمـــا منهـــا «الزريرية» التي
أقـــام بهـــا بحـــرٌ له البـــحـــر ســـاحل
يفــيض على العـــافين فـــضـــلاً ونائلاً
فـــلا برحت تنهلّ منه الفـــواضل
لقـــد خـــاب من أمـــسى يؤمِّل غـــيـــره
فـــمـــا كل برقٍ بعـــده الغـــيث هاطل
وكم قـــد رأينا من ســـراب بقـــيـــعـــةٍ
إذا جـــاءه الظامي فـــمـــا الريُّ حـــاصل

إلى كلِّ مَلْكٍ في الأنام وسائلِ
وإن أياديه إليه وسائل
كأن نداه الغيثُ والغيثُ سائلٌ
إذا أمَّه مسترفدٌ منه سائل
(تعوَّد بسط الكف حتى لوَ انه
ثناها لقبضٍ لم تُطعه الأنامل)
فكل حديثٍ في الندى عنه مسندٌ
كما كل فضلٍ عنه يرويه فاضل
لقد طال حتى لم يجد من مطاولٍ
وساجَلَ حتى لم يجد من يساجل
وقال فلم يترك مقالاً لقائلٍ
وإن الصواب الحقّ ما هو قائل
لئن فخرتْ يومًا بسحبان وائلٌ
ففي «حمَدٍ» فلتفخر الدهرَ عامل
على أنه إن يُعزَ مجدٌ لوائلٍ
نَمَتْه إلى جرثومة المجد وائل
«بديعُ زمانٍ» والبديعُ ابتداعُه
و«قُسُّ إيادٍ» والأيادي هواطل
بليغٌ فلا «عبدالحميد» ببالغٍ
مداه وما إن «واصلٌ» منه واصل
إذا ما جرى في الطِّرس يومًا يراعُه
رأيت القضا يجري على ما يحاول
فمن أجَلٍ يقضي لمن جار واعتدى
ومن أملٍ يقضي لمن هو آمل
يطول على السمر الطوال يراعه
رأيت القضا يجري على ما يحاول
فيا حبّذا ذاك اليراع وحبّذا
بنانٌ غدت تجري به وتُساجل
فهنّ لعَمري الغيثُ والغوثُ للورى
وهن بحورٌ والبحور جداول
فلله كم أحيت نفوسًا وقتَّلَتْ
نفوسًا فهنّ المحْيَيات القواتل

عَداكَ الردى والبؤس يا بنَ محمدٍ
وغالت عِداك الحادثاتُ الغوائل
ولا زلتَ منصور الكتائب في الوغى
تُمِدُّك من جند الإله قبائل
حَمَيْتَ بلاد المسلمين وصنتها
وأنت لدين الله كافٍ وكافل
وجمَّعت شمل العدل وهو مبدَّدٌ
وفرقتَ شمل الجور والجور شامل

□□□

موسى علي الكندي

- ١٤٠٢هـ
- ١٩٨١م

- موسى بن علي بن سيف الكندي.
- ولد في ولاية نخل (الباطنة - سلطنة عُمان)، وتوفي في ولاية المصنعة.
- قضى حياته في عُمان.
- درس في بلدته العلوم الدينية والعربية والفقهية، وتعلم القرآن الكريم.
- تولّى القضاء في عدة بلدان آخرها بولاية المصنعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «قلائد الجمان في أسماء شعراء عمان».
- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من غزل ونظم فقهي وعلمي وشعر إرشادي ونصائح، له قصيدة يرثي فيها عمره الذي ذوى، ويندم على حبه الدنيا مخاطبًا نفسه أن ينتبه فلا يغتر بالدنيا الفانية، وتعكس حبه للشعر؛ لأن فيه راحته، ويتمنى لو امتلك أسراره بحرًا ووزنًا. في شعره ميل إلى الوعظ والنصح وترك مباهج الدنيا والسعي لرضا الله، ولغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله قليل، وفي غزله تظهر تأثيرات الشعر العربي القديم من صور وأخيلة. في بعض قصائده عناية بالمحسنات البديعية، ومحاولة لتوافق الإيقاع والموضوع.

مصادر الدراسة:

- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

عُودٌ ذوى

عُودي عليّ فإني قد ذوى عودي
والدّهر أعدم منّي كلّ موجودِ
فالعينُ قد غَشِيت والأذن قد ثقلتْ
والرجل قد بليت بالنقرس المودي
ولازمتني العصا ومن أطاع عصى
أمري فعاد زماني شبه منكود
والنفس قد أنِفَتْ مما له ألِفَتْ
لأنّها عرفت حدًا لمحدود
فاستأنفت عملاً عمّا مضى وخلا
واخضوضعت وجلاً من يوم مشهود
والنفس أمارةٌ بالسوء مُهلكةٌ
فلا تُطِعْها وَقدِّمْ كلّ مجهود
وما أبرّئ نفسي من خواتمها
أهملتها فأراني غير مسعود
يا ليتني صنتها عما له اكتسبت
لكنني سمتها ترعى لمحصود
فالآن قد آن لي أن أرجعنَّ بها
إلى الرشاد لأدري أين منشودي
موسى انتهِ وانتبهْ فالدار فانيةٌ
والخلق ما بين مفقود ومولود
ستّون عامًا مضت للعمر قد قرضت
ماذا أرجّي وقد أنهيتُ معدودي
أرتاح للشعر لكن لست أتقنه
بحرًا ووزنا كحسان وداود
ثم الصلاة مع التسليم يتبعها
على نبيٍّ أتى بالخير محمود
كذلك الآل والأصحاب ما تليت
عودي عليّ فإني قد ذوى عودي

****

طريق العلا

ذريني للعلا أسعى ذريني
فما قصدي سوى شرفٍ ودينِ
ولي همَمٌ تفوق النجمَ بعدًا
ورأيٌ ثاقب فاستجوبيني
مسكتُ زمام نفسي عن هواها
فلا ترعى سوى المرعى الثمين
وعرضي وافرٌ والمال عندي
رخيصٌ لست أمنعه خديني
أصادق من أصادقه بصدقٍ
وأنطبق انطباقًا مع قريني
وأفدي من أصافيه بنفسي
وأبذل كلّ ما ملكت يميني
وأحتمل الأذى من كل خلٍّ
ولو أفضى إلى قطع الوتين
أوالي للوليِّ وأصطفيهِ
إذا أرضاه في خلق ودين
نظامي ذا على منوال فقهٍ
فدعني من نظام في حنين
فما لي والتصابي والملاهي
(وقد جاوزت حدَّ الأربعين)
فعفواً يا إلهي عن عُبَيْدٍ
أقام على الذنوب مدى السنين
وأثقل ظهره الأوزار حملاً
وقد ولغت يدي بالأحمرين
صلاة الله والتسليم يتلو
على من جاء بالقول المبين
كذاك الآل والأصحابُ مَنْ هُمْ
أناروا الكون مثل النيّرين

****

صن النفس

صن النفس والبسها زمامًا من التقوى
فأنت لها لا شك إنْ رمته تقوى
وخالف هواها واعصها فهي فتنةٌ
وأمّارة بالسوء تنسيك ما يُروى
وإياك والدنيا الدنيّة إنّها
لمكّارةٌ ترديك في الشّرِّ والبلوى
وإياك والأهوا فكم بالهوى هوى
إلى هوّةٍ لا يُدّرى عمقها قُصوى
وإياك والمال الحرام فإنّه
على كاهل الإنسان أثقل من رضوى
وتُبْ مخلصًا لله توبة نادمٍ
لعلّك أنْ ترقى إلى جنّةِ المأوى
وإن شئت أن تُهدى إلى طرق الهدى
فَصِلْ ثمّ سلْ أهل المعارف والتقوى
همُ العلماءُ العاملون بعلمهم
أناروا سبيل الحق والمنهج الأقوى
فيا ليت شعري هل أراني بمجلسٍ
به علماء الدين والفضل في نزوى
فكم عالمٍ برٍّ تقيٍّ مهذّبٍ
ترعرع فيها ثمّ صارت له مثوى
وكم من إمامٍ قام بالحقّ عادلٍ
فبدّد جيش المعتدين عن الأجوى
أولئك أشياخي أئمةُ مذهبي
أحبائي في دين الإله ولا غَرْوا
فلم يبقَ منهم غيرُ نشر حديثهم
فأسيافهم تصْدا وأخبارهم تُرْوى
إلهي تداركْني بلطفك واحمني
من الزيغ يا رباه يا عالم النَّجوى
وأزكى صلاةٍ مع سلامٍ على النبيْ
محمّدٍ الهادي إلى جنّة المأوى
مع الآل والأصحاب ما قال ناطقٌ
صُنِ النفس والبسها زمامًا من التقوى

□□□

موسى عمران آل وتوت

١٢٩٨ - ١٣٩١هـ
١٨٨٠ - ١٩٧١م



● موسى بن عمران بن موسى آل وتوت الحسيني.
● ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
● عاش في العراق.
● تعلم مبادئ القراءة والكتابة، كما حفظ القرآن الكريم في الكتاتيب، ثم سعى إلى تلقي العلوم الفقهية واللغة العربية في مدرسة محمد تقي الشيرازي بمدينة النجف.
● عمل مدرسًا في مسجد آل وتوت في مدينة الحلة، ثم تاجرًا.
● كان موضع تقدير واحترام في مجتمعه إضافة إلى ما كان يزاوله من نشاطات ثقافية، فقد كان يرجع إليه الكثير من الأدباء ومتذوقي الأدب.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «ليالي السمر» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله عدد من القصائد المخطوطة.

● يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به الشيوخ والعلماء في زمانه، وكتب في تقريظ الكتب خاصة ما كان منه في تقريظ كتابي «ليالي السمر» و«أعلام الجهاد والفضيلة». اتسمت لغته بالمرونة، مع إيثارها البث المباشر، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - حسن أحمد الحميدي: أعلام الجهاد والفضيلة - النجف ١٩٥٢.
٢ - عبدالصاحب الحلي: ليالي السمر - الحلة ١٩٥١.
٣ - وقائع الحفل التابيني المقام في الحلة لمناسبة أبي الحسن الموسوي - النجف ١٣٦٥هـ/١٩٤٥.

يا راحلاً

في الرثاء

يا راحلاً كان للدّين الحنيفِ حِمى
عظُمتَ قدرًا، لذاك الرّزء قد عظُما

يا راحـــــلاً ولســـــانُ الدّمع ينـدُبـه
وفي الرّثاء لسـاني بالأسى انعـجـمـا
أنا الفـــصــيحُ وهذا الرُّزء أخــرسني
ولجلجَ الفـــقـــدُ مني فكرةً وفــمــا
قـــد بتُّ منه بوجــدٍ لا يبـــارحني
ومـــدمعٍ عن سُـويدا القلب سـال دمـا
مــذ غـالك الحــتفُ غـال الناسَ كلَّهم
لأن فـيك عُـرًى إيجـادها انفـصـمـا
فـهل درى القـبـرُ مـذ واراك قـد دفنوا
فـيـه التّـقى والنّدى والمجـد والشّـمـمـا؟
أنت المـقلّـد في علـمٍ وفي عَـــمَلٍ
وأنت للناس قـــد قلدتهـا نِعَـمـا
وهل درى الدهر من أردى بأسـهـمــه؟
أردى زعـيمَ الهـدى بل خِـيـرة العُلَمـا
أصـاب ناعـيك والقلبُ اسـتطار جـوًى
فـعمَّ بالحـزن أرضًـا نعـيُـه وسـمـا
(وددتُ يومك لم يجـرِ القـضـاء به
لو كـان للوح أن يسـتـوقف القلمـا)

*****

هذي المدارس أمـسـت وهي مـعـولةٌ
وبعـده العلم أضـحى يشـتكي اليُـتُـمـا
الله يا علَم الإسـلام كـيف غـدا الـ
إسـلام بعـدك لما فـارق العلَمـا
كنت الزعـيم لدين الله تنصــره
فـدمـعـه قـد غـدا يجـري عليك دمـا
أمـرت بالعـدل لا تبـغي به بدلاً
وهذه صـفـة الأمـجـاد والعُظمـا
هذا مـصـابك فـيه الناس قـد عـقـدت
مـأتمًا بالأسى توري الحـشـا ضـرمـا

*****

إن مــات والعلم حيٌّ من مــآثره
وإنه خلّـد المعــروف والكرمــا

****

مآثر شاهدة

أنعـاك يا علم الإرشـاد للبـشـرِ
وخِـيـرة الناس من بدوٍ ومن حَـضَـرِ
أنعـاك للعلم والأحكام والسّنَنِ
وللكتـاب مع الآيات والسّـور
أنت الزّعـيم وكنز العلم بحـر هدًى
والمُـوردُ الحكمَ مـأمـونًا على الصَـدَر
هذي المآثر من عليـاك تَشـهـدهـا
بالخـيـر والفـضل لا بالقـول والخـبـر
هذي المدارس في فـقـدانه فَـقـدت
أبًا شـفـيـقًـا وروح العلم من مـضـر
كـان المغـذي لهـا في كل آونـةٍ
سـمح الأنامل في عـسـرٍ وفي يُسُـر
وقـد درت أنهـا ضـمّت به علمًـا
وعـيْلمًـا عـالمًا في دقـة النظر
به لقـد فـقـدت فـهـرٌ منارَ هدىً
وبحـر علمٍ حـوى من أنفس الدرر
أبو الحـسين ولا تخـفى حـقـيـقـتـه
(كـالشـمس مـعـروفـةٌ بالعين والأثر)
يد الحـوادث قـد أردت رفـيـع عـلاً
وإنهـا ذهبت بالسّـمع والبـصـر
صـبـرًا ذويه فـإن الدهرَ عـادتُه
يكدّر الصّـفـو بالأحـزان والكدر
مـا مـات والله مَنْ أبناؤه خلفت
مـقـامـه في العـلا كـالأنجم الزُّهُر

□□□

موسى عيسى البكري

١٣٣٦ - ١٤٢٤هـ
١٩١٧ - ٢٠٠٣م

- موسى بن عيسى بن ثاني البكري.
- ولد في ولاية سمائل (المنطقة الداخلية) في عمان، وفيها توفي.
- عاش في سلطنة عُمان.
- تلقى تعليمه من فقه وعلوم العربية والشريعة متتلمذًا على عدد من شيوخ عصره في مقدمتهم والده، ثم حمدان بن خميس اليوسفي، وحمد بن عبيد السليمي، وخلفان بن جميل السيابي.
- عمل كاتبًا للصكوك وموثقًا للحقوق في ولايات سمائل ومطرح والسيب، عمل بعدها بالتدريس في المعهد الإسلامي بجامع سمائل حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٩٢).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان رائد الأدب - مكتبة الذخائر للتوزيع - سمائل - عمان ١٩٩٥، وله قصائد ومقطوعات في كتاب «شقائق النعمان» وكتاب «صدق المشاعر»، وكتاب: «مختارات الأشعار الملاح»، والسموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية والأدبية - رتبه: مرشد بن محمد الخصيبي - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣.

- شاعر فقيه، نظم فيما تداوله شعراء عصره، مالت قصائده إلى الطول والاقتران بمناسبات بلاده، غلب عليها وصف الأمكنة والسفر، له أرجوزة يصف فيها رحلته إلى الكويت تؤرخ وتصف للرحلة جريًا على عادة شعراء العربية الأوائل، وله مطولة يصف فيها بلدته «سمائل» بلغت ٧٥ بيتًا ترددت فيها أسماء الأماكن وأهلها وصفاتها واعتمدت الأسلوب الخبري تقريرًا، والصور التقليدية تصويرًا، والعروض الخليلي والقافية الموحدة نظمًا.

مصادر الدراسة:

١ - خلفان بن جميل السيابي: بهجة المجالس - وزارة التراث القومي والثقافة (ط ٢) - مسقط ١٩٨٩.
٢ - عبدالله بن احمد الحارثي: صدق المشاعر في رسالة الشاعر - المطابع العالمية - روي ١٩٩٠.
٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.
: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - (تحقيق: علي محمد علي إسماعيل، وإبراهيم صلاح) - مطابع النهضة الحديثة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.
٤ - موسى بن عيسى البكري: ديوان رائد الأدب، مكتبة الذخائر للتوزيع - سمائل (عمان) ١٩٩٥.
: السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية، رتبه وعلق عليه مرشد الخصيبي، مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣.

المعاهد الحبيبة

إن رُمتَ وصفَ بلادنا الفيحاءِ
فخذِ الحقيقةَ فيه باستقصاءِ
وعلى الخبير سقطتَ قولَ مصاحبٍ
صَحِبَ المشفّعَ رائدَ الإسراء
فيحا «سمائلَ» في المفاخر ما لَها
بلدٌ تنازعُها صَدى الإطراء
بلدٌ سمتْ بمكارمٍ وتَميّزت
بمناقبٍ وتقدّستْ بثناء
وادٍ بها لا تنضبَنَّ مياهُهُ
يحكي فرات البصْرة الغرَّاء
منه تفجّر ستّةٌ معْ عشرةٍ
نهرًا لسقي رياضها الغنَّاء
وثلاثماية مسجدٍ عُدَّت مسا
جدُها وستينًا لدى الإحصاء
والنخلُ باسقةٌ نضيدٌ طلعُها
والأرض قد غصّت بنبع الماء
وعلى ضفاف الجانبين حدائقٌ
خضرٌ تقرّ بها عيونُ الرائي
وترى القصور الشّامخاتِ خلالَها
فاقت بناءً فوقَ كلّ بناء
صينت بأطوادٍ عَوالٍ شُمَّخٍ
حِفظًا لها من سطوةِ الأعداء
إن جئتَها يومًا فقف بمزارعٍ
منها فتلكمْ نزهة النُّظَراء
وانزلْ «بخوبار ابن وائل» ثم «بالأ
خرى» مقامِ القادة النُّجباء
أعني المجالبة الألى شادوا بها
حِصنًا منيعًا شامخ الأرجاء
واقصد «لفاروة» الجبورِ ذوي العلا
المرتقين لهامة الجوزاء
و«الدّنّ» يمّمْ ثم قف «بغويز» مُرْ
رَ» وانتقلْ «للغبْرة» الخضراء

وإلى «الغصيبة» سرْ ومُرّ «بلعبةٍ»
حتى تشاهدَ موضع «البطحاء»
«والحاجرُ» المعمور عرّج نحوها
تسعدْ بخير سماحةٍ وسخاء
لِبَني «خروص» قصرُ «جنوريَّةٍ»
بالحاجر المشهور للقدماء
واصعدْ إلى «حِصن ابن همّاس» الذي
قد طار صيت ملوكه العظماء
ولْتستَرِحْ بِنَسائِمِ «المهبوب» معْ
«منقل عسين» «ورقبة» حسناء
واشمُمْ نفائح «فتنةٍ» واصْعَدْ «جُبيـ
ـليّاتِ» آلِ خروصها الفضلاء
فهناك عبدُالله نجلُ محمَّدٍ
من سلَّ للأحكام سيفَ قضاء
وامررْ «بعشّارية» متنوِّرًا
«لخريبةٍ» تظفرْ بكل رجاء
واقدُمْ «لسيب الظفر» تظفر بالجَدَى
والرُّشْدِ من أربابها الصلَحاء
أربابُها آل الخصيبيّ الأُلى
قد شاع صيتُهم على الغبْراء

****

رحلة إلى الكويت

الحمدُ لله الذي قد يسَّرا
أمورُنا لما قصدْنا السَّفَرا
إلى الكويتِ البلدِ المعروفِ
بالارتقا والكرم الموصوفِ
نبغي بها علاجَ عيسى الطالبِ
سليلِ موسى نهضةً بالواجبِ
أمرٌ أتانا من وزيرِ الصِّحةِ
وصالحِ الحقّ طبيبِ البلدةِ
هو الطبيبُ الماهرُ المصريُّ
الحاذق الدرَّاكةُ الذَّكيُّ
ومن زميله الذي قد يُعرفُ
بطلعةٍ من بالكمال يُوصفُ
تحركَ البال على المسيرِ
في الطائر المهيّأ الشهيرِ
في أحد العشرين من محرَّمِ
بعام أربعٍ وتسعينَ اعلمِ
من بعد ألفٍ معْ ثلاثمائةِ
من هجرة المختار خيرِ الأمَّةِ
صلى عليه الله ما نجمٌ بدا
وطائرٌ على الغصون غرّدا
بالأربعا في الساعةِ العاشرةِ
رُكوبُنا قد صحَّ في الطائرةِ
حتى انتهينا في مطار قطرِ
منتظرين من نَحا للسّفرِ
بضع دقائقَ أتتْ من يومنا
ثم إلى الكويت وافى عزمُنا
وربع ساعةٍ لدى الظّهرانِ
هناك نقضي فيه بعض الشانِ
ثم ارتحلْنا ونزلْنا قبل أنْ
يمضي مساءُ اليومِ والقلبُ اطمأنْ
وقد رأينا من وزير الصحّةِ
مراقبًا لنا بحسن هيئةِ
يدعو مسيرَنا إلى المستشفى
لنيل ما نأمله فنشفى

****

تذكار الوطن

تاهت «سمائل» بالفخارْ
تيهًا على كلِّ الديارْ
أقرّتِ الأعدا لها
فضلاً عظيمًا واشتهار

والفــــضل كلّ الفـــضل مـــا
شــهــدتْ بـه الأعــدا جـــهـــار
لا تنسَ ذكـــرَ مـــعــــــاهدٍ
تزدان بالصِّـــيـــد الخـــيـــار
كــم مــن جــلــيــلٍ مــنــاقــبٍ
زاكي المحـــامــد والنِّجـــار
حـــازت وكـم من فـــاضـح
بنـواله لجـجَ البِـــــحـــــار

□□□

موسى كاشف الغطاء

١٣١٧ - ١٣٨٦هـ
١٨٩٩ - ١٩٦٦م

- موسى بن المرتضى بن العباس بن الحسن بن جعفر كاشف الغطاء.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الدينية عن والده، ثم درس المنطق والبيان، والأصول والفقه، ثم الأبحاث العالية على مجموعة من أهل الاختصاص.
- نهض مدرسًا وإمامًا لجامع آل كاشف الغطاء بالنجف بعد وفاة والده.
- كان له دور ثقافي وديني بين أبناء مدينته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله أرجوزة في الشكوك (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة، منها: «الدرر الجعفرية في فقه الإمامية»، و«الفلاح في عقد النكاح»، و«حاشية على ذخيرة الصالحين»، و«حاشية على كفاية الأصول»، و«إرشاد المسلمين في أحوال النبي والأئمة المعصومين»، و«إرشاد المسلمين في الفقه وأصول الدين»، و«العنوان في بيان الاستخارة بالقرآن»، و«رسالة في حد الحائر الحسيني ومدفن الرأس الشريف»، و«أسنان العقيقة والأضحية»، و«شرح دعاء السمات».

- شعره قليل نادر، نظمه في الأغراض المألوفة من مديح وتقريظ وتشطير وإخوانيات ومساجلات. أفاد من معجم الشعر الديني والمديح النبوي. لغته قوية جزلة، وتراكيبه متينة، ومعانيه واضحة، وخياله قديم.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - فرج القطيفي: الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦١.

٥ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

ماء الحياة

لِلّـه درُّكَ بـاحـــــــثًــــــا
فــــــقْتَ الأوائلَ والأواخـــــرْ
من فـــيض علمِك إذ جـــرى
مـــاءُ الحـــيـــاة فكان زاخـــر
فـــاســـتـــسقِ من أنوائهـــا
تلك المعـــالم والمشـــاعـــر
آياتهـــا قـــد فُــصِّلت
فـعـقـدْتَها عـقـد الجـواهر
بالضـــــاد أفـــصحُ ناطقٍ
هيـــهـــات لا يحكيك شـــاطر
حـــزْتَ الرهانَ مـــجلِّيًـــا
والغـــيـــر في الحلبـات عـــاثر
فَلَكَ الفـــصـــاحـــة لم يكن
لولاك بالفـــصـــحـــاء دائر
كـــلا ولا مَـــثَلُ البـــلا
غـــةِ لم يكن بســـواك ســـائر
من قـاس غـيـرَك فـيك كـا
نَ بحكم حق الـلـه جـــائر

مـــاء الحـــيــــاة وغـــيــــثُـــهُ
لـولاك لـم يـغـــــــدُ بمـاطـر

****

سحر حلال

أنت يا جـــــامعَ أشــــتــــات الـعلوم
بكتــــابٍ قــــد أبان الفــــضلَ عــــالِ
بان لي من بعـــد مـــا فــتَّــشْــتـــهُ
أنه ضــــربٌ من السِّـــحـــر الحـــلال
كلمـــــا كَـــرَّرْتُ فـــيـــــه نظري
زادني شـــــوقًـــا إلى ذات الكمـــال
إنّمـــــا العلم لَعَـــــمــــري لذّةٌ
حـــــازها النابهُ من قـــسم الرجـــال
طلبي للفـــــضل من مــــثلكمُ
طلبُ العطشـــــان للمـــــاء الزلال
صـــفـــة العـــزّ التي فـــاز بهـــا
ولعـــمــري هي من خـــيــر الفـــعـــال
أســــــأل الديانَ أن يشـــــملَكم
بعــــمـــومِ لطفـــــه في كلّ حـــال

****

هداية

قـــسـمًـــا بالصُّـبح وبالفلقِ
وبما حـــبّــــرت من الورقِ
كلمـــات الفـــوز لمعـــجـــزةٌ
تهــــدي من ضلَّ عن الطرق
طرقٌ ضلَّ الخِـــرّيتُ بهـــا
خـبط العـشـوا داجي الغـسق

□□□

موسى كاظم نورس

١٣٢٠-١٤٠٣هـ
١٩٠٢-١٩٨٢م



- موسى كاظم نورس.
- ولد في مدينة المسيب (محافظة بابل - العراق)، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق ومصر والسودان.
- تلقى دراسته الدينية والعلمية في المدارس العثمانية، ثم درس على بعض شيوخ عصره اللغة العربية وعلوم الدين، ثم أتقن اللغة التركية والإنجليزية والفرنسية، كما درس الفلسفة وعلم الكلام والفقه والأصول على بعض علماء عصره، واستمر معنيًا بتلقي المعارف والعلوم حتى آخر مراحل عمره.
- عمل موظفًا في دائرة البريد والبرق عام ١٩١٨، وترقى في وظيفته حتى أصبح مديرًا ومفتشًا في مديرية البريد في بغداد، ثم في النجف، وظل بها حتى طلب إحالته على التقاعد في بداية الستينيات.
- كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.
- شارك في المؤتمرات التي كان يعقدها اتحاد البريد العربي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «موسى كاظم نورس كاتبًا وأديبًا»، وله قصائد نشرت في مجلة الرسالة الإسلامية - بغداد، منها: «أم الربيعين» - عددا ٥٦، ٥٧ - ١٩٧٣، و«رباعيات» - عدد ٥٨ - ١٩٧٣، و«جددوا عهد أسلافكم» - عدد ٩٧ - ١٩٧٤، و«سليم القلب ينخدع» - عددا ٨٨، ٨٩ - ١٩٧٦، وله قصائد نشرت في مجلة الهاتف - النجف ، منها: «يا أيها البلبل المغرد» - السنة العاشرة - عدد ٢٧٤ - ١٩٤٥، و«رباعيات» السنة الحادية عشرة - ١٩٤٥، و«تحية للجيوش العربية - السنة الرابعة عشرة» - مايو ١٩٤٨، وله قصائد متفرقة نشرت في عدد من المجلات والجرائد المختلفة، منها: «يا ليل» - مجلة الاعتدال - عدد ٣ - ١٩٢٣، و«يا بحر» - مجلة الغري - عدد ٤٥ - النجف - ١٩٤٠، و«وفق مزاجي» - مجلة الشؤون الزراعية والاقتصادية - عدد ١٦٣ - بغداد ١٩٥٧، و«مهرجان الربيع» - مجلة المواصلات - بغداد - عدد ١٧ - ١٩٧٦، وبعنوان «من وحي الربيع» - مجلة العربي - الكويت - ١٩٦٦، و«دعيني» - جريدة الجمهورية - بغداد - ١٩٦٤، و«تحية للخرطوم ومصر» - جريدة الحرية - السنة السادسة - عدد ١٢٨٦ - بغداد - ١٩٥٨.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المقالات التي نشرت في صحف ومجلات عصره في المدة من ١٩٢٩ - ١٩٨٣ - وتزيد على التسعين مقالاً، وله ثلاث

ترجمات عن التركية، هي: ترجمة كتاب «تاريخ بغداد المسمى مرآة الزوراء» - سليمان فائق - بغداد ١٩٦٢، وترجمة كتاب «دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء» - رسول حادي الكركوكلي - مطبعة كرم - بيروت ١٩٦٣، وترجمة كتاب «كلشن خلفا» - نظمي زاده مرتضى - مطبعة الآداب - النجف ١٩٧١.

- كتب قصائده على البناء العمودي، وجدد في أغراضه، ونوع في قافية القصيدة الواحدة،مال إلى الاتجاه الوجداني فناجى الطبيعة، ونزع إلى الشجن والأسى والتأمل، وكتب المخمسات والمربعات والمثلثات والموشحات، كما كتب القصائد القومية الحماسية وهنأ الأصدقاء في مناسبات اجتماعية، له بعض الأغراض الطريفة مثل قصائد: موضة، ومدير، والسوق، لغته سلسة عذبة، ومعانيه طريفة جديدة، وبلاغته تمازج بين الصور الكلية والجزئية، وتكثر في تراكيبه الأساليب الإنشائية وخاصة في عناوين بعض قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - علاء موسى كاظم (جمع): موسى كاظم نورس كاتبًا وأديبًا - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٧.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - لجنة إعداد: دليل جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - مطبعة الشعب - بغداد ١٩٧٢.

٤ - طلب عضوية بخط المترجَم له إلى اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

يا بدر

يا بدرُ كم واحدٍ يهفو إليك إذا
جنّ الظلامُ وقد أسفرتَ يا بَدْرُ
هذا يراك سميرًا في تسهُّدِهِ
وذاك يرعاك إمّا مسّهُ الضُّرّ
كلٌ يبثُّكَ ما يخفيه من شجنٍ
وقد تساوى لديك السرّ والجَهْر
يستقبل الناسُ ثغرًا منك مبتسمًا
بِشرًا وتفزع منه الأنجمُ الزُّهْر
كأنها إذ تُغالي في تسامُقِها
لما تراك جنودٌ فَلّها الذعر
يا ليت شعريَ والأفهامُ حائرةٌ
يفترُّ عن أي معنًى ذلك الثغر
فهل ترى أن هذا الكونَ مهزلةٌ
لا يستحقُّ بأن يُعنى به الفكر
أو أن عندك سرًا ليس تدركهُ
عقولُنا شفَّ عنه لحظُك الشزر
نراك والشمسَ في حِلٍ ومُرتَحَلٍ
منها الضياء ومنك المدّ والجزر
مؤمّرين علينا في مسيركُما
ولا يعيقُكُما قيظٌ ولا قَرّ
يا حاديَيْنا وذي الأكوان قافلةٌ
إنا عَيِينا أمَا أعياكما السَّيْر؟
قفا قليلاً وقولا مَن يحثكما
ومَن إليه انتهاءً يرجع الأمر؟
قد أرهقتنا حياةٌ كُلُّها نَصَبٌ
وضاق ذرعًا بما يُستَهدَفُ الحُرّ
يا بدرُ في الأرض أفراد لنا زعموا
أنْ لا حياةَ إذا بادوا ولا نَشْر
وراح يستبق اللذاتِ أعظمُهم
قدرًا ويَتْبعه في رأيهِ الغِرّ

****

أيها البلبل المغرِّد

أيّها البلبل المغرّدُ في السِّجْـ
ـنِ سلامٌ وهل تراني طليقا
إن تكُنْ قد وجدتَ خِلاً يواسيـ
ـكَ، فإنّي لمّا أجدْ لي صديقا
هائمٌ كلّما أهمّ بخلع الطّـ
ـطَوق جاءوا فأحكموا التطويقا
نصبوا في طريقنا شبكاتٍ
وفِخاخًا كي لا نشقّ طريقا

*****

أيهـــا البلبلُ المغـــردُ في الســـجـ
ـن ســـلامٌ مـــا في الوجـــود عـــدالهْ
كُـلّمـــــــا خِلـتُ أنني بـين نـاسٍ
قــد تســامَــوا وجــدتُني في حُــثــالـه
لا تلُـمْ إن دفنتُ نفـــــسي بكـأسي
أو تماديتُ في ادعـــاء الجـــهـــالـه
سُنَّـة الكونِ أن تحـــــقـقَ للفـــدْ
مِ الأمـــــــاني ولـلأريـبِ الـكـلالـه

*****

أيهـــا البلبل المغـــرّد في الســـجْـ
ـنِ ســـــلامٌ وأين منا السَّـــــلامُ؟
رَغَــدُ العـــيش عندنا لبْسُ أســـمــا
لٍ، وقـــوتٌ تضـــوى به الأجـســـام
إن تكنْ قـــد أفـــادتِ الحـــربُ أفـــرا
دًا، وفـــاضت من ريعـــهـــا أنعـــام
فـــضـــواري الشـــقـــاء تفـتك بالمجْـ
ـمـوعِ فـــتـكًا أقلّه الأســـقـــام

*****

أيهـــا البلبلُ المغـــرّد في الســـجْـ
ـنِ ســـــــلامٌ هلِ ازدهتْكَ المناظرْ
لو مَـــحّـــصْتَ الأشـــيـــاءَ أدركتَ أن الـ
ـحَقَّ يـخــــــفى وراء تلك المظاهـر
يـحـــــسَبُ الناسُ أننا في نعـــيمٍ
نتـــــغنّى من فـــوق هذي المنابر
ليس يدرون ويلَـهم مـــا نقـــاسي
من عـــذابٍ حـــتى يزوروا المقـــابر

****

يا ليل

يا لـيلُ طُلتَ فــــهـل بَدَتْ
لـك زلّةُ المتـــــعـــجِّلِ
أم رمـت أن يـزداد فــــيـ
ـكَ تـألـــمُّـي وتـأمّـلـي؟

فــكـــأنمـــا إذ لاح لـــلـــ
ـعينِ السِّـمـــاكُ تقـولي لي:
إن الحـــيـــاةَ نعـــيـــمُـــهـــا
لـلرامـح المتـــســـربل
وعـــذابُهـــا وشـــقـــاؤها
أبـدًا بـرأس الأعـــــزل

*****

يا لـيلُ إنْ عـــــزَّ السِّـــلا
حُ، وخـــانني الدهرُ العنيـــدْ
وانفضّ من حـــولي الرِّفـــا
قُ، وليس لي ركنٌ شـــديد
مـــا حـــيلتي؟ أفـــلا ترى
بالعلم أن أحـــيـــا ســـعـــيـد
هيـــهـــات! لا يغـــرُرْك في الدْ
دنيـــا ســـرابٌ من بعـــيـد
العلم نهـــرٌ مَـــوجُـــهُ
مـــتكسّــرٌ فـــوق الحـديد

*****

يا لـيلُ إنّي قـــد ســـئـمـ
ـتُ العيش في فـجـر الحـيـاةْ
واستـعـمـرتْ قلبي الهـمـو
مُ، وتـبّـــرتـه الطارقـــات
جَـــوْرُ الزمـــانِ بجـــانبٍ
وبجـــانبٍ عـــسفُ الطغـــاة
فكأنني ومـــصـــائبي
هـدفٌ تحـــيط به الرُّمـــاة
مِـــحنٌ تنوء بحَـــملهـــا
لو حُـــمِّلَتْـــهـــا الراسـيـات

*****

يا لـيلُ طال تصـــبُّـــري
والـدهـرُ قـــاسٍ لا يلينْ

والـنـفـسُ تـطـمـح لـلـعـلـوْ
وِ، يسـوؤها أن تسـتكين
لا ترتضي عـيشَ الهـوا
نِ، ولا تَـذِلُّ ولا تـلـين
جُـبِلَتْ بماء المكرُمـا
تِ على سجايا الصالحين
سِيَّانِ أصبح عندها
ذا الموتُ والذل المهين

*****

يا ليلُ كم أسهرتَ بل
أقصيتَ عن جفني الكرى
وتركتَني قيدَ الهوا
جِسِ ذاهلاً متحيِّرا
أُفضي إليك بحسرةٍ
ما حلّ فيّ وما جرى
حتى إذا لاحت ذكا
ءُ، وأوشكتْ أن تُسفرا
غادرتَني وهمستَ في
أذني بأنْ أتصبَّرا

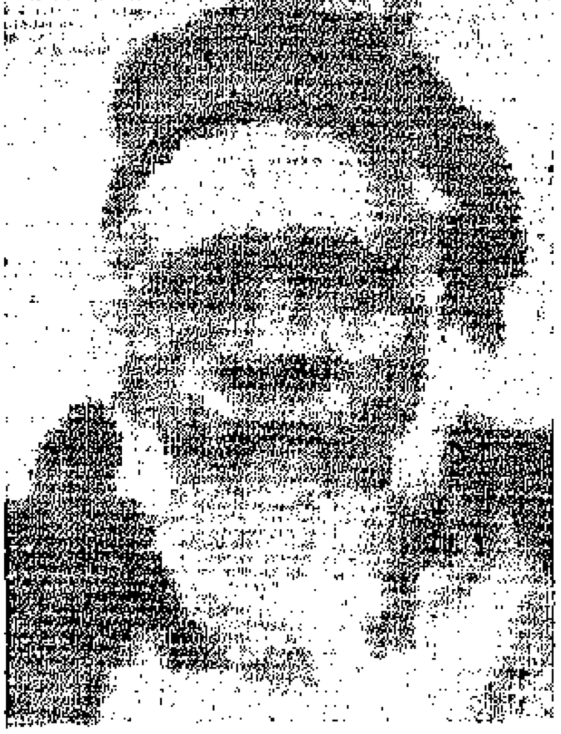
*****

يا ليلُ ما هذا المرو
قُ، وأين خبَّأتَ القمرْ؟
أرثيت أم آذتك هيْـ
ـئتي، فأزمعتَ السفرْ؟
لا! إنَّ لي بك سلوةً
وتلذُّ لي فيكَ الفِكَر
أوَ كيف تجفوني وبُر
كانُ الهمومِ قد انفجر؟
وَيْلاي حتى الليلُ لـمْـ
ـما ارتاع من شكوايَ فرّ

□□□

موسى كمرا

١٢٨٠ - ١٣٦٥هـ
١٨٦٣ - ١٩٤٥م



● موسى بن أحمد الحبيب كمرا.

● ولد في قرية كرنكي صمبة جُم (ماتم - السنغال)، وتوفي في كنكيل.

● عاش في السنغال وغينيا وموريتانيا.

● تلقى تعليمه الأولي في كرنكي، وقرأ القرآن الكريم على جبرنو محمود في فونل جاوب، ثم التحق بعدها بمدرسة حي لمتون دكبا مبر بموريتانيا متتلمذًا على عدد من علمائها، ثم عاد إلى السنغال حيث أخذ علوم القرآن والفقه والأدب والتاريخ متتلمذًا على جيرمو عبدل ألمان وغيره من ذوي الاختصاص.

● اعتذر عن عدم تولّي خطة القضاء في منطقة ما تَمّ وتفرغ للتأليف وكتابة التاريخ وتعليم الناشئة اللغة العربية وآدابها.

● يعدّ أحد أعمدة الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة في السنغال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قلائل ومقطوعات نشرت في كتاب: «الأدب السنغالي العربي».

الأعمال الأخرى:

- له عدد غير قليل من المؤلفات تتنوع بين الأدب واللغة والتاريخ والتصوف، منها: «آلة العلوم على اليقين - البت في شرح دواوين الشعراء الست، والأستاذ الكافي في علمي العروض والقوافي، وتفصيل عقود الجمان بالدر والمرجان، ودليل السالك على معاني ألفية ابن مالك، وتقاييد مفيدة على مختصر خليل، وحصول الأغراض في شفاء الأمراض، وزهور البساتين في تاريخ السوادين (مجلدان مخطوطان في مكتبة **Tfan** بداكار بالسنغال)، وأشهى الخبر في حياة الشيخ الحاج عمر (مخطوط في مكتبة **Tfan** بداكار بالسنغال)، والمجموع النفيس سرًا وعلانية في ذكر بعض السادات البيضانية الفلانية».

● شاعر نظم في أغراض أقرب لطبيعة الفقيه منها إلى طبيعة الشاعر، كالمدائح النبوية والرثاء والحكمة والتوسل، مترسمًا خُطا شعراء العرب القدامى، اتسمت منظوماته بلغتها المباشرة وقلة المجاز فيها واعتمادها التصريح دون الإيحاء.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر خالد با: الشيخ موسى كمرا كاتب التاريخ الاجتماعي والثقافي لشعوب وادي السنغال - المعهد الموريتاني للبحث العلمي.

٢ – عامر صمب: الأدب السنغالي العربي – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر ١٩٧٨.

٣ – عمر محمد صالح وعمر باه: الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقية – مؤسسة الرسالة – بيروت ٢٠٠٦.

شوق الوصال

أخـيـالُ حَـوًّا زارني عند الكرى
في موهنٍ فجرى دموعُ مَحاجري
أبكي بكاءَ حمامةٍ قمريّةٍ
فقدتْ هديلاً فوق غصنٍ نادر
إنشادها يسري بصادق وجْدها
للسامعين وكل صبٍّ صادر
باتت تنوح على الهديل فبت أبـ
ـكي دائمًا إثر الخيال الزائر
بدريةٌ في غرّةٍ دريّةٍ
في بهجةٍ فتانةٍ للناظر

*****

عودٌ بكى من شوقه لوصاله
وشكا البعير إلى النبيّ الطاهر
فخرٌ لآدمَ إذ به نال السيا
دةَ بالعلوم على الوجود الظاهر
فـفداؤكم، أمي، وعمّي، عمّتي
خالي، وخالاتي، أبي، بل سائري

*****

تاللهِ قد مدحتْك آياتُ الكتا
بِ، فأين منها مدح قول الشاعر
تاللهِ إن الأنبياء توسّلوا
بك والملائكُ بالنبيّ الظافر

*****

ثابَتْ عقولٌ بعد ما ذهبت بها
أيدي الغواية بالبشير النادر
ثارت بك الأنوار ثم تلاطمت
في بحر قلبٍ للمحبّ الحائر

*****

ظمئي لوصلك دائمًا لا أرتوي
أبدًا بدونك، جُدْ بوصلٍ جابر
ظني جميلٌ فيك يا خير الورى
حاشاك من رد الكسير البائر
غارت مياه الكفر ثم تساقطت
أوثان مكة يا لأمرٍ زاجر
غسلت يمين الروح قلبك فانتقى
وازداد نورًا فوق نورٍ وافر

****

مدح وتوسل

إني لمدحِ هدى البرايا أنقلُ
وبمدحه آيُ الكتاب تنزَّلُ
إنجيلُ عيسى بشّرت آياته
بالفرد أحمدَ كلَّ من هو يعقل
أحنى من الأم العطوف على الورى
طبعًا لأن الكل منه ينقل
أضفى علينا سِتْره ورضاءه
كرمًا، ورحمته لكلٍّ تشمل
أحَدٌ فريدٌ قائدٌ لجيوش أهـ
ـلِ الله نحو الحق وهْو الأول
يا أرحمَ الأكوان جاءك مذنبٌ
فاشفعْ له لينال ما يتأمل
يا أكرمَ الكونين، عانٍ موثقٌ
بحظوظه متندِّمٌ يتنصّل
يا سيّدَ السادات يا غوث الورى
ارحمْ كسيرًا بائرًا يتطفّل

يا من خطبت الرسْل يوم قــيـــامـــهم
وعظًا وتثــبــيـــتًّــا لهم أن يفــشلوا
يا ســـيــدي، يا ملجـئي، يا منيــتي
يا مـــعــــقلي، يا من إليـــه الموئل
كن لي وليّـــاً مــرشــدًا خــذني إليـ
ـك بذمّـــةٍ شــوقـــيـــةٍ بي تنهل
كـــهفُ الأمـــان من الوباء ومـــرغمُ الشـ
ـشَـــيطان ريُّ الكون مـــاءٌ سلسل
كل البـــــرايا لا توازي قــــدْرَهُ
إذ هــم فـــــــروعٌ، وهــو أصـلٌ أول
كــفــروا، فــجــاء بعــسكرٍ ســيَـلانُه
كــالسـيل يقْـدمُـــه الإمــام الأســهل

موسى الـغــريقُ ببــحــر ذنبٍ جــاءكم
مــســتـصـــرخًـــا بل راجـيًـــا يتـوسّل
مـــــا أمّ بابك خــــائبٌ أبدًا ولا
لفظُ مـــحــــالُ منك نقلٌ مـــسْـــجَل
نـارت قلوب العــــــارفين بذكــــــره
فـــبــــذكـــره ريُّ الـصـــدى والمنهل
نـامت عــــيـــون الـغـــافلين ولم ينم
بل قـــــــام شكـرًا لـيلَـه يتـنـفّـل

****

دعاء

يا ربّـنا ادخِلنا وأدخِلَنْ «كُـــجَكْ»
كـــذا من انتــمى إلـيـــهم جنتُّكْ
واعفُ عن الكل فـــإن الـحـــمـــد لكْ
عـــفـــوًا يخصّ مـــالكًا ومـــا ملك
واغـــفـــرْ لهم جـــمـــيع مـــا خطّ الملَك
من ذنبـــهم ثم اعفُ عـــمّن قـــد هلك
وهبْ لنا من بنتــــهم نســــلاً سلك
ســبـــيلَ رشـــدٍ فـــائزًا فـــوز الملك
ومـلّكَنْي أمّ غـــيـــر مـــشـــتـــرك
فـــيــهـــا فـــأنت الله لا شـــريك لك

□□□

موسى نمور

١٢٩٩ - ١٣٦٦هـ
١٨٨١ - ١٩٤٦م



● موسى حنا نمور.

● ولد في بلدة المعلقة (زحلة - لبنان)، وفيها توفي.

● تلقى تعليمه متأخرًا في مدرسة الحكمة في بيروت، وأنهى برنامجها في مدة ثلاث سنوات، اعتمد بعدها على نفسه في التعلم والاطلاع.

● عمل موظفًا في مؤسسة سنجر، وعُيّن نائبًا في مجلس الشيوخ عن منطقة البقاع بعد وفاة شقيقه النائب (١٩٢٥)، وعُيّن رئيسًا للمجلس النيابي (١٩٢٦)، واختير فيما بعد وزيرًا للداخلية، ووزيرًا للمالية، ووزيرًا للمعارف.

● أسّس جريدة «البلاد»، وترأس بلدية المعلقة، وكان له نشاط في المحاماة مع يوسف الخازن.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله مجموع شعري فقد في الحرب الأهلية اللبنانية.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المسرحيات الاجتماعية التي مثّلت في أندية حلب.

● شاعر وجداني، نظم في أغراض ترتبط بالذات الإنسانية وتطلعاتها، وأحلامها وذكريات الطفولة الماضية، حرصت قصائده على استخدام المحسنات البديعية: كالجناس والتصريع، واتسمت ببساطة الأسلوب وسهولة الألفاظ. قصيدته «المهاجر» صورة إنسانية بليغة عن نفسية اللبناني الضارب في الأرض بحثًا عن سعة الرزق، جمّل الدوافع حتى سما بها إلى مرتبة الفتح في عبارة مشرقة وبيان محكم.

مصادر الدراسة:

١ - أندرة عقل: زحلة الديوان، انطولوجيا جماليات في الشعر والنثر - منشورات مجلس بلدية زحلة المعلقة - ٢٠٠٦.

٢ - ليزا وديع الرياشي: تاريخ زحلة العام (٤٠٠٠ ق.م - ١٩٨٦) - بيروت.

3 - Michel chitle (1891 - 1954): chaude doumeir - serhal, fadorim michel chihe beyrauth 2001

من قصيدة: المهاجر

رأى وجـه الغِنَى حَـسَنًا جـمـيـلا
فـشـدَّ وشاقَـه ونوى الرحـيـلا
وشـاقـتْـه العـلا فـمـشى إليـهـا
كظمـأى الطيـر أبصـرَتِ السَّبـيـلا
دعـا داعي النوى فـأثار فـيـهـا
إلى هجْـر الحـمى داءً دخـيـلا
ووسـوسَ جـارُه بـالمال حـيـنًا
فـصـمَّمَ نافـضًـا عنه الخـمـولا
وراح يـخـوض بـحـرًا إثْرَ بحـرٍ
ويقـتـحمُ الفَـدافـدَ والسّـهـولا
فـمـا حبُّ المَـواطنِ وهو فـرضٌ
ولا صـلـةُ الـقـرابـة وهي أولـى
ولا وجـهُ الـسـمـاء صـفَتْ أديمًا
ولا مـرُّ النسـيم سـرَى عليـلا
ولا مـاءُ الـغـدير يسـيـل بَرْدًا
فـيـمشي في المفـاصل سَلْسبيـلا
ولا مـرأى الـكـواكبِ زاهـراتٍ
تَلألأُ في الـفـضـا عـرضًـا وطولا
ليَـثْنيَ من عـزيمتـه عِنانًا
وينقعَ من حُـشـاشـتـه غليـلا
ولا عـجبٌ فـفي جنبَـيْـه نفسٌ
أبتْ إلا السِّـمـاك لهـا مـقـيـلا
وإن مـقـامَـه إن يسـتطِبْـهُ
عـزيزًا لا يـطيبُ لـه ذليـلا
وقِـدْمًـا كـان حبُّ المجـد دينًا
له وعـبـادةُ العَلْيـا رسـولا
أليس لـيـعـربٍ نسـلاً كـريمًا؟
ألم يكُ لابن «فِـينيـقـا» سليـلا؟
غـزَتْ آباؤُه الدنيـا وأمـسى
بغـزو العـالمين معًـا كـفـيـلا
أيا وطنًا نعِـمـنا في حِـمـاهُ
وعـانينا الشـقـاءَ به شُكولا
يعـزُّ على بنيكَ الـهـجـرُ لكنْ
رأَوْا عبْءَ الحـيـاة غَـدًا ثقـيـلا
يضـيـق الرّزقُ عنهم في ديارٍ
غـدَتْ ظِلاً لغـيـرهمُ ظليـلا
ومـا عـوَّدتَهمْ أن يسْـتنيـمـوا
لضَـيْمٍ لا كـثـيـرَ ولا قليـلا
أبتْ أطمـاعُـهم إلا صُـعـودًا
ويـأبـى حـظُّـهـم إلاَّ نُـزولا
وأنت الشـرقُ مـصـدرُ كلِّ نورٍ
فكيف يُجـابهـون بك الأُفـولا؟
إذا لم يبـدُ نورُك مسـتـفـيضًـا
على الآفـاق عـافـوه ضـئـيـلا
تمنَّوْا أن يرَوْا فـوق الثُّـريّا
مـقـامَكَ عـاليًـا جـيـلاً فـجـيـلا
ولكنَّ الزمـان أبى عليـهـمْ
متى خطرَتْ لهم غـررًا حـجـولا
وحـالتْ دون رغـبـتـهم شـجـونٌ
قـضت أن يهـجـر الأسـدُ الدّحـولا
فـراحـوا يضـربون بكل قطرٍ
كـأنَّ لهم على الدنيـا ذُحـولا

****

من قصيدة: هو ذا النهر

في تكريم الشاعر خليل مطران

هو ذا النهـر فـارق منه الغليـلا
فـهـو مـا زال للخليل خليـلا
طالما هزَّه إلى «مـصـر» شـوقٌ
فـمـشى لو درَى إليـهـا سـبيـلا
حـسـد «النيلَ» مـذ حلَلْتَ حِـمـاهُ
فـتـمنَّى لو أنه صـار نيـلا

ذاكـرٌ أنت ذاكـرٌ يوم تَستـتَـوْ
حِي، سَمـاه فتستبيحُ العقولا
يومَ كـانت ضفافُـه لك ملهًى
ومناخًـا وملعـبًـا ومَقيـلا
يوم غصنُ الشبابِ كان رطيبًا
وقِيـادُ الغرام كان ذليـلا
قلْ لنا أيهـا «الخليل» هو النّيـ
ـلُ جميلٌ كما نراه جميـلا
هل حفيفُ الصفصاف من جانبَيْه
دون ما ينبت الصعيدُ نخيـلا؟
وهل النيلُ سائغٌ لك وِرْدًا
مثلما ساغ موردًا مَعسولا؟

****

من قصيدة: عهدُ الشباب وذكرياتُ الصِّبا

ذكـرَ الصِّبـا فصبـا إلى أيامِـهِ
من بعد أن ضحك الضحى بلمامِـهِ
ولوى إليـه عِنانه، فـإذا بـه
من خلفـه والشيبُ من قُـدّامـه
صبٌّ يحنُّ إلى مراتعِ لهوِهِ
شوقَ الغريب إلى ذوي أرحامِـه
يهفـو إلى الماضي، ويثنيـه إلى الْـ
آتي قضاءٌ آخـذٌ بزمامـه
أيامـه والدهرُ طوعُ بنانِـه
يا مَنْ يردُّ لـه صفـا أيامـه
حيث البريَّةُ مسرحٌ لخيـالِه
حيث الفضاءُ كِنانةٌ لِسهامِـه
تتزاحمُ الآمـالُ في ساحاتـه
شتَّى، فيسقيها المنى من جامِـه
يمشي ويستبقُ الأماني غضَّـةً
ويؤوب تسكرُه رؤى أحـلامـه
يتخيَّلُ الدنيا مجالاً واسعًـا
لطموحـه والكونَ رهنَ مرامـه

الشمسُ من أعوانه، والبدرُ من
غلمانه، والدهرُ من خُـدّامـه
والسّعدُ منقوشٌ على أسيافـه
والنصرُ معقودٌ على أعلامـه

*****

ذهب الصِّبا وتبدَّدَت أحـلامُـه
وأتى المشيبُ يجرُّ ذيلَ عُرامـه
فإذا الفتى كهلٌ وهاتيك المنى
حُلُمٌ، يراه نائمٌ بمنامـه
وإذا أمانـي الصَّبِّ بَرقٌ خُلَّبٌ
خطرَتْ لـه فسطَتْ على أوهامـه

□□□

مولاي عبدالحفيظ

- ١٣٥٦هـ
- ١٩٣٧م

- عبدالحفيظ بن الحسن الأول العلوي.
- ولد في المغرب، وتوفي في فرنسا.
- عاش في المغرب، والحجاز، وفرنسا.
- تربى في كنف الأسرة المالكة بالمغرب، وهو من الملوك الشعراء الذين لهم عناية بالأدب والبحث والتحرير ونشر المفيد من مؤلفات الأقدمين، مما أسهم في تكوينه العلمي، وصقل ذوقه الأدبي، وبزوغ موهبة الشعر لديه.
- كان ملكًا للمغرب، وعندما فرضت الحماية الفرنسية على البلاد تنازل عن الملك لأخيه المولى يوسف، وسافر إلى مدينة طنجة، ومنها إلى الحجاز، ثم عاد ليستقر في طنجة مدة، رحل بعدها إلى إسبانيا، ثم فرنسا التي شهدت أخريات حياته.
- نظم الشعر الفصيح والملحون (بالعامية المغربية) وله في النوع الأخير ديوان مطبوع على الحجر. أما شعره الفصيح فقد اتجهت إليه موهبته بعد تخليه عن العرش ومغادرته لوطنه.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان «فائق ومجموع رائق» وبه قصيدة: «الجامعة العرفانية الواقية بشروط وجل فضائل أهل الطريقة التجانية» - مطبعة النهضة - نهج باب سعدون - ١٩٣٠، وله عدد من القصائد ضمن كتاب «شذرات تاريخية»، و له قصيدة: «لسع العقارب والأفاعي في رد

إفشاء من كان قبيح المساعي»، و أورد له كتاب «الأبحر المعينية» عددًا من القصائد (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «العذب السلسبيل في حل ألفاظ خليل» - فاس - ١٩٠٩، و«نظم في مصطلح الحديث» - فاس - ١٩٠٩، و«الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع» - فاس - ١٩٠٩، و«القول المختار على الألفية والاحمرار»، وهو شرح على طرة المختار لابن بونه الشنقيطي.

● شاعر ملك، هجر عرشه وهاجر من بلاده فتلاطمت في صدره أمواج الكبرياء ومشاعر القلق وربما الندم. يدور ما أتيح من شعره حول الحنين إلى الأماكن المقدسة، ونبذ الظلم والفساد، وكتب في الشكوى إلى الله تعالى ينشده دفع الكرب، ورفع الضيم والهوان معرجًا في ذلك على تطاول الأوربيين - الذين ينعتهم بالروم - على المسلمين، ومقدساتهم، وله شعر طريف في رثاء كلبته. تتسم لغته بتغليب الفكرة، وطغيان المضمون، أما خياله فشحيح.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الجراري: التأليف ونهضته في المغرب في القرن العشرين - منشورات النادي الجراري - مكتبة المعارف - الرباط ١٩٨٦.

: شذرات تاريخية - مطبعة النجاح - الدار البيضاء - المغرب ١٩٧٦.

٢ - عبدالله كنون الحسني: أمراؤنا الشعراء - المطبعة المهدية - تطوان (د.ت).

٣ - الدوريات: محمد ولد المحبوب: التواصل الثقافي بين المغرب وبلاد شنقيط - مجلة التاريخ العربي - العدد (٢٠) - ٢٠٠١.

لسع العقارب والأفاعي

تذكَّرتُ الدِّيارَ ديارَ ليلى ... فهام الدمع بين الوجنتينِ

وأحنو للوصال إذا بعيني ... ترى الأنوارَ شبْهَ الظلمتين

يهيِّجني تباعدُ كلِّ خِلٍّ ... وأجرى نخبه بالروضتين

متى رمتُ التلذُّذَ بعد هذا ... يهيم القلب وجْدًا كرّتين

وعهدي أنَّ نفسَ الحر تهوى ... مناخ العز إرث الماجدين

وتأبى المُلْكَ في أرض بذلٍّ ... ولو كانت مقرَّ الوالدين

فمن يهوى الركون لأرض ذلٍّ ... خليقٌ أن يؤوب بخِزْيتين

فإن أبتع بملكي ربْحَ ذلٍّ ... إذن يُدعَى رجوعي بالحُنَين

وإن أُدعى الخؤون فإن مالي ... غدا مني كأثْرٍ بعد عين

وهَبْني قد فعلت جميع هذا ... وقد بعت الجميع بدرهمين

فلم أترك معاهدنا لعزٍّ ... كمثل القاصدين جنى اللجين

ولكني نبذت لها لأسمو ... على الأعدا سموَّ الفرقدين

****

لا مرحبًا بديار الشرّ

لا مرحبًا بديارٍ فوقها عَلَمُ ... أبان شرّاً وأفشى الفحشَ بينهمُ

لا بارك الله في أرضٍ بها قطنوا ... ولا سقى الغيثُ ربعًا فيه حكمهم

لا خيرَ في العيش في الأصقاع قاطبةً ... إذا تآمر في العلياء منتقم

أنّى تكون لهم في الأرض مكرمةٌ ... وبيت مجدهم في العز منهدم؟

أنّى تكون لهم في الأرض مفخرةٌ ... وقد تحقق عند الناس كذبهم؟

أنّى تكون لهم في الأرض منقبةٌ ... ولا مواعدُ تُرجَى بينها حرم؟

كلا وربِّك ما خطَّ الكتابُ لهم ... فخرًا ولا شهدتْ بفضلهم أمم

إذا تزاور أهل الفسق دورهمُ ... رنّ الجميع وقالوا: مرحبًا بكم

حرصًا على أخْذ ما في الجيب مستترًا
وعند أخْذِهم ذا الفيء يُقتَسَم
تصبو إلى اللهو والفحشاء أفئدةٌ
ومن يحوم إلى العلياء يُتَّهَم

****

ما للموت من واقِ

في رثاء كلبته

سكبتْ دمعَها فهادت مآقي
وتدانت وروحُها في التراقي
برهنت لي عن ودها وقديم الـ
ـعهدِ منها بشدّةِ الإشفاق
ثم ناديتُ يا حذام ((مرارًا))
هل لروحٍ تماسكٌ باعتلاق
ثم جادت بنفسها واستراحت
من همومِ العذاب والإرهاق
فدفعت بها إلى التُّرب حفظًا
بحقوقٍ أكيدةِ الميثاق
يا منايا هلاّ رميت سهامًا
نحو ما شيّدوا حصونَ النفاق
كنت قِدْمًا أذبُّ عنها ولكنْ
ما من الموت إن أتى من واق

****

من قصيدة: ما في سجايا الروم عفّة

إليك رفعنا المرَّ يا مانعَ الأذى
فقد هالنا حربُ الغواة بما أبدى
تملأ أهلُ الكفر عنا بقوةٍ
ولم يرقبوا للظلم إلاّ ولا عهدا
إذا علموا من ينتمي لمحمّدٍ
تراهم لفرط الغيظ من حربهم أُسْدا
وما إن يُرَى لمسلمٍ من كرامةٍ
وإن كان طول الدهر يخدمها عبدا
بهضمٍ وشتمٍ في العباد وربها
فما عظموا جمعًا ولا رحموا فردا
كأنهمُ قد وُكّلوا بمهانةٍ
لمن في سبيل الحق يتّبع الرشدا
وما في سجايا الروم عفوٌ وعفّةٌ
ولا يبذلون الوسع في الحلم والجهدا
فطفْتُ وقلبي كسارهُ لوصالهم
وهل يُؤلفُ الخبّ اللئيم وإن أسدى؟
تكبّرت عنهم راجيًا أن كيدهم
يعود هباءً والخسارة قد تُفْدى
إليك سألنا العفو والصفح منّةً
كما قد رجونا النصر والعز والرفدا
لذلّي وفقري قد رجوت إجابةً
لتكشف بلوايَ وتمنحني البعدا

□□□

مولود بن أحمد اجويد

-١٢٤٣ هـ
-١٨٢٧ م

- مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي.
- ولد في منطقة تيرس (غربي موريتانيا)، وتوفي في موريتانيا.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى العلوم الشرعية واللغوية إلى جانب تعلمه للقرآن الكريم عن علماء قبيلته، كما تلقى عن النحوي المختار ولد بونه الجكني، وكان من تلاميذه المقربين. فرّق بين التلميذ والأستاذ خلاف فكري.
- كان يعد من أعلام النحاة واللغويين في بلاد شنقيط.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» نماذج من شعره، وله عدد من القصائد ضمن كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا»، وله ديوان حققه الباحث محمد ولد السبتي - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٢ - (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الشروح والمنظومات، منها: «معراج الطالع على شرح الكوكب الساطع للسيوطي»، و«منظومة في التصريف»، و«شرح على وسيلة ابن بونة في العقيدة الأشعرية».

● يدور ما أتيح من شعره حول مديح النبي (ﷺ) خاصة مطولته التي تعرف بالمرجانية التي تحدث فيها عن العديد من المواقف التي واجهته (ﷺ) أثناء رحلته في سبيل الدعوة. وله شعر في الرثاء، كما كتب في بكاء الطلل، وذكر الدوارس من الديار. يتميز بطول نفسه الشعري، ولغته الطيعة التي تتجه - أحيانًا - إلى المعجمية، وتميل إلى التعقيد، مع استثمارها لبنى التجنيس اللغوي، وخياله قريب. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة منير - نواكشوط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - أحمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٧.

٣ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر - كلية الآداب - الجامعة التونسية ١٩٨٧.

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٥ - جلو إبراهيم: الشعر العربي في شنقيط في العصر الحديث - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٧٩.

٦ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٩٦.

٧ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

من قصيدة: أزكى صلاة وتسليم

أزكى صلاةٍ وتسليمٍ على قمرٍ
بدرٍ به قد أنار الله أكوانَهْ
أزكى صلاةٍ وتسليمٍ كذاك على
خيرٍ قد اختاره الرحمن عِبدانَهْ
يا ربِّ صلِّ عليهِ دائمًا أبدًا
ما حلّ أعراضُ هذا الكون أعيانَه

من أي مَرجان ربّ العرش مَرجانه
تبدو لعينيك في تركيب إنسانه
أمسى بها القلب مفتونًا وكان أبي
على الفواتن لم تفتنْه فتّانه
لما بدت تتهادى في خرائدها
تثْني معاطفها خرعوبةُ البانَهْ
قالوا أشمسًا نرى تمشي فقلت لهم
ترَوْنَ إنسانة كالشّمس حُسنَانه
لها مصائدُ تُصمي من محاسنها
تصيدها الصّيد لا هَيْقًا وبيدانه
ترنو إليك بمغضوض كما نظرتْ
مزؤودةً أمُّ ساجي الطرف جيدانه
ترى الدماليج منها والبُرى بقنًّى
خدلّج مالئٍ للعين ملآنه
تنوء لأيًا بدعصٍ كاد يُقعدها
ماضرّه أنه ردفُ لخُمْصانه
ما ساقطتْكَ حديثًا ساقطتك به
أبصارنا تحسُدُ الأسماع صيدانه
لما رأتنيَ من فرط الغرام بها
بعد ارعوائي عميد القلب حَيْرانَهْ
قالت أحافرةٌ من بعد زاجرةٍ
من علم ما شان ذا التقوى وما زانه
فقلت لا تَعجبي من أمر خالقنا
أتعجبين من امر الله سبحانه؟
أكان للناس يا للمُرْتَضى عجبًا
إدمانُ تهيام مشغوفٍ بأدْمانه
تأبى على ذي النُّهى أن يرعويَ ذِكرٌ
تردّ إبّانَ غير الجهل إبّانه
أما تراه متى يمرر ديارَهُمُ
هاجتْ عليه ديار الحيّ أحزانه
قالت فسبحان فعّالٍ بلا غرضٍ
لما يريد بنا قلْنا وسُقْدانه
قالت فهل لك في حسن التخلّص من
ما دان قيسُ إلى ما المصطفى دانه

فـــقلتُ فـــيـــه أشـــدّ الهلّ لي ولمن
لم يعلمِ الله قـــبلَ الكون خـــذلانه
إني رضـــيت به دينًا عـــســـاي به
غـــدًا أجـــاور في الفـــردوس رضـــوانه
دينٌ حنيفٌ مـــحـــا الماحي به وعـــفـــا
آثار من كـــان في خُـــسْـــرٍ وأديانه

****

من قصيدة: صلاة

صـــلاةُ ربي وتسليمُ على قـــمـــرٍ
بدرٍ جـــلا ظلمـــات الفـــتنة الدّعُـــجـــا
خـــرجْتُ ضـــيـــفًـــا إلى ربي ومن خـــرجـــا
ضـــيـــفًـــا إلى ربه لا يلتـــقي حـــرجـــا
خـــرجْتُ ضـــيـــفًـــا إلى من لا شـــريكَ له
يا ربّ وجّـــهْ إلى الخـــيـــرات من خـــرجـــا
قـــرايَ عـــافـــيـــةٌ مما أحـــاذر مع
قـــضـــاء حـــاجي وأن تُعْلي لي الدّرَجـــا
أرجـــوكَ يا خـــيـــر من يُرجى ولست أرى
راجـــيك يا خـــيـــرَ من يُرجى يخـــيب رجـــا
لأنتَ أكـــــرمُ أن تَرْمي بمتلـــفـــــةٍ
أخـــا رجـــاك فـــيـــرمـــيـــه رجًـــا لرجـــا
مـــا ضـــاق كـــلاك مـــا ضـــاقت مـــذاهب من
مـــهـــمـــا تضـــايق أمـــر ينتظرْ فـــرجـــا
مـــا سُـــدّ باب كـــريمٍ دون قـــارعـــهِ
فـــاقـــرعْ تجـــدْ باب مـــولى الأنعم انفـــرجـــا
وأدْمِنِ القَـــرْعَ مـــا تبـــقى له فَـــخَـــرٍ
(لِـمـــدمنِ القَـــرْعِ للأبواب أن يلجـــا)
وســـرْ إلى الله مع مـــا فـــيك من عَـــرَجٍ
كم بلّغ الصـــدقُ من لم يـــعـــدمِ العـــرجـــا
وكم وكـــائن تنى التّـــعْـــنيج نـــحـــو هدًى
عن الضـــلالة عَـــوْدًا عُـــوِّد العـــنجـــا
وارْغَبْ إلى ربك الأعلى ليـــجـــعلنا
ممّن على النهج نهج المصطفى درجـــا
نـــهج الذي أنزل الـــلـــه الكـــتـــاب هدًى
لنا عليـــه ولم يجـــعل له عـــوجـــا

****

من قصيدة: أمّوا الديار

أُمّـــــوا الـدِّيـارَ بـجـــــانـبِ انـكَـكُ
وقـــفـــوا بهنّ وسلّمـــوا وابكوا
وبهـــا أذيلوا من مـــدامـــعكم
مـــا كـــان صـــان الحِلْمُ والنسْكُ
فـــجَـــمـــال أهل الحبِّ أن يقـــفـــوا
حَـــسْـــبَ الغـــرام بهـــا وأن يبكوا
والدّمْـعُ يجـــري غـــيـــر مَـــزْجِ دمٍ
بـــين المنـــازل جَـــــــوْلـه إفْـك
إنّ المنـــازل حـــــقـــــهـنّ إذا
غُـــشـــيتْ ديارُ التـــائم السُّـــفْكُ
يا دارَ فـــاطمـــةٍ عِـــمـــي وعِـــمـــي
وعِـــمـــي وقلّ عِـــمـــي لأنـكَـكٌ
فلَعـــيـــشـــةٌ برباه راضـــيـــةٌ
ومـــعـــيـــشـــةٌ في غـــيـــرها ضنك
طافت بضـــيـــف الفلك فـــاطمـــةٌ
مـــا كنتَ تدري ويْكَ مـــا الفلك

□□□

مولود جابر الدوري

١٣٤٤ - ١٤٢٦هـ
١٩٢٥ - ٢٠٠٥م

● مولود جابر محمد الدوري.
● ولد في مدينة الدور (محافظة تكريت - العراق)، وفيها توفي.
● تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في الدور (١٩٣١ - ١٩٤٠)، وأكمل دراسته الثانوية في مدارس بغداد (١٩٤٣)، التحق بعدها بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة بغداد، وتخرج فيها (١٩٤٧).

- عمل بتدريس اللغة العربية في مدارس محافظة بابل (١٩٤٧)، وتنقّل بعدها بين عدد من الوظائف التربوية والإدارية حتى تقاعده (١٩٨٥).
- كان عضوًا باتحاد الأدباء ببغداد، كما كانت له مشاركات في مهرجان المربد الشعري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «الفجر مولدنا» - وزارة الثقافة والإعلام - مديرية الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٠، و«بناة الحياة» - وزارة الثقافة والإعلام - مديرية الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩١.

- شاعر وطني، جمعت تجربته بين الحكم والتأمل في الحياة، والقصائد الحماسية الطابع التي ارتبطت بقضايا عصره أو ببعض الشخصيات المؤثرة، وغلب على بعضها النقد الاجتماعي والدعوة إلى التكافل، له مطولة (أخلاقية) عن غدر الأصدقاء، ذات ومضات تحليلية إنسانية ساندها إيقاع القافية المناسب لحالة الفقد.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - مقابلة أجراها الباحث صباح المرزوك مع جبار الكواز تلميذ المترجم له - الدور ٢٠٠٧.

مجدُ الحياة

ساهرٌ ما ينِي من التّذكارِ
يبتغي رحمةَ العزيز الباري
قائمٌ ليلَه بطولِ ابتهالٍ
مُوصِلٌ سعيَه بوَضْحِ النهارِ
واثقٌ من لقاءِ ربٍّ محيطٍ
بالذي قد خَفي من الأسرارِ
ملهمُ النفسِ غيَّها وتُقاها
ومُعِدُّ النّعيمِ للأبرارِ
وسِعَتْ رحمةٌ له كلَّ أرضٍ
وسماءٍ وكوكبٍ سيّارِ
وَسِعتْ قدرةٌ له وتجلَّتْ
في حُلوك الظلام والإسفارِ
في اختلاف البَنانِ من كلِّ جنسٍ
في انعقاد السحابِ والأمطارِ
إن مجدَ الحياةِ في طاعة الرحْـ
ـمن لا في إطاعةِ الأشرارِ
وثوابَ الأخرى التزوُّد بالتقْـ
ـوى، وخيرُ الجزاء للأخيارِ
إنّ عزَّ الحياة في عزّةِ النّفْـ
ـس لا في هوانِها والصَّغارِ
وغِناها قناعةٌ تَعمرُ القلْـ
ـبَ لا باليائسين والقنطارِ
إنَّ أعدى أعدائكِ النفسُ فانظرْ
كيف تلوي جُموحَها باصطبارِ
شأنُها أن تزيِّنَ السوءَ للإنْـ
ـسانِ حتى تقوده للنارِ
ليس هذا الإنسانُ في هذه الدُّنْـ
ـيا سوى زائرٍ من الزوارِ
لا تسلْني عن مجدِهِ وغِناه
إنه ريشةٌ على إعصارِ

****

من قصيدة: يا لغدرِ الصديق..!

لم يعُدْ في العمرِ متَّسعُ
لجموحٍ وصبوةٍ يَسَعُ
ظمئتْ كأسُنا ومذ فرِغَتْ
لم يحرِّكْ حبابَها التّرع
منذ ودّعَتْ فُضَّ مجلسُنا
وغفا منشدٌ ومستمِع
وضياءٌ خبا على مُقَلٍ
لم يعُدْ في العيون يلتمع
وفؤادي الذي حللْتِ به
الأسى حلَّ فيه والجَزَع
سلبَ النَّأيُ كلَّ بهجتِهِ
وجفاه الهناء والولَع
واستحالَتْ صمتًا بشاشتُه
واحتواه الشرودُ والضَّرع

لا تقـولي نسـيتَ مـجلسَنا
كـيف يَنسى مَـغناك مُنتـجعِ؟
كـيف يُنسى عـيشٌ لنا خـضِلٌ؟
كـيف يُنسى الجـمالُ والمُـتَع؟
غـيرَ أن الحـيـاة ليـستْ على
مـا يريد الفـتى ويضطَلع
عـيـبُـهـا أنهـا على عَـجَلٍ
كلُّ مـا تعطيـه يُرتجَع
كلُّ شيءٍ فـيـهـا إلى أمـدٍ
لا يدومُ الجـمـال واليَـفَع
كلُّ شيءٍ يفنى فـلا جـشِعٌ
دائمٌ سـعـيُـه ولا قَنِع
يقطع الشـأوَ عندها حـذرٌ
مُنتضٍ سـيـفَـه ومُـدَّرِع
نحن فـيـهـا كـأننا سـمكٌ
والكبـارُ الصـغـارَ تبـتلع
زيَّنَ الزيفُ كلَّ أوجـهِـهـا
وفـشتْ في ربوعـهـا البِدَع
يُخدعُ الغِـرُّ من مـبـاهجـهـا
إن غـيـرَ اللبـيب ينخـدع
سُـوقُ هذي الحـيـاة قـائمـةٌ
مـا تراه يهـونُ يرتفـع
كلُّ شيءٍ فـيـهـا لـه ثمنٌ
باهظٌ والضـمـائرُ السِّلَع
فـالمرابون كـثـرةٌ عـددًا
والمضـحُّـونَ قلَّةٌ بضع
صـار للزيف مـعـشـرٌ كُـثـرٌ
وغـدا المَـحْضُ مـا له شِيَع
عـجـبًـا للجـيـاع قـد قنِعـوا
لكنِ المتخـمـون مـا شـبـعـوا..!

*****

يا لغـدرِ الصـديقِ تحـسَـبُـهُ
خنجـرًا في الظهـر ينزرع
مـا رعى ذِمّـةً ولا مِـقـةً
أو حـقـوقًـا للودّ تُتَّـبَع
لا وفـاءٌ لـه ولا خـلـقٌ
وهـو للغـدر فـاعلٌ طبع
لا يُلامُ اللئـيمُ إن خَـبُـثَتْ
نفـسُـهُ أو تنمَّـرَ الخنِعُ
رازني الدهرُ فـيـه مـعـتـقـدًا
أنني في الملمَّـةِ الجَـزِع
لا رعى اللهُ حـبَّـه أبدا
غـايـةُ الحبّ عندَهُ الطمع
أنا أبعـدته بلا أسفٍ
والحلـيـمُ الأبـيّ يـرتـدع

****

من قصيدة: بغداد التحدي

باقٍ شـمـوخُكِ لا يُطالُ
وبعـيـدُ شـأوِكِ لا يُنالُ
والجسـرُ والضِّـفَـتـان با
قِـيَـتـان مـا بقيَ الرجـال
سـربُ المهـا يبـقى على الصـ
ضَـوبَيْن يدفـعـه الدلال
بغـدادُ يا أمَّ المَـدَا
ئـنِ، لـن يـروِّعَـك الـنِّـزال
فلقـد عـهـدتُكِ صلْبـةً
تقـوى إذا اشـتـدَّ النِّزال
لا لن تخـافي جـمـعَـهمْ
فلَجَـمْـعُـهم في الرَّوْع آل
أو ترهـبي عـدوانَـهمْ
هل تُرهبُ الأُسْـدَ الرِّئال؟
ولأنت أقـوى منـهـمُ
مـهـمـا أعـدُّوا واسـتطالوا
بغـدادُ يا بلد التحـدْ
دِي، لا يوفِّـيكِ المقـال

أنا لست أخشى أن تُرا
عِي، حين يحتدم القتال
إن جرَّحوا جنبَيْك يا
بغدادُ لم تهُنِ الخصال
أو هدَّموا شُرُفات قصـ
ـرِكِ يا مُمنَّعَةً وصالوا
أو هدَّموا الحُجُرات يبْـ
ـقى عِزُّ مجدِكِ والجلال
لن يمنعوا جريَانَ دجْـ
ـلَةَ حيثما زَكَتِ الغِلال
لن يُرهبوا بغداد مهـ
ـما اشتدَّ من حقدٍ وبال

□□□

موناك بن المصطفى

١٢٨١ - ١٣٥٨هـ
١٨٦٤ - ١٩٣٩م

- مبرك بن المصطفى بن مبرك التندغي.
- ولد في بلدة علب آدرس (التابعة لمقاطعة بوتلميت - موريتانيا)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على يد والدته ميمونة بنت أحمد فال التي اشتهرت بالعلم، وكانت لها محضرة نهل من معارفها العديد من الطلاب الذين بلغوا درجة التأليف. وعلى والدته أيضًا تلقى مبادئ العلوم الفقهية والنحوية واللغوية، ثم احتضنه بعد ذلك خاله محمذن فال بن أحمد فال الذي تولى تعليمه وتربيته الصوفية.
- سافر إلى محضرة الكحلة في ولاية البراكنة رغبة منه في الاستزادة من المعارف الفقهية، على يد محمد عبدالله بن أحمد محمود بن حَيْبَلْلَّ، انتقل بعد ذلك إلى بلدة صنجرافة في الولاية نفسها، حيث أمضى عامًا بها يتلقى العلم على شيوخها، ليعود إلى أهله بعد أن أكمل رحلته في طلب العلم.
- عمل مدرسًا في بلدته (علب آدرس)، فقد التف حوله العديد من طلاب العلم، غير أن كثرة أسفاره وتنقلاته حالت دون بقائه على الدرس طوال الوقت.
- في أخريات حياته اقتصر نشاطه على الدعوة، وتلقين الطريقة التجانية الصوفية لمن يفد إليه من المريدين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه الباحث محمدن بن محمد الحافظ - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨١ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المنظومات العلمية، منها: «نظم في حكم الجماعة»، و«نظم في حكم ملك موات الأرض»، و«نظم في حكم الرضاع».

- يدور شعره حول عدد من الأغراض، منها الغزل الذي استغرق شطرًا من أشعاره، وجاء تقليدًا يلتمس فيه خطا أسلافه مستثمرًا لتقنية الحوار، كما كتب في المدح الذي اختص به أولي الفضل من الشيوخ والعلماء، وله شعر في الرثاء، إلى جانب شعر له في شكوى الزمن. يميل إلى استجلاء الحكمة والاعتبار، ويتجه إلى الموعظة، وإسداء النصيحة، وله شعر في التحايا والتهاني. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - جمعية الدعوة الإسلامية - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٤ - الدوريات: عبدالله ولد السيد: تاريخ الشعر الموريتاني - مجلة الآداب - بيروت - أبريل ١٩٩٧.

تحية ود

تحيَّةُ ودٍّ لم يكن مثلُها شكلا
يحرِّم راجي ذوقها الشّربَ والأكلا
وتخلع ربَّاتُ الحِجالِ لأجلها
فصوصَ اللآلي والمهذَّبةَ السُّحْلا
ويُرمى جنيُّ الورد جرّاء نشرِها
فلله ما أبهى وأذكى وما أحلى
ينال بها المقبورُ عزًّا ورحمةً
ويحيا بها مهما على قبره تُتْلى
وتُتلى على العَجْما فتسجع مُطربا
وتُتلى على الجَدْبا فتملؤها بقلا

وتتلى على النذل البخيل فينثني
جوادًا يذمّ الذامَ والبخلَ والجهلا
وتتلى على أهل السفاهة في الورى
فتُكسِبهم صِدْقًا وتحسبهم عدلا
إليكم ومنكم ما تحلّت به ولو
إلى غيركم زُفّت لزُفّتْ له عَطْلا
فما الحَلْيُ إلا ما من الحَلْي عندكم
فتُكسونَهُ لَيْلَى وتُكسونَهُ جُمْلا
وما الفضلُ إلا ما من الفضلِ عندكم
فتُعطونه قولاً وتُعطونه فِعلا
سلامٌ عليكم طيّبُ النّشرِ لو يُتلى
على الصّخرة الصمّا لأنبتها البقلا
سلامُ محبٍّ قد غُذي بودادكم
فشبّ به طفلاً وشاب به كهلا
سلامُ محبٍّ لو تسومون بيعَهُ
أقرَّ لكم بالرقّ واغتبط الذلا
ومنكرُ هذا أكذَبَ الحالُ قَوْلَهُ
كما أكذب المولودُ من أنكرتْ حملا

****

الدين أسّسه

في الرثاء

أنمى السلامِ وأشهاهُ وأبهاهُ
يفوق ريّا جنيِّ المسكِ ريّاهُ
إليكمُ وعليكمْ ما اطمأنّ أبٌ
في اللّحد واقتسم التُّرابَ أبناه
لا ينتهي الدهرَ ما منّيَ أوجبه
والله يعلم أدناهُ وأقصاه
ومنه أن أباكم كان سيرتُهُ
رَضيٌّ عنه إلهُهُ وأرْضَاه
إصلاحُ ما بين خَلْق الله مَعْهُ وإصـ
ـلاحٌ لما بينهم لله مَسْعاه
والدّين أسّسه طراً وشيّدهُ
والمجدَ في الناس أبداه وأحياه
لولاه ما اصطيد سربُ المكرُماتِ كما
أوابدُ المجد ما قُيِّدْن لولاه
من قال إن له مثلاً نقول له
يصحّ ذلك لو أراده الله
والحمدُ لله فيكم أن يقال لنا
أيْنَ إمامكمُ نقول هذاه

****

وردتم حياض الفضل

لقد حان من «مَيٍّ» فراقٌ فلا عُذْرا
لعينكَ إن لم تُجرِ أدمعَها حُمْرا
أرى اليومَ يأتي دون ميَّةَ حِجَّةً
وإن يأت ساعٌ دونها خِلْتُهُ شهرا
وقد زعمت مَيٌّ لدى البين أنّني
إذا ما نأتْ ألْهو بغانيةٍ أخرى
وكم عاذلٍ في حبٍّ «ميٍّ» يلومني
ويزجر قلبي عن تذكّرها زجرا
وحذّرني منها ولم يَدْرِ أنّني
قدِ التبس التحذيرُ عنديَ والإغرا
وكلّ فتًى لم يهوَ ميَّةَ ميِّتٌ
ومن لم يزرْ «ميّاً» فقد ضيّع العمرا
أرى الحبَّ لا عارًا فيخزى به الفتى
وقد كانت الفِتيان تحسبُهُ فخرا
ولكنّما الفتيان طاشت قلوبُهم
عن الحبّ حتى كاد إن قيل لا يُدرى
وقد جعلَتْ ميٌّ سُحَيْرًا تقول لي
وقد كشفتْ في الستر عن وجهها السّترا
أرى منظري أحيا الجمالَ فقلت بلْ
بيحيى قد أحيا اللهُ عِلمَ الورى طُرّا
وصيّره أبًا وأمًّا لذي الورى
ولا زال أمًّا للورى وأبًا بَرّا
كأنْ آدمُ أوصاك من رفقِهِ على
بنيهِ فعلتم نسلَه العبدَ والحرّا

فـــلا زال خلقُ الله طرًا عـــيـــالَكم

وأبقـــاكمُ المولى على خَلْقـــه عُـــمْـــرَا

كـــأنّ الورى مـــاتوا بُعـــيْـــدَ رحـــيلِكم

وأصـــبـــحتِ الأوطان بعـــدكمُ قَـــفْـــرا

أرى شـــمسَ ذاتِ الشّـــمس غـــابت وراءكم

فكنتم لهـــا شـــمـــسًـــا وكنتمْ لهـــا بدرا

وربعَ حـــشـــا ربْع البـــشـــام ببـــينِكم

وأذكى لهـــيبُ البين في صـــدره جَـــمْـــرا

وشقّ على بيـــر المقـــيم مـــقـــامُـــهُ

فـــقـــامت روابيـــه تذكّـــره الصّـــبْـــرا

فـــآلى يمينًا أن يســـافـــرَ نحـــوَكمْ

ونحـــوكمُ بالســـيل قـــد ســـافـــر القـــصـــرا

فـــإن ترجـــعـــوا في الحين يرجعْ مكفّـــرًا

وإن تكملوا شـــهـــرًا يكمِّل بكم شـــهـــرا

وكلّ مكانٍ يبـــتـــغي النصـــرَ منكمُ

فـــلا زلتمُ نصـــرًا لمن يبـــتـــغي نصـــرا

وردتمْ حـــيـــاضَ الفـــضلِ من قـــبل أهلهِ

وغـــادرتمُ ســـؤرًا عـــلا أصلُهُ قـــدرا

فـــأدركَ نيلَ الســـؤلِ مَن ذاق ســـؤرَكم

ولم يدركِ المطلوبَ من فـــقـــد الســـؤرا

فـحـسـبي من الأشـيـاخ أنتم فـمن سـوا

كَ، لا أبتـغي نفـعًـا ولا اختـشي ضـرًا

□□□

مي زيادة

١٣٠٤ - ١٣٦٠هـ
١٨٨٦ - ١٩٤١ م



● ماري إلياس زخور زيادة.

● ولدت في مـدينة الناصـرة - (شـمـالي فلسطين) لأب لبناني من كـسـروان - وتوفيت في القاهرة.

● عاشت في فلسطين ولبنان ومصر.

● ابتدأت تعليـمـهـا بمدرسـة الراهبـات اليوسفيات في مدينة الناصرة ثم بمدرسة الزيارة في «عينطورة» بلبنان، ثم بمدرسة الراهبات اللعازريات في بيروت، حيث أنهت الدراسة بها، ثم انتقلت إلى القاهرة حيث انتسبت إلى الجامعة المصرية في عام ١٩١٦ لتتلقى الفلسفة والأدب مدة ثلاثة أعوام، إلى جانب تثقيفها نفسها بنفسها.

● عملت في تحرير مجلة «المحروسة» القاهرية، وفي مجلة «الزهور».

● كانت تجيد، إلى جانب العربية، اللغة الفرنسية التي كتبت بها بعض أشعارها، فضلاً عن الإنجليزية والإيطالية والألمانية.

● كـان لهـا صـالونهـا الأدبي والثقـافي الذي ضم النخبـة من الأدباء والمثقفين في مطلع القرن العشرين، وكانت مشاركة نشطة في الحياة الاجتماعية والسياسية بعيدًا عن التيارات السياسية الحاكمة إبان هذه الفترة. وكان من رواد صالونها: عباس محمود العقاد، وطه حسين، ومصطفى صادق الرافعي، ومصطفى عبدالرازق، والشاعر إسماعيل صبري، وغيرهم.

● توفي أبوها، ولحقت به أمها، فعاشت وحيدة لم تتزوج، تسرب إليها الاكتئاب والاضطراب النفسي، فاعتزلت الناس، وانقطعت عن الكتابة (١٩٣٦)، وتوفيت في مستشفى المعادي (جنوبي القاهرة)، ودفنت فيها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت لها مجلة الرسالة (القاهرية) عددًا من القصائد، منها: قصيدة: «ارتياب» - ١٩٣٥ (كتبتها بالفرنسية، ثم ترجمت)، ولها ديوان عنوانه «أزاهير حلم» بالفرنسية - ١٩١٠، نشر باسم مستعار «ايزيس كوبيا» - ترجمه إلى العربية بعد رحيلها جميل جبر.

الأعمال الأخرى:

- لها في مجال الترجمة والتأليف: «باحثة البادية» عن حياة وشعر ملك حفني ناصف، و«ابتسامات ودموع» - مترجمة عن الألمانية ١٩١١، و«كلمات وإشارات» - ١٩٢٢، و«الحب في العذاب» - رواية مترجمة عن الإنجليزية ١٩٢٥، «ظلمات وأشعة» - مقالات شعرية ١٩٢٥، «جوع الموجة» - مترجمة عن الفرنسية ١٩٢٥.

● ما أتيح من شعرها قليل: قصيدة واحدة تحمل زفرة إنسانية محرقة، وعذابات قلب أرهقه الحنين. الحلم لديها واحة آمنة لالتقاط الأنفاس، والطبيعة بتجلياتها حضن حنون يلمّ شتات روحها. تكشف ترجمتها لقصيدتها عن حس لغوي لاقط، وقدرة على قيادة اللغة نحو التعبير عن أفكارها، وعميق مشاعرها. وشعرها - على هذا النحو - في نظامه السطري ونثريته ربما يكون قد وضع اللبنة الأولى لما يسمى بقصيدة النثر في هذه المرحلة. اتسمت لغتها بالتدفق واليسر، وجدة الخيال وطرافته.

• تعد ميّ زيادة ملمحًا أساسيًا من ملامح نهضة الأدب العربي في القرن العشرين، والأدب النسوي خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - أمين الريحاني: قصتي مع ميّ - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٠.

٢ - جميل جبر: ميّ في حياتها المضطربة - دار بيروت - بيروت ١٩٥٣.

٣ - وداد سكاكيني: ميّ زيادة في حياتها وآثارها - دار المعارف - مصر ١٩٦٩.

٤ - محمد عبدالغني حسن: حياة ميّ - القاهرة - مطبعة المقتطف ١٩٤٢.

٥ - الدوريات: الأهرام ٢٠ من أكتوبر و٥ من ديسمبر ١٩٤١، ومجلة الرسالة (س٦، ع ٣٧٨)

ارتياب

صديقتي يا ذاتَ العينين الكبيرتين الوديعتين، روحي تناديك
الريحُ في هذا المساء تهبّ هوجاءَ شديدةَ الوطأة
الريحُ تجأر، وصوتها العصيّ الناحب
يرجّع فيّ دويّ الصدى عصيّاً مكبوتًا
صديقتي يا ذات العينين الكبيرتين الوديعتين، روحي تناديك

******

في اكتئابٍ أحلم، جالسةً بين الأزهارْ
جَناحُ الإعصارِ يلطم نافذتي
السماء تبكي: واهًا لهذه الدموع! هذه الدموع المنتحبة
ماذا تحركُ بسيرها في أعماق الكيان؟
في اكتئابٍ أحلم، جالسةً بين الأزهارْ

******

أتذكرين يومًا هو الأول من العام؟
إذ السرُّ المغري أنار عينيك
وإذْ روحي عبدتْ فيكِ روحَها الأكبرَ سنًّا
وإذ منكِ إليَّ جاءتِ الكلمةُ الصامتة
أتذكرين يومًا هو الأول من العام؟

******

شهر تولّى، وها قد أتينا على نهايته
رأيتُك خلاله مرتين في مساءَين اثنين
والآن وقد أصبح ابتهاجي في غده
أحنُّ إلى لقاء ذيّاك الفجر الفتّان
شهر تولّى، وها قد أتينا على نهايته

******

وهذا المساءُ الحالكُ المطر مساءُ وداع
قائمةٌ هي أفكاري والغمُّ يُطْبق عليّ
ارتيابٌ خبيثٌ يخالط قلبيَ المستسلمَ للحنان:
ماذا لو كان قلبُك مغرورًا محتالاً؟
وهذا المساءُ الحالكُ المطرُ مساءَ وداع..

□□□

ميامين جنك

- ١٣٥٧هـ
- ١٩٣٨م

• مياسين جنك.

• ولد في قرية كيار، وتوفي في مدينة طوبى.

• قضى حياته في السنغال.

• تتلمذ على الشيخ أحمد بامبا وأخذ عنه جل علومه.

• كان شيخًا معلمًا، له مجلسه العلمي في قرية كيار وآخر في مدينة طوبى، كما كان شيخًا للطريقة المريدية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مدح شيخه أحمد بامبا وردت ضمن كتاب: «الأدب السنغالي العربي».

• له قصيدة وحيدة في (٢٠ بيتًا) يمدح شيخه في الطريقة المريدية، وهي تجري على هذا النمط من المدح الذي يثني على الشيوخ علمهم وورعهم وصفاء بصيرتهم، فالقصيدة بها بعض معاني التصوف، وتمتاز بالجزالة والرصانة، وإحكام العبارة وحسن السبك والتوظيف لبعض جماليات البديع التي تسهم في تشكيل الإيقاع الداخلي، أبرزها: حسن التقسيم والجناسات المختلفة.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

أيا منبع الأحكام

أيا منبعَ الأحكام يا غوثَ ضلّيلِ
أيا قرمُ يا ناموسُ يا قطبَ ذا الجيلِ

لنأخذْ مديحًا مثل دبسٍ مدكدكٍ
بروحٍ وراحٍ غيرَ قولِ الأباطيل
سأثني عليك اليوم مدحًا مشيَّعًا
بحمدٍ ورضوانٍ وشكرٍ وتبجيل
سأثني عليك اليوم مدحًا مزينًا
بشعرٍ عجيبٍ معجزٍ كل معقول
جزاءً لما أوليتني من كرامةٍ
بعلمٍ وآدابٍ ومجدٍ وتفضيل
فعني جزاك اللهُ دنيا وفي غدٍ
جزاءً يقرّ العينَ في كل مأمول
وأبقاك دهرًا حاكمًا لعباده
لأنك تبدي الحق من غيرِ تبديل
لأنت إمامُ الجيل قد فقتهم معًا
بعلمٍ صحيحٍ مرشدٍ كل جهّيل
فلو أنهم لم يحسدوا كلَّ مجسدٍ
لجاؤوك بالألواح طرًا بترحيل
لما حزت من علمٍ وحلمٍ ونصحةٍ
وصبرٍ وإصلاحٍ وكشفِ الأواجيل
أقولُ وكم من مادحٍ وهْو مرتضٍ
لنعم الفتى الحبرُ المري كل مجهول
وكم مشكلٍ من يمنه صار واضحًا
وكم من دقيقٍ قد جلاهُ بتفصيل
متى جاءه ذو جهلةٍ متعلمٌ
بليدٌ ينبّه ماهرًا دون تجهيل
أبٌ قد أبى إن جاءه أيُّ طالبٍ
وأبَ بشك أو لغرٌ بتشكيل
ضرائبه صبرٌ وصفحٌ لظالمٍ
وحلمٌ وتعليمٌ وصدقُ الأقاويل
لقد كشف الأشكال طرًا جليّةً
بفتوى وتفسيرٍ وفتحٍ وتمثيل
فمَنْ هذه أوصافه وخصاله
فقد حازَ سبقًا باديًا غيرَ مسؤول
لعمري وما عمرُ الفتى متهيّنٌ
عليه لهذا الفضلُ من غيرِ تنويل
فهذا ثنائي هاكه واعذرنّني
مديحًا عجيبًا قد حوى كل تجميل

□□□

ميخائيل أسعد رستم

- ميخائيل أسعد رستم.
- كان حياً عام ١٣٣١م/ ١٩١٢م.
- ولد في بلدة الشوير (لبنان).
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية.
- عمل في التجارة متنقلاً بين عدة ولايات أمريكية، كما عُيّن مديراً لجريدة «المهاجر» العربية في نيويورك.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الغريب في الغرب» - المطبعة التجارية (ط ١) - نيويورك ١٩٠٩م، كما وردت له بعض القصائد في مجلة الروضة على النحو التالي: قصيدة «عام عليهم مضى وعام آتٍ» - فبراير ١٩٢١، و «لا بطولة» و«شباط» - مارس ١٩٢٠، و«كرام ولئام» (س ٣) - ١٩٢٠، وغيرها.

مصادر الدراسة:

١ - أسعد رستم: الغريب في الغرب، رحلة ميخائيل أسعد رستم إلى أمريكا (١٨٨٥ - ١٨٩٤) - دار الحمراء للطباعة والنشر (ط ٢) - بيروت ١٩٩٢.
٢ - إميل يعقوب: معجم الشعراء - دار جروس برس - طرابلس ٢٠٠٦.

الروض في فصل الربيع

مقدمة كتاب «الغريب في الغرب»

النّظم إن كان رنانًا لقد وقعا
في الذهن موقعَ لحنٍ يطرب السّمعا
والنّثرُ إن كان مثلَ النّظم منسجمًا
فإنّه كضياء الشّمس قد سطعا
وليس يخفى على القرّاء أنّهما
بلا مَشاحةَ في ديواننا اجتمعا
فإنّ حاجتَنا في دار هجرتِنا
لمطربٍ ومفيدٍ يوجَدان معا
وشِعرُنا رستميٌّ من خصائصه
سهولةٌ ولذا كلٌّ به وَلِعَا

الحمدُ لله أنّا ناظرون من الـ
غريبِ في الغرب جزءًا ثانيًا طُبعا
كأنه الروض في فصل الربيع ومِن
أطايب الشعر بالأثمار قد ينعا
فليس من نكتةٍ إلا تطيب بها
نفسُ المُطالع والتّاريخ فيه وعى
فتحتُ باب اشتراكٍ للكرام كما
لا يُفتَح الباب الا للذي قَرعا
لأجل ذلك عيَّنّا له بدلاً
ولم نَخَلْ أحدًا عن دفعِه امتنعا
وليس يأمل خيرًا من فوائدِهِ
إلا الذي قيمةَ المطلوب قد دفعا
وبعد ذلك لا يرجو مؤلِّفُهُ
منكم أيا حضرةَ القُرّاءِ غيرَ دُعا

****

من قصيدة: كولمبوس

قِيل كولمبوسُ يومًا عَلِما
أنّ أرضًا لم تطأْها العُلَما
قطُّ ما فيها ابنُ أنثى حلما
في زمانٍ قد مضى وانْصرما
فعلى التّفتيش عنها عزما

كان من إيطاليا في جَنَوا
حيثما كان أبوه قد أوى
فعلى خَوض بحارٍ قد نوى
عندما قد كَمُلت فيه القوى
فبسلْكٍ من ذويها انتظما

كَمْ وكم في ذلك الفكرِ عنى
علّه يَبلغ منه بالمنى
لملوكٍ فكْرُهُ قد أعلنا
إنما الأموالُ معْ أهل الغنى
وهو لا يملك منها درهما

فأتى بحرًا بلادَ البرتكالْ
وعليها لم يتمّ الاتكالْ
رفضت مطلوبه بعد الجدال
ورمتهُ بجنونٍ واختلال
ذاك ما أثبط منه الهِمما

فأتى توًا إلى إسبانيا
وعلى الآمال صرحًا بانيا
بعدما أُطرد من إيطاليا
خارجًا إذ حسبته جانيا
فعلى مشروعه ما ندما

****

مهاجرة السوريين

إليك وصفًا على السّوريّ منطبقا
من شاعرٍ لم يغيّرْ قطُّ عادتَه
قد قدّر الله للسّوريْ مهاجرةً
كشعبه في جهات الأرض شتّته
لم يبقَ من موضعٍ إلا وقد وطئتْ
أقدامُه تاركًا للأهل وحشته
لو سرتَ في فلك المرّيخ تنظره
كأنّه البدرُ يوري الناسَ طلعتُه
هذا يُحسِّن في الدّنيا تجارتَه
وذاك يحمل فوق الكتف كَشّته
والبعضُ يحرث أرضًا قد تملّكها
وصار يجمع للأولاد غَلّته
والبعضُ حقّق في أعماله أملاً
قد كان يرجوه حتى نال بُغيته

وصـار في أرض كـولمبـوسَ مـعـتـبـرًا
حـتى الأجـانب تخـشى الآن سَطوته
قـد طال عـهـدُ النّوى عن أهله ولذا
مـا عـاد يأمل للأوطان عـودته
نظيـر يعـقـوبَ في أيّام غـربته
فليس يدرى مـتى يلقي منيّـتـه

****

حرب السيف

الحـربُ حـربان حـربُ السّيف والقلمِ
والسّـيف أكـثـرُ تأثيـرًا من الكَلِمِ
لو لم تحـاربْ شـعـوبُ الله من قِـدَمٍ
أعـداءها مـا نجت من صَـوْلة الأمم
ولم تكن لخطايا النّاس مـغـفـرةٌ
إلا بـذبـح مـلايـينٍ مـن الـغـنـم
قل لي بحـقك من تبـغي مناظرتي
هل تم سـرُّ الفـدا من دون سـفك دم؟
ألا تحـارب روسـيّـا عـدوتَهـا الـ
ـيـابانَ لما تعـدّى عـابد الصنم؟
ألا أدافع عن نفـسي إذا قـصـد الـ
ـعـدوّ قـتلي ألم أفـتِكْ بمنتـقـمي؟
إن الشّـجـاعـة للإنسـان واجـبـةٌ
لأنهـا من ضـروب المجـد والشّـيَم
وعـزة النفس لم تسـمحْ لصـاحـبـهـا
بأن يكون أمـام الخـصم كـالعـدم
ولا يُلام الفـتى فـيـمـا يحـاوله
من الدّفـاع وذو الإنصـاف لم يلم
والطبّ يأذن بالتـشـريح لما يرى الطْ
ـطَبـيبُ عـضـوًا بُلي بالسـوس والورم
في الكَرْمِ ليس يرى الكرّام من عنبٍ
إلا وقـد جـعل الأغـصـانَ في الحـزم
وليس تصلح أحـوالُ العـبـاد بلا
حـربٍ يصـيـر بهـا الولدان في هرم
ولم تكنْ شـهـرة القُـوّاد باطلةً
في الحـرب إذ أحـرزوا فـخـرًا لذكرهم
تودّ عـيني بيـاض المرَهفـاتِ ولا
سـوادَ حـبـرٍ على القـرطاس مُـرتسم
جـيلٌ يجيء وجـيلٌ ينقـضي وإذا
بالناس تخـتـرعُ الآلاتِ للنّقم
هيـهاتَ ينجح مسـعى بعضِهم ونرى
بمجلس «الهـاغ» مـا يدعـو إلى السّلْم
إن المليكَ نقـولا لا يزال بـه
يسـعى وقـد خـابَ مَـسـعـاه ولم يدم
ويأمل النـاسُ من «روزفلتَ» فـائدةً
إذ كلُّ سـاعٍ سـعى بالسّاق والقـدم

□□□

ميخائيل الحلبي

- ١٣١٢هـ
- ١٨٩٤م

● ميخائيل دلال الحلبي.

● ولد في حلب (سورية)، وتوفي فيها.

● عاش في سورية.

● تولّى كتابة الأسرار للبطريرك جرجس شلحت زمنًا طويلاً.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (غير مطبوع)، ونشرت له بعض الأبيات في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب بعض الروايات الأدبية، ومنها: «إحسان الإنسان»، و«النفح العاطر في الغنى المهاجر»، و«الفتاة الخرساء».

● من هذين المقطعين القصيرين اللذين توافرا للشاعر، نلمح شاعريته المتمثلة بلغته السلسة التي لا تكلف فيها ولا تعقيد؛ لكن خياله - من ناحية أخرى - يفتقر إلى الخصوبة وبخاصة في مدحته الثانية، وعلى الرغم من عمق الفكرة في القطعة الأولى إلا أن المناسبة في القطعة الأخرى جعلت الفكرة باهتة لا تحتاج إلى تعليق.

مصادر الدراسة:

- لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

الدنيا

أرى الدنيا جَنَاها لا يطولُ
وزخرفها برمّته يزولُ
فعزّتُها وبهجتها خيالٌ
وزهرُ الحقل برهانٌ دليل
فهذا الزّهرُ عند الصّبح يزهو
((ويَفْتُرُ)) في المساء به الذّبول
فكيف الناس في لهوٍ حيارى
ورأسهمُ تدور به الشمول؟
ألا ليت الأنام يعُون قولي
ففي الأخرى لهم خيرٌ جزيل

****

حَبْرنا

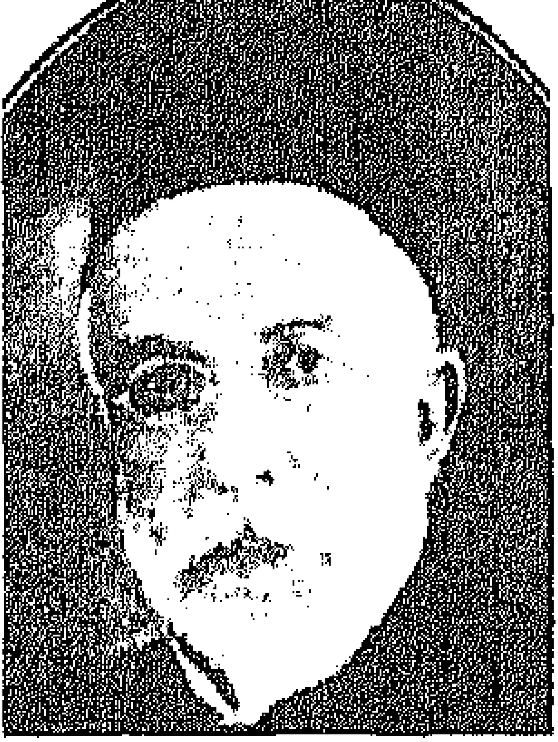
حَبْرنا «لاوون» مَنْ قد رسما
وتعالى سؤددًا دون مَثَلْ
من حباه الله أوفى منحةٍ
إذ رآه مستحقًّا للنحل
خلف المغبوط «شمعون» الصفا
من مفاتيح السموات اقتبل
فبغى نصرًا لحق الدين في
كلّ حالٍ منه لا يهوى بدل
وأزاح الستر عما قد فشا
من ضلال الكفر في كلّ محل
إن أقُل فيه ختامًا قد غدا
محور الدنيا عليه لا جدل

□□□

ميخائيل الصقال

١٢٦٩ - ١٣٥٧هـ
١٨٥٢ - ١٩٣٨ م

- ميخائيل بن أنطون بن ميخائيل الصقال.
- ولد في جزيرة مالطة، وتوفي في مدينة حلب.
- عاش في مالطة وسورية ومصر.



- نشأ في كنف أبيه الذي عاد به إلى مدينة حلب بعد إقامة لم تطل في مالطة، فعلمه اللغة العربية والتركية، ووجهه إلى قراءة كتب الأدب، مما أهله إلى نظم الشعر وهو ما يزال في السادسة عشرة من العمر.
- في حلب عمل مدرسًا، ثم أنتقل إلى العمل بالمحاماة. وفي عام ١٨٩٦ ارتحل إلى مصر، وهناك أصدر مجلة «الأجيال» المصورة مدة عام ونصف العام، ثم عاد إلى حلب. وهذه المجلة تعد أول مجلة مصورة ظهرت في العربية.
- كان عضوًا مراسلاً للمجمع العربي في دمشق.
- إبان إقامته في مصر كان عضوًا من قبل القنصلية البريطانية يمثلها في نظر القضايا التجارية بين الأجانب والمصريين.
- عرف بذكائه، وسعة مداركه، وبما تحلت به نفسه من العواطف الإنسانية، وكان عذب النكتة، حلو الحديث، أحبه تلاميذه الذين كان يحثهم دائمًا إلى التزود من العلم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «كتاب العبر» - حلب ١٩١١. (من الشعر الحديث يتجاوز خمسمائة بيت، أخذ سياقًا قصصيًا، عبر فيه عن رؤيته في الكون والمعتقدات وأحوال المجتمع الأخلاقية والسياسية)، وديوان في أربعة أجزاء، صدر الجزء الأول منه تحت عنوان: «ديوان ميخائيل بن أنطون الصقال» - حلب ١٩٢٥. (مرتب على القوافي)، وله مجموعة أشعار وأقوال (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: لطائف السمر في سُكان الزهرة والقمر - رواية تخيلية - مصر ١٩٠٧، وكتاب «طرائف النديم في تاريخ حلب القديم»، وكتاب: «لطائف الحديث في تاريخ حلب الحديث» - مخطوطان بقلم المؤلف، إضافة إلى العديد من المقالات التي نشرتها له صحف عصره.

- شاعر وجداني غزل، فما بين الرضا والصد، تتولد أشجانه، وتحتدم عذاباته، وله شعر في الحنين إلى أيام الصبا. بشعره مسحة تأملية

تغلفها الحيرة والقلق مما يعكس تأزمًا وجوديًا لديه، وشعورًا ممضًا بعدم الجدوى. داع إلى المساواة، وإشاعة العدل بين الناس. يميل إلى استجلاء الحكمة والاعتبار. ويتجه إلى إسداء النصيحة. وله شعر في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، كما كتب في المدح والتهاني، إلى جانب شعر له في نبذ أخلاق اليهود، وكتب التأريخ الشعري. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله طليق. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - سامي الكيالي: الأدب المعاصر في سورية - ١٨٥٠ - ١٩٥٠ - دار المعارف - مصر.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٤ - عائشة الدباغ: الحركة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين - دار الفكر - بيروت ١٩٧٢.

٥ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٦ - قسطاكي الحمصي: شعراء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٨.

٧ - الدوريات: سامي الكيالي: الحركة الأدبية في حلب خلال قرن (١٨٥٠ - ١٩٥٠) - مجلة العمران - العدد (٢٠ - ٢١ - ٢٢) - دمشق أغسطس ١٩٦٨.

شَغَلْتِ فؤادي

لقد عقدتْ من شعرها تاجَ قيصرٍ
على رأسها لما دعتها المفاخرُ
تجرّ بلطف الميل والدلّ ذيلها
وقلبي به من شدة الشوق عاثر
تحاربني حربَ الجهاد عيونُها
كأنيَ في شرع المحبين كافر
أحبّ العيون النُّجل والموتُ دونها
فإني بروحي في هواها أخاطر
دعاني إليها اللطف والظرف دعوةً
لها في فؤادي بهجة وبشائر
غرامي صحيح ما حييتُ به فلا
تغيّره من بعد موتي الأعاصر
عشقتُ ومن يعشقْ يجدْ كلَّ مِحْنةٍ
تجشّمه الأهوالَ والعشقُ قاهر
ومن لم يهذّبْ بالمحبة طَبْعُهُ
فذلك في شرع المحبين قاصر
بغى وسعى دهري لغدري فرُعتُه
بصبري وهذا الدهر باغٍ وغادر
تمنّى انكساري فاستعنت بهمّتي
عليه فولّى مجمجمًا وَهْوَ خاسر
وكابرتُ في كتم الغرام صيانةً
وبحت وأربابُ الغرام تكابر
وما الحبُّ إلا رقةُ الطبع في الفتى
وليس الفتى إلا المحبّ المعاشر
شغلتِ فؤادي عن حسانِ عشيرتي
فما التفتتْ إلا إليك النواظر
عليك سلام الله يا هندُ ما صبا
محبٌّ وما زار المحبين زائر

****

ألا من لصبٍّ

ألا من لصبٍ يشتكي الصدَّ والهَجْرَا
تصبَّرَ حتى لم يطق في الهوى صَبْرَا
مقيمٌ على حفظ المودّة طائعٌ
لأحكامكم لم يعصِ في حبكم أمرا
فما حدّثته النفس عنكم بسلوةٍ
فديتكمُ أنتم بحالته أدرى
لئن أرجف الواشون يومًا فإننا
نرى حبَّكم فرضًا على القلب أو نذْرا

****

لله ما أزهى الزمان

سفرتْ فأخجلتِ البدورَ سفورا
حسناءُ تحكي بالبهاء الحورا
وسعت فسبّحت الغصونُ وهلّلت
أمّا الرماح فكبّرت تكبيرا

وتحدثت فسبت بفصل خطابها
وأرتني المنظوم والمنثورا
لله ما أبهى الزمان زمانها!
فلقد زها طربًا بها وحبورا
لِمْ لا وقد راق الزفاف زفاف من
أضحى بحسن وفائه مشهورا
شَهْمٌ تفرّدَ بالمروءة والتقى
وصفا وطاب سريرةً وضميرا
يدعو بتاريخي له كل الملا
دُمْ كلَّ دهرٍ مكرمًا مسرورا

****

عَلَمٌ سما

ما زحزحتْ عن وجهها الأستارا
إلا ليُخجل حسنها الأقمارا
أحسِنْ بها من غادةٍ عذريّةٍ
أضحت ببهجتها الحسانُ حيارى
سلّت عليَّ من العيون بواتراً
فتكاتها تستعبد الأحرارا
سودٌ رماةُ سهامها قد عاهدت
بيضَ الصفاح على القتال جهارا
يا لائمي في حبِّها دعني فما
مثلي يطاوع في الهوى المهذارا
أرعى العهودَ وأرعوي عن نقضها
وأذبّ عن قومي وأحمي الجارا
أنا لست أخشى النائبات فإنني
أصبحت في حيِّ الحسين مُجارا
بطلٌ إذا هزَّ اليراعَ تفرّقت
عنه العُداة وأدبرت إدبارا
عَلَمٌ سَمَا فوق السِّماك مراتبًا
وبنى على السَّبْع الطباق ديارا

يا قومُ مَنْ سحبانُ؟ مَن لقمانُ؟ مَن
قُسٌّ إذا باهى الحسين وبارى؟
لما أتى الشهباءَ يقضي فاخرتْ
بقضائه كلَّ البلاد فخارا
لله توفيقٌ بدا في عصرنا
عصرٌ ينافس بعده الأعصارا
شَهْمٌ أحاط بكلِّ علمٍ صَدْرُهُ
فلذاك حيَّر مدحُهُ الأفكارا
ذكر العراقُ نوى الحسين بلوعةٍ
فصبَا الحجاز وهيّج الأمصارا

****

هبّ النسيم

هبَّ النسيم على الرياض أصيلا
حيث الحبيب فبات منه عليلا
فاعتلّ واعتذر النسيم تلطُّفًا
وغدوت متبولَ الفؤاد نحيلا
مولاي تفديك النفوسُ لأنّها
لم تلق مثلك في الحسان جميلا
مولاي تفديك العيون بنظرةٍ
لو أنها وجدتْ إليك سبيلا
فاهنأ سلمْتَ من الأذى وانعمْ وعشْ
جذلا تطيب لك الحياةُ جزيلا
لا أتقي وقع الصوارم والقنا
وأخاف طرفًا إن رنوت كحيلا
إني أحنُّ إلى الظّلام مسامرًا
ليلاً يحاكي الشّعر منك طويلا
لما غدا ماءُ المحاسن سائلاً
في خدّك الورديِّ كان أسيلا
أنا لا أبالغ إن أقلْ رضوانُ لم
يبصرْ لحسنك في الجنان مثيلا

****

يا صباي

يا صباي الذي مضى يا صبايا
كيف بالله ضيّعتك يدايا؟
بتُّ من حرقتي أناديك مهلاً
ليت شعري متى تجيب ندايا؟
كنتَ لي إن أتيت ذنبًا شفيعًا
لا ترى الغيدُ زلّتي وخطايا
كنتَ منّي الهدى إذا النفس ضلّت
يا مشيبي لقد سلبتَ هُدايا
ومهاةٍ تبسمتْ لي وقالت
كيف أبصرت بهجتي وسنايا
فرأيت الإعراض أولى وإلا
سلبتْني بمقلتيها نُهايا
وأجبتُ الشبابُ أعرض عني
فدعيني وذلّتي وبلايا
واتركيني خلو الفؤاد فقالت
أنا أهواك فابتهج بهوايا
أنا أهواك شاعرًا وأديبًا
فدع الشيبَ لي وثقْ بوفايا
فاقتسمنا الغرام لا أتمنّى
غيرها وهي لا تروم سوايا

□□□

ميخائيل بطرس معماري

١٣١٣ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٥م



- ميخائيل بطرس معماري.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه الأساسي في المدارس الرسمية بحمص، ثم التحق بدار المعلمين في الناصرة، وتخرج فيها عام ١٩١٤.
- عمل مترجمًا للخبراء السوفييت لمخططات مشروع سد الفرات، وغيره من المشاريع الكبرى، وظل في هذا المجال عشرين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «زنابق الميماس»، وقصائد نشرت بصحيفة «العروبة» الحمصية، وصحيفة «حمص».

الأعمال الأخرى:

- له في مجال التأليف والترجمة: «قصص روسية» - القصص المختارة - المطبعة الوطنية - حمص ١٩٦٦، و«الروضة» - المطبعة الوطنية - حمص ١٩٦٧، إلى جانب عدد من المقالات في مجال الأدب والتراجم.

- ما أتيح من شعره يعدُّ ترنيمة حب صادقة في وطنه سورية. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة. شاعر وجداني غزل، تتسم لغته باليسر، وخياله بالطلاقة.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨١..

من قصيدة: سلام

مهداة إلى فتاة دمشقية تطوعت للقتال في حرب فلسطين ١٩٤٨

لكِ منّي السلامُ أزكى سلامِ
أين من عَرفه أريج الخزامِ؟
غادةَ الشام ما عهدنا الغواني
تشهر السيف في ربوع الشآمِ
بل عهدْنا بعض الرجال سخالا
تنبذ الحقَّ في سبيل الحطام
شامةَ الغيدِ يامثالَ التّفاني
في هوى سُوريا ورعي الذمام
أنت فينا للحق أمضى حسام
أنت ويل للظلْمِ والظلام
أنت فخر الأبطال في كل عصرٍ
أنت رمز الوفاء والإقدام
أنت للشاعر النبيل الأماني
مصدر الوحي بل سما الإلهام

لكَ في النفس صورةٌ لا تضاهى
بسناها وحسنها البسّام
كُلّما مرَّ ما أتيت بنفسي
خلتني في مسارح الأحلام
وعرتْني سلام هِزَّةُ عجبٌ
كاهتزاز الأفنان بالأنسام
وذكرت «الزبّاء» شمسَ الغواني
وهي تلقى الرومان بالصمصام
تفتدي تلكم الذوائب روحي
حينما جذّها مقص سلام
كشذور العقيان تبدو لعيني
أو خيوط الضحى تلوح أمامي
قد تركتِ الحريرَ والرغد طوعًا
وتزينت بالقنا والحسام
وهجرتِ القصرَ المنيف دفاعًا
عن فلسطين كالكماة الكرام
لُحْتِ في بِزّة الجنود هِزَبْرًا
بمحيًّا يزري ببدر التمام
بل ملاكًا حثّ الظباء لتغدو
أسد المجد بالسيوف الدوامي

****

عيد الجلاء

عيدُ الجلاء جلاءُ الشكّ والرِّيَبِ
عيدُ الجلاء انقضاءُ البؤس والنُّوَبِ
اليومَ سوريةٌ تختال رافلةً
مثلَ العروسةِ في أبرادها القشب
فازتْ بحريةٍ حمراءَ غاليةٍ
جادت لإحرازها بالروح والذهب
كم جاهدت بثبات غير عابئة
بالسجن والنفي والإعدام والكرب
حتى تولى الدخيل الجلف مندحرًا
وتلك – والله – عقبى كلّ مغتصب
إنّ الظلوم وإن طالت إقامته
في أرض حرّ فلا يجني سوى الهرب
من مسّ حرية الأقوام صيّرها
نارًا وكان لهذي النار كالحطب
أسمى الشعوب مكانًا من يقدسها
مؤيدًا من يراها خير مطلب
يا شعلة الله تبًّا للأولى جهدوا
ليطفئوك بأرض الشام بالقُضُب
يا ويلهم جهلوا تاريخ أمتنا
وأنّ قائدنا للمجد خير نبي
هذا نداه يرن الآن في أذني
أنقذْ فلسطين حَرِّرْ مصر يا عربي
أبنائيَ العُرْب شيْدوا دولةً لكم
على أساس الإخا والعلم والأدب
لا تأمنوا الخصم إن لانت ملامسه
فإنه الصلّ لا يحوي سوى العطب
وعزّزوا جيشكم في كلّ سانحةٍ
وسلّحوه بحبّ الموت والعرب
لبيك لبيك يا مختار إنّ لنا
عزمًا يذيب العدا من وحيك العجب
هذا هو العلم المحبوب يجمعنا
بعد القطيعة كالأبناء حول أب
مرفرفًا في سما العليا يرنحه
نسيم بهجته للفوز بالأرب
يا رمز حريّة السوريْ وسؤدده
دُمْ عاليًا أيّها الخفاق كالشهب

****

فلسطين

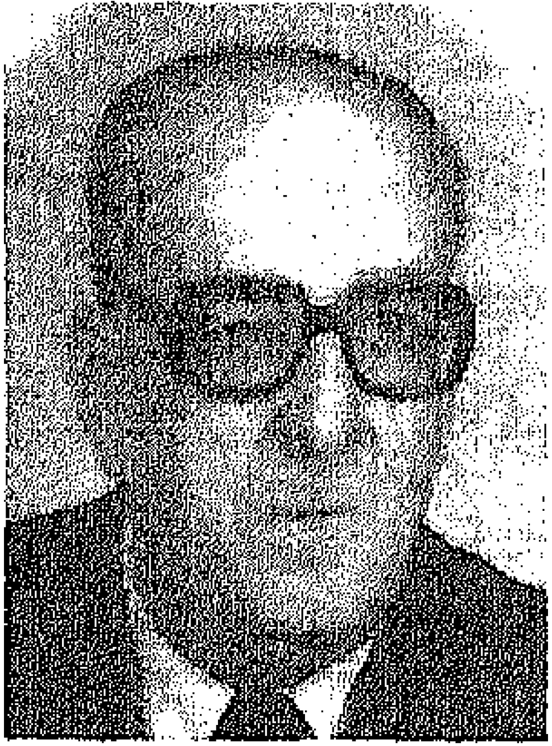
تلوح فلسطين على صفحة الدهر
كصخرة مرجان أطلّت من البحرِ

سلوا مـوجـة التـاريخ كم ذا تكسَّـرَتْ
عليـهـا وباءت وهي ترغي من القـهـر
وظلت فلسطين الجـمـيلة مطمـحًـا
لأرواح أنواع الخـلائق كـالسـحـر
ولا بدع في حبِّ الشـعـوب لبـقـعـة
مـقـدّسـة أبدت سنا الروح والفكر
فـقـد شعَّ وحي الأنبـيـاء بأرضـهـا
كـمـا تبـزغُ الأنوارُ من مُـقلة الفـجـر
وأضـحتْ سـبـيلَ المؤمنين إلى السَّـمـا
وهمـزةَ وصل الشرق بالغـرب كـالجـسر
أيا مـهـدَ عـيسى حـازك العـرب بعـدمـا
تمشّى الضنى في عـصـبـة النهي والأمـر
فـألفـيتُ بعـد العـسف حلمًـا ورحـمـة
ومِسْتَ عُـقَـيْبَ البـؤس بالحلل الخـضـر
وهل عـرف التـاريخ من قـبلُ فـاتحًـا
رحـيمًـا كـشـعب العرب ذي المبدأ الحـرّ؟
مـضى ألف عـام مع قـرونٍ ثلاثةٍ
على أمّـة الأبطال في ذلك القـطر
فكيف نرى شـعـبًـا شـتـيـتًـا مـشـرّدًا
يحـاول أن يطغى على العُـرْب بالمكر
وأعـجـبُ مِنْ هذا إعـانتـه على
بلوغ أمـانيـه اللئـيـمـة بالقـسـر
أيا حـجـرًا أشكاله قـد تنوعت
ويا فـتنة الدنيـا الجـديرة بالفـخـر
لغـيـر بنيكِ الصِّـيدِ لن تصـبـحي حِمًى
وبيض جنود العـرب هامَ العـدى تفـري
ويا دولاً عـظمى العـدالةَ تـدَّعي
جـرحتِ قلوبَ العُـرب بالجَـور والغـدر
أضـعـت قُـبـيلَ الحـرب إسكندرونةٍ
فلسنا نطيق الآن صـبـرًا على صـبـر

□□□

ميخائيل بلدي

١٣٣٥ - ١٤١٠هـ
١٩١٦ - ١٩٨٩ م



- ميخائيل يوسف خليل بلدي.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- عاش في سورية وفلسطين.
- تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة البطريركية بدمشق، والثانوية في إكليريكية القديسة حنة (الصلاحية) في القدس، ولم يتابع تحصيله الجامعي، لكنه أتقن اللغة العربية وآدابها، ووقف على أسرارها، إضافة إلى إتقانه اللغة الفرنسية واطلاعه على آدابها.
- عمل مدرسًا للغة العربية في المدارس الخاصة كالعازارية والبطريركية والفرير والفرنسيسكان (دار السلام) ومعهد الحرية (اللاييك).
- كان عضوًا في رابطة قدامى طلاب الصلاحية.
- شارك في العديد من المناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية.
- لجأ إلى فلسطين هربًا من ملاحقة المحتلين الفرنسيين.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث مطولات شعرية: «القلائد الملاح في محامد أهل الصباح»، و«سلاسل الذهب في ملك العرب» (ويعني الملك عبدالعزيز آل سعود)، و«رثاء إميل البستاني فقيد لبنان والعروبة»، وله العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان نثريتان: «المناضل، ويوم الحرية» (وقد كتبهما حين كان مبعدًا، أو هاربًا، إلى فلسطين).
- شاعر مناسبات، يدور ما أتيح من شعره حول المدح والتهاني اللذين اختص بهما الأصدقاء والوجهاء على زمانه. وله شعر في الرثاء، كما كتب الأناشيد الوطنية الحماسية، يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، متوسط النفس الشعري. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.
٢ - متري هاجي أثناسيو: موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية - المجلد التاسع - دمشق ٢٠٠٢.
٣ - لقاء أجراه الباحث عيسى فتوح مع نجل المترجَم له - دمشق ٢٠٠٢.

من قصيدة: فقيد لبنان والعروبة

في رثاء إميل البستاني

طويتُ يومي وليلي ذاهلاً وَجِمـــا
أكـــابدُ الحُــرقــتينِ الحــزنَ والألما
أطوف أســـألُ أهلَ الحيّ عن نبـــأٍ
وددتُ لو أنّ بي من وقـــعه صـــمـما
ســـار النعيّ به في كلّ حـــاضـرةٍ
كـالسّـهم أطلقـه البـاغي ومـا رحـما
أصـــاب لبنانَ فـــاهتـــزّت جـــوانبُـهُ
وروّعَ العـــالمينِ العـــربَ والعـجـمــا
على الشّــفــاه أحــاديثُ مــفــجّــعــةٌ
وفي الجـوانح ذُعـرٌ قطّ مـا كـتـمـا
هل غـــاب من كـــان في آمـــاله أفـــقًـا؟
أم زال من كـــان في أمـــجـــاده علمـــا؟
ومن قـضى العـمـر مـأثورًا شـجـاعـتـه
بأيـهـــا كم تحــدّى الموتَ والعــدمـــا
يا هـولَ مـــا ردّدَ النـاعـــونَ من نبـــأٍ
عن الذي مـــات مظلومًـــا ومـــا ظلمـــا

*****

يا أيّهـا النسـّرُ لا مـسـتـثـنيًـا صِـفـةً
في النّسـر إلا وكـانت فـيكمـا قـسـمـا
كم قـد ركـبتَ مـتـون الجـوّ مـعـتليًـا
وكم زحـمتَ نسـورَ الجـوّ مـقـتـحِـمـا
ترنو إليك وفي أحـشـائهـا غـمـمٌ
وفي العـيـون افـتـتـانٌ يذهب الغـمـمـا
منْ ذا يقـاسـمـهـا الأجـواء مـغـتـصـبًـا؟
أو منْ يزاحـمـهـا الأبعـادَ مـخـتـصـمـا؟
لقـــد ســـمـــوتَ على آمـــالـهـــا أمـــلاً
وفـقـتـهـا في مـجـال العـزّ مـزدحـمـا
قـــالوا هوى المركب المشــؤوم طالعُــه
«بشــاغل الناس والدنيـا» ومـا سلمـا
هوى إلى اليمِّ في إبّان عـــاصـــفـــةٍ
هوجـاءَ تحـمل في أعطافـهـا النّقـمـا
فـــقلت واحـــرّ قلبي قـــد هوى رجلٌ
مـا كـان يحـمل إلا الخـيـرَ والنعـمـا

*****

يـا لائمي في رثاءِ جـــاءَ في زمنٍ
طوى المنون إليـــه الأشـــهـــرَ الدهمـــا
كـيف اصطبـرت وقـد جلَّ المصـاب على
صـبـر الشـجيِّ ولم تسـتنطق الكلمـا؟
يا لائمي لو لمستَ الجُـرحَ في كـبـدي
ينزّ من طعنة الخطب الجليل دمـــا
ولو رأيت جـفـــوني وهي ســاجـيــةٌ
يسـيل من مـقلتـيـهـا الدمعُ منسـجـمـا
ولو عــرفتَ شـجـــوني وهي دامـــيـــةٌ
كـأنهـا الجـمـر مـا ينفكّ مـضـطرمـا
أدركتَ أنّ الذي هذي فـجـيـعـتُـه
مـا كـان يقـدر أن يسـتنصـر القلمـا

****

من قصيدة: وسام العلا

مهداة إلى صديقه متري عبدالله نعمان

هذا وســـام العـــلا والفـــضلِ والأدبِ
يُهـدَى إلى فـارسٍ من أفـصـح العـربِ
خمسون عامًا قضاها في الجهاد فما
كلَّتْ له همّـــــةٌ أو نـاء من تـعب
من آل نعـمـــانَ قـــد طابتْ أرومـــتـــه
وأيّ أفـــعـــاله الغـــرّاء لم يَطب
وحـــولَه فـــتـــيـــةٌ يزهو الزمـــان بهم
همُ الميــــامين من أبنـائه النّجُب
قـد حلّقـوا في سـمـاء العلم يرفـدُهم
خلقٌ كـــمـــثل نقـــاء الدرّ والذهب
شـــقّت له دربه منذ الصّـــبـــا مُـــثُلٌ
عليـــا تهـــادت بأثواب لهـــا قـــشب
كـــانت له الإلف في حلٍّ ومـــرتحلٍ
وعند صـــفـــو المنى أو زحـــمـــة النوب

للّه كم أسكرتْ نفسي شمائلُه
إنّي لفي نشوةٍ منها وفي طرب
قد هامَ بالضّاد فانقادت لطاعته
وبوّأتْه بحقٍّ أرفعَ الرّتب
فكم كتابٍ له جال البيان به
تمضي الدهورُ ويبقى غاية الأرب
«متري»، رعتنا معًا في القدس مدرسةٌ
في حبٍّ أمٍّ رؤوم أو حنان أبِ
نعمى «الصلاحية» الزهراء سابغةٌ
على بنيها كنعمى هاطل السّحب
أنّى أقاموا فحبل الودّ يجمعهم
كأنّما بينهم قيدٌ من النّسب
قد شاقك الحرف فاخترت المسير إلى
محرابه في «حريصا»، غير مغترب

****

تهنئة بزفاف

يا قِرانًا قد تمّ فيه الصّفاءُ
وأظلّت أيامَه النّعماءُ
بَسَمت فيه ناضراتُ الأماني
وفشتْ في ركابه العلياء
هلْ يُلامُ الفتى إذا ما سباه
من فتاةِ الحِمى الصّبا والبهاء؟
أو تُلام الفتاة إنْ أسرتها
من فتاها الشمائل الغرّاء؟
هكذا أحكمَ الهوى بين قلبيـ
ـنِ وثاقًا قد باركته السّماء
أيها السائران في رحلة العمـ
ـرِ لتصحَبْ خطاكما السرّاء
إنْ أُهنّئكما فذلك دَيْنٌ
لكما عندي لا يَفِيه أداء
إنما يحلو في مزاياكما الغُرْ
رِ التغنّي ويَعْذبُ الإطراء
فيكما من نسائم الفجر لُطفٌ
ومن الروض رقّةٌ ورُواء
وشبابٌ غضُّ الإهاب نضيرٌ
قد زكا غرسُه وطابَ النّماء
كَرُمت منكما الأصولُ وتاهتْ
زهوةً من زويكما الفيحاء

□□□

ميخائيل ديبو المعلوف

١٢٥٨ - ١٣٣٥هـ
١٨٤٢ - ١٩١٦م

- ميخائيل بن جرجس بن إلياس ديبو المعلوف.
- ولد في بلدة ميناء طرابلس (شمالي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وتركيا ومصر، وزار أوربا تاجرًا عابرًا.
- تلقى اللغة العربية في مدرسة الأمريكان الطرابلسية. انتقلت عائلته إلى البترون وهناك تعلم العروض والقافية، وبعد عودته إلى الأسكلة تعلم الفرنسية على يد معلم خاص، ثم اختلف إلى مدرسة الآباء الكرمليين الطرابلسية، فتلقى فيها العربية والإيطالية إضافة إلى فني الرسم والخط، وفي هذه المرحلة اتصل بالشيخ ناصيف اليازجي، ثم سافر بعد ذلك إلى الإسكندرية، وفيها تعلم مسك الدفاتر.
- عمل تاجرًا في الإسكندرية وعدد من البلاد، وفي الفترة الأخيرة من حياته العملية شغل وظيفة ترجمان دولة إيران في مرسين، ثم أصبح شهبندر الدولة نفسها في مرسين وأطنة وطرسوس (تركيا اليوم)، واتخذ في طرسوس دارًا للقنصلية، ورفع فوقها العلم الإيراني على عادة أسلافه، وقد ألحقت هذه الوظيفة به - في الفترة الأخيرة من عمله - خسائر مالية جسيمة حملته على الاستقالة عام ١٨٨٠.
- كان عضوًا فخريًا في الجمعية العلمية السورية، إضافة إلى انتظامه في عدد من الجمعيات الخيرية في مرسين وطرابلس الشام.
- يعدّ رائدًا للمسرح الطرابلسي، فقد عرض رواية «الشيخ الجاهل» على بعض خشبات منصوبة في فناء مدرسة الطائفة الأرثوذكسيّة في ميناء طرابلس (١٨٧٢).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مختارة في كتاب: «دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف»، وفي كتاب: «تراجم علماء طرابلس الفيحاء وأدبائها»، و«ديوان الشعر الفطري» في أربعة أجزاء: ديوان المديح - ديوان المراثي- ديوان

التشطير والتخميس والمقاطيع والموشحات - ديوان النشائد والتواريخ (وهذا الديوان الضخم مخطوط، مفقود، يذكر أنه يحتوي نحو خمسة آلاف بيت في أربعمائة قصيدة).

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المسرحيات، منها: «الشيخ الجاهل»، مرسين ١٨٧٢ - «العشيقة المجهولة» - «شقاء المحب» - «غرائب الغرام» - «الإمبراطور شرلمان» - «شهيدة العفاف» - «عائدة»).

● يدور شعره حول المدح والتهاني اللذين اختص بهما وجهاء عصره. كتب في الرثاء مُظهرًا تحرقه، وشدة لوعته، وصدق عاطفته، يتميز بنفس شعري طويل، وقد أوردت مصادره أنه كتب التشطير والتخميس، إلى جانب كتابته للموشحات، وكتب الأناشيد والتأريخ الشعري، تتسم لغته بالطواعية مع استثمارها لتقنية التجنيس، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مطبعة الحضارة - طرابلس (لبنان) ١٩٢٩.

٢ - عيسى إسكندر المعلوف: دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف - المطبعة العثمانية - بيروت ١٩٠٨.

٣ - مارون عيسى الخوري: ملامح من الحركات الثقافية في طرابلس خلال القرن التاسع عشر - منشورات جروس برس - مطبعة دار الإنشاء - طرابلس ١٩٨٣.

٤ - لقاءات أجراها الباحث مارون الخوري مع أسرة المترجَم له - طرابلس ١٩٨٢.

لوعة الأسوان

في الرثاء

أَعِنِ الذي يبكي على أعــــيـــانهِ
وامسح كثيفَ الدمع عن أعيانهِ
وارفقْ بمن قــد فـــرقتْ أيدي النوى
مــا بين ســاعـــده وبين بنانه
دنفٌ من الحـــزن الملمِّ بقلبـــه
وبلبِّــه وحــشــائه وجنانه
لا ناره تُطفـــا ولا عـــبـــراتهُ
تَخـــفى ولا السلوان في إمكانه
تتصـاعـد الزفـرات من أنفـاسـه
كـتـصـاعـد الدخَّان من بركانه
فـيـرشّ ناظره الدمــوع كـأنه
من حـرِّها يخـشى على إنسانه
وتجـودُ بالدَّمع السخين عـيونهُ
سحّاً يحاكي الغيث في تَهْتَانه
أو كـيف ينفـد دمـعــه ومــداده
من قلبـه المأخـوذ في ذوبانه
طورًا تسـاجله الدّمـوع وتارةً
تربو فـلا تنفكُّ عن أجـفـانه
يبكي فـقـيـدًا جلَّ فـينا خَطْبُـهُ
آهٍ لدهري آهِ من حـــدثانه
خطبٌ، لسان البرق كان خطيبه
أبلاه مـولاه بقطع لسـانه
خطبٌ علينا فـيـه صـاعـقـة البلا
هبطت فـمـاد القطر مع سكّانه
خطبٌ له شقَّ الشقـيق جيـوبه
وروى حـديث الدمع عن نعـمـانه
خطبٌ له في كلِّ قلب حـرقـةٌ
من حـرٍّ وجْـدٍ حلَّ في وجـدانه
يا ليت أذني قـد تعطّل سـمْـعُـهـا
عـمـا النِّدا لاقـاه في سـمـعـانه
أو ليت سلْكَ البـرق كان سلوكـه
للخيـر لا للشـرِّ في جـولانه
برقٌ بصـوت البـوم أرعـد ناعـبًا
فـعَـلا نعـيق البين من غـربانه
صـوتٌ دوى كـاد السِّمـاك لهـوله
يهـوي أسىً ويخلّ عن مـيـزانه
عـزّ العـزاء على عـزيز كـرامنا
والصبـر مـفـقـودٌ على فـقـدانه
كـيف السـبـيل إلى السلوّ وبدرنا
في ترب مـصـرٍ غـاب عن أوطانه؟
قـمـرٌ هوى مـا لاح سـاطع نوره
إلا أقـرَّ العين حـسن عـيـانه
كـرمٌ ثوى مـا مسّ كـرمًـا يابسًـا
إلا بـدا والـزهـر فـي أفـنـانه
كـرمٌ أقـرَّ الحـاسـدون بفـضله
وكـفـى به فـخـرًا على أقـرانه

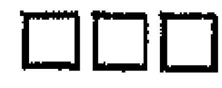
عَلَمٌ طوى الدهر الخؤون لواءه
والفضل ينشده مدى دورانه
سارت بمحمله الجليل مواكبٌ
وكتائب كالحج في ركبانه
وبساط رحمته الشريف تقلّه
أهل المكانة رفعةً لمكانه
والكلّ كالسكران فاقد رشده
من دهشةٍ لا من سلافة حانه
حتى أتوا جدثًا به واروه والذْ
ذكر الجميل يزيد في تبيانه
جَدَثٌ به عُرْفٌ وعَرفٌ ضائعُ
يهدي الورى طرّاً إلى عرفانه
لهفي عليه موسّدًا في قبره
بعد القصور وبعد عالي شانه
لهفي على تلك الأيادي البيض كم
كانت تحاكي النيل في فيضانه
لهفي على الحرّ الكريم وصاحب الـ
ـفضل العميم وخير أهل زمانه
يا ويح يعقوب ابنه يبكي دمًا
قضَتِ الخطوب عليه في حرمانه
جرحَى وقرحَى بالدموع عيونه
وفؤاده يَصْلَى على نيرانه
يا ويح أرملةٍ لفقد حليلها
تبكي بكا يعقوب في أحزانه
وعزيزةٍ أبتِ العزا ونداؤها
أبتي فؤادي ذاب من أشجانه
أبتي لقد عودتنا عزًا فما
هذي المذلّة في الأسى وهوانه
أبتي حسام الحزن قدْ قدّ الحشا
وفرى الفُؤاد ومهجتي بسنانه
يا سادتي الأعمام قد عمّ البلا
والبين حجّب شمسنا بعنانه
كان الزمان لنا بشوشًا باسمًا
فانتاشنا والسمُّ في أسنانه
وانهدَّ صرح المكْرمات وصرّحتْ
حالات هذا الدهر عن بهتانه
فابكي معي أمّاه ولتبكِ معي الـ
أعمامُ والأخوال معْ خِلاّنه
وخلائق الدهر الخؤون الغدر في
إخوانه والجور في جيرانه
لو أسمعوا البيت المقدّس نعيه
لَبَكَى ولم يثبت على بنيانه
أو كان للمعروف شخصٌ ماثلٌ
لبدا لنا والشقّ في أردانه
يا قبرُ سمعانُ الكريم ارْحبْ به
من زائرٍ واحرصْ على جثمانه
يا قبرُ زائرك الشريف توقّه
إنَّ التُّقى ما ضمَّ في أكفانه
يا قبرُ فيك البحر أصبح ثاويًا
بكنوزه وكذا ثمين جمانه
فأضرُّ تربك واللجاج بطيِّها
إن لم يجدك الغيث في هطلانه
يا قبرُ طودُ الفضل ضيفك فارْضِهِ
وافعلْ فِعال علاه في ضيفانه
يا قبرُ سمعان العفيف ومعدن الـ
ـلطفِ اللطيف البَرّ في أخدانه
وافاك ضيفًا كي يلاقي ربَّهُ
لمّا دعاه لخلده وجنانه
تبكي على سمعان أبناء الورى
كبناته والشّيب معْ شبانه
فمن الرجال تأسُّفٌ وتأوّهٌ
والندب والتعديد من نسوانه
أمّا الدموعُ عليه فهي كريمةٌ
والبخل بالأحشاء في سلوانه
ما منقصٌ فيه الكآبة والأسى
إلا حليف النقص في إيمانه
بكتِ الكنائس خاشعًا بصلاته
كالمذنب الجاني لدى سلطانه

بكت المدارس ضـــامنًا من جـــوده
نجْـحًــا لهــا بل وافـيًــا بضــمـانه
بكت الـيـــتــامى منه أكــرم والدٍ
ذي رأفـــــــة يـحـنو علـى ولـدانه
وبكتْـــهُ مــرضى كم أقــام لأجلهـــا
بيـتًـــا رحـيـبًــا جـاد في إتقـانه
وبكى عليـــه النيل وهو رفــيـــقـــه
إذ كـــان يســعـفــه على أطيـــانه
وبكتـــه كلُّ حـــمـــامـــة في أيكهـــا
والطائر القُــمْــريْ على أغـــصــانه
وبكى عليـــه الجـــود والكرم اللذا
نِ رأتهـــمـــا كـــفَّـــاه من حــدثانه
كــفَّـــانِ مـــا كــفَّـــا ندًى عن ســائلٍ
كــالسَّــيل لا ينفك عن ســيـــلانه
سـمـعًـا أخـا الحـزن المبرّح في الحشـا
سـمـعـــان لم نعلم حــقــيـقــة شـانه
ســمــعـــانُ صــفــوة ربه ســمــعـــان من
ســـــمـع الـنـدا «طوبـاك» فــي آذانـه
ســمـــعـــان باهر فــضله وســخـــائه
عـنـد الإلـه يـزيـد فـي لمعـــــــــــانه
مـــا كـــان يومًـــا بالـغـبين من اشــتــرى
حـــسـن الثنا والمدح في إحـــســـانه
هـو حــــافظ الأســـرار بل هـو راجح الـ
ـمـــعـــيـــار عند الله في أوزانه
قـــد ســـار والحـــسنات من أجناده
وكـــذلك الأمـــلاك من أعـــوانه
وبمنَّـة الـرحــــمـن أرِّخْـــــه: رأى
فـي الخلد راحـــتـــه ودار أمـــانه

****

حداة العيس

حُـداةَ الـعـيس مـــهـــلاً بالمسـيـرِ
ورفـــقًــا بالشجي العـــاني الأســيــرِ
مـــهـــاةٌ تقــمـــر الأقـــمـــار حــسنًا
بجـــيـــد غـــزالةٍ وعـــيـــون حـــور
وأهدابٍ كـــشـــوك النحل قـــامت
تذبُّ ظبـــاه عن شــهْــد الثــغـــور
تـنـاظره الـولاة ولـيـس فـــيـــهـم
كـــزين العـــابدين بلا نظيـــر
بيـــمـــناه لنـا يمنٌ، ويســـرٌ
بيــســـراه على الزمن العــســـيـــر



ميخائيل زلزل

● ميخائيل زلزل.

● كان حيًّا عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م.

● كان أحد أعضاء مجلس الإدارة في جبل لبنان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في جريدة «الجوائب».

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب ١٨٦٥/٤/١١ - الآستانة.

لبنانُ هلِّلْ وكَبِّرْ

لبنانُ هلِّلْ وكـبِّـر وانشــر الخَـبَـرا
بـالأمـن تزهو وتُزري بالذي غـــبــرا
هل نلتَ من منَّة الرحــمن مــعــجــزةً
أم أُنجــز الوعــد في مـــا كـــان منتظَرا
أم قـــرَّ داود فـي الأحكام يحكمــهـــا
بالعـــدل والحق بين الناس منتــصـــرا
هذا المشـــيـــر المجـــيـــد المرتجى أبدا
هذا بعـــزِّ لواء الفـــخـــر قـــد نشــرا
هذا الذي في الورى أجـرتْ مــهـــابتُــهُ
تـآليفَ شـــاءٍ مع الذئب الذي نفـــرا

العبقريُّ الذي العليا له خضعت
حتى الأزمّة ألقتها كما أمرا
همهامُ قومٍ إذا ما هزَّ صارمه
يستقبل القِرْنُ من آجاله القدرا
الألمعيّ الذي إن حثَّ فكرتهُ
في كشف أمرٍ عظيمٍ عاجلاً ظهرا
هذا الحكيم الذي لو كان من قِدَمٍ
تلقى الفلاسف عنده تقتفي الأثرا
أقواله دررٌ أفعاله غررٌ
إحسانه مطرٌ للخلق قد غمرا
تلقاه في كلِّ فنٍّ كابنِ بُجْدَتهِ
بل كلُّ معنًى به قد عاد مبتكرا
فالناس من طينةٍ في الأرض قد خلقوا
وذاك من طينة الإحسان قد فطرا
للجود بحرٌ عديم الجزر منبسطُ
ما ظلَّ يومًا عن الإمداد مقتصرا
حسن الوفا فيه مطبوعٌ بجملتهِ
ما شمتُ في ذاك من أمثاله بشرا
إن أمَّةُ عاجزٌ يقوَ به أبدا
أو خاملٌ عاد في الآفاق مشتهرا
إن تسأل الدهر عن شهمٍ يماثلهُ
يقول عن مثله أمسيتُ معتذرا
من رام إحصاء كلٍّ من فضائلهِ
رأى عداد النجوم الزهر فاقتصرا
لا غروَ أنْ ربُّنا الغفار يَرحمهُ
هفواتِ لبنانَ في تاريخه غفرا
يا قومُ صيحوا بأصوات الدعا أبدًا
يبقى لنا ذا الوزير الدهرَ مقتدرا
ثم ارتعوا تحت ظل العدل مع فرحٍ
بل اغنموا رغْدَ عيشٍ وابلغوا الوطرا
لا زال غوثًا ولا زالت مكارمُهُ
في كل وقتٍ تعمُّ البدو والحضرا
بل لا يزال مع التأبيد في عِظَمٍ
ما هبَّت الريح من أرجائها سحرا
انظر ثمار الأماني أينعت فحَلَتْ
أرِّخ تعالوا ملاءً نجتني الثمرا

□□□

ميخائيل شكري

١٣٤٢ - ١٤١٩هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٨ م

● ميخائيل شكري الطعيمة.

● ولد في مدينة الفحيص (الأردن)، وتوفي في شيكاغو (الولايات المتحدة الأمريكية).

● عاش في الأردن، والولايات المتحدة الأمريكية.

● تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس الفحيص، ولم يستكمل دراسته.

● عمل بالتدريس في مدرسة صافوط (١٩٤١)، ثم في عدد من المدارس كان آخرها مدرسة الروم الأرثوذكس.

● كان عضوًا بمنتدى الفحيص الثقافي، وعضوًا برابطة الفحيص بشيكاغو.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمّنها كتابه: «من ذوب الفكر والوجدان» - وزارة الثقافة - عمّان ١٩٩٩.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات صحفية نشرت في عدد من الدوريات وجمعت في كتابه «من ذوب الفكر والوجدان».

● شاعر مناسبات، نظم الشعر وفاء لروح وطنية واجتماعية حركت قريحته للتعبير، فتنوعت موضوعاتها بين وصف الزوجة الفاضلة، وتهنئة الملك حسين بعيده الخمسين، والقضية الفلسطينية ورماة الحجارة والشهيدة سناء محيدلي، إضافة إلى قصائد نبطية باللهجة المحكية، محافظًا على العروض الخليلي ومعتمدًا نظام المقطوعات متنوعة القافية في عدد غير قليل من القصائد.

مصادر الدراسة:

١ - عيسى توفيق صويص، ورفيق صويص: مقدمة كتاب: «من ذوب الفكر والوجدان» - إصدارات وزارة الثقافة الأردنية (ط١) - عمان ١٩٩٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع الشاعر عيسى توفيق صويص - عمان ٢٠٠٧/٤/٢٢.

قلوب فتيات اليوم

خليليَّ هل لحبِّ الغيـد شافٍ
يعـالج قلبيَ المضْنَى ونفسي؟
أرى حب الغواني هزّ قلبي
ومن تهزازِهِ قد شاب رأسي
تجرِّعني الهوى ما لي سبيلٌ
أرى الأيام سائرةً بعكس
إذا قالت: صباح اليوم عيدٌ
أتتني ساعةٌ ملأى بنحْس
فأمضي مطْرقًا أشكو غرامي
لعلَّ الله يُفْرِج كرْبَ بؤسي
فأقضي اليوم في ثكلي نواحًا
حزينًا جارعًا مرَّ التأسي
ولما اللّيلُ أقبلَ لا يبالي
ترى نفسي تعود إلى التأسي
فأُمسكُ باليراع وأرتجيه
لينعت من كَوَى بالحب نفسي
لقد حرَّمتُ أن أهوى فتاةً
(ولو) كان الهوى يُشرَى بفلس
تبادلني الغرام وتَدَّعيه
وغيري عندها يُضْحي ويمسي
إذا جالسْتُها بسمَتْ وقالت
أحبُّك حبّ عبلةَ لابن عبس
وإن فارقْتُها سخرت وقالت
لغيري فيك تسليتي وأنسي
إذا شئتِ الطهارة يا سُليمَى
ففرّي وانفري من كل حبس
فما نَفْعُ القلوب إذا تعادت
وباتت تُستَباح بكل بخس
عرفتُ الحبّ عذريًا بريئًا
وما عهدي به دنساً بدس
لقد ربيتُه ولهانَ طفلاً
أغذّيه الحليب بدون غمس
فهذي قصتي يا خلّ فاكتم
حديث الحب عن ليلى وقيس

****

صوني الجمال

أنا إن طمعتُ فما أنا
إلا على الأمْرين صابرْ
فإذا رفضتِ تقبُّلي
ورفضتِ دغدغة الأظافر
فلْتخلعنَّ رِدا الحيا
ء، وأستقي من كل نافر
مهلاً فديتكِ ما أنا
ممن يبيعون الضمائر
لا تحسبيني في الهوى
أمسيت مثل «القس» حائر
أنا شاعر أشدو مع الـ
أطْيار أو مع كل شاعر
متنقلٌ لا هَمَّ عنـ
ـدي غيرُ ترقيص المنابر
عندي الحياة وطيبها
شيءٌ يقال له مَساخر
أنا لا أبيع طهارتي
في قبلةٍ من خد عاهر
حب الجمال مقدسٌ
وأصونه عن كل كافر

****

إلى سناء محيدلي

سارت إلى الموت بين اليأس والأملِ
حوريةٌ آمنت بالله والرسُلِ
سارت إلى الموت كأس الموت في يدها
لم تخش خوفًا ولم تجبن ولم تَسَلِ

راحت تكبّـــر باسم الله قـــائلـةً
الله أكـبــر قـد حُـقِّـقْتَ يا أملي
ألقـيتِ نفـسكِ في أتُّون مـعـركـةٍ
لبـيك يا خـولةَ اليـرمـوك والجـبل
أنت مـلاكٌ وأنتِ فـخـر أمـتنا
رمـز الشـجـاعـة والإقـدام والعـمل
يا ليت في أرضنا من مـثلهـا مـئـةً
كنا جَـبَلْنا تراب الأرز بالعـسل
لم يبقَ شيءٌ لدينا اليـوم نذكـره
غـيـرُ الهـزيمة والإذلال والفـشل
أثبتِّ للغـرب أن العُـرب قـاطبـةً
من قـادة العـيس لا من قـادة الدول
إيهٍ سناءُ وهل يرضـيك مـغـتـربٌ
أهدى إليك جـزيل الشكر والمقل

****

لبيك يا فلسطين

شُدُّوا الرحالَ وحيّوا الموت واكتتبوا
وادْعُوا إلى الحق إن الحق مُـغـتـصَبُ
وابنوا من المجـد عـمـدانًا وأروقـةً
ذكـرى تحـدِّث عن قـومٍ لنا ذهبـوا
إنّا أبَيْنا لبـانَ الذلِّ نرضـعـهـا
هل نرتضي الذل بعـد اليـوم يا عـرب؟
قـومـوا إلى الوطن المذبوح نسـعـفـه
قـومـوا نكافح من جـاروا ومن غـصبـوا
هـذي فلسطين لن نرضى لهـا ثمنًا
مـا دام في العُـرْب أبطالٌ لهـا وثبـوا
قـومي اشـهـدي جيشك الجـرّار منحدرًا
من كل حـدبٍ وصـوبٍ جـاء يضطرب
قـومي اشـهـدي جـثث القـتلى مكردسـةً
من شـعـب مـوسى كليم الله تنقلب
شـعـبٌ تردّى ثيّـاب الغـدر واتضـحت
نيّـاتـه فلعـمـري خـانه الأرب

لو كـان عـيـسى على الأرض لقـال لهم
يا جـاحـدون عليكم ينزل الغـضب
خنتم عـهـودي فـيـوم الدين حظكمُ
من قـسـمـة الحق نارٌ ملؤها حطب

□□□

ميخائيل صدقة

١٢٢٧-١٢٦٠هـ
١٨١٢-١٨٤٤م

- ميخائيل بن وهبة الله صدقة.
- ولد في طرابلس (شمالي لبنان)، وتنقل بين لبنان ومصر وسورية، ومات شابا. رثاه ناصيف اليازجي بقصيدة أرخ فيها وفاته.
- تلقى علومه الابتدائية في إحدى مدارس طرابلس ثم أخذ عن شقيقه جبرائيل.
- اشتغل بالأدب في أسرة عرفت بهذه الحرفة الإبداعية.

الإنتاج الشعري:

- له ١٤ بيتاً ضمن قصيدة منشورة في كتاب: «تراجم علماء طرابلس وأدبائها» كان قد شارك شقيقيه جبرائيل وعبدالله، والشاعر نقولا نوفل في تأليفها.

- ما هو متاح من شعره لايكفي للوقوف على ملامح تجربته، إذ لم يصل إلينا غير جزء من قصيدة مشتركة في المديح. وقد سار فيها على سنن الشعراء القدامى في البدء بالنسيب. ويبدو في أبياته سعة معارفه التراثية والعلمية، وقدرته على التأريخ بحساب الجمل كعادة القدماء. له صور بديعة، ولغته تتسم بالسلاسة والعذوبة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح طرابلس ١٩٨٤.

وغادة

« في مدح نعمة الله غريب»

وغـادةِ حـسنٍ أشـهـرت من لحـاظِهـا
حـسـامًـا قلوبُ العـاشـقين له غِـمـدُ
وتاهتْ على العـشّـاق في حـسنِ مطلعٍ
هـو الكوكبُ الزّهـرا يحقّ له الرّصـد

وباهتْ على نجـــدٍ برونق جـيـــدها
حـــجـــازيّةٌ دانت لعـــزّتهـــا هند

فنعـــمـــان خـدّيهـا تركنا بحَـيــرةٍ
ومـــذ لفظتْ قـــالوا هنا ســـمـــرقند

ولما بدا خـــــالٌ نديٌّ بخـــــدّهـا
تفـــتّتَ قلبُ المسكِ واحـــتـــرق النّد

يتـــيـــمـــةُ درٍّ قـــد يـعــزّ منالُـهـــا
فـــمـــا قـبلَـهـــا قـــبلٌ ولا بعـــدها بعـــد

مليكةُ حـــسنٍ تحت رايات حـــسنهـــا
مـــعـــاشـــرُ أهل الحـــسن طرّاً لهـــا جند

أبا الْيـــاسَ لا يزكـــو إياسٌ فـــراســـةً
إذا مـــا وُري في فكرك الثّـــاقب الزّند

فـــيـــا كـــعـــبـــةً للفـــضل يا كـــعـــبـــةَ النّدى
رحـــالاً إليك العـــالمون لقـــد شـــدّوا

ســـحـــايب ســـحـــبـــانِ الفـــصـــاحـــةِ دونهُ
تمزّقـــهـــا الأرياحُ إذ وابلاً تـبـــدو

فـــدونكهـــا بكرٌ حُـــلاها مـــديحُكم
وليس ســـوى منك القـــبـــول لهـــا نقـــد

فـــدمْ ســـالمًا مـــا أرّخـــوه وطالما:
بلابلُ أيكٍ فـــوق أفنائِهـــا تشـــدو

□□□

ميخائيل صوايا
١٣٣٠ - ١٣٩١هـ
١٩١١ - ١٩٧١م



- ميخائيل حبيب صوايا.
- ولد في بلدة الشوير (لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- نشأ في حوران، وعاد مع أسرته إلى الشوير في العاشرة من عمره، تلقى تعليمه الأولي في بلدة الشوير بمدرسة المعلمة ملكة، ثم انتقل إلى المدرسة العالية الأمريكية في الشوير، ثم إلى معهد الآداب الشرقية (١٩٤٠) فنال شهادة دبلوم الدراسات الشرقية (١٩٤٢).
- عمل مدرسًا للغة العربية منذ عام ١٩٢٩ في عدد من المدارس اللبنانية، وظل على هذه المهنة حتى انقطع عنها في عام ١٩٦٩.
- مارس الصحافة في مجلة «الطريق» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي، والتي لازمها مدة عشرين عامًا.
- كان عضوًا في مجلس المتن الثقافي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «هتاف» - ١٩٥٣، و«فوق الدروب» - دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٦، ونشرت له صحيفة «الحكمة» العديد من القصائد، منها: قصيدة: «أحبك، لا، كيف كنت» - العدد ٥ - ١٩٥٢، قصيدة: «نشيد المطر» - العدد ٨ - ١٩٥٢، قصيدة: «الوادي يناجي» - العدد ١ - ١٩٥٤، قصيدة: «اللحن الذاهل» - العدد ١ - ١٩٥٥، قصيدة: «لولاك» - العدد ٦ - ١٩٦٥.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية «مجنون الآثار» - في ثلاثة فصول - مطبوعة، وله عدد من المجموعات القصصية، منها: «رنين الفولاذ» - ١٩٦٧، «الأميرة الساحرة» - دار المكشوف - ١٩٦٨، «الملك الزائف» - دار المكشوف ١٩٦٩، «الفرس» - مكتبة سمير - بيروت ١٩٦٩، «شجرة الصفصاف» - دار المكشوف - بيروت ١٩٧١، «الخبز الأسود» - ١٩٧١، وله عدد من الدراسات الأدبية عن سليمان البستاني، وإبراهيم اليازجي، وبطرس البستاني.

- شعره ترنيمة في حب وطنه لبنان، يميل إلى التأمل، واستثمار الرمز، ينبذ الطائفية، ويدعو إلى الوحدة الوطنية، وله شعر في طلب السقيا، إلى جانب شعر له في الوصف يكشف عن قدرته على الاستقصاء، واستحضار الصورة، وله شعر يعبر فيه عن إحساسه بآلام الآخرين، كما كتب في الرثاء. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله نشيط. التزم النهج القديم في بناء قصائده، مع ميله إلى التنويع والتجديد الذي يقترب به - في بعض الأحيان - إلى النظام السطري أو ما أطلق عليه شعر التفعيلة.
- نال جائزة وزارة التربية للقصة عام ١٩٦٥.

مصادر الدراسة:

١ - محمد يوسف نجم: فن القصة - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٣.

٢ - ميشال عاصي: الفن والأدب - منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٧٠.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٤ - يوسف معوض: ميخائيل صوايا - حياته وآثاره - رسالة لنيل شهادة الكفاءة في اللغة العربية وآدابها - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٧٤.

أحبك، لا، كيف كنت..!

أحـــــــبّـك، لـبـنـانُ، لا جـنـةً
تـفـــــيض الأريـج عـلـى الـطـامـعِ
يراودك الحبّ شـــهـــدًا، ويخــفـي
مـــــريرًا، مـن الـقـــاتل الـنـاقـع

أحــبّك، لا فــخــرَ قــومٍ، أشــادوا
بـزهـوك، فـيّ الـزمـن الـغـــابـرِ
يتـيــهـون أنك كنت الشـعـاعَ
وهـم ظلمــة الزمن الحـاضـر

أحـــــبك، لـبـنـان، لا طـود هـولٍ
ولا ذكـــريات، ولا مـــعـــبـــرا
أحـبك عـــزمًـا يفلّ الصـخـورَ
ويُجـــري بأعطافك الأنـهـــرا

أحـــبك لبنـان لا مـــرقـــدًا
لشـــاةٍ يروّعـهـــا الكاسـرُ
أحـبك مـــغـذًى، ومـــعـقل سلْمٍ
يعـــزّزه وجـــهك السـافـر

أحـــبك، لبنان، لا طغـــمـةً
لهـا الحكم مـسـتـثـمـر واحـتكارُ
تبـيع العـبـاد هُيـامًـا به
تعـيث بهم ذلة وافـتـقـار

أحـــــبك لـبـنـان ثـورة حـقٍّ
تقـــوّض كلّ صـــروح العناكبْ
وتبني الجـديد قـويَّ العـمـادِ
قـــويّاً، إذا داهمــتـه النوائب

أحـــبك، لبنان، وحـــدة حبٍّ
تذوب بـهـا نزعـات الطوائفْ
فـلا مـسـتـثـيـرٌ، ولا عـابثٌ
ولا صـائدٌ يسـتـغلّ المواقف

أحـبّك لبنان علْمًـا بصـيـرًا
تـنـكّـر لـلـنـافـث الخـادعِ
كـفـى الجـسم نخـرٌ يهـدّ القـوى
ويأتـي عـلـى المثـمـر النافع

أحـــبك لا تربةً من بخـــورٍ
تهـيج الصـدور ولا تثـمـرُ
أحـــبك زهـرًا تبـسّمَ شـهـدًا
وكـــان لنا ثـمـرًا يقْطر

أحـبك لبنان حـقـلاً خـصـيـبًـا
تعـهّـده الزارع السـاهرُ
إذا مـا تهـاوى الحـصـيد غِـلالاً
جنى الجـهـد لا السـيّـد الآمـر

أحـــبك لبنان إنســان خـيـرٍ
تـلـقّـت لـلـقـابـل البـاسـمِ
وعـــاف اجـتـرار زمـانٍ تقـضـّى
أهـازيـجَ فـي حـلـم الـنـائـم

أحــــبّـك، لا من نسـيج الرؤى
ولا من أسـاطيـرَ أو من غـرائبْ
أحـبك تحـيـا الحـيـاة بناءً
جـديدًا يقـدّ سـتـار العجـائب

أحـبك «لا كـيف كنت..!» فـبـئس الـ
مـحـبّـون للقـانع العـابدِ
إذا لم يكُ الشـعب ربّ الحـيـاةِ
فـحـبّـيكِ حبّ امـرئٍ جـاحـد

****

حَيْرتُها البكماء!..

غـيَّـبْـتَني في غـمـرة طاغـيـة
لـمّـا هصـرتَ الوردة الشـاذية
أشـقـيـتني، يا للقـضـاء الذي
ينهـال بالأولى وبالثـانيـه..!
حَـرَمْـتَني من كـفّـهـا لمسةً
حَـرَمَـتْني بسـمـتـهـا الراضيـه
حـرمـتني من ثغـرها قـولةً
حـرمـتني نظرتهـا الصـافـيـه
حـرمـتـني توديعـةً عـذبةً
من طفلة لاهيـة ثـاغـيـه
تشـتـاق لا تدري لما قلبـهـا
يظمـا، ولِمْ مـقلتـهـا باكـيـه!
ترمق أترابًا لـهـا، أمُّـهم
تحنو، فـأين أمُّـهـا الحـانيـه؟
حـيـرتهـا البكمـاء، يا شـقـوتي
منهـا، ومن نظرتـهـا الذاويه!
يـا ويـح قـلـبـي حين تذري الندى
وحين تدعـو أمـهـا النائيـه!..
تجـتـاحـني الآلام في غـمـرةٍ
تقـضـي على آمـاليَ البـاقـيـه

****

اللحن الذاهل

مـا لنجـواك يا وترْ
خـفـقـة الروح في المدرْ!
أين قـيـثـاره الذي
ذوّب السـحـر في القـمـر
فـإذا الليل نشـوةٌ
وإذا السـحـرُ في خـفـر!
نغمٌ، مـائج الصـدى
أيقظ الشـجـو في السـمـر

غـار من صـفـوه السّنا
فـعليـه سنا الغـيَـر

□□□

ميخائيل عبود البحري
١١٣١ - ١٢١٨هـ
١٧١٨ - ١٨٠٣م

● ميخائيل عبود البحري.

● ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي في بيروت.

● عاش في سورية ولبنان وفلسطين.

● تلقى علومه الابتدائية على علماء عصره، ثم انكبّ على المطالعة والمدارسة الخاصة بعد نزوعه إلى الاستزادة من العلم والأدب، وفي مدينة عكا تلقى الدراسة الأدبية تحت إشراف أحمد الشويكي مفتي عكا.

● التحق بديوان ظاهر العمر حاكم إيالة عكا، ثم بالأمير يوسف الشهابي، وخدم الجزار في ديوان عكا، والذي تغيّر عليه فألقاه في السجن، وبعد أن قطع أذنيه وأنفه أطلق سراحه عام ١٧٨٨.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان نظمه وهو سجين، وضاع أكثره في السجن.

● يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المدح الذي اختص به الشعراء والإخوان على زمانه. يبدأ مدحه - على عادة أسلافه - بالغزل، وله موشح في الحنين إلى الوطن، وتذكر أيام شبابه وصباه في مدينة حمص. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب، مع اهتمام ببعض فنون البديع.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر (جـ١) - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦..

٣ - الدوريات: لويس شيخو - مجلة المشرق (العدد ٣) - السنة ١٩٠٠.

حيِّ ذاكَ الحي

حيِّ ذاك الحيَّ يا ريحَ الصَّـبـا
وأُهَيْل الحي عني والصِّـبـا

إنَّ قلبي هام فـيـهم وصَـبَـا
فـمـتى يسمح دهري باللقـا

***

يا بريقًـا في الدياجي لمعـا
هيَّج المخزون حـتى أوجـعـا
يا سـقى الله الحِـمى ثم رعى
يا رعى الله الحـمى ثم سـقى

***

حـبـذا حـمصُ وهاتيك الربوعْ
وكـرامٌ أشـرقـوا مـثل الشموعْ
يا لعـمـري هل إليـهـا من رجـوعْ
أين أين الربـع ثـم الملتـقى؟

***

حـبـذا عـيشٌ مـضى في ظلهـا
وزمـانٌ قـد خـلا مَعْ أهلهـا
أضـمـر الشـوق الغـضـا من أجلهـا
في فـؤاد جفّ حـتى احـتـرقـا

***

«أحـمـد البـربيـر» من أنشـا الأدبْ
وعلومًـا بين عُـجْـمٍ وعـربْ
وحـوى فـخـرًا سـمـا أسـمى الرتبْ
قـدْره ثَمَّ السـمـاكين ارتقى

****

لولا ولولا

في مدح الشاعر أحمد البربير

لولا فـضـائل أحـمـدٍ قـصّت لنا
فـيـهـا وفي آياتهـا الأخـبـارُ
وكـذاك لولا المعـجـزات فلم تكن
حـجَّتْ لكعـبـة فـضله الأقطار

****

غزت القلوب

مـاست بقـدٍّ كـالغـصـون تَمَـيُّـدُ
ورنت بطرفٍ كـالظبـاء تَغَـيُّـدُ
خَـودٌ غـزت منا القلوب لحـاظهـا
فـكأنما ضـمـن القلوب مُـهَنَّد

□□□

ميخائيل عورا

١٢٧٢ - ١٣٢٤هـ
١٨٥٥ - ١٩٠٦م

- ميخائيل بن جرجس عورا.
- ولد في مدينة عكا (شمالي فلسطين)، وتوفي في مدينة نابولي (إيطاليا).
- عاش في فلسطين ولبنان وفرنسا ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي في بعض الكتاتيب بمدينة عكا، ثم التحق بالمدرسة البطريركية ببيروت عام ١٨٦٥، وتلقى فيها العلوم العقلية والنقلية، وأتقن معرفة اللغات: العربية والإيطالية والفرنسية والتركية، فضلاً عن اللغة الإنجليزية، كما تتلمذ على الشيخ ناصيف اليازجي، ثم درس الفقه الإسلامي على الشيخ يوسف الأسير.
- عمل بالتجارة، ثم تركها، واشتغل بالصحافة وهو بباريس، حيث أصدر جريدة «الحقوق»، ثم عاد إلى القاهرة ليعمل مديراً في مكتب الترجمة من قبل الحكومة الخديوية، ثم ترك وظيفته وأصدر مجلة «الحضارة» التي احتجبت بسبب الثورة العرابية، وبعدها قام بتحرير بعض الصحف، مثل: «الزمان» و«البيان»، كما راسل جريدتي «الأهرام» و«المحروسة»، وقبل عام ١٩٠٦ ترك مهنة الصحافة واشتغل بالمحاماة لفترة محدودة قبيل وفاته.
- كان عضوًا في الحزب الوطني، وجمعية مصر الفتاة.
- كان ناشطًا سياسياً بارزاً ضد الإنجليز، ومؤيدًا لثورة عرابي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في أحد مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المقالات في مختلف المجالات، وله العديد من الخطب والافتتاحيات للجرائد التي تولى تحريرها مثل: «البيان» و«الحضارة» و«الحقوق»، كما أنه ألف بعض الروايات مثل: رواية «منتهى العجب في

آكلة الذهب» - مصر ١٨٨٥م، وعَرَّبَ عن الفرنسية «الجنون في حب مانون» - مصر (د.ت). ويذكر أنه ترك العديد من المخطوطات والدراسات في العلوم الفلسفية والشرعية والقانونية، ولكن معظم تلك المخطوطات ضاع في أثناء هربه من وجه الحكومة المصرية بعد ثورة أحمد عرابي.

مصادر الدراسة:

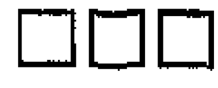
١ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية (جـ ٢) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣م.

٢ - كمال اليازجي: رواد النهضة الحديثة - مكتبة رأس بيروت - بيروت ١٩٦٢م.

٣ - يوسف أسعد داغر: قاموس الصحافة اللبنانية - المكتبة الشرقية - بيروت ١٩٧٨م.

رثاء

الصبرُ ليس على فراقكَ يحسُنُ
ولمثل هذا الخطبِ تبكي الأعينُ
يا من تحرّكتِ النفوسُ تأسُّفًا
لفراقه هيهاتَ بعدَك تسكن
فلئن تمكّن منك سلطانُ الردى
لنفوسنا فيها الأسى متمكّن
يا عينُ جودي بالبكا وتكلّمي
بمدامعٍ إنّ المدامعَ ألسُن
هل ثَمّ عينٌ لم تَجُد بدموعها؟
لهفًا عليك ومقلةٌ لا تحزن
أو ثَمّ قلبٌ لم يُمزّقْهُ الأسى
أو هل هنالك قوةٌ لا توهن؟
تالله ما الدنيا بدارٍ يُبْتغَى
فيها الثّوا ويطيب فيها المسكن
كلاّ ولا للدهر عهدٌ يُرتجى
منه الوثوقُ وليس منه مأمن
والأرض يُورثها الإله عبادَهُ
وهمُ مسيءٌ نفسَه أو محسن
كأسُ الممات على البريّة شُربه
حتمٌ ومنه ليس ينجو ممكن
كيف النّجاة من الممات وهذه
جندُ المنيّة بالأسنة تطعن؟
أم كيف يطمع في الصفاء فتًى له
بالطين والماءِ المَهين تكوّن؟
والمرءُ مَرمَى الموت فهو إذا نجا
منه النهارَ ففي غدٍ لا يمكن
لا ينفع الأسفُ النّفوسَ ولا الأسى
الكفُّ أولى والتصبّر أحسن



ميخائيل منصور

١٢٨٨ - ١٣٣٧هـ
١٨٧١ - ١٩١٨ م

● محمد بن محمد بن منصور، (سمي ميخائيل بعد تنصره).



● ولد في مدينة سوهاج (بصعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، وزار روما والفاتيكان.

● تلقى مبادئ العلوم في مسجد العارف بالله في مدينة سوهاج بصعيد مصر، فحفظ القرآن الكريم، ثم أرسله أبوه إلى بلدة بلصفورة، حيث الشيخ علي بدر الذي تلقى على يديه تفسير القرآن الكريم (الكشاف والبيضاوي والجلالين) مدة عشر سنوات. في الحديث أخذ الأربعين النووية وصحيحي مسلم والبخاري، ثم بدأ يبحث في الديانة المسيحية على يد أحد المبشرين، عكف بعد ذلك على دراستها وتدريسها.

● عمل منذ عام ١٨٩١ خطيبًا في المساجد الشهيرة على زمانه في القرى المجاورة والبعيدة، كما كان محاضرًا في المناسبات العامة، وعمل على بناء مدرسة مع بعض إخوانه، ثم تركها بعد تنصره، ليعمل في مدارس الإرساليات التبشيرية المسيحية.

● كان عضوًا في طريقة العارف بالله الشيخ علي بدر في مدينة سوهاج، وبعد تنصره صار عضوًا في جمعية الإخلاص، وكان من نشطاء الهيئات الإنجيلية، ومن سدنة الكنيسة الكاثوليكية التي تركها إلى الكنيسة الإنجليكانية.

● كان في حياته الإسلامية متبحرًا في علوم اللغة والدين، يدعو الناس إلى السلوك الإسلامي حتى قرأ كتاب رحمة الله الهندي الشهير في

الرد على النصارى الذين أصر على دعوتهم رغم اعتراض شيخه، غير أنه تحول في نهاية الأمر تحولاً حادًا إلى المسيحية، ولم يكتف بذلك، بل أخذ يحاجج علماء المسلمين، ويراسلهم ويدعو أهله إلى دينه الجديد،حتى تبعه أخوه فيما آل إليه من معتقد.

- في المدى الزمني القصير - نسبيًا - الذي دان فيه بالمسيحية تنقل بين مذهبين: الكاثوليكي ثم الإنجيلي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الشيخ ميخائيل منصور - مطبعة المحيط بالفجالة - مصر ١٩٢٩(جمعه أخوه المتنصر معه: كامل منصور، وقدم له بترجمة وافية - قدم له الدكتور زويمر)، وأورد له كتاب «الأدب القبطي في مصر» نماذج من شعره، وله منظومة في التوسلات الصوفية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «شرح للأربعين النووية»، و«تفسير مختصر للقرآن الكريم»، و«تعليق على علم النحو»، وجميعها مخطوط. إلى جانب عدد من المناظرات مع شيوخ عصره، نشرتها له جريدة مصر.

- بشعره (الإسلامي) نزعة دينية صوفية عالية النبرة، فما كتبه يجيء على هيئة توسلات وتضرع ممتزج بالدعاء، متخذًا من أسماء الله الحسنى لبنات في بناء أشعاره. يميل إلى الوعظ، وإسداء النصيحة والاعتبار، وله شعر في مناهضة الحرب. تتجه لغته إلى المباشرة التي تجيء مناسبة - ربما - لأجواء التوسل والضراعة، وإسداء النصح، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية في بناء ما كتبه من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - بديع مينا عبدالملك: قاموس التراجم القبطية - الإسكندرية ١٩٩٥م.

٢ - محمد سيد كيلاني: الأدب القبطي قديمًا وحديثًا - دار الفرجاني - القاهرة (د.ت).

٣ - الدوريات: هاني نسيرة: الأدب القبطي - صفحة مجهولة من تاريخ الأدب العربي - مجلة أحوال مصرية - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - ٢٠٠٣.

من منظومة الأسماء الحُسنى

أَبتــــديُ الدعــــاءَ باسمِ الذاتِ
مُستــمطرًا سَحائبَ الخيْراتِ
يا ربِّ ياذا الطَّوْلِ والإنعــــام
هيِّئْ لنا جــلائلَ الإكــرام
بسِــرِّ ســرِّ السرِّ يا أللهُ
إشــرحْ فــؤادي للشُّــهودِ يا هُو
رحــمنُ ارحــمْنا بســرِّ الصَّحْـو
وحُــفَّنا ربي بســرِّ المَحْــوِ
رحــيمُ خــذ أرواحَنا بالشَّــوق
واجــعلْ لها قُــوتًا شُــهودَ الحقِّ
يا مــؤمنُ هبْنا بكمُ أمــانا
وافــتحْ إلهي بالرضا جِــجانا
مُــهيــمنُ هَبْنا سنا الأســرارِ
وأفْنِنا عن رُؤيةِ الأغْــيــارِ
عــزُّ عــزيزُ جــمْعَنا بالجــمْعِ
وافــتحْ فــؤادي يا جــميلَ الصُّنعِ
جــبّارُ خُــذْ بالجــبْرِ فيك روحي
واجــعلْ مُــدام حــبِّكم صَــبوحي
مُــتكبِّــرُ كــبِّــرْ شــؤوني فيكا
واشــغل قلوبَنا بما يُرضــيكا
يا خــالقَ الأكــوان يا مــولانا
اجــعلْ دوامًــا فــيكمُ ارْتِقــانا
يا بارئًا أبرِئْ فــؤادَ العــاصي
ونَقِّــهِ من ســائرِ المعــاصي
مُــصــوِّرُ احــفظْنا من القــواطعِ
ونَوِّرِ الحِــجــا بنورٍ ســاطعِ
غــفّــارُ، اغــفــرْ ذنبَنا [واهدينا]
وكُــفَّ عنا كلَّ مــا يُؤذينا
قــهّــارُ قــهِّــرْ نفسَنا بالحبِّ
وزُجَّ جــمــعَنا ببحــرِ القُــرْبِ
وهّابُ هبْنا القُــرْبَ والتَّــداني
وقــدِّسِ القلبَ عن التَّــواني
يا رازقُ ارزقْنا جنَى العِــرْفــانِ
واجــبُلِ القلبَ على الإحــســانِ
فــتّــاحُ اِفــتحْ قلبَنا بالوصْلِ
ونَقِّ قلبي من سِــمــاتِ الهــزْلِ
عليمُ أشــغِلْنا عن الأكــوانِ
وأكْــفِنا وســاوسَ الشــيطانِ

****

الحربُ العموميّة

يا ساكني الزُّهْرِ هل في صحْفِكم خَبَرُ
عن الملاحمِ أزكى نارَها البَشَرُ؟
حربٌ تضوَّرُ جُوعًا كلما التهمَتْ
غُلْبَ الرِّجالِ فلا تُبقي ولا تَذَر
كالآلِ يحسبُه ماءً ذوو ظمأٍ
يشفي الغليلَ وفي رَقْراقِهِ سَقَر
أثارَها جشعُ الألمانِ فاستعرَتْ
وسيق كرْهًا إليها البدوُ والحضَر
فالغربُ في هَرَجٍ والشرق في مَرَجٍ
وليس تعني سكافَ الرَّوعِ والنُّذُر
وما رعَوا حُرمةَ الجيران عن كثبٍ
وحرمةُ الجار عند الحرِّ تُعتبَر
واستدبَروا الدينَ والدنيا بما رحُبتْ
وحاربوا الحقَّ والعهدَ الذي سطروا
وسخَّروا المال يسبون العيونَ به
فكلُّ صُقْعٍ به من سَحْقِهم بِدَر

****

رجاء

ربَّنا جِئْنا نبْتغي منك عفوًا
فاعفُ عنا واغفرْ لنا وارحمنا
وتجلَّ على الجميعِ بلُطفٍ
واكفِنا سوءَ القطيعةِ منّا
وبجاهِ النبيِّ حقِّقْ رجانا
وامحُ عنا يا ربِّ ما كان منا
فعليه الصلاةُ ما عَندليبٌ
برُبوعِ الحبيبِ غنَّى وثنَّى

****

نصيحة

رأيتُ بني الدنيا وإن طال وُدُّهم
إذا بانَ عيبٌ منكَ ولَّوا بلا ريبِ
فجانبْ بني الدنيا ولاتكُ راكنًا
لغيرِ عظيمِ العفوِ عن أسوإِ العيب

****

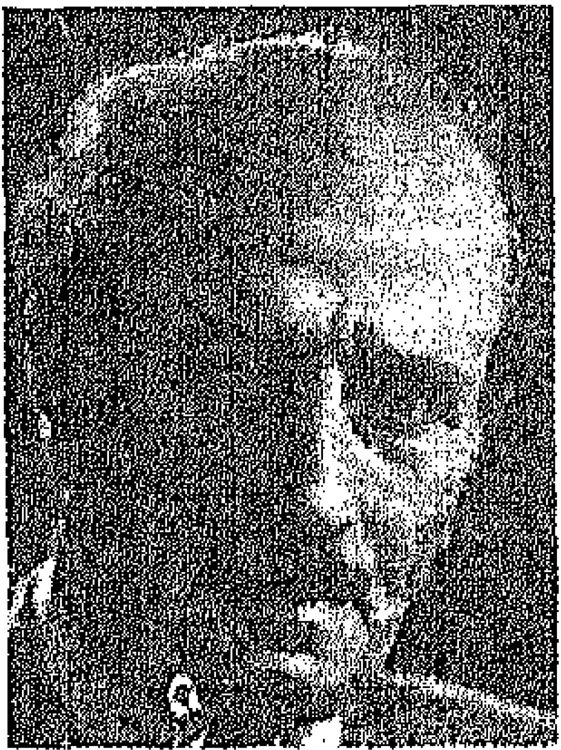
نصيحة

إذا ما رُمتَ أن تحيا كريمًا
فدارِ الناسَ واجتنبِ الحقيرا
وغُضَّ الطرْفَ وارتقبِ المنايا
وخَفْ يومًا عبوسًا قمْطَريرا

□□□

ميخائيل نعيمة

١٣٠٧ - ١٤٠٩هـ
١٨٨٩ - ١٩٨٨م



● ميخائيل بن يوسف نعيمة.

● ولد في بلدة بسكنتا (لبنان)، وتوفي فيها.

● عاش في لبنان وفلسطين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

● تلقى علومه الأولى في مدرسة البلدة منهيًا فيها دروس الكراس الأول من مزامير داود، فحصل بذلك على ما سمي بالشهادة الطوباوية نسبة إلى مطلع المزمور الأول. وفي عام ١٨٩٩ التحق بالمدرسة الأرثوذكسيّة لتلقي مبادئ اللغة الفرنسية، وبعدها بالمدرسة الروسية، وفيها تلقى اللغة والحساب والجغرافيا والتاريخ، إضافة إلى مبادئ اللغة الروسية، مدة ثلاث سنوات، ثم هناك التحق بدار المعلمين الروسية في مدينة الناصرة بفلسطين ١٩٠٢ تلميذًا داخليًا مدة أربع سنوات على نفقة الدولة الروسية تقديرًا منها لتفوقه، فتلقى اللغة العربية على درجة من التخصص.

- سافر إلى روسيا عام ١٩٠٦ بعد أن وقع عليه اختيار رئيس دار المعلمين لمتابعة تحصيله العلمي العالي هناك، فدخل مدرسة السّمنار الروحي، وهي مدرسة فوق الثانوي بقليل يمتد برنامجها ستة أعوام؛ وقد تكفلت بتغطية نفقات دراسته الجمعية الامبراطورية الفلسطينية.
- أقنعه أخوه الأكبر في نهاية عام ١٩١١ بالسفر إلى أمريكا لتحضير دروسه العالية، ومنذ ذاك العام بدأت مرحلة من أهم مراحل حياته، أمضى خلالها اثنين وعشرين عامًا، التحق في بدايتها (١٩١٢) بجامعة واشنطن لدراسة الحقوق، وفي عام ١٩١٦ تخرج في الجامعة حائزًا على إجازتين إحداهما: في الحقوق، والأخرى في الآداب، وفي عام ١٩١٩ تقدم وهو جندي في الجيش الأمريكي بطلب للالتحاق بجامعة السربون، فإذا بالحلم يتحقق، فقد أرسل مع مجموعة من الجنود الأمريكيين إلى فرنسا ليلتحق بجامعة «رين» بدلاً من السربون ممضيًا فيها أربعة أشهر، عاد بعدها إلى منطقة «والا والا» القريبة من واشنطن منهيًا بذلك دراساته وتحصيله العلمي وهو في الثلاثين من العمر.
- التحق في بداية حياته بالخدمة الإجبارية في الجيش الأمريكي من خلال الجبهة الفرنسية، فأمضى هناك العام الأخير من سني الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩١٩ عاد من الحرب فعمل مستخدمًا في محل تجاري، ليعود بعد ذلك إلى لبنان في عام ١٩٣٢، ويستقر في قريته بسكنتا - حيث مزرعة له ورثها عن أجداده - ممضيًا يومه في زراعة الأرض، أو مؤثرًا العزلة في أحد الكهوف حتى أطلق عليه «ناسك الشخروب».
- التحق بالعقيدة الماسونية بعد أن شجعه على ذلك شقيقه أديب، وما لبث أن خرج منها بعد إدراكه وصولية معظم المنتمين إليها، فيما عدا ذلك فإنه لم يتصل بأي نشاط حزبي أو سياسي طوال حياته.
- اعتنق مبكرًا عقيدة التقمص من صديق اسكتلندي عضو في الجمعية الثيوسوفيّة، مما أسهم في توسيع آفاق تفكيره الفلسفي والتأملي في حقيقة الإنسان ومآله في هذا الكون.
- أسهم في تأسيس الرابطة القلمية في نيويورك، فوضع لها دستورها، ونظامها، ومهماتها، وكان قد شارك في تحرير مجلة «الفنون» وجريدة «السائح».
- يعدّ واحدًا من أهم شعراء المهجر الذين شغلوا بالتأملات الفلسفية الكبرى، وأحيطوا بأسئلة هذا الوجود بقصد تأملها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «همس الجفون» - ١٩٤٥، و«نجوى الغروب» - ١٩٧٣، ونشرت له صحف عصره العديد من القصائد، منها: «لو تدرك الأشواك سرّ الوجود» - مجلة المعرض (العدد السابع) - بيروت مايو ١٩٢٣، ونشرت له مجلة «الرسالة» القاهرية عددًا من القصائد، منها: قصيدة: «ترنيمة الرياح» (عدد ٣٢٢) - سبتمبر ١٩٣٩، وقصيدة: «الخير والشر» - مجلد ٢ - ١٩٣٩.

الأعمال الأخرى:

- له روايتان: «لقاء» - ١٩٤٦، و«اليوم الأخير» - ١٩٦٣، وله من المجموعات القصصية: «كان ما كان» - ١٩٢٧، و«في مهب الريح» - ١٩٥٣، و«أكابر» - ١٩٥٦، و«أبو بطة» - ١٩٥٨، وله من المسرحيات: «الآباء والبنون» - ١٩١٧، و«أيوب» - ١٩٦٧، و«يا بن آدم» - ١٩٦٨، وله في مجال النقد: «جبران خليل جبران» - ١٩٣٤، إضافة إلى العديد من المقالات منها: «الأوثان» - ١٩٤٦، و«النور والديجور» - ١٩٥٠، «وهوامش» - ١٩٦٥، و«في الغربال الجديد» - ١٩٧٣، وكتب سيرته الذاتية في ثلاثة أجزاء تحت عنوان: «سبعون» ١٩٥٩ - ١٩٦٠.

- بشعره نزعة تأملية وجودية تتجه إلى استخدام الرمز متأثرة بانفتاحه غير المحدود على الآداب العالمية الشرقية منها والغربية. وله شعر في الغزل العفيف ذي اللوعة الصادقة، والنجوى العميقة بعيدة القرار، كما كتب في الشكوى المفعمة بحرارة التأمل الرومانطيقي، وله شعر في الحنين إلى معانقة الأشياء والغوص في محاراتها الوجودية، يميل إلى استخدام الأوزان البسيطة (الصافية) ذات التفعيلة الواحدة التي يتكرر رويها في نسق توشيحي يعتمد على تنويع القوافي بين المقاطع في شيء من الالتزام والتوافق. تتسم لغته بالتدفق والثراء، وخياله يعمل في توازن دقيق مع فكره.
- نال العديد من الجوائز منها: جائزة رئيس الجمهورية اللبنانية عام ١٩٦١، وجائزة مدينة بغداد التي تمنحها الأونيسكو عام ١٩٨٤، وجائزة جواد بولس للآداب عام ١٩٨٨، إضافة إلى نيله درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة واشنطن.

مصادر الدراسة:

١ - حسن جاد حسن: الأدب العربي في المهجر - دار قطري بن الفجاءة - قطر ١٩٨٤.
٢ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧.
٣ - محمد عبدالغني حسن: الشعر العربي في المهجر - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٥٥.
٤ -نجيب العقيقي: من الأدب المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٥.
٥ - الدوريات: جريدة الأسبوع الأدبي العدد (٨١٢) - دمشق ٢٠٠٢.

لو تدرك الأشواك

يا ساقيَ الجلاّس باللهِ لا
تحفِل بكاسيْ بين هذي الكؤوسْ
أترِعْ لغيري الكأس، أمّا أنا

فـــاحــسـب كـــأنـي لـست بـين الجلوس
واعـــبـــر، ودعني فـــارغ الـكـاس

✲✲✲✲✲

لا، لا تـقل مـــا طابت الخـــمـــر لـي
أو أنـنـي مـــا بـيـنكم كـــالـغـــريبْ،
بـل إنّ لـي يـا صـــاحـبـي خــمـــرةً
مـــا مـــثـلـهـــا يُطفي بروحي الـلهـــيبْ
أعـــصـــرهـا مـن قلبيَ القـــاسي

✲✲✲✲✲

يـا مـــرسـلَ الألـحـــان من عـــوده
ســحـــرًا يـهـــيـج الـصـبَّ حـــتى الجنونْ
إمّـــا رأيـتَ الـرأس مـنّـي انـحـنى
والـعين غـــابـت خلف ســتـــر الجـــفـون
فـــلا تـقـل ذي حـــالُ ولـهـــانِ

✲✲✲✲✲

لا، لـست بـالـولـهـــان يـا صـــاحـبي
فـــالقلبُ منّي جـامـــدٌ كـــالجليـدْ
لـكنّني مـــصـغٍ لـنـفـــسي، فـــفي
نـفـسيَ أوتـارُ وفـــيـهـــا نـشـيـدْ
فـــاضـــربْ، ودعني بـين ألحـــاني

✲✲✲✲✲

يـا ســاكنَ القـــصــر الجـــمـيل اغـتبطْ
يـا صـــاحـبي، واهنأ بـقـصـرٍ جـمـيلْ
ولـتـــسـفك الأيام من كـــوثر الـ
لَذّاتِ ولـتـــمـنحْك عــمـــرًا طويل
تجـني الـهـنـا عـــامًـــا ورا عـــامِ

✲✲✲✲✲

لا، لا تـقل مـــا راقـني قـــصـــرك الـ
ـعـــالـي أوَ انـي لـم يـطب لـي هـواهْ
بـل إن لـي يـا صـــاح قـــصـــرًا أبتْ
نـفـسي بـأن تـلجـــا لـقـصـرٍ سـواهْ
ذا قـــصـــرُ أفـكاري وأحـــلامي

✲✲✲✲✲

يـا جـــالـسًـــا بين اللحـــود الـتي
سكّانـهـــا أضـــحـــوا ترابًا ودودْ
إي، إنّ من تبكيـــه يـا صـــاحـبي
لا شكّ خِـــدْنٌ أو صـــديقٌ ودود
أو، إن تشـــا، قل خـــيـــر إنسانِ

✲✲✲✲✲

لـكنْ غـــدًا تنسـاه، أمّـــا أنـا
فـــفي حـــيــاتي كلَّ يـومٍ دفـينْ
إذ إنـنـي أجـتــتّ زاد الـبـلى
منّي، وكـم يـبـلى رجـــاءٌ ثـمـينْ
في لحظةٍ من عـــيـــشنا الـفـــاني!

✲✲✲✲✲

يـا حـــاشـــدَ الأمـــوال فلسًـــا إلى
فلسٍ يكدّ الـلـيـل قـــبـل الـنـهـــارْ
أيامـــه صـــفـــرٌ كـــأعـــوامـــه
لا لـونَ فـــيـهـــا غـــيــر لـون الـنّضـارْ
عـــمـــيـــاء تجـري حـــيث لا تدري

✲✲✲✲✲

لا والّـذي الأقـــدار خـــدّامـــه
مـــا في فـــؤادي غـــصّـــةٌ من غناكْ
إذ قـــد حـــبـــاني الحظّ بعض الغنى
يـا صـاحـبي من غـيـر مـا قـد حـبـاك
فـــاحـــشـــدْ ولا تشـــفقْ على فـــقـري

✲✲✲✲✲

يـا حـــامـل الإنجـــيـل يدعـــو إلى
نـبـذ المـعـــاصي منذرًا بـالعـــقـابْ
بشّـــرْ وخلّصْ يـا أخي أنفـــسًـــا
ضلّت لكي تلقى جـــمـــيـل الثـــوابْ
إذ يـنـصـب الـديّان مـــيـــزانـه

✲✲✲✲✲

إمّـــا صـــمَـــمْتُ الأذن عنك فـــلا
تـغـــضبْ ودعني في ضـــلالـي أهـيمْ
إذ لـي فـــؤادٌ قـــد حـــوى جنةً
والله أدرى كم حـــوى من جـــحـــيمْ

فـــــاكـــــــــرن، ودع قـلـبـي وأدرانـه

✲✲✲✲✲

يـا زهـرة مــــــا بـين شـــــوكٍ نَـمَتْ

لولا شـــذاهـا ضلّ عنهـــا البـــصــرْ

هـل تـدرك الأشـــــــواكُ يـا زهـرتـي

أنّ الشـــذا هذا شـــذاكِ انتـــشــرْ

في الحـــقل لا عِطْرٌ لهـــا فــاحـــا؟

هـل تـدرك الأشـــــواك مـــــا تـدركينْ؟

✲✲✲✲✲

هـــل عـــطْــرَ الـعـــلّــيْــق أذيـــالَــهُ

من حـــــيث تمتـــــصّين أنت الأريجْ؟

أم حـــاك غـــيـــر الشـــوك ثوبًا له

من حـــيث حِكْتِ أنت أبهى النســـيجْ؟

قـــد تصـــبح الأشـــواك آقــاحـــا

لو تعـــرف الأشـــواك مـــا تعـــرفين!

✲✲✲✲

الخير والشر

ســـمـــعت في حلمي، ويا للعــجبْ!

ســـمـــعت شـــيطانًا يناجي مـــلاكْ

يقــــــول: «أيْ، بل ألف أيْ يـا أخـي

لولا جــحــيـمي أين كـانت ســمــاك؟

ألـيس أنّـا تـوأمـين اســـــتــــوى

ســرّ البـــقـــا فـــينا وســـرّ الهـــلاك؟

ألـمْ نُـصَـغْ مـن جـــــوهـرٍ واحـــــدٍ؟

إن ينسـني الناس أتنسى أخـــــاك؟»

✲✲✲✲✲

فـــأطرقَ ابْنُ النور مـــســـتـــرجـعًـــا

في نفـــســـه ذكـــرى زمـــانٍ قـــديمْ

واغـــــرورقت عـــــيناه لما انحنى

مـــســـتـــغـــفـــرًا وعـــانق ابن الجـــحـــيم

وقــــــال: «أي، بـل ألـف أي يـا أخـي

من نارك الحـــرّى أتاني النعـــيــم»

وحـلّـق الإثـنـان جـنـبًـــــا إلـى

جنبٍ وضـــاعـــا بين وشي الســـديم

✲✲✲✲

تخدير أفكار

بربّك، لا، لا تسـرقي دمـعـة البـاكي

ولا تـخنقي، لا تخنقي أنّة الشــاكي

ولا تسكبي زيتًـــا على جـــرح بائسٍ

يرى بجـروح القلب مـا كـان يخـفـاك

ولا تضْـفـري إكليل غـارٍ لشـاعـرٍ

أعـــدّت له الأقـــدار إكليل أشـــواك

ولا تفـتـحي عين الضـرير لكي يرى

جـمـال مـحـيَّـاك وقـبح مـحـيَّـاك

ولا تـلمـــسي أذن الأصمّ لكي يعي

تنافـر ضـوضـاك وألفـة ضـوضـاك

ولا تُنطقي من كـــان أبكم صـامـتًـــا

لينشـــد ذكـــراك ويلعن ذكـــراك

ولا تجـبـري عظمًـا كـسـيرًا بصـدر من

تحـطّـم مـنـه الـقـلـب فـي نـوّ أهـواك

ولا ترفـعي عـينًا عن الأرض نحـو مـا

تسـتّـر عنهـا في فـضـاءٍ وأفـلاك

بربّك، أفكاري، دعـــيني ســـابحًـــا

ببـحـر وجـودي – دودة بين أسـمـاك

ضـريرًا، أصـمّـاً، أبكمًـا، مـتـجلببًـا

بجـهلي وضـعـفي، دون علمٍ وإدراك

فنُصْـحك تمويهٌ، وصـدقك حـبـةٌ

من القـمح في أكـداس تبنٍ وأحـسـاك

وكم صـدّقت تمويهك النفس سـابقًـا

فـمـا كـان أغـبـاها، ومـا كـان أقـسـاك!

✲✲✲✲

النهر المتجمد

يا نهرُ، هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير؟
أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير؟

بالأمس كنتَ مرنّمًا بين الحدائق والزهورْ
تتلو على الدنيا وما فيها أحاديث الدهور

بالأمس كنتَ تسير لا تخشى الموانع في الطريقْ
واليوم قد هبطَتْ عليك سكينة اللحد العميق

بالأمس كنت إذا أتيتك باكيًا سلّيْتني
واليوم صرتَ إذا أتيتك ضاحكًا أبكيتني

بالأمس كنتَ إذا سمعت تنهّدي وتوجّعي
تبكي، وها أبكي أنا وحدي، ولا تبكي معي

ما هذه الأكفان؟ أم هذي قيودٌ من جليدْ
قد كبّلتك وذلّلتك بها يد البرد الشّديد؟

ها حولك الصفصاف لا وَرَقٌ عليه ولا جمالْ
يجثو كئيبًا كلّما مرت به ريح الشّمال

والحور يندب فوق رأسك ناثرًا أغصانهُ
لا يسرح الحسّون فيه مردّدًا ألحانه

تأتيه أسرابٌ من الغربان تنعق في الفضا
فكأنها ترثي شبابًا من حياتك قد مضى

وكأنها بنعيبها عند الصباح وفي المساءْ
جوقٌ يشيّع جسمك الصّافي إلى دار البقاء

*****

لكن سينصرف الشّتا وتعود أيام الربيعْ
فتفكّ جسمك من عقالٍ مكّنتْه يد الصّقيع

وتكرّ موجتك النقيّةُ حرةً نحو البحارْ
حبلى بأسرار الدجى ثملى بأنوار النهار

وتعود تبْسم إذ يلاطف وجهك الصافي النسيمْ
وتعود تسبح في مياهك أنجم الليل البهيم

والبدر يبسط من سماه عليك سترًا من لجينْ
والشمس تستر بالأزاهر منكبيك العاريين

والحور ينسى ما اعتراه من المصائب والمحنْ
ويعود يشمخ أنفه ويميس مخضرّ الفَنَن

وتعود للصفصاف بعد الشّيب أيام الشبابْ
فيغرّد الحسّون فوق غصونه بدل الغراب

قد كان لي، يا نهر، قلب ضاحك مثل المروجْ
حرٌ كقلبك فيه أهواء وآمال تموج

قد كان يُضحي غير ما يمسي ولا يشكو المللْ
واليومَ قد جمدت كوجهك فيه أمواج الأمل

فتساوت الأيام فيه: صباحها ومساؤها
وتوازنت فيه الحياة: نعيمها وشقاؤها

سيّان فيه غدا الربيع مع الخريف أو الشتاء
سيّان نوح البائسين وضِحْك أبناء الصّفاء

نبذته ضوضاء الحياة فمال عنها وانفردْ
وغدا جمادًا لا يحنّ ولا يميل إلى أحد

وغدا غريبًا بين قوم كان قبلاً منهمُ
وغدوتُ بين الناس لغزًا فيه لغزٌ مبهمُ

يا نهرُ ذا قلبي، أراه، كما أراك، مكبّلاً
والفرق أنك سوف تنشط من عقالك، وهو.... لا

****

إلى دودة

تدبّين دبَّ الوهنِ في جسميَ الفاني
وأسعى بجدٍّ خلف نعشي وأكفاني
فأجتاز عمري راكضاً متعثّراً
بأنقاض آمالي وأشباح أشجاني
وأبني قصوراً من هباءٍ وأشتكي
إذا عبثتْ كفُّ الزمانِ ببنياني
ففي كل يومٍ لي حياةٌ جديدةٌ
وفي كلّ يومٍ سكرةُ الموتِ تغشاني
ولولا ضبابُ الشكِّ يا دودةَ الثرى
لكنتُ أُلاقي في دبيبِكِ إيماني
فأترك أفكاري تُذيع غرورَها
وأترك أحزاني تكفّن أحزاني
وأزحف في عيشي نظيركِ جاهلاً
دواعيَ وجدي أو بواعثَ وجداني
ومستسلماً في كلّ أمرٍ وحالةٍ
لحكمةِ ربّي لا لأحكام إنسانِ

*****

فها أنتِ عمياءُ يقودكِ مُبصرٌ
وأمشي بصيراً في مسالك عُميان
لكِ الأرضُ مهدٌ والسماءُ مظلّةٌ
ولي فيهما من ضيق فكريَ سِجْنان
لئن ضاقتا بي لم تضيقا بحاجتي
ولكنْ بجهلي وادّعائي بعرفاني
ففي داخلي ضدّان: قلبُ مُسلِّمٌ
وفكرٌ عنيد بالتساؤل أضناني
توهّم أن الكونَ سِرٌّ وأنّهُ
يُنال ببحثٍ أو يُباح ببرهان
فراح يجوب الأرضَ والجوَّ والسَّما
يُسائل عن قاصٍ ويبحث عن دان
وكنتُ قصيداً قبل ذلك كاملاً
فضعضع ما بي من معانٍ وأوزان

*****

وأنتِ التي يستصغر الكلُّ قدرَها
ويحسبها بعضُ زيادةَ نقصان
تدبّين في حضن الحياةِ طليقةً
ولا همَّ يُضنيكِ بأسرارِ أكوان
فلا تسألين الأرضَ مَنْ مدَّ طولَها
ولا الشمسَ مَن لظّى حشاها بنيران
ولا الريح عن قصدٍ لها من هبوبها
ولا الوردة الحمراء عن لونها القاني
وما أنتِ في عين الحياةِ دميمةٌ
وأصغر قَدْراً من نسورٍ وعُقبان
فلا التبرُ أغلى عندها من ترابها
ولا الماسُ أسنى من حجارةِ صوّان
هل استبدلتْ يوماً غراباً ببلبلٍ؟
وهل أهملتْ دوداً لتلهو بغزلان؟
وهل حقنت غدرانها من ضفادع
وأوجدت الأبحار ملهى لحيتان؟
وهل أطلعتْ شمساً لتحرقَ عوسجاً
وتملأ سطحَ الأرضِ بالآس والبان؟
لعمركِ، يا أختاه، ما في حياتنا
مراتبُ قَدْرٍ أو تفاوتُ أثمان
مظاهرها في الكون تبدو لناظرٍ
كثيرةَ أشكالٍ عديدةَ ألوان
وأُقنومُها باقٍ من البدء واحداً
تجلّتْ بشُهبٍ أم تجلّتْ بديدان
وما ناشدٌ أسرارَها، وهو كشفُها،
سوى مشترٍ بالماء حرقةَ عطشان

□□□

مير بصري

١٣٢٩ - ١٤٢٧هـ
١٩١١ - ٢٠٠٦م

● مير بن شاؤول بن بصري.

● ولد في بغداد، وتوفي في لندن.

● عاش في العراق وبريطانيا.

● تلقى تعليمه في مدرستي التعاون والأليانس ببغداد، ثم لازم الأب أنستاس ماري الكرملي في مجلسه العلمي، ولازم مصطفى جواد، كما درس التاريخ على عباس العزاوي، والعروض على محمود الملاح.

● تثقف بثقافة عصره وامتزج بالمجتمع الثقافي والسياسي.

● عمل سكرتيرًا أول ووكيلا لمدير التشريفات بوزارة الخارجية (١٩٢٨ - ١٩٥٣)، ومديرًا لإدارة غرفة تجارة بغداد ورئيسا لتحرير مجلتها (١٩٥٣).

● ترأس القسم الإنجليزي من الدليل العراقي الرسمي (١٩٣٦)، وعمل معاونا لمدير عام جمعية التمور العراقية في بغداد، وعمل محررًا غير متفرغ للاقتصاد والتجارة في عدد من الصحف والمؤسسات الاقتصادية حتى أجبرته الظروف السياسية على مغادرة العراق (١٩٧٤) ليستقر في لندن حتى وفاته.

● مثل بلاده في عدد من المؤتمرات واللقاءات الدولية، منها: الإشراف على الجناح العراقي في معرض باريس الدولي (١٩٣٧)، وكان عضوًا في الوفد العراقي إلى مؤتمر التجارة الدولي في نيويورك (١٩٤٤).

الإنتاج الشعري:

- ديوان شعر بعنوان: الحرية ١٩٢٨، وأغاني الحب والخلود (شعر) - لندن ١٩٩١.

الأعمال الأخرى:

- رجال وظلال، قصص وصور قلمية - مطبعة شركة التجارة والطباعة - بغداد ١٩٥٥، وله أكثر من ٤٠ مؤلفًا بالعربية وبالإنجليزية، منها: مباحث في الاقتصاد العراقي ١٩٤٨، ورسالة الأديب العربي ١٩٦٩، وأعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ١٩٨٣، وأعلام الوطنية والقومية العربية - دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع - لندن ١٩٩٩، وأعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع - لندن ٢٠٠٠، وأعلام السياسة في العراق الحديث - دار رياض الريس - لندن، وأعلام الكرد - دار رياض الريس - لندن، وقبيلة شمر العربية (مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠ - ١٩٥٨) - دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠١ (بالاشتراك مع جون فريدريك وليامسون).

● شاعر وطني عاشق لطبيعة بلاده، اتسعت مجالات اهتمامه بين الغزل والتغني بالوطن والطبيعة، غنى لبغداد، وللربيع العراقي. نظم المعارضات، كما نظم ملحمة حول «الفايكينغ» مدافعًا عن عمله بقوله: «إن الشاعر غير مسؤول عن وحيه»، كما نظم في مطلع شبابه «السوناتات» مختلفة الموضوعات، متنوعة القوافي، ووضع لها المصطلح العربي «أرنانة»، نسبة إلى الرنين، على اعتبار أن اللفظة الفرنسية مشتقة من الصوت وجمعها أرانين، وعارض الحصري في «ليل الصب».

مصادر الدراسة:

١ - إنعام كجه جي: المؤرخ والشاعر مير بصري يرحل في لندن وعينه على بغداد التي لم تفارقها روحه. http://www.telskuf.com

٢ - خالد عيسى طه: قدرنا أن يخبو من يحتاج العراق إليه ويكون في ذمة التاريخ - موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية.
http://www.ssnp.info

٣ - زهير كاظم عبود: وداعًا مير بصري - موقع الحوار المتمدن.
http://www.rezgar.com

: لندع إلى تكريم الراحل مير بصري - موقع وزارة الثقافة العراقية. www.cultureiraq.org

٤ - الدوريات:

- رشيد الخيون: مير بصري يؤرخ ليهود العراق أيام الوحدة الوطنية حاخامات وأدباء وصيارفة وموسيقيون ووزراء - جريدة الشرق الأوسط - العدد ٩٩٦٩ - ١٥ مارس ٢٠٠٦.

- فاروق صالح باسلامة: الآخر مير بصري.. رؤية عراقية - جريدة الرياض - العدد ١٣٨٤٣ - ١٩ مايو ٢٠٠٦.

تحية الربيع

وافى الربيعُ بزهره وبُقُولِهِ
وشدا الهَزارُ بروضه وحُقُولِه

وتألَّق النورُ البهيُّ مجدِّدا
عيدَ الزَّمانِ مهنِّئًا بحلوله

لبستْ جنائنُه غلائلَ حسنها
وتزيَّنت بحُلِيِّه وحُجُولِه

وسرى النَّسيمُ مرفرفًا فكأنما
سكر الصَّباحُ بعطره وشمولِه

وترقرق الماء النَّمير مزقزقًا
بخريره في زاهرات سُهولِه

مَتِّعْ فؤادك بالحياة، فقد مضى
فصل الشتاء بقُرِّه وخموله
ودعا ربيبُ المكرُمات صحابه
لوليمةٍ عبقت بطيب أصوله
جمعت صنوفَ الطيِّبات موائدًا
وحوت مواعين الأرزّ بفوله
عبدالمجيد القرم من نال العلا
بخصاله وبفعله ومقوله
عطر النديُّ بلطفه فتبسَّمت
أرجاؤه بغدوّه وقفوله
هزجَ الأديب بشعره، يا حبَّذا
شعرٌ يجرِّر سابغاتِ ذيوله
شيخٌ تصرّف في البحور ووزنها
متمرسًا بالنّظم بعد خليله
دان القريضُ له فروّضَ صعبَه
واختار ثوبًا حاليًا لذلوله
أأبا لبيدٍ والمآدبُ نَسْمةٌ
والقول لا يجدي بخير دليله
هذي الولائم قد عقدتَ نظامها
فأقامها الجوّاد قبل بخيله
أنت المحرّك والمدبّر باذلاً
جهدًا تفوز بفيضه وفضوله
قد رمتَ شيئًا تشتهي تحقيقه
وتخذتَ شعرك سُلَّمًا لوصوله
فاهنأْ بتحقيق المنى في مجمعٍ
من كلِّ ندبٍ زانه ونبيله
في مجمع الأدب الرفيع وقد زها
بشبابه وشيوخه وكهوله
جاد الزمانُ بوصله في ليلةٍ
أرخى عليها زاهياتِ سدوله
فكلوا هنيئًا وانهلوا من كوثر
واستمتعوا بالوَرْدِ قبل ذبوله
لا زلتمُ في بهجةٍ وسعادةٍ
والله يكلؤكُمْ بفَيْضِ جميله

****

هزة الوجد

هَفَتِ النفسُ إلى الغيب المصُونْ
واعترتها هزة الوجْدِ المثيرْ
عجبًا قد بهر النورُ العيونْ
واجتلى الأشباح في مَسْرَى الأثير!

خثر الإحساس واعتلَّ الشّعورْ
وغدا الجسمْ كشفّاف الثّيابْ
ضم روحًا من هيولى والبخورْ
يغمر الجوّ بطيبٍ وضبابْ

وسرت من أُفُقٍ ناءٍ ورفيعْ
نغماتٌ مثلُ أنسام الربيعْ
تحمل الحبّ وأنفاس الخلودْ
فتناجت في سكونٍ وصفاءْ:
أنفسٌ قد ظهرت بعد الخفاء
حرةً تختال في بحر الوجود

****

بغداد

على الأوطان في جبلٍ وسهلِ
سلامُ الله، عُطِّرَ مِنْ سلامِ
بلادي حبُّها مددِي وديني
تغلغلَ في الجوارح والعظام
هي الأمُّ التي خلقت كِياني
وجادت بالحُشاشة والقَوَام

وأرهفتِ المشـــاعــــر في حنانٍ
وأوقـــدتِ القـــريحـــةَ بالضـّـرام
ولقّـنتِ المكارم والسّـجـــايا
وأوحتْ بالخـــــواطر والكلام
ونزّهتِ الفـــــؤادَ من الدنايا
ورفّـــعَتِ الضّـــمـيـــرَ عن الملام
رضعتُ لِبانها طفلاً صغيرًا
وذقت نعـيـمـهـا منذ الفِطَام
عـبـبتُ من الهـواء الطلق صـفـوًا
ومـن مــــاءٍ ألـذَّ من المدام
وكـحّلتُ العـيـونَ بسـحـرِ حُسْنٍ
تلألأ في الضّـيـــاء وفي الظّلام
فـيـا للحـسنِ من بغـدادَ أضفى
على الوديان وشـيًـا والأكـــام
مغانٍ قد صفا فيها شرابي
وراق العـيشُ في عــزِّ المقــام

□□□

مير علي أبوطبيخ

١٣٠٨ - ١٣٦١هـ
١٨٩٠ - ١٩٤٢م

- مير علي بن عباس بن راضي بن الحسن.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى علومه على يد علماء عصره.
- أقعده المرض عن الحركة مدة اثني عشر عامًا.
- كان له مجلس ينعقد بداره كل يوم أربعاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «الأنواء» - مطبعة الراعي - النجف ١٩٤٣، وله عدد من البنود الشعرية.

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء والمديح، وله في الطرائف والمراسلات الشعرية الإخوانية، كما كتب في رثاء الذات. يميل إلى استجلاء الحكمة والاعتبار. تتسم لغته بالطواعية، وخياله بالنشاط. نظم الموشحات والرباعيات، وعارض قصيدة «الطلاسم» الشهيرة لإيليا أبي ماضي رافضًا رؤيته اللاأدْرية. في أسلوبه طرافة وقدرة على المداعبة بما يؤكد قوة روحه وتحرره من قسوة المرض.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ١) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
٢ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم (جـ١) - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٦٣.
٣ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث، ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
٤ - جلال الخياط: الشعر العراقي الحديث - مرحلة وتطور - دار صادر - بيروت ١٩٧٠.
٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

بيعة الشعر

الشّـعـرُ سبكٌ، وسبكُ الشّـعـر أجناسُ
كالناس صنفان أطهارٌ وأرجاسُ
لا خير في الشعر إن أضحت متاجرُهُ
عواطلاً لم يَزِنْها الدرّ والماس
فالشّعر نبراسُ حقٍّ يستضاء به
فإن تولّى فما للحق نبراس
رأس الفضائل أو تاج لأرؤسها
إن تفقدوه فلا تاجٌ ولا راس
ما ابن النبيه نبيه الذهن فيه ولا
أبو فراس لهذا الفن فرّاس
جَسّوا مصارع هذا الباب وانصرَفوا
عن ساحة الدار لا داسوا ولا جاسوا
ظنوا حقائبهم ملأى بجوهرها
لكن نسَوْا أنّ بعض الظنّ وسواس

واستنشقتْه أنوفُ منهمُ زُكمتْ
وما دروا أن ما استنشوه أعطاس

يا قاطف الزهر رفقًا في خمائله
لا تَعْبثنَّ فما في العصر غرّاس
نزلت ضيفًا على الماضين فانتزحت
تلك الموائد لا خمرٌ ولا كاس
ساسوا قرائحهم في كلّ جامحة
من القوافي فدانتهم بما ساسوا
ماتم الشّعر ما واتت قرائحنا
وما جلَتْه الأوالي فهو أعراس
تأتي على البيت من أرسى قواعده
عَدْوًا تلصُّ وما في البيت حُرّاس
وتنتحي الروضة الغنّاء منتحلاً
ما راق منها وفيها الورد والآس
قالوا أترمي أخا نطقٍ بنافذةٍ
فقلت مهلاً وهل في القوم حسّاس
ما بيعة الشعر إلا صفقةٌ ذهبت
فأعقبَتْها نواقيسٌ وأجراس
له إذا انتاش عرضًا أو نحا غرضًا
جوارحٌ كل ما فيهنّ أضراس
هبّت على المنهل الصافي عواطفه
فكدَّرتْه ويأبى الله والناس
يا جيرةَ الحيِّ ليس الحيُّ جارَكُمُ
إذا أهيلت على الأخلاق أرماس
ولا الخلائق أكياسٌ منضّدةٌ
والمالكون لها في العصر أكياس
ولا المعالم إلا حيث يرفعها
حُسن الفعال وإلا فهي أدراس

****

أنت والسجن

أنتَ والسجن صارمٌ وقرابُ
أو وجارٌ توطنَتْه الحُبابُ
أو عفرنَى تخشى الظباء لقاه
غاب عن سربهنَّ فالسجن غاب
أو كبدرٍ أخفاه عنا سرار
أو كشمسٍ طغى عليها الضّباب
إنّ بيتًا تحلُ فيه لزهوٌ
وزمانًا يحوي عُلاك شباب
يا نُسورًا تجني عليها بغاثٌ
ورؤوسًا تقودها الأذناب
أنتمُ قادة العراق وفيكم
سطع العرش وانطوى الإنتداب
ورعاةٌ إذا الشعوب استقلّت
وحماةٌ إن ساورتْها الذئاب
أينعت ضفة الفرات فكانت
حقل ورد وأنتم الجُلاّب
كم وهَبْتم فخامةً وجلالاً
وبمسعاكمُ سمَتْ ألقاب
واستظلت بفيئكم زعماءٌ
واقتفتكم في سيرها الأحزاب
وتجلّى في مفرق المُلْك تاجُ
رصّعته سيوفكم والحراب
وتهبّون للسباق مُخِفّيـ
ـنَ إذا ما تقاعس الهيّاب
أعرقتْ فيك سادةٌ أمناءٌ
لهمُ في ذُرا السماء قباب
هم عيونٌ لسابقات المعالي
وصدورٌ في العالمين رحاب

****

باب المجاز

فـتح الله للحـقـيـقـة بابًا
وسَـمـوه في الفن باب المجـازِ
واسْعَ بين منكبيـه مـجـالُ
مـثل مـا بين شـامـهـا والحـجـاز
فـفـريقٌ يجـتـازه بالمعـالي
وفـريقٌ يجـتـازه بالمخـازي
ونسـيـجٌ يحـوطه من حـريرٍ
ونسـيـجٌ من أوهن «الفنطازي»
فكأنْ حين سـاورتـه الرزايا
كـان بوّابةَ الإمـام الرازي
فله في ذرا البـيـان مـقـامٌ
يـتـنـزّى بـه البـلـيـغ النـازي
دان مـصـراعـه لديه فـقلنا
عـروةٌ صـافـحت يد الكوّاز
يُتْـحف السـامـعين وشي خطابٍ
مـا حـوته مـغـازة البـزّاز

□□□

ميرزا الطالقاني

١٢٤٧ - ١٣١٥هـ
١٨٣١ - ١٨٩٧ م

- ميرزا بن عبدالله بن أحمد بن حسين.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى مقدمات العلوم عن والده، وعن بعض أعلام أسرته التي ذاع صيتها في العلم والأدب.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية.

- ما أتيح من شعره: قصيدتان في المديح، وهو شاعر يبدأ مديحه بالغزل على عادة أسلافه. تتسم لغته بالطواعية، وخياله قريب، التزم النهج الخليلي فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: الظبي الغرير

بحـبّك أيّهـا الظبي الغـريرُ
فـؤاد الصب مـسـجـونٌ أسـيـرُ
تحـيـدُ مـراوغًـا عنّي نفـورًا
كـذاك الظبي عـادته النفـور
فـمـن لي أنْ تـصـاد بفخ غِـرٍّ
كـأمـثـالي تملّكه الغـريـر
أتنسى منك أيامًـا تقـضّت
ولـن تنسى وإن مَـضَـتِ الدهور
ليـالٍ أكـؤس الصـهـبـاء فـيـهـا
علينا في مـسـرّتـهـا تدور
ونـحن بـهـا بلا كـدرٍ وريبٍ
وحسن الحب إنْ عفَّ الضـمـيـر
أروح وأغـتـدي بجنان حبٍّ
بـهـا للطرف ولدانٌ وحُـور
علـى وادٍ حـصـاه يشعُّ نورًا
ومن فـيّـاحـه فـاح العـبـيـر

□□□

ميرغني عشرية

١٣٣١ - ١٤٢٤هـ
١٩١٢ - ٢٠٠٣ م

- ميرغني محمد السيد عشرية.
- ولد في مدينة ود مدني (أقصى النيل الأزرق)، وفيها توفي.
- عاش في السودان.
- تلقى معارفه الأولى في الكتاب بمدرسة النهر في بلدة ود مدني، وفي المدرسة الأميرية بالبلدة نفسها تلقى المرحلة المتوسطة، ثم التحق بكلية غردون التذكارية (الخرطوم) وتخرج فيها عام ١٩٣١.

• عمل موظفًا في وزارة المالية بالخرطوم (١٩٤٠)، ثم انضوى في السلك العسكري فعمل ضابطًا في بلدان جبل أولياء وجبال النوبة وود مدني وأماكن أخرى بالسودان، وفي عام ١٩٧٢ أحيل إلى التقاعد.

• أسس رابطة الجزيرة للآداب والفنون ببلدة ود مدني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «من وحي مدني» - الأعمال الشعرية الكاملة - الجزء الأول - ود مدني - يونيو ٢٠٠١ (جمع وتحقيق محمد الحاج محمد صالح).

• يدور ما أتيح من شعره حول وصف الطبيعة أثناء الربيع، وكتب المراسلات الشعرية الإخوانية، وله شعر في المناسبات الدينية كذكرى المولد النبوي الشريف. تميز وصفه بالحيوية والنفاذ مع رقة في العبارة وطلاوة في اللفظ، وذكر أنه كتب في الكثير من ضروب الشعر كالرثاء والمدح الذي اختص به أقطاب الصوفية في السودان. نفسه الشعري متوسط الطول. اتسمت لغته باليسر مع ميلها - في غير الوصف - إلى التقريرية، وخياله ينشط أحيانًا ويخبو أحيانا أخرى. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث عبدالحميد محمد أحمد - الخرطوم ٢٠٠٦.

سحر النسيم

بَكَرَ النسيمُ يداعبُ الأغصانَا
فتُميلُ آسَ الروض والريحانَا
طربتْ له الأوراقُ في أفنانها
ونشرْنَ أجنحةً لهن حنانا
طورًا يناغي النَّورَ في مهد الصبا
ويهز أخرى عوسجًا فيْنَانا
يُفْضِي لزهر الياسمين برقّةٍ
بحديث وَجْدٍ يبعث الأشجانا
فتراه يعبس للحديث وتارةً
يزهو بما يوحي له أحيانا
الوردُ في خجلٍ هنالك صامتٌ
غضّ العيونَ وسرَّحَ الأجفانا
الفلُّ ينظر للأقاح بحُرقةٍ
والجلنار يشاكسُ الرمانا
مادتْ قطوفُ الروض في أفنانها
فترى الجداولَ تلثم التيجَانا
وترنحتْ وتساقطتْ قطرُ الندى
عنها فأصبح بِشْرُها أحزانا
لَهَبُ النسيم ونفحُهُ بزهورها
فاعجبْ لنشْءٍ يحتسونَ دِنَانا
يزداد بردًا بالأزاهر كُلَّمَا
أهدتْه من أعرافِه ألوانا
لما تعَرَّى اللونُ عن ثوبِ الدُّجى
وأضاء نورُ الفجر فيه وبانا
الطيرُ هبَّ هناك من سِنَةِ الكرى
ليرتلَ الأنغام والألحانا
فأهاجه سحرُ النسيم بوقْعِه
فشدا الهزارُ ورتل الأوزانا
نَمَّ الغناءُ بما تُكِنُّ عنادلٌ
وبكى الهديل صويحبًا ومكانا
تشدو العصافيرُ اللواتي كلّما
بكت الحمائمُ ذُكِّرتْ أوطانا
تتبادل التغريدَ في أنشودةٍ
هي حكمةٌ يُشْدَى بها أزمانا

****

من قصيدة: رد على كتاب

يا كتابًا فضَضْتُه بيميني
فاض مذ فضضْتُه فيْضُ بِشْرِ
ورأيتُ الوفاءَ فيه مدادًا
وقرأْتُ الودَادَ سَطْرًا بسطر
أنتَ يا طِرسُ للنفوس سناءٌ
أنت كالنُّور في الجبين الأغرّ
أنت كالروض لو يُجيدُ حديثًا
يانعًا غصنهُ وباسِمَ ثغر

قــد حــويتَ أيا كــتــابُ أريجًــا
مــثلَ طيب الورُود شِيــبَ بعطر
يا كــتــابَ الصّــديق تشــتــاقُ خــلاً
جــرعــتْــه النّوى بكأسِ حــزنٍ أَمَــرّ
شطنتــه من الديار وعــادتْ
تصــحب العبْءَ من حــوادثِ دهر
وأرتْـه من العــداء صنوفًــا
ورمــتْــهُ من الهــموم بوفــر
إنما الحــرُّ والليــالي دوامًــا
في قــتــالٍ مــا بين كــرٍّ وفَــرّ
يا رضيَّ الفــؤاد إن كــان صــدْري
ضــاق ذرعًــا بهنَّ لا كــان صــدري
إنما الشــعــر يا رضيُّ شــرابي
وخلود الغناءِ غــاية فَــخْــري
يا رضيَّ الفــؤادِ عــذرًا فــإنّي
قــد تَخِــذْتُ ادّكَــارَ حبّك خــمري
ذِكْــرُكَ العــذبُ يا رضيُّ شــرابي
أفــهل يا رضيُّ جــدتَ بذكــري؟

****

من قصيدة: ذكرى ميلاد الرسول (ﷺ)

ذكــراك تكبــر في النفــوس وتعْظُمُ
وتدومُ مــا دام الوجــودُ وتكرُمُ
وتزيد في كــرِّ الليــالي جِــدةً
والدهر يدرج للفناء ويهــرم
وتُنيــر دَيْجُــورَ البصــائر كلَّمــا
رَانَ الظلام ومــيــضُــه يتــضــرَّم
وتهُــزُّ أعطافَ الكرام وشــدَّمَــا
تجلو الصــدَا ويفــورُ ذيَّاك الدم
يا ليلة الذكــرى وذكــرى ليلةٍ
في جُنْحِــهَــا وُلِدَ الرشــاد الأعظم
فــقتِ الليــاليَ رِفــعــةً وجــلالةً
كــالبــدْرِ تقــصُــرُ عن مــداه الأنجم

*****

يا مــولدَ الحقِّ المبينِ ومَــشْــرِقَ الْـ
ـفــجــرِ المنيــر وثغــرَهُ المتــبــسِّم
مــاذا أقــول وأنت أعظم نعــمــةٍ
يحــبــو بهــا الدنيــا الكريم المنعم؟
أأقــول أشــرقتِ الدنا ولَطَالَــمــا
غَشَّى حــواشــيــهــا الضَّلالُ المعــتم؟
أأقــولُ قــدْ نال العــصُــورَ وأهلَهــا
شــرفٌ يتــيــه به الزمــان ويعظم؟
أأقــول قــد بدتِ الحــياةُ قــشــيــبــةً
والخــيــر يهــمي في الأنام ويســجم؟
أأقــــولُ جــاء الحقّ أزهقَ باطلاً
ســاد الورى ومــضى بهم يتــحكَّم؟
أأقــولُ أبصَــرَتِ العــقــولُ وضــيــئــةً
وأنْفكَّ عن أقــهــامــهنَّ القُــمْــقُم؟
أأقــول أصــبــحتِ العدالة شِــرعــةً
يعنو الغنيُّ لحــولهــا والمجــرم؟
والناسُ كَــالمِــشْط السويِّ قــويُّهم
لا يعــتلي وضــعــيــفــهم لا يُظلَم
وســرتْ تفكر في الحــيــاةِ طليــقــةً
ترتاد آفــاق الوجــود وتعــزم
وطغَى الســلامُ يظلُّ تحت لوائه
من كــانَ ينجــدُ في البــلادِ ويُتْــهِم
والفــضل صــار سجــيــةً في شرعــهــا
تُرعَى الحــقــوقُ ولا يُنالُ المغــرَم

□□□

فهرس الشعراء

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com

Muʿjam al-Bābtain

li-shʿarāʾ al-ʿArabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsiʿ ʿAshar wa al-ʿIshrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and

Selections from Their Poetry

The Foundation of

Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity